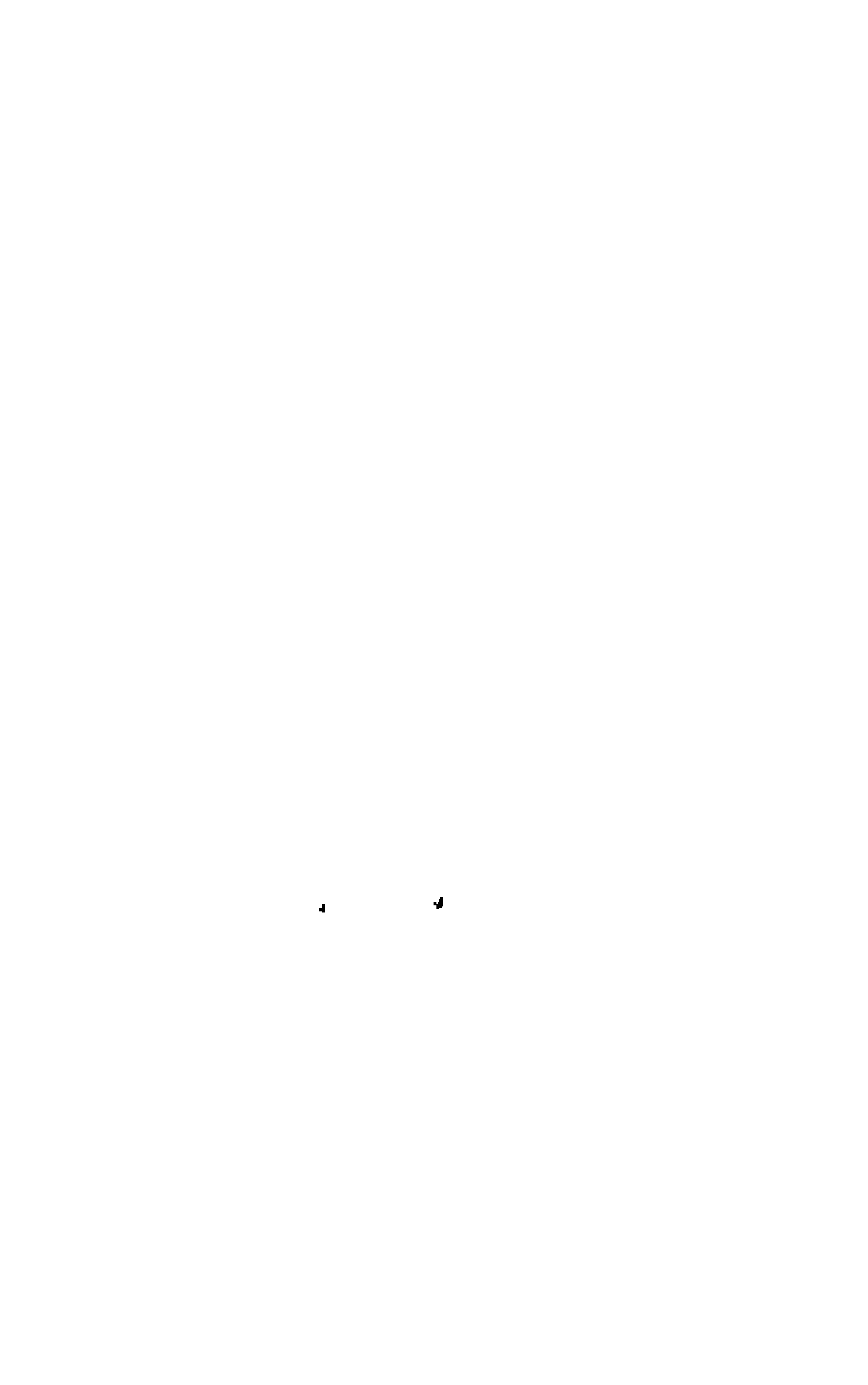
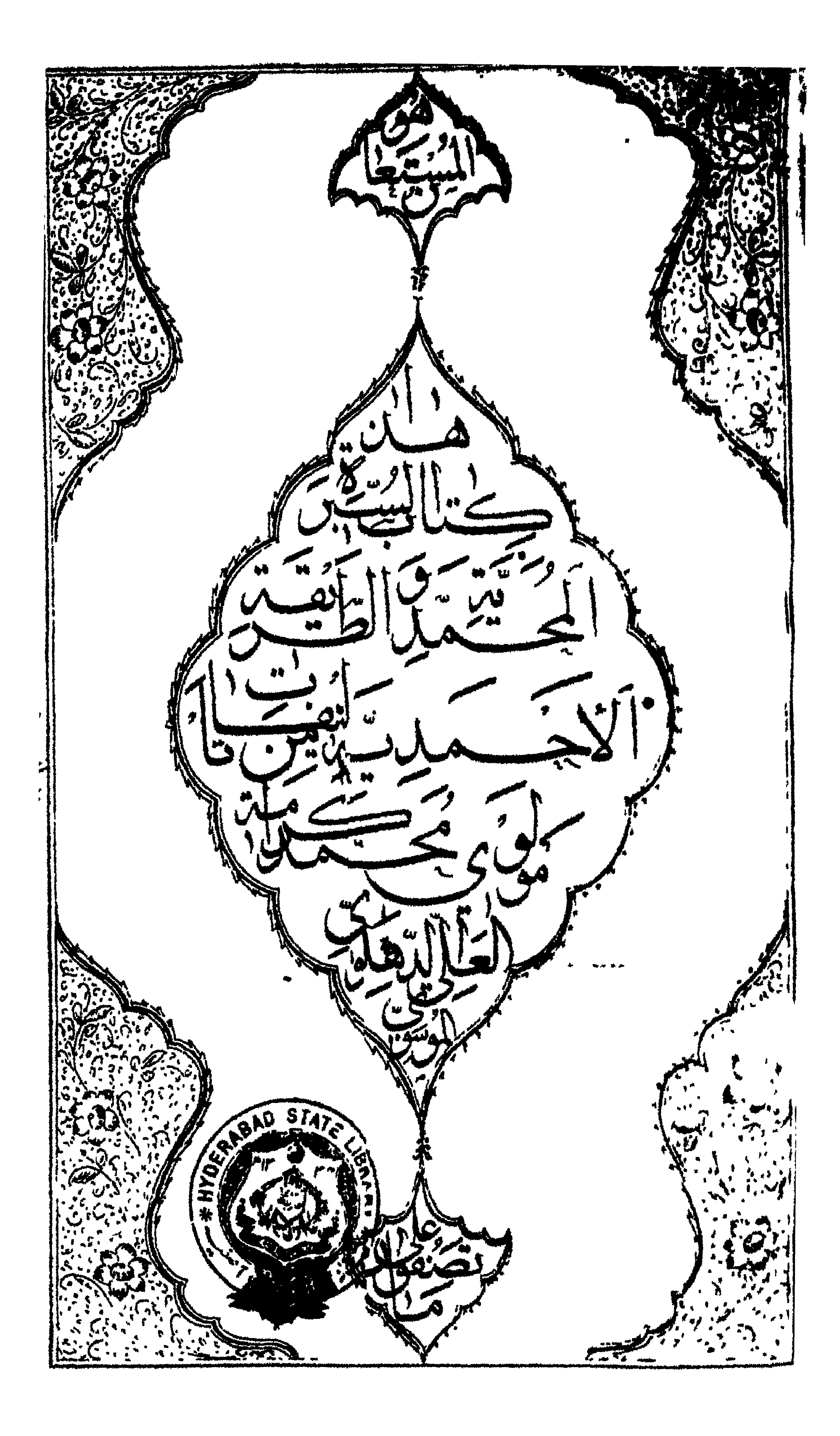



هو المستعان
هذا كتاب السنن
المحمدية والطريقة
الأحمدية من تأليفات
مولوي محمد كرامة
العلي الدهلوي

الأبيات والتقريظ للشيخ النبيل الجليل المفلق المصقع خير الحاج محمد ابراهيم ابن الصباح الحيدرابادي

كتاب لا يماثله كتاب ... وايم الله من لب لباب

لما عن مثله افتر ثغر ... وناجذه بدا عنه ونا

وحاز الناظرون جزيل حظ ... من الحسنى وقد طابوا

يجازي الله من اجرا فوصا ... له خيرا فقد انعم ا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وصلى الله على من ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وعلى آله صحبه الذين جزاهم ربهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وبعد فلا يعزب عمن زين قرطاس هذا التقريظ مسامعه واقرعينا ناظره وا ثار ش سامعه ان هذا كتاب مؤلف مجموع كل وامق لذكر من اردان بذكره مؤلف ومجموع المستما من بذل جهده في تاليفه بالسيرة المحمدية والطريقة الاحمدية فيالله من سيرة وطريقة بل احسن سيرة للمتامل واهدا طريقة فيه روضة انف من زهور مثبتات الاحاديث مفتقة اينع معطرة رياحينها اندية المجتمعين له بنفحاتها الفايقة العبيقة اذ لا معول فيه على ما ضعف بناؤه منها ووهن وعلى لواهيات اسس واتقن الا انه جنة فيها ابنية وقصور وعليها غرفات من فوقها غرف وفيها ولدان وحور مخضرة اشجارها ومفترة ازهارها متدانية قطوفها ومتدلية ثمارها يجري بنمير

مرضا

من ثمرتها الأنهار من ورد ما نال فوزا مع الفائزين الابرار تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ثم ليعلم كل نبيه ورشيد
ان هذا المؤلف لمؤلف جديد للفن المغلق الفاضل الصنديد الذي يجعل الأودية بجود وبشرق الأملة بدور انيع وحد
فريد عهده الالمعي الحصيف التبري مولانا محمد كرامت علي الدهلوي الموسوي نزيل جونپور ادام الله افاداته لا زال وعاؤه
بلطيف العلم يمتلي وكوكبه في درج عز المعالي يعتلي وقد احسن جمعا وتاليفا واحكم اساسا وترصيفا جعله لكل شارد مقيدا
شمل ما كان متفرقا في المبسوطات مبددا ولو سبقه الأولون لبنا المبنى مشيدا ولكنه احسن ترصيعا مجددا فاورد
في كل ذكر بالاسهاب والاطناب ما لا عليه من مزيد في الخطاب بلطيف الاشارات والجواب ليسهل طريق الاطلاع
على الكل للرغاب فيها والطلاب جزاه الله خيرا عن من يستفيد ويقر عينه فيمن يجيد له بذلا ويفيد وجعله مقبولا عند
من علي ذكر سيرته الشريفة اس الكلام وذالك لبذل جهده الجهيد الغاية والمرام من استرياله بلطايف اخبار
خير الورى فلا ينسى المذكر بما ذكر في هذا المجموع من صالح الدعاء

الأبيات

احمد الله وهو نعم الوكيل — وجليل الثنا له لقليل
وكذا الله ومن صاحبوه — ودهم منهج الهدى والسبيل
سيرة المصطفى جواها تماما — لا لا يضاهيه لغيري مثيل
جل ما يوضح عنه بيانا — هكذا موضع الجليل جليل
فليرده ينل نجاه بشرح — زايد عن مرام لا يحول
انه مفخر السوابق طرا — وعليها له لفضل جزيل
غادة حازت المحاسن طرا — من لماها لشفي العليل
واصلي محمدا خير هاد — انه المصطفى ونعم الرسول
ثم اني اقول هذا كتاب — لاصول الحديث فيه اصول
جمع الأولون جمعا جميلا — فلذا في البيان سبح طويل
من اراد البسيط عن ما اثرنا — لنبي وكان ذلك سول
صفة الجمع هل ترا غير هذا — لا وبيت الحرام حقا اقول
كم من الفرع مفخر لاصول — لو تفاخر بالسياق اصول
انه شاهد لمو جاد جمعا — وعلى فضله جزيلا دليل

هذا التقريظ للعالم النحرير الفاضل الكامل اوحدي زمانه فريد اوانه جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول علي عباس الجرياكوٹي الغازيپوري رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لقد كان يشكو اضيعة الادب — ابشر فقد زاح ما بالنفس من وصب
اشكالك تاليف شفين لوذعي فطن — من لا ضاهي له في العجم والعرب
المولوي كرامة العلي له — كرامة وعلى من نفسه واب
اعطاه في ذا الزمان الله جل على — من المفاخر ما الانسان لم يهب
يسايل الفاضلون نيل رتبته — اذ سا الو المستعان القاضي الارب
الناس في مجمع العليا ان افتخروا — قوله افتخار يجب ذكر خير نبي
من ذا يضاهيه في ادنى فضائله — نعم بباريه من حق حواه غني
نديده من كتاب الدهر قد طلسا — طلس الحروف التي غلطت من الكتب
محت عداوتهم عبرات من انتوا — كما انمحى طلل العمران بالهضب
ليس الذي في فنون العلم خاصمه — الا عضوضا على صبوع مكتئب
حاج الأنيم الى دانه الكلم — حوج العديم الى لعقيان والنشب
يا بدالذي شاء من اقوال من نطقوا — ليس الذي قاله ما شاقط اسكي
ان خاطب الناس فردهم وقد فردوا — من ذا اتخذاه في العليا ولم يسب



اذا اتى ناديا قدو شوكه ومن — ذا راءه توقا اليه لم يلب
الكاشحون الذي في صدورهم حنق — كمن راى اسد الغابات عن كثب
ان شئت حب رسول الله فادل به — لابد للصرح والافلاك من عتب
به يحاجي المحاجي هل راى احد — جملانة في بساط العز من عذب
وساقيا منزفا اصحابه ولما — ادار كاسا من الفقاع والعزب
يعتوروا وبه الرحمان اوكله — على الاريكة فوق الرف من غلب
والبحر ملانة من حكمه دررا — غواصها لم يصبها قط من تعب
ونخله ذاتي الثمرات للبشر — القاص منها كذا ان قاطف الرطب
وطود حلم زياه الفيل والفرس — يعدو به بالعباء الطود كان ربي
وعالما خول الله الجليل علا — ما من علوم يروم الناس ليس حبي
وجائدا يا امل الاشراف سددقه — ساق المطايا اليها كل مغترب
لولاه بوت باشعان بوا طئه — فانهم فهم بالعلم والحسب
اخال جزئية الانسان منقصرا — لصمتا غياره ما كان يجلس بي
مهلا ايا قلم المداح منبسطا — فحصر مدح كريم النفس من هنب
من شك في فضله ليسئل رسالته — هاذي التي فقدت مذ الها تجب
فيا لها من كتاب جامع سير — الرسول ارسله بالصارم الذرب
لا تعجموا ان علا كتب الذين مضوا — فان في الخمر معنى ليس في العنب
بانه جامع كل العلا مدحا — بغير ان ليس فيه العيب لم يعب
ان خلتموا احدا ياتي بمشبهه — بسعيه فاندبوه هل بمنتدب
يارا ثما دفه ليكن النورله — انسان عين اولات الذل والتعب
من صندل فابراو عود له فلما — او اصبع عبق كالمسك مختضب
الق دواتك من استبرق ومن — الحرير المنسوج حور العين والقصب
اجب بمن كاد يكتبه بلا قلم — على فؤاد نضيف طاب لم يرب
زينا به الزين من عقد تليل حجي — يا زاين الحبر بالقصار والتخب
يشوش القلب ان كررت هترمته — مثل اخضرار زكى الارض بالسحب
مدموهما اوسقيما ان رقيت به — قد استبل بلطف البارئ العجب
لا عيب فيه ولا في مدحه لكن — قد قاله سافل المقدار والتب
قد قاله من جريا كوت موطنه — ريب المنون لاتاه عن الصحب

قال الاماني والامال كل بشر
بحرمة المصطفى واله النجب

هذا التقريظ للبليغ الاديب الحاج محمد قاسم بن تراب علي الحيدر ابادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا جزيلا واشكره شكرا نبيلا وصلى الله تعالى على من انزل عليه

فرقان

القرآن تنزيلا وخاطبه بحبيبه سبحانه بسورة يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا
او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا وعلى آله الكرام واصحابه الفخام الباذلين نفوسهم واموالهم في ساعة العسرة
في مرضات الله ورسوله بين يديه تبتلا بلا حين رضي الله عنهم ورضوا عنه وفضلهم على جميع خلقه تفضيلا وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا وبعد فلا يخفى على من استعذب بقراءة هذه السيرة الزكية لها اللسان و
استلذت بحلاوتها الشفتان واستغرب بجمل فوائدها النادرة واستطرف لبراعتها الجنان وتشنفت باستماع فقراتها
تحلى جيده بقلائد كلماتها الفائقة على سموط اللآلي والمرجان وتعطر باستنشاق رياحين عباراتها المنيفة
المنيفة له الآذان المزرية قروط الخرائد والحسان وباستعمال فكره من فؤاده في فلكها
وقرت بادارة نظره من حدقتاه في حدائق الفاظها الانيقة والبستان وهذه احلى والذ مذاقا من العنب
معانيها الدقيقة له الكرميات تلكم التي ابهى وابهج رونقا من شقائق النعمان ووقوفها على حياض رواياتها المروية
والرمان وطربت نفسه بتفرجها في رياض احاديثها الثابتة الصحيحة كطروب العندليب الاديب
المروية للهتان واهتزت روحه بهب رياح اسانيدها المسندة الصريحة اللمعان وفرح عقله بعقل هؤلاء
بمشاهدة وجوه الازهار الناضرة ومصاحبتها ولهان الورقاء على قويم قامة البان ومعانقتها وملاصقتها وملامستها
الاشياء المرغوبة اليه كما يفرح الوامق بحصول دولة وصال محبوبة قلبه ومعانقتها وقدح اللسان
بالابدان وتقبيل وجنتيها الموردتين بالشفتين وبحس رضاب فيها المعسل بفنجال فيه وقوة المدركة تدركها و
اذ هو كالملك النجاح العظيم الشان ومن كان له الخدم والحشم والجنود والاعوان فسبحان من له هذه الملك و
المخيلة تخيلها والحافظة تحفظها كما للنقود والجواهر بحفظ الخزان سيد الانس والجان قل فلله العزة
المملكة والملكوت والعزة والعظمة والجبروت كما نطق لرسوله محمد على اخواتها وقدرا جسيما
جميعا كلام الله المهيمن قرآن ان لهذه السيرة الجديدة الجميلة منزلة نبيلة على اخواتها جميع ما بدد في كتب
ولهذه الخريدة السعيدة الجميلة منقبة جزيلة دون اقرانها ومفخر فخيم الاحتوائها سائر الاوصاف والفضائل والمعجزات
الاولين في ذاتها من الآثار والاحوال والدلائل كما احتوى بل اعطاه احسن الخالقين من الفضل والفضيلة
المتفرقة في الانبياء والمرسلين سيد الانبياء والمرسلين ما لم يعطها احدا منهم اجمعين
والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والحوض المورود والشفاعة الكبرى تالله ان شبهتها
فلاجل ذا صارت محبوبة في افئدة المسلمين كحبيب قلوبهم محبوب رب العالمين في شان المتقين والكفار
بجنة عدن تجري من تحتها الانهار من ماء وخمر وعسل ولبن كما قال الملك الجبار ما تشتهيه
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وفيها كما قال السلام المؤمن ونمارق مصفوفة
الانفس وتلذ الاعين من الحور والولدان والقصور والالوان فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
وزرابي مبثوثة واشجارها متدليات بالاغصان وقطوفها دانية لاهل الجنان وعليها اطيار فاتحة افواهها
بتسبيح الرحمن باحسن النغمات والطف اللحن هو اولى والبق ولو مثلتها بعروبة مخدرة ومحبوبة مستترة التي تجرد صيت
حسنها وكمالها مثل حصول دولة وصالها عاشقوها اولو الابصار وهي توشق قلب كل واحد من ذوي حجاب
النقاب باسمهم اوصافها وتسلب منهم لبا فكيف حال بالهم بعد الملقى ورؤية جمالها عيانا بالابصار
حين تتزينه وتجلس على كرسي الكرامة فتقتلهم بسيوف غنجها ودلالها وقد شغفهم حبا فاحرى واطبق فبالله
من جنة خضراء تفضح وتزري جنة ارم التي لم يخلق مثلها في البلاد ونعمت عذراء التي دونها نعم العباد وبالله من خريدة
عذراء لم تمسسها ايدي نكار الفحول وكم قد ردت خطابة الخاطبين اليها من ملوك النفوس وقبول العقول وانها
باعطاء الصداق والمهور ومنهم من المال الجم الغفير الموفور لا ترضى لعلها ببذل المهج والارواح منهم تطيب نفسها وترضى

فاقت على جباتب الأسفار كلها ومعشوقات الكتب كافاق الأنبياء والمرسلين خير الورى سيد العجم والعرب شعر
وهي التي فاقت حسان زمان بالحسن والأفضال والأحسان وجمع ما فيهن من أوصافها في ذاتها طرا
بلا بهتان كمحمد جمع الفضائل كلها في الرسل فيه خلائق الرحمن وهي التي لا تباع بالمال في سوق
الجهال ولا تشتري الا بانفس الأشياء وهو نفوس العلماء أولى الفضل والكمال من الورى ما احسن البائع
والمبيع والمشتري ونعم المشتري والمبيع والشرا والمجموعة المؤلفة من أكرمه الله كاسمه على اقرانه وشرفه كم قد
اتعب نفسه ليلا ونهارا واذاب البدن حتى لم يلج في محاجر عينيه حلو الكرا ولذيذ الوسن العالم الفاضل الألمعي
والفذ الكامل اللوذعي وحيد أهل عصره وزمانه فريد من في دهره وأوانه عين الأعيان الفائق على
الأقران بوافر العلم والبيان وجودة الفهم والادراك والحفظ والتبيان مولانا محمد كرامة
العلي الدهلوي الموسوي جعل الله تجارته مبرورة وسعيه مشكورا وأعطاه
ثوابا جزيلا وأجرا موفورا وأدام ظله الظليل الوارف على رؤس أهل المعارف وجميع المتعلقين
به صحيح الجسم معافا منعما قرير العين مبجلا مكرما في أهله وأولاده وأوداه وحزبه سميت المجموعة
المذكورة ذات الفوائد الموفورة بالسيرة المحمدية والطريقة الأحمدية نفع الله لنا و
لسائر المسلمين القارين والسامعين بجوده وكرمه ورحمته
وفضله واحسانه ومنته آمين اللهم
آمين

شعر

حمدا جزيلا على انعامه أبدا
محمد المصطفى المبعوث من مضر
أقول من بعد قولا لسامعه
هي منية القلب نضاقرة النظر
لأنها صفة الجامعية اجتمعت
كحسن غادة للعشاق في النظر
وانها احتوت أحوال سيدنا
وفي الأناجيل والتوراة والزبر
من عالم لوذعي مصقع قرم
محمد قبله ذو المنظر النضر
في هذه الدار والأخرى بخير جزا
وعم خيراتها للسمع والبصر
من مرشدي حاطب العرش لجنته
الحمد لله في الآصال والبكر

الحمد لله في الآصال والبكر
على الخلائق طرا غير منحصر
وآله الغر والأصحاب أهل تقى
واع باذنيه كالصندوق للدرر
لها جليل مقام بل ومنزلة
لذاك قد حببت في نفس البشر
معشوقة هي اما العاشقون لها
محمد خير من في البدو والحضر
كأنها روضة من جنة نسمت
والبارع الكامل الغريف في الخبر
لله دره واحسان لجامعها
يجزيه مجزي البرايا منشي الصور
بالجد والجهد والامداد أجمعها
أعني سمي خليل الله ذا الخطر

مشفي السقيم من الأدواء والضرر
ثم الصلوة على طه شفيع ورى
نجوم دين كما قد جاء في الخبر
فهذه سيرة مجموعة ألفت
تسمو بها كتب الأخبار والسير
لله من سيرة راقت محاسنها
قرائح العلما ذو العلم والخبر
من وصفه بين في الصحف والكتب
ثغور ألفاظها الغراء للنظر
كرامة اسمه ثم العلي كذا
قد جاء فيها غريبا محجر الفكر
بحمد رب السما تمت نساخها
وبذل مال مع الاقبال والنظر
ما قال مثلي غريب الدار ذو شجن
ثم الصلوة على طه شفيع ورى
بدا ختاما مع الأصحاب
ختمه بالخير
والسعادة

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس السيرة المحمدية والطريقة الاحمدية

فيه قصة اخرى صح

٣ فيه قصة اخرى

أبواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من الكوائن بعده فكان كما أ

واخباره

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في ما اخبره من علامات الساعة واشراطها

جماع ابواب معجزاته عليه السلام في اجابة دعوته لاقوام باشياء فحصلت لهم

الوقتي نهال
غلط ١٢

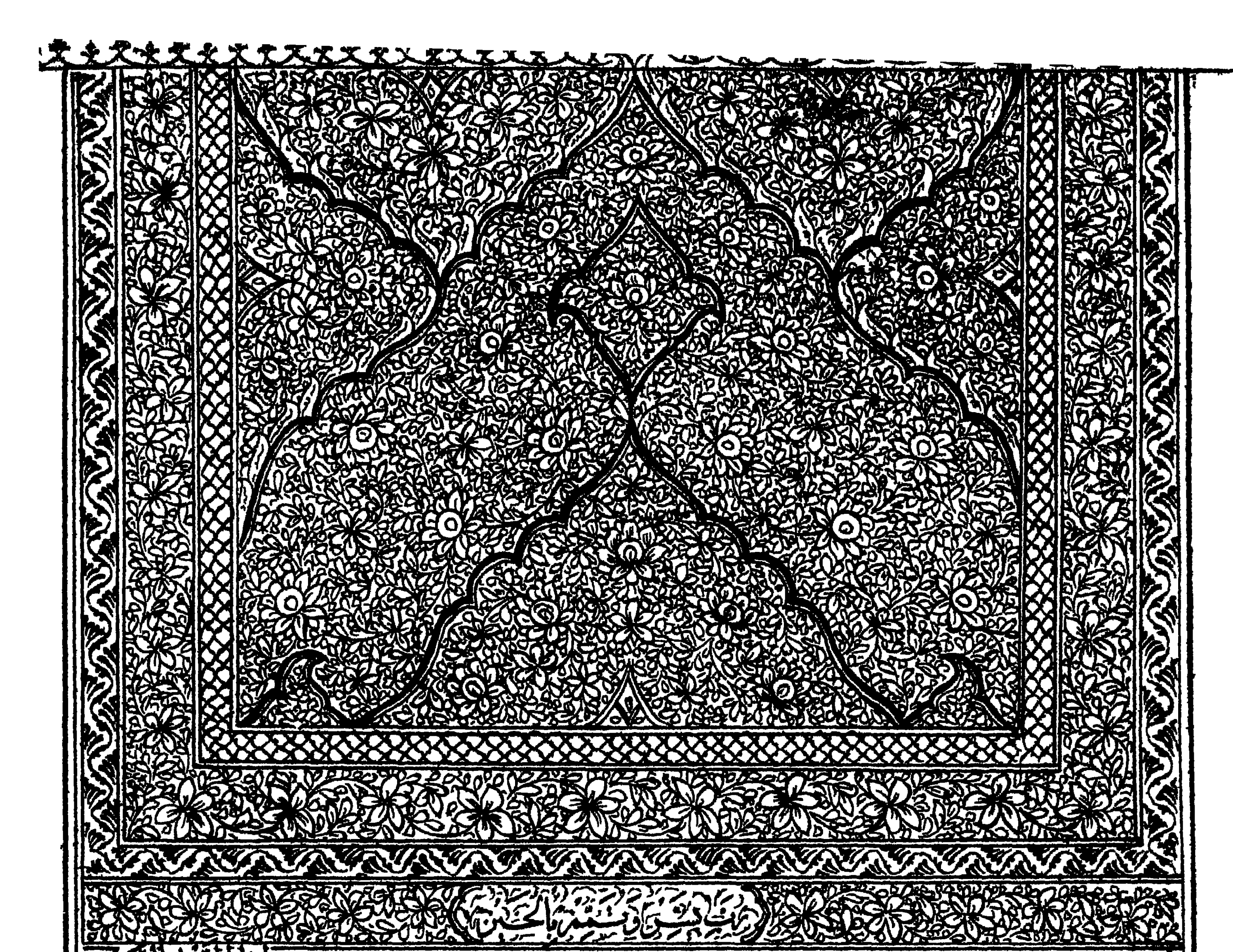
جماع أبواب معجزاته عليه السلام في اجابة دعواته على أقوام بأشياء فحصلت لهم غير ما تقدم في اجابة



هو المستعان

هذا
كتاب السيرة
المحمدية عليه
اسنى الصلوة
وازكى
التحية

على ما تصفون



رب يسر وتمم بالخير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لخالق السموات والارضين ومرسل الانبياء والمرسلين الى الخلائق مبشرين ومنذرين والى الله داعين والصلوة والسلام على رسوله المصطفى المجتبى الذي هو مركز دائرة الوجود شفيع الحشر صاحب المقام المحمود وحبيب الملك الودود وعلى اله الابرار وصحابته الاخيار عدد اوراق الاشجار ومياه البحار اما بعد فيقول العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه القوي محمد المدعو بكرامة الله الدهلوي ابن الفاضل الكامل البارع المتقي الزاهد الورع صاحب النفس الزكية محمد حيات على القادري الموسوي ختم الله لهما بالحسنى ان سيرة المصطفى عليه افضل الصلوة واسنى التحيات من الله العلي الاعلى من اهم ما اهتم به العلماء المتقنون لعلم الحديث وكثيرا ما كان يختلج في قلبي ان الخص تلخيصا غير مخل للسيرة الحلبية للفاضل البهي الشيخ على بن برهان الدين الشافعي الحلبي التي هي ملخص سيرة الحافظ ابي الفتح ابن سيد الناس المسماة بعيون الاثر وسيرة الشمس الشامي مضيفا اليه جملة صالحة من كتب الحفاظ الجهابذة وبعض ما سمعته من المشائخ الاساتذة رحمة الله عليهم فالان حان ان نشرع فيه بعون الله الحنان ولا يخفى ان كتب السير تجمع الصحيح والسقيم والضعيف والبلاغ والمرسل والمنقطع والمعضل دون الموضوع والباطل وقد قال الامام احمد بن حنبل اذا روينا في الحلال والحرام شددنا واذا روينا في الفضائل ونحوها تساهلنا فلا يلومن احد علينا فيما يجده من بعضها منا ثم قال الحلبي في سيرته الزيادة التي اخذتها من سيرة الشمس الشامي على سيرة ابي الفتح بن سيد الناس ان كررت منها بقولي في اولها قال وفي اخرها انتهى وان قلت انتهت بلفظها اي جعلت في اخر قوله دائرة هكذا ه بالحمرة وربما اقول وفي السيرة الشامية وربما عبرت عن الزيادة القليلة بقال وعن الكثيرة بلى وما لم يكن بعده تلك الدائرة فهو من عيون الاثر غالبا وربما ميزت تلك الزيادة بقولي في اولها اقول وفي اخرها والله اعلم وقد يكون من الزيادة ربما اقول وفي السيرة الشامية وحيث قال قال في الاصل او ذكر في الاصل فالمراد به عيون الاثر انتهى كلامه اما انا فقد تبعت اثره في جميع ذلك الى غزوة الاحزاب لان عيون الاثر والحلبي كانا مفقودين عندي واذا اضفت اليه من بهجة المحافل رمزت له ب ولسفر السعادة سف وللمدارج مد وربما صرحت باسمه وللمواهب مو وربما صرحت باسمه وتتبعت اكثر كتب الحفاظ وتفسير الدر المنثور للشيخ الجليل خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطي وبعض رسائله وكتاب الشفا للقاضي الورع ابي الفضل عياض اليحصبي والسيرة العفيفية للكازروني والاستيعاب لابن عبد البر ومرآة الجنان لليافعي وسبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد التي وجدت بعض مجلداتها في المدينة المنورة والمكة المعظمة واشرت الى كتب الحديث بالرموز خ للبخاري م لمسلم ق لهما د لابي داود ت للترمذي ن للنسائي خد للبخاري في الادب تخ له في التاريخ حب لابن حبان في صحيحه فر للديلمي في مسنده حم لاحمد في مسنده عم لابنه في زوائده وللحاكم في المستدرك ك ولابن ماجة ه ولابي داود الطيالسي ط ولعبد الرزاق عب ولسعيد بن منصور ص ولابن ابي شيبة ش ولابي يعلى في مسنده ع وللطبراني في الكبير طب وفي الاوسط طس وفي الصغير طص وللدارقطني قط ولابي نعيم في الحلية حل وللبيهقي ق فان كان في السنة

اطلقت

الطلقت والابنية وله في شعب الايمان هب وهذه منها الفضاح والحسن بالضعيف الذي يقرب من الحسن والمقبل في الضعفاء عق ولابنه عد
في الكامل وللخطيب خط ولابن عساكر في تاريخه كر واذا اطلق العزو الى ابن الجرير فهو في تهذيب الآثار وذكرت في هذا الكتاب ابراهيم على اثبات
النبوة للنبي المختار من الكتب القديمة واختم الكتاب ان شاء الله تعالى بفضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق وعليه التكلان و
سميتها بالسيرة المحمدية **باب نسبه الشريف** هو محمد بن عبد الله ب قال اهل السير كان عبد الله افهد فتى في قريش

ذكر عبد الله

واصبحهم خلقا واحسنهم اخلاقا وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم بينا في وجهه فلما خرج منه فقد ذلك النور وانتقل الى وجه امنة امه وفداه
الله اهله فسموها باحب الاسماء اليه كما هديهم في تسمية ولده محمد صلى الله عليه وسلم وفدا بمائة من الابل حين نذر عبد المطلب عند حفر زمزم
لئن رزقه الله عشرة من الولد لينحرن احدهم فلما تم عددهم عشرة اسهم واقرع بينهم فخرج السهم على عبد الله ثم اسهم عليه وعلى عشرة من الابل وكانت
العشر دية العرب فخرج السهم على عبد الله فزاد عشرا ثم عشرا ثم عشرا الى ان بلغ مائة من الابل فخرج السهم على الابل فنحرها عنه ثم استمرت الدية كذلك واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم وانا ابن الذبيحين يعني اباه واسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وامه وام ابيطالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية
وتوفي عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم في بطن امه وقيل بعدما ولد بثمانية وعشرين شهرا وقيل سبعة اشهر وقيل شهرين وهو قول ابي حنيفة
وكانت وفاته بيثرب وكان بعثه ابوه ليمتار له تمرا منها وقيل توفي بالابوا بين مكة والمدينة وكان بينه وبين ابنه محمد صلى الله عليه وسلم في السن
ثمانية عشر على ما ذكر في بهجة المحافل واما في الخميس فذكر ان عبد الله كان ابن ثلاثين سنة يوم تزوج امنة ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد

ذكر عبد المطلب

على الصحيح وقيل عامر ويكنى ابا الحارث وابا البطحاء وعاش مائة واربعين سنة ويدعى بشيبة الحمد لكثرة حمد الناس له اي لانه كان مفزع
قريش في النوائب وملجأهم في الامور فكان شريف قريش وسيدها كمالا وفعالا من غير مدافع وقيل لانه ولد وفي راسه شيبة او سمي بذلك
تفاؤلا بانه يبلغ سن الشيب وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وكان مجاب الدعوة ويقال له الفياض لجوده وسماحته وكرمه ومطعم طير
السماء لانه كان يرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤس الجبال ب فكان مجللا معظما يوضع له بساط في ظل الكعبة لا يجلس عليه غيره
ه وكان من حلماء قريش وحكمائها وكان نديمه حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والد ابي سفيان وكان في جوار عبد المطلب يهودي
فاغلظ ذلك اليهودي القول على حرب فاغرى عليه حرب من قتله فلما علم عبد المطلب بذلك ترك منادمة حرب ولم يفارقه حتى اخذ منه مائة ناقة
دفعها لابن عم المقتول حفظا لجواره انتهى قيل له عبد المطلب لان عمه المطلب جاء به من المدينة صغيرا اردفه خلفه ب وابوه هاشم توفي
وهو صغير فغلبت عليه امه سلمى الانصارية النجارية بالمدينة فلما شب وترعرع ذهب له عمه المطلب بن عبد مناف فقدم به مكة مردفه
خلفه وكان آدم اللون فقال الناس عبد المطلب فلزمه ذلك ه اوكان بهيئة رثة وثياب خلقة فصار كل من يسأل عنه ويقول من هذا يقول عبدي
حياء ان يقول ابن اخي فلما دخل مكة احسن من حاله واظهر انه ابن اخيه لكن غلب عليه الوصف المذكور وقيل لانه تربى في حجر عمه المطلب
وكان عادة العرب ان تقول لليتيم الذي تربى في حجر احد هو عبده وكان عبد المطلب يامر اولاده بترك الظلم ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم
عن دنايا الامور وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم شامي لم تصبه عقوبة
فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر فقال والله ان وراء هذه الدار دارا اخرى يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب المسيئ باساءته ورفض
في آخر عمره عبادة الاصنام ووحد الله وتواتر منه سنن جاء القرآن باكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم
وقطع يد السارق والنهي عن قتل الموءدة وتحريم الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي ابن هاشم

ذكر هاشم

هو عمرو العلى لعلو مرتبته وهو اخو عبد شمس وكانا توأمين وكانت رجل هاشم ملصقة بجبهة عبد شمس فلم يمكن نزعها الا بسيلان دم
فكانوا يقولون سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما اي وقعت العداوة بين هاشم وبين ابن اخيه امية فتكلف ان يصنع كما يصنع هاشم فعجز
فعيرته قريش وقالوا له اتشبه بهاشم ثم دعا امية هاشما للمنافرة فابى هاشم ذلك لسنه وعلو قدره فلم تدعه قريش فقال هاشم لامية
انا فراك على خمسين ناقة تنحر بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين فرضي امية بذلك وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وكان بعسفان فخرج كل منهما في نفر فنزلوا
على الكاهن فقال قبل ان يخبروه خبرهم والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد
وغائر لقد سبق هاشم امية فعاد هاشم الى مكة ونحر الابل واطعم الناس وخرج امية الى الشام فاقام بها عشر سنين فكانت هذه اول عداوة وقعت
بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنوهما وسمي هاشما لانه هشم الثريد لقومه في المجاعة وبلغ في الكرم مبلغا واطعم الوحوش في رؤس
الجبال ه بعد حجة ابراهيم عليه السلام وقصي واول من فعل ذلك من خزاعة عمرو بن لحي ه واطعم في المحل عمرو العلا فللمسنتين به خصائص

وفي رواية عمرو العلا هشم الثريد لقومه ۔ ورجال مكة مسنتون عجاف ۔ وقد قيل فيه شعر قل للذي طلب السماحة والندى هلا مررت

بال عبد مناف الرائشين وليس يوجد رائش والقائلين هلم للاضياف وعن بعض الصحابة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابا بكر رضي الله عنه على باب بني شيبة فمر رجل وهو يقول شعر يا ايها الرجل المحول رحله الا نزلت بال عبد الدار هبلتك امك لو نزلت

بحلهم منعوك من عدم ومن اقطار فالتفت رسول الله الى ابي بكر رضي الله عنه فقال اهكذا قال الشاعر قال لا والذي بعثك بالحق لكنه قال

شعر يا ايها الرجل المحول رحله الا نزلت بال عبد مناف هبلتك امك لو نزلت بحلهم منعوك من عدم ومن اقراف الخالطين غنيهم

بفقيرهم حتى يعود فقيرهم كالكاف فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هاشم بعد ابيه عبد مناف على السقاية والرفادة فكان

يحمل الطعام للحجاج ياكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد ويقال لذلك الرفادة واتفق انه اصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم الى الشام

فاشترى دقيقا وكعكا وقدم به مكة في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزر وجعله ثريدا واطعم الناس حتى اشبعهم فسمي بذلك هاشما وكان يقال

له ابو البطحاء قال بعضهم لم تزل مائدته منصوبة لا ترفع في السراء والضراء وروي عن الامام سهل الصعلوكي انه قال في قوله عليه السلام فضل

عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام اراد فضل ثريد هاشم وكان هاشم يحمل ابن السبيل ويؤمن الخائف قال وقد ذكر انه كان اذا هل هلال

ذي الحجة قام صبيحة واسند ظهره الى الكعبة من تلقاء بابها ويخطب ويقول في خطبته يا معشر قريش انكم سادة العرب احسنها وجوها واعظمها

احلاما اي عقولا واوسط العرب اي اشرفها انسابا واقرب العرب بالعرب ارحاما يا معشر قريش انكم جيران بيت الله اكرمكم الله بولايته وخصكم

بجواره دون بني اسمعيل وانه ياتيكم زوار الله يعظمون بيته فهم اضيافه واحق من اكرم اضياف الله انتم فاكرموا ضيفه وزواره فانهم ياتونه شعثا

غبرا من كل بلد على كل ضامر كالقداح فورب هذه البنية لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتكموه وانا مخرج من طيب مالي وحلالي ما لم يقطع فيه رحم

ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فمن شاء منكم ان يفعل مثل ذلك فعل واسالكم بحرمة هذا البيت ان لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله

وتقويتهم الا طيبا لم يؤخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ غصبا فكانوا يجتهدون في ذلك ويخرجونه من اموالهم ويضعونه في دار الندوة انتهى

وانما سمي شيبة الحمد عبد المطلب لان اباه هاشما قال للمطلب وهو بمكة حين حضرته الوفاة ادرك عبدك يعني شيبة الحمد بيثرب فمن ثم سمي

عبد المطلب وفيه انه حكى غير واحد ان هاشما خرج تاجرا الى الشام فنزل على شخص من بني النجار بالمدينة وتزوج بنته على شرط انها لا تلد ولدا الا في

اهلها ثم مضى لوجهه ثم انصرف راجعا فبنى بها في اهلها ثم ارتحل بها الى مكة فلما اثقلت بالحمل خرج بها فوضعها عند اهلها بالمدينة ومضى الى

الشام فمات بغزة وعمره حينئذ عشرون او اربع او خمس وعشرون وولدت شيبة الحمد فمكث في المدينة سبعا او ثمانيا فمر رجل على غلمان يلعبون

بالسهام واذا غلام فيهم اذا اصاب قال انا ابن سيد البطحاء فقال له الرجل ممن انت يا غلام فقال انا شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف فلما قدم الرجل

مكة وعبد المطلب جالس بالحجر فقص عليه ما راى فذهب المطلب الى المدينة فلما راه عرف شبه ابيه به ففاضت عيناه وضمه اليه وفي رواية من اشرق

لفظا انه عرفه بالشبه وقال لمن كان يلعب معه اهذا ابن هاشم قالوا نعم فعرفهم انه عمه فقالوا له ان كنت تريد اخذه فالساعة قبل ان تعلم به امه فانها

ان علمت بك لم تدعك وحالت بينك وبينه فدعاه المطلب وقال يا ابن اخي انا عمك وقد اردت الذهاب بك الى قومك واناخ راحلته فجلس على

عجز الناقة فانطلق به ولم تعلم امه حتى كان الليل فقامت تدعوه فاخبرت ان عمه قد ذهب به وكساه حلة يمانية ثم قدم به مكة فقالت قريش هذا

عبد المطلب وفي السيرة الهشامية ان ام عبد المطلب كانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها ان امرها بيدها اذا كرهت رجلا

فارقته اي وانها لا تلد ولدا الا في اهلها وان عمه المطلب لما جاء لاخذه قالت له لست بمرسلته معك فقال لها المطلب اني غير منصرف

حتى اخرج به معي انه ابن اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن اهل شرف في قومنا والاقامة في قومه وعشيرته وبلده خير من الاقامة في

غيرهم فقال شيبة لعمه لست بمفارقها الا ان تاذن لي فاذنت له ودفعته اليه واردفه خلفه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ظننا

منهم انه اشتراه من المدينة فان الشمس اثرت فيه وعليه ثياب اخلاق فقال لهم ويحكم انما هو ابن اخي هاشم ابن عبد مناف اسمه المغيرة

ويقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله ومناف اصله مناة اسم صنم كان اعظم اصنامهم وكانت امه جعلته خادما لذلك الصنم وله اربعة

بنين هاشم جد نبينا صلى الله عليه وسلم وعبد الشمس جد بني امية ونوفل جد جبير بن مطعم ومطلب جد سيدنا الامام الشافعي رحمه الله كذا في

الروضة ودفن بالحجون كذا قال الواقدي واما على قول ابن هشام فمات بغزة من ارض الشام ابن قصي وهو زيد وعن الامام الشافعي ان اسمه

يزيد وكما حكاه الحاكم ابو احمد فيسمى مجمعا ايضا وقيل له قصي لانه قصي اي بعد عن عشيرته الى اخواله من كلب وقيل بعد الى قضاعة مع امه ولا منافاة

بينهما لان ام قصي من كلب ابوها من قضاعة وانها رحلت بعد موت عبد مناف الى كلب فسماه قصيا وحملت من قضاعة رحلت اليها في بني اسم فاطمة وقيل له قصي لانه بعد عن ابيه الى

ذكر عبد مناف

ذكر قصي

باب ذكر مولده عليه السلام

ولام اصلها اللهم والحلال بكسر الحاء المهملة جمع حلة وهي البيوت المجتمعة والمحال بالكسر الشدة والقوة والغدو بالغين المعجمة اصل الغد وهو اليوم
الذي يأتي بعد اليوم الذي انت فيه ثم ركب عبد المطلب لما استبطأ مجيء القوم الى مكة ينظر الخبر فوجدهم قد هلك غالبهم وذهب اكثر من بقي
فاحتمل ما شاء الله من صفراء وبيضاء ثم اهل مكة بهلاك القوم فخرجوا فانتهبوا ومن جملة من سلم من قوم ابرهة ولم يذهب بل بقي بمكة سائس
الفيل وقائده فعن عائشة رضي الله عنها ادركت قائد الفيل وسائقه بمكة اعميين مقعدين يستطعمان الناس وكان مولده صلى الله عليه وسلم
بمكة في الدار التي تدعى لمحمد بن يوسف اخي الحجاج وكانت قبل ذلك لعقيل بن ابي طالب ولم تزل بيده وبيد اولاده بعد وفاته الى ان باعوها
لمحمد بن يوسف بمائة الف دينار كذا قال الفاكهي لكن سيأتي في فتح مكة من صحيح البخاري انه قيل له يا رسول الله تنزل في دارك فقال وهل
ترك لنا عقيل من دور فان هذا السياق يدل على ان عقيلا باع تلك الدور ولم تبق بيده ولا بيد اولاده بعده الا ان يقال المراد باع ما عدا
هذه الدار التي هي مولده عليه السلام وفي كلام ابن دحية ان الخيزران ام هارون الرشيد اخرجت تلك الدار من دار ابن يوسف وجعلتها
مسجدا ويجوز ان يكون زبيدة جددت تلك الدار المسجد الذي بنته الخيزران فنسب لكل منهما وسيأتي ان الخيزران بنت دار الارقم مسجدا وهي
عند الصفا وقيل ولد صلى الله عليه وسلم في شعب بني هاشم ويجوز ان يكون تلك الدار من شعب بني هاشم ولا ينافيه ما تقدم في الكلام
على الحمل من ان شعب ابي طالب وهو من جملة بني هاشم كان عند الحجون لانه يجوز ان يكون ابو طالب انفرد عنهم بذلك الشعب والله اعلم وقال
في بهجة المحافل هي شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وقيل ولد عليه السلام في ردم بني جمح وهم بطن من قريش ونسب لبني جمح لانه ردم على من
قتلوا في الجاهلية من بني الحارث فقد وقع بين بني جمح وبين بني الحارث في الجاهلية مقتلة وكان الظفر فيها لبني جمح على بني الحارث فقتلوا منهم
جمعا كثيرا وردم على تلك القتلى بذلك المحل وقيل ولد عليه السلام بعسفان والردم هو المحل الذي يقال له الآن المدعى لانه يرى فيه البيت
الذي يقال عند الكعبة ودفعه وبناه سيدنا عمر رضي الله عنه في خلافته لما سال السيل العظيم الذي يقال له سيل ام نهشل وهي بنت عبيدة
بن سعيد بن العاص فانه اخذها والقاها الى اسفل مكة فوجدت هناك ميتة ونقل المقام الى ان القاه باسفل مكة فجيء به وجعل عند الكعبة ولم
يعرف احد مقام المقام فقال المطلب بن ابي وداعة رضي الله عنه يا امير المؤمنين عندي علم بذلك فقد كنت اخشى عليه مثل ذلك فاخذت
قدره من موضعه الى باب الحجر ومن موضعه الى زمزم بمقاط فقال له اجلس عندي وارسل فجيء بذلك المقاط فقيس به ووضع المقام بمحله الآن
وعند ذلك بنى هذا المحل الذي له يقال الردم بالضفاير العظيمة ودفعه بحيث لا يعلوه السيل وقال ابن كثير وقد كان الحجر الذي هو المقام ملصقا
بباب الكعبة على ما كان عليه من قديم الزمان الى ايام عمر بن الخطاب فاخره عنه لئلا يشتغل المصلون عنده الطائفين بالبيت هذا كلامه وقوله
من قديم الزمان ظاهره من عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام وعن كعب الاحبار انه قال اني اجد في التوراة عبدي احمد المختار مولده بمكة وعن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن امه الشفاء اي بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفاء وقيل بفتحها وتشديد الفاء مقصورا قالت لما ولدت آمنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فهي دايته عليه السلام وفي كلام ابن دحية ان ام ايمن دايته فقد يقال الداية على ام ايمن لانها كانت
تحضنه عليه السلام ومن ثم قيل لها حاضنته وللشفاء قابلته وفي اسم الوالدة والقابلة الامن والشفاء وفي اسم الحاضنة البركة والنمو وفي اسم مرضعته
وهي ثويبة الثواب وفي اسم مرضعته الثانية حليمة السعدية الحلم والسعد قالت الشفاء ام عبد الرحمن لما ولدت محمدا وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا
يقول يرحمك الله او ربك ولم يجيء في شيء من الاحاديث تصريح بانه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس كذا قال الحافظ السيوطي ولا ينافي وجود الشفاء
وجود ام عثمان بن العاص عند امه صلى الله عليه وسلم عند ولادته ما روي انها قالت لما اخذني ما ياخذ النساء اي عند الولادة واني
لوحيدة في المنزل رأيت نسوة كالنخل طولا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي وفي كلام ابن المحدث ودخل علي نساء طوال كانهن من بنات
عبد المطلب ما رأيت اضوأ منهن وجوها وكان واحدة من النساء تقدمت الي فاستندت اليها واخذني المخاض واشتد علي الطلق وكان واحدة
منهن تقدمت الي وناولتني شربة من الماء اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من الشهد فقالت لي اشربي فشربت ثم قالت لي الثالثة ازدادي
فازددت ثم مسحت بيدها على بطني وقالت بسم الله اخرج باذن الله فقلن لي اي تلك النسوة نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور
العين ولجواز وجود الشفاء وام عثمان عندها بعد ذلك وتأخر خروجه عليه السلام عن القول المذكور حتى نزل على الشفاء ما تقدم من قولها وقع على يدي
ولعل حكمة كون آسية ومريم في وقت ولادته عليه السلام كونهما تصيران زوجتين له عليه السلام في الجنة كما في جامع الصغير ان الله تعالى زوجني
في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون واخت موسى ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعت عليه جفنة فانفلقت عنه فلقتين وهذا مما جاء
انه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا فعن ابن عباس رضي الله عنهما كان في عهد الجاهلية اذا ولد لهم مولود في الليل وضعوه تحت الاناء لا ينظرون اليه

باب ذكر مولده عليه السلام

حتى يصبحوا فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعوه تحت برمة فلما اصبحوا اتوا البرمة فاذا هي قد انفلقت وعيناه الى السماء فعجبوا من ذلك وعن امه انها قالت
فوضعت عليه الاناء فوجدته قد انفلق الاناء عنه وهو يمص ابهامه يسيل لبنا انتهى وفي رواية ان عبد المطلب هو الذي دفعه للنسوة يجعلنه
تحت الاناء اقول هذا موافق لما سيأتي عن ابن اسحاق رحمه الله من ان امه لما ولدته ارسلت الى جده وكان يطوف بالبيت تلك الليلة فجاء
اليها فقالت له يا ابا الحارث ولد لك مولود له امر عجيب فذعر عبد المطلب وقال اليس بشرا سويا قالت نعم ولكن سقط ساجدا ثم رفع رأسه و
اصبعيه الى السماء فاخرجته له فنظر اليه واخذه ودخل به الكعبة ثم خرج فدفعه اليها وبه يظهر التوقف في قول ابن دريد اكفئت
عليه جفنة لئلا يراه احد قبل جده فجاء جده والجفنة قد انفلقت عنه الا ان يقال يجوز ان يكون جده اخذه بعد انفلاق الجفنة ثم
دخل به الكعبة ثم بعد خروجه به من الكعبة دفعه لها وللنسوة ليضعوه تحت جفنة اخرى الى ان يصبح فانفلقت تلك الجفنة الاخرى
حتى لا ينافي ذلك ما تقدم عن امه فوجدت الاناء قد انفلق وهو يمص ابهامه وفي تفسير ابن مخلد ان ابليس لعنه الله رن اربع رنات رنة
حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المراد بقول بعضهم يوم بعثه ورنة حين انزلت عليه عليه السلام فاتحة الكتاب وبهذا
صاحب الاصل بقوله شعر: لمولده قد رن ابليس رنة ... فسحقا له ماذا يفيد رنينه وعن عكرمة ان ابليس لما ولد رسول الله عليه السلام
ورأى تساقط النجوم قال لجنوده لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقالت له جنوده لو ذهبت اليه فخبلته فلما دنا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث الله جبريل عليه السلام فركضه برجله ركضة فوقع بعدن وكون تساقط النجوم علامة عند ابليس على وجود نبينا عليه السلام مشكل مع قول
بعضهم لما رجمت الشياطين ومنعت من مقاعدها في استراق السمع شكوا ذلك لابليس فقال لهم هذا امر حدث في الارض وامرهم ان يأتوه
بتربة من كل ارض فصاروا يأتونه بها الى ان اوتي بتربة ارض تهامة فلما شمها قال من ههنا الحدث فهذا سائغ عند ولادته بعضهم الا ان
يقال لا اشكال لان تساقط النجوم وان كان علامة على وجود نبينا عليه السلام لكن فيه اعتراض على ان بعضهم انكر كون ما ذكر عند الولادة
والمذكور في كلام غيره انما هو عند مبعثه عليه السلام ولعله من خلط بعض الرواة وفي المواهب اللدنية اثر ذكره ابو سعيد عبد الملك النيسابوري
في كتابه الكبير كما نقل عنه صاحب كتاب السعادة والبشرى عن كعب في حديثه الطويل ورواه ابو نعيم من حديث ابن عباس قال
كانت آمنة تحدث وتقول اتاني آت حين مر بي من حملي ستة اشهر في المنام وقال لي يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه
محمدا واكتمي شانك قالت ثم لما اخذني ما يأخذ النساء ولم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت
وجبة وامرا عظيما هالني ثم رأيت كأن جناح طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع اجده ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء
فتناولتها فاصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اتعجب واقول واغوثاه من اين علمن بي
قال في غير هذه الرواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين واشتد الامر وانا اسمع الوجبة في كل
ساعة اعظم مما تقدم فبينما انا كذلك اذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا
قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت
فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني
المخاض فوضعت محمدا عليه الصلاة والسلام فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء
قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه
ونعته وصورته ويعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت الحديث وهو مما تكلم فيه
وروى الخطيب البغدادي بسنده كما ذكره صاحب السعادة والبشرى ايضا ان آمنة قالت لما وضعته عليه السلام رأيت سحابة عظيمة
لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد عليه السلام
جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح
وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضا اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع
وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض على
حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ماء واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل
طائعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه واذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر واذا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي

باب ذكر مولده عليه السلام

الثاني طست من زمرد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما يحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات
ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه بالحريرة ثم احتمله فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الي وفيه نكارة وروى الحافظ ابو بكر بن عائذ في كتاب المولد كما
نقله عن الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح بردة المديح عن ابن عباس لما ولد عليه السلام قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر
فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء قالت
لما ولدت امنة رسول الله وقع على يدي فاستهل وسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت الشفاء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى
نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم اضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت
به قال الى المشرق والمغرب قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما انتهى كلامه وقد اخبرت
الاحبار والرهبان بولادته عليه السلام منها ما اخرجه البيهقي وابو نعيم عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال اني لغلام يفعة اي غلام
مرتفع ابن سبع سنين او ثمان سنين اعقل ما رايت وما سمعت اذ بيهودي بيثرب يصيح ذات غداة على محل مرتفع يا معشر يهود فاجتمعوا اليه
وانا اسمع قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة اي الذي طلوعه علامة على ولادته عليه السلام في تلك
الليلة وعن كعب الاحبار رايت في التورية ان الله اخبر موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد عليه السلام وموسى عليه السلام
اخبر قومه ان الكوكب المعروف عندكم باسم كذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج محمد عليه السلام وصار ذلك مما توارثه العلماء من بني
اسرائيل ومنها عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يهودي يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله الحديث وسبق ذكر هذا الحديث
برواية الحاكم ويعقوب بن سفيان فلا نعيده وعند ولادته تنكست الاصنام وتقدم ايضا انها تنكست عند الحمل به ولا مانع من تعدد ذلك وعن
عبد المطلب قال كنت في الكعبة فرايت الاصنام سقطت من اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد المصطفى المختار
الذي تهلك به الكفار ويطهر من عبادة الاصنام ويامر بعبادة الملك العلام وذكر ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن
نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يجتمعون الى صنم فدخلوا عليه ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراوه منكسا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه
فردوه الى حاله فانقلب انقلابا عنيفا فردوه فانقلب كذلك الثالثة فقالوا ان هذا الامر حدث ثم انشد بعضهم ابياتا يخاطب بها الصنم
ويتعجب من امره ويساله فيها عن سبب تنكيسه فسمع هاتفا من جوف الصنم بصوت مرتفع يقول شعر تردى لمولود اضاءت بنوره جميع
فجاج الارض بالشرق والغرب وفي روضة الاحباب ذكر شعرا ثانيا وخرت له الاوثان طرا وارعدت قلوب ملوك الارض جمعا من الرعب
وليلة ولادته تزلزلت الكعبة ولم تسكن ثلاثة ايام ولياليها وكان ذلك اول علامة رات قريش من مولده عليه السلام واضطرب وانشق
ايوان كسرى انوشروان ومسناه مجدد الملك وكان بناء محكما بالاجر الكبار والجص بحيث لا تعمل فيه الفؤوس وسمع لشقته صوت هائل وسقط
من ذلك الايوان اربع عشرة شرفة وليس ذلك لخلل في بنائه وانما اراد الله تعالى ان يكون ذلك اثرا لنبيه صلى الله عليه وسلم باقية وبعض العلماء قال
ان سقوط اربعة عشر شرفة اشارة الى سلطنة اربع عشر نفرا من الملوك الساسانية الى زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه كما سياتي
وفي المواهب وقد ملك منهم في اربع سنين عشرة ذكره ابن ظفر وزاد ابن سيد الناس مصنف عيون الاثر ملك الباقون الى خلافة عثمان انتهى
وخمدت نار فارس مع اتقادها عليها ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كان لم يكن بها شيء من الماء مع انها
رواه البيهقي وابو نعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر وكتب له ذلك عاملها باليمن وراى الموبذان اي القاضي الكبير وفي الكلام
الحدث هو خادم النار الكبير ورئيس حكامهم وعنه ياخذون مسائل شرائعهم راى في نومه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وهي خلاف البراذين قد
قطعت دجلة وهي نهر بغداد وانتشرت في بلادها والابل كناية عن الناس وراى كسرى ما هاله وافزعه اي الذي هو ارتجاس الايوان وتساقط
شرفاته فلما اصبح تصبر وما يظهر الانزعاج لهذا الامر الذي راه تشجعا ثم راى انه لا يخفى هذا الامر الذي افزعه عن مرازبته ثم بعث اليهم فلما
اجتمعوا عنده قال تدرون فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك اذ ورد عليه كتاب بخمود النيران اي وارد عليه من جهة
ايليا كتاب يخبر ان بحيرة ساوة غارت تلك الليلة وورد علينا كتاب صاحب طبرية يخبر ان الماء لم يجر في بحيرة طبرية فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم
بما راى وبما هاله من ارتجاس الايوان وسقوط شرفاته فقال الموبذان اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه في الابل فقال
اي شيء هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب فابعث الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم من حدثان فكتب
كسرى عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح

وهو معدود من المعمرين عاش مائة وخمسين سنة فلما ورد عليه قال الملك علمنا او يدان اسئلك عنه قال يسئل الملك عما احب فان كان
عندي علم منه والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بالذي وجهه اليه به قال ذلك عند خالي يسكن مشارف الشام وهي الجابية المدينة المعروفة يقال
له سطيح قال فائته فاسئله عما سئلتك عنه ثم ائتني بتفسيره فخرج عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد اشفى على الموت وعمره اذ ذاك ثلثمائة سنة وقيل
سنة ولم يذكره ابن الجوزي في المعمرين وكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب فانه ينتفخ فيجلس وكان وجهه في صدره
ولم يكن له رأس ولا عنق وفي كلام غير واحد لم يكن له عظم سوى رأسه وفي لفظ لم يكن له عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين ولم يتحرك منه الا اللسان
وكان لسطيح سرير من الجريد والخوص اذا اريد نقله الى مكان يطوى من رجليه الى ترقوته وفي لفظ الى جمجمته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك السرير
فيذهب حيث يشاء واذا اريد استخباره عن المغيبات يحرك كما يحرك سقاء اللبن الذي يمخض ليخرج زبده فيمتلي ويعلوه النفس فيخبر عما يسأل عنه
وقيل هو اول كاهن كان في العرب هذا يدل على انه سابق على شق ثم قال بعضهم لم يكن احد اشرف في الكهانة ولا اعلم بها ولا ابعد فيها صيتا
من سطيح وكان في غسان وذكر بعضهم ان سطيحا كان في زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بني نزار وهم مضر واخوته وهو يدل
على ما تقدم من انه عمر سبعمائة سنة فرسق وعبد المسيح وهؤلاء كانوا رؤس الكهنة واهل العلم الغامض منهم بالكهانة والا فمنهم مسيلمة الكذاب من
بني حنيفة وسجاح كانت في بني تميم وسجاح اخرى كانت في بني سعد والكهانة هو الاخبار عن الغيب والكهانة من خواص النفس الانسانية لان
لها استعدادا للانسلاخ من البشرية الى الروحانية التي فوقها فسلم عبد المسيح على سطيح وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشأ عبد المسيح يقول اصم
ام يسمع غطريف اليمن اي سيدهم الى اخر ابيات ذكرها فلما سمع سطيح شعر عبد المسيح رفع رأسه والمراد بالرأس المثبت له الوجه وعند رفع رأسه
قال عبد المسيح جاء الى سطيح على جمل مشيح اي سريع وقد وافى على الضريح اي القبر بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
اي بلا اصحابا تقود خيلا عرابا قد خلت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة اي تلاوة القران وظهر صاحب الهراوة وغاضت
بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليست بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ثم يكون هنات وهنات
وكلما هو ات ات ثم قضى سطيح نحبه مكانه اي مات من ساعته والهراوة وهي العصا الضخم اي وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يمسك العصا
كثيرا عند مشيه وكان يمشي بالعصا بين يديه وتغرز له فيصلي اليها والهراوة هي العنزة وذكر الطبري ان ابرويز ابن هرمز جاءه جاء في المنام فقيل له
سلم ما في يدك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بتهامة فعلم ان الامر سيصير اليه
موت سطيح فنهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول شعرا شمر فانك ماضي العزم شمير ولا يفزعنك تفريق وتغيير والناس اولاد علات فمن علموا
ان قد اقل فمحقور ومهجور وهم بنو الام اما ان راوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور
فلما قدم عبد المسيح على كسرى واخبره بما قال سطيح قال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك
الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه وكانت مدة ملكهم ثلاثة الاف سنة ومائة سنة واربعا وستين سنة ومن ملوك بني ساسان سابور ذو الاكتاف
قيل له ذلك لانه كان يخلع اكتاف من ظفر به من العرب لما جاء لمنازل بني تميم وجدهم فروا منه ومن جيشه ووجد بها عمرو بن تميم وهو ابن ثلاثمائة سنة
وكان معلقا في قفة لعدم قدرته على الجلوس فاخذ وجيء به اليه فاستنطقه فوجد عنده ادبا ومعرفة فقال للملك ايها الملك لم تفعل هذا
بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا يصير اليهم على يد نبي يبعث في اخر الزمان فقال عمرو فاين حلم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر باطلا فلن يضرك وان
يكن حقا الفوك ولم تتخذ عندهم يدا يكافئونك عليها او يحفظونك بها في دولتك فانصرف سابور وترك التعرض للعرب واحسن اليهم بعد ذلك
قال الحلبي رحمه الله وقول سطيح يملك منهم ملوك وملكات لم اقف على انه ملك منهم من النساء الا واحدة وهي بوران ولما بلغه عليه السلام
ذلك قال لا يفلح قوم ملكتهم امراة فملكت سنة ثم هلكت انتهى اقول قرأنا في شاهنامه اي تاريخ سلاطين مملكة الايران ان احدهما بوران دخت
وثانيهما ارزم دخت ملكتا في الساسانية بعد ابرويز وشيرويه فقط وذكر ابن اسحاق رحمه الله ان امه صلى الله عليه وسلم ارسلت خلف جده
عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فانظر اليه فاتاه ونظر اليه وحدثته بما رأته فاخذه عبد المطلب ودخل به الكعبة وقام يدعو الله واهله
يؤمنون ويشكر له ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها **في تكلمه صلى الله عليه وسلم في المهد** في اوائل ولادته واول كلام
تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا انتهى اقول وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال حين ولد جلال ربي الرفيع كما رواه السهيلي
عن الواقدي وانه تكلم حين خروجه عن بطن امه فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولا مانع من تكرر ذلك حين
خروجه وحين وضعه في المهد وانه زاد في المرة الثالثة وسبحان الله بكرة واصيلا ويقال انه قال ذلك عند فطامه وتقدم انه قال الحمد لله

ولا مانع من وجود هذه التي هي جلال ربي الرفيع والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا حين ولادته وعلم ترتيبها يتوقف على نقل وحينئذ يكون الاولية الواقعة في بعد ذلك اما حقيقية او اضافية وقد مر ان الاولية في قوله جلال ربي الرفيع بالنسبة لقوله الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا اضافية وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له بالنبوة ذكر ذلك [illegible] رحمه الله هذا كلامه وفيه نظر لانه لم يشهد له بالنبوة من هؤلاء الا مبارك اليمامة ورايت في الاجوبة المسكتة لابن عون ان اليهود قالوا للنبي عليه السلام الست تزعم انك نبيا قال نعم افلم ينطق في المهد كما نطق عيسى قال ان الله تعالى خلق عيسى من غير فحل فلولا انه نطق في المهد ما كان لمريم عذر وانا ولدت بين ابوين هذا كلامه وهو يخالف ما تقدم من انه عليه السلام تكلم في المهد الا ان يقال مرادهم لم لم تنطق في المهد بمثل الذي نطق به عيسى وان ذلك منه عليه السلام ارخاء العنان ثم رايت ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما سقط على الارض استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا لهذا ومبارك اليمامة قال بعض الصحابة دخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه عجبا جاءه رجل بصبي يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال الغلام بلسان طلق انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بشيء فكنا نسميه مبارك اليمامة وكانت هذه القصة في حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم يناغي القمر وهو في مهده اي يحدثه شريفا ناغت المراة الصبي اذا كلمته بما يسره ويعجبه وعد ذلك من خصائصه عليه السلام فهو حديث فيه مجهول وقيل فيه انه غريب المتن والاسناد قال البيهقي تفرد به احمد بن ابراهيم الحلبي وهو الحلبي وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن كذا في المواهب وعن عمه العباس رضي الله عنه انه قال يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك اشارة اي علامة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر اي تحدثه وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته اي سقطته حين يسجد تحت العرش ولم اقف على سنده عليه السلام حين ذلك وكان مهده عليه السلام يتحرك بتحريك الملائكة

باب تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد

باب تسميته صلى الله عليه وسلم

لا يخفى ان جميع اسمائه عليه السلام مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فله من كل وصف اسم وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الباقر قالت امرت امنة في المنام وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد وعن ابن اسحاق ان تسميه محمدا والثاني هو المشهور في الروايات واقتصر الحافظ الدمياطي على ان المسمي له بمحمد جده عبد المطلب فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عنه يوم سابع ولادته جده بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان تسميه محمدا ولم تسمه باسم ابائه وفي لفظ وليس من اسماء ابائك ولا قومك قال اردت ان يحمده الله في السماء ويحمده الناس في الارض اقول وهذا هو الموافق لما اشتهر من ان جده عليه السلام سماه محمدا بالهام من الله تعالى تفاولا بان يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الحميدة التي يحمد عليها ولذلك كان ابلغ من محمود وبذلك بشر حسان رضي الله عنه بقوله شعر فشق له من اسمه ليجله ٥ فذو العرش محمود وهذا محمد قال في المواهب اخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد قال كان ابو طالب يقول وشق له من اسمه ليجله الى اخره انتهى وقد حقق الله رجاءه بان علمه الحمد تكاملت فيه الخصال المحمودة فتكاملت له صلى الله عليه وسلم المحبة من الخالق والخليقة فظهر معنى اسمه على الحقيقة وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه صلى الله عليه وسلم سمي احمد ولم يسم به احد قبله ولافادته الكثرة في معناه لانه لا يقال الا لمن حمد المرة بعد المرة لما يوجد فيه من المحاسن والمناقب ادعى بعضهم انه من صيغ المبالغة اي من الصيغ المفيدة للمبالغة بالمعنى المذكورة استعمالا لا وضعا لان الصيغ الموضوعة لافادة المبالغة منحصرة في الصيغ الخمسة وليس هذا منها وهذا السياق يدل على ان تسميته صلى الله عليه وسلم كانت في يوم العقيقة في اليوم السابع من ولادته وما تقدم من انه ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا يدل على ان تسميته عليه السلام كانت في ليلة ولادته او يومها وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد ما جاءته النبوة قال الامام احمد هذا منكر ويروى ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا رآها في منامه كان سلسلة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا اي مع ما حدثته به امه بانه حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا وفي المواهب في المقصد الثاني ان هذا الحديث ذكره علي القيرواني العابر في كتابه البستان انتهى وعن ابي نعيم عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رايت رؤيا لتنوي ففزعت منها فزعا شديدا

باب تسميته صلى الله عليه وسلم

فأتيت كاهنة قريش فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير فقالت ما بال سيدنا قد اتى متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر شيء فقلت لها بلى
فقلت اني رأيت الليلة وانا نائم في الحجر كأن شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رأيت نورا ازهر منها ورأيت العرب
والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورأيت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها
فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا فلم انله فانتبهت
مذعورا فزعا فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس وعند ذلك
قال عبد المطلب لابنه ابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث بعد ما ولد عليه السلام ويقول كانت الشجرة
هي محمد صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم انه لا يعرف في الاسماء من يسمى بهذا الاسم يعني محمدا قبله الا ثلاثة طمع آباؤهم حين وفدوا على بعض الملوك
وكان عنده علم من الكتاب الاول واخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاز ويقرب زمنه وباسمه المذكور والذي هو محمد وفي الشفاء ان في هذين
الاسمين محمد واحمد من بديع آياته وعجائب خصائصه ان الله تعالى حماهما عن ان يسمى بهما احد قبل زمان شيوع وجوده واما احمد الذي اتى في الكتب
القديمة وبشرت به الانبياء عليهم السلام فمنع الله بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله منذ خلقت الدنيا وفي حياته وقال
الزين العراقي ولا في زمن اصحابه رضي الله عنهم ومن ثم ذهب بعضهم الى افضليته على محمد قال الصلاح الصفدي ان احمد ابلغ من محمد كما ان احمر
واصفر ابلغ من محمر ومصفر لكونه منقولا عن افعل التفضيل لانه عليه السلام احمد الحامدين لرب العالمين ولانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد
لم يفتح على احد قبله ويجوز ان يكون احمد مأخوذا من الفعل الواقع على المفعول كما يجوز ان يكون مأخوذا من الفعل الواقع من الفاعل قال الزين العراقي
اول من سمي في الاسلام احمد والد الخليل العروضي قال بعضهم سمعت محمد بن عدي وقد قيل له كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سألت
ابي عما سألتني عنه فقال خرجت رابع اربعة من تميم نريد الشام فنزلنا عند دير فاشرف علينا الديراني وقال ان هذه للغة قوم ما هي لغة اهل هذه البلدة
فقلنا له نحن قوم من مضر فقال من اي المضائر فقلنا من خندف فقال لنا انه سيبعث منكم رسول الله وشيكا اي سريعا فقلنا له ما اسمه قال محمد
ثم دخل ديره فقلنا والله ما بقي احد منا الا وقع قوله في قلبه فاضمر كل واحد منها ان رزق غلاما سماه محمدا رغبة فيما قال فلما انصرفنا ولد لكل منا غلام
فسماه محمدا رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وذكر ابن ظفر رحمه الله ان سفيان بن مجاشع نزل على حي من تميم فوجدهم مجتمعين على
كاهنتهم وهي تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه فقال سفيان من تذكرين لله ابوك فقالت صاحب هدى وعلم وحرب وسلم فقال لها سفيان من
هو لله ابوك فقالت نبي مؤيد قد آن حين يولد يبعث للاحمر والاسود اسمه محمد فقال سفيان اعربي ام عجمي فقالت اما والسماء ذات العنان والشجر
ذوات الافنان انه لمن معد بن عدنان حسبك فقد اكثرت يا سفيان فامسك عن سؤالها ومضى الى اهله وكانت امرأته حاملا فولدت له ولدا فسماه
محمدا رجاء ان يكون هو النبي الموصوف والله اعلم الذي ادرك الاسلام ممن سمي باسمه عليه الصلوة والسلام محمد بن ربيعة ومحمد بن الحارث
ومحمد بن مسلمة وقال الحافظ ابن حجر وقد جمعت اسماء من سمي بمحمد في جزء مفرد فبلغوا نحو عشرين لكن مع تكرر في بعض ووهم في بعض واما
محمد بن مسلمة فانه ولد بعد الرسول عليه السلام بازيد من عشرين سنة وذكر ابن الجوزي ان اول من سمي في الاسلام بمحمد محمد بن حاطب
وعن علي رضي الله عنه مرفوعا ليس احد من اهل الجنة الا يدعى باسمه الا آدم فانه يدعى بابي محمد تعظيما له وتوقيرا للنبي عليه السلام
لان العرب اذا عظمت انسانا كنته ويكنى انسان باجل ولده قاله الحافظ الدمياطي وفي الحلية لابي نعيم عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى الله
مائة سنة في بني اسرائيل ثم مات فاخذوه والقوه في مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرجه فصل عليه قال يا رب ان بني اسرائيل
شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله تعالى اليه هكذا الا انه كان كلما نشر التورية ونظر الى اسم محمد عليه السلام قبله ووضعه على عينيه
فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حورا وجرت عادة كثير من الناس انه اذا سمعوا بذكر وصفه عليه السلام ان يقوموا تعظيما له
عليه السلام وقد وجد القيام عند ذكر اسمه الشريف من الامام تقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام في عصره ومن ثم
قال الامام ابو شامة شيخ الامام النووي ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده عليه السلام من الصدقات
والمعروفات واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان للفقراء مشعر بمحبته عليه السلام هذا كلامه قال ابن الجوزي من
خواصه انه امان في ذلك العام واول من احدثه من الملوك صاحب اربل كما ذكر ابن خلكان في تاريخه وصنف له ابن دحية كتابا في المولد
سماه التنوير بمولد البشير النذير وقد استخرج له الحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي اصلا من السنة وردا على الفاكهاني المالكي في قوله ان
عمل المولد بدعة مذمومة وفي المواهب وقال السهيلي محمد منقول من الصفة فمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون

[illegible] صلعم

مشتمل على حمد ومدح لا يمكن ان يبلغه فيحمد احمد كان المذكور تسمية فكذلك البديع معنى ذلك ثم انه لم يكن محمد حتى كان
احمد حمد ربه فلذلك تقدم اسم احمد على اسم محمد فذكره عيسى عليه السلام فقال اسمه احمد وذكره موسى حين قال له ربه تلك امة احمد
فقال اللهم اجعلني من امة احمد فباحمد ذكر قبل ان يذكر بمحمد لان حمده لربه كان قبل الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك في
الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الحامدين لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته انتهى مختصرا وقال القاضي عياض نحو ما
قاله السهيلي وقد ذكر في فتح الباري واقره عليه وهو يقتضي سبقية اسم احمد خلافا لما ادعاه ابن القيم وذكر ابن القيم في اسمه احمد انه قيل
انه بمعنى مفعول فيكون التقدير احمد الناس اي احق الناس واولاهم ان يحمد فيكون بمعنى محمد اي المعنى لكن الفرق بينهما ان محمدا هو الكثير الخصال
التي يحمد عليها واحمد هو الذي يحمد افضل ما يحمد غيره فمحمد في الكثرة والكمية واحمد في الصفة والكيفية فيستحق عنه اتم افضل حمد
حمده البشر فالاسمان واقعان على المفعول قال وهذا ابلغ في مدحه واكمل معنى فلو اريد به معنى الفاعل لسمي بالحماد اي كثير الحمد فانه صلى الله عليه
وسلم كان اكثر الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد باعتبار حمده لربه لكان الاولى به الحماد كما سميت بذلك امته وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم
قبل الخلق بالفي عام كما ورد من حديث انس بن مالك رضي الله عنهما من طريق ابي نعيم في مناجاته وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار انه قال ان الله
تعالى انزل على ادم عصيا بعدد الانبياء والمرسلين ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى
وكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم ار في
السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه الى اخره انتهى اوله ولما
لم يذكر الحلبي رحمه الله في كتابه انسان العيون في سيرة الامين المامون اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذكر اسماء الشريفة مناسبا نانا
لي ان انقل ذكر الاسماء الشريفة مع معانيها من المواهب اللدنية وغيرها قال في المواهب والذي رايته في كلام شيخنا في القول البديع والقاضي
عياض في الشفا وابن العربي في الاحكام له وابن سيد الناس وغيرهم يزيد على اربعمائة انتهى وفي السيرة الشامية ان اسماء النبي عليه السلام الف
ولكن تيسر لي ثمان مائة من الاسماء وذكر بابا طويلا في بيان الاسماء ومعانيها وقد سردتها مرتبة على حروف المعجم وهي الابر بالله . الابطحي
ه اتقى الناس الاجود . اجود الناس الاحد الاحسن احسن الناس احمد احيد بضم اوله وكسر المهملة التحتية او هو بفتح الهمزة
وسكون الهاء الاخذ بالحجزات اخذ الصدقات الاخر الاخشى لله اذن خير ارجح الناس عقلا ارحم الناس بالعباد اشجع الناس
الازهر الاصدق في الله اطيب الناس ريحا الاعز الاعلى الاعلم بالله اكثر الناس تبعا الاكرم اكرم الناس اكرم ولد ادم المضر
الحبر امام الرسل امام المتقين امام النبيين الامام الامر الامن امنة اصحابه الامين الامي انعم الله الاول اول
شافع اول المسلمين اول مشفع اول المؤمنين اول من تنشق عنه الارض ب البر البار البالط الباطن البرهان بشر
بشرى عيسى البشير البصير البليغ بالغ البيان البينة ت التالي التذكرة التقي التنزيل ت التهامي ث ثاني اثنين
ج الجبار الحمد الجواد الجامع ح حاتم حزب الله الحاشر الحافظ الحاكم بما اراه الله الحامد حامل لواء الحمد الحائل
لامته عن النار الحبيب حبيب الرحمن حبيب الله الحجازي الحجة البالغة حجة الله على الخلائق حرز الاميين الحرمي
الحريص الحريص على الايمان الحسيب الحفيظ الحق الحكيم حماد حمطايا او قال ممطايا حمسق حم الحمد الحنيف
خ الخبير خاتم النبيين خاتم المرسلين الخاتم الخازن لمال الله الخاشع الخاضع الخالص خطيب الانبياء خطيب الامم
خطيب الوافدين على الله الخليل خليل الرحمن خليل الله الخليفة خير الانبياء خير البرية خير خلق الله خير العالمين طرا خير
الناس خير هذه الامة خيرة الله د دار الحكمة الداعي الى الله دعوة ابراهيم دعوة النبيين دليل الخيرات الذاكر الذكر ذكر الله
ذو الحوض المورود ذو الخلق العظيم ذو الصراط المستقيم ذو القوة ذو المكانة ذو عزة ذو فضل ذو المعجزات ذو المقام المحمود ذو
الوسيلة الرافع الراضي الراغب الرافع راكب البراق راكب البعير راكب الجمل راكب الناقة راكب النجيب الرحمة
رحمة الامة رحمة للعالمين رحمة مهداة الرحيم الرسول رسول الراحة رسول الرحمة رسول الله رسول الملاحم الرشيد الرفيع
الذكر رافع الرتب رفيع الدرجات الرهب روح الحق روح القدس الرؤف ركن المتواضعين ز الزاهد زعيم الانبياء
الزكي الزمزمي زين من وافى القيامة س السابق السابق بالخيرات سابق العرب الساجد سبيل الله السراج المنير السعيد
سعد الله سعد الخلائق السميع السلام السيد سيد ولد ادم سيد المرسلين سيد الناس سيد الكونين سيد الثقلين

الحجة ... فمعنى الاول ... والثاني ... وسلم عن ابي ... الحلية فانا العاقب ... عن النار

باب تسمیتہ صلی اللہ علیہ وسلم

سیف اللہ المسلول السابع الشافع الشاکر الشاهد الشكور الشكار الشمس الشهيد الصابر الصاحب صاحب الآيات صاحب المعجزات صاحب البرهان صاحب البيان صاحب التاج صاحب الحجة صاحب الجهاد صاحب الحطيم صاحب الحوض المورود صاحب الخاتم صاحب الخير صاحب الدرجة الرفيعة صاحب الرداء صاحب الازواج الطاهرات صاحب السجود للرب المحمود صاحب الشرع صاحب السرايا صاحب السلطان صاحب السيف صاحب الشفاعة الكبرى صاحب العطايا صاحب العلامات الباهرات صاحب العلو والدرجات صاحب الفضيلة صاحب الفرج صاحب القضيب صاحب القضيب الاصغر صاحب قول لا اله الا الله صاحب القدم صاحب الكوثر صاحب اللواء صاحب المحشر صاحب المدينة صاحب المغفر صاحب المغنم صاحب المعراج صاحب المظهر المشهود صاحب المقام المحمود صاحب المنبر صاحب المرتو صاحب الثقلين صاحب الهراوة صاحب الوسيلة الصادع بما امر الصادق الصبور الصديق صراط الله صراط الذين انعمت عليهم الصراط المستقيم الصفوح عن الزلات الصفوة الضحى الضابح الضارب بالحسام الضحاك الضحوك طاب طاب الطاهر الطيب طسم طس طه الطيب ط الظاهر الظفور من الظفر وهو الفوز ع العابد العادل العظيم العاقب العالم علم الايمان علم اليقين العالم بالحق العامل عبد الله العبد عبد الكريم العدل العربي العروة الوثقى العزيز العفو العطوف العليم العلي العلامة عين الغر عبد الجبار عبد الحميد عبد المجيد عبد الوهاب عبد القهار عبد الرحيم عبد الخالق عبد القادر عبد المهيمن عبد القدوس عبد الغياث عبد الرزاق عبد السلام عبد المؤمن عبد الغفار غ الغالب الغفور الغني الغني بالله الغيث الغوث الغياث ف الفاتح الفارقليط ومثل بالفاء الفاروق الفتاح الفجر الفرط الفصيح فضل الله فواتح النور ق القاسم القانع القانت قائد الخيرات قائد الغر المحجلين القائل القائم القتال القتول قثم القثوم قدم صدق القرشي القريب القيم ومعناه الجامع الكامل وصوابه بالمثلثة بدل الياء القوي ك كافة للناس الكفيل الكامل في جميع اموره الكريم كهيعص ل اللسان م الماجد ماذماذ المؤمل الماحي المأمول المانح الماء المعين المبارك المبتهل المبر المبشر مبشر الكاتبين المبعوث بالحق المبعوث المبلغ المبين المتين المتبتل المتبسم المتربص المترحم المتضرع المتقي المتلو عليه المتهجد المتوكل المتوسط المتثبت مجاب مجيب المجتبى المجير المحرض المحرم المحفوظ المحلل محمد المحمود المخبر المختار المخصوص بالشرف المخصوص بالعز المخصوص بالمجد المخلص المدثر المدني مدينة العلم المذكر المذكور المرتضى المرتل المرسل المرجى المرحوم المرفع الدرجات المزمل المزكي المنيح المستغني المستقيم المسرى به المسعود المسلم المساور المشفع المستوفع المشفع المشهود المشير المصباح المصارع المصافح مصحح الحسنات المصدق المصطفى المصلح المصلي المطاع المطهر المطلع المطيع المظفر المعزز المعصوم المعطي المعقب العلم معلم امته المعلم المعلن المعلى المفضال المفضل المفتاح مفتاح الجنة المقتصد المقتفي بعد عقب النبيين المقدس المقري المقسط المقيم المقصوص عليه المقفي ومثل بزيادة التاء بعد الفاء كما تقدم مقيل العثرات مقيم السنة مقيد الغزة المكرم المكتفي المسكين المكي الملاحي ملقى القرآن الممنوح المنادي المنتظر المنجي المنذر المنذل عليه المتمنى المنصف المنصور المنيب المنير المهاجر المهتدي المهدي المهداة المهيمن الموقن الموتى جوامع الكلم الموحى اليه الموصل الموقر المولى المؤمن المؤيد المبشر النابذ الناجز الناس لقوله تعالى ام يحسدون الناس المفسر به عليه الصلوة والسلام الناسخ الناشر الناصر الناطق الناهي نبي الاحمر نبي الاسود نبي التوبة نبي الحرمين نبي الرحمة النبي الصالح نبي الله نبي المرحمة نبي الملحمة نبي الملاحم النبي النجم الثاقب نجي الله النذير النسيب نصيح ناصح النعمة نعمة الله النقيب النقي النور نور الامم اي الهادي لها الذي وصلها نور الله الذي لا يطفأ و الوجيه الواسط الواسع الواصل الواضح الواعد الواعظ الورع الوسيلة الوفي الوافي ولي الفضل الولي الهادي هدى هدية الله الهاشمي البشرى يس وكنيته المشهورة ابو القاسم ويكنى بابي ابراهيم كما جاء في حديث انس في مجيء جبريل اليه عليهما السلام وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم وبابي الارامل بما ذكر ابن دحية وبابي المؤمنين فيما ذكره وغيره اما اسمه عليه السلام محمود فاعلم ان من اسماء الله تعالى الحميد ومعناه المحمود وقد سمي الرسول عليه السلام بمحمود وكذا وقع اسمه في زبور داود عليه السلام واما الماحي ففسر في الحديث بمحو الكفر ولم يمح الكفر باحد من الخلق ما محي بالنبي عليه السلام فانه بعث واهل الارض كلهم كفار فمحاه برسوله حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه

مايبلغ

باب تسميته

مثلما يبلغ الليل والنهار واما الحاشر ففسر ايضا في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته وقيل قدامه وحوله
اي يجتمعون اليه في القيامة وقد كان حشرا لاهل الكتاب اخراجهم من حصونهم وبلادهم من هجرتهم الى حيث اذاقهم الله من شدة الحشر ما
شاء في دار الدنيا وهو اول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على اثره واليه يلجأون في محشرهم وقيل على سنته واما العاقب فهو الذي جاء عقب
الانبياء وليس بعده نبي لان العاقب هو الآخر اي عقب الانبياء وقيل وهو اسمه عليه السلام في النار فاذا جاء بجرمه شفاعة خمدت النار
وسكنت كما روي ان قوما من حملة القرآن يدخلونها فينسيهم الله تعالى ذكر محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل فيذكرونه فتخمد النار وتنزوي
عنهم واما المقفي فكذلك اي قفا آثار من سبقه من الرسل وهو لفظة مشتقة من القفو يقال قفاه يقفوه اذا تأخر عنه ومنه قافية الرأس وقافية
البيت فالمقفي اي قفى من قبله من الرسل فكان خاتمهم وآخرهم واما الاول فلانه اول النبيين خلقا كما مر وكما انه اول في البدء فهو اول في العود
وهو اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة وهو اول شافع واول مشفع واما الآخر فلانه آخر الانبياء في البعث واما الظاهر فلانه ظهر على
جميع الظاهرات ظهوره وعلى الاديان دينه فهو الظاهر في وجوه الظهور كلها واما الباطن فهو المطلع على بواطن الامور بواسطة ما يوحيه الله
تعالى واما الفاتح الخاتم ففي حديث الاسراء عن ابي هريرة وغيره من طريق الربيع ابن انس قول الله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفي حديث ابي هريرة
ايضا في الاسراء قوله صلى الله عليه وسلم وجعلني فاتحا وخاتما فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجا وفتح به اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا وفتح به امصار الكفر وفتح به ابواب الجنة وفتح به طرق العلم النافع والعمل الصالح والدنيا والآخرة والقلوب والاسماع والابصار
وقد يكون المراد المبدء المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه الصلوة والسلام كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث واما الرؤف
الرحيم فهو في القرآن لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وهو رؤف من الرافة وهي ارق من الرحمة
قال ابو عبيد واما الحق المبين فقال سبحانه وتعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين واما المؤمن فقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق وقال عليه السلام انا امنة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمن واما المهيمن فقال تعالى
وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ان ابن ابي نجيح روى عن مجاهد
ومهيمنا قال محمد مؤتمن على القرآن فعلى قوله في الكلام محذوف كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه واما العزيز فمعناه جليل القدر او الذي
لا نظير له او المعز لغيره واستدل القاضي عياض بقوله تعالى ولله العزة ولرسوله ولقائل ان يقول هذا الوصف ايضا للمؤمنين لشموله
العطف اياهم فلا اختصاص لنبي عليه السلام والغرض اختصاصه واما العالم والعليم والمعلم ومعلم امته فقال الله تعالى وعلمك ما لم
تكن تعلم ويعلمكم الكتاب والحكمة واما الخبير فمعناه المطلع على كنه الشيء العالم بحقيقته وقيل المخبر قال الله تعالى فاسئل به خبيرا واما العظيم
فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم واما الشاكر والشكور فقد وصف عليه السلام نفسه بذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا اي معترفا
بنعم ربي عالما بقدر ذلك مثنيا عليه مجهدا نفسي في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم واما الشكار فهو ابلغ من شاكر وفي حديث
ابن ماجه انه عليه السلام قال رب اجعلني لك شكارا واما الكريم والاكرم واكرم بني آدم فسماه الله تعالى به في قوله تعالى انه لقول رسول كريم اي محمد
عليه السلام وليس المراد به جبريل عليه السلام لانه تعالى كما قال انه لقول رسول كريم ذكر بعده انه ليس بقول شاعر ولا كاهن وقال عليه السلام
انا اكرم ولد آدم واما الولي والمولى فقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن واما الامين فقد كان عليه السلام امين الله على وحيه ودينه وهو امين
في السماء والارض واما الصادق المصدوق فقد ورد في الحديث تسميته بهما ومعناهما ظاهر واما الطيب وماذ ماذ بميم ثم الف ثم ذال معجمة
مسنونة وميم ثم الف ثم ذال معجمة كذا رايته لبعض العلماء ونقل العلامة الحجازي في حاشيته على الشفاء عن السهيلي ضم الميم واشمام الهمزة ضمة
بين الواو والالف ممدود وقال نقلته عن رجل اسلم من علماء بني اسرائيل وقال معناه طيب انتهى وفي انسان العيون مؤذ مؤذ هذا اسمه عليه السلام
في صحف ابراهيم عليه السلام انتهى واما الطاهر والمطهر والمقدس من الذنوب كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر والذي يتطهر
به من الذنوب كما قال تعالى ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور واما العفو والصفوح فمعناهما واحد وقد وصفه الله تعالى
بهما في القرآن والتوراة والانجيل كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزئ السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وقال تعالى
فاعف عنهم واصفح واما النور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل هو عليه السلام وقيل هو القرآن واما السراج فسماه الله تعالى به في قوله سراجا
منيرا لوضوح امره وبيان نبوته فهو منير في ذاته منير لغيره واما الهادي فقال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم واما البرهان فقال
تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم قيل محمد عليه السلام وقيل القرآن واما النقيب ونبي التوبة فروي انه صلى الله عليه وسلم لما مات نقيب بني نجا

ابو امامة اسعد بن زرارة وجد عليه السلام ولم يجعل عليهم نقيبا ابدا وقال انا نقيبكم والنقيب هو شاهد القوم وناظرهم وضمينهم واما الجبار فمعنى من مزامير داود في قوله من مزمور اربعين واربعة تقلد ايها الجبار سيفك لان الجبار الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا وقال القاضي عياض رضي الله تعالى عنه في القران جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار واما الشاهد والشهيد فسماه الله تعالى بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا ويكون الرسول عليكم شهيدا اي مهيمنا على امته عدلا قال البيضاوي واما المزمل فاصله المتزمل فادغمت التاء في الزاء وسمي به لما روي انه عليه السلام كان يفرق من جبرئيل ويتزمل بالثياب قال الله تعالى يا ايها المزمل واما المدثر فاصله المتدثر فادغمت التاء في الدال روي انه عليه السلام قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر واما طه فروي النقاش عنه بسنده انه قال عليه السلام لي في القران سبعة اسماء فذكر منها طه وقيل هو اسم الله وقيل معناه يا رجل وقيل يا طاهر يا هادي وهو مروي عن الواسطي وقيل معناه يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة واما يس فحكى ابو محمد المكي انه قال لي عند ربي عشرة اسماء فذكر منها يس وقيل معناه يا انسان بلغة طي وقيل بالحبشة وقيل بالسريانية كما قاله البيضاوي وابن الخطيب وعن ابن الحنفية معناه يا محمد وعن ابي العالية يا رجل وعن ابي بكر الوراق يا سيد البشر وعن جعفر الصادق يا سيد واما الفجر فقال ابن عطاء في قوله تعالى والفجر وليال عشر والفجر محمد عليه السلام لانه منه تفجر الايمان وهو تاويل غريب لم ير لغيره واما القوي فقال الله ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محمد عليه السلام وقيل جبرئيل عليه السلام واما ما قال ابن عطاء في قوله تعالى ق والقران المجيد اقسم بقوة قلب حبيبه محمد عليه السلام واما النجم فعن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى والنجم انه محمد صلى الله عليه وسلم واما الشمس فسمي بها صلى الله عليه وسلم لكثرة نفعه وعلو رفعته واما المذكر فقال تعالى فذكر انما انت مذكر واما البشير والنذير والمنذر والمبشر فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة واما المبلغ فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك واما الحنيف فقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا كذا قال بعضهم واما نبي التوبة فلان الامم رجعت بهدايته عليه السلام بعد ما تفرقت بها الطرق الى صراط مستقيم واما رسول الرحمة ونبي الرحمة ونبي المرحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وروى السهيلي مرفوعا انما انا رحمة مهداة فرحم الله تعالى به الخلق مؤمنهم وكافرهم وهذا الاسم من اخص اسمائه ورحمته عليه السلام في البدء والدوام والختام لما ابقى الله له من دعوة الشفاعة ولما كانت نبوته رحمة دائمة مكررة مضاعفة اشتق له من اسم الرحمة واما نبي الملحمة والملاحم وهي الحروب فاشار الى ما بعث الله به من القتال والسيف ولم يجاهد نبي وامته قط ما جاهد به صلى الله عليه وسلم والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله واما صاحب القضيب وهو السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه واما صاحب الهراوة وهي في اللغة العصا وقد كان عليه السلام يمسك في يده القضيب كثيرا وكان يمشي بين يديه بالعصا ويغرز له في الارض فيصلي اليها واما الضحاك بالجيم فهو الذي يسيل دماء العدو في الحرب بشجاعته واما صاحب التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجانها واما صاحب المغفر فهو بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء خود وكان يلبسه صلى الله عليه وسلم في حروبه واما قدم صدق قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق هو محمد عليه السلام واما نعمة الله فقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته لمحمد صلى الله عليه وسلم قال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما الصراط المستقيم فقال ابو العالية والحسن البصري في تفسير سورة الفاتحة هو رسول الله وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واما العروة الوثقى فحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم واما ركن المتواضعين فلانه عادهم وكان يرقع القميص ويخصف النعل ويقم البيت ووقع فيما ترجم من كتاب اشعيا مما يدل صريحا في البشارة برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ واما قثم وقثوم بالقاف والثاء المثلثة فسره القاضي بالجامع للخير وقال ابن الجوزي مشتق من القثم وهو الاعطاء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق ندا واسخاهم يدا واما البارقليط والفارقليط بالباء الموحدة والفاء بدلها وفتح الراء والقاف وسكون الراء مع فتح القاف وبفتح الراء مع سكون القاف وبكسر الراء وسكون القاف غير منصرف للعجمة والعلمية موقع في انجيل بن يوحنا ومعناه روح الحق وقال ثعلب الذي يفرق بين الحق والباطل وفي نهاية ابن الاثير في صفته عليه السلام ان اسمه في الكتب السالفة فارقليطا اي يفرق بين الحق والباطل انتهى والانجيل ان احببتموني فاحفظوا وصيتي وانا اطلب الى ربي فيعطيكم فارقليط والفا

وروي انه عليه السلام

لا يجيبكم ما المراد منه فاذا جاء وبخ السائل على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكنه ما يسمع يكلمهم به ويدبوئهم بالحق ويخبرهم بالحوادث والغيوب
والفار مليطا حكيم والرسول كذا في انسان العيون للحلبي واما حمطايا فبفتح الحاء المهملة وسكون الحرم وقيل حميا طا قال الهروي اي حامي الحرم
وقال ابن الاثير في حديث كعب انه قال في اسماء النبي عليه السلام في الكتب السالفة محمد واحمد وحمياطا بالحاء المهملة ثم ميم ساكنة ثم مثناة
تحتية فالف وطاء مهملة فالف قال ابو عمرو وسئلت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم من الحرام ويوطئ الحلال واما احيد وهو
بهمزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال مهملة كذا وجدته في بعض نسخ الشفاء المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وسكون
الحاء وبفتح المثناة التحتية وفي نسخة بفتحها وكسر الحاء وسكون المثناة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لاني احيد عن امتي نار جهنم اي امنع
واما المنحمنا فهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصور وضبطه بعضهم بفتح الميمين ومعناه و
بالسريانية محمد واما المشفح فهو بضم الميم والشين المعجمة والفاء ثم حاء مهملة وروي بالقاف بدل الفاء وفي كتاب شعيا في البشارة به عليه السلام
تفتح العين العوراء والاذن الصم ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه لا اعطي احدا مشفح يحمد الله حمدا جديدا وهو بالسريانية الحمد وفي انسان العيون
للحلبي اي هذا هو يحمد الله حمدا جديدا اي مخترع لم يسبق اليه احد انتهى واما مقيم السنة ففي كتاب الشفا قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا محمدا مقيم السنة
بعد الفترة واما المبارك فمبدأ الكون ونماؤه كائن من بركته المستمدة من بركة الله ومن كمال بركته نبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام القليل ببركته
حتى اشبع الجيش الكثير كما سيأتي في معجزاته عليه السلام واما المكين فهو عليه السلام المكين لعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه
ذكره باسمه واعلن به السابقة على ساق العرش واذن به في اللاحقة على منار الايمان واما الامي فهو من اخص اسمائه قال تعالى ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال عليه السلام نحن امة امية لا نكتب ولا نحسب واما المكي فقد كان بداية ظهوره
عليه السلام في الارض بمكة التي هي حرم الله واما المدني فلان المدينة دار هجرته وخص تربتها بان صيرت اعضاء المقدسة لانه يغتنم الجنة بين
اهلها واما عبد الله فسماه الله تعالى به في اشرف مقاماته فقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وفي ايات اخر ولو كان له اسم اشرف منه
لسماه به في الحالات العالية ولما خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار هو الادنى وقال عليه السلام كما في الصحيح لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله انتهى كلامه مختصرا **باب ذكر
رضاعه عليه السلام وما اتصل به** يقال انه عليه السلام ارضع من ثمانية وقيل من عشرة بزيادة خولة بنت المنذر وام ايمن قال واول
من ارضع رسول الله ثويبة بعد رضاع امه له وثويبة هي جارية عمه ابي لهب وقد اعتقها حين بشرته بولادته فانها قالت له اشعرت ان امنة
ولدت ولدا وفي رواية غلاما لاخيك عبد الله فقال لها انت حرة فجوزي بتخفيف العذاب عنه يوم الاثنين بان يسقى ماء في جهنم في تلك النقرة
في مثل النقرة التي بين السبابة والابهام ويذكر ان العباس راى ابا لهب في المنام في شر حال فقال له ماذا لقيت فقال له ابو لهب لم اذق
بعدكم رخاء غير اني سقيت في هذه واشار الى النقرة المذكورة بعتاقتي ثويبة ذكره الحافظ الدمياطي وفي المواهب وقد روي ابو لهب بعد موته
في النوم فقيل له ما حالك قال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ماء واشار براس اصبعيه وان ذلك باعتاقي
ثويبة عند ما بشرتني بولادة النبي عليه السلام وبارضاعها له انتهى وفي روضة الاحباب واسلامها مختلف فيه وعدها
ابن منده من الصحابيات وذكر في كتب السير انه عليه السلام ترسل الثياب وغيرها من المدينة اليها وتوفيت في السنة السابعة من الهجرة بعد
غزوة خيبر ولما بلغ عليه السلام في غزوة الفتح اي فتح مكة سال عن اقاربها فلم يجد بوجد احدا انتهى وقال الحافظ ابن حجر في طبقات ابن سعد ما يدل على انها
لم تسلم ولكن لا يدفع نقل ابن منده وقيل انما اعتقها لما هاجر عليه السلام الى المدينة فقال لخديجة رضي الله عنها كانت تكرمها وطلبت من ابي لهب ان تبتاعها
منه لتعتقها فابى ابو لهب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اعتقها ابو لهب وارضاعها له صلى الله عليه وسلم كان اياما
قلائل قبل ان تقدم حليمة وكان بلبن ابن لها يقال له مسروح بضم الميم وسين المهملة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة كذا في النور وفي سيرة الشامي
بفتح الميم وكانت قد ارضعت قبله ابا سفيان بن عمه الحارث وفي كلام بعضهم كان تربا له عليه السلام وكان يشبهه وكان يالفه الفا شديدا قبل النبوة
ويعاديه بعدها الى اسلامه عند توجهه عليه السلام لفتح مكة وارضعت ثويبة قبله عمه حمزة بن عبد المطلب وكان اسن منه عليه السلام بسنتين وقيل باربع
سنين اقول وهذا يخالف ما تقدم ان عبد المطلب تزوج من بني زهرة هالة واتى منها بحمزة وان عبد الله تزوج من بني زهرة امنة وذلك في مجلس
واحد وان امنة حملت برسول الله عند دخول عبد الله بها وانه دخل بها حين املك عليها فكيف يكون حمزة وصلى الله عليه وسلم اسن بسنتين

وكنيته ابو القاسم

باب ذكر رضاعه

باب ذكر رضاعته

وعبارة السهيلي هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة عم آمنة بنت وهب ام النبي عليه السلام تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنه عبد الله امنة في
ساعة واحدة فولدت هالة لعبد المطلب حمزة وولدت امنة لعبد الله رسول الله عليه السلام ثم ارضعتهما ثويبة مثله كلامه وفي الاستيعاب كان حمزة اسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع سنين قال الحلبي وهذا لا يصح عندي لان الحديث الثابت ان حمزة رضه ارضعته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثويبة بعد بقاء على لبن ابنها مسروح اربع سنين ثم ارضعت به عليه السلام ولد ارضعت ثويبة بعده عليه السلام ابا سلمة بن عبد الله عبد الاسد ابن عمته برة بنت عبد المطلب
فقد ارضعت ثويبة حمزة ثم ابا سفيان بن عمه الحارث ثم رسول الله ثم ابا سلمة وهو مخالف بظاهره لقول المحب الطبري وارضعته ثويبة وارضعت معه حمزة
وابا سلمة بلبن ابنها مسروح هذا كلامه ويدل لكون ابي سلمة رضه اخاه عليه السلام من الرضاعة ما جاء عن ام حبيبة رضه قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له هل لك في اختي بنت ابو سفيان وهي عزة بالعين المهملة ثم زاء وفي رواية حمنة بنت ابي سفيان قال وتحبين ذلك
قالت نعم لست لك بمخلية واحب من شاركتني في خير اختي فقال النبي عليه السلام فان ذلك لا يحل لي قالت فوالله اني انبئت انك تخطب درة ابنة
ابي سلمة قال والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها الابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباه ثويبة ويدل لكون حمزة رضه اخاه عليه السلام
من الرضاعة ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال قلت يا رسول الله ما لك لا تتوق اي لا تشتوق من التوقان في قريش اي لا تتزوج منهم قال وما
عندك قلت نعم ابنة حمزة قال تلك ابنة اخي من الرضاعة وذكر في الاصل ان بعضهم ذكر من ارضعه عليه السلام خولة بنت المنذر وهذا وهم من البعض
لان خولة بنت المنذر التي هي ام بردة انما كانت مرضعة لولده ابراهيم عليه السلام وقد يجاب عنه بانه يجوز ان تكون خولتان اثنتين واحدة مرضعة للنبي
عليه السلام وواحدة ارضعت ابراهيم وفي الخصائص لم يرضعه عليه السلام مرضعة الا اسلمت ولم اقف على اسلام ابنها مسروح قال ومما يدل على
عدم اسلامه ما جاء بسند ضعيف اذا كان يوم القيمة اشفع لاخي لي في الجاهلية قال السيوطي يعني اخاه من الرضاعة لانه لم يدرك الاسلام
فقط لا يقال لعله ليس بمسروح بل يحتمل ان يكون عبد الله ابن حليمة لانا نقول ان ابن حجر ذكر في شرح الهمزية ان عبد الله ولد حليمة اسلم والله
اعلم قال وجاء انه صلى الله عليه وسلم ارضعته امه تسعة
ايام وفي عيون المعارف للقضاعي سبعة ايام وفي الامتاع سبعة اشهر والاولية المذكورة في اول من ارضعت ثويبة اولية اضافية لا
حقيقية اي اول لبن نزل في جوفه بعد لبن امه قال وارضعته عليه السلام ثلث نسوة من ابكار بني سليم اخرجن ثديهن فوضعن في فمه فدرت عليه
وارضعته ام فروة انتهى وهؤلاء النسوة الابكار كل واحدة منهن تسمى عاتكة ومن التي عناهن النبي عليه السلام بقوله انا ابن العواتك من سليم
وذكر في الخصائص الصغرى ان ام ايمن ارضعته عليه السلام ورد بانها حاضنته لا مرضعته وعلى تقدير صحته بنظر بلبن اي ولد لها فانها لا يعرف
لها ولد الا ايمن واسامة وارضعته عليه السلام حليمة بنت ابي ذؤيب المكناة بام كبشة باسم بنتها كبشة وكانت من هوازن اي من بني سعد بن بكر بن
هوازن وفي بهجة المحافل ثم من قيس عيلان بن مضر وعنها انها خرجت من بلدها معها ابن لها ترضعه اسمه عبد الله ومعها زوجها واسمه الحارث بن عبد
العزى ويكنى ابا ذؤيب واما كبشة ادركت الاسلام واسلم فقد روى ابو داود بسند صحيح من عمرو بن السائب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فقام رسول الله عليه السلام واجلسه بين يديه وعن ابن اسحاق بلغني ان الحارث انما اسلم بعد وفات النبي
عليه السلام وهو يؤيد قول بعضهم لم يذكر الحارث كثير من الف في الصحابة ويؤيد الاول ما ذكر السهيلي في الروض انه قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة حين انزل عليه فقالت له قريش الا تسمع يا حارث ما يقول ابنك هذا فقال وما يقول الى اخر الحديث سنذكره ان شاء الله تعالى
وعقد في اسلام حليمة وزوجها بابا وهذه عبارته مع زيادة مني قال الحافظ عماد الدين بن كثير الظاهر ان حليمة لم تدرك البعثة قال الحافظ ابن
حجر العسقلاني في شرح الدرر وهو غير مسلم فقد روى ابو يعلى والطبراني عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال حدثتني حليمة وعبد الله
ابن جعفر انما ولد بعد البعثة بمدة بل لم يتهيأ له السماع من حليمة الا بعد الهجرة بسبع سنين او اكثر لانه قدم من الحبشة مع ابويه وهو
سنة سبع في خيبر قال العلامة ناصر الدين في اعلام الاصابة عبد الله بن جعفر ولد بارض الحبشة وهو اول من ولد في الاسلام بالحبشة قدم
المدينة الى اخره وانما قدمت في هذه المدة او بعدها بسنة في الجعرانة ومستند ابن كثير الاختلاف على ابن اسحاق في حديث حدثه عبد الله
فمنهم من قال عن عبد الله بن جعفر عن حليمة قلت ليس هذا مستند قول من قال عن عبد الله بن جعفر حدثت عن حليمة قال الحافظ فراى ابن كثير
ان هذه علة تمنع من الجزم بادراك عبد الله بن جعفر لها وليست هذه في التحقيق علة فان الشواهد التي تدل على ادراك عبد الله بن جعفر لها
كثيرة واسانيدها جيدة وروى ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح عن محمد بن المنكدر مرسلا قال استاذنت امراة على النبي صلى الله عليه
كانت ترضعه فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد الى ردائه فبسط لها وقعدت عليه انتهى وفي الاصابة للحافظ ان رسول الله كان جالسا

باب ذكر رضاعه عليه السلام

على ثوب فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضعت له شق ثوبه من الجانب الاخر فجلس عليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله فاجلسه بين يديه ورجاله ثقات وفي عيون الاثر ومن الناس من ينكر اسلامها واشار بذلك الى شيخه الحافظ الدمياطي حيث قال في سيرته حليمة لا تعرف لها صحبة ولا اسلام وانكر الدمياطي ورودها عليه يوم حنين وقال الوافدة عليه في ذلك اليوم اخته من الرضاعة وهي الشيماء واقتصر في الهدي على كون الوافدة عليه في حنين اخته ومما يعين انها اخته ان خيلا له عليه السلام اغارت على هوازن فاخذوا الشيماء التي اخته من الرضاعة فقالت انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله قالت له يا رسول الله انا اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله العلامة وقام لها وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت عيناه وقال عليه السلام ان احببت فانت عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت واعطاها صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبد وجارية ونعما وشاء وذكره ابو عمرو بن قتيبة كذا في المواهب ثم قال في سيرة الشامية قد الف الحافظ مغلطاي جزءا في ايمانها وذكر في النور ان الحافظ مغلطاي سماه التحفة الجسيمة في اسلام حليمة وهذه خلاصته مع زيادة روى البخاري في الادب وابو داود والطبراني وابن حبان في صحيحه عن ابي الطفيل قال رايت رسول الله يقسم لحما بالجعرانة اي بعد رجوعه من حنين وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور اذ اقبلت امراة حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا هذه امه التي ارضعته وقول الذهبي يجوز ان يكون ثويبة مردود بما ثبت انها توفيت سنة سبع من الهجرة ثم ذكر مغلطاي حديث الرضاع ثم قال فان قيل فما وجه الاستدلال من هذين الحديثين قلنا من وجوه الاول دفع شبهة من زعم ان القادمة في حنين اخته لا يستبعد ان تكون عمرت الى ذلك الحين لخروجها من غير يقين لان رواية هذين الصحابيين عنها مشافهة مع صغرهما يقرب ذلك الاستبعاد قلت قال الحافظ بعد ان اورد عدة اثار في مجيء امه من الرضاعة اليه ثم قال في تعدد الطرق ما يقتضي ان لها اصلا اصيلا وفي اتفاق الطرق على انها امه رد على من زعم ان التي قدمت عليه اخته وزاعم ذلك هو الحافظ الدمياطي وقد ذكرها في الصحابة جماعة قال ابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه ذكر ما انتهى الينا من مسند النساء اللاتي روين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال باب الحاء حليمة بنت ابي ذؤيب وقال الحافظ ابو محمد المنذري في مختصر سنن ابي داود وحليمة امه صلى الله عليه وسلم اسلمت وجاءت اليه وروت عنه عليه الصلوة والسلام قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في الحاء قدمت حليمة بنت الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوج خديجة فشكت اليه جدب البلاد فكلم خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فاسلمت وبايعت واسلم زوجها الحارث وقال القاضي عياض ولما وردت حليمة السعدية على رسول الله بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي قدمت على ابي بكر فصنع بها مثل ذلك قلت هذا الكلام للقاضي في الشفاء وروى ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا قال جاءت ظئر النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ثم جاءت عمر ففعل ذلك والله تعالى اعلم الوجه الثاني ان لفظ الام لا يطلق عرفا ونقلا الا على الام الحقيقية ولم نر من سمى الاخت اما على انه قد جاء ما يدفع هذا لو قيل به ابو داود بسند صحيح عن عمرو بن السائب انه بلغه ان رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة الى اخر ما ذكرنا من قبل من الاصابة وذكر ابو عمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال جاءت حليمة ابنة عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم وبسط لها رداءه فجلست عليه وهو مرسل جيد الاسناد والوجه الثالث ليس لقائل ان يقول سلمنا ان القادمة امه فما الدليل على اسلامها لما اسلفناه من قول من قال اسلمت وبايعت وقول من قال روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي عنها واما زوج حليمة ابو عبد الله الحارث فلم يذكره كثير ممن الف في الصحابة وذكره ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير فقد حدثني والدي اسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث بن عبد العزى ابو رسول الله من الرضاعة على رسول الله بمكة فقالت له قريش حين نزل عليه يا حار ما يقول ابنك هذا قال ما يقول قالوا يزعم ان الناس يبعثون بعد الموت ان لله دارا من نار يعذب فيها من عصاه ودارا يكرم فيها من اطاعه فقد شتت امرنا وفرق جماعتنا فاتاه فقال يزعمون انك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة ونار فقال رسول الله انا ازعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا ابة فلاخذن بيدك حتى اعرفك حديثك اليوم فاسلم الحارث بعد ذلك فحسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لو قد اخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني ان شاء الله تعالى حتى يدخلني الجنة انتهى كلامه مع زيادات وكذا ذكر السهيلي في الروض قال وفي المواهب فيما رواه ابن اسحاق وابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم خرجت في نسوة من بني سعد عشرة يطلبن الرضعاء في سنة ذات جدب وقحط لم تبق شيئا على اتان شديد الباس ومعنا شارف مسنة ما ترشح بقطرة لبن وما كنا ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع وما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه قالت حليمة ولكنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك حتى قدمنا مكة نطلب الرضعاء لانه كان من شيم العرب واخلاقهم اذا ولد لهم ولد يلتمسون له مرضعة في غير قبيلتهم ليكون انجب للولد وافصح له او لانهم كانوا يرون انه عار على المراة ان ترضع ولدها

اي من عبد البر في الاستيعاب

فقام بها النبي صلعم

باب ذكر رضاعه عليه السلام

ويدل للاول ما جاء انه عليه السلام كان يقول لاصحابه اني اعربكم اي افصحكم عربية انا قرشي واسترضعت في بني سعد فهذا كان يحملهم على دفع
الرضعاء الى المراضع الاعرابيات قالت حليمة فما منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله عليه السلام فتاباه اذا قيل لها يتيم وذلك انما كنا
نرجوا المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امرأة معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا على الانطلاق قلت
لصاحبي اي لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك اليتيم فلاخذنه قال لا عليك اي لا باس عليك
ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن وتحته حريرة خضراء واقدا على قفاه يغط
يفوح منه رائحة المسك فاشفقت ان اوقظه من منامه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه
الى فخرج من عينيه نور حتى دخل عنان السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه واخذته وجئت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل ثدياي بما
شاء الله من لبن فشرب حتى روي اي من الثدي الايمن فحولته الى الايسر فابى وكانت تلك حاله بعد قال اهل العلم اعلمه الله ان له شريكا
فالهمه العدل قالت وشرب معه اخوه حتى روي ثم نام وما كنا ننام معه قبل ذلك من الجوع فقام زوجي الى شارفنا تلك فاذا هي لحافل اي ممتلئة
الضرع من اللبن فحلب منها ما شرب وشربنا حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة
مباركة قلت والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته صلى الله عليه وسلم عليها فنظرت الى الاتان وقد سجدت نحو الكعبة
ثلاث سجدات ورفعت راسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون مني ويقلن لي النساء وهن
ورائي يا بنت ابي ذؤيب هذه اتانك التي كنت عليها وانت جائية معنا تخفضك طورا وترفعك اخرى فاقول تالله انها هي فيتعجبن منها ويقلن
ان لها لشانا عظيما قالت فكنت اسمع اتاني تنطق وتقول ان لي لشانا ثم شانا بعثني الله بعد موتي ورد لي سمني بعد هزالي ويحكن يا نساء بني سعد انكن
لفي غفلة وهل تدرين من على ظهري على ظهري خيار النبيين وسيد المرسلين وخير الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين قالت حليمة فيما ذكره
ابن اسحاق وغيره ثم قدمنا منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به شباعا لبنا اي غزيرات
اللبن فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا اي المقيمون في المنازل يقولون لرعاتهم و
يحكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح اغنامي شباعا لبنا وهكذا في المواهب واما ما
في روضة الاحباب والمدارج تبعا له من ان الله تعالى خلق في اغنامهم بركة فغير مذكور في المواهب وعيون الاثر وغيرهما ولعل مصنفيهما
اخذ من اشعار صاحب المواهب وقد عم هذا السعادة كل بني سعد وكنت مترددا في هذا المقام حتى ظفرت بمعارج النبوة فنقل مؤلفه روايتين
احديهما مطابق رواية المواهب وثانيهما مطابق بالكتب الفارسية فلم نزل نعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته
وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يقطع سنتيه حتى كان غلاما شديدا وعن حليمة انه عليه السلام لما بلغ شهرين كان يحبو الى كل جانب
وهذا يضعف ما تقدم عن الامتاع من ان امه ارضعته سبعة اشهر قالت حليمة فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه وفي المواهب
قال ابن الجراح رايت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن معلى الازدي ان في شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي عليه السلام يا رب
اذا اعطيته فابقه   واعله الى العلى وارقه   وادحض اباطيل العدى بحقه   واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رض قال كانت حليمة
تحدث انها اول ما فطمت رسول الله عليه السلام تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فلما ترعرع كان يخرج فينظر
الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم الحديث انتهى كلامه وتقدم انه عليه السلام تكلم بهذا حين خروجه من بطن امه وعنها انها قالت كان عليه السلام
في حجري اذ مرت بي غنيمات فاقبلت واحدة منهن حتى سجدت له وقبلت راسه قال وكذا الجمل بعد بعثته عليه السلام قالت وكان ينزل عليه
عليه السلام نور كنور الشمس في كل يوم ثم يتجلى عنه وفي رواية اول تكلم به في بعض الليالي وهو عند حليمة لا اله الا الله قدوسا قدوسا نامت
العيون والرحمان لا تاخذه سنة ولا نوم وكان لا يمس شيئا الا قال بسم الله واما ما في بهجة المحافل وخصب من عام بعد ما كان جدبا ما حلا فضمر عام
لا اعلم انه قائدا الى موهبته والى اهل بيت حليمة وعن حليمة لما دخلت به الى منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد الا شممنا منه ريح المسك والقيت محبته
واعتقاد بركته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه عليه السلام فيضعها على موضع الاذى فيبرأ باذن الله تعالى
سريعا وكذا اذا اعتل لهم بعير او شاة انتهى قالت حليمة فقدمنا مكة على امه اي بعد بلوغه سنتين ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما نرى من بركته
فكلمت امه وقلت لها لو تركت ابني عندي حتى يغلظ وفي كلام ابن الاثير قلنا لها دعينا نرجع به هذه السنة الاخرى فاني اخشى عليه وباء مكة اي
مرضها ووخمها فلم نزل بها حتى ردته معنا قالت حليمة فرجعنا به فوالله انه بعد مقدمنا به باشهر مع اخيه من الرضاعة وقال ابن الاثير بشهرين

باب ذكر رضاعه عليه السلام

او ثلثة في بهم لنا وانهم اولاد الضأن اواتى اخوه يعد وانفال لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا
بطنه ويدخلان ايديهما في بطنه قالت فخرجت انا وابوه فنجده قائما منتقعا لونه وفي لفظ وجهه والنقع الغبار وذلك لما ناله من الفزع من رؤية
الملائكة لامن مشقة نشات عن ذلك لشق لما ياتي في بعض الروايات فلم اجد لذلك حسا ولا الما ومن ثم قال ابن الجوزي فشقه وما شق عليه
قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا له ما لك يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض اي هما جبرئيل وميكائيل وهما المراد بقوله في رواية فاقبل الطائران ابيضان كانهما نسران وفي رواية غريبة نزل عليه كركيان وقد يقال ان الطيرين تارة شبههما بالنسرين وتارة بالكركيين وفي كون مجيء جبرئيل و
ميكائيل عليهما السلام على صورة النسر لطيفة لان النسر سيد الطيور فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني فاضجعاني فشقا
بطني فطلبا فيه شيئا واستخرجاه منه وطرحاه ولا ادري ما هو وسياتي انه علقة سوداء وفي المواهب ثم رداه كما كان انتهى قالت حليمة فرجعنا به صلى الله
عليه وسلم الى خبائنا اي محل الاقامة لنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت
فاحتملناه فقدمنا به مكة على امه قال الواقدي عن ابن عباس وهو ابن خمس سنين وزاد في الاستيعاب ويومين من مولده وعن ابن عباس يقول رجع
الى امه وهو ابن اربع سنين وذكر الاموي انه رجع وهو ابن ست سنين قال وعن ابن عباس عن ان حليمة رضي الله عنها كانت تحدث انه صلى الله عليه وسلم
لما ترعرع كان يخرج ينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم فقال لي يوما يا اماه ما لي لا ارى اخوتي بالنهار من رضاعة وهم اخوه عبد الله واختاه والشيما
بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية اولاد الحارث قلت فدتك نفسي انهم يرعون غنما فيروحون من الليل الى الليل قال ابعثيني معهم فكان عليه السلام
يخرج مسرورا ويعود مسرورا قالت حليمة فلما كان يوما من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار اتاني اخوه وفي رواية ابن عباس عبد الله يعدو كذا في المواهب
الا ان ابني ضمرة يعدو فزعا وجبينه يرشح باكيا ينادي يا ابت ويا امه الحقا اخي محمدا فما تلحقانه الا ميتا قلت وما قصته قال بينما نحن قيام
اتاه رجل فاختطفه من وسطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق صدره الى عانته ولا ادري ما فعل به اقول لعل ضمرة هذا اخوه عبد الله
المتقدم ذكره لقب بذلك لخفة جسمه ولا يخالف قوله عليه السلام الآتي ان اترابه الذين كانوا معه انطلقوا مسرعين الى الحي يستصرخون ثم
لانه يجوز ان يكون ضمرة سبقهم قالت حليمة فانطلقت انا وابوه نسعى سعيا شديدا فاذا نحن به قاعدا على ذروة الجبل شاخصا بصره الى السماء
يتبسم ويضحك فاكببت عليه وقبلته بين عينيه وقلت له فدتك نفسي ما الذي دهاك قال خيرا كذا بالنصب يا اماه بينا انا الساعة قائم
اذ اتاني رهط ثلاثة بيد احدهم ابريق فضة وفي يد الآخر طست من زمردة خضراء فاخذوني وانطلقوا بي الى ذروة الجبل فاضجعوني على الجبل وفي رواية
حتى اتوا شفير الوادي ثم شق من صدري الى عانتي وهو المراد وبطنه فيما تقدم وانا انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ولا منافاة بين قوليها
فوجدناه قائما واذا نحن به قاعدا الجواز ان يكون اراد بقولنا قائما كونه جاثيا ويكون قاعدا ما كان ولا منافاة بين قوليهما منتقعا وجهه يتبسم
ويضحك لان ذلك لانتفاء الفزع قال وذكر ابن اسحاق ان حليمة لما قدمت به عليه السلام الى مكة لترده الى امه بعد شق صدره عليه السلام اضلته
في اعالي مكة فاتت جده عبد المطلب فقالت اني قدمت بمحمد في هذه الليلة فلما كنت باعالي مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب
عند الكعبة يدعو الله على ان يرده عليه وفي مرآة الزمان انه انشد يا رب رد راكبي محمدا اردده ربي واصطنع عندي يدا وسياتي ان هذا
البيت انشده عبد المطلب حين بعث النبي عليه السلام ابرد ابلا له ضلت فسمع هاتفا من السماء يقول ايها الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا لن يخذله
ولا يضيعه فقال عبد المطلب من لنا به فقال انه بوادي تهامة عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب نحوه وتبعه ورقة بن نوفل فوجداه قائما
تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال وانا جدك فدتك نفسي واحتمله
وعانقه وهو يبكي ثم رجع الى مكة وفي السيرة الهشامية ان الواجد ورقة بن نوفل ورجل آخر فاتيا به عبد المطلب اي ويقال ان عمرو بن نفيل وجده
وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام قال انا محمد الحديث وفي الكشاف في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى معناه الضلال عن علم الشرائع
لقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب وقيل ضل في صباه في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عبد المطلب وقيل اضلته حليمة عند باب
مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به ابو طالب انتهى قالت حليمة فقالت امه ما اقدمك به
يا ظئر اي يا مرضعه وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قلت قد بلغ والله وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث فرددته عليك كما تحبين
قالت ما هذا شانك فاصدقيني خبرك قلت فلم تدعني حتى اخبرتها قالت افتخوفت عليه من الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه
سبيل وان لابني شانا افلا اخبرك خبره قلت بلى قالت رأيت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به فوالله ما
حمل قط كان اخف علي ولا ايسر منه ووقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض رافعا راسه الى السماء ودعيه عنك وانطلقي راشدة قال بعض

باب ذكر رضاعه عليه السلام

حليمة انه مر عليها جماعة من اليهود قال الا تحدثوني عن ابني هذا حملته كذا ووضعته كذا ورايت كذا كما وصفت لها امه اي فانها ذكرت لها فلما
مر ابن عند دفعه لها وبعد اخذه منها قال فلما اخبرت اولئك اليهود بذلك قال بعضهم لبعض اقتلوه فقالوا اليتيم هو فقالت لا هذا ابوه وانا امه
فقالوا لو كان يتيما اقتلناه وعنها انها نزلت به سوق عكاظ وكان سوقا للجاهلية بين الطائف ونخلة فرآه كاهن فقال يا اهل سوق عكاظ اقتلوا هذا
الغلام فان له ملكا فمالت به وحادت عن الطريق فانجاه الله تعالى وفي الوفا انطلقت حليمة في سوق عكاظ الى عراف من هذيل يريه الناس
صبيانهم فلما نظر اليه صاح وقال يا معشر هذيل يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي
فلا يرون شيئا فيقال له ما هو فيقول رايت غلاما والآلهة ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب فلم يوجد وعنها
انها لما رجعت به مرت بذي المجاز وهو سوق الجاهلية على فرسخ من عرفة وكان بهذا السوق عراف اي منجم يؤتى اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما
نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نظر الى خاتم النبوة والى الحمرة في عينيه صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل دينكم
وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم ان هذا لينتظر امرا من السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث ان وله فذهب
عقله حتى مات وفي السيرة الهشامية ان نصارى من الحبشة راوه صلى الله عليه وسلم مع امه السعدية حين رجعت به الى امه بعد فطامه فنظروا
اليه ورأوا خاتم النبوة بين كتفيه وحمرة في عينيه وقالوا لها هل تشتكي عينيه فقالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه ثم قالوا لنأخذن هذا الغلام
فلنذهبن به الى ملكنا وبلدنا فان هذا غلام كائن له شان نحن نعرف امره فلم تكد تنفلت به صلى الله عليه وسلم منهم وماتت امه وعنه صلى الله
عليه وسلم واسترضعت في بني سعد فبينا انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوة ثلجا
فاخذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها وفي رواية فاستخرجا مغمز الشيطان وفي رواية فقيل هذا حظ الشيطان
منك يا حبيب الله ولا ينافي ذلك قوله في الرواية السابقة ولا ادري ما هو لجواز ان يكون اخباره عليه السلام بهذا بعد علمه وسئل السبكي
لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان الممكن ان لا يخلقه الله تعالى فيها واجاب انه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقت تكملة للخلق
الانساني ثم نزعت منه تكرمة له صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام ثم غسلا قلبي بذلك الثلج اي الذي في الطست حتى انقياه اي وملآه
حكمة وايمانا كما في بعض الروايات وفي رواية قال احدهما لصاحبه ائتني بالسكينة فاتى بها فذرّاها في قلبي وهذه السكينة يحتمل ان تكون هي
الحكمة والايمان ويحتمل ان تكون غيرهما وهذه الرواية فيها ان الطست كان من ذهب وفي الرواية الاخرى قبل هذا كان من زمردة خضراء وكذا في
الرواية الاتية ان الثلج كان في الطست وفي الرواية قبل هذا كان بيد احدهم ابريق فضة ويحتاج الى الجمع لان الواقعة لم تتعدد وهو عند
حليمة وفي غسله بالثلج اشعار بثلج اليقين وبرده على الفؤاد ذكره السهيلي وفي حديث ابي ذر عند البزار وغيره وفيه وجعل الخاتم بين كتفي كما
هو الان واخرجه ابو نعيم في الدلائل عن مكحول عن شداد بن اوس ومكحول لم يدرك شدادا وفي الروايات السابقة ذكر الخاتم وتتمة الجواب
الذي اجاب به عليه السلام اخا بني عامر الذي وعدنا ذكره ههنا هو قوله عليه السلام وكنت مسترضعا في بني سعد فبينا انا ذات يوم منتبذا
اي منفردا من اهلي في بطن واد مع اتراب لي اي مقارب لعمري في السن من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملآن ثلجا فاخذ
من بين اصحابي فخرج اصحابي هرابا حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن سيد قريش وهو مرضع فينا
يتيم ليس له اب فما يرد عليكم ان يفيدكم قتله وماذا تصيبون من ذلك فان كنتم لا بد قالوا اي ان كان لا بد لكم من قتل واحد فاختاروا منا من
شئتم فلياتكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فانه يتيم فلما راى الصبيان ان القوم لا يجيبون جوابا انطلقوا هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم
اي يعلمونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم الي فاضجعني الى الارض اضجاعا لطيفا ثم شق بطني ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا
انظر اليه لم اجد لذلك مسا اي ادنى مشقة واستخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها اي بالغ في غسلها ثم اعادها مكانها ثم قال الثاني
منهم لصاحبه تنح عنه فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء ثم رمى بها ثم قال بيده يمنة منه
كانه يتناول شيئا واذا الخاتم في يده من نور يحار الناظر دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد الخاتم في قلبي دهرا وفي رواية
فانا الساعة اجد برد الخاتم في عروقي ومفاصلي ونقل النجم الغيطي عن مغازي ابن عائذ في حديثه عليه السلام لاخي بني عامر واقبل اي الملك الثالث وفي
يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه انتهى قال عليه الصلوة والسلام ثم قال الثالث لصاحبه تنح عنه فنحاه عني فامر بيده ما بين مفرق
صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى وختم عليه وفي رواية قال احدهما للاخر خطه فخاطه وختم عليه وقد يقال معنى خطه التئمه
فخاطه اي امر يده فالتأم فلا يخالف ما سبق ولا ينافيه ما في الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره عليه السلام وهو اثر مرود يد جبريل عليه السلام

وسيأتي تتمته في الغزاة نحو هذا المقام ذكرت ثمة ١٢ منه

وفي المواهب وعن حديث شداد بن اوس عن رجل من بني عامر عند ابي يعلى وابي نعيم وابن عساكر ان رسول الله قال كنت الخ بزيادة الفاظ ونقصها ١٢ منه

وقوله وختم عليه يقتضي ان الختم كان في صدره وهو الموافق لما تقدم عن ابن عائذ انه بين ثدييه وقد يقال في الجمع لا مانع من تعدد الختم في قلبه وصدره
وكتفيه واجاب القاضي عياض بان الذي بين كتفيه هو اثر ذلك الذي كان في صدره واجاب الحافظ ابن حجر بانه يجوز ان يكون الختم لقلبه ظهر
من وراء ظهره عند كتفه الايسر ومنها ان الذي عند الايسر خاتم النبوة الذي ولد صلى الله عليه وسلم به على ما هو الصحيح وفي الخصائص الصغرى و
خص رسول الله عليه الصلوة والسلام بجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه وسائر الانبياء كان الخاتم في يمينهم واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن
منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا عليه السلام فان شامة النبوة كانت بين كتفيه هذا كلامه وبذلك
يعلم ان خاتم النبوة ليس اثر هذا الخاتم وكلام السهيلي يقتضي انه هو حيث قال ان في هذا الحديث الذي في شق صدره في الرضاعة منه فائدة
من تبيين العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يبد انه خلق به او وضع فيه بعد ما ولد او حين نبئ فتبين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه هذا
كلامه وفي كلام الحافظ ابن حجر ما يوافقه حيث قال وتقتضي الاحاديث التي فيها شق الصدر ووضع الخاتم انه لم يكن موجودا عند ولادته وانما كان
اول وضعه لما شق صدره عند حليمة خلافا لمن قال ولد به او حين ولد هذا كلامه قال القاضي عياض وهذا الخاتم اي خاتم النبوة هو اثر شق الملكين
بين كتفيه قال النووي هذا الذي قاله ضعيف بل باطل لان شق الملكين كان في صدره وبطنه انتهى ولا يخفى ان ما قلنا من ان هذا الخاتم غير خاتم النبوة
اولى لانه يجمع القولان وتندفع المخالفة والجمع اولى من التضعيف لما صح انه ولد به قال صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا
لطيفا ثم قال الاول زنه بعشرة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه
بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب الله لم ترع[٢] انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وفي بعض الروايات
زنه بعشرة قال في المواهب والمراد الوزن في قوله زنه بعشرة الخ الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل وكذلك انتهى قال عليه الصلوة والسلم
وبينا نحن كذلك اذا بالحي قد جاءوا بحذافيرهم واذا ظئري امام الحي تهتف وتقول وا ضعيفاه فاكبوا علي يعني الملائكة الذين هم اولئك الرهط الثلاثة وضموني
الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيداه فاكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني
وقالوا حبذا انت من وحيد وما انت من وحيد ان الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري يا يتيماه استضعفت من بين اصحابك فقتلت
لضعفك فاكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك على الله ولو تعلم ما اريد بك من الخير لقرت عيناك
فوصلوا اي الحي الى شفير الوادي فلما ابصرتني امي وهي ظئري قالت الا اراك حيا بعد فجاءت حتى اكبت علي ثم ضمتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده
اني لفي حجرها قد ضمتني اليها ويدي في ايديهم يعني الملائكة وجعل القوم لا يعرفونهم فجعل بعض القوم يقول ان هذا الغلام قد اصابه لمم فانطلقوا به الى
الكاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقلت يا هذا ما بي مما تذكرون ان ارائي سليمة وفؤادي صحيح ليس بي قلبة اي علة فقال ابي وهو زوج ظئري الا
ترون ان كلامه صحيح اني لارجو ان لا يكون بابني باس واتفقوا على ان يذهبوا بي الى الكاهن فلما انصرفوا بي اليه قصوا عليه قصتي فقال
اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فسالني فقصصت عليه امري من اوله الى اخره فوثب الي وضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا للعرب
من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه فادرك مدرك الرجال ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم وفي رواية احلامكم
وليخالفن امركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره وقالت لانت اعته واجن ولو علمت ان هذا قولك ما اتيتك به فاطلب
لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام ثم احتملوني الى اهلهم واصبحت مفزعا مما فعلوا اي الملائكة بي ولما علم ان قصة شق صدره الشريف في زمن الرضاع
كانت واحدة تكون هذه الروايات المراد منها واحد وان بعضها وقع فيه الاختصار عما وقعت به الاطالة في بعضها وان اخباره عليه الصلوة والسلم ان الملائكة
كانوا ثلاثة لا ينافي بانهم كانوا اثنين ونسبة الاخذ والاضجاع والشق للبطن او للصدر الى الثلاثة او الى الاثنين لا ينافي ان متعاطي ذلك واحد منهم كما
اخبر به اخوه وان التعبير في بعضها شق البطن هو المراد بشق الصدر الى منتهى المراق في بعضها وليس المراد منه شق القلب وانه يجوز ان يكون الطشت متعددا
واحدا من زبرجد خضر او واحد من ذهب وان الاول كان فارغا معدا لان يلقى فيه ما يغسل به باطنه وان الثاني كان مملوءا ثلجا معدا لان يغسل به قلبه
اي داخل قلبه واما الجمع بين كون الشق في ذروة الجبل وبين كونه في شفير الوادي فان يحتمل ان يكون ذروة الجبل قريبة من شفير الوادي واما
الجمع بين اخراج العلقة واخراج المضغة فيحتمل ان المعبر عنها تارة بالمضغة وقد علم ان صدره الشريف شق مرتين غير هذه المرة مرة عند مجيء جبريل
عليه السلام بالوحي في غار حراء ومرة عند المعراج وزاد بعضهم انه شق عند بلوغه عشر سنين كما في مسلم وابو نعيم في الدلائل ولما بلغ عمره عليه السلام
عشرين سنة اي ولعلها هي المعنية بقول صاحب المواهب وروي خامسة لم تثبت انتهى وسيأتي تلك الخامسة عن الدر المنثور وما فيها والله اعلم
قال وفي المرة التي كان ابن عشر سنين واشهر قال عليه الصلوة والسلم جاءني رجلان فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعني بحلاوة القفا ثم شقا

[٢] اي خائف مشفق

باب وفاة امه عليه السلم

بطني ثم كان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والاخر يغسل جوفي ثم شق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج منه العلقة والمتبادر ان الالف واللام في العلقة للعهد وهي العلقة السوداء التي تقدم انها حظ الشيطان وفيه انه تقدم ان تلك العلقة اخرجت والغيبة قبل هذه المرة الخ وفي درر المنثور اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن ابي بن كعب رض ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول ما رأيت من امر النبوة قال اني لفي صحراء ابن عشرين سنة واشهر اذ بكلام فوق راسي واذا رجل يقول للرجل اهو هو فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وثياب لم ارها على احد قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لاخذهما مسا فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر اي من غير اتعاب فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فهوى احدهما الى صدري ففلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها وطرحها فقال له ادخل الرافة والرحمة فاذا مثل الذي اخرج شبه الفضة ثم هز ابهام رجلي اليمنى وقال اغد واسلم فرجعت اغدو بها رافة على الصغير ورحمة على الكبير ولم يذكر في هذه المرة الغسل والختم وقد يدعى ان هذه الرواية هي عين الرواية قبلها وذكر عشرين سنة غلط من الراوي ثم رأيت ما صرح بذلك وهو كان سنة عشر حجج وروى ابن حبان والحاكم في المستدرك وسعيد بن منصور في سننه من طريق معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد ابن ابي بن كعب عن ابيه محمد عن جده معاذ عن ابي وقال في المرة التي عند ابتداء الوحي جاءني جبرئيل وميكائيل فاخذني جبرئيل فالقاني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ولم يبين ذلك ما هو ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه بذلك التدوير او بامرار يده او بهما جميعا ثم اكفاني كما يكفو الاناء ثم ختم في ظهري يحمل على ان المراد في غير المحل الذي ختم في قصة الرضاع وهو بين كتفيه ويحتمل ان يكون المراد مظهر الذي ختمه في قصة الرضاع ويحتمل ان تكون الحكمة في الجمع بين جبرئيل وميكائيل ان ميكائيل ملك الرزق الذي به حياة الاجساد والا جبرئيل ملك الوحي الذي به حيوة القلوب والارواح وفي المواهب ذكره الطبري وعزاه العماد بن كثير في تفسيره لرواية السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ان تابوت بني اسرائيل كان فيه الطست الذي غسلت فيه قلوب الانبياء وهذا اثر باطل كما ذكر ابن دحية وعن حليمة رض انها كانت بعد رجوعها به صلى الله عليه وسلم من مكة لا تدعه ان يذهب مكانا بعيدا عنها يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه فوجدته مع اخته من الرضاعة وهي الشيماء وكانت تحضنه مع امها ولذلك تدعى ام النبي ايضا فقالت في هذا الحر فقالت اختي يا اماه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت وذكر في المواهب ان هذا الاثر رواه ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس

باب وفاة امه عليه السلم وحضانة ام ايمن له وكفالة جده عبد المطلب اياه ذكر ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ ست سنين وقيل كان سنة اربع وقيل خمس وقيل سبع وقيل تسع وقيل ثمان وقيل اثنتي عشرة وشهرا وعشرة ايام ماتت امه عليها السلام بالابواء وهو محل بين مكة والمدينة والى المدينة اقرب سمي بذلك لان السيول تتبوأه اي تحل فيه ودفنت به فقد جاء انه عليه السلم لما مر بالابواء في عمرة الحديبية قال الله اذن لمحمد عليه السلم في زيارة قبر امه فاتاه واصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه عليه السلم وقيل له في ذلك فقال ادركتني رحمتها فبكيت وكان موتها وهي راجعة الى المدينة من زيارة اخوال جده عبد المطلب بني عدي ابن النجار كما تقدم بعد ان مكثت عندهم شهرا ومعها ام ايمن بركة الحبشية ومرضت في الطريق فحضنته ثم جاءت به الى عبد المطلب بعد خمسة ايام من موت امه فضمه اليه ورق عليه رقة لم يرق لولده وكان عليه السلام يقول لام ايمن رض انت امي بعد امي قال وقيل وتوفيت ودفنت بالحجون بشعب ابي دب وهذا غلط واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهري وعن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض فنزلت به دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا فكان عليه السلم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك ونظر الى الدار فقال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بئر بني عدي ابن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون وينظرون الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت انتهى منقولا عن المواهب وروى ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ وروى الطبري بسنده عن عائشة رض قالت حج بنا رسول الله عليه السلام حجة الوداع فمر على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه طفق يقول يا حميراء استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت حزين مغتم فبكيت لبكائك ثم انك عدت الي وانت فرح متبسم فمم ذلك وقال ذهبت لقبر امي فسالت الله ان يحييها فاحياها فامنت وردها الله تعالى قال في المواهب وكذا روى من حديث عائشة رض احياء ابويه عليه السلم حتى امنا به اورده السهيلي وكذا الخطيب في السابق واللاحق وقال السهيلي ان في اسناده مجاهيل وقال ابن كثير انه حديث منكر جدا وسنده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث موضوع يرده القران والاجماع وتعقبه القرطبي في التذكرة قال ليس احياؤهما وايمانهما ممتنعا عقلا ولا شرعا فقد ورد في كتاب العزيز احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلم يحيي الموتى وكذلك نبينا عليه السلام احيا الله على يده جماعة من الموتى انتهى قال الحلبي وهذا الحديث قد حكم بضعفه جماعة منهم الحافظ ابو الفضل ابن ناصر الدين والجوزقاني وابن الجوزي والذهبي في الميزان واقره على ذلك الحافظ ابن حجر في لسان الميزان وجعله ابن شاهين ومن تبعه ناسخا للاحاديث النهي عن الاستغفار لها قال القاضي عياض بكاؤه عليه السلام على

فانها

باب وفاة آمنة عليها السلام

فانها من اذن الله اياه والايمان به اي لانافع لها تاما وكونه ناسخا لذلك غير جيد لان احاديث النهي عن الاستغفار وبعض طرقها صحيح رواه مسلم وابن حبان في صحيحهما وهذا الحديث اي حديث عائشة على تسليم ضعفه دون وضعه لا يكون ناسخا للاحاديث الصحيحة وعلى كونها دفنت بالابواء اقتصر الحافظ وابن هشام سيرتهما وفي الوفا عن ابن سعد كون قبرها بمكة غلط وانما قبرها بالابواء وقال الحافظ السيوطي حديث عائشة رض قيل انه موضوع لكن الصواب ضعفه لا وضعه هذا كلامه ونص مسلم استاذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي الى اخر الحديث وروى ابن حبان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى رسم قبر امه فجلس اليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا باكيا فقلنا يا رسول الله انا رأينا ما صنعت قال اني استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي فما رئي باكيا اكثر من يومئذ وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود رض ان رسول الله خرج يوما الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعاه ثم دعانا فقال ما ابكاكم قلنا بكينا لبكائك فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امنة واني استاذنته في الدعاء لها فلم ياذن لي وانزل الله علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رض وفي صحيح مسلم ايضا ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه قال ان ابي واباك في النار والجواب عن هذا الحديث ان هذا تصرف من الرواة والرواية الصحيحة انه لما عاد اليه بعد ان اخبره ان اباه في النار قال له واين ابوك قال له حيث مررت بقبر كافر فبشره بالنار وليس هذا حكم على صلى الله عليه وسلم وانما قال له تطييبا لخاطره وانما قال ذلك كله خوفا من الارتداد وهذه اللفظة انما رواها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وخالفه معمر عن ثابت عن انس رض فروى بدل ذلك اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار وقد نصوا على ان معمرا اثبت من حماد فان حمادا تكلم في حفظه وحصل له اختلاط في اخر عمره ووقع في احاديثه مناكير وذكروا ان ربيبا له دسها في كتبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم فيها وبسبب ذلك لم يخرج له البخاري رواية واما ما رواه معمر وورد من حديث سعد بن ابي وقاص فقد اخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول الله اين ابي فقال في النار قال فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاسناد على شرط الشيخين فاللفظ الاول من تصرف الراوي رواه بالمعنى بحسب ما فهم فاخطأ وان معمرا وحمادا اخذا من شيخ واحد ولم يرو في رواية معمر ابي واباك وشيخهما ثابت اخذه عن انس بن مالك واما رواية الحاكم في المستدرك لشخص بن ابي واميهما في النار على تقدير صحته كان قبل احيائهما وايمانهما به وقولنا على تقدير صحته اشارة الى انه نظر فيه عند اهل الحديث انه لا يعتبر تفرد الحاكم بالتصحيح في المستدرك لما علم من تساهله في التصحيح وقد بين شمس الدين الذهبي رحمه الله ضعف هذا الحديث وحلف على عدم صحته يمينا ومما استدل به الحافظ السيوطي على ان ابويه صلى الله عليه وسلم ليسا في النار قال لانهما لو كانا في النار لكانا اهون عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه وابسط عذرا لانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فامتنعا بخلاف ابي طالب وقد اخبر الصادق عليه السلام انه اهون اهل النار عذابا واما رواية ابن ابي حاتم في تفسيره فيعارضه ما قال الواحدي في اسباب النزول ان اية ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا وما كان استغفار ابراهيم لابيه نزلتا في عمه ابي طالب بعد موته قال في المواهب روى ابو نعيم من طريق الزهري عن اسماء بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت امنة ام النبي عليه السلام في علتها التي ماتت فيها ومحمد عليه السلام غلام يفع له خمس سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت

بارك الله فيك من غلام　يا ابن الذي من حومة الحمام　نجا بعون الملك المنعام　فودي غداة الضرب بالسهام　بمائة من ابل سوام　ان صح ما ابصرت بالمنام　فانت مبعوث الى الانام　من عند ذي الجلال والاكرام　تبعث في الحل وفي الحرام　تبعث في التحقيق والاسلام　دين ابيك البر ابراهام　فالله ينهاك عن الاصنام　ان لا تواليها مع الاقوام

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك هذه الابيات ؛

نبكي الفتاة البرة الامينة　ذات الجمال والعفة الرزينة　زوجة عبد الله والقرينة　ام نبي الله ذي السكينة　وصاحب المنبر بالمدينة　صارت لدى حفرتها رهينة

انتهى وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد من اهل بيته ولا احد من اشراف قريش اجلالا له وكان بنوه وسادة قريش يجلسون به وكان عليه السلام ياتي وهو غلام شديد قوي حتى يجلس عليه فياخذه اعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه عليه معه ويمسح ظهره ويسره ما يراه يصنع وعن ابن عباس رض قال سمعت ابي يقول قال عبد المطلب ارجوا ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده وفي رواية دعوا ابني انه ليؤنس ملكا اي يعلم من نفسه ان له ملكا فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه حتى هلك عبد المطلب وغاب وقال لعبد المطلب قوم من بني مدلج وهم القافة العارفون بالاثار والعلامات لم نر قدما اشبه بالقدم التي في المقام منه وهي قدم ابراهيم عليه السلام فانها اثرت قدماه في المقام وهو الحجر الذي كان يقوم عليه عند بناء البيت وهو الذي يراها الان

الذي يقال له مقام ابرهيم عليه السّلام وبنى عليه قبة عبد الله بن الزبير رضه وذكر بعضهم ان نبينا عليه السّلام اثر قدمه في الحجر ايضا فغاص في صخرة
بيت المقدس ليلة الاسرآء وان ذلك الاثر موجود الى الان وذكر جلال السيوطي انه لم يقف لنا اثر قدمه عليه السّلام على اصل ولا سند ولا رأيت من خرّجه
في كتب الحديث وقال مثل ذلك فيما اشتهر على الالسنة ان مرفقه الشريف لما الصقه بالحائط غاص في الحجر فاثر فيه وبه سمّي ذلك المحل بمكة بزقاق
المرفق وقال الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى ولا وطي على صخر الا واثر فيه لعله ظهر له صحة ذلك بعد انكاره ودعوى انه عليه السّلام ما وطي على صخر الا
واثر فيه قد يتوقف فيها وقال السبكي في تائيته وانّت الاحجار مشيك ثم لم يؤثر برمل او ببطحاء وطية ولعل عدم تاثير قدمه الشريف في الرمل كان ليلة
ذهابه الى الغار وكان اذا وضع قدمه عن الرمل يقول لابي بكر ضع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم ومنه ان هذا التعليل يقتضي ان لا يؤثر اثره الشريف
في الرمل لا لعدم تاثيره في ذلك ويؤيده انهم قصّوا اثره وقال لهم القائف هذا اثر قدم ابن ابي قحافة واما القدم الآخر فلا اعرفه الا انه يشبه القدم التي في
المقام اي مقام ابرهيم قال وبينا عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران اي رئيس النصارى في دينهم وذلك الاسقف يحادثه ويقول انا
صفة نبي بقي من ولد اسمعيل وهذا البلد موضعه ومن صفته كذا وكذا واتي برسول الله عليه الصّلوة والسّلم فنظر اليه الاسقف والى عينيه والى
ظهره والى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال هذا ابني قال ما نجد اباه حيا قال هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت فقال عبد المطلب
لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه انتهى وعن ام ايمن رضي الله عنها كنت احضن النبي عليه السّلام فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب
قائما على راسي يقول يا بركة قلت لبيك قال اندرين اين وجدت ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان قريبا من السدرة لا تغفلي عن ابني فان
اهل الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة وانا لا امن عليه منهم وكان لا ياكل بنو عبد المطلب طعاما الا يقول علي بابني اي احضروه قال وكان
عبد المطلب اذا اتي بطعام اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه وربما اقعده على فخذه فيؤثره باطيب طعامه انتهى وعن حيدة ابن
معاوية العامري وكان رضي الله عنه من المعمرين قال حججت في الجاهلية فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل يقول يا رب رد راكبي محمدا اردده وفي
واصطنع عندي يدا وفي روضة الاحباب مضيفا اليه هذا المصاريع الثلاثة انت الذي جعلته عضدا يا رب ان محمدا لم يوجدا فجمع
قومي كلهم تبددا اي تفرق وفي بعض الكتب مضيفا اليه مصراعين سميته محمدا لا يبعد الدهر به فيبعدا قلت من هذا قالوا عبد المطلب ابن
هاشم بعث ابن ابنه في ابل له ضلت وما بعثه في شيء الا جاء به فما برحت اي زلت عن مكاني حتى جاء وجاء بالابل معه فقال يا بني حزنت عليك حزنا
لا تفارقني بعدا ابدا قال وروينا عن ابن سعد بسنده الى مخرمة بن نوفل الزهري قال سمعت امي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف
تحدث وكانت لدة عبد المطلب وذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات وقال ابن حبان يقال ان لها صحبة وقال ابو نعيم لا اراها في المسلمات
تتابعت على قريش سنون اي ازمنة قحط وجدب ذهبت بالاموال واشفين على الانفس قالت فسمعت قائلا يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا
النبي المبعوث منكم وهذا ابان خروجه وبه ياتيكم الحيا اي بالغيث المطر العام والخصب فانظروا رجلا منكم وسطا اي شريفا نسبا طوالا عظاما
ابيض مقرون الحاجبين اهدب الاشفار اي طويل شعر الاجفان اسيل الخدين دقيق العرنين اي الانف واوله ولا يخرج منكم من كل رجل فليطهروا وليطيبوا
ثم استلموا الركن ثم ارقوا الى راس ابي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي وتؤمنون فانكم ستسقون فاصبحت وقصت رؤياها عليهم فنظروا فوجدوا هذه
الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا عليه وخرج من كل بطن منهم رجل ففعلوا ما امرتهم به ثم علوا على ابي قبيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال لاهم هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك واماءك وبنو اماءك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت علينا هذه السنون فذهبت
بالظلف والخف والحافر واشفت على الانفس اي شرفت فاذهب عنا الجدب واتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سالت الاودية وفي رواية قال عبد
المطلب اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم غير معلم ومسئول غير مبخل وهذه عبيدك واماءك بعذرات حرمك اي فنائه يشكون اليك
سنتهم التي اذهبت اي ابست الظلف والخف اي الابل والبقر فامطرن اللهم غيثا مريعا مغدقا فما برحوا حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي اي ضاق فسمعت
شيخان قريش تقول لعبد المطلب هنيئا لك يا ابا البطحاء بك عاش اهل البطحاء انتهى وفي سقيا الناس بعبد المطلب وان ذلك ببركته صلى الله
عليه وسلم تقول رقيقة بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا وقد عدمنا الحيا واجلوذ المطر اي امتد زمان تاخره فجاد بالماء جوني له سبل
وان فعاشت به الانعام والشجر منا من الله بالميمون طائره اي المبارك حظه وخير من بشرت يوما به مضر مبارك الوجه يستسقى الغمام به ما
في الانام له عدل ولا خطر اي لا معادل له ولا مماثل له ولما سعوا ان يصل المطر الى بلاد قيس ومضر فاجتمع عظماؤهم وقالوا قد اصبحنا في جهد
وجدب وقد سقى الله الناس بعبد المطلب فاقصدوه لعله يسأل الله فيكم فقدموا مكة ودخلوا على عبد المطلب فحيوه بالسّلام فقال لهم افلحت
الوجوه وقام خطيبهم فقال قد اصابتنا سنون مجدبات وقد بان لنا اثرك وصح عندنا خبرك فاشفع لنا عند من شفعك واجرى الغمام لك

اخبار الاسقف

اي مواهب النبوة جاء

اسم كامره الاعمش ابي من المجدود الطويل اه المرسل ١٢ قا

باب وفاة عبد المطلب

فقال عبد المطلب سمعا وطاعة موعدكم غدا عرفات ثم اصبح غاديا اليها وخرج معه الناس وولده ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم و
نصب لعبد المطلب كرسي فجلس عليه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يديه ثم قال اللهم
رب البرق الخاطف والرعد القاصف رب الارباب وملين الصعاب هذه قيس ومضر من خير البشر قد شعثت رؤسها وحدبت ظهورها
تشكو اليك من شدة الهزال وذابت لنفوس الاموال اللهم فاتح لهم سحابا خوارة وسماء خرارة لتضحك ارضهم ويزول ضرهم فما استتم كلامه
حتى نشأت سحابة كان لها دوي وقصدت نحو بلادهم فقال عبد المطلب يا معشر قيس ومضر انصرفوا فقد سقيتم فرجعوا وقد سقوا وذكر ابن الجوزي
في سنة سبع من مولده اصابه رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن فقيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره
مغلق فلم يجبه فتزلزل ديره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليه لخر علي ديري فارجع
به واحفظه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه واعطى ما يعالجه به قال الحلبي ورأيت في كريم الندماء ونديم الكرماء ان رسول الله عليه السلام رمد
وهو صغير فمكث اياما يشتكي فقال قائل لجده ان بين مكة والمدينة راهبا يبرئ من الرمد وقد شفي على يديه خلق كثير فاخذه جده وذهب به الى ذلك الراهب
فلما رآه الراهب دخل الى صومعته فاغتسل ولبس ثيابه واخرج صحيفته فجعل ينظر الى صحيفته واليه صلى الله عليه وسلم ثم قال والله هو خاتم النبيين
ثم قال يا عبد المطلب هو ابنك قال نعم قال ان دواءه معه فاخذ من ريقه ووضعه على عينيه عليه السلام فبرئ لوقته ثم قال الراهب يا عبد المطلب تالله هذا
هو الذي اقسم على الله به فابرئ المرضى واشفي الاعين من الرمد باب وفاة عبد المطلب وكفالة عمه ابي طالب له صلى الله عليه وسلم ثم لما كان سنه
عليه السلام ثمان سنين بناء على الراجح من الاقوال توفي وقيل بل توفي عبد المطلب وهو ابن ثلاث سنين حكاه ابو عمر وله من العمر خمس و
ثمانون وقيل مائة وعشرون وقيل مائة واربعون واقتصر الحافظ الدمياطي على اثنين وثمانين وقد قيل له عليه السلام اتذكر موت عبد المطلب قال نعم
انا يومئذ ابن ثمان سنين وعن ام ايمن رضي الله عنها انها كانت تحدث ان رسول الله عليه السلام كان يبكي خلف سرير عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين ودفن بالحجون
عند جده قصي وفي روضة الاحباب ان موت عبد المطلب في نوشيروان الساساني وسلطنة ابنه هرمز وموت حاتم الطائي الجواد الشاعر كان في سنة
واحدة والله اعلم قال في عيون الاثر وبقي رسول الله عليه السلام بعد مهلك جده عبد المطلب مع عمه ابي طالب كان عبد المطلب يوصيه بما يزعمون وذلك
ان عبد الله ابا رسول الله عليه السلام وابا طالب اخوان لاب وام وكان ابو طالب هو الذي يلي رسول الله بعد جده فكان اليه ومعه وقيل اقترع ابو طالب و
الزبير شقيقه في كفالته عليه السلام منهما فخرجت القرعة لابي طالب وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم اختار ابا طالب لما كان يراه من شفقته عليه وهو
قبل موت عبد المطلب وقيل كفله الزبير وغلط قائله كذا في اسد الغابة وفي كلام بعضهم فلما مات عبد المطلب كفله عماه شقيقا ابيه الزبير وابو طالب
ثم مات الزبير وله من العمر اربعة عشر سنة فتفرد به ابو طالب وكفالة عمه وجده له صلى الله عليه وسلم بعد موت ابيه وامه مذكورة في الكتب القديمة
في خبر سيف بن ذي يزن بموت ابويه وانه يكفله جده وعمه وروى بعضهم عن ابي نعيم والبيهقي ان سيف بن ذي يزن الحميري لما ولي على الحبشة وذلك
بعد مولد الرسول عليه السلام بسنتين اتاه وفود العرب واشرافها وشعراؤها لتهنئته بهلاك ملوك الحبشة وبولايته عليهم لان ملك اليمن كان لحمير
فانتزعها الحبشة منهم وكان من جملة العرب وفد قريش وفيهم عبد المطلب امية بن عبد الشمس وغالب جماعتهم كعبد الله بن جدعان وهو ابن عم عائشة
واسد بن عبد العزى ووهب بن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فاخبر بمكانهم وكان في قصره بصنعاء فاذن لهم ودخلوا عليه ودنا منه عبد المطلب
فاتوا فوجدوه جالسا على سرير من الذهب حوله اشراف اليمن على كراسي من الذهب فوضعت لهم كراسي من الذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب
فانه قام بين يديه واستأذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله عز وجل احلك ايها الملك محلا رفيعا
شامخا باذخا اي عاليا وانبتك نباتا طالت ارومته وعظمت جرثومته والارومة والجرثومة هما الاصل وثبت اصله وبسق فرعه اي طال في اطيب
موضع واكرم معدن وانت ابيت اللعن اي ابيت ان تأتي من الامور ما تلعن عليه ملك العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد
وكهفها الذي تلجأ اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن يهلك ذكر من انت خلفه ولن يخمل ذكر من انت سلفه نحن اهل
بيت حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اي حضرنا اليك الذي ابهجنا من كشف الكرب الذي فدحنا اي اثقلنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة اي
التعزية فقال له من انت قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا لان ام عبد المطلب كانت من خزرج وهم من اليمن قال نعم قال ادن ثم اقبل عليه وعلى القوم
فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا اي كثير العطاء يعطي عطاء جزيلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم
فانتم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجرى عليهم الانزال فاقاموا مدة شهر
لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفض اليك من سر علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح له ولكني

باب وفات عبد المطلب

سعد به فاطلعتك طلعة فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله عز وجل فيه اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لانفسنا واحتجبناه
دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك
سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر فقال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة اي السيادة الى يوم القيمة فقال
عبد المطلب ايها الملك ابت بخبر ما آب بمثله وافد قوم ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من مسارة اي مساررته اياي بما ازداد به سرورا
فقال الملك هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا
انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض اي جميعا ويستفتح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويدحض الشيطان ويخمد النيران
ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل ويامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فهل
الملك ساري بافصاح فقد وضح لي بعض ايضاح فقال والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب اي الطرق [illegible] الاحباب الآيات والكتب انك يا عبد
عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست شيئا مما ذكرت لك فقال نعم ايها الملك اني كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه
رفيقا فاني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له ان
الذي قلت لك كما قلت فاحفظ على ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرته لك من هؤلاء الرهط الذين
معك فاني لست آمن ان يداخلهم النفاسة من ان تكون لهم الرياسة فيبغون لك الغوائل وهم فاعلون ذلك وابناؤهم من غير شك ولولا اعلم ان الموت
مجتاحي اي مهلكي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره وموضع قبره ولولا اني
اقيه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره واوطات على اسنان العرب كعبه ولكن ساصرف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك ثم دعا بالقوم
فامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشرة اماء سود وحلتين من حلل البرود وعشرة ارطال فضة ومائة من الابل وكرش مملو عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف
ذلك وقال اذا حال الحول فانبئني بخبره وما يكون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول لمن معه لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك لكن يغبطني
بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا قيل له ما هو قال سيعلم ما اقول ولو بعد حين انتهى وهذا القصر الذي كان فيه سيف بن ذي يزن يقال له بيت غمدان وملوك عثمان رضي الله
الخلافة هدمه قال وذكر الواقدي ان ابا طالب كان مقلا من المال وكانت له قطيعة من الابل يوتى بلبنها وكان عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم
رسول الله عليه السلام شبعوا وكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم يقول لهم كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم فيفضلون من طعامهم
وان كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يتناول العيال القعب فيشربون منه فيروون من عند آخرهم من القعب الواحد وان كان احدهم ليشرب
قعبا واحدا فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون شعثا رمصا بضم الراء وسكون الميم ثم صاد مهملة ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا
وقالت ام ايمن ما رايت رسول الله عليه السلام شكا جوعا ولا عطشا لا في صغره ولا في كبره وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول
انا شبعان وكان يوضع لابي طالب وسادة يجلس عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عليها فقال ابن اخي ليحس بنعيم اي بشرف عظيم قال واستسقى ابو طالب
برسول الله عليه السلام قال جلهمة بن عرفطة قدمت مكة وقريش في قحط فقائل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزى وقائل منهم يقول اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى فقال
شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراي انى تؤفكون اي كيف تصرفون عن الحق وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسماعيل قالوا كانك عنيت ابا طالب فقال ايها فقاموا
باجمعهم وقمت معهم فدققنا بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ازار قد اتشح به فقاموا اليه فقالوا يا ابا طالب قحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق لنا
فخرج ابو طالب معه غلام كانه شمس دجنة اي ظلمة وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ اي طاف باصبعه الغلام وفي رواية بصبصت
الاغيلمة اي فتحت اعينها وما في السماء قطعة من سحاب فاقبل السحاب من ههنا ومن ههنا واغدق اي كثر مطره وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي وفي
ذلك يقول ابو طالب في مدح النبي عليه السلام وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اي ملجا وغياثا لليتامى ومانع الارامل من الضياع واخرج
ابن عساكر ايضا عن جلهمة بن عرفطة ما هذا الاثر كذا في المواهب وما نقله الذهبي في شرح المنهاج عن الطبراني وابن سعد ان هذه القصيدة التي منها هذا
البيت من انشاء عبد المطلب فهو وهم لما اجمع عليه ائمة السير ان الشعر من ابي طالب قال وعن ابي طالب قال كنت بذي المجاز وهو موضع على فرسخ من عرفة كان سوقا
للجاهلية وابن اخي معي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت فقال النبي عليه السلام يا عم عطشت قلت نعم
فاهوى بعقبه الى الارض فركضها برجله وقال شيئا فاذا انا بالماء لم ار مثله فقال اشرب فشربت حتى رويت فقال ارويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت كما كانت
وسافر وقد اتت عليه عليه السلام بضع عشرة سنة مع عمه الزبير بن عبد المطلب الى اليمن فمروا بواد فيه فحل من الابل يمنع من يجتاز فلما رآه البعير برك وحك الارض بكلكله
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل وسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملو ماء يتدفق فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم استوخموا فهبط نحلهم فاتبعوه فابتلوا الله الماء فلما وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس ان لهذا الغلام لشأنا انتهى أي وفي
سيرة الشامي وفيها ان رجلا من لهب كان عائفا وكان اذا قدم مكة اتاه رجال من قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويعتاف لهم فيهم فاتى ابو طالب بالنبي فنظر اليه
ثم شغل عنه بشيء قال علي بالغلام وجعل يقول ويلكم ردوا علي هذا الغلام الذي رأيت نفا فوالله ليكونن له شأن فلما رأى ابو طالب حرصه عليه غيبه
وانطلق باب **ذكر سفره عليه السلام** مع عمه ابي طالب الى الشام عن ابن اسحاق لما تهيأ ابو طالب للرحيل صب به رسول الله عليه السلام
والصبابة رقة الشوق قاله في الاصل وعند بعض الرواة فضبث بالضاد المعجمة والباء الموحدة والثاء المثلثة لزمه وقبض عليه وعليه اقتصر الدمياطي
وفي رواية انه عليه السلام امسك بزمام ناقة ابي طالب قال يا عم الى من تكلني لا اب لي ولا ام وكان سنه صلى الله عليه وسلم تسع سنين على الراجح
كما ذكره ابو الحسن الماوردي وذكر ابن سعد اثنتي عشرة سنة وفي الامتاع بزيادة شهرين وعشرة ايام واقتصر عليه المحب الطبري وذكر انه لما سار به اراد ان يخلفه
فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي هذا من علامة ذلك النبي في
الكتب القديمة ان يموت ابوه وامه حامل به او بعد وضعه بقليل من الزمن قال ابو طالب لصاحب الدير وما النبي قال الذي يأتيه الخبر من السماء فيخبر
ابو طالب لله اجل مما تقول قال فاتق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو
بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم قال لان وجهه وجه نبي وعينيه عين نبي قال ابو طالب سبحان الله الله اجل مما تقول قال في العيون فرق له
ابو طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا او كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرى بفتح الموحدة
وكسر الهاء المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصورة اسمه جرجيس وكان انتهى اليه علم النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب اليهم
يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر اي عن اوصياء عيسى عليه السلام انتهى وقيل كان بحيرا من احبار اليهود ولعله تنصر بعد ان كان
يهوديا وذكر ابن قتيبة قد سمع مناديا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ينادي ويقول الا ان خير اهل الارض ثلاثة رباب بن البراء وبحيرا الراهب وآخر لم يأت بعد
وفي لفظ والثالث المنتظر يعني النبي عليه السلام وكانت قريش كثيرا ما تمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا فقد كان رأى وهو في صومعته
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حتى اقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم لما نزلوا في ظل شجرة نظر الى الغمامة قد اظلت الشجرة ومالت اغصان الشجرة
على الرسول عليه السلام استظل تحتها كذا نقل صاحب المواهب عن البيهقي وابي نعيم وفي رواية واخضلت اي كثرت اغصان الشجرة على الرسول عليه السلام حين استظل
تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش فاحب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم
وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله يا بحيرا ان لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول
ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتأكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة
فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي هي علامة النبي المبعوث آخر الزمان التي يجد عنده اي ظلال الغمام على احد فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي
قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان يأتيك الا غلام وهو احدث القوم سنا فتخلف في رحالهم قال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل
من قريش واللات والعزى ان كان للؤم بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه وجاء به واجلسه مع القوم وذلك
الرجل هو الحارث بن عبد المطلب قيل الذي جاء به ابو بكر رضي الله عنه فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده من
صفته عليه السلام حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسألك بحق اللات والعزى الا ما اخبرتني عما سألتك عنه وانما
قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما وفي الشفا انما اختبره بذلك فقال له رسول الله عليه السلام لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا
قط بغضهما فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسألك عنه قال له سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء وكذا قال في المواهب ناقلا عن البيهقي وابي نعيم
من حاله من نومه وهيئته واموره ويخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفة اي صفة النبي المبعوث آخر الزمان التي عنده ثم
نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا فلما فرغ اقبل
على عمه ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال توفي وامه
حبلى به قال صدقت ثم قال وما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه من اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت
ليبغينه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم اي نجده في كتبنا ورويناه عن آبائنا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فاسرع به الى بلده وفي لفظ انما قال
له ابن اخي قال له بحيرا اشفيق عليه انت قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الى الشام لتقتلنه اليهود فرجع به الى مكة وفي الهدى فبعثه عمه مع بعض غلمانه الى
المدينة وذكر ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب فارادوا

ذكر سفره عليه السلام

وقيل سرجيس

باب ما حفظه الله تعالى في صغره من أمور الجاهلية

سوء افترقوا عنه بحيرا في ذلك وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفاته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما
قال فتركوه وانصرفوا عنه قال السهيلي وقد قدمنا من طريق الترمذي عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله في اشياخ من قريش فلما
اشرفوا على الراهب بحيرا وكانوا قبل ذلك يمرون عليه فلا يخرج اليهم ولا يلتفت اليهم فجعل وهم يحلون رحالهم يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له الاشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا
يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة قال في المواهب رواه ابن ابي شيبة انتهى ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان
النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا
الى فيء هذه الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم اي يناشدهم ان لا يذهبوا به الى ارض الروم فانهم ان عرفوه قتلوه فالتفت وقال في المواهب
اخرج الترمذي وحسنه والحاكم في صحيحه وفي بهجة المحافل عن الجامع الترمذي من رواية ابي موسى الاشعري الحديث فاذا سبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم
فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس وانا قد اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا فقال أفرأيتم
امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه اي بايعوا بحيرا على مسالمة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اخذه واذيته على حسب
ما ارسلوا به فقال بحيرا انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده بحيرا من الكعك والزيت
وفي روضة الاحباب كان في هؤلاء السبعة ثلث احبار زريس وتمام انتهى قال في المواهب قال البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي انتهى وضعف
الذهبي الحديث لقوله في اخره وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متاهلا ولا اشترى بلالا انتهى قال في عيون الاثر ابو عيسى هذا حديث غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه قلت ليس في اسناد هذا الحديث الا من خرج له الصحيح وعبد الرحمن بن غزوان ابو نوح لقبه قراد انفرد به البخاري ويونس بن ابي اسحاق انفرد به مسلم
ومع ذلك ففي متنه نكارة وهي ارسال ابي بكر مع النبي عليه السلام بلالا كيف وابو بكر لم يبلغ عشر سنين فان النبي عليه السلام اسن من ابي بكر بازيد من عامين
وكان للنبي عليه السلام يومئذ تسعة اعوام على ما قاله ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره او اثنا عشر عاما على ما قاله اخرون ايضا فان بلالا لم ينتقل لابي بكر
الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما فانه كان لبني خلف الجمحيين وعند ما عذب في الله على الاسلام اشتراه ابو بكر رضي الله عنه واستنقذه من ايديهم انتهى
انتهى وكون النبي عليه السلام اسن من ابي بكر رضي الله عنه بناء على قول ابن حبان ان بلالا كان تربا لابي بكر اي قرينه في السن وبه في السن يرد قول الذهبي بلال لم يكن خلق قال
الحافظ ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكرة سوى هذه اللفظة فيحمل على انها مدرجة مقتطعة من حديث اخر وهما من احد رواته وقال الدمياطي في
هذا الحديث وهمان احدهما قوله فبايعوه واقاموا معه والوهم الثاني قوله وبعث معه ابو بكر رضي الله عنه بلالا ولم يكن ناسعه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر وقال في الاصل
فبايعوه ان كان المراد فبايعوا بحيرا على مسالمة النبي عليه السلام فقريب وان كان غير ذلك فلا ادري ما هو قال واخرج ابن منده باسناد ضعيف عن ابي بكر الصديق
انه صحب النبي عليه السلام وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي عليه السلام ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارتهم حتى اذا نزل منزلا وهو سوق بصرى من ارض
الشام وفيها سدرة فقعد عليه السلام في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا يسئله عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
قال هذا والله نبي هذه الامة ما استظل تحتها بعد عيسى الا محمد وفي بعض الروايات وقد قال عيسى لا يستظل تحتها بعدي الا النبي الهاشمي الامي ووقع في قلب
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما بعث عليه السلام اتبعه قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ان صحت هذه القصة فهي سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب انتهى قال الحلبي وفي سفرة
مع ميسرة غلام خديجة فانه لم يثبت انه عليه السلام سافر الى الشام اكثر من مرتين ويؤيده ما تقدم من قول الراوي وهم يريدون الشام في تجارتهم وسيأتي ان هذا
القول قاله الراهب نسطورا لا بحيرا قاله لميسرة لا لابي بكر رضي الله عنه الا ان يقال لا مانع من ان يكون قال ذلك لميسرة ولابي بكر لكن يبعد ما سيأتي من ان سنه عليه السلام
حين سافر مع ميسرة كان خمسا وعشرين سنة على الراجح لا عشرين وعلى هذا فالشجرة لم يكن عندها سوى الراهب نسطورا الا عند من ذكر بحيرا موضع نسطورا
وهو ما وقع في شرف المصطفى للنيسابوري وهم من بعض الرواة سرى اليه من اتحاد محلهما وهو سوق بصرى وسيأتي ان بحيرا ونسطورا صدق بانه نبي هذه الامة من اهل
الفترة لا من اهل الاسلام لانهما لم يدركا البعثة ثم رايت الحافظ ابن حجر قال في بحيرا ما ادري ادرك البعثة ام لا هذا كلامه في الاصابة وليس هذا بحيرا الراهب الصحابي الذي
احد الثمانية الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة ضد رضوان الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول اذا شرب الرجل كاسا من خمر الحديث من قال ان هذا
منكر فان بحيرا هو البحر المذكور هذا الذي لقي النبي عليه السلام قبل البعثة انتهت عبارته مختصرا قال الذهبي في تجريد الصحابة رأى بحيرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث
وامن به ذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة كذا في المواهب واعلام الاصابة باب ما حفظه الله تعالى في صغره من امور الجاهلية
نشأ عليه السلام بين اظهرهم ومعايبهم بحسب ما اليه شرعهم لما يريد الله تعالى به من كرامته حتى صار احسنهم خلقا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي
تدنس الرجال تنزيها وتكرما فمنهم الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة الحميدة والخصال السديدة من الحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة والجود



والنجا

والتقوى والحيا والمروءة فمن ذلك ما ذكره ابن اسحاق ان رسول الله عليه السلام قال لقد رايتني في غلمان قريش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكم اي من الملائكة ما اراها لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي قال السهيلي وهذه القصة انما وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان الكعبة كان عليه السلام يحمل الحجارة وازاره مشدود عليه فقال له العباس يا ابن اخي لو جعلت ازارك على عاتقك ففعل فسقط مغشيا عليه ثم قال ازاري ازاري فشد عليه ازاره وقام يحمل الحجارة وفي اخرانه لما سقط ضمه العباس الى نفسه وساله عن شانه فاخبره انه نودي في السماء ان اشدد عليك ازارك يا محمد وانه لاول ما نودي قال وحديث ابن اسحاق محمول على ان هذا الامر كان مرتين في حال صغره وعند بنيان الكعبة وفي الخصائص الصغرى ونهي عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين وقد وقع له مثل ذلك عند بنيان الكعبة قال في الاصل وذكر البخاري عن علي انه عليه السلام قال ما هممت بسوء من امر الجاهلية الا مرتين ثم ذكر صاحب عيون الاثر بسنده وابن عساكر الى علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما يهم به اهل الجاهلية الا مرتين من الدهر كلتاهما عصمني الله عز وجل منهما اي من فعلهما قلت ليلة لفتى كان معي من قريش باعلى مكة في غنم لاهله نرعاها ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت فلما جئت ادنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا فقالوا فلان تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش فلهوت بذلك الصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس وفي لفظ فجلست انظر وضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هممت بعدهما بسوء مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله عز وجل بنبوته اقول المناسب لقوله عصمني الله ما في الرواية الثانية لا ما ذكر في الرواية الاولى الا ان يحمل قوله في الرواية الاولى فلهوت على ارادة اللهو والله اعلم واخرج ابن عساكر عن عمار بن ياسر انهم سالوا رسول الله هل اتيت في الجاهلية شيئا حراما قال لا وقد كنت على ميعادين اما احدهما فغلبتني عيني واما الاخر فشغلني سامر قوم ومثله روى ابن عساكر وابو نعيم والبيهقي في الدلائل والبزار قال وذكر الواقدي عن ام ايمن قالت كانت بوانة صنما تحضره قريش وتعظمه وتنسك له وتحلق عنده وتعكف عليه يوما في كل سنة بوانة بضم الموحدة وفتح الواو مخففة بعدها الف ونون وتنسك اي تذبح وكان ابو طالب يحضر مع قومه ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معهم فيابى ذلك حتى قالت رايت ابا طالب غضب عليه

ورأيتها تغضب عليه يومئذ

عليه السلام اشد الغضب وجعلن يقلن انا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب الهتنا ويقلن ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا به صلى الله عليه وسلم حتى ذهب فغاب ما شاء الله ثم رجع مرعوبا فزعا فقلن ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم وهو المس من الشيطان فقلن ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي رايت قال كلما دنوت من صنم منها اي من تلك الاصنام الذي كان عند بوانة تمثل لي رجل ابيض طويل اي ذلك من الملائكة يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبأ صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب كل ما ذبح لغير الله فما طعمت اي وقت شيئا ذبح على النصب حتى اكرمني الله تعالى برسالته وفي البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان ينزل على النبي عليه السلام الوحي فقدمت الى النبي عليه السلام سفرة فيها شاة ذبحت لغير الله وقدمها النبي عليه السلام فابى ان ياكل منها وقال اني لست اكل ما تذبحون على انصابكم ولا اكل مما ذكر اسم الله عليه ومن ذلك ما روي عن علي رضي الله عنه قال قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا هل شربت خمرا قال وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان انتهى وفي الخصائص الصغرى حرمت عليه عليه السلام الخمر من قبل ما بعث قبل ان تحرم على الناس بعشرين سنة قال واما ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه كان رسول الله عليه السلام يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحد يقول لصاحبه اذهب بنا نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف نقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبل فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم قال الحافظ ابن حجر انكره الناس وقال الامام احمد كما في الشفا انه موضوع او يشبه الموضوع وقال الدارقطني ان ابن ابي شيبة وهم في اسناده والحديث منكر ولا يلتفت اليه والمنكر فيه قول الملك عهده باستلام الاصنام باب رعيته صلى الله عليه وسلم الغنم روى ابن سيد الناس في سيرته بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم قال اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة بالقراريط وبسنده الى ابي اسحاق قال كان بين اصحاب الابل واصحاب الغنم تنازع فاستطال اصحاب الابل قال فبلغنا والله اعلم ان النبي عليه السلام قال بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد قال ابراهيم الحربي قراريط موضع ولم يرد بذلك القراريط من الذهب الفضة لان العرب لم تكن تعرف القراريط التي هي قطع الذهب الفضة بدليل ما جاء في الصحيح ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فدل ذلك على ان القراريط اسم محل عبر عنه تارة باجياد وتارة بقراريط وثبت ان اهل مكة لا يعرفون بها محلا يسمى القراريط والقراريط هي اجزاء الذهب الفضة ويدل عليه رواية البخاري كنت ارعاها اي الغنم على قراريط لاهل مكة وذكر البخاري ذلك في باب الاجارة وتبعه ان يراد بالقراريط المحل فحمل على الباء والمراد في الحديث ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط كثيرا ما جياد موضع بمكة اجياد بغير همز قال وفيما تقدم في الباب قبل هذا من امر التمرد لدليل على ...



الغنم ايضا وما رواه جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث بكاف ثم موحدة فالف فمثلثة وهو النضيج من ثمر الاراك وفي الحديث عليكم بالاسود من ثمر الاراك فانه اطيب فاني كنت اجتنيه اذ كنت ارعى الغنم قلنا وكنت ترعى الغنم يا رسول الله قال نعم وما من نبي الا وقد رعاها انتهى باب حضوره عليه السلام حرب الفجار قال السهيلي والفجار بكسر الفاء بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا فسمي الفجار وكانت للعرب فجارات اربعة ذكرها المسعودي آخرها فجار البراض بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وضاد معجمة قال في الاصل ورويناه عن ابن سعد ان النبي عليه السلام شهدها وله عشرون سنة وقال قال عليه السلام قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه باسهم وما احب اني لم اكن فعلت هكذا في النسخة الموجودة عندي واما الحلبي فذكر ان عمره عليه السلام كان في الفجار الرابع اربع عشرة سنة وكذا في بهجة المحافل والمعارج اما الفجار الاول فكان عمره عليه السلام عشر سنين وسببه ان بدر بن معشر الغفاري كان له مجلس يجلس فيه بسوق عكاظ ويفتخر على الناس فبسط يوما رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها بالسيف فوثب عليه رجل فضربه بالسيف على ركبته فاسقطها واقتتلوا قتالا وسبب الفجار الثاني ان امرأة من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فاطاف بها شاب من قريش من بني كنانة فسألها ان تكشف وجهها فابت فجلس خلفها وهي لا تشعر وعقد ذيلها بشوكة فلما قامت انكشف دبرها فضحك الناس منها فنادت المرأة يا لعامر فثار بالسلاح ونادى الشاب يا بني كنانة فاقتتلوا وسبب الفجار الثالث انه كان لرجل من بني عامر دين على رجل كناني فمطله فجرت بينهما مخاصمة فاقتتل الحيان وفي كلام بعضهم كان ابو طالب يحضر ايام الفجار وكان معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام واذا جاء هزمت قيس ولعل المراد بهم هوازن فلا ينافي من الانتصار على هوازن واذا لم يجئ هزمت كنانة فقالوا لا ابا لك لا تغب عنا ففعل وذكر في الامتاع انه عليه السلام طعن ابا براء ملاعب الاسنة في تلك الحروب وابو براء كان رئيس قيس والطعن ظاهر في الرمح محتمل للنبل وظاهر كلامهم انه عليه السلام لم يحضر الا في الفجار الرابع الذي هو فجار البراض وصرح بذلك في الوفا وسبب فجار البراض ان عروة الرحال بتشديد الحاء المهملة كان من اهل هوازن اجار لطيمة النعمان بن المنذر ملك الحيرة واللطيمة العير التي تحمل الطيب والبز للتجارة لتباع في سوق عكاظ فلما جهز اللطيمة كان عنده جماعة من العرب كان فيهم البراض الكناني وعروة الهوازني فقال البراض انا اجيرها على بني كنانة يعني قومه فقال له النعمان ما اريد الا من يجيرها على نجد وتهامة فقال عروة الرحال انا اجيرها لك فقال له البراض اتجيرها على كنانة فقال نعم وعلى اهل الشيح والقيصوم وقال من البراض فخرج عروة مسافرا وخرج البراض خلفه يطلب غفلته فلما استغفله وثب عليه فقتله وذلك في الشهر الحرام فاتى آت من بني كنانة وهم بعكاظ مع هوازن فقال ان البراض قتل عروة الرحال فانطلقوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل دخول الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم ووافت قريش كنانة قال وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض تلك الايام اخرجه اعمامه معهم ثم تواعدوا للعام المقبل بعكاظ فجاءوا للوعد وكان حرب بن امية والد ابي سفيان رئيس قريش وكنانة يومئذ وفي رواية كان عبد الله بن جدعان رئيسهم وكان عتبة ابن اخيه ربيعة بن عبد شمس يتيما في حجره فضن به حرب واشفق وخاف من خروجه معه فخرج عتبة بغير اذنه فلم يعلموا به الا وهو على بعيره بين الصفين ينادي يا معشر مضر علام تقاتلون فقالت هوازن ما تدعوا اليه قال الصلح الصلح على ان ندفع لكم دية قتلاكم وتعفوا عن دمائنا اي فان قريشا وكنانة كان لهم الظفر على هوازن قتلوا منهم قتلا ذريعا قالوا وكيف قال ندفع اليكم رهنا منا الى ان نوفي لكم ذلك قالوا ومن لنا بهذا قال انا قالوا ومن انت قال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرضيت به هوازن وكنانة وقريش ودفعوا الى هوازن اربعين رجلا منهم حكيم بن حزام ابن اخي خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فلما رأت هوازن الرهن في ايديهم عفوا عن الدماء واطلقوهم وانقضت حرب الفجار وفي رواية وودت قريش قتلى هوازن ووضعت الحرب اوزارها باب شهوده عليه السلام حلف الفضول وهو اشرف حلف في العرب كان عند منصرف قريش من حرب الفجار لان حرب الفجار كان في شوال وقبل شعبان وهذا الحلف كان في ذي القعدة وكان اول من سعى في ذلك الزبير بن عبد المطلب عم رسول الله عليه السلام وسببه ان رجلا من زبيد من اهل اليمن باع سلعة من العاص بن وائل السهمي فمطله بالثمن فصعد ابا قبيس وصاح وذكر ظلامته في شعر حكاه

يا ال فهر لمظلوم بضاعته ... ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم اشعث لم يقض عمرته ... يا للرجال وبين الحجر والحجر
ان الحرام لمن تمت مكارمه ... ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

والحرام بمعنى الاحرام فحشرت قريش لذلك فاجتمعت اليه بنو هاشم وزهرة وبنو اسد بن عبد العزى في دار عبد الله بن جدعان التيمي وكان عبد الله ذا شرف وسن فصنع لهم طعاما وتعاقدوا بالله ليكونن مع المظلوم حتى يؤدي اليه حقه ما بل بحر صوفة اي الى الابد وقال عليه السلام ما احب ان لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر النعم واني اغدر به بالغين المعجمة والدال المهملة اي لا احب ان اغدر به وفي رواية لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم اي بنقضه ولو دعي به في الاسلام لاجبت وفي اخرى ما شهدت حلفا لقريش الا حلف المطيبين شهدته مع عمومتي وما احب ان لي به حمر النعم واني كنت نقضته اي لا احب نقضه وان دفع لي حمر النعم في مقابلة نقضه والمطيبون هم هاشم وبنو زهرة بن كلاب وامية ومخزوم وقال البيهقي في السنن الكبرى لا ادري هذا التفسير من قول ابي هريرة او من دونه هذا كلامه فان النبي عليه السلام لم يدرك حلف المطيبين لانه وقع بين بني عبد مناف بن قصي وهم هاشم واخوته وبنو زهرة وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم وبنو الحارث بن فهر وهم المطيبون وبين بني عمهم عبد الدار بن قصي واحلافهم بني مخزوم ويقال لهم الاحلاف وذلك قبل ولادة النبي عليه السلام فلعل هذا يكون لفظ المطيبين

باب حضوره عليه السلام

باب شهوده عليه السلام

باب سفره عليه السلام الى الشام

فقد جاء على لسان الراوي ان حلف الفضول هو حلف المطيبين وسمي بالفضول قيل لما انهم تحالفوا على انهم يردوا الفضول على اهلها وقيل لان قريشا لما حلفوا وقع اتفاقا ان
من جرهم كل واحد يقال له الفضل لان الداعي اليه كان ثلاثة من اشرافهم اسم كل واحد منهم فضل وهم الفضل بن فضالة والفضل بن وداعة والفضل بن الحارث
والضمير في اشرافهم يتبادر رجوعه الى قريش وهؤلاء الثلاثة تحالفوا على نصرة المظلوم على ظالمه وقيل لانهم اي هؤلاء الذين تحالفوا كانوا اخرجوا فضول اموالهم
وقيل لان قريشا قالوا الذين تحالفوا لقد دخل هؤلاء في فضول الامر والسبب في ذلك ما تقدم وذكر السهيلي ان رجلا خثعميا قدم مكة معتمرا ومعه بنت له من اوضأ
نساء العالمين فاغتصبها منه نبيه بن الحجاج فقيل له عليك بحلف الفضول فوقف عند باب الكعبة ونادى يا لحلف الفضول فاذا هم يعنقون اليه من كل
جانب وقد جردوا اسيافهم يقولون جاء الغوث ما لك فقال ان نبيها ظلمني في بنتي فانتزعها مني قهرا فساروا اليه فقالوا له اخرج الجارية ويحك فقال افعل ولكن
متعوني بها الليلة فقالوا لا والله ولا شخب لقحة اي مقدار زمان ذلك فاخرجها اليهم قال ابن الناس في سيرته قال محمد بن عمر ولا نعلم احدا سبق بني هاشم بهذا الحلف
وفي السابعة عشرة قتل هرمز احد ملوك الاكاسرة **باب سفره عليه السلام الى الشام** مرة ثانية وتزوجه بخديجة رضي الله عنها قال في ذلك الامتاع
قال ابن اسحاق والواقدي باسناده الى نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية رضي الله عنه وقد رويناه ايضا من طريق ابي علي بن السكن وحديث احدهما داخل في
حديث الاخر تقارب اللفظ وتباعد احدهما الشيء اليسير وكلاهما ينمي الى نفيسة لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الراجح
من الاقوال الست وفي المواهب لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة انتهى تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وليس له بمكة اسم الا الامين لما تكاملت
فيه خصال الخير قال له ابو طالب يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا والحت اي توالت علينا سنون منكرة اي شديدة الجدب وليس لنا
مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فيتجرون لها في مالها ويصيبون منافع
فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وان كنت لاكره ان تاتي الشام واخاف عليك من يهود
ولكن لا نجد من ذلك بدا وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام فيكون عيرها كعامة عير قريش وكانت تستأجر الرجال
وتدفع اليهم المال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشيء فقال له رسول الله عليه السلام فلعلها ترسل الي في ذلك فقال
ابو طالب اني اخاف ان تولي غيرك فتطلب امرا مدبرا فافترقا فبلغ خديجة رضي الله عنها ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم امانته
وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت له اني دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك
وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي ابا طالب فذكر له ذلك فقال ان هذا لرزق ساقه الله اليك فخرج
مع غلامها ميسرة اي يريد الشام وقالت خديجة لميسرة لا تعص له امرا ولا تخالف له رايا وجعل عمومته يوصون به اهل العير اي من حين سيره صلى الله عليه وسلم الى الملتقى
الغامة فلما قدم عليه السلام الشام فنزلا في سوق بصرى في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له نسطورا بالقصر فاطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه
فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي وفي المواهب في رواية بعد عيسى
انتهى اي صانها الله تعالى عن ان ينزل تحتها غير نبي ثم قال اي عينيه حمرة قال ميسرة نعم لا تفارقه فقال الراهب هو هو وهو آخر الانبياء ويا ليت اني ادركه
حين يؤمر بالخروج اي يبعث فوعى ذلك ميسرة وكانت الحمرة في بياض عينيه عليه السلام ومن ثم قيل في وصفه عليه السلام اشكل العينين فهذه الشكلة من علامات
نبوته عليه السلام في الكتب القديمة وفي الشرف للنيسابوري فلما راى الراهب الغمامة تظله عليه السلام وقال ما انتم عليه قال ميسرة غلام خديجة فدنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم سرا من ميسرة وقبل راسه وقدميه وقال آمنت بك واشهد انك الذي ذكره الله تعالى في التوراة ثم قال يا محمد قد عرفت منك العلامات كلها الا العلامة
الدالة على نبوتك خلا خصلة واحدة فاوضح لي عن كتفك فاوضح له فاذا هو بخاتم النبوة يتلألأ فاقبل عليه يقبله ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى ابن مريم فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة
وصاحب لواء الحمد وقال في النور ولم اجد احدا عد هذا الراهب في الصحابة الذي هو نسطورا في الصحابة كما عد بعضهم منها بحيرا الراهب وينبغي ان يكون
هذا مثله وقد قدمنا ان بحيرا ونسطورا ممن صدق بانه نبي هذه الامة من اهل الاسلام ولا من الصحابة قال الحافظ ابن حجر في الاصابة ان بحيرا ممن ذكر في كتب
الصحابة غلطا لان تعريف الصحابي لا ينطبق عليه وهو مسلم لقي النبي عليه السلام مؤمنا به ومات على ذلك وقال في هذه الغاية بحيرا الراهب راى رسول الله
عليه السلام قبل البعث وآمن به ذكره ابن منده وابو نعيم انتهى ولا يخفى ان بقاء تلك الشجرة هذا الزمن الطويل قبل عيسى وبعده الى زمن نبينا عليه السلام على خلاف
العادة وايضا يبعد في العادة ان تكون شجرة لا ينزل احد تحتها غير الانبياء وهذه الامور ممكنة والانبياء لهم خرق العوائد وبهذا يرد قول السهيلي يريد ما نزل تحت
هذه الشجرة الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك وان كان في لفظ الخبر كما تقدم قط فقد تقدم بها على جهة التاكيد للنفي والشجرة لا
تبقى في العادة هذا العمر الطويل حتى يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى ويبعد في العادة ايضا ان تكون شجرة تخلو من ان ينزل تحتها احد حتى يجيء نبي هذا آخر كلام

باب سفره عليه السلام الى الشام

ما يحتمل ان يكون المراد من الشجرة صنفها الا شخصا معينا حتى يرد الاشكال وكثيرا ما يعبّر الشجرة بنوع ويثبت من نبتها شجرة اخرى مثلها كما لا يخفى لك من الموز والتمر وغيرها على ان في بعض الروايات ونزل عليه السلام تحت شجرة يابسة حول عودها فلما اطمأن تحتها اخضرت ونورت واعشوشب ما حولها واينع ثمرها وتدلت اغصانها ترفرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر الحلبي والشيخ عبد الحق في المدارج وصاحب معارج النبوة في كتابهم ولما راى ذلك الراهب ذكر لم يتمالك الراهب ان انحدر من صومعته وقال له باللات والعزى ما اسمك فقال له اليك عني ثكلتك امك ومع ذلك الراهب برق مكتوب فجعل ينظر في ذلك الرق ثم قال هو هو ومنزل التوراة فظن بعض القوم ان الراهب يريد بالنبي عليه السلام مكرا فانتضى سيفا وصاح يا ال غالب يا ال غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راعك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني فوالذي رفع السموات بغير عمد انى لاجد في هذه الصحيفة ان النازل تحت هذه الشجرة هو رسول رب العالمين يبعثه الله بالسيف المسلول وبالرعب الاكبر وهو خاتم النبيين فمن اطاعه نجى ومن عصاه غوى قال في الاصل ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى وكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعته فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم قال الرجل لميسرة وخلا به يا ميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده انه لهو الذي يجده احبارنا في كتبهم فوعى ميسرة ذلك اي وقيل ان يصلوا البصرى عيي بعيران لخديجة رضي الله عنها وتخلف معهما ميسرة وكان رسول الله عليه السلام في اول الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله عليه السلام فاخبره بذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما وعوذهما فانطلقا في اول الركب ولهما رغاء وفي الشرف باعوا متاعهم وربحوا ربحا لم يربحوا مثله قط قال ميسرة يا محمد اتجرنا لخديجة اربعين سنة ما ربحنا ربحا قط اكثر من هذا الربح على وجهك انتهى ولا يخفى ما في قول ميسرة اربعين سنة ولعلها معضلة عن سفره او هو على المبالغة ثم انصرفوا اهل العير جميعا وكان ميسرة يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره وقت اشتداد الحر ولا يخفى ما فيه من تعدد رؤية الملكين لميسرة الذي هو كان كافرا في هذا الزمان فالشيء ما قال صاحب بهجة المحافل وحكى ميسرة انه كان اذا اشتد الحر ظللته غمامة وفي الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم باظلال الملائكة له في سفره ولما اتفق على اظلال الملائكة له في غير هذه السفرة والله اعلم وعند ذلك القى الله تعالى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة فكان كانه عبد لرسول الله عليه السلام فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران وهو واد بين مكة وعسفان والان معروف بوادي فاطمة قال ميسرة للنبي عليه السلام هل لك ان تسبقني الى خديجة فتخبرها بالذي جرى لعلها تزيدك بكرة الى بكرتين فتقدم عليه السلام حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة رضي الله عنها في غرفة مع نساء فيهن نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية ومنية امه وابوه امية قال في اسد الغابة روى عنها ام سعد بنت سعد بن الربيع انتهى منه يعلى ابن امية ابو صفوان التميمي الحنظلي وقيل ابو خالد صحابي مشهور وكبير حليف لبني عبد مناف انتهى وقال في التقريب يعلى بن امية بن ابي عبيدة بن همام التميمي حليف قريش وهو يعلى ابن منية بضم الميم وسكون النون وبعدها تحتانية مفتوحة وهي امه مات سنة بضع واربعين انتهى فرات رسول الله عليه السلام حين دخل وهو راكب على بعيره وملكان يظلان عليه وفي المواهب رواه ابو نعيم انتهى فارته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما ربحوا قال الحلبي وهو ضعف ما كانت تربح ففرحت بذلك وقالت اين ميسرة قال خلفته بالبادية قالت عجل اليه ليعجل بالاقبال وفي بهجة المحافل ولما رجعا باعت خديجة ما قدما به فاضعف ولما اضعف الربح اضعفت لخديجة ما سمت له من الاجرة انتهى فلما دخل عليها ميسرة اخبرته بما رات فقال لها ميسرة قد رايت هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بقول نسطورا الراهب وقول الاخر الذي خالفه في البيع اي استحلفه وقصة البعيرين قال في الاصل وربح رسول الله بتجارتها مرتين ضعف ما كانت تربح وهذا مطابق برواية بهجة المحافل وفي الروض وبهجة المحافل استاجرته عليه السلام على اربع بكرات شرّان وروى الحاكم عن جابر رضي الله عنه ان خديجة رضي الله عنها استاجرته سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص واقره الذهبي وفي الجامع الصغير اجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلوص وكذا في الامتاع انتهى وفي السفرة الاولى وارسلته عليه السلام مع عبدها ميسرة الى سوق حباشة وهو مكان بارض اليمن بينه وبين مكة ست ليال كانوا يتبايعون به ثلاثة ايام من اول رجب في كل عام فاتيا عامة بزا ورجعا الى مكة فربحا بها حسنا وقال في الاصل بسنده عن الزهري استاجرته رسول الله خديجة الى سوق حباشة وهو سوق تهامة واستاجرت معه رجلا اخر من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عنها ما رايت من صاحبة لاجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع انا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبئه لنا وجرش بضم الجيم وفتح الراء موضع من اليمن وفي القاموس كزفر مخلاف من مخاليف اليمن منه الادم والابل وحباشة كثمامة سوق تهامة لقديمة وسوق اخرى كانت لبني قينقاع فيلزم على هذه الروايات ان يكون سافر لها عليه السلام اربع سفرات مرة الى حباشة ومرتين الى جرش ومرة الى بصرى وفي مستدرك الحاكم وصححه واقره الذهبي عن جابر رضي الله عنه ان خديجة استاجرته صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش والعجب من صاحب المواهب انه خلط في السفرات والروايات فقال حتى بلغ سوق بصرى وقيل بسوق حباشة فنزل تحت ظل شجرة فقال نسطورا الراهب الحديث كان وقوع قضية نسطورا كان بسوق بصرى وفي حباشة وقد كان سفره عليه السلام الى حباشة ولو وقعت قضية نسطورا الراهب في حباشة ولهذا لم يواضعه اهل السير كصاحب عيون الاثر وغيره من ائمة الحديث ومغالطتهم ثم لا يخلو ان يكون سفره عليه السلام مع ميسرة لسوق حباشة قبل سفره الى الشام مخالف لقول ابي طالب المتقدم ذكره وهذه عير قومك الخ وكذلك مخالف لقول خديجة رضي الله عنها ما علمت

ما يحتمل ان يكون المراد من الشجرة صنفها

عوق

مر الظهران هو وادي فاطمة

سفره عليه السلام الى الحباشة

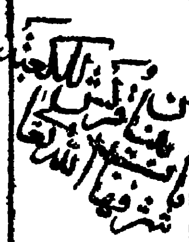
ثم بعد هذا يجاب عن هذا ان خديجة لا يجوز ان ابا طالب يرضى بسفره عليه السلام الى الشام وقال صاحب الهمزية ان الملكين هما الغمامة ومنه وقوع رؤية
البشر اياهما للملائكة وثبت الاحاديث رؤية جمع من الصحابة للملائكة كعمران بن حصين رض وقال الحافظ ابن حجر لم اقف على ان ذلك صحيح صريحة فيه بان الذي المبشر
يقتي الى البعثة انتهى قال في الاصل وقال ابن اسحاق وكانت خديجة قد ذكرت ما رأته من الآيات وما حدث به غلامها ميسرة لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان ابن
عمها نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم ما ذكر لها غلامها من قول الراهب ما كان يرى منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة لها لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي
هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه او كما قال فجعل ورقة يستبطئ الامر ويقول في ذلك اشعار منها ما رواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق انكر امر انت
الشبه رائح وفي الصدر من اضمارك الحزن فادح لفرقة قوم لا احب فراقهم كانك عنهم بعد يومين نازح واخبار صدق خبرت عن محمد يخبرها عنه اذا غاب ناصح
بان ابن عبد الله احمد مرسل الى كل من ضمت عليه الاباطح وظني به ان سوف يبعث صادقا كما ارسل العبدان هود وصالح في ابيات ذكرها وكان عليه السلام
قبل النبوة قبل ان يتجر لخديجة وكان شريكا للسائب بن ابي السائب صيفي فلما قدم عليه السائب يوم فتح مكة قال عليه السلام مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري
ولا يماري اي يخاصم صاحبه وقال في التقريب السائب ابن ابي السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله عمرو بن مخزوم المخزومي كان شريك النبي عليه السلام قبل البعثة ثم اسلم
وصحب وفي اسناد الحديث اضطراب انتهى وقال في اسد الغابة شريك النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعث فما قيل وقيل بل ابوه واختلف في اسلامه فقيل اسلم يوم الفتح
واما ابن اسحاق فقال قتل السائب يوم بدر كافرا وخالفه غيره انتهى وفي الاستيعاب ومع الاضطراب هل الشريك كان ابا السائب او ولده السائب او ولد السائب قيس او اخ
السائب هو عبد الله وهذا اضطراب لا يثبت به شيء ولا تقوم به حجة والسائب ابن ابي السائب من المؤلفة اعطاه عليه السلام يوم الجعرانة من غنائم حنين وبه يرد قول ابن اسحاق

باب تزوجه عليه السلام

لخديجة بنت خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع معه عليه السلام في قصي قال الحافظ ابن حجر وهي من اقرب نسائه اليه عليه السلام
في النسب لم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة رض انتهى كلامه قالت نفيسة بنت منية رض كانت خديجة امرأة حازمة اي ضابطة قوية شريفة مع ما اراد الله
تعالى بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط نساء قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا واحسنهن جمالا واما ما قاله مدارج النبوة كانت ملكة فلم يثبت وكانت
تدعى في الجاهلية بالطاهرة وكل من قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وذكروا لها الاموال فلم تقبل ذكر الواقدي وغيره وروى صاحب الاصل
بسنده الى ام سعد بنت سعد بن الربيع عن نفيسة قالت فارسلتني خفية الى محمد بعد ان رجع في عيرها من الشام فقلت له يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج
به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك بكسر الكاف قلت علي وانا افعل
فاخبرتها فارسلت اليه عليه السلام ان ائت ساعة كذا وكذا فارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله عليه السلام في عمومته فزوجه احدهم اي
وهو ابو طالب وقال في خطبته وابن اخي له في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك انتهى فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدع بالقاف والدال المهملة اي
لا يضرب انفه لكونه كريما لان غير الكريم اذا اراد ركوب الناقة الكريمة ضرب انفه ليرتدع بخلاف الكريم وتزوجها رسول الله عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة
وهي يومئذ بنت اربعين سنة ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وعن الزهري ان اباها خويلد ابن اسد انكحها وكان خويلد ابوها سكران من الخمر فالقت عليه خديجة
حلة وضمخته بطيب مخلوط بزعفران يقال له الخلوق فلما صحى من سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل له لانك انكحت محمدا خديجة وقد ابتنى بها فانكر ذلك
ثم رضيه وامضاه والناس الحلة والخلوق كانت عادتهم ان الاب يفعل به ذلك اذا زوج ابنته وفي كون المزوج لها ابوها نظر قال محمد بن عمر المثبت عندنا المحفوظ من
اهل العلم ان اباها خويلد مات قبل الفجار وان عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله عليه السلام ونأبت ذلك عن غير الواقدي وقد قيل ان اخاها عمرو بن خويلد هو
الذي انكحها منه وفي رواية انها عرضت عليه نفسها فقالت يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وامانتك وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر عليه السلام لاعمامه
فخرج معه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها قال ابن الربيع هذا ذكر ابن اسحاق وقال في النور ولعل اباها واخاها
وعمها حضروا ذلك فنسب الفعل الى كل واحد منهم هذا كلامه وفي حضور ابيها نظر لما تقدم ذكر ابن هشام في سيرته ان المزوج له عليه السلام حمزة رض واصدقها عشرين بكرة
وفي الامتاع ان السفير بينهما نفيسة وقيل غلامها وقيل مولاة مولدة ولا منافاة لجواز ان يكون كل منهم سفيرا وفي الشرف ان خديجة رض قالت للنبي عليه السلام اذهب الى
عمك فقل له تعجل الينا بالغداة فلما جاءها قالت له يا ابا طالب تدخل على عمي فكلمه يزوجني من ابن اخيك محمد بن عبد الله فقام فذهب جاء مع عشرة من قومه وفي رواية ومعه
بنو هاشم ورؤساء مضر وفي البهجة فخرج معه عليه السلام حمزة وكلم اباها فقبل وذكر ابو الحسين بن فارس وغيره ان ابا طالب خطب يومئذ وفي بعض نسخ المواهب
الخطيب ابو بكر وهذا خطأ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد اي معدنه وعنصر مضر اي اصله وجعلنا حضنة بيته وسواس
حرمه اي القائمين بخدمته وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به احد الا رجح به فان كان في المال
قل فان المال ظل زائل وامر حائل وعارية مسترجعة ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وقد بذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي
كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطب جليل وقد ذكر الدولابي وغيره ان النبي عليه السلام اصدق خديجة اثنتي عشرة اوقية ونشا والاوقية اربعون درهما

والنش النصف وقيل اصدقها عشرين بكرة وما قيل ان عليا رضي الله عنه ضمن المهر وهو غلط لان عليا رضي الله عنه لم يكن ولد ثم وقيل قائل هو الفحل لا يقدع انفه ورقة بن نوفل خطبة بعد خطبة ابي طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا ننكر العرب فضلكم ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم ورغبتنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي معاشر قريش اني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر فقال ابو طالب قد احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي معاشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد واولم عليها عليه السلام نحر جزورا وقيل جزورين وامرت خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن الدفوف وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم ولا ينافي كون المزوج له عمه ابو طالب ما تقدم ان المزوج له عمه حمزة رضي الله عنه لجواز ان يكون حضر مع ابي طالب فنسب التزويج اليه وقال الحلبي والسبب في عرض خديجة نفسها عليه عليه السلام ما ذكره ابن اسحاق قال كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه فاجتمعن يوما في المسجد فجاءهن يهودي وقال يا معشر نساء قريش انه يوشك فيكن نبي قرب وجوده فايكن استطاعت ان تكون له فراشا فتفعل فحصبنه بالحصباء وقبحنه واغلظن له واغضت خديجة على قوله ووقر ذلك في نفسها فلما اخبرها ميسرة بما راه من الآيات وما رأته هي وما قال لها ورقة عرضت نفسها عليه وانما تزوجها عليه السلام بعد مجيئه من الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوما او عشرين يوما في عقب صفر واذ ذاك عمره الشريف خمس وعشرون سنة على الصحيح الذي عليه الجمهور وقيل كان سنه احدى وعشرين كما قال الزهري وقيل ثلاثين كما قال ابو بكر بن عثمان وغيره وهي يومئذ بنت اربعين سنة وقيل خمس واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمانية وعشرين وقيل خمس وثلاثين وقيل خمس وعشرين سنة قال في الاصل بسنده عن الزهري قال تزوجت خديجة قبله عليه السلام رجلين اولهما عتيق بن عابد المخزومي بالموحدة والمهملة وقيل بالمثناة تحت والمعجمة والصواب عابد قاله الزبير فولدت له بنتا اسمها هند وهي ام محمد بن صيفي المخزومي وثانيهما ابو هالة هند بن زرارة التميمي وهو من بني اسيد بن عمرو فولدت له ولدا اسمه هند وهما ذكران فهو هند بن هند وكان يقول انا اكرم الناس ابا واما واخا واختا ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه زوج امه وامي خديجة واخي القاسم واختي فاطمة قتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل وقيل مات بالبصرة بالطاعون وفي المواهب انها كانت تحت عتيق ثانيا وسيأتي بقية ترجمتها في ازواجه صلى الله عليه وسلم

باب بنيان قريش للكعبة شرفها الله تعالى



ولما بلغ عليه السلام خمسا وثلاثين سنة على ما هو الصحيح اجتمعت قريش لبنيان الكعبة قال موسى بن عقبة وانما حمل قريشا على بنيانها ان السيل كان اتى من فوق الردم الذي صنعوا فاخربه فخافوا ان يدخلها الماء وكان رجل يقال له مليح سرق طيب الكعبة وقال الحلبي كان ارتفاعها تسعة اذرع من عهد ابراهيم عليه السلام ولم يكن لها سقف وكان الناس يلقون الحلي والمتاع كالطيب الذي يهدى اليها في بئر داخلها عند بابها على يمين الداخل منه اعدت لذلك يقال لها خزانة الكعبة فاراد نفر في ايام جرهم ان يسرقوا من ذلك شيئا فوقع على راسه وانهال البئر عليه فهلك فعند ذلك بعث الله حية بيضاء سوداء الراس والذنب رأسها كراس الجدي فاسكنها تلك البئر لحفظ تلك الامتعة وكانت قد تخرج منها الى ظاهر البيت فتتشرق للشمس على جدار الكعبة فيبرق لونها ولا يدنو منها احد الا صوتت وفتحت فاها وفي حياة الحيوان قال الجوهري حرست بيرم والبيت خمسمائة عام لا يقربه احد الا اهلكته فلم تزل كذلك حتى كان في زمن قريش ووجد هذا السيل والحريق اراد واهدمها واعادة بنائها وان يشيدوا بنيانها وان يرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاءوا فاعدوا لذلك نفقة ثم عمدوا اليها ليهدموها على شفق وحذر من ان يمنعهم الله الذي ارادوا واجتمعت القبائل من قريش يجمع الحجارة لبنيانها كل قبيلة تجمع على حدة ثم قال الحلبي واعدوا لذلك نفقة اي طيبة ليس فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس بعد ان قام ابو وهب عمرو بن عابد فتناول منها حجرا فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيبا وفي لفظ لا تجعلوا في نفقة هذا البيت شيئا اصبتموه غصبا ولا قطعتم فيه رحما ولا انتهكتم فيه ذمة احد بينكم وبين احد من الناس وابو وهب هذا خال عبد الله ابي النبي عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم وروى الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس رضي الله عنه للنبي عليه السلام اجعل ازارك على رقبتك يقيك الحجارة اي كبقية القوم فانهم كانوا يصنعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل رسول الله عليه السلام ذلك فخر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء ونودي عورتك فقال له ابو طالب او العباس يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك فقال ما اصابني ما اصابني الا من التعري فشدا عليه ازاره قال واستبعد بعض الحفاظ وقوع هذا لما تقدم من نهيه عن ذلك عند اصلاح عمه ابي طالب لزمزم وقيل هذا لانه صلى الله عليه وسلم اذا نهي عن شيء مرة لا يعود اليه ثانيا بوجه من الوجوه وقد عاد الى ذلك اولا ويجوز ان يكون عليه السلام لم يفهم ان امره بستر عورته او لا عزيمة بل جواز التركة وفي الثانية علم انه عزيمة قال ابن اسحاق ثم ان الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة اتريدون بهدمها الاصلاح ام الاساءة قالوا بل نريد الاصلاح فقال ان الله لا يهلك المصلحين قالوا من الذي يعلوها فيهدمها قال انا اعلوها وانا ابدؤكم في هدمها فاخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع بالراء والعين المهملتين والضمير في ترع الكعبة اي لا تفزع الكعبة لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء هدمناها فقد رضي الله ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا الى الهدم فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم الى الاساس اي اساس ابراهيم عليه السلام الى حجارة خضر كاسنمة الابل وفي لفظ كالاسنمة قال السهيلي وهو وهم من بعض النقلة عن ابن اسحاق هذا كلامه فادخل رجل ممن كان يهدم عتلة بين حجرين منها ليقلع بها بعضها فلما تحرك الحجر تحركت باسرها وابصر القوم

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

بقي فخرجت من تحت الحجر برقة كادت تخطف بصر الرجل فانتهوا عن ذلك الاساس ووجدت قريش في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو انا الله
ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء لا تزول اخشباها اي جبلاها وهما ابو قبيس وقعيقعان مبارك لاهلها
في الماء واللبن ووجد في المقام كتابا آخر مكتوب فيه مكة بيت الله الحرام ياتيها رزقها من ثلاث سبل ووجدوا كتابا آخر من يزرع خيرا يحصد غبطة اي يحصد حسدا محمودا
ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون الحسنات اجل كما يجنى من الشوك العنب وفي السيرة الشامية ان ذلك وجد مكتوبا في حجر في الكعبة وفي الاصابة عن
الاسود بن يغوث عن ابيه انهم وجدوا كتابا باسفل المقام فدعت قريش رجلا من حمير فقال ان فيه لحرفا لو حدثتكموه لقتلتموني قالوا فظننا ان فيه ذكر محمد عليه السلام فكتمنا
وكان الحجر قد رمي بسفينة الى ساحل جدة الآن وكان ساحل مكة وسميت بكة بالموحدة لانها كانت تبك اعناق الجبابرة قبل ذلك يقال له الشعيبة بضم الشين فانكسرت
وكانت السفينة لرجل من تجار الروم اسمه باقوم وكان بانيا وقيل كانت تلك السفينة لقيصر ملك الروم يحمل فيها الرخام والخشب والحديد مع باقوم بعث الى النجاشي
امره ان يبني له كنيسة فخطها النصارى بالحبشة فانكسر المركب والقاه البحر على ساحل جدة فاستعملوا خشبها فاعدوه لسقف الكعبة قبل ما هابوا هدمها من اجل تلك الحية
العظيمة وكانوا كلما ارادوا القرب من البيت ليهدموه بدت لهم تلك الحية فاتحة فاها فبعث الله طائرا اعظم من النسر في الهواء خفيا فاختطفها والقاها في الحجون اي
الجبانة المعلى والتقمتها الارض فقالت قريش عند ذلك انا لنرجو ان يكون الله تعالى قد رضي ما اردنا بعد اجتمعوا عند المقام وعجوا الى الله تعالى وقالوا ربنا لن نراع اردنا
تشريف بيتك وترتيبه فان كنت ترضى بذلك فاتممه واشغل عنا هذا الثعبان والا فما بدا لك فافعل فسمعوا في السماء صوتا واذا الطائر المذكور اخذها وقالوا عندنا
عامل رفيق وعندنا الخشب وقد كفانا الله الحية وذلك العامل هو باقوم الرومي وصانع من القبط كما في البهجة ثم ارادوا بنيانها تجزئتها قريش بعد ان اشار عليهم ابو وهب
عمرو بن عائذ فقال لهم اني ارى ان تقتسموا الكعبة اربعا فكان شق الباب لعبد مناف وزهرة وكان ما بين الركنين الاسود واليماني لبني مخزوم وكان ظهر الكعبة لبني
جمح وكان شق الحجر لبني عبد الدار وبني عدي وفي كلام المقريزي في هذا اختلاف وباقوم الرومي اسلم ثم مات ولم يدع وارثا كذا في الاصابة وفي بعض الروايات ان القبطي
هو مولى سعيد بن العاص قال في الاصل ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن اي موضع الحجر الاسود اختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى
حتى اعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي اي تحالفوا على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة
الدم وقد تقدم في حلف المطيبين فمكث قريش على ذلك اربع ليال او خمسا ثم اجتمعوا في المسجد الحرام فتشاوروا وتناصفوا وزعم بعض الرواة ان ابا امية بن حذيفة بن
عبد الله بن المغيرة ابن عمرو بن مخزوم وكان عامئذ اسن قريش وهو والد ام سلمة رضي الله عنها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا المسجد
يقضي بينكم وهو باب بني شيبة يقال له في الجاهلية باب بني عبد شمس ويقال له الآن باب السلام وفي رواية اول من يدخل من باب الصفا ففعلوا وفي كلام البلاذري
ان المشير على قريش مهشم بن المغيرة ويكنى ابا حذيفة فكان اول داخل منه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما
انتهى اليهم واخبروه الخبر قال عليه السلام هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك
حتى اذا بلغوا به موضعه فوضعه هو بيده عليه السلام ثم بني عليه وقال الحلبي وكان في ربع عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في الربع الثاني زمعة وفي الثالث ابو حذيفة
بن المغيرة وفي الرابع قيس بن عدي قال السهيلي وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما وضع رسول الله عليه السلام الحجر ذهب رجل نجدي ليناول النبي عليه السلام حجرا يشد
به الركن فانتصب النجدي فقال واعجبا لقوم اهل شرف وعقول واموال عمدوا الى رجل منهم اصغرهم سنا واقلهم مالا فرأسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم كانهم خدم له اما والله
ليفرقنهم شيعا وليقسمن بينهم حظوظا وكان بشر ابليس ولعل هذا النجدي هو ابليس وذكر السهيلي ان ابليس تمثل في صورة شيخ نجدي حين حكموا رسول الله عليه السلام في
امر الركن من يرفعه وصاح انتهى وانما تصور بصورة النجدي لان في الحديث يطلع منها قرن الشيطان ومنها الزلازل والفتن وسيأتي انه تصور بهذه الصورة الخبيثة
عند دخول قريش دار الندوة ليتشاوروا في قتله عليه السلام واعادوا الصور التي كانت في حيطانها لانه كان في حيطانها صور الانبياء ومن جملتهم صورة ابراهيم
وفي يده الازلام واسمعيل وفي يده الازلام وصورة الملائكة ومريم كما سيأتي في فتح مكة قال في الاصل حكى السهيلي انها كانت تسع اذرع من عهد اسمعيل يعني ارتفاعها ولم يكن
لها سقف فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسع اذرع فكانت ثمانية عشرة ذراعا ورفعوا بابها عن الارض فكان لا يصعد اليها الا في درج او سلم وقال في البهجة الا
انهم قد نقصوا منها ستة اذرع او سبعة لقصور نفقتهم وجعلوا لها بابا واحدا كما ثبت في صحيح البخاري وقال قال الحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة بنيت الكعبة
مرات وفي عدد بنائها خلاف ويحصل من مجموع ما قيل في ذلك انها بنيت عشر مرات بناء الملائكة وآدم واولاده وابراهيم وبناء العمالقة وجرهم وقصي بن كلاب وقريش
وعبد الله بن الزبير والحجاج والله اعلم واما المسجد الحرام فاول من بناه عمر رضي الله عنه واخر من عمر بالتحسين والبناء الوليد بن عبد الملك والله اعلم انتهى وفي عيون الا
ثر هذا المقام طويل لا تعلق له بسير النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بصدده وفي انسان العيون للحلبي اطول منه فاعرضنا عليه ولنرجع الى سير النبي صلى الله عليه وسلم
اذ هو مقصودنا ومطلوبنا **باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام** قال ابن اسحاق وكانت الاحبار من اليهود
والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب من زمانه عليه السلام اما الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

فلما وجدوا في كتبهم من صفته عليه السلم وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه واما الكهان من العرب فاتتهم به الشياطين فيما تسترق من السمع اذ كانت
لا تحجب عن ذلك كما حجبت عند الولادة والبعث وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض اموره ولا تلقي العرب لذلك بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك
الامور التي كانوا يذكرونها فعرفوها وفي هذا تصريح بان الملائكة تذكره صلى الله عليه وسلم في السماء قبل وجوده عليه السلم وذكر ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم
حين رمي بها ثقيف وانهم جاؤا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب وامكرها رايا فقالوا له يا عمرو الم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال
فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر ويعرف بها الانواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس من معايشهم هي التي يرمى بها فهو والله طي هذه الدنيا
وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لامر اراد الله بهذا وقد روى ابو عمرو النمري من طريق ابي داود بسنده عن عامر الشعبي قال لما
بعث عليه السلم رجمت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها قبل فاتوا عبد ياليل بن عمرو الثقفي فقالوا ان هذا الناس قد فزعوا وقد اعتقوا رقيقهم وسيبوا انعامهم لما راوا في النجوم
فقال لهم وكان اعمى لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي تعرف فهذا عند فناء الناس وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث
فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وروى صاحب الاصل من طريق مسلم ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بينما نحن جلوس ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم
رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد ولا لحيوته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا
ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون
الى اوليائهم ويرمون فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون فاما اخبار الاحبار من اليهود فمنها ما تقدم ذكره في الابواب السابقة ومنها ما قال
بسنده عن محمد بن اسحاق قال وحدثني صالح بن ابراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من اصحاب بدر قال وكان لنا جار من يهود بني عبد الاشهل
فذكر عند قوم اصحاب وثان القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار فقالوا له ويحك يا فلان اوترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها
جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به لود ان له بحظه من تلك النار اعظم تنور يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه بان ينجو من تلك النار
غدا فقالوا له ويحك يا فلان وما اية ذلك قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد واشار بيده الى مكة واليمن فقالوا ومتى تراه قال فنظر الي وانا من احدثهم سنا فقال ان يستنفد
هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة والله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله عليه السلم وذلك اليهودي بين اظهرنا فامنا به عليه السلم وكفر هو
بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به ومن ذلك ما رواه بسنده عن عمرو بن عبسة السلمي قال رغبت
عن الهة قومي في الجاهلية فلقيت رجلا من اهل الكتاب من اهل تيما فقلت اني امرء من يعبد الحجارة فينزل الحي ليس لهم اله فيخرج الرجل منهم فياتي باربعة احجار
فينصب ثلاثة لقدره ويجعل احسنها الها يعبده قال الحلو لقدره اي يبنيها ثم لعله يجد ما هو احسن منه شكلا قبل ان يرتحل فيتركه وياخذ غيره اذا نزل غيره
سواه ورأى ما هو احسن منه تركه واخذ ذلك الاحسن فرايت انه اله باطل لا ينفع ولا يضر فدلني على خير من هذا فقال يخرج من مكة رجل يرغب عن الهة قومه ويدعو
الى غيرها فاذا رايت ذلك فاتبعه فانه ياتي بافضل الدين فلم يكن لي همة منذ قال لي ذلك الا مكة اتي فاسال هل حدث فيها حدث فيقال لا ثم قدمت مرة
فسالت فقالوا حدث فيها رجل يرغب عن الهة قومه ويدعو الى غيرها فشددت راحلتي برحلها ثم قدمت منزلي الذي كنت انزل به بمكة فسالت عنه فوجدته مستخفيا
ووجدت قريشا عليه اشداء فتلطفت له حتى دخلت عليه فسالته فقلت اي شيء انت قال نبي قلت ومن ارسلك قال الله قلت وبم ارسلك قال بعبادة الله وحده
لا شريك له وبحقن الدماء وكسر الاوثان وبصلة الرحم وامان السبيل فقلت نعم ما ارسلت به قد امنت بك وصدقتك اتامرني ان امكث معك او انصرف فقال
الا ترى كراهة الناس ما جئت به فلا تستطيع ان تمكث كن في اهلك فاذا سمعت بي قد خرجت مخرجا فاتبعني فمكثت في اهلي حتى اذا خرج صلى الله عليه وسلم الى
المدينة سرت اليه فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله اتعرفني قال نعم انت السلمي الذي اتيتني بمكة وذكر باقي الحديث ومنها ما رواه صاحب الاصل بسنده عن ابن اسحاق
قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة رضه عن رجال من قومه قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله تعالى لنا وهداه ما كنا نسمع من احبار يهود كنا اهل شرك واصحاب
اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا قد تقارب زمان نبي يبعث الان نقتلكم معه قتل عاد
وارم فكان كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا الى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فامنا
به وكفروا ففي ذلك نزلت هذه الايات من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
به فلعنة الله على الكافرين ومن ذلك ما رواه بسنده عن ابن اسحاق قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قال لي هل تدري عم كان اسلام
ثعلبة بن سعية واسيد بالتصغير ويقال اسد بن سعية واسد بن عبيد من هدل اخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الاسلام قال قلت لا قال فان
رجلا من يهود من اهل الشام يقال له ابن الهيبان اي الهيبان قدم علينا قبل الاسلام بسنين فحل بين اظهرنا لا والله ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

فلا اصليه لا زانية فاقام عندنا فكنا اذا قحط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة فنقول له كم فيقول صاعا
من تمر او مدين من شعير فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب فيسقي قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلث بل اكثر
ذلك ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرفنا انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الخمر بالحركات واسكان الميم الشجر الملتف الى ارض
البؤس والجوع فقلنا انت اعلم قال انما قدمت هذه البلدة اتوكف اي اتوقع خروج نبي قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجره وكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم
زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله
عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وهم من هدل بفتح الهاء والدال المهملة وقيل بسكونها اخوة بني قريظة وكانوا شبابا احداثا يا بني قريظة والله
انه للنبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا واسلموا فاحرزوا دماءهم واموالهم واهليهم كما في سيرة ثم قال صاحب
الاصل وذكر الواقدي عن النعمان السبائي قال وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي عليه السلام قدم عليه فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان
يختم على سفر كتاب يقول لا تقرأه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال نعمان فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك
الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وامتك خير الامم واسمك احمد وامتك الحمادون اي يحمدون الله في السراء والضراء وقربانهم دماؤهم
واناجيلهم صدورهم لا يحضرون قتالا الا وجبرئيل معهم يتحنن الله اليهم كما يتحنن الطير على افراخه ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وآمن به وصدق به فكان النبي عليه السلام
يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبي عليه السلام يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان الحديث من اوله فرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال اشهد
اني رسول الله ويقال ان النعمان هذا هو الذي قتله الاسود العنسي وقطعه عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مفتر على الله عز وجل
ثم حرقه بالنار وزاد الحلبي ولم يحرق كما وقع للخليل عليه السلام وقيل الذي حرقه الاسود العنسي بالنار ولم يحرق ذويب بن كليب او ابن وهب ولما بلغه صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه فقال عمر رضي الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام انتهى كلامه وعن شرحبيل بن مسلم الخولاني كما نذكره في ارتداد طليحة بن خويلد
ان شاء الله تعالى وفي اسد الغابة في ترجمة النعمان السبائي قتله الاسود العنسي قاله الواقدي انتهى وروي في الاصل بسنده عن ابن عباس رضي عن ابيه قال قال لي
عبد المطلب بن هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرأ الزبور فقال يا عبد المطلب بن هاشم ائذن لي فانظر في بعض جسدك
وقد تقدم ذكره فلذا ترك الحلبي هنا واحال الى تتمة قال ومن ذلك خبر العباس رضي قال خرجت في تجارة الى اليمن في ركب منهم ابو سفيان بن حرب فورد كتاب حنظلة بن ابي
سفيان ان محمدا صلى الله عليه وسلم قائم في ابطح مكة يقول انا رسول الله ادعوكم الى الله ففشا ذلك في مجالس اهل اليمن فجاءنا حبر من اليهود فقال بلغني ان فيكم عم
الرجل الذي قال ما قال قال العباس قلت نعم قال نشدتك الله هل كان لابن اخيك صبوة قلت لا والله لا كذب ولا خان وما كان اسمه عند قريش الا الامين
قال هل كتب بيده فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابي سفيان ان يكذبني ويرد علي فقلت لا يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال
العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان اليهود تفزع من ابن اخيك فقلت قد رأيت لعلك ان تؤمن بالله قال لا اومن به حتى ارى الخيل
في كداء بالمد قلت ما تقول قال كلمة جاءت على فمي الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع على كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر
ابو سفيان الى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا ابا سفيان تذكر تلك الكلمة قال اي والله اني لاذكرها انتهى اي ومن ذلك ما جاء عن امية بن ابي الصلت الثقفي
قال لابي سفيان اني لاجد في الكتب الالهية صفة نبي يبعث في بلادنا فظننت انني هو وكنت اتحدث بذلك ثم ظهر لي انه من عبد مناف فلم اجد فيهم من هو متصف
باخلاقه الا عتبة بن ربيعة الا انه قد جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال ابو سفيان فلما بعث محمد قلت لامية انه خرج فاتبعه فقلت له وانت ما يمنعك
قال الحياء من نساء ثقيف اني كنت اخبرهن اني هو ثم اصير تبعا لفتى من بني عبد مناف وسيأتي ذلك بابسط مما هنا واما اخبار الرهبان من نصارى فمنها ما تقدم ذكره
قال ومنها خبر طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي احد العشرة المبشرة رضي قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم
هل منكم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا قال هل ظهر احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى
نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة رضي فوقع في قلبي ما قال الراهب فلما قدمت الى مكة حدثت ابا بكر رضي فخرج ابو بكر معه حتى دخلا عليه عليه السلام قال فاخبره
بذلك فسر بذلك واسلم طلحة رضي الله عنه وكذا ذكر ابن حجر في الاصابة عن ابن سعد بسنده فاخذ نوفل بن العدوية ابا بكر وطلحة رضي فشدهما في حبل واحد ولذلك
سمي القرينين ومنها ما حدث به سعيد بن العاص بن سعيد قال لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي ابان بن سعيد وكان يكثر السب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج تاجرا الى الشام فمكث سنة ثم قدم لاول شيء سأل عنه ان قال ما فعل محمد قال له عمي عبد الله بن سعيد هو والله اعز ما كان واعلى فسكت ولم يسبه ثم صنع
طعاما وارسل الى اشراف بني امية فقال لهم اني كنت بقرية فرأيت بها راهبا يقال له بكا لم ينزل الى الارض منذ اربعين سنة فنزل يوما فاجتمعوا
ينظرون اليه فجئت فقلت ان لي حاجة فقال ممن الرجل فقلت اني من قريش وان رجلا منا خرج يزعم ان الله ارسله قال ما اسمه قلت محمد قال منذ كم خرج فقلت

نعمان السبائي

ابن الهيبان اسمه

وقيل ان الذي القاه العنسي في النار ولم يحترق هو ابو مسلم الخولاني

امية بن ابي الصلت الثقفي

سعيد بن العاص

٤٢ كلام الراهب

باب ما نقل عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

عشرين سنة قال لا اصفه لك ثم قلت بلى فوصفه فما اخطأ من صفته شيئا ثم قال والله هو نبي هذه الامة وانه ليظهرن ثم دخل صومعته وقال لي اقرئه عليه السلام وكان ذلك
في زمن الحديبية والحديبية كانت سنة ست فالتشديد تعريب ومنها ما حدث به حكيم بن حزام بالزاي والمهملة قال دخلنا الشام لتجارة قبل الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فارسل الينا ملك الروم فجئناه فقال من اي العرب انتم من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال الحكيم فقلت يجمعني واياه الاب الخامس فقال اهل انتم صادقي فيما اسألكم فقلنا
نعم فقال انتم ممن اتبعه ام ممن رد عليه فقلنا ممن رد عليه وعاداه فسألنا عن اشياء مما جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه ثم نهض واستنهضنا معه فاتا
محلا في قصره وامر بفتحه وجاء الى ستر فامر بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون هذا قلنا نعم هذه صورة محمد بن عبد الله صاحبنا قال اتدرون منذ كم هذه
هذه الصورة قلنا لا قال منذ اكثر من الف سنة وان صاحبكم لنبي مرسل فاتبعوه ولوددت اني عنده فاشرب من ماء قدميه ووقع نظير ذلك لجبير بن مطعم
وانه راى صورة ابي بكر آخذة بعقب تلك الصورة واذا صورة عمر آخذة بعقب صورة ابي بكر فقال من ذا الذي اخذ بعقب صورة ابي بكر فقال من ذا الذي اتبعه
قلت هو ابن ابي قحافة قال فهل تعرف الذي اخذ بعقبه قلت هو عمر بن الخطاب قال اشهد ان هذا رسول الله وان هذا هو الخليفة من بعده وان هذا هو الخليفة
من بعد هذا ومنها ما حدث به سلمان الفارسي رضي الله عنه قال في الاصل بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا
من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي بفتح الجيم وتشديد الياء وفي لفظ من قرية من قرى الاهواز يقال لها رامهرمز وكان ابي دهقان قريته اي كبير اهل قريته
وفي لفظ كنت من ابناء اساورة فارس وكنت احب خلق الله الى ابي لم يزل حبه اياي حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار
بفتح القاف وكسر الطاء المهملة ويروى بفتحها بمعنى خادمها الذي يوقدها لا يتركها تخبو اي تطفأ ساعة وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له
يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال ولا تحتبس عني ان احتبست عني كنت اهم الي
من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري
ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم لانظر ما يصنعون فلما رأيتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي
نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم آتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله
كله فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا ابت مررت بالناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رأيته من دينهم فوالله ما زلت
عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه فقلت له كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني ابي فخاف علي ان اهرب فجعل
في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا
الرجعة الى بلادهم فآذنوني بهم قالوا فلما ارادوا الرجعة اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم الى الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين علما قالوا
الاسقف في الكنيسة اي عالم النصارى ورئيسهم في الدين فجئته فقلت اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك اخدمك في كنيستك واتعلم منك
واصلي معك قال ادخل فدخلت معه ثم مات وجاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك
حبا لم احبه شيئا قبلك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصيني قال اي بني والله ما اعلم احدا على ما كنت عليه ولقد هلك الناس وغيروا وتركوا اكثر
ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فلما مات لحقت بصاحب الموصل فاقمت عنده فلم يلبث ان مات ودلني في وقت موته الى رجل
بنصيبين فاخبرته خبري واقمت معه فوالله ما لبث ان نزل به الموت فدلني وقت موته الى رجل بعمورية من ارض الروم فلما مات لحقت بصاحب عمورية واكتسبت
حتى كانت لي بقرات وغنيمة ثم نزل به امر الله فلما احتضر قلت له يا فلان الى من توصيني بي وبم تامرني قال قد اظل زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب
مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات
قال الحلبي وهذا السياق يدل على ان الذين اجتمع بهم سلمان من النصارى اربعة قال والسهيلي ثلاثون وقيل بضعة عشر انتهى كلامه قال الحافظ ابن حجر في
الاصابة وروى البخاري في صحيحه عن سلمان انه تداوله بضعة عشر قال سلمان ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي
هذه فقالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي القرى وهو محل من اعمال المدينة المنورة ظلموني فباعوني من يهودي فمكثت عنده فرأيت النخل فرجوت
ان يكون ذلك البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي اي لم يثبت فبينا انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فحملني الى المدينة
فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث رسول الله عليه السلام واقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة
فوالله اني لفي رأس عذق اي نخلة لسيدي اعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة اي هم
الاوس والخزرج لان امهما قيلة والله انهم لمجتمعون على رجل قدم من مكة اليوم يزعمون انه نبي فلما سمعتها اخذتني العرواء وهي الحمى النافض اي الرعدة حتى
ظننت اني ساقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ذلك ما تقول فغضب سيدي ولكمني لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك فقلت لا شيء

حكيم بن حزام

جبير بن مطعم

اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

انما اوردت ان لسيدته ما قال وقد كان عندي شيء جمعته وهو يصح لان يكون تمرا او رطبا فلما امسيت اخذته ثم ذهبت الى رسول الله عليه السلام وهو بقباء فدخلت
عليه فقلت انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم فقربته اليه فقال رسول الله
عليه السلام لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله عليه السلام الى المدينة ثم جئت به فقلت اني رأيتك
لا تأكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فاكل رسول الله عليه السلام وامر اصحابه فاكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة من اصحابه فتقاسم الميت اختلافا بين اهل العلم وكان عليه السلام شملتان وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت
انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي فلما رآني عليه السلام استدبرته عرف اني استثبت في شيء وصف لي فالقى الرداء عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحول فتحولت بين يديه عليه السلام فقصصت عليه حديثي قال ابن عباس رضي الله عنهما فاعجب رسول الله عليه السلام ان يسمع ذلك اصحابه قال وقد اختلفت الروايات عن
سلمان رضي الله عنه في الشيء الذي جاء به النبي عليه السلام اولا وثانيا وفي بعض الروايات فسألت سيدي ان يهب لي يوما فعملت في ذلك اليوم على صاع او صاعين
من تمر جئت به النبي عليه السلام فلما رايته لا ياكل الصدقة سألت سيدي ان يهب لي يوما آخر فعملت فيه على ذلك وفي كلام السهيلي قال سلمان رضي الله عنه كنت عبدا لامرأة
فسألت سيدتي ان تهب لي يوما الحديث وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون عبدا بينه وبين سيدته وقيل ان الذي جاء به اولا وثانيا رطب في رواية خبزة عليها لحم
عليها طعام وفي مسند الامام احمد المراة ثانيا وان المقدم منها عليه هدية ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد وكان اول مشاهده الخندق
وكان بعد ذلك يقال له سلمان الخير قال سلمان رضي الله عنه ثم قال لي رسول الله كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاث مائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده
حتى اجتمعت لي ثلاث مائة ودية والودية هي النخلة الصغيرة التي جرت العادة بان تنقل من المحل الذي نبتت فيه الى محل آخر فقال لي رسول الله اذهب يا سلمان
ففقر بالفوقية اي احفر لها وفي رواية ففقر بالقاف فاذا فرغت فائتني اكون انا اضعها بيدي ففقرت واعانني اصحابي حتى اذا فرغت جئته عليه السلام فاخبرته فخرج معي اليها
فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله عليه السلام بيده حتى فرغت فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فادها عليك يا سلمان قلت واين
تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله سيؤدي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وفي سيرة
الشامية وبقي عندي مثل ما اعطيتهم وان الاواقي التي كانت عليها كانت ذهبا لا فضة وصرح بكونها ذهبا البلاذري والقاضي عياض في الشفا قال سلمان وشهدت
مع رسول الله عليه السلام الخندق ثم لم يفتني معه مشهد قال في الاصل وذكر ابو عمر في خبر سلمان بسنده عن بريدة رضي الله عنه ان سلمان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنه فاشتراه رسول الله من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا لشرائه اي مكاتبته فغرس
رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة غرسها عمر رضي الله عنه فقال رسول الله من غرسها قالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله فاطعمت من عامها وذكر البخاري ان سلمان
غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله سائرها فعاشت كلها الا غرس سلمان رضي الله عنه هذا معنى حديث البخاري قال الحلبي وهذا الحائط الذي غرس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حوائط بني النضير وكان يقال له الميثب وقد قال له عليه السلام كاتبني عن سلمان رضي الله عنه انه قال لرسول الله عليه السلام حين اخبره خبره ان صاحب عمورية قال
ائت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين يخرج كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيزا يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو لاحد منهم الا
شفي فاسأله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك به الى ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقتني لقد لقيت عيسى ابن مريم ورواه ابن اسحاق عن داود
بن الحصين قال حدثني من لا اتهم عن عمر بن عبد العزيز قال ان الرجل المطوي ذكره في هذا الاسناد هو الحسن بن عمارة فان يكن فهو ضعيف عندهم قال السهيلي قال
الحلبي وقد رويت قصة سلمان رضي الله عنه على غير هذا الوجه الذي تقدم وتلخيصه انه قال كان اخي الاكبر ذهب بي الى الجبل الى قوم لهم صلاح وعبادة فاذا هم ستة او سبعة
وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ويأكلون الشجر وما وجدوا فذكروا من الرسل والانبياء حتى خلصوا الى عيسى بن مريم قالوا ولد
بغير ذكر وبعثه الله رسولا وسخر له ما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاعمى فكفر به قوم وتبعه قوم ثم قالوا يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان
بين ذلك جنة ونارا اليهما تصيرون ان هؤلاء الذين يعبدون النيران اهل كفر ولبسوا على دين ثم اطلع عليهم الملك فامرهم بالخروج من بلاده فخرجت معهم حتى قدمنا
الموصل ثم اتاهم رجل من كهف جبل فحفوا به فقال لهم اين كنتم فاخبروه فقال ما هذا الغلام معكم فاثنوا علي خيرا واخبروه باتباعي اياهم ثم ذكر الرسل والانبياء
حتى ذكر عيسى بن مريم وقال اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوا فيخالف بكم فمنعت هذا الرجل فما رأيته نائما ولا طاعما الا راكعا وساجدا ثم خرج الى
بيت المقدس وتبعته وكان فيما يقول يا سلمان ان الله سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج من جبال تهامة علامته ان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه
خاتم النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فاما انا فشيخ كبير لا احسبني ادركه فان ادركته انت فصدقه واتبعه قلت وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال وان

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

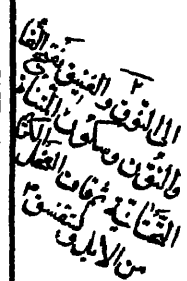
ثم سرت من بكيت الكتان يعتقون على ايدي الغصة فذهبت الى امير ذهبت فى اثره اطلبه حتى لحقني ركب من كلب فحملوني حتى اتوا الى بلادهم فباعوني فاشتراني امرأة من الانصار
فجعلتني فى حائط لها فقدم الرسول عليه السّلم المدينة وفى الدر المنثور ان امرأة من جهينة اشترته وصار يرعى غنما لها فبينا هو يرعى اذ اتاه صاحب له فقال اما شعرت انه قدم
اليوم المدينة رجل يزعم انه نبي فقال له سلمان اقم فى الغنم حتى اتيك فهبط سلمان حتى الى المدينة فاشترى بدينار ببعضه شاة وبعضه خبزا ثم اتى بها الشاة والخبز الحديث
مثل وشهد بدرا واحدا قيل انه عتق وهو مكاتب فكون اول مشاهده الخندق بعد عتقه وقال الحافظ ابن حجر فى الاصابة قال الذهبي وجدت الاقوال فى سنه كلها
دالة على انه جاوز المائتين والخمسين والاختلاف انما هو فى الزائد وروي ابو الشيخ فى طبقات الاصبهانيين من طريق العباس بن يزيد قال اهل العلم يقولون عاش
سلمان ثلثمائة وخمسين سنة فلا يشكون فيها ثم قال صاحب الاصل وذكر ابن اسحاق فى خبر زيد بن عمرو بن نفيل قال وكان زيد قد اجمع الخروج من مكة ليضرب فى الارض
يطلب الحنيفية دين ابراهيم فخرج ويسأل الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة ثم اقبل فجال الشام كلها حتى انتهى الى راهب بالبلقاء فسأله عن الحنيفية دين ابراهيم
فقال انك لتطلب دينا ما انت بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن قد اظلك زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم فرجع سريعا يريد مكة حتى اذا
توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه رحمه الله وعن بهجة المحافل قال فيه النبي عليه السّلم يبعث وحده وترحم عليه وله اشعار كثيرة فى التوحيد واما ورقة بن نوفل فتنصر
وقرء الكتب ووجد فيها صفة النبي عليه السّلم وقرب مبعثه واقام بمكة ينتظر ذلك وكان يسئل خديجة رضي الله عنها ويخبرها بما وجد من الصفات ويخبرها بما رأت من الآيات
وكان يلقى النبي عليه السّلم فيقبل وجهه ويقول اشهد انك نبي هذه الامة ثم ادرك اول النبوة وقص عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال رأيت لورقة بن نوفل جنتين او جنة
وذكر اشعاره واما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر وحسنت منزلته عنده وتنصر واما عبد الله بن جحش فادرك الاسلام واسلم وهاجر مهاجرة الحبشة وارتد هناك عن الاسلام
ومات بها نصرانيا انتهى واما اخبار الكهان لا عن السنة الجان فكثيرة منها ما تقدم فى ليلة ولادته وفى ايام ارضاعه عليه السّلم قال ومنها ايضا خبر عمرو بن معدي كرب رضي الله
قال والله لقد علمت ان محمدا رسول الله قبل ان يبعث فقيل له وكيف ذلك قال فزعنا الى كاهن لنا فى امر نزل بنا فقال الكاهن اقسم بالسماء ذات الابراج والارض ذات الادراج
والريح ذات العجاج ان هذا الامر ايج لسلمه من اجيج الساعه هو النهاب ولقاح ذي نتاج قالوا وما نتاجه قال ظهور نبي صادق بكتاب ناطق وحسام فالق قالوا واين يظهر وبصلاح
ويدعو الى فلاح ويبطل القداح وينهى عن الراح والسفاح وعن كل امر قباح قالوا ممن هو قال من ولد الشيخ الاكرم حافر زمزم وعزه سرمد وخصمه مكبا انتهى قال الاصل
جزمه بن عبد المطلب ساعدة الايادي وهو اول من قال البينة على المدعي واليمين على من انكر واول من اتكا على عصا او قوس او سيف عند الخطبة ورواه بسنده عن
عن ابن عباس رضي قال لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف القس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا يا رسول الله نعرفه قال فما
فعل قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ على جمل احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان فى السماء لخبرا وان فى الارض
لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس قسما حتما لئن كان فى الارض وفى رواية فى الامر رضا ليكونن سخطا ان لله دينا هو احب اليه
من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا ام تركوا هناك فناموا ثم قال عليه السّلم ايكم يروي شعره فانشدوه في الذاهبين
الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر وبسنده فى رواية اخرى عن ابن عباس رضي قال لما قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا فى قومه على رسول الله عليه السّلم
فقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك فى الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فآمن الجارود وآمن من قومه
كل سيد فسر النبي عليه السّلم بهم وقال يا جارود هل فى جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا القس قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله وانا بين يدي القوم كنت اقفو اثره اي اتبع
كان من اسباط العرب عاش من ولد وولد ولده عمر سبعمائة سنة ادرك من الحواريين سمعان فهو اول من تأله اي تعبد وترك عبادة الاصنام من العرب واول من كتب من فلان
الى فلان قال الجارود على كاني انظر اليه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله وليوفين كل عامل عمله ثم انشأ يقول هاج للقلب من جواه ادكار وليال
خلالهن نهار وجبال شوامخ راسيات وبحار مياههن غزار ونجوم تلوح فى ظلم الليل تراها فى كل يوم تدار والذي قد ذكرت دل على الله نفوسا لها
هدى واعتبار فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست انساه بسوق عكاظ على جمل اورق اي يضرب لونه الى السواد وهو يتكلم بكلام ما اظن اني
احفظه وفى لفظ تكلم بكلام له حلاوة احفظه الآن فقال ابو بكر يا رسول الله فاني احفظه كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ فقال فى خطبته يا ايها الناس اسمعوا
وعوا واذا وعيتم فانتفعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وارزاق واقوات وآباء وامهات واحياء واموات وجمع وشتات وآيات بعد
آيات ان فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا ليل داج اي مظلم وسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا
بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما حتما لا حانثا فيه ولا آثما ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم فيه ونبيا قد حان حينه واظلكم زمانه فطوبى
لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبا لارباب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية يا معشر اياد هي قبيلة من اليمن اين الآباء والاجداد واين
المريض والعواد واين الفراعنة الشداد اين من بنى وشيد وزخرف ونجد اي زين وطول وغره المال والولد اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

يكتبوا اكثر منكم اموالا واطول منكم اجالا وابعد منكم امالا طحنهم الثرى بكلكله اى صدره ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية كلا
بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشأ الابيات المتقدمة وفى رواية كان يقول يا معشر الناس اجتمعوا فكل من مات فات وكل شئ آت آت ليل داج وسماء
ذات ابراج وبحر عجاج نجوم تزهر وجبال مرسية وانهار مجرية الحديث وفى رواية ابن الصعب فى القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين وعمر العمرين ثم كان ذلك كلحظة عين قال
وفى رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه بسوق عكاظ فقال سيأتيكم حق من هذا الوجه واشار بيده الى نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل
ابلج احور من ولد لؤى بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش ونعيم لا ينفد فان دعاكم فاجيبوه ولو علمت انى اعيش الى مبعثه لكنت اول من يسعى اليه وقد رويت هذه القصة
من طرق متعددة قال الحافظ ابن كثير هذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على اثبات اصل القصة قال الحافظ ابن حجر طرق هذا الحديث كلها ضعيفة وهو يرد قول ابن الجوزى
فى موضوعاته حديث قس بن ساعدة من جميع جهاته باطل وذكر فى النور ان فى قصة قس انه يسند الى التعدد مرة حفظ عليه السلام كلامه وكان على جمل احمر ومرة لم يحفظ كلامه كان
على جمل اورق ويجوز ان يكون عليه السلام ادى كلام قس بعد الاخبار به اولا الى النسيان الجائز عليه عليه السلام ووصف الجمل باللونين لا يدل على التعدد لانه يجوز ان يكون شديد
الحمرة مائلا الى السواد وهو الاورق فاخبر عنه مرة بالحمرة ومرة بالورقة قال ابن اسحاق ومن ذلك خبر نافع الجرشى بسنده الجرش قبيلة من حمير يلحق بهم ان بطنا من اليمن
كان لهم كاهن فى الجاهلية فلما انتشر ذكر رسول الله عليه السلام فى العرب قال الكاهن ايها الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم ايها الناس
قليل واما اخبار الكهان على السنة الجان فكثيرة ايضا منها خبر سواد بن قارب وكان يتكهن فى الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم قال صاحب الاصل بسنده عن محمد بن كعب القرظى
قال بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين اتعرف هذا المار قال ومن هذا قالوا هذا سواد بن قارب الذى اتاه رئيه اى تابعه
من الجن الذى يتراءى له اتاه بظهور النبى عليه السلام قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك قال فغضب وقال ما استقبلنى بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين
فقال عمر له سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما انت عليه من كهانتك فاخبرنى ما انبأك رئيك بظهور رسول الله عليه السلام قال نعم يا امير المؤمنين بينما انا ذات
ليلة بين النائم واليقظان اذ اتانى رئيى فضربنى برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتى واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤى بن غالب يدعو الى الله
عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول — عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها تهوى الى مكة تبغى الهدى ما صادق الجن ككذابها فارحل الى الصفوة
من هاشم ليس قداماها كاذنابها قال قلت دعنى انام فانى امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتانى فضربنى برجله وقال لى قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتى
واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤى بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشأ يقول عجبت للجن وتخبارها وشدها العيس
باكوارها تهوى الى مكة تبغى الهدى ما مؤمن الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها قال قلت دعنى انام فانى امسيت ناعسا
فلما كانت الليلة الثالثة اتانى فضربنى برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتى واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤى بن غالب يدعو الى الله عز وجل
والى عبادته ثم انشأ يقول عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس باحلاسها تهوى الى مكة تبغى الهدى ما خير الجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم واسم
الى راسها قمت فقلت قد امتحن الله قلبى فرحلت ناقتى ثم اتيت المدينة وفى رواية حتى اتيت مكة وهى كما قال البيهقى اقرب الى الصحة من الاولى لان الجن انما جاءت النبى
عليه السلام للايمان به فى مكة فاذا رسول الله عليه السلام واصحابه حوله وفى لفظ والناس عليه كعرف الفرس فلما رآنى قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا
ما جاء بك قال يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمع مقالتى يا رسول الله فقال هات فانشأت اقول اتانى نجيى بعد هدء ورقدة وفى لفظ اتانى رئيى بعد ليل و
ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لؤى بن غالب فشمرت من ذيلى الازار وفى لفظ عن ساقى الازار ووسطت بى الذعلب
الوجناء بين السباسب فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مأمون على كل غائب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب فمرنا بما ياتيك يا خير
مرسل وان كان فيما جاء شيب الذوائب وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب قال ففرح النبى عليه السلام هو واصحابه بمقالتى فرحا شديدا
حتى رئى الفرح فى وجوههم وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال افلحت يا سواد فوثب عمر رضى الله عنه فالتزمه وقال كنت اشتهى ان اسمع هذا الحديث
منك فهل ياتيك رئيك اليوم قال منذ قرأت القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله عز وجل من الجن ومن ذلك ان امرأة كانت كاهنة بالمدينة يقال لها فاطمة كان لها تابع من
الجن فجاءها يوما فوقف على جدارها فقالت له مالك لا تدخل تحدثنا ونحدثك فقال انه قد بعث نبى بمكة يحرم الزنا فحدثت بذلك فكان اول خبر تحدث به بالمدينة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما ما سمع من جوف الاصنام فكثير ايضا منها اى اشهرها اقدمها فى ليلة ولادته عليه السلام خبر عباس بن مرداس قال كان لمرداس السلمى وثن يعبده يقال له
ضمار بكسر الضاد المعجمة وميم مخففة بعدها الف ثم راء مهملة فلما حضر لمرداس الوفاة قال للعباس ولده اى بنى اعبد ضمارا فانه ينفعك ويضرك فبينا عباس يوما عند
ضمار اذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول من للقبائل من سليم كلها اودى ضمار وعاش اهل المسجد ان الذى ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد اودى
ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب الى النبى محمد فحرق العباس ضمارا ولحق بالنبى صلى الله عليه وسلم وفى لفظ ان لفظان عباس بن مرداس كان فى لقاح له نصف النهار
اذ طلع عليه راكب على نعامة بيضاء وعليه ثياب بيض فقال له يا عباس الم تر ان السماء قد كفت احراسها وان الحرب قد تجرعت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

وان الذي نزل بالبر والتقى صاحب الناقة القصوى فقال العباس رضي الله عنه واعرف لك فجئت وثنان يقال له الضمار الحديث قال ابن عباس فخرجت مع قومي بني حارثة
في ثلث مائة الى النبي عليه السلام بالمدينة فدخلت المسجد فلما رآني النبي عليه السلام تبسم وقال يا عباس كيف اسلامك فقصصت عليه القصة فقال صدقت اسلمت
انا وقومي رواه الخرائطي في الهواتف وابن عساكر وسنده ضعيف ومن ذلك خبر مازن بن الغضوبة وروي صاحب الاصل بسنده عن عبد الله بن العاص عن مازن بن العضوبة
قال كنت اسدن اي اخدم صنما بقرية بعمان بالتخفيف يدعى شمايل وشمال يقال له باجر وفي لفظ باجر بالحاء المهملة فعترنا ذات يوم عنده عتيرة وهي الذبيحة مطلقا وقيل في
رجب خاصة فسمعنا صوتا من جوف الصنم يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله الاكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر قال مازن
ففزعت لذلك وقلت ان هذا العجب ثم عترت بعد ايام عتيرة فسمعت صوتا من الصنم يقول اقبل الى اقبل تسمع ما لا يجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل فامن به كي تعدل
عن حر نار تشعل وقودها بالجندل فقلت ان هذا العجب وانه لخير يراد بي فبينا نحن كذلك اذ قدم رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال ظهر رجل يقال له احمد يقول
لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا نبأ ما سمعته فنزلت الى الصنم فكسرته جذاذا وركبت راحلتي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وقلت كسرت
باجرا وفي لفظ باحر جذاذا وكان لنا ربا نطيف به ضلالا بتضلال بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه شيء على بال يا راكبا بلغن عمروا واخوتها اني لما
قال ربي باجر قالي ومعنى بعمرو بني الصامت واخوتها بني خطامة وهي بطن من طي وهذه الابيات ساقطة من اسد الغابة قال مازن ثم فقلت يا رسول الله اني مولع بالطرب
وشرب الخمر وبالهلوك اي الفاجرة من النساء والحتاي والحت علينا اعوام القحط مذهبن بالاموال وهزلن الذراري والعيال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويأتيني
بالحياء ويهب لي ولدا فقال النبي عليه السلام اللهم ابدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرام الحلال وبالخمر ريا لا اثم فيه وبالعهر العفة وآته بالحياء اي المطر وآته ولدا
وفي رواية وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني ما كنت اجد وتعلمت شطر القرآن وحججت حججا واخصبت عمان بعني قريته وما حولها من قرى عمان وتزوجت اربع حرائر ووهب الله
لي حيان بن مازن وانشات اقول اليك رسول الله حنت مطيتي تجوب الفيافي من عمان الى العرج لتشفع لي يا خير من وطئ الحصا فيغفر لي ذنبي فارجع بالفلج اي بالفوز
والظفر بي الى معشر خالفت في الله دينهم فلا رايهم رائي ولا شرجهم شرجي اي لا طريقهم طريقي وكنت امرأ بالعهر والخمر مولعا شبابي حتى آذن الجسم بالنهج فبدلني
بالخمر خوفا وخشية وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي فاصبحت همي في الجهاد ونيتي فلله ما صومي ولله ما حجي قال مازن فلما رجعت الى قومي انبوني اي عنفوني ولاموني
وشتموني وامروا شاعرهم فهجاني فقلت ان هجوتهم فانما اهجو نفسي فتنحيت عنهم واتيت مسجدا اتعبد فيه فكان لا يأتي هذا المسجد مظلوم فيتعبد فيه ثلاثا ويدعو على من ظلمه
الا استجيب له ولا دعا ذو عاهة من برص او غيره الا عوفي ثم ان القوم ندموا وطلبوا مني الرجوع اليهم فاسلموا كلهم ضعف هذا الحديث واما ما سمع من اجواف الذبائح فمنه ما رواه
صاحب الاصل بسنده في قصة سواد بن قارب رضي الله عنه انه قال كنا يوما في حي من قريش يقال له آل ذريح بالحاء المهملة وقد ذبحوا عجلا لهم والجزار يعالجه اذ سمعنا صوتا من جوف
العجل ولا نرى شيئا يا آل ذريح امر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح يشهد ان لا اله الا الله والذي في البخاري يقول يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله والمراد بالجليح
العجل المذبوح لانه قد جلح اي كشط عنه جلده قال البيهقي ظاهر هذه الرواية يوهم ان عمر رضي الله عنه نفسه سمع الصارخ يصرخ من العجل المذبوح وسائر الروايات تدل على ان هذا
الكاهن اخبر بذلك عن رؤيته وسماعه واما ما سمع من الهواتف فكثير من ذلك ما رواه صاحب الاصل في خبر قس بن ساعدة انه قام رجل اشد في احسن الصوت فقال لقد رأيت
من قس عجبا خرجت اطلب بعيرا لي حتى اذا ادبر الليل وكاد الصبح ان يتنفس هتف بي هاتف يقول يا ايها الراقد في الليل الاجم بالحاء المهملة الاسود قد بعث الله نبيا
في الحرم من هاشم اهل الوفاء والكرم يجلو دجنات الليالي والبهم اي الظلمات والامور المشكلة قال فادرت طرفي فما رأيت شخصا فانشات اقول يا ايها
الهاتف في داجي الظلم اهلا وسهلا بك من طيف الم بين هداك الله في لحن الكلم من ذا الذي تدعو اليه نغتنم فاذا بنحنحة وقائل يقول ظهر النور وبطل
وبعث الله محمدا بالحبور اي السرور صاحب النجيب الاحمر اي الابل الكريم والتاج والمغفر والوجه الازهر والحاجب الاقمر اي الجبين الابيض والطرف الاحور اي شديد
سواده صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر اهل المدر والوبر اي العجم والعرب ثم انشأ يقول الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث
ارسل فينا احمدا خير نبي قد بعث صلى عليه الله ما حج اليه ركب وحث قال ولاح الصباح فاذا بالفنيق يشقشق اي يهدر فملكت خطامه وعلوت سنامه
حتى اذا لغب اي تعب فنزل في روضة خضرة فاذا انا بقس بن ساعدة في ظل شجرة وبيده قضيب من اراك ينكت به الارض وهو يقول يا ناعي الموت والملحود في جدث
اي قبر عليهم من بقايا بزهم خرق البز الثوب دعهم فان لهم يوما يصاح به فهم اذا انتبهوا من نومهم فرقوا اي خافوا حتى يعودوا بحال غير حالته خلقا جديدا كما من قبله
خلقوا منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها المنهج الخلق والمنهج من الثياب الذي اخذ في البلاء قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فاذا انا بعين
خرارة اي لمائها صوت في ارض خوارة اي ضعيفة ومسجد بين قبرين واسد بن عظيمين يلوذان به واذا احدهما قد سبق الآخر الى الماء فتبع الآخر يطلب الماء فضربه بالقضيب الذي
في يده وقال ارجع ثكلتك امك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبرا اخوين كانا يعبدان الله عز وجل معي في هذا المكان
لا يشركان بالله عز وجل شيئا اسم احدهما سمعون والآخر سمعان فادركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما وجعل يقول خليلي هبا طالما قد
رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما الم تعلما اني بسمعان مفردا ومالي فيها من خليل سواكما مقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما ابكيكما طول الحياة وما الذي



باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

يرد على ذي عولة ان بكاكما كأنكما والموت اقرب غاية بروحي في قبريكما قد اتاكما امن طول نوم لا تجيبان داعيا كأن الذي يسقي العقار سقاكما فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي ان تكون فداكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا اني لأرجو ان يبعثه الله عز وجل امة واحدة وفي الطبراني الاوسط رحم الله قسا انه كان على دين اسمعيل بن ابراهيم رواه غالب بن ابجر رضي الله عنه قال الحلبي لما مات قس قبر عندهما وتلك القبور الثلاثة بقرية يقال لها اروحين من اعمال حلب وعليها بناء والناس يزورونهم وعليهم وقف لهم خدام ومنها ما ذكر الواقدي باسناده قال كان ابو هريرة رض يحدث ان قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا وكانوا يتحاكمون الى اصنامهم فبينا الخثعميون عند صنم لهم اذ سمعوا هاتفا يهتف ويقول يا ايها الناس ذوو الاجسام ومسندو الحكم الى الاصنام الا ترون ما ارى امامي من ساطع يجلو دجى الظلام ذاك نبي سيد الانام من هاشم في ذروة السنام مستعلن بالبلد الحرام جاء يهد الكفر بالاسلام اكرمه الرحمن من امام

قال ابو هريرة رض فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم يمض لهم ثلاثة حتى فجأهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ظهر بمكة فما اسلم الخثعميون حتى استأخر اسلامهم وراوا عبرا عند اصنامهم ومنها خبر زمل بن عمرو العذري باسناده قال كان لبني عذرة وهي قبيلة من اليمن صنم يقال له حمام بالحاء المهملة المضمومة وتخفيف الميم وكانوا يعظمونه وكان في بني هند بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة والحرام بالحاء المهملة المفتوحة والراء وكان خادمه رجلا يقال له طارق وكانوا يذبحون الذبائح عنده فلما ظهر النبي عليه السلام سمعنا صوتا يقول يا بني هند بن حرام ظهر الحق واودى حمام اي هلك ودفع الشرك الاسلام قال ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق بوحي ناطق صدع صادع بارض تهامه لناصريه السلامه ولخاذليه الندامه وهذا الوداع مني الى يوم القيامه قال زمل فوقع الصنم لوجهه فابتعت راحلة اي اشتريت ورحلت حتى اتيت النبي عليه السلام مع نفر من قومي انشدته شعرا اليك رسول الله اعملت نصها والنص هو الغاية في السير اكلفها حزنا وقوزا من الرمل الحزن ما ارتفع من الارض والقوز بالقاف والزاء التل الصغير لانصر خير الناس نصرا موزرا اي قويا واعقد حبلا من حبالك في حبلي والحبل العهد والميثاق واشهد ان الله لا شيء غيره ادين له اي اخضع ما اثقلت قدمي نعلي ومن هذا النوع خبر تميم الداري روى صاحب الاصل بسنده ويكنى بابي رقية اسم ابنة له لم يولد له غيرها وروى عنه عليه السلام قصة الجساسة مع الدجال على المنبر قال كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي فادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذا مناد ينادي لا اراه عذ بالله فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت ايم تقول اي يا شي فقال قد خرج الرسول الامين وصلينا خلفه بالحجون واسلمنا واتبعنا وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق الى محمد فاسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسألت راهبه واخبرته فقال صدقوك تجده يخرج من الحرم اي من مكة ومهاجره الحرم اي المدينة وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه قال تميم رض فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله فاسلمت والحجون مقبرة مكة التي يقال لها المعلاة قال الحلبي وهذا يدل ظاهرا على ان تميم الداري اسلم بمكة قبل الهجرة وفي رواية فسرت الى مكة ورأيت بعضهم قال وهذه الرواية غلط لان تميما الداري انما اسلم سنة تسع من الهجرة قال اسد الغابة تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ويقال سواد ابو رقية الداري كان نصرانيا وقصته في امر الجام مشهور واسلم سنة تسع وتوفي سنة اربعين ورقية بقاف مصغرا كذا في التقريب

ومنه ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق النضر بن سفيان عن ابيه قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا بقرب موضع يسمى كذا عرسنا فاذا بهاتف يقول وهو بين السماء والارض ايها الناس هبوا فليس ذا حين رقاد فقد خرج احمد وطردت الشياطين كل مطرد فرجعنا الى اهلنا فاذا هم يذكرون ان نبيا اسمه احمد خرج من قريش بمكة قال الحافظ ابن حجر في الاصابة وقد اخرجه الواقدي من طريق مسلم بن جندب عن النضر به قال ومن ذلك ما حدث به سعيد بن جبير رحمة الله عليه ان رجلا من تميم حدث عن بدء اسلامه قال اني لأسير برمل عالج ذات ليلة اذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي وانختها ونمت وتعوذت قبل نومي فقلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرأيت في منامي رجلا بيده حربة يريد ان يضعها في نحر ناقتي فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب فالتفت فاذا انا برجل شاب كالذي رأيته في منامي بيده حربة ورجل شيخ يمسك بيده يرده عن ناقتي وبينهما تنازع فبينما هما يتنازعان اذ طلعت ثلاثة اثوار من الوحوش فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شئت فداء لناقة جاري الانسي فقام الفتى فاخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت الى الشيخ وقال يا فتى اذا نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل اعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها فقلت له ومن محمد قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي فقلت اين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت ناقتي وجددت السير حتى اتيت المدينة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني قبل ان اذكر له منه شيئا ودعاني الى الاسلام فاسلمت وهذا السياق يدل على ان هذه القضية بعد الهجرة لا عند المبعث ونظير هذا ما حدث به بعض الصحابة رضوان الله عنهم قال خرجت في طلب ابل لي وكنا اذا نزلنا بواد نقول نعوذ بعزيز هذا الوادي فاذا هاتف يهتف بي ويقول ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ووحد الله ولا تبالي ما كيد ذي الجن من الاهوال اذ تذكر الله على الاحوال وفي سهول الارض والجبال وصار كيد الجن في سفال الا التقى وصالح الاعمال فقلت له يا ايها القائل ما تقول ارشد عندك ام تضليل فقال هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميما وسور بعد مفصلات يأمر بالصلوة والزكوة ويزجر الاقوام عن هنات القبائح قد كن في الاسلام منكرات فقلت ما لو كان من يؤدي ابلي هذه الى اهلي لاتيته حتى اسلم فقال انا اؤديها فركبت بعيرا منها ثم قدمت فاذا النبي عليه السلام اذ خرج الي ابو ذر رض فقال لي يقول لك رسول الله ادخل فدخلت فلما رآني قال ما فعل الرجل الذي ضمن لك ان يؤدي ابلك اما انه قد اداها سالمة ويقول مصنف هذا الكتاب غفر له ولوالديه لم يذكر الحلبي في سيرته اسم هذا الصحابي نعم ورد في الطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخه عن خريم بن فاتك الاسدي رض في تاريخه هذا الخبر وفيه اختلاف بعض الكلمات ففيه مكان ما كيد الجن ما هول ذي الجن وفي اخره ثلث مرات

صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله على حي من اهل نجد ومنه ثم اتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فقلت يقضون الصلوة ثم ادخل فاني وقف
انيخ راحلتي اذ خرج الي ابو ذر الحديث ومنه فكذا اهدا الي املك سالمة قلت رحمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجل الله اخرج الرؤيا في هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله
عنه ومنه هذه الاشعار ويحك خذ بالله ذي الجلال والمجد والنعماء والافضال واقرء آيات من الانفال ووحد الله ولا تبال ومنه ارشد عندك ام تضليل بين لنا
هديت ما الحويل قال ان رسول الله ذو الخيرات بيثرب يدعو الى النجاة يامر بالصوم والحج ومنه قال فانبعثت راحلتي فقلت ارشدني راشدا هديت لا وجعت ولا عريت ولا
برحت سيدا حييت ولا تؤثرن على الخير الذي اتيت ومنه قلت من انت يرحمك الله قال انا عمرو بن اثال وانا عامله على حي نجد المسلمين ومنه ودخلت يوم الجمعة فخرج الي ابو بكر
الصديق الحديث قال ومن ذلك ما حكاه وائل بن حجر الحضرمي ويكنى ابو هنيدة كان قيلا من اقيال حضرموت وكان ابوه من ملوكهم قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد بشر اصحابه بقدومي قال يأتيكم وائل بن حجر من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية ابناء الملوك قال وائل رضي الله عنه فلقيني
من الصحابة الامثال بشرنا بك رسول الله قبل قدومك بثلث فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب بي وادناني من نفسه وقرب مجلسي وبسط لي رداءه فاجلسني
عليه وقال اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده ثم صعد المنبر واقامني بين يديه وقال ايها الناس هذا وائل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الاسلام
فقلت يا رسول الله بلغني ظهورك وانا في ملك عظيم فمن الله علي ان رفضت ذلك كله وآثرت دين الله قال صدقت اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده
قال وسبب وفودي على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لي صنم من العقيق فبينا انا نائم في الظهيرة اذ سمعت صوتا من المخدع الذي فيه الصنم فاتيت الصنم وسجدت بين يديه
واذا قائل يقول واعجبا للوائل بن حجر يخال يدري هو ليس يدري ماذا يرجي من نحيت صخري ليس بذي نفع ولا ذي ضر لو كان ذا حجر اطاع امري قال فقلت
اسمعت ايها الهاتف الناصح فماذا تأمرني فقال ارحل الى يثرب ذات النخل تدين دين الصائم المصلي محمد النبي خير الرسل ثم خر الصنم لوجهه فاندقت عنقه فقمت
اليه فجعلته رفاتا ثم سرت مسرعا حتى اتيت المدينة فدخلت المسجد الحديث واما ما سمع من بعض الوحوش روى صاحب الاصل بسنده عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع
بالحرة اذ عرض الذئب لشاة من شياهه فحال الراعي بين الذئب وبين الشاة فاقعى الذئب على ذنبه فقال الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله تعالى الي فقال
الراعي اعجب من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين وفي رواية بيثرب يحدث الناس بانباء ما قد سبق
فساق الراعي شياهه فاتى المدينة فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي ان من اشراط
الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه اي طرفه ويخبره بما صنع اهله قال في النور هذا الراعي لا اعرف
اسمه واما ما سمع من بعض الاشجار فقد روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قيل لي هل رأيت قبل الاسلام شيئا من دلالة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قاعد
ظل شجرة في الجاهلية اذ تدلت على غصن من اغصانها حتى صار على راسي فجعلت انظر اليه واقول ما هذا فسمعت صوتا من الشجرة هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا
فكن انت من اسعد الناس به واما تساقط النجوم وطرد الجن بها عن استراق السمع فقد قال ابن اسحاق رحمه الله لما تقارب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مبعثه
حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها لاستراق السمع فرموا بالنجوم فعرف الجن ان ذلك لامر حدث من امر الله في العباد يقول الله
تعالى لنبيه عليه السلام حين بعثه يقص عليه خبرهم اذ حجبوا قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا
نقعد منها مقاعد للسمع فلما سمعت الجن القرآن عرفت انها منعت من السمع قبل ذلك لئلا يلتبس امر الوحي بشيء من خبر الشياطين مدة نزوله وبعد انقضائه وموته عليه
السلام لئلا تدخل الشبهة على ضعفاء العقول فربما توهموا عود الكهانة التي سببها استراق السمع وان امر رساله عليه السلام قد انقضت الحكمة حراسة السماء في زمنه
عليه السلام وبعد موته ومن ثم قال عليه السلام لا كهانة بعد اليوم ومنه خبر ابي لهب ولهيب بن مالك اي من بني لهب فان بني لهب من عوا القرع تعيف قال حضرت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي وامي نحن اول من عرف حراسة السماء ومنع الجن من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا
الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك بالخاء المعجمة والطاء المهملة قال في النور ولا اعرف له ترجمة ولا اسلاما وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان
من اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ائتوني بسحر اي قبل الفجر اخبركم الخبر ام ضير او لامن
او حضر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينه فناديناه يا خطر يا خطر فاومأ الينا ان امسكوا
فامسكنا فانقض نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعا راسه اصابه اصابه جع وصب فالهمزة بدل من الواو مثل وشاح واشاح خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه
زايله جوابه ياويله ما حاله بلبله بلباله البلبال الغم عاوده خباله وتقطعت حباله وغيرت احواله ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان اخبركم
بالحق والبيان اقسم بالكعبة والاركان والبلد المؤتمن السدان اي الخدام قد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان
يبعث بالتنزيل والفرقان وبالهدى وفاصل القرآن تبطل به عبادة الاوثان قال فقلنا له ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا ترى لقومك فقال
ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير نبي الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس بمحكم التنزيل غير اللبس والحمس بضم الحاء المهملة واسكان

الجواب من صورة النظم والقدرة العنف على الفصح ١٢ منه

خبر وائل بن حجر الحضرمي

وفات الطعام ١٢ ق

اعلام بن اوس الاسلمي تكلم الذئب مع ابن عباس

اعلام الاصابة

ما سمع من بعض الاشجار

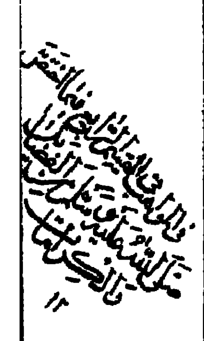
وفي صورة الحديث عن ابن عباس من الخصائص ومن الاكوع وسلمة بن الاكوع وهبان بن اوس ١٢

خبر خطر بن ملك

الخبال الكساد والنقصان ١٢ ق

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

لمهم بالسين المهملة قوم من قريش يهملوا دت من قحرها والحماسة الشدة ومن ثم يقال قريش الحمس سموا بذلك لتشددهم في دينهم فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والحجوة والحبش
لتملكن قريش ما في حكمه طيش اي عدول عن الحق ولا في خلقه مكيش اي لا يخفى طيشه قول فيح يكون فيهم جيش وأي جيش من آل قحطان وآل نافش وآل قحطان ثم
الامنا وآل ابن الاثير وهم المهاجرين الذين يقال لهم انصار لانه يقال في مقام المدح فلان اثير على معنى اي شيء هوى عظيم لا يمكن ان يعد عن عظمته وجلاله ويروى بدل البيش
بيش فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعائم يعني الكعبة والركن والاحائم يعني الحجر الاسود وبئر زمزم لان الاحائم جمع احوام والاحوام جمع حوم وهو الماء
في البئر وارادته زمزم وان الأصل الحوائم ففيه قلب مكان الاصل فواعل فصار افاعل والحوائم هي الطير التي تحوم على الماء والمراد حمام مكة انه لمن نجل اي نسل هاشم من معشر الكرام
يبعث بالملاحم اي الحروب ويسمى رسول الله بنبي الملحمة وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر
ثم سكت واغمي عليه فما افاق الا بعد ثلاثة ايام فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة اي وحي وانه ليبعث يوم القيامة امة واحدة
وفي اعلام الاصابة للعلامة ناصر الدين لهب بن مالك بضم اللام وسكون الهاء بعدها نون مضمومة بعدها ياء مبهمة بواحدة من اسفل اللهبي ومنهم من جعل عوض النون باء وفي الاسم
والنسبة وقيل لهب خبر في الكهان ضعيف وقيل موضوع انتهى وروي في الاصل بسنده من طريق ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه ان قريشا اتوا امرأة كاهنة فقالوا لها اخبرينا
اشبهنا اثرا بصاحب المقام فقالت ان انتم جررتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها انبأتكم فجروا كساء ثم مشى الناس عليها فابصرت اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا
اقربكم اليه شبها ثم مكثوا بعد ذلك عشرين سنة او ما شاء الله ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وفي البخاري اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله
كسلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم اي ازيل الفزع قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقو السمع فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها الى
صاحبه فيحرقه الحديث وفي انه عليه السلام يرمى بها في الجاهلية في الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عباس رض عن نفر من الانصار قالوا بينما نحن جلوس مع النبي عليه السلام اذ رمي
بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا الحديث وتقدم في صدر هذا الباب صريح في انه كان يرمى بالنجوم للحراسة زمن الفترة بين عيسى عليه السلام و
عيسى عليهما السلام قبل مولده عليه السلام وعن ابي بن كعب رضي الله عنه لم يرم بنجم منذ رفع عيسى عليه السلام حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمي بها فلما رأت قريش امرا لم تكن تراه من
لعبد ياليل الحديث يخالفه ما تقدم من ان النجوم كان يرمى بها قبل ان يرفع عيسى وذلك صادق بزمن ادم عليه السلام فمن بعده من الرسل عليهم السلام قال ابن عباس رض كانت
الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد عليه السلام منعوا من السموات كلها فما منهم
احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب فلا يخطي ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يخبله فيصير غولا يضل الناس في البراري قال معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في
الجاهلية قال نعم قلت أفرأيت قوله تعالى انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع قال غلظت وشدد امرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعثه ولكن لم
يكن في شدة الحراسة الا بعد مبعثه هكذا في المواهب مختصرا اعلم ان النجم على تسليم انه كان يرمى بها قبل الولادة وبعدها الى البعثة كانت قرب من البعث تصيب تارة ولا تصيب اخرى
مع قلتها وعند البعثة تصيب لا بد مع كثرتها وان الكثرة هي سبب الفزع ويحتمل غيرها الا دوام الاصابة والا فمجرد دوام الاصابة لا يكون باعثا على الفزع لانه لا يظهر لكل احد فلا
الكثرة او انها قبل البعث كانت ترمى من جانب دون آخر ووقت البعث رميت من جميع الجوانب لقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا فكان ذلك سببا للفزع وظاهر القرآن
ان الذي يرمى به الشياطين المسترقون نفس النجم وقيل الشهاب عبارة عن شعلة نار تنفصل من النجم فاطلق عليها النجم ومعنى جعلناها رجوما جعلنا منها رجوما ومعنى كونها
حفظا باعتبار ما ينشأ عنها من تلك الشهب انتهى كلام الحلبي مختصرا مع حذف الزوائد وذكر بعض اهل السير مثل صاحب روضة الاحباب الشيخ عبد الحق في المدارج في اخبار الكهان
خبر نصر بن ربيعة وغيرها اما خبر نصر بن ربيعة الذي كان من ملوك اليمن بعد التابعة وبذكرانه بناسم قيد وجرة فهو انه رأى رؤيا وفزع منها ونسيها فاحضر الكهان المعتبرين
والمنجمين وقال اعبروا رؤياي التي نسيتها فقالوا ارسل الى سطيح وشق الذين لا نظير لهما في علم الكهانة لعل الاشكال ينحل منهما فطلبهما الملك وبلغ سطيح اولا وذكر له
نسيان رؤياه قال سطيح اعلم ما رأيته رأيت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهامة فاكلت منها كل ذات جمجمة والحممة الفحم او القبس والجمجمة عظم الرأس ويقال لها الهامة قال
الملك صدقت هذه رؤياي فعبرها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش والحنش كل متحرك وابين وجرش موضعان على الغرب
من اليمن فحزن واغتم الملك من هذه التعبير وسأله عن ان هذا الامر يقع في حكومتي او بعدي فقال سطيح بعد سلطنتك بقدر ستين او سبعين سنة فقال الملك ايبقى سلطنة الحبش
في اليمن دائما قال سطيح يملكون بضعا وسبعين سنة ثم يخرجهم سيف بن ذي يزن من العدن ويخرج الحبش من اليمن فقال الملك ايبقى المملكة عليه وعلى اولاده قال سطيح
يبقى بل ينقرض فقال الملك من يأخذ السلطنة منهم قال سطيح نبي زكي يأتيه الوحي من العلي اي من الله العلي فقال الملك ذلك النبي ممن هو فقال سطيح من آل غالب بن
فهر بن مالك ويبقى لهم الملك الى آخر الدهر وكان ربيعة لا يعلم القيامة ولا يعرف التوحيد فتعجب من قول سطيح فسأله بل لهذا الدنيا انقراض قال سطيح نعم يوم يجمع الله الاولين
والآخرين ويفلح المحسنون واهل الصلاح ويخزى المفسدون فقال الملك هذا الكلام الذي تقول مطابق للواقع ام لا فقال سطيح نعم والشفق والغسق والفلق ان ما انبأتك
به لحق وما حضر شق الكاهن بن صعب البجلي خبر الرؤيا موافقا لسطيح وقال له انه يخرج بعد سيف ذي يزن بالعدل والحق ويستقر الحكومة عليه وعلى قومه الى يوم الفصل
قال الملك ما يوم الفصل قال شق يوم يجزى فيه الولاة ويجمع الناس للميقات وروى ان عمرو بن مرة الجهني رض قال اني خرجت في الجاهلية لزيارة بيت الله في جماعة من قومي فلما



بلغت الى مكة رايت ليلة نورا وهي اتى نورا اخرج من بيت الله وارتفع وانتشر حتى ظهر من نوره جبل يثرب وسمعت صوتا رجل يقول انقشعت الظلم
وسطع الضياء وبعث خاتم الانبياء واضاء النور وتبلج حتى رايت قصور حيرة والمدائن وقائل يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام ووصلت
الارحام انتبهت من نومي فزعا مذعورا وقلت لقومي ان الامر العجيب يكون في قريش واخبرتهم خبري ولما اتينا الى بلادنا بلغ الخبر الينا ان رجلا
ظهر ويقال له احمد ويدعي النبوة وكان ابي سادنا للصنم جهينة فذهبت وكسرته واعددت ونهيات للسفر وبلغت الى رسول الله عليه السلام
واخبرته الخبر فقال عليه السلام اني مرسل الى كافة الخلق ادعوهم الى الاسلام وحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الله وترك الاصنام
من يجب دعوتي فله الجنة ومن عصاني فله نار جهنم امن بي يا عمرو بن مرة ليحفظك الله من هول جهنم فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله امنت بما جئت به من الحلال والحرام وان كان هذا كبيرا على اكثر من الاقوام وانشات شعرا شهدت بان الله حق وانني لالهة
الاحجار اول تارك وشمرت عن ساقي الازار مهاجرا اجوب اليك الوعث بعد الدكادك والوعث الارض السهلة اللينت والدكادك
الرمال ملصقة بالارض واصحب خير الناس نفسا ووالدا رسول مليك الناس فوق الحبائك فقال عليه السلام مرحبا بك يا عمرو بن مرة ومثل
هذا اخرج الروياني وابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن مرة الجهني طويلا ومنها ما رواه صاحب الاصل خبر سودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب
والد امنة ام النبي عليه السلام وكان من امرها انها ولدت رآها ابوها زرقاء سوداء وكانوا يئدون من البنات من كانت على هذه الصفات فلما
ابوها يئدها فارسلها ابوها الى الحجون ليدفنها هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير
شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف يسجع بسجع اخر في المعنى فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها وكانت كاهنة قريش فقالت
يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها
امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا له شان وبرهان منير وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار وذكره بطوله ابو بكر النقاش ومنها
ما رواه صاحب الاصل بسنده عن ابي الربيع بن سالم قال ويروى ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا راها زعموا انه راى في منامه كان سلسلة
من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها
نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض
فلذلك سماه محمدا صلى الله عليه وسلم ومنها ما روي صاحب الاصل بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال قال ابي عبد المطلب بن
هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرء الزبور فقال يا عبد المطلب ائذن لي فانظر في بعض جسدك
قال قلت انظر ما لم يكن عورة قال فنظر في منخري فقال اجد في احدى منخريك ملكا وفي الاخرى نبوة فهل لك من شاعة قال قلت وما الشاعة
قال الزوجة قال قلت اما اليوم فلا قال فاذا اقدمت مكة فتزوج قال فقدم عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وهب وتزوج عبد الله
امنة بنت وهب فولدت رسول الله عليه السلام فكانت قريش تقول فلج عبد الله على ابيه ومثل هذا نقل الشمس الشامي وابن دحية في التنوير
عن البرقي ومنها ما ذكر الطبري ان ابرويز بن هرمز جاءه له جاء في المنام فقيل له سلم ما في يدك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك
حتى كتب اليه النعمان بظهور النبي عليه السلام عليه السلام بتهامة فعلم ان الامر سيصير اليه ومنها ما نقله الحلبي عن سيرة الشمس الشامي قال وذكر
ابن اسحاق في كتاب المبدء وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول اي الذي ملك الارض كلها شرقها وغربها وتبع بلغة
اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم ولما عمد البيت يريد تخريبه رمي بداء تمخض منه
قيحا وصديدا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه قيد رمح كما تقدم انه وتقدم بعد ذلك كسى الكعبة وبعد ذلك اجتاز بيثرب وكان في ركابه
مائة الف وثلثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلثة عشر الفا من الرجالة فلما اخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه من الحكماء والعلماء تبايعوا ان
لا يخرجوا منها فسالهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت انما هو برجل يخرج يقال له محمد هذه دار اقامته ولا يخرج منها فبنى فيها لكل
واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه واعطاهم اعطاء جزيلا وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك
الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وبنى له دارا ينزلها اذا قدم تلك البلدة ويقال انها دار ابي ايوب رضي الله عنه كما تقدم وانه من ولد ذلك العالم الذي دفع
اليه الكتاب ولما خرج رسول الله عليه السلام اي دعا للاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع شخص يسمى با ابي ليلى فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له انت ابو ليلى الذي معك كتاب الاول فقال له ابو ليلى من انت قال انا محمد هات الكتاب فلما فتحه قرءه عليه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب
اما بعد يا محمد فاني امنت بك وبربك كل شيء وبكل ما جاءك من ربك من شرائع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان ادركتك فيها ونعمت وان لم

ادركك فاشفع لي يوم القيمة ولا تنسني فاني من امتك الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابيك ابراهيم عليه السلام
وختم الكتاب ونقش عليه لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وترجمة هذا قبل نزوله وكتب عنوان الكتاب الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين
ورسول رب العالمين من تبع الاول حمير امانة الله في يد من وقع هذا الكتاب بيده الى ان يدفعه الى صاحبه ودفعه الى راس العلماء المذكورين ثم وصل الكتاب المذكور الى النبي صلى الله
عليه وسلم على يد بعض ولد العالم المذكور حين هاجر وهو بين مكة والمدينة وسياق الرواية الاولى يدل على ان ذلك كان في اول البعثة وبعد قراءة الكتاب عليه قال صلى الله عليه وسلم
مرحبا بتبع الاخ الصالح ثلث مرات وكان بين تبع وبين مولد النبي عليه السلام الف سنة ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكماء وفي الشرف لابن جبير ان هذا
تبع الاوسط وانه الذي كسى البيت بعدما اراد غزوه وبعدما غزا المدينة واراد خرابها انصرف عنها لما اخبر انها مهاجر نبي اسمه محمد وكان قبل مبعثه بسبعمائة عام وقال
وكذا تبع الاول كان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه شعرا ينبئ فيه بمبعثه عليه السلام والله اعلم انتهى كلامه واما ما جاء من ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة
والانجيل والزبور وصحف شعيا عليه السلام وصحف شيث وابراهيم وشعيب عليهم السلام قال الله تعالى وانه لفي زبر الاولين اي في كتبهم وقد قال بعض المفسرين ان الضمير عائد الى
النبي عليه السلام والاضافة حيث لا عهد تحمل على العموم وسياتي التصريح ايضا بوجود اسمه عليه السلام في الزبور خلافا لبعض الاغبياء ورده الامام السبكي رحمه الله وقد قيل في سبب
نزول قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال
في التورية اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد من امن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر فانزل الله الاية قال الحلبي واسمه فيها حمطايا
وقيل حطايا اي يحمي الحرم من الحرام واسمه في التورية ايضا بيذ بيذ واسمه فيها احيد مثل احيد اي يحمي امته عن نار جهنم ومن اسمه فيها ايضا طاب طاب اي طيب ومن اسمه فيها ايضا كما في الشفاء احمد
الرحمن ووصف فيها بالضحوك اي طيب النفس ومنها محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره الى طابة وملكه بالشام واسمه في الانجيل منحمنا وهو بالسريانية محمد ومما جاء عن سهل مولى خيثمة قال كنت
يتيما في حجر عمي فاخذت الانجيل فقراته حتى مرت بي ورقة ملصقة بغراء ففتقتها فوجدت فيها وصف محمد صلى الله عليه وسلم فجاء عمي فلما راى الورقة ضربني فقال مالك وفتح هذه الورقة
وقرائتها فقلت فيها وصف النبي احمد فقال انه لم يات بعد اي الان وفي الانجيل اسمه فارقليطا اي يفرق بين الحق والباطل ووصفه ايضا بانه صاحب [illegible] ومن ذلك ما في البخاري
عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله في التورية قال اجل والله انه لموصوف في التورية ببعض صفته في القران يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ اي سيء الخلق ولا غليظ اي شديد القول ولا صخاب بالسين والصاد في الاسواق اي لا
يصيح فيها ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء اي ملة ابراهيم عليه السلام التي غيرتها العرب اخرجها عن استقامتها بان يقولوا لا اله الا الله
يفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا اي لا تفهم كانها في غلاف هذا ما في المواهب ذكر صاحب الاصل برواية الواقدي قال عطاء ثم لقيت كعب الاحبار فسالته فما اختلفا في
حرف قال في المواهب عن ابن اسحاق ولا صخاب في الاسواق ولا متزي بالفحش ولا قوال بالخنا وهو مرادف للفحش اسدده بكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره
والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به
بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واغني به بعد العيلة والعيلة الفقر واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب مختلفة واهواء متشتتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة
اخرجت للناس قال الحلبي لكن في رواية كعب اعطى المفاتيح ليبصر الله به اعينا عورا ويسمع به اذانا صما ويقيم به الالسنة المعوجة بعين المظلوم ويمنعه ان يستضعف وفيها
وصفه بانه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله عليه السلام في التورية قال كنا نجده
موصوفا فيها محمد رسول الله اسمه ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق واعطي المفاتيح الحديث وفيه يقيم به السنة معوجة حتى تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث
وذكر في المواهب الخصائص الكبرى وقد روى ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده بن سلام انه لما سمع بمخرج النبي عليه السلام بمكة خرج فلقيه فقال له النبي
عليه السلام انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذي انزل التورية هل تجد صفتي في كتاب الله تعالى قال انسب ربك يا محمد فارتج النبي عليه السلام اي توقف ولم يدر ما يقول فقال له
جبريل عليه السلام قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله تعالى يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى
يقولوا لا اله الا الله يفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وذكر الحلبي عن الطبراني ان عمر قال لكعب الاحبار كيف تجدني في التورية قال الخليفة قرن من حديد امير شديد لا تخاف في الله لومة
لائم ثم الخليفة من بعدك تقتله امة ظالمون ثم يقع البلاء بعده قال الحلبي واسمه عليه السلام في الزبور حاط حاط والفلاح الذي يمحو الله به الباطل والفارق الفاروق اي الذي يفرق بين الحق والباطل وهو
معنى الفارقليط وقيل معناه الذي يعلم الاشياء الخفية وفي صحف شيث عليه السلام اخوناخ ومعناه صحيح الاسلام وفي صحف ابراهيم [illegible] ويحتمل ان ذلك في التورية ولا مانع من وجود الوصفين في ذلك
الصحف وفي كتاب شعيا عليه السلام عبدي الذي يثبت شانه اتوكل عليه وحي فيظهر في الامم عدلي لا يضحك مع رفع الصوت ومن ثم قال لا يسمع صوته في الاسواق لان ضحكه عليه السلام كان التبسم
واذا كان احمد فشيخ محمد وفي الدلائل البيهقي عن الحاكم بسنده عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الاموي قال بعثنا ابو بكر الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام
فذكر الحديث وانه ارسل اليهما ليلا قال فدخلنا عليه فدعى بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

ابواب ففتح واستخرج حريرة سوداء فنشرها واذا فيها صورة حمراء واذا رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ار مثل طول عنقه واذا له ضفيرتان احسن ما خلق الله تعالى قال اتعرفون
هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء اسمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه
السلام ثم فتح بابا آخر واخرج حريرة فاذا فيها صورة بيضاء واذا فيه والله رسول الله قال اتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله وبكينا قال والله انه قام قائما ثم جلس وقال انه لهو قلنا نعم
انه لهو كانك تنظر اليه فامسك ساعة ينظر اليها ثم قال اما والله انه لآخر البيوت ولكني عجلته لكم لانظر ما عندكم الحديث وفيه ذكر صور الانبياء
ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم قال فقلنا له من اين لك هذه الصور فقال ان آدم عليه السلام سأل ربه ان يريه الانبياء من ولده فانزل الله عليه صورهم فكان في خزانة
آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها الى دانيال عليه السلام اقول ذكر العلماء قديما وحديثا من اهل الكتاب لتبوا التواريخ النصوص الواردة
في التوراة والانجيل ومزامير داود عليه السلام وكتاب الزبور وغيرها وانا اخرجت منها عشرين برهانا قويا ماخوذا من كتبهم بعد تسليم الصحة وعدم الحذف والتحريف والتغيير والتبديل

البرهان الاول ما جاء في السفر الاول وهو سفر الخليقة من التوراة المقدسة انه تعالى قال لابراهيم عليه السلام ان هاجر تلد ويكون من ولدها من يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة
اليه وفي هذا اشارة الى انه مبعوث الى كافة الخلق لانه لو كان الى البعض المخصوص لم يكن يده فوق الجميع ولم يكن يد الجميع مبسوطة اليه وفي بعض التراجم قد وقع التبديل
والتغيير فقال لها اي لهاجر ملك الرب انك حاملة وستلدين ابنا وتسمينه اسمعيل لان الله قد سمع اضطرابك وسيكون بدويا ويكون يده معارضة لليد الكل ويد الكل معارضة
ليده وهذا الكلام في غاية اللطافة في عموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بكون يده في يد الخلائق ويد الخلائق في يده عليه السلام مبايعة الخلق له عليه السلام قال الله تعالى
في سورة الفتح انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الى
الآية وقال سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم الى آخر الآية وادخال اليد في يد النبي عليه السلام وحلفهما على الاسلام وتوابعه في البيعة
ماخوذ من صفقة البيع والثاني ما جاء في الفصل السابع عشر في الآية العشرين من سفر التكوين وهو السفر الاول من التورية المقدسة بعد تسليم الصحة وعدم تحريفها وتبديلها
وترجمته بالعربية ان الملك نزل على ابراهيم فقال انه في هذا المقام يولد لك غلام ابنه اسحاق فقال ابراهيم ليت اسمعيل يعيش بين يديك يمجدك فقال الله تعالى لابراهيم قد استجبت
لك في اسمعيل وانا قد باركت فيه وجعلته مثمرا وساكثره تكثيرا وسيلد اثني عشر ملكا وساصيرهم امة عظيمة واعطيه شعبا جليلا وفي نسخة واني ابركه وانميه واعظمه
بما قد سبب له الماء وقد علم جميع الامم انه لم يكن في ذرية بني اسمعيل من ظهرت به البركة والتنمية والتعظيم واعلى الشعب الجليل غير محمد عليه السلام وامته فان قيل ليس في هذا
ما يقتضي النبوة وانما يقتضي التنمية والتكثير لذريته وقد جعل الله لهم ذلك فطبقوا الارض كثرة فالذي عدا اسمعيل ملك لا نبوة والمراد بالملوك الاثني عشر اولاد
اسمعيل الاثنا عشر قلنا هذا خطاء لان الله تعالى بركه وانماه وعظمه باجابة دعوة ابراهيم ومعلوم ان العرب كانوا قبل نبينا كفارا عبدة الاوثان والاصنام فلو لم يكن نبينا
مؤمنا كما زعمت اليهود والنصارى خذلهم الله تعالى وانما اعطوا الملك لكانت دعوة ابراهيم انما اجيبت في تنمية الكافرين وتكثير المشركين وهذا لا يليق بطلب ابراهيم بمنصب
عليه السلام بل بالانبياء كلهم لان الانبياء براء منهم واما آلهم الم تسمع الى قول نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال الله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وما كان ابناء اسمعيل عليهما السلام من قيدار ونابوث وغيرهم ملوكا
لانهم لم يتملكوا ولم يدعوا السلطنة لانفسهم واخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جابر بن سمرة رض قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر
خليفة كلهم من قريش وقد اختلف اهل السنة والجماعة والشيعة في تعيين الخلفاء الاثني عشر وهذا ليس مقام البيان فارجع الى كتب مباحث الامامة وقال الله تعالى
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن دينهم الذي ارتضى لهم الآية فبان بهذا ان اجابة دعوة ابراهيم
عليه السلام انما يحصل بان يكثرهم الله ويصطفيهم لدينه ويجيبهم لطاعته والدليل على صحة هذا ان ابراهيم عليه السلام صرح بهذا في دعوته فقال ليت اسمعيل يعيش
بين يديك يمجدك وايضا فان الله تعالى قال في اجابة دعوته واعظمه واعطيه شعبا جليلا وليس مع الكفر عظمة ولا جلالة البرهان الثالث ما جاء في الفصل الثالث والثلاثين
في الآية الثانية في السفر الخامس من التورية المقدسة اقبل الله من سيناء وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران وفي نسخة استعلن من جبل فاران ففي هذه الآية الاخبار عن
انزال التورية على موسى عليه السلام بطور سيناء وسينا جبل كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام والانجيل على عيسى بساعير فانه كان يسكن من ساعير بقرية تسمى ناصرة
ولهذا باسمها سمي من اتبعه النصارى اي يقال لاتباعه على احد الوجوه وانزال القرآن على محمد عليه وعليهما الصلوة والسلام بمكة قال التفتازاني في شرح المقاصد فاران
في طريق مكة قبل المدينة بمنزلين وبنصف وهو كان المنزل وقد بقي اليوم على يسار الطريق من العراق الى مكة انتهى والدليل عليه قوله في الفصل الحادي والعشرين من الآية
الحادي والعشرين في سفر الخليقة من التورية ان اسمعيل سكن برية فاران ونشا بها وتعلم الرمي وانما كان كله بمكة وقال في المواهب في هذا المقام وفاران احد جبال ثلثة
احدها ابو قبيس والمقابل له قعيقعان الى بطن الوادي والثالث الشرقي فاران ومنفجه الذي يلي قعيقعان الى بطن الوادي هو شعب بني هاشم وفيه مولده عليه السلام
على احد الاقوال انتهى واذا كان كذلك فمجيء الله تعالى وظهوره قد ثبت ان المراد به شرايعه ورسله لانه يستحيل عليه سبحانه الحركة والانتقال فاذا كان كذلك فقد علمت انه
لربات من فاران نبي محمد عليه السلام واستعلن وعلن بمعنى واحد وهو ما ظهر بمكة دين الله تعالى وشرع الحج اليها واعلى ذكر الله تعالى بصياح الملبين باسمه على رؤس الجبال

في الفصل السادس عشر في الآية الحادي عشر

باب ما جاء عن الأحبار والكهان في عبدة الأصنام

في بطون الأودية وهذا مذكور عندنا في القرآن قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين فالتين والزيتون جبل ساعير الذي بعث الله تعالى
منه عيسى عليه السلام وهذا الجبل بالشام ينبت فيه هذان الأشجار فعبر بهما عنه وطور سينين جبل الطور وهذا البلد الأمين مكة فأقسم الله سبحانه بهذه المواضع تشريفا لها
البرهان الرابع ما ورد في الفصل الثالث في الآية الثانية والعشرين من كتاب الأعمال وفي الفصل الثامن عشر في الآية الخامس عشر والثامن عشر والتاسع عشر من التوراة في سفر
الاستثناء وهو السفر الخامس قوله وترجمته بالعربية مختلفة ففي بعض التراجم سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم نبيا مثلي فاسمعوا جميع ما يأمركم به فإن كل نفس لا تسمع من ذلك النبي
تستأصل من بين القوم وفي بعضها أني سأقيم لهم نبيا من إخوتهم مثلك أجعل كلامي في فمه وفي بعضها أني مقيم لهم نبيا من بني إخوتهم مثلك وأجري قولي في فمه ويقول
لهم ما أمره به والرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فأنا أنتقم منه وفي بعضها سيبعث لكم الرب إلهكم من إخوتكم نبيا مثلي فأطيعوه في كل ما يتكلم به فكل نفس لا تسمع كلام
ذلك النبي تهلك من بين القوم انتهى ملخصا وهذا دليل يتمسك به المسلمون في نبوته عليه السلام في كتبهم ومنه النصارى في شأن المسيح عليه السلام وزعموا أنه الذي
وعد به موسى لأنه ولد في دار يوسف بن يعقوب بن متان من أولاد سليمان بن داود وهو من أولاد يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم من زوجة مريم بنت عمران
وذهبت اليهود إلى أن هذا النبي الموعود به هو يوشع بن نون وكلاهما باطل لأنه لو أراد الله سبحانه ذلك لقال من أنفسهم لا من إخوتهم لأن الأخوة إلى أن قائلا إذا قال
أتى رجل من إخوة بني بكر بن وائل فلا يجوز أن يأتيه بأحد من بكر وإنما يأتيه من بني تغلب بن وائل فتكون إخوتهم ولا أولاد إسمعيل بلا مناقشة وهذا جار عند مطرد
اليهود والعرب كما قال سياق المتقدمين من صفهون ويخرج النفاق من يعقوب أي بني يعقوب إلى غير ذلك ويوشع كان مؤكد الدعوة بعد وفاته وما كان مثل موسى
في كونه صاحب شريعة مستأنفة مستقلة وكتاب منزل وحمله على عيسى كما توهمه النصارى باطل لأن عيسى عندهم إله وليس بنبي والله تعالى إنما قال نبيا من إخوتهم فالنصارى لا يلائمه
وليس عندهم عيسى مثله وأيضا فإن عيسى ليس من ذرية إسمعيل وإنما هو من جهة أمه من ولد يعقوب ولا أب له فهو ينسب بالأم إلى بني إسرائيل والله تعالى إنما قال من إخوتهم وقد ثبت
أن إخوتهم بنو إسمعيل وهو ابن عم يعقوب عليه السلام ولم يكن له إخوة إلا عيص وهو لم يكن نبيا ولم يكن نبي من أولاده إلا أيوب بن عوص وهو كان تابعا لدين موسى عليه السلام ولأن الأخ والابن
لفظان متباينان ولا يصدق أحدهما على مفهوم الآخر وإلا يلزم ترادف المتباينين وهو باطل والعمدة في اللغة السماع ولم ينقل الترادف عن أحد فتعين أن يكون المراد به محمدا
صلى الله عليه وسلم بلا مناقشة لأنه ابن أخ موسى وكونه مماثله في نصب الدعوة والتحدي بالمعجزة وشرع الأحكام وإجراء النسخ على الشرائع السالفة وقوله تعالى أجعل كلامي
في فمه واضح في أن المقصود به محمد عليه السلام لأن معناه أوحي إليه بكلامي فينطق به على ما سمعه ولا أنزل عليه صحفا ولا ألواحا لأنه أمي لا يحسن أن يقرأ المكتوب قال عليه السلام
نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب وقوله تعالى فاسمعوا جميع ما يأمركم به إلى آخره يدل دلالة ظاهرة صريحة على أن المراد به محمد عليه السلام لأن عيسى عليه السلام لم يأت في دعوته بقهر
يجبر به القوم لأن دعوته كانت على سبيل الترغيب الكف عن القتل لا غيره وإن لم يكن المراد به محمد عليه السلام بل يكون المراد عيسى عليه السلام فكل نصراني إذا أسلم أو ارتد هو يجب عليه
القتل وكل نصرانية زنت يجب عليها الرجم لقوله كل نفس لا تسمع إلى آخره لكن النصراني إذا ارتد وأسلم والنصرانية إذا زنت لا يحد ولا يقتل في دينهم فالمسيح ليس بمنصوص عليه في هذا
المقام أما المقدم فلوضوح النص في قوله فكل نفس إلخ لأنه أمر بالاستقامة على الدين والإحصان وأما التالي فلعدم إجراء الحدود في ملته وهذا بخلاف دين محمد عليه السلام لأنه
إذا ارتد الرجل والعياذ بالله يقتل وكذا إذا زنى فيجري على الزاني الحد إما الجلد وإما الرجم فيكون هو المنصوص عليه بهذا النص وهذا هو معنى قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله البرهان الخامس ما ورد في الفصل العاشر في الآية الثامن عشر من الرومية والفصل الثاني والثلاثين في الآية الحادي والعشرين
من الاستثناء قوله وترجمته بالعربية إني سأغيركم بأمة أخرى وأغيظكم بأمة لا فهم لها واستدل النصارى بهذا النص على عموم نبوة عيسى عليه السلام قالوا إنه في شأن
اليونانيين والرومانيين وهو باطل لأن اليونانية والرومانية كانوا أعلم وأفهم من اليهود في جميع الفنون وتقريره في هذا الفصل أن بولوس كان يغيظ اليهود ويعير
عليهم لما أنكروا من تنصر اليونانيين والرومانيين ويقول إنهم لم يميزوا الكتب ولم يمعنوا النظر في النواميس حيث قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام إني سأغيركم
إلخ فهذا لا دلالة له على نبوته إذ لا دلالة له على دعوة كلا الفريقين لكنه تنبيه لليهود حتى يرتدعوا عما كانوا عليه من الغرور ويذكروا هذا النص ويحذروا
يوم يعيرهم الله بأمة أخرى ويغيظهم بأمة لا فهم لها والمراد بهم العرب ولا دها جر ويصدقه ما أخرج الإمام أحمد وغيره بإسناد صحيح قال الله تعالى لعيسى يا عيسى
إني باعث من بعدك أمة إن أصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وإن أصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا حلم ولا علم الحديث وذكره في مقامه والبرهان عليه
أنهم كانوا أميين لأنهم هم الذين لا فهم لهم ولا علم وسياق النص في الاستثناء قوله وترجمته بالعربية إنهم قد عيروني بلا إله وأغاظوني بعبثهم فسأغيرهم بلا أمة
وسأغيظهم بأمة لا فهم لها قوله عيروني بلا إله أي بعبادة الأوثان لما اتخذوا العجل وأغاظوني بعبثهم أي العبث الصادر منهم لما قالوا يا موسى اجعل لنا إلها
كما لهم آلهة قوله فأنا سأغيرهم بلا أمة يريد بها أولاد إسمعيل عليه السلام قوله وأغيظهم بأمة لا فهم لها لأنهم كانوا في تلك الأيام لا يتعاطون شيئا من العلوم
العقلية سوى علم الشعر ومآثر العرب والأنساب وليست هذه العلوم بشيء وإن لم يكن المراد هذا فأقول إن كان اليونانية في زمان موسى جهالا لا دخل لهم في شيء
من العلوم بحيث أن اليهود كانوا يعيرونهم بالنظر إلى جهالتهم فهذا النص صادق عليهم لكن اليونانية في زمان موسى كانوا أعلم من اليهود في جميع الأحوال فلا يكون
هذا النص صادقا عليهم أما المقدم فلأن النصارى يدعون ذلك وأما التالي فلأنه لا شك في أن اليونانية كانوا أعلم من اليهود في جميع العلوم لا سيما الإلهيات

٢ قال موسى ٢

هو ٢

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

الاعلم فلهٖ اليهود وقد نقل في كتب التواريخ ان الوباء وقع في زمان موسى عليه السلام فامر بتضعيف المكتب فبواحد المكتب مكتبا آخر فوقع الوباء اشد ما كان فالتجأوا الى الله سبحانه فامر بهدم باب موسيه الى افلاطون فعلمهم بتضعيف المكتب فعلى هذا يكون محمد عليه السلام هو المكنى عنه وامته المهدية هي المشار اليها البرهان السادس ما ورد في الفصل التاسع الاربعين في الاية الثامن والعاشر والحادي عشر من سفر التكوين قوله وترجمته بالعربية واما انت يا يهودا فاياك الذي تمدح اخوته وستكون يدك في عنق اعدائك وسيخر لك اولاد ابيك لا تزال القضيب عن يهودا ولا واضع الناموس عن بين قدميه حتى يأتي شيلو واليه عوام الناس ورابط الى الكرم والى منتخب الكروم اتانه غاسلا بالخمر قميصه وبدم الكرم لباسه وسوف تكون عيناه احمر من الخمر واسنانه ابيض من اللبن قالت النصارى ان شيلوا هو المسيح بن مريم وقالت اليهود بل هو في شان المسيح الآتي وهذا دعوى النصارى هو ان هذا الفصل في سفر التكوين يتضمن دعاء يعقوب عليه السلام لابنائه وانه تنبأ لكل واحد منهم بما يناسب شانه وتنبأ ليهوذا بان السلطنة تستقر في اولاده حتى يخرج شيلو والحق انه بخبر صحة النهوض وليس في ذلك دليل الا على ان غايته ظهور محمد عليه السلام لانه مبدء زوال الملك والنبوة من بني اسرائيل بظهور عيسى عليه السلام ومن بعد ظهوره الى هذا الان لم ينتقل منهم ملك ولم يظهر فيهم نبي انتقل السلطنة والنبوة الى بني اسماعيل والظاهر ان يعقوب عليه السلام ميدء زوال السلطنة والنبوة بظهور شيلو وصيرورة الناس اليه وقوله حتى يأتي شيلو يدل على انه لا بد للملك والنبوة بعد ظهوره ان تزولا من اليهود ومنتقلا الى غيرهم وهم العرب وقالت اليهود انما كانت علامة ظهور شيلو التجاء عوام الناس اليه فلا يمكن ان يظهر شيلو ولا تلتجي عوام الناس اليه لكن عيسى بن مريم قد خرج ولم يلتجي عوام الناس اليه فعيسى بن مريم ليس شيلو واجيب بمنع الصغرى لان قوله وتصير عوام الناس اليه تصير الى امره وكلامه وقد اتبع عوام الناس امره في بشره بمحمد عليه السلام وقوله تصير عوام الناس اليه اشارة الى ان الذين ينقادون الى شريعة محمد عليه السلام هم عوام الناس اي ليسوا يهود كالعرب والفرس والروم والهند والسند والحبش وبعض اهل الصين واما اليهود فمنهم من يؤمن به كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار ووهب بن منبه وهمام بن منبه وغيرهم ومنهم من لا يؤمن وخلاصة هذا ان موسى عليه السلام قد نقل عن يعقوب عليه السلام انه قال لا تزول السلطنة والنبوة عن اولاد يهودا حتى يخرج شيلو وبشيلو محمد عليه السلام ويؤمن به عوام الناس ويستعبروا بكلامه وبعد ذلك تستقر السلطنة والنبوة في قبيلة اخرى وهي العرب وفي اجتماع كلتا الصفتين في ذاته عليه السلام اشارة الى نبيه وقال رسول الله عليه السلام نصرت بالرعب فقد حورب في زمانه عليه السلام يهود خيبر واخرج بنو النضير وقريظة واخرج بقيتهم في زمان خلافة عمر الى ريحا وتيما موافقا لقول الله سبحانه لاول الحشر ولقوله عليه السلام اخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب البرهان السابع ما ورد الفصل التاسع في الاية الخامس والعشرين من رومية والفصل الثاني في الاية الثالثة عشر من يوشع سادعوا الذين ليسوا من شيعتي لي شيعته والتي ليست بمحبوبتي لي محبوبة اقول الخلست النصارى على وفق عادتهم هذا الاية واولوها في شان اتباع المسيح عليه السلام وقالوا انه لم يات الا لدعوة العوام مع انه يخالف لكلام عيسى عليه السلام فانه ما ورد في متى اني لم ارسل الا لغنم بيت اسرائيل الضالة فجاءت امراة سريانية فالتمست ان يبدء مبتها فقال لها اني لم ارسل الا الى ابناء بني اسرائيل وسجدت له وقالت اعني يا رب فقال لها وهو بخاطرها انه لا يجوز ان يؤخذ خبز الاولاد ويلقى الكلاب انتهى اي لا يجوز لاحد ان ياخذ خبز الاولاد ويلقي امام الكلاب فاذا كان الابراء والوعظ مخصوصا فكيف يكون نبوته عامة واما استدلال النصارى بما ذكره في الفصل التاسع من رومية فلا دلالة له ايضا لان موضوع الكلام مماسة اليهود للنبوة بين عن النصر فاستدل بولوس على جواز ذلك باضافة الاختيار الحقيقي حيث قال وترجمته بالعربية من انت ايها الانسان حتى تجيب الله تعالى هل يستطيع المصنوع ان يقول للصانع لم صنعتني كذا والفخار لا سلطان له على الطين حتى يعمل من كتلة واحدة اناء للكرامة واناء للاهانة انتهى فذكر ذلك استدلالا على جواز اصطناع العوام استحسانا لان الجواز غير الوجوب بخلاف نبوة محمد عليه السلام فانها عامة ولو كانت علة مجيء عيسى دعوة العوام لما احتاج الى الاستدلال فيدل هذا الاشارة على نبوة محمد عليه السلام بالضرورة لانه لم يكن من بني اسرائيل فلم يكن من شيعة الرب الخاصة ولما لم يكن من شيعته الخاصة فلم يكن محبوبا فيكون الباري قد شرع بارساله عليه السلام وهو ابلغ واظهر للقدرة لان اليهود كانوا يتفاخرون على العرب لانهم من اولاد اسحاق وهو ابن سارة ومحمد عليه السلام من اولاد اسمعيل وهو ابن هاجر جارية لكن الله تعالى رغم انوفهم به وصيره لمحبوبا وشيعته له شيعة البرهان الثامن ما ورد في الفصل الحادي والعشرين في الاية الثالثة والاربعين من انجيل متى والفصل الثامن والعشرين في الاية السادس عشر من كتاب شعيا وفي الثامن عشر الاية الثانية والعشرين من مزامير داود عليه السلام وترجمتها بالعربية ان تلك الحجرة التي رفض البانون صارت راس الزاوية هذا هو عمل الرب وهو في اعيننا عجيب انتهى واولت النصارى في شان عيسى عليه السلام على وفق عادتهم وقالوا ان اليهود كانوا يحقرونه فيكون النص في شانه وهو باطل لان الالام للعهد وليس في بني اسرائيل محتقر ولا مرفوض من حيث انه من بني اسرائيل وعيسى بن مريم منهم فلا دلالة للنص عليه مع ان الفعل الماضي يجب مضي العهد والمسيح بن مريم ما كان مرفوضا قبل ايام موسى وقبل ايامه ولا شك انه يدل على محمد عليه السلام لانه من اولاد اسمعيل وهو المرفوض قبل وجود موسى عليه السلام وراس الزاوية هو ملتقى الخطين فيكون هو الخاتم لان طرفي الخطين ينتهيان الى حيث ما ينتهيان اليه ولا حاجة لتعيين ابتداء فيكون ملتقى الخطين هو منتهاهما وهذا سيدنا هو محمد عليه السلام الذي ختم الله به الرسل وقوله هذا هو عمل الرب الخ جواب سؤال مقدر تقديره هل يمكن ان تستقر الحجرة المرفوضة في راس الزاوية فيكون الجواب هذا هو عمل الرب الخ ومعنى قول متى هو ان تلك الحجرة يعني اسمعيل واولاده التي رفض البانون ابراهيم وسارة واهل القضاء والقدر والجمع للمحاورة العبرانية او للتعظيم كما في رب ارجعون والمضي في رفض لعبوديا الفعل منه وقوله صارت

وفي بعض النسخ العبرانية ... غير متفق ... مجهول

باب ما جاء عن الأحبار والكهان وعبدة الأصنام

راس الزاوية اي خاتم المرسل وكلام اشعيا عليه السلام يدل على الاخبار وكلام مي يدل على التحقيق البرهان التاسع ما ورد في الفصل العاشر في الاية العشرين
من رومية وفي الفصل الخامس والستين في الاية الاولى الى الاية الرابعة من كتاب شعيا عليه السلام وترجمته بالعربية اني قد وجدت عند من لم يطلبني وظهرت عند
من لم يسئل عني اشتهي واولت النصارى هذا الكلام في حق اليونانية الذين اتبعوا عيسى عليه السلام في زمان الفترة وقالوا انهم لم يطلبوا معرفة الله قبل المسيح هذا
التاويل واه كيف وان اليونانيين اول من دون الالهيات كفيثاغورس وسقراط الحكيم الذي قد اهلك واشرب السم في دعوته الى الحق سبحانه وترك عبادة الاوثان
والبقراط وافلاطون وغيرهم واذا تحقق ذلك فاعلم ان هذا الكلام يختص بالعرب فقط لانهم هم الاميون الذين لم يكونوا يفهمون الواجب لا توحيده ولا صفاته تعالى
واما قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وبعض اقوال امية بن ابي الصلت النبي في حقه قال سيدنا رسول الله عليه السلام وكاد ان يسلم في ملاقات
الرهابين والاحبار وسياقه في كتاب شعيا قوله وترجمته بالعربية اني قد اصبت عند من لم يسئل عني ووجدت عنده من لم يطلبني وقلت لامة لم تدع باسمي انظري
الي انظري الي لاني اظهرت يدي طول النهار الى فئة طاغية سالكة في سبيل ليس مثله لاهوائها وفئة تغيظني امام وجهي وتقرب قرابينها في البساتين و
تحرق مباخر الشياطين التي تسكن المقابر وتاكل لحم الخنازير ومرق النجاسة في اوانيهم فمن قوله اصبت الى قوله انظري الي اشارة الى توجه الناموس الى العرب
واصطفائه سيدنا محمدا عليه السلام ومن قوله لاني الى قوله متمسلة اشارة الى اليهود قال الله تعالى المغضوب عليهم ومن قوله فئة الى قوله في اوانيهم اشارة
ظاهرة في حق النصارى قال الله تعالى ضلوا واضلوا فهذا النص لا يمكن ان يستدل به على غير العرب لانه هو موضوعه ولا يجوز الاستدلال بالتاويلات الركيكة
كما اولت النصارى في حق اليونانية البرهان العاشر ما ورد في الفصل الثالث في الاية الرابعة من لوقا والفصل الاربعين في الاية الثالثة من كتاب شعيا عليه السلام قوله
صوت صارخ في البرية اعدوا طرق الرب واهتدوا سبيله فان كل واد سيمتلي وكل جبل واكمة ستضع وتعتدل المعوجات وتلين الصعبات ويشاهد خلاص الله كل ذي جسد
انتهى ولما اولت النصارى هذا البرهان الوارد في شان سيدنا محمد عليه السلام في حق عيسى عليه السلام واوله اليهود في شان مسيحهم الموهوم والحق انه لا يدل على ذلك
اما انه لا يدل على المسيح الموهوم فلان سياقه في اشعيا سلوا اشعين سلوهم قال الحكم سلوا اورشليم وقولوا لها ان تعبها قد تم وخطيئتها قد غفرت لانه وقد وقع عليها من يد الرب
لخطيئتها ضعفان من العذاب وهذا صوت صارخ يقول في البرية هيئوا طريق الرب ووطئوا الاحل الحنان في البادية سبيلا مرتفعا فان كل واد سيرتفع وكل جبل واكمة
ستضع وسيعتدل المعوج وستلين الصعبا وسيظهر مجد الله ويشاهده كل ذي جسم لان فم الله نطق به فقال للصوت صح فقال بماذا اصرخ فان كل انسان كلاء وكل مجده
كزهر الحقل فالكلاء يذبل والزهر يسقط لان روح الرب ترف عليه ولا شك ان الملاء كلاء يجف الكلاء ويسقط الزهر وكلام الله تمكث الى الابد انتهى فمن قوله
سلوا الى من العذاب ظاهر الدلالة على ان الله تعالى قال لبنيه ان يبلى ويخبر امته بما هو واقع في الزمان الاتي وباستقامته دعا ام اورشليم في اخر الزمان و
قوله ضعفان من العذاب اشارة الى انها كانت قد اخطئت فانتقم الله منها بما حدث عليها من الذل بعد المسيح في ايام تسلط الروم والنصارى عليها الى زمان محمد عليه السلام
وبعد وفات سيدنا محمد عليه السلام ايام تسلط العرب عليها الى زمان ظهور المهدي وبعد ذلك تستقيم وعليها وتعرسوما وقد ذكر بعض العلماء ان المهدي
ينطلق الى بيت المقدس ويصلي فيها ويجتمع هناك المسيح عليه السلام والمراد باورشليم نواحي مملكة الشام ودمشق فينزل عيسى عليه السلام في دمشق عند المنارة
البيضاء بين ملكين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بالمدينة والملك بالشام رواه ابو هريرة وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
رايت عمودا من نور خرج من تحت راس ساطعا حتى استقر بالشام اخرجهما البيهقي في دلائل النبوة ومن قوله هذا صوت صارخ الى قوله نطق به اشارة الى يحيى بن
زكريا عليه السلام لما كان يعظ بهذه الجملة على شاطي شط الاردن وقوله وطئوا له بالبادية سبيلا مرتفعا لا يدل على غير السبيل المستقيم من مكة الى اورشليم البتة
لان اورشليم ليست في البادية وقوله فان كل واد يريد به الجهال كاهل السواحل والارتفاع عبارة عن الصعود على ذروة جبل الايمان وكل جبل والمتكبر يريد به
سلاطين الفرس والروم ويزدجرد كهرقل والاتضاع الانقياد لاوامر الدين ويعتدل المعوج اشارة الى كل من كان منحرفا عن الشرائع فاعتدل وقبل الدين المحمدي وقوله و
تلين الصعاب كناية عن العرب قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود الله والى ذلك اشار الله سبحانه بقوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين
وقوله ويشاهد مجد الله كل ذي جسم اي اذا ظهر محمد عليه السلام يشاهد الخلائق معجزاته وينزل القران فلا دلالة له لشيء منه على مسيح اليهود الموهوم واما انه لا يدل
على عيسى بن مريم عليه السلام فلان سياقه في كتاب شعيا قد مر بيانه ولا محتمل له غيره ولان لوقا لم يذكره مستدلا به عليه ولا قرينة هنا تؤول اليها الضمير لانه
جملة مستانفة في اول الكتاب ومضمونه ان لوقا اخبر انه في زمان كذا جاء يحيى بن زكريا الى البرية يصرخ ويقول كذا وهذا لا يدل على المسيح بن مريم بوجه من الوجوه
كيف ومنه اتضاع الجبال والاكمات اي السلاطين الجبابرة ولم يتضع في زمان المسيح ولا بعده احد من جبابرة الفرس والهند والسند والكرج والترك والجزائر
بل اتضعوا في زمان ابي بكر وعمر الى زمان خلافة عثمان واتضع ملك الفرس في زمان عمر وملوك بلاد ما وراء النهر والجزائر البعيدة وبعده الى زمان عثمان
وبلغ الاسلام في زمان معاوية الى الجزائر والكابل وبلغ في زمان عبد الملك بن مروان الى الملتان والى المغرب والتكرور والى تحت بنات النعش وبلغ في زمان
الخلفاء العباسية في ايام خلافة الطائع بالله والقادر بالله في مملكة الهند وكان رئيس الاحبار في زمان خلافتهما يمين الدولة المعروف بالمحمود سبكتكين كما

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

بطهر لك من كتب التواريخ وفتحت بلدة دهلي ونواحيها وسومنات في مملكة الكجرات وبلغ الاسلام في مملكة ميسا التي هي اقصا ممالك الهند في زمان التابعين +

البرهان الحادي عشر ما ورد في الفصل الثاني عشر في الاية الثامن عشر من انجيل متى وفي الفصل الثاني والاربعين في الاية الاولى من كتاب شعيا هذا هو عبدك

الذي تجتبت ومحبوبي الذي رضيت عليه فساحل روحي عليه فسيظهر للعوام الديونة ولن يصرخ ولن يصلح ولن يسمع صوته في الاسواق احد ولن يكسر قصبة

مرضوضة ولن يطفي ذبالة مدخنة حتى يخرج الديونة للنصرة وسيتكل على اسمه العوام انتهى واستدلت نصارى بهذا النص على كون المسيح ابن الله وخاتم الانبياء

ولا دلالة له عليهما اذ منها اتكال العوام عليه وقد صلبت زعمهم او دفع على مذهبنا اهل الاسلام الى السموات ولم يتكل عليه العوام واما حلول الروح عليه واظهار

الديونة للعوام واتصافه بهذه الصفات المرضية فلا دلالة لها على كونه ابن الله وخاتم الانبياء ولان نزول الروح يختص بالانبياء والاولياء واظهار الديونة

يختص بالملوك والسلاطين ولا شك ان روح القدس نزل على عيسى عليه السلام وانه قد اخبر بمجي الديونة العظمى التي هو محمد صلى الله عليه وسلم لكنه يدل على

انه عليه السلام عبد الله ورسوله واما اظهار الديونة واتكال العوام عليه فليس كما اولته النصارى بل انما المراد بالاظهار الاخبار كما مر والا لفسد المعنى لان

حلول الروح عليه واظهاره الديونة للعوام الى اخره مقيد بغاية اخراج الديونة للنصرة واتكال العوام على اسمه ووقوع المشروط عين اطلاق الشرط فما ذا بعد ذلك

يعني اذا خرج الديونة للنصرة واتكل العوام على اسمه احل عليه روحي وسيظهر للعوام الديونة وخلاصة هذا النص انه تعالى قد اخبر بان عيسى عليه السلام هو نبيه الذي

انتجبت في ذلك الزمان ومحبوبه الذي رضي عليه في هذا الاوان ووعد انه سيحل عليه روحه وسيظهر الديونة اي القضا للعوام ووصفه بالسكوت وعدم المكابرة

ورد اعلى اليهود لانهم يقولون ان المسيح الموعود ملك عظيم الشان وقيد ذلك باخراج الديونة للنصرة التي هو محمد عليه السلام وفي بعض التراجم حتى يخرج الحكم بالغلبة بدل

يخرج الديونة للنصرة وهما مترادفان لانه هو الذي نصر دين الله وباتكال العوام على اسمه اي عليه يعني اخباره يريد بذلك ان العوام يتكلون على اخباره وقت ظهور محمد

عليه السلام فيؤمنون به فتكون هذه الامور غاية بعثه عليه السلام بعد نفوذها يرجع الى مقامه الاصلي سواء كان بالصلب ثم الرفع كما هو زعمهم او بالرفع بغير الصلب كما

هو معتقدنا فتفكر وتامل في هذا المقام واما قوله لن يصيح ولن يصرخ ولن يسمع صوته في الاسواق احد هذا من صفات النبي عليه السلام في الكتب القديمة كما قال ابن سلام

عبد الاسلام وقد ذكره سابقا البرهان الثاني عشر ما ورد في الفصل الثالث عشر في الاية الثالث الى التاسع من انجيل متى والفصل الثامن في الاية الخامس من لوقا

قوله المترجم فانظروا الى زارع خرج للزرع وبينما هو يزرع سقط بعض من البذر في الطريق فجاءت الطيور ولقطته وسقط بعضه على صخر حيث لم يكن التراب كثيرا وفي ساعة نبت

لانه لم يكن في الارض عمق ولما طلعت الشمس احترق ويبس لانه لم يكن له اصل وسقط بعضه في الشوك فنمى الشوك وخنقه وسقط بعضه في ارض طيبة واثمر بعضه ماية

ضعف وبعضه ستين وبعضه ثلاثين فمن كانت له اذن سامعة فليستمع انتهى هذا هو معنى قول الله سبحانه في القران محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء

بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى

على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وقوله سقط بعضه على الطريق الخ اشارة الى النواميس في ايدي الفلاسفة والملاحدة لان النواميس لا يستقيم في قلوبهم

لبيعها تهم الزخرفة وقوله وسقط بعضه على الصخرة اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي الاحبار من اليهود لان قلوبهم كانت اقوى واشد من الصخار فلم تكن قابلة لاخذها

وقوله وبعضه وقع في الشوك اشارة الى النواميس التي وقعت في ايدي النصارى والشوك عبارة من مشتبهات للامور التي كانت تصدر عن عيسى عليه السلام كاحياء

الميت وغيره من المعجزات التي توهمهم الى الوهيته وقوله وسقط بعضه في الارض الطيبة الى اخره دليل لامع على النواميس التي وقعت في ايدي اهل الاسلام لان قلوبهم كانت

صافية لائقة لاستماعها مستعدة بقبولها قوله واثمر المراد مطلق الاثمار خلافة ابي بكر وهي سنتان وقوله بعضه مائة ضعف خلافة عمر لنمو الاسلام في عهده وقوله

بعضه ستين خلافة عثمان لنزول ذلك النمو في اواخر خلافته وقوله ثلاثين خلافة علي رضي الله عنهم وكانت الخلافة ست سنة وكانت فيها مشاجرات ومحاربات

مع امير الشام وغيره وفيه مطابقة لما روي عن عكرمة في قوله اخرج زرعه بابي بكر فازره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي ويصدقه ما اخرجه الشيخان عن

ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا

او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وقال بعض العلماء

ان المراد بالارض الطيبة امة محمد عليه السلام وخواصه وبالزارع هو عليه السلام وبنمو الزرع مائة ضعف في بعضهم مثل سلمان والخلفاء الراشدين وفي

بعضهم ستين مثل ابي ذر وبلال وفي بعضهم اقل منه وهذا الحكم مطرد الى يوم القيمة قال عليه السلام مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره رواه الترمذي

والكفار الزراع او الكافرون فان الزراع يخفون البذر في الارض من كفر بمعنى ستر ومنه قيل الليل كافر وتصديق ذلك عندنا ما اخرج الشيخان عن ابي موسى

الاشعري قال قال عليه السلام مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلاء و

العشب الكثير وكانت منها اجادب مسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء

فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به البرهان الثالث عشر ما ورد

الذنوب الدلو العظيمة والشديد الكامل والقوي ١٢ق

فالحا

باب ما جاء عن الاحبار والكهان عبدة الاصنام

في الفصل الحادي والعشرين من الآية السادسة الى التاسعة من كتاب شعيا عليه السلام قيل لي قم نظارا فانظر ما ذا ترى لتخبر به فنظرت اذ رأيت راكبين مقبلين احدهما
على حمار والآخر على جمل يقول احدهما للآخر سقطت بابل واصنامها للنخر انتهى فصاحب الحمار هو المسيح باتفاق منا ومن النصارى وصاحب الجمل هو سيدنا محمد
عليه السلام وهو اشهر بركوب الجمل من المسيح بركوب الحمار وبه عليه السلام سقطت اصنام بابل والمراد به مملكة الايران بحسب المملكة المذكور في زمان خلافة امير المؤمنين
عمر رضي وبعضها في زمان خلافة امير المؤمنين عثمان رضي لا بالمسيح عليه السلام. البرهان الرابع عشر ما ورد في الفصل الستين من الآية الاولى الى السابع من كتاب
اشعيا يقول لمكة ارفعي ما حولك بصرك فتبتهجين وتفرحين من اجل انه يصير اليك ذخائر البحر ويجيء اليك عساكر الامم حتى يعمرك قطر الابل المؤبلة وتضيق عنك
عن القطرات التي تجمع اليك وهنا في اليك كباش مدين وفي نسخة نوق مدين وعيفا يأتيك اهل سبا ويجيؤن بالذهب الطيب يبشرون بمحامد الله ويسيرون اليك
اغنام قيدار وفي نسخة اغنام قادار ويخدمك رجال الآت ناباوت يعني سدنة البيت وهم اولاد ناباوت بن اسمعيل وفي نسخة كباش ناباوث وهذه الصفات كلها
جعلت لمكة فحملت اليه ذخائر البحر وحج اليها عساكر الامم وسيقت اليها اغنام قيدار وهو ولد اسمعيل وجد نبينا عليهما الصلوة والسلام للنسك الهدايا وصدق
قول الله سبحانه في سورة الحج واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما
رزقهم من بهيمة الانعام الآية. البرهان الخامس عشر في الفصل الرابع والخمسين في الآية الاولى من كتاب شعيا مخاطبا لمكة سبحي وافرحي ايتها العاقر التي لم تلدي
وانطقي بالتسبيح وافرحي اذ لم تحبلي فان املاك يكونون اكثر من املي يعني باهله اهل بيت المقدس ونعني بالعاقر التي لم تلد انه لم يبعث فيها نبي قبل سيدنا محمد عليه السلام
ولا يجوز ان يراد بالعاقر البيت المقدس لانه بيت الانبياء ومعدن الوحي ولم يزل تلد بهم وفي نسخة من التراجم ايتها العاقر التي لم تلدي بالجهر تغني واجهري
الصوت اذ لم تلدي لان الله يقول ان اولاد المكان الخرب يزيدون ويكثرون من اولاد الامرأة التي لها زوج وسعي فضاء خيمتك جري استار مساكنك وطولي
اطنابها لانك يمينا ويسارا انتهي وتسل قومك يرثون ويعمرون المكانات الخربة ولا تخافي لانك لا تندمين ولا تخجلي لانك لا تفتضحين وانت تنسين ندامة الشباب
ولا تذكرين ابدا عار كونك ايما الى آخر الفصل. البرهان السادس عشر ما ورد في الفصل الرابع عشر في الآية الخامس عشر من انجيل يوحنا وترجمة العربية وان كنتم
تحبونني فاحفظوا احكامي وانا التمس من الرب لكم شافعا آخر ليمكث معكم الى الابد اعني روح الصدق الذي لا تستطيع الدنيا ان تقبله لانها لا تراه ولا تعرفه
وفي الفصل المذكور في الآية السادس والعشرين والكلمة التي تسمعونها ليست مني بل من الأب الذي ارسلني ولكن الشافع الذي هو روح القدس الذي يرسله
الأب باسمي هو الذي سيعلمكم جميع الاشياء ويذكركم جميع ما قلته لكم وفي العبرانية وانا التمس الأب لكم فارقليطا والفارقليط لغة يونانية معناه الشافع
والواسطة والمسلي والمجد وهذه المعاني تدل على الممدوح فان المجد مرادف لمحمد واحمد فهذا هو معنى قوله مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقوله
باسمي قال في شرح المقاصد يعني النبوة والظاهر انه حال من مفعول يرسله اي يرسله ملصقا بنبوتي يعني ان رسالته ملصقة برسالتي اي ليس بيني وبينه
رسول آخر ثم قال في الآية التاسع والعشرين واني قد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون لتؤمنوا بعد الوقوع وفي الفصل الخامس عشر في الآية السادس والعشرين فاذا جاء
الشافع الذي ارسله اليكم من الأب اعني روح الصدق الصادر من الأب فانه يشهد لي وتشهدون انتم ايضا لانكم كنتم معي من الابتداء وفي الفصل السادس عشر الآية
السابع وهو انه انصرافي خير لكم لاني ان لم انصرف لن يأتيكم الفارقليط اي الشافع فاذا انطلقت ارسلته اليكم وهو اذا جاء يلزم الدنيا بالذنب والعدالة والتبوئة
وفي الآية الثالث عشر فاذا جاء روح الصدق هذا ارشدكم الى الصدق كاملا لانه لا يتكلم من تلقاء نفسه بل يتكلم بكل ما سمع ويخبركم المستقبلات وهو يمجدني لانه يأخذ
مما هو لي ويخبركم انتهى والدليل على كون هذا الكلام دليلا على نبوة سيدنا محمد عليه السلام وصفه بالمكث الى الابد والدوام فانه لم يأت بعد عيسى عليه السلام
احد يتصف بهذه الصفة غيره ولم يأت بعد سيدنا محمد عليه السلام من يدعي النبوة ويظهر المعجزة وفي تذكيره دلالة على ان هذا الفارقليط الذي هو الآن معكم
اي المسيح عليه السلام لا يبقى الى الابد الذي يأتي بعدي ابدي فهذا تصريح بان الله تعالى سيبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب في تبليغ رسالة ربه وسياسة
خلقه منابه وتكون شريعته باقية مخلدة ابدا واختلفت النصارى في تفسير الفارقليط فقيل المخلص فان وافقنا على انه المخلص افضى بنا الامر الى ان المخلص رسول الله
بان المخلص للعالم وذلك غرضنا لان كل نبي مخلص لامته من الكفر ويشهد له قول المسيح في الانجيل اني جئت لخلاص العالم فاذا اثبت ان المسيح هو الذي وصف نفسه
بانه مخلص العالم وهو الذي سأل الأب ان يعطيهم فارقليطا آخر ففي مقتضى اللفظ ما يدل على انه نفسه تقدم فارقليط اول حتى يأتي فارقليط آخر وان تنزلنا معهم على القول
بانه المحمد فانه مرادف لاحمد ومحمد وبعضهم تجعله بالرسول والواسطة فانه قال ان هذا الكلام الذي تسمعونه ليس هو مني بل من الأب الذي ارسلني بهذا الكلام
لكم واما البارقليط روح القدس الذي يرسله الأب باسمي هو الذي يعلمكم كل شيء الخ فهل بعد هذا بيان البر هذا تصريح بان الفارقليط رسول يرسله الله تعالى وهو
روح القدس وهو يصدق بالمسيح ويظهر اسمه انه رسول حق من الله تعالى وليس باله وهو يعلم الخلق كل شيء ويذكر كل ما قاله المسيح عليه السلام وكل ما امرهم به من توحيد الله
قوله وهو يمجدني وقوله بل يتكلم بكل ما يسمع اي من الله الذي يرسله وهذا كما قال الله سبحانه في حقه عليه السلام لانه وصفه بانه رسول الله وبرأه وبرأ الله
مما نسب اليهما اليهود حين لم الله تعالى وامر امته بذلك ومن ذا الذي وبخ العلماء على كتمان الحق وتحريفا الكلم عن مواضعه وبيع الدين بالثمن البخس ومن ذا الذي انذر

باب ماجاء عن الاخبار والكهان وعبدة الاصنام

بالحوادث المستقبلة واخبر بالغيوب بالامم عليه السلام والقران مشتمل على الحوادث المستقبلة مثل قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وقوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وقوله تعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم وقد وقع جميع ذلك كما وعد وثبت احاديث كثيرة منه ما روي ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض الحديث والكنز الاحمر كنز ملوك الروم والكنز الابيض كنز الاكاسرة وسنذكر في المعجزات في باب الاخبار عن الغيوب اما قوله اب فليست هذه اللفظة منكرة الاستعمال عند اهل الكتاب بل اشارة الى الرب سبحانه وان فسر النصارى بالروح القدس الذي جاء بعد ثلاثة ايام فقد اخطاوا لان الروح القدس لم يبق معهم بعد يوما لوروده لا يوجد معهم في زماننا هذا غير روح ابليس شيء وان لم يكن كذا فان كان الفارقليطا هو الروح القدس الذي نزل على الحواريين يوم الدار فلا بد من ان يستطيع الشابقة النصارى واخبارهم على فعل الخوارق التي فعلها المسيح عليه السلام اخبارهم لا يستطيعون ان يفعلوا كذا فثبت ان الفارقليطا ليس هو بروح القدس الذي نزل على الحواريين يوم الدار لان الشرطية التي هي جزء القياس الاستثنائي اذا كانت متصلة ينتج استثناء نقيض التالي نقيض المقدم اما ثبوت المقدم فلان الحواريين كانوا يعملون الخوارق التي كان يفعلها المسيح عليه السلام وبعض النصارى يقولون ان الفارقليطا هو المسيح الذي ظهر بعد ثلاثة ايام فهذا باطل ايضا لان المسيح عليه السلام قال ان لم انطلق لن ياتيكم الفارقليط فان كان المسيح عين الفارقليطا فيكون معنى كلامه ان لم انطلق لن اتيكم فيقال له لم تنطلق حتى تتكلف بالمجيء مرة ثانية وهذا معنى فاسد لا يقبله الا من كان فاسد العقل وكذلك الفهم ولقوله لا يتكلم من تلقاء نفسه مصدقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما ترجمة الفارقليطا بالشافع فالمحشر فسيدنا محمد عليه السلام فاتح باب الشفاعة في يوم القضاء والشافع بعد مجاوزة الصراط وبعد دخول الجنة لاهل النار ثم بعده الانبياء والرسل والملائكة والشهداء والصديقون والعلماء قال سيدنا محمد عليه السلام انا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي الحديث رواه الترمذي والدارمي البرهان السابع عشر ما ورد في الفصل الثاني عشر في الانة الاولى من مرقص والفصل الحادي والعشرين في الانة الثالث والثلاثين من انجيل متى ثم طفق يضرب لهم الامثال يقول الله قد اغرس رجل كرما وحوطه بحائط وحفر فيه معصره وبنى حصنا وسلمه الى الفلاحين وسافر ولما قرب فصل الثمرات ارسل الى الفلاحين خدما ليقبضوا ثمراته فاخذ الفلاحون خدمه وضربوا احدهم وقتلوا الثاني ورجموا الثالث فارسل مرة اخرى خدمة اكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك ثم ارسل اليهم ابنه وهو يقول انهم سيكرمون ابني ولما راى الفلاحون الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا بنا فنقتله ونملك ميراثه فمسكوه وقتلوه فماذا يفعل رب الكرم نعم انه سياتي ويهلك الفلاحين ويسلم الكرم الى فلاحين اخر يؤدون اليه الثمرات في اوقاتها فقال لهم المسيح عليه السلام ام تقرؤا هذا المرقوم ان تلك الحجرة التي رفض البناؤن صارت راس الزاوية ووقع هذا من قبل الرب هو في اعيننا عجيب من اجل ذلك اقول لكم ان سيؤخذ منكم ملكوت الله ويسلم الى امة تظهر ثمراته فمن يسقط على هذه الصخرة يتكسر وكل من تسقط عليه تطحنه انتهى وهذا من اعظم الادلة الواردة في الانجيل على نبوة سيدنا محمد عليه السلام ويقرر ذلك ان الغارس هو الله سبحانه والمغرس الدنيا والكرم بنو ادم والحائط الشرعية والمعصرة الاحكام الشرعية والفلاحون الذين بلغتهم الدعوة وارسل الله الانبياء فضربوهم ورجموهم كنوح وابراهيم واشعيا وارميا ويحيى بن زكريا وزكريا الى زمان عيسى عليه السلام والولد الوحيد عيسى عليه السلام وضرب هو عليه السلام على نفسه مثلا والاخرون الذين يسلم اليهم الله سبحانه الكرم هو محمد عليه السلام وخلفاءه ونوابه والحجرة المرفوضة هي العرب لانها رفضها ابراهيم وساره او اهل القضاء والقدر ولم يبعث فيهم نبي ورسول ثم انظر الى حسن تاديه المثل كانه عليه السلام قد سئل عن ذلك فقال الذين من اولاد اسمعيل عليه السلام فاجيب بانه هل يبعث من العرب نبي فقال عليه السلام اما قراتم ما قال اشعيا في كتابه ان الحجرة التي رفضها البناؤن كذا يقولون فما تفعلون بقول اشعيا فهذا الاستحقاق يكون في الدرجة العليا لانه هو قضاء الرب سبحانه وهو الوفاء بعهده الذي عاهد به ابراهيم عليه السلام في امر اسمعيل حيث قال في سفر التكوين واما اسمعيل فاني قد سمعتك دعائك له وها انا ذا اقد باركت فيه وجعلته عظيما ومر ذكره سابقا البرهان الثامن عشر ما ورد في الفصل الثالث عشر في الانة الحادية والثلاثين من انجيل متى ثم ضرب لهم مثلا اخر وقال ان ملكوت الله تماثل حبة خردل اخذها رجل وزرعها في مزرعته وهي اصغر جميع الحبوب فلما نمت كانت اعظم النباتات وصارت شجرة تاتي اليها طيور الجو وتستكن في اغصانها انتهى سياق هذا الفصل ان المسيح خرج من البيت وجلس على ساحل البحر فاجتمعت عنده جموع كثيرة فاخذ يضرب لهم الامثال ومن جملتها هذا المثل وقد اولته النصارى في حق الحبين المبلغوا طين البحر وليس فيه على هذا المعنى ركيك لا اله ما ولا ريب انه من الامثال التي كان يضربها المسيح عليه السلام في شان سيدنا محمد عليه السلام وتاويل المثل ان الزارع هو الله سبحانه والمزرعة هو الدنيا واصغر جميع الحبوب العرب لان جميع الامم كانوا يستهزؤن بالعرب لكونهم من اهل البدو وعدم رواج العلوم بينهم واليهود يحتقرونهم لكونهم من اولاد هاجر فقوله وهي اصغر الحبوب حبلة حالته فلما نمت تلك الحبة اي ارسل الى سيدنا محمد عليه السلام وهو من العرب وبلغ الى شده وبعث الى خلق كافة صار اعظم النباتات وصار اشرف الرسل لبقاء ملته الى الابد والمراد بطيور الجو الامم الذين لم يتبعوا دنيا وقوله تستكن في اغصانها اي تطيئن تحت احكام شريعته عليه السلام البرهان التاسع عشر ما ورد في الفصل العشرين في الانة الاولى من انجيل متى لان ملكوت السماء يشابه رب دار باكرا ليستاجر لكرمه عملة فلما تراضى مع العملة على درهم كل يوم ارسلهم الى كرمه ثم خرج قريبا من الساعة الثالثة وراى اناسا اخر في السوق معطلين فقال لهم

باب ما جاء عن الاحبار والكهان وعبدة الاصنام

سيروا انتم ايضا الى الكرم وانا اعطيكم ما يجب لكم فساروا ثم ذهب قريب الساعة السادسة والتاسعة وفعل كذلك وخرج قريبا من الساعة الحادية عشر واصاب اثنين
واقفين معطلين فقال لهم لم وقفتم ههنا طول النهار في البطالة قالوا له لانه لم يستاجرنا احد فقال لهم سيروا ايضا انتم الى الكرم وستنالون ما يجب لكم فلما امسى قال رب
الكرم لوكيله ادع العملة واعطهم الاجرة مبتدئا من الاواخر الى الاوائل فلما اتى اصحاب الساعة الحادية عشر اخذ كل واحد منهم دينارا ولما جاء الاوائل ظنوا ان ينالوا
اكثر من ذلك فاخذ كل واحد منهم ايضا دينارا ولما اخذوه تغضبوا على رب الدار وهم يقولون انك ساويت بيننا وبين هؤلاء الاواخر الذين لم يعملوا الا ساعة واحدة
ونحن قد تحملنا ثقل النهار وحرارته فقال لواحد منهم وهو يجاوبه انا لم اجر عليك الم ترض معي على دينار فخذ حقك واسلك سبيلك فاني شئت ان اعطي الاخير مثل ما
اعطيتك هلا يجوز لي ان اتصرف بمالي كيف اريد وهل عينك مكدرة لاني صالح فهكذا يتقدم المتاخرون ويتاخر المتقدمون لان المدعوين كثيرون والمنتخبين
قليلون انتهى وقد تصرف النصارى في تفسير هذا المثل كما تصرفوا في غيره واولوه بتاويلات بعيدة وهو من جملة الامثال التي كان يضربها عيسى عليه السلام في حق محمد
عليه السلام والظاهر من تاويله ان رب الدار هو الله سبحانه والعملة الخلق والكرم الشريعة واول العملة اول الامم وثانيهم اليهود وثالثهم النصارى والذين اتبعوا عيسى
عليه السلام في الفترة والاخرون هم المسلمون المهديون والدينار مقدار الثواب والوكيل ملك الدينونة والقضاء وتفويض الدينار الاثابة وقوله هكذا يتقدم المتاخرون
ويتاخر المتقدمون تحريض على اتباع ملة محمد عليه السلام ووجه الاستحسان انه لما بين قلة تعبهم ونقص مدتهم وسبقهم في الدرجة قال وهكذا اي بمثل هذه تحصل هذه
المرتبة فاقتدوه واتبعوه وادخلوا في زمرة امته واوليائه ويصدقه ما اخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اجلكم واجل
من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي
من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس
على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله تعالى
فهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال الله تعالى فانه فضلي اعطيه من شئت البرهان العشرون ما جاء في الزبور في مزمور اربعة واربعين فاضت النعمة من شفتيك من اجل هذا
بارك الله الى الابد تقلد ايها الجبار السيف فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك … من يتقلد السيف من الانبياء
غير نبينا ومن خرت الامم تحته سواه ومن قرنت شرائعه بالهيبة اما القتل واما الجزية واما الاسلام سوى محمد عليه السلام وتصديق هذا في قوله عليه السلام اني نصرت
بالرعب وقوله عز وجل والله متم نوره ولو كره الكافرون فان قيل قال الله تعالى وما انت عليهم بجبار اجيب بان الاول هو الذي يجبر الخلق بالسيف الى الحق ويصرفهم
عن الكفر جبرا والثاني هو المتكبر وقوله فاضت النعمة من شفتيك هي القول الذي يقوله وهو الكتاب الذي نزل عليه والسنة وفي البراهين المذكورة كفاية لذي
الالباب قد فرغنا من بيان الادلة من الكتب السالفة المنزلة على الانبياء والرسل على دعوى ثبوت نبوة سيدنا محمد عليه السلام فحان لنا ان نرجع الى تلخيص السيرة
الحلبية قال وقد ذكر صاحب الدر المنظم باسناده ان النبي عليه السلام قال لعمر رض يا عمر اتدري من انا انا الذي بعثني الله في التورية لموسى وفي الانجيل لعيسى وفي
الزبور لداود ولا فخر اي لا اقول ذلك فخرا بل تحدثا بالشكر قال الله سبحانه وتعالى واما بنعمة ربك فحدث يا عمر اتدري من انا انا اسمي في التورية احيد وفي
الانجيل الفارقليط وفي الزبور حمياطا وفي صحف ابراهيم طاب طاب ولا … مما جاء مما يدل على وجود اسمه الشريف اعني لفظ محمد مكتوبا في الاحجار والعرش
وعن ذلك نقل … فكثير ومن ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا اله الا الله
محمد رسول الله عزاه الحافظ ابن رجب في كتاب احكام الخواتيم لجزء ابي علي الخالدي وقال انه باطل موضوع ونحو هذا عن عبادة بن الصامت مرفوعا وعن عمر بن الخطاب رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف ادم الخطيئة فقال يا رب اسألك بحق محمد الا غفرت لي قال وكيف عرفت محمدا قال انك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك
رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي واذا
سألتني بحقه فقد غفرت لك رواه البيهقي في دلائله من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال تفرد به عبد الرحمن وفي الحاكم وصححه وذكره الطبراني وزاد فيه وهو
اخر الانبياء من ذريتك لولا محمد ما خلقتك [illegible] هذا ما نقله صاحب المواهب اي اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة رض وفيه لما نزل ادم عليه السلام بالهند استوحش
فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فنادى بالاذان الله اكبر مرتين اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمد رسول الله مرتين الحديث قال الحلبي في سند هذا الحديث مجاهيل وسيأتي في
بدء الاذان ذكره وفي الوفاء عن ميسرة قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق
العرش محمد رسول الله خاتم الانبياء وخلق الله الجنة التي اسكنها ادم وحوا وكتب اسمي على الابواب والاوراق والقباب والخيام وادم بين الروح والجسد فلما احياه الله
نظر الى العرش فراى اسمي فاخبره الله انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي اليه قبل وكان ادم يكنى بابي محمد وابي البشر وقال الجلال السيوطي في
الخصائص الكبرى من خصائصه عليه السلام كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش ذكر الحاكم مع هذا الحديث ايضا بسنده عن ابن عباس رض
قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى امن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على

فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ٢

باب بيان حين البعث

المآء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه انتهى وفى الخصائص الصغرى ومن خصائصه كتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسائر ما فى الملكوت انتهى رواه ابن عساكر والبزار عن ابن عمر مرفوعا لما عرج بى الى السماء ما مررت بسماء الا وجدت اسمى فيها مكتوبا محمد رسول الله وذكر صاحب شفاء الصدور وفى مختصره عن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال يا محمد وعزتى وجلالى وكبريائى لولاك ما خلقت ارضى ولا سمائى ولا رفعت هذه الخضراء ولا بسطت هذه الغبراء وفى رواية عنه ولا خلقت سماء ولا ارضا ولا طولا ولا عرضا **باب سلام الحجر والشجر** صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه معجزة ذكر صاحب الاصل من طريق مسلم بسنده عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث انى لاعرفه الآن قالت بعض الروايات ان هذا الحجر هو الحجر الاسود وقيل انه غيره ويقال له بمكة الحجر المتكلم واما ما اخرجه الترمذى والدارمى عن على رضى الله عنه قال كنت مع النبى عليه السلام بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله واما حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوحى الى جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وما فى الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بتسليم الحجر وبكلام الشجر وشهادتهما له صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجابتهما دعوته فليس من هذا الباب لانه بعد النبوة **باب بيان حين البعث** وعموم بعثه عليه السلام الى الاحمر والاسود ذكر صاحب الاصل بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كنت اول النبيين فى الخلق واخرهم فى البعث وبسنده ايضا عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وبسنده ايضا عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله عليه السلام بعث على راس الاربعين وقبض على راس الستين وما فى لحيته وراسه عشرون شعرة بيضاء والحق ان فى هذا الحديث حذف الكسر يعنى ثلاث وستين كما هو داب لسان العرب لما اخرجه الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنه قال بعث رسول الله لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة واما ما رواه مسلم عن ابن عباس وتوفى وهو ابن خمس وستين سنة وما رواه الشيخان عن انس توفاه الله على راس ستين سنة وما رواه مسلم قبض النبى عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين فقال محمد بن اسمعيل قال ابن اسحاق لما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله قد اخذ له الميثاق على كل نبى بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر على من خالفه وان يؤدوا ذلك الى كل من آمن بهم وصدقهم اى فهم وامهم من جملة امته عليه السلام فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية وبعثه على راس الاربعين كما روى انس بن مالك رضى الله عنه هذا هو المشهور بين الجمهور وقيل بزيادة يوم وقيل بزيادة عشرة ايام وقيل بزيادة شهرين وسائر الروايات شاذة كزيادة سنتين وثلاث وخمس وروى صاحب الاصل بسنده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك قام من الليل يصلى فاجتمع رجال من قومه يحرسونه اى ينتظرون فراغه من الصلوة لان نزول والله يعصمك من الناس كان قبل هذا حتى اذا صلى وانصرف اليهم قال لهم لقد اعطيت الليلة خمسا ما اعطيهن احد قبلى نادرا اما اولهن فارسلت الى الناس كلهم كافة وكان من قبلى انما يرسل الى قومه ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بينى وبينه مسيرة شهر لملئ منى رعبا واحلت لى الغنائم كلها وكان من قبلى يعظمونها ويحرمونها وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتنى الصلوة تمسحت اى تيممت وصليت وكان من قبلى لا يعطون ذلك انما كانوا يصلون فى كنائسهم وبيعهم والخامسة قيل لى سل فان كل نبى قد سال فاخرت مسئلتى الى يوم القيمة فهى لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله وروى بسنده عن ابى موسى قال قال رسول الله من سمع بى يهودى ونصرانى ثم لم يسلم دخل النار واقول اخرج الشيخان عن جابر قال قال عليه السلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتى ادركته الصلوة فليصل واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى واعطيت الشفاعة وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة واخرج مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله عليه السلام قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لى الغنائم وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بى النبيون واخرج الدارمى عن ابن عباس قال ان الله تعالى فضل محمدا عليه السلام على الانبياء وعلى اهل السماء فقالوا يا ابا عباس بم فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قالوا وما فضله على الانبياء قال قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء الاية قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الى الجن والانس قوله عليه السلام ارسلت الى الناس كافة وقول الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال صاحب المواهب قال بعضهم هو من الكفت وهو الضم قال الله تعالى الم نجعل الارض كفاتا اى نضم الاحياء على ظهرها والاموات فى بطنها كذلك ضمت شريعته عليه السلام جميع الناس فلا يسمع به احد الا لزمه الايمان ولما سمع الجن القران قالوا يا قومنا اجيبوا داعى الله وامنوا به الاية فضمت شريعته الجن والانس وعمت رحمته التى ارسل بها العالم قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الى اخر انتهى يقول الملخص كيف ذكر صاحب المواهب هذا المعنى الواهى وكيف تقول هذا القائل لان لفظ الكافة لو كانت مشتقا من الكفت فتكون التاء الفوقية لام الكلمة مع ان التاء فى الكافة ليس بجزء الكلمة وتكون الفاء مخففة مع ان القران قد نزل بتشديد الفاء قال المفسرون الا كافة للناس الا ارسالة عامة لهم محيطة بهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم وقال الزجاج ارسلناك جامعا للناس فى الابلاغ والانذار فجعله حالا من الكاف والتاء للمبالغة هكذا فى الكشاف

باب سلام الحجر والشجر

باب بيان حين البعث

تحقيق قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس

باب بيان حين البعث

والبيضاء وهي وفق لفظ الحديث المذكور وكان كل نبي انما يرسل الى قومه اي جميع اهل زمنه او جماعة منهم خاصة واما آدم عليه السلام فلم يرسل وارسله الله الى اولاده لأنه
به تعالى وتعليم شرائعه واما ما ثبت ان نوحا اول الرسل اي لمن يعبد الاصنام لان عبادة الاصنام اول ما حدث في قومه وارسله الله اليهم ينهاهم عن ذلك وكان
عليه السلام مرسلا لجميع من كان في زمنه من اهل الارض فعلم منه ان عموم رسالة نوح عليه السلام لجميع اهل الارض في زمنه وليس هو عموم رسالة سيدنا محمد عليه السلام
لان رسالة سيدنا عامة وجدت بعد زمنه كقوله عليه السلام انه لو كان حيا ما وسعه الا اتباعي ورسالة نوح عليه السلام لم توجد بعد زمنه وح يسقط السؤال
وهو انه لم يوجد بعد الطوفان الا المؤمن فصارت رسالة نوح عليه السلام عامة ويسقط جواب الحافظ ابن حجر عنه بان هذا العموم الذي حصل بعد الطوفان بخلاف سيدنا
محمد عليه السلام فعموم رسالته من اصل البعثة فثبت اختصاصه بذلك واما قول بعض من اليهود وهم العيسوية اتباع عيسى الاصفهاني انما بعث للعرب خاصة
دون بني اسرائيل وانه صادق ففاسد لانهم اذا سلموا رسالته عليه السلام انه ادعى ذلك بحيث لا يقبل التاويل واظهر المعجزة على وفقه وان كتاب الله المعجز قد شهد به
قطعا كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن ولكن رسول الله وخاتم النبيين ليظهره
على الدين كله واما قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لا يدل على اقتصار رسالته عليهم بل على كونه متكلما بلغتهم ليفهموا عنه ولانه ليبلغ
الشاهد الغائب ويحصل الافهام بغير تلك اللغة بالتراجم كما كان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين لبني اسرائيل بكتابيهما العبراني والسرياني مع ان من جملتهم لا
يتكلمون بالعبرانية والسريانية كالاروام والروس والبراطنة والفرنج قال الله سبحانه ليكون للعالمين نذيرا قال الله سبحانه ومن بلغ ولا يبلغ القرآن الى الهند والسند
وغيرهم ما عدا العرب الا بالترجمة واشار عليه السلام الى الثانية من الخمس بقوله ونصرت بالرعب على العدو ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر اي امامه وخلفه فيقذف
الرعب في قلوب اعدائه وجعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده وبين بلدان اعدائه اكثر من شهر واشار عليه السلام الى الثالثة بقوله واحلت لي الغنائم كلها وكان
من قبلي يعطونها ويحرمونها اي من امر بالجهاد منهم يعطونها والمراد ما عدا الحيوانات من الامتعة والاطعمة والاموال ما تا الحيوانات تكون ملكا للغانمين دون الانبياء الا
يجوز للانبياء اخذ شيء من ذلك بسبب الغنيمة كذا في الوفا وفيه نظر لان الضعيف هو الذي يختاره النبي في الجهاد من النار كان معدا للانبياء المجاهدين كما
للشيخ من التوراة في سفر الخامس بعد الاستبراء وحلق الراس للامراة وقطع اظفارها والحيوانات ياخذها المجاهدون واما الذهب والفضة والحلي فيعزلونها فتجيء النار
فتاكله ويؤيد هذا ما جاء في بعض الروايات وكانت الانبياء يعزلون الخمس فتجيء النار فتاكله وامرت ان اقسمها في فقراء امتي واما ما قال الجلال السيوطي في تكملة
تفسير الجلال المحلي ان ذلك لم يعهد في زمن عيسى عليه السلام فجوابه ان عيسى عليه السلام لم يكن مامورا بالجهاد فلا يخالف ما سبق واشار عليه السلام الى الرابعة
بقوله وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلوة تمسحت اي تيممت حيث لا ماء وصليت فلا يختص السجود منها بموضع دون غيره وكان من قبلي لا يصلون
ذلك اي الصلوة في اي محل ادركتهم منه انما كان يصلون في كنائسهم وبيعهم وفي جابر رضي الله عنه لم يكن احد من الانبياء يصلي حتى يبلغ محرابه انتهى ولم يكن احد منهم
يتيمم لان التيمم من خصائص هذه الامة وقيل انه كان عيسى عليه السلام مخصوصا لانه يسيح في الارض يصلي حيث ادركته الصلوة واشار عليه السلام الى الخامسة
بقوله قيل لي سل الحديث وهي الشفاعة لاخراج من في قلبه ذرة من الايمان لم يكن له عمل صالح الا التوحيد اي اخراج من ذكر من النار لان شفاعة غيره عليه السلام تقع
فيمن في قلبه اكثر من ذلك قاله القاضي عياض وقال ابن دقيق العيد رحمه الله الاقرب ان اللام في قوله عليه السلام واعطيت الشفاعة للعهد والمراد الشفاعة العظمى
في اراحة الناس من هول الموقف وهذا هو المقام المحمود المعني بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهذه الشفاعة احدى الشفاعات الثلث المعنية
بقوله عليه السلام لي عند ربي ثلث شفاعات وعد بهن وقد اوصل ابن القيم الى اكثر من عشرين شفاعة وقال القاضي عياض وغيره على ما نقله الامام السبكي الشفاعة
الاسقام ان الشفاعة خمسة اقسام اولها مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب لا يدنوا اليها غيره وهي الشفاعة العظمى
ولم ينكرها احد الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه ايضا وردت لنبينا صلى الله عليه وسلم وقال ابن دقيق العيد ولا اعلم الاختصاص فيها
او عدم الاختصاص اقول وقال النووي هي مختصة به الثالثة الشفاعة بقوم استوجبوا النار وفي حديث ابي سعيد مرفوعا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة
يقولون اللهم سلم سلم وانها في اجازة الصراط ولم يرد تصريح بكونها مختصة او غير مختصة الشفاعة الرابعة فيمن دخل النار من المذنبين اما هذه فقد جاء فيها
شفاعة الملائكة الانبياء والمؤمنين وان الله تعالى بعد ذلك يخرج برحمته من قال لا اله الا الله الشفاعة الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها ولا
ينكرها المعتزلة ايضا انتهى كلامه مختصرا وجوز النووي اختصاصها به صلى الله عليه وسلم السادسة الشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كابي طالب وابي لهب
في كل يوم اثنين بالنسبة الى ابي لهب وفي رواية اعطيت ما لم يعطه احد من الانبياء نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد ومحمدا اي لان احدا من
الانبياء لم يسم بذلك فهو من خصائصه عليه السلام وفي وصفه صلى الله عليه وسلم نفسه بما ذكر اتباع لقول الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث ولئن شكرتم
لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وفي رواية فضلت على الانبياء بست ولا مخالفة بين ذكر الخمس والست لانه يجوز ان يكون اطلع اولا على الخمس ثم على الست ثم اشار
عليه السلام الى بيان الست بقوله اعطيت جوامع الكلم وفي هذا الحديث وارسلت الى الخلق كافة والخلق يشمل الجن والانس والملك والحيوان والنبات والحجر قال الحافظ

حكاية من جملة ... بعثته مطلقا ... في حق ...
وصدقه وعلم كذبه لزمهم التناقض والله الدال على عموم بعثته عليه السلام

باب بيان حين البعث

السيوطي ارساله للملائكة ورجحه في كتاب الخصائص ورجح قبله الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة
ورجحه ايضا البارزي وزاد انه مرسل لجميع الحيوانات والجمادات وازيد على ذلك انه مرسل الى نفسه مذهب الحافظ العراقي في نكته على ابن الصلاح والجلال المحلي انه
لم يرسل الى الملائكة كذا نقل الحلبي في سيرته والامام الفخر الرازي حكى الاجماع على انه لم يرسل الى الملائكة وما عدا الثقلين فبقي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس فعلى هذا
يكون قوله عليه السلام ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا من العام المخصوص وتبعه النيسابوري وقال البغوي اي للعالم في تفسيره ليكون
للعالمين نذيرا المراد منه الجن والانس واما قوله عليه السلام بعثت الى الاحمر والاسود فالمراد به العرب والعجم وفي الشفا وقيل الاحمر الانس والاسود الجان وذكر
السيوطي الاستدلال بقوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم فهو انذار للملائكة على لسانه عليه السلام في القرآن الذي انزل عليه فثبت بذلك
ارساله اليهم ودعوى الاجماع منازع فيها فهي غير مسموعة قال ابن حجر في الاصابة وهل يدخل الملائكة محل نظر فقد قال بعضهم ان ذلك ينبني على انه هل كان
مبعوثا اليهم اولا وصرح الحليمي والبيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان انه عليه السلام لم يرسل الى الملائكة وفي الباب الخامس عشر بانفكاكهم من شرعه قال المواد
في القسم الرابع فيما اختص به عليه السلام وتعقب الجلال المحلي العلامة جلال الدين بن ابي شريف فقال اعلم ان البيهقي نقل ذلك عن الحليمي فانه قال هذا معنى كلام
الحليمي وفي قوله اشعار بالتبري عن عهدته وبتقدير ان الاشعار به فلم يصرح بانه مرضي عنده واما الحليمي فانه وان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة
على الانبياء وما نقله عنه موافق بافضلية الملائكة فلعله بناه عليه واما ما ذكر من حكاية الرازي والنسفي الاجماع على انه عليه السلام لم يكن مرسلا اليهم فقد وقع
في نسخ من تفسير الرازي لكنا بينا بدل اجمعنا على ان قوله اجمعنا ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمنع انتهى
وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية اجماع انفردا بحكايته امر لا ينهض حجة على طريقة علماء النقل لان مدار نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة
كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما واللائق بهذه المسئلة التوقف عن الخوض فيها انتهى اقول وفي النسخة الموجودة عندي من التفسير الكبير وقع لفظ بينا واما
النيسابوري فقال والعالمون يشمل الخلائق كلهم على ان الاجماع دل على خروج الملائكة وما عدا الثقلين فبقي ان يكون مبعوثا الى الجن والانس انتهى قال السبكي
لجميع الانبياء وامهم من جملة امته عليه السلام قال عليه السلام والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني واخرج الامام احمد والبيهقي في شعب الايمان
عن جابر رضي الله عنه لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي لكن في اسناده مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقال احمد بن حنبل حديث مجالد حلم وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج
به واخرج احمد وغيره عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر رضي الله عنه الى رسول الله عليه السلام في حديث طويل وقال والذي نفس محمد بيده لو اصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه
لضللتم انكم حظي من الامم وانا حظكم من النبيين وفي النهر لابي حيان ان عبد الله بن سلام استاذن رسول الله عليه السلام ان يقيم على السبت وان يقرء من التورية في صلاته
من الليل فلم ياذن له وكون جميع الانبياء وامهم من امته عليه السلام المراد امة الدعوة لا امة الاجابة لانها مخصوصة بمن امن به عليه السلام بعد البعث وبعثته صلى الله
عليه وسلم رحمة حتى للكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة وحتى للملائكة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ذكر في الشفا
انه عليه السلام قال لجبرئيل عليه السلام يا جبرئيل هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله تعالى علي في القرآن بقوله عز وجل ذي قوة
عند ذي العرش مكين قال الجلال السيوطي ان هذا الحديث لم يقف له على اسناد فهو صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وفي لفظ
آخر فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر واحلت لي الغنائم وجعلت امتي خير الامم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
واعطيت الكوثر ونصرت بالرعب والذي نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة آدم فمن دونه تحت لوائي الحديث وقد سئل ابو الحسن الحال بالحاء المهملة
الشافعي محمد وموسى ايهما افضل فقال لا نه تعالى دخل بينه وبين موسى كلام الملك فقال واصطنعتك لنفسي وقال لمحمد ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
ففرق ما اقام بوصفه وبين ما اقامه مقام نفسه واخرج مسلم عن ابي هريرة رض قال قال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول
مشفع وعن انس رض قال قال عليه السلام انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة وعنه قال عليه السلام آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من
فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال عليه السلام انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما
من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وعن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله عليه السلام فخرج حتى اذا دنى منهم سمعهم يتذاكرون
قال بعضهم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم رسول الله عليه السلام وقال قد سمعت
كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم
القيمة تحته آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم
الاولين والآخرين على الله ولا فخر واخرج الدارمي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر
وكون الفاتح له الخازن لا ينافي من كون الفاتح له الحق سبحانه لما علم ان الخازن انما فتح بامر الله فهو الفاتح الحقيقي قال ابن عبد السلام من خصائصه عليه السلام ان الله

اخرجه

باب بدء الوحي

اخبره بالمغفرة لما تقدم وما تاخر ولم ينقل انه اخبر احدا من الانبياء بمثل ذلك ولانه لو وقع لنقل لانه مما تتوفر الدواعي على نقله ولا ينافي ذلك قوله تعالى في حق داود
عليه السلام فغفرنا له ذلك لانه غفران لذنب واحد فقط ايضا بل الظاهر انه لم يخبرهم بغفران ذنوبهم بدليل قوله في الموقف نفسي نفسي كما تقدم الى اخره وذكر الحلبي
في هذا المقام سبع عشرة خصلة لسيدنا رسول الله عليه السلام وانا اذكر في باب الخصائص له **باب بدء الوحي** له صلى الله عليه وسلم اخرج الشيخان عن
عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد في الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله الحديث قال القاضي عياض وانما ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالرؤيا لئلا يفجأه الملك الذي هو جبرئيل عليه السلام بالنبوة فلا تحتملها القوى البشرية اي وان لم يكن على صورته التي خلقه الله عليها ولا على سماع صوته
على ما يخبر به فكانت الرؤيا تانيسا له وعن علقمة بن قيس اول ما يؤتى به الانبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي انتهى وما يرونه في المنام له حكم اليقظة بجميع ما يطلع
عليه فالرسل اي انهم لا يكونون الا حقا قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا وكان مدة الرؤيا ستة اشهر قال فيكون ابتداء الرؤيا حصل في شهر ربيع
الاول وهو مولده صلى الله عليه وسلم ثم اوحي اليه في اليقظة في رمضان ذكره البيهقي وغيره اخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قال بعض العلماء معناه ان النبي عليه السلام حين بعث اقام بمكة ثلاثة عشر سنة وبالمدينة عشر سنين يوحى اليه فمدة
الوحي في اليقظة ثلاثة وعشرون سنة ومدة الوحي اليه في المنام ستة اشهر فمدة الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا هذا كلامه ويرده ما جاء في رواية انها جزء من سبعين
جزءا وفي رواية من اربعة واربعين وفي رواية انها جزء من خمسين وفي رواية من تسعة واربعين وفي اخرى انها من ستة وسبعين وذكر الحافظ ابن حجر ان اصح الروايات
رواية ستة واربعين ويليها انها جزء من سبعين جزءا اعلم ان الرؤيا المذكورة جزء من مطلق رؤية النبوة اي كجزء منها من جهة الاطلاع على بعض الغيب فلا ينافي انقطاع
النبوة بموته عليه السلام ومن ثم جاء ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قال في الاصل وروينا عن ابي بشر الدولابي بسنده عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
انه كان بدء امر النبي عليه السلام انه راى في المنام رؤيا فشق ذلك عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا فذكر
لها انه راى ان بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن بجبرئيل عليه السلام فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه فبشره برسالة
الله حتى اطمان ثم قال اقرء قال كيف اقرء قال اقرء باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فقبل رسول الله عليه السلام رسالة ربه
واتبع الذي جاءه به جبرئيل من عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارايتك الذي كنت حدثتك ورايته في المنام فانه جبرئيل استعلن فاخبرها
بالذي جاءه من الله فسمع فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي اتاك الله وابشر فانك رسول الله حقا وروينا من طريق الدولابي بسنده عن
ابن عباس قال بعث الله عز وجل محمدا على راس خمس سنين من بنيان الكعبة وكان اول شيء اراه واياه من النبوة رؤيا في النوم فذكر نحو ما تقدم وفي اخره فلما قضى
امره الذي امر به انصرف رسول الله عليه السلام منقلبا الى اهله لا ياتي على حجر ولا شجر الا سلم عليه سلام عليك يا رسول الله فرجع الى بيته وهو موقن
قد فاز فوزا عظيما الحديث انتهى اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا
يرى شيئا وثمان سنين واقام بالمدينة عشر الحديث واخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة
في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء قوله الخلاء اي الخلوة التي يكون فيها فراغ القلب والانقطاع
عن الخلق فهي تفرغ القلب عن اشغال الدنيا لدوام ذكر الله تعالى فيصفو وتشرق عليه انوار المعرفة قال الشيخ مجد الدين في سفر السعادة القسم الاول
بخلوة ان تكون الخلوة لطلب مزيد العلم من الحق لا من الفكر والنظر فمن كان يتكلم في الخلوة مع كون من الاكوان او ينفك منه فليس من الخلوة بشيء وكانت خلوة
رسول الله عليه السلام من القسم الاول انقطع عليه السلام عن كل ما سوى الحق سبحانه ومن كل الاشياء حتى من الاهل والمال وذات اليد بالكلية مستغرق
في بحار الذكر القلبي والروحي لا الذكر النفسي واللساني انتهى كلامه الشريف وقال شارحه يقال له في الطريقة النقشبندية الذكر والوقوف القلبي انتهى
الحراء بالمد والقصر وهذا الجبل يقال له الان جبل النور وهو على ميلين من الكعبة المشرفة وفي هذا الجبل كهف صغير طوله اربع اذرع شرعي وعرضه ذراع
وثلث في بعض المواضع واقل منه في بعض المواضع ومن هنا يرى الكعبة المشرفة وهذا الجبل هو الذي نادى رسول الله بقوله الي يا رسول الله لما قال له ثبير
وهو على ظهره اهبط عني يا رسول الله فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فيتحنث فيه وهو التعبد والليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله
ابهم العدد لاختلافه بالنسبة الى المدد فتارة كان ثلث ليال وتارة سبع ليال وتارة شهر رمضان او غيره وفي كلام بعضهم ما قد يدل على انه لم يتجاوز الاقل
من شهر قال السراج البلقيني في شرح البخاري لم يجئ في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده عليه السلام انتهى كلامه قيل كان تعبده التفكر مع الانقطاع
عن الناس وقيل كان تعبده بالذكر وصححه في سفر السعادة وقيل يتعبد قبل النبوة بملة ابراهيم عليه السلام وروي الشيخ ابن حجر العسقلاني في شرح الصحيح البخاري
يتحنث بدل يتحنف بالفاء من التحنف وهو اتباع الملة الحنفية الابراهيمية وقيل بشريعة موسى وقيل بكل ما صح انه شريعة لمن قبله غير ما نسخ ذلك في شرعنا وقيل

باب بدء الوحي

ولم يسمع انه اختفى اكثر من شهر

باب بدء الوحي

شيخ هي الذين العربي صنعه عليه السلام قبل نبوته كان ينزعه ابراهيم عليه السلام حتى فجئه الوحي جاءته الرسالة ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق
وهو في غار حراء وكان صلى الله عليه وسلم اذا قضى جواره من ذلك كان اول ما يبدأ به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله تعالى
ثم يرجع الى بيته فجاءه الملك فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم فرجع
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على
نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به
الى ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وفي رواية العبراني فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله
ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة
هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما
جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي وزاد البخاري حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه
مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبل وكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبرئيل فقال انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه قال له
اي الاصل وفي رواية يونس عن ابن اسحاق بسنده الى ابي ميسرة عمرو بن شراحيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء
اي يا محمد يا محمد وفي رواية ارى نورا اي يقظة لا مناما وقد خشيت والله ان يكون لهذا امر وفي رواية والله ما ابغضت بغض هذه الاصنام شيئا ولا الكهان
واني لاخشى ان اكون كاهنا اي متكون الذي ينادي تابع من الجن وفي رواية اخشى ان يكون بي جنون اي لمة من الجن قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله
انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وفي رواية ان خلقك كريم اي فلا يكون للشيطان عليك سبيل فلما دخل ابو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمه ذكرت خديجة له فقالت يا عتيق اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك قال
خديجة فانطلقا فقصا فقال اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول لك
ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة
ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك لنبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك
فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة وعليه ثياب من الحرير لانه امن بي وصدقني يعني ورقة وفي الدر المنثور اخرج ابن ابي شيبة
في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي ميسرة الى انك نبي مرسل والقس بكسر القاف رئيس النصارى وفي القاموس بالفتح رئيس النصارى
في العلم وفي رواية ابصرته في بطنان الجنة وعليه السندس وفي رواية قد رأيته فرأيت عليه ثيابا بيضا واحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض اقول
صريح الرواية الثالثة انه لم يره في الجنة فقد تعددت الرؤية وفي رواية لا تسبوا ورقة فاني رأيت له جنة او جنتين لانه امن بي وصدقني اي قبل الدعوة التي هي الرسالة
وجزم ابن كثير باسلامه وفي الامتاع ان ورقة مات في السنة الرابعة من البعث ويوافقه ما يأتي عن سيرة ابن اسحاق وعن كتاب الخميس وسيأتي عن الذهبي ما يخالفه
ايضا ما قال سبط ابن الجوزي انه من اهل الفترة ودفن بالحجون فلم يكن مسلما ويؤيده ما جاء في رواية في سندها ضعف عن ابن عباس ان ورقة مات على نصرانيته وهذه
الرواية اي رواية عمرو بن شرحبيل لا يدل للقول بان الفاتحة اول ما نزلت اذ يبعد كل البعد ان تكون هذه الرواية قبل نزول اقرأ باسم ربك قال الحلبي ثم رأيت
عن البيهقي انه قال فيما روي عن اسباب النزول عن علي كرم الله وجهه لما سمع النداء يا محمد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
ثم قال قل الحمد لله ولما بلغ ولا الضالين قال قل امين فقال امين كما في رواية عن وكيع وابن ابي شيبة في المصنف هذا مرسل رجاله ثقات فان كان محفوظا فيحتمل ان
يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر قال في الكشاف سورة العلق عن ابن عباس ومجاهد هي اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل
ثم سورة القلم واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال باقرأ هذا كلامه وقال النووي القول بان الفاتحة اول ما نزل
بطلانه اظهر من ان يذكر اقول اخرج الواحدي في اسباب النزول والثعلبي في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت
وحدي سمعت نداء الحديث واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن الاعرابي في معجمه والطبراني في الاوسط من طريق مجاهد عن ابي هريرة انها نزلت بالمدينة واخرج
وكيع والفريابي وابو عبيد وابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيره وابو بكر بن الانباري وابو الشيخ وابو نعيم في الحلية من طرق عن مجاهد
قال نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة واخرج ابو بكر بن الانباري عن قتادة قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة واخرج ابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما

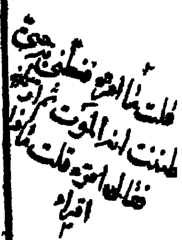
ظهر قول الذهبي انه مات بعد النبوة وقبل الرسالة

باب بدء الوحي

من القرآن بمكة اقرء واخرج ابن مردويه عن عبد الله ابن الزبير قال انزل بمكة اقرء واخرج ابن ابي شيبة وابن الضريس وابن الانباري في المصاحف والطبراني و
الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ابي موسى الاشعري رض قال كانت اقرء اول سورة انزلت على محمد واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب حدثني محمد
عباد بن جعفر المخزومي انه سمع بعض علمائهم يقول كان اول ما انزل الله على نبيه اقرء الى ما لم يعلم فقالوا هذا صدرها الذي انزل يوم حراء ثم انزل اخرها بعد ذلك بما
شاء الله واخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي وصححه عن عائشة قالت ان اول ما نزل من القرآن اقرء باسم ربك واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد
والبخاري ومسلم وابن جرير وابن الانباري وابن مردويه والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رض انها قالت اول ما بدئ به الحديث
الذي تقدم ذكره واخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال اول سورة نزل على محمد اقرء واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال اول ما نزل
من القرآن اقرء ثم ن والقلم واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال اول شيء نزل من القرآن خمس آيات اقرء الى قوله ما لم يعلم واخرج ابن ابي شيبة عن
عبيد بن عمير قال اول ما نزل في القرآن اقرء ثم نون واخرج ابن الانباري في المصاحف عن عائشة قالت كان اول ما نزل عليه الله اقرء و ن والقلم ويا ايها المدثر والضحى
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري وعمرو بن دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرء باسم ربك الذي خلق
الى ما لم يعلم واخرج الحاكم من طريق عمرو بن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرء باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن شداد وقال اتى جبرئيل محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرء فقال وما اقرء فضمه ثم قال يا محمد
اقرء قال وما اقرء قال باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فجاء الى خديجة فقال يا خديجة ما اراه الا قد عرض لي قالت كلا والله ما كان ربك يفعل ذلك بك ما
اتيت فاحشة قط فاتت خديجة ورقة فاخبرته الخبر قال لئن كنت صادقة ان زوجك لنبي وليلقين من امته شدة ولئن ادركته لاومنن به ثم قال ابطاء عليه جبرئيل فقالت
خديجة ما ارى ربك الا قد قلاك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج ابن مردويه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتكف هو وخديجة شهرا فوافق ذلك رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع السلام عليكم قالت فظننت انه فجاءة الجن فقال ابشروا فان السلام خير ثم رأى
يوما آخر جبرئيل على الشمس له جناح بالمشرق وجناح له بالمغرب قال فهبت منه فانطلق يريد اهله فاذا هو بجبرئيل بينه وبين الباب فكلمني حتى انست به ثم وعدني
موعدا فجئت للموعد واحتبس علي جبرئيل فلما اراد ان يرجع اذا هو به وبميكائيل فهبط جبرئيل الى الارض وبقي ميكائيل بين السماء والارض قال فاخذني جبرئيل فصلقني
لحلاوة القفا وشق عن بطني فاخرج منه ما شاء الله ثم غسله في طست من ذهب ثم اعاده فيه ثم كفاني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم ثم قال لي
اقرء باسم ربك ولم اقرء كتابا قط فاخذ بحلقي حتى اجهشت بالبكاء ثم قال لي اقرء باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال فما نسيت شيئا بعد ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر
فوزنته ثم وزنني بمائة فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة قال ثم جئت الى منزلي فما يلقاني حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله حتى دخلت على خديجة
فقالت السلام عليك يا رسول الله وروى في الاصل بسنده عن علي بن كثير عن ابي سلمة قال سالت جابر بن عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا فنظرت عن يساري فلم ار شيئا فنظرت من بين يدي فلم ار شيئا فرفعت
راسي فرأيت شيئا بين السماء والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت هذه الآية يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر وذلك قبل ان تفرض الصلوة واخرج الشيخان عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء
فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض فجئثت اي فزعت منه رعبا حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني
زملوني فزملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ثم حمي الوحي وتتابع قال النووي والقول بان اول ما نزل يا ايها
المدثر ضعيف او باطل وانما نزلت بعد فترة الوحي ومما يدل على قوله عليه السلام فاذا الملك الذي جاءني بحراء ومما يدل على ذلك ايضا ما في البخاري
في رواية جابر رض انه صلى الله عليه وسلم حدث عن فترة الوحي لا عن ابتداء الوحي فما جاء عن بعضهم يعني عن ابتداء الوحي فيه نظر وكذا في قول الراوي عن جابر
جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت لان جواره بحراء كان قبل فترة الوحي الا ان يقال لجابر رض جاء عنه روايتان واحدة في ابتداء الوحي واخرى في فترة الوحي
ويجوز ان يكون عليه السلام جاور بحراء في مدة فترة الوحي ويؤيد ذلك ما في البيهقي عن مرسل عبيد بن عمير وفي الاصل انه صلى الله عليه وسلم يجاور في كل سنة
شهرا وكان ذلك مما يتحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر وقوله قريش اي المتالهون منهم كان اول من تحنث فيه من قريش جده عليه السلام عبد المطلب قال ابن الاثير
اول من تحنث بحراء عبد المطلب كان اذا دخل شهر رمضان صعد حراء واطعم المساكين ثم تبعه على ذلك من كان يتعبد كورقة بن نوفل وابو امية بن المغيرة وكان يجاور ذلك
الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدء به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او
ما شاء الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما اراد من كرامته وذلك الشهر رمضان يوم الاثنين لسبع منه وقيل لسبع عشرة مضت
منه رواه البراء بن عازب وغيره كذا في الاصل وقيل شهر ربيع الاول عن ابي هريرة انه كان في السابع والعشرين من شهر رجب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

باب بدء الوحي

كما كان يخرج يجاوره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها وتلك الليلة ليلة سبع عشرة من ذلك الشهر وقيل رابع عشرين وقال
ابو عمر كان ذلك ليلة ثمان من ربيع الاول يوم الاثنين وقيل ليلة ثالثة سنة احدى واربعين من عام الفيل وقال بعضهم القول بانه في ربيع الاول هو الحق القول
بانه بعث على رأس الاربعين لان مولده عليه السلم في ربيع الاول على الصحيح وقد اورد الحافظ الدمياطي في سيرته عن ابي هريرة رضه من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله
له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل عليه السلم على النبي عليه السلام بالرسالة واول يوم هبط فيه جبرئيل عليه السلام هذا كلامه وجاء ان رسول الله صلى الله
عليه السلم قال لبلال رضه لا يفوتك صوم يوم الاثنين لاني ولدت فيه وبعثت فيه قال الامام الصرصري رحمه واتت عليه اربعون فاشرقت شمس النبوة منه في رمضان فالاكثر
القيم في الهدى واحتج القائلون بانه كان في رمضان بقوله تعالى شهر رمضان الذي نزل فيه القران قالوا اول ما اكرمه الله بنبوته انزل عليه القران واجيب بان المراد
بنزول القران في رمضان نزوله جملة واحدة في ليلة القدر الى بيت العزة في سماء الدنيا ثم انزل نجوما بحسب الوقائع في ثلث وعشرين سنة لما اخرج ابن الضريس وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله انا انزلناه قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة من الذكر الذي
عند رب العزة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم جعل جبرئيل ينزل على محمد بجواب كلام العباد واعمالهم جاء جبرئيل بامر الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءني وانا نائم بنمط من ديباج وهو ضرب من البسط فيه كتاب اي مكتوب فقال اقرء فقلت ما اقرء اي لا اقرء قال ذلك الا امتناعا اي تخلصا منه ان يعود لي بمثل ما صنع عند الغطاء
باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى ما لم يعلم فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي اي استيقظت فكانما كتبت في قلبي كتابا فخرجت اي من الغار
حتى اذا كنت في سطح من الجبل اي في جانب منه سمعت صوتا من السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل فرفعت راسي الى السماء انظر فاذا جبرئيل في صورة رجل صاف
قدميه وفي رواية واضعا احدى رجليه على الاخرى في افق السماء اي نواحيها يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل فوقفت انظر اليه فما اتقدم وما اتأخر وجعلت
اصرف وجهي عنه في آفاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رأيته كذلك فما زلت واقفا ما اتقدم امامي وما ارجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة
ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة اي في الغار فجلست الى فخذها مضيفا اليها اي مستندا اليها فقالت يا ابا القاسم
اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا مكة ورجعوا الي اقول وهذا يدل على ان خديجة رضه كانت معه صلى الله عليه وسلم بغار حراء وهو الموافق لما تقدم
وقد يخالف ذلك ما روي ان خديجة صنعت طعاما ثم ارسلته الى رسول الله فلم تجده بحراء فارسلت في طلبه الى بيت اعمامه واخواله فلم تجده فشق ذلك عليها فهذا
يدل على انها لم تكن معه بحراء وفي سفر السعادة ما يقتضي انه جاء صلى الله عليه وسلم بالنمط في اليقظة في حراء فقط ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت ابشر يا ابن عمي واثبت
فوالذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها اي التي تتجمل بها عند الخروج ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد
تنصر وقرء الكتب وسمع من اهل التورية والانجيل فاخبرته بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى وسمع اي رأى جبرئيل وسمع منه انت رسول الله وانا
جبرئيل فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى الذي هو جبرئيل وانه لنبي هذه
الامة فقولي له فليثبت وقدوس قدوس الطاهر المنزه عن العيوب وهذا يقال للتعجب اي وجاء بدل قدوس سبوح سبوح رب الجبرئيل ما يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها
الاوثان جبرئيل امين الله بينه وبين رسله فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة ابن
نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال له يا ابن اخي اخبرني بما سمعت ورأيت فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة
ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتؤذينه ولتقاتلنه ولتخرجنه بهاء السكت ولا نكون الا ساكنه ولئن انا ادركت ذلك اليوم لانصرن الله
نصرا يعلمه ثم ادنى راسه منه اي من رسول الله وقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله الى منزله ولا مانع من تكرار مراجعة ورقة وقد جاء ان ابا بكر دخل على خديجة وليس عندها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عتيق الحديث وقد تقدم ذكره في رواية يونس الى عمرو بن شرحبيل وهذا قبل ان يراه ويجتمع به ويجيء اليه بالقران ويحتمل ان سؤال
ورقة ثلث مرات الاولى على يد ابي بكر رضه وذلك قبل ان يرى جبرئيل عليه السلم والثانية التي رأى فيها جبرئيل عليه السلم وسمع منه ولم يجتمع به وذلك عند
اجتماعه عليه السلم بورقة في الطواف والثالثة بعد مجيء جبرئيل له يقظة بالقران باقرأ باسم ربك وذلك على يد خديجة ولا ينافي ما ذكره الحافظ ابن حجر ان القصة
لم يتعدد وجزمها بعد لا تعدد قصة مجيء جبرئيل عليه السلم له باقرأ يقظة وانما قال ورقة له عليه السلم يا ابن اخي لانه يجتمع مع عبد الله والد النبي عليه السلم
في قصي فكان عبد الله بمنزلة الاخ له او للتوقير وانما ذكر ورقة موسى دون عيسى مع ان عيسى اقرب منه وهو على دينه لان نبوة عيسى عليه السلام متممة ومقررة
لشريعة موسى عليهما السلام لا ناسخة لها ولان ورقة ممن تنصر والنصارى لا يقولون بنزول جبرئيل على عيسى عليه السلام بل يقولون انه كان يعلم الغيب وفي بعض
الروايات جمع وقال وانك على مثل ناموس موسى وعيسى وفي فتح الباري ان عند اخبار خديجة رضه لورقة بالقصة قال لها هذا ناموس عيسى وعند اخبار النبي له
بالقصة قال هذا ناموس موسى فالمصر في سيرة الهشامية على مجيئه بالنمط وقوله عليه السلم ما انا بقاري في المواضع الثلاثة معناه مختلف ففي الاول معناه الاخبار
بعدم ايجاد القراءة والثاني معناه الاخبار بانه لا يحسن شيئا يقرءه وبعضهم جعل قوله الاول لا اقرء لا احسن القراءة بدليل انه جاء في بعض الروايات ما احسن ان اقرء



١٢ انصرف عني



باب بدء الوحي

وقد يكون بمعنى الثاني فيكون تاكيدا له والغرض منهما شيء واحد وقال ابو شامة بان يحمل قوله اولا ما انا بقارئ على الامتناع وثانيا على الاخبار بالنفي المحض و
ثالثا على الاستفهام والحكمة في اللفظ ثلاثا ليشغله عن الالتفات لشيء آخر واظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه ومثل ابدا ٣
للظن التخييل والوسوسة لانهما ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك الخط بجسمه الشريف علم انه من امر الله وقال السهيلي فيه اشارة الى انه عليه السلام يحصل له
شدائد ثلاث ثم يحصل له الفرج بعد ذلك وكانت الاولى دخاله قريش له الشعب والتضييق عليه والثانية اتفاقهم على الاجتماع على قتله والثالثة خروجه من احب
البلاد واقول الاولى الاتفاق على قتله والثانية قضية احد والثالثة غزوة الخندق وقيل غطه ثلاثا لنترقى نفسه الشريفة عن المراتب الثلثة بها الامارة
واللوامة والملهمة الى المطمئنة   تبارك الله ما وحي بمكتسب   ولا نبي على غيب بمتهم   وقوله ورفة في حديث عائشة رض بالبوني فيها جذعا الضمير للنبوة
اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها واصل الجذع من اسنان الدواب هو ما كان منها شابا ولم يكن جواره عليه السلام لطلب النبوة
لانها اجل من ان تنال بالطلب والاكتساب انما هي موهبة من الله والله اعلم حيث يجعل رسالته ولكن كان رسول الله عليه السلم يتعبد ويتحنث كما كان دأب
جده عبد المطلب وورقة بن نوفل وابو امية بن المغيرة كما قد سرحنا لك من كلام ابن الاثير ولم تكن الرجفة المذكورة خوفا من جبرئيل فانه عليه السلم اجل من ذلك و
اثبت قلبا وانما رجف غبطة بحاله واقباله على الله عز وجل فخشي ان يشتغل بغير الله عن الله وقيل خاف من ثقل اعباء النبوة قال الله سبحانه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
كما خاف موسى عليه السلم وقال الله سبحانه على لسانه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واخرج احمد عن عبد الله بن عمرو رض سألت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض كذا في الدر المنثور وقد تكلم
العلماء في معنى قوله عليه السلم لخديجة رض لقد خشيت على نفسي قال في الشفا ليس معناه الشك فيما اتاه الله من النبوة لان الله خلق في قلب محمد عليه السلم علما
ضروريا بان المتكلم معه هو الله سبحانه وان المرسل له ربه تعالى لا غيره ولكنه خشي ان لا تحمل قوته مقاومة الملك واعباء النبوة والوحي بناء على انه قال ذلك بعد
الملك وارسالة اليه بالنبوة فان للنبوة اثقالا لا يستطيع حملها الا اولو العزم من الرسل وفي كلام ابن حجر اختلف العلماء في هذه الخشية على اثني عشر قولا واولاها
بالصواب واسلمها من الارتياب ان المراد بها الموت والمرض ودوام المرض وذهب الاسمعيلي الى ان هذه الخشية كانت منه قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الذي
جاءه ملك من عند الله وكانت اشق شيء عليه ان يقال له مجنون ويؤيده ما جاء في بعض الروايات انه قال عليه السلم اخشى ان يكون لي جنون وقيل ان خشيه
كانت من قومه ان يقتلوه ولا عجب فانه بشر يخشى من القتل والاذية كما يخشى البشر وروى الامام ابو جعفر بن جرير عن ابن عباس رض قال اول ما نزل جبرئيل على محمد
عليه السلام قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقرء باسم ربك الذي خلق حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره
قال الحافظ ابن كثير بعد ان ذكره وهذا الاثر غريب وانما ذكرناه ليعرف فان في اسناده ضعفا وانقطاعا قال الحافظ ابن حجر هذا الذي وقع له عليه السلم في ابتداء الوحي
من خصائصه عليه السلام اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك وقولها في حديث عائشة فوالله لا يخزيك الله ابدا اي لا يفضحك
وفي رواية لابي ذر لما يحزنك تحمل الكل اي الثقل الذي يحصل منه التعب والاعياء للعزلة وتكسب المعدوم بضم التاء والمعدوم المفلس اي توصل اليه الخير الذي
لا يجده عند غيرك وبهذا يعلم سقوط قول الخطابي الصواب المعدم بلا واو لان المعدوم لا يكسب نوائب الحق اي حوادثه قوله يا ابن عم وفي بعض الروايات اي عم
صوابه ابن عم لانه ابن عمها كما وقع في مسلم قال ابن حجر وهو وهم لانه وان كان صحيحا لارادة التوقير لكن القصة لم تتعدد ومخرجها متحد فلا يقال بجواز انها جاءت اليه بعد
نزول الاية مرتين قالت في مرة اي عم وفي مرة اي ابن عم الناموس اي صاحب الوحي قوله مخرجي هم بتشديد الياء المفتوحة جمع مخرج وقال عليه السلام في جواب قوله اذ يخرجك
او مخرجي هم استفهاما انكاريا وهذا دليل على شدة حب الوطن وعسر مفارقته خصوصا وذلك الوطن حرم الله وجوار بيته ومسقط راسه عليه السلام قوله مؤزرا
اي شديدا قويا من الازر وهو الشدة وفي بعض الروايات انه قال لها ابن عمك لصادق وان هذا البدء نبوة قال الحلبي وفي بعض الروايات ان خديجة
ان تذهب به الى ورقة ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من اهل نينوى قرية سيدنا يونس عليه السلم فقالت له يا عداس اذكرك الله الا ما اخبرتني هل
عندكم من جبرئيل اي فان هذا الاسم لم يكن معروفا بمكة ولا بغيرها من ارض العرب فقال عداس قدوس قدوس ما شان جبرئيل يذكر بهذه الارض التي اهلها
اهل اوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه فقال هو امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى انتهى وفيه انه سيأتي عند الكلام على ذهابه عليه السلام
للطائف بعد موت ابي طالب يلتمس اسلام ثقيف اجتماعه عليه السلام بعداس الموصوف بما ذكر لكن في تلك القصة ما قد يبعد معه كل البعد انه المذكور هنا
ثم رايت ان عداسا المذكور هنا كان راهبا وكان شيخا كبير السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر وان خديجة قالت له انعم صباحا يا عداس فقال كان هذا كلام
كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت اجل قال ادني مني فقد ثقل سمعي فدنت منه ثم قالت له ما تقدم وهذا صريح في انه غير عداس الاتي ذكره وانهما اشتركا
في الاسم والبلد والدين وكونهما غلامين لعتبة بن ربيعة ففي كلام ابن دحية عداس كان غلاما لعتبة بن ربيعة من اهل نينوى عنده علم من الكتاب وارسلت
اليه خديجة تسأله عن جبرئيل فقال قدوس قدوس وفي رواية ان عداسا هذا قال لها يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا

قلب ... بانه ... مع ... ان ... الله ...

ذكر عداس النصراني

باب بدء الوحي

وانطلقي الى صاحبك فانكان مجنونا فانه سيذهب عنه وان كان من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي برسول الله صلى الله عليه
وسلم مع جبرئيل يقرءه هذه الآيات ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون فلما سمعت خديجة رضه قرائته عليه السلام اهتزت فرحا
ثم قالت للنبي عليه السلام فداك ابي وامي امض معي الى عداس فلما راه عداس كشف عن ظهره الشريف فاذا خاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر
ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي الذي بشرت به موسى وعيسى الحديث وكون نزولها لهذا السبب يخالف لما اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانوا يقولون
للنبي عليه السلام انه مجنون به شيطان فنزلت ما انت بنعمة ربك بمجنون كذا ذكر في الدر المنثور الا ان يقال لا مانع من تعدد النزول وذكر ابن دحية ايضا انه
صلى الله عليه وسلم لما اخبرها بمجيء جبرئيل ولم تكن سمعت به قط كتبت الى بحيرا الراهب فسئلته عن جبرئيل فقال لها قدوس قدوس يا سيدة نساء قريش انى لك
بهذا الاسم فقالت بعلي وابن عمي اخبرني بانه ياتيه فقال انه السفير بين الله وانبيائه وان الشيطان لن يجترئ ان يتمثل به ولا ان يتسمى باسمه وزاد الحافظ السيوطي ولا
يعرف ذلك لغيره من الملائكة. ونقل الماوردي عن الشعبي ان الله قرن اسرافيل
عليه السلام بنبيه ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه يعلمه الشيء بعد الشيء ولا يذكر له القران فكان في هذه المدة مبشرا بالنبوة ويدل لذلك ما قيل انه مكث
خمس عشرة سنة يسمع الصوت احيانا ولا يرى شخصا وسبع سنين يرى نورا ولم ير شيئا غير ذلك ولما روى صاحب الاصل عن الشعبي ان رسول الله عليه السلام وكل به
اسرافيل عليه السلام فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي ثم وكل به جبرئيل فجاءه بالقران والوحي ولما ذكر شيخ شيوخنا مجد الدين الفيروزابادي
في سفر السعادة ان رسول الله عليه السلام لما بلغ ثمان او ثمانيا امر الله سبحانه اسرافيل عليه السلام بان يلازمه فكان اسرافيل قرينه حتى تمت السنة الحادية عشرة
فامر جبرئيل عليه السلام بملازمته وكان جبرئيل عليه السلام ملازما له تسعا وعشرين سنة لكن لا يظهر عليه وفي بعض الروايات الصحيحة ان اسرافيل عليه السلام في ايام ملازمته
ظهر عليه عليه السلام مرارا وكلمه بكلمة او كلمتين مرارا وكان يسمع رسول الله عليه السلام قبل نزول الوحي بخمسة عشر سنة من اليمين واليسار والفوق صوتا
يا محمد وكان لم ير شخصا سبع سنين كان يرى نورا ويفرح به ولم ير شيئا غير ذلك انتهى وقال الحلبي واعترض على الحافظ السيوطي بعضهم بان اسرافيل كان سفيرا
بين الله وبينه عليه السلام عن الشعبي ثم جاءته النبوة وهو ابن اربعين سنة وقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين فلما مضت ثلاث سنين تولى عنه اسرافيل
وقرن به جبرئيل وقد تقدم ان اسرافيل قرن به قبل النبوة ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه الى اخره ويلزم ان يكون قرن به اسرافيل بعد النبوة ايضا ثلاث سنين
وقال بعض الحفاظ والظاهر والله اعلم ان مدة الفترة كانت بين اقرأ ويا ايها المدثر وهي المدة التي اقترن معه فيها اسرافيل كما قال الشعبي ويوافق ذلك ما في الاستيعاب
لابن عبد البر ان الشعبي قال انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين وقرن بنبوته اسرافيل عليهما السلام ثلث سنين وفي سيرة الحافظ الدمياطي قال بعض العلماء وقرن به
اسرافيل ثم قرن به جبرئيل عليهما السلام وانكر الواقدي على الشعبي كون اسرافيل قرن به اولا وقال لم يقترن به من الملائكة الا جبرئيل اي بعد النبوة ويحتمل مطلقا
وقال بعضهم ما قاله الشعبي هو الموافق لما هو المشهور المحفوظ الثابت في الاحاديث الصحيحة والحافظ ابن حجر نظر في كلام الواقدي بان المثبت مقدم على النافي
الا ان صحب النافي دليل نفيه فيقدم هذا كلامه لا يقال قد وجد الدليل فقد جاء بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبرئيل عليه السلام جالس اذ
سمع صوتا نقيضا اي صوتا من السماء فرفع جبرئيل عليه السلام بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال جماعة من العلماء ان هذا
الملك اسرافيل عليه السلام لانا نقول هذا مجرد دعوى لا دليل عليها ولا يحسن ان يكون متمسكهم ومستندهم في ذلك ما في الطبراني عن ابن عمر رضه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي وهو اسرافيل عليه السلام فقال انا رسول ربك الحديث اذ ليس في ذلك
دليل على ان اسرافيل لم يكن انزل اليه عليه السلام قبل ذلك حتى يكون دليلا على ان اقتران جبرئيل به عليه السلام سابق على اقتران اسرافيل به وفي كلام الحافظ
السيوطي ان مجيء اسرافيل عليه السلام كان بعد ابتداء الوحي بسنتين كما يعرف ذلك من سائر طرق الاحاديث واجاب الحافظ السيوطي عن هذا الاعتراض بان التنصيص
هو المقصد لذلك وذلك لا يعرف لغير جبرئيل فلا ينافي ذلك مجيء غيره من الملائكة الى النبي عليه السلام في بعض الاحيان اقول الملخص قد ذكر ابن الاثير في جامع الاصول
وابن الجوزي في الوفاء ان اسرافيل عليه السلام كان يلازمه في بدء النبوة ثلاث سنين ثم نزل جبرئيل عليه السلام وجاءه بالرسالة ولم يات اسرافيل في مدة مقارنته وملازمته له عليه
بالوحي ولم يات بالوحي غير جبرئيل عليه السلام وفي المواهب اللدنية قال وفي تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه عشرين سنة كذا رواه ابن سعد والبيهقي وقد ذكر ابن عادل في تفسيره
ان جبرئيل عليه السلام نزل على النبي عليه السلام اربعة وعشرين الف مرة ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة
واعلاها كونه عالما فالله تعالى امتن على الانسان بنقله من ادنى المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي تعليم العلم وقال في الاصل بسنده عن اسمعيل بن حكيم مولى آل الزبير
رضي الله عنه انه حدث عن خديجة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم اي وذلك
قبل ان ياتيه بامره بناء على انه اول ما نزل ه قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبرئيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني فقالت

فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبرئيل فنزل عليه القران على لسانه

باب بدء الوحي

يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي اليمنى قال فتحول رسول الله فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها ثم قالت هل تراه قال نعم فالقت خمارها فتحسرت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا بشيطان وفي الخصائص الكبرى ما يدل على ان ما فعلته خديجة رضي الله عنها كان عند تراءيه له صلى الله عليه وسلم وقبل اجتماعه به ومجيئه له بالقرآن وروى ابن اسحق عن شيوخه انه عليه السلام كان يرقى من العين وهو بمكة قبل ان ينزل عليه القرآن فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه مثل ذلك وهذا يدل على انه كان يصيبه عليه السلام قبل نزول القرآن ما يشبه الاغماء بعد حصول الرعدة فقالت له خديجة رض اوجه اليك من يرقيك قال اما الآن فلا وقال في الاصل بسنده عن ابن عباس رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من الانبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا وان جبرئيل ياتيني فيكلمني كما ياتي احدكم صاحبه فيكلمه وبسنده عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء من نبي الا قد اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله عز وجل الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة قال ابن القيم وللوحي مراتب عديدة احدها الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الثانية ما جاء في حديث عبد بن عمير في خبر نزول جبرئيل عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم وحديث عائشة وغيرها انه كان في اليقظة فهذه حالة ثانية ولا تعارض لجواز الجمع بينهما بوقوعهما معا او يكون الاول في النوم توطئة للاتيان في اليقظة والثالثة ما نقل في الطرق الصحاح عن عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلث سنين ياتيه بالكلمة من الوحي والشيء منه ما تقدم والرابعة وهي ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله يعني اطلبوا ما فيه رضاه ولا تطلبوا ما فيه حظوظ دنيا لما فيه هلاك اخرجه ابن ابي الدنيا في القناعة وصححه الحاكم والروع بضم الراء النفس وروح القدس جبرئيل عليه السلام والخامسة ما كان يتمثل له الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي منه ما يقول له فقد كان ياتيه في صورة دحية بالفتح او الكسر وقد يكون في صورة رجل آخر ومنه ما وقع في حديث عمر رض بينما نحن جلوس عند رسول الله اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا اخرجه مسلم وفي صحيح ابن حبان والذي نفسي بيده ما اشتبه علي منذ اتاني قبل مرته هذه وما عرفته حتى ولى وكان اذا اتاه على صورة آدمي ياتيه بالموعد والبشارة فان قيل اذا اتاه جبرئيل على صورة الا دحية او غيره هل هي الروح تتشكل بذلك الشكل وعليه يصير جسده الاصلي حيا من غير روح او يصير ميتا اجيب بان الجائي يجوز ان لا يكون هو الروح بل الجسد لانه يجوز ان الله تعالى يجعل في الملائكة قدرة على التطور والتشكل باي شكل ارادوه كالجن فيكون الجسد واحدا ومن ثم قال الحافظ ابن حجر ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تانيسا لمن يخاطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي فقط وقد ذكر ابن السبكي في الطبقات ان كرامات الاولياء انواع وعد منها ان يكون له اجساد متعددة ومنه قصة قضيب البان والشيخ عبد القادر الطحطوطي ويقال له في عرف الصوفية عالم المثال ولعل مجيء جبرئيل عليه السلام في صورة دحية كان في المدينة بعد اسلامه واجاب السبكي بانه لا يبعد ان لا يكون انتقالها موجب موته كانتقال ارواح الشهداء الى اجواف طير خضر وموت الاجساد بمفارقة الارواح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراها الله تعالى في بني آدم فلا يلزمه في غيرهم انتهى والسادسة كان ياتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس فيكون اوعى لما يسمع وكان اشده عليه حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم الشديد البرد وان راحلته لتبرك به في الارض وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما نزلت سورة المائدة عليه كان على ناقته فلم يستطع ان تحمله فنزل عنها وفي رواية فاندق كتفا راحلته العضباء من ثقل السورة ولقد جاءه الوحي كذلك وفخذه عليه السلام على فخذ زيد بن ثابت رضي الله عنه فثقلت عليه حتى كادت ترضها وروي الطبراني عن زيد بن ثابت رض قال كنت اكتب الوحي لرسول الله عليه السلام وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديد وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه اي ازيل عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما فرغ حتى يكاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا انتهى ولما نزلت عليه سورة المائدة كانت تنكسر عضد ناقته من ثقل السورة رواه احمد والبيهقي في الشعب كذا في مواهب واخرج احمد عن عبد الله بن عمرو سألت النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض وعن اسماء بنت عميس رض كان رسول الله اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه وفي رواية يصير كهيئة السكران اي يقرب من حال المغشي عليه حتى يصير صورته صورة السكران مع بقاء عقله وتمييزه وروى مسلم بسنده عن يعلى رض كان يقول لعمر بن الخطاب رض ليتني ارى نبي الله حين ينزل عليه الوحي فيه فجاءه الوحي فاشار عمر بيده الى يعلى بن امية وفيه فادخل رأسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط ساعة وفي رواية منه فنظرت اليه له غطيط قال واحسبه قال كغطيط البكر وفي مسلم عن ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي لم يستطع احد منا ان يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة بمعناه وفي لفظ كان اذا نزل عليه الوحي استبلته الرعدة وعن عمر بن الخطاب رض كان اذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوي النحل

باب بدء الوحي

الحافظ ابن حجر بسماعه الذهبي بالنسبة الى الحاضرين والصلصلة بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فالراوي شبهه دوي النحل والنبي عليه السلام شبهه بصلصلة الجرس
فالمراد بهما شيء واحد ولا تعارض بينهما والله أعلم والتاسعة ان يرى الملك على صورته التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح فيوحي اليه ما شاء الله ان يوحي عن عائشة
وابن مسعود رض ان النبي عليه السلام لم ير جبرئيل على صورته التي خلقه الله عليها الا مرتين حين ساله ان يريه نفسه فقال وددت اني رايتك في صورتك
وذلك بحراء اوائل البعثة بعد فترة الوحي بالافق الاعلى من الارض وهذه المرة هي المرادة بقوله تع ولقد رآه بالافق المبين وبقوله تعالى فاستوى وهو بالافق الاعلى
في سورة النجم والاخرى ليلة الاسرى المعنية بقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وفي الخصائص الصغرى خص عليه السلام برؤية جبرئيل
في صورته التي خلق عليها ولم يره احد من الانبياء على تلك الصورة والثامنة من حالات الوحي اليه او حامله الذي هو جبريل عليه السلام ان الله اوحى
اليه عليه السلام بلا واسطة ملك بل من وراء حجاب لفظية او من غير حجاب بل كفاحا وذلك ليلة المعراج والاول بناء على عدم الرؤية والثاني بناء على القول
بالرؤية وقال ابن القيم وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي تكليم الله تعالى صلى الله عليه وسلم كفاحا بغير حجاب قال ابن القيم من لا يقول بوجود الرؤية فهو متبرع
من هذا البعض وما قال ابن القيم في السادسة وهو فوق السموات من فرض الصلوة وغيرها محتمل لان يكون من غير حجاب وان يكون من وراء حجاب فهي
داخلة في الثامنة قال الحافظ السيوطي ليس في القرآن مما شافهه به الله سبحانه وتعالى من غير حجاب شيء مما أعلم نعم يمكن يعد منه اخر سورة البقرة لما امن
الرسول الى اخر الآيات لانها نزلت كما في الكامل للهذلي بقاب قوسين ولكن يخالفه ما اخرج مسلم عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله عليه السلام انتهى به
الى سدرة المنتهى واعطي ثلثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات وقد يقال لا يلزم من النزول
في قاب قوسين ان يكون مشافهة من غير حجاب والتاسعة ما اوحي اليه بلا واسطة ملك مناما كما في حديث معاذ رضي الله عنه اتاني ربي وفي لفظ رايت ربي
في احسن صورة اي خلقة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث والعاشرة وهي العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام
بناء على ثبوته لا بواسطة ملك وبذلك فارق النفث في الروع من حيث حصوله بالاجتهاد والنفث بدونه وبذكر هذه الانواع للوحي يعلم ان ما اخرجه الشيخان عن
عائشة رض ان الحارث بن هشام رض سال رسول الله عليه السلام كيف ياتيك الوحي فقال عليه السلام احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد
وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول الحديث اغلبي وذكر الحلبي ان الوحي كان ياتيه على ستة واربعين نوعا فذكرها وغالبها كما
قال في فتح الباري من صفات حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر وذكر ابن المنير ان الحال كان يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فان نزل بوعد وبشارة
نزل الملك في صورة الادمي وان نزل بوعيد ونذارة كان ح كصلصلة الجرس والله اعلم وفي ينبوع الحياة عن ابن جرير ما نزل جبرئيل بوحي قط الا ونزل
معه من الملائكة حفظة يحيطون به وبالنبي الذي يوحى اليه يطردون الشياطين عنهما لئلا يسمعوا ما يبلغه جبرئيل الى النبي عليه السلام من الغيب الذي
يوحيه اليه فيلقوه الى اوليائهم وهذا لا ينافي ما تقدم من ان الغرض من تساقط النجوم حراسة السماء من استراق الشياطين السمع لما يوحى لجواز ان يكون هذا
الحفظ ما يوحى اليه من استراقه في الارض وبين السماء والارض قال صاحب الاصل وفي رواية يونس وروى عطاء بن السائب ابو بشير وابو اسحاق كلهم
عن سعيد بن جبير دخل حديث بعضهم في بعض عن ابن عباس رض قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه فلما رموا بالشهب حيل بينهم
بين خبر السماء قالوا ما هذا الا لشيء حدث في الارض وشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا لامر حدث فائتوني من تربة كل ارض فانطلقوا يضربون
مشارق الارض ومغاربها يبتغون علم ذلك فاتوه من تربة كل ارض فكان يشمها ويرمي بها حتى اتاه الذين توجهوا الى تهامة بتربة من تربة مكة فشمها وقال من
ههنا يحدث الحدث فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ثم انطلقوا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة معه من اصحابه بنخلة عامدين
الى سوق عكاظ وهو يصلي بهم صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء فولوا الى قومهم منذرين قالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد وذكر تمام الخبر واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والحاكم وابن المنذر وابو نعيم وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل والطبراني عن ابن عباس بمعناه مع نقص بعض الالفاظ وفترة الوحي عبارة عن تاخره مدة من الزمان وكان ذلك ليذهب عنه
الروع ويحصل له التشوق ولم يذكر لها ابن اسحاق مدة معينة وقال ابو القاسم السهيلي وقد جاء في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف
سنة هكذا في الاصل خلافا لما قاله الحافظ ابن حجر في فتح الباري وكانت مدة فترة الوحي ثلث سنين كما جزم به ابن اسحاق انتهى والله اعلم ونبوته عليه السلام كانت
متقدمة على ارساله وكان في نزول سورة اقرأ نبوته وفي نزول سورة المدثر ارساله بالنذارة والبشارة والتشريع وهذا قطعا متاخر عن الاول لانه لما كانت
سورة اقرأ متضمنة لذكر اطوار الادمي من الخلق والتعليم والافهام ناسب ان يكون اول سورة نزلت فهذا هو الترتيب الطبيعي وهو ان يذكر سبحانه وتعالى من
العلم والفهم والحكمة والنبوة ويمن على نبيه عليه السلام بذلك في معرض تعريف عباده بما اسداه اليهم من نعمة البيان الفهمي والنطقي والخطي ثم يامره
سبحانه بان يقوم فينذر عباده وفي فتح الباري ليس المراد بفترة الوحي عدم مجيء جبرئيل عليه السلام اليه عليه السلام بل تاخر نزول القرآن عليه فقط ثم القرآن الذي

هو

باب ذكر وضوئه وصلوته عليه السلام

هو يا ايها المدثر لانه بعد ثلث سنين ومثل النبوة والرسالة مقرونتان ولعل من يقول بذلك يقول يا ايها المدثر دلت على طلب الدعوة الى الله تعالى وهذا
غير اظهار الدعوة والمناجاة بها الذي عليه قوله نعم فاصدع بما تؤمر ❊ باب ذكر وضوئه وصلوته عليه السلام اول الارسال اليه عليه السلام باقرأ وفي المواهب انه قد روي
ان جبرئيل عليه السلام بدء له عليه السلام في احسن صورة واطيب رائحة فقال يا محمد يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي الى الجن والانس فادعهم الى قول
لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبرئيل عليه السلام ثم امره ان يتوضأ وقام جبرئيل يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلوة
الحديث ومنها ان قول جبرئيل المذكور انما كان عند امره باظهار الدعوة والمناجاة بها الى الله تعالى بعد فترة الوحي كما سيأتي فالجمع بينه وبين قوله ثم ضرب
برجله الارض الى اخره لا يحسن لانه سيأتي ان ذلك كان في يوم نزوله باقرأ ولعله من تصرف بعض الرواة والله اعلم كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال الشيخ
شيخنا مجد الدين الفيروزابادي في سفر السعادة ان جبرئيل عليه السلام بعد ما غط رسول الله عليه السلام وامره بقراءة اقرأ الى قوله ما لم يعلم امر بنزول عليه السلام
من الجبل فنزل عليه السلام فاجلسه على درنوك كان عليه السلام جبرئيل عليه السلام باللباس الاخضر وضرب برجله الارض فنبعت عين ماء وتوضأ منها مع المضمضة
والاستنشاق وغسل كل عضو ثلاثا وامر ان يتوضأ عليه السلام بالتوضي ولما توضأ عليه السلام منها اخذ جبرئيل عليه السلام غرفة ماء فرش به على وجهه الشريف
فصلى ركعتين واقتدى به عليه السلام فقال له جبرئيل عليه السلام الصلوة هكذا الى اخره وقال في الاصل قال ابن اسحاق حدثني بعض اهل العلم ان الصلاة حين
افترضت على النبي عليه السلام اتاه جبرئيل وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين ماء فتوضأ جبرئيل ورسول الله عليه السلام ينظر
ليريه كيف الطهور للصلوة اي فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه وغسل رجليه والى الكعبين كما في بعض الروايات وفي رواية وغسل كفيه ثلاثا
ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثم غسل يديه الى المرفقين ثم مسح رأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم توضأ رسول الله كما رأى جبرئيل توضأ ثم قام به جبرئيل فصلى
وصلى رسول الله بصلوته ثم انصرف جبرئيل فجاء رسول الله خديجة فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلوة كما اراه جبرئيل فتوضأت كما توضأ لها رسول الله
ثم صلى بها رسول الله كما صلى به جبرئيل فصلت بصلاته كذا ذكره ابن اسحاق معطوعا وقد وصله الحارث بن ابي اسامة حدثنا الحسن بن موسى بن لهيعة عن عقيل
بن خالد عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد قال حدثني ابي زيد بن حارثة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول ما اوحي اليه اتاه جبرئيل
عليه السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه قال السهيلي وقد رويناه من طريق ابن ماجة بسنده عن الزهري بمعناه وقد روي
نحوه عن البراء بن عازب عن ابن عباس وفي حديث ابن عباس وكان ذلك اول من الفريضة وعن مقاتل بن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلوة ركعتين بالغداة
وركعتين بالعشي ثم فرض الخمس ليلة المعراج واما امامة جبرئيل بالنبي عليه السلام عند البيت ليريه اوقات الصلوة الخمس فليس هذا موضع هذا الحديث وان كان
ابن اسحاق وضعه هنا من طريق ابن عباس لاتفاق اصحاب الصحيح على ان هذه الواقعة كانت صبيحة الاسراء وهو بعد هذا باعوام سالها كما سيأتي عنها احاديث المعراج
ان شاء الله تعالى وفي سيرة الحافظ الدمياطي ما يفيد ان ذلك كان في يوم نزول جبرئيل عليه السلام له باقرأ باسم ربك حيث قال بعث النبي عليه السلام يوم
الاثنين وصلى فيه وصلت خديجة اخر يوم الاثنين قوله فنضح بها فرجه قال الحلبي اي رش بها جبرئيل عليه السلام فرجه اي محل الفرج من الانسان بناء على
لا فرج له اقول هذا يدل على ان الضمير المجرور عائد الى جبرئيل عليه السلام والاظهر ان الضمير راجع الى رسول الله عليه السلام وفي بعض الروايات وجهه اي
اي وجهه الشريف وهذا الحديث يدل على ان مشروعية الوضوء كانت مع مشروعية الصلوة التي هي غير الخمس وان ذلك كان في يوم نزول جبرئيل عليه السلام
باقرأ وهو مخالف لقول ابن حزم لم يشرع الوضوء الا بالمدينة ويرده ما نقل ابن عبد البر اتفاق اهل السير على انه لم يصل قط الا بوضوء قال وهذا مما لا يجهله
عالم هذا كلامه الا ان يقال مراد ابن حزم انه لم يشرع وجوبا الا في المدينة وهو الموافق لقول بعض المالكية انه كان قبل الهجرة مندوبا وانما وجب بالمدينة
باية المائدة اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية وذكر الحافظ السيوطي في الاتقان ان اية المائدة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الخ
مما تاخر نزوله عن حكمه فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة وقال والحكمة في ذلك اي في نزول الاية بعد تقدم العمل ان تكون
فرضيته متلوة هذا كلامه وقوله مع فرض الصلوة يحتمل ان المراد صلوة الركعتين كما ذكره ابن اسحاق ومقاتل بن سليمان ويحتمل ان المراد الصلوة الخمس ليلة
الاسراء كما قال الشمس الرملي وكان فرضه مع فرض الصلوة قبل الهجرة بسنة انتهى ورجح بكونه قبل ذلك مندوبا واما قول صاحب المواهب ما ذكر ان جبرئيل
عليه السلام علمه الوضوء وامره به فيدل على ان فرضية الوضوء كانت قبل الاسراء ففيه نظر ظاهر لان صيغة الامر مشتركة بين الوجوب والندب وقال النووي
اول ما وجب عليه الانذار والدعاء الى التوحيد ثم فرض عليه قيام الليل المذكور في اول المزمل ثم نسخ بما في اخرها ثم نسخ بالصلوة الخمس وهو مخالف لما تقدم عن ابن
اسحاق من وجوب صلوة الركعتين عليه عليه السلام ويوافقه قول ابن كثير في قولهم مات خديجة رضي الله عنها قبل ان تفرض الصلوة اي الصلوة الخمس قبل الاسراء

باب ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها وغيرها وشيوع الاسلام بعد الرسالة ولما بعث

عليه السلام اخفى امره وجعل يدعو الى الله تعالى اهل مكة ومن اتاه اليها سرا فاتبعه ناس عامتهم ضعفاء من الرجال والنساء وهم اتباع الرسل كما في حديث ابي سفيان

باب ذكر وضوئه وصلوته عليه السلام

الى الله

باب وحي ... الوحي ... المتعلق (في حمل ... الحكمة)



اسلام ابي بكر الصديق

مع من قتل فلقوا من المشركين في ذات الله انواع البلية فما ارتد منهم عن دينه ولا استوى والى هذا الحال والله اعلم اشارة بقوله عليه السلام ان هذا الدين
غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء فاما غربته الاولى فقد انعشت على يد المصطفى واصحابه النجباء الاتقياء حتى عدت ملة الاسلام وهي بهم من بعد
غربتها موصولة الرحم مكفولة ابدا منهم بخير اب وخير بعل فلم تيتم ولم تئم والبلاء كل البلاء عند غربته الاخرى والله المستعان اتفق اهل السير علما
الاثر على ان اول من امن بالله ورسوله وصدقت ما جاء به عن الله تعالى وكان عليه السلام لا يسمع شيئا يكرهه الا فرج الله عنه بها اذا رجع اليها
به حتى ماتت رحمها الله ونقل الثعلبي المفسر اتفاق العلماء عليه وهكذا قال الابن الاثير وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي رافع قال صلى النبي عليه السلام
اول يوم الاثنين وصلت خديجة اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا من الغد ثم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على رواية واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب كان علي رضي الله عنه اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من طالب
بعشر سنين قال ابو عمر روي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب اول من اسلم وهو قول ابن
الا انه قال من الرجال بعد خديجة واسلم اخواه جعفر وعقيل بعد ذلك وكان يومئذ ابن ثمان سنين وعشر او قيل اثنى عشر وقيل خمس عشرة قال ابن اسحاق
كان مما انعم الله عليه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان قريشا اصابهم قحط شديد وكان ابو طالب ذا عيال كثير
فقال رسول الله للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من الشدة فانطلق بنا اليه فلنخفف من
عياله تاخذ واحدا وانا آخذ واحدا فجاء اليه وقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا
وقيل طالبا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه
ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه وعن فاطمة بنت اسد ام علي انها ارادت في الجاهلية ان تسجد لهبل وهي حاملة بعلي فتقوس في بطنها
فمنعها من ذلك قال وسبب اسلام علي انه دخل على النبي عليه السلام ومعه خديجة وهما يصليان سرا فقال ما هذا فقال رسول الله دين الله الذي اصطفى
وبعث به رسله فادعوك الى الله وحده لا شريك له والى عبادته والى الكفر باللات والعزى فقال علي هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امرا حتى احدث
ابا طالب فكره رسول الله ان يفشي عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال له عليه السلام يا علي اذا لم تسلم فاكتم بهذا فمكث ليلته ثم ان الله تبارك وتعالى
هداه للاسلام فاصبح غاديا الى رسول الله عليه السلام فاسلم انتهى وفي الاصل بسنده عن عفيف الكندي قال كان العباس بن عبد المطلب صديقا
وكان يختلف الى اليمن يشتري العطر ويبيعه ايام الموسم فبينما انا عند العباس بمنى فاتاه رجل صحيح فتوضا فاسبغ الوضوء ثم قام يصلي وخرجت امراة فتوضات
ثم قامت تصلي ثم خرج غلام قد راهق فتوضا ثم اقام الى جنبه يصلي فقلت ويحك يا عباس ما هذا الدين قال هذا محمد بن عبد الله ابن اخي يزعم ان الله
بعثه رسولا وهذا ابن اخي علي بن ابي طالب قد تابعه على دينه وهذه امراته خديجة قد تابعته على دينه فقال عفيف بعد ان اسلم ورسخ في الاسلام يا ليتني
كنت رابعا وذكر ابن اسحاق عن بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي مستخفيا من ابي طالب ومن
جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوة فيها فاذا امسيا رجعا كذلك فمكثا ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال
لرسول الله يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله ودين ملئكته ورسله ودين ابينا ابراهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم
بعثني الله به رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي
اخي اني لا استطيع ان افارق دين ابائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك بشيء تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين انت
عليه قال يا ابت امنت برسول الله وصدقت بما جاء به وصليت معه لله واتبعته فزعموا انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه ثم اسلم زيد بن حارثة
بن شرحبيل وقال ابن هشام شرحبيل وفي اعلام الاصابة هذا اصح بن كعب بن عبد العزى بن امرء القيس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ذكر اسلم وصلى
بعد علي بن ابي طالب كان زيد اصابه سباء في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة باربعمائة درهم ثم وهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وتتبع اهله خبره حتى دلوا عليه روى الترمذي في جامعه عن جبلة بن حارثة ثم قال قدمت على رسول الله فقلت يا رسول الله ابعث معي اخي زيدا قال هو ذا فان انطلق
معك لم امنعه قال زيد والله يا رسول الله لا اختار عليك احدا قال فرايت راي اخي افضل من رايي ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة واسمه عتيق وقيل عبد الله
وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه وقيل سمي عتيقا لان النبي عليه السلام قال له حين اسلم انت عتيق من النار وقيل غير ذلك واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ونقل عن علي رضي الله عنه انه قال سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي وفي رواية سبقتهم الى الاسلام
قدما غلاما ما بلغت اوان حلمي رواه البيهقي وضعفه وابن عساكر في تاريخه وللعقيلي في الضعفاء عن سليمان بن عبد الله عن معاذة العدوية قال سمعت عليا وهو يخطب
على منبر البصرة يقول انا الصديق الاكبر امنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم وقال لا يتابع عليه سليمان ولا يعرف سماعه من معاذة هكذا في كنز العمال في مناقب

اسلام علي بن ابي طالب

سبب اسلام علي

ذكر صلاة علي مع النبي صلى الله عليه وسلم

اسلام ابي بكر الصديق

علي بن ابي طالب

باب ذكر اسلام خديجة رض

على بن ابي طالب رضي الله عنه واما حديث اولكم ورودا على الحوض اولكم اسلاما على بن ابي طالب رواه الحاكم في المستدرك ولم يصححه والخطيب عن سلمان رض
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر اول الناس اسلاما واستشهد بقول حسان بن ثابت رضي الله عنه واذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر
بما فعلا خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا والثاني التالي المحمود مشهده واول الناس قد ما صدق الرسلا رواه ابو عمرو بن عبد البر
حسانا وابن عباس على ان الصديق اول الناس اسلاما اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما والنخعي وابن الماجشون ومحمد بن المنكدر والاخنس قال ابن الصلاح والجمع
بين الروايات الاولية ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان او الاحداث على ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ومن العبيد بلال وهو مثل
ما قاله الطبري وفي كلام الحافظ ابن كثير الظاهر ان اهل بيته عليه السلام امنوا قبل كل احد خديجة وزيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي رض قال ابن اسحاق اما بناته
عليه السلام فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وكان زيد يقال له زيد بن محمد ولم يذكر في القرآن احد باسمه الا هو قال ابن الجوزي الا ما يروى في بعض التفاسير
ان السجل في قوله تع يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب اسم رجل كان كاتبا للنبي عليه السلام ولزيد اخ اسمه جبلة اسن منه اسلم قال بعضهم في سبب اسلام ابي بكر الصديق
رض انه كان صديقا لرسول الله عليه السلام يكثر غشيانه في منزله ومحادثته وكان سمع قول ورقة لما ذهب معه اليه كما تقدم فكان متوقعا لذلك فهو مع حكيم بن حزام
في بعض الايام اذ جاءت مولاة لحكيم وقالت له ان عمتك خديجة تزعم في هذا اليوم ان زوجها نبي مرسل مثل موسى فانسل ابو بكر رض حتى اتى رسول الله عليه السلام
فسأله عن خبره فقص عليه قصته المتضمنة لمجيء جبريل له بالرسالة فقال صدقت بابي انت وامي واهل الصدق انت انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقال سماه يومئذ الصديق وكونه سماه يومئذ الصديق لا ينافي ذلك ما سيأتي انه سمي بذلك صبيحة الاسراء على صدقه وقد كذبته قريش لجواز انه لم يشتهر
بذلك الا حينئذ وقد جاء في تفسير قوله تع والذي جاء بالصدق وصدق به الثاني ابو بكر رض قال ولما سمعت خديجة مقالة ابي بكر رض خرجت وعليها خمار احمر
فقالت الحمد لله الذي هداك يا ابن ابي قحافة وكان ابو بكر صدرا معظما في قريش على سعة من المال وكرم الاخلاق من رؤساء قريش ومحط مشورتهم وكان من اعف
الناس كان رئيسا مكرما سخيا يبذل المال محببا في قومه حسن المجالسة وكان اعلم الناس بتعبير الرؤيا وبانساب العرب وبما كان فيها من خير وشر وقد عد ابن الجوزي
ممن رفض عبادة الاصنام في الجاهلية ابا بكر الصديق وزيد بن عمرو وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل وغيرهم وفي كلام السبكي الصواب ان يقال الصديق رض
لم يثبت عنه كفر بالله تع فحاله قبل البعث كحال زيد بن عمرو بن نفيل واضرابه وروى ابو نعيم في المعرفة وابن عساكر في تاريخه عن ابي العالية بحكم عنه صرف
عن زيادة الرياحي قال قيل لابي بكر رض هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله الحديث وكذا روى ابن عاصم في السنة وقال في الاصل وكان تاجرا ذا خلق
ومعروف وكان رجال قومه ياتونه للتجارة وحسن مجالسته وغير ذلك فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم بدعائه فيما بلغني
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص الزهري وطلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استجابوا له فاسلموا وصلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت منه عنده كبوة اي وقفة ونظر وتردد الا
ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه وسبب مبادرته الى التصديق ما علمه رض من دلائل نبوته ولرؤيا رآها قبل ذلك واي انه
نزل الى مكة فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كان جميع مكة جمعه فقصها على بعض اهل الكتاب فعبرها له بانه يتبع النبي المنتظر الذي قد اظل زمانه وانه يكون اسعد الناس
به ولعله بحيرا وذكر صاحب المعارج بالجزم انه بحيرا واخرج ابو نعيم عن بعض الصحابة ان ابا بكر امن بالنبي عليه السلام قبل النبوة اي علم انه النبي المنتظر لما مر بحيرا او لما
سمعه من شيخ عالم من الازد قد قرأ الكتب نزل به في اليمن فقال له احسبك حرميا فقال ابو بكر نعم فقال له احسبك قرشيا قال نعم فقال له احسبك تيميا قال نعم
له بقيت لي فيك واحدة قال وما هي قال تكشف لي عن بطنك فقال له لا افعل او تخبرني لم ذلك فقال اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه
على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه الايسر علامة فقال ابو بكر فكشفت عن بطني
فرأى شامة سوداء فوق سرتي ورأى العلامة على فخذ الايسر فقال انت هو ورب الكعبة قال ابو بكر رض فلما قضيت حاجتي من اليمن اتيته لاودعه فقال احفظ مني ابياتا
وذكر صاحب المعارج منه ابياتا وانت ورب البيت تلقى بحق العامات منذ قدم البراهنا الى آخرها فلتها في ذلك النبي قلت نعم فذكر ابياتا قال ابو بكر رض فقدمت
مكة وقد بعث رسول الله فجاء في صناديد قريش كعقبة بن ابي معيط وشيبة بن ربيعة وابو جهل وابو البختري فقالوا يا ابا بكر يتيم ابو طالب يزعم انه نبي ولولا
انتظارك ما انتظرنا به فاذ قد جئت فانت الغاية والكفاية قال ابو بكر فصرفتهم على احسن شيء ثم جئته عليه السلام فقرعت عليه الباب فخرج الي وقال لي يا
ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فامن بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي افادك الابيات قلت ومن اخبرك بهذا يا حبيبي قال الملك
العظيم الذي يأتي الانبياء قبلي قلت مد يدك وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله قال ابو بكر رض فانصرفت وما بين لابتيها اشد سرورا من
رسول الله باسلامي وفي لفظ اشد سرورا مني باسلامي ولا ينافي ذلك ما جاء بسند حسن ان اول من جهر بالاسلام عمر رض لان ذلك كان عند اختفائه عليه السلام
هو واصحابه في دار الارقم فاول من اظهر الاسلام اصحابه قال ابن كثير وورد عن علي رض انه قال انا اول من اسلم ولا يصح اسناد ذلك اليه وقد روي في هذا احاديث اوردها

في اسلام خديجة رضي الله

وعشا ما اخرج ابو نعيم عن ابن عباس رض

باب ذكر اسلام خديجة رضـ

ابن عساكر كثيرة منكرة كلها لا يصح منها شيء هذا كلامه وقال ابن سعد اول امرأة اسلمت بعد خديجة ام الفضل زوج العباس واسماء بنت ابي بكر اسمهي وام
فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب وينبغي ان تكون ام ايمن سابقة في الاسلام على ام الفضل واما سبب اسلام عثمان بن عفان رضـ فقيل القائل صاحب المعارف
كانت خالته تتزوج بعدي بنت كريز بن ربيعة وكانت كاهنة فقالت لي يكون لك زوجة عفيفة جميلة وتكون هي بنت نبي فتعجب من كلامها واستبعد ته فقالت لي ترة
يبعث نبي ياتي اليه الوحي من السماء فقلت لها اي خالتي بهذا الكلام نسمع منك وليس في هذا البلاد نبي ولا اثر قالت هو محمد بن عبد الله يدعو الخلق بدينه
فقلت هذا الكلام لابي بكر فقال يا عثمان انت رجل عاقل نغلب ولا يخفى عليك ان الاحجار لا تنطق ولا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع ولا ينبغي لها ان تكون الهة الملك
هكذا فقال صدقت خالتك وكنا نتكلم اذ مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى معه فقام ابو بكر رضـ وتكلم بخفية فجلس النبي عليه السلام بين اظهرنا وقال يا عثمان ان
الله تعالى يدعوك الى الجنة فتستجيبه فاثر كلامه عليه السلام في قلبي فامنت به واسلمت ولما اسلم عثمان اخذه عمه الحكم ابن ابي العاص ابن امية ابو مروان فاوثقه كاما وقال
ترغب عن ملة اباءك الى دين محمد والله لا اخليك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راى الحكم صلابته في الحق تركه وقيل عذبه الدخان
ليرجع عن الاسلام فما رجع واسلم بدعاء ابي بكر ايضا الزبير بن العوام وكان عمره ثمان سنين وفي كلام ابن الجوزي ان المعذب بالدخان ليرجع عن الاسلام الزبير بن العوام عمه
وعبد الرحمن بن عوف وكان اسمه عبد الحارث وقيل عبد عمرو فسماه رسول الله عبد الرحمن وسبب اسلام عبد الرحمن بن عوف رضـ ما حدث به قال سافرت الى اليمن غير
مرة وكنت نزلت على عسكلان بن عواكف الحميري فكان يسئلني هل ظهر فيكم رجل له نبأ وذكر هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى كانت السنة التي بعث فيها
رسول الله عليه السلام قدمت الى اليمن فنزلت عليه الى اخر القصة واسلم بدعاء ابي بكر رضـ سعد بن ابي وقاص كان عمره تسع عشر سنة وهو من بني زهرة وفي كلام بعضهم
انه عم امنة بنت وهب ام النبي عليه السلام وكرهت امه اسلامه وكان بارا بها فقالت الست تزعم ان الله يامرك بصلة الرحم وبر الوالدين قال فقلت نعم فقالت والله لا اكلت
طعاما ولا شربت ماء حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما الاية قال سعد فلما رايت ذلك قلت لها والله يا امه لو كان لك مائة نفس تخرج نفسا نفسا ما تركت دين هذا النبي فكلي ان شئت ولا تاكلي وفي صحيح البخاري
عنه انه قال لقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام وقال ابن اسحاق في المغازي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يستخفون بصلاتهم فبينا
سعد في شعب من شعاب مكة في نفر من الصحابة اذ ظهر عليهم المشركون فناكروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم فضرب سعد رجلا من المشركين بلحي جمل فشجه فكان
اول دم اريق في الاسلام واسلم بدعاء ابي بكر رضـ طلحة بن عبيد الله التيمي ولما تظاهر ابو بكر وطلحة بالاسلام اخذهما نوفل العدوية وكان يدعى اسد قريش فشدهما في حبل
واحد ولم يمنعهما بنو تيم ولذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين وسبب اسلام طلحة بن عبيد الله ما اخرجه ابن سعد سبب اسلام طلحة بن عبيد الله وفيه علم النبوة انه
قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل ثم من اهل الحرم احد فقلت نعم انا قال هل ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن
عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى ارض ذات نخل وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي
ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين يدعو الى الله وحده وقد تبعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى دخلت
على ابي بكر رضـ فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله فاخبره فسر بذلك وقد شارك رجل اخر في اسمه واسم ابيه ونسبته وهو الذي نزل
فيه قوله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية لانه قال لئن مات محمد لاتزوجن عائشة قال السيوطي وقد كنت في وقفة شديدة من صحة هذا الخبر لان
طلحة احد العشرة اجل مقاما من ان يصدر منه مثل ذلك حتى رايت انه رجل اخر شاركه في اسمه واسم ابيه ونسبه انتهى هذا كلامه ويقال له طلحة الفياض وطلحة الخير
وقال بعضهم واسلم بدعاء ابي بكر ابو عبيدة عامر بن عبد الله واسلم ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بعد تسعة انفس والارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد
عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي وعثمان بن مظعون بن حبيب واخواه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي اسلم
قبل دخول دار الارقم وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل واسماء بنت ابي بكر وعائشة اختها وليس بشيء فان عائشة لم تكن ولدت بعد
وكان مولدها سنة اربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا قال ابن اسحاق وخباب بن الارت الخزاعي ولاء الزهري حلفا وقال ابن اسحق اسلم خباب بعد تسعة عشر
وعمير بن ابي وقاص الزهري اخو سعد وعتبة ابن مسعود الهذلي قيل انه اقدم صحبة من اخيه كذا في اعلام الاصابة ومسعود بن ربيعة القاري من القارة وهي قبيلة
اسلم قبل دخول دار الارقم وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود هاجر الهجرتين وعياش بن ابي ربيعة من بني مخزوم اسلم قديما قبل دخول دار الارقم هاجر
الهجرتين وامرأته اسماء بنت سلامة الدارمية التميمية هاجرت الهجرتين مع زوجها وخنيس بن حذافة وعامر بن ربيعة العنزي باسكان النون وهو حليف
ال الخطاب وعبد الله بن جحش الاسدي اسلم قبل دخول دار الارقم واخوه ابو احمد حليفا بني امية وجعفر بن ابي طالب وامرأته اسماء بنت عميس الخثعمية وحاطب بن
الحارث وامرأته فاطمة بنت المجلل واخوه حطاب وامرأته فكيهة بنت يسار هاجر هو وامرأته الى الحبشة ومعمر بن الحارث اخو حاطب وحطاب اسلم قبل
دخوله دار الارقم والسائب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر وامرأته رملة بنت ابي عوف وهو اخو عبد الرحمن وطلب باب مطلب طلبته بالحبشة

اخوه عليه السلام الحق ۱۲

باب ذكر اسلام خديجة رض

نعيم بن عبد الله وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر رض وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وامرأته اميمة بنت خلف بن اسعد الخزاعية هاجر مع
زوجها خالد الى الحبشة وحاطب بن عمرو بن عبد شمس تزوّد هاجر الهجرتين وابو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف التميمي حليف بني
عدي اسلم قبل دخول دار الارقم واقل من قاتل في سبيل الله من المسلمين وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي اول يوم من رجب خالد وعامر واياس بنو البكير
عبد ياليل حلفاء بني عدي وعمار بن ياسر بن عامر هاجر الحبشة وصهيب بن سنان بن مالك وفي نسبه خلاف ويقال له الرومي وكان مولى لعبد الله
بن جدعان وذكر ابو عمر في السابقين اباذر جندب بن جنادة وابا نجيح السلمي عمرو بن عبسة وذكر منهم عتبة بن مسعود اخا عبد الله بن مسعود وسبب اسلام
عبد الله بن مسعود رض روى صاحب الاصل بسنده من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل ومن طريق الطبراني في معجمه الصغير عن عبد الله بن مسعود قال كنت في
غنم لآل عقبة بن ابي معيط فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فقال رسول الله هل عندك لبن فقال نعم ولكني مؤتمن قال هل عندك من شاة
لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيته بشاة شصوص قال سلام وهي التي ليس لها ضرع فمسح النبي عليه السلام مكان الضرع وما لها ضرع فاذا ضرع حافل
مملو لبنا فاتيت النبي عليه السلام بصخرة منقورة فاحتلب النبي عليه السلام فسقى ابا بكر وسقاني ثم شرب ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان قال فلما رأيت
هذا من رسول الله عليه السلام قلت يا رسول الله علمني فمسح راسي وقال بارك الله فيك فانك غلام معلم ونذكرها ان شاء الله في المعجزات وقال اخذت
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة واخذت بقية القرآن من اصحابه فبينما نحن بنام على حراء فما انبهنا الا صوت رسول الله منها
منكم الذي منعكم منها قال قلت يا رسول الله وما ذلك قال حية خرجت من ناحية الجبل وكان رض يعرف بامه وهي ام عبد وكان عليه السلام يكرمه ويدنيه
ولا يحجبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم ومشهور ابين الصحابة بصاحب السر لرسول الله كذا ذكر الحلبي ولكن في صحيح البخاري في
روايته بسنده عن علقمة قال ابو الدرداء اوليس عندكم ابن ام عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة اوليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني
حذيفة وبشره عليه السلام بالجنة ولم اقف على انه اسلم حين احلبت الشاة لرسول الله عليه السلام كذا في الاصل وانا في الاستيعاب فسبب اسلامه
هذا وما قال ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين اسلم قديما بمكة لما مرّ به عليه السلام وهو يرعى غنما الى آخره يدل على انه اسلم ح وذكر في الاصل ان من
السابقين اباذر الغفاري وهو جندب بن جنادة رضي الله عنه وقال قال ابو عمر ولكن اباذر وابا نجيح رجعا الى بلاد قومهما وسبب اسلامه حدثنا
به قال صليت قبل ان القى النبي عليه السلام ثلث سنين لله اتوجه حيث وجهني ربي فبلغنا ان رجلا خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لاخي انيس انطلق
الى هذا الرجل فكلمه وائتني بخبره فلما جاء انيس قلت له ما عندك فقال والله رأيت رجلا يامر بخير وينهى عن الشر وفي رواية رأيتك على دينه يزعم ان الله
ارسله وروايته يامر بمكارم الاخلاق قلت فما ذا يقول الناس فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله انه لصادق وانهم لكاذبون فقال اكفني حتى
اذهب فانظر قال نعم وكن على حذر من مكة فحملت جرابا وعصا ثم اقبلت حتى اتيت مكة فجعلت لا اعرفه عليه السلام واكره ان اسئل عنه فمكث في المسجد
ثلاثين يوما وليلة وما كان لي طعام الا زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على بطني حرارة جوع ففي ليلة لم يطف بالبيت احد واذا رسول الله
جاء فطاف بالبيت ثم صلى عليه السلام فلما قضى صلوته اتيته فقلت السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فرأيت الاستبشار
في وجهه ثم قال من الرجل قال من غفار وبكسر الجبهة قال متى كنت قلت كنت من ثلثين ليلة ويوم ههنا قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي من طعام الا زمزم
فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما اجد على بطني حرارة جوع قال مباركة انها طعام طعم وشفاء سقم وذكر ان اباذر اول من قال لرسول الله السلام عليك وروى
مسلم في صحيحه فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانطلقت معهما ففتح ابو بكر بابا فجعل
يقبض لنا من زبيب الطائف فكان ذلك اول طعام اكلته بها غبرت ما غبرت اي بقيت ما بقيت ثم اتيت رسول الله فقال انه قد وجهت لي ارض ذات
نخل لا اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فاتيت انيسا فقال ما صنعت قلت اني قد اسلمت وصدقت قال ما لي رغبة عن
دينكما اي لا اكره فاني قد اسلمت وصدقت فاتينا امنا فقالت ما لي رغبة عن دينكما فاني قد اسلمت وصدقت فاحتملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم
نصفهم ومنه فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم نصفهم الباقي وفي رواية له عن ابن عباس رض فتزود اي بوذر وحمل شنة اي قربة بالية
له فيها ماء حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي عليه السلام ولا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى ادركه بعض الليل فاضطجع فرآه علي فعرف انه غريب فلما رآه
تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل قربته وزاده الى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى
مضجعه فمر به علي فقال ما ان للرجل ان يعلم منزله فاقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالثة فعل مثل ذلك
فاقامه علي معه ثم قال الا تحدثني ما الذي اقدمك هذا البلد قال ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فاخبره فقال انه حق وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا اصبحت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله واسلم مكانه

واقد بن عبد الله بن عبد مناف

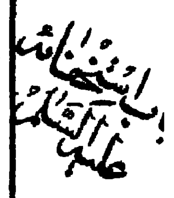
اسلام عبد الله بن مسعود

اسلام ابي ذر الغفاري

قلت صنعت

باب استخفائه عليه السلام

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري فقال والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى
صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فثار القوم فضربوه حتى اضجعوه فاتى العباس فاكب عليه فقال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار
وان طريق تجاركم الى الشام عليهم فانقذه اليهم ثم عاد من الغد بمثلها وثاروا اليه فضربوه فاكب عليه العباس فانقذه ومن اسلم خالد بن سعيد بن العاص
قيل رابعا وقيل ثالثا وقيل خامسا وهو اول من اسلم من اخوته ويمكن ان يكون ذلك محمل قول ابنته ام خالد اول من اسلم اي من قومه وقال الدارقطني تفرد
به اسمعيل ولم يروه غير محمد بن ابي سلمة وهو الواقدي كذا في الاصابة وسبب اسلامه رضي الله عنه رؤيا راها انه على شفير نار فاراد ابوه ان يرميه فيها
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ بحجزته فاصبح فاتى ابا بكر فقال اتبع محمدا فانه رسول الله فجاء فاسلم فبلغ اباه فعاتبه ومنع القوت ومنع اخوته من كلامه
فتغيب حتى خرج بعد ذلك الى الحبشة وكان ممن هاجر الى ارض الحبشة وولد له هناك بنته ام خالد كذا في الاصابة وفي الوفاء عن ام خالد بنت خالد انها
قالت كان خالد بن سعيد ذات ليلة نائما قبل مبعث رسول الله فقال قد رايت كانه قد غشيت مكة ظلمة حتى لا يبصر امرء كفه فبينما هو كذلك اذ خرج
نور من زمزم ثم علا في السماء فاضاء في البيت ثم اضاء مكة كلها ثم تحول الى يثرب فاضاءها حتى كاني انظر الى البسر في النخل فاستيقظت فقصصتها على اخي
عمرو بن سعيد وكان جزل الراي فقال يا اخي ان هذا الامر يكون في بني عبد المطلب الا ترى انه قد خرج من حفر ابيهم ثم انه ذكر ذلك لرسول الله بعد مبعثه فقال
يا خالد انا والله ذلك النور وانا رسول الله فاسلم خالد وخرج اصحاب رسول الله الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من خرج اليها وخالد
اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واسلم اخوه عمرو بن سعيد بن العاص قبل وسبب اسلامه انه راى نورا خرج من زمزم الى اخره ويقدم قريبا ان هذه الرؤيا
وقعت لخالد فهو من خلط الرواة الا ان يقال لا مانع بتعدد هذه الرؤيا لخالد واخيه وانها كانت سببا لاسلامهما ومن السابقين للاسلام صهيب بن
سنان بن مالك الرومي رض قال ابن سعد وكان ابوه وعمه على الابلة عاملا لكسرى اغارت الروم عليهم فسبيت صهيبا وهو غلام صغير فنشا في الروم فصار
لكن وكبر ثم ابتاعه جماعة من العرب جاؤا به الى سوق عكاظ فابتاعه منهم عبد الله بن جدعان فاعتقه ويقال بل هرب من الروم ونقل الوزير ابو القاسم المغربي
انه كان اسمه عميرا فسماه الروم صهيبا وكان احمر شديد الصهوبة وروى ابن سعد انه اسلم هو وعمار بن ياسر ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الارقم كذا
في الاصابة فدخل عمار على امه وابيه فاخبرهما باسلامه وعرض عليهما الاسلام وقرء عليهما ما حفظ من القرآن في يومه ذلك فاعجبهما فاسلما على يديه فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسميه الطيب المطيب كان اسلام صهيب وعمار رض بعد بضع وثلاثين رجلا واسلم ايضا عمران ووالده حصين بن عبيد الخزاعي وسبب
اسلام حصين ان قريشا جاءت اليه وكانت تعظمه وتجله فقالوا له كلم لنا هذا الرجل فانه يذكر الهتنا ويسبها فجاؤا معه حتى جلسوا قريبا من باب النبي عليه السلام ودخل
حصين فلما راه النبي عليه السلام قال اوسعوا للشيخ وعمران وولده في الصحابة فقال حصين ما هذا الذي بلغنا عنك انك تشتم الهتنا وتذكرها فقال عليه السلام
يا حصين كم تعبد من اله قال سبعة في الارض وواحد في السماء فقال اذا اصابك الضر لمن تدعوا قال الذي في السماء قال فاذا اهلك المال فمن تدعوا
قال الذي في السماء قال فيستجيب لك وحده وتشركهم معه ارضيته في الشكر يا حصين اسلم تسلم فاسلم فقام اليه ولده عمران فقبل راسه ويديه ورجليه
فبكى عليه السلام وقال بكيت من صنيع عمران دخل حصين وهو كافر فلم يقم اليه عمران ولم يلتفت ناحيته فلما اسلم وفى حقه فدخلني من ذلك الرقة فلما اراد حصين
الخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه شيعوه الى منزله فلما خرج من عتبة الباب راته قريش فقالوا قد صبا وتفرقوا عنه رضي الله عنه وعن ابنه



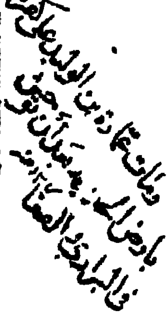
باب استخفائه عليه السلام واصحابه في دار الارقم ابن ابي الارقم رضي الله عنه

ودعاته الى الاسلام جهرة وكلام قريش لابي طالب في ان يخلي بينهم وبينه عليه السلام وما لقي هو واصحابه من الاذى واسلام حمزة وعمر رض قال ابن اسحاق
ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل امر رسوله عليه السلام ان يصدع بما
جاءه منه وان ينادي في الناس بامره ويدعوا اليه وكان مدة ما اخفى رسول الله امره واستسر به الى ان امره الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه
ثم قال الله له اصدع بما تؤمر وقال مجاهد هو الجهر بالقران وقال ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ما زال النبي عليه السلام مستخفيا حتى نزلت فاصدع
بما تؤمر فجهر هو بالاسلام وصدع به كما امره الله به ولم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك عظموه وناكروه واجمعوا خلافه
وعداوته الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون في دار الارقم وهي الان يدعى بدار الخيزران زوجة المهدي بالله العباسي عند الصفا وقيل مدة
استخفائه عليه السلام اربع سنين واعلن في الخامسة وقيل اقاموا في تلك الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون واخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس قال
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج النبي عليه السلام حتى صعد الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع
ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال ارايتم اني اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل وفي رواية ان خيلا تخرج بالوادي
تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا

الجط

باب استغاثة عليه السلام

ابي لهب وغيري مسلم عن ابي هريرة رضي قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي عليه السلام قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم
من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير
ان لكم رحما سابلها ببلالها اي اصلها بالبلال بالفتح ما يبل الحلق من الماء او اللبن وبل رحمه اذا وصلها قال الحلبي لم مكث عليه السلام ايام او نزل عليه جبرئيل
وامره بامضاء امر الله فجمعهم رسول الله ثانيا وخطبهم ثم قال لهم ان الرائد لا يكذب اهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس جميعا ما غررتكم
والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالاحسان
احسانا وبالسوء سوءا وانها الجنة ابدا والنار ابدا والله يا بني عبد المطلب ما اعلم شابا جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بامر الدنيا والاخرة فتكلم
القوم كلاما لينا غير ابي لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله السوءة خذوا على يديه قبل ان ياخذ على يديكم غيركم فان اسلمتموه حينئذ ذللتم وان منعتموه
قتلتم فقالت له صفية رضي اخت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخي ايحسن بك خذلان ابن اخيك فوالله ما زال العلماء يخبرون انه من ضئضئ اي اصل
عبد المطلب نبي فهو هو قال هذا والله الباطل والاماني وكلام النساء في الحجال اذا قامت بطون قريش وقامت بها العرب فما قوتنا بهم فوالله ما نحن عندهم
الا اكلة راس فقال ابو طالب والله لنمنعنه ما بقينا وروي انه لما نزل قوله وانذر عشيرتك الاقربين جمع بني عبد المطلب دار ابي طالب هم اربعون او خمسة
اربعون رجلا وامراتان فصنع لهم رسول الله طعاما فقدمت لهم الجفنة فقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا فلما اراد رسول الله ان يتكلم بدره
ابو لهب بالكلام فقال لقد سحركم صاحبكم سحرا عظيما فتفرقوا ولم يتكلم رسول الله فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم يا علي عد لنا بمثل ما صنعت بالامس من
الطعام والشراب قال علي رضي الله عنه ففعلت ثم جمعتهم له فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني
الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة ان لا اله الا الله واني
رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني اي يعاونني على القيام به فقال علي انا يا رسول الله وسكت القوم وزاد بعضهم في الرواية واعاد رسول الله القول
ثلاثا ولم يجبه احد منهم وقام علي ثلاثا فقال اجلس انت اخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي قال ابو العباس ابن تيمية انها كذب اي الزيادة المذكورة
وحديث موضوع وقد روي الحديث مع زيادته ابن جرير والبغوي باسناد منه ابو مريم الكوفي وهو مجمع على تركه قال ابن المديني كان يضع الحديث وقال احمد انه
ليس بثقة عامة احاديثه بواطل قال في الاصل حدب اي منع رسول الله عمه ابو طالب وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهر له
لا يرده عنه شيء فلما رات قريش ان رسول الله لا يعتبهم من شيء انكروه عليه من فراقهم وعيب الهتهم وراوا ان عمه ابا طالب قد منع عنه وقام دونه ولم يسلمه
اليهم مضى من رجال من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه
عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال لهم ابو طالب قولا رقيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله على ما هو
عليه يظهر دين الله ويدعوا اليه ثم شري الامر بينه وبينهم بالشين المعجمة وكسر الراء المهملة وفتح المثناة التحتية اي تزايد وكثر حتى تباعد الرجال وتضاغنوا
اي اضمروا العداوة واكثرت قريش ذكر رسول الله بينها فتذامروا عليه بالذال المعجمة وحض بعضهم بعضا عليه اي على عداوته ثم انهم مشوا الى ابي طالب
ثانية فقالوا له ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد طلبنا منك ان تنهى ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم اباءنا وتسفيه عقولنا وعيب
الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا بخذلانه
عليه السلام فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عمه خاذله وانه ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره
الله تعالى او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله اي حصل له دمع العين فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال له اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال
اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك وانشد ابياتا منها قوله والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع
بامرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا ودعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم امينا وعرضت دينا لا محالة انه من خير اديان
البرية دينا لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله عليه السلام واسلامه
اليهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد انهد اي اشد واقوى فتى في قريش واجمله فخذه لك ولدا بان تتبناه واسلم
الينا ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل فقال لهم ابو طالب والله لبئس ما تسومونني
اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون ابدا فقال حين تروح الابل فان حنت ناقة الى غير فصيلها دفعته اليكم فقال المطعم بن
عدي يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال له ابو طالب والله ما انصفوني ولكن قد اجمعت



باب استغاثة عليه السلام

اي قصدت خذلانه ومظاهرة القوم عليه فاصنع ما بدا لك فعند ذلك اشتد الامر ولما راى ابو طالب من قريش ما راى دعا بني هاشم وبني المطلب الى ما
هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجابوه الى ما دعاهم اليه غير ابي لهب فكان من المجاهرين بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكل من امن به وتوالى الاذى من قريش على رسول الله وعلى من اسلم معه وبسنده عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الديلي يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجروا الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ووراءه رجل
يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين اباءكم فسالت من هذا الرجل فقيل ابو لهب قال ابن اسحاق ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان
ذا سن فيهم قد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا
ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال لقد راينا الكهان فما
هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بمجنون قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا
الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قال راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده
قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال الاستعارة من النخلة التي ثبت اصلها وان فرعه
لجناة وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وزوجه وبين المرء واخيه
وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره وصدرت العرب من
الموسم بامر رسول الله فانتشر ذكره في بلاد العرب والان نذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من اذى قومه وصبرهم وما من الله من حمايته قبل
الهجرة وانا اذكر ان شاء الله تعالى من حفظه وعصمته عليه الصلوة والسلام عن اذى الكفار من وقت الهجرة الى اخر عمره بعد المعجزات روى صاحب الاصل بسنده
عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان لله علي ان رايت محمدا ساجدا ان اطا على عنقه فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى دخلت عليه فاخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبان حتى دخل المسجد فعجل ان يدخل من الباب فاقتحم من الحائط فقلت هذا يوم شر فقرأ رسول الله
اقرأ باسم ربك حتى بلغ شان ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى الى ان بلغ اخر السورة سجد فقال انسان لابي جهل يا ابا الحكم هذا محمد قد سجد فاقبل اليه ثم
نكص راجعا فقيل له في ذلك فقال ابو جهل الا ترون ما ارى لقد سد افق السماء علي وفي رواية رايت بيني وبينه خندقا من نار واخرج البخاري وعبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رض قال قال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان عنقه فبلغ النبي
عليه السلام فقال لو فعل لاخذته الملائكة عيانا واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس قال كان النبي عليه السلام يصلي فجاء ابو جهل فقال
الم انهك عن هذا الم انهك عن هذا انك لتعلم ان ما بها رجلا اكثر ناديا مني فانزل الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس والله لو دعا ناديه
لاخذته زبانية الله واخرج احمد ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رض قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقالوا نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يصلي
كذلك لاطان على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله وهو يصلي ليطا على عنقه قال فما فجاءهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل
له ما لك فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا قال وانزل الله كلا ان الانسان ليطغى
قال الحلبي ومن ذلك ما حدث به بعضهم ان ابا جهل قال يوما لقريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب دينكم وشتم الهتكم وتسفيه احلامكم وسب اباءكم
اني اعاهد الله لاجلسن له يعني النبي عليه السلام غدا بحجر لا اطيق حمله فاذا سجد في صلاته رضخت به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بعد ذلك بنو عبد
مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشيء ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا ثم جلس لرسول الله ينتظره وغدا رسول الله كما كان يغدو الى الصلاة فلما سجد
رسول الله احتمل ابو جهل الحجر ودنا منه فرجع منهزما منتقعا لونه قد يبست يداه على حجره حتى قذفه من يده بعد ان عالجوا فكه من يده وقامت اليه رجال من قريش
فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي فحل من الابل ما رايت مثله قط فهم ان ياكلني فلما ذكر ذلك لرسول الله
عليه السلام قال ذلك جبرئيل عليه السلام لو دنا منه لاخذه وذكروا في سبب نزول قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وعن الحكم
ابن ابي مروان ان ابنته قالت له ما رايت قوما كانوا اسوء رايا واعجز في امر رسول الله منكم يا بني امية فقال لا تلومينا يا بنية اني لا احدثك الا ما رايت لقد اجمعنا ليلة
على هلاكه فلما رايناه يصلي ليلا جئنا خلفه فسمعنا صوتا ظننا انه ما بقي بتهامة جبل الا وقع علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى
فلما جاء نهضنا اليه فرايت الصفا والمروة التصقتا فحالتا بيننا وبينه رواه الطبراني وابو نعيم معا عن قيس بن جبير وروى صاحب الاصل بسنده من طريق
الدارقطني عن ابن عباس رض قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأته وهي ام جميل ولها ولولة وفي يدها حجر طويل يدق به الفاوون الى النبي عليه السلام
ومعه ابو بكر فلما راها قال يا رسول الله انها امراة بذية اي فحاشة بالقول فلو قمت لا تؤذيك فقال عليه السلام انها لن تراني فجاءت فقالت يا ابا بكر ان صاحبك

هجاني

باب استخفائه عليه السلام

فجاءني قال ومنا يقول الشعر قال انت عندي تصدقني وانصرفت قلت يا رسول الله لم ترك قال لم يزل ملك يسترني منها بجناحه وبسنده عن عبد الله بن مسعود
قال كنا مع رسول الله في المسجد الحرام وفئة من المشركين من قريش ونبي الله عليه السلام يصلي وقد نحر قبل ذلك جزور وقد بقي فرثه وقذره فقال ابو جهل
الا رجل يقوم الى هذا القذر فيلقيه على محمد ونبي الله عليه السلام ساجد فانبعث اشقاها فقام فالقاها عليه قال عبد الله فهبنا ان نلقيه عنه حتى جاءت
فاطمة فالقته عنه فقام فسمعته يقول اللهم اشدد وطاتك على مضر سنين كسني يوسف والمراد بسني يوسف القحط سبع سنين وفي البخاري ومسلم فضحكوا حتى مال
بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة وهي جويرية فاقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم
فلما قضى رسول الله الصلاة قال اللهم عليك بقريش ثم سمى فقال اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بالتاء
المثناة من فوق لا بالقاف كما وقع في رواية مسلم لانه لم يكن ذلك الوقت موجودا او كان صغيرا وامية بن خلف وعقبة ابن ابي معيط وعمارة بن الوليد
قال عبد الله فوالله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر ومراد ابن مسعود انه راى اكثرهم في القليب لان عقبة بن ابي معيط قتل صبرا بعد ان
رحلوا عن بدر مرحلة وعمارة بن الوليد مات بارض الحبشة متوحشا هائما مع البهائم في الصحاري سياتي ذكره في باب هجرة الحبشة وامية بن خلف لم يطرح في القليب
ثم قال رسول الله واتبع اصحاب القليب لعنة وروى صاحب الاصل بسنده من طريق الدارقطني عن عثمان بن عفان رض قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله اني
رايت يوما قال عمرو بن عثمان فرايت عيني عثمان ذرفتا من تذكر ذلك قال كان رسول الله يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وفي الحجر ثلاثة نفر جلوس عقبة بن ابي معيط
وابو جهل بن هشام وامية بن خلف فمر رسول الله فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في وجه النبي عليه السلام فدنوت منه حتى وسطته فكان بيني وبين
ابي بكر وادخل اصابعه في اصابعي حتى طفنا جميعا فلما حاذاهم قال ابو جهل والله لا نصالحك ما بل بحر صوفة وانت تنهى ان نعبد ما يعبد اباؤنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ذلك ثم مضى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان في الشوط الرابع ناهضوه ووثب ابو جهل يريد ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعت في صدره فوقع
على استه ودفع ابو بكر امية ودفع رسول الله عقبة ثم انفرجوا عن رسول الله وهو واقف ثم قال اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم رجل
الا وقد اخذه افكل وهو يرتعد فجعل رسول الله يقول بئس القوم انتم لنبيكم ثم انصرف الى بيته وتبعناه خلفه حتى انتهى الى باب بيته ووقف على السدة ثم اقبل علينا بوجهه
فقال ابشروا فان الله عز وجل مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح الله بايديكم عاجلا ثم انصرفنا الى بيوتنا فوالله لقد رايتهم قد ذبحهم
الله بايدينا ولا يخالف ذلك كون عقبة ابن ابي معيط حمل اسيرا من بدر وقتل بعرق الظبية صبرا وهم راجعون من بدر ولكن عثمان بن عفان رض لم يحضر بدرا فالمراد
ايدينا ايدي اصحابنا واخرج الطبراني عن قتادة قال تزوج ام كلثوم بنت رسول الله عليه السلام عتيبة بالتصغير ابن ابي لهب وكانت رقية عند اخيه عتبة بالتكبير فلما
انزل الله تبت يدا ابي لهب قال ابو لهب لابنيه راسي من راسكما حرام ان لم تطلقا ابنتي محمد عليه السلام وقالت امهما بنت حرب بن امية وهي حمالة الحطب طلقاهما فانهما
قد صبتا فطلقاهما وفي كلام بعضهم انه قال عتيبة بالتصغير يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ورد عليه ابنته وطلقها فقال النبي عليه السلام اللهم سلط
عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها ابو طالب وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتيبة الى ابيه ابي لهب فاخبره بذلك ثم خرج هو
وابوه الى الشام في جماعة فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه الارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه انكم قد عرفتم سني وحقي فقالوا اجل يا ابا لهب
فقال اعينونا يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فاجمعوا امتاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلوا ثم جمعوا جمالهم واناخوا
حولهم واحدقوا بعتيبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتيبة فقتله ويذكره في المعجزات وحلفه بالنجم يدل على ان ذلك كان بعد الاسراء والمعراج وموت ابي طالب
قبل المعراج والله اعلم وانما سمي الاسد كلبا لانه يشبه الكلب في انه اذا بال رفع رجله وفي رواية ان عقبة بن ابي معيط دخل الحجر فوجده عليه السلام يصلي فوضع
ثوبه على عنقه وخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رض حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله وقال رض اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
وبمعناه ما في البخاري عن عروة بن الزبير رض قال الحلبي عن عبد الله بن مسعود رض قال ما رايت قريشا اصابت من عداوة احدا ما اصابت من عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولقد حضرتهم يوما وقد اجتمع ساداتهم وكبراؤهم في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما صبرنا على امر هذا الرجل قط ولقد سفه احلامنا وشتم
اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر طائفا
بالبيت فلما مر لمزوه ببعض القول فعرفنا ذلك في وجهه ثم مر بهم الثانية فلمزوه فعرفنا ذلك في وجهه ثم مر بهم الثالثة فلمزوه فوقف صلى الله عليه وسلم عليهم ثم قال
اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذت القوم كلمته حتى ما بقي رجل منهم الا كانما على راسه طائر واقع حتى انهم يقولون يا ابا القاسم
انصرف فوالله ما كنت جهولا فانصرف عليه السلام فلما كان الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا اتاكم بما تكرهون
تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به وهم يقولون انت الذي تقول كذا وكذا لما كان يعيب من الهتهم ودينهم فقال
نعم انا الذي اقول ذلك فاخذ رجل منهم بمجمع ردائه عليه السلام فقام ابو بكر رض دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فاطلقه الرجل وفي

باب استغاثته عليه السلام

ان قلوبهم فانصرفوا عنه واقبلوا على ابي بكر رض يضربونه قالت بنته اسماء رض فرجع الينا فجعل لا يمس شيئا من غدائره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام رق
انتهى يجدبوا راسه ولحيته عليه السلام حتى سقط اكثر شعره الحديث روى ابن ابي شيبة عن طارق المحاربي رض قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وهو رافع
باعلى صوته يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة وقد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا قالوا
غلام من بني عبد المطلب قلت من هذا يتبعه قالوا هذا عمه عبد العزى وهو ابو لهب روى البخاري في تاريخه والطبراني في الكبير وابو نعيم وابن عساكر في تاريخه وقال ابو زرعة
الدمشقي هذا الحديث صحيح عن الحارث قال قلت لابي ونحن بمنى ما هذه الجماعة قال هؤلاء قوم اجتمعوا على صابئ لهم فرفعنا فاذا رسول الله يدعو الناس الى توحيد الله
والايمان وهم يردون عليه ويؤذونه حتى ارتفع النهار وانصدع عنه الناس واقبلت امرأة قد بدا نحرها تبكي تحمل قدحا فيه ماء ومنديلا فتناوله منها فشرب وتوضأ ثم رفع
راسه اليها فقال يا بنية خمري عليك نحرك ولا تخافي على ابيك غلبة ولا ذلا فقلنا من هذه قالوا هذه زينب بنته وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون وعن فاطمة رض قالت اجتمع مشركو قريش بالحجر فقالوا اذا مر محمد فليضربه كل واحد منا ضربة فسمعت فدخلت على ابي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
وهي تبكي فقال يا بنية لا تبكي ثم خرج رسول الله بعد ان توضأ فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا فاخذ عليه السلام قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت
الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل ببدر وكان بجواره عليه السلام جماعة منهم ابو لهب والحكم بن ابي العاص ابو مروان وعقبة بن ابي معيط فكانوا يطرحون عليه الاذى
فاذا طرحوه عليه اخذه عليه السلام وخرج به ووقف على بابه ويقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق ولم يسلم من ذكر الا الحكم والد مروان وكان في
اسلامه شيء ونفاه رسول الله الى الطائف ولا يظن ظان انها منقصة له عليه السلام بل هي رفعة له ودليل على فخامة قدره وعلو مرتبته فان الانبياء عليهم السلام
كالذهب البلايا التي يصيبهم كالنار التي يعرض عليها الذهب فان ذلك لا يزيد الذهب الا حسنا وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء
ومما وقع لابي بكر رض من الاذية ما ذكر بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل دار الارقم ليعبد الله ومن معه من اصحابه فيها سرا وكانوا ثمانية وثلاثين
رجلا الح ابو بكر رض على النبي عليه السلام بالخروج الى المسجد فقال عليه السلام يا ابا بكر انا قليل فلم يزل به حتى خرج رسول الله ومن معه من اصحابه وقام ابو بكر
في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ودعى الى الله ورسوله فهو اول خطيب دعى الى الله وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين فضربوهم ضربا
شديدا ووطئ ابو بكر رض بالارجل وضرب ضربا شديدا وصار عتبة بن ربيعة يضرب ابا بكر رض بنعلين مطبقتين ويحرفهما الى وجهه حتى صار لا يعرف انفه من وجهه
فجاءت بنو تيم يتعادون فاجلت المشركين عن ابي بكر رض فحملوه في ثوب الى ان ادخلوه في منزله ولا يشكون في موته ثم رجعوا فدخلوا المسجد فقالوا والله لئن مات ابو بكر
لنقتلن عتبة ثم رجعوا الى ابي بكر رض وصار والده ابو قحافة وبنو تيم يكلمونه فلا يجيب حتى اذا كان اخر النهار تكلم وقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقي
فصار رضي الله عنه يكرر ذلك فقالت امه رض والله ما لي علم بصاحبك فقال اذهبي الى ام جميل بنت الخطاب رض فانها كانت اسلمت وهي تخفي اسلامها فاسئليها عنه فخرجت
اليها وقالت لها ان ابا بكر يسأل عن محمد بن عبد الله فقالت لا اعرف محمدا ولا ابا بكر ثم قالت لها تريدين ان اخرج معك قالت نعم فخرجت معها الى ان جاءت ابا بكر رض
فوجدته صريعا فصاحت وقالت ان قوما نالوا هذا منك لاهل فسق واني لارجو ان ينتقم الله منهم فقال لها ابو بكر رض ما فعل رسول الله فقالت له هذه امك تسمع قال
فلا عين عليك منها اي انها لا تفشي سرك فقالت سالم فقال اين هو قالت في دار الارقم فقال والله لا اذوق طعاما ولا اشرب شرابا او اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت امه فامهلناه حتى اذا سكن الناس خرجنا به يتكئ علي حتى دخل على رسول الله فرق رقة شديدة واكب عليه يقبله واكب عليه المسلمون كذلك
فقال بابي وامي انت يا رسول الله ما لي من باس الا ما نال الناس من وجهي وهذه امي برة فسى الله ان يستنقذها بك من النار فدعى لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلمت وذكر الزمخشري في كتابه خصائص العشرة ان هذه الواقعة حصلت لابي بكر رض لما اسلم ولم قريشا باسلامه ومما اوذي به ابو بكر الصديق رض
ما اخرجه عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رض قالت لم اعقل ابوي قط الا
وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية ولما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا قبل ارض الحبشة
حتى اذا بلغ برك الغماد بالغين المعجمة موضع باقصى هجر وقيل موضع وراء مكة بخمسة اميال لقيه ابن الدغنة بفتح الدال وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون
وهو سيد القارة اي واسمه الحارث والقارة قبيلة مشهورة كان يضرب بهم المثل في قوة الرمي والقارة الاكمة سوداء نزلوا عندها فنسبوا اليها فقال ابن الدغنة
اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل
الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وانا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك فارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش
فقال ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فانفذت قريش جوار ابن الدغنة
وامنوا ابا بكر وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها ما شاء وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلوة والقراءة في غير داره ثم بدا لابي بكر
فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ فيه فتتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم يتعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه حين يقرأ

ذكر اذية ابن مسعود في الاسلام

القران فافزع ذلك اشراف قريش فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انما اجرنا ابا بكر ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفنا
داره واعلن الصلوة والقراءة وانا خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسئله
ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك انا لسنا ننقض عهدك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنة ابا بكر فقال يا ابا بكر قد علمت الذي
عقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترد الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في عقد رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك
جوارك وارضى بجوار الله ورسوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يومئذ الحديث وسياتي تمامه في الهجرة الى المدينة المنورة ذكر اذية ابن مسعود في الاسلام
ومما وقع لابن مسعود رضي من الاذية ان اصحاب رسول الله اجتمعوا يوما فقالوا والله ما سمعت قريش القران جهرا الا من رسول الله فمن منكم يسمعهم القران جهرا فقال
عبد الله بن مسعود رضي انا فقالوا انا نخشى عليك منهم انما نريد له عشيرة يمنعونه من القوم قال دعوني فان الله سيمنعني منهم ثم انه رضي قام عند المقام وقت طلوع الشمس
وقريش في انديتهم فقال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا صوته الرحمن علم القران واستمر فيها فتاملته قريش فقالوا ما بال ابن ام عبد فقال بعضهم يتلو بعض ما جاء به محمد ثم
قاموا اليه يضربون وجهه وهو مستمر في قراءته حتى بلغ غالب السورة ثم انصرف الى اصحابه وقد ادمت قريش وجهه فقالوا له اصحابه هذا الذي خشينا عليك
منه فقال والله ما رايت اعداء الله اهون علي مثل اليوم ولو شئتم لاتيتهم غدا قالوا لا قد اسمعتهم ما يكرهون ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية انه كان اذا
قرء القران تقف له جماعة عن يمينه وجماعة عن يساره ويصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالاشعار لانهم تواصوا وقالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه حتى كان من اراد سماع القران اي خفية واسترق السمع خوفا منهم ومما وقع له عليه السلام من الاذية ما كان سببا لاسلام عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
وهو ما حدث به ابن اسحاق قال حدثني به رجل ممن اسلم ان ابا جهل مر برسول الله عليه السلام عند الصفا او عند الحجون فاذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه
والتضعيف لامره وقيل انه صب التراب على راسه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ثم
انصرف عنه الى نادي قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا بسيفه راجعا من صيده وكان من عادته اذا رجع من صيده لا يدخل الى اهله الا بعد ان يطوف
بالبيت وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة اي انفة وحمية فلما مر بالمولاة وقد
رجع رسول الله الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام يعني ابا جهل وجده ههنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما
يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد عليه السلام واقتصر ابو حيان في النهر على ان المخبرة مولاة عمته صفية بنت عبد المطلب فقال لها حمزة انت رايت الذي تقولينه
قالت نعم فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى ولم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم
فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال
من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله لقد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه قال في المواهب كان
اسلامه فيما قاله العتقي سنة ست وقال حمزة حين اسلم حمدت الله حين هدى فؤادي الى الاسلام والدين الحنيف لدين جاء من رب عزيز خبير بالعباد
لطيف اذا تليت رسائله علينا تحدر دمع ذي اللب الحصيف رسائل جاء احمد من هداها بايات مبينة الحروف واحمد مصطفى فينا مطاع
فلا تغشوه بالقول العنيف فلا والله نسلمه لقوم ولما نقض فيهم بالسيوف واشتدوا على بعض اصحابه عليه السلام بالاذية سيما المستضعفين منهم
الذين لا جوار لهم بالحبس والضرب والجوع والعطش والقتل حتى ان الواحد منهم ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضرب الذي به وكان ابو جهل يحرضهم
على ذلك وكان اذا سمع بان رجلا اسلم له شرف ومنعة جاء اليه ووبخه ليغلبن رايك وليضعفن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن
مالك وان كان ضعيفا اغرى به حتى ان منهم من فتن عن دينه ورجع الى الشرك كالحارث بن ربيعة بن الاسود وابي قيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن خلف
والعاصي بن منبه بن الحجاج وكل هؤلاء قتلوا على كفرهم يوم بدر ومن فتن عن دينه وثبت عليه ولم يرجع للكفر بلال رضي وكان مملوكا لامية بن خلف فجعل بعضهم
بلال رضي يجعل في عنقه حبل يدفع الى الصبيان يلعبون ويطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد بالرفع والتنوين وبغير التنوين اي الله احد او يا احد وقد اثر
الحبل في عنقه في الاخبار وقال عن ابن اسحاق كان لبعض بني جمح مولى من مولديهم واسم امه حمامة وكان امية بن خلف يخرج بلالا رضي اذا حميت الظهيرة فيطرح ظهره
في بطحاء مكة في الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت عليه قطعة لحم لنضجت يامر بالصخرة العظيمة على صدره ثم يقول لا تزال على ذلك حتى تموت او تكفر بمحمد
فيقول وهو في ذلك احد احد فمر به ابو بكر رضي فاشتراه منه بعبد له اسود وفي تفسير البغوي قال سعيد بن المسيب رحمه الله عليه بلغني ان امية بن خلف
قال لابي بكر الصديق رضي في بلال حين قال له اتبيعنيه قال نعم ابيعه بنسطاس يعني عبدا لابي بكر كان صاحب عشرة الاف دينار وغلمان وجوار ومواشي وكان
مشركا يابى الاسلام فاشتراه ابو بكر به هذا كلامه وفي الاصل بسنده عن هشام عن ابيه انه قال مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب يلصق ظهره برمضاء البطحاء

باب عرض قريش

في الحر وهو يقول احد احد يا بلال اصبر يا بلال لم يعذبونه فوالذي نفسي بيده لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا اي لاتخذن قبره منسكا ومتمسحا لانه من
اهل الجنة وهذا يدل ان ورقة ادرك البعثة التي هي الرسالة ولكن قال ابن منده اختلف في اسلامه والاظهر انه مات قبل الرسالة وبعد النبوة كذا في اسد الغابة
فقد اشترى ابو بكر رض جماعة آخرين ممن كانوا يعذبون في الله منهم جماعة منهم بلال ذكرها ابو عمر وممن كان يعذب في الله كذا في اسد الغابة ومنهم عامر بن فهيرة فانه كان
يعذب في الله حتى لا يدري ما يقول وكان لرجل من بني تيم من ذوي قرابة ابي بكر رض وكان اسود كذا في اسد الغابة ومنهم ابو فكيهة مولى بني عبد الدار اسلم قديما وعذب
في الله وهاجر ومات قبل بدر كذا في شرح الحلبي كان عبدا لصفوان بن امية اسلم حين اسلم بلال رض فمر به ابو بكر رض وقد اخذه امية واخرجه نصف النهار في شدة
الحر مقيدا الى الرمضاء ووضع على بطنه صخرة فخرج لسانه وخوانية يقول له زده عذابا حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره فاشتراه ابو بكر رض ومنهم زنيرة فنون مشددة
مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة عذبت في الله تعالى حتى عميت وقد رد الله عليها بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا ام عبيس
بالنون والباء الموحدة والمثناة الفوقانية ضبطت بمهملة امة لبني زهرة كذا في السيرة الهشامية واما في اسد الغابة فامة لبني تيم كان الاسود بن عبد يغوث
يعذبها ولم يصفها بانها بنت زنيرة فاشتراها ابو بكر واعتقها وكذا الجارية بني المؤمل قال في اسد الغابة في المجهولات قد يمهر الاسلام عذبت فاشتراها ابو بكر
واعتقها هذا واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله بلال وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها وزنيرة وام عبيس وامة
بني المؤمل وفيه نزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة وفي السيرة الشامية وكان يقال لها اللبينة وممن فتن عن دينه فثبت عليه خباب بن الارت بالمثناة فوقه
فانه سبي في الجاهلية فاشترته ام انمار وكان حدادا وكان عليه السلام يألفه ويأتيه فلما اسلم واخبرت بذلك مولاته صارت تأخذ الحديدة وقد احمتها
فتضعها على رأسه فشكا ذلك لرسول الله عليه السلام فقال اللهم انصر خبابا فاشتكت مولاته رأسها فكانت تعوي مع الكلاب فكان خباب يأخذ الحديدة وقد احماها
فيكوي رأسها انتهى وروي الباوردي انه اسلم سادس ستة وهو اول من اظهر اسلامه كذا في الاصابة وكان من السابقين الاولين وممن فتن عن دينه فثبت عليه
عمار بن ياسر رض كان يعذب بالنار وفي كلام ابن الجوزي كان عليه السلام يمر به وهو يعذب بالنار فيمر يده على رأسه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار
كما كنت على ابراهيم عليه السلام هذا كلامه وعن ام هانئ رض ان عمار بن ياسر واباه ياسرا واخاه عبد الله وسمية ام عمار رضي الله عنهم كانوا يعذبون في الله تعالى فمر
النبي عليه السلام فقال صبرا آل ياسر اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت فمات ياسر في العذاب واعطيت سمية رض لابي جهل اعطاها له ابو حذيفة بن المغيرة المخزومي
فانها كانت مولاته فطعنها في قبلها اي في فرجها بالحربة حتى قتلها انتهى وكانت سابع سبعة في الاسلام واول شهيد كذا في اسد الغابة وفيه ايضا ياسر
ابن عامر العنسي والد عمار قدم من اليمن فحالف ابا حذيفة فزوجه امة له اسمها سمية

باب عرض قريش عليه صلى الله عليه وسلم

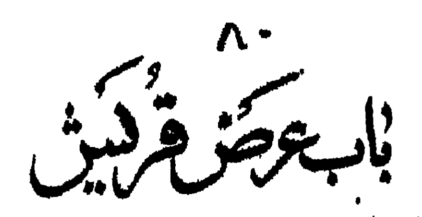
اشياء من خوارق العادات وغير العادات ليكف عنهم ايذاءه وايذاء المسلمين ويزيدون ويكثرون وسؤالهم اشياء من خوارق العادات معينات وغير معينات وبعثهم
الى احبار اليهود بالمدينة ليسألوهم عن صفة النبي عليه السلام وما جاء به وحديث تبديل حديث المشهرين به ومن حديثهم ومن قصة اذيته عليه السلام
صاحب الاصل بسنده وعن اسحاق عن يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا مطاعا في قريش قال يوما وهو جالس
في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف
عنا وذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب النبي عليه السلام يكثرون ويزيدون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه وكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب اي من الوسط اي من الخيار حسبا ونسبا وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به
جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها فقال رسول
الله قل يا ابا الوليد اسمع فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك
علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا اي فنصير لك الامر والنهي فهو اخص مما قبله وان كان هذا الذي يأتيك رئيا من الجن تراه
لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال حتى اذا فرغ عتبة ورسول
الله يستمع منه قال أقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرأها عليه فلما انصت عتبة لها والقى يديه خلف ظهره
معتمدا عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه صلى الله عليه وسلم
وناشده الرحم ان يكف عن ذلك ثم انتهى رسول الله الى السجدة فيها فسجد ثم قال عليه السلام قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال
بعضهم لبعض نحلف لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا له ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت مثله
قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها لي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت

جارية بني المؤمل

كلامه

بسين المهملة

باب عرض قريش



منه بناء فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم وبسنده من طريق الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قريشا دعت رسول الله الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النساء فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم الهتنا فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قال تعبد الهتنا سنة اللات والعزى ونعبد الهك سنة فنشترك نحن وانت في الامر فان كان الذي نعبد خيرا مما تعبد كنت قد اخذت منه بحظك وان كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا بحظنا فقال عليه السلام حتى انظر ما يأتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله عز وجل قل يا ايها الكافرون الى اخر السورة وانزل الله عز وجل قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون بل الله فاعبد وكن من الشاكرين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس مثله ولكن يخالفه ما اخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال انزل بالمدينة هذه السورة واخرج ابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فيه ناس من وجوه قريش منهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة فيقول لهم اليس حسنا ان جئت بكذا وكذا فيقولون بلى والله فجاء ابن ام مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله فاعرض عنه فانزل الله اما من استغنى فانت له تصدى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى يعني ابن ام مكتوم وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها وهو ممن اسلم قديما بمكة وروي بسنده عن ابن عباس من طريق محمد بن اسحاق اجتماع قريش وعرضهم على النبي عليه السلام ما عرضوا عليه من اموالهم وغير ذلك قوله عليه السلام ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال فقالوا له فاسئل ربك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من ابائنا ولكن فيمن يبعث لنا قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق فنسئلهم عما تقول احق هو ام باطل ومنه وقالوا له سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس من المعاش وذكر قولهم فاسقط علينا كسفا اي قطعا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهي بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا وقالوا انه قد بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا وقد عنوا بالرحمن مسيلمة وقيل عنوا كاهنا كان لليهود باليمامة فلما قالوا له ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية المخزومي وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال والله لا نؤمن لك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تأتيها ثم يأتي معك اي بكتاب معك نسخة منشورة ومعه اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك فانزل الله تعالى عليه الايات التي شرح فيها المقالات في سورة الاسرى ومنها الاشارة الى ان الله تعالى خيره بين ان يعطيه جميع ما سئلوه وانهم ان كفروا بعد ذلك استأصلهم بالعذاب كالامم السابقة وبين ان يفتح لهم باب الرحمة والتوبة فاختار عليه السلام الثاني لانه عليه السلام يعلم من كثير منهم العناد وانهم لا يؤمنون وعن محمد بن كعب ما حاصله ان الملأ من قريش اقسموا للنبي عليه السلام بالله عز وجل انهم يؤمنون به اذا صار الصفا ذهبا فقام يدعو الله ان يعطيهم ما سألوه فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له ان شئت كان ذلك لئن اتت قوما اخرجوا فلم يؤمنوا بها الا امرت بتعذيبهم وقال الوليد بن مغيرة يوما انزل القران على محمد واترك وانا كبير قريش وسيدها ويترك ابو مسعود الثقفي سيد ثقيف ونحن عظماء القريتين ورد الله عليهم بقوله اهم يقسمون رحمة ربك الاية قال في الاصل وبعث قريش النضر بن الحارث بن كلدة وبعثوا معه عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول اي التورية وعندهم علم ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة وسألا احبار يهود فقالت لهما سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب سلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها وسلوه عن الروح ما هو فاذا اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي فرجع النضر وعقبة الى قريش فقال قد جئناكم بفصل بينكم وبين محمد فجاؤا الى النبي عليه السلام وسألوه عن ذلك فقال لهم عليه السلام اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فانصرفوا فمكث عليه السلام خمسة عشر يوما لا يأتيه الوحي وتكلمت قريش في ذلك بما اخبره عليه السلام فقالوا ان محمدا قلاه ربه وتركه ثم جاء جبرئيل من الله بسورة الكهف وهذه الرواية تدل على ان مشركي مكة سئلوه عليه السلام عن الروح في مكة وما في البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي في حرث بالمدينة وهو متوكئ على عسيب اي جريد من جرائد النخل اذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما رابكم اليه اي ما دعاكم الى سؤاله لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح فاسكت النبي عليه السلام فلم يرد عليه شيئا فعلمت انه يوحى اليه فقمت مكاني فلما نزل الوحي قال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية يدل على ان السؤال عن الروح والنزول كان بالمدينة مع ان السورة اي سورة الاسرى كلها مكية وقد يجاب بتعدد النزول ومما يدل على نزولها بمكة ما روى الامام احمد من حديث ابن عباس قال قالت قريش ليهود اعطونا شيئا نسئل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسأله فنزلت الحديث وما روى الترمذي صححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا الحديث قال السيوطي في الاتقان وقد يرجح بان ما روي البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود

باب عرض قريش

كان حاضر القصة انتهى كلامه قال ابن اسحاق فذكر لي ان رسول الله قال لقد احتبست يا جبرئيل فقال وما نتنزل الا بامر ربك وافتتح السورة بحمده ومنها ذكر اصحاب الكهف
وذكر الرجل الطواف وهو ذو القرنين وقالوا فيما سألوه عنه عن الروح ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا الحديث بطوله انا
المقصر فيه قال وحدثت عن ابن عباس رض انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قالت احبار يهود يا محمد ارايت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد ام
قومك قال كلا قال فانك تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التورية فيها تبيان كل شيء فقال رسول الله انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه قال
فانزل الله عز وجل فيما سألوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اي ان التورية في هذا
من علم الله قليل ثم لا يخفى انه قيل في سبب احتباس الوحي ما ذكر وهو انه لم يقل عليه السلام ان شاء الله وقيل لانه كان في بيته كلب فقد ثبت في الاحاديث المروية
في الصحاح انه قال عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب وقيل لانه عليه السلام وجرسا بالاملحا وقيل غير ذلك قال الحافظ ابن حجر قصة ابطاء
جبرئيل عليه السلام بسبب كون الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول ما ودعك ربك وما قلى غريب في اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح انتهى ومما يدل على ان
الجرو كانت في المدينة ما في بعض التفاسير ان هذا الجرو كان للحسن والحسين رض وفي الاصل وانزل الله عز وجل فيما سأله قومه لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض
وبعث من مضى من آبائهم من الموتى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا اي لا اصنع من ذلك الا ما شئت وكان الجماهر
على ما ذكره ابو عمرو بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من امن به من بني هاشم عمه ابا لهب وابن عمه ابا سفيان بن الحارث ومن بني عبد شمس عتبة وشيبة ابني
ربيعة وعقبة ابن ابي معيط وابا سفيان بن حرب وابنه حنظلة والحكم بن ابي العاص بن امية ومعوية بن المغيرة بن العاص بن امية ومن بني عبد الدار النضر بن الحارث
ومن بني اسد بن عبد العزى وابنه زمعة وابا البختري العاص بن هشام ومن بني زهرة الاسود بن عبد يغوث ومن بني مخزوم ابا جهل بن هشام واخاه العاص بن هشام
وعمهما الوليد بن المغيرة اخا ام سلمة واخاه عبد الله بن ابي امية والاسود بن عبد الاسد اخا ابي سلمة وصيفي بن السائب ومن بني سهم العاص بن وائل وابن عمه واخاه ابن
عمه الحارث بن قيس بن عدي ونبيها ومنبها ابني الحجاج ومن بني جمح امية وابيا ابني خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وانيس ابن المغيرة اخا ابي حذيفة والحارث بن الطلاطلة
الخزاعي وعدي بن الحمراء الثقفي فهؤلاء كانوا اشد على المؤمنين مشاهدة بالاذى ومعهم سائر قريش فمنهم من يعذبون من لا منعة له ولا جوار من قومه ومنهم
من يؤذون ولقي المسلمون من كفار قريش وحلفائهم من الاذى والبلاء عظيما ورزقهم الله من الصبر على ذلك عظيما ليدخر لهم ذلك في الآخرة ويرفع به درجاتهم
في الجنة والاسلام في كل ذلك يفشو ويظهر في الرجال والنساء قال والاصل واسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام اخو ابي جهل وابو حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة وجماعة اراد الله هدايتهم انتهى لكن لي فيه نظر لان صاحب اسد الغابة واعلام الاصابة قال في ترجمة الوليد بن الوليد بن المغيرة هو اخو خالد اسره عبد الله
ابن جحش يوم بدر كافرا فافتكوه وذهبوا الى مكة فاسلم فحبسوه بمكة وكان رسول الله يدعو له في القنوت ثم انه نجا ووصل الى المدينة الى آخره فظهر من هذا
ان اسلامه بعد هجرة رسول الله بل بعد وقعة بدر هذا ما ظهر لي الان وذكر في الاصل الزهري ان ابا سفيان بن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس بن شريق
خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع
الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثالثة اخذ كل
رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح
الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم ذهب حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا حنظلة عن رايك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت اشياء
اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت اشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم خرج من عنده حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته
فقال يا ابا الحكم ما رايك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاذينا
على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه فقام عنه الاخنس وذكر ابن اسحاق حديث الاراشي
وهو كهلة الاصغر بن عصام بن كهلة الاكبر بن وهب بن دينار بن سيلان بن مودوع بن عبد الله وهو اراشة الذي ابتاع ابو جهل منه بكسر الهمزة نسبة الى اراشة
بطن من خثعم ابلا فمطله باثمانها فدلته قريش على النبي عليه السلام لينصفه من ابي جهل استهزاء برسول الله لعلمهم بانه عليه السلام لا قدرة له على ابي جهل بعداوته فوقف
الاراشي على ناديهم فقال يا معشر قريش من رجل يعينني على ابي الحكم بن هشام فاني غريب ابن السبيل وقد غلبني على حقي فقالوا له اترى ذلك الرجل يعنون النبي
عليه السلام اذهب اليه فهو يعينك عليه فجاء الى الرسول عليه السلام فذكر له حاله مع ابي جهل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرجل الى ابي جهل فضرب
عليه بابه فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد تغير لونه فقال له عليه السلام اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدفعه اليه فذكر لهم الاراشي
ذلك فقالوا لابي جهل ويلك ما رأينا مثل ما صنعت قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب على بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه
لفحلا من الابل ما رأيت مثل هامته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني والى هذه القصة اشار شرف الدين البوصيري رحمة الله عليه بقوله

باب عرض قريش

واقتضاه النبي دين الاراشي وقد ساء بيعه والشراء ورأى المصطفى اتاه بما لم ينج منه دون الوفا النجاء هو ما قد رآه من قبل لكن ما على مثله يعد الخطاء

وذكر الواقدي عن يزيد بن رومان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم اذ رجل من بني زبيد يطوف على حلق قريش
حلقة حلقة يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم المارة او يجلب اليكم جلب او يحل تاجر بساحتكم وانتم تظلمون من دخل عليكم في حرمكم حتى انتهى الى رسول الله عليه السلام في
اصحابه فقال له رسول الله ومن ظلمك فذكر انه قدم بثلاثة اجمال خيرة ابله واحسنها فسامها ابو جهل ثلث اثمانها ولم يبعه بها لاجله سائم قال فاكسد علي سلعتي فظلمني
فقال رسول الله واين اجمالك قال هذه بالحزورة فقام رسول الله واصحابه ينظر الى الجمال فرأى جمالا حسانا فساوم الزبيدي حتى الحقه برضاه فاخذها رسول الله فباع
جملين منها بالثمن وافضل بعيرا باعه واعطى ارامل بني عبد المطلب ثمنه وابو جهل جالس في ناحية من السوق لا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله فقال يا عمرو اياك ان تعود
لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فترى مني ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله واقبل عليه امية بن خلف ومن معه من القوم فقالوا له ذللت
في يدي محمد فاما تريد ان تتبعه واما رعب دخلك منه فقال لا اتبعه ابدا ان الذي رأيتم مني لما رأيته رأيت معه رجالا عن يمينه وشماله معهم رماح يشرعونها
الي لو خالفته لكانت اياها اي لاتوا على نفسي ومن استهزاء ابي جهل بالنبي عليه السلام انه في بعض الاوقات سار خلف النبي عليه السلام يختلج بانفه وفمه يسخر به فاطلع عليه
صلى الله عليه وسلم فقال له كن كذلك فكان كذلك الى ان قتل لعنه الله قال ابن عبد البر وكان من المستهزئين الذين قال الله فيهم انا كفيناك المستهزئين ابو جهل وابو لهب وعقبة بن
ابي معيط والحكم بن ابي العاص بن امية والد مروان عم عثمان بن عفان والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والحارث بن عيطلة السهمي فكان
جبرئيل مع رسول الله عليهما السلام فمر بهما من المستهزئين الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والحارث بن العيطلة والعاص بن وائل واحدا بعد واحد فشكاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبرئيل فقال كفيتكهم فهلكوا بضروب من البلاء والعمى قبل الهجرة قال الحلبي ومن استهزاء ابي لهب انه كان يطرح القذر على باب
رسول الله وفي يوم من الايام رآه اخوه حمزة قد فعل ذلك فاخذه وطرحه على راسه فجعل ابو لهب ينفض راسه ويقول صابئ احمق ومن استهزاء عقبة بن ابي معيط انه
كان يلقي القذر ايضا على بابه عليه السلام وقد قال عليه السلام كنت بين شر جارين ابي لهب وعقبة بن ابي معيط انهما كانا لياتيان بالفروث ويطرحان على
بابي ومن استهزائه انه بصق في وجه النبي عليه السلام فعاد بصاقه على وجهه فصار برصا اي صار كالبرص وكان اثر الحرق في وجهه الى الموت فانزل الله في حقه
ويوم يعض الظالم على يديه ومن استهزاء الحكم بن ابي العاص انه كان يمشي ذات يوم وهو خلفه يختلج بانفه وفمه يسخر بالنبي عليه السلام فالتفت اليه النبي عليه السلام
فقال له كن كذلك فكان كذلك واستمر الحكم بن ابي العاص يختلج بانفه وفمه بعد ان مكث شهرا مغشيا عليه حتى مات قال في الاصابة في اسناده نظر واخرجه
البيهقي في الدلائل من هذا الوجه وفيه ضرار بن صرد هو منسوب الى الرفض اسلم يوم الفتح وغربه صلى الله عليه وسلم عن المدينة الى وج الطائف ولم يزل بها
حتى ولي عثمان بن عفان رض الخلافة فدخل المدينة وتذكره في المعجزات وعن هند بنت خديجة ام المؤمنين رض ان النبي عليه السلام مر بالحكم فجعل الحكم يغمز النبي
عليه السلام باصبعه فالتفت فراه فقال اللهم اجعل به وزغا فرجف وارتعش مكانه والوزغ الارتعاش ومن استهزاء العاص بن وائل انه كان يقول غر
محمد نفسه واصحابه ان وعدهم ان يحيوا بعد الموت والله ما يهلكنا الا الدهر ومن استهزائه ايضا ان خبابا الارت رض كان حدادا بمكة وقد كان باع له سيوفا
عملها فجاءه يتقاضى ثمنها اخرجه ابن حجر الهيتمي وفي البخاري من عدة طرق فقال العاص بن وائل السهمي لا اعطيك حتى تكفر بمحمد قال لا اكفر به حتى يميتك الله ثم يبعثك قيل
ان هذا تعليق للكفر بممكن واجيب بانه لم يقصد التعليق رضي الله عنه قطعا وانما اراد به تكذيب ذلك اللعين في انكار البعث ولا ينافيه قوله حتى لانها بمعنى
الا المنقطعة اي بمعنى لكن وعد بعضهم والمستهزئين الحارث بن عيطلة ويقال ابن عيطل ينسب الى امه يختلج خلف النبي عليه السلام ووهم بعضهم وقال ابن الطلاطلة
والطلاطلة في اللغة الداهية ومنهم الاسود بن عبد يغوث وهو ابن خال النبي عليه السلام كان اذا راى المسلمين قال لاصحابه استهزاء بالصحابة قد جاءكم
ملوك الارض الذين يرثون كسرى وقيصر ويقول للنبي عليه السلام اما كلمت اليوم من السماء يا محمد ومنهم الاسود بن المطلب يتغامز بالنبي عليه السلام واصحابه
ويصفرون اذا راهم ومنهم النضر بن الحارث وكان اذا جلس رسول الله مجلسا يذكر فيه قومه ويذكر موسى والنبيين من قبله ويحذرهم ما اصاب الامم من نقمة الله خلفه في مجلسه
ويقول لقريش هلموا الي والله يا معشر قريش لاحسن حديثا منه ويحدثهم عن ملوك فارس ويقال انه الذي قال سانزل مثل ما انزل الله لانه ذهب الى الحيرة واشترى
منها احاديث الاعاجم ويقول هذه كاحاديث محمد عن عاد وثمود وغيرهم ويقال ان ذلك سبب النزول قوله تع ومن الناس من يشتري لهو الحديث ولما تلي عليهم صلى الله عليه وسلم
نبأ الاولين قال النضر بن الحارث لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين فانزل الله تعالى تكذيبا له قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا له واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا سنين لا يظهر شيئا مما انزل الله حتى نزلت فاصدع بما تؤمر فهذا اهلك الله المستهزئين
بك وبالقران وهم خمسة رهط فاتاه جبرئيل بهذه الاية فقال رسول الله اراهم احياء بعد كلهم فاهلكوا في يوم واحد وليلة منهم العاص بن وائل خرج في
يومه ذلك يوم سطر فخرج على راحلته يسير وابن له يتنزه ويتغدى فنزل شعبا من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الارض قال لدغت فطلبوا فلم يجدوا شيئا

الوزغ الارتعاش

باب عرض قريش

وانتفخت رجليه حتى صارت مثل عنق البعير فمات مكانه ومنهم الحارث بن قيس السهمي اكل حوتا مالحا فاصابه عليه عطش فلم يزل يشرب عليه من الماء حتى انقد بطنه فمات وفي تكملة الجلال السيوطي عدي بن قيس عند اكل حوتا الى آخره كذا في الجلوع رواية عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم عن قتادة وبعضهم مولا ابن عباس رضي الله عنهما انا كفيناك المستهزئين وعدّ منهم عدي بن قيس وهو يقول قتلني رب محمد ومنهم الاسود بن المطلب كان له ابن يقال له زمعة وقد من الشام فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاب ان يعمى بصره وان يثكل ولده فاتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فرماه بها فذهب بصره وخرج يلاقي ابنه ومعه غلام له فاتاه جبرئيل وهو قاعد تحت شجرة فجعل ينطح رأسه ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بغلامه فقال له غلامه لا ارى احدا يصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد ومنهم الوليد بن المغيرة وهو والد خالد وعم ابي جهل مر على نبال من خزاعة قد راشها وجعلها في الشمس فوطئها فانكسرت فتعلق به سهم منها فاصاب اكحله فقتله ومنهم الاسود بن عبد يغوث وهو الزهري خرج من اهله فاصابته السموم فاسود وجهه حتى صار حبشيا فاتى اهله فلم يعرفوه واغلقوا دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد صلى الله عليه وسلم جميعا واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل وابن مردويه وايضا في الضياء عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انا كفيناك الآية قال المستهزئون الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن العيطلة السهمي والعاص بن وائل فاتاه جبرئيل فشكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه الوليد فاومأ جبرئيل الى ابجله فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه الاسود بن عبد يغوث فاومأ الى رأسه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه الحارث فاومأ الى بطنه فقال ما صنعت شيئا فقال كفيتكه ثم اراه العاص بن وائل فاومأ الى اخمصه فقال ما صنعت شيئا قال كفيتكه فاما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا فاصاب ابجله فقطعها واما الاسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول يا بني الا تدفعون عني قد هلكت اطعن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما نرى شيئا فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واما الاسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منه واما الحارث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منه واما العاص بن وائل فركب الى الطائف فربض على شبرقة وهو الضريع فدخل في اخمص قدمه شوكة فقتله واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المستهزئين ثمانية الوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والعاص بن وائل والحارث بن عدي بن سهم وعبد العزى بن قصي وهو ابو زمعة وكلهم هلك قبل بدر بموت او مرض والحارث بن العيطلة وفي رواية ابن مردويه عن العباس ابو هبار بن الاسود ايضا وفي رواية عساكر وعبد الرزاق عن عكرمة انه ربيعة بن الاسود ايضا واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال جاء جبرئيل الى النبي عليه السلام فمر ظهر الاسود بن عبد يغوث حتى احقوقف صدره فقال النبي صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال جبرئيل دعه عنك فقد كفيتكه وهو من المستهزئين ومنه حذف مضاف اي ابن خالي مثل للزهري ان سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين فقال سعيد الحارث بن عيطلة وقال عكرمة الحارث بن قيس فقال صدقتما جميعا كانت امه تسمى عيطلة وكان ابوه قيسا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابو نعيم عن الشعبي قال المستهزئون سبعة سمى منهم العاص بن وائل الوليد بن المغيرة وهبار بن الاسود والاسود بن عبد يغوث بن وهب والحارث بن عيطلة ومن استهزاء ابي جهل انه قال يوما لقريش وهو يهزأ برسول الله عليه السلام وبما جاء به من الحق يا معشر قريش يخوفنا محمد بشجرة الزقوم يزعم انها شجرة في النار يقال لها شجرة الزقوم وهو ما كل الشجر انما الزقوم التمر والزبد اخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله تعالى والشجرة الملعونة قال هي شجرة الزقوم خوفوا بها فقال ابو جهل يخوفني ابن ابي كبشة بشجرة الزقوم ثم دعا بتمر وزبد فجعل يقول زقموني فانزل الله طلعها كأنه رؤس الشياطين قال الحلبي وجاء ان جماعة من بني مخزوم منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة تواطؤا على قتله عليه السلام فبينما النبي عليه السلام قائما يصلي سمعوا قراءته فارسلوا الوليد ليقتله فانطلق حتى اتى المكان الذي يصلي فيه فجعل يسمع قراءته عليه السلام ولا يراه فانصرف اليهم واعلمهم بذلك فاتوا فلما سمعوا قراءته عليه السلام قصدوا الصوت فاذا الصوت من خلفهم فذهبوا اليه فسمعوه من خلفهم ولا زالوا كذلك فانصرفوا خائبين فانزل الله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وجاء ان النضر بن الحارث رأى النبي عليه السلام منفردا اسفل ثنية الحجون فقال لا اجده ابدا اخلى منه الساعة فاغتاله فدنا الى رسول الله ليغتاله فرأى اساود جمع اسود تضرب بانيابها على رأسه فاتحة افواهها فرجع على عقبيه مرعوبا فلقي ابا جهل فقال من اين فاخبره النضر الخبر فقال ابو جهل هذا بعض سحره ومن لقائه انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي حطبها بالزنجية انتم لها واردون شق على كفار قريش وقالوا لابن الزبعرى فذكر محمد انا وما نعبد من الهتنا حصب جهنم فقال ابن الزبعرى انا اخصم لكم محمدا فقال يا محمد هذا شيء لالهتنا خاصة ام لكل من عبد من دون الله فقال لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبعرى خصمت ورب هذه البنية يعني الكعبة الستا تزعم يا محمد ان عيسى عبد من دون الله وكذا عزير والملائكة عبدت النصارى عيسى واليهود عزيرا وبنو المليح الملائكة فضحك الكفار وفرحوا فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اقول انا المحقق قد غلط ابن الزبعرى في هذا الاعتراض غلطا فاحشا لان لفظة ما يجيء لغير ذوي العقول كما تقرر في علم اللغة وعيسى والملائكة وعزير من ذوي العقول فاين هذا من ذاك ذكر انشقاق القمر ومما سالوه عليه السلام من الآيات المعينات ما جاء عن ابن عباس ان قريشا سالت النبي عليه السلام ان يريهم آية وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنه انه اجتمع المشركون منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والنضر بن الحارث على رسول الله عليه السلام فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين

قوله انشقاق القمر

الباب الثالث في سؤال قريش

ابو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس كذا في المواهب كانت ليلة البدر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فسأل رسول الله ربه ان يعطيه ما سألوا فانشق القمر فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله اشهدوا اشهدوا وهكذا في الحلبي قال في الاصل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وروينا من طريق البخاري عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وأخرج من طريق الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سأل اهل مكة النبي عليه السلام آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر لقول ذاهب ومن طريق الترمذي عن جبير بن مطعم رض قال انشق القمر على عهد النبي عليه السلام حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وروي عن ابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي رض واخرج مسلم عن انس ان اهل مكة سألوا رسول الله ان يريهم آية اي آية غير معينة فاراهم انشقاق القمر مرتين وعن قتادة عن انس قال انشق القمر على فرقتين وفي رواية مرتين وعن عبد الله بن مسعود فلقتين وعن ابن عمر مثل هذا ووهم الزين العراقي فقال انشق القمر مرتين بالاجماع قال ابن القيم كون القمر انشق مرتين بعد مرة في زمانين من له خبرة باحوال الرسول عليه السلام وسيرته يعلم انه غلط وانه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة قال الحافظ ابن حجر والحق قوله بالاجماع يتعلق بالشق لا بمرتين فاني لا اعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام ولعل قائل مرتين اراد فرقتين قال الحلبي وصاحب المواهب عن عبد الله بن مسعود وعند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة وهو احد اجداده عليه السلام من قبل امه لان وهب بن عبد مناف بن زهرة جده ابو امه آمنة يكنى ابا كبشة او جد حليمة او والدها يكنى بذلك فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الناس كلهم فاسئلوا اهل الآفاق فجاء السفار بذلك رواه ابو داود والطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة فاسئلوا السفار قال ان كانوا راوا ما رأيتم فقد صدق وان لم يكونوا راوا ما رأيتم فهو سحر فسألوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأيناه قال ابن عبد البر قد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وقال العلامة السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب انه متواتر انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في روايات صحيحة عن جماعة من الصحابة واما انس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد واما انس فكان ابن اربع او خمس بالمدينة واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد ذلك قال في المواهب تبعا لصاحب المشكوة وفي الصحيحين من حديث انس رض ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما وقوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين انتهى واقول ليست جملة حتى رأوا حراء بينهما في مسلم فيكون من افراد البخاري وذكر صاحب السيرة الشامية في سيرته هكذا وانا اذكر عبارته بعينها ولكن في مقامها بياض **الباب الثالث في سؤال قريش** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر قال الله سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر والمراد وقع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك لقيامه واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالآية التي ادعوا انها سحر وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رض انه كان يقول خمس قد مضين الروم واللزام والبطشة والدخان والقمر وقد وردت قصة انشقاق القمر من حديث ابن مسعود رواه الامام احمد والشيخان والبيهقي وابو نعيم من طرق وعبد الله بن عمر رواه الشيخان والبيهقي وجبير بن مطعم رواه الامام احمد والترمذي وابن جرير والحاكم والبيهقي وحذيفة بن اليمان رواه ابن ابي شيبة وعبد الله وابن جرير وابو نعيم وهؤلاء شاهد والقصة وابن عباس رواه الامام احمد والشيخان وابن جرير وابو نعيم من طرق وانس بن مالك رواه الامام احمد والشيخان وابو نعيم من طرق متقاربة المعنى ادخلت بعضها في بعض ان اهل مكة قال ابن عباس كما عند ابي نعيم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان وفي لفظ حتى رأوا حراء من بينهما قدر ما بين العصر الى الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وانظر الكفار ثم مالوا بأبصارهم فمسحوها ثم اعادوا النظر فنظروا ثم مسحوا عينهم ثم نظروا فقالوا سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لبعض لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم راوا مثل ما رأيتم فقد صدق فكانوا يتلقون الركبان يخبرونهم انهم قد رأوه فيكذبونهم فانزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر ووقع في بعض الروايات عن انس رض فاراهم انشقاق القمر بمكة مرتين رواه الامام احمد ومسلم قال الحافظ ... كثير وفي ذلك نظر والظاهر انه اراد فرقتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا مما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقال البيهقي ممن قد حفظ ثلاثة من اصحاب قتادة وهم يحيى بن سعيد ومعمر بن راشد والحافظ لكن قد اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم اقول هكذا وجدت في الكتاب المذكور ولكن هذا غلط من الناسخ والاصوب ان تكون العبارة على هذا النسق قد اختلف اصحاب قتادة فيه فاما من اصحابه قتادة عن انس مرتين وكذا معمر واما يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابو داود وكلهم عن شعبة عن قتادة عن انس فرقتين ولم يختلف على شعبة هذه الرجال الثلاثة ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين وفي حديث

الباب الثالث في سؤال قريش

ابن عمر فلقتين وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ عنه فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل فصار قمرين وفي لفظ شقتين عند
الطبراني من حديثه حتى رأوا شقيه ووقع في نظم السيرة لشيخنا الحافظ ابي الفضل العراقي انشق مرتين بالاجماع ولا اعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في
زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك احد من شراح الصحيحين الثالث من التنبيهات وقع في بعض الروايات عن ابن مسعود انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ليلتئذ بمكة وعلى تقدير تصريحه بمنى من جملة مكة فلا تعارض وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة
فرايته فرقتين قال ابن كثير وهو محمول على ما ذكرناه وكذا اما وقع في غير هذه الرواية ومثله رواية عن ابن مسعود وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج
من وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل ان نصير الى المدينة فوضح ان مراده بذكر مكة الاشارة الى ان ذلك
وقع قبل الهجرة ويجوز ان ذلك وقع وهم ليلتئذ بمنى وقال الخ موضحا في الكلام على الجمع بين روايتي ابن مسعود والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمنى وتارة بمكة اما باعتبار
التعدد ان ثبت واما بالحمل على انه كان بمنى ومن قال كان بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويؤيده ان الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى
والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة الرابع قول ابن مسعود انشق القمر نصفين
نصفا على جبل ابي قبيس ونصفا على قعيقعان قال الحافظ يحتمل ان يكون رآه كذلك وهو بمنى كان يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل ابي قبيس قلت
يحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فرآه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان قرب غروبه
ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل وفي هذا استبعاد نظر لما رواه ثم قال الحافظ ويحتمل ان يكون الانشقاق وقع اول طلوعه فان في بعض الروايات
ان ذلك كان ليلة البدر او التعبير بابي قبيس من تغيير الرواة لان الغرض ثبوت رؤيته منشقا احدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا يغاير ذلك قول
الراوي الآخر رايت الجبل بينهما اي بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره صدق ان بينهما واي جبل آخر كان من جهة يمينه او يساره
صدق انها عليه صدقه والخامس ذهب بعض اهل العلم من القدماء الى ان المراد بقوله تعالى انشق القمر اي سينشق كما قال تعالى اتى امر الله اي سيأتي والنكتة في
ذلك ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزلت منزلة الواقع قلت الذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى
بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر انتهى كلامه وقد انكر هذه المعجزة جمهور الفلاسفة القائلين بعدم الخرق والالتيام في الافلاك والاجرام الكبار
وجواب هؤلاء ان كانوا كفارا ان يناظروا اولا على حقيقة دين الاسلام فاذا تمت اشتركوا مع غيرهم ممن انكر ذلك من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض
لزم التناقض وايضا فلا سبيل له الى انكار ما ثبت من التكوير والانشقاق والخرق يوم القيامة ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء واما
قول بعض اهل الملاحدة واهل الافرنج لو وقع هذا لاشترك اهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص بها اهل مكة لانه امر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء
والدواعي متوافرة على رواية كل غريب ونقل ما لم يعهد ولو كان لذلك اصل لذكر في كتب التنجيم والتواريخ اذ لا يجوز اتفاقهم على تركه واغفاله مع جلالة شأنه
ووضوح امره فاجاب عنه الخطابي بان هذه القصة خرجت عن الامور التي ذكروها لانه شيء طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لان القمر لا سلطان له بالنهار ومن
شأن الليل ان يكون الناس فيه نياما او مستكنا في بيته والبارز منهم بالصحراء اذا كان يقظانا يحتمل ان يتفق انه كان في ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه من سمر
او غيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به اكثر الناس وانما رآه من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه
ولعل ذلك انما كان في قدر اللحظة وقد يكون القمر حينئذ في بعض المنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض كما يجد الكسوف اهل بلد دون بلد آخر انتهى وفي

قصة بابا رتن الهندي

الاصابة بسنده عن الحسين بن محمد في ترجمة رتن بالراء المهملة والتاء المثناة من فوق والنون بن عبد الله الهندي المعمر حديث طويل فلما تطاول المدة على ذلك
كنا جلوسا في شيعتنا هذه في ليلة مقمرة ليلة البدر اذ نظرت اليه قد انشق نصفين فغرب نصف في المشرق ونصف في المغرب واظلم الليل ساعة ثم
طلع النصف من المشرق والثاني من المغرب الى ان التقيا في وسط السماء كما كان اول مرة فتعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا فسألنا
الركبان عن سببه فاخبرونا ان رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى انه رسول الله الى كافة العالم وان اهل مكة سألوه معجزة واقترحوا عليه ان يأمر القمر فينشق
في السماء ويغرب نصفه في المشرق ونصفه في المغرب ففعل ذلك فاشتقت الى رؤياه فذهبت الى مكة الى آخر ما قال بارك الله في عمري عمري اليوم
ستمائة سنة انتهى وذكر الذهبي في تجريد الصحابة شيخ ظهر بعد الستمائة بالمشرق وادعى الصحبة فسمع منه الجهال ولا وجود له بل اختلقه بعض الكذابين
ذكره في الميزان فقال رتن الهندي وما ادراك ما رتن شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الستمائة فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون وسئل الحافظ السيوطي عن
هذا الحديث الذي رواه المعمر الذي يزعم انه صحابي انه يوم الخندق صار ينقل التراب فعاش بعد ذلك اربعمائة سنة فاجاب بانه باطل وان معمرا هذا كذاب
دجال لانه ثبت في الصحيح انه عليه السلام قال قبل موته بشهر ارايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة لا يبقى اليوم ممن هو على ظهر الارض احد وعلم
ان آخر الصحابة موتا مطلقا ابو الطفيل مات سنة عشر ومائة من الهجرة واتفق عليه العلماء ان من ادعى الصحبة بعد ابي الطفيل فهو كذاب واول اما

باب الهجرة الى ارض الحبشة

استبعدها اهل الافرنج والروم والروس فهو رد من وجوه الاول ان عرض اكثر من خط الاستواء على ما تقرر في علم الزيج احد وعشرون درجة واربعون دقيقة واطول ايام
ثلث عشرة ساعة وخمسة عشرة دقيقة وبلاد الروم والارمنية والاندلس عرضها اطول والطول ايامها اربعة عشر ساعة وخمس واربعون دقيقة وبلاد الروس وشمال
الروم عرضه خمس واربعون واطول ايامها خمسة عشر ساعة وخمسة عشر دقيقة واذا غربت الشمس في مكة يبقى النهار في الروس وغيره مقدار ساعة ونصف في بعض و
ساعتين في بعض وازيد منه في بعض واذا انقضت من الليلة ساعتان او ساعة ونصف في بر العرب يكون غروب الشمس في بلاد الروم والروس من اقاصي الشمال
ووقع انشقاق القمر وقت صلوة المغرب فلهذا لم ير لاهل الافرنج واليونان والروم والروس الثاني ان الممالك التي قربت من مكة في العرض رؤي فيها انشقاق القمر
فلنذكر من الجوهر الصادق تاريخ القاسم المشهور بفرشته ناقلا عن تحفة المجاهدين في ترجمة ممالك المليبار الواقعة في ممالك الهند عرضه عشر درجات من خط
الاستواء انه لما انقضى من الهجرة مائتا سنة ركب جماعة من المسلمين في لباس الفقراء والمساكين في سفينة من بنادر العرب يريدون زيارة محل اثر قدم آدم عليه السلم
في سرانديب فاذا البحر القت سفينتهم الى مليبار في بلدة كدنكلور وكان الحاكم في هذا البلاد ملقبا بالسامري ذا راي رزين واخلاق حسنة ولقي الفقراء وجرى فيما
بينهم وبينه المكالمات من كل امر حتى شاع من مذهبهم وملتهم فقالوا رسولنا محمد صلعم ونحن مسلمون فقال السامري اني سمعت من اليهود والنصارى المتوددين ذكر
اهل هذه الملة ولكن ما لقيت المسلمين قط وارجو منكم ان تبينوا الى من معجزاته نبيكم فذكر بعض منهم المعجزات حتى بلغ بذكر انشقاق القمر قال يا قوم ان هذه المعجزة لقوية
وعادتنا ان الواقعة ان كانت خطيرة يكتب في دفاترنا نكتبنا وطلب اهل ديوانه فوجد وا فيه مرقوما ان في يوم كذا روي ان القمر انشق ثم التئم الى آخر كلامه وفي
روايه صحيحة ان السامري رأى في زمان الرسول عليه السلم انشقاق القمر في ممالكه وارسل الرسل الى الممالك اطلعوا على هذه الواقعة فلما تحققوا ان محمدا ادعى النبوة
وشق القمر فركب في سفينة ووصل الحجاز وادرك الصحبة ورجع وتوفي بظفار بالمرض المهلك وقبره هناك الثالث ان حبس الشمس في زمان نبوة يوشع بن نون عليه السلم
كما ذكر في الفصل العاشر من الفقرة الثانية عشر الى الثالثة عشر في محاربة ابن نون وجبعون وذكر في كتاب حاشير حبس الشمس في يوم كامل وعدم غروبها وفي الفصل الثامن والعشرين
من كتاب شعيا عليه السلام رجوعها من عشرة درجات مع ان رصاد بابل وفارس واليونان لم يكتبوا شيئا في كراريسهم فكذا حال شق القمر وايضا ثبت ان المائدة نزل على عيسى عليه السلم
وبني اسرائيل من السماء اربعين يوما في كل يوم صحوة ولا راه احد مع كثرة ترددها ونزولها بالنهار بحيث لا يخفى على احد امرها وايضا ثبت ان المن نزل كل يوم
ابقاء اربعين سنة على موسى عليه السلام وبني اسرائيل في التيه ولا راه احد غير بني اسرائيل الذين كانوا معه عليه السلم وايضا ذكر في المكتوب الثاني ليوحنا عليه السلم
الى القرنتيين وقيل لم اهل قورنثوس في الباب الثاني عشر من الفقرة الاولى الى الخامسة بهذه العبارة فاني قد عرفت منذ اربعة عشر سنة في المسيح معلا ولم اعلم
بالجسم او بغير الجسم حتطفت الى السماء الثالث اخرج على ان الحسوف يكون في الليل ولا يعلم به الا القليل من الناس وان كان امرا مستبعدا ربما لا ينكره احد ولا يخفى
ان ما يذكره بعض القصاص والوعاظ من ان القمر دخل في جيب الرسول عليه السلم وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير كذا
في المواهب **باب الهجرة الى ارض الحبشة** وسبب رجوع من هاجر من المسلمين الى مكة واسلام عمر بن الخطاب رضه وكانت الهجرة الى ارض الحبشة
مرتين وكان عدد المهاجرين في المرة الاولى اثني عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمس نسوة وقيل وامرتين ثم رجعوا عندما بلغهم من المشركين سجودهم مع رسول الله عند
قراءة سورة النجم وسيأتي ذكر ذلك فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان منهم عمار ففيه خلاف بين اهل النقل
وثماني عشرة امرأة احدى عشرة قرشيات وسبعا غرباء وبعثت قريش في شانهم الى النجاشي مرتين الاولى عند هجرتهم والثانية عقيب وقعة بدر وكان عمرو بن
العاص رسولا في المرتين ومعه في احدهما عمارة بن الوليد وفي الاخرى عبد الله بن ابي ربيعة المخزوميان وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال فلما كثر المسلمون
وظهر الايمان اقبل كفار قريش على من امن من قبائلهم يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم قال فبلغنا ان رسول الله قال لمن امن به تفرقوا في الارض فان الله
سبحانه سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال ههنا واشار بيده الى جهة الحبشة وفي رواية قال لهم اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي
ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فهاجر اليها ناس ذو عدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا الى ارض الحبشة فكان اول من خرج
عثمان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اوليته اختلاف بين اهل النقل وكان مع رقية ام ايمن رضي الله عنهما وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن
عبد ود اخو سهيل بن عمرو وقيل سليط بن عمرو وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هاربا عن ابيه بدينه ومعه امرأته سهلة بنت سهيل مسلمة مراغمة لابيه فارة
عنه بدينها فولدت له بارض الحبشة محمد بن ابي حذيفة ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد ومعه زوجته ام سلمة بنت ابي امية ثم
التي صارت ام المؤمنين آخرا وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب ومعه امرأته ليلى بنت ابي خثمة بن حذيفة بن غانم العدوية وابو سبرة بن ابي رهم
العامري وهو اخو ابي سلمة لامه امهما برة بنت عبد المطلب عمة رسول الله عليه السلم وامرأته ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو ولم يذكرها ابن اسحاق فهي خامسة
النسوة وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري وعبد الله بن مسعود الهذلي وفي بهجة المحافل والحلبي ذكر الزبير منهم رضه وتلك الهجرة كانت في رجب
من السنة الخامسة من النبوة وقيل كان عثمان بن مظعون اميرا عليهم وذهب اليه ابن الجوزي وصاحب بهجة المحافل في سيرتهما وقال الزهري لم يكن لهم امير وهذه الهجرة الاولى

باب الهجرة الى ارض الحبشة

باب الهجرة الى ارض الحبشة

وقيل انما كان عبد الله بن مسعود في الهجرة الثانية فخرجوا متسللين سرا حتى انتهوا الى الشعيبة منهم الراكب ومنهم الماشي فوفق الله لهم سفينتين للتجار حملوهم
فيها بالاجرة فخرجت قريش في آثارهم حتى جاؤا الى البحر فلم يجدوا احدا منهم واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطأ على رسول الله خبرهما اي خبر عثمان
ورقية بنت رسول الله فقدمت امرأة فقالت قد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال ان عثمان اول من هاجر باهله بعد لوط اي حيث قال اني مهاجر الى ربي
فهاجر الى عم ابراهيم عليه السلام ثم هاجر الى حران وعن ليلى زوجة عامر بن ربيعة رضي الله عنهما انه كان عمر بن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا فلما ركبت بعيري اريد
ان اتوجه الى الحبشة اذا انا بعمر فقال لي الى اين يا ام عبد الله فقلت قد اذيتمونا في ديننا نذهب في ارض الله حيث لا تؤذي فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر
فاخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال ترجين ان يسلم عمر والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب وهذا دليل على ان اسلام عمر كان بعد الهجرة الاولى للحبشة وهو كذلك خلافا
لمن قال انه كان تمام الاربعين من المسلمين اللهم الا ان يقال انه كان تمام الاربعين بعد خروج المهاجرين الى الحبشة ثم خرج جعفر بن ابي طالب في المرة الثانية ومعه
امرأته اسماء بنت عميس فولدت له هناك بنيه محمدا وعبد الله وعونا وعمرو بن سعيد بن العاص بن امية ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان واخوه خالد وامرأته امينة بنت
خلف الخزاعية وقيل هميمة فولدت هناك ابنه سعيدا وابنة ام خالد واسمها امة وعبيد الله بن جحش بالتصغير ومعه امرأته ام حبيبة بنت ابي سفيان فتنصر هناك ثم
توفي على النصرانية لعنة الله عليه وبقيت ام حبيبة على اسلامها وتزوجها رسول الله كما سيأتي واخوه عبد الله بن جحش وقيس بن عبد الله الاسدي حليف لبني امية بن عبد شمس ومعه
امرأته بركة بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي حليف لبني العاص بن امية وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل ويزيد بن
زمعة بن الاسود وعمرو بن امية بن الحارث بن اسد والاسود بن نوفل بن خويلد بن اسد وطليب بن عمير ووهب بن ابي كثير بن عبد قصي وامه اروى بنت عبد المطلب
سويبط بن سعد بن حرملة ويقال حريملة بن مالك العبدري وجهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري ومعه امرأته حرملة
بنت عبد الاسود الخزاعية وابناه عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم ومنصور ابو الروم بن عمير اخو مصعب بن عمير وفراس بن النضر بن الحارث بن كلدة وعامر بن ابي وقاص
اخو سعد والمطلب بن ازهر بن عبد عوف ومعه امرأته رملة بالراء المهملة بنت ابي عوف الصبيرة ولدت له هناك عبد الله بن المطلب وعبد الله بن مسعود الهذلي ذكروا
صاحب الاصل خلافا لما مر من بحثه الحافل وصاحب الاصل في الهجرة الاولى واخوه عتبة بن مسعود والمقداد بن الاسود تبناه الاسود بن عبد يغوث الزهري وهو
حليف له فنسب اليه وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة النهراني وقيل هو حضرمي كذا في اعلام الاصابة والحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ومعه امرأته ريطة بنت الحارث التيمية فولدت له هناك موسى وزينب وعائشة وفاطمة وعمرو بن عثمان بن عمرو التيمي عم طلحة وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي
واسمه عثمان بن عثمان وهبار بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال المخزومي واخوه عبد الله بن سفيان وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعياش
ابن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي ومعتب بن عوف بن عامر الخزاعي يعرف بابن الحمراء وبعض الناس يقول معتب حليف بني مخزوم كذا في اسد الغابة وهو بدري والسائب
ابن عثمان بن مظعون وعماه قدامة وعبد الله ابنا مظعون وحاطب وحطاب ابنا الحارث بن معمر الجمحي ومع حاطب زوجته فاطمة بنت المجلل العامري وولدت هناك ابنه محمدا
والحارث بن حاطب ومع حطاب زوجته فكيهة بنت يسار وسفيان بن معمر بن حبيب الجمحي ومعه ابناه جابر وجنادة وامهما حسنة وهاجرت الى ارض الحبشة الثانية
اعلام الاصابة واخوهما لامهما شرحبيل بن حسنة وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندي وقيل انه من بني الغوث بن مر وعثمان بن ربيعة وخنيس بن حذافة
ابن قيس السهمي زوج حفصة ام المؤمنين واخواه عبد الله وقيس ابنا حذافة القرشيان السهميان ورجل من بني تميم اسمه سعيد بن عمرو وكان اخا بشر بن الحارث بن قيس بن
عدي لامه وهشام بن العاص اخو عمرو وعمير بن رئاب بن حذيفة السهمي واخوته الحارث ومعمر وسعيد والسائب وبشر اخ لهم من امهم من تميم يقال له سعيد بن عمرو
ومحمية بن جزء الزبيدي حليف بني سهم كذا في الاصل وبني جمح كذا في اسد الغابة ومعمر بن عبد الله بن نضلة ويقال ابن عبد الله بن نافع بن نضلة العدوي
وعروة بن عبد العزى ويقال ابن حرثان العدوي وعز مصعب بن الزبير عروة بن ابي اثاثة بن عبد العزى وعمرو بن ابي اثاثة وعدي بن نضلة بن عبد العزى العدوي وابنه النعمان
ومالك بن ربيعة بن قيس العامري وامرأته عمرة بنت السعدي بن وقدان العامرية وسعد بن خولة من اهل اليمن حليف لبني عامر بن لؤي وعبد الله بن مخرمة بن عبد
العزى وعبد الله بن سهيل بن عمرو وعماه سليط وسكران ابنا عمرو العامريون وامرأته سودة بنت زمعة ام المؤمنين الذي صارت زوجة رسول الله اخرا وابو
عبيدة بن الجراح وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة وعياض بن زهير بن ابي شداد وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي شداد وسعد بن قيس بن لقيط بن عامر الفهريون
وعمار بن ياسر وفيه خلاف بين اهل السير وقال ابن اسحاق ان ابا موسى الاشعري ممن هاجر الى الحبشة ومراده انه هاجر اليها من اليمن لا من مكة كما فهم الواقدي
فاعترض عليه بذلك وما اخرج ابن مردويه عن ابي موسى رض قال امرنا النبي عليه السلام ان ننطلق مع جعفر بن ابي طالب رض الى ارض النجاشي الحديث يخالفه
ما روى مسلم والبخاري بسندهما عن ابي موسى رض قال بلغنا مخرج رسول الله ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه وانا واخوان لي انا اصغرهما احدهما ابو بردة و
الآخر ابو رهم اما قال بضعا واما قال ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن
ابي طالب واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله بعثنا ههنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا قال فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله عليه السلام

الحواشي:

بقال لها الان جدة ١٢

الهجرة الثانية الى الحبشة

لا شئ لهم في اسد الغابة وغيرها من كتب التراجم

امها امينة وقيل هميمة بنت خلف ١٢ اعلام الاصابة

صحبه لا تنافي الهجرتين ١٢ اعلام الاصابة

هذا اخي تميم بن مرة

توفي بالحبشة وقيل رجع فمات بمكة ١٢ اسد الغابة

باب الهجرة الى ارض الحبشة

حين افتتح خيبر واعطانا سهمها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم الحديث فلما نزل هؤلاء بارض الحبشة
امنوا على دينهم واقاموا بخير دار عند خير جار فبعثت قريش خلفهم عمرو بن العاص ومعه عمارة بن الوليد بن المغيرة ولم يذكر ابن اسحاق الا عبد الله بن ابي ربيعة في رواية
وزاد في روايته ابن بكير لعمارة بن الوليد وذكر بهديته الى النجاشي روى صاحب الاصل بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي قال بعثنا رسول الله الى النجاشي ثمانين رجلا
منهم عبد الله بن مسعود وجعفر وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية والهدية فرس وجبة
ديباج واهدوا لعظماء الحبشة هدايا بالبرد من جاء اليه من المسلمين فقدما على النجاشي فدخلا عليه سجدا له وابتدراه فقعد واحد عن يمينه والاخر عن شماله
فقالا ان نفرا من بني عمنا نزلوا ارضك فرغبوا عنا وعن ملتنا قال واين هم قالوا بارضك فارسل في طلبهم فقال جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم فاتبعوه فدخل
فسلم فقال ما لك لا تسجد للملك فقال انا لا نسجد الا لله عز وجل قالوا ولم ذلك قال ان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل وامرنا بالصلوة
اي غير الخمس لانها لم تكن فرضت بل الركعتان بالغداة والركعتان بالعشي والزكوة اي مطلق الصدقة لان الزكوة فرضت بالمدينة في السنة الثامنة قال عمرو بن
العاص فانهم يخالفونك في ابن مريم وامه قال فما تقولون في ابن مريم وامه قال نقول كما قال الله عز وجل روح الله وكلمته القاها الى العذراء البتول التي لم
يمسها بشر ولم يفرضها ولد قال فرفع النجاشي عودا من الارض فقال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان ما يزيدون على ما يقولون اشهد انه رسول الله
وانه الذي بشر به عيسى في الانجيل والله لولا ما انا فيه من الملك لاتيته فاكون انا الذي احمل نعليه واوضيه وقال انزلوا حيث شئتم وامر بهدية الاخرين فردت
عليهما قال وتعجل عبد الله بن مسعود فشهد بدرا وقال انه لما انتهى الى رسول الله عليه السلام موته استغفر له واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يخاف على اصحابه من المشركين فبعث جعفر ابن ابي طالب وابن مسعود وعثمان بن مظعون
في رهط من اصحابه الى النجاشي ملك الحبشة فلما بلغ المشركين بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ذكروا انهم سبقوا اصحاب النبي عليه السلام الى النجاشي فقالوا انه قد
خرج فينا رجل سفه عقول قريش واحلامها وزعم انه نبي وانه بعث اليك رهطا ليفسدوا عليك قومك فاحببنا ان ناتيك ونخبرك خبرهم قال ان جاؤني نظرت
فيما يقولون فلما قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا الى باب النجاشي قالوا استاذن لاولياء الله فقال ائذن لهم فمرحبا باولياء الله فلما دخلوا
عليه سلموا فقال الرهط من المشركين الا ترى ايها الملك انا صدقناك وانهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيى بها فقال لهم ما يمنعكم ان تحيوني بتحيتي قالوا انا حييناك
بتحية اهل الجنة وتحية الملائكة فقال لهم ما يقول صاحبكم في عيسى وامه قالوا يقول عبد الله ورسوله وكلمة من الله وروح منه القاها الى مريم ويقول في
مريم انها العذراء الطيبة البتول قال فاخذ عودا من الارض قال ما زاد عيسى وامه على ما قال صاحبكم الا هذا العود فكره المشركون قوله وتغير له وجوههم
فقال هل تقرؤن شيئا مما انزل عليكم قالوا نعم قال فاقرؤا فقرأوا وحوله القسيسون والرهبان وسائر النصارى فجعلت طائفة من القسيسين والرهبان
كلما قرؤا اية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق قال الله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق واخرج ابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في الذين اقبلوا مع جعفر من ارض الحبشة وكان جعفر
لحق بالحبشة هو واربعون معه من قريش وخمسون من الاشعريين منهم اربعة من عك اكبرهم ابو عامر الاشعري واصغرهم عامر فذكر لنا ان قريشا بعثوا في طلبهم
عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد فاتوا النجاشي فقالوا ان هؤلاء قد افسدوا دين قومهم فارسل اليهم فجاؤا فسالهم فقالوا بعث فينا رسول كما بعث في الامم قبلنا يدعونا الى الله
وحده ويامرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويامرنا بالصلوة وينهانا عن القطيعة ويامرنا بالوفاء وينهانا عن النكث ان قومنا بغوا علينا واخرجونا حين صدقناه
وامنا به فلم نجد احدا نلجأ اليه غيرك فقال معروفا فقال عمرو وصاحبه انهم يقولون في عيسى غير الذي تقول قال وما تقولون في عيسى قالوا نشهد انه عبد الله ورسوله
وكلمة الله وروحه وانه ولدته عذراء بتول قال ما اخطأتم ثم قال لعمرو واصحابه لولا انكما اقبلتما في جواري لفعلت بكما وفعلت واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم في
الحلية وابن ابي حاتم والواحدي من طريق ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله
عمرو بن امية الضمري وكتب معه كتابا الى النجاشي فقدم على النجاشي فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن ابي طالب والمهاجرين معه وارسل
النجاشي الى الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم امر جعفر بن ابي طالب ان يقرأ عليهم القران فقرأ عليهم سورة مريم فامنوا بالقران وفاضت اعينهم من الدمع وهم الذين انزل
الله فيهم ولتجدن اقربهم مودة الى قوله من الشاهدين واخرج احمد وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ام سلمة رضي الله عنها ان النجاشي قال لجعفر بن ابي طالب
هل معك مما جاء به يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله شيء قال نعم فقرأ عليه صدرا من كهيعص فبكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى
اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكوة واحدة قال البغوي في تفسير سورة ال عمران فقرأ عليه سورة العنكبوت و
والروم ففاضت عيناه وعين اصحابه بالدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف انتهى ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا
فانتم امنون بارضي من سبكم واذاكم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا وهو اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو يا نجاشي ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي

باب الهجرة إلى أرض الحبشة

بما أمر عنده ومن اتبعهم فأنكر ذلك المشركون ثم دعا النجاشي على عمرو وصاحبه فقال النبي حلوه وقال إنما هديتكم إلى رشوة فاقبضوها فإن الله ملكني ولم يأخذ مني رشوة
قال جعفر فانصرفنا فكنا في خير دار وأكرم جوار فأنزل الله تعالى ذلك اليوم على رسوله في خصومتهم في إبراهيم وهو بالمدينة قوله عز وجل إن أولى الناس بإبراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين انتهى ثم قال الحلبي وفي لفظ أن جعفرا قال للنجاشي سلهما أعبيد نحن أم أحرار فإن كنا عبيدا أبقنا من أربابنا فارددنا
إليهم فقال عمرو بل أحرار فقال جعفر سلهما هل لهم قبلنا دماء بغير حق فيقتص منها هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤه فقال عمرو لا فقال النجاشي لعمرو وعمارة
هل لكما عليهم دين قالا لا قال انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكما أبدا وقال الحلبي وفي الطبراني عن أبي موسى الأشعري ثم بسند فيه رجال الصحيح أن عمرو بن العاص مكر
بعمارة بن الوليد أي للعداوة التي وقعت بينهما في سفرهما من أن عمرو بن العاص كان معه زوجته وكان قصيرا دميما وكان عمارة رجلا جميلا فتمنت امرأة عمرو وهوته
فنزلوا هو وإياه في السفينة فقال له عمارة مر امرأتك فلتقبلني فقال له عمرو ألا تستحي فأخذ عمارة عمرا ورمى به في البحر فجعل عمرو يسبح وينادي أصحاب السفينة
ويناشد عمارة حتى أدخله السفينة وأضمرها عمرو في نفسه ولم يبدها لعمارة فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو فقال له أنت رجل جميل والنساء يحببن الجمال فتعرض
لزوجة النجاشي لعلها أن تشفع لنا عنده ففعل عمارة ذلك وتكرر تردده عليها حتى أهدت إليه من عطرها فلما رأى ذلك عمرو أتى النجاشي وأخبره ذلك فبعث النجاشي
فإذا عمارة عند امرأته فقال لولا أنه جاري لقتلته ولكن سأفعل به ما هو شر من القتل فدعا بساحر فنفخ في إحليله نفخة طار منها هائما على وجهه سالب
العقل حتى لحق بالوحوش ومات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن شعر عمرو بن العاص يخاطب به عمارة بن الوليد إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا
حيث يمما قضى وطرا منه وغادر سبة إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما وبعد غزوة بدر إنهم أرسلوا النجاشي عمرو بن العاص أيضا وعبد الله هذا بن أبي ربيعة
عمرو بن المغيرة المخزومي وكان اسمه قبل الإسلام بحيرا فلما أسلم سماه رسول الله عبد الله وأم عبد الله أم أبي جهل بن هشام فهو أخوه لأمه أرسلوهما إليه ليدفع
إليهما من عنده من المسلمين ليقتلوهم بمن قتل ببدر ومن العجب أن صاحب المواهب ذكر أن إرسال قريش لعمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة ومعهما عمارة بن الوليد
في هجرته الأولى للحبشة وإنما كان عمرو وعمارة في الهجرة الأولى وابن أبي ربيعة إنما كان مع عمرو بعد بدر فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي في أحسن جوار
فلما سمعوا بمهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النساء ثمان نسوة فمات رجلان منهم بمكة وحبس بمكة
سبعة نفر وشهد بدرا منهم أربعة وعشرون رجلا فلما كان شهر ربيع الأول وقيل المحرم سنة سبع من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كتب
رسول الله عليه السلام إلى النجاشي كتابا يدعوه فيه إلى الإسلام وبعث به مع عمرو بن أمية الضمري فلما قرئ عليه الكتاب أسلم كما مر ذكره وقال لو قدرت أن
آتيه لأتيته وكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت إليه مع زوجها فمات زوجها ففعل وأصدق عنه
أربعمائة دينار وكان الذي تولى التزويج خالد بن سعيد بن العاص بن أمية فأرسل النجاشي إلى أم حبيبة جارية يقال لها أبرهة تخبرها بخطبة رسول الله إياها
فأعطتها أوضاحا لها سرورا بذلك فأذنت خالد بن سعيد حتى أنكحها على صداق أربعمائة دينار على يد أبرهة فلما جاءتها بها أعطتها خمسين دينارا فردتها وقالت
أمرني الملك أن لا آخذ منك شيئا وقالت أنا صاحبة ذهب الملك وثيابه وقد صدقت محمدا رسول الله وآمنت وحاجتي منك أن تقرئيه مني السلام قالت نعم انتهى وكتب
إليه رسول الله عليه السلام أن يبعث إليه من بقي عنده من أصحابه ففعل فجاؤوا حتى قدموا المدينة فيجدون رسول الله في خيبر فشخصوا إليه فوجدوه قد فتح خيبر
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يدخلوهم في سهمانهم ففعلوا قال البغوي في تفسير سورة المائدة وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر إلى رسول الله ابنه
أزها بن أصحم بن أبجر في ستين رجلا من الحبشة وكتب إليه يا رسول الله أشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت لله رب
العالمين وقد بعثت إليك ابني أزها بن أصحم وإن شئت أن آتيك بنفسي فعلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا سفينة في أثر جعفر وأصحابه حتى إذا كانوا
في وسط البحر غرقوا انتهى وكان سبب رجوع الأولين فيما روي أنهم خرجوا في رجب من السنة الخامسة من النبوة ومكثوا في الحبشة بقية رجب وشعبان
فلما كان شهر رمضان قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين سورة والنجم إذا هوى حتى إذا بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بعد قراءة الفواصل والآي ففي السكتات نطق الشيطان بكلمتين وهما تلك الغرانيق العلى أي الأصنام وإن شفاعتهن
لترتجى شبهت الأصنام بالغرانيق جمع غرنوق أو غرنيق وهو الكركي أو شبيهه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى بلغ السجدة فسجد وسجد القوم
أي المسلمون والمشركون ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود ويقال إن أبا أحيحة سعيد بن العاص أخذ
ترابا فسجد عليه وقيل أبو لهب وقيل المطلب ولا مانع أن يكونوا فعلوا ذلك جميعا بعضهم تكبرا وبعضهم عجزا وأخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن عبد الله قال فسجد رسول الله وسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف ورضوا بها
فقالوا لقد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فأما إذا جعلت لها نصيبا فنحن معك فكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قولهم جلس في البيت فلما أمسى أتاه جبرئيل عليه السلام فعرض عليه السورة قال صاحب الأصل فقال جبرئيل ما جئتك بهاتين الكلمتين بناء على ما ذكر في هذه

باب الهجرة الى ارض الحبشة

الرواية وهو تكلم رسول الله بهاتين الكلمتين لا على ما ذكرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قلت على الله ما لم يقل فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره الخ قالوا فلما ثلث السجدة في الناس حتى بلغت ارض الحبشة فقال القوم عشائرنا احب الينا فخرجوا راجعين وذلك في
شوال حتى اذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسألوهم عن قريش فقال الركب ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعه الملأ ثم عاد بشتم آلهتهم وعادوا له
بالشر وتركناهم على ذلك فائتمر القوم في الرجوع الى ارض الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فندخل فننظر ما فيه قريش ويحدث عهدا من اراد باهله ثم نرجع فدخلوا مكة ولم يدخل
احد منهم الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث يسيرا ثم رجع الى ارض الحبشة هكذا في الاصل وفي الامتاع ويقال ان رجوع المهاجرين كان بعد الخروج من الشعب وفيه نظر
لانهم مكثوا في الشعب ثلاث سنين ومكث هؤلاء عند النجاشي قريبا من ثلاثة اشهر كما علمت وايضا الهجرة الثانية للحبشة انما كان بعد دخول الشعب ما ذكرنا
الاصل من استثناء ابن مسعود رضي الله عنه تصريح بانه كان في الهجرة الاولى فهو موافق في ذلك لما نقله الحافظ الدمياطي في سبب نزول الاية وان كادوا
ليفتنونك اختلاف وما ذكره صاحب الاصل اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي كما هو مذكور في در المنثور فارجع اليه قال في الاصل القى الشيطان كلمتين
على لسانه اي لسان رسول الله تلك الغرانيق العلى الخ فتكلم رسول الله بهما ثم مضى قال الامام فخر الدين الرازي هذه القصة باطلة موضوعة لا يجوز
القول بها وقال القاضي عياض في الشفا هذا الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به المفسرون والمؤرخون
المولعون بكل غريب وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ يتكلم في ان رواة هذه القصة مطعونون قال الامام النووي واما ما رواه
الاخباريون والمفسرون ان سبب سجود المشركين ما جرى على لسانه صلى الله عليه وسلم من الثناء على آلهتهم فشيء باطل لا يصح منه شيء لا من جهة النقل
والعقل لان مدح اله غير الله كفر ولا يصح نسبة ذلك الى لسان رسول الله ولا ان يقول الشيطان على لسان رسول الله ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك وروى البخاري
في صحيحه انه عليه السلام قرأ سورة والنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق وقد قيل ان هذه القصة من وضع الزنادقة
ولا اصل لها وليس كذلك بل لها اصل. خرجها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق وكذا ابن مردويه والبزار وابن اسحاق في السيرة وموسى بن
عقبة في المغازي وابو معشر في السيرة كما نبه عليه الحافظ ابن كثير لكن قال ان طرقها كلها مرسلة وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح وقال صاحب الاصل بلغني عن
الحافظ عبد العظيم المنذري انه كان يرد هذا الحديث من جهة الرواة بالكلية وكان شيخنا الدمياطي يخالف في ذلك انتهى كلامه قال صاحب المواهب نبه
على ثبوت اصلها شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ
رسول الله بمكة والنجم فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى فنزلت هذه الاية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الاية واخرجه البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال
البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
انتهى قال السيوطي في خاتمة الدر المنثور والكلبي اتهموه بالكذب وقد مرض فقال لاصحابه في مرضه كل شيء حدثتكم عن ابي صالح كذب كذا اخرجه النجاشي
بسند اخرجه الواقدي وذكرها ابن اسحاق في السيرة مطولا واسندها عن محمد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري وكذا ابو معشر في السيرة
له عن محمد بن كعب القرظي واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن ابي كثير عن الكلبي عن ابي
صالح وكلها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط
الصحيح احدهما ما اخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا
من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن ابي العالية واذا تقرر ذلك تعين تأويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله القى الشيطان على لسانه
تلك الغرانيق العلى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه الصلوة والسلام ان يزيد في القرآن عمدا ما ليس فيه وكذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاء به
من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلماء في تأويله مسالك منها انه كان النبي عليه السلام يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من تلك
السكتات ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمة النبي عليه السلام بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها قالوا وهذا احسن الوجوه ويؤيده ما ورد
عن ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير تمنى بتلى وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقال في معنى قوله في امنيته اي في تلاوته فاخبر تعالى في هذه
الاية ان سنة الله في رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان زاده في قول النبي عليه السلام لا ان النبي عليه السلام قاله
وقد سبقه الى ذلك الطبري انتهى واقول يؤيده ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال انزلت سورة النجم وكان المشركون
يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير اقررناه واصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم
والشر وكان رسول الله قد اشتد عليه ما نال اصحابه من اذاهم وتكذيبهم واحزنه ضلالتهم فكان يتمنى هداهم فلما انزل الله سورة والنجم قال افرأيتم

اوسنتين ٢

باب الهجرة الى ارض الحبشة

اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان عندها كلمات حين ذكر الطواغيت فقال وانهن الغرانيق الخ وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة وذلت بها السنتهم وتباشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى دينه الاول ودين قومه فلما بلغ رسول الله آخر النجم سجد وسجد كل من حضره من مسلم ومشرك ففشت تلك الكلمة في الناس واظهرها الشيطان حتى بلغت ارض الحبشة فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الخ فلما بين الله تعالى قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم للمسلمين واخرجه البيهقي في الدلائل عن موسى بن عقبة ولم يذكر ابن شهاب واخرج الطبراني عن عروة مثله وانما زيادة لفظة على لسانه فمن بعض الرواة وكذا لفظ سهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشامي الشا في سيرته وممن دخل بالجوار عثمان بن مظعون انه دخل بجوار الوليد بن المغيرة ولما رأى ما يفعل بالمسلمين من الاذى مشى الى الوليد فقال وقد رددت اليك جوارك قال له يا ابن اخي لعله آذاك احد من قومي وانت في ذمتي فاكفيك ذلك قال لا والله ما اعترض لي احد ولا آذاني ولكني احب جوار الله عز وجل واريد ان لا استجير بغيره قال انطلق الى المسجد فاردد الي جواري علانية كما اجرتك علانية فانطلقا حتى اتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء يرد علي جواري فقال عثمان رض صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني لا استجير بغير الله تعالى فقد رددت عليه جواره فقال الوليد اشهد اني بريء من جواره الان ثم انصرف عثمان رض ولبيد بن ربيعة في مجلس من قريش ينشدهم قبل اسلامه الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زائل فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا منكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهاء قد فارق ديننا فلا تجدن اي لا تغضبن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان رض فقام ذلك الرجل فلطم عينه والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي كانت عينك عما اصابها غنية ولقد كنت في ذمة منيعة فخرجت عنها وكنت عن هذا الذي لقيت فقيرا والله ان عيني الصحيحة التي لم تلطم لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله عز وجل ولي فيمن هو احب الي منكم اسوة واني لفي جوار من هو اعز منك انتهى وقال اكثر اهل الاخبار ان لبيد رض لم يقل شعرا منذ اسلم قال السهيلي واسلم لبيد وحسن اسلامه وعاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها بيت شعر وقيل انه قال بيتا واحدا في الاسلام وهو قوله الحمد لله الذي لم يأتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا قال وممن دخل بجوار ابي طالب ابو سلمة بن عبد الاسد ابن عمته صلى الله عليه وسلم ولما اجاره مشى اليه رجال من بني مخزوم فقالوا يا ابا طالب منعت منا ابن اخيك محمدا فما لك ولصاحبنا تمنعه منا فقال انه استجار بي وهو ابن اختي فقال ابو لهب على اولئك الرجال وقال لهم يا معشر قريش لا تزالون تعارضون هذا الشيخ في جواره من قومه والله لتنتهن او لنقومن معه في كل مقام يقوم فيه حتى يبلغ ما اراد قالوا بل ننصرف عما تكره يا ابا عتبة

ذكر اسلام عمر بن الخطاب رض

واسلم عمر بن الخطاب بعد حمزة بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم وقيل بثلاثة اشهر وكان اسلام عمر وهو ابن ست وعشرين سنة. روى ابو حمد عبد بن حميد والترمذي حسن صحيح وابن سعد كلهم عن ابن عمر وعن انس عن خباب مرفوعا اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام قال قال لنا عمر بن الخطاب اتحبون ان اعلمكم كيف كان بدء اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني بها رجل من قريش اي هو نعيم بن النحام بالحاء المهملة وكان يخفي اسلامه خوفا من قومه فقال اين تذهب يا ابن الخطاب انت تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر اي الاسلام في بيتك قال قلت وما ذاك قال اختك قد صبت وهو ام جميل اسمها فاطمة وقيل زينب وقيل امنة وكذا ابن عمها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فرجعت مغضبا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين اذا اسلم عند الرجل به قوة فيكونان معه ويصيبان من طعامه وقد ضم الى زوج اختي رجلين ممن اسلم احدهما خباب بن الارت والآخر لم اقف على اسمه وفي السيرة الهشامية الاقتصار على خباب قال فجئت حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت ابن الخطاب وكان القوم جلوسا يقرؤن صحيفة معهم فلما سمعوا صوتي تبادروا واختفوا ونسوا الصحيفة فقامت المرأة ففتحت لي قال قلت لها يا عدوة نفسها قد بلغني انك قد صبوت ثم ضربتها فسال الدم فلما رات الدم بكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت فدخلت وجلست على السرير وانا مغضب فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت ما هذا الكتاب اعطينيه فقالت لا اعطيك لست من اهله انت لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون قال فلم ازل بها حتى اعطتنيه اي بعد ان اغتسلت كما في بعض الروايات فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت اي فزعت ورميت بالصحيفة من يدي قال ثم رجعت الى نفسي فاخذتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال فكلما مررت باسم من اسمائه عز وجل ذعرت ثم ترجع الي نفسي فاخذها حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مؤمنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فخرج القوم مبادرين بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني وحمدوا الله عز وجل ثم قالوا يا ابن الخطاب ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اما بابي جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب وانا نرجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب الهجرة الى ارض الحبشة

لك فابشروا قال الحلبي كان دعاؤه عليه السلام بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر يوم الخميس انتهى قال عمر فلما ان عرفوا مني الصدق قلت لهم اخبروني بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو في بيت باسفل الصفا وصفوه وهي دار الارقم فخرجت حتى قرعت الباب وفي رواية ان عمر قال يا خباب انطلق بنا الى رسول الله فقام ابن خباب وابن عمه سعيد معه مثل من هذا قلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا شدتي على رسول الله ولم يعلموا اسلامي قال فما اجترأ احد منهم ان يفتح الباب فقال فقال رسول الله افتحوا له فان يرد الله به خيرا يهده فقال ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارسلوه فارسلوني فجلست بين يديه عليه السلام قال فاخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال عليه السلام اسلم ابن الخطاب اللهم اهده قال قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر رسول الله والمسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة وفي الحلبي وفي الاوسط للطبراني وابن عساكر ورواه الحاكم باسناد حسن وتعقب عن ابن عمر رضـ ان رسول الله ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا وفي رواية لما ضرب الباب سمعوا صوته قام رجل فنظر من خلال الباب فرآه متوشحا سيفه فقال حمزة بن عبد المطلب ائذن له فان كان جاء يريد خيرا بذلناه وان كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه ثم قال رسول الله ائذن له ونهض اليه رسول الله حتى لقيه في صحن الدار فاخذ بحجزته وجذبه جذبة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ادري ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر رضـ يا رسول الله جئت لاؤمن بالله ورسوله اشهد انك رسول الله وفي رواية لما جاء دفع الباب فوجد بلالا وراء الباب فقال بلال من هذا فقال عمر بن الخطاب الحديث واخرج الحاملي وابن عساكر في تاريخه وقد قال عمر رضـ لما اسلمت تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله عداوة حتى آتيه فاخبره اني قد اسلمت فذكرت ابا جهل فجئته فدققت عليه الباب فقال من بالباب قلت عمر بن الخطاب فخرج الي فقال مرحبا واهلا يا ابن اخي ما جاء بك قلت جئت لاخبرك فقلت اني قد آمنت بالله ورسوله وصدقت ما جاء به فاغلق الباب وقال قبحك الله وقبح ما جئت به انتهى وكان الرجل اذا اسلم استخفى ثم خرجت فذهبت الى رجل لم يكن يكتم السر وقال ابن اسحاق انه جميل بن معمر او عامر الجمحي الذي يقال له ذو القلبين وفيه نزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على احد الاقوال وفيه يقول الشاعر

وكيف ثوائي في المدينة بعد ما ... قضى وطرا منها جميل بن معمر

اسلم يوم الفتح وقد شاخ سنه شهد حنينا كذا في اسد الغابة والاصابة قال فقلت له اني صبوت قال فرفع صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا فما زال الناس يضربوني واضربهم فقال خالي يعني ابا جهل ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه فقال الا اني قد اجرت ابن اختي فانكشف الناس عني قال فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وروينا في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضـ قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وبسنده عن عبد الله بن عمر رضـ قال بينما هو في الدار خائفا اذ جاءه العاص بن وائل السهمي ابو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلوني ان اسلمت قال لا سبيل اليك بعد ان قالها امنت قال فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون قالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل اليه فكر الناس اي رجع وبسنده عن عبد الله بن عمر رضـ لما اسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر فما ذاك فانا له جار قال فرأيت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا فقالوا العاص بن وائل ونحو هذا في البخاري وبسنده عن اسمعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني وان عمر لموثقي على الاسلام قبل ان يسلم عمر الحديث وروى صاحب الاصل بسنده قال قال عمر بن الخطاب خرجت اتعرض لرسول الله قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون الى اخر السورة قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وبسنده عن ابن عباس قال لما اسلم عمر رضـ نزل جبرئيل عليه السلام على النبي عليه السلام فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر رواه ابن ماجه والحاكم في المستدرك وفي كلام ابن الاثير مكث عليه السلام مختفيا في دار الارقم ومن معه من المسلمين الى ان كملوا باربعين بعمر بن الخطاب وعند ذلك خرجوا وتقدم ما في ذلك قال ابن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وعن صهيب رضـ لما اسلم عمر رضـ جلسنا حول البيت حلقا قال سعيد بن جبير اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر فتم به الاربعون فنزل قوله تعالى في سورة الانفال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ومثل هذا روى ابو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضـ واخرج ابو محمد اسمعيل بن علي الخطبي من طريق طارق عن عمر بن الخطاب قال اسلمت رابع اربعين فنزلت وجاء عن الزهري انها نزلت في الانصار واخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخه عن عمر رضـ قال لقد رايتني وما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم الا تسعة وثلاثون رجلا وكنت رابع اربعين رجلا فاظهر الله دينه ونصر نبيه واعز الاسلام وهو صحيح واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عمر رضـ وكنت رابع اربعين رجلا فمن اسلم فنزلت يا ايها النبي حسبك الله والآن

ثم قال النبي عليه السلام اسلم وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا سيفه

كذا في اعلام الاصابة

فانبسط شان نزلت يا ايها النبي الآية منه

الزيادة في المدينة المنورة يقولون السلام عليك يا من كمل الله به الأربعين وقال في المواهب وكان المسلمون في وقت إسلام عمر رضي بضعة وأربعين رجلا
وإحدى عشرة امرأة ويذكر أن عتبة وثب عليه فألقاه عمر إلى الأرض وبرك عليه وجعل يضربه وأدخل إصبعه في عينيه فجعل عتبة يصيح وصار لا يدنو
منه أحد إلا أخذ بشراسيفه وهي أطراف أضلاعه وفي السيرة الشامية عن عمر رضي قال جئت المسجد أريد أن أطوف بالكعبة فإذا رسول الله قائم يصلي
يقرأ الرحمن فقمت في قبلته فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الإسلام فلم أزل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلاته ثم انصرف فتبعته
فلما سمع رسول الله حسي عرفني فظن أني إنما تبعته لأوذيه فزجرني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة قلت جئت لأومن بالله ورسوله وبما جاء
به من عند الله قال الشمس الشامي ومما كان سببا لإسلام عمر رضي أن أبا جهل بن هشام قال يا معشر قريش إن محمدا قد شتم آلهتكم وسفه أحلامكم وزعم
أن من مضى من أسلافكم يتهافتون في النار ألا ومن قتل محمدا فله علي مائة ناقة حمراء وسوداء وألف أوقية من فضة وكذا وكذا نافجة من المسك وكذا وكذا
ثوب وغير ذلك فقال عمر أنا لها فقالوا أنت لها يا عمر وتعاهد معهم على ذلك قال عمر فخرجت متقلدا سيفي وجعلت الكنانة في منكبي أريد رسول الله فمررت
على عجل يذبح فسمعت من جوفه صوتا يقول يا آل ذريح صائح يصيح بلسان فصيح يدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقلت في نفسي
إن هذا الأمر لا يراد به إلا أنا وذريح اسم للعجل المذبوح ولأنه شديد الحمرة من أجل الدم ثم مر برجل مسلم يكتم إسلامه وهو نعيم بن النحام فقال له أين تذهب
فقال أريد هذا الصابي فأقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك أترى بني عبد مناف تاركيك على وجه الأرض وقد قتلت محمدا أفلا ترجع إلى أهل بيتك
فتقيم أمرهم قال وأي أهل بيتي قال ختنك أي زوج أختك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأختك فقد أسلما فعليك وقيل الذي لقيه سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه أقول لا مانع من أن يكون لقي عمر كلا من نعيم وسعد وفي هذه الرواية أنه وجد عندهم خباب بن الأرت معه صحيفة فيها سورة طه
يقرئها عليهم وأنه دق عليهم الباب فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب فلما دخل عمر قال لأخته ما هذه الهيمنة التي سمعت قالت ما سمعت غير حديث تحدثنا
بيننا فقال بلى والله لقد أخبرت أنكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بزوج أخته وألقاه إلى الأرض وجلس على صدره وأخذ بلحيته فقامت إليه أخته لتكفه عن
زوجها فضربها فشجها إلى آخر الحديث بزيادة ونقصان انتهى وقد ذكر غير هذا في خبر إسلام عمر رضي أيضا فالله أعلم أي ذلك كان وقيل لعمر رضي ما سبب
تسمية النبي عليه السلام لك بالفاروق قال لما أسلمت قلت يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا قال بلى والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم
وإن حييتم فقلت ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق ما بقي مجلس كنت أجلس فيه بالكفر إلا أظهرت فيه الإسلام غير هائب ولا خائف والذي بعثك
بالحق لنخرجن وخرجنا في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر له أي لذلك الجمع كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش إلي وإلى حمزة فأصابتهم
كآبة لم يصبهم مثلها فطاف رسول الله بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم رجع رسول الله إلى دار الأرقم فسماني يومئذ الفاروق فرق الله بي الحق والباطل
هذا أخرج أبو نعيم في الدلائل وابن عساكر في تاريخه وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن مكحول قال كان بين رجل من المنافقين ورجل من
المسلمين منازعة في شيء فأتيا رسول الله فقضى على المنافق فانطلقا إلى أبي بكر فقضى عليه فانطلقا إلى عمر فقصا عليه فقال عمر لا تعجلا حتى أخرج إليكما
فدخل فاشتمل على السيف وخرج فقتل المنافق ثم قال هكذا أقضي بين من لم يرض بقضاء رسول الله فقال إن عمر قد قتل الرجل وفرق الله بين الحق والباطل على لسان
عمر فسمي الفاروق

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم وبني المطلب بني عبد مناف وكتابة

الصحيفة الظالمة في السنة السابعة من النبوة في شهر المحرم قال صاحب الأصل قال أبو عمر عن طريق ابن لهيعة وعن طريق آخر عن موسى بن عقبة عن
ابن شهاب دخل حديث بعضهم في بعض قال ثم إن كفار قريش أجمعوا أمرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد أفسد أبناءنا
ونساءنا فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وتريحوننا وتريحون أنفسكم فأبى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم أي أعانهم
بنو المطلب فأجمع المشركون من قريش على منابذتهم وإخراجهم من مكة إلى شعب أبي طالب فيه تصريح بأن شعب أبي طالب كان خارجا من مكة في المواهب
فبلغ ذلك أبا طالب فجمع من بني هاشم وبني المطلب فأدخلوا رسول الله شعبهم ومنعوه ممن أراد قتله وحسبنا إلى خبر أبي عمرو فلما دخلوا الشعب أمر
رسول الله من كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة وكانت متجر القريش وكان يثني على النجاشي بأن لا يظلم عنده أحد فانطلق إليها عامة
المؤمنين ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية فلما عرفت قريش أن رسول الله قد منعه قومه أجمعوا أن لا
يبايعوهم ولا يدخلوا إليهم شيئا من الرفق وقطعوا عنهم الأسواق ولم يتركوا طعاما ولا إداما ولا بيعا إلا بادروا إليه واشتروه دونهم ولا يناكحوهم ولا
يقبلوا منهم صلحا أبدا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة توكيدا
على أنفسهم وقيل كانت عند أم الجلاس خالة أبي جهل وقد يجمع بأنه يجوز أن تكون عندها قبل تعليق الكعبة ويجوز أن يكون الصحائف متعددا وكان
كاتبه منصور كذا في النور نقلا عن سيرة ابن هشام قال ابن كثير والمشهور أنه منصور بن عكرمة وعن ابن سعد بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف

عقبة بن ...

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم وكتابة الصحيفة

باب اجتماع المشركين على منابذة بني هاشم

ابن عبد الله بن قصي فشلت يده وعند ابن اسحاق هشام بن عمرو وقيل النضر بن الحارث وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري قال ابن كثير والمشهور انه منصور ولعلهم
الصحيفة مشتركة والكاتبين متعددون والذي شلت يده هو كاتب الصحيفة الظالمة التي علقت في الكعبة وكان اجتماعهم وتحالفهم في خيف بني كنانة الا
وتحصيبا وهنالك مسجد هذا الزمان وهو باعلى مكة عند المقابر وفي الصحيحين ان رسول الله عليه السلام قال في عام حجة الوداع نحن نازلون غدا
بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وذكره لما جرى ثم اشارة الى الظهور وبعد الخمول وامتثالا لما امر به من التحدث بالنعم وفي ذلك الشكر
لنعمها قال الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث قال السهيلي وهذه احدى الشدائد الثلاث التي دل عليها تأويل الغطات الثلاث من جبريل عليه السلام حين ابتداء الوحي
وان كان في اليقظة ولكن له في مقتضى الحكمة تأويل وايماء والله اعلم فدخل بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم الشعب الا ابا لهب فانه كان مع قريش
وكان سنه عليه السلام سبعة واربعين سنة وفي الصحيح انهم جهدوا في الشعب حتى كانوا يأكلون الخبط وورق الشجر وكان دخولهم الشعب هلال المحرم سنة
سبع من النبوة وفي كلام السهيلي كانوا اذا قدمت عير مكة يقوم ابو لهب ويقول غالوا على اصحاب محمد حتى لا يدركوا شيئا معكم وفي عيون الاثر ان قريشا لما قدم
عليهم عمرو بن العاص من عند النجاشي خائبا وردت معه هديتهم وبلغهم اكرام النجاشي جعفرا واصحابه من المسلمين وفشو الاسلام في القبائل اجمعوا امرهم على
قتل المسلمين علانية وفيه ان خروج عمرو بن العاص الى الحبشة انما كان بعد الهجرة الثانية وهي بعد دخول بني هاشم والمطلب الى الشعب والله اعلم ثم بنو المطلب
كانوا شيئا واحدا لم يفترقوا حتى دخلوا معهم في الشعب وانعزل عنهم بنو عمهم عبد شمس ونوفل ولهذا يقول ابو طالب في قصيدته [illegible] جزى الله عنا عبد شمس
ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل وقال في قصيدة اخرى جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما وقال في اخرى
اطاعوا ابن المغيرة وابن حرب كلا الرجلين متهم مليم وقالوا خطة جورا وحمقا وبعض القول ابلج مستقيم لنخرج هاشما فيصير منها بلاقع بطن مكة [illegible]
وروى البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا
ونحن بمنزلة واحدة منك فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا انتهى جبير بن
مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ومكث بنو هاشم في الشعب ثلاث سنين وقال
ابن سعد سنتين حتى جهدوا وولد عبد الله بن عباس في الشعب وكان لا يصل اليهم شيء الا سرا ذكر ابن اسحاق ان ابا جهل لقي حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل قمحا يريد به
عمته خديجة رضي الله عنها وهي معه عليه السلام في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته عنده افتمنعه ان يأتيها
بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل لعنه الله عليه حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطئه وطئا شديدا وابو البختري بالخاء
المهملة وفي مختصر اسد الغابة بالخاء المعجمة ممن قتل ببدر كافرا كذا قال الحلبي في سيرته وذكر ابن سعد ان هشام بن عمرو بن الحارث العامري [illegible]
ادخل عليهم في ليلة واحدة ثلاثة احمال طعاما فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين اصبح وكلموه في ذلك فقال اني غير عائد لشيء خالفكم ثم ادخل عليهم ثانيا حملا
جملين فغلظت له قريش واغلظت له القول فقال ابو سفيان دعوه رجل وصل رحمه اما اني احلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان احسن بنا وكان ابو طالب طول
مدتهم في الشعب يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي فراشه كل ليلة فاذا نام الناس امره عليه السلام وامر احد بنيه او غيرهم ان يضطجع مكانه خوفا
ان يبغيه احد ممن يريد به الشر ثم اطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ان الارضة وهي دويبة تأكل الخشب اكلت ما في الصحيفة من ميثاق
وعهد ولم تدع فيها الا اسم الله فقط وفي رواية ولم تترك الارضة في الصحيفة اسما لله تعالى الا لحسته وبقي ما فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم
والرواية الاولى اثبت من الثانية فذكر ذلك رسول الله لعمه ابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب اي النجوم ما كذبتني يا ابن اخي قط فانطلق في عصابة اي
جماعة من بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد وهم خائفون من قريش فلما رآهم قريش في جماعة انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله
للقتل فتكلم معهم ابو طالب وقال قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح اي
يكون سببا للصلح وانما قال ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان يأتوا بها فأتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد آن لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما اتيتكم في امر
نصف بيننا وبينكم اي امر وسط ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله عليها دابة فلم تترك فيها اسما من اسماء الله
تعالى الا لحسته وتركت فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول فافيقوا اي فارجعوا وان لم ترجعوا فوالله لا نسلمه حتى نموت
من عند آخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الامر كما
اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قبل ان تفتح فلما رأت قريش صدق ما جاء به ابو طالب قالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا
وقد جاء ان ابا طالب قال لهم يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم اولى الناس بالظلم والقطيعة ودخلوا بين استار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا

٢ وبنو هاشم ٢

باب ذكر وفد نجران

على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرفوا الى الشعب قال ابن هشام فقال ابو طالب يا رسول الله لربك اخبرك بهذا قال نعم وقال ابن اسحاق وابن
عقبة وغيرهما وندم منهم قوم فقالوا هذا بغي منا على اخواننا وظلم لهم فكان اول من مشى في نقض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث العامري ثم اسلم بعد ذلك
وكان كاتب الصحيفة على احدى الروايات وهو الذي تولى كبر ذلك والقائم به وسعى الى كل واحد منهم وزهير بن ابي امية المخزومي اخو ام سلمة وهو تلوه والمطعم بن عدي
النوفلي وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود الاسدي ولما اصبحوا من ليلتهم تلك غدوا الى انديتهم واقبل زهير على الناس فقال يا اهل مكة انأكل الطعام ونلبس
الثياب وبنو هاشم هلكى والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة انت والله اكذب ما رضينا
كتابتها حين كتبت وقال الآخرون مثله فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل تشوور فيه بغير هذا المكان ثم قام المطعم بن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة
قد اكلت جميعها الا ما كان فيه اسم الله تعالى وكان قبل ذلك قد اخبر جبريل النبي عليه السلام بفعل الارضة كما مر وقام هؤلاء الخمسة ومعهم جماعة بلبس
السلاح ثم خرجوا الى بني هاشم وبني المطلب فامروهم بالخروج الى مساكنهم وفي بهجة المحافل وفي التاسعة خرج رسول الله هو واهله من حصار الشعب باب ذكر
وفد نجران قال ابن اسحاق قد قدم عليه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وفد نجران وهم قوم من النصارى ونجران بلدة بين مكة واليمن على نحو من سبع مراحل
من مكة فكانوا نحو عشرين رجلا او قريبا من ذلك حين بلغهم خبره عليه السلام ممن هاجر من المسلمين الى الحبشة فوجدوه عليه السلام في المسجد فجلسوا اليه وسألوه
وكلموه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة ينظرون اليهم فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الله تعالى وتلا عليهم القرآن فلما سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا
عنه اعترضهم ابو جهل في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم تنظرون الاخبار لتأتوهم بخبر الرجل فلم يطمئن مجلسكم عنده حتى فارقتم
دينكم فصدقتموه بما قال لا نعلم ركبا احمق منكم او كما قال لهم فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه ويقال نزل فيهم قوله تعالى الذين آتيناهم
الكتاب الى قوله لا نبتغي الجاهلين ونزل قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولكن اخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ
عن عروة قال كانوا يرون ان هذه الآية نزلت في النجاشي واخرج عبد بن حميد والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى
واذا سمعوا قال انهم كانوا نواتين اي ملاحين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبش فلما قرأ عليهم رسول الله القرآن آمنوا وفاضت اعينهم فقال رسول الله
لعلكم اذا رجعتم الى ارضكم انتقلتم عن دينكم فقالوا لن ننقلب عن ديننا فانزل الله ذلك فيهم واذا سمعوا كذا في الدر المنثور وقال الزهري ما زلت اسمع من
علمائنا انهن نزلن في النجاشي واصحابه وذكر في الوفاء او الاصابة وفود ضماد بن ثعلبة الازدي عليه صلى الله عليه وسلم من ازد شنوءة له ذكر في
حديث اخرجه مسلم والنسائي من طريق عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ضمادا قدم مكة وكان يرقي من الريح لعل المراد بها اللمم
من الجن فسمع اهل مكة يقولون لمحمد ساحر او كاهن او مجنون فلقيه فقال يا محمد اني اعالج فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضماد اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن عليه رسول الله ثلث مرات فقال لقد
سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه وبايع عن قومه وروى ابن عساكر عن ابن عباس
مثله وروى مسدد في مسنده قال كان ضماد صديقا للنبي عليه السلام وكان طبيبا فخرج يطلب العلم ثم جاء وقد بعث النبي عليه السلام فذكره وفي الاكمال
وروينا عن ابن هشام ان الاعشى الشاعر من بني قيس بن ثعلبة حين اقبل يريد الاسلام وقد امتدح النبي عليه السلام بقصيدته المشهورة التي اولها الم تغتمض عيناك
ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا اعترضه بعض المشركين بمكة فاخبروه ان النبي عليه السلام يحرم الخمر فقال ارجع فاتروى منها عامي هذا فرجع فمات في
عامه ولم يعد الى رسول الله وفي اعلام الاصابة في ترجمة اعشى بني مازن كان شاعرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي التاسعة ايضا كانت
حرب بعاث وهو اسم حصن للاوس وكانت حربا عظيمة بينهم وبين الخزرج وكانت الغلبة فيها للاوس وكان على الاوس يومئذ حضير والد اسيد النقيب و
على الخزرج عمرو بن النعمان البياضي فقتلا معا قال ابن اسحاق كان الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل وتطاولت فيهم
مائة وعشرين سنة آخر وقعة بينهم يوم بعاث وهو مما قدمه الله لرسوله عليه السلام في اسباب دخولهم في الاسلام فقدم رسول الله وقد افترق ملأهم
وقتلت سراتهم ونسيت الاحن والعداوة بينهم فالفهم الله به وسيأتي ذكرهم في الابواب الآتية ان شاء الله تعالى وفي السنة العاشرة وقعت المحاربة
بين فارس والروم وكان المشركون يحبون ظهور فارس لكونهم واياهم اميين لان الفرس كانت مجوسا والمشركين كانوا عبدة اوثان والكفر ملة واحدة
وكان المسلمون يحبون غلبة الروم لكونهم واياهم اهل كتاب وكانوا نصارى فالتقوا مرة على ما اخرج ابن جرير عن عكرمة في ادنى الارض وهو يومئذ اذرعات
فغلبت الروم فحزن المسلمون وفرح الآخرون وقالوا قد غلب اخواننا فلئن قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين اخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قالوا يا ابا بكر صاحبك يقول ان الروم تظهر على فارس في بضع سنين قال

ذكر وفد نجران

باب فی ذکر وفات عمه

حد بينه قالوا اجعل بيننا وبينك اجلا ننتظر اليه فناصبوه على ان يبينه قال الاثنى الى سبع سنين ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين وذكر ذلك للنبي عليه السلام فقال ما بضع
سنين عندكم قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم وازداد سنتين في الاجل قال فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المؤمنون
بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود لما نزلت هاتان
الآيتان ناحب ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء ان لم تغلب الروم فارس في بضع سنين فقال رسول الله لم فعلت فكل ما دون العشر بضع فكان
ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب انتهى فخرج ابو بكر فلقي ابيا فزاده في
الخطر والاجل فكان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك وذلك قبل تحريم القمار فجعل الخطر مائة قلوص من كل واحد منهما والاجل تسع سنين ولما خشي
ابي خروج ابي بكر من مكة طالبه بكفيل فكفل له عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله فلزمه فقال لا ادعك حتى تعطيني كفيلا
فاعطاه كفيلا ثم رجع ابي بن خلف من احد فمات من جراحته التي اصابته من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
وكان يوم بدر فقمر ابو بكر ابيا واخذ الخطر من ورثته وجاء به الى النبي عليه السلام فقال له تصدق به قال سفيان سمعت انهم ظهروا على الفرس يوم بدر وفي
الترمذي وذلك قبل تحريم الرهان وعنه فاسلم عند ذلك ناس كثير هذا حديث حسن صحيح وروى الترمذي عن ابن عباس في تفسير سورة الروم قال سمعت انهم
ظهروا عليهم يوم بدر اي ظهرت الروم على الفارس وعند الحنفية يجوز الربا بين المسلم والحربي ويستدلون بهذا الحديث كما قال ابن الهمام في فتح القدير
ولان ابا بكر قبل الهجرة حين انزل الله تعالى الم غلبت الروم الاية قالت له قريش ترون ان الروم تغلب قال نعم فقال هل لك ان تخاطرنا فخاطرهم الى ان بلغ فاخذ ابو بكر
خطره فاجازه النبي صلى الله عليه وسلم وهو القمار بعينه بين ابي بكر ومشركي مكة وكانت دار شرك انتهى باب ذكر وفات عمه ابي طالب وزوجته خديجة رض وفي سنة
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعب كما تقدم ذكره ولثمانية اشهر واحد عشر يوما من العاشرة مات ابو طالب وله سبع وثمانون سنة ثم ماتت خديجة
بعده بثلاثة ايام على ما ذكر ابن قتيبة وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تسعا واربعين سنة وثمانية اشهر واحدى عشر يوما وقيل مات ابو طالب في
النصف من شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجزار قبل هجرته عليه السلم بثلاث سنين وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي قتادة قال توفيت خديجة بمكة
قبل الهجرة بثلث سنين وعن ابن اسحاق ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضين من مبعث رسول الله وعن الواقدي توفيت
خديجة قبل ابي طالب بخمسين وثلاثين ليلة وقيل غير ذلك وقال الحلبي ومات ابو طالب وخديجة بعد خروج بني هاشم والمطلب من الشعب بثمانية وعشرين يوما
وقال الحافظ ابن كثير المشهور انه مات قبل خديجة بثلاثة ايام ودفنت بالحجون ونزل في حفرتها ولها من العمر خمس وستون سنة ولم تكن الصلاة على الجنازة
مشروعة يومئذ وكان عليه السلم سمى ذلك العام عام الحزن ولزم بيته واقل الخروج وكانت مدة اقامتها رضي الله عنها معه عليه السلام خمسة وعشرين سنة على الصحيح
وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة وهو شهر رمضان بعد موتها بايام تزوج عليه السلم سودة بنت زمعة وكانت قبله عند السكران ابن عمها وقد كانت رأت
في نومها ان النبي عليه السلم وطئ عنقها فاخبرت زوجها فقال ان صدقت رؤياك اموت انا وتتزوجك برسول الله عليه السلام ثم رأت في ليلة اخرى ان
قمرا انقض عليها من السماء وهي مضطجعة فاخبرت زوجها فقال له لا البث حتى اموت فمات في يومه ذلك وعقد عليه السلم على عائشة وهي بنت ست او سبع في شوال
عن خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت قلت يا رسول الله الا تزوج قال من قلت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا والبكر بنت ابي بكر والثيب
سودة بنت زمعة قال اذهبي فاذكريها علي فدخلت على سودة وذكرت له قالت وددت ادخلي على ابي فذهبت الى زمعة فقلت ارسلني محمد بن عبد الله اخطب عليه
سودة قال كفو كريم قال ما تقول صاحبتك قالت تحب ذلك فزوجها اياها وذهبت خولة الى ام رومان ام عائشة رض فذكرت لها قالت انتظري ابا بكر فلما جاء
ابو بكر قلت ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تحل له انما هي بنت اخيه فرجعت الى رسول الله فذكرت له ذلك فقال ارجعي اليه فقولي له انا
اخوك في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له فقال ابو بكر لخولة ادعي لي رسول الله فدعوته فزوجه اياها الحديث مختصرا قال صاحب
الاصل لما اشتكى ابو طالب وبلغ قريشا ثقله قال بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وفشى امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب
فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله لا نأمن ان يبتزونا اي يسلبونه وفي لفظ انا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء اي قتل محمد
صلى الله عليه وسلم فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه فمشوا الى ابي طالب فكلموه وهم اشراف قومه عتبة وشيبة ابنا ربيعة و
ابو جهل وامية بن خلف وابو سفيان في رجال من اشرافهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت
الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه فخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث اليه ابو طالب
فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك وقد اجتمعوا لك وقد اجتمعوا ليعطوك وليأخذوا منك فقال رسول الله نعم كلمة واحدة تعطونيها
تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم اي تطيع وتخضع فقال ابو جهل نعم وابيك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون

٢ سفيان

باب ذكر وفات ابي طالب وخديجة رض

موت ابي طالب

نكاح سودة

نكاح عائشة

وانت اخي في الاسلام

باب ذكر وفاة عمه

من دونه فلك فصفقوا بايديهم ثم قالوا يا محمد اتريد ان تجعل الآلهة الها واحدا ان امرك لعجب قال الحلبي فانزل الله ص والقرآن ذي الذكر الى آخر الآيات ثم قال
بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا وفي لفظ قالوا عند قيامهم والله
لنشتمنك ولنشتمن الذي يامرك بهذا وفي لفظ لتكفن عن شتم آلهتنا او لنسبن الذي امرك بهذا قال في الينبوع وهذا احسن من الاول لانهم كانوا يعرفون ان الله رب
الكل لكنهم ما يعرفون ان الله امره بذلك وذكر ان سبب نزول قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله هذا لما اخرج ابن ابي حاتم عن السدي بمثله الى ان بلغ
فغضبوا فقالوا لتكفن عن شتم آلهتنا او لنشتمنك ونشتم من يامرك فانزل الله ولا تسبوا الذين الآية وقيل نزلت في غير هذا وعند ذلك قال ابو طالب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والله يا ابن اخي ما رايتك سالتهم امرا بعيدا فلما قالها طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فجعل يقول له اي عم فانت فقلها استحل لك
بها الشفاعة يوم القيمة فلما رأى حرص رسول الله قال له والله يا ابن اخي لولا مخافة السبة اي العار عليك وعلى بني ابيك من بعدي وان تظن قريش اني انما
قلتها جزعا من الموت لقلتها وفي رواية لاقررت بها عينيك لما ارى من شدة وجدك لكني اموت على ملة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف فانزل الله
انك لا تهدي من احببت واخرج احمد وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في
الدلائل عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل النبي عليه السلام وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن امية يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فجعل رسول الله يعرضها عليه
وابو جهل وعبد الله يعاندانه بتلك المقالة فقال ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال النبي عليه السلام لاستغفرن
لك ما لم انه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت الخ وفي رواية لمسلم قال ابو طالب
لولا ان تعيرني قريش يقولون انما حمله على ذلك الجزع لاقررت بها عينك وفي الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح من النار وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وروي في كتب السير ان العباس بن عبد المطلب نظر الى ابي طالب
حين الموت يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه اي امال باذنه قال صاحب الاصل كذا في رواية ابن اسحاق انه اسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلائل من
طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله عن ابن عباس فذكره وقال البيهقي انه منقطع فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي
الكلمة التي امرته ان يقولها فقال النبي عليه السلام لم اسمع ولكن لم يقلها العباس بعد ان اسلم ولو كانت هذه الشهادة عنده لاداها بعد اسلامه لكنه انكر
حالة الاداء دون التحمل قال صاحب المواهب نافلا عن العراقي في شرح التقريب وفي شعره يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب يقينا ولا يعزى لقول الاباطل
وهذا الشعر لو ثبت مصرح للسان والاعتقاد بالجنان غير انما يفيد عن انتهى وفي رواية عن علي رضي الله عنه لما اخبرت النبي عليه السلام بموت ابي طالب بكى
وقال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه واما ما روي انه عليه السلام عارض جنازة عمه ابي طالب فقال وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم فقال
الذهبي انه خبر منكر والله اعلم واخرج ابن سعد واحمد وابو داود والنسائي والمروزي في الجنائز وابن الجارود وابن جرير عن علي رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب
اتيت رسول الله فقلت ان عمك الشيخ الضال قد مات قال انطلق فواره ثم لا تحدثن شيئا حتى تاتيني فواريته ثم اتيته الخ وهكذا في صحيح ابن حبان وزعم بعض
الشيعة ان ابا طالب اسلم واستدلوا باخبار واهية ردها الحافظ ابن حجر في الاصابة وحكى عن هشام بن السائب الكلبي ان ابا طالب لما احتضر جمع اليه وجوه
قريش فاوصاهم وكان من وصيته ان قال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع لم تتركوا للعرب
في المآثر نصيبا الا احرزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة اوصيكم بتعظيم هذه البنية اي الكعبة
فان فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش صلوا ارحامكم ولا تقطعوها فان في صلة الرحم منسأة اي تاخيرا في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق
ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا الداعي اعطوا السائل لان فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في
الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بامر قبله الجنان وانكره
اللسان مخافة الشنآن اي البغض وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب واهل الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا
كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم
منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها واعطته قيادها واصفت له فؤادها دونكم يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد منكم سبيله
الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي اي البلايا ثم هلك ثلاثة ايام
وقيل بخمسة في رمضان بعد المبعث لعشر سنين على الصحيح قال ابن اسحاق ولما مات ابو طالب نالت قريش من النبي عليه السلام من الاذى ما لم تكن تطمع به

في حيوة ابي طالب حتى ان سفيها من قريش نثر على راسه عليه السلام ترابا فدخل عليه السلام بيته والتراب على راسه فقامت اليه بعض بناته وجعلت تغسله
عن راسه وتبكي ورسول الله عليه السلام يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله مانع اباك قال النقل الشامي ولما رأى عليه السلام قريشا تجهموا قال يا عم ما
اسرع ما وجدت فقدك فلما بلغ ابو لهب ذلك قام ابو لهب بنصرته اياما وقال له يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابو طالب حيا فاصنعه لا
واللات والعزى لا يوصل اليك حتى اموت [illegible] واتفق ان ابن الغيطلة الذي تقدم ذكره في المستهزئين [illegible] طالب وقال منه وهو يصيح يا معشر قريش
صبا ابو عتبة يعني ابا لهب فاقبلت قريش الى ابي لهب [illegible] فقال ما فارقت دين عبد المطلب ولكن امنع ابن اخي ان يضام حتى يمضي لما يريد
قالوا قد احسنت واجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله عليه السلام كذلك اياما لا يتعرض له احد [illegible] وهابوا ابا لهب الى ان جاء ابو جهل وعقبة بن ابي
معيط الى ابي لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك اين مدخل ابيك فقال له ابو لهب يا محمد اين مدخل عبد المطلب قال مع قومه فقال ابو لهب للآخرين لاقيته ثم
اي ما زلت عدوا وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاشتد عليه هو وسائر قريش ولا يخفى ان عبد المطلب من اهل الفترة وتقدم الكلام عليهم

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف [illegible] فقال الا انها الا ابق لكم حائطا بطيف ببلدكم فسميت الطائف
وقيل غير ذلك خرج عليه السلام الى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة اشهر [illegible] من شوال سنة عشر من النبوة لما نالته قريش بعد موت ابي طالب
وكان معه زيد بن حارثة فاقام به شهرا يدعو اسادة ثقيف واشرافهم الى الله تعالى وكانوا اخوة ثلاثة اسماؤهم عبد ياليل واسمه كنانة وعبد الله ثم
مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام ابن عمرو بن عمير [illegible] بضم الكاف وتخفيف اللام كلمة ولخرق [illegible] فقال احدهم هو يمرط ثياب
الكعبة اي يشقها [illegible] ان كان الله ارسلك وقال الآخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول
لانت اعظم خطرا اي قدرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله من عندهم وقد ايس من خير ثقيف وقال
لهم اكتموا عني وكره رسول الله ان يبلغ قومه ذلك فيشتد امرهم عليه وقالوا له اخرج من بلدنا واغروا به اي سلطوا عليه سفهاءهم
وعبيدهم يسبونه ويصيحون خلفه حتى اجتمع عليه الناس [illegible] فلما مر عليه السلام من الصفين [illegible] رجلا
يضعهما الا رضخوهما بالحجارة حتى ادموا رجليه وكان عليه السلام اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذون بعضديه ويقيمونه فاذا مشى رجموه
وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه [illegible] في البخاري ومسلم من حديث عائشة انها قالت يا رسول الله هل اتى
عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال لقد لقيت من قومك [illegible] ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال
فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل
فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم [illegible] فناداني ملك الجبال فسلم علي
ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك [illegible] ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال رسول الله بل
ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا [illegible] ولما
اقامته عليه السلام [illegible] قال ان عتبة [illegible] اطبق عليهم [illegible] فاستظل في ظل حبلة منه
شجرة العنب هو مكروب موجع واذا في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة [illegible] قال وانا ادعو به وبما
لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس [illegible] ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه في القطف
بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه فقال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس وما
دينك قال نصراني وانا من اهل نينوى [illegible] فقال رسول الله ذاك اخي كان نبيا وانا نبي



فاكب عداس على يديه وراسه ورجليه يقبلها [illegible] عداس [illegible] فلما جاءهم عداس قالا له ويلك ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما
في الارض شيء خير من هذا لقد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي [illegible] ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه وقد تقدم في بعض
الروايات ان خديجة رضي الله عنها قبل ان تذهب به الى ورقة بن نوفل ذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من اهل نينوى ونقل
انه غير هذا [illegible] ولا مانع من ان يكون [illegible] على [illegible] في ارض الموصل [illegible]
[illegible] الامام احمد في مسنده [illegible] يقول انا اخبرني يونس
[illegible] في الحديث [illegible] ابن الاولى والانبياء [illegible] العلقمي ابن النائية
اي فيقال [illegible] وقال الشمس الشامي [illegible] ان الذي كان عليه السلام [illegible] بنفسه لا بابنه وعند الاكثر

ابن عبد كلال اخوه لا ابوه ابی بو ابیه وقال الحافظ ابن حجر المراد بقوله علیه السلم لقد لقیت من قومك قریش لا اهل الطائف لانهم ثقیف لانهم كانوا
حاملین علی ذهابه علیه السلم لثقیف وكانت ثقیفا اشبه اقوام غائش وفی تفسیر البغوی فی تفسیر هذه الایة اذ صرفنا الیك نفرا من الجن یستمعون القرآن
نا قالا عن محمد بن اسحاق عن یزید بن زیاد عن محمد بن كعب القرظی لما انتهی رسول الله فی ظل الحبلة قال اللهم انی اشكو الیك ضعف قوتی وقلة
حیلتی وهوانی علی الناس انت ارحم الراحمین انت رب المستضعفین وانت ربی الی من تكلنی الی عبد یتجهمنی بغلیم الحیم علی الهنا اما بسلطه والی
الكریه ای یلقانی والی قریب ملكته امری ان لم تكن ساخطا علی وفی بعض النسخ غضبان فلا ابالی ولكن عافیتك هی اوسع لی اعوذ بنور وجهك الذی
اشرقت له الظلمات وصلح علیه امر الدنیا والاخرة من ان ینزل بی غضبك او یحل علی سخطك ولك العتبی حتی ترضی ولا حول ولا قوة الا
بك الحدیث ورواه الطبرانی فی كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر بنحوه قال سبحنه ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا
القرآن علی رجل من القریتین عظیم قال مجاهد عتبة من مكة وابن عبد یالیل الثقفی من الطائف وعن ابن عباس الولید بن المغیرة من مكة وحبیب بن
عمرو الثقفی من طائف وقد كان رسول الله یتاذی منهم بالقول اعظم من تاذیه بالفعل ولما عكسوا اسم الكریم وسموه مذمما بدلا عن محمد قال الا ترون ما
یدفع الله عنی من اذی قریش یسبون ویهجون مذمما وانا محمد صلی الله علیه وسلم یعنی انهم یوقعون سبهم علی وصف لم یكن بذلك الوصف صلی الله
علیه وسلم قال صاحب الاصل ذكر ابن هشام ان رسول الله لما انصرف عن اهل الطائف ولم یجیبوه الیه من تصدیقه ونصرته صار الی حراء ثم بعث الی
الاخنس بن شریق لیجیره فقال انا حلیف والحلیف لا یجیر فبعث الی سهیل بن عمرو فقال ان بنی عامر لا یجیر علی كعب فبعث الی المطعم بن عدی فاجابه الی ذلك ثم
تسلح المطعم واهل بیته وخرجوا حتی اتوا المسجد ثم بعث الی رسول الله ان ادخل فدخل رسول الله وطاف بالبیت وصلی عنده ثم انصرف الی منزله ولاجل هذه
السالفة التی سلفت لمطعم بن عدی قال رسول الله فی اساری بدر لو كان المطعم بن عدی حیا ثم كلمنی فی هؤلاء النتنی لتركتهم له وعند منصرفه علیه السلم
من الطائف نزل نخلة وهو موضع علی لیلة من مكة قام من جوف اللیل وصلی وفی روایة یصلی صلاة الفجر والمراد بصلاة الفجر ركعتان اللتان كان علیه السلم
یصلیهما قبل طلوع الشمس فمر به نفر من جن اهل نصیبین تسعة وقیل سبعة فلما سمعوا قراءة النبی علیه السلم ولوا الی قومهم منذرین قد امنوا و
اجابوا لما سمعوا فقص الله سبحانه علی نبیه علیه السلم خبرهم فقال تعالی واذ صرفنا الیك نفرا من الجن الایة وكانوا یهودا لقولهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسی ولم یقولوا من بعد عیسی وذكر صاحب الروض من اصحاب التبصر الذین اتوه علیه السلم عن ابن درید نعیم واسی وساصر وماصر والاحقب
علی نسبة هؤلاء وبعض اهل التبصر ادوا زوبعة وانی ازید علیهم شرق وشمهورش كما سیاتی قال صاحب الاصل وفی انصراف رسول الله من الطائف
الی مكة حین یئس من ثقیف مر به النفر من الجن وهو بنخلة وكان رسول الله قد قام من جوف اللیل یصلی والخبر بذلك ثابت من طریق عبد الله بن مسعود
قال كنت مع النبی علیه السلم لیلة صرف الله النفر من الجن الحدیث وروینا من حدیث ابی المعلی عن عبد الله ابن مسعود قال خرج رسول الله صلی الله علیه
وسلم قبل الهجرة الی نواحی مكة فخط خطا وقال لا تحدثن شیئا حتی اتیك ثم قال لا یهولنك شیء تراه ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط
وهم طائفة من السودان الواحد منهم زطی قال وكانوا كما قال الله عز وجل كادوا یكونون علیه لبدا فاردت ان اقوم فاذب عنه ای ادفع بالغاية
ثم ذكرت عهد رسول الله ثم انهم تفرقوا فسمعتهم یقولون یا رسول الله ان شقتنا بعیدة ونحن منطلقون فزودنا الحدیث وفیه فلما ولوا قلت من هؤلاء قال هؤلاء
جن نصیبین ورویناه من حدیث ابی عبد الله الجدلی عن عبد الله وفیه قال ثم شبك اصابعه فی اصابعی قال انی وعدت ان تؤمن بی الجن والانس فاما الانس فقد امنت بی
واما الجن فقد رأیت ورویناه من حدیث ابی فزارة عن ابی زید مولی عمرو بن حریث حدثنا عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله قال انی قد امرت ان اقرأ علی الجن
من الجن فلیقم معی رجل منكم ولا یقم رجل فی قلبه مثقال حبة من كبر فقمت معه واخذت اداوة فیها نبیذ فانطلقت معه حتی خط علی خطا وقال لی لا تخرج منه
فانك ان خرجت لم ترنی ولم ارك الی یوم القیمة قال ثم انطلق فتواری عنی حتی لم اره فلما سطع الفجر اقبل فقال ما لی اراك قائما قلت ما قعدت فقال ما علیك لو
فعلت خشیت ان اخرج منه فقال اما انك لو خرجت لم ترنی ولم ارك الی یوم القیمة هل معك وضوء قلت لا فقال ما هذه الاداوة قلت فیها نبیذ
قال تمرة طیبة وماء طهور فتوضأ واقام الصلوة فلما قضی الصلوة قام الیه رجلان من الجن فسالاه المتاع فقال الم امر لكما ولقومكما بما یصلحكما
قال بلی ولكن احببنا ان یشهد بعضنا معك الصلوة فقال ممن انتما قال من اهل نصیبین فقال افلح هذان وافلح قومهما وامر لهما بالروث والعظم
طعاما ولحما ونهی النبی علیه السلم ان یستنجی بعظم او روثة وروینا من حدیث قیس بن الربیع وهذا لفظه ومن حدیث الثوری واسرائیل وشریك
والجراح بن ملیح وابی عمیس كلهم عن ابی فزارة وغیر طریق ابی فزارة عن ابی زید لهذا الحدیث اقوی منها للجهالة الواقعة فی ابی زید ولكن
الحدیث مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متظافرة یشهد بعضها البعض ویشد بعضها بعضا ولم یصح طریق ابی زید الا ما فیها من انه
نبیذ التمر وذكر ابن سعد ان رسول الله لم یشعر بالجن وهم یستمعون له یقرأ حتی نزل علیه واذ صرفنا الیك نفرا من الجن یستمعون القرآن الایة انتهی

كلامه واخرج ابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضـ قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كأنهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا قال لما سمعوا النبي عليه السلام يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى اتاه الرسول فجعل يقرئه قل اوحي الى انه استمع نفر من الجن واخرج ابن ابي حاتم عن الزبير بن العوام مثله واخرج عبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما اتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي باصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده فعجبوا من طواعية اصحابه فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان الا ارحلهم اي لا ادفعهم عنك يا رسول الله فقال انه لن يجيرني من الله احد واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى قل اوحي الي قال كانوا من جن نصيبين وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام رضـ قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف قال عليه السلام ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كانهم الرماح مستدفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما يمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي صلى الله عليه وسلم بابهام رجله خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما قعدت ذهب عني كل شيء كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينهم فتلا قرآنا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه وسلم حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضيت غير بعيد فقال لي صلى الله عليه وسلم التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فالتفت فقلت يا رسول الله سوادا كثيرا فخفض صلى الله عليه وسلم راسه الى الارض فنظر عظما بروثة فرمى بهما اليهم ثم قال صلى الله عليه وسلم هؤلاء وفد جن نصيبين سألوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير رضي الله عنه فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا بروثة وروى ايضا عن ابن مسعود رضـ قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم ياتوني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر في يده عظم وروثة وحممة فقال صلى الله عليه وسلم اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت مكان سبعين بعيرا هكذا في حياة الحيوان الكبرى ونقل صاحب آكام المرجان عن البيهقي باسناده عن عبد الله بن مسعود رضـ هذا الحديث وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل فسلم عليه رجل واخبره ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة وروى البيهقي في دلائل عن الحسن بن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس فسئل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر استقي منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلته فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله فلما رجعت سألني فاخبرته الامر كله وكان ابو هريرة رضـ يقول ان عمار بن ياسر قد اجاره الله تعالى من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو بكر في رباعيه والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ههنا امرأة يقال لها نهوس رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله فاتيتها فاذا هي مستلقية على قفاها فقلت رأيت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قالت قال على حوت من نور وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما من مريض يقرأ عنده يس الا مات ريانا ودخل قبره ريانا ونقل صاحب حياة الحيوان الكبرى عن اسد الغابة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله عنهما حدثني بحديث يعجبني به فقال حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان فاذا هاتف يهتف ويقول

ويحك عذ بالله ذي الجلال — منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبال — ما هول ذي الجن من الاهوال
فقلت يا ايها الهاتف يرحمك الله فقال
هذا رسول الله ذي الخيرات — هذا رسول الله جاء بياسين وحاميمات
ويزجر الناس عن الهنات — قال فقلت من الهاتف يرحمك الله قال

انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد وذكرت هذا الحديث في دلائل النبوة قبل هذا ذكر صاحب آكام المرجان في احكام الجان حديثا برواية الحافظ ابي نعيم عن سليمان عن خالد بن النضر بسنده الى بلال ابن الحارث رضـ قال خرجنا مع رسول الله في بعض

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس لما قام عبد الله ... يكونون عليه لبدا

موضع مبرك سبعين بعيرا

مالك بن مالك
كذا في آكام المرجان

في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا لم اسمع مثلها فجاء

فقال بلال قال امعك ماء قلت نعم قال اصبب فصببت عليه فتوضأ فقلت يا رسول الله سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت احدا من السنتهم قال اختصم

عندي الجن المسلمون والجن المشركون فسألوني عن اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور وقد ورد ما يدل على ان ابن مسعود رضي خص ليلة

اخرى بمكة غير الحجون فقال ابو نعيم حدثنا سليمان بن احمد بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي قال استتبعني رسول الله ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلا مكة

فخط على خطا وقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرأيت الرجال يتحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ

رسول الله ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيك قال فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وانا قائم فقال ما زلت على حالك قلت لو مكثت

شهرا ما برحت حتى تأتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا وانت الى يوم القيمة ثم شبك اصابعه في اصابعي الى آخر الحديث وفي

هذا الحديث ذكر استخلاف علي رضي الله عنه وقد روى الامام احمد عن عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله

عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت ما لك يا رسول الله قال نعيت الي نفسي قلت استخلف قال ومن قلت ابو بكر وفيه قلت فاستخلف قال من قلت

علي وهذا الحديث لم يذكر فيه انه كان بالمدينة والظاهر انه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن اذ ذاك علي رضي الله عنه في رتبة الاستخلاف

لانه كان شابا لانه توفي في الشهر رمضان سنة اربعين من الهجرة عن ثمان وخمسين او عن ثلاث وستين وليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة بثلث سنين

فيكون عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او اقل منها فقلنا الظاهر ان ذلك كان ليلة الجن بالمدينة فهذه ليلة بالمدينة ويؤكد ذلك قول النبي صلى الله

عليه وسلم نعيت الي نفسي وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم وجدت حديثا رواه ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف وان القصة كانت باعلا مكة وقد

مر ذكره فهو يشكل على ما قلناه انتهى كلامه اخرج احمد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن الزبير واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة

ورسول الله يصلي العشاء الآخرة كادوا يكونون عليه لبدا واخرج ابن ابي شيبة وابن منيع والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زوبعة

فانزل الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله ضلال مبين واخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما واذ صرفنا اليك نفرا

من الجن الآية قالوا كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله رسلا الى قومهم واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابن عباس رضي قال صرفت

الجن الى رسول الله مرتين وكان اشراف الجن بنصيبين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي واذ صرفنا اليك

نفرا من الجن قال كانوا من اهل نصيبين اتوه ببطن نخلة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود رضي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول بت الليلة اقرأ على الجن رفقا بالحجون واخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن مسروق قال سألت ابن مسعود رضي من اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن

ليلة استمعوا القرآن قال اذنته بهم شجرة واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال هم اثنا عشر الفا جاؤا من جزيرة الموصل

واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا سبعة ثلاثة من اهل حران واربعة من نصيبين وكانت اسماؤهم حسى ومسى

وشاصر وماصر والارد وانيان والاحقب وشرق واخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه عن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كان بالعرج اذا نحن بحية

تضطرب فما لبثت ان ماتت فلفها رجل في خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو قلنا ما نعرف عمروا قال الجان

صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله يستمعون القرآن واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلائل عن ابي جعفر قال قدم على رسول الله

الجن في ربيع الاول سنة احدى عشر من النبوة واخرج الواقدي وابو نعيم عن كعب الاحبار قال لما انصرف النفر التسعة من اهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان

وفلان وفلان الارد وانيان والاحقب جاؤا قومهم منذرين فخرجوا بعد وافدين الى رسول الله وهم ثلث مائة فانتهوا الى الحجون فجاء الاحقب فسلم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال ان قومنا قد حضروا الحجون يلقونك فوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لساعة من الليل بالحجون واخرج ابو داود عن ابي فزارة عن

ابي زيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ليلة الجن ما في اداوتك قال نبيذ قال تمرة طيبة وماء طهور وقال سليمان

ابن داود عن ابي زيد او زيد كذا قال شريك ولم يذكر هنا ليلة الجن واخرج ابو داود عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن داود عن عامر عن علقمة قال قلت لابن

مسعود رضي من كان منكم مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كان معه منا احد وقال الترمذي ابو زيد مجهول وابو فزارة قيل راشد بن كيسان وقيل رجل

مجهول قال ابن الهمام وقال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي ان ابا زيد مولى عمرو بن حريث روى عنه راشد بن كيسان العبسي الكوفي وابو روق

وهذا يخرجه عن الجهالة واما ابو فزارة فقال الشيخ تقي الدين في الامام في تجهيله نظر فانه روى هذا الحديث عن ابي فزارة جماعة من اهل العلم مثل سفيان

وشريك والجراح بن مليح واسرائيل وقيس بن الربيع وقال ابن عدي راوي هذا الحديث ... واسمه راشد بن كيسان كذا قال الدارقطني واما عن ابي

الجلس بنجد · الغور تهامة ... الجبال العوالي ... والنجد ...

باب ذكر خروج النبي عليه السلم الى الطائف

رضي الله عنه انه سئل عن ليلة الجن فقال ما شهدها منا احد فهو معارض بما في ابن ابي شيبة من انه كان معه وروي ايضا ابو حفص بن شاهين عنه انه قال
كنت مع النبي عليه السلم ليلة الجن وعنه انه راى قوما من الزط فقال هؤلاء اشبه من رايت بالجن ليلة الجن وللاثبات تقدم على النفي وان جمعنا فالمراد
ما شهدها منا احد غيري نفيا للمشاركة وابانة اختصاصه بذلك كما ذكره الامام ابو محمد البطليوسي في كتاب التنبيه على الاسباب الموجبة للخلاف انتهى
كلامه وذكر صاحب آكام المرجان في احكام الجان ان ظاهر الاحاديث الواردة في وفود الجن انها كانت ست مرات الاولى قيل فيها اغتيل او استطير والتمس
الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلى مكة وانصاع في الجبال الرابعة كانت ببقيع الغرقد وفي هؤلاء الثلث حضر ابن مسعود وخط عليه الخامسة
كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام السادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث انتهى قوله ويمكن الجمع بانه لم يكن معه عند معاينة
الجن ودعائهم الى الاسلام وكان قد خرج معه فاقعده بعد حجته على ما ذكر في الحديث عن ابن مسعود رض فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا
واجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني مع السحر ويحتمل ان لم يكن معه اولا ثم خرج ثم لحقه اخرا وهذا الوجه اوفق لما في بعض طرق رواية مسلم
علقمة عن عبد الله ان علقمة قال قلت لابن مسعود هل شهد احد منكم مع رسول الله ليلة الجن قال لا ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فقلنا اغتيل
او استطير قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال
اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم قال الشعبي وسالوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة وروي مسلم عن عبد الله
ابن مسعود قال لم اكن ليلة الجن مع النبي عليه السلم ووددت اني كنت معه وروي مسلم قال سئلت مسروقا من اذن النبي عليه السلام ليلة الجن استمعوا
القران فقال حدثني ابوك يعني ابن مسعود انه اذنته بهم شجرة وروي مسلم والبخاري والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه
واحمد وعبد بن حميد وابو نعيم والبيهقي معا والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قرء رسول الله على الجن وما راهم انطلق رسول الله في طائفة
من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا
حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا
ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة وهو بنخلة عامدين الى سوق
عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا
انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر
من الجن وانما اوحي اليه قول الجن واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في حديث طويل فانطلقوا حتى لقوا الوادي نخلة
فوجدوا نبي الله عليه السلم يصلي صلوة الغداة ببطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلوا القران قالوا انصتوا ولم يكن نبي الله عليه السلم علم انهم استمعوا
له وهو يقرء القران فلما قضي يقول فلما فرغ من الصلوة ولوا الى قومهم منذرين وقال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم بني شيصبان وهم اكثر الجن عددا
وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرانا عجبا قال عكرمة وكانوا اثنا عشر الفا من جزيرة الموصل وقد وردت احاديث اخر تدل على تكرر اجتماعهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود معه احدى المرات وقال الحافظ ابن كثير وقد ذكر ابن اسحاق خروجه عليه السلام الى اهل الطائف ودعائه
اياهم وانه لما انصرف عنهم بات بنخلة فقرء تلك الليلة من القران فاستمعه الجن من اهل نصيبين قال وهذا صحيح لكن قوله ان الجن كان استماعهم
تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم في ابتداء الايحاء ويدل له حديث ابن عباس عند احمد فان خروجه عليه السلم الى الطائف كان بعد
موت عمه وروي ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود رض قال هبطوا على النبي عليه السلم وهو يقرء القران ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا
قال الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي ان رسول الله لم يشعر بحضورهم في هذا
المرة وانما سمعوا قراءته ثم رجعوا الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا اليه ارسالا قوما بعد قوم وفوجا بعد فوج انتهى مختصرا فالصحيح ان سورة الجن انما نزلت
بعد استماعهم ولا يخفى ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس غير قصة انصرافه عليه السلم من الطائف ويدل عليه انطلاقه عليه السلم
في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ لانه عليه السلم في قصة الطائف كان وحده او معه زيد بن حارثة كما تقدم وكان مجيئه عليه السلم
من الطائف قاصدا مكة وفي هذه كان ذهابه من مكة قاصدا الى سوق عكاظ وانه قرء في تلك اي مجيئه من الطائف سورة الجن وفي هذه قرء
غيرها ثم نزلت سورة الجن ان هذه القصة التي تضمنتها رواية ابن عباس كانت في ابتداء الايحاء والحيلولة بين الجن وخبر السماء بالشهب فلذلك كانت بعد
عشر سنين من الهجرة وسيأتي كل من التتمة [illegible] عليه السلام [illegible] عليهم [illegible] عليه السلام

باب ذكر خروج النبي عليه السلام الى الطائف

وقد صرح به ابن عباس وابن مسعود بإيذان الشجرة له عليه السلام في هذه وصرح به الحافظ الدمياطي في قضية الرجوع من الطائف حيث قال في سيرته
فلما انصرف عليه السلام من الطائف راجعا الى مكة ونزل نخلة قام يصلي من الليل فصرف اليه نفر من الجن سبعة فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن ولم
يشعر بهم صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن كما تقدم نقلا عن ابن ابي شيبة ونقلناه عن صاحب الاصل
معزيا الى ابن سعد فتذكر وفي الحلبي في رواية سعيد بن جبير ان ابن مسعود قال لما رأيتك جن نصيبين وكانوا اثني عشر الفا والسورة التي قرءها عليهم اقرا
باسم ربك فروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون المشركون والجن والانس فعلم من هذا
ان الجن قد كان اسلم في وقت نزول سورة النجم وهو بعد الهجرة الاولى الى الحبشة التي كانت في السنة الخامسة وقبل الثانية وروى صاحب آكام المرجان
عن هشام بن عمار الدمشقي بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قرء رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اريكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت
عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد وحكى القاضي عياض عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
بينما نحن جلوس مع النبي عليه السلام اذ قدم عليه وقال نعمة الجن من انت فقال هامة بن الهيثم الانيس بن ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل
واخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة بسنده عن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة
تأويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم اتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلام وقال
يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها روائح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت بها عيسى ومحمدا عليهما السلام فآمنت بهما
فقلت له ومن انت قال انا من الذين نزلت فيهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وفي الاصابة تعليقا وروى البيهقي في الدلائل من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن
ابي مسلم الانصاري قال بينما عمر بن عبد العزيز يسير بفلاة من الارض فاصدا لمكة اذا هو بحية ميتة فقال علي بحفار فحفر له ثم لفه في خرقة فدفنه فاذا بهاتف
رحمة الله عليك يا سرق فاشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت يا سرق بفلاة من الارض ويدفنك خير امتي فقال له عمر بن عبد العزيز من انت قال
انا رجل من الجن وهذا سرق ولم يكن بقي ممن بايع النبي عليه السلام غيري وغيره وفي الرواية الاخرى في ذكر الخرقاء في الثناء قال له الهاتف اني سمعت رسول الله
يقول لهما يوما يا خرقا تموتين بفلاة من الارض يدفنك خير مؤمني اهل الارض ورويناعن شيخ شيوخنا جمال الدين ابي طاهر عن ابيه انه قال في المسلسلات
تعليقا قال السيوطي تعليقا قال الطبراني حدثنا عثمان بن صالح قال حدثني عمرو الجني قال كنت عند النبي عليه السلام فقرء سورة النجم فسجد وسجدت معه
قال ابن عدي في الكامل حدثنا عثمان بن صالح قال رأيت عمرو بن طلق الجني فقلت له رأيت رسول الله فقال نعم وبايعته واسلمت وصليت خلفه الصبح فقرء
سورة الحج وسجد سجدتين ورويناعن شيخ شيوخنا مولانا ولي الله الدهلوي قال اخبرنا المولوي عزيز الله بن مراد الله المحدث قال حدثني الشيخ محمود المغربي المكي قال حدثنا
الشيخ عبد الوهاب الجزري الجني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بلغه عني حديث فرده فانا خصمه يوم القيمة وبسنده المذكور عن النبي عليه السلام
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ورويناعن شيخ شيوخنا ابي طاهر عن الشيخ احمد النخلي عن الشيخ عيسى المغربي بقراءة فاتحة الكتاب فقرأتها عليه
قال الشيخ عيسى قرأتها على الشيخ علي الاجهوري قال الاجهوري قرأتها على الشيخ الفاضل نور الدين علي بن ابي بكر القرافي قال القرافي قرأتها على قاضي القضاة
شمس الدين محمد بن ابراهيم التنائي قال التنائي قرأتها على القاضي برهان الدين ابراهيم بن محمد اللقاني قال اللقاني قرأتها على علم الدين سليمان مؤدب
اولاد الجن قال سليمان قرأتها على القاضي شمهورش قاضي الجن قال شمهورش رضي الله عنه قرأتها على من انزلت عليه سيد الوجود ومنبع الكرم سيدنا
مولانا محمد عليه السلام ورويناعن شيخ شيوخنا مولانا ولي الله المحدث الدهلوي من طريقين احدهما انه قال صافحت ابا طاهر وصافح اباه الشيخ ابراهيم
الكردي صافح الشيخ احمد القشاشي صافح الشيخ احمد الشناوي صافح ابا علي بن عبد القدوس صافح الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قال في كتاب لطائف
المنن صافحت الشيخ ابراهيم المتبولي صافحت الشريف المناوي بمكة شارح الجامع الصغير وهو صافح بعض الجن الذين صافحهم رسول الله قال الشعراوي فبيني
وبين رسول الله ثلاثة رجال وثانيهما انه قال صافحت السيد عبد الله بن عيدروس بن الشيخ علي العيدروسي قال صافحت السيد جعفر الصادق بن
السيد مصطفى العيدروسي وقال صافحني جني اسمه غانم سنة ثمان وتسعين بعد الالف بعد ان صلى العصر مع والدي قدس سره في المسجد ذات يوم وامره
والدي ان يصافحني حين اخبره انه صافحه حتى كان من النفر الذين ذكرهم الله تعالى في سورة الجن وقد عمر اكثر من سبعمائة سنة وهو صافحه رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحمد لله ورويناعن شيخ شيوخنا ابي طاهر عن ابيه من طريق ابن عساكر في تاريخه قال اخبرنا ابو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان قال انا ابو
ابن المعدل انا ابو الحسن علي بن محمد الحنائي سمعت ابا محمد الحسن بن احمد بن محمد الحضرمي يقول حدثني بعض شيوخنا عن شيخ وانه خرج في نزهة له ومعه
صاحب له في حاجة فابطأ عليه فلم يره الى الغد فجاء اليه وهو ذاهل العقل فكلموه فلم يكلمهم الا بعد وقت فقالوا له ما شانك قال اني دخلت الخراب
منه فاذا حية فقتلتها فما هو الا ان قتلتها اخذني شيء فانزلني في الارض واحتوشني جماعة فقالوا هذا قتل فلانا فقالوا اقتلوه فقال بعضهم امضوا به الى الشيخ

فذكره في الموضوعات

ذكر سرق في الجن

قال حدثني ابي

بلغ

احتوشوني القوم احاطوا بي

باب خبر الطفيل ابن عمرو بن طريف

فضوا به فاذا شيخ حسن الوجه كث اللحية ابيضها فلما وقفنا قدامه قال ما قصتكم فقصوا عليه القصة فقال اي صورة ظهر قالوا في صورة حية فقال اخبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الليلة الجن يتصورون منكم في صورة غير صورته فقتل شيء على ما قاله خلوا سبيله فخلوني باب خبر الطفيل ابن
عمرو بن طريف بن العاص الدوسي قال صاحب الاصل رواية عن ابن سعد قال كان الطفيل شاعرا شريفا نبيلا كثير الضيافة فقدم مكة ورسول الله بها فمشى
اليه رجال من قريش فقالوا يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا اي اشتد وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر
يفرق بين الرجل وابيه وبين الرجل واخيه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت اي قصدت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت
الى المسجد كرسفا اي قطنا خوفا من ان يبلغني شيء من قوله عليه السلام فاذا رسول الله قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان اسمع بعض
قوله عليه السلام فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي انا ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به حسنا قبلت
وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف عليه السلام الى بيته فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك فاعرض
على امرك فعرض عليه السلام فقرأ عليه القرآن انتهى وفي الحلبي وتلا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الى آخرهن وذكر ابو الفرج الاصبهاني
من طريق ابن الكلبي هكذا وفيه ان نزول المعوذتين كان بالمدينة الا ان يقال بتكرر نزوله فقال والله ما سمعت قط قولا احسن من هذا ولا امرا اعدل منه
فاسلمت فقلت يا نبي الله اني امرء مطاع في قومي وانا راجع اليهم فادعوهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي عونا عليهم قال اللهم اجعل له اية فخرجت حتى اذا
كنت بثنية تطلعني على الحاضر وهم النازلون المقيمون على الماء لا يرحلون عنه وكان ذلك في ليلة مظلمة وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في
غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة فتحول في راس سوطي فجعل الحاضرون يتراؤن ذلك النور كالقنديل المعلق ومن ثم عرف بذي النور فاتاني ابي فقلت
له اليك عني يا ابت فلست مني ولست منك قال لم يا بني قلت قد اسلمت واتبعت دين محمد عليه السلام قال اي بني ديني دينك فاسلم ثم اتتني صاحبتي فذكر
مثل ذلك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطؤا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقلت يا رسول الله قد غلبتني دوس فادع الله عليهم قال
عليه السلام اللهم اهد دوسا وفي رواية البخاري عن ابي هريرة رض فظن الناس انه يدعوا عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم وقال الطفيل فرجعت فلم
ازل بارض قومي ادعوهم الى الاسلام حتى هاجر النبي عليه السلام الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق فقدمت بمن اسلم من قومي عليه صلى الله عليه وسلم
وهو بخيبر بسبعين او ثمانين بيتا من دوس منهم ابو هريرة رض فاسهم لنا مع المسلمين مع عدم حضورهم القتال وفيه نظر لان في الصحيح ما ينفي هذا وانه صلى الله
عليه وسلم لم يعط احدا لم يشهد القتال الا اهل السفينة الجائين من ارض الحبشة جعفرا ومن معه ومنهم الاشعريون وقال قلنا يا رسول الله اجعلنا ميمنتك
واجعل شعارنا مبرور ففعل ثم قلت بعد فتح مكة يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه بالنار فبعثه فيما احرقه اسلموا جميعا وقتل
الطفيل باليمامة شهيدا والخبر عند ابن سعد طويل ولكني اختصرته وكذا في الاستيعاب والاصابة باب الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض
الصلوات الخمس اتفق العلماء على ان الاسراء الذي كان في اليقظة كان بعد البعثة فلا ينافي حديث البخاري عن ابن مالك رض من طريق شريك انه اسري
كان قبل ان يوحى اليه عليه السلام لان ذلك كان في نومه بروحه الشريف فكان هذا الاسراء توطئة له كما كان بدء نبوته عليه السلام الرؤيا الصادقة قال
صاحب الاصل واختلفوا في تاريخ ذلك والذي رويناه عن ابن سعد في المعراج انه كان عليه السلام يسئل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت
لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وعن عائشة وام سلمة وام هاني وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم قالوا اسري برسول الله ليلة سبع
عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس انتهى وقيل لسبع وعشرين خلون من شهر ربيع الاول وقيل من ربيع الاخر وجزم به
النووي في فتاواه ورجحه ابن المنير وقيل من رجب واختار هذا الحافظ عبد الغني المقدسي وعليه عمل الناس اليوم في الحرمين الشريفين وجزم به النووي
في الروضة وقال الماوردي في شوال وقيل في ذي الحجة وقيل ليلة سبع عشرة خلت من رمضان على ما قاله الواقدي وقيل قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث
سنين حكاه ابن الاثير وقال الزهري بخمس وحكى عنه القاضي عياض ورجحه بان خديجة رض صلت معه بعد فرض الصلوة وانها ماتت قبل الهجرة بثلاث او خمس
ولا خلاف في ان فرضيتها ليلة الاسراء واجيب بان الصلوة التي صلتها معه هي التي كانت في اول البعثة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشاء وقيل كان بعد البعثة
بخمس سنين وقيل بخمسة عشر شهرا وقيل بعام ونصف كذا ذكر الحافظ السيوطي في رسالته مع اقوال اخرى وقيل كان قبل البعثة وهو شاذ ولعل قائله
تمسك بحديث الطبراني الاتي ذكره فانه صرح فيه ان بعده ولدت فاطمة رضي الله عنها وولادتها قبل النبوة بسبع سنين ولكن الحديث ضعيف
والاكثر انه بعدها وكل من الاسراء والمعراج كان بعد خروجه عليه السلام من الطائف وعن ابن اسحاق انه كان قبيل خروجه الى الطائف واختلف
في اليوم الذي يسفر عن ليلتهما فقيل ليلة الجمعة قال السيوطي هذا نقل يحتاج الى الصحة وقيل ليلة السبت وقال ابن دحية يوم الاثنين ان شاء الله
تعالى ومال ابن المنير اليه وهذا رجم بالغيب واما وقوع الاسراء والمعراج فالمشهور انهما بمكة ومن قال في المدينة فمحمول على التعدد والمنام وهل

باب الاسراء

امر لا وفيه فصلان الاول اعلم انه لا خلاف في صحة الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح
عجائبه احاديث كثيرة منتشرة عن جماعة من الصحابة وانما الخلاف في كيفية الاسراء فاختلف العلماء في ذلك على اقوال الاول وهو قول الاكثر انه كان
بالروح والجسد معا يقظة لا مناما من مكة الى بيت المقدس ثم الى السموات العلى الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شاء العلي الاعلى قال القاضي وغيره وهو
الحق وعليه تدل الآية نصا ولو كان مناما لقال سبحان الذي اسرى بروح عبده ولم يقل بعبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد اقول ولانه حمل
على البراق والروح لا يحمل وانما يحمل البدن ويؤيده ايضا ما اخرجه ابو نعيم في الدلائل من حديث محمد بن كعب القرظي في شان ابي سفيان مع هرقل قال وابو سفيان
حل اسلامه لقيصر محطا من قدره صلى الله عليه وسلم الا اخبرك ايها الملك عنه خبرا تعلم منه انه يكذب قال وما هو قال انه يزعم انه خرج من ارضنا ارض
الحرم فجاء مسجدكم هذا ورجع الينا تلك الليلة قبل الصباح وبطريق ايليا عند راس قيصر فقال قد علمت تلك الليلة فنظر اليه وقال ما علمك بها قال
اني كنت لا ابيت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني منهم
فعالجته فغلبني فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت اليه النجارة اي النجارين فنظروا اليه فقالوا ان هذا باب سقط عليه البنيان لا نستطيع
ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في زاوية الباب مثقوب واذا فيه اثر مربط
الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا ويدل عليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اي ما عدل
عن رؤية ما امر برؤيته من عجائب الملكوت وما جاوزها الصراحة ظاهرة في كونه بجسده يقظة لانه اضاف الامر الى البصر وهو لا يكون الا يقظة بجسد
بشهادة لقد رأى من آيات ربه الكبرى ح ولو كان مناما لما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به لبعده عن ساحة العادة
ووقوعه في زمن يستبعد منه جدا اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب والارتداد والافتتان الا وقد علموا
ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته وقد روى البخاري في باب الاسراء من صحيحه وسعيد بن منصور في سننه عن ابن عباس رض قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا هي رؤيا عين اريها رسول الله ليلة الاسراء زاد سعيد وليست رؤيا منام قال الحافظ اضافة الرؤيا للعين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله
تعالى رؤيا القلب في القرآن بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين بقوله ما زاغ البصر وما طغى واما ما رواه ابن مردويه من طريق العوفي عن
ابن عباس في الآية قال رأى انه دخل مكة واصحابه فلما رده المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة وما رواه ابن مردويه عن الحسن بن علي
رفعه قال رأيت كان بني امية يتعاورون منبري فقيل هي دنيا تنالهم ونزلت هذه الآية فكلاهما اسناده ضعيف والصحيح ما تقدم وجزم بما قاله
ابن عباس رض انها رؤيا عين ليلة الاسراء مجاهد وسعيد بن جبير والحسن ومسروق وابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد تنبيه قال ابن دحية
جنح البخاري الى ان ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة قال الحافظ ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول
الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا منهما
بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا الثاني ان الاسراء كان بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السماء بالروح ذهب الى هذا
طائفة واحتجوا بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية للاسراء الذي وقع التعجب فيه من حيث انه
كان في بعض ليلة والتعجب فيه من الكفار تعجب استحالة ومن المؤمنين تعجب تعظيم القدرة الباهرة ووقع التمدح بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم
واظهار الكرامة له بالاسراء اليه ولو كان الاسراء الى مكان زائد على المسجد الاقصى لذكره تعالى فيكون ابلغ في المدح من عدم ذكره فيه واجاب الائمة
عن ذلك بانه استدرجهم الى الايمان بذكر الاسراء اولا فلما ظهرت امارات صدقه وصحت لهم براهين رسالته واستأنسوا بتلك الآية الخارقة اخبرهم
بما هو اعظم منها وهو المعراج فحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم به وانزل الله تعالى في سورة النجم ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة
رواية ثابت عن انس عند مسلم اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء الدنيا وحديث ابي سعيد
الخدري عند ابن اسحاق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث القول الثالث ان الاسراء كان بالروح وانها رؤيا منام مع
اتفاقهم على ان رؤيا الانبياء وحي لشهادة يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وقوله صلى الله عليه وسلم الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم واحتج من
قال بهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولو كان يقظة لقال الرؤية بالتاء وقد انكر ابن مالك والحريري وغيرهما كما
افاده الشيخ بدر الدين الزركشي ورود الرؤيا للبصرية ويحتج المتنبي في قوله ــ ورؤياك احلى في العيون من الغمض ــ وبقول انس في حديثه كما في رواية شريك
وهو نائم بالمسجد الحرام وذكر القصة الواردة ليلة الاسراء ثم قال في آخرها ثم استيقظت اي انتبهت من منامي وانا في المسجد الحرام وهذا المذهب يعزى لمعاوية ابن
ابي سفيان رض قال ابن اسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سئل عن مسرى رسول الله قال كانت رؤيا

لما كانت منه ايقظ لا معجزة خارقة للعادة توجب تصديقه وايضا لو كان مناما

باب الاسراء

الجنة باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال صوت الجنة تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي
وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري قال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن
ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو آمن ومن سألني اعطيته ومن اقرضني جزيته
ومن توكل علي كفيته إني انا الله لا إله إلا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت قد رضيت وأتى على واد فسمع
صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي
وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فآتني بما وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا
يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت ورأى الدجال في صورته رؤيا عين لا رؤيا منام فقيل يا رسول الله كيف رأيته قال فيلمانيا اقمر هجان احدى عينيه
قائمة كأنها كوكب دري كأن شعر رأسه اغصان شجرة شبهه بعبد العزى بن قطن ورأى عمودا ابيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا عمود الاسلام
امرنا ان نضعه بالشام وبينا هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت
امتك وبينا هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال ما هذا قال هذا داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينا هو
يسير اذا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا اما انك
لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة وبينا هو يسير فاذا هو بشيخ يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فقال من هذا قال هذا
عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه وسار فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر
الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز وبينا هو يسير اذ لقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال جبريل اردد
السلام فرد ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال ابراهيم وموسى وعيسى ومر على موسى وهو
يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر رجل طوال سبط آدم كأنه من رجال شنوءة وهو يقول برفع صوته اكرمته وفضلته فدفع اليه فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال من هذا معك يا جبريل فقال هذا احمد فقال مرحبا بالنبي العربي الذي نصح لامته ودعا له بالبركة وقال سل لامتك اليسر فساروا فقال يا جبريل من هذا قال
هذا موسى ابن عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه قال ويرفع صوته على ربه قال جبريل ان الله تعالى قد عرف له حدته ومر على شجرة كأن ثمرها السرج تحتها
شيخ وعياله فرأى مصابيح وضوءا فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال
مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك آخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك
او جلها في امتك فافعل ودعا له بالبركة فسار حتى اتى الوادي الذي في المدينة يعني بيت المقدس فاذا جهنم ينكشف عن مثل الزرابي فقيل يا رسول الله كيف
وجدتها قال مثل الحممة ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني واذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران
قال اما الذي عن يمينك فان محراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم فدخل المسجد من باب فيه تمثال الشمس والقمر فاتى جبريل الصخرة التي
ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق وفي رواية مسلم فربطها بالحلقة التي تربط بها الانبياء فلما استوى النبي صلى الله عليه وسلم في صحن
المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فانتهى اليهن
فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال من انتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو وجبريل
كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم تبين من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن واقيمت الصلاة فقاموا صفوفا ينتظرون
من يؤمهم فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وفي رواية اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا صلى الله عليه وسلم وعند ابي
عن كعب فاذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي
بعثه الله تعالى وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم وصححه والبيهقي فلقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا
واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله
الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه
فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور وألان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما

باب الاسراء

الا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عقاب ثم ان عيسى بن مريم اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعلني
مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني
وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي فقال
الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي
وسطا وجعل امتي هم الاولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم تذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا
يعلمه الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا راني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله تعالى اذا راني حتى ان الحجر ليقول
يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
فيطؤن بلادهم لا ياتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس فيشكونهم الي فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم
حتى تجوى الارض من ريحهم فينزل الله المطر فيجرف اجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد الي ربي ان كان ذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها
متى تفجاهم بولادها ليلا او نهارا واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش اشد ما اخذه فاتي بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في احدهما
لبن وفي الآخر عسل وفي رواية اتي بآنية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه ماء فشرب منه قليلا وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا ثم دفع اليه اناء آخر
فيه لبن فشرب منه حتى روي منه ثم دفع اليه اناء آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده فقد رويت فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك وفي رواية
فعرض عليه الماء والخمر واللبن وفي رواية العسل بدل الماء فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه حتى روي فضرب جبريل منكبيه
فقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم يتبعك منهم الا القليل ولو شربت الماء لغرقت امتك وفي رواية فقال شيخ متكئ على منبر
له لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وانه لمهدي ثم اتي بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني آدم فلم تر الخلائق احسن من المعراج له مرقاة من ذهب ومرقاة
من فضة وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم اتي بالمعراج من جنة الفردوس منضدا باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن
يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهى الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وفي
حديث جعفر بن محمد عند البيهقي يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم بين
يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل
اليه وفي رواية بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا فيها
آدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته
الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وعن يمينه اسودة وباب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة وباب يخرج منه ريح
خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وهذه الاسودة نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل
الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخل من ذريته بكى وحزن
ثم مضى صلى الله عليه وسلم هنيهة فاذا هو باخونة عليها لحم مشوح ليس يقربه احد واذا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عندها اناس ياكلون
منها فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك يتركون الحلال وياتون الحرام وفي لفظ فاذا هو باقوام على مائدة عليها لحم مشوي كاحسن ما رايت
من اللحم واذا حوله جيف فجعلوا يقبلون على الجيف ياكلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة يحلون ما حرم الله
عليهم ويتركون ما احل الله لهم ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام بطونهم امثال البيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم كلما نهض احدهم خر يقول اللهم
لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون الربا لا
يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم ويلقمون حجرا وفي رواية
يجعل في افواههم صخر من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضى هنيهة فاذا هو بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بارجلهن فسمعهن يضججن
الى الله تعالى فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون

باب الاسراء

فيقال له كل كما كنت فاكل ثم اخبث فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من امتك اللمازون ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء ففتح لهما
فلما خلصا اذا هو بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد مربوع الخلق
الى الحمرة والبياض سبط الشعر كانما خرج من ديماس اى حمام شبهه بعروة بن مسعود الثقفى فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح
والنبى الصالح ودعيا له بخير ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه
فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ودعى له بخير واذا هو قد اعطى شطر الحسن وفى رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا
هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم دعا له بخير ثم صعد الى السماء الخامسة
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء فكادت تضرب الى سرته من طولها وحوله
قوم من بنى اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم دعى له بخير فقال من هذا يا جبريل
فقال هذا الرجل المحبب فى قومه هرون بن عمران ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد
ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء ففتح لهما فجعل يمر بالنبى والنبيين معهم الرهط
والنبى والنبيين معهم القوم والنبى والنبيين ليس معهم احد ثم مر بسواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع راسك فاذا بسواد عظيم قد
سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلصا فاذا بموسى بن عمران رجل طوال
كانه من رجال شنوءة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دونهما فسلم عليه النبى صلى الله عليه وسلم فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى
الصالح ثم دعى له بخير وقال يزعم الناس انى اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله منى فلما جاوزه النبى صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكى
لان غلاما بعث من بعدى يدخل الجنة من امته ــــــــــــ اكثر مما يدخل الجنة من امتى يزعم بنو اسرائيل انى اكرم بنى آدم على الله وهذا رجل من بنى آدم قد خلفنى
فى دنيا وانا فى اخرى فلو انه بنفسه لم ابال ولكن معه امته ثم صعدا فلما انتهيا الى السماء السابعة راى فوقه رعدا وبرقا وصواعق فاستفتح جبريل فقيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء ففتح لهما فسمع
تسبيحا فى السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذى المهابة مشفقات من ذى العلى بما علا سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى فلما خلصا فاذا
النبى صلى الله عليه وسلم بابراهيم الخليل رجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسى مسند ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبى
صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح فقال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة
فقال له وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفى رواية اقرئ على امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو اشبه والله به وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم فى الوانهم شئ فقام هؤلاء
الذين فى الوانهم شئ فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شئ ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلصت الوانهم فصارت مثل
الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء بيض الوجوه ومن هؤلاء الذين فى الوانهم شئ وما هذه الانهار التى دخلوها فقال اما هؤلاء
القوم البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين فى الوانهم شئ فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم فاما
هذه الانهار فاولها رحمة الله والثانى نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامته شطرين شطر
عليهم ثياب كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد
وهم على خير فصلى ومن معه من المؤمنين فى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة وانه بحذاء الكعبة
لو خر خر عليها ثم خرج ومن معه من المؤمنين وفى حديث عند الطبرانى بسند صحيح مررت ليلة اسرى بى على الملاء الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالى من خشية الله
وفى رواية عند البزار كانه حلس لاطئ انتهى ثم اتى باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة

باب الاسراء

وفي رواية هذه الفطرة التي انت عليها وامتك ثم رفع الى سدرة المنتهى واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها
فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى يسير الراكب في ظلها
سبعين عاما لا يقطعها واذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها كآذان الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة منها مظلة للامة كلها وفي لفظ
صنا الطير في الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك فغشيها الوان لا ادري ما هي فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا
فما احد يستطيع ان يصفها من حسنها فيها فراش من ذهب وفي رواية بلؤلؤ بها جراد من ذهب فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك على سبيلك واذا
في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية
واذا في اصلها عين تجري يقال لها السلسبيل ينشق منها نهران احدهما الكوثر يطرد عجاجا مثل السهم عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير
خضر انعم طير انت راء فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماءه اشد بياضا من اللبن فاخذ من آنيته فاغترف من ذلك
الماء فشرب فاذا هو احلى من العسل واشد ريحا من المسك فقال له جبريل هذا النهر الذي خبأ لك ربك والنهر الآخر نهر الرحمة فاغتسل فيه فغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وفي حديث عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبرئيل عند السدرة له ستمائة جناح جناح منها قد سد الافق يتناثر
من اجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه الا الله تعالى انتهى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فرأى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض
لا يستقرض الا من حاجة فاستقبلته جارية فقال لمن انت يا جارية فقالت انا لزيد بن حارثة ورأى الجنة من درة بيضاء واذا فيها جنابذ اللؤلؤ فقال
يا جبريل انهم ليسألوني عن الجنة فقال اخبرهم انها قيعان وان ترابها المسك وسمع في جانبها وجسا فقال يا جبريل ما هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار
من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كالدلاء وفي رواية واذا فيها رمان كانه جلود الابل المقتبة واذا بطيرها
كالبخاتي فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة قال آكلتها انعم منها واني لارجو ان تأكل منها وبينما هو يسير اذا هو بنهر على حافتيه قباب الدر المجوف واذا
طينه مسك اذفر فقال يا جبريل هذا الكوثر ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها فاذا بقوم
ياكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر ازرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة ورأى
مالكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ثم اغلقت دونه ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيتها من
انوار الخلاق وغشيها من الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجر ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة فغشيته سحابة فيها من كل لون وفي حديث انس
جبرئيل قال له ان ربك يسبح قال وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي انتهى ثم تاخر جبريل ثم عرج به حتى ظهر لمستوى سمع فيه
صريف الاقلام ورأى رجلا مغيبا في نور العرش فقال من هذا املك قيل لا قال نبي قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله تعالى
وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب لوالديه قط فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه تعالى عند ذلك فقال له يا محمد
قال لبيك يا رب قال سل قال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد
وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت
عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال
سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت
امتك هم الاولون والآخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما اناجيلهم
في صدورهم وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة
البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم
رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك
قال ابو هريرة قال رسول الله فضلني ربي وارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقى في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحل لي الغنائم
ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعرضت على امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيتهم
قوم ينتعلون بالشعر ورأيتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين كانما خرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي وامرت بخمسين صلاة

باب فی فوائد كثيرة

واعطى ثلثا انه سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وفی حديث ابن مسعود واعطی رسول الله الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمات ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبرئيل فانصرف سريعا فاتی علی ابراهيم فلم يقل له شيئا ثم اتی علی موسی قال ونعم الصاحب كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلی امتك قال فرض علی وعلی امتی خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الی ربك فاسئله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فانی قد جربت الناس قبلك وبلوت بنی اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة علی ادنی من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف ابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبی صلی الله عليه وسلم الی جبرئيل كيستشيره فاشار اليه جبرئيل ان نعم ان شئت فرجع سريعا حتی انتهی الی الشجرة فغشيته السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عنا وفی لفظ عن امتی فانها اضعف الامم قال قد وضعت عنكم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الی موسی فقال قد وضع عنی خمسا فقال ارجع الی ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسی وبين ربه يحط عنه خمسا خمسا حتی قال يا محمد لبيك وسعديك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدی ولا ينسخ كتابی تخفيفها عنك كتخفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزل حتی انتهی الی موسی فاخبره فقال ارجع الی ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال قد راجعت ربی حتی استحييت منه ولكن ارضی واسلم فناداه مناد ان قد امضيت فريضتی وخففت عن عبادی فقال له موسی اهبط بسم الله ولم يمر علی ملاء من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة وفی لفظ مر امتك بالحجامة ثم انحدر فقال لجبرئيل ما لی لم آت اهل سماء الا رحبوا بی وضحكوا الی غير واحد سلمت عليه فرد السلام ورحب ودعا لی ولم يضحك الی قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك فلما نزل الی السماء الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو برهج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذه الشياطين يحومون علی اعين بنی آدم ان لا يتفكروا فی ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجائب وروی احمد عن ابی هريرة وابن ابی شيبة فی المصنف ثم ركب منصرفا فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا منها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء الی آخره اخرج ابن مردويه عن انس رضی قال كان رسول الله منذ اسری به ريحه ريح العروس واطيب من ريح عروس باب فی فوائد كثيرة

وفيها الجمع من الروايات الفائدة الاولی قال ابن المنير كانت كرامته صلی الله عليه وسلم فی المناجات علی سبيل المفاجات كما اشار اليه بقوله بينا انا وفی حق موسی صلی الله عليه وسلم ميعاد واستعداد فحمل عنه صلی الله عليه وسلم الم الانتظار ويوخذ من ذلك ان مقام النبی صلی الله عليه وسلم بالنسبة الی مقام موسی مقام المراد بالنسبة الی مقام المريد ومقام المراد ارفع الثانية قال ابن دحية فی قوله صلی الله عليه وسلم فرج سقف بيتی قال لم يدخل من الباب مع قوله تعالی واتوا البيوت من ابوابها فالحكمة فی ذلك المبالغة فی المفاجات والتنبيه علی ان الكرامة والاستدعاء كان علی غير ميعاد ولعل كونه فرج عن سقف بيته توطية وتمهيدا لكونه فرج عن صدره فاتاه الملك بافراجه عن السقف فالتيام السقف علی الفور كيفية ما يصنع به وقرب له الامر فی نفسه بالمثال الشاهد فی بيته لطفا فی حقه وتثبيتا لبصره ولعله فرج عن سقف بيته حتی لا يخرج الملك وقد جاء فی هذا الامر المهم العظيم علی شیء سواه فانصب اليه من السماء انصبابة واحدة خوق الحجاب ولو انه جاء علی العادة من الباب لاحتاج الی ان يلج صحن الدار ثم يفرج البيت الذی هو فيه وقال الحافظ ويحتمل الحكمة فی نزوله عليه من السقف المبالغة فی مفاجاته بذلك والتنبيه علی ان المراد منه ان يعرج به الی جهة العلو الثالثة قال ابن ابی جمرة رحمه الله تعالی وانما كان ركوب النبی صلی الله عليه وسلم علی البراق اشارة الی الاختصاص لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف جنسه من الدواب قال والقدرة صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن كان البراق تشبيها له فی تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان فی صورة ماش والراكب خلاف الماشی قال ابن دحية وربما فرج خرق العادة بالعادة تانيسا وقد كان الحق قادرا علی ان يرفع نبيه صلی الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفة المركوب المعتاد تانيس فی هذا المقام العظيم بطرف من العادة ولعل الاسراء بالبراق اظهار للكرامة العرفية فان الملك العظيم اذا استدعی وليا له وخصيصا به واشخصه اليه بعث اليه بمركوب سنی يحمله عليه فی وفادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكن بشكل البغل كان ذلك والله اعلم للاشارة الی ان الركوب فی سلم وامن لا فی حرب وخوف ولاظهار المعجزة فی الاسراع العجيب من دابة ما يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل قد ركب النبی صلی الله عليه وسلم البغلة فی الحرب فالجواب كان ذلك لتحقيق نبوته صلی الله عليه وسلم فی مواطن الطعن والضرب والانسياب فی نحر العدو ولما كان الله تعالی خصه من مزيد الشجاعة ومزيد القوة والا فالغالب عادة من ركوب الطمانينة والامنة فبين ان الحرب عنده كالسلم من قوة قلب وشجاعة نفس وثقة وتوكل وكثرة الملائكة فی الحرب علی الخيل لا غير لانها بصدد ذلك عرفا دون غيرها من المركوبات ولطف شكل البراق لما وصفه عن شكل البغل وما الطف البغال واسيدها واحمد واحسن من المطهمات منها وذلك بخلاف الخيل ولم يسم الله سبحانه سير البراق برسول الله طيرانا وانما سماه بما يسمی به السير المعتاد

المطهم

باب في فوائد كثيرة

وسير الليل عند العرب اسراء وانما لم يذكر البراق في الرجوع لان ذلك معلوم بذكره في الصعود كقوله تعالى وسرابيل تقيكم الحر يعني والبرد قال في فتح الصفا فان قيل هلا كان الاسراء على اجنحة الملائكة او الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او الخطو كطي الزمان قلت المراد اطلاعه على الآيات الخارقة للعادة وما يتضمن امرا عجيبا ولا عجب في حمل الملائكة او الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة في هذا الحجم المحكي عن صفتها وقد وقع من تعظيمه بالملائكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتها فقط فقد اخذ جبريل بركابه صلى الله عليه وسلم وميكائيل بزمام البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله عليه وسلم حمل البراق وهذا اتم في التشريف واختلف في الحكمة في استصعاب البراق فقال ابن بطال رحمه الله انما استصعب عليه لبعد عهده بركوب الانبياء قبله ويؤيده ما في المبتدا لابن اسحاق ورواية وثيمة بن موسى في ذكر الاسراء فاستصعب البراق وكانت الانبياء تركبها قبل وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم يكن ركبت في الفطرة وفي رواية النسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للانبياء قبله وقال النووي القول باشتراك جميع الانبياء في ركوبها يحتاج الى نقل صحيح لكن قد وقع التصريح في حديث ابي سعيد الخدري عند البيهقي التصريح بذلك ولفظه فاذا انا بدابة وهي شبيهة بدوابكم هذه بغالكم هذه مضطرب الاذنين يقال لها البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي وفي رواية للبيهقي فاوثقت دابتي التي كانت الانبياء تربطها فيه وفي مغازي ابن عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب ان البراق هو دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام وعلى تسليم انه لم يركب البراق احد قبله عليه السلام كما يقول ابن دحية ووافقه النووي فقول جبريل ما ركبك لا ينافيه لان السالبة البسيطة قد تصدق بنفي الموضوع ومن ثم قال الحافظ السيوطي في الخصائص الصغرى وخص عليه السلام بركوب البراق في احد القولين وقال العلامة ابن دحية وابن المنير انما استصعب تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل بقوله امحمد تستصعب استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وانما تاه لمكان النبي صلى الله عليه وسلم منه ولهذا قال فارفض عرقا فكانه اجاب بلسان الحال فتبرأ من الاستصعاب وعرق من خجل العتاب وذلك قريب من رجفة الجبل به صلى الله عليه وسلم حتى قال له اثبت فما عليك الا نبي وصديق وشهيد فانها هزة طرب لا هزة غضب وقال الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي رحمه الله تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استصعابه فرقا من هيبة رسول الله انتهى وفي رواية عند ابن اسحاق نفست ان وضعت حوافره حتى لصقت بالارض فاستويت عليها الفائدة الرابعة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله من الاخبار الواهية ان البراق لما عاتبه جبريل عليه السلام اعتذر البراق بانه مس الصفر اليوم وان الصفر اسم صنم منهم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي عليه السلام مر به فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وان النبي صلى الله عليه وسلم نهى زيد بن حارثة ان يمسه بعد ذلك وكسره يوم الفتح وقال في الزهر هذا لا ينبغي ان يذكر ولا يجري لسيدنا رسول الله فان الامام احمد روي عنه ابنه عبد الله انه قال هو موضوع وانكره جدا وقال مغلطاي لا ينبغي ان يذكر الفائدة الخامسة في ذكر القصة نزوله صلى الله عليه وسلم عن البراق وصلى في بعض مواضع كما مذكور في القصة وقال حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزائل ظهر البراق هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذا لم يسنده حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه قال عن اجتهاد قال مصنف السيرة الشامية وقلت يدل على ذلك انكاره ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع ورود الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة بوقوع ذلك وقال ابن دحية معناه وجبريل قائد او سائق او دليل وقال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها وتعقبه الحافظ ابن حجر التاويل المذكور في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان جبريل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف جبريل فسار بهما فهذا صريح في ركوبه معه الفائدة السادسة انكر حذيفة رضي الله عنه ربط البراق وروى الامام احمد والترمذي عنه انه لما قيل له انه ربط البراق قال اخاف ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال البيهقي والسهيلي والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول قال الامام النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى وقال السهيلي في هذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما روي عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى لا يمنع الحازم من توقي المهالك وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فايمانه صلى الله عليه وسلم بانه قد سخر له كالايمان بقدر الله تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يتزود في اسفاره ويعد السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر صلى الله عليه وسلم بين درعين في غزوة احد ه وربط البراق من هذا الفن الفائدة السابعة انكر حذيفة رضي الله عنه صلوة النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس تلك الليلة واحتج بانه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلوة فيه قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت الصلوة في بيت المقدس وهم الجمهور من الصحابة معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول والجواب عما استند اليه حذيفة ومنع التلازم في الصلوة ان كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض وان اراد التشريع فنلتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام

باب فى فوايد كثيرة

ومسجده في شد الرحال اليه وذكر فضيلة الصلوة فيه في غير ما حديث الفائدة الثامنة تظاهرت الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء قبل
العروج وهو احد احتمالين للقاضي وقال الحافظ الاظهر الاحتمال الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم بعد ان هبط من السماء فهبطوا ايضا وصحح الحافظ ابن
كثير وقال صاحب السراج وما المانع من انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين فان في بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكره المعراج الفائدة التاسعة قيل
كيف تصلي الانبياء وهم اموات في الدار الآخرة وليست دار عمل واجاب القاضي وتبعه السبكي بجوابين الاول انا نقول انهم كالشهداء بل افضل منهم والشهداء
احياء عند ربهم فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الآخر وان يتقربوا الى الله بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي
هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل وحاصله ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة
الاجور الثاني ولفظه للسبكي رح انا نقول ان المنقطع في الآخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع
لله تعالى ولهذا انهم يسبحون ويدعون ويقرؤن القرآن وانظر الى سجود النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة اليس ذلك عبادة وعملا وعلى كلا
الجوابين لا يمتنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي رحمه الله تعالى انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره
فاعطني ذلك فرأى بعد موته يصلي في قبره ويكفي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بموسى قائما يصلي في قبره ولان النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء
لم يقبضوا حتى خيروا بين البقاء في الدنيا وبين الآخرة فاختاروا الآخرة ولا شك انهم لو بقوا في الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الى الجنة فلو لم
يعلموا ان انتقالهم الى الله اكمل لما اختاروه انتهى الفائدة العاشرة هذه الصلوة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء صلى الله عليهم وسلم الصواب
انها الصلاة المعروفة لان النص يحمل على حقيقته الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر هنا فوجب حمله على الشرعية وعلى هذا قال
بعضهم كانت الصلاة التي صلاها العشاء وقال بعضهم انها الصبح قلت وليسا بشيء سواء قلنا صلى بهم قبل العروج او بعده لان اول صلاة صلاها النبي
صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق ومن حمل الاولية على مكة فعليه الدليل والذي يظهر والله تعالى اعلم انها كانت من النفل
المطلق او كانت من الصلوة المفروضة عليه قبل ليلة الاسراء وفي فتاوي النووي ما يؤيد الثاني الفائدة الحادية عشر قال بعضهم ورؤيته آدم صلى الله
عليه وسلم في السماء محمول على رؤية ارواحهم الا عيسى لما صح انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ذلك ايضا واما الذين صلوا معه في بيت المقدس
فيحتمل الارواح خاصة ويؤيده ما في حديث ابي هريرة عند الحاكم والبيهقي فلقي ارواح الانبياء وفيه دليل على تشكل الارواح بصور اجسادها ويحتمل
الاجساد بالارواح ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس عند البيهقي وبعث الله له آدم فمن دونه من الانبياء وعند البزار والطبراني فنشر لي
الانبياء من سمى الله تعالى ومن لم يسم فصليت بهم الفائدة الثانية عشر قول سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم واعطاني ملكا عظيما قال ابن دحية
لا يبعد لابراهيم ملكا عظيما فاما ان يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظماء الملوك وناهيك بالنمرود وقد قهره الله تعالى بخليله وعجز
عنه وغاية الملك العظيم قهر الملك العظيم فالقاهر اعظم من المقهور قطعا ويحتمل ان يراد الاضافة الى بنيه وذريته وذلك هو ملك يوسف الصديق
صلى الله عليه وسلم وهلم جرا كذلك داود وسليمان والكل من ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي التنزيل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما والاشارة هنا الى ذريته واما ان يراد ملك النفس في مظنة الاضطرار ومثل ملكه لنفسه وقد سأله جبريل الك حاجة فقال اما اليك فلا
الفائدة الثالثة عشر اختلف في تقديم الآنية هل هو قبل العروج او بعده وفي عددها فاكثر الروايات انه كان قبله وروى الامام احمد والشيخان و
النسائي والترمذي من حديث مالك بن صعصعة ثم رفع الى البيت المعمور الى ان قال ثم اتيت باناءين احدهما خمر والآخر لبن وعند البخاري في
الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس رفعه رفعت الى سدرة المنتهى فاذا انا باربعة انهار وقال واتيت بثلاثة اقداح لم يذكر شعبة في الاسناد
مالك بن صعصعة وعند ابن عائذ من حديث ابي هريرة في حديث المعراج بعد ذكر رؤيته ابراهيم في السماء السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آنية
مغطاة قال السهيلي وابن دحية وابن المنير وابن كثير والحافظ لعله قدم مرتين اي جمعا بين الروايات قال ابن كثير والحافظ واما الاختلاف في
عدد الآنية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الآخر ومجموعها اربعة آنية فيها اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي تخرج من اصل
سدرة المنتهى الفائدة الرابعة عشر اذا قلنا بعرض الآنية مرتين ففائدة عرض الخمر مع اعراضه عنه في المرة الاولى وتصويب جبريل له تكرير التنفير
والتحذير عنها سواء وهل كانت الخمر من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان كان الاول فسبب تجنبها صورتها ومضاهاتها الخمر المحرمة ويكون
ذلك ابلغ في الورع وادق وان كان الثاني فاجتنابها واضح وعلى التقدير الاول يستفاد منه فائدة وهو ان من وضع من الماء ونحوه من الا
ما يضاهي الخمر في الصورة وهيأه بالهيئة التي يتعاطاها اهل الشهوات من الاجتماعات والآلات فقد اتى منكرا وان كان لا يحد وذكر بعض
اصحابنا انه اذا ادار كأس الماء على شاربيه تشبيها بشاربي الخمر حرام يعزر فاعله الفائدة الخامسة عشر قال ابن دحية اعلم ان التخيير قد يكون بين

قوله ولو كان انتقالهم من هذا الدار [illegible] زيادة في [illegible] انتهى

باب فى فوايد كثيرة

واجبين كخصال الكفارة وقد يكون بين مباحين واما التخيير بين واجب وممنوع او مباح وممنوع فمستحيل فانظر فى احضار اللبن والخمر هل اريد به الاباحة
لهما والاذن فيهما كما لو احضرت طعاما من اضيف ابحتهما له فما معنى اختياره واحدهما ومعنى قول جبرئيل اخترت الفطرة واصبت او اصاب الله بك وان
كان المراد الاذن فى احدهما الابعينه بحيث يكون الاخر ممنوعا فالزم التخيير بين ممنوع ومباح وذلك لا يتصور والذي يدفع الاشكال ان شاء الله تع ان يكون
المراد تفويض الامر فى تحريم ما يحرم منها وتحليل ما يحل الى اجتهاد النبى صلى الله عليه وسلم وسداد نظره المعصوم فلما نظر فيهما اداه اجتهاده الى تحريم
الخمر وتحليل اللبن فوافق الصواب فى علم الله تعالى فقال له جبريل اصبت وعلى تقدير ان لا تكون الخمر محرمة لانها انما حرمت بالمدينة فيكون تركها
ورعا وتعريضا بانها ستحرم الفائدة السادسة عشر قال ابو الخطاب الكلبي رحمه الله الفطرة تطلق على الاسلام وتطلق على اصل الخلقة فمن الاول
قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ومن الثاني قوله تع فطرت الله التى فطر الناس عليها وقال تعالى فاطر السموات والارض
اي مبدي خلقها وقول جبريل اخترت الفطرة اى اخترت اللبن الذى عليه بنيت الخلقة وبه ينبت اللحم واخترته لانه الحلال الدائم فى دين الاسلام
واما الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر وقد يكون الاشارة بتفضيل اللبن الى انه شعار العلم فى التعبير كما ورد انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كانى اتيت
بقدح من لبن فشربت حتى ارى الرى يخرج من اطفاري ثم ناولت فضلى عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله ما اولته قال العلم والاسلام وان كان يقظة الا انه
ربما وقعت فى اليقظة اشارات لحكم الفال يعتبر كما يعتبر فى المنام ولهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن فكانه لما ملى قلبه ايمانا
وحكمة اردف ذلك بالعلم مطلقا ويجعل الله تعالى شربه لذلك اللبن سببا فى ترادف العلوم واشحان القلب النبوي بانوارها قال النووي المراد
بالفطرة ههنا الاسلام والاستقامة ومعناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونها سهلا طيبا طاهرا
سائغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشر فى الحال والمال وقال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية
اللبن فطرة لكونه اول شئ يدخل فى بطن المولود ويشق امعاءه والسر فى ميل النبى صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه مالوفا له و
لانه لا ينشا عن جنسه مفسدة وافهم قول جبريل اصبت ان اختيار الخمر خطاء عصم منه النبى صلى الله عليه وسلم وكانت المسئلة حينئذ لتحريم ذم
لان الخمر لم تكن حرمت بعد فقد وقع تخييره صلى الله عليه وسلم فى ملك الله الاعظم الفائدة السابعة عشر ظاهر قوله ثم اتى بالمعراج
ان العروج كان لا على البراق وفى ذلك خلاف فظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق حتى عرج به الى السماء وهو مقتضى
كلام ابن ابي جمرة وابن دحية قال الحافظ لكن فى غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن على البراق بل رقى فى المعراج وهو السلم ويؤيده
قوله فى حديث ثابت عن انس كما فى صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له
المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس
ليرجع عليه مكة وقال الشيخ جلال الدين السيوطي انه الصحيح الذي تقرر من الاحاديث الصحيحة وفى رواية كعب فوضعت له مرقاة من ذهب
ومرقاة من فضة حتى عرج وفى رواية ابن سعد انه منضد باللؤلؤ وفى رواية ابي سعيد الخدري عند البيهقي ثم اتيت بالمعراج الذي تعرج عليه
ارواح بنى ادم الفائدة الثامنة عشر نوع ابن دحية المعراج على عشر انواع على عدد سنى الهجرة منها سبعة معارج الى السموات السبع والمعراج
الثامن الى سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذي سمع فيه صريف الاقلام فى تصاريف الاقدار والمعراج العاشر الى العرش والرفرف والرؤية
الفائدة التاسعة عشر لا تتوهم بما تسمعه من قصة المعراج من الصعود والهبوط بالنسبة الى العبد لا الى الرب والنبى صلى الله عليه وسلم مع انتهائه
ليلتئذ الى ان كان قاب قوسين او ادنى لم يجاوز مقام العبودية وكان هو ونبى الله يونس بن متى صلى الله عليه وسلم اذ التقمه الحوت وذهب به فى
البحار لتشقها حتى انتهى الى قرار البحر فى مباينة الله تعالى خلقه وعدم الجهة والتحيز والحد والاحاطة سواء او قد ذهب مسيرة ستة الاف سنة ذكره
الامام البغوي وغيره اذا علمت ذلك فالمراد بترقيه صلى الله عليه وسلم وقطع هذه المسافات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه صلى الله عليه وسلم
افضل المخلوقات ويقوى هذا المراد بكونه اركب البراق ونصب له المعراج وجعله اماما للنبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه بدون البراق
والمعراج ويقال لاصحاب الجهة انما منعكم من اعتقاد الحق استبعادكم موجودا الا فى جهة فاعلمتم ذلك فاخبرونا عن العرش والفوق هل هذا قديم او محدث
فان قالوا قديم جاهروا بقدم العالم وادى ذلك الى محالين احدهما ان يكون مع البارى تعالى فى الازل غيره والقديمان ليس احدهما بان يكون
مكانا للثانى باولى من الاخر ثانيهما ان الجهة والمكان اما ان يكونا جسمين وهذا يؤدى الى جواز وجود الاجسام كلها ازلا وهو قول بقدم العالم
نعوذ بالله من ذلك وان قالوا محدث قلنا فقد صدقتم بان الرب تعالى كان موجودا اولا ولا جهة والمستحيل لا ينقلب جائزا او واجبا والحادث
لا يحتاج اليه القديم فان قيل كونه كان مستغنيا عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال محال ان يكون خالق الكل مفتقرا الى

ببعض مخلوقاته وما ورد من الاستواء والنزول وغير ذلك من الصفات التي يشكل اجراؤها على ظاهرها نؤمن به ونكل علم معناه الى الله تعالى ولا نشبهه
تعالى بخلقه ولا ننفي الصفات التي اثبتها لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم الفائدة العشرون استفتاح جبريل باب السماء يحتمل ان يكون
بقرع او صوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لانه صوت معروف قلت في حديث ثابت عن انس فقرع الباب وانما لم يتهيأ للنبي صلى الله عليه
وسلم بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو رآها مفتحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم ان ذلك فعل من اجله ولان الله
تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات وقول امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل سمى نفسه لئلا يلتبس بغيره ولا يحتاج الى
المراجعة في أمره فانه معهود عندهم نزوله وصعوده ولذلك قدم اسمه لانه الرسول باحضار النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ انا اشعار بتعظيمه
والتكبير واول من انا قال ابليس فشقي وايضا قوله انا منهم ولهذا عاتب صلى الله عليه وسلم على جابر رضي حيث قال انا فقال عليه السلام انا انا كما هو مروي
في الصحيحين وغيرهما ولعل جبرئيل عليه السلام لم يكن ليلتئذ على الصورة التي يعرفونها ولهذا سألوه واستنبط ابن دحية وتبعه ابن المنير من قول الملك
مرحبا الى آخره جواز رد السلام بغير لفظه وتعقب بان قول الملك مرحبا ليس في السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب اتيان بشد اليه وقد نبه على ذلك
ابن ابي جمرة ووقع في رواية ان جبريل قال له عند كل نبي سلم عليه فسلم عليه فرد عليه السلام الفائدة الحادية والعشرون قول الخازن وقد بعث اليه
اراد الاستفهام فحذف الهمزة للعلم بها اي وقد بعث اليه قال العلماء ليس هذا الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في الملكوت
الاعلى بل البعث للمعراج وقيل بل سألوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن الله وان
جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق والا لكان السؤال امعك احد وذلك الاحساس اما بمشاهدة
لكون السماء شفافة واما الامر معنوي بزيادة انوار قاله الحافظ ابن حجر واحد من كلام العارف ابن ابي جمرة ولزم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم
الاذن في ازالة الموانع وفتح ابواب السماء ولم يتوقف الخازن على ان يوحى اليه بالفتح لانه لزم عنده من البعث الاذن وفي قول الخازن مرحبا به الى
آخره ما يدل على ان الحاشية اذا علموا ان سيدهم عزم الاكرام واحد ان يبشروه بذلك وان لم يأذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشاء السر لان الخازن لم
النبي صلى الله عليه وسلم قال اسند غايته انه استدعاء اكرام واعلام فجعل بالبشرى والفراسة الصادقة عند اهلها وفي محلها يحصل العلم كما يحصل
الوحي ولم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب فيقول مرحبا بك وانما اراد التحية بصيغة الغيبة والسر في ذلك انه حياه قبل ان يفتح الباب وقبل ان يصدر
من النبي صلى الله عليه وسلم خطابا ولهذا قال الملك لجبرئيل ومن معك فخاطب بصيغة الخطاب لان جبريل خاطب الملك فارتفع حكم الغيبة
من الجانبين ويجوز ان يكون حياه بغير صيغة الخطاب تعظيما له لان هاء الغيبة ربما كانت افخم من كاف الخطاب واما قولهم مرحبا به ولنعم المجيء جاء ففيه
تقديم وتأخير التقدير جاء فنعم المجيء مجيئه الفائدة الثانية والعشرون قول جبرئيل حين سأل من معه فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية
فانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلوة والسلام مشهور في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لاخبر بكنيته الفائدة
الثالثة والعشرون قال ابن ابي جمرة استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون بسالة
ومكاتبة لانهم سألوا عن وقتها هل حل لا عنها وكذلك اجابوا بقولهم مرحبا ولنعم المجيء جاء وكلامهم بهذه الصيغة اول دليل على ما ذكرناه من معرفتهم
بجلال مكانته وتحقق رسالته لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب والترفيع على المعروف من عادة العرب وقد قال بعض العلماء في معنى قوله
تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه رأى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة الرابعة والعشرون وقع في رواية الشيخين
عن ابي ذر قلت لجبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وظاهره انه سأل عنه بعد ان قال له آدم مرحبا ورواية مالك بن صعصعة تعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل
هذه عليها وليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قول آدم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر قوله
في آدم تعرض عليه ارواح ذريته الخ ان ارواح بني آدم من اهل الجنة او النار في السماء قال القاضي رحمه الله تعالى وهو مشكل فقد جاء ان
ارواح المؤمنين منعمة في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في السماء واجاب بانه يحتمل انها تعرض على آدم اوقاتا فصادف وقت
عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على كونهم في الجنة او النار انما هو في اوقات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء كما هو نص القرآن والجواب ما ابداه القاضي احتمالا ان الجنة كانت في جهة يمين آدم والنار
في جهة شماله وكان يكشف له عنهما ويحتمل ان النسم المرئية هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين آدم
وشماله وقد علم بما سيصيرون اليه فلذلك كان يستبشر اذا نظر عن يمينه ويحزن اذا نظر عن شماله بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة
قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد الى مستقرها من الجنة والنار فليست مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه

قال منام

عام مخصوص او يُريد به الخصوص قال وظهر لي احتمال اخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من اجسادها ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء الدنيا ان تفتح لها ابواب السماء وتلجها ويؤيد هذا ما رواه ابن اسحاق فاذا انا بآدم تعرض عليه ارواح ذرية المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ذرية الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة رض فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الخ فهذا لو صح لكان المصير اليه اولى من جميع ما تقدم لكن سندها ضعيف وظاهرها عدم اللزوم المتقدم انتهى فان قيل كيف راى عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك من اصحاب اليمين الا نفر قليل ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث يقتضي انهم كانوا جماعة والجواب ان يقال ان كان الاسراء رؤيا بقلبه فقد وطها ان ذلك سيكون وان كان رؤيا عين فمعناه ان ذلك ارواح المؤمنين دائما هنالك لان الله تعالى يتوفى الخلق في منامهم كما قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها فصعد بالارواح الى هنالك ثم اذا قاموا اعيدت الى اجسادها وقال ابن دحية فان قيل كيف تكون نسم الشهداء كلهم في السماء وقد كان حين الاسراء جماعة من الصحابة وهم في الارض وهم من الشهداء فالجواب ان آدم انما راهم في مواضعهم ومقارهم في الارض ولكنه يراهم من الجانب الايمن فالتقييد للنظر لا للمنظور وفي قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا ابوك آدم فسلم عليه ما يقتضي ان القادم يبدأ بالسلام على المقيم الخامسة والعشرون وقع في رواية شريك فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان اي يجريان النيل والفرات عنصرهما اي اصلهما وظاهر هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى فاذا اصلها اربعة انهار فذكر منها النيل والفرات ويجمع بينهما بان اصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السماء الدنيا ومنها ينزلان الى الارض السادسة والعشرون وقع في رواية شريك انه لما مضى النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الدنيا فاذا هو بنهر آخر عليه قصور من اللؤلؤ والزبرجد فضرب بيده فيه فاذا طينه مسك اذفر فقال يا جبريل ما هذا قال الكوثر الذي خبا لك ربك وهذا مما يستشكل في رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السماء السابعة وقد روى الامام احمد من طريق حميد الطويل عن انس رفعه دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي في مجرى مائه فاذا هو مسك اذفر فقال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى واصل هذا الحديث عند البخاري بنحوه واخرجه في التفسير عن قتادة عن انس لكن ليس فيه ذكر الجنة ورواه ابو داود والطبراني من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولفظه لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم عرض له في الجنة قال الحافظ ويمكن ان يكون في هذا الموضع شيء تقديره ثم مضى به في السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر قال الشيخ الحافظ قطب الدين الخيضري في الخصائص وهذا بعيد اذ بينه وبين السماء السابعة خمس سموات اخرى وكل منها له صفة غير صفة الاخرى ولها ابواب وخدام غير الاخرى فاطلاق السير اليها بعيد وذكرها بعد السادسة مما يبعده ايضا لكن يقال من غير استبعاد ان اصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وجعل الله تعالى منه فرعا في السماء الدنيا عجل لنبيه صلى الله عليه وسلم رؤيته استبشارا لانها اول المراتب العلوية بعد السفلية ويؤيده قول جبريل خبأ لك ربك السابعة والعشرون في قول آدم مرحبا بالابن الصالح ثناء جميل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح تكرر مع البنوة اي صالح في المعنيين جميعا وفيه تنويه بفضيلة الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وصلاح الانبياء صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد تمنى كثير من الانبياء ان يلحق بالصالحين ولا يتمنى الاعلى الالحاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين فهذا يحقق ان الصلاح المضاف الى الانبياء غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يزول بهم كل فساد فلهم كل صلاح من دونهم الامثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما زال به او منه من الفساد واقتصر الانبياء على وصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كرروها كل منهم عند وصفه والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة شاملة لسائر الخلال المحمودة ولم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الامين لما ذكرنا ان الصلاح شامل لسائر انواع الخير الفائدة الثامنة والعشرون انما راى اكلة الربا منتفخة بطونهم لان العقوبة مشاكلة للذنب فآكل الربا يربو بطنه كما اراد ان يربو ماله باكل ما حرم عليه فمحقت البركة من ماله وجعلت نفخا في بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وانما جعلوا بطريق آل فرعون يمرون عليهم غدوا وعشيا لان آل فرعون هم اشد الناس عذابا بابطونهم فضلا عن غيرهم من الكفار فهم لا يستطيعون القيام ومعنى كونهم في طريق جهنم بحيث يمر بالكفار عليهم ان الله سبحانه قد وقفهم بين ان ينتهوا فيكون جزاؤهم وبين ان يعودوا ويصروا فيخلدوا في النار وهذا صفة من هو في طريق النار قال الله سبحانه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى الاية الفائدة التاسعة والعشرون فان قيل هذه الاحوال التي ذكرها عن اكلة الربا ان كانت عبارة عن حالهم في الآخرة فآل فرعون قد دخلوا اشد العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كانت هذه الحال التي رآهم عليها في البرزخ فاي بطون لهم وقد صاروا عظاما رفاتا ومزقوا كل ممزق والجواب انه انما رآهم في البرزخ لانه حدث عما رأى وهذه

صح قال هذا

الحال هي حال ارواحهم قبل الموت وفيها يتضح لمن قال الارواح اجسام لطيفة قابلة للتنعيم والعذاب فخلق الله تعالى في تلك الارواح من الالام ما يشبه
من انتفخ بطنه حتى وطئ بالاقدام ولا يستطيع منه قيام ولبئس هذا دليل على انهم اشد عذابا من آل فرعون ولكن فيه دليل على ان بطونهم آل فرعون غيرهم
من الكفار الذين لا ياكلون الربا ما داموا في البرزخ الى ان يقوموا يوم القيمة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم ينادي مناد الله تعالى ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب وكذلك ما راى من النساء المعلقات بثديهن يجوز ان يكون راى ارواحهن وقد خلق فيها من الالام ما يجده من هذه حاله ويحتمل ايضا
ان يكون مثل له حالهن في الاخرة الفائدة الثلثون قال العلماء رحمهم الله تع لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد
المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة
المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من اتبعه ولهذا كان من اتبعه دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع
طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة وقال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى ان الله تعالى جعل الانبياء في قلوبهم الرافة والرحمة لامتهم وقد بكى النبي صلى الله
عليه وسلم فسئل عن بكائه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء والانبياء قد اخذوا من رحمة الله عز وجل اوفر نصيب وكانت الرحمة في
قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى صلى الله عليه وسلم من الرحمة واللطف بكى اذ ذاك رحمة منه لامته لان هذا وقت افضال
وجود وكرم فرجي لعل ان يكون وقت القبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركته هذه الساعة فان قيل كيف يكون هذا وامته لا يخلوا من قسمين
قسم مات على الايمان وقسم مات على الكفر لم يدخل الجنة ابدا فبكاؤه لاجل ما ذكر ثم لا يسوغ اذا ان الحكم فيه مضى ونفذ قيل له كذلك ان الله عز وجل
قدره على قسمين كما اشارت حكمته فقدر قدره وقدر ان ينفذ على كل الاحوال وقدر قدره وقدر ان لا ينفذ ويكون وقوعه بسبب دعاء او صدقة
او غير ذلك ومثال ذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث دعوات لامته وهي ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما
ودعائه بان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فاستجيب له في الاثنين ولم يستجب له في الثالثة ومثل هذا امر قد قدرته اي انفذته فكانت الاثنان من القدر
الذي قدره الله تعالى وقدر ان لا ينفذ بسبب الدعاء وكانت دعوته الثالثة من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه على كل الاحوال
لا يرده راد فلاجل ما ركبت في موسى صلى الله عليه وسلم من اللطف والرحمة بالامة طمع لعل ان يكون ما اتفق لامته من القدر الذي قدره الله
تعالى وقدر ارتفاعه بسبب الدعاء والتضرع وهذا وقت يرجى منه التعطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت اسرى فيه بالحبيب ليخلع عليه خلع
القرب والفضل العميم فطمع الكليم لعل ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم ولوجه اخر وهو بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور
عليه يشهد لذلك بكاؤه حين الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان بعد منه لكي يسمعه لانه لو كان البكاء خاصا لموسى لم يكن ليبكي حتى بعد منه
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاؤه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقع منه شيء من التهويش عليه فلما ان كان المراد بذلك ما قصد البشارة
له صلى الله عليه وسلم بسبب البكاء بكى والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه والبشارة التي تضمنها البكاء وهي قول موسى عليه السلم الذي هو اكثر الانبياء
اتباعا ان الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما يدخلها امة موسى وقد وقع من موسى لعناية لهذه الامة في امر الصلاة ما لم
يقع لغيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة رض مرفوعا كان موسى اشدهم علي حين مررت به وخيرهم حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد
فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم الفائدة الحادي والثلثون قول موسى عليه السلم غلام ليس على سبيل البغض بل على سبيل التنويه
بقدرة الله وعظيم كرمه اذ اعطى في ذلك السن ما لم يعطه احد قبله ممن هو اسن منه . وقال الخطابي رحمه الله العرب تسمي الرجل المستجمع السن
غلاما ما دامت فيه بقية من القوة وقال ابن ابي جمرة رحمه الله العرب انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذه اللفظة من
الاختصاص على غيره من الالفاظ بالافضلية ذكره موسى عليه السلم ولم تذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ويظهر ان
موسى اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم ولا
اعترى في قوته نقص حتى ان الناس لما راوه مردفا لابي بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر
اسن من ابي بكر رضي الله تعالى عنه الفائدة الثانية والثلثون قول موسى عليهما السلام رب لم اظن ان ترفع علي احدا بفتح المثناة الفوقية احدا بالنصب
وفي رواية في الصحيح بضم المثناة التحتية واحد بالرفع قال ابن بطال رحمه الله تعالى فهم موسى صلى الله عليه وسلم من اختصاصه بكلام الله له في
الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه استحق بذلك ان لا
يرفع عليه احد فلما فضل علي محمد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام المحمود وغيره بذلك في حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني
اكرم على الله تعالى وهذا اكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله تعالى الفائدة

الثالث والثلثون قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى الظاهر ان القائل لموسى ما ابكاك هو الباري تبارك وتعالى يدل على ذلك قوله في الجواب يا رب
الفائدة الرابعة والثلثون اكثر الروايات على ان موسى عليه الصلوة والسلام في السماء السادسة ووقع في رواية شريك انه صلى الله عليه وسلم راى
موسى في السماء السابعة بتفضيل كلام الله تعالى وهذا مطابق بقوله تع انى اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا التعليل يدل على
ان شريكا ضبط كون موسى في السابعة وحديث ابي ذر يوافقه فان فيه ولم يثبت منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء
السادسة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال ومع عدمه فقد جمع بان موسى كان في حالة العروج في السادسة وابراهيم في السابعة على ظاهر حديث
مالك بن صعصعة وعند الهبوط كان موسى في السابعة لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كلمه في شيء مما يتعلق بما فرض على امته
من الصلوة كما كلمه موسى والسابعة هي اول شيء ينتهي اليه حالة الهبوط فناسب ان يكون موسى بها لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في
جميع الروايات ويحتمل ان يكون لقي موسى في السادسة فاصعد معه الى السابعة تفضيلا له على غيره من اجل كلام الله وظهرت فائدة ذلك
في كلامه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بامر امته في الصلوة الفائدة الخامس والثلثون وقع في رواية شريك عن انس كل سماء فيها
انبياء قد سماهم فوعيت منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة واخر في الخامس لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة
وفي رواية انس عن ابي ذر قال فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادم في السماء
الدنيا وابراهيم في السماء السادسة انتهى وهذا موافق لرواية شريك في ابراهيم وهما مخالفان لرواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة والاكثر
وافقوه وسياقه يدل على رجحان روايته فانه ضبط اسم كل نبي والسماء التي هو فيها ووافقه ثابت البناني عن انس كما هو عند مسلم فقال في روايته ثم
صعد بي حتى اتى السماء الثانية وفيها فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة وذكر في الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة
موسى وفي السابعة ابراهيم وفي سياق الزهري في رواية عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت سماءهم وسياق شريك فيه انه لم يضبط منازلهم ولا شك ان
رواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه خالف وادريس وهارون فقال هارون في الرابعة
وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الخدري الا في روايته انه راى يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت واما ابراهيم فالارجح
من الروايات انه في السابعة لقوله فيها انه راه مسندا ظهره الى البيت المعمور وهو في السابعة بلا خلاف واما ما جاء عن علي رضي الله عنه ان البيت
المعمور في السادسة بجانب شجرة طوبى لانه جاء عنه ان في كل سماء بيتا يحاذي الكعبة وكل منها معمور بالملائكة وكذا القول فيما جاء عن الربيع بن
انس وغيره ان البيت المعمور في السماء الدنيا فانه محمول على بيت يحاذي الكعبة من بيوت السموات الفائدة السادس والثلثون اختلفت طرق
المتكلمين على حديث الاسراء في ذكر من ذكر من الانبياء وترتيبهم في السموات فمن العلماء من لم ير الكلام على سر ذلك اصلا ومنهم من تكلم فيه ثم اختلف هؤلاء فمنهم
من قال انما اختص من ذكر من الانبياء بلقاء رسول الله على عرف بعض الناس اذا لقوا الغائب مبتدرين للقائه فلا بد غالبا ان يسبق بعضهم بعضا ويصادف
بعض للقاء ولا يصادفه بعضهم والى الجمع ابن بطال وزيف هذا السهيلي فاصاب وذهب غير ابن بطال الى ان ذلك تنبيه على الحالات الخاصة بهؤلاء الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وتمثيل بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم مما اتفق لهم مما قصه الله تعالى عنهم في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم
كان يحب الفال الحسن ويستدل به على حسن العاقبة وبالصحة من ذلك والفال الحسن نظير الرؤيا في المنام فيكون تعبير الفال بيان ما يدل عليه بقطة
كتعبير الرؤيا واهل التعبير يقولون من راى نبيا من الانبياء بعينه في المنام فان رؤياه تؤذن بما يشبهه من حال ذلك النبي من شدة او رخاء او غير ذلك
من الامور التي اخبر بها عن الانبياء في القران والحديث وقال ابن ابي جمرة الحكمة في كون ادم في السماء الدنيا لانه اول الانبياء واول الاباء وهو اصل
فكان الاولى في الاولى ولاجل تانيس النبوة بالابوة وقال السهيلي رحمه الله تعالى فادم وقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض
بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما الفه من الوطن ثم كان لكل منهما
ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه وقال ابن دحية رحمه الله تعالى ان في ذلك تنبيها على انه يقوم مقامه في مبدء الهجرة لان مقام ادم الجنة
والنشاة وعمارة الدنيا بالاولاد وكذلك كان مقامه صلى الله عليه وسلم اول سنة من الهجرة مقام تنشئة الاسلام وتربية اهله واتخاذ الانصار
لعمارة الارض كلها بهذا الدين الذي اظهره الله تعالى على الدين كله وزوي الارض لنبيه صلى الله عليه وسلم وليبلغن ملك امتي ما زوي لي
منها واتفق ذلك في زمن هشام بن عبد الملك وجبي اليه خراج الارض شرقا وغربا واما لقيه صلى الله عليه وسلم لعيسى ويحيى في الثانية وهو
الامتحان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود واذته وهموا بقتله فرفعه الله تعالى واما يحيى فقتلوه ورسول الله بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة
ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود وظاهروا عليه وهموا بالقاء الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله تعالى كما نجى عيسى منهم ثم سموه بالشاة فلم تزل

عند شجرة طوبى قوله فان البيت المعمور الذي في السادسة

باب في فوائد كثيرة

تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت يده وقال ابن ابي جمرة رضـ لانهما اقرب الانبياء عهدا من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن دحية كانت
حالة عيسى عليه السلام ومقامه معالجة بني اسرائيل والصبر على معاداة اليهود وحيلهم ومكرهم وطلب عيسى الانتصار عليهم بقوله من انصاري الى
الله قال الحواريون نحن انصار الله فهكذا كانت حالة النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة ففيها طلب الانصار للخروج
الى بدر العظمى فاجابوا ونصروا وملقاه لعيسى في السماء الثانية تنبيه على انه سيلقى مثل عيسى ومقامه في السنة الثانية من الهجرة اقول ولان عيسى نزل في آخر
الزمان لامة سيدنا محمد على شريعته ويحكم بها كان في الثانية لاجل هذا المعنى وانما كان يحيى عليه السلام معه هنالك لانه ابن خالته وهما كالشيء الواحد وكان
مصاحبا الى عيسى ولم يكن بعيسى احتياج اليه فلم يكن له استقلال بوجه فصار كانه جزء منه فجعلهما الله في سما واحد بخلاف هرون عليه السلام فان موسى
كان محتاجا اليه لما كان في لسانه من شيء وكان خليفة له في قومه اذ ذهب الى الميقات فكان له نوع استقلال فجعل الله سبحانه له سماء عليحدة واما
لقيه بيوسف صلى الله عليه وسلم في الثالثة فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف وما جرى له مع اخوته الذين اخرجوه من بين اظهرهم
ثم ظفر بهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه قومه ثم ظفر بهم في غزوة الفتح فصفح عنهم وقال
اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي العتقاء قال ابن ابي جمرة لان امة محمد
صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على صورته ناد ابن اقبرص واشاره الى جعله على خزائن الارض وقال ابن دحية مناسبة لقائه ليوسف
في السماء الثالثة ان الثالثة من سني الهجرة اتفقت فيها غزوة احد وكانت على المسلمين لم يصب المسلمون بنازلة مثلها ولا بعدها مثلها فانها
كانت وقعة اسف وحزن واهل التعبير يقولون من راى احدا اسمه يوسف اذن ذلك من حيث الاشتقاق من حيث قصة يوسف عليه الصلوة
والسلام باسف ينال له قال ابن دحية فان كان يوسف النبي فالعاقبة حميدة والآخرة خير من الاولى وما اتفق في غزوة احد من المناسبة شيوع قتل النبي
صلى الله عليه وسلم فناسب ما حصل للمسلمين من الاسف على فقد نبيهم ما حصل ليعقوب من الاسف على يوسف لاعتقاده انه فقد الى ان وجد ريحه
بعد تطاول الامد ومن المناسبة ايضا بين القصتين ان يوسف عليه الصلوة والسلام كيد والقي في غيابت الجب حتى استنقذه الله تع على يد من شاء قال
ابن اسحاق رحمه الله تعالى واكبت الحجارة على جهته سيدنا رسول الله من قريش حتى سقط بجنبه في حفرة كان ابو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين
فاخذ علي كرم الله وجهه بيد رسول الله واحتضنه طلحة رضـ حتى قام وبه ايضا مناسبة لقائه ليوسف ما وقع له اخوته قريش في نصبهم الحرب له وارادوا
هلاكه وكانت العاقبة له وقد اشار عليه السلام الى ذلك يوم الفتح بقوله لقريش اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء اي العتقاء واما لقيه صلى الله عليه وسلم لادريس عليه السلام فقال السهيلي وقع التنبيه به على رفع منزلته عند الله
تعالى وادريس اول من اتاه الله تع الخط بالعلم فكان ذلك مؤذنا بحالة رابعة وهو علو شانه صلى الله عليه وسلم حتى خافه الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى
طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند
ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وراى ما راى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة اي اشتد امره حتى اصبح يخافه ملك بني
الاصفر واما لقيه صلى الله عليه وسلم لهرون المحبب لقومه صلى الله عليه وسلم في الخامسة فيؤذن بحب قريش وجميع العرب له بعد بغضهم فيه وقال
ابن ابي جمرة انما كان هارون في الخامسة لقربه من ابنه وموسى ارفع منه لفضل كلام الله تعالى وقال ابن دحية ما نال هرون من بني اسرائيل من الا
نتصار عليهم والايقاع بهم ومقصر التوبة بهم على القتل دون جزء من العقوبات المحطة عنهم وذلك ان هارون عند ما تركه موسى نبي في بني اسرائيل
وذهب للموعد المناجاة تفرقوا على هرون وتحزبوا عليه وداروا حول قتله ونقضوا العهد واخلفوا الوعد واستضعفوا جانبه كما حكى الله تعالى ذلك عنهم
وكانت الجناية العظمى التي صدرت منهم عبادة العجل فلم يقبل الله تعالى منهم التوبة الا بالقتل فقتل في ساعة واحدة سبعون الفا وكان نظير ذلك
في حقه صلى الله عليه وسلم ما لقيه في السنة الخامسة من الهجرة من يهود قريظة والنضير فمن قاع انهم نقضوا العهد وحزبوا الاحزاب
جموعا وحشدوا وحشروا واظهروا عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله ونصب اليه قبل الوقعة بزمن يسير ليستعينهم في دية
قتيلين فاظهروا التزامه واجلسوه تحت جدار ثم تواعدوا ان يلقوا عليه رحى فنزل جبريل عليه السلام فاخبره بمكرهم الذي هموا به من حينئذ عزم
على حربهم وقتلهم وقتل الله تعالى ذلك قريظة فحكم فيهم سعد بن معاذ بما حكم فقتلوا اشر قتلة وحاق المكر السيء باهله ونظير استضعاف اليهود
لهارون استضعافهم للمسلمين في غزوة الخندق واما لقيه صلى الله عليه وسلم لموسى صلوات الله عليه فيؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين
امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله تبوك من
ارض الشام وظهر على صاحب دومة حتى صالحه على الجزية بعد ان اتى به اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه وقال ابن دحية

باب فی فوائد کثیرة

یوذن لقائه له فی السادسة بمعالجة قومه فان موسی ابتلی ببنی اسرائیل ومعالجتهم والصبر علی اذاهم وکان الذی عالجه النبی صلی الله علیه وسلم فی مدة
السنة السادسة لم یعالج قبله ولا بعده مثله اشار الی ذلک بقوله ولقد اوذی موسی باکثر من هذا فصبر ففی السنة السابعة افتتح خیبر وفدک وجمیع حصون الیهود
وکتب علیهم الجلاء وضربهم بصنوف البلاء وعالج النبی صلی الله علیه وسلم فی هذه السنة کما عالج موسی من قومه اذا دان یقیم الشریعة فی الارض المقدسة
وحمل قومه علی ذلک فتقاعدوا وتعنتوا وقالوا ان فیها قوما جبارین وانا لن ندخلها حتی یخرجوا منها فان الاخر سلوا بالقنوط فقالوا انا لن ندخلها ابدا ما داموا
فیها فغضب الله علیهم وحال بینهم وبینها واوقعهم فی التیه وکذلک اراد النبی صلی الله علیه وسلم فی هذه السنة ان یدخل بمن معه مکة یقیم بها شعائر الله
وسنة ابراهیم فصدوه فلم یدخلها فی هذا العام فکان لقاؤه لموسی تنبیها علی التاسی به وحبل الاثر فی السنة القابلة واما لقیه صلی الله علیه
وسلم ابراهیم عند البیت المعمور مسندا ظهره الیه والبیت المعمور حیال الکعبة والیه تحج الملائکة کما ان ابراهیم صلی الله علیه وسلم هو الذی بنی الکعبة
واذن فی الناس بالحج الیها واخر احوال النبی صلی الله علیه وسلم حجة البیت الحرام وحج معه فی ذلک العام نحو من سبعین الفا ذکر ذلک السهیلی
واستحسنه شیخ الاسلام ابن حجر وبعینه ابراهیم عند اهل التاویل تؤذن بالحج لانه الداعی الیه والرافع لقواعده وقال ابن ابی جمرة انما کان ابراهیم
فی السابعة لانه الاب الاخیر فناسب ان یتجدد للنبی صلی الله علیه وسلم بلقیه انس لتوجهه بعده الی عالم اخر وایضا فمنزلة الخلیل تقتضی ان یرفع
المنازل ومنزلة الحبیب ارفع من منزلته فلذلک ارتفع النبی صلی الله علیه وسلم من منزلة ابراهیم الی قاب قوسین او ادنی قال الله تعالی تلک
الرسل فضلنا بعضهم علی بعض وقال ابن دحیة مناسبة لقیه صلی الله علیه وسلم اعتمر عمرة القضاء فی السنة السابعة من الهجرة ودخل مکة
هو واصحابه ملبین معتمرین محییا السنة ابراهیم ومقیما لرسمها الذی کانت الجاهلیة امانت ذکره وبدلت امره وفی بعض الطرق انه رای ابراهیم مسندا
ظهره الی البیت المعمور فی السماء السابعة فکان ذلک والله اعلم اشارة الی انه یطوف بالکعبة فی السنة السابعة وهی اول دخلة دخلها مکة
بعد الهجرة وقصدها فی السنة السادسة فصد عن ذلک والکعبة فی الارض قبالة البیت المعمور وفی قوله صلی الله علیه وسلم فی وصف البیت
المعمور فاذا هو یدخله کل یوم سبعون الفا لا یرجعون الیه الی اخر الدهر اشارة الی انه واذا دخل البیت الحرام لا یرجع الیه لانه لم یدخله بعد الهجرة
الا یوم الفتح ثم لم یعاوده الا فی حجة الوداع والله تعالی اعلم وقال بعض اهل التحقیق کلمة اخری وهی ان هؤلاء الانبیاء خصهم الله تعالی کلا منهم بخصیصة
علیه لم یعطها احدا من مثله علیه السلام اما ادم علیه السلام فخصه الله تعالی بادخاله الجنة فی الحیوة الدنیا واما عیسی فخصه الله برفعه بجسده
الی السماء وکذا ادریس واما یوسف فخصه الله بحسن الصورة الفائقة واما موسی فخصه الله تعالی بالتکلیم واما ابراهیم فخصه الله تعالی بالخلة فکانه زعم کل من
هؤلاء الانبیاء ان هذا شیء خصه الله به لا یعطیه احدا بعدنا کما لم یعطه احدا قبلنا فاراد الله سبحانه فی تلک اللیلة برفعه علیه السلام بجسده واظهار
احسن صورته وادخاله الجنة وتکلیمه وتعلیمه علوم الاولین والاخرین وزیادة لا یسعها ملک مقرب ولا نبی مرسل ان یزیل هذا الزعم عن کل من هؤلاء
ویظهر لهم الحق وهو مرتبته علیه السلام علی کل هؤلاء بما لم یخطر علی قلب احد الفائدة السابعة والثلثون فان قیل کیف رای الانبیاء فی بیت المقدس وسلم
علیهم وعرفهم ثم یسأل عنهم ثم یراهم تلک اللیلة فی السموات ویسأل عنهم من جبریل فانه لو راهم وعرفهم لا احتاج الی سؤال جبریل عنهم والجواب انه لما اجتمع بهم ببیت
المقدس ولعلهم علی الهیئة البشریة لخلو وجودهم فی الارض ثم لما وصل الی الملکوت العلوی لم یجدهم علی تلک الحالة التی شاهدهم علیها فی الارض وانما
علی صفات روحانیة شکل الله تعالی لهم اشکالا لائقة بالملکوت العلوی تانیسا لهم باصلهم البشری وتکریما له وتعظیما للقدرة الالهیة حیث شاهدهم
تلک الساعة فی الارض ثم راهم فی منازلهم فی السماء فلذلک سأل عنهم استیثاقا لا تعجبا فانه عالم ان الله الذی اصعده الی هذا المکان فی لحظة قادر علی
نقلهم الی السموات فی اسرع من طرفة عین سبحانه وتعالی الفائدة الثامنة والثلثون استشکل رؤیة الانبیاء صلوات الله وسلامه علیهم فی السموات مع ان
اجسادهم مستقرة فی قبورهم فی الارض واجیب بان ارواحهم تشکلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاة النبی صلی الله علیه وسلم تلک
اللیلة تکریما له وتشریفا ویؤیده حدیث عبد الرحمن بن هاشم عند البیهقی وغیره وبعث له ادم فمن دونه من الانبیاء وقال ابن ابی جمرة رحمه الله
تعالی رؤیته لهؤلاء الانبیاء یحتمل وجوها الاول ان یکون صلی الله علیه وسلم عاین کل واحد منهم فی قبره فی الارض علی الصورة التی اخبر بها من الموضع
الذی عاینه فیه فیکون الله تعالی قد اعطاه من القوة فی البصر والبصیرة ما ادرک ذلک یشهد لهذا الوجه قوله صلی الله علیه وسلم وابنت الجنة
والنار فی عرض هذا الحائط وهو یحتمل لوجهین احدهما ان یکون صلی الله علیه وسلم راهما من ذلک الموضع کما یقال رایت الهلال من منزلی من الطاق والمراد
من موضع الطاق الوجه الثانی ان یکون مثل له صورتهما فی عرض الحائط والقدرة صالحة لکلیهما الثالث ان یکون صلی الله علیه وسلم عاین ارواحهم هناک فی
صورهم الثالث ان یکون الله عز وجل لما اراد ان یرفعه صلی الله علیه وسلم رفعهم من قبورهم لتلک المواضع اکراما لنبیه صلی الله علیه وسلم وتعظیما
حتی یحصل له من قبلهم ما اشرنا الیه من الانس والبشارة وغیر ذلک مما لم یشر الیه ولا نعلمه نحن واظهار اله صلی الله علیه وسلم القدرة التی

لا یجتمعا

باب في فوائد كثيرة



لا يُطلبها شيء ولا يحجز عن شيء وكل هذه الاوجه محتملة ولا ترجيح لاحدها على الاخر لان القدرة صالحة لكلها وقال ابن القيم في كتاب الروح الارواح قسمان ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من احب ثم ذكر حديث ابي هريرة رضي الله عنه لما اسري برسول الله لقي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة الحديث قال فهذا نص في تذاكر الارواح وقد اخبر الله تعالى عن الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا يدل على تلاقيهم من ثلاثة اوجه احدها انهم احياء عند الله واذا كانوا احياء فهم يتلاقون الثاني انهم انما استبشروا باخوانهم لقدومهم عليهم ولقائهم لهم الثالث ان لفظ يستبشرون يفيد في اللغة انهم يبشر بعضهم بعضا مثل يتباشرون وقد تواترت المرائي بذلك فذكر عدة منامات ثم قال وقد جاءت سنة صحيحة بتلاقي الارواح وتعارفها قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا الفضيل بن سليمان النميري حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة عن جده رحمه الله تعالى قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت ام بشر عليه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله نعم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رءوس الشجر وذكر الحديث واثارا تؤيد ذلك ثم قال والروح ذات قائمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتخرج وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل قد ذكرناها في كتابنا معرفة الروح والنفس وبينا بطلان ما خالف هذا القول من وجوه كثيرة وان من قال لم يعرف نفسه وصفها الله تعالى بالدخول والخروج والقبض والتوفي والرجوع وصعودها الى السماء وفتح ابوابها لها وغلقها عنها وذكر ايات واحاديث كثيرة تشهد لما قاله ثم قال واما اخباره صلى الله عليه وسلم عن رؤية الانبياء ليلة اسري به فقد زعم بعض اهل الحديث ان الذي راه اشباحهم وارواحهم قال فانهم احياء عند ربهم يرزقون وقد راى ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور وراى موسى قائما في قبره يصلي وقد نعت الانبياء لما راهم نعت الاشباح وناس اخرون وقالوا هذه الرؤية انما هي لارواحهم دون اجسادهم والاجساد في الارض قطعا انما تبعث يوم تبعث الاجساد ولم تبعث قبل ذلك اذ لو بعثت قبل ذلك لكانت قد انشقت عنهم الارض قبل يوم القيمة وكانت تذوق الموت عند نفخة الصور وهذه موتة ثالثة وهذا باطل قطعا ولو كانت قد بعثت الاجساد من القبور لم يعدهم الله تعالى اليها بل كانت في الجنة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على الانبياء حتى يدخلها هو وهو اول من يستفتح باب الجنة واول من تنشق عنه الارض على الاطلاق لم تنشق عن احد قبله ومعلوم بالضرورة ان جسده في الارض طري مطري وقد ساله صلى الله عليه وسلم اصحابه كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ولو لم يكن جسده في ضريحه لما اجاب بهذا الجواب وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبره ملائكة يبلغونه عن امته السلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه خرج بين ابي بكر وعمر وقال هكذا نبعث هذا مع القطع بان روحه الكريمة في الرفيق الاعلى في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه راى موسى قائما يصلي في قبره ليلة الاسراء وراه في السماء السادسة او السابعة فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر واشراق عليه وتعلق به بحيث يصلي في قبره ويرد سلام من سلم عليه وهي في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وانت تجد الروحين المتناسبتين في غاية التجاور والقرب وان كان بين بدنيهما ابعد المشرقين وتجد الروحين المتنافرين المتباغضين بينهما غاية البعد وان كان جسداهما متجاورين متلاصقين وليس نزول الروح وصعودها وقربها وبعدها من جنس ما للبدن فانها تصعد الى فوق سبع سموات ثم تهبط الى الارض ما بين قبضها ووضع الميت في قبره وهو زمن يسير لا يصعد البدن في مثله وكذلك صعودها وعودها الى البدن في النوم واليقظة وقد مثلها بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض قال شيخنا يعني ابا العباس الحراني وليس هذا مثالا مطابقا فان نفس الشمس لا تنزل من السماء والشعاع الذي على الارض ليس هو الشمس ولا صفتها بل عرض حصل بسبب الشمس والجرم القابل لها والروح نفسها تصعد وتنزل الفائدة التاسع والثلثون قوله فرفع الى البيت المعمور معناه انه اذي له وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع والمراد معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور عوالم حتى لا يقدر على ادراكه فرفع اليه وامد في بصره وبصيرته حتى راه وقد يحتمل ان يكون تلك العوالم التي كانت بينه وبينه ازيلت حتى ادركه بصره ويحتمل ان يكون بقي العالم على حاله والبيت على حاله وامد في بصره وبصيرته حتى ادركه وعاينه والقدرة صالحة للكل ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رفع لي بيت المقدس على ما سياتي به والتاويل فيه كالتاويل في البيت المعمور واكثر الرواة رفعت الى سدرة المنتهى بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت وبعده حرف الجر ولبعضهم ورفعت بفتح العين وسكون التاء اي السدرة لي باللام اي من اجلي ويجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها

باب في فوائد كثيرة

اي يلتجئ به فظهرت له والرفع الى الشيء يطلق على القرب منه الفائدة الاربعون وجه مناسبة للمعراج الثامن الى سدرة المنتهى لما اشتملت السنة الثامنة منه

من الهجرة ان السنة الثامنة اشتملت على فتح مكة ومكة هي ام القرى واليها المنتهى ومنها المبتدا على ما ورد ان الارض كلها دحيت من مكة فلذلك سميت

ام القرى او هي ام القرى لان اهل القرى يرجعون اليها في الدين والدنيا حجا واعتمارا وجوارا وكسبا واتجارا قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت

الحرام قياما للناس اي تقوم بابدانهم وباديانهم وقال تع ليشهدوا منافع لهم قيل هي الاجر والتجارات في الموسم فبين سدرة المنتهى وام القرى من

المناسبة ما لا يخفى اذ سدرة المنتهى ينتهي اليها علم الخلائق ومكة ينتهي اليها اهل الافاق شرقا وغربا وفيها يكون الاجتماع فكان بلوغه صلى الله عليه

وسلم الى سدرة المنتهى منبها على بلوغه الى فتح مكة ام القرى في العام الثامن وقد غشيها الجراد والفراش والغربان الذي هو جند من جنود الله تعالى

جاء اللفظان معا في الحديث كما غشي مكة في الفتح جند الله وحزبه وغشيها ايضا اجناس من الخلق والوان من الاسود والاحمر كما غشي سدرة المنتهى الوان

لا يعلمها الا الله تعالى ولما غشيت الالوان السدرة حسنت الى ان لا يحسن احد ان ينعتها لفرط الحسن كما ان الوان الخلق لما غشيت مكة يوم الفتح حسنت

بالايمان وباهل القران حتى لا يحسن احد ان يصف ما الهاج من عظم الشان ثم كان ظهور الانهار الاربعة حينئذ دليلا على ان تلك الامة سيبلغها

ويحققه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم اذ زويت لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها الفائدة الحادي والاربعون

وقع في حديث ابن مسعود عند مسلم ان السدرة في السماء السادسة وظاهر حديث انس انها في السابعة قال القرطبي وهو تعارض لا شك فيه وحديث

انس قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وملك مقرب ويترجح حديث انس لانه مرفوع وحديث ابن مسعود

بانه موقوف قال الحافظ كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض ولا تعارض قوله انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان

دخل في السماء السابعة انه يحمل على ان اصلها في السماء السادسة واغصانها وفروعها في السابعة وليس في السماء السادسة منها الا اصل ساقها

الفائدة الثانية والاربعون قال ابن ابي جمرة والاظهر ان شجرة المنتهى مغروسة بارض بدليل قوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما فيهم

والباطن لا بد ان يكون سرا ابدا محتجبا وحيث يطلق عليهما اسم الباطن الفائدة الثالث والاربعون قال القاضي رحمه الله دل الحديث على ان اصل سدرة المنتهى

في الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض وتعقبه النووي

بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها غير خروجهما بالنبع والحاصل ان اصلهما من الجنة وهما يخرجان اولا من اصل السدرة ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض

ثم ينبعان الفائدة الرابع والاربعون قال ابن ابي جمرة قوله صلى الله عليه في الظاهرة اصلها او بعد انهما نهران ظاهران ونهران باطنان هذا اللفظ يحتمل

ان يكون على الحقيقة فيكون هذه الانهار تنبع من اصل الشجرة نفسها فتكون الشجرة طعمها نبق واصلها ينبع منه الماء والقدرة لا تعجز عن هذا وان كان

من باب تسمية الشيء بما قاربه فتكون الانهار تنبع قريبا من اصل الشجرة الفائدة الخامس والاربعون في قوله صلى الله عليه وسلم واما الباطنان ففي الجنة

دليل على ان الباطن اجل من الظاهر لانه لما ان كان الباطنان اصلا جعلا في دار البقاء ولما كان الظاهران اقل اخرجا الى دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد

على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم الفائدة السادس والاربعون في حديث ابي سعيد رضـ فاذا

فيها اي سدرة المنتهى عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما نهر الكوثر والاخر نهر يقال له نهر الرحمة ويمكن ان يفسر بهما النهران

الباطنان المذكوران وكذا روي عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل والكوثر الفائدة السابع والاربعون قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل

والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله تعالى ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا

يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الحديث فليعتمد الفائدة الثامن والاربعون قيل انما اطلق على هذه الانهر انها من الجنة لما فيها من شدة العذوبة

والحسن والبركة قال القرطبي والاول انها من انهار الجنة وقال غيره صورة انصبابها كانصباب المطر متفرقا ثم يجتمع في مواضعها في الارض الى ان

ينساق كل منها الى مستقره ومجراه ويحتمل ان يكون انصبابها في نواحي الارض الغائبة المتصلة بمبادي هذه الانهار فانه لم يقف احد على مباديها الى الان

الفائدة التاسع والاربعون قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى في قول جبريل عليه السلام واما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات والنيل ليسا من

الجنة لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان جبريل اخبره ان هذه الانهر منبعها من سدرة المنتهى فيسير الباطنان الى الجنة والنيل والفرات ينزلان الى الارض

وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انهما يخرجان منها بعد نبعهما من السدرة وهذه معارض لما رواه مسلم عن ابي هريرة رضـ ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة والجمع بينهما والله تعالى اعلم ان الفرات والنيل منبعهما من السدرة واذا نزل الى

الارض سلكا اولا على الجنة فيدخلانها ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض الفائدة الخمسون قال ابن ابي جمرة رحمه ورد ت الاخبار بان من شرب من

الجنة لا يموت ولا يفنى وانه ليس له فضلة تخرج على ما يعهد في دار الدنيا وانما خروجه رشحان مسك على البدن فجعل فيه هذه الخاصية لحكمة

باب في فوائد كثيرة

ثم لما دنت الحكمة بتزوله الى هذه الدار نزعت منه تلك الخصوصية وبقي جوهره بحاله وكل الخواص مثله في هذا المعنى ان شاء الله تعالى الفه
له الخاصية وان شاء سلبها مع بقاء جوهرها اليس لذوات الخواص تاثير بل الخاصية خلقة والجوهر خلقة وانما القدرة المؤثرة في كلها
على مذهب اهل السنة والجماعة لا على مذهب الفلاسفة وغيرهم الفائدة الحادي والخمسون قال ابن كثير المراد والله اعلم ان هذه الانهار
تشبه انهار الجنة في صفائها وعذوبتها وجريانها من جنس تلك الصفات كما قال في حديث ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العجوة من الجنة اي تشبه ثمرة الجنة لا انها مجتناة من الجنة فان الحس يشهد بخلافه فتعين ان المراد غيره وكذا اصل منافع هذه الانهار ومشا في
من الارض انتهى متعقب بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا تكون من الجنة لما قدمنا من كيفية النزول وقد جزم النووي وغيره انها من انهار
الجنة ولا يشكل ذلك لان ماء الجنة له خواص ليست في هذه الانهار لما سيؤتي في كلام ابن ابي جمرة الفائدة الثانية والخمسون وقع في رواية شريك
ان رسول الله راى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما وفي رواية غيره انه راى صلى الله عليه وسلم
راهما في السماء السابعة قال ابن دحية الجمع بينهما انه راى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة وراهما في السماء الدنيا دون نهري
الجنة واراد بالعنصر عنصر انتشارهما بسماء الدنيا الفائدة الثالثة والخمسون روى ابو نعيم والضياء عن انس رضي الله عنه مرفوعا لعلكم تظنون ان انهار
الجنة اخدود في الارض لا والله انها السائحة على وجه الارض لا اخدود في الارض مستطيل الفائدة الرابع والخمسون روى الحارث بن ابي اسامة
في مسنده والبيهقي في الشعب عن كعب الاحبار رحمه الله تعالى قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان
نهر الماء الفائدة الخامس والخمسون قوله في السدرة يغشاها جراد من ذهب قال البيضاوي ذكر الجراد او الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان
الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضاءتها في نفسها قال الحافظ رحمه الله يجوز ان يكون من الذهب حقيقة و
يخلق الله تعالى فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك انتهى قال ابن دحية خصت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اوصاف ظل مديد وطعم
لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والريح بمنزلة القول الفائدة السادس
والخمسون قوله ليغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال شيخ الاسلام تقي الدين بن السبكي رح المراد تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر اي
لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن ذنب وحكى الشيخ رح في كتابه الحبك في الكلام على هذه الاية اثني عشر قولا ونقل عن السبكي فساد خمسة منها وبين الشيخ
فساد الباقي ثم قال واما الاقوال المقبولة ففي الشفا للقاضي قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم تربدت لذلك
الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واخبرنا للمؤمنين في الاية الاخرى بعدها فمقصد الاية انك مغفور لك
غير مؤاخذ بذنب ان لو كان قال الشيخ وهذا الاثر رواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس بدون قوله واخبرنا للمؤمنين الى اخره ورواه الامام احمد
والترمذي والحاكم بنحوه قال القاضي قال بعضهم المغفرة هنا تنزيه من العيوب وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى ليغفر لك الله
يعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد عد البلغاء من اساليب البلاغة في القران انه يكنى عن التخفيفات بلفظ
المغفرة فالعفو والتوبة كقوله عند نسخ قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم وعند نسخ تقديم الصدقة بين يدي النجوى فاذ لم تفعلوا وتاب الله
عليكم وعفى عنكم فالان باشروهن ثم نقل عن السهيلي انه قال قد تاملت هذه الاية بذهني مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا
وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب لكنه اراد ان يستوعب في الاية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخروية وجميع
الاخروية شيئان سلبية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهو لا تتناهي اشار اليها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية ودينية اشار اليهما
بقوله ويهديك صراطا مستقيما ودنيوية وان كان المقصود بها الدين وهي قوله وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم
في الدنيوية الدينية على غيرها تقديما للاهم فانتظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام انواع نعم الله تعالى المفرقة في غيره وبعد ان
وقفت على هذا المعنى رايت ابن عطية قد وقع عليه فقال وانما المعنى تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم تكن له صلى الله عليه وسلم ذنوب
البتة وقد وفق فيما قاله الفائدة السابع والخمسون قوله ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تفسيره في هذا الحديث دليل
على ان السدرة ليست في الجنة وجزم به ابن ابي جمرة وقال ابن دحية ثم هنا ليست للترتيب كقوله تع ثم كان من الذين امنوا انما هي هنا مثل الواو
الجمع والاشتراك فهي بذلك خارجة عن اصلها قال صاحب فتح الصفي وهو مخالف لظاهر الفائدة الثامن والخمسون قال بعض العلماء في توجيه كون
درهم القرض بثمانية عشر ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما ورد ودرهم الصدقة بعشر ودرهم القرض يرجع للمقرض بدله وهو بدرهمين
من جملة مبلغ اصله وهو عشرون يتاخر للمقرض منه ثمانية عشر ثم رايت شيخنا الامام العلامة نور الدين الحلبي رح يذكر ذلك ثم رايت في نوادر الاصول

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر

باب في فوائد كثيرة

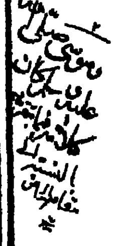
للحكيم الترمذي ما نصه ومعنى الحديث ان المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة فدرهم صدقته وتسعة زائدة فصارت له عشرة والقرض ضوعف له تسعة
بدرهم والتسعة مضاعفة فهي ثمانية عشر ودرهم القرض له يحسب لانه يرجع اليه فبقي له التضعيف وهو ثمانية عشر وفي الصدقة لم يرجع اليه
الدرهم فصارت له عشرة بالذي عطاه الفائدة التاسع والخمسون قال ابن دحية في عرض الجنة صلى الله عليه وسلم كرامة عظيمة لانه كان
يعرض الجنة على امته ليشتروها كما قال عن ربه تبارك وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو
الفوز العظيم فاراد الله ان يعاين النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرضه على امته لتكون صفته اياها على مشاهدة ولانه كان يدعوا الناس الى الجنة
وهي الدار التي هياها الله لضيافة عباده المؤمنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا اليها كما تقدم فاراد الله ان يريه الدار وكثرة ما اعد فيها من النعيم
والكرامة ليلا يظن بالدعوة اليها ويعلم انها تسع الخلايق كلهم ولا تمتلي حتى ينشي الله تعالى لها خلقا كما ثبت في الحديث ويحتمل انه انما اراه اياها ليعلم
خسة الدنيا في جنب ما اراه فيكون في الدنيا ازهد وعلى الشدائد اصبر حتى يؤديه الى الجنة فقد قيل حبذا محنة تؤدي بصاحبها الى الرضى وبوسي
لنعمة تودي بصاحبها الى البلاء ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا يكون لاحد كرامة الا ان يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها ولما كان لادريس كرامة
دخول الجنة قبل يوم القيمة اراد الله سبحانه ان تكون ايضا بصفيه ونجيه محمد صلى الله عليه وسلم الفائدة الستون قال ابن دحية رح انما حرمت
عليه النار ليكون في القيمة اذا قال ساير الانبياء نفسي نفسي ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي وذلك حين تزفر جهنم ولذلك امن الله
محمدا صلى الله عليه وسلم فقال عز من قائل يوم لا يخزي الله النبي والحكمة في ذلك ان يفرغ الى شفاعة امته ولو لم يؤمنه لكان مشغولا بنفسه كغيره
من الانبياء لانهم لم يروا قبل يوم القيمة شيئا منها فاذا راوها جزعوا وكفت السنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلتهم انفسهم عن اممهم وهو
صلى الله عليه وسلم قد راى ذلك فلا يفزع منها مثل ما فزعوا ليقدر على الخطبة وهو المقام المحمود ولان الكفار لما كانوا يكذبونه صلى الله
عليه وسلم ويستهزؤن به ويؤذونه اشد الاذى اراه الله سبحانه وتعالى النار التي اعدها للمستحقين به ويامره تطييبا لقلبه وتسكينا لفواده
والاشارة في ذلك الى من طيب قلبه في شان اعدائه بالاهانة والانتقام فاولى ان يطيب قلبه في شان اوليائه بالشفاعة والاكرام وليعلم منة
الله تعالى عليه حين انقذهم ببركته وشفاعته الفائدة الحادية والستون لم ير صلى الله عليه وسلم مالكا في صورته التي يراه عليها المعذبون منه
ولو راه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه الفائدة الثانية والستون قال الطيبي رحمه الله تعالى انما بدا مالك رسول الله بالتسليم ليزيل ما استشعر من
الخوف منه بخلاف سلامه على الانبياء ابتداء كما سبق وذكر صلى الله عليه وسلم انه لم يلقه ملك من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا الا مالكا
خازن النار قال تع وعليها ملائكة غلاظ شداد وهم موكلون بغضب الله تعالى فالغضب لا يزايلهم ابدا وفي هذا الحديث معارضة لما رواه الامام
احمد وابو الشيخ عن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك منذ خلقت النار وهذا الحديث
يعارضه ما رواه الدارقطني وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلوة فلما انصرف سئل عن ذلك فقال رايت ميكائيل راجعا من
طلب القوم وعلى جناحه الغبار فضحك الي فتبسمت اليه قال السهيلي ووجه الجمع بينهما ان يكون لم يضحك منذ خلق الله النار الا هذه المرة التي ضحك
فيها لرسول الله فيكون الحديث عاما يراد به الخصوص ويكون الحديث الاول حدث به رسول الله قبل هذا الحديث الاخير ثم حدث بعد بما حدث
به من ضحكه اليه الفائدة الثالثة والستون المناسبة بين المعراج التاسع وهو المستوى الذي فيه صريف الاقلام والعام التاسع من سني الهجرة قال ابن
دحية رحمه الله تعالى كان في العام التاسع غزوة تبوك وفيها خرج رسول الله من المدينة الى الشام في العدد الذي لم يتم قبله مثله وكان العدد
ثلاثين الفا وكانت الشقة بعيدة ولهذا لم يور صلى الله عليه وسلم فيها بل اعلم الناس بوجههم ليكونوا اهبة بحسب ذلك ومع هذا الاجتهاد في
الاستعداد لم يلق صلى الله عليه وسلم فيها حربا ولا افتتح فيها بلدا لان اجل فتوح الشام لم يكن حصل بعد فانفسخ العزم بالقدر وجفاف القلم ورجع
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين الوقار والسكينة من غير اضطراب عند انصراف العزيمة واقول لعل مناسبة صريف الاقلام
وكتابتها الصحف بكتابة رسول الله الى الملوك الكتب في السنة التاسعة اظهر من المناسبة الاولى وفائدة صريف الاقلام كما قال القاضي في
النووي هو صوت حركتها وجريانها على المكتوب فيه من اقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شاء الله من ذلك ان
يكتب ويرفع لما اراده من امره وتدبيره وفيه حجة لاهل السنة في الايمان بصحة كتابة اللوح والمقادير من كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ بالاقلام
التي هو يعلم كيفيتها على ما جاءت به الايات في كتابه والاحاديث الصحيحة وان ما جاء في ذلك على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا
يعلمه الا الله تعالى ومن اطلعه على شيء من ذلك من ملائكته ورسله وما يتاول هذا ويحيله الا ضعيف النظر والايمان اذ جاءت به الشريعة

باب في فوائد كثيرة

ودليل العقول لا يحيله والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى واظهار لما يشاء من غيبه لما يشاء من ملائكته وسائر خلقه
والا فهو غني عن الكتب والاستذكار فائدة ٦٤ وقال ابن دحية قد علم ان الاقلام انما تكتب الاقدار والقدر والمكتوب قديم وانما الكتابة حادثة
وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة الحادثة في صحف الملائكة
كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها المحو والاثبات على ما ورد في الاثر واصل اللوح المحفوظ الذي نسخ من اللوح هو علم الغيب القديم في ازل الآزال
وهو الذي لا محو فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا قلم والحكمة البالغة والله اعلم في سماعه لصريف الاقلام حصول الطمأنينة بجفاف القلم بما
في القدر حتى يتمكن التفويض للقدر لا للسبب وحتى يتعاطى السبب مقتديا لا معتمدا وبذلك تم التوكل وسكن الاضطراب عند اختلاف
الاسباب وقال القرطبي ولعل الاقلام الموصوفة هنا هي المعبر عنها بالقلم المقسم به في قوله تعالى ن والقلم ويكون القلم هنا للجنس فائدة ٦٥ المناسبة
بين المعراج العاشر وهو الرفرف ولقي الله تعالى وحضر بحضرة القدس وقام مقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب كان قاب قوسين او ادنى
لا بالصورة بل بالمعنى وان العام العاشر اجتمع فيه اللقاء البيت وحج الكعبة ووقوف عرفة واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين واللقاء الثاني
لقاء رب البيت وكانت فيه الوفاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق
والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد اختاره الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح الخبر انه صلى الله
عليه وسلم سئل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون اياه ورجاؤه صلى الله عليه وسلم محقق وامله
مصدق وخاطره موفق زاده الله تعالى شرفا وفضلا فائدة ٦٦ قال ابن دحية خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤية والمكالمة لانه صاحب
الشفاعة في القيامة فتوسط قبلها لئلا يقع له حشمة البديهة كما يقع لغيره من الانبياء فاراد الله تعالى ان يزيل عنه قبل ذلك المقام بالانقباض
ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه قبل السجود الاعلى للمشاهدة والكلام فيتفرغ للمشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود فائدة ٦٧ قوله تعالى واعطيت
خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لان المعراج كان بمكة ونزول الآية كان بالمدينة قال الطيبي ويمكن ان يقال هذا من قبيل فاوحى الى عبده
ما اوحى والنزول بالمدينة من قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وانما اوثر الاعطاء لما عبر عنها بكنز تحت العرش وقال التوربشتي ليس
يعني بقوله اعطي انها انزلت عليه بل المعنى انه استجيب له فيها القرآن من الآيتين من قوله تعالى غفرانك ربنا الى قوله انت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين ولمن يقوم بحقها من السائلين قال الطيبي وفي كلامه اشعار بان الاعطاء بعد الانزال لان المراد منه الاستجابة وهي مسبوقة
بالطلب والسورة مدنية والمعراج كان بمكة وروى الامام احمد عن ابي ذر مرفوعا اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم
يعطهن نبي قبلي فائدة ٦٨ الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به رأى تلك الليلة تعبد الملائكة
وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولامته تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصليها العبد
بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص وفي اختصاص فرضها بليلة الاسراء اشارة الى عظم شأنها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة
بل بمراجعات تعددت قال السهيلي رحمه الله وفيه التنبيه على فضلها حيث لم تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت
الطهارة من شأنها ومن شرائطها والتنبيه على انها مناجاة الرب وان الرب تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلي يناجيه ويقول حمدني
عبدي واثنى على عبدي الى آخر السورة وهذا مشاكل لفرضها عليه فوق السماء السابعة حين سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به حتى طهر ظاهره
وباطنه بماء زمزم كما يتطهر المصلي للصلاة واخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شيء الا مناجاة ربه وتوجهه الى
قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلي يديه اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى جهة عرش من يناجيه
ويصلي له سبحانه وتعالى فائدة ٦٩ قال ابو طالب المكي في كتاب التحيات لكل قوم تحية فتحية العرب السلام وتحية الاكاسرة السجود قدام الملك وتقبيل
الارض وتحية الفرس طرح اليد على الارض قدام الملك وتحية الحبشة عقد اليدين على الصدر بين يدي الملك بسكون وتحية الروم كشف غطاء
الرأس من بعضهم تنكيس رأسه وتحية النوبة ايماء الداخلية [illegible] بالاصبع وتحية [illegible] الداخل على الملك نزع الخلافة ووضعها
ازارا وهذه التحيات غالبها مجموعة في الصلاة التي هي خدمة ملك الملوك سبحانه وتعالى فلهذا ناسب ان يقال في آخرها التحيات لله اشارة الى
انه المستحق بجميع التحيات فائدة ٧٠ قال ابن ابي جمرة رحمه الله الحكمة في كون ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يكلم رسول الله في طلب التخفيف ان مقام
الخلة انما هو الرضا والتسليم والكلام في هذا الشان ينافي ذلك المقام وموسى هو الكليم والكليم اعطي الادلال والانبساط وقال القرطبي
الحكمة في تخصيص موسى عليه الصلاة والسلام بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلاة لعلها لكون امة موسى كلفت من الصلاة

باب فى فوائد كثيرة

ما لم يكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم فاشفق موسى على امة محمد صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك ويشير اليه قوله انى قد جربت الناس قبلك
انتهى وقال غيره لعلها من جهة انه ليس فى الانبياء من له اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا
للنبى صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى ان يكون له مثل ما انعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه وناسب ان يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق
به ويحتمل ان موسى صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه فى الابتداء الاسف على نقص حظوظ امته بالنسبة الى امة محمد صلى الله عليه وسلم
حتى تمنى ما تمنى فيما وقع منه فى الابتداء استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم لينزيل ما عسى ان يتوهم عليه مما وقع عليه فى الابتداء والعلم لله
وقال السهيلى اعتنى موسى بهذه الامة والحاجة على نبيها ان يشفع لها ويسئل التخفيف عنها لان الله تعالى لما قضى اليه بجانب الغربى
ورأى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم فى الالواح وجعل يقول انى اجد فى الالواح امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتى فيقول تلك امة
محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلنى من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور فى التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بامرهم
كما يعتنى بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلنى منهم وقال بعضهم ان الحكمة فى ترويد موسى عليه السلم النبى صلى الله عليه وسلم بالمراجعة مرة بعد
اخرى انه لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى عليه السلم اضاءت للانوار من جانب الطور فاسرع اليها ليقتبس فاجتبس فلما نودى فى النادى اشتاق
الى المنادى فكان يطوف فى بنى اسرائيل من يحمل رسالة الى ربى ومراده ان يطول المناجات مع الحبيب فلما مر عليه النبى عليه السلم ردده فى
امر الصلاة ليسعد بكلام حبيبه فائدة فى قول موسى قد عالجت الناس قبلك الخ دليل على ان علم التجربة علم زائد على العلوم ولا يقدر على تحصيله
بكثرة العلوم ولا يكتسب الا بها اعنى التجربة لان النبى صلى الله عليه وسلم اعلم الناس وافضلهم سيما الذى حديث عهد بالكلام مع ربه تبارك
وتعالى وارد من موضع لم يطاه ملك مقرب ولا نبى مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسى صلى الله عليه وسلم انا اعلم بالناس منك ثم ذكر
له العلة التى لاجلها كان اعلم منه بقوله عالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فاخبره انه اعلم منه فى هذا العلم الخاص الذى لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة
وهى التجربة والنكتة فى قول موسى عليه السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم ان امتك لا يطيقون ذلك ولم يقل وانت وامتك ان العجز مقصور
على الامة لا يتعدى الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو لما ذقه الله تعالى من الكمال يطيق ذلك واكثر منه كيف لا وقد جعلت قرة عينه فى الصلاة
ويؤيده ما قال جبريل عليه السلام حين اتى رسول الله عن شرب الخمر اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك ولم يقل له غويت انت وامتك فائدة
وفيه دليل على جواز الحكم بما اجرى الله تعالى بحكمته من ارتباط العوائد لان موسى عليه الصلوة والسلم حكم على هذه الامة بانها لا تطيق وذلك
ما اخبر به وهو انه عالج بنى اسرائيل ومن تقدم اقوى واجلد ممن ياتى بعد كما اخبر تعالى بقوله كانوا اشد منهم قوة واثاروا وعمروها اكثر مما عمروها
فراى موسى ان ما لم يحمله القوى فمن باب اولى ان لا يحمله الضعيف بعد تحكم باش الحكمة فى ارتباط العادة مع ان القدرة صالحة لان يحمل الضعيف
ما لا يحمل القوى وقد ورد ان الصلاة التى كلف بها بنو اسرائيل ركعتان بكرة وركعتان بالعشى ومع هذا لم يقوموا بذلك فائدة وفى سؤال موسى
طلب التخفيف عن هذه الامة دليل على ان بكاؤه اولا حين صعود النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن الا للوجه الذى بديناه لا لغيره لانه لو كان
لغير ذلك لبكى حين رجوع النبى صلى الله عليه وسلم اليه او سكت ولكنه قام فى الخدمة والنصيحة للنبى صلى الله عليه وسلم فلما ان كان بكاؤه
اولا للوجه الذى ذكرناه ولم يصادف ما اشرنا اليه وانما كانت هذه النفحة من النفحات الخاصة بالنبى صلى الله عليه وسلم وبامته بمقتضى
الحكمة والارادة تعرض ايضا لهذه الامة بطلب التخفيف فصادف اعتراضه هذه النفحة فى موضعها لانها خاصة بهذه الامة وتكلم هو صلى الله
عليه وسلم فى حقها فاسعف فيما اراد فخفف الله عز وجل عنها اذ ذاك ورد الخمسين الى الخمس وزاد بالافضال فجعل الحسنة عشرا فى الثواب عليها
فازال تعالى عن الامة فرض تلك الصلوات وابقى لها ثوابها تفضلا منه واحسانا فائدة قال ابن ابى جمرة فى الحديث دليل للصوفية حيث
يقولون حسنات الابرار سيئات المقربين لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يتكلم فى هذا الشان بسبب ان مقامه اعلى من الكلام فلو تكلم لكان ذلك
فى حقه صلى الله عليه وسلم سيئة بالنسبة الى مقامه الخاص كل منهم له مقام خص به لا يتعداه فائدة قال ابن دحية فى هذه المراجعة التى وقعت
بين موسى والنبى صلى الله عليهما وسلم فوائد منها تكرار الشفاعة فى القضية الواحدة الى ان يتم المقصود للشافع ومنها ان الامر اذا انتهى الى حد
الالحاح كان الاولى الترك ومنها تعظيم الامر الذى لا يهتدى عليه ومنها الرجوع الى المشير الناصح ومنها ان الشافع لا يتوقف على طلب المشفوع
له فى ذلك ومنها ان الشافع يقيم عذر المشفوع له عنده فى ذلك ومنها انه لا يمتنع من الشفاعة وان كان داخلا فيها فائدة انما امتنع النبى صلى الله
عليه وسلم من طلب التخفيف فى المرة العاشرة لما امره موسى به لامرين احدهما ان الامر اذا انتهى الى حد الالحاح كان الاولى الترك ثانيهما ان يكون
النبى صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا يحط عنه فاستحى ان يسال فى مظنة الرد ووجه التفرس ان الله تعالى ادرج التخفيف خمسا خمسا



باب فی فوائد كثيرة

هو خمس الى خمس فالقياس انه ان خفف حدث في الحكمة الباقية ارتفعت الصلاة بجملتها وقد علم انه لا بد من وظيفة فلهذا ترك السؤال وكشف لعينه
العلم القديم تعلق ببقاء هذا الخمس ولهذا بقيت فصدقت الفراسة واصابت الفكرة ولهذا جاء في بعض الطرق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امتنع
من المراجعة في المرة العاشرة نادى منادٍ امضيت فريضتي وخففت عن عبادي فائدة[77] قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله عليه وسلم في طلب
التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك لقوله لا يبدل القول لدي
فائدة[78] قال ابن ابي جمرة في امتناع النبي صلى الله عليه وسلم في المرة العاشرة من طلب التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد اسعاد
عبد جعل الخيار في مرضاته بدلالة ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله اختياره وايثاره ما اراد الحق تبارك وتعالى انفاذه وامضاءه وهو
فرض الصلوة الخمس وذلك تكريم له صلى الله عليه وسلم وترفيع لانه لو رجع صلى الله عليه وسلم لطلب التخفيف فلم يخفف كما خفف اولا لكان
استثناء مخالفا للمقدور فلما ان اختار واسعف في اختياره كان دليلا على ما استدللنا عليه وعلى علو منزلته صلى الله عليه وسلم فانه لما
لم يطلب التخفيف اسعف في رضاه نفي كل حال من طالب ومن عدم طلب كان اختياره موافقا للقدر وفيه دليل للصوفية حيث يقولون ان
لكل حال ما لا محول لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق الى امته بادر الى طلب التخفيف عنهم ولم ينظر لغير ذلك
ثم لما ان ورد عليه حال الحياء من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا طلب شيئا فائدة[79] في هذا الحديث دليل على ان قدر الله تعالى على قسمين
كما قدمناه فالقدر الذي قدره وقدر ان لا ينفذ بسبب واسطة او دعاء هو فرضه هنا الخمسين صلوة لانه تعالى لما ان امر بالخمسين اولا وسبقت
ارادته ان لا ينفذ ذلك جعل بحكمته موسى هناك سببا لرفع ذلك والقدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه ولا يرده راد هو فرضه
الخمس بالبيانات لانه تعالى لما ان امر بها وسبقت ارادته بامضائها لم ينفع كلام موسى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك لانها من القدر المحتوم
فائدة[80] قال ابن دحية فان قلت ما معنى قوله تع لا يبدل القول لدي فان كان المراد لا يبدل الخبر فكيف يطلق الحديث لان السياق في الا
ولية بنسخ الخمسين الى الخمس وتبديل النسخ لا يبقى فان كان المراد لا يبدل الحكم فقد تقرر ان النسخ في الاحكام جائز وقد وقع في هذا الحديث الى
خمس فالجواب انه تعالى اذا اخبر عن حكم انه مؤبد استحال التبديل والنسخ لاجل العلم وقد اخبر تعالى انه امضى الفريضة اي ابدها فلا يبدل هذا
الخبر ولا يتوقع النسخ بعد ذلك والله تعالى اعلم او يكون المراد انه تعالى وعد هذه الامة على السنة الملائكة ان لهم اجر خمسين صلوة في كل
يوم وليلة فلما نسخها الى الخمس بين ان العدد نقص وان الاجر الموعود به لم ينقص لان الحسنة بعشر امثالها ولهذا قال تعالى هي خمس وهي خمسون
اي هي خمس عددا وخمسون اعتدادا ذلك الفضل من الله ويكون ذلك كقوله في الصيام من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما
صام الدهر تاويل ان الحسنة بعشر امثالها والحاصل ان نقص الخمسين الى خمس ليس من تبديل القول لانه تبديل تكليف واما تبديل الاخبار بالخمسين
والحسنة فليس بالاخبار فائدة[81] قوله فلما جاوزت نادى منادٍ امضيت فريضتي وخففت عن عبادي من اقوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى
كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة فائدة[82] ظاهر حديث شريك ان موسى هو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم فاهبط
باسم الله لانه ذكره عقب قوله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط وليس كذلك بل الذي قال له فاهبط
باسم الله جبرئيل وبذلك جزم الداودي رحمه الله تعالى فائدة[83] قال السهيلي رح فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب اللبن
الذي في القدح وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن ابيحت يومئذ ولا دماؤهم فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم
اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن الماء وكانوا يعهدون بذلك الى رعاتهم ويشترطون عليهم عند عقد اجارتهم ان لا يمنعوا اللبن من احد
مر بهم فكيف بالماء والحكم في العرف بالشريعة اصول تشهد له قال مصنف السيرة الشامية رح وذكر ائمتنا في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم
ابيح له اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم انتهى فائدة[84] قوله صلى الله عليه وسلم فجيء بالمسجد وانا انظر اليه الخ كذا في رواية ابن عباس
عند الامام احمد والنسائي بسند صحيح وفي رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فسألوني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب
مثله قط فرفعه الله تعالى لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به وفي رواية جابر بن عبد الله رض فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم
عن اياته وانا انظر اليه وفي حق جلى الله بيت المقدس كشف الحجب ونحوه حتى رأيته ويحتمل انه حمل حتى وضع بحيث يراه ثم اعيد
ويؤيده رواية ابن عباس السابقة وفي رواية البيهقي عن ابي سعيد الخدري رض فرفع للرسول عليه السلام بيت المقدس مقعده وهذا ابلغ في
المعجزة ولا استحالة في ذلك فقد احضر عرش بلقيس في اقل من طرفة عين ووقع في حديث ام هاني عند ابن سعد فجلى لي بيت المقدس فطفقت

باب فى فوائد كثيرة

اخرجه وفي رواية عند صاحب الاصل عن ام هاني وصوره في جناحه عن اباه فان ثبتت الرواية احتمل ان يكون المراد انه مثل له بها منه كما قيل في
حديث رايت الجنة والنار ويؤول قوله حتى جئ بالسدرة اي حتى بمثاله وصورته في جناح جبريل عليه السلام وهذا من باب التمثيل لان من
المعلوم ان اهل بيت المقدس لم يفقدوه في تلك الساعة من بلدهم فرفعه انما هو برفع محله الذي هو جناح جبريل فائدة مجموع ما اختلفت فيه
رواية شريك غيره من المشهورين اثنا عشر شيئا وقال مسلم في صحيحه وقدم واخر شريك فيه شيئا وزاد ونقص وقال الحافظ السيوطي في الآية
الكبرى اضطرب شريك في هذا الحديث ولم يضبطه وقال النووي وقع في رواية شريك اوهام انكرها العلماء الاول كون المعراج قبل البعثة
ثم انكر الخطابي والقاضي عياض والنووي قوله هذا قبل ان يوحى اليه قال النووي وهي غلط لم يوافق عليه واجمع العلماء على ان فرض
الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحي وصرح هؤلاء بان شريكا تفرد بذلك لكن قال الحافظ ابن حجر في دعوى التفرد نظر فقد وافقه
كثير بن خنيس بالمعجمة والنون مصغرا عن انس رضي الله عنه كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه واقوى ما يستدل
به على ان المعراج كان بعد البعثة قوله في هذا الحديث نفسه ان جبريل قال لبواب السماء اذ قال له ابعث قال نعم فانه ظاهر ان المعراج كان بعد البعثة
يحتمل ان يكون معناه قبل ان يوحى اليه بان اثبت المعراج والثاني كونه مناما وتقدم الجواب عنه الثالث امكنة الانبياء في السموات وقد اتضح
انه لم يضبط منازلهم لكن وافقه الزهري في بعض ما ذكر الرابع مخالفته في محل سدرة المنتهى وانها فوق السماء السابعة بما لا يعلمه الا الله
تعالى والمشهور انها في السابعة والسادسة كما تقدم الخامس مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات وان عنصرهما في السماء الدنيا و
المشهور في رواية انهما في السماء السابعة وانهما تحت سدرة المنتهى السادس شق الصدر عند الاسراء وقد وافقه رواية غيره السابع
ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا والمشهور في الحديث انه في الجنة الثامن نسبة الدنو والتدلي الى الله تعالى والمشهور انه جبريل قال
الخطابي رحمه الله تعالى ليس في صحيح البخاري حديث اشنع ظاهرا ولا ابشع مذاقا من هذا الفصل يعني قوله ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه
قاب قوسين او ادنى فانه يقتضي تحديد المسافة بين احد المذكورين وبين الاخر وتمييز مكان كل واحد منهما هذا الى ما في التدلي من التشبيه و
التمثيل له بالشيء الذي تعلق من فوق الى اسفل قال فمن لم يبلغه من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا عن غيره ولم يعتبره باول القصة و
باخرها اشتبه عليه وجهه ومعناه وكان قصاراه اما رد الحديث عن اصله واما الوقوع في التشبيه وهما خطتان مرغوب عنهما واما
من اعتبر اول الحديث باخره فانه يزول عنه الاشكال فانه مصرح فيهما بانه كان رؤيا لقوله في اوله وهو نائم وفي اخره استيقظ وبعض الرؤيا
مثل يضرب ليتاول على الوجه الذي يجب ان يصرف اليه معنى التعبير في مثله وبعض الرؤيا لا يحتاج الى ذلك بل تاتي كالمشاهدة قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وهو كما قال ولا التفات الى من تعقب كلامه بقوله ان في الحديث الصحيح ان رؤيا الانبياء وحي فلا يحتاج
الى تعبير لانه كلام من لم يمعن النظر في هذا المحل فان بعض مرائي الانبياء يقبل التعبير فمن ذلك قول بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم في
رؤية القميص فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي رواية اللبن قال العلم لكن جزم الخطابي بان ذلك كان مناما متعقب بما قدمناه من رجح
كونه في اليقظة بالادلة التي اشرنا اليها ثم قال الخطابي مشيرا الى دفع الحديث من اصله ان القصة بطولها انما هي حكاية يحكيها انس من
تلقاء نفسه لم يعزها انس الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فحصل الامر في النقل انها من جهة الراوي
اما من انس واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة قال ومن نقاده بان انسا لم يسند هذه القصة
الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تاثير له فادنى امره فيها ان يكون مرسل صحابي فاما ان يكون تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن
صحابي تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل ما اشتملت عليه لا يقال بالرأي فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكره تاثير لم يحمل حديث
احد روى مثل ذلك على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك مردود ثم قال الخطابي ان الذي وقع في هذه الرواية
من نسبة التدلي الى الجبار عز وجل مخالف لعامة السلف والعلماء واهل التفسير من تقدم منهم ومن تأخر قال والذي قيل فيه ثلاثة اقوال
احدها انه دنى جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اي تقرب منه وقيل هو على التقديم والتاخير اي تدلى فدنى لان التدلي سبب الدنو
الثاني تدلى له جبريل بعد الانتصاب والارتفاع حتى رآه متدليا كما رآه مرتفعا وذلك من آيات الله حيث اقدره على ان يتدلى في الهواء من غير
اعتماد على شيء وتمسك بشيء الثالث دنى جبريل فتدلى محمد صلى الله عليه وسلم ساجدا لربه تعالى شكرا على ما اعطاه من الزلفى قال وقد
روي هذا الحديث عن انس من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الالفاظ الشنيعة وذلك مما يقوي الظن انها صادرة من شريك قال الحافظ
قد اخرج البيهقي من طريق الاموي في مغازيه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قال دنى منه ربه

باب في فوائد كثيرة

وهذا سند صحيح حسن وهو شاهد قوي لرواية شريك ثم قال الخطابي وفي هذا الحديث لفظة أخرى تفرد بها شريك أيضاً لم يذكرها غيره وهي قوله فعلا
به يعني جبريل الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا قال الخطابي والمكان لا ينسب الى الله تعالى انما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم في
مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه قال الحافظ وهذا الاخير متعين وليس في السياق تصريح باضافة المكان الى الله تعالى واما ما جزم به من مخالفة
السلف والخلف عن انس فقد ذكرنا من وافقه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال دنى الله قال القرطبي والمعنى دنى امره وحكمه واصل
التدلي النزول الى الشيء حتى يقرب منه قال وقيل تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنى محمد من ربه وقد ازال العلماء اشكاله
فقال القاضي اضافة الدنو والقرب هنا من الله تعالى او الى الله تعالى فليس بدنو مكان وقرب مدى ينتهي اليه وانما دنو النبي صلى الله
عليه وسلم من ربه وقربه منه هو ابانة عظم منزلته وتشريف رتبته اعتناء بشانه واظهاراً لما لم يؤته احد غيره واشراق انوار معرفته ومشاهدة
اسرار غيبه كما قال الامام جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه وعن ابائه الدنو من الله تعالى لا حد له ينتهي اليه مطمح فهم او مطرح وهم ومن العباد بالحدود
الغاشية المنتهية الى غاية وقال ايضاً انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنى محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع
قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه اليه ازال عن قلبه الشك والارتياب وانما الدنو والقرب من الله تعالى كناية
عن جبريل فوائده اليه وجميل عوائده اليه وتانيس لاستيحاشه بانقطاع الاصوات عنه وبسط بالمكالمة واكرام تشريف منيفة ويتأول فيه
دنوه تعالى منه ما يتاول به قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر على احد
الوجوه من ان نزوله تعالى انما هو دنو افضال واجمال وقبول توبة واحسان بمغفرة واشفاق وقال الواسطي رحمه الله تعالى من توهم انه بنفسه
دنى فقد جعل ثمة مسافة ولا مسافة لاستحالتها بل كل ما دنى بنفسه من الحق تدلى بعداً يعني كلما قرب منه نزل بساحة البعد كناية عن
نفيهما جميعاً اذ يمكن درك حقيقته اذ لا يدركها احد ولا دنو للحق ولا بعد لاستحالتهما في حقه واما قوله تعالى فاني قريب فمثل لكمال علمه واجابته لتعاليه
عن القرب مكاناً ويتاول في الدنو ما يتاول قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب مني شبراً تقربت
منه ذراعاً وهو تمثيل لقرب المعنى للافهام اي من تقرب الي بطاعتي جازيته باضعاف ما تقرب به الي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي سبقته
بجزائه فهو قرب بالاجابة والقبول واتيان بالاحسان وتعجيل المامول ثواباً مضاعفاً على حسب ما تقرب به وقد سلك به طريق المشاكلة فسماه
تقرباً التاسع تصريحه بان امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه تبارك وتعالى في طلب التخفيف كان عند الخامسة ومقتضى
رواية ثابت انه كان بعد التاسعة العاشر قوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وتقدم ما فيه الحادي عشر رجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث
ان موسى امره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فلم يرجع الثاني عشر زيادة ذكر التور بالتاء المثناة في الطست فانه قال اتي بطست من ذهب فيه
تور من ذهب فيحتمل ان طستاً صغيراً داخل طست كبير لئلا يتبدد منه شيء فيكون في الكبير وفي حديث ابي ذر ورواية شريك ثم غسلوه بماء
زمزم فيحتمل ان يكون احدهما فيه ماء زمزم والاخر هو المحشو بالايمان ويحتمل ان يكون التور ظرفاً للماء والايمان والطست لما يصب فيه عند
الغسل صيانة له عن التبدد في الارض وجرياً له على العادة في الطست وما يوضع فيه الماء قوله ولكن ارضى واسلم قال الطيبي رحمه الله فان
قلت حق لكن ان تقع بين كلامين متغايرين معنى فما وجهه هنا قلت تقدير الكلام حتى استحييت فلا ارجع فاني اذا رجعت كنت غير راض ولا مسلم
ولكن ارضى واسلم الباب الخامس في كيفية الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم هل تكرر ام لا وفيه فصل الاول اعلم انه لا خلاف في صحة الاسراء
به صلى الله عليه وسلم الفائدة السادس والثمانون جاء في الاحاديث المختلفة في ذهابه للاسراء كان من اي الامكنة من المسجد الحرام وقيل
بين المقام وزمزم وقيل في الحجر وقيل في الحطيم وقيل في بيته وقيل في بيت ام هانئ وعند الواقدي من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند
الطبراني وفي الشفاء او يؤخذ منه انه كان في بيت خديجة رض قال الحافظ ابن حجر والجمع بين هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم نام في بيت
ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج عن سقف بيته الذي هو بيت ام هانئ لانه صلى الله عليه وسلم كان نائماً به واضاف البيت
اليه لكونه يسكنه فنزل منه الملائكة فاخرجه من البيت الى المسجد وكان به اثر النعاس اي فاضطجع فيه عند الحجر ثم اخذه الملك فاخرجه
من المسجد ثم اركبه البراق الفائدة ٨٧ انه صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وميكائيل ومعه ملك اخر بين عمه حمزة وابن عمه جعفر رضي الله عنهما
فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم ... فتولاه ... جبريل فشق من ثغرة نحره بضم الثاء المثلثة وسكون العين المعجمة اي منحره
الشريف وفي رواية شريك الى لبته بفتح اللام وتشديد الموحدة وهو موضع القلادة الى الصدر وفي رواية الى مراق بطنه فلم يكن
في المرات كلها بالة ولم يسل منه دم ولم يجد لذلك الما لانه من خرق العادات وظهور المعجزات الفائدة الثامن والثمانون انكر القاضي

باب في فوائد كثيرة

عياض وقوع شق صدره عليه السلام ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير وقبل الوحي في بني سعد وكلام القاضي يتضمن انكار شقه
عند البعثة والتي قبلها وعمره عليه السلام عشر سنين وقال ابن دحية في معراجه وابن المنير وغيرهما الصحيح ان شق الصدر مرتان وقال الشيخ
الاسلام ابن حجر بل الثالث فقد ثبت ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل وقال الحافظ ابو الفضل العراقي في اول شرحه لتقريبه
قد انكر جماعة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعيا انه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق
شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسراء لان رواته ثقات مشاهير ولكل واحد من الثلث
حكمة فالاول كان في زمن الطفولية لينشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولعل هذا الشق كان سببا لاسلام قرينه كما تبه عن
الشيطان المروي عند البزار من حديث ابن عباس رضي ثم عند البعث زيادة في الكرامة ليتلقى بالوحي لبه بقلب قوي في اكمل الاحوال
من التطهير ثم عند الاسراء ليتاهب للمناجاة وللترقي الى الملاء الاعلى والثبوت في المقام الاسنى والتقوي لاستجلاء الاسماء الحسنى قال
شيخ الاسلام ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه عليه السلام في الطهارة
وقال القرطبي في المفهم والتوربشتي في شرح المصابيح والطيبي في شرح المشكوة والحافظ ابن حجر والشيخ السيوطي وغيرهم ان جميع ما ورد من شق الصدر
واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم به دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك ويؤيده الحديث
الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره كذا في الشرح الشامية وفي الخصائص للسيوطي ومما اختص به عليه السلام عن جميع الانبياء ولم
يؤتها نبي قبله شق صدره الشريف في احد القولين وهو الاصح انتهى كلامه وقال ابن المنير وشق الصدر له عليه السلام من جنس ما ابتلي
الذبيح اسمعيل عليه السلام وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك المقدمات وهذه حقيقة وايضا وقع له وهو صغير يتيم بعيد عن اهله
اما قول ابن الجوزي فتقيه وما اشق عليه فيحمل على انه صبر صبر من لم يشق عليه والا فقد ورد في حديث شق الصدر وهو منتقع اللون الفائدة
التاسع والثمانون في رواية فحشي به صدره ولغاديده وهي بلام مفتوحة وغين معجمة اي عروق حلقه وفي النهاية جمع لغدود وهي لحمة عند اللهاة
الفائدة التسعون قوله ثم اتيت بطست من ذهب الحكمة في اختصاص الطست انه اشهر آلات الغسل عرفا واستعمال الذهب ان كان حراما لكن في هذه
الدار واما في الآخرة فهو للمؤمنين خالصا خاصا بهم قال العارف ابن ابي جمرة ثم الاستمتاع بهذا الطست لم يحصل منه عليه السلام وانما كان
غيره هو الحامل له والمتناول لما كان فيه حتى وضعه في القلب المبارك وتعقبه الحافظ ابن حجر بانه لا يكفي ان يقال ان المستعمل له اي الملائكة
ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان حرم عليه استعماله لتنزه ان يستعمله غيره في امر يتعلق ببدنه الكريم ويمكن ان يقال ان تحريم
استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب فيلحق باحوال الآخرة ولعل ذلك قبل ان يحرم
استعمال الذهب في هذه الشريعة وقد جزم الحافظ في اول الصلاة من كتاب فتح الباري بان تحريم الذهب انما وقع بالمدينة وفي اختصاص الذهب
نكات لانه اعلى انواع الاواني واصفاها ولان فيه خواص ليست في غيره من المذابات منها انه من اواني الجنة وانه لا تاكله النار ولا التراب
ولا يصدأ وانه اثقل الجواهر فناسب قلبه عليه السلام وناسب ثقل الوحي قال ابن دحية والسهيلي ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة
اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوضاءته ونقائه وصفائه انتهى والمراد بقوله ملئ حكمة وايمانا ان
الطست جعل فيها شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة سمي حكمة وايمانا مجازا ويحتمل ان يكون الشيء الذي في الطست صورة مثالية للايمان
والحكمة كما يذبح الموت بين الجنة والنار في صورة كبش وكما يجيء سورة البقرة وآل عمران يوم القيمة كانهما ظلتان او غمامتان او غيايتان وكذلك
وزن الاعمال ومثلت الجنة والنار في عرض الجدار في المدينة له صلى الله عليه وسلم وقال العارف ابن ابي جمرة قال فان قيل ما الحكمة في شق
صدره الشريف ثم ملئه ايمانا وحكمة وقد كان يوجد الله تعالى ذلك فيه من غير ان يفعل به ما فعل يقال في جوابه بانه عليه السلام لما اعطي كثرة الايمان
والحكمة وقوي التصديق اذ ذاك اعطي برؤية شق البطن والقلب عدم الخوف من جميع العادات الجارية بالهلاك فحصلت له عليه السلام
قوة الايمان من ثلاثة اوجه بقوة التصديق وبالمشاهدة وعدم الخوف من العادات المهلكات فكمل له عليه السلام بذلك ما اريد منه من قوة
الايمان بالله عز وجل وعدم الخوف مما سواه ولهذا كان عليه الصلوة والسلام اشجع الناس في الحروب وكان اذا حمي الوطيس في الحرب ركض
بغلته في نحر العدو كما في غزوة حنين واحد ويقول انا ابن عبد المطلب انا النبي لا كذب وفي ذلك العالم لم يلتفت وكان هنالك نعيم
الالهية كما اخبر عنه ربه عز وجل بقوله ما زاغ البصر وما طغى واما الحكمة في غسل قلبه المقدس بماء زمزم لان ماء زمزم يقوي القلب ويسكن
الروع ولذلك غسل قلبه عليه السلام ليلة الاسراء ليقوى على رؤية الملكوت كذا قال الحافظ الزين العراقي واما قوله عليه السلام فغسل

صلى

باب فی فوائد کثیرة

صدره فالظاهر ان المراد به القلب كما فی الرواية الاخرى ويحتمل ان يحمل كل رواية على ظاهرها فيجمع الجمع بان يقال اخبر عليه السلام مرة بغسل صدره
الشريف ولم يتعرض لذكر قلبه واخبر مرة بغسل قلبه ولم يتعرض لذكر صدره فيكون الغسل قد حصل فيهما معا مبالغة فی تنظيف المحل
المقدس ولا شك ان المحل الشريف كان طاهرا مطهرا وقابلا لجميع ما يلقى اليه من الخير الفائدة الحادى والتسعون قوله ثم اتيت بدابة
دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتى السماء الدنيا قيل له البراق بضم الموحدة
لشدة بريقه وقيل له ذلك لسرعته فهو كالبرق وقيل لانه كان ذا لونين ابيض واسود يقال شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض
طاقات سود ويدل له قول بعضهم انه ذو لونين قال العارف ابن ابى جمرة افاد ذلك انهم كانوا يمشون فی الهواء وقد جرت العادة بان البشر
لا يمشى فی الهواء سيما وكان راكبا على دابة من ذوات الاربع لكن لما شاءت القدرة ذلك كان وكما بسط تعالى لهم الارض يمشون عليها كذلك
يمشيهم فی الهوى كل ذلك بيد قدرته لا ترتبط قدرته بعادة جارية ووصفه بانه يضع خطوه عند اقصى طرفه بسكون الراء وبالفاء اى
يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وقال ابن المنير وصاحب الهمزية يقطع ما انتهى اليه بصره فی خطوة واحدة فعلى هذا يكون قطعه من الارض
الى السماء خطوة واحدة لان البصر الذى فی الارض يقع على السماء فبلغ السموات السبع فی سبع خطوات انتهى قال السيوطى الصحيح الذى ثبت
من الاحاديث الصحيحة ان العروج كان فی المعراج لا على البراق كما مر ذكره وفی حديث ابن مسعود رض عند ابى يعلى والبزار كما افاده فی الفتح اذا اتى
على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفی رواية صاحب الاصل بسنده عن ابى صالح مولى ام هانئ رض اذا اخذ فی هبوط طالت يداه
وقصرت رجلاه واذا اخذ فی صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وايضا فی روايته وفی فخذيها جناحان وفی رواية لابن سعد عن الواقدى
باسانيده له جناحان قال الحافظ ابن حجر ولم ارها لغيره وعند الثعلبى بسند ضعيف عن ابن عباس رض فی صفة البراق له خد كخد الانسان وعرف
كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء وفی كلام البعض وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس
وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى وذكر بعضهم ان اذنيها كاذنى الفيل وعنقها كعنق البعير وصدره كصدر
الفيل له جناحان كجناح النسر فيهما من كل لون قوائمها كقوائم الفرس وذنبها كذنب البعير ويحتاج للجمع بين هذه الروايات على تقدير الصحة
الفائدة الثانى والتسعون الحكمة فی اسرائه عليه السلام ليلا لانه وقت الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة التى كانت مفروضة
عليه فی قوله تعالى فی سورة المزمل قم الليل وليكون ابلغ للمؤمن فی الايمان بالغيب وفتنة للكافر ولان الله تعالى اكرم اقواما فی الليل بانواع
الكرامات كقوله تعالى فی قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام فلما جن عليه الليل وفی لوط عليه السلام فاسر باهلك بقطع من الليل وفی
سيدنا موسى عليه السلام وواعدنا موسى ثلثين ليلة فناجاه ليلا وفی قوله فاسر بعبادى ليلا واستجاب دعاء سيدنا يعقوب عليه السلام
فيه وهو المراد فی قوله سوف استغفر لكم ربى قال المفسرون اخره الى وقت السحر ليلة الجمعة واظهر فيه انشقاق القمر آية له عليه السلام
وايمان الجن به مع تفضيل الليل بسبقه على النهار اى تقدمه فی الخلق والابتداء فی جميع اى القران وسبق الليلة يومها الاخر وفيه
ساعة الاجابة وهى فی كل الليالى بخلاف النهر فهى منها فی الجمعة فقط وفی الليالى ليلة خير من الف شهر اعنى ليلة القدر الفائدة الثالث والتسعون
قال الله سبحانه اسرى بعبده ولم يقل بعث عبده لان الباء تفيد المصاحبة اى صحبه الله تعالى فی مسراه بالالطاف والعناية ويشهد له
قوله عليه السلام انت الصاحب فی السفر وقوله تعالى يسيركم فی البر والبحر وقوله اسرى بعبده يلوح لك خصوصيته مصاحبة الرسول عليه السلام
للحق دون عموم الخلق وقرن سبحانه التسبيح بهذا الاسرى لينفى بذلك عن قلب المشبهة والمجسمة ما يستحيل فی حقه سبحانه من الجهة والحد والمكان
ولذا قال لنريه من اياتنا وما قال الى فانه لا يحد فی مكان وتنبيه الامكنة والازمنة اليه نسبة واحدة واكد تعالى بقوله ليلا مع ان الاسرى لا
يكون الا ليلا لانه اتى ليرفع الاشكال حتى لا يتوهم انه اسرى بروحه فقط قال السعد وتبعا للزمخشرى وفائدته الدلالة بتنكيره على مدة الاسرى
وفی زمن القصير عن عماده كان زمان ... عليه السلام ثلث ساعات وعن وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق اربع ساعات وقال السبكى فی
المصيبة الثانية له ... وكل الاكثر ... والله اعلم الفائدة الرابع والتسعون ما وقع فی حديث شداد بن اوس رضى الله عنه عند البزار
وابن ابى حاتم والطبرانى وابن مردويه ... ليبهقى فی الدلائل حتى انتهينا الى ارض ذات نخل قال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت فقال صليت
بيثرب ثم بارض بيضاء قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم بيت لحم حيث ولد المسيح ابن مريم قال ابن تيمية فی فتواه المخذولة وهذا
بيت لحم مولد احبك عيسى ... فصل منه كذب لا حقيقة له قال الامام السبكى فی شفاء الاسقام فی رد هذه الفتوى المخذولة فصدق فيما قال وهذا
الحديث برويه بكر بن زياد الباهلى قال ابن حبان شيخ دجال يضع الحديث على الثقات لا يحل ذكره فی الكتب الا على سبيل القدح فيه وذكر ابن حبان

تقابل ۲

قال صليت ببيت لحم صحيح

باب في فوائد كثيرة

من طريقه الحديث المذكور وفيه ثم اتى بي الى الصخرة فقال يا محمد من هٰهنا عرج ربك الى السماء وذكر كلاما طويلا ذكره ابن حبان فقال ابن حبان هذا لا يشك عوام اصحاب الحديث انه موضوع هذا كلام ابن حبان وقد ذكر هذا الحديث ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم المقدسي الرميلي بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء نسبة الى الرميلة من الارض المقدسة في كتاب صنفه في فضائل زيارة قبر الخليل منها الحديث المذكور في سنده بكر بن زياد الباهلي بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الامام السبكي انما تكلمنا على هذا الحديث للتنبيه على الفائدة فيه وليس بنا ضرورة الى اثباته او نفيه في تحقيق المقصود لما سبق ان عدم الزيارة في وقت خاص لا يدل على عدم الاستحباب انتهى كلامه مختصرا الفائدة الخامسة في تشوقه في الاسراء به اولا الى بيت المقدس قيل ليجمع تلك الليلة بين القبلتين وقيل لان بيت المقدس كان دار هجرة الانبياء قبله فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين اشتات الفضائل وقيل لانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليق وقيل للتفاؤل بحصول انواع التقديس له حسا ومعنى وقيل لارادة اظهار الحق لمن عاند لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سالوه عن جزئيات حال بيت المقدس لانهم كانوا راوه وعلموا انه لم يكن راه قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه بقية ما ذكره قال الحلبي في كلام بعضهم انه لم يتخذ الى عندي انه عرج به عليه السلام من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج من عند يمين الصخرة قال ابو بكر بن العربي في اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق فقد مالت من تلك الجهة لهيبته صلى الله عليه وسلم وفي الجهة الاخرى اصابع الملائكة التي امسكتها لما مالت انتهى ومنه قال الحافظ ناصر الدين الدمشقي في معراج المنتهج ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس فعلاها فصعد من جهة المشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت فامسكتها الملائكة لما تحركت ومالت وقول ابن العربي حين ركب البراق يقتضي انه عرج به على البراق وتقدم منه الكلام وسئل الحافظ السيوطي عن غوص قدمه صلى الله عليه وسلم في الحجر هل له اصل في كتب الحديث فاجاب بانه لم يقف لذلك على اصل ولا راى من خرجه في شيء من كتب الحديث انتهى وفي الفصل الرابع من انموذج اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي وطئ على صخرة الاسراء فيه انتهى في رواية البخاري ومسلم فعرج وهو بفتح العين بمعنى صعد وقوله عليه السلام في رواية الاصل عن ام هانئ رضي الله عنها فنشر بضم النون وكسر الشين المعجمة اي احي لي بعد الموت لان نشر الميت احياؤه ووصفهم بالنشور واضح الا في عيسى عليه السلام لانه لم يمت وفي رواية ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير اي مع اولئك الرهط فلا مخالفة بين الروايتين والمراد بالاذان في قوله ثم اذن مؤذن الاقامة وليس المراد بالاقامة الالفاظ المعروفة الان لانها شرعت بالمدينة في السنة الاولى من الهجرة وقيل في الثانية واما حديث لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة قال الذهبي منكر بل موضوع هكذا نقل الحلبي في سيرته وحشر الله له المرسلين وقد نزلت الملائكة وحشر الله له الانبياء وهذا هو المراد بقول السيوطي في الخصائص الصغرى ومن خصائصه احياء الانبياء وصلاته اماما بهم وبالملائكة ... الانبياء احياء فاما انتهى صلى الله عليه وسلم قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى ولا يخالف ما سبق من انه عرف النبيين من بين راكع وساجد لجواز ان يكون المراد عرف معظمهم او انه عرفهم بعد هذا القول وقد تقدم في الفائدة السابع والستين من شرح الفائدة السادسة والثلاثين وفي رواية الاصل بسنده عن ام هانئ رضي الله عنها اما عيسى فجعد اي في شعره تثن وتكسر وجاء في بعض الروايات فاذا هو عيسى جعد وقال النووي قال العلماء المراد بالجعد هنا جعادة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر وفيه تعلوه صهبة اي يعلو شعره شقرة وفيه واما موسى فضخم اي سمين وكان ضخما آدم طويلا ... كانه من رجال شنوءة طائفة من اليمن منسوبة الى عبد الله بن كعب من الازد ورجال الازد معروفون بالطول ... كثير الشعر غائر العينين ... مقاص الشفتين خارج اللثة وهو اللحم الذي حول الاسنان وفيه واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا وفي رواية لم ار رجلا اشبه بصاحبكم ولا صاحبكم اشبه به منه يعني نفسه وفيه فضجوا واعظموا ذلك وصار بعضهم يصفق وبعضهم يضع يده على راسه تعجبا وفيه جبهته اي ... بالمكروه وفي رواية حين حدثهم بذلك ارتد ناس كانوا اسلموا وفي قول المواهب فصدقه الصديق وكل من آمن بالله فيه نظر الا ان يراد من ثبت على الايمان وفيه فقالت نبعة جارية ام هانئ رضي الله عنها فسمعت رسول الله يقول يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق وفيه اخبرنا عن عيرنا اي عيرنا الذاهبة والآتية هل لقيت منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم نعم اتيت على عير بني فلان بالروحاء وهو محل قريب من المدينة قد اضلوا ناقة لهم قال الحلبي وهذه العير هي التي مر صلى الله عليه وسلم عليها في العود وهي بادئة الى مكة وفي هذا الرواية انه ليس بها منهم احد وقد يقال لا مخالفة بين الروايتين

باب في فوائد كثيرة

لانه يجوز ان يكون اسقط منهما معنى الزيادة وهي اضلال الناقة وقوله ليس بها منهم احد اي مستيقظ بل بعضهم ذهب في طلب الناقة لعله
وبعضهم كان نائما لكن في هذه الرواية انه عليه السلام مر عليها وهي بالروحاء وهو لا يناسب قوله في ذلك انها الان تصوب من الثنية لان
كونها اتت من الروحاء الى مكة في ليلة واحدة من ابعد البعد وفيها فنفرت منها اي من الدابة التي هي البراق الابل التي هي العير وفيه بالاسواق
محل بين مكة والمدينة وفيه جمل اورق اي بياضه الى سواد وفيه حتى كادت الشمس ان تغرب اي دنت للغروب فدعى الله تعالى فحبس الشمس
عن الغروب حتى قدم العير كما وصف عليه السلام قال الحلبي يجوز ان يكون هذا بالنسبة لبعض العيرات التي مر عليها فلا يخالف ما تقدم
انه عليه السلام قال في بعض العيرات انها الان تصوب عن الثنية وجاء في بعض الروايات انها حبست له صلى الله عليه وسلم عن الطلوع
ففي رواية ان بعضهم قال له اخبرنا عن عيرنا فقال مررت بها بالتنعيم قال تطلع عليكم عند طلوع الشمس فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت تلك
وحبس الشمس وقوفها عن السير وقيل بطوء حركتها وقيل ردها الى ورائها قال صاحب الاصل ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وما قيل انها حبست
له صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن الغروب حتى صلى العصر بعد الغروب فنحن نذكرها في المعجزات قال الامام السبكي في قوله وردت
عليك الشمس بعد مغيبها كما انها قدما ليوشع ردت الفائدة السابع والثلاثون كشف له عليه السلام عن حال من احوال الجنة فاتى على واد
بحاطيبة وريح المسك وسمع صوتا الى اخره الى ان قال هذا صوت الجنة يجوز ان يكون محل الجنة من السماء السابعة مقابلا لذلك
الوادي التي هي بيت المقدس وهكذا كشف له عن حال من احوال النار وقال هذا صوت جهنم ولعل هذا الوادي مقابل لذلك الوادي وينبغي
ان لا يكون هذا هو المراد بما في الخصائص الصغرى للسيوطي وخص صلى الله عليه وسلم باطلاعه على الجنة والنار بل المراد بذلك رؤيته
ذلك في المعراج ورأى صلى الله عليه وسلم الدجال شبيها بعبد العزى بن قطن وهو من هلك في الجاهلية قبل البعث وفيه فلما انيا لعله انتهيا
لعله مصحف فلما وفي القاموس الفيلم كحيدر الرجل الضخم وفيه ومر على موسى يرفع صوته وفي رواية سمعت صوتا وتذمرا هو بالذال المعجمة
الحدة وفيه فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي وهي النمارق والوسائد والحجبه الفهة وفيه ثم اتى بالمعراج بكسر الميم وفتحها الذي تعرج
ارواح بني ادم فيه قال الحافظ ابن كثير ولم يكن صعوده على البراق كما توهم بعض الناس ومنهم صاحب الهمزية وفيه فاستفتح جبريل وفي رواية
فضرب بابا من ابوابها وفيه وقد بعث اليه اي للاسراء والمعراج لانه كان عندهم علم بانه سيعرج الى السموات بعد الاسراء الى بيت المقدس
فان قيل قد جاء في حديث انس رض ان ملائكة السماء الدنيا قالت لجبريل وقد بعث قال السهيلي في جوابه ولم يجد في رواية من الروايات
قالوا وقد بعث الا في هذا الحديث وفيه ورايت رجالا لهم مشافر كمشافر الابل اي كشفاه الابل وفيه وهم على سابلة آل فرعون اي طريق
آل فرعون يمرون عليهم كالابل المنهومة قال السهيلي العطاش والهيام شدة العطش وفيه خر اي سقط وفيه قال قلت من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء اكلة الربا وتقدمت رؤيته لهم صلى الله عليه وسلم في الارض لا بهذا الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة ولا
مانع من اجتماع الوصفين يخرجون من ذلك النهر ويلقون في طريق آل فرعون وفيه قال صلى الله عليه وسلم ثم رايت نساء معلقات بثديهن فقال
هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهم وفي رواية هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن والذي تقدم رؤيته لهن في الارض انما
لا بهذا القيد وفيه الهمازون اللمازون اي المغتابون للناس النمامون لهم وتقدمت رؤيته صلى الله عليه وسلم المغتابين في الارض بغير هذا
الوصف وفيه ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهما وفي بعض الروايات
التي حكم عليها بالشذوذ انهما في السماء الثالثة وقد ذكرها الجلال السيوطي في اوائل الجامع الصغير وفي رواية ابي سعيد الخدري عند
الشيخين يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة واخرج البيهقي بسنده عن ابي سعيد الخدري مثل هذا كما ذكرنا في الفائدة الخامس
والثلاثين من قبل هذا وكونهما ابنا الخالة فيه تجوز كما في تفسير التستري رحمه الله وقال القضاعي في عيون المعارف ان يحيى انما هو ابن خالة
مريم ام عيسى لا ابن خالة عيسى لان ام يحيى اخت ام مريم لا اخت مريم وكذا في كلام ابن اسحاق وقيل ان في السماء الثانية ادريس وهو
قول ... وقيل يوسف جاءت به رواية ذكرها السيوطي في اوائل الجامع الصغير الفائدة الثامن والثلاثون وفيه فاذا انا بيوسف عليه السلام
واذا هو اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند الطبراني كالقمر ليلة البدر وعلى سائر الكواكب والمراد بشطر
الحسن نصف الحسن الذي اعطيه الناس وفي الحديث اعطي يوسف وامه ثلث حسن الدنيا واعطي الناس الثلثين وبهذا يظهر ان يوسف
عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فيحمل هذا بحمل حديث المعراج على ان المراد من الناس غير نبينا لان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه

باب في فوائد كثيرة

قال الله سبحانه ان الله على كل شيء قدير مع انه لا يقدر على ذاته وهذا التخصيص بفهم عقلا ومال ابن المنير حديث الباب على ان المراد ان يوسف
اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وتبعه على ذلك شارح تائية الامام السبكي وعبارته فان يوسف اعطي شطر الحسن
الذي اعطيه كله صلى الله عليه وسلم وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وخص بانه صلى الله عليه وسلم اوتي كل الحسن ولم يعط يوسف الا
شطره وقال الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل انه عليه السلام كان احسن من يوسف اذ لم ينقل ان صورته كان يقع من ضوءها على الجدران ما يصيرها
كالمرآة يحكي ما قابله وقد حكى ذلك عن صورة نبينا عليه السلام واما جمال يوسف فلم يقع منه شيء والصواب ان حسنه عليه الصلوة لا يقبل التقسيم اذ
كما قاله البوصيري في قصيدة الميمية فجوهر الحسن فيه غير منقسم الفائدة التاسع التسعون وفي الحديث عن ادريس ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح وفي رواية قتادة مرحبا بالابن الصالح وهذا هو القياس لانه جد الاعلى لانه من ولد شيث عليه السلم بينه وبين شيث اربعة اباء
فادريس في عمود نسبه عليه السلام وقد نص ابن الاثير في جامع الاصول وغيره من ائمة الحديث ان ادريس والد جد نوح عليه السلم فانهم قالوا
نوح ابن لمك بتقديم اللام على الميم وقيل ابن ملكان بتقديم الميم المفتوحة وهو ابن متوشلخ بضم الميم وفتح الفوقية وهو ابن ادريس وحج يكون قوله
بالاخ الصالح محمولا على التواضع او اخوة النبوة والاسلام لانها تجمع الولد والوالد وقيل ان ادريس هو الياس كما اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن
عن ابن مسعود رض قال ادريس هو الياس كذا نقل السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله سبحانه واذكر في الكتاب ادريس الفائدة المائة وفي الحديث
ثم سواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع راسك فاذا هو سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك
وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب اي منهم وهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن
محصن انا منهم قال سبقك بها عكاشة وهذا الرجل كان منافقا والقول بان ذلك الرجل هو سعد بن عبادة مردود وهذا تمثيل امته وامة موسى
اذ يبعد وجودها حقيقة في السماء السادسة وفيه يدخل الجنة من امته اكثر ما يدخل الجنة من امتي بل ومن سائر الامم فقد ذكر السيوطي في
الخصائص الصغرى ان مما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم في امته في الاخرة ان اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة
منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون وجاء في المرفوع كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة الفائدة
الحادي والمائة وفيه فاذا بابراهيم عليه السلم رجل اشمط جالس عند باب الجنة اي في جهتها الا فالجنة فوق السماء السابعة وفيه مسند
ظهره الى البيت المعمور ويقال له الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف الراء وفي اخره حاء مهملة وقيل في السماء الرابعة وبه جزم في القاموس
وقيل في السادسة وقيل في الاولى وقيل ان في كل سماء بيتا معمورا وان كل بيت منها بحذاء الكعبة وفيه فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة ولعله صلى الله عليه وسلم علم ذلك باعلام جبريل والاقرب انه عليه السلام في تلك الليلة لا ينفيه ذلك
واشار الى ذلك الشيخ عبد الوهاب الشعراني حيث قال وسمي له البيت المعمور فنظر اليه وركع فيه ركعتين وعرفه اي جبريل انه يدخله
كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الاخر وفيه واذا هو بامته شطرين شطر عليهم ثياب كالقراطيس وشطر عليهم ثياب
رمدة ليس المراد بشطر النصف حتى تكون العصاة من امته بعدد [illegible] فصليت انا ومن معي في البيت المعمور الصلاة محتملة
للدعاء ولذات الركوع والسجود ويناسبه ما نقلنا من قوله ركعتين [illegible] قوله عليه السلام ثم رفع الى البيت المعمور معناه انه اوري له
وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع والرؤية معا لانه قد يكون بينه وبين البيت المعمور علو حتى لا يقدر على دراكه فرفع اليه وامد في
بصره وبصيرته حتى رآه الفائدة الثاني والمائة وفي الحديث واذا ورقها كاذان الفيلة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة مغطية
للامة كلها وفي رواية تظل الخلق وفي رواية لو ان الورقة الواحدة ظهرت لغطت هذه الدنيا والمراد بكونها مثل اذان الفيلة في الشكل
وهو الاستدارة لا في السعة او التشبيه باذان الفيلة باعتبار نظر الناظرين من وجه الارض حتى لو ظهرت على اهل الارض لرئي ورقها
كاذن الفيلة والحكم بالاظلال بالنظر الى نفس الامر كالشمس مثلا فانها في نظر الناظر كالترس وفي نفس الامر اكثر من الارض بكثير كما صرح
اهل الهيئة وفيه واذا ثمرها كالقلال وفي رواية كقلال هجر قرية بقرب المدينة والواحدة من قلال لها تسع قربتين ونصف من قرب
الحجاز وهذا سياق يدل على ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وهو قول الاكثر وفي بعض الروايات ان اغصانها تحت الكرسي الفائدة
الثالثة والمائة في الحديث واستقبلتني جارية لعساء ولعل الليلة خرجت من الجنة فيكون استقبالها له صلى الله عليه وسلم
بعد مجاوزة السماء السابعة لكن في رواية فرايت فيها اي في الجنة جارية الحديث واللعس لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا
وذلك مستملح قاله في الصحاح وفي الحديث ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ بالجيم ثم النون المفتوحتين ثم الف ثم موحدة ثم ذال

قال نعم ثم قال رجل اخر فقال انا منهم
صح

تلك م

باب في فوائد كثيرة

مجيه وهي العقاب ويؤيده ما في التفسير من البخاري من حديث قتادة عن انس رض لما عرج به صلى الله عليه وسلم قال اتيت على نهر حافتاه قباب
اللؤلؤ وأما في كتاب الصلاة من البخاري واذا فيها حبائل اللؤلؤ بالمهملة والموحدة واخره لام وقال القاضي عياض وغيره هو تصحيف
الحبائل اي المعقود والقلائد وفيه دخلت اشعار بان دخوله عليه السلم في الجنة كان قبل ان يعرج في السحابة ومنه واذا طينه مسك اذفر
اي شديد الرائحة الطيبة ومنه كالدلاء جمع دلو ومنه فاذا انها غضب الله اي اثر الغضب الفائدة الرابعة والمائة ومنه ثم عرج به صلى الله
عليه وسلم اي في تلك السحابة ومنه صريف الاقلام وفي رواية صريفها اي صوت حركتها حال الكتابة وهذا السياق يدل ان جبريل لم يبعد
سدرة المنتهى ويدل على ما تقدم من ان سدرة المنتهى فوق السماء السابعة وفي رواية انها اي سدرة المنتهى في السماء السادسة وقد
ذكرنا وجه دفع التعارض في الفائدة الحادية والاربعين فتذكر ثمة وفي الحلبي يروى ان جبريل لما وصل الى مقامه وهو سدرة المنتهى فوق السماء
السابعة قال له صلى الله عليه وسلم ها انت وتيك هذا مقامي اي لا اتعداه فزج لي في النور اي لما غشيته تلك السحابة وعبر عن تلك السحابة
بالرفرف وروى الحكيم الترمذي عن انس رض دابة النور الاعظم ولط دوني الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الى ما شاء والرفرف
البساط وقيل في الاصل ما كان من الديباج وغيره يرق حسن الصنعة ثم اتسع فيه وقال الشيخ عبد الوهاب وهو نظير المحفة عندنا ومنه ثم
انجلت تلك السحابة اي عند وصوله الى سدرة المنتهى الذي وقف فيه جبريل ومنه فاتى على ابراهيم ثم اتى على موسى وهذا يدل على
ما هو المشهور في الروايات ان ابراهيم كان في السابعة وموسى كان في السادسة ومنه وعالجتهم اشد المعالجة اي فانه فرض عليهم صلاتان
فما قاموا بهما اي ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي وفي تفسير البيضاوي ان الذي فرض على بني اسرائيل خمسون صلاة في اليوم والليلة وقال
القاضي في تفسير قوله تع ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ان من ذلك الاصر الذي كلفت به بنو اسرائيل خمسون صلاة
في اليوم والليلة ثم باطل وبسط الكلام على ثلثة قول وهكذا ذكر تلميذه مصنف السيرة الشامية وذكرناه في الفائدة الثانية والسبعين الفائدة
الخامسة والمائة وفي رواية انه وضع عنه عشر صلوات الى ان امر بخمس صلوات وفي الوفا ان رواية وضعت خمس صلوات من افراد مسلم ورواية
وضع عشر صلوات اصح لانه قد اتفق البخاري ومسلم عليها والرواية التي حط فيها خمسا خلط من الرواة انتهى كلامه واستدل الفقهاء بقوله في
الحديث هن خمس صلوات كل يوم وليلة على عدم وجوب ما زاد على الصلوة الخمس كالوتر وعلى وقوع النسخ قبل الوقوع الاترى انه عز وجل
نسخ الخمسين قبل ان تصلى وحديث الاسراء وقع فيه النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه ورد بان وقع بعد البلاغ بالنسبة الى
النبي صلى الله عليه وسلم لانه كلف بذلك ثم نسخ قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى وما قيل ان الخمس ناسخة للخمسين انما
هو في حقه صلى الله عليه وسلم لبلوغه له لا في حق الامة لعدم بلوغه لهم فيه نظر واذا نسخ في حقه عليه السلم نسخ في حق امته كما هو الاصل الا
ان يثبت الخصوصية بدليل صحيح وهذا يرد ما في الخصائص الصغرى للسيوطي من ان وجوب الخمسين لم ينسخ في حقه صلى الله عليه وسلم
وانما نسخ في حق الامة والظاهر ان الخمسين التي فرضت اولا لان كل صلوة من الخمس بكرر عشر مرات فما زاد على الخمس مساولها قال ويحتمل ان
يكون صلوات اخر مغايرة لتلك الخمس قال الحلبي لم اقف على بيان تلك الصلوات وعلى ان الخمسين لم تنسخ في حقه عليه السلم ولم اقف
على انه صلاها ولا على كيفية صلاته عليه السلم لها الفائدة السادسة والمائة ومنه ثم عرضت عليه النار فاذا بقوم ياكلون الجيف فقال
هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وتقدم انه عليه السلم راى هؤلاء في الارض وان لهم اظفارا يخمشون وجوههم وصدورهم وراهم في السماء
الدنيا وانهم يقطعون اللحم من جنوبهم فيلقمونه ولعل الحكمة في تكرر رؤية هؤلاء دون غيرهم من اهل الكبائر المبالغة في الزجر عن الغيبة
لكثرة وقوعها وعرض النار عليه صلى الله عليه وسلم كان قبل ان تغشاه السحابة ويزج به في النور ولا مانع من ان تعرض عليه النار وهو فوق
السماء السابعة وهي في الارض السابعة ومنه وراى عليه السلم مالكا خازن النار فبدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وفي الاصل
وفي حديث ابي هريرة رض قال قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فبداني بالسلام ويدل هذان الحديثان على انه مرة بدا النبي صلى الله
عليه وسلم بالسلام وهو اول مرة كما صرح بذلك الطيبي وتقدم ذكره في الفائدة الثانية والستين الفائدة السابعة والمائة في الصحيح من طريق شريك
عن انس رض ودنى الجبار رب العزة جل جلاله فتدلى منه الى اخر الحديث وهذا الدنو والتدلي المذكور في هذا الحديث وغيره من احاديث المعراج
غير الدنو والتدلي المذكور في سورة النجم فانهما اتفقا في اللفظ فان الصحيح ان المراد في الاية جبريل عليه السلم لانه الموصوف بما ذكر من اول السورة
الى قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح قالت عائشة رض سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال ذاك جبريل لم اره في صورته التي خلق عليها الا مرتين ولفظ القران لا يدل على غير ذلك من وجوه احدها

خمسين صلاة في اليوم والليلة

على خلاف المعتزلة

في ليلة الاسراء

هي الخمس

وفيه بداءة النبي صلعم بالسلام

باب في فوائد كثيرة

انه قال علمه شديد القوى في سورة النجم الثاني انه قال ذو مرة اي حسن الخلق الثالث انه قال فاستوى وهو بالافق الاعلى وهي السماء
العليا بعد استواء جبريل اما استواؤه الرب عز وجل لانه فسر بعرشه الرابع انه قال ثم دنى فتدلى فهذا دنو جبريل وتدليه الى الارض حيث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما الدنو والتدلي في حديث المعراج ورسول الله كان فوق السموات الخامس انه قال ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى والذي عند سدرة المنتهى هو جبريل قطعا وبهذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك جبريل كما روى مسلم في صحيحه عن عائشة
السادس ان مفسر الضمير في قوله ولقد رآه وقوله ثم دنى فتدلى وقوله فاستوى وقوله وهو بالافق الاعلى واحد فلا يجوز ان يخالف بين المفسرين من
غير دليل واما ما ذكر في حديث المعراج من التقريب والدنو فذكرناه في الفائدة الخامس والثلثين الفائدة الثامن والثلثون قال الحلبي ذكر
بعضهم ان ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض من غير نزوله من السماء قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث
وقوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من آخر سورة البقرة آمن الرسول الخ الفائدة التاسع والثلثون اختلف العلماء هل حصلت رؤيته عليه السلام
لربه ليلة الاسراء على ثلثة اقوال فاثبت ذلك ابن عباس وطائفة وانكرت عائشة وتوقفت فيه طائفة قال العسقلاني عن ابن عباس قال قال رسول الله رأيت ربي تبارك وتعالى
وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عباس نظر محمد الى ربه قال فجعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد اخرجهما الحاكم في المستدرك كذا نقل الحافظ السيوطي [illegible]
والنسائي باسناد صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ومنها ما اخرجه مسلم من طريق ابي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى ربه بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه ومن ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطاء عن ابن عباس قال لم يره رسول الله
بعينه وانما رآه بقلبه وروى الطبراني في الاوسط باسناد رجاله رجال الصحيح خلا جهور بن منصور الكوفي وجهور بن منصور فقد ذكره ابن حبان في الثقات عن ابن عباس
انه كان يقول ان محمدا رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده ومراد من اثبت له انه رآه بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت له في قلبه كذا
في المواهب واستدل بعض العلماء على رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل بعيني راسه بحديث رأيت ربي في احسن صورة ورد بان هذا
الحديث مردود الاسناد والمتن قال النووي تبعا لغيره لم تنف عائشة رض وقوع الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط
على ما ذكرته من ظاهر الاية وقد خالفها غيرها من الصحابة قال الحافظ ابن حجر جزمه بان عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع وتبعه ابن خزيمة عجيب
فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم فعنده من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال مسروق وكنت متكيا فجلست فقلت الم يقل الله عز وجل
ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله فقال انما هو جبريل لم اره على صورته التي خلق عليها
غير هاتين المرتين الى آخر الحديث ثم احتج عائشة رض بالاية التي احتج بها ابن عباس رض فاخرج الترمذي عن ابن عباس رض قال رأى محمد ربه قلت اليس يقول الله
تعالى لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين ثم اختلفوا هل رآه بعينه او بقلبه وروى ابن خزيمة باسناد
قوي عن انس قال رأى محمد ربه وقد انكر صاحب الهدى ابن القيم على من زعم ان احمد قال رأى ربه بعيني راسه قال وانما قال مرة رأى محمد ربه وقال مرة
بفؤاده وحكى عنه بعض المتأخرين رأى ربه بعيني راسه وهذا من تصرف الحاكي فان نصوصه موجودة انتهى وقال ابن تيمية على ما نقل الحلبي انما
يعني احمد رؤية المنام فانه لما سئل عن ذلك قال نعم رآه فان رؤيا الانبياء حق ولم يقل انه رآه بعيني راسه يقظة وايد قول عائشة رض بما روى
مسلم عن ابي ذر رض سألت رسول الله هل رأيت ربك قال نور اني اراه وفي رواية عنه رأيت نورا اي حجبني عن رؤيته عز وجل ومعنى انى
اراه اي كيف اراه مع وجود النور لان النور اذا غشى البصر حجبه عن رؤية ما وراءه وليس المراد به سبحانه هو النور المرئي له خلافا لمن فهم ذلك
وايده بما روي نوراني لان منه لو ثابه تصحيف ومن ثم قال القاضي عياض لم اره في اصل من الاصول ومحال ان يكون ذاته نورا لان النور
من جملة الاعراض وقد رجح القرطبي في المفهم قول التوقف في هذه المسئلة لانه لا دليل قاطع وغاية ما استدل به الطائفتان ظواهر متعارضة
قابلة للتاويل وليست المسئلة من العمليات وانما هي من المعتقدات التي يشترط فيها الدليل القطعي وهي التي تكلف بلغ اعتقادها كالحشر والنشر
بل من المعتقدات التي يكتفى فيها بخبر الاحاد الصحيح وقال الامام النووي والراجح عند اكثر العلماء انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني راسه
واما رؤية الله عز وجل في النوم ففي الخصائص الصغرى للسيوطي ومن خصائصه انه يجوز له رؤية الله في المنام ولا يجوز ذلك لغيره عليه السلام
في احد القولين وعليه ابو منصور الماتريدي رح هكذا في الحلبي الفائدة العاشرة والاربعون الحكمة في جعل الصلوات في اليوم والليلة خمسا
ان الحواس لما كانت خمسة والمعاصي تقع بواسطتها كانت كذلك لتكون ماحية لما يقع في اليوم والليلة من المعاصي بسبب تلك الحواس وقد
اشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ارايتم لو كان بباب احدكم نهر يغتسل منه في اليوم والليلة خمس مرات كان ذلك يبقى من درنه
شيئا قالوا لا والحكمة والله اعلم في جعلها مثنى وثلث ورباع لتوافق اجنحة الملائكة كانها جعلت اجنحة للتصعيد بها الى الله تعالى ولهذا كانت

الفائدة التاسع والثلثون

[illegible]

الصلوة

باب في فوائد كثيرة

الصلوة معراج المؤمن قال في الاصل وفي صبيحة ليلة المعراج كان نزول جبريل عليه السلام وامامته بالنبي صلى الله عليه وسلم ليريه اوقات
الصلوة الخمس كما هو مروي عن ابن عباس وابي هريرة وبريدة وابي موسى وابي مسعود وابي سعيد وجابر وعمرو بن حزم والبراء وغيرهم وكان
ذلك عند البيت وام به مرتين مرة اول الوقت ومرة آخره ليبين له بذلك كله والمراد من هذا الكلام صلوة الظهر قوله وكان ذلك عند
البيت اي الكعبة مستقبلة صخرة بيت المقدس وكان صلى الله عليه وسلم اذا استقبل بيت المقدس يجعل الكعبة بينه وبينه فيصلي بين
الركن اليماني والحجر الاسود ولم يزل صلى الله عليه وسلم يستقبل الكعبة حتى خرج منها الى المدينة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس اي
تمحض استقباله له واستدبر الكعبة والظاهر انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ادبا لا وجوبا والا فقد جاء ان صلاة جبريل به عليه السلام
كانت عند باب الكعبة كما رواه امامنا الشافعي رضي الله عنه في الام وروى الطحاوي عند باب البيت مرتين وذلك في المحل المنخفض الذي فيه
الامامة المعينة وصلاته عليه السلام عند باب الكعبة في المحل المذكور لبيت المقدس لانه لا يتصور ان يستقبل بيت المقدس ويكون مستقبلا
للكعبة الا اذا صلى بين الركنين اليمانيين وروى صاحب الاصل بسنده عن ابي صالح مولى ام هانئ رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله
بغلس وانا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام فاتاني جبريل فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار ودون
البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره واذا اخذ في هبوط طالت يداه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه
وجبريل عليه السلام لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها فنشر لي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم
وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم واتيت باناءين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبريل شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت امتك
ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة قالت فتعلقت بردائه وقلت انشدك الله ابن عم ان تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك
فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ردائه وكانه طي القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يخطف
بصري فخررت ساجدا فلما رفعت راسي اذا هو قد خرج فقلت لجاريتي نبعة ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت نبعة اخبرتني
ان رسول الله انتهى الى نفر من قريش في الحطيم فيهم مطعم بن عدي بن نوفل وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت الليلة
العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ صفهم لي فقال اما عيسى عليه السلام ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم
جعد الشعر تعلوه صهبة كانه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى عليه السلام فضخم آدم طويل كانه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين متراكب
الاسنان مقلص الشفتين خارج اللثة عابس واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا فضجوا واعظموا فقال المطعم بن عدي بن نوفل ان امرك
قبل اليوم كان امما غير قولك اليوم اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته
في ليلة واللات والعزى لا اصدقك وما كان هذا الذي تقول قط وكان للمطعم بن عدي حوض على زمزم اعطاه اياه عبد المطلب فهدمه
فاقسم باللات والعزى لا يسقي منه قطرة ابدا فقال ابو بكر رضي الله عنه يا مطعم بئسما قلت لابن اخيك جبهته وكذبته اشهد انه صادق
فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه جبريل عليه السلام فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع
كذا وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر رضي الله عنه يقول صدقت صدقت قالت نبعة فسمعت رسول الله يقول يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق
قالوا يا مطعم دعنا نسأله عما هو اغنى لنا من بيت المقدس يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم وانطلقوا
في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه واللات والعزى آية ثم انتهيت الى عير بني
فلان فنفرت منها الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط ببياض لا ادري اكسر البعير ام لا فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه والاله آية
ثم انتهيت الى عير بني فلان بالابواء يقدمها جمل اورق وها هي تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما
قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة وفي رواية يونس بن بكير عن ابن اسحاق في هذا الخبر انه عليه السلام وعد قريشا بقدوم العير
الذين ارشدهم الى البعير وشرب اناءهم ان يقدموا يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس ان تغرب فدعى الله فحبس
الشمس حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس الا له ذلك اليوم وليوشع بن نون عليه السلام انتهى وقد روى البخاري عن قتادة عن
انس بن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال النبي عليه السلام بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وذكر بين الرجلين وفي مسلم
بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين انتهى فاتيت بطست من ذهب ملآن حكمة وايمانا وفي رواية لمسلم

باب في فوائد كثيرة

فاتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم ثم شرح صدري الى كذا وكذا قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني قال الى اسفل بطنه فاستخرج
قلبي فغسل بماء زمزم ثم اعيد مكانه ثم حشى ايمانا وحكمة ثم اتيت بدابة ابيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا
جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا
السماء الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على عيسى ويحيى فقالا
مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء
فاتيت على يوسف فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الرابعة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل
اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الخامسة قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك
قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتينا على هرون فسلمت فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا على السماء السادسة قيل من
هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ
ونبي فلما جاوزت بكى فقيل ما ابكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي فاتينا السماء السابعة
قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بك
من ابن ونبي فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم وفي
رواية مسلم ثم اتيت باناءين احدهما خمر والاخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة انتهى ورفعت لي
سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كانه اذان الفيول في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال
اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالفرات والنيل ثم فرضت علي خمسون صلوة فاقبلت حتى جئت موسى فقال ما صنعت قلت فرضت
علي خمسون صلوة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا تطيق فارجع الى ربك فسئله فرجعت فسئلته
فجعلها اربعين ثم مثله ثم ثلاثين ثم مثله فجعل عشرين ثم مثله فجعل عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت
قلت قد جعلها خمسا قال مثله قلت سلمت فنودي اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي واجزي الحسنة عشرا وفي رواية اخرى للبخاري
عن قتادة عن انس بن مالك رض عن مالك ابن صعصعة رض ان النبي عليه السلام حدثهم عن ليلة اسري به بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا
اذ اتاني ات فقد اي شق قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره الى شعرته وسمعته
يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض
فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها ادم فقال هذا ابوك فسلم عليه
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت
فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
ثم صعد بي حتى الى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء
ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد قال وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون
فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل ومن هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من
امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء
فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى

فلما اتى

فاذا

فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان نهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك وفي رواية مسلم اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه اخر ما عليهم كما مر سابقا في رواية البخاري ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك ثم فرضت علي الصلوة خمسين صلوة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم امرت قال امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بم امرت قلت امرت بخمس صلوة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلواة كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك قال سالت ربي حتى استحييت لكن ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس الحديث وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت موسى قال فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب اي خفيف اللحم رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به وروى البخاري ومسلم عن انس بن مالك قال كان ابو ذر رضي الله تعالى عنه يحدث ان رسول الله قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فلما جاء الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك احد قال معي محمد قال ارسل اليه قال نعم فافتح ففتح فلما علونا السماء الدنيا اذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه اي ارواح اولاده فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه قد ذكر انه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ادريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح

ذكر المعراج

قلت من هذا قال هذا ابراهيم قال اخبرني ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري
كانا يقولان قال النبي عليه السلام ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت لمستوى اسمع صريف
الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على خمسين صلوة الحديث
الى ان بلغ حتى اتى بي السدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ
واذا ترابها المسك وروى البخاري عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي موسى رجلا
ادم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوعا مربوع الخلق الى الحمرة
والبياض سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في ايات اراهن الله
اياه فلا تكن في مرية من لقائه وروى مسلم نحوه مثله وزاد قال كان قتادة
يفسرها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى وروى مسلم عن جابر رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه
من رجال شنوءة ورايت عيسى بن مريم فاذا اقرب من رايت به شبها عروة بن مسعود ورايت
ابراهيم فاذا اقرب من رايت به شبها صاحبكم يعني نفسه ورايت جبريل فاذا اقرب
من رايت به شبها دحية وفي رواية ابن رمح دحية بن خليفة وروى مسلم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبياء
فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي
اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس
صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فاممتهم فلما فرغت من الصلوة قال قائل يا
محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدأني بالسلام وروى البخاري
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عيسى
وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم
سبط كانه من رجال الزط وعن سالم عن ابيه رضي الله تعالى عنهما قال
لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر ولكن قال بينما
انا نائم اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم سبط الشعر فقلت من هذا قالوا ابن
مريم وفي رواية لمسلم فاذا رجل ادم سبط الشعر بين رجلين ينطف راسه
ماء فقلت من هذا قالوا ابن مريم وروى مسلم عن عبد الله اي عبد الله بن مسعود
قال لما اسري برسول الله انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء
السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من
فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال
فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتم سورة البقرة و
غفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات اي الكبائر وروى مسلم عن انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء قال ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اخترت الفطرة وساق
الحديث بمثل ما روى البخاري عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما الى ان بلغ فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي

شطر الحسن وقاد ونقص الى ان بلغ فاذا انا بابراهيم مسند ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى واذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى ففرض علي خمسين صلوة الى ان بلغ حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر
فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها
كتبت سيئة واحدة الى الحديث أتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفه فلم نزائل ظهرها انا وجبريل حتى اتيت بيت
المقدس ففتحت لي ابواب السماء ورأيت الجنة والنار وروى البخاري عن سمرة بن جندب رضه قال كان النبي عليه السلام اذا صلى صلاة
اقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا قال فان رأى احد قصها الى ان بلغ قال لكني رأيت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي
فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده قال بعض اصحابنا عن موسى الراوي كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى
يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على
قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر او صخرة فيشدخ بها رأسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يلتئم رأسه و
عاد رأسه كما هو فعاد اليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا الى نقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا اقترب
ارتفعوا حتى كادوا يخرجون فاذا اخمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه
رجل قائم على وسط النهر وفي رواية وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد يخرج رمى الرجل بحجر في فيه
فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى روضة خضراء فيها
شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فاصعدا بي في الشجرة فادخلاني في دارا لم ار قط احسن
وافضل منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فاصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل فيها شيوخ
وشباب قلت طوفتماني الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم اما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ
الآفاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به الى
يوم القيامة والذي رأيته في النقب فهم الزناة والذي رأيته في النهر آكلوا الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله
فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل و
هذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني ادخل منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو
استكملت اتيت منزلك وهذا حديث المنام لا حديث المعراج وروى البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرضت علي الامم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه احد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا امتي هذه قيل بل هذا
موسى وقومه قيل انظر الى الافق فاذا سواد يملأ الافق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في آفاق السماء فاذا سواد قد ملأ قيل هذه امتك ويدخل
الجنة من هؤلاء سبعون الفا بغير حساب الى ان بلغ هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية للبخاري
عن سمرة بن جندب رضه في حديث طويل قد ذكرا اوله فاتينا على رجل كريه المرآة اي المنظر كاكره ما انت راء رجلا مرآة واذا عنده نار له يحشها
ويسعى حولها قال قلت لهما ما هذا قال قالا لي انطلق انطلق فاتينا الى روضة معتمة اي كثيرة النبات فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري
الروضة رجل طويل لا اكاد ارى رأسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان رأيتهم قط اي ما رأيتهم قال قلت لهما ما هذا ما هؤلاء
قال قالا لي انطلق انطلق قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قال قالا لي ارق فيها قال فارتقينا
فيها فانتهينا الى المدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من
خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قال قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر قال واذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في
البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قال قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك الى ان بلغ
الحديث واما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها ويسعى حولها فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم
واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه
سلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم

وروى البخاري عن شريك بن عبد الله وفي رواية له عن شريك بن عبد الله ابن ابي نمر انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يحدثنا
عن ليلة اسري بالنبي عليه السلام وفي رواية يقول من مسجد الكعبة انه جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم
ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه
وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه وفي رواية له فتولاه جبريل ثم عرج به الى السماء وفي رواية فوضعوه عند بئر
زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتي بطست من ذهب
فيه تور من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه
اهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد قيل وقد بعث قال نعم قالوا فمرحبا به واهلا يستبشر به اهل السماء لا يعلم اهل السماء بما
يريد الله به في الارض حتى يعلمهم فوجد في السماء ادم فقال له جبريل هذا ابوك فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه ادم وقال مرحبا واهلا يا بني فنعم
الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران يا جبريل قال هذا النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر
اخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي قد خبأ لك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية
فقالت له الملائكة له مثل ما قال الاول من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به الى
السماء الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى الخامسة فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به الى السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم منهم ادريس في الثانية
وهرون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله فقال موسى رب لم اظن
ان يرفع علي احد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه فيما يوحي الله خمسين صلوة على امتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد
اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى
الله عليه وسلم الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه يا رب خفف
عنا فان امتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه حتى صارت الى خمس صلوات ثم احتبسه موسى
عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرائيل قومي على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا
فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يا رب
ان امتي ضعفاء اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي كما
فرضت عليك في ام الكتاب فهي خمسة وكل حسنة بعشر امثالها وهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك فرجع الى موسى فقال كيف فعلت فقال
خفف عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت بني اسرائيل على ادنى من ذلك فتركوه ارجع الى ربك فليخفف عنك ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط باسم الله فاستيقظ وهو في المسجد الحرام انتهى واما ما روي
الطبراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله لما كانت ليلة اسري بي الى السماء ادخلت
الجنة فوقفت على شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة شجرة هي احسن منها حسنا ولا ابيض منها ورقة ولا اطيب منها ثمرة من اثمارها فاكلتها فصارت
نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا انا اشتقت رائحة الجنة ريح فاطمة هكذا في الاصل المنقول عنه والمعنى
اذا اشتقت وشممت فاطمة وجدت منها ريح ثمر الجنة

واما حديث لما اسري بي الى السماء ادخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت
واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة رواه الخطيب عن عائشة مرفوعا وفي سناده محمد بن الخليل مجهول وقال ابن الجوزي كذاب يضع وقال
في الميزان موضوع والعجب من الحاكم حيث يروي في المستدرك نحو هذا ويجعل مكان التفاحة سفرجلة ولكنه قال بعد اخراجه حديث غريب
وشهاب بن حرب مجهول وقال الذهبي في تلخيص المستدرك هذا كذب جلي وولادة فاطمة متقدم قبل النبوة بسبع سنين فهذا الحديث ضعيف كذا
قال السيوطي في رسالته المعراجية ووقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتي رسول الله بالبراق فلم يزل على ظهره هو وجبريل حتى انتهيا
الى بيت المقدس والحديث موقوف لكن في حكم المرفوع لان الاجتهاد لا مدخل له في الاخبار ويؤيده ما في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود

ان جبرئيل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف جبريل فصار رديفا فهذا صريح في ركوبه معه
في الشرف وكان الآخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وفي الشفا ما تأبّا للاظهر
البراق حتى جمعا والآن لم ترد في رواية الاحاديث من طرق اخرى غير البخاري ومسلم والترمذي وقال البزار حدثنا سلمة بن شبيب
حدثنا سعيد بن منصور حدثنا الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله بينا انا قاعد اذ جاء جبرئيل عليه السلام
فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها كوكري الطير فقعد في احدهما وقعدت في الاخرى فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت
ان امس السماء لمسستها فالتفت الى جبريل كانه حلس لاطي فعرفت فضل علمه بالله علي وفتح لي باب من ابواب السماء فرايت النور الاعظم واذا دون
الحجاب رفرف الدر والياقوت واوحي الي ما شاء ان يوحي قال البزار لا نعلم رواه الا انس ولا رواه عن ابي عمران الا الحارث وكان بصريا مشهورا
قال ابن حجر واخرج له الشيخان وهو مع ذلك له مناكير هذا منها وفي الشفا للقاضي عن انس وفيه ورايت النور الاعظم ولط دوني الحجاب وفيه
الدر والياقوت ثم اوحى الله الي الخ من غير الرواية من الام بخطه رضي الله عنه انتهى واخرج الحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه ورايت النور الاعظم
ولط دونه الحجاب رفرف الدر والياقوت فاوحى الي ما شاء قال الحافظ ابن كثير ان صح هذا الحديث فواقعة غير الاسرا لانه لم يذكر فيها بيت
المقدس ولا الصعود الى السماء وروى البيهقي في الدلائل انبانا ابو الحسن بن عبدان عن احمد الصفار حدثنا محمد بن اسمعيل الترمذي
حدثنا ابو علي بن مقلاص حدثنا عبد الله بن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن هاشم عن انس بن مالك
قال لما جاء جبريل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانها اصرت اذنيها الى جبهتها وذلك شان الدابة اذا نفرت فقال لها جبريل
مه يا براق فوالله ان ركبك مثله وما انا فيه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جنب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال جبريل
سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فاذا هو بشيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبرئيل سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير قال
فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبرئيل اردد السلام يا محمد فرد السلام ثم لقيه
الثانية فقال له مثل مقالته الاولى ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس فعرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله اللبن فقال
له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك ثم بعث له آدم من دونه من الانبياء فامهم رسول الله
تلك الليلة ثم قال له اما العجوز التي رايت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا شيء الا ما بقي من عمر تلك العجوز والذي اراد ان تميل اليه فذاك
عدو الله ابليس واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال الحافظ ابن كثير في الفاظه غرابة ونكارة وروى احمد في
مسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره
وقال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثني ابي حدثنا هشام بن عمار حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان
ليلة اسري برسول الله اتاه جبرئيل بدابة فوق الحمار دون البغل حمله جبريل عليها ينتهي خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس فبلغ
المكان الذي يقال له باب محمد اتى الى الحجر الذي ثمة فغمزه جبريل باصبعه فثقبه ثم ربطها ثم صعد فلما استويا في صحن المسجد قال جبريل يا محمد هل سالت
ربك ان يريك الحور العين قال نعم فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهو جالس عن يسار الصخرة قال فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي السلام
فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان نساء قوم ابرار انقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا قال ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع
ناس كثير ثم اذن مؤذن واقيمت الصلوة قال فقمنا صفوفا ننتظر الى من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل عليه السلام فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت
قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله قال ثم اخذ بيدي جبريل فصعد بي الى السماء فلما انتهينا
الى الباب استفتح فقالوا من انت قال انا جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك قال
فلما استوى على ظهرها اذا فيها آدم فقال جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك آدم قال قلت بلى فاتيته وسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا بابني
النبي الصالح قال ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا
مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها عيسى وابن خالته يحيى قال ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا
وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن
معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من انت قال
جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح

ثم ربطها

قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا قد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها موسى ثم عرج بي الى السماء
السابعة فاستفتح قالوا من انت قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا قد بعث قال نعم ففتحوا وقالوا مرحبا بك وبمن معك فاذا فيها ابراهيم فقال
جبريل يا محمد الا تسلم على ابيك ابراهيم فقلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد علي السلام فقال مرحبا يا بني النبي الصالح قال ثم انطلق بي على ظهر
السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رايت فقلت يا جبريل ان هذا الطير لناعم فقال
يا محمد اكله انعم منه ثم قال يا محمد اتدري اي نهر هذا قلت لا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه انية الذهب والفضة يجري على
رضراض من الياقوت والزمرد وماءه اشد بياضا من اللبن فاخذت من انيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة
من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة فغشتني سحابة فيها من كل لون فرفضني اي تركني جبريل وخررت ساجدا لله عز وجل فقال الله يا محمد
اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك قال ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل
فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت فرض ربي علي وعلى امتي خمسين صلاة قال
فلن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني السحابة ورفضني جبريل
وخررت ساجدا لله وقلت يا رب انك فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة واني لا استطيعها ولا امتي فخفف عنا قال قد وضعت عشرا قال
ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل وانصرفت سريعا حتى اتيت على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتيت على موسى فقال لي ما صنعت يا محمد
فقلت وضع عني ربي عشرا قال اربعون صلوة قال لن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فاسئله ان يخفف عنكم فذكر الحديث الى خمس
صلوات وخمس بخمسين ثم امره موسى ان يرجع فيسال التخفيف فقلت اني استحييت منه تعالى قال ثم وعدت فقال رسول الله ما لي لم آت اهل
سماء الا رحبوا وضحكوا الي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك لي قال لي جبريل يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم
يضحك منذ خلق ولو ضحك الى احد لضحك اليك قال ثم ركبت منصرفا فبينا هو في بعض طريقه مر بعير لقريش يحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان
غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى بالبعير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاخبر عما كان فلما سمع
المشركون قوله اتوا ابا بكر فقالوا يا ابا بكر هل لك في صاحبك يخبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته قال ابو بكر ان كان قاله فقد
صدق وانا لنصدقه فيما هو ابعد من هذا نصدقه على خبر السماء فقال المشركون لرسول الله ما علامة ما تقول قال مررت بعير لقريش وهي في
مكان كذا وكذا فنفرت الابل واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما قدمت العير سألوهم فاخبروهم
الخبر على مثل ما حدثهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك سمي ابا بكر الصديق وسألوه وفيهم من قال هل كان فيمن حضر معك عيسى و
موسى قال نعم قالوا فصفهم قال نعم اما موسى فرجل كانه من رجال ازد عمان واما عيسى فرجل ربعة تعلوه حمرة كانما يتحادر من شعره الجمان وزد عمان
هو ابو حي من اليمن وعمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم بلدة من اليمن وروى احمد في مسنده عن عثمان قال حدثنا همام سمعت قتادة يحدث
عن انس بن مالك ان مالك بن صعصعة حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر
مضطجعا اذ اتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط من الثلاثة قال فقد اي شق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي فاتيت بطست من ذهب مملوء
ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يقع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فذكر نحو ما تقدم روى
عن البخاري لكن ليس في هذه الرواية فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة وليس فيه يدخله كل يوم الخ وروى البيهقي
قال انا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا ابو بكر بن يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الوهاب بن عطاء حدثنا
ابو محمد الحماني عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما انا نائم عشاء في المسجد الحرام اذ اتاني آت
فايقظني فاستيقظت فلم ار شيئا واذا انا بهيئة خيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة ادنى شبهه بدوابكم هذه بغالكم هذه مضطرب
الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي يضع حافره عند مد بصره فركبته فبينا انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك
فلم اجبه فبينما اسير عليه اذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم التفت اليها حتى اتيت
بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء توثقها بها فاتاني جبريل باناءين احدهما خمر والاخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال
جبريل اصبت الفطرة فقال الله اكبر الله اكبر فقال جبريل ما رايت في وجهك هذا فقلت بينما انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسالك
فلم اجبه قال ذاك داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك قال وبينما انا اسير اذ دعاني داع عن يساري فقال يا محمد انظرني اسالك فلم التفت

داع

اليه قال تلك داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينما انا اسير واذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها
الله تقول يا محمد انظرني اسالك فلم اجبها قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت
المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذي يعرج عليه ارواح بني آدم فلم تر الخلائق احسن من المعراج ما رايت الميت حين
يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين
يديه سبعون الف ملك جند مائة الف ملك وقال وقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال فاستفتح جبريل باب السماء فقيل من هذا
قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم فاذا انا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته
المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضينا
هنيهة فاذا انا باخونة عليها لحم مشرح ليس لها يقربه احد فاذا انا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عندها ناس ياكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء
قال هؤلاء قوم من امتك يتركون الحلال وياكلون الحرام قال ثم مضينا هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول
اللهم لا تقم الساعة قال وهم على سابلة آل فرعون قال فتجيء السابلة فتطؤهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
من امتك الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم
فيلقمون من ذلك الجمر ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله تعالى قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنساء معلقات بثديهن فسمعتهن يضججن الى الله تعالى فقلت يا جبريل من هؤلاء النساء قال هؤلاء الزناة من
امتك قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بقوم يقطع اللحم من جنوبهم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تاكل من لحم اخيك قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
الهمازون من امتك اللمازون اي المغتابون الناس اللمامون لهم قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله كالقمر ليلة البدر
على سائر الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت وسلم علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بيحيى وعيسى
ابني الخالة ومعهما نفر من قومهما فسلمت عليهما وسلما علي ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلمت
عليه وسلم علي ثم صعد الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف لحيته ابيض ونصف لحيته اسود تضرب سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا
قال هذا المحبب في قومه هذا هرون بن عمران ثم رجل آدم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم
على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك موسى بن عمران ومعه قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعد الى
السماء السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم خليل الرحمن ساند ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال قلت يا جبريل من هذا قال هذا ابوك
خليل الرحمن ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي فاذا انا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب
رمد قال فدخلت البيت المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على خير وصليت انا ومن
معي في البيت المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيمة ثم دفعت
الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطي هذه الامة فاذا فيها عين تجري يقال لها سلسبيل ينشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال له
نهر الرحمة فاغتسلت منه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر ثم اني رفعت الى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة
واذا انا بانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كانها الدلاء عظما واذا بطيرها كانها بختكم هذه فقال صلى الله عليه وسلم
ان الله قد اعد لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ثم عرضت علي النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو
طرحت فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم اغلقت دوني ثم رفعت الى سدرة المنتهى فغشاني فكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى قال ونزل على كل ورقة
ملك من الملائكة وفرضت خمسون صلوة فذكر مراجعته بين موسى وربه ثم اصبح بمكة يخبرهم بالعجائب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السماء
ورايت كذا وكذا فقال ابو جهل يعني هشام الا تعجبون مما يقول محمد يزعم انه اتى البارحة بيت المقدس ثم اصبح فينا واحدنا يضرب مطيته مصعدة شهرا
هذه مسيرة شهرين في ليلة واحدة قال فاخبرهم بعير قريش لما كانت في مصعدي رايتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رايتها عنده
واخبرهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا قال رجل من المشركين انا اعلم الناس ببيت المقدس فكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من
الجبل قال فرفع للرسول عليه السلام بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته بناؤه كذا وكذا وهيئته كذا وكذا وقربه من الجبل
كذا وكذا قال صدقت وروى مسلم عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالتني عن اشياء

ور ولا

قد فضل الناس صح

ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعد بي الى السماء السادسة فاذا انا بموسى بن عمران صح

كيعو ينا ق

لم ابثها فكربت كربة ما رأيت مثله قط قال فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأته وروى البيهقي قال حدثنا ابو سعيد الماليني
حدثنا ابن عدي حدثنا محمد بن الحسن السكوني حدثنا علي بن سهل حدثنا حجاج حدثنا ابو جعفر الرازي عن ابن انس عن ابي العالية الرياحي و
غيره عن ابي هريرة رض قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر
قلبه واشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلث طاس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غل
وملأه علما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى بصره واقصى بصره فسار وسار معه
جبريل فاتى على قوم يزرعون ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف
لهم الحسنات بسبعمائة وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء قال يا جبريل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم
ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها اي الحماة التي تكوى بها قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم
وما ظلمهم الله شيئا وما الله وما ربك بظلام للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم ني خبيث فجعلوا يأكلون من الني الخبيث
ويدعون النضيج الطيب قال يا جبريل من هؤلاء قال هذا الرجل من امتك يقوم من عند امرأته حلالا فيأتي المرأة الاجنبية فيبيت معها حتى يصبح
والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا فتأتي الرجل فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته
قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل قوم من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلى وتقعدون بكل صراط توعدون وتصدون ثم اتى على رجل
قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال من هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عليه امانة الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان
يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء خطباء الفتنة ثم اتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فيريد الثور ان يدخل من حيث خرج فلا يستطيع فقال من هذا يا جبريل فقال هذا الرجل
من امتك يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل
ما هذه الريح الطيبة الباردة وريح المسك وما هذا الصوت قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري
واكوابي
وسندسي وعبقريي ومرجاني وفضتي وذهبي وصحافي واباريقي وعسلي ومائي وخمري ولبني فائتني بما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن و
مؤمنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو امن ومن سألني اعطيته ومن اقرضني
جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين فقالت رضيت ثم اتى
على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا الصوت يا جبريل وما هذه الريح قال هذا صوت جهنم تقول ربنا ائتني بما وعدتني
فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريعي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فائتني بما وعدتني قال لك كل مشرك
ومشركة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قال ثم سار حتى اتى الى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع
الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله وخاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله
من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم عليه السلام الحمد لله الذي
اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى عليه السلام
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني وانزل علي التورية وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما
يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي
الجبال يسبحن معي والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي
الشياطين يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني كل شيء فضلا وسخر لي جنود
الشياطين والانس والطيور وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا
ليس فيها حساب ثم ان عيسى عليه السلام اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمة وجعل مثلي مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتورية والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه
والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال ثم ان محمدا صلى الله

ولا تقعدوا

فقالت رضيت

عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه وانى اثنى على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل
على الفرقان فيه تبيان لكل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي
صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما قال ابو جعفر الرازي خاتم النبوة فاتح للشفاعة يوم القيامة ثم اتى بآنية
ثلثة مغطاة افواهها فاتى باناء فيه ماء فقيل اشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبريل
اما انها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا القليل ثم صعد الى السماء فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص
من خلق الناس عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر عن شماله الى
الباب بكى وحزن فقال ما هذا الشيخ وما هذان البابان قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله ضحك
واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبريل الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا
قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا بشابين
فقال يا جبريل من هذان الشابان فقال عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ابنا الخالة فصعد به الى السماء الثالثة فذكر مثل ذلك وقولهم نعم الاخ
ونعم الخليفة ثم انه لقي في الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس والخامسة هارون وفي السادسة موسى ثم صعد الى السماء السابعة فاذا برجل اشمط
جالس على باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد
خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا مثل الوان اصحابهم فقال يا جبريل من هذا الاشمط ثم من هؤلاء بيض الوجوه ومن
هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار فقال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض وهؤلاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم و
اما هؤلاء الذين في الوانهم شيء قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث
سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى السدرة المنتهى ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سبيلك فاذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير
آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها
والورقة منها مغطية للامة فغشيها وغشيها الملائكة امثال الغربان حين يقعن على الشجرة فكلمه تعالى عند ذلك فقال له سل فقال انك اتخذت
ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا
عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التورية والانجيل و
جعلته يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه قد اتخذتك
خليلا وهو مكتوب في التورية محمد حبيب الرحمان وارسلتك الى الناس بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت
لك ذكرك فلا اذكر الا وذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون والآخرون وجعلت
امتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك من اول النبيين خلقا وآخرهم
بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك
واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلوة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وجعلتك فاتحا وخاتما وفرض عليه من اشدهم عليه حين ربهم وخبرهم لي حين رجع اليه واخرج الحاكم وغيره ورجالهم موثوقون الا ان ابا جعفر
الرازي وثقه بعضهم وضعفه بعضهم وقال ابو زرعة متهم وقال الحافظ ابن كثير الاظهر انه سيء الحفظ وقال وفي هذا الحديث في بعض
الفاظه غرابة ونكارة شديدة وفيه شيء من حديث المنام الطويل الذي عند البخاري من رواية سمرة والاشبه انه مجموع من احاديث شتى او
منام وقصة اخرى غير الاسراء وقال السيوطي اخبرني ابو الفضل بن عمر بقراءتي عليه انا ابو الفرج بن حماد انا الحافظ قطب الدين الحلبي انا
الحراني انا ابو الفرج بن كليب انا علي بن بيان انا محمد بن مخلد انا ابو علي الصفار انا الحسن بن عرفة حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن قنان
بن عبد الله النهمي حدثنا ابو ظبيان الجنبي حدثنا ابو عبيدة يعني عن ابيه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليها ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاها مع يديه واذا هبط استوت يداها مع
رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كأنه من رجال ازد شنوءة وهو يقول ويرفع صوته اكرمته وفضلته قال فرفعنا اليه فسلمنا اليه فرد السلام فقال

[illegible]

هذا معك يا جبريل قال هذا احمد قال مرحبا بالنبي الامي العربي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبريل قال هذا موسى
بن عمران قال قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قال قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله عز وجل قد عرف له حدته ثم اندفعنا حتى مررنا
بشجرة كان ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فقال لي جبريل اعمد الى ابيك ابراهيم فسلمت عليه فرد السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد قال مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بني
انك لاق ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل ثم اندفعنا حتى اتينا المسجد الاقصى
فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اتيت بكاسين من عسل ولبن
فاخذت اللبن فشربته فضرب جبريل منكبي فقال اصبت الفطرة ثم اقيمت الصلاة فاممتهم ثم انصرفنا فاقبلنا قال ابن كثير اسناده غريب وفيه من
الغرابة انه اجتمع من الانبياء قبل دخول المسجد الاقصى والصحيح انه اجتمع بهم في السموات ثم نزل الى بيت المقدس ثانيا وهم معه وصلى بهم فيه ثم ركب
البراق ورجع الى مكة وقال ابن اسحاق في مغازيه حدثني محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ام هاني بنت ابي طالب قالت ما اسري
برسول الله الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله فلما صلى الصبح وصلينا
معه قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلوة الغداة معكم
الان كما ترين الكلبي متروك ساقط ومن هذا القبيل حديث ان الله امر النبي عليه السلام ان ياكل من طبق جاء به اليه جبريل من رطب الجنة امره
ان يواقع خديجة فحملت بفاطمة رواه ابو بكر الشافعي عن عمر بن الخطاب مرفوعا قال ابن الجوزي موضوع وفي اسناده وضاع وهو عمرو بن
زياد وقال في الميزان انه واضع وقال ابن حجر في اللسان ذكره ابن حبان في الثقات والحديث لا شك انه موضوع كذبه فان فاطمة رض ولدت
قبل النبوة قال احمد في مسنده حدثنا محمد بن جعفر وروح قالا حدثنا عوف عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا قال فمر به عدو الله ابو جهل
فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء فقال رسول الله نعم قال وما هو قال انه اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال
ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يره انه يكذبه مخافة ان يجحده الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هيا معشر بني كعب بن لؤي فانتفضت اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق ومن بين
واضع يده على راسه متعجبا للكذب زعم قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد وفي القوم من قد سافر الى ذلك البلد وراى المسجد وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت قال فجيء بالمسجد وانا انظر حتى وضع دون دار عقيل فنعته وانا انظر اليه فقال
القوم اما النعت فوالله لقد اصاب وقال البيهقي من طريق عروة عن عائشة قالت لما اسري بالنبي عليه السلام اصبح يحدث الناس فارتد ناس
ممن كانوا امنوا به وصدقوه وقال احمد حدثنا ابو النضر حدثنا شيبان عن عاصم عن زر بن حبيش قال اتيت على حذيفة بن اليمان وهو يحدث عن الاسرا
وهو يقول فانطلقنا حتى اتينا بيت المقدس فلم يدخلاه ولا صلى فيه رسول الله وما زايلا البراق حتى فتحت لهما ابواب السماء فرايا الجنة والنار
ووعد الاخرة ثم عادا عودهما على بدئهما ثم ضحك حتى بدت نواجذه وقال ويحدثون انه ربطه ليفر منه وانما سخره له عالم الغيب والشهادة قال
قلت يا عبد الله اي دابة البراق قال دابة ابيض طويل هكذا خطوه مد البصر وروى الترمذي عن زر بن حبيش قال قلت لحذيفة بن اليمان صلى
رسول الله في بيت المقدس قال لا قلت بلى قال انت تقول ذلك يا اصلع بم تقول ذلك قلت بالقران بيني وبينك القران فقال حذيفة من احتج
بالقران فقد افلح فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال افتراه صلى فيه قلت لا قال لو صلى فيه لكتبت
عليكم الصلوة فيه كما كتبت الصلوة في المسجد الحرام فقال حذيفة قد اتي رسول الله بدابة طويلة الظهر ممدود هكذا خطوه مد بصره فما زايلا ظهر
البراق حتى رايا الجنة والنار ووعد الاخرة اجمع ثم رجعا عودهما على بدئهما قال ويتحدثون انه ربطه لم ليفر منه وانما سخره له عالم الغيب والشهادة
هذا حديث حسن صحيح قال ابن كثير وهذا الذي قاله حذيفة نفي وما اثبته غيره من الصلوة في بيت المقدس وربط الدابة بالحلقة مقدم عليه
وروى الترمذي بسنده عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله حين اسري بي لقيت موسى قال
فنعته فاذا رجل حسبته قال مضطرب اي خفيف اللحم رجل الراس كانه من رجال شنوءة قال ولقيت عيسى فنعته قال ربعة احمر كانما خرج من ديماس
يعني الحمام ورايت ابراهيم قال وانا اشبه ولده به قال واتيت باناءين احدهما لبن والاخر فيه خمر فقال لي خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل
لي هديت الفطرة او اصبت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك وهذا حديث حسن صحيح بسنده عن ابن مسعود رض قال لما بلغ رسول الله صلى

المنتهى

المنتهى قال انتهى اليها ما يعرج من الارض وما ينزل من فوق فاعطاه الله عندها ثلاثا لم يعطهن نبيا كان قبله فرضت عليه الصلوة خمسا واعطى خواتيم
سورة البقرة وغفر لامته المقحمات اي الكبائر المدخلة في جهنم لم يشركوا بالله شيئا قال ابن مسعود اذ يغشى السدرة ما يغشى قال السدرة في
السماء السادسة قال سفيان فراش من ذهب واشار سفيان بيده فارعدها وقال غير مالك بن مغول اليها ينتهي علم الخلق لا علم لهم بما فوق ذلك رواه
مسلم وبسنده قال اخبرنا الشيباني سالت زر بن حبيش عن قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى فقال اخبرني ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام رأى جبريل وله ستمائة جناح وبسنده عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا بعرفة فساله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال
ابن عباس انا بنو هاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين قال مسروق
فدخلت على عائشة فقلت هل رأى محمد ربه فقالت لقد تكلمت بشيء قف له شعري قلت رويدا ثم قرأت لقد رأى من آيات ربه الكبرى فقالت
اين تذهب بك انما هو جبريل من اخبرك ان محمدا رأى ربه او كتم شيئا مما امر به او يعلم الخمس التي قال الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث فقد
اعظم الفرية ولكنه رأى جبريل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في اجياد له ستمائة جناح قد سد الافق وبسنده عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قول الله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان قاب قوسين او ادنى قال ابن عباس قد
رآه النبي عليه السلام وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ما كذب الفؤاد ما رأى قال رآه بقلبه وبسنده قلت لابي ذر لو ادركت النبي عليه السلام
لسالته فقال عما كنت تساله فقلت اساله هل رأى محمد ربه فقال قد سالته فقال نور اني اراه وبسنده عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله
ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى رسول الله جبريل في حلة من رفرف اي من ديباج رفيع حسن الصنعة او السحاب ويراد اجنحة جبريل بسطها كانبساط
الثياب قد ملأ ما بين السماء والارض وصححه الترمذي وبسنده عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في
الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت للملك ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا ثم رفعت
لي سدرة المنتهى فرأيت عندها نورا عظيما وصححه وبسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم ليلة
اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وفي هذا الباب رواية عن ابي ايوب رضي الله عنه وبسنده عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله قال عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كانه
من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم فاذا اقرب الناس من رأيت شبها عروة بن مسعود ورأيت ابراهيم فاذا اقرب من رأيت شبها صاحبكم يعني نفسه
ورأيت جبريل فاذا اقرب من رأيت به شبها دحية وبسنده وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب
فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو فقالوا لعمر بن الخطاب وصححه وبسنده عن بريدة رضي الله عنه قال اصبح رسول
الله فدعا بلالا لم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع
مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط
الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت عندها ورأيت ان لله علي ركعتين فقال رسول الله بهما وقال الترمذي ومعنى هذا الحديث
اني دخلت البارحة الجنة يعني رأيت في المنام كاني دخلت الجنة وبسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة
اسري به انه لم يمر على ملأ من الملائكة الا امروه ان مر امتك بالحجامة ورواه ابن ماجه بسنده هذا الحديث في الورقة الخامسة وفي تاريخ الشيخ
العيني شارح البخاري عن مقاتل بن حيان قال عليه السلام انطلق بي جبريل حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبريل عليه السلام
تقدم يا محمد قال عليه السلام فتقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب عليه فراش من حرير الجنة فنادى جبريل عليه السلام من خلفي يا محمد
ان الله يثني عليك فاسمع واطع ولا يهولنك كلامه فبدءت بالثناء على الله تعالى الحديث وقال المجلوي روي انه عليه السلام لما رأى الحق سبحانه وتعالى
خر ساجدا وذكر الثعلبي والقشيري في تفسير قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ان من جملة ما اوحى اليه عليه السلام ان الجنة حرام على الانبياء حتى
تدخلها امتك واوحى اليه خصصتك بحوض الكوثر فكل اهل الجنة اضيافك بالماء ولهم الخمر والعسل واللبن فرض علي خمسين صلاة في كل يوم و
ليلة وفي حديث لما وصلت الى السماء السابعة قال لي جبريل عليه السلام رويدا اي قف قليلا فان ربك يصلي قلت اهو يصلي وفي لفظ كيف
يصلي وفي لفظ آخر قلت يا جبريل ايصلي ربك قال نعم قلت وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي قال
الحلبي رواته ثقات ولكنه موقوف على عطاء فلعله سمعه ممن لا يوثق به وفي اسناده محمد بن يحيى الخفاف قال الذهبي لا ندري من ذا واورد له هذا
الحديث وقال هذا منكر قال في الليلة الحلبي لكن رأيت له طريقا آخر قال محمد بن نصر في كتاب الصلاة وذكر نحوه وكذلك ذكر نحوه عبد الرزاق في مصنفه

كلاهما عن ابن جريج عن عطاء قال بلغني وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من
الثوب سبع مرات ولم يزل صلى الله عليه وسلم يسال حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب مرة ونقل القرطبي في تفسيره عن الثعلبي عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة
مملوءة من الملائكة يسبحون الله عز وجل ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اي صلاتها اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وفي
في الرسالة البرزنجية وفي بعض الروايات التي يرويها القصاص في المعراج انه عليه السلام راى ابويه في النار وقيل له اخترهما او الامة فاختار الامة
وذكروا في ذلك روايات مختلفة وكلها كذب وتزوير وقد روت الشيعة احاديث تدل على فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه راه عليه السلام في
تلك الليلة في صورة اسد فالقمه خاتمه ونحو هذا وبعض من القصاص رووا احاديث تدل على فضل امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه وجميع ذلك موضوع مختلق
وفي رواية ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قربني ربي وادناني حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين او ادنى وقال يا محمد هل غمك ان جعلتك آخر النبيين قلت لا قال
فهل غم امتك ان جعلتهم آخر الامم قلت لا قال اخبر امتك اني جعلتهم آخر الامم لافضح الامم عندهم ولا افضحهم عند الامم انتهى وذكره الخطيب الديلمي وابن
الجوزي في الواهيات عن انس وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه عند احمد والبزار وجيء بالمسجد اي بيت المقدس وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر
اليه وفي حديث ام هانئ انهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم اكن عددتها قال فجعلت انظر اليه واعدها بابا بابا وعند ابي يعلى ان الذي ساله عن صفة
بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم وحديث لما عرج بي الى السماء قلت اللهم اجعل الخليفة بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام فارتجت
السموات وهتف بي الملائكة من كل جانب يا محمد اقرأ وما تشاؤن الا ان يشاء الله قد شاء الله ان يكون من بعدك ابو بكر الصديق رواه الجوزقاني عن ابي سعيد
مرفوعا هو موضوع وما روى الخطيب عن انس مرفوعا لما اسري بي رايت في السماء خيلا موقوفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق رؤسها
من الياقوت الاحمر وحوافرها من الزمرد الاخضر واذانها من العقيان الاصفر ذات اجنحة فقلت لجبريل لمن هذه فقال هذه لمحبي ابي بكر وعمر موضوع واما
ما رواه الخطيب عن ابي الدرداء مرفوعا رايت ليلة اسري بي في العرش جريدة خضراء فيها مكتوب بنور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق
وعمر الفاروق موضوع واما ما رواه الخطيب عن ابن عمر مرفوعا لما اسري بي الى السماء فصرت في السماء الرابعة سقط في حجري تفاحة فاخذتها بيدي
فانفلقت فخرج حور منها القهقهة فقلت لها تكلمي لمن انت قالت للمقتول شهيدا عثمان بن عفان موضوع والمتهم به محمد بن سليمان بن هشام الوراق و
روي من طرق اخرى فيها من لا يقوم بها الحجة وقد ذكر له في اللآلي طرقا كثيرة ولا يصح منها شيء واما ما رواه الجوزقاني عن ابن عباس مرفوعا لما ان
عرج بالنبي عليه السلام الى السماء السابعة واراه الله من العجائب في كل سماء فلما اصبح يحدث الناس من عجائب ربه وكذبه من كذبه من اهل مكة و
صدقه من صدقه فعند ذلك انقض نجم من السماء فقال النبي عليه السلام في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدي وطلبوا ذلك النجم
فوجدوه في دار علي بن ابي طالب فقال اهل مكة ضل محمد وغوى وهوى اهل بيته ومال الى ابن عمه فعند ذلك نزلت هذه السورة والنجم اذا هوى
موضوع وفي اسناده ثلاثة كذابون وروى ابن عساكر وابن الجوزي في الواهيات من طريقين عن ابي الحمراء رايت ليلة اسري بي مثبتا على ساق العرش اني
انا الله لا اله غيري خلقت جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي وروى الطبراني في الاوسط والخطيب في المتفق والمفترق وابن الجوزي في
الواهيات عن جابر رضي الله عنه عن ابي الحمراء مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام واما
ما روى الخطيب عن انس مرفوعا انتهيت ليلة اسري بي الى السماء فرايت ربي بيني وبينه حجاب بارز فرايت كل شيء منه حتى رايت تاجا مخوصا من اللؤلؤ
ففي اسناده قاسم الملطي الكذاب قال الذهبي اتى بطامة لا يطاق وقال ابن الجوزي موضوع واما ما روى الخطيب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لما اسري بي
الى السماء انتهى بي جبريل الى السدرة المنتهى فمسني في النوم مسة ثم تنحى عني فقلت حبيبي جبريل احوج ما كنت اليك تدعني وتنحى فقال يا محمد انك في
موقف لا يكون نبي مرسل ولا ملك مقرب يقف ههنا انت من الله ادنى من القاب الى القوس فاتاني الملك فقال ان الرحمان سبح نفسه فسمعت الرحمان يقول
سبحاني ما اعظم الله لا اله الا الله فقلت يا رسول الله ما لمن قال هكذا قال يا ابا هريرة لا يخرج روحه من جسده حتى يرى بعينه موضعه من الجنة الحديث
فقال انه منكر والحديث الذي رواه الخطيب الديلمي من طريق محمد بن مسلمة الواسطي عن يزيد بن هارون الى ان بلغ الغاية عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فضل المرسلين على المقربين لما بلغت السماء السابعة لقيني ملك من نور على سرير فسلمت عليه
فرد السلام فاوحى الله تعالى اليه سلم عليك صفيي ونبيي فلم تقم اليه وعزتي وجلالي لتقومن فلا تقعدن الى يوم القيامة قال في المغني محمد بن مسلمة
الواسطي عن زايد ضعفه اللالكائي واورده ابن الجوزي في الموضوعات وعن عبد الرحمن بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
الى المسجد الاقصى فلما رجع كان بين المقام وزمزم وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطار به حتى بلغ السموات السبع فلما رجع قال سمعت تسبيحا في

السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات لذي العلى بما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى اخرج ابن عساكر وروى
البزار في مسنده عن محمد بن عثمان بن مخلد الواسطي عن ابيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال لما اراد الله ان يعلم رسوله
الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد قال
فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله يا جبريل من هذا فقال والذي بعثك بالحق اني لاقرب
الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر
ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء
الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة ثم قال الله اكبر الله اكبر قال فقيل من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله قال فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي لا اله الا انا قال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه فام اهل
السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض قال لا نعلمه الا بهذا الاسناد وزياد بن المنذر شيعي قال
الشيخ وهو مجمع على ضعفه وقال ابن حجر الهيثمي في شرحه على المشكاة روى البزار باسناد فيه متروك عن علي رض لما اراد الله الخ اقول وفي هذا الحديث
غرابة لان الاذان انما شرع بعد قدومه عليه السلام بالمدينة باعلام رجل صحابي فلو كان الاذان معلوما له عليه السلام في ليلة المعراج لما
احتاج في الامر لاعلام للصلوة الى المشاورة مع الاصحاب حتى اشار بعضهم الى ضرب الناقوس وبعضهم الى ايقاد النار كما اخرجه ابو داود وابن ماجه والعجب
من القاضي عياض انه ذكر هذه الاحاديث في الشفاء ولم يبين الخلل الواقع في هذه الاحاديث وفي الرسالة العزيزية ان غاية صعود النبي صلى
الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى وهو الذي سمع فيه صريف الاقلام وذلك لان راس السدرة تحت العرش لان راسها وصل الى الجنة واعلى
الجنة تحت العرش فان العرش سقفها ولم يصعد النبي عليه السلام على العرش وقد سئل الحافظ رضي الدين القزويني عن وطء النبي عليه السلام
العرش بنعليه وقول الرب جل جلاله لقد شرف العرش بنعليك يا محمد هل ثبت ذلك فاجاب ان ذلك ليس بصحيح ولا ثابت بل وصول النبي عليه السلام
الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت وانما صح في الاخبار انتهاؤه الى سدرة المنتهى فحسب اما ما وراءها فلم يثبت وانما ورد ذلك
في اخبار ضعيفة منكرة لا يعرج عليها قال النجم الغيطي في معراجه بعد نقله ذلك وقد رايت بخط بعض المحدثين ما ذكره الشيخ الرضي وهو الصواب و
ليس في حديث احد من الصحابة انه عليه السلام كان في رجله نعل تلك الليلة ولم يعد في حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه جاوز سدرة المنتهى
وانه عليه السلام رقي العرش وما وقع في بعض الاحاديث المختلقة التي افتراها بعضهم لا يلتفت اليه ولا اعلم خبرا ورد فيه انه عليه السلام راى
العرش الا ما رواه ابن ابي الدنيا عن ابي المخارق انه قال عليه السلام مررت ليلة اسري بي برجل مغيب في نور العرش قال الامام الرازي في التفسير الكبير
ان الكلام في هذا الباب يقع في مقامين احدهما في اثبات الجواز العقلي والثاني في الوقوع اما المقام الاول فنقول الحركة الواقعة في السرعة الى هذا
الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات وذلك يدل على ان حصول الحركة في هذا الحد من السرعة غير ممتنعة فيفتقر ههنا الى بيان
مقدمتين الاولى في اثبات ان الحركة الواقعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها فيدل عليه وجوه الاول تحرك الفلك الاعظم من اول الليل الى اخره ما يقرب
الى نصف الدور وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى المحيط نسبة واحدة الى ثلثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور
نسبة الواحد الى ثلاثة وسبع وبتقدير ان يقال ان رسول الله ارتفع من مكة الى الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر واقول بل اقل منها لان
مبدء مقدار نصف القطر من مركز الارض وحركته عليه السلام من محيط الارض فلما حصل في ذلك المقدار من الزمان حركة نصف الدور كان حصول
الحركة بمقدار نصف القطر بل اقل منه اولى بالمكان فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكة الى العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا
كان الامر كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان الثاني ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة وستين مرة بل ازيد منه ثم انا نشاهد
ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه الثالث انه كما يستبعد في
العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى العرش فكذلك يستبعد في العقل نزول الجسم اللطيف الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول
بمعراجه عليه السلام في الليلة الواحدة ممتنعا في العقول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا
ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوة
جميع الانبياء والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة الرابع ان اهل الملل يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه يمكنه الانتقال من
المشرق الى المغرب فلما سلموا جواز هذه الحركة السريعة في حق ابليس فلان يسلموا جواز مثلها في حق الانبياء اولى الخامس ان الرياح كانت تسير لسليمان عليه السلام

الى المواضع البعيدة في الازمان القليلة قال الله سبحانه غدوها شهر ورواحها شهر وذلك ايضا يدل على ان مثل هذه الحركة السريعة في نفسها ممكنة و
والوجه السادس ان القرآن يدل على ان الذي عنده علم من الكتاب احضر عرش بلقيس من اقصى اليمن الى اقصى الشام في مقدار لمح البصر بدليل قوله
سبحانه قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك والسابع ان من الناس من يقول الحيوان انما يبصر المبصرات لاجل خروج
الشعاع من عينه فعلى قول هؤلاء انتقال شعاع العين من ابصارنا الى زحل في تلك اللحظة اللطيفة فثبت بهذه الوجوه ان حصول الحركة المنتهية
في السرعة الى هذا الحد امر ممكن الوجود في نفسه والمقدمة الثانية في بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها
في جسده عليه السلام ممتنعا لان الاجسام متماثلة في تمام ماهياتها فلما صح حصول مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في
سائر الاجسام واذا ثبت هذا فنقول ثبت بالدليل ان خالق العالم قادر على كل الممكنات وثبت ان حصول الحركة في المبالغة في السرعة الى هذا الحد
في جسد محمد عليه السلام ممكن فوجب كونه تعالى قادرا عليه وح يلزم من مجموع هذه القضايا ان القول بثبوت هذا المعراج امر ممكن الوجود في نفسه
اقصى ما في الباب انه يبقى التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بالمعراج بل هو حاصل في جميع المعجزات فانقلاب العصا ثعبانا يبلع سبعين الف من الحبال
ثم يعود في الحال عصا صغيرة امر عجيب وخروج الناقة العظيمة من الجبل الاصم عجيب الى آخر ما قال واعلم انه قد ورد فيما اخرجه الشيخان من حديث قتادة
عن انس بن مالك رض عن مالك بن صعصعة رض بلفظ العشر مكان الخمس حيث قال فرجعت فوضع عني عشرا الحديث ودل هذا على ان القدر المحطوط
كل مرة عشر وورد فيما اخرجه الشيخان ايضا من حديث ابن شهاب عن ابن حزم عن ابن عباس رض وانس بن مالك بلفظ الشطر مكان الخمس وهذا
يدل على ان المحطوط كل مرة الشطر وورد فيما اخرجه مسلم من طريق ثابت البناني عن انس بن مالك رض بلفظ الخمس في كل مرة وهذا يدل على ان المحطوط
في كل مرة الخمس فوقع التعارض في الروايات الثلث المذكورة فما وجه التوفيق والجمع قلت الظاهر ان القدر المحطوط في الواقع هو الخمس واما رواية
العشر فمن باب قصر المسافة وتقليل المؤنة في الكلام بحذف البعض وجعل المراجعتين مراجعة واحدة واما الشطر فكما يطلق على النصف يطلق على الجزء
المطلق وهو المراد هنا وهو اعم من الخمس والعشر فلا منافاة ح وفي زين القصص كما نقله صاحب روضة الاحباب قال اهل السير لما قد صعد ابي محمد
عليه السلام يمر بنا كالبرق الخاطف وقد سقطت لنا قوس فردها علينا واخرج ابن النجار عن ابان عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي الى السماء اتيت على نهر في السماء السابعة عجاج يطرد اقوى من السهم فاذا حافتاه قباب در مجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي
اعطاك ربك فذقته فاذا هو احلى من العسل واشد بياضا من اللبن فضربت بيدي الى حمائه فاذا حمائه مسك اذفر وضربت بيدي الى رضراضه فاذا
هو در واخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابن عباس رض بعثني الله حين اسري بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم
في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس واخرج حم ن له هب عن ابن عباس رض لما كانت الليلة التي اسري بي فيها وجدت رائحة طيبة فقلت ما هذه
الرائحة الطيبة يا جبريل قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها قلت ما شانها قال بينا هي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت بنت فرعون ابي فقالت لا ولكن ربي ورب ابيك قال وان لك ربا غير ابي قالت نعم قالت فاعلمه بذلك قالت نعم فاعلمته
فدعى بها فقال لها يا فلانة الك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله الذي في السماء فامر بنقرة من نحاس فاحميت ثم اخذ اولادها يلقون فيها واحدا واحدا
فقالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت احب ان تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد فتدفننا جميعا قال ذلك لك لما لك علينا من الحق فلم يزل
اولادها يلقون في النقرة حتى انتهى الى ابن لها رضيع فكانها تقاعست من اجله فقال لها يا امه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة ثم القيت
مع ولدها وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم وذكر عن قتادة عن مجاهد عن ابن عباس قال حدثني ابي بن كعب رض
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شممت ليلة اسري بي رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنيها
وزوجها وكان بدء ذلك ان الخضر كان من اشراف بني اسرائيل فكان ممره براهب في صومعته فيطلع عليه الراهب فيعلمه الاسلام واخذ عليه
ان لا يعلمه احدا ثم ان اباه زوجه امرأة فعلمها الاسلام فاخذ عليها ان لا تعلمه احدا وكان لا يقرب النساء ثم زوجه اخرى فعلمها الاسلام فاخذ عليها
ان لا تعلمه احدا ثم طلقها فافشت عليه احداهما وكتمت الاخرى فخرج هاربا حتى اتى جزيرة في البحر فرآه رجلان فافشى احدهما وكتم الآخر فقيل لهذا
من رآه معك قال فلان وكان في دينهم ان من كذب قتل فقتل فكتم فقتل الذي افشى عليه ثم تزوج الكاتم عليه المرأة الكاتمة فبينا هي تمشط
بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت الجارية اباها فارسل الى المرأة وابنيها وزوجها فارادهم ان يرجعوا عن دينهم فقالوا
فقال اني قاتلكم فقالوا احسانا ان انت قتلتنا ان تجعلنا في قبر واحد فقتلهم فجعلهم في قبر واحد فقال رسول الله ما شممت رائحة اطيب منها وقد دخلت
الجنة وروى ابن عساكر وفي سنده مسلمة بن علي وهو متروك عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء مررت بباب الجنة

وجبريل معي فنظرت فاذا مكتوب في اسفل باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر قال فقيل يا رسول الله كيف يكون هذا قال ان
الصدقة ربما وقعت في يد الغني والقرض لا ياتيك الا وهو محتاج فينزع من يدك فيضع في يدك وروى الشمل الشامي عن انس نحو هذا وفيه قلت يا جبريل
ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسئل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة اخرج مسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا
حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل قيل و
من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه قال ففتح لنا فاذا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فرحبا بي ودعوا
لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال وقد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بيوسف اذا هو قد اعطي شطر الحسن قال فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قال من هذا قال جبريل ومن معك قال
محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء
الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل وقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى
فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي
ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة قال ارجع الى ربك فسئله التخفيف
فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل قبلك وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت
حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن
خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها كتبت له سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فقال رسول الله
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه انتهى الحديث وروى البزار مثل البيهقي عن طريق ابي جعفر الرازي عن ابي هريرة بمثله الا انه زاد ونقص بعض
الالفاظ قال البزار حدثنا محمد بن حسان ثنا ابو النضر عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام
اتي بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار وسار معه جبريل فاتى على قوم الحديث قوله لا يستطيع حملها ويزيد عليها وفي مسند البزار وهو يريد ان يزيد
عليها قوله فيندم عليها فيزيد ان يردها فلا يستطيع قوله يا رب ائتني باهلي بما وعدتني قوله وابا ريقي وفواكهي قوله هذا صوت جهنم تقول يا رب
ائتني باهلي وبما وعدتني قوله وغساقي وغسليني قوله وجعلني امة قانتا واصطفاني برسالاته وقوله وسخر لي الرياح والجن والانس وقوله وعلمني منطق
الطير واسال لي عين القطر وقوله وطهرني من الذين كفروا قوله فاذا هو بشيخ جالس تام الخلق قوله ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقالوا من
هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل على
الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب فقال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف عليه السلام ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح
جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة ونعم المجيء فدخل فاذا هو برجل فقال يا جبريل من هذا
الرجل الجالس قال هذا اخوك ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقالوا له من هذا معك فقال محمد قالوا وقد
ارسل اليه قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس يقص عليهم فقال يا جبريل من هذا ومن هؤلاء الذين
حوله قال هذا هرون المحبب في قومه وهؤلاء قومه من بني اسرائيل ثم صعد بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقالوا من هذا معك قال محمد
قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال يا
جبريل من هذا قال هذا موسى قال ما يبكيه قال يزعم بنو اسرائيل اني افضل الخلق وهذا قد خلفني خلف انه وحده ولكن معه كل امته ثم صعد بنا الى السماء

قيل من انت قال جبريل

قال نعم

السابعة فاستفتح جبريل فقالوا من معك قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ
جاء فاذا هو برجل اشمط الخ قوله في الوانهم شئ وقال عيسى يعني ابا جعفر الرازي ومرة يقول سود الوجوه وقوله ثم دخلوا نهرا اخر يقال له رحمة
الله قوله قد خلوا نهرا اخر كذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا قوله ورقة منها مظلة الخلق قوله فغشيها نور وقال عيسى كذلك قوله اذ يغشى السدرة
ما يغشى وقوله وارسلناك الى الناس كافة وقوله وجعلتك فاتحا وخاتما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلني ربي تبارك وتعالى بست قذف
في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وجوامعه وعرض علي
امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع منهم ورايتهم اتوا على قوم ينتعلون الشعر ورايتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين فعرفتهم ما هم وامرت بخمسين
صلاة فرجع الى موسى فقال له موسى بكم امرت من الصلوة قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فساله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد
لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فساله التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال باربعين صلوة قال ارجع
الى ربك فاساله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فساله التخفيف فوضع عنه عشرا
فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بثلاثين قال ارجع الى ربك فساله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله
عليه وسلم فسال ربه التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال بعشرين قال ارجع الى ربك فساله عن امتك فان امتك
اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فسال ربه التخفيف فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال له بكم امرت قال
ارجع الى ربك فساله التخفيف لامتك فان امتك اضعف الامم وقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع محمد فسال ربه التخفيف فوضع عنه خمسا فرجع الى
موسى فقال له بكم امرت قال بخمس قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت
منه وما انا براجع اليه فقيل له كما صبرت نفسك على الخمس فانه يجزي عنك بخمسين تجزي عنك كل حسنة بعشر امثالها قال عيسى بلغني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان موسى عليه السلام اشدهم علي اولا واخيرهم اخرا قال البزار هذا لا نعلمه يروى الا بهذا الاسناد من هذا الوجه وقال البزار باسناده
عن شداد بن اوس رضه قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك ليلة اسري بك قال صليت باصحابي صلوة العتمة بمكة مقيما فاتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون
البغل فاستصعبت علي فادارها باذنها حتى حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها حتى انتهينا الى ارض ذات نخل قال انزل فنزلت
ثم قال صل فصليت ثم ركبنا قال لي اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب وصليت بطيبة ثم انطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها
حتى بلغنا ارضا بيضاء قال لي انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا قال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسى ثم
انطلقت تهوي بنا يضع حافرها حيث ادرك طرفها ثم ارتفعت فقال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتى قبلة المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد من باب فيه تميل
الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله البيهقي في الدلائل هكذا قال ابن زريق ثم اتيت باناءين باحدهما لبن وفي الاخر عسل ارسل الي بهما جميعا فعدلت
بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني وبين يدي شيخ متكئ فقال اخذ صاحبك الفطرة او قال بالفطرة ثم انطلق بي اتيت الوادي
الذي بالمدينة فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي قلنا يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل وذكر شيئا ذهب عني ثم مررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد
اضلوا بعيرا لهم فسلمت عليهم فقال بعضهم لبعض هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت فقد التمستك في مكانك
فلم اجدك فقال اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسئلوني عن شيء الا انبأتهم
عنه ايضا وروي ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه هو في الدلائل وصححه المعاني بن زكريا الجريري فقال البزار بسنده ابو بكر اشهد انك رسول الله فقال
المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال نعم وقد مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم بمكان كذا وكذا وانا مبشرهم
لكم ينزلون بكذا ثم ياتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس هناك كان قريبا من
نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل كالذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البزار لا نعلم يروى عن شداد الا بهذا الاسناد وروى
البزار عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي فانتهيت الى قصر من لؤلؤة يتلألأ نورا واعطيت ثلاثا
انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وروى البزار بسنده عن علقمة عن عبد الله رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت
بالبراق فركبت اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في ارض غمة منتنة ثم افضينا الى ارض فيحاء اي واسعة طيبة فقال احسب
جبريل تلك ارض النار وهذه ارض الجنة الحديث وفيه ابو حمزة ميمون الاعور متروك ورواه الطبراني في معجمه الكبير والحاكم وروى احمد وابو يعلى

التخفيف

قال بعشر

جبيل

فقيل

في مسنديهما وابن حبان في صحيحه والحاكم وايضًا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل يضع حافره عند منتهى
طرفه فلم نزايل ظهره انا وجبريل حتى اتيت بيت المقدس ففتحت لي ابواب السماء ورايت الجنة والنار وفي الطبراني الكبير عن ام هاني ان جبريل اتاني فاخذ بيدي
فاخرجني فاذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى انتهى بي الى بيت المقدس فاراني ابراهيم يشبه خلقه خلقي ويشبه خلقي خلقه
واراني موسى ادم طويلا سبط الشعر شبهه برجال ازد شنوءة واراني عيسى ابن مريم جعدا ابيض يضرب الى الحمرة شبهه بعروة ابن مسعود الثقفي واراني الدجال
ممسوح العين اليمنى شبهه بقطن بن عبد العزى وانا اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بما رايت وروى ابن سعد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وعن ام سلمة
وعن عائشة وعن ام هاني وعن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض حملت على دابة بيضاء بين الحمار والبغل في فخذيها جناحان تحفز بهما رجليها
فلما دنوت لاركبها شمست فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال الا تستحيين يا براق مما تصنعين والله ما ركبك عبد لله قبل محمد اكرم على الله منه فاستحيت
حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبتها فعملت باذنيها وقبضت الارض حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج معي جبريل
لا يفوتني ولا افوته حتى انتهى بي الى بيت المقدس فانتهى البراق الى موقفها الذي كان فيه وكان مهبط الانبياء ورايت الانبياء جمعوا لي ورايت ابراهيم وموسى وعيسى
فظننت انه لابد من ان اكون لهم اماما فقدمني جبريل حتى صليت بين ايديهم وسالتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد وروى ابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الى الصخرة فاذا ملك قائم معه انية ثلاثة فتناولت العسل فشربت
منه قليلا ثم تناولت الاخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشرب من الاخر فاذا هو خمر قلت قد رويت فقال اما انك لو شربت من هذا لم يجتمع
من امتك على الفطرة ابدا ثم انطلق بي الى السماء ففرضت علي الصلاة ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها الاخر وروى ابن النجار عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله اتاني جبريل بالبراق فقال له ابو بكر قد رايتها يا رسول الله قال صفها لي قال بدنه قال صدقت قد رايتها يا ابا بكر وروى البيهقي في السنن
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها خشفا فقال يا جبريل من هذا فقال هذا بلال المؤذن
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الناس فقال قد افلح بلال رايت له كذا وكذا قال ولقيه موسى فرحب به فقال مرحبا بالنبي الامي قال وهو رجل ادم طوال
سبط شعره مع اذنيه او فوقهما فقال يا جبريل من هذا فقال هذا موسى ثم مضى فلقيه رجل فرحب به فقال من هذا يا جبريل قال هذا عيسى ثم مضى فلقيه
شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه فقال يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ابراهيم فنظر في النار فاذا قوم ياكلون الجيف قال من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وراى رجلا ازرق جعدا شعثا اذا رايته قال من هذا قال يا جبريل قال هذا عاقر الناقة فلما ان دخل النبي
صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي ثم التفت فاذا النبيون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدحين احدهما عن اليمين والاخر عن
الشمال في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذ اللبن فشربه فقال الذي معه القدح اصبت الفطرة وفيه قابوس بن ابي ظبيان ضعيف باب

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب ذكر صاحب الاصل باسناده من طريق ابي بكر بن شيبة عن جابر بن عبد الله
قال كان النبي عليه السلام يعرض نفسه على الناس في الموقف ويقول الا رجل يعرض على قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي وروى ايضا باسناده
عن محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الدؤلي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول
يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا قال ووراءه رجل يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابائكم فسالت من هذا الرجل فقيل
ابو لهب وفي الحلبي عن ابي طارق رضي الله عنه قال رايت رسول الله بسوق ذي المجاز يعرض نفسه على قبائل العرب يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وخلفه
رجل له ذؤابتان يرجمه بالحجارة حتى ادمى كعبه يقول يا ايها الناس لا تسمعوا منه فانه كذاب فسالت عنه فقيل انه غلام عبد المطلب فقلت ومن هذا الذي
يرجمه بالحجارة فقيل هو عمه عبد العزى يعني ابا لهب وفي سنة احدى عشرة جهد صلى الله عليه وسلم في عرض نفسه على القبائل في مجامعهم بالمواسم من
عرفات ومجنة وذي المجاز وفي مسند البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قام رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد احدا
يجيبه حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار لما اسعدهم الله وساق لهم من الكرامة فاووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيهم خيرا والله ما وفينا لهم كما عاهدناهم عليه
انا قلنا لهم نحن الامراء وانتم الوزراء ولئن بقيت الى راس الحول لا يبقى لي عامل الا انصاري واسناده حسن وذكر ابن اسحاق انه لما رجع عليه السلام
من الطائف وجد قومه اشد ما كانوا عليه فكان ممن عرض عليه كندة فلم يجيبوه ثم بنو عبد الله بطن من كلب ثم بنو حنيفة فردوا اقبح رد وبنو عامر بن
صعصعة فشارطوه على ان يكون لهم الامر من بعده فقال الامر لله يضعه حيث يشاء وذكر محمد بن الحسين الكلاعي في سيره قبائل كثيرة فممن ذكر زيادة
على ما نقل ابن هشام بنو كنانة وحين لم يجيبوه انصرف عنهم صلى الله عليه وسلم يتلو انك لا تهدي من احببت ثم بنو فزارة فلم يجيبوه فانصرف
عنهم يتلو انك لا تسمع الموتى ثم بنو تميم وحين ابوا انصرف عنهم يتلو قل يا قوم اعملوا على مكانتكم الاية ثم بنو اسد فرد عليهم رئيسهم طليحة الاسدي

اخرجه

يقول

ردّا قبيحا وانصرف عنهم يتلوا فان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الآية ثم اتى بكر بن وائل ومعه ابو بكر وعلي وكان لابي بكر مع دغفل بن حنظلة النسابة
اخبار وطريقة في الانساب وقال الحلبي في قصة بني عامر بن صعصعة فقال له عليه السلام انقاتل العرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا لا
حاجة لنا بامرك وابوا عليه فلما رجعت بنو عامر الى منازلهم وكان فيهم شيخ كبير ادركته السنون حتى لا يقدر ان يوافي معهم الموسم فلما قدموا عليه سألهم
عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فتى من قريش احد بني عبد المطلب يزعم انه نبي يدعونا الى ان نمنعه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يده على راسه
ثم قال يا بني عامر هل لها من تدارك هل لذناباها من مطلب والذي نفس فلان بيده ما تقولها اي ما يدعي النبوة كاذبا من اسماعيل قط ^{احد بني} وانها الحق وان رأيكم
غاب عنكم وذكر الواقدي انه عليه السلام اتى بني عبس وغسان وبني محارب وبني فزارة ومرة وبني نضر وعذرة والحضارمة فيردون عليه السلام
اقبح الرد ثم وقف على بني شيبان بن ثعلبة كما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان معه عليه السلام علي وابو بكر رضي الله عنهما فقال مفروق
لابي بكر لعلك اخو قريش فقال ابو بكر نعم او قد بلغكم ان رسول الله فيها هو ذا فقال مفروق منهم بلغنا انه يذكر ذلك فالى ما تدعوا يا اخا قريش
فقال عليه السلام ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله والى ان تؤووني وتنصروني فان قريشا قد تظاهرت اي تعاونت
على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد ثم استزاده مفروق منهم فقال عليه السلام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا الى اخر ثلث آيات قال مفروق ما هذا من كلام اهل الارض ولو كان من كلامهم عرفناه ثم استزاده فتلى عليه السلام ان
الله يامر بالعدل والاحسان الآية فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم اي صرفوا عن الحق كذبوك وظاهروا
عليك وكانه اراد ان يشاركه في الكلام هاني بن قبيصة فقال هاني قد سمعنا مقالتك يا اخا قريش واني ارى ان تركنا ديننا واتباعنا اياك على دينك
بمجلس جلسته الينا ليس له اول ولا اخر زلة في الراي وقلة نظر في العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن
ترجع ونرجع وتنظر وننظر وكانه احب ان يشاركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى الجواب هو
جواب هاني بن قبيصة وانما نزلنا بين ضربي اليمامة والسمامة فقال رسول الله ما هذان الضربان فقال انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان
من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانما نزلنا على عهد
اخذه علينا كسرى ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى ان هذا الامر الذي تدعونا اليه انت هو مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك
مما يلي مياه العرب دون ما يلي انهار كسرى فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا
من احاطه من جميع جوانبه اي منعه ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم واموالهم ويفرشكم نساءهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن
شريك اللهم لك ذا فتلى عليه السلام يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال في بهجة المحافل في
تقييمه ارايتم ان لم يات عليكم الا يسير حتى تستخدموا رجال القوم وتستنفعوا اموالهم انطون الله عهدا لتعبدنه ولا تشركون به شيئا فقال النعمان ويدهم
الى القول نعم علينا بذلك عهد الله لنعبدنه ولا نشرك به شيئا فقال النبي عليه السلام اللهم انصرهم فقال علي بن ابي طالب ما ايتنا لو ما ذو يجي يجيبون
الجواب فقال عليه السلام ان لاهل الجاهلية احلاما ومقدرة يتحاجزون ويدفع بها بعضهم عن بعض فانصرف عنهم وهو يقول فانما يسرناه بلسانك لعلهم
يتذكرون وقال ابو نعيم لا اعرف لمفروق اسلاما وفي اسد الغابة اي مفروق بن عمرو من الصحابة والمثنى بن حارثة الشيباني اسلم في وفد قومه سنة
تسع وقيل سنة عشر ولما قدمت بكر بن وائل مكة للحج قال رسول الله لابي بكر ائتهم فاعرض عليهم فاتاهم فعرض عليهم وقال تجعلون الله عليكم ان هو ابقاكم
حتى تنزلوا منازلهم اي فارس وتستنكحوا نساءهم وتستعبدوا ابناءهم ان تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وتحمدوه ثلاثا وثلاثين وتكبروه ثلاثا وثلثين قالوا ومن
انت قال انا رسول الله ثم مر بهم ابو لهب وقال لهم لا ترضوا لقوله راسا فانه مجنون فقالوا ارايناك ذلك حيث ذكر من امر فارس ما ذكر وما زال صلى الله
عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ويقول لا اكره احدا على شيء من رضي الذي ادعوه اليه فذاك ومن كره اكرهه فلم يقبله احد من تلك القبائل
ويقولون قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلحنا وقد افسد قومه وبرى صاحب الاصل عن ابن اسحاق ولما اراد الله سبحانه اظهار دينه واعزاز
نبيه وانجاز موعده له خرج عليه السلام في الموسم وروى احمد عن جابر باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان مكث عليه الصلوة والسلام عشر سنين
يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى لقينا الله له من يثرب الحديث وفي
مستدرك الحاكم وسيرة مغلطاي كان في شهر رجب يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يضع في كل موسم وروى البزار وحسنه عن عمر قال قام
رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد احدا يجيبه حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار لما اسعدهم الله وساق لهم من
الكرامة فآووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيهم خيرا فبينا هو عند جمرة العقبة وبها الآن المسجد يقال له مسجد البيعة ومسجد العشرة وهي عن يسار الطريق لقاصد

حتى من مكة اذ لقى بها رهطا من الخزرج والخزرج في اللغة الريح الباردة او الجنوب وهم ستة نفر او ثمانية فقال عليه السلام لهم من انتم قالوا نفر
من الخزرج فقال امن موالي يهود اي من حلفائهم يهود المدينة قريظة والنضير لانهم تحالفوا معهم على التناصر قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا
معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك
واصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان وقد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما
كلم رسول الله اولئك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض والله انه النبي الذي توعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان
صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا تركنا قومنا يعنون الاوس والخزرج كانا اخوين لاب وام فوقعت بينهما العداوة وتطاولت بينهما
الحروب فمكثوا على المحاربة اكثر من مائة وعشرين سنة ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك وقال الحلبي في
رواية قالوا يا رسول الله انما كانت بعاث بالعين المهملة والغين المعجمة اقل يوم من ايامنا اقتتلنا به ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فدعنا حتى نرجع
الى عشائرنا لعل الله ان يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا فعسى الله ان يجمعهم عليك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وبعاث مكان
او حصن قريب من المدينة على مرحلتين منها عند بني قريظة والاوس في اللغة الذئب والاعطاء وابو قبيلة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال
لقي النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار فآمنوا به وصدقوه واراد ان يذهب معهم فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا وانا نخاف ان جئت على حالك
هذه ان لا يتهيأ الذي تريد فواعدوه العام المقبل فقالوا نذهب يا رسول الله فلعل الله ان يصلح تلك الحرب وكانوا يرون انها لا تصلح وهي يوم بعاث
فلقوه من العام المقبل سبعين رجلا قد آمنوا به فاخذ منهم النقباء اثني عشر رجلا فذلك حين يقول الله اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم قد آمنوا وصدقوا وهذا هو العقبة الاولى قال صاحب الاصل وهم ستة نفر من الخزرج ثم من بني النجار وقيل ثمانية وهو
تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث النجاريان ومن بني زريق رافع بن مالك ومن بني سواد
بن غنم بن كعب قطبة بن عامر ومن بني سلمة عقبة بن عامر ومن بني عبيد جابر بن عبد الله بن رئاب رضي الله عنهم قال ابو عمرو ومن اهل العلم بالسير
من يجعل فيهم عبادة بن الصامت ويسقط جابر بن عبد الله وفي كنز العمال بتبويب جمع الجوامع للسيوطي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال انا من النقباء
الذين بايعوا رسول الله وروى ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عبادة بن الصامت قال كنا احد عشر رجلا في العقبة الاولى ولم يزل رسول الله صلى الله عليه و
سلم يدعو الى دين الله الى ان قدم سويد بن الصامت الملقب بالكامل وجده كان ابن خالة عبد المطلب فدعاه رسول الله الى الاسلام فقال له سويد لعل
الذي معك مثل الذي معي فقال رسول الله وما الذي معك فقال حكمة لقمان فقال عليه السلام اعرضها علي فعرضها عليه فقال عليه السلام
ان هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قرآن انزله الله علي هو هدى ونور فتلا عليه رسول الله القرآن فلم يبعد ولم يجب وقال ان هذا القول حسن
فرجع الى المدينة وقتله الخزرج وقال ابن اسحاق قد قتل وهو مسلم وقال مصنف اعلام الصحابة وعندي شك في اسلامه وقدم مكة ابو الحيسر انس بن
رافع مع جماعة من قوم بني عبد الاشهل يطلبون الحلف من قريش على قومهم الخزرج فاتاهم رسول الله وجلس اليهم وقال لهم هل لكم في خير مما جئتم
له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم ان يعبدوا ولا يشركوا به شيئا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال
اياس بن معاذ وكان شابا يا قوم هذا والله خير مما قدمتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة من تراب فضرب بها وجه اياس وانتهره وقال دعنا منك لقد جئنا لغير
هذا فمكث اياس ومات اياس بن معاذ بعد انصرافه الى بلاده قال صاحب الاصل قيل انه مات مسلما والانصار بنو الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة
العنقاء بن عمرو لقبا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان ولما قدم اولئك الستة المدينة واخبروا قومهم بذلك فشا فيهم الاسلام فلم يبق فيهم دار من دور
الا وفيها من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العقبة الثانية فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والخزرج واثنان من الاوس وقيل كانوا احد
عشر منهم خمسة من الستة والثمانية الذين اجتمعوا به عليه السلام عند العقبة اولا وهم ابو امامة وعوف ورافع وقطبة وعقبة
وبقيتهم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس الزرقي وذكروا انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه و
سلم الى مكة فسكنها فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة بن الصامت الخزرجي ومن بني سالم بن عوف عباس بن عبادة ومن حلفائهم يزيد
بن ثعلبة بن خزمة بسكون الزاء والضري بفتحها ومن الاوس بن حارثة اخي الخزرج ثم من بني جشم اخي عبد الاشهل بن جشم ابو الهيثم مالك
ابن التيهان واهل الحجاز يخففون الياء وغيرهم يشددها ومن بني امية بن زيد الاوسي عويم بن ساعدة فبايعهم رسول الله عند العقبة وهي عند البعض
العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء ولم يكن امر بالقتال بعد اي بيعة وفق النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهو ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق

ولا تزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان ولا نعصيه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله
وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم وروى صاحب الاصل باسناده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفرا منهم فتلى عليهم اية النساء ان لا تشركوا بالله شيئا ثم قال ومن وفى فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو طهرة له او
قال كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فامره الى الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه رواه البخاري في بيعة المؤمنات وذلك قبل ان يفرض
الحرب فقال الحافظ ابن حجر المبايعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة وانما نص ابيلة بيعة العقبة ما ذكر ابن اسحاق
وغيره من اهل السير ان النبي عليه السلام قال لمن حضر من الانصار ابايعكم على ان تمنعون مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فبايعوه على ذلك وعلى ان
يرحل اليهم هو واصحابه ثم ذكر جملة من الاحاديث وقال فهذا ادل تصريح في ان هذه البيعة بعد نزول الاية بعد فتح مكة فلما انصرفوا راجعين الى
بلادهم بعث رسول الله ابن ام مكتوم ومصعب ابن عمير رضي الله عنهما يعلمان من اسلم منهم القران ويدعوان من لم يسلم الى الاسلام فنزل مصعب بن
عمير على اسعد بن زرارة وكان مصعب يدعى المقرئ والقارئ وهذا ما في اكثر الروايات وهو يفيد انه عليه السلام بعثهما معا ويدل لما اخرج
ابن سعد وابن ابي شيبة عن البراء ابن عازب رضي اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان الناس القران و
عن الواقدي ان ابن ام مكتوم قدم المدينة بعد بدر وهذه المبايعة يقال لها العقبة الاولى على ما قال الحلبي وكان مصعب يؤم الاوس والخزرج
لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعضهم جمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام قبل قدومه عليه السلام بالمدينة وقال الشيخ ابو حامد
فرضت الجمعة بمكة ولم يتمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب وعند ابن اسحاق اول من جمع بهم اسعد بن زرارة واخرج ابو داود وابن ماجه
وابن حبان والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان اباه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم على اسعد بن زرارة فقلت له يا ابتاه ارايت استغفارك
لاسعد بن زرارة كلما سمعت الاذان للجمعة ما هو قال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت في بقيع يقال له بقيع الخضمات من حرة بني بياضة قلت
كم كنتم يومئذ قال اربعين رجلا والخضمات جمع خضمة وهي الماشية التي تاكل بفمها وهو اسم لقرية من قرى المدينة وبالباء الموحدة اي البقيع غلط
كذا قال الخطابي وهزم النبيت جبل على بريد من المدينة واخرج الطبراني عن ابي مسعود الانصاري قال اول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير
وهو اول من جمع بها يوم الجمعة جمعهم قبل ان يقدم رسول الله وهم اثنا عشر رجلا وروى الدارقطني عن ابن عباس رضي ان النبي عليه السلام كتب الى
مصعب بن عمير ان يجمع بهم الحديث وذكر السيوطي في رسالته المسماة بالوسائل الى معرفة الاوائل من جمع بالمدينة مصعب بن عمير قبل مقدم رسول
الله في اثني عشر رجلا اخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب ابن سعد عن عطاء واخرج ابن ابي شيبة والحاكم عن كعب بن مالك ان اول من جمع بالمدينة
اسعد بن زرارة في اربعين رجلا واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابن شهاب قال ركب رسول الله يوم الجمعة من قباء فمر على بني سالم فصلى
فيهم الجمعة ببني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وكانت اول جمعة صلاها رسول الله واخرج الدارقطني عن ابن عباس رضي قال اذن النبي عليه
السلام للجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع ان يجمع بمكة فكتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم الذي يجهر فيه اليهود بالزبور فاجمعوا نساءكم وابناءكم
فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله بركعتين قال فهو اول من جمع حتى قدم النبي عليه السلام المدينة فجمع عند الزوال من
الظهر واظهر ذلك قال الحلبي ولا مخالفة لان مصعب بن عمير كان عند اسعد بن زرارة فكان هو المعاون على الجمع وكان الخطيب المصلي مصعب بن عمير
فنسب التجميع لكل منهما واما ما جاء في الرواية من ان اسعد بن زرارة هو الذي صلى بهم على التجوز اي جمعهم على الصلوة ويؤيد ما تقدم من ان الاوس
والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض وايضا المامور بالتجميع مصعب بن عمير كما رويناه عن الدارقطني وقال السهيلي تسمية الانصار اياها بهذا الاسم لاجتماعهم
فيه هداية من الله تعالى لهم قبل ان يومروا بها والا كانت تسمى في الجاهلية العروبة ثم نزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة فاستقر فرضها واستمر حكمها ولذلك قال عليه السلام اضلته اليهود والنصارى وهداكم الله له قال ابن اسحاق ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب
بن عمير الى بستان فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال مسلمون وسعد بن معاذ واسيد بن حضير يومئذ كانا سيدي بني عبد الاشهل ومشركين على دين قومهما
فقال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق بنا الى هذين الرجلين يعني اسعد بن زرارة ومصعب بن عمير اللذين اتيا دارينا تثنية دار وهي المحلة والمراد
عشيرتنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن ان ياتيا دارينا فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل عليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك
فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس هذا كلمته قال فوقف عليهما متشتما قال ما جاءكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة
فقال له مصعب او تجلس بفتح الواو استفهاما فتسمع بالنصب في جواب الاستفهام فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز
حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرء عليه القران فقال ما احسن هذا واجمله بالنصب على التعجب كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا

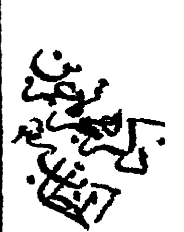
في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتغسل ثوبيك وتشهد بشهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبيه وشهد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين
أي صلاة التوبة ثم قال لهما إن ورائي رجلا إن يتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه وسأرسله إليكما الآن وهو سعد بن معاذ ثم انصرف إلى سعد و
قومه فلما نظر إليه سعد مقبلا قال أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت
قال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما أحببت وقد حدثت أن بني حارثة خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك أنهم عرفوا
أنه ابن خالتك ليخفروا عهدك فقام سعد مغضبا مبادرا وقال والله ما أراك أغنيت شيئا ثم خرج إليهما فلما أقبل سعد قال أسعد لمصعب لقد جاءك و
الله سيد من وراءه من قومه إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد أن أسيدا إنما أراد منه أن يسمع منهما فوقف عليهما
متشتما ثم قال لأسعد بن زرارة يا أبا أمامة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت مني هذا تغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب أو تقعد فتسمع
فإن رضيت أمرا قبلته وإن كرهته عزلنا ما تكره فقال سعد أنصفت ثم جلس فعرض عليه الإسلام والقرآن فقال لهما كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم
في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه ثم شهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم ذهب
إلى قومه فلما رآه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون
أمري فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا رأيا وأيمننا نقيبة أي نفسا وأمرا قال فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما أمسى في دار
بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلما ومسلمة فأسلموا في يوم واحد كلهم إلا ما كان من الأصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش من بني عبد الأشهل فإنه تأخر
إسلامه إلى يوم أحد فأسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة وأخبر عليه السلام بأنه من أهل الجنة ورجع مصعب إلى منزل أسعد بن زرارة فأقام عنده يدعو
الناس إلى الإسلام حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون إلا جماعة من أوس بن حارثة وذلك لأنه كان فيهم أبو قيس وهو صيفي بن
الأسلت وكان شاعرا فيهم يسمعون منه ويطيعونه لأنه كان قوالا بالحق معظما قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح واغتسل من الجنابة ودخل بيتا فاتخذه
مسجدا وقال أعبد إله إبراهيم لا يدخل فيه حائض ولا جنب فأخر إسلامه وإسلام سائر قومه إلى أن مضت بدر وأحد والخندق ثم أسلموا كلهم قال في أسد
الغابة والصحيح أنه لم يسلم وفي الإصابة قيل أسلم يوم الفتح وقيل لم يسلم وقيل إنه لما احتضر بعث إليه رسول الله قل لا إله إلا الله أشفع لك بها فسمع
يقولها انتهى قال صاحب الأصل ورويناه في التاريخ الأوسط للبخاري أن أهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل إسلام سعد بن معاذ ۞ فإن يسلم السعدان
يصبح محمد ۞ بمكة لا يخشى خلاف المخالف ۞ فحسبوا أنه يريد القبيلتين سعد هذيم من قضاعة وسعد بن زيد مناة بن تميم حتى سمعوه يقول فيا سعد سعد
الأوس كن أنت ناصرا ۞ ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف ۞ أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا ۞ على الله في الفردوس منية عارف ۞ في بيان **ذكر العقبة**
الثالثة أخرج ابن أبي شيبة وابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الأنصاري قال وعدنا رسول الله أصل العقبة يوم الأضحى ونحن سبعون رجلا إني من
أصغرهم إلى آخر الحديث قال ابن إسحاق ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة مع الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا
رسول الله عقبة من أوسط أيام التشريق فحدثني معبد بن كعب بن مالك أن أخاه عبد الله وكان من أعلم الأنصار حدثه أن أباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة
وبايع رسول الله بها قال خرجنا في المشركين للحج وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء يا
هؤلاء إني قد رأيت رأيا والله ما أدري أتوافقوني عليه أم لا قال قلنا وما ذاك قال قد رأيت أن لا أدع الكعبة مني بظهر وأن أصلي إليها قال قلنا والله
ما بلغنا أن نبينا يصلي إلا إلى بيت المقدس وما نريد أن نخالفه قال فقال إني أصلي إليها فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن أخي انطلق بنا إلى رسول الله حتى أسأله عما
صنعت في سفري هذا فإنه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم إياي فيه قال فخرجنا نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لأنا لم
نره قبل ذلك فلقينا رجلا من أهل مكة فسألناه فقال تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب قلنا نعم وكنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم
علينا تاجرا قال فإذا دخلتما المسجد فإذا هو الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فإذا العباس ورسول الله معه فسلمنا فقال رسول الله للعباس هل تعرف
هذين الرجلين قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال كعب فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال
نعم فقال له البراء يا نبي الله إني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله بالإسلام فرأيت أن لا أجعل هذه الكعبة مني بظهر فصليت إليها وخالفني
أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال كنت على قبلة لو صبرت عليها فرجع البراء إلى قبلة رسول الله وهو بيت
المقدس أي صخرته ولم يأمره عليه السلام بإعادة الصلاة مع أنه كان مسلما ثم خرجنا إلى الحج وواعدنا رسول الله العقبة من أوسط أيام التشريق حيث المسجد
اليوم الذي يقال له مسجد البيعة وأمرهم أن لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا وذلك في ليلة اليوم الذي هو يوم النفر الأول فلما فرغنا من الحج وكانت
الليلة التي واعدنا رسول الله لها وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا وكان من جملة المشركين أبو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام بفتح الحاء والراء

المسلمين فكلمناه وقلنا له يا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى
الاسلام فاسلم واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاسلم وشهد معنا العقبة فكنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث
الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسلل الرجل والرجلان تسلل القطا مستخفين حتى اذا اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن
ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب بالتصغير وهي ام عمارة من بني النجار وام منيع وهي اسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احد نساء بني
سلمة ومنهم احد عشر رجلا من الاوس جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه
ويتوثق له واوقف عليا على فم الشعب وابا بكر على فم الطريق فلما جلسوا كان العباس اول متكلم فقال يا معشر الخزرج تغليبا ان محمدا منا حيث قد علمتم
وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وقد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه
اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الآن فدعوه فانه في عز ومنعة في قومه وبلده
فقال البراء بن معرور ثم انا والله لو كان في انفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج انفسنا دون رسول الله وعند ما تكلم العباس
بما ذكر قالوا له قد سمعنا مقالتك فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلى القران ودعى الى الله عز
وجل ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم فاخذ البراء بن معرور بيد النبي عليه السلام قال نعم والذي بعثك
بالحق نبيا لنمنعك مما نمنع منه ازورنا اي نساءنا والعرب تكني بالازار عن المرأة فنحن والله اهل الحرب واهل الحلقة اي السلاح ورثناها كابرا عن كابر فاعترض
القول والبراء يكلم رسول الله ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يعني اليهود حبالا اي عهودا وانا قاطعوها فهل عسيت ان نحن
فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم بفتح الدال وسكونها
اهدار دم القتيل اي دمي دمكم اي تطلبون بدمي واطلب بدمكم فدمي ودمكم واحد وكانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي
هدمك اي ما هدمت من الدماء هدمته انا ويقال ايضا بل اللدم اللدم وهو بالتحريك الحرم في القرابات اي حرمي حرمكم واللدم جمع لادم وهم اهل الرجل الذين
يلتدمون عليه اذا مات وهو من لدمت صدره اذا ضربته والهدم بمعنى المهدوم كالنقض ثم جعلوا البيت المهدوم وهو البيت المهدوم عبارة عما حواه
ثم قالوا اهدمي هدمك اي رحلي مع رحلك انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم وقال رسول الله اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون
على قومهم بما فيهم فاخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وعند ذلك قال العباس عليكم بما ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم وعهد الله مع عهدكم في هذا
الشهر الحرام والبلد الحرام يد الله فوق ايديكم لتجدن في نصرته ولتشدن من ازره قالوا جميعا نعم قال العباس اللهم انك سامع شاهد وان ابن اخي قد استرعاهم
ذمته واستحفظهم نفسه اللهم كن لابن اخي عليهم شهيدا وقال الحلبي في روايته انه عليه السلام قال اللهم ان موسى اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يجدن احد في نفسه
ان يوخذ غيره فانما يختار لي جبريل قال صاحب الاصل وروينا عن ابي بكر البيهقي بسنده الى مالك قال حدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام
كان يشير له الى من يجعله نقيبا وهم سعد بن عبادة واسعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن
معرور وابو الهيثم بن التيهان واسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك وسعد بن الربيع وقال ابن
هشام واهل العلم يعدون فيهم ابا الهيثم بدل رفاعة كل واحد على قبيلته وقال عليه السلام لاولئك النقباء انتم كفلاء على غيركم ككفالة الحواريين لعيسى بن
مريم وانا كفيل على قومي يعني المهاجرين وروى ابن سعد عن ابي عبد الرحمن بن ابي الرجال قال مات اسعد بن زرارة فقال بنو النجار يا رسول الله
قد مات نقيبنا فنقب علينا فقال عليه السلام انا نقيبكم وروى ش عن ابي الطفيل قال كان بين حذيفة وبين رجل من اهل العقبة بعض ما
يكون من الناس فقال انشدك الله كم كان اصحاب العقبة فقال ابو موسى الاشعري قد كنا نخبر انهم اربعة عشر فقال حذيفة فان كنت منهم فقد كانوا خمسة
عشر اشهد بالله ان اثني عشر منهم حرب لله ولرسوله في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال صاحب الاصل وقيل ان الذي تولى الكلام
وشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة وروينا من طريق العدني حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خثيم عن ابي الزبير عن جابر فذكر
حديث العقبة وفيه فاخذ بيده يعني النبي عليه السلام اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين الا انا فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد
المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة لجميع العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون عليها
اذا مستكم وبقتل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه واجركم على الله واما انتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو اعذر لكم عند الله تعالى فقالوا يا
اسعد اميط عنا يدك فوالله ما نذر هذه البيعة ولا نستقيلها الحديث اي لا نطلب الاقالة منها وقيل بل العباس بن عبادة بن نضلة وروى
صاحب الاصل بسنده عن ابن اسحاق ان القوم لما اجتمعوا للبيعة رسول الله قال العباس بن عبادة يا معشر الخزرج تبايعون على حرب الاحمر والاسود من الناس فذكر

ما تقدم ولم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد في المحاربة ثم توافقوا على ذلك وقالوا يا رسول الله ما لنا بذلك ان نحن قضينا قال رضوان الله والجنة قالوا رضينا ابسط يدك فبسط عليه السلام يده فبايعوه واختلفت الرواة في اول المبايعين فلما انتهت البيعة صرخ الشيطان من راس العقبة يا اهل الجباجب بجيمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم باء موحدة وهي منازل منى وفي المدى يا اهل الاخاشب هل لكم في مذمم الصباة معه يعني بمذمم النبي عليه السلام لما روي الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف عني شتم قريش يشتمون مذمما وانا محمد ويلعنون مذمما وانا محمد يعني بالصباة اصحابنا الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن اسلم صابي اي خرج من دينا الى دين فاطمهم قد اجمعوا اي عزموا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك وازب بكسر الهمزة واسكان الزاء ثم بالموحدة المخففة او المشددة شيطان سمي بهذا الاسم وعند ذلك قال لهم رسول الله ارفضوا وفي لفظ انفضوا الى رحالكم وفي رواية كما نقلها الحلبي لما بايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من راس الجبل يا معشر قريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالف على قتالكم ففزع الانصار عند ذلك فقال لهم رسول الله لا يروعكم هذا الصوت فانما هو عدو الله ابليس وليس يسمعه احد مما تخافون واخرج ابن سعد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ان اسعد بن زرارة اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فقال يا ايها الناس هل تدرون على ما تبايعون محمدا انكم تبايعونه على ان تحاربوا العرب والعجم والجن والانس مجلبة فقالوا نحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم فقال اسعد بن زرارة يا رسول الله اشترط علي فقال تبايعوني على ان تشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة والسمع والطاعة ولا تنازعوا الامر اهله وتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم قالوا نعم قال قائل الانصار نعم هذا لك يا رسول الله فما لنا قال الجنة والنصر واخرج ابن سعد عن الشعبي قال انطلق النبي عليه السلام بالعباس بن عبد المطلب وكان ذا راي الى السبعين من الانصار عند العقبة فقال العباس ليتكلم متكلم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عيونا واني اخشى كفار قريش فقال قائلهم وهو ابو امامة يا محمد سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله وعليكم اذا فعلنا ذلك فقال اسألكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واسألكم لنفسي واصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قال فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة فكان الشعبي اذا حدث بهذا الحديث قال ما سمع الشيب والشبان بخطبة اقصر ولا ابلغ منه وروينا عن مسلم في صحيحه عن عبادة بن الصامت قال اخذ علينا رسول الله كما اخذ على النساء ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا يعضه اي لا يرميه ببهتان وقيل لا ياتي بنميمة بعضنا بعضا فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اتى منكم حدا فاقيم عليه فهو كفارته ومن ستره الله عليه فامره الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له وبسنده عن عبادة بن الصامت انه قال اني من النقباء الذين بايعوا رسول الله وقال بايعناه على ان لا نشرك به شيئا ولا نزني ولا نسرق ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب ولا نعصي فالجنة ان فعلنا ذلك فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك الى الله ثم ارجع الى القصة وتطلب المشركون خبرهم فلم يعرفوه ثم شعروا بهم حين انصرفوا فاقتفوا اثارهم فلم يدركوا الا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فاما سعد فكان ممن عذب في الله واما المنذر فاعجزهم وافلت وجيء سعد بن عبادة الى جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن امية على يدي ابي البختري بن هشام فانقذ منهما وقال ضرار بن الخطاب الفهري ـ تداركت سعدا عنوة فاخذته وكان شفاء لو تداركت منذرا ولو نلته طلت هناك جراحه وكان حريا ان يهان ويهدرا فاجاب به حسان بابيات ذكرها ابن اسحاق كذا في اسد الغابة ذكر الحلبي في سيرته وعند فشو الخبر جاء اشراف قريش حتى دخلوا شعب الانصار فقالوا يا معشر الخزرج بالتغليب بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجوه من بين اظهرنا وتبايعوه على حربنا والله ما من حي ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينكم فصار مشركوا الاوس والخزرج يحلفون لهم ما كان من هذا شيء وما علمناه حتى ان ابي بن سلول جعل يقول هذا باطل وما كان هذا وما كانوا قومي ليفتاتوا علي بمثل هذا لو كنت بيثرب ما صنع هذا قومي حتى يوامروني وصدقوا لانه لم يعلموه قال الشمس الشامي نقل عنه انه قال لما ظهروا بي ربطوا يدي في عنقي فلاذا لوا يلطمون على وجهي ويجذبوني الجبين حتى ادخلوني مكة فاوى الي رجل وهو ابو البختري وقال ويحك ما بينك وبين احد من قريش جوار ولا عهد قلت بلى قد كنت اجير لجبير بن مطعم والحارث بن امية والباقي كما قال صاحب الاصل فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام وتجاهروا به وكان عمرو بن الجموح من سادات بني سلمة بكسر اللام ولم يكن اسلم يومئذ وسلمة ولد معاذ وكان له صنم فكان فتيان ممن اسلم من بني سلمة يدلجون بالليل على صنمه فيطرحونه في بعض الحفر التي فيها خرء الناس منكسا فاذا اصبح عمرو قال ويحكم من عدا على الهتنا هذه الليلة ثم يعود يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال له ما اعلم من يصنع بك ما ارى فان كان فيك خير فامنع فهذا السيف معك فلما امسى ونام عمرو عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم القوه في بير من ابار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البير منكسا مقرونا بكلب ميت فلما راه ابصر شانه وكلمه من اسلم من قومه فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه

ان شاء عذبه و

وانت رضي الله عنه ابيا اثامنها لوايد ـ والله لو كنت الحاكم لم نكن ه انت وكلب وسطير في قرن ه اي حبل وأمر عليه السلام من كان معه من المسلمين
بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا الا ابو طهم بعد قيل ابو سلمه بن عبد الاسد المخزومي وهو اخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاع وابن عمته وحبست عنه
ام سلمة بمكة نحو سنة ثم اذن لها بنو المغيرة الذين احبسوها في اللحاق بزوجها فانطلقت وحملت ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة وما معها
احد من خلق الله تعالى حتى اذا كانت رضي الله عنها بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة اخا بني عبد الدار وكان يومئذ مشركا ثم اسلم فشيعها حتى وقفت
على قرية بني عمرو بن عوف بقبا قال لها زوجك في هذه القرية ثم انصرف راجعا الى مكة فكانت تقول ما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان بن
طلحة واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال اول من هاجر من هذه الامة غلامان من قريش واخرج هو عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا
من اصحاب رسول الله مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئانا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجزم صاحب الاصل تبعا لمسند عن البراء يقول كان اول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ثم عامر بن
ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت ابي حثمة بالحاء المهملة والثاء المثلثة قال ابو عمر وهي اول ظعينة دخلت من المهاجرات المدينة وقال موسى بن
عقبة واول امرأة دخلت المدينة ام سلمة ووجه الجمع بين الروايتين ان ام سلمة اول ظعينة لا مع زوجها وليلى اول ظعينة مع زوجها قدمت المدينة
وفي كلام ابن الجوزي اول المهاجرات ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط والله اعلم ثم عبد الله بن جحش باهله واخيه عبد بن جحش ابي احمد وكان ضريرا
قال ابو عمر واوعى بنو جحش بيتا ثم عدا ابو سفيان على دارهم فتملكها وكانت الفارعة بنت ابي سفيان تحت ابي احمد بن جحش وكان بنو غنم بن دودان
اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينة مع رسول الله هجرة رجالهم ونساؤهم عكاشة بن محصن واخوه عمرو و شجاع وعقبة ابنا وهب واربد بن حميرة بالماء وهو
عند ابن سعد حميرة ومنقذ بن نباتة وسعيد بن رقيش وقيس بن جابر ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وغيرهم ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن
ابي ربيعة في عشرين راكبا فقدموا المدينة فنزلوا في العوالي في بني امية بن زيد وكان يصلي بهم سالم مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم قرآنا وكان
هشام بن العاص بن وائل قد اسلم وواعد عمر بن الخطاب ان يهاجر معه وقال تجدني او اجدك عند محل كذا ففطن هشام فحبسوه عن الهجرة ثم ان ابا جهل
والحارث بن هشام خرجا حتى قدما المدينة ورسول الله بمكة فكلما عياش بن ابي ربيعة وكان اخاهما لامهما وابن عمهما واخبراه ان امه قد نذرت ان
لا تغسل راسها ولا تستظل حتى تراه فرقت نفسه وصدقهما وخرج راجعا معهما فكتفاه في الطريق وبلغا به مكة فحبساه بها الى ان خلصه الله تعالى بعد
ذلك بدعاء رسول الله له في قنوت الصلاة اللهم انج الوليد بن الوليد سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة واخرج البزار في مسنده عن عمر بن الخطاب رضي
قال لما اجتمعنا للهجرة اتعدت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاصي الميضاة ميضاة بني غفار فوق سرف وقلنا ايكم لم يصبح عندها فقد احتبس
فليمض صاحباه فحبس عنا هشام بن العاص فلما قدمنا المدينة فنزلنا في بني عمرو بن عوف بقبا وخرج ابو جهل بن هشام [والحارث بن هشام] الى عياش بن ابي ربيعة وكان ابن
عمهما واخاهما لامهما حتى قدما علينا المدينة فكلماه فقالا له ان امك نذرت ان لا يمس راسها مشط حتى تراك فرقت لها فقلت له يا عياش والله ان
يريد الا القوم الا عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد اذى امك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت قال ابي لي هناك مالا
فآخذه قال قلت والله انك لتعلم اني من اكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما فابى الا ان يخرج معهما فقلت له لما ابى علي اما اذ فعلت
ما فعلت اما فخذ ناقتي هذه فانها ناقة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج معهما عليها حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال
ابو جهل بن هشام والله لقد استغلظت بعيري هذا افلا تحملني على ناقتك هذه قال بلى فاناخ واناخا ليتحول عليها فلما استووا في الارض عدوا عليه فاوثقاه
ثم ادخلاه مكة ففتناه فافتتن قال فكنا نقول والله لا يقبل الله ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلاء اصابهم قال و
كانوا يقولون ذلك لانفسهم فلما قدم رسول الله المدينة انزل الله تعالى فيهم وفي قولنا لهم وقولهم لانفسهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله قال عمر فكتبتها في صحيفة وبعثت بها الى هشام بن العاصي قال هشام فلم ازل اقرؤها بذي طوى اصعد بها فيه حتى فهمتها قال فالقي
في نفسي انها نزلت فينا وفيما كنا نقول في انفسنا ويقال لنا فجلست على بعيري فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وهو حسن وعن علي
كرم الله وجهه كما نقله الحلبي في سيرته قال ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه
وانتضى في يده اسهما واختصر عنزته ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا ثم اتى المقام فصلى ركعتين
ثم وقف على الحلق واحدة واحدة وقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس يعني الانوف من اراد ان تثكله امه او ييتم ولده او يرمل
زوجته فليلقني وراء هذا الوادي قال علي فما تبعه احد ثم مضى لوجهه ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف
وقال ابن سعد على اسعد بن زرارة قال ابن هشام وقد ذكر لي عن ابي عثمان النهدي انه قال بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش اتيتنا





باب عرض رسول الله صلعم

صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا ثم تريد ان تخرج بمالك لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي قال فاني جعلت له
لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ذكر الحلبي اخرج ابن سعد والحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن عساكر وابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي عليه السلام وقد اخذ سيفه وكنانته وقوسه فاتبعه نفر من قريش
فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من ارماكم رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي
ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي فقالوا نعم قال فلما قدمت المدينة وجدت النبي عليه السلام وابا بكر جالسين
فلما راني ابو بكر رض فبشرني بالاية التي نزلت في ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله واخرج ابن مردويه عن صهيب قال لما اردت الهجرة من مكة
الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت لي قريش يا صهيب قدمت الينا ولا مال لك والله لا يكون ذلك ابدا فقلت لهم ارايتم ان دفعت اليكم مالي تخلون
عني فقالوا نعم فدفعت اليهم مالي فخلوا عني فخرجت حتى قدمت المدينة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع صهيب مرتين واخرج الطبراني
والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن صهيب نحوه واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن انس رض قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في خروج صهيب
ومن الناس الخ فلما راه قال يا ابا يحيى ربح البيع ثم تلا عليه الاية واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين ينتظر ان يؤذن له
في الهجرة ولم يتخلف معه الا من حبس او افتتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر رضي الله عنهما وكان ابو بكر رض كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة
فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون هو صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن حجر ان بين ابتداء هجرة الصحابة وهجرته عليه
السلام شهرين وبضعا واخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى عن النبي عليه السلام قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب
وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة ذكر يوم الزحمة قال ابن اسحاق فلما رات قريش ان رسول الله كانت له شيعة اي انصار واصحاب من
غيرهم ورادوا خروج اصحابه اليهم وانهم اصابوا منعة لان الانصار قوم اهل سلاح وباس خافوا ان يخرج رسول الله وان يجمع على حربهم فاجتمعوا له في دار
الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه وكانت
دار الندوة في جهة الحجر عند المقام الحنفي الان وكان لها باب للمسجد وذلك اليوم يسمى يوم الزحمة لانه اجتمع فيها اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني
عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وبني سهم وبني جمح وغيرهم ولم يتخلف من اهل الراي احد قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية اخرج ابن اسحاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ابن عباس رض ان نفرا من قريش ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة
واعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما راوه قالوا من انت قال شيخ من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فاردت ان احضركم ولن يعدمكم مني راي ونصح قالوا اجل
فادخل فدخل معهم فقال انظروا في شان هذا الرجل فوالله ليوشكن ان يواتيكم في اموركم بامره فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك
كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة فانما هو كاحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم براي والله ليخرجن رايه من محبسه الى
اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى ياخذوه من ايديكم ثم يمنعونه منكم فما امن عليكم ان يخرجوكم من بلادكم فانظروا في غير هذا الراي فقال قائل فاخرجوه
من بين اظهركم فاستريحوا منه فانه اذا خرج لم يضركم ما صنع واين وقع واذا غاب عنكم اذاه استرحتم منه وكان امره في غيركم فقال الشيخ النجدي
والله ما هذا لكم براي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذ للقلوب بما تسمع من حديثه والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن اليه ثم
ليسيرن اليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رايا غير هذا فقال ابو جهل والله لاشيرن عليكم براي ما اراكم ابصرتموه
بعد ما ارى غيره قالوا وما هذا قال ناخذ من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربونه ضربة
رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب قريش كلهم وانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل
اي الدية واسترحنا وقطعنا عنا اذاه فقال الشيخ النجدي هذا والله هو الراي القول ما قال الفتى لا راي غيره فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون
له فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت واخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيته تلك الليلة واذن الله له عند ذلك في الخروج وامرهم بالهجرة وافترض عليهم القتال فانزل الله اذن للذين يقاتلون فكانت هاتان الايتان
اول ما نزل في الحرب وانزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه اذ يمكر بك الذين كفروا الاية واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد
حميد وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والخطيب عن ابن عباس في قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال
تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه
فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي رض على فراش النبي عليه السلام وخرج رسول الله حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه

النبي عليه السلام فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلث ليال واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام سئل عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة قالوا وكيف ذاك يا رسول الله قال فيه مكرت قريش في دار الندوة اذ قال الله واذ يمكر بك الذين الاية واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال دخلوا دار الندوة يأتمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا يدخل معكم احد ليس منكم فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من اهل نجد فتشاوروا فقال رجل منهم ارى ان تركبوه بعيرا ثم تخرجوه فقال الشيطان بئسما رأى هذا هو قد كاد ان يفسد فيما بينكم وهو بين اظهركم فكيف اذا اخرجتموه فافسد الناس ثم حملهم عليكم يقاتلونكم فقالوا نعم ما رأى هذا الشيخ فقال قائل آخر فاني ارى ان تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه وتدعوه فيه حتى يموت فقال الشيطان بئس ما رأى هذا افترى قومه يتركونه فيه لابدان يغضبوا له فيخرجوه فقال ابو جهل فاني ارى ان تخرجوا من كل قبيلة رجلا ثم ياخذوا اسيافهم فيضربوه ضربة واحدة فلا يدري من قتله فتدونه فقال الشيطان نعم ما رأى هذا فاطلع الله نبيه على ذلك فخرج هو وابو بكر الى غار في جبل يقال له ثور ونام علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا يحرسونه يحسبون انه النبي عليه السلام فلما اصبحوا ثاروا اليه فاذا هم بعلي فقالوا اين صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثره حتى بلغوا الغار ثم رجعوا ومكث فيه هو وابو بكر ثلث ليال واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنه قال شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي عليه السلام ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تريد ان تقتل النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي عليه السلام وجعل علي يتضور فاذا هو علي فقالوا انك للئيم انك لتتضور وكان صاحبك لا يتضور ولقد استنكرناه منك واخرج الحاكم عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي ثم قال في ذلك — وقيت بنفسي خير من وطي الحصاء ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر ٭ رسول اله خاف ان يمكروا به ٭ فنجاه ذو الطول الاله من المكر ٭ وبات رسول الله في الغار آمنا ٭ موقى وفي حفظ الاله وفي ستره ٭ وبت اراعيهم وما يتهمونني ٭ وقد وطنت نفسي على القتل والاسر ٭ وذكر صاحب الاصل في خبر يوم الزحمة الذي اشار بحبسه عليه السلام ابو البختري بن هشام والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير احد بني عامر بن لوي ذكره السهيلي عن ابن سلام وفي السبعيات انه عليه السلام نظر الى اصحابه وقال ايكم يبيت على فراشي وانا اضمن له الجنة فقال علي انا ابيت واجعل نفسي فداك قال الحلبي لعله لا يصح لان في الامتاع يدل على عدم صحته وهو قول ابن اسحاق ولم يعلم فيما بلغني بخروجه صلى الله عليه وسلم حين خرج الا علي وابو بكر رضي الله عنهما وروى صاحب عيون الاثر في الاصل الاثر في سيرته بسنده عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يحدثون ان النبي عليه السلام ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه النبي عليه السلام فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا في فم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي عليه السلام على اربعين ذراعا تعجل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك قال رأيت حمامتين وحشيتين فعرفت انه ليس فيه احد فسمع النبي عليه السلام ما قال فعرف رسول الله ان الله عز وجل درء عنه بهما وروى البزار في مسنده عن ابي مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك يحدثون ان النبي عليه السلام لما كان ليلة بات في الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي عليه السلام وامر الله العنكبوت فنسج على وجه الغار وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واتى المشركون من كل بطن حتى كانوا من النبي عليه السلام على قدر اربعين ذراعا معهم قسيهم وعصيهم تقدم رجل منهم فنظر فرأى الحمامتين فرجع فقال لاصحابه ليس في الغار شيء رأيت حمامتين في فم الغار فعرفت ان ليس فيه احد فسمع النبي عليه السلام قوله وعلم ان الله تعالى قد درء بهما عنه فسمت عليهما وفرض جزاءهما في حرم الله تعالى فرخين اجنر قال فاصل كل حمام الحرم من فراخهما وتروى هذا الحديث ابن سعد وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابي مصعب بنحوه وزاد فسمت النبي صلى الله عليه وسلم عليهن وفرض جزاهن واتخذن في الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلي وعايشة بنت ابي بكر وعايشة بنت قدامة وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤسهم ويتلو يٰس والقرآن الحكيم الايات ومضى فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال وقد والله مر بكم قالوا والله ما ابصرناه وقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار ثور فدخلاه وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطلبته قريش اشد الطلب حتى انتهوا الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عايشة بنت قدامة ان النبي عليه السلام قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان اول من لقيني ابو جهل فعمى الله بصره عني وعن ابي بكر حتى مضينا واخرج ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر عن حبشي بن

حدثاه قال قال ابو بكر الصديق يا رسول الله لو ان احدا من المشركين رفع قدمه لابصرنا قال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وفي سنده حصين بن مخارق واخرج
ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رض ان النبي عليه السلام قال لو اتخذت خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي في الغار واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله اذ هما في الغار قال هو الغار الذي في الجبل الذي يسمى ثور واخرج ابن مردويه عن عائشة رض قالت رايتهما
يصعدون حراء فقلت ما يلتمس هؤلاء في حراء فقالوا انما اختفى في ثور وما كان احد يعلم مكان ذلك الغار الا عبد الرحمن بن ابي بكر واسماء بنت ابي بكر فانهما
كانا يختلفان اليهما وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر فانه اذا كان سرح غنمه مر بهما فحلب لهما واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال مكث ابو بكر مع النبي عليه السلام
في الغار ثلثا واخرج ابن ابي حاتم عن سالم بن عبيد وكان من اهل الصفة قال اخذ عمر بيد ابي بكر فقال اقرؤا منه الثلث اذ يقول لصاحبه اذ هما
في الغار من هما لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن الحارث عن ابيه ان ابا بكر الصديق قال ايكم يقرأ سورة التوبة قال رجل انا قال
اقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى وقال انا والله صاحبه واخرج ابن مردويه عن جعدة بن هبيرة قال قالت عائشة رض قال ابو بكر لو رأيتني
ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدما رسول الله فتقطرتا دما واما قدماي فعادت كانهما صفوان قالت عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفية اي المشي بلا نعل واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ان الذين طلبوهم صعدوا الجبل فلم يبق الا ان يدخلوا فقال
ابو بكر اتينا فقال رسول الله يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا وانقطع الاثر فذهبوا يمينا وشمالا واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب رض قال خرج رسول الله
وخرج ابو بكر لم يأمن على نفسه غيره حتى دخلا الغار واخرج ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وانت معي على الحوض واخرج ابن عساكر من حديث ابن عباس وابي هريرة مثله واخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق
الزهري عن انس رض ان رسول الله قال لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل وانا اسمع فقال ع وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو
به اذ صاعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم
قال صدقت يا حسان هو كما قلت قال الحلبي ناقلا عن ينبوع الحياة والذي اعرف في هذين البيتين انهما من ابيات رثى بها حسان ابا بكر انتهى واخرج خيثمة بن
سليمان الاطرابلسي في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رض قال ان الله ذم الناس كلهم ومدح ابا بكر فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن عساكر عن ابي بكر رض قال ما دخلني اشفاق اي خوف من شيء ولا
دخلني في الدين وحشة الى احد بعد ليلة الغار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى اشفاقي عليه وعلى الدين قال لي هون عليك
فان الله قد قضى لهذا الامر بالنصر والتمام واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابو عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن
مردويه عن انس رض قال حدثني ابو بكر قال كنت مع النبي عليه السلام في الغار فرأيت آثار المشركين فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه لابصرنا تحت
قدمه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابو نعيم في الدلائل عن ابي بكر رض انهما لما انتهيا
الى الغار اذا جحر فالقمه ابو بكر رجليه قال يا رسول الله ان كان لدغة او لسعة كانت بي واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك كان ليلة الغار قال
ابو بكر يا رسول الله دعني فلادخل قبلك فان كانت حية او شيء كانت بي قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يلتمس بيديه فكلما رأى جحرا قال بثوبه اي
فعل فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع وبقي جحر فوضع عليه عقبه وقال ادخل فلما اصبح قال له النبي عليه السلام فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره
بالذي صنع فرفع النبي عليه السلام يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك واخرج ابن مردويه
عن جندب بن سفيان قال لما انطلق ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال له ابو بكر لا تدخل يا رسول الله حتى استبرئه فدخل ابو بكر
الغار فاصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن اصبعه وهو يقول ع هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وسيأتي ان هذا البيت
من كلام عبد الله بن رواحة رض وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم وروي عن جندب البجلي رض قال كنت مع النبي عليه السلام في غار فدميت
اصبعه فذكر البيت فلذكره واراد بالغار غارا من الغيران لا هذا الغار كما يوهم ما في الصحيحين عن جندب رض قال بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اصابه حجر فدميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفي الفصول المهمة على ما نقل الحلبي في سيرته كلما رأى ابو بكر جحرا قال بثوبه
فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بجميع ثوبه فبقي جحر وكان فيه حية فوضع رضي الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله ثم ان الحية التي في الجحر
لما احست بعقب سيدنا ابي بكر رض جعلت تلسعه وصارت دموعه تنحدر قال ابن كثير وفي هذا السياق غرابة ونكارة كذا قال الحلبي قال الله
فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن
عباس في قوله فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر لان النبي عليه السلام لم تزل السكينة معه واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك

قال لما

قال دخل النبي عليه السلام وابو بكر غار حراء فقال ابو بكر للنبي عليه السلام لو ان احدهم يبصر موضع قدمه لابصرني واياك فقال ما ظنك
باثنين الله ثالثهما يا ابا بكر ان الله انزل سكينته عليك وايدني بجنود لم تروها واخرج الخطيب في تاريخه عن حبيب بن ابي ثابت فانزل الله سكينته
عليه قال على ابي بكر فاما النبي عليه السلام فقد كانت عليه السكينة اقول واما ما وقع في رواية ابن مردويه من ذكر غار حراء فتوهم لما روى
ابن مردويه عن عائشة اختباءه عليه السلام في ثور لا في غار حراء كما مر ذكره واخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ضبة بن محصن العنزي قال
قلت لعمر بن الخطاب رض انت خير من ابي بكر فبكى وقال والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر هل لك ان احدثك بليلته ويومه قال قلت نعم
يا امير المؤمنين قال اما الليلة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هاربا من اهل مكة خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة
خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد
فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة على
اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما راها ابو بكر رض انها قد حفيت حمله على كاهله اي كتفه وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال
والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله فادخله وكان في الغار خرق فيه حيات وافاعي فخشي
ابو بكر ان يخرج منهن شيء يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والافاعي وجعلت دموعه تنحدر و
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته الاطمانية لابي بكر فهذه ليلته واما يومه الحديث و
اخرج ابن عساكر في تاريخه بسند واه عن ابن عباس رض قال كان ابو بكر مع رسول الله في الغار فعطش فقال له رسول الله اذهب الى صدر الغار
فشرب منه ماء احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل
بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب واخرج البيهقي وابو نعيم في الدلائل عن ابن شهاب وعروة انهم ركبوا اي الكفار
في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم بعثوا الى اهل المياه يامرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم اي الحق من الجعالة واتوا على ثور الجبل
الذي فيه الغار الذي فيه النبي عليه السلام حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله وابو بكر اصواتهم فاشفق اي خاف ابو بكر واقبل عليهم
الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
عليه سكينة من الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم واخرج
ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر رض راى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله انه لو رانا قال كلا ان الملائكة تستره الان باجنحتها فلم ينشب الرجل
ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله يا ابا بكر لو كان يراك ما فعل هذا واخرج ابو نعيم عن محمد بن ابراهيم التيمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين دخل الغار ضرب العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما
اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم فنهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود
الله واخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي عليه السلام في الغار
وقد نسج العنكبوت على عبد الله بن انيس رض لما قتل سفيان بن خالد وقطع راسه واخذه ودخل في غار في الجبل وكمن فيه حتى انقطع عنه الطلب
كما سيجيء ونسج على جنب رض كما سياتي ونسج على عورة سيدنا وامامنا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو اخو سيدنا وامامنا
محمد الباقر وهو الذي ينسب اليه الفرقة الزيدية وذكر ابن كثير ان بعض اهل السير ذكر ان ابا بكر رض لما قال للنبي عليه السلام لو ان احدهم نظر الى
ما تحت قدميه قال له النبي عليه السلام لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق رض الى الغار قد انفرج من الجانب الاخر واذا البحر قد
اتصل به وسفينة مشدودة بجانبه قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة ولكن لم يرو ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت
شيئا من عند انفسنا ونهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله تعالى وفي الجامع الصغير للحافظ السيوطي
جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت علي في الغار ناقلا عن ابي سعد السمان في مسلسلاته واخرج الديلمي في الفردوس عن ابي بكر رض قال الحلبي
واستاجر المشركون رجلا يقال له علقمة بن كرز رض فانه اسلم بعد ذلك عام الفتح ليقتص لهم اثر النبي عليه السلام فقفا لهم الاثر حتى انتهى الى الغار فصعد
الجبل فقعد وبال في اصل الشجرة ثم قال ههنا انقطع الاثر ولا ادري اخذ يمينا ام شمالا ام صعد الجبل وفي رواية قال لهم القائف هذا القدم قدم
ابن ابي قحافة وهذا القدم لا اعرفه الا انه يشبه القدم الذي في المقام يعني مقام ابراهيم واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن مردويه عن ابن عباس رض
قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فلحق بغار ثور قال وتبعه ابو بكر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسه خلفه فخاف ان يكون

فشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار

الطلب فلما رأى ذلك أبو بكر بكى فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم فقام له حتى تبعه فأتيا الغار فأصبحت قريش في طلبه فبعثوا إلى رجل
من قافة بني مدلج فتبع الأثر حتى انتهى إلى الغار وعلى بابه شجرة فبال في أصلها القائف ثم قال ما جاز صاحبكم الذي تطلبون هذا المكان قال فعند
ذلك حزن أبو بكر فقال له رسول الله لا تحزن إن الله معنا قال فمكث هو وأبو بكر في الغار ثلاثة أيام تختلف إليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلي ثم
فاشتروا ثلاثة أباعر من إبل البحرين واستأجروا دليلاً فلما كان بعض الليل من الليلة الثالثة أتاهم علي بالإبل والدليل فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم راحلته وركب أبو بكر أخرى وركب الدليل أخرى فتوجهوا نحو المدينة وقد بعثت قريش في طلبه وهذا يخالف ما سيأتي من
الصحيح البخاري وغيره من استئجار النبي عليه السلام وأبي بكر رض للدليل واشتراء أبي بكر راحلتين للهجرة وقد يجمع بأن المراد باستئجار علي رض للدليل
إعطاء الأجرة وفي حديث مرسل مكثت مع صاحبي في الغار بضعة عشر يوماً ما لنا طعام إلا ثمر الأراك قال ابن عبد البر هذا غير صحيح عند أهل
العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال الحاكم أنهما مكثا مختفيين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوماً والاقتصار على الثلاثة
من بعض الرواة والله أعلم وروى صاحب الأصل في سيرته بإسناده من طريق الأموي عن عائشة رض قالت استأذن أبو بكر في الخروج من مكة حين اشتد
عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم فقال يا رسول الله تطمع أن يؤذن لك فيقول إني لأرجو ذلك فانتظره أبو بكر رض ثم أتى رسول الله
ذات يوم ظهراً فناداه فقال أخرج من عندك فقال يا رسول الله إنما هما ابنتاي قال شعرت أنه قد أذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة فقال الصحبة
قال يا رسول الله عندي ناقتان قد أعددتهما للخروج فأعطى النبي عليه السلام إحداهما وهي الجدعاء فركباها فانطلقا حتى أتيا الغار وهو بثور
فتواريا فيه وكان عامر بن فهيرة غلاماً للطفيل وهو أخو عائشة لأمها وكانت لأبي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهما ويصبح فيدلج إليهما ثم يسرح
فلا يفطن له أحد من الرعاء فلما خرج معهما يعقبانه حتى قدم المدينة وهذا أي ركوبه عليه السلام على الجدعاء من مكة إلى الغار يخالفه ما أخرجه
البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عمر بن الخطاب في ذكر فضيلة ليلة أبي بكر من عمر من قوله فمشى رسول الله ليلة على أطراف أصابعه حتى حفيت
رجلاه فلما رآها أبو بكر حمله على كاهله الحديث ويخالفه أيضاً ما أخرجه ابن مردويه عن جندب بن عبيرة(?) عن عائشة رض أن رسول الله لم يتعود الخفية
وقال الحلبي ناقلاً عن النور أن ركوبه عليه السلام الجدعاء إنما كان بعد خروجه من الغار لا أنه ركبها من منزل أبي بكر رض إلى الغار وفي الخصائص الكبرى
عن ابن عباس رض لما تشاور المشركون في أمر رسول الله عليه السلام وأطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة إلى بيت أبي بكر رض فكان فيه إلى الليل
أي الليلة القابلة ثم خرج هو صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رض ثم مضيا إلى الجبل ثور كذا في سيرة الدمياطي وقد يقال إن مجيئه عليه السلام ظهراً كان قبل تلك
الليلة ومع خروجهما مستخفيين حتى أتيا الغار فتواريا فيه وعن ابن سعد لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته إلى بيت أبي بكر رض فكان فيه
إلى الليل وروى ابن سعد عن أبي الطفيل قال كنت أطلب النبي عليه السلام فيمن يطلبه ليلة الغار فقمت على باب الغار وما أدري منه أحداً لا(?) رواه ابن
عساكر قال ابن سعد هذا الحديث غلط أبو الطفيل لم يولد تلك الليلة وينبغي أن يكون حدث بالحديث من غيره فأوهم الذي حمل عنه وأخرج ابن عساكر
وعن ابن عباس رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع الكفار يتشاورون في أمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليتني بالتي(?)
بمدينة يقال لها دمشق حتى آتي الموضع مستغاث الأنبياء حيث قتل ابن آدم أخاه فأسأل الله أن يهلك قومي فإنهم ظالمون فأتاه جبريل فقال يا محمد ائت بعض
جبال مكة فأو بعض مغاراتها فإنها معقلك من قومك فخرج النبي عليه السلام وأبو بكر حتى أتيا الجبل فوجدا غاراً أكبر الدواب(?) أخرج ابن عساكر عن أسماء بنت
أبي بكر قالت كنت أحمل الطعام إلى رسول الله وأبي وهما في الغار فجاء عثمان رض إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني أسمع من المشركين من الأذى إلى أن
إلي قال عليه السلام فليكن وجهك إلى هذا الرجل بالحبشة يعني النجاشي الحديث وروى ابن إسحاق وعن أسماء بنت أبي بكر رض قالت لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج معه أبو بكر احتمل أبو بكر ماله كله معه في خمسة آلاف درهم فانطلق بها معه فدخل جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله إني لأراه
قد فجعكم بماله مع نفسه قلت كلا يا أبت إنه قد ترك خيراً كثيراً فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة من البيت التي كان أبي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوباً
ثم أخذت بيده فقلت يا أبت ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه فقال لا بأس إذا ترك لكم هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا
شيئاً ولكن أردت أن أسكن الشيخ بذلك قالت فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل فوقفوا على باب أبي بكر
فخرجت إليهم فقالوا أين أبوك يا بنت أبي بكر قلت لا أدري والله أين أبي فرفع أبو جهل يده وكان فاحشاً خبيثاً فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا فمكثنا
ثلاث ليال ما ندري أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب وإن الناس يتبعونه
يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة ❊ جزى الله رب الناس خير جزائه ❊ رفيقين حلا خيمتي أم معبد ❊ هما نزلا بالبر ثم ترحلا ❊ فأفلح من أمسى رفيق
محمد ❊ ليهن بني كعب مكان فتاتهم ❊ ومقعدها للمؤمنين بمرصد ❊ وروى البغوي عن عائشة رض قالت بينا أنا ألعب في ظهيرة في ظل جدار وأنا جارية جاء رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاشتددت الى ابي فقلت هذا ابني عمي قد جاء فخرج اليه فرحب برسول الله فقال يا ابا بكر الم تر في كنت استاذن الله في الخروج قال
اجل قال قد اذن لي قال ابو بكر الصحابة قال الصحابة قال ابو بكر ان عندي راحلتين قد اعتهما من ستة اشهر فهذا فخذ احدهما قال بل اشتريها فاشتراها
منه فخرجا فكانا في الغار وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر رض يرعى غنما لابي بكر رض فكان ياتيهما اذا امسيا باللبن واللحم وكان عبد الله بن ابي بكر ياتيهما
فياتيهما بما يكون بمكة من خبرهم ثم يرجع فيصبح بمكة فلا يرون الا انه بات معهم وكان ذلك حتى سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله على راحلته
وعامر بن فهيرة يمشي مع ابي بكر رض وربما اردفه وكانت اسماء تقول لما صنعت لرسول الله وابي سفرتهما وجد ابو قحافة ريح الخبز فقال ما هذا الاي شيء هذا
فقلت لا شيء هذا خبز عملناه ناكله ثم اني لم اجد حبلا للسفرة فشققت حبل منطقي وربطت السفرة فلذلك سميت ذات النطاقين فلما خرج ابو بكر جعل ابو قحافة
يلتمسه ويقول افجعنا بماله خرج وترك عياله علي ولعله قد ذهب بماله وكان قد عمي فقلت لا فاخذت بيده فذهبت به الى جلد فيه اقط فمسه فقلت هذا
ماله قال ابن كثير حسن الاسناد وروى عن عروة ان عبد الله بن ابي بكر رض كان الذي يختلف بالطعام الى النبي عليه السلام وابي بكر وهما في الغار

باب الهجرة من مكة الى المدينة

اخرج احمد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم
والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم امر بالهجرة فانزل الله تعالى وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن قتادة في قوله وقل
رب الاية قال اخرجه الله من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق وروينا من طريق مسلم بسنده قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء
ابو بكر الصديق الى ابي في منزله فاشترى منه رحلا فقال لعازب ابعث معي ابنك يحمله الى منزلي فقال لي ابي احمله فحملته وخرج ابي معه ينتقد ثمنه
فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اسرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر
فيه احد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تات عليه الشمس بعد فنزلنا عندها فاتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه النبي عليه السلام في
ظلها ثم بسطت عليه فروة ثم قلت نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك فنام وخرجت انفض ما حوله فاذا براعي غنم مقبل بغنمه الى الصخرة يريد
منها الذي اردنا فلقيته فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة قال ابن حجر المراد به مكة فقلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب لي قال نعم
فاخذ شاة فقلت له انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى قال فرايت البراء يضرب بيده على الاخرى ينفض فحلب لي في قعب معه كثبة اي قدر
الحلبة وقيل القليل منه من لبن قال ومعي اداوة ارتوي فيها للنبي عليه السلام ليشرب منها ويتوضا قال فاتيت النبي عليه السلام وكرهت ان اوقظه
من نومه فوافقته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد اسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن قال فشرب حتى رضيت ثم قال الم
يان للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك قال ونحن في جلد من الارض اي ارض صلبة فقلت يا رسول الله
اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها اري اي غاصت قوائمها في الارض فقال
اني قد علمت انكما قد دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما بالنصب ان ارد عنكما الطلب فدعا الله فنجى فرجع لا يلقى احدا الا قال قد كفيتكم ما ههنا فلا يلقى احدا
الا رده قال ووفى لنا وفي رواية اخرى له فساخ فرسه في الارض الى بطنه وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان يخلصني مما انا فيه ذلك
علي لاعمين اي لاخفين على من ورائي وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك ستمر على ابلي وغلماني بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال لا حاجة لي
في ابلك فقدمنا المدينة ليلا فتنازعوا ايهم ينزل عليه فقال انزل على بني النجار اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فصعد الرجال والنساء فوق
البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله وروينا من طريق مسلم عن ابي نوفل قال رايت عبد الله
ابن الزبير رض على عقبة المدينة الى ان بلغ الحديث ثم ارسل الى الحجاج الى امه اسماء ذات النطاقين فابت ان تاتيه الى ان بلغ الحديث بلغني انك
تقول يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله وطعام ابي بكر من الدواب واما الاخر فنطاق المراة التي
لا تستغني عنه الحديث وروى عن علي رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من يهاجر معي قال ابو بكر الصديق وروى ابو بكر في
الغيلانيات عن علي رض قال خرج النبي عليه السلام وخرج ابو بكر معه فلم يامن على نفسه غيره حتى دخل الغار وروى كر وهو في الدلائل عن ابي
قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا الى حي من احياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم منتحيا فقصد اليه
فلما نزلنا لم يكن فيه الا امراة فقالت يا عبد الله انما انا امراة وليس معي احد فعليكما بعظيم الحي اذا اردتم القرى فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن
لها باعنز له يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة الى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما امي اذبحا هذه وكلا واطعمانا فلما جاء قال له
النبي صلى الله عليه وسلم انطلق وجئني بالقدح قال انها قد عزبت وليس لها لبن قال انطلق فجاء بقدح فمسح النبي عليه السلام ضرعها ثم حلب حتى

ملاء القدح ثم قال انطلق بها الى امك فشربت حتى رويت ثم جاءت به فقال انطلق بهذه وجئني باخرى ففعل بها كذلك ثم سقى ابا بكر ثم جاء باخرى
فقال بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا الى المدينة فرأى
ابنها فعرفه فقال يا امه ان هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تدرين من هو
قالت لا قال هو النبي عليه السلام قال فادخلني عليه فادخلها عليه فاطعمها واعطاها واهدت له شيئا من اقط ومتاع الاعراب فكساها
واعطاها واسلمت قال ابن كثير اسناده حسن واخرج البخاري عن سراقة بن مالك قال خرجت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر حتى اذا دنوت
منهم عثرت بي فرسي فقمت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر التلفت ساخت يدا
فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غثان ساطع
في السماء مثل الدخان فناديتهما بالامان فوقفا لي ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما حرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك
اي توقف قليلا فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحبته
وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر فبينا نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله مقبلا في ساعة لم يكن
ياتينا فيها فقال ابو بكر فداء ابي وامي ان جاء به في هذه الساعة لامر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين دخل لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال رسول الله فانه قد اذن لي بالخروج
فقال ابو بكر فالصحابة بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله نعم فقال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله
بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك كانت
تسمى ذات النطاق ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر
وهو غلام شاب لقن ثقف فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام
ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى لابي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين يذهب بغلس ساعة من الليل فيبيتان في رسلهما حتى ينعق بهما عامر بن
فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الديل ثم من بني عبد بن عدي
هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في ال العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما ووعداه
غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبيحة ثلاث ليال فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر والدليل الديلي فاخذ بهم طريق
اذاخر وهو طريق الساحل قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن جعشم ان اباه اخبره انه سمع سراقة يقول
جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتلهما او اسرهما فبينا انا جالس في مجلس من
مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني رايت انفا اسودة بالساحل لا اراها الا محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت
انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي وامرت جاريتي ان تخرج
بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت برمحي الارض وخفضت عاليه الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها
فدفعتها وتقرب بي حتى رايت اسودتهما فلما دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي
فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فعصيت الازلام وركبت فرسي فدفعتها تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم
تكد تخرج يداها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان يعني الغبار والدخان بضم العين المهملة والثاء المثلثة ساطع في السماء من الدخان
فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فناديتهم بالامان فوقفا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس
عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم من اخبار سفرهم وما يريد الناس بهم
وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسالوني الا ان اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن موادعة فامر عامر بن فهيرة فكتب لي

باب الهجرة من مكة الى المدينة

فقد رفعه من ادبهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري واخبرني عروة بن الزبير انه لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا بالشام
قافلين الى مكة فعرضوا للنبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر بثياب بياض وفي رواية صاحب الاصل فكسى الزبير رسول الله وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة
بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظاره فلما
اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود اطما من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يتناهى
اليهودي ان نادى باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اتوه بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف بقباء وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر يذكر الناس وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم صامتا وطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن راى رسول الله يحيي ابا بكر حتى اصابت رسول الله الشمس فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه
فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وابتنى المسجد الذي اسس على التقوى
وصلى فيه رسول الله ثم ركب رسول الله راحلته فسار ومشى الناس معه حتى بركت به عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي
فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين اخوين في حجر ابي امامة اسعد بن زرارة من بني النجار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا المنزل ان شاء الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما حتى ابتاعه منهما وبناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم اللبن في بنائه وهو يقول هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة
وتمثل رسول الله بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت من شعر تام
غير هذه الابيات ولكن كان يرتجزهم لبناء المسجد الحديث قال صاحب الاصل كذا وقع في هذا الخبر ان الذي كسا رسول الله وابا بكر الزبير وهكذا روى
البخاري وذكر موسى بن عقبة انه طلحة بن عبيد الله وروى ابن ابي شيبة عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة استقبلهم
هدية طلحة الى ابي بكر في الطريق فيها ثياب بيض فدخل رسول الله وابو بكر المدينة واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري عن انس رض قال اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فكانوا يقولون يا ابا بكر من هذا الغلام بين يديك
قال هاد يهديني السبيل قال فلما دنونا من المدينة نزلنا الحرة وبعث الى الانصار فجاؤا قال شهدته يوم دخل المدينة فما رايت يوما كان احسن ولا
اضوء من يوم دخل علينا فيه وشهدته يوم مات فما رايت يوما كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عبد البر في التمهيد
عن كثير بن فرقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر اتي براحلة ابي بكر فسال رسول الله ان يركب ويردفه
فقال رسول الله بل انت اركب واردفك انا فان الرجل احق بصدر دابته فلما خرجا لقيا في الطريق سراقة بن جعشم وكان ابو بكر لا يكذب فسأله من الرجل
قال باغ قال فما الذي وراءك قال هاد قال احسست محمدا قال هو وراءك الحمال جمع ومصدرا اي هذا الحمل والمحمول من اللبن افضل من حمل خيبر التمر
والزبيب منها كذا قيل ورواه المستملي بالجيم فيهما وله وجه والاول اشهر ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن حجر في الاصابة وفي قصة
سراقة مع النبي عليه السلام يقول سراقة مخاطبا لابي جهل شعر ابا حكم والله لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه علمت ولم
تشكك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه وقال سفيان بن عيينة عن اسرائيل ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما اتي عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعى سراقة فالبسه وكان سراقة رجلا ازب
كثير شعر الساعدين فقال له ارفع يديك وقل الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز والبسهما سراقة الاعرابي روى ذلك عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن
مالك بن جعشم وروى عنه ايضا ابن عباس وجابر وسعيد بن المسيب وطاوس انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ومثله اخرج ابن مردويه عن علي بن الحسين بن
واقد وكذا اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن
عباس رض في قوله لرادك الى معاد قال الى مكة وروى ابن سعد عن علي رض قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة امرني
ان اقيم بعده حتى اؤدي ودائع كانت عنده للناس وانما كان يسمى الامين فاقمت ثلثا وكنت ما تغيبت يوما واحدا ثم خرجت اتبع طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قدمت بني عمرو بن عوف ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم فنزلت على كلثوم بن الهدم وهنالك نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى صاحب الاصل عن طريق ابن اسحاق صدره وروى ابو العباس السراج في تاريخه وابو نعيم وعن اياس بن مالك بن اوس عن ابيه

قال لما هاجر رسول الله وأبو بكر مرا بابل لنا في الجحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل قال لرجل من أسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت
ان شاء الله تعالى فقال ما اسمك فقال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ان شاء الله فاتاه فابى فحمله على جمل واخرج البزار في مسنده من طريق موسى بن مطير
القرشي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق قال لابنه يا بني حدث في الناس حدث فأت الغار الذي رأيتني اختبأت فيه انا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم فكن فيه فانه سيأتيك منه رزقك غدوة وعشية قال لا نعلم رواه الا خلف وموسى بن مطير منهم بالكذب وروى البزار في مسنده عن جابر رضي الله عنه قال لما خرج
رسول الله وابو بكر مهاجرين فدخلا فاذا في الغار جحر فالقمه ابو بكر عقبه حتى اصبح مخافة ان يخرج على رسول الله منه شيء فاقاما في الغار ثلث ليال ثم خرجا حتى
نزلا بخيمات ام معبد فارسلت اليه ام معبد اني ارى وجوها حسانا وان الحي اقوى على كرامتكم مني فلما امسوا عندها بعثت مع ابن لها صغير بشفرة وشاة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردد الشفرة والشاة وهات لي الفرق يعني القدح فارسلت اليه ان لا لبن فيها ولا ولد قال هات لي فرقا
فجاءت بفرق فضرب ظهرها فاجترت ودرت فحلب فملأ القدح فشرب وسقى ابا بكر ثم حلب فبعث به الى ام معبد وروي ايضا عن قيس بن النعمان قال لما انطلق رسول
الله وابو بكر مستخفيان نزلا بابي معبد فقال والله ما لنا شاة وان شاءنا لحوامل فما بقي لنا لبن فقال رسول الله لحسبه فما تلك الشاة فأتى بها فدعا
رسول الله بالبركة عليها ثم حلب عسا فسقاه ثم شربوا فقال انت الذي يزعم قريش انك صابي قال انهم ليقولون قال اشهد ان ما جئت به حق ثم قال اتبعك قال
لا حتى تسمع انا قد ظهرنا فاتبعنا بعد قال لفظه مخالف لسائر الاحاديث في قصة ام معبد قال ابن حجر ويمكن الجمع بينهما وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم
وكذا روى صاحب الاصل من طريق البيهقي عن قيس بن النعمان نحوه وروى البزار عن بريدة الاسلمي قال لما اقبل رسول الله في مهاجرة لقي ركبا فقال ابا بكر
سل القوم من هم قالوا من اسلم قال سلمت يا ابا بكر قال سلهم من اي اسلم قالوا من بني سهم قال ادبسهمك يا ابا بكر وعبد العزيز ضعيف في هذا الاسناد
وروى الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن حزام بن هشام بن حبيش بن خالد الخزاعي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة وخرج
منها مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الاريقط مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة
جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسالوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين اي نفدت ازوادهم
وحين نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة بكسر الكاف وفتحها وسكون السين جانبها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت
خلفها الجهد عن الغنم وفي رواية صاحب الاصل عن ابي سليط الانصاري كان بدنا في كفاء البيت بدل كسر الخيمة والكفاء ستر البيت قال فهل بها
من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين ان احلبها قالت بلى بابي وامي نعم ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمسح بيده ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه بتشديد الجيم فتحت ما بين رجليها ودرت واجترت ودعا باناء يربض
الرهط بضم المثناة التحتية وكسر الموحدة اي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض فحلب فيها ثجا حتى علاه البهاء وهو وبيص رغوته ثم
سقاها حتى رويت وسقى بها اصحابه حتى رووا وشرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ثم حلب فيها ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها
بالعين المعجمة اي ابقاه ثم بايعها هذه اللفظة في هذه الرواية واما في رواية صاحب الاصل فلا وهذا يخالف الروايات الماضية ايضا ولكن يوافقها في
الخصائص الكبرى انه عليه السلام بايعها اي اسلمت مثل ان ترحلوا عنها وارتحلوا عنها فلما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا اي هزالا
يتساوكن هزلا اي يتمايلن مخهن قليل فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب حيال اي بعيدة المرعى والحيال
بكسر الحاء المهملة جمع حائل وهي المرأة التي ليس بها حمل ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي
يا ام معبد فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة اي الحسن ابلج الوجه اي المشرق الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة بفتح الثاء المثلثة وسكون الجيم عظم البطن
ويروى بالنون والحاء اي نحول ودقة ولم تزر به صعلة بفتح الصاد صغر الرأس وسيم الحسن قسيم بمعناه في عينيه دعج اي في شدة سواد وفي اشفاره وطف
اي شعر اجفانه كثرة في صوته صحل بالتحريك عدم حدة الصوت وفي عنقه سطع اي ارتفاع وطول كذا في المواهب لكن في الروايات سطع بالعين
اي نور وفي لحيته كثاثة اي لا طويلة ولا دقيقة يقول رجل كث اللحية ازج اي دقيق طرف الحاجب اقرن اي مقرون الحاجبين احور اكحل اي في اجفان
عينيه سواد خلقة قال في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد سوادها ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اي ارتفع على
جلسائه اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل بالصاد المهملة لا نزر ولا هذر الاول بسكون الزاء المعجمة والثاني
بفتحها كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا تشنأه وفي رواية لا يشنؤه مبغضه من طول اي من فرط طوله ولا تقتحمه عين من قصر اي لا تتجاوزه
الى غيره احتقارا له وكل شيء ازدريته فقد اقتحمته غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال انصتوا
لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند المحفود الذي عنده حشد وهم الجماعة والمفند الذي يكثر اللوم وهو التفنيد

التساوك السير الضعيف
فارس
ابلج الوجه

٣
خلاقة

باب الهجرة من مكة الى المدينة

من عبوس الوجه قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا
فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يرون من صاحبه وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزاء رفيقين قالا خيمتي ام معبد اى ناما في
رواية هما نزلا بالبر ثم ترحلا فاز من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسودد ليهن بني كعب مكان
فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحا
الضرة الشاة من بد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد فلما سمع بذلك حسان بن ثابت رضى الله عنه قال يجاوب الهاتف
يقول لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد هداهم به بعد
الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عماتهم هاد به كل مهتد وقد نزلت منه على اهل يثرب
ركاب هدى حلت عليهم باسعد نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها
في اليوم او في ضحى الغد ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد وابو معبد قال السهيلي لا يعرف اسمه وقال العسكري اسمه اكثم بن
ابي الجون ويقال ابن الجون وام معبد اسمها عاتكة بنت خالد الخزاعية من بني كعب وهي اخت حبيش بن خالد وكان منزلها بقديد وقال ابن عبد البر
في الاستيعاب في ترجمة عاتكة وذلك اليوم يدعى خيمة ام معبد وفي شرح السنة للبغوي وهاجرت هي وزوجها واسلم اخوها حبيش واستشهد يوم
الفتح وذكر ابن الاثير في اسد الغابة في الحاء المهملة والباء الموحدة حبيش بن خالد الكعبي الخزاعي وهو اخو ام معبد وله صحبة وقال ابن اسحاق خنيس
بالخاء المعجمة والنون والاول اصح وله صحبة وروى ابن عساكر وغيره عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال اهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم راشدا مهديا
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فخرج الناس فجعلوا ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مر على قوم قالوا يا رسول الله
ههنا فقال رسول الله دعوها اي الناقة فانها مامورة حتى بركت على باب ابي ايوب الانصاري واخرج ابو نعيم عن الحارث بن حرمة بن ابي غنم
الانصاري قال قدم رسول الله المدينة يوم الاثنين لاربع عشرة من ربيع الاول وكان يوم بدر يوم الاثنين من رمضان وتوفي يوم الاثنين لخمس
عشرة من ربيع الاول واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة مكث النبي عليه السلام بمكة خمس عشرة سنة منها اربع او خمس يدعو الى الاسلام سرا وهو
خائف حتى بعث الله على الرجال الذين انزل فيهم انا كفيناك المستهزئين فامر بعداوتهم فقال فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ثم امر بالخروج الى
المدينة فقدم في ثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول ثم كانت وقعة بدر الحديث قال صاحب المواهب قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان قدومه
عليه السلام لهلال ربيع الاول اي لاول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا منه ونحوه عند ابي معشر لكن قال
ليلة الاثنين وعن ابي سعيد قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا
يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال وقال صاحب الاصل قدم لاثنتي عشرة ليلة خلت منه حين اشتد الضحى
يوم الاثنين وبه جزم النووي في كتاب السير من الروضة وقال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة
يوم الجمعة لثنتي عشرة منه وعند البيهقي لاثنين وعشرين ليلة وقال ابن حزم خرجا من مكة وقد بقي من صفر ثلث ليال واقام علي بمكة بعد مخرج
النبي عليه السلام ثلثة ايام ثم ادركه بقبا يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر ربيع الاول وامر عليه السلام بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وقيل ان عمر
اول من ارخ وجعله من المحرم وقال الجلال السيوطي في الوسائل الى معرفة الاوائل اول من ارخ بالهجرة عمر بن الخطاب ثم بمشورة علي بن ابي طالب سنة ست
عشرة واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي قال كتب ابو موسى الى عمر رضى الله عنه انه ياتينا كتب ما نعرف تاريخها فارخ فاستشار اصحاب رسول الله فقال بعضهم ارخ
لمبعث رسول وقال بعضهم لموت رسول الله فقال عمر رضى الله عنه ارخ لمهاجر رسول الله قال مهاجر رسول الله فرق بين الحق والباطل فارخ انتهى واما ما اشتهر
في اهل التواريخ ان واضع التاريخ تاريخ ابو سيدنا ابراهيم عليه السلم فليس في كتب الحديث منه عين ولا اثر واقام عليه السلام بقبا في بني عمرو بن
عوف اثنين وعشرين ليلة وفي صحيح مسلم والبخاري اقام فيهم اربع عشرة ليلة والمشهور عند ارباب المغازي ما ذكره ابن اسحاق من اقامته عليه السلم
يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس وفي ربيع الابرار للزمخشري عن هند بنت الجون انه عليه السلام لما كان بخيمة خالتها ام معبد قام من رقدته
فدعى بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج ذلك الماء في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي اعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس
ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا سقيم الا برى ولا اكل منها بعير ولا شاة الا در فكنا نسميها المباركة
فاصبحنا في يوم من الايام وقد سقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا لذلك فما راعنا الا نعي رسول الله اي خبر وفاته عليه السلم قال الشمس الشامي وتقدم
قصة سراقة على قصة ام معبد هو ما في الاصل وقد تقدم منه ترتيب الوقائع وقصة التي ينبغي ذكر قصة ام معبد مثل قصة سراقة لانه الصحيح

الذي صح بجملته وقد تبع صاحب الاصل في ذلك شيخه الدمياطي حيث قدم خبر سراقة قبل قصة ام معبد وذكر صاحب المواهب ولا قصة ام معبد بعد بدء ثم ذكر قصة سراقة بعد بعيد والله اعلم وفي الامتاع والشرف ان بريدة بن الحصيب الاسلمي رض خرج في سبعين من اهل قومه فلما راه عليه السلام قال له من انت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي عليه السلام وقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح قال ممن انت قال من اسلم من سهم فقال النبي عليه السلام سلمنا وخرج سهمك يا ابا بكر ثم قال بريدة للنبي عليه السلام من انت قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم وهو كل من كان معه وصلوا خلفه العشا الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل بريدة عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه وقال له كما في الوفاء تنزل على من فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مامورة فقال بريدة الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم يعني قومه طائعين غير مكرهين وبمثله روى صاحب الاستيعاب وزاد منه لما هاجر رسول الله من مكة الى المدينة الى الغميم وهو اسم موضع اتاه بريدة فاسلم الحديث قال في الاصابة روى البغوي وابن السكن وابن منده من طريق مفض بن وثيق عن صخر بن مالك بن اياس بن مالك قال اخبرني ابي مالك بن اياس ان اباه اياس بن مالك بن اوس اخبره ان اباه اوس بن مالك بن عبد الله بن حجر قال مر رسول الله ومعه ابو بكر متوجهين الى المدينة بدوحاة من الجحفة وهو شاه على جمل فحملهما على فحل ابله وبعث غلاما يقال له مسعود فقال اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطريق ولا تفارقهما حتى تقضيا حاجتهما منك ومن جملك فسلك بهما الطريق التي سماها ورجع مسعود الى سيده اوس الحديث وكذا في الاستيعاب وقال المحدث حسن وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه عليه السلم يوم الاثنين وقال الواقدي ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم لانه كان شيخ عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس ثم لم يلبث كلثوم ان مات قبل بدر وكان رجلا صالحا غير مغموص عليه انتهى وقيل نزل ابو بكر على خبيب بن اساف وقيل على خارجة بن زيد ونزل علي رض على كلثوم وروى البخاري عن البراء رض قال ما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه عن انس بن مالك رض قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الايدي حتى انكرنا قلوبنا وروى خيثمة عن انس شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن [illegible] وعن عائشة رض لما قدم رسول الله المدينة جعل النساء و[illegible] والولائد يقلن جهرا — طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع قال الشمس الشامي في سيرته واستشكل بان ثنية الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل من جهة الشام واجيب بانه عليه السلام جاء من جهتها في دخوله للمدينة عند خروجه من قبا انتهى واسس صلى الله عليه وسلم بقبا المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مربدا لكلثوم بن الهدم وورد في فضله احاديث كثيرة صحح الحاكم عن ابن عمر رض قال كان رسول الله يكثر الاختلاف الى قبا ماشيا وراكبا واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال هم ناس من الانصار ابتنوا مسجدا قريبا من مسجد قبا ومسجد قبا بلغنا انه اول مسجد بني في الاسلام واختلف العلماء في ان المسجد الذي اسس على التقوى ايهما مسجد قبا او المسجد النبوي والصحيح ما اخرج احمد وابن ابي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن منذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابي سعيد الخدري رض واخرج احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والزبير بن بكار في اخبار المدينة وابو يعلى وابن حبان والحاكم في الكنى والطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد رض باختلاف الالفاظ قال اختلف رجلان على عهد رسول الله في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيا النبي عليه السلام فسالاه فقال هو مسجدي هذا واخرج احمد وابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والخطيب والضيا في المختارة عن ابي بن كعب رض مرفوعا والطبراني والضيا في المختارة عن زيد بن ثابت مرفوعا وابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رض موقوفا ان المسجد الذي اسس على التقوى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وفي سيرة ابن هشام نقلا عن الحكم بن عتيبة رض لما قدم رسول الله عليه السلم فنزل قبا قال عمار بن ياسر ما لرسول الله بد من ان يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قبا واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات عن الشموس بفتح الشين المعجمة بنت النعمان رضي الله عنهما قالت نظرت الى رسول الله حين قدم ونزل واسس المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر حتى يصهره الحجر واني انظر الى بياض التراب على بطنه او سرته فياتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله بابي انت وامي اعطني اكفك فيقول لا خذ مثله حتى اسسه وفي اسد الغابة في ترجمة شموس بنت النعمان بن عامر الانصارية شهدت بناء مسجد قبا انتهى ولما ركب صلى الله عليه وسلم من قبا كان كلما حاذا او مر على دار من دور الانصار اعترضوه ولزموا بزمام ناقته يقولون هلم يا رسول الله الى العدد والعدة والمنعة

بناء مسجد قبا

فيقول لهم خلّوا سبيلها فانها مامورة وقد رخى لها زمامها ما يحركها وهي تنظر يمينًا وشمالًا والناس كنفيها حتى بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم ورسول الله عليها لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفت خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت بالجيم تضعضعت ورزمت اي صوتت ووضعت جرانها اي باطن عنقها ونزل عنها رسول الله واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد الخزرجي رحله فوضعه في بيته وقال رسول الله هذا المنزل ان شاء الله تعالى ولم يزل رسول الله في منزل ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه قيل كانت اقامته عندهم شهرًا وروى صاحب الاصل عن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ان مقامه كان في منزل ابي ايوب سبعة اشهر وذكر انه اقام رسول الله بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع الاول الى صفر من السنة القابلة وذلك اثنا عشر شهرًا وقال الحلبي لما نزل رسول الله عن الناقة قال رب انزلني منزلًا مباركًا وانت خير المنزلين اربع مرات واخذه الذي كان ياخذه عند الوحي وسري عنه وذكر السهيلي انها لما القت جرانها في دار بني النجار جعل رجل من بني سلمة وهو جبار بن صخر ينخسها رجاء ان تقوم فتنزل في دار بني سلمة فلم تفعل واخرج البيهقي عن انس كما رواه صاحب المواهب خرجت جويريات من بني النجار بالدفوف يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهن رسول الله وقال اتحببنني قلن نعم يا رسول الله وفي الطبراني الصغير فقال رسول الله الله يعلم ان قلبي يحبكن **ذكر اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه** روى البخاري عن انس رض قال سمع عبد الله بن سلام رض بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبرئيل انفا اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرءة نزع الولد واذا سبق ماء المرءة نزعت قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الحديث وروى صاحب الاصل بسنده من طريق ابي بكر بن ابي شيبة قال عبد الله بن سلام رض لما قدم رسول الله المدينة فانجفل الناس اليه فكنت فيمن انجفل فلما رايت وجهه عليه السلام عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فاول ما سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام **ذكر بناء مسجد النبوي** وقد روينا عن عبد الرزاق واحمد والبخاري وغيرهم عن عائشة رض حديث طويل في الهجرة وفيه بنا مسجدًا وطفق رسول الله ينقل معهم اللبن الحديث وروينا من طريق البخاري وابي داؤد السجستاني عن انس بن مالك رض قال قدم رسول الله المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا متقلدين سيوفهم فقال انس فكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر رض ردفه وملاء بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب كان رسول الله يصلي حيث ادركته الصلوة ويصلي في مرابض الغنم وانه امر ببناء المسجد فارسل الى بني النجار قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال انس وكان فيه ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكانت فيه نخل فامر رسول الله بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون الصخرة وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم ويقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وفي رواية فاغفر مكان فانصر وروينا من طريق ابي داؤد ان نافعا اخبره عبد الله بن عمر رض ان المسجد كان على عهد رسول الله مبنيا باللبن والجريد وعمده وقال مجاهد عمده خشبا وغيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده وقال مجاهد عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج قال ابو داؤد القصة الجص وقال صاحب الاصل ومات ابو امامة اسعد بن زرارة فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدًا شديدًا وكان قد كواه من ذبحة نزلت به وكان نقيب بني النجار فلم يجعل رسول الله عليهم نقيبًا بعده وقال لهم انا نقيبكم فكان من مفاخرهم ثم روى ابن حبان لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرًا قال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدًا قال الشمس الشامي عن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى عليه السلام والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال كان اذا قام اصاب راسه السقف انتهى وفي الاصل وتحقيق النصرة قيل ووضع عليه السلام رداءه فوضع الناس هم يقولون لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك اذا العمل المضلل وجعل كل رجل يحمل لبنة وعمار بن ياسر رض يحمل لبنتين لبنتين فجعل رسول الله ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار الا تحمل كما يحمل اصحابك قال اني اريد الاجر من الله تعالى فمسح رسول الله ظهره وقال يا ابن سمية للناس اجر ولك اجران واخر زادك من الدنيا شربة لبن وكان عثمان بن مظعون رجلًا مترفها فكان اذا حمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه لئلا يصيبه التراب فنظر اليه علي بن ابي طالب رض فانشد مباسطة لا طعنا لا يستوي من يعمر المساجدا

ذكر اسلام عبد الله بن سلام

وعمده قال لمجاهد عمده خشب النخل فابرزه قبر ابو بكر ثم وزاد فيه عمر وبناه على بنائه في عهد رسول الله باللبن والجريد

بدءاب

يدأب فيها قائما وقاعدا اي منتصبا ومن يرى عن التراب حائدا اي مائلا معرضا وجعلت قبلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلث ابواب باب
في موخره والباب الذي كان يقال له باب عاتكة وباب الرحمة وهو في الجانب الغربي الباب الذي يقال له باب جبريل ويقال له باب عثمان وقال في
جذب القلوب قريبا من متهجد النبي عليه السلام الشباك الذي تقول عامة الناس لها باب جبريل عليه السلام انتهى كلامه وروينا من طريق البخاري
عن عكرمة قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا الى ابي سعيد فاسمعا من حديثه فاخذ ردائه فاحتبى ثم انشأ يحدثنا حتى اتى على ذكر بناء المسجد قال
كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي عليه السلام فنفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار قال يقول عمار اعوذ بالله من الفتن وهذا اي جعل القبلة الى بيت المقدس قبل ان يتحول القبلة الى الكعبة ذكر تبع قال مغلطاي ان موضع المسجد
كان اتباعه تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه عليه السلام بالف سنة وانه لم يزل على ملكه عليه السلام على ما دل عليه كتاب
تبع وفي الحلبي وذكر ابن اسحاق في كتاب المبدء والمعاد وقصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميري وهو تبع الاول الذي ملك الارض كلها
شرقها وغربها وتبع بلغته اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء قسم فيهم من الغنائم لما عمد البيت يريد تخريبه
رمي بداء تمخض منه راسه قيحا وصديدا وانتن حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه قيد رمح وبعد ذلك اجتاز بيثرب فلما اخبر ان اربعمائة رجل من اتباعه
من الحكماء والعلماء تبايعوا ان لا يخرجوا منها فسألهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت انما هو برجل يقال له محمد هذه دار اقامته ولا
نخرج منها فبنى فيها لكل واحد منهم وكتب كتابا وختمه ودفعه الى عالم عظيم منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه
وفي ذلك الكتاب انه امن به وعلى دينه وبنى له دارا اصلي الله عليه وسلم ينزلها اذا قدم تلك البلدة انتهى ويقال انها دار ابي ايوب ثم
لما خرج رسول الله اي دعا الى الاسلام ارسلوا اليه ذلك الكتاب مع ابي ليلى فلما راه رسول الله قال له انت ابو ليلى الذي معك كتاب تبع الاول
فقال له ابو ليلى من انت قال انا محمد هات الكتاب فلما فتحه قرأه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب اما بعد يا محمد فاني آمنت بك وبربك وبكتابك
كلها وبكل ما جاءك من ربك من شرايع الاسلام والايمان واني قلت ذلك فان ادركتك فبها ونعمت وان لم ادركك فاشفع لي يوم القيمة
ولا تنسني فاني من امتك الاولين وبايعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسلك الله وانا على ملتك وملة ابراهيم عليه السلام وختم الكتاب ثم وصل الكتاب
المذكور الى رسول الله على يد بعض اولاد العالم المذكور حين هاجر وهو بين مكة والمدينة ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك
العلماء والحكماء وفي التنوير لابن دحية ان هذا تبع الاوسط بعد ما غزى المدينة واراد خرابها انصرف عنها لما اخبر انها مهاجر نبي اسمه محمد
وذكر البغوي في معالم التنزيل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لو كان تبع الآخر حين اقبل من المشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان حين مر
بها خلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها فجمع له هذا الحي من الانصار حين سمعوا ذلك من امره
فخرجوا لقتاله فكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل اي يضيفونه فاعجبه ذلك وقال ان هؤلاء لكرام اذ جاءه حبران اسمهما كعب واسد
من احبار بني قريظة عالمان فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نأمن عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر
نبي يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد ومولده بمكة وهذه دار هجرته فثناه قولهما عما كان يريد بالمدينة وذكر ابن حاتم عن الرقاشي قال
كان ابو كرب اسعد الحميري من التبابعة آمن بالنبي عليه السلام قبل ان بعث تسعمائة سنة وذكر الحلبي ناقلا عن البعض ان تبعا اراد تخريب المدينة
واستيصال اليهود فقال له رجل منهم بلغ من العمر مائة وخمسين سنة الملك اجل من ان يستخفه غضب وامره اعظم من ان يضيق عنا حلمه وان هذه
البلدة مهاجر نبي يبعث بدين ابراهيم عليه السلام فكتب كتابا وذكر فيه شعرا وكانوا يتوارثون ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي عليه السلام فادوه
اليه وذكر صاحب جذب القلوب شعاره — شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم
وروي الامام احمد في مسنده عن سهل بن سعد رضي الله عنه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة
ونزل بفنائها بعث الى احبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال له شامول اليهودي
وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذي
انت به يكون من القتل والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ وهو نبي كما تزعم قال يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا
قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة قال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت به يكون عليه ويقتل به
اصحابه مقتلة عظيمة لم يقتل في موطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا ينازعه هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا
بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر امره قال تبع ما الى هذا البلد من سبيل وما كان

باب الهجرة من مكة الى المدينة

لتكونن خرابها على يدي فخرج تبع منصرفا الى اليمن واخرج ابن عساكر عن عباد بن زياد المري عمن ادرك قال اقبل تبع يفتتح المدائن ويقاتل العرب
حتى نزل المدينة واهلها يومئذ يهود فظهر على اهلها وجمع احبار اليهود فاخبروه انه سيخرج نبي بمكة يكون قراره بهذه البلدة اسمه احمد واخبروه انه لا يدركه
فقال تبع للاوس والخزرج اقيموا بهذه البلدة فان خرج منكم فوازروه اي عاونوه وصدقوه وان لم يخرج فاوصوا بذلك اولادكم وقال في شعره
حدثت ان رسول المليك ... يخرج حقا بارض الحرم ... ولو مد دهري الى دهره ... لكنت وزيرا له وابن عم ... واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عبد الله بن سلام
قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم لما كان يهود يثرب يخبرونه واعلم ان المسجد زيد فيه بعد فتح خيبر وهي التي عناها
بقوله لما كثر الناس قالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل وروى ابن عساكر وغيره عن عيسى بن طهمان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وسع لنا في مسجدنا هذا بنى الله له بيتا في الجنة فاشترى البيت عثمان فوسع به في المسجد وروى ابن ابي شيبة واحمد ون
ع وابن خزيمة وحب قط وابن ابي عاصم في السنة عن الاحنف بن قيس قال انطلقنا حجاجا فمررنا بالمدينة فدخلنا المسجد فاذا علي بن ابي طالب
والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص فلم يكن باسرع من ان جاء عثمان عليه ملاءة صفراء قد قنع بها راسه فقال اهاهنا علي قالوا نعم قال
اهاهنا الزبير قالوا نعم قال اهاهنا طلحة قالوا نعم قال اهاهنا سعد قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو تعلمون ان رسول الله قال
من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين الفا او بخمسة وعشرين الفا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني قد ابتعته
فقال اجعله في مسجدنا واجره لك قالوا نعم الحديث وروى الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بالثاء المثلثة ابن حزن القشيري قال
شهدت الدار اي دار الامارة في ايام الحصار حين اشرف عليهم عثمان فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله قدم المدينة وليس بها
ماء يستعذب غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي وانتم اليوم
تمنعوني ان اشرب منها حتى اشرب من ماء البحر فقالوا اللهم نعم فقال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله من
يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ركعتين فقالوا اللهم نعم
الحديث وزاد عثمان ثم بعد ذلك زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة كما رويناه من طريق ابي داود قال الحلبي وما رواه الزبير بن بكار عن انس رضي الله عنه
من انه عليه السلام لم يجعل اللبن ولم يبن به في المسجد الا بعد اربع سنين من الهجرة رايت ما يرده في تاريخ المدينة ونصه ما رواه عن انس واه
او مؤول والمعروف خلافه وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي هريرة لو بني مسجدي هذا الى صنعا كان مسجدي وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم لانه وسعه المهدي العباسي في خلافته وذلك في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المامون العباسي وبنى صلى الله عليه وسلم حجرتين لعائشة
وسودة رضي الله عنهما بازاء وذين للمسجد وملاصقين على طرز بناء المسجد من لبن وجعل سقفهما من جذوع النخل وقدم رجل من اهل اليمامة عند
الشروع في المسجد يقال له طلق بن علي رضي الله عنه من بني حنيفة قال بنينا مع رسول الله مسجد المدينة فقال قربوا اليمامي من الطين فانه من احسنكم
له مسا واشدكم له ساعدا رواه ابو نعيم في المعرفة وارسل عليه السلام وهو في بيت ابي ايوب الانصاري زيد بن حارثة وابا رافع مكة واعطاهما
خمسمائة درهم وبعيرين ليأتيا باهله وارسل معهما عبد الله بن الاريقط الدليلي فقدما بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن حاضنته صلى الله
عليه وسلم وابنها اسامة بن زيد واما بنته زينب التي هي اكبر بناته فكانت مع زوجها ابي العاص بن الربيع الاموي في مكة فمنعها من الهجرة واما رقية بنته
عليها السلام فهاجرت مع زوجها عثمان بن عفان وخرج مع فاطمة عبد الله بن ابي بكر وعياله ومنهم زوجته ام رومان وعائشة واختها اسماء زوج الزبير
وهي حامل بابنها عبد الله بن الزبير وفي البخاري عن اسماء ثم نزلت بقبا فولدته بها يعني عبد الله بن الزبير ثم اتيت النبي عليه السلام فوضعه في حجره
ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام وروى
ش وابن عساكر عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها حملت بعبد الله بن الزبير قالت فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقبا فولدته
بقبا ثم اتيت به النبي عليه السلام فاخذه فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم وضعها في فيه فكان اول شيء دخل في فيه ريق النبي عليه السلام
ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وسماه عبد الله وكان اول مولود ولد في الاسلام انتهى وهذا السياق يدل على ان عبد الله بن الزبير
ولد في السنة الاولى في الثانية كما قاله الواقدي وتبعه غيره فقال ولد بعد عشرين شهرا من الهجرة ففرح به المسلمون فرحا شديدا لان اليهود
كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم مولود واول مولود ولد للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخلد رضي الله عنه قال ولدت حين قدم النبي
عليه السلام وقبض وانا ابن عشر سنين وقيل النعمان بن بشير قال في اسد الغابة قال ابن الزبير هو اكبر مني بستة اشهر ونزول رسول الله
عليه السلام كان في اسفل بيت ابي ايوب وابو ايوب وعياله كان في الغرفة اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ايوب رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم في بيتنا الاسفل وكنت في الغرفة فاهريق ماء في الغرفة فقمت انا وام ايوب بقطيفة نتتبع الماء شفقا اي خوفا ان يخلص الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مشفق فقلت يا رسول الله لا ينبغي ان اكون
فوقك انتقل الى الغرفة فامر رسول الله بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فقلت يا رسول الله كنت ترسل الي بالطعام فانظر فاذا رايت اثر اصابعك
وضعت يدي فيه حتى كان هذا الطعام الذي ارسلت به الي فنظرت فيه فلم ار فيه اثر اصابعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ان
فيه بصلا الحديث وعند نزوله عليه السلام في بيت ابي ايوب رض صارت تاتي اليه جفنة سعد بن عبادة رض وجفنة اسعد بن زرارة كل ليلة
واول طعام جيء به اليه صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب قصعة ام زيد بن ثابت رضي الله عنهما عن زيد بن ثابت رض اول هدية دخلت على
رسول الله في بيت ابي ايوب قصعة ارسلتني امي بها اليه عليه السلام فيها ثريد بر بسمن ولبن فوضعتها بين يديه عليه السلام وقلت يا رسول الله ارسلت
بهذه القصعة امي فقال بارك الله فيها كذا ذكر الحلبي ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بنى المسجد جعل في المسجد محلا مظللا ياوي اليه المساكين وسمي الصفة وكان
اهله يسمون اهل الصفة لكن روى البيهقي عن عثمان بن اليمان قال لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا ماوى انزلهم رسول الله المسجد
وسماهم اهل الصفة وكان يجالسهم ويانس بهم كذا في الحلبي وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية ازيد من مائة رجل من اصحاب الصفة والله اعلم بعددهم
وفي البخاري من حديث ابي هريرة رض لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء الا اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ
نصف الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وذكر ان المسجد كان اذا جاءت العتمة يوقد فيه بسعف النخل وروى ابو نعيم عن ابي
هريرة رض اول من اسرج في المسجد تميم الداري واسلم تميم في السنة التاسعة من الهجرة في الاصابة قال ابن منده بسنده عن سراج وكان اسمه فتح قال قدمنا
على رسول الله ونحن خمسة غلمان لتميم فاسرجت المسجد بقنديل فيه زيت فقال رسول الله من اسرج مسجدنا فقال تميم غلامي هذا فقال ما اسمه قال فتح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمه سراج فسماني رسول الله سراجا وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالوباء والحمى فكان اذا اشرف على واديها احد
ونهق نهيق الحمار لا يضره الوباء ولما قدم عليه السلام المدينة اصابت اصحابه الحمى واخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما وكان اهل المدينة من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين الاية فاحسنوا الكيل بعد
ذلك وروى البخاري ومسلم عن عائشة رض قالت لما قدم رسول الله المدينة وعك ابو بكر وبلال قال فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال
كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول ۔ كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله فجئت رسول الله فاخبرته فقال اللهم حبب
الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رض في رؤيا النبي
عليه السلام في المدينة رايت امراة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة انتهى وكان بلال رض
اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته اي صوته حال كونه باكيا ويقول متشوقا الى مكة الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل وفي شرح البخاري للخطابي كنت احسب شامة وطفيل جبلين حتى مررت بهما فاذا هما عينان
من ماء وفي الخصائص الصغرى للسيوطي وصرف الحمى عن المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الجحفة ثم دعا صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اجعل بالمدينة
ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ودعا عليه السلام بغنم كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل اكثر مثلها في غيرها من البلاد وصينت المدينة عن
الدجال روى الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة اي على ابوابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
واخرج الشيخان عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه
الملائكة صافين يحرسونها الحديث واخرج الشيخان عن سعد رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع اي ذاب
كما ينماع الملح في الماء وروى مسلم عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سمى المدينة طابة وروى الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وعند
مسلم عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لاواء المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيامة وعنده قال كان الناس
اذا راوا اول الثمرة جاؤا به الى النبي عليه السلام فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا
اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ثم قال يدعو اصغر
وليد له فيعطيه ذلك الثمر وروى هب عن عائشة رض افتتحت القرى بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن وروى ع عن جابر بن سمرة رض ان الله سمى المدينة
طابة وروى الطبراني عن جابر بن سمرة رض ان الله تعالى سمى المدينة طيبة وروى البزار عن عائشة واحمد عن ابي هريرة رض منبري هذا على ترعة من ترع

الجنة والزهرة هي الباب وروى احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ما بين بيتي ومنبري على حوضي وروى مسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه صلاة في مسجدي هذا
افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فاني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد وروى ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن
شماس غبار المدينة شفاء من الجذام وروى مسلم عن سعد من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره ذلك اليوم شيء حتى يمسي وروى الشيخان
عن ابي هريرة اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك وروى ابو نعيم عن ابن عمر قال ما طلع النبي صلى الله عليه وسلم على
المدينة قافلا اي راجعا من سفر الا قال يا طيبة يا سيدة البلدان وروى الديلمي عن ابن عباس ان النبي عليه السلام لما دخل المدينة قال
اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وروى عن ابن عمر من صلى فيه يعني مسجد بني عمرو بن عوف كان كعدل عمرة وروى الطبراني في الاوسط
عن جابر من مات في احد الحرمين بعث آمنا يوم القيمة وفضايل المدينة المنورة كثيرة مذكورة في كتب الاحاديث والآثار ثم بنى صلى الله عليه
وسلم بقيته الحجر التسعة عند الحاجة اليها وخط صلعم للمهاجرين في كل ارض ليست لاحد وفيما وهبته الانصار من خططها واقام قوم منهم ممن لم
يمكنه بناء بقباء عند من نزلوا عليه بها وكانت تلك الحجر التي من الجريد مغشاة من خارج بمسوح الشعر وخمسة ابيات مطينة لا حجر لها على ابوابها ستور
من مسوح الشعر وهي التي يقال لها البلاس وعن الحسن البصري قال كنت وانا مراهق ادخل بيوت ازواج النبي عليه السلام في خلافة عثمان رضي الله عنه فاتناول
سقفها بيدي وعن الواقدي كان لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما احدث رسول الله اهلا تحول له حارثة عن منزله حتى صارت منازله
كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود بني قينقاع
وبني قريظة والنضير وصالحهم على ترك الحرب والاذى وان لا يعينوا عليه احدا وانه ان دهمه بها عدو نصروه وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم وشرط
لهم واشترط عليهم وهذه صورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين المسلمين من قريش ويثرب ومن
اتبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم اي الحالة التي جاء الاسلام وهم عليها يتعاقلون بينهم الى
اخره وذكر صاحب الاصل هذا الكتاب ووعد بتفسير ما فيه في السيرة الشامية لكن ما ذكره في موعده وفي كتاب الاصل الفاظ لا ندري معانيها ولذا ما ذكرنا
وفي هذه السنة آخا صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار في دار انس بن مالك رضي الله عنه وهي دار ابي طلحة زوج ام سليم وكانت المواخاة بعد بناء المسجد
وقيل والمسجد يبنى على المواساة والحق وان يتوارثوا بعد الموت دون ذوي الارحام او دون ذوي القرابة فقال تآخوا في الله اخوين اخوين قال
في الاصل حتى نزلت وقت وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخ لذلك وقال في الاصل وكانت المواخاة مرتين الاولى
بين المهاجرين قبل الهجرة وبسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فآخى بين ابي بكر وعمر وفلان وفلان
حتى بقي علي رضي الله عنه فقال رسول الله ما ترضى ان اكون اخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والآخرة قال كثير النوا احد رواة
الحديث فقلت لجميع بن عميرات تشهد بهذا على عبد الله بن عمر قال نعم اشهد فلما نزل عليه السلام المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة
في دار انس كما تقدم وبسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة في قليل ولا احسن
بذلا من كثير كفونا المؤنة واشركونا في المهنة اي الخدمة حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم ودعوتم لهم وقيل كان عددهم
مائة خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وبسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف هاجر الى المدينة فآخى رسول الله بينه
وبين سعد بن الربيع فقال له سعد يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا وانا مقاسمك وعندي مرأتان فانا مطلق احديهما فاذا انقضت عدتها
فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك رواه البخاري وحديث حميد عن انس اطول من هذا وروى مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله آخى
بين ابي عبيدة بن الجراح وبين ابي طلحة وروى ايضا بسنده قيل لانس بن مالك بلغك ان رسول الله قال لا حلف في الاسلام فقال انس
قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره التي بالمدينة وروى الترمذي في جامعه عن ابن عمر رضي الله عنه قال آخى رسول الله
بين اصحابه فجاء علي رضي الله عنه تدمع عيناه فقال آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا و
الآخرة وقال هذا حديث حسن غريب وفي صحيح البخاري قال ابو جحيفة رضي الله عنه آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء وقال بعضهم الحق
من خصنا بصه عليه السلام ولو يكن ذلك لنبق قبله وقال الحلبي صاحب بهجة المحافل كان اهل الاخاء تسعين بخلاف خمسة واربعون من المهاجرين
ومثلهم من الانصار وقيل جملتهم ثلثمائة والله اعلم وفي هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشورا وامر بصومه وكانت اليهود يصومونه
فلما فرض رمضان خف ذلك التاكيد وبقي مسنونا ثم نسخ برمضان روى البخاري في صحيحه عن ابي موسى رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
واذا اناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي عليه السلام نحن احق بصومه فامر بصومه وبسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما

صوم عاشوراء

قال

قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هو اليوم الذي اظفر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون
ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم وامر بصومه وروي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
عليه السلام كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه قال صاحب بهجة المحافل ولما اطمأن صلى الله عليه وسلم اشتد سرور الانصار باظهار
الاسف على ما فاتهم من نصرته وفي ذلك يقول ابو قيس بن ابي انس احد بني عدي بني النجار رض + ثوى في قريش بضع عشرة حجة اي عاما يذكر لو يلقى
صديقا مواتيا اي موافقا ويعرض في اهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا فلما اتانا اظهر الله دينه فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمأنت به النوى وكان له عونا من الله باديا يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى اذ اجاب المناديا واصبح لا يخشى من
الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا اي بعيدا بذلنا له الاموال من جل مالنا وانفسنا بين الوغا والتآسيا ونعلم ان الله
لا شيء غيره ونعلم ان الله افضل هاديا نعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعا وان كان الحبيب المصافيا فوالله ما ندري الفتى كيف يتقي
اذا هو لم يجعل له الله واقيا وكان ابو قيس هذا ترهب في الجاهلية وهم بالنصرانية واعتزل امر الجاهلية ودخل بيتا له واتخذه مسجدا وقال
اعبد رب ابراهيم وقدم النبي عليه السلام وهو شيخ كبير واسلم وحسن اسلامه رض وفي هذه السنة شرع الاذان وهما من خصائص هذه الامة وقيل في السنة
الثانية ذكر ان الناس انما كانوا يجتمعون للصلاة لتحين مواقيتها من غير دعوة قال ابن المنذر كان يصلي رسول الله بغير اذان منذ فرضت الصلاة
بمكة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وقع التشاور وروى البخاري في صحيحه عن انس رض قال ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال
ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة وروي عن ابن عمر رض كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادي
لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر اولا تبعثون رجلا
منكم ينادي بالصلاة فقال رسول الله يا بلال قم فناد بالصلاة وروى بسنده عن انس رض قال لما كثر الناس قال ذكروا ان يعلموا وقت الصلاة
بشيء يعرفونه فذكروا ان يوروا نارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة وروي عن عبد الله بن عمر رض ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم وروينا من طريق ابي داود السجستاني عن ابي عمير بن انس عن عمومة له من الانصار
قال اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمع الناس لها فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا راوها اذن بعضهم بعضا فلم يعجبه
ذلك قال فذكر له القنع يعني الشبور وقال زياد شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هذا من امر اليهود قال فذكر له الناقوس فقال من امر النصارى
فانصرف عبد الله بن زيد وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاري الاذان في منامه قال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا
رسول الله اني لبين نائم ويقظان اذ اتاني آت فاراني الاذان قال وقد كان عمر بن الخطاب رض قد راه قبل ذلك فكتمه عشرين يوما قال ثم
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما منعك ان تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال
قم فانظر ما يامرك به عبد الله بن زيد فافعله فاذن بلال الحديث القنع بضم القاف واسكان الموحدة وقيل باسكان النون والعين المهملة
قال السهيلي وهو الصواب وروينا من طريق ابي داود وقال حدثني ابي عبد الله بن زيد رض قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس
يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعو به
الى الصلاة قال افلا ادلك فقلت له بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم تقول اذا اقمت الصلاة الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله
فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال انها لرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن
به فانه اندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه ويؤذن به فقال فسمع ذلك عمر بن الخطاب رض وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول
والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت مثل ما ارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد قال ابو داود هكذا رواية الزهري
عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد وقال فيه ابن اسحاق عن الزهري الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر وقال معمر ويونس عن الزهري فيه
الله اكبر الله اكبر لم يثنيا وروينا من طريق ابي داود عن ابي محذورة رض قال قلت يا رسول الله علمني سنة الاذان قال فمسح مقدم راسه فقال تقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ترفع بها صوتك ثم تقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان

قصة ابي قيس الانصاري [illegible] رسول الله

والاقامة

محمدا رسول الله تخفض بها صوتك ثم ترفع بها صوتك بالشهادة اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان
محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح فان كان صلوة الصبح قلت الصلوة خير من النوم الصلوة خير من النوم الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله لا اله الا الله قال فيه وعلمني الاقامة مرتين مرتين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وقال عبد الرزاق
فاذا اقمت الصلوة فقلها مرتين قد قامت الصلوة قد قامت الصلاة انتهى واعلم ان اسلام ابي محذورة كان في السنة الثامنة بعد قفوله عليه السلام
من حنين لما روى حب وابو الشيخ عن ابي محذورة قال خرجت في نفر فكنا ببعض طريق حنين فقفل رسول الله من حنين فلقينا رسول الله في بعض الطريق فاذن مؤذن
رسول الله بالصلوة عند رسول الله فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه متنكبون فصرخنا نحكيه ونهزء به فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوت فارسل
الينا حتى وقفنا بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم الذي سمعت صوته قد ارتفع فاشار القوم الي وصدقوا فارسلهم كلهم وحبسني فقال قم
فاذن بالصلوة فقمت ولا شيء اكره الي من رسول الله ولا مما يامرني به فقمت بين يدي رسول الله فالقى علي التاذين بنفسه الحديث قال الشمس الشامي ووردت
احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة منها ما في الطبراني عن ابن عمر رضي مرفوعا قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اوحي الله تعالى اليه
بالاذان فنزل وعلمه بلالا وفي سنده طلحة بن زيد الرقي قال الحافظ ابو الفرج بن رجب هو حديث موضوع بهذا الاسناد بغير شك قلت وبغيره
ايضا ولابن شاهين عن علي ان جبريل علم رسول الله الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلوة وفي سنده حصين بن مخارق وهو وضاع وللدارقطني في
الافراد عن انس رضي ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلوة وسنده ضعيف ايضا موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن
عائشة مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت قال الذهبي في مختصر الامام اصل الامام لابن دقيق العيد حديث
منكر بل موضوع على انه يدل ان المراد بالاذان الاقامة انتهى ومنها ما روى ابو نعيم في الحلية بسند فيه مجاهيل ان جبريل عليه السلام نادى بالاذان لآدم عليه
السلام حين اهبط من الجنة وللبزار وغيره من حديث علي رضي قال لما اراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فركبها فذكر
الحديث وفيه اذ خرج ملك من وراء الحجاب فقال الله اكبر الله اكبر وذكر الاذان وفي آخره ثم اخذ الملك بيده فامّ باهل السماء وفي اسناده زياد بن المنذر
وهو متروك ايضا وقال ابن معين عدو الله كذاب وقال الذهبي هذا من وضعه وقال ابن كثير هذا الحديث ليس كما زعم السهيلي انه صحيح بل هو منكر تفرد به
زياد بن المنذر الذي ينسب اليه الفرقة الجارودية من الرافضة وهو من المتهمين ولو كان هذا سمعه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء لامر به بعد الهجرة
في الدعوة للصلوة ولابن شاهين من طريق زياد المذكور قال قلت لابن الحنيفة كنا نتحدث ان الاذان كان رؤيا فقال هذا والله الباطل لكن رسول الله
لما عرج به بعث الله اليه ملك علمه الاذان قال الذهبي هذا باطل ولابن شاهين من طريق زياد ايضا عن الباقر عن ابيه عن ابي رافع عن علي رضي الله عنهم
قال قال رسول الله يا علي ان الله تعالى علمني الصلوة والاذان اتاني جبريل بالبراق زياد كذاب ولابي الشيخ عن ابن عباس رضي قال نزل الاذان على رسول الله مع
فرض الصلوة وفي سنده عبد العزيز بن مروان وهو تالف قال الحافظ والحق انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث وسئل الحافظ السيوطي هل ورد ان بلالا
او غيره اذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله ورد ذلك باسانيد ضعيفة لا يعتمد عليها والمشهور الذي صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة
ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وانه لم يؤذن قبلها بلال ولا غيره وذكر في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا عن عائشة
قالت ما ارى هذه الآية نزلت الا في المؤذنين قال الخطيب ابو بكر النقاش قال لي ابو بكر بن ابي داود في تفسيره عشرون ومائة الف حديث ليس فيه هذا
الحديث انتهى كلامه وفي الاتقان ان هذه الآية نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة فهي مما تأخر حكمه عن نزوله وقال الحافظ ابن
حجر ان الحق انه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وكان اللفظ الذي ينادى به بلال رضي قبل رؤيا عبد الله الصلاة جامعة
كما رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب مرسلا انتهى ورويناه من طريق ابي داود قال سمعت ابن ابي ليلى قال احيلت الصلوة على ثلاثة احوال قال
وحدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اعجبني ان يكون صلوة المسلمين واحدة حتى لقد هممت ان ابث رجالا في الدور ينادون
الناس بحين الصلوة وحتى هممت ان امر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلوة حتى نقسوا وكادوا ان ينقسوا قال
فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كان عليه ثوبان اخضران فقام على المسجد فاذن ثم قعد قعدة
ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلوة ولولا ان يقول الناس لقلت اني كنت يقظانا غير نائم فقال رسول الله لقد اراك الله خيرا
مر بلالا فليؤذن الحديث وروي عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري بينا انا نائم اذ رأيت رجلا نزل من السماء في المنام ان النبي صلى الله
عليه وسلم ... الناقوس يحملها ... الناقوس تضرب به للصلوة فانتهى الى صاحب الناقوس فقال اتبيعه فقال انا ادلكم على ما هو خير من ذلك

حي على الفلاح

ابن زيد ورأى عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسبقه عبد الله بن زيد الى النبي عليه السلام فاخبره بذلك فقال له النبي عليه السلام فاذن فقال
رسول الله اني فظيع الصوت قال فعلّم بلالا لما رأيت فعلّمه فكان بلال لا يؤذن واختلف هل اذن عليه السلام بنفسه فقيل نعم اذن مرة لما قد صح
انه عليه السلام اذن في السفر وصلى بهم على رواحلهم فتقدم على راحلته فصلى بهم يومي ايماء وقيل ما اذن بل امر بلالا بالاذان وقد روى احمد
والترمذي انه عليه السلام انتهى الى مضيق هو واصحابه والسماء من فوقهم والبلة من اسفل منهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام
ثم تقدم رسول الله فصلى بهم الحديث وروى الحديث الدارقطني وقال فيه امر بالاذان ولم يقل اذن والمفصل يقضي على المجمل قال في فتح
الباري عرف ان في رواية الترمذي اختصارا وان قوله اذن امر وكان يؤذن لرسول الله بلال وابن ام مكتوم وابو محذورة وسعد القرظ
وهو سعد القرظ كان مؤذنا لاهل قبا قال في المواهب وقع في الاوسط للطبراني ان ابا بكر ايضا رأى الاذان قال في الاصل قال ابن اسحاق ونصبت عند
ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا لما خص الله به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف اليهم رجال من الاوس
والخزرج ممن كان على جاهلية وكانوا اهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره فاظهروا الاسلام
واتخذوه جنة من القتل ونافقوا في السر وكان هواهم مع يهود وكانت احبار يهود هم الذين يسألون رسول الله ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل
فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها فمن اليهود الموصوفين بذلك حيي بن
اخطب واخواه ياسر وجدي وسلام بن مشكم وكنانة بن ربيع بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا الاعور ومن بني ثعلبة ابن الفطيون
وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم وذكر ابن اسحاق جماعة منهم عبد الله بن سلام وكان حبرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله
عبد الله روى ابن عساكر عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام انه سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فلقيه فقال
له النبي عليه السلام انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال فناشدتك بالله الذي انزل على موسى هل تجد صفتي في الكتاب الذي انزل الله على
موسى قال عبد الله بن سلام انسب لنا ربك يا محمد فارتج النبي صلى الله عليه وسلم اي توقف ولم يدر ما يقول فقال له جبريل قل هو الله احد الله
الصمد الى آخر السورة فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا هكذا في جمع
الجامع الكبير للحافظ السيوطي نقل الحلبي هذا الحديث عن الخصائص الكبرى له وفيه انه اجتمع بالنبي عليه السلام بمكة قبل ان يهاجر ولعله سهو من
الناقل وروى ابن اسحاق وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
صاحب موسى واخيه والمصدق بما جاء به موسى الا ان الله قال لكم يا معشر يهود واهل التوراة انكم لتجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين
معه اشداء على الكفار الآية واني انشدكم بالله وبالذي انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم المن والسلوى وايبس البحر لآبائكم حتى انجاهم
من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد فقد تبين الرشد من الغي فادعوكم الى الله والى رسوله وروى البخاري
عن سعد بن ابي وقاص رض قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت
هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الآية وروى البخاري من حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك ... هجرة النبي
عليه السلام اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة الى ان بلغ فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك
رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا قالوا في
ما ليس في فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي عليه السلام قالها ثلاث مرار قال فاي رجل فيكم عبد الله ابن سلام قالوا ذاك
سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال افرأيتم
ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول
الله وانه جاء بحق فقالوا كذبت فاخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفية ابنة حيي انها
قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر فلما قدم رسول الله المدينة غدوا عليه مغلسين ثم جاءا من العشي فسمعت عمي يقول لابي اهو هو
والله قال له تعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت ... قال ابن اسحاق كان ممن ... لا ...

ذكر يهود المدينة والمنافقين

ذكر عبد الله بن سلام واسلامه

ذكر بناء المسجد النبوي

وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد يوم السبت لا سبت لكم
ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي الى محمد
يصنع فيها ما اراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل وقبض رسول الله امواله فعامة صدقة رسول الله بالمدينة منها وقال الواقدي كان مخيريق
احد بني النضير حبرا عالما فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ماله له وهو سبعة حوائط فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة
وهي الميثب والصائفة والدلال وحسنى وبرقة والاعواف ومشربة ام ابراهيم ابن رسول الله وهي مارية القبطية وفي اسد الغابة ذكر التيمي
انه اسلم واوصى بماله للنبي عليه السلام ثم قاتل يوم احد حتى قتل واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس
رضه قال دخل ابو بكر بيت المدراس فوجد يهودا قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص كان من علمائهم واحبارهم فقال ابو بكر ويحك يا فنحاص
اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير
وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا وانا عنه لاغنياء ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا عنا
ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة قال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا
عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال رسول الله لابي بكر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله
قال قولا عظيما يزعم ان الله فقير وانهم عنه اغنياء فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد فنحاص فقال ما قلت ذلك فانزل الله
فيما قال فنحاص تصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير الآية فنزل في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لقد سمع الله
الآية قال ذكر لنا انها نزلت في حيي بن اخطب لما انزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال يستقرضنا ربنا انما
يستقرض الفقير الغني ومن شدة عداوة اليهود ان لبيد بن الاعصم اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم ودفن ذلك تحت راعوفة في
بئر ذي اروان ومكث عليه السلام في ذلك اربعين يوما وقال بعضهم ازيد من هذا وروينا من طريق مسلم عن عائشة رضه قالت سحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه
انه يفعل الشيء وما يفعله حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة دعا رسول الله ثم دعا ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله تبارك وتعالى افتاني فيما استفتيته
فيه جاءني رجلان فقعد احدهما عند راسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند راسي للذي عند رجلي او الذي عند رجلي للذي عند راسي ما وجع الرجل
قال مطبوب اي مسحور قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في اي شيء قال في مشط ومشاطة اي الشعر الذي يسقط من الراس واللحية وجف طلعة
ذكر وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه قال واين هو قال في بئر ذي اروان قالت فاتاها رسول الله في اناس من اصحابه ثم قال يا عائشة
والله لكان ماءها نقاعة الحناء ولكان نخلها رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله افلا احرقته قال لا اما انا فقد عافاني الله وكرهت ان اثير
على الناس شرا فامرت بها فدفنت قال بعض العلماء كره ان يخرجه فيتعلم منه بعض الناس وانه لو ظهر للناس لربما قتلته طائفة من المسلمين ويغضب
آخرون من عشيرته فيثور شر والراعوفة حجر يوضع على راس البئر يقوم عليه المستقي وقد يكون في اسفل البئر يجلس عليه الذي ينظف البئر والمراد هو
الثاني وروينا من طريق مسلم عن انس رضه ان امراة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذاك قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت
اعرفها في لهوات رسول الله انس وهي زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي كذا قال السيوطي وبقي فيها نشم عائشة واثر من سواد وغيره
وتذكر هذه القصة في غزوة خيبر وممن كان حريصا على رد الناس عن الاسلام شاس بن قيس واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن زيد بن اسلم قال مر شاس بن قيس وكان شيخا قد عسى في الجاهلية عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما راى من الفتهم وجماعتهم وصلاح
ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملأ بني قيلة وهي ام
الانصار بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملؤهم بها من قرار فامر شابا من يهود فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما
كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج
ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة من الاوس وجبار بن

سحر النبي

حضر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددناها الآن جذعة ثارة وغضب الفريقان جميعاً وقالوا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة فخرجوا اليها فانضمت الاوس بعضها الى بعض والخزرج بعضها الى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع عنكم امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف به بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفاراً فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم لهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد اطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس وانزل الله في شان شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون الى قوله وما الله بغافل عما تعملون وانزل في اوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله اولئك لهم عذاب عظيم واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري حدثني اشياخ منا قالوا لم يكن احد من العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اصحاب وثن وكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا ان نبياً يبعث الآن قد اظل زمانه ونتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله فاتبعناه وكفروا به ففينا وفيهم انزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الآية واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان يهود واهل المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من اسد وغطفان وجهينة وعذرة يستفتحون عليهم ويستنصرون يدعون عليهم باسم نبي الله فيقولون اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه الذي وعدتنا انك باعثه في آخر الزمان واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا وقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبرونا بانه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم احد بني النضير ما جاءنا بشئ نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله ولما جاءهم كتاب من عند الله الآية وسلام بالتشديد واخرج الطيالسي والفريابي واحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنه قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن الا نبي قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما اخذ يعقوب على بنيه ان انا حدثتكم شيئاً فعرفتموه لتتابعني قالوا فذلك لك قالوا اربع خلال نسألك عنها اخبرنا اي طعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة واخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الانثى منه والذكر واخبرنا كيف هذا النبي الامي في النوم ومن وليه من الملائكة فاخذ عليهم عهد الله ان اخبرتكم لتتابعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق قال فانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضاً طال سقمه فنذر نذراً ان عافاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب الطعام اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد عليهم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو هل تعلمون ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله تعالى ان علا ماء الرجل كان ذكراً باذن الله وان علا ماء المرأة كان انثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال وانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا انت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك قال وليي جبريل ولم يبعث الله نبياً قط الا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك ولو كان وليك من سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم ان تصدقوه قالوا انه عدونا فعند ذلك انزل الله تعالى من كان عدواً لجبريل الى قوله كانهم لا يعلمون واما سؤال اليهود عنه عليه السلام له في كنه الروح فتقدم ذكره مع ما عليه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبراً سميناً فغضب فقال والله ما انزل الله على بشر من شئ فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى قال ما انزل الله على بشر من شئ فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الآية واخرج ابن سعد واحمد عن رجل من الاعراب قال جلبت حلوبة الى المدينة في حيات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت من بيعي قلت لالقين هذا الرجل ولاسمعن منه فتلقاني بين ابي بكر وعمر يمشون فتبعهم حتى اتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرأها يعزي بها نفسه عن ابن له في الموت

هذانا

كأحسن الفتيان وأجمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك بالله الذي أنزل التوراة هل تجد في كتابك ذا صفتي ومخرجي فقال برأسه هكذا
أي لا فقال ابنه والذي أنزل التوراة إنا لنجد في كتابنا صفتك ومخرجك وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال أقيموا اليهودي
عن أخيكم وولي كفنه والصلاة عليه وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال أتى رسول الله بيت المدراس فقال أخرجوا إلي أعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا
فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما أنعم الله عليهم وأطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام أتعلم أني رسول الله
قال اللهم نعم وإن القوم ليعرفون ما أعرف وإن صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك أنت قال أكره خلاف قومي
وعسى أن يتبعوك ويسلموا فأسلم وأخرج الطبراني وأبو نعيم والبيهقي عن الفلتان بن عاصم رض قال كنا مع النبي عليه السلام فجاء رجل فقال له النبي
عليه السلام أتقرأ التوراة قال نعم قال والإنجيل قال نعم فناشده بل تجدني في التوراة والإنجيل قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك
وكنا نرجو أن تكون منا فلما خرجت تخوفنا أن تكون أنت هو فنظرنا فإذا ليس أنت هو قال ولم ذاك قال إن معه من أمته سبعين ألفا ليس عليهم حساب
ولا عذاب وإنما معك نفر يسير قال والذي نفسي بيده لأنا هو وإنهم لأمتي وإنهم لأكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا وسألوه صلى الله عليه وسلم
عن الساعة أخرج ابن إسحاق وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال حمل بن أبي قشير وسمول بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا كما تقول فإنا نعلم ما هي فأنزل الله يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي إلى قوله ولكن أكثر الناس
لا يعلمون وذكر الحلبي أنه قد وقع لميمون بن يامين وكان رأس اليهود مثل ما وقع لابن سلام رض مع اليهود فإنه جاء إلى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
ابعث إليهم واجعلني حكما فإنهم يرجعون إلي فأدخله داخلا وأرسل إليهم فجاؤه فقال لهم صلى الله عليه وسلم اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم
قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج إليهم فقال أشهد أنه لرسول الله فقالوا كذبت وأبوا أن يصدقوه وفي أسد الغابة في ترجمة ميمون بن يامين
قال سعيد بن جبير كان رأس اليهود بالمدينة فأسلم كذا ذكره أبو موسى المديني ولم يسلم من رؤساء علماء اليهود إلا عبد الله بن سلام وضم إليه السهيلي
عبد الله بن صوريا قال الحافظ ابن حجر لم أقف على إسلامه من طريق صحيح وإنما نسب لتفسير النقاش قال الحلبي في روايته قالوا له عليه السلام ما هذا السواد
الذي في القمر فأجابهم عن ذلك بأنهما كانا شمسين أي شمس في الليل وشمس في النهار قال تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فالسواد
الذي يرى هو أثر المحو وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أن اليهود أنكروا النسخ فقالوا ألا ترون إلى محمد يأمر
أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا فنزلت انتهى كلامه وأخرج ابن جرير عن حضرمي أنه بلغه أن اليهود قالت للنبي
عليه السلام إن أرض الأنبياء أرض الشام وإن هذه ليست بأرض الأنبياء فأنزل الله وإن كادوا ليستفزونك الآية وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقبلت يهود إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل وفيه قالوا أخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر
به السحاب يسوقه حيث أمره الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته وذكر ابن إسحاق من المنافقين زويم بن الحارث والحارث بن سويد وجلاس
ابن سويد بجيم مضمومة فلام مخففة فألف وسين مهملة وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع ذلك
إلى النبي عليه السلام عمير بن سعد وكان في حجر جلاس لأنه كان زوجا لأم عمير فقال له عمير والله يا جلاس إنك لأحب الناس إلي وأحسنهم عندي يدا ولقد
قلت مقالة لئن رفعتها عنك لأفضحنك عنها ولئن صمت عليها أي أمسكت عنها ليهلكن علي ديني ولإحداهما أيسر علي من الأخرى فمشى إلى
رسول الله فذكر له ما قال جلاس فحلف جلاس لقد كذب علي عمير وما قلت فأنزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
إسلامهم إلى وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير فزعموا أنه تاب فحسنت توبته وأخرج ابن إسحاق وابن أبي حاتم عن كعب بن مالك مثله قال الحلبي
ومنهم نبتل بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة ولام ابن الحارث قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى الشيطان
فلينظر إلى نبتل بن الحارث كان يجلس إليه عليه السلام ثم ينقل حديثه إلى المنافقين وهو الذي قال لهم إنما محمد أذن من حدثه بشيء صدقه
فأنزل الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن الآية وأخرج هذا الحديث ابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
ولكن ليس في حديثه قول النبي عليه السلام من أحب إلى آخره وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى
ولأوضعوا خلالكم قال لأرفضوا يبغونكم الفتنة قال يبطئونكم عبد الله بن نبتل وعبد الله بن أبي ابن سلول وسلول اسم امه غير منصرف
ورفاعة بن تابوت وأوس بن قيظي وفيكم سماعون لهم قال محدثون بأحاديثكم غير منافقين هم عيون للمنافقين ومنهم عبد الله بن أبي بن سلول
وهو رأس المنافقين ولاشتهاره بالنفاق لم يعد في الصحابة وكان من أعظم أشراف أهل المدينة وكان قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم المدينة

قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكونه عليهم إلا أن الانصار من آل قحطان ولا يتوج من العرب إلا قحطان ولم يبق من الخرز إلا خرزة واحدة كانت عند شمعون
اليهودي فلما جاءهم رسول الله انصرف عنه قومه الى رسول الله فضغن واضمر العداوة لانه راى ان رسول الله قد سلبه ملكا عظيما وكان له اماء يكرههن
على الزنا لياخذ اجورهن فانزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الاية وكان المنافقون من بني ضبيعة ابو حبيبة بن الازعر وكان ممن بنى مسجد
الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وفيهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله الاية ومعتب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر
شيء ما قتلنا هاهنا وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط فانزل الله
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وانكر ابن هشام دخول ثعلبة ومعتب في المنافقين ومن بني امية
بن زيد وديعة بن ثابت وهو الذي كان يقول انما كنا نخوض ونلعب ومن بني عبيد بن زيد خذام وهو الذي اخرج مسجد الضرار من داره ومن بني النبيت (ابن خالد)
عمرو بن مالك بن الاوس مربع بن قيظي واخوه اوس واوس الذي قال يوم الخندق ان بيوتنا عورة فاذن لنا فلنرجع الينا فانزل الله فيه يقولون
ان بيوتنا عورة الاية ومن بني ظفر حاطب بن امية وبشير بن ابيرق الحارث بن عمرو بن حارثة وعند ابن اسحاق بشير وهو ابو طعمة سارق الدرعين
الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وقزمان حليف لهم وهو المقتول يوم احد بعد ان ابلى في المشركين قتل نفسه بعد ان
اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة ومن بني الخزرج من بني النجار رافع بن وديعة
وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل ومن بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي يقول في غزوة تبوك يا محمد ائذن لي ولا تفتني
وكان ممن تعوذ بالاسلام واظهره وهو منافق من احبار يهود من بني قينقاع سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى وعثمان بن
اوفى وزيد بن اللصيت هو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد انه ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته
فقال رسول الله وجاءه الخبر بما قال عدو الله ان قائلا قال يزعم محمد ان ياتيه خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما
علمني وقد دلني الله عليها وهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله وكما
وصف ورافع بن حريملة وهو الذي قال فيه رسول الله حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة بن التابوت وهو
اشتدت الريح يوم موته روينا من طريق مسلم عن جابر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح
تكاد ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فاذا منافق عظيم من المنافقين قد مات
وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا وكان هؤلاء يحضرون المسجد فيسخرون من المسلمين فامر عليه السلام باخراجهم منه فاخرجوا فيهم نزل صدر
سورة البقرة الى المائة منها وروينا من طريق مسلم عن عمار رض عن حذيفة رض عن النبي عليه السلام قال في اصحابي اثنا عشر منافقا فيهم ثمانية لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة واربعة لم احفظ ما قال شعبة فيهم والدبيلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى ينجم ويطلع
من صدورهم كما وقع في رواية اخرى منه قال ابن اسحاق وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لهم ما اخذ الله عليهم
له من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد الينا في محمد عهد وما اخذ له علينا ميثاق فانزل الله في ذلك في قوله اوكلما عاهدوا عهدا
نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون وقال ابن صلوبا القطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما انزل الله عليك
من آية بينة فنتبعك بها فانزل الله في ذلك من قوله ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال رافع بن حريملة ووهب بن
زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب ينزل من السماء نقرؤه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك ام تريدون
ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل وكان حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد
يهود للعرب حسدا وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق الاية ولما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله اتاهم احبار يهود فتنازعوا عند
رسول الله فقال رافع بن حريملة ما انتم على شيء وكفر بعيسى وبالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما انتم على شيء وجحد
نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الاية وقال رافع بن حريملة
يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا فانزل الله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية وقال عبد الله بن صوريا
الاعور ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وسال
معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفرا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه فانزل الله ان الذين يكتمون ما انزلنا

من البنات الآية ودعا عليه الصلوة والسلام اليهود الى الاسلام فقال له رافع ومالك بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ولما اصاب الله قريشا
يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما اصاب
قريشا فقالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا اي بلها لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس
وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الآية والتي بعدها وكان كردم بن قيس واسامة بن حبيب في
نفر من يهود يأتون رجالا من الانصار ينتصحون لهم فيقولون لهم لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر فانزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس
بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله اي التوراة التي فيها تصديق ما جاء به محمد واعتدنا للكافرين عذابا مهينا واجتمع احبارهم في بيت المدراس
فاتوا برجل وامرأة زنيا بعد احصانهما فقالوا حكموا فيهما محمدا فان حكم فيهما بحكمكم من التجبية وهو الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم تسود وجوههما ثم
يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمارين فانما هو ملك وان حكم فيهما بالرجم فهو نبي فاحذروه على ما في ايديكم ففعلوا فاتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى بيت المدراس فقال لهم اخرجوا الي علماءكم فاخرجوا له عبد الله بن صوريا فخلا به يناشده هل تعلم ان الله حكم فيمن
زنا بعد احصانه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فقال فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب مسجده ثم جحد ابن صوريا بعد ذلك نبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا ايها الرسول لا
يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم الآية وفي بعض طرق هذا الحديث ان حبرا منهم جلس يتلو التوراة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على آية الرجم فضرب عبد الله بن سلام يده ثم قال هذه آية الرجم ابى ان يتلوها عليك الحديث خرج ابو
عامر الفاسق وكان يقال له الراهب فابى الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام
فقال رسول الله لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق وكان قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج الى مكة ما هذا الذي جئت به قال
جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال فانا عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ما
ليس منها قال ما فعلت ولكن جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب اماته الله طريدا غريبا وحيدا فقال النبي عليه السلام اجل فكان هو ذاك خرج الى مكة فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف خرج الى الشام فمات بها غريبا طريدا وحيدا قال صاحب المواهب في
هذه السنة فرض الصلوة الحضر اربع ركعات لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانقضى شهران لاثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر وقال
السهيلي بعد الهجرة بعام ونحوه فرضت الصلوة اربعا روى البخاري عن عروة عن عائشة رض قالت فرضت الصلوة ركعتين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
ففرضت اربعا وتركت صلوة السفر على الاول وروينا من طريق البخاري عن عائشة رض قالت فرض الله الصلوة حين فرضها ركعتين ركعتين
في الحضر والسفر فاقرت صلوة السفر وزيد في صلوة الحضر وروينا من طريق مسلم عن ابن عباس رض قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم
صلى الله عليه وسلم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وروينا من طريق ابي داود عن عائشة مثله وفي هذه السنة اي السنة
الاولى من الهجرة اعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رض كذا في الاصل وفي المواهب كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال والاول
اصح واوفق بالفاظ الحديث وكان ذلك في شوال على راس ثمانية اشهر من مقدمه عليه السلام فما توهم بعض الناس من التشاؤم بذلك لكونه
بين العيدين لا عبرة به وروينا من طريق البخاري عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك في المنام مرتين ارى انك في سرقة
اي قطعة من حرير ويقول هذه امرأتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه وعن عروة قال توفيت خديجة قبل مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة رض وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع وعن
عروة عن عائشة رض قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعري
فوفى جميمة فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فاتيتها لا ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار
واني لانهج اي اتنفس حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على
الخير والبركة وعلى خير طائر فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمتني اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين
وروى احمد بن حنبل في مسنده عن عائشة رض عن ابي سلمة ويحيى قالا لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله
الا تتزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله عز وجل اليك عائشة بنت ابي بكر قال ومن الثيب قالت
سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت بيت ابي بكر فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عز

النهج الابهر تتابع النفس ١٢ ق

وجل عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قالت انتظري ابا بكر حتى ياتي فجاء ابو بكر فقالت يا ابا بكر
ماذا ادخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني رسول الله اخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال ارجعي اليه فقولي انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك
له قال انتظري وخرج قالت ام رومان ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد وعدا قط فاخلفه لابي بكر فدخل ابو بكر على مطعم بن
عدي وعنده امرأته ام الفتى فقالت يا ابن ابي قحافة لعلك مصب صاحبنا مدخله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر للمطعم بن عدي
اقول هذه تقول قال انها تقول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله عز وجل عليك
من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخطبك عليه قالت وددت ادخلي الى ابي فاذكري ذاك له وكان
شيخا كبيرا قد ادركه السن قد تخلف عن الحج فدخلت عليه فحييته بتحية الجاهلية فقال من هذه فقالت خولة بنت حكيم قال فما شانك قالت
ارسلني محمد بن عبد الله لاخطب عليه سودة قال كفو كريم ماذا تقول صاحبتك قالت تحب ذلك قال ادعيها الي فدعتها فقال اي بنية ان هذه
تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد ارسل يخطبك وهو كفو كريم اتحبين ان ازوجك به قالت نعم قال ادعيه لي فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليه فزوجها اياه فجاءها اخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثي على راسه التراب فقال بعد ان اسلم لعمرك اني لسفيه يوم احثي
في راسي التراب ان تزوج رسول الله سودة بنت زمعة قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث من الخزرج في السنح وهو اسم محلة قالت
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل اليه رجال من الانصار ونساء فجاءت امي واني لفي ارجوحة بين عذقين ترجح بي
فانزلتني من الارجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب واني لانهج حتى سكنت من نفسي
ثم دخلت بي فاذا رسول الله جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك فبارك الله لك
فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما نحرت علي جزور ولا ذبحت علي شاة حتى ارسل
الينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دار الى نسائه وانا يومئذ بنت تسع سنين وفي السنة الثانية
من الهجرة صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة في رجب على راس سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر على اختلاف الروايات وقيل في نصف شعبان قال
بعضهم وعليه الجمهور الاعظم اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود في ناسخه والنسائي وابن حبان
والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اخواله من الانصار وانه
صلى نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلوة صلاها صلوة العصر وصلى معه قوم
فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت
وكانت اليهود اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وكان مات على القبلة قبل ان تحول قبل
البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم واخرج الترمذي والنسائي وابن المنذر
وابن ابي حاتم والدارقطني والبيهقي عن البراء رض قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة او سبعة عشر
شهرا وكان رسول الله يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد
الحرام فوجه نحو الكعبة وكان يحب ذلك فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الانصار وهم ركوع في صلوة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى
مع رسول الله وانه قد وجه الى الكعبة قال فانحرفوا وهم ركوع وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروي ايضا عن ابن عمر قال كانوا ركوعا في
صلوة الفجر وقال وفي الباب عن عمر وابن عمرو بن عوف المزني وابن عمر وعمارة ابن اوس وانس بن مالك قال الجلال السيوطي في الدر المنثور اخرج النسائي
والبزار وابن المنذر والطبراني عن ابي سعيد بن المعلى رض قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله فنمر على المسجد فنصلي فيه فمررنا يوما و
رسول الله قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ من الاية فقلت لصاحبي
تعال نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله فنكون اول من صلى فتوارينا فصليناهما ثم نزل رسول الله فصلى للناس الظهر يومئذ الى الكعبة
واما اهل قباء فلم يبلغهم الخبر الى صلوة الفجر في اليوم الثاني كما في الصحيحين والنسائي عن ابن عمر رض قال بينما الناس بقباء في صلوة الصبح
جاءهم آت فقال ان رسول الله قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة

٢ بيتنا واجتمع ٢

٢ صبحت

٢ تبارك الله ٢

وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا باعادة العصر والمغرب والعشاء وذكر الحلبي صاحب المواهب ان الله خرج رسول الله ﷺ الى ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت صلوة الظهر فصلى رسول الله باصحابه في مسجد هناك فلما صلى ركعتين نزل جبرئيل عليه السلام فاشار اليه ان صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله الى الكعبة وسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين وفي هذا دليل ايضا على انه يجوز ترك الامر المقطوع وهو استقبال بيت المقدس الى امر مظنون وهو خبر بعض الصحابة لاهل قبا بتحويل القبلة واجتمع قوم من كبار اليهود وجاؤا اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وهذا بناء على دعواهم ان بيت المقدس كانت قبلة الانبياء عليهم الصلوة والسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة قال يعني بذلك اهل الكتاب قالوا حين صرف نبي الله الى الكعبة الحرام اشتاق الرجل الى بيت ابيه ودين قومه واما قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فمحمول على النفل السفر اذ يصلي حيث توجه او على التحري في الليالي المظلمة او الصحاري ولم يعلم جهة القبلة بوجه او هو محمول على بيان قبلة ارض الكاخارج لان رسول الله كان رسولا وسيدنا على كافة الخلق وفي ارض القاطرة لعرض مكة ليس مقابلة القبلة متعينة والله اعلم ثم في هذه السنة فرض صوم رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة لشهر شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه عليه السلام المدينة وفرضت زكوة الفطر قبل العيد بيومين قبل فريضة زكوة الاموال وقيل فرض زكوة الاموال في ثالث السنة الثانية ولم اقف على خصوص الشهر الذي وجبت فيه وقال الامام البلقيني ان زكوة الاموال بعد زكوة الفطر وقبل قدوم ضمام بن ثعلبة النجدي رضي الله عنه وقدومه كان في السنة الخامسة انتهى وقيل فرضت زكوة الفطر قبل الهجرة قال المجد في سفر السعادة كان صلى الله عليه وسلم يرسل مناديا ينادي في الاسواق مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ومسلمة الحديث وكان يصلي العيدين قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة رواه ابن عمر وجابر بن سمرة اخرجه الترمذي ولا الصلوة جامعة وكانت تحمل العنزة بين يديه صلى الله عليه وسلم فاذا وصل المصلى نصبت تجاهه وهي عصا قدر نصف الرمح في اسفلها زج من حديد وكانت تلك العنزة للزبير بن عوام رضي الله عنه قدم بها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله وكان يصلي اليها وكان اخذها منه بعد وقعة بدر وقد قتل بها الزبير رضي الله عنه عبيدة بفتح العين المهملة ابن سعيد بن العاص الذي كان يقال له ابو ذات الكرش ولما قبض صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا رجع من صلاة عيد الفطر وخطبته يقسم زكوة الفطر بين المساكين واذا فرغ صلى الله عليه وسلم من صلوة الاضحى وخطبته يؤتى له بكبشين وهو قائم في مصلاه فيذبح احدهما بيده ويقول هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ ولم يترك الاضحية قط وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر وهي الايام البيض وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشوراء فلما فرض رمضان ترك صوم عاشوراء ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشر سنة يدعو بالدعوة بغير قتال صابرا على شدة اذية العرب بمكة والمدينة واليهود له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه لامر الله تعالى له بذلك ثم لما استقر امره صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة واصر المشركون على الكفر والتكذيب اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم القتال وذلك في صفر من السنة الثانية من الهجرة اخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فعرفت انه سيكون قتال قال ابن عباس فهي اول اية نزلت في القتال وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عبد الرحمن بن عوف واصحابا له اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا يا رسول الله انا في عز ونحن مشركون فلما امنا صرنا اذلة فقال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حولنا الله الى المدينة امرنا بالقتال فكفوا فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة انتهى ولما نزلت الاية الاولى في القتال قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ثم لما رمتهم العرب قاطبة عن قوس اتفقت اليهود معهم وتعرضوا لقتاله من كل جانب كان اصحاب رسول الله لا يبيتون الا في السلاح ولا يصبحون الا فيه يقولون ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف الا الله عز وجل فانزل الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فابيح الابتداء في القتال لكن في غير رجب وذي القعدة وذي الحجة ومحرم فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية ثم امر به وجوبا في فتح مكة في السنة الثامنة مطلقا من غير تقييد بشرط ولا زمان بقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة وكان الجهاد في عهده صلى الله عليه وسلم فرض عين وكان اذا غزا بنفسه صلى الله عليه وسلم يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ومن ثم وقع لمن تخلف عنه في غزوة تبوك ما وقع وذكر في سورة التوبة وكان عدد مغازيه عليه الصلوة والسلام التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين

وهي غزوة بواط ثم غزوة العشيرة ثم غزوة ودان وهي الابواء ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة قرقرة الكدر ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة بحران ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وبني ثعلبة ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة خيبر ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضا ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين والطايف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات مع اصحابه تسع وهي غزوة بدر الكبرى واحد والمريسيع و الخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطايف وبعضهم اسقط فتح مكة لانها فتحت صلحا وفي السيرة الشامية انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه في غزوة بدر وقتل الاسد بدا وسيأتي في خبر ما قد يدل على انه عليه الصلوة والسلام قاتل بنفسه في احد ولم يباشر القتال الا في احد ولم يرم صلى الله عليه وسلم بالحصا في وجوه العدو في شيء من الغزوات الا في بدر وحنين واحد على خلاف في الثالثة ولم يصبه صلى الله عليه وسلم جراحة في غزوة الا في احد وكانت سراياه التي بعث فيها اصحابه سبعا واربعين سرية وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم على راس سبعة اشهر من الهجرة في رمضان وقيل في ربيع الاول سنة اثنين بعث عمه حمزة رض وامره على ثلثين رجلا من المهاجرين او من الانصار فخرجوا يتعرضون عير قريش فيها ابو جهل فلقيه في ثلثمائة راكب فبلغوا سيف البحر من ناحية العيص فلما تصافوا حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين فاطاعوه وانصرفوا وكان عليه السلام قد عقد له لواء ابيض ليعرف به موضع امير الجند وحمله ابو مرثد بالثاء المثلثة المفتوحة ثم سرية عبيدة بن الحارث في شوال على راس ثمانية اشهر في ستين رجلا وعقد له لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة فلقي ابا سفيان بن الحرب وقيل مكرز بن حفص وقيل عكرمة بن ابي جهل في مايتين ولم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى الخرار بخاء وراءين مهملتين وهو واد في الحجاز وكان ذلك في ذي القعدة على راس تسعة اشهر وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو في عشرين رجلا يتعرض عير قريش فخرجوا على اقدامهم فصبحوها صبح خامسة فوجدوا العير قد مرت بالامس ثم غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة اخره نون هي قرية كبيرة بينها وبين الابواء ستة اميال او ثمانية والابواء بالمدينة وفي الامتاع وودان جبل بين مكة والمدينة وكان خروجه عليه السلام لاثني عشرة ليلة مضت من شهر صفر في السنة الثانية من الهجرة وكان معه المهاجرون ليس فيهم انصاري في سبعين رجلا يريد قريشا وبني ضمرة وفي السيرة الشامية لعير قريش فلم يلق العير وانفق له موادعة سيد بني ضمرة وهو مجدي بن عمرو وحمل اللواء حمزة بن عبد المطلب واستعمل على المدينة سعد بن عبادة رض وليس منافيا لما وقع في سيرة ابن اسحاق وبين ما نقله البخاري خلاف لان الابواء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية ثم رجع الى المدينة واستقرت المصالحة على ان لا يغزوه ولا يكثروا عليه صلى الله عليه وسلم جمعا ولا يعينوا عليه قال في الاصل وكتب صلى الله عليه وسلم بينه وبينهم كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بانهم امنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصر على من رامهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله اي امانهما انتهى وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة غزوة بواط ثم غزا رسول الله في ربيع الاول وقيل في الاخر على راس ثلثة عشر من الهجرة حتى بلغ بواط بفتح الموحدة وقيل بضم وتخفيف الواو واخره طاء مهملة وهو جبل من جبال ينبع في مايتين من اصحابه المهاجرين خاصة يريد عير قريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة بعير وحمل اللواء وكان ابيض سعد بن ابي وقاص رض واستعمل على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن مظعون اخو عثمان بن مظعون وجبل ينبع من ناحية رضوى لجهينة ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا اي حربا ثم غزوة العشيرة وبها بدأ البخاري في جامعه مع المغازي وغزا رسول الله في جمادى الاولى والاخرة من تلك السنة يريد عير قريش متوجهة للشام ويقال ان في تلك العير خمسين الف دينار والف بعير وكان قايدها ابو سفيان وفيهم مخرمة ابن نوفل وعمرو بن العاص وهي العير التي خرج اليها حين رجعت من الشام وكانت سببا في وقعة بدر الكبرى كما سيأتي خرج في خمسين ومائتين او مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشيرة بالمعجمة والتصغير واخرها هاء كما قال الحافظ ابن حجر وفي البخاري اخرها همزة وفيه ايضا العسيرة بالسين المهملة اخرها هاء بالتصغير واما غزوة العسرة التي بغير تصغير فهي غزوة تبوك والتي بالتصغير يقال ايضا الموضع بطن ينبع وهو منزل للحاج المصري ولبني مدلج واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وحمل اللواء وكان ابيض حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه خرجوا على ثلثين بعيرا يعتقبونها فوجدوا العير قد ذهبت قبل ذلك ورجع ولم يلق حربا ووادع فيها بني مدلج قال في الاصل وحلفائهم من بني ضمرة وذكر في المواهب هنا صورة الكتاب التي كتبه صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة في غزوة ودان الذي قدمناه قال الحلبي وكنى صلى الله عليه وسلم فيها عليا رض بابي تراب حين وجده نائما فايقظه عليه الصلوة والسلام وحله وقال له قم ابا تراب لما يرى عليه من التراب فلما قام قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باشقى الناس اجمعين عاقر الناقة والذي يضربك على هذه

والخرار وادي يوصل منه الجحفة ١٢ منه

بالمد قرية بين مكة ١٢ م

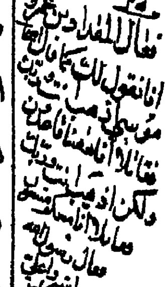
اسمه عبد الرحمن بن ملجم المرادي ١٢

ووضع يده على قرن رأسه فقبضت فدخ ووضع يده على لحيته واعرض في الهدي بانه صلى الله عليه وسلم انما كناه بذلك بعد نكاحه فاطمة رضي الله عنها فانه
صلى الله عليه وسلم دخل عليها وقال اين ابن عمك قالت رضي الله عنها خرج مغاضبا فجاء صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجده مضطجعا فيه وقد
لصق به التراب فجعل ينفضه عنه ويقول اجلس ابا تراب ثم غزوة سفوان اسم واد ويقال لها غزوة بدر الاولى ولما رجع رسول الله من غزوة العشيرة
لم يقم الا ليالي لم تبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري قبل ان يسلم على سرح المدينة فخرج عليه الصلاة والسلام في طلبه حتى بلغ سفوان بفتح
المهملة وسكون الفاء وقيل بفتحها من ناحية بدر ولذا قيل لها غزوة بدر الاولى وفاته عليه السلام كرز ولم يدركوه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة
رضي الله عنه وحمل اللواء الابيض علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد تبع الاصل في تقديم غزوة العشيرة على غزوة بدر الاولى وفي سيرة الشامي والدمياطي و
والامتاع عكس هذا ثم سرية امير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية او اثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ليلة
من مكة يرصد قريشا فمرت به عير لهم تحمل زبيبا وادما من الطائف فيها عمرو بن الحضرمي اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه بسند
صحيح عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث رهطا وبعث عليهم ابا عبيدة بن الجراح او عبيدة بن الحارث فلما ذهب لينطلق
بكى صبابة الى رسول الله فجلس وبعث مكانه عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وامره ان لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرهن احدا
من اصحابك على المسير معك فلما قرأ الكتاب استرجع وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن
الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب او جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه الآية فقال بعضهم ان لم يكونوا اصابوا وزرا فليس لهم اجر فانزل ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم واخرج ابن جرير من طريق السدي نحو هذا وفيه وسار ابن جحش الى بطن نخلة فاذا هو بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وانفلت
المغيرة وقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله فكانت اول غنيمة غنمها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما غنموا من الاموال
قال المشركون محمد يزعم انه يتبع طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا في رجب فقال المسلمون انما قتلناه في جمادى فانزل الله يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير لا يحل وما صنعتم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عنه محمدا واصحابه
واخراج اهل المسجد الحرام منه حين اخرجوا محمدا اكبر من القتل عند الله والفتنة وهي الشرك اعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام فذلك قوله وصد
عن سبيل الله وكفر به الآية واخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن عروة ان رسول الله بعث سرية من المسلمين الى آخره وفيه فبلغنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى انزل الله عز وجل براءة من الله ورسوله ثم غزوة بدر الكبرى ويقال بدر البطشة والثانية
ويقال بدر القتال وبدر الفرقان وهي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل بدر بن الحارث حافر بئرها وقيل بدر اسم
البئر التي بها سميت لاستدارتها او لصفاء مائها ورؤية البدر فيها وقال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله ودمغ فيه الشرك
وخرب محله وكان عدد المسلمين قليلا وعدد المشركين كثيرا مع آلات الحرب والخيول فاعز الله رسوله واخزى الشيطان وحزبه قال الله تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وهذه الغزوة اعظم مغازي الاسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال بدر ماء بين مكة والمدينة التقى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم والمشركون وكان اول قتال قاتله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا انه قال لاصحابه يومئذ انتم اليوم بعدة اصحاب طالوت يوم لقي جالوت
وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون الف يومئذ او راهقوا قبل ذلك وكان خروجهم يوم السبت لثنتي عشرة خلت من رمضان على رأس تسعة عشر
شهرا ويقال لثمان خلون منه واستخلف ابا لبابة الانصاري على المدينة وخرج معه الانصار ولم تكن قبل ذلك خرجت معه وكان عدة من خرج معه ثلثمائة
وخمسة وثمانية لم يحضروها انما ضرب لهم بسهمهم واجرهم وكان معهم ثلاثة افراس فرس المقداد وفرس الزبير وفرس مرثد الغنوي وكان معهم سبعون بعيرا ثم ان
العير التي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حين بلغ العشيرة ووجدها سبقته بايام لم يزل مترقبا رجوعها من الشام ودعا المسلمين وقال هذه عير قريش
فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فاجاب ناس وثقل آخرون ولم يهتم بها بل قال رسول الله من كان ظهره حاضرا فليركب معنا ولم ينتظر من
كان ظهره غائبا عنه واخرج ابن سعد وابن راهويه والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت ام ورقة له اتأذن لي فاخرج معك اداوي
جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يرزقني شهادة فقال لها قري في بيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت قد جمعت القرآن وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغماها بقطيفة اي غطاها غلام لها
وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر رضي الله عنه فقال عمر صدق رسول الله كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة الحديث فامر عمر رضي الله عنه بصلبهما فكانا
اول مصلوب بالمدينة وابو سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا كذا في المواهب منهم عمرو بن العاص واقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال قريش ويتجسس اخبار

وابن المنذر

الاخبار ويسال من لقي من الركبان تخوفا من رسول الله فبلغه ان رسول الله قد استنفر اصحابه للعير وقال انه لقي رجلا فاخبره انه صلى الله عليه وسلم قد كان
عرض لعيرك في بدايته وانه تركه مقيما ينتظر رجوع العير فخاف خوفا شديدا اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب وموسى بن عقبة قالا مكث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد قتل ابن الحضرمي شهرين ثم اقبل ابو سفيان بن الحرب في عير لقريش من الشام ومعه سبعون راكبا من بطون قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن
العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزاين اهل مكة ويقال كانت عيرهم الف بعير ولم يكن لاحد من قريش اوقية فما فوقها الا بعث بها مع ابي سفيان الا حويطب
ابن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي
واسر الرجلين عثمان والحكم فلما ذكرت فلما ذكرت عير ابي سفيان لرسول الله بعث رسول الله عدي بن ابي الزغباء الانصاري من بني غنم واصله من جهينة
وبسبس يعني ابن عمرو الى العير عينا له فسارا حتى اتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسالوهم عن العير وعن تجار قريش فاخبروهما بخبر القوم فرجعا الى
رسول الله فاخبراه فاستنفر المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم ابو سفيان على الجهنيين وهو متخوف من رسول الله واصحابه فقال احسوا من
محمد فاخبروه خبر الراكبين عدي بن الزغباء وبسبس واشاروا له الى مناخهما فقال ابو سفيان خذوا من بعر بعيرهما ففته فوجد فيه النوى فقال هذه علائف
اهل يثرب وهذه عيون محمد واصحابه فساروا سراعا خائفين للطلب وبعث ابو سفيان رجلا من غفار يقال له ضمضم بن عمرو الى قريش ان انفروا فاحموا
عيركم من محمد واصحابه فانه قد استنفر اصحابه ليعرضوا لنا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة وهي عمة رسول الله وكانت مع اخيها العباس بن عبد
المطلب فرات رؤيا قبل بدر وقبل قدوم ضمضم عليهم ففزعت منها فارسلت الى اخيها العباس ابن عبد المطلب من ليلتها فجاءها العباس فقالت رايت
الليلة رؤيا قد اشفقت منها وخشيت على قومك منها الهلكة قال وما رايت قالت لن احدثك حتى تعاهدني انك لا تذكرها فانهم ان سمعوها اذونا
واسمعونا ما لا نحب فعاهدها العباس فقالت رايت راكبا اقبل من اعلى مكة على راحلته يصيح باعلى صوته يا آل غدر بضم الغين والدال جمع غدور اي ان
تخلفتم فانتم غدر لقومكم اخرجوا في ليلتين او ثلث فاقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته فصاح ثلث صيحات ومال عليه الرجال والنساء والصبيان
وفزع له الناس اشد الفزع قالت ثم اراه مثل اي انتصب على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات فقال يا آل غدر يا آل فجر اخرجوا في ليلتين او ثلث
ثم اراه مثل على ظهر ابي قبيس كذلك يقول يا آل غدر ويا آل فجر حتى اسمع من بين الاخشبين من اهل مكة ثم عمد الى صخرة فنزعها من اصلها ثم ارسلها الى اهل مكة
فاقبلت الصخرة لها حس شديد حتى اذا كانت عند اصل الجبل ارفضت اي تكسرت فلا اعلم بمكة دارا ولا بيتا الا وقد دخلتها فلقة من تلك الصخرة فقد
خشيت على قومك ففزع العباس من رؤياها ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة من آخر تلك الليلة وكان الوليد خليلا للعباس فقص
عليه رؤيا عاتكة وامره ان لا يذكرها احدا فذكرها الوليد لابيه عتبة وذكرها عتبة لاخيه شيبة فانتشر الحديث حتى بلغ ابا جهل بن هشام واستفاض
في اهل مكة فلما اصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد في المسجد ابا جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وامية وابي بن خلف وزمعة وامية وابي بن
وزمعة بن الاسود وابا البختري في نفر من قريش يتحدثون فلما نظروا الى العباس ناداه ابو جهل يا ابا الفضل اذا قضيت طوافك فهلم الينا فلما
قضى طوافه جاء فجلس اليهم فقال له ابو جهل ما رؤيا رأتها عاتكة فقال ما رأت من شيء فقال ابو جهل اما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا
بكذب النساء انا واياكم كفرسي رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا نبي فما بقي الا ان تقولوا منا نبية فما اعلم في قريش اهل بيت
اكذب امرأة ولا رجل منكم واذاه اشد الاذى وقال ابو جهل زعمت عاتكة ان الراكب قال اخرجوا في ليلتين او ثلث فلو قد مضت هذه الثلث تبينت
قريش كذبكم وكتبنا سجلا انكم اكذب اهل بيت في العرب رجلا وامرأة اما رضيتم يا بني قصي ان ذهبتم بالحجابة والندوة والسقاية واللواء والرفادة حتى
جئتمونا بنبي منكم فقال له العباس هل انت منتهر فان الكذب منك وفي اهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جهولا ورجحا في الحلو [illegible]
قال لابي جهل يا مصفر استه اي الذي يصفرون استه المبروص بالزعفران انتهى ولقي العباس من عاتكة فيما افشى عليها من رؤياها اذى شديدا فلما كان مسا
الليلة الثالثة من الليلة التي رأت عاتكة فيها الرؤيا جاءهم الراكب الذي بعث ابو سفيان وهو ضمضم بن عمرو الغفاري فصاح وقال يا آل غالب
ابن فهر انفروا فقد خرج محمد واهل يثرب يعترضون لابي سفيان فاحرزوا عيركم ففزعت قريش اشد الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة وقال العباس هذا
زعمتم كذب وكذب عاتكة فنفروا على كل صعب وذلول فقال ابو جهل ايظن محمد ان يصيب مثل ما اصاب بنخلة سيعلم أنمنع عيرنا ام لا فخرجوا بخمسين وتسعمائة
مقاتل وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كارها للخروج يظنون انه في صغو محمد واصحابه ولا مسلما يعلمون اسلامه ولا احدا من بني هاشم الا من لا يتهمون
الا اشخصوه معهم وكان ممن اشخصوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وطالب بن ابي طالب وعقيل بن ابي طالب في آخرين فهنالك يقول طالب
ابن ابي طالب — اما يخرجن طالب بمقنب من هذه المقانب في نفر مقاتل يحارب وليكن المسلوب غير السالب والراجع المغلوب غير الغالب فساروا
حتى نزلوا الجحفة نزلوها عشاء يتزودون من الماء وقال الحلبي ولم يتخلف من اشراف قريش الا ابو لهب خوفا من رؤيا عاتكة فانه كان يقول رؤيا عاتكة

كأخذ بيدأي مبادرة لا أتخلف وبعث مكانه العاص بن هشام ابن المغيرة أي استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه دينا أفلس بها وقال له اخرج وذمتي لك
بهشام هذا قتله عمر بن الخطاب رض في هذه الغزاة انتهى رجعنا الى الحديث وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة فوضع جهيم
رأسه فاغفى ثم فزع فقال لأصحابه هل رأيتم الفارس الذي وقف علي آنفا فقالوا لا انك مجنون فقال قد وقف علي فارس آنفا فقال قتل أبو جهل وعتبة
وشيبة وزمعة وأبو البختري وأمية بن خلف فعد أشرافا من كفار قريش فقال له أصحابه انما لعب بك الشيطان ورفع حديث جهيم الى أبي جهل فقال قد جئتم
بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سترون غدا من يقتل ثم ذكر لرسول الله عير قريش جاءت من الشام وفيها أبو سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفل وعمرو بن
العاص وجماعة من قريش فخرج اليهم رسول الله فسلك حين خرج الى بدر على نقب بني دينار ورجع حين رجع من ثنية الوداع فنفر رسول الله حين نفر ومعه
ثلاثمائة وستة عشر رجلا وفي رواية ابن فليح ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وأبطأ عنه كثير من أصحابه وتربصوا وكانت أول وقعة أعز الله فيها الاسلام
فخرج في رمضان في ثمانية عشر شهرا في مقدمه المدينة ومعه المسلمون لا يريدون الا العير فسلك على نقب بني دينار والمسلمون غير مقترين على الظهر انما
خرجوا على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد وكان زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة فهم
معه ليس معهم الا بعير واحد فساروا حتى اذا كانوا بعرق الظبية لقيهم راكب من قبل تهامة والمسلمون يسيرون فوافقه نفر من أصحاب رسول الله فسألوه عن
أبي سفيان فقال لا علم لي به فلما يئسوا من خبره قالوا له سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال وفيكم رسول الله قالوا نعم قال أيكم هو فأشاروا له اليه
فقال الاعرابي أنت رسول الله كما تقول قال نعم قال ان كنت رسول الله كما تزعم فحدثني بما في بطن ناقتي هذه فغضب رجل من الانصار ثم من بني عبد الاشهل
يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فقال للاعرابي وقعت على ناقتك فحملت منك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سلمة حين سمعه أفحش
فأعرض عنه ثم سار رسول الله لا يلقاه خبر ولا يعلم بنفرة قريش فقال رسول الله أشيروا علينا في أمرنا ومسيرنا فقال أبو بكر يا رسول الله أنا أعلم الناس
بمسافة الارض أخبرنا عدي بن أبي الزغباء ان العير كانت بوادي كذا وكذا فكانا وإياهم فرسي رهان الى بدر ثم قال أشيروا علي فقال عمر بن الخطاب يا
رسول الله انها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فتأهب لذلك أهبته وأعد له عدته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي فلما رأى سعد بن معاذ كثرة استشارة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فيشيرون فيرجع الى المشورة ظن سعد أنه
يستنطق الانصار شفقا أن لا يستحوذوا معه على ما يريد من أمره فقال سعد بن معاذ لعلك يا رسول الله تخشى أن لا يكون الانصار يريدون مواساتك
ولا يرونها حقا عليهم الا بأن يروا عدوا في بيوتهم وأولادهم ونسائهم واني أقول عن الانصار وأجيب عنهم يا رسول الله فاظعن حيث شئت وخذ من أموالنا
ما شئت ثم أعطنا ما شئت وما أخذته منا أحب الينا مما تركت وما ائتمرت من أمر فأمرنا بأمرك فيه تبع فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن لسرنا معك
أقول وهي مدينة بالحبشة فلما قال ذلك سعد قال رسول الله سيروا على اسم الله فاني قد رأيت مصارع القوم فعمد لبدر وخفض أبو سفيان فلصق بساحل البحر
وكتب الى قريش حين خالف مسير رسول الله ورأى أنه قد أحرز ما معه وأمرهم أن يرجعوا فانما خرجتم لتحرزوا ركبكم فقد أحرز لكم فلقيهم هذا الخبر بالجحفة أقول
قد وقع في صحيح مسلم وابن أبي شيبة رواية عن أنس رض ان رسول الله صلعم شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر رض فأعرض عنه
فقام سعد بن عبادة رض فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها أي الخيل البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها الى برك
الغماد لفعلنا وهذه الرواية تخالف رواية موسى بن عقبة لكن المشهور ذلك عن سعد بن معاذ رض واختلف في شهود سعد بن عبادة في وقعة بدر والصحيح
لم يشهد بدرا فانه كان تهيأ للخروج فلدغته الحية قبل أن يخرج فأقام وضرب له بسهم رجعنا الى حديث موسى بن عقبة فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نقدم
بدرا فنقيم بها ونطعم من حضرنا من العرب فانه لن يرانا أحد فيقاتلنا فكره ذلك الاخنس بن شريق فأحب أن يرجعوا وأشار عليهم بالرجعة فأبوا وعصوا
وأخذتهم حمية الجاهلية فلما يئس الاخنس من رجوع قريش أكب على بني زهرة فأطاعوه فرجعوا فلم يشهد أحد منهم بدرا واغتبطوا برأي الاخنس وتبركوا به فلم
يزل فيهم مطاعا حتى مات وأرادت بنو هاشم الرجوع فيمن رجع فاشتد عليهم أبو جهل وقال والله لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع وسار رسول الله حتى
نزل أدنى شيء من بدر في الحلبي فركب صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر رض وقيل قتادة بن النعمان وقيل معاذ بن جبل حتى وقفا على شيخ من العرب يقال
له سفيان فسأله صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبركما حتى تخبراني من أنتما فقال له رسول الله اذا أخبرتنا
أخبرناك فقال الشيخ ذاك بذاك قال نعم قال فانه قد بلغني أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي أخبرني صدق فهم اليوم بمكان كذا للمكان الذي
نزل به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي أخبرني به صدق فهم اليوم بمكان كذا نزل به قريش فلما
فرغ من خبره قال من أنتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء أي ماء وأفق ثم انصرف فأمنه فقال الشيخ من ماء أمن ماء العراق فقال صلى الله
عليه وسلم نحن من ماء وأشار بيده الى العراق ثم رجع رسول الله الى أصحابه ودعا لهم فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم



جيلع فاشبعهم فتح الله تعالى يوم بدر فانقلبوا وما منهم رضي الله عنهم رجل الا وقد رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا اخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رجعنا الى حديث موسى بن عقبة ثم بعث على ابن ابي طالب والزبير بن العوام وبسبسا الانصاري فى عصابة من اصحابه فقال لهم اندفعوا الى هذه الظراب
وهو فى ناحية بدر فانى ارجو ان تجدوا الخبر عند القليب الذي يلي الظراب فانطلقوا متوشحي السيوف فوجدوا وارد قريش وفى صحيح مسلم وردوا روايا قريش عند
القليب الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا غلامين احدهما لبنى الحجاج اسود والآخر لآل العاص يقال له اسلم واقلت اصحابهما قبل قريش
فاقبلوا بهما حتى اتوا بهما رسول الله وفى صحيح مسلم وفيهم غلام اسود لبنى الحجاج فاخذوه انتهى وهو معرسه دون الماء فجعلوا يسالون العبدين عن
ابى سفيان واصحابه لا يرون الا انهما لهم فطفقا يحدثانهم عن قريش ومن خرج منهم وعن رؤسهم فيكذبونهما وهم اكره شئ للذي يخبرانهم وكانوا يطمعون
بابى سفيان واصحابه ويكرهون قريشا وكان رسول الله قائما يصلي يسمع ويرى الذي يصنعون بالعبدين فجعل العبدان اذا اذلقوهما نعم هذا ابو سفيان
والركب كما قال الله تعالى اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا قال فطفقوا اذا قال العبدان هذه قريش قد جاءتكم
كذبوهما واذا قالا هذا ابو سفيان تركوهما فلما رأى رسول الله صنيعهم بهما سلم من صلوته وقال ماذا اخبراكم قالوا اخبرانا ان قريشا قد جاءت قال فانهما
صدقا والله انكم لتضربونهما اذا صدقا وتتركونهما اذا كذبا خرجت قريش لتحرز ركبها وخافوكم عليهم ثم دعا رسول الله العبدين فسئلهما فاخبراه بقريش
وقالا لا علم لنا بابى سفيان فسئلهما رسول الله كم القوم قالا لا ندري والله هم كثير فزعموا ان رسول الله قال من اطعمهم امس فسميا رجلا من القوم قال كم نحر لهم
قالا عشر جزائر قال فمن اطعمهم اول امس فسميا رجلا آخر من القوم قال كم نحر لهم قالا تسعا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القوم ما بين التسعمائة
والالف يعتبر ذلك تسع جزائر ينحرونها يوما وعشر ينحرونها يوما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا على فى المنزل فقام الحباب بن المنذر رجل من بنى
سلمة فقال يا رسول الله انا اعلم بها وبقلبها ان رأيت ان تسير الى قليب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذبة فتنزل اليها وتسبق القوم اليها ونغور ما سواها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا فان الله قد وعدكم احدى الطائفتين انها لكم فوقع فى قلوب ناس كثير الخوف وكان منهم شئ من تخاذل من تخويف
الشيطان فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون سابقين الى الماء والمشركون سراعا يريدون الماء فانزل الله عليهم فى تلك الليلة مطرا واحدا
فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبد لهم السير والمنزل وكانت بطحاء فسبق المسلمون الى الماء فنزلوا عليه شطر
الليل فاقتحم القوم فى القليب فماحوها حتى كثر ماؤها وصنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصارعهم
ان شاء الله بالغداة وانزل الله اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت
به الاقدام واخرج ابو يعلى والبيهقي فى الدلائل عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله
يصلي تحت شجرة حتى اصبح واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير قال بعث الله السماء وكان الوادي دهسا واصاب رسول الله واصحابه منها ما لبد
الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا على ان يرتحلوا معه واخرج ابن المنذر وابو الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان المشركين غلبوا
المسلمين فى اول امرهم على الماء فظمئ المسلمون وصلوا مجنبين محدثين وكانت بينهم رمال فالقى الشيطان فى قلوبهم الحزن وقال اتزعمون ان فيكم نبيا وانكم
اولياء الله وتصلون مجنبين محدثين فانزل الله من السماء ماء فسال عليهم الوادي ماء فشرب المسلمون وتطهروا وثبتت اقدامهم وذهبت وسوسته وعن قتادة
كان النعاس امنة من الله تعالى وكان النعاس نعاسين نعاس يوم بدر ونعاس يوم احد لان النعاس هنا كان ليلا قبل القتال وفى احد كان وقت القتال
وفى الحلبي فلما ان طلع الفجر نادى رسول الله عباد الله فجاء الناس من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله وحرض على القتال فى خطبة خطبها فقال بعد ان
حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فانى احثكم على ما حثكم الله عليه الى ان قال وان الصبر فى مواطن البأس مما يفرج الله به الهم وينجي به من الغم وقال سعد بن معاذ
يا نبي الله الا نبني لك عريشا وهو شئ كالخيمة من جريد تستظل به يكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله تعالى واظهرنا على عدونا كان ذلك
ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولا اطوع لك منهم لهم رغبة
فى الجهاد ونية ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك انما ظنوا انها العير يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله خيرا ودعا له بخير وقال
او يقضي الله تعالى خيرا من ذلك يا سعد ثم بني ذلك العريش لرسول الله فوق تل مشرف على المعركة انتهى واخرج البزار عن محمد بن عقيل قال خطبنا علي بن ابي طالب
فقال ايها الناس اخبروني من اشجع الناس قالوا انت يا امير المؤمنين قال اما انى ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني باشجع الناس قالوا لا نعلم من قال
ابو بكر انه كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر
شاهرا بالسيف على رأس رسول الله لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش وهم يقولون انت الذي
جعلت الآلهة الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجاهد هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة

ملئ موقىً من خصلته ثم قال أنشدكم أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر فسكت القوم فقال ألا تجيبوني فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون
ذلك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه رجعنا إلى حديث موسى بن عقبة ثم صف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحياض فلما طلع المشركون قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم إني أسألك ما وعدتني ورسول الله ممسك بعضد
أبي بكر يقول اللهم إني أسألك ما وعدتني فقال أبو بكر أبشر فوالذي نفسي بيده لينجزن الله لك ما وعدك فاستنصر المسلمون الله واستغاثوه فاستجاب الله
لنبيه وللمسلمين وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر وأبو عوانة وابن حبان وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه
وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وهم
ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة فاستقبل نبي الله القبلة ثم مد يديه وجعل يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن
تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على
منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين
إلى آخر الحديث وفي صحيح مسلم في آخره فأمده الله بالملائكة قال أبو زميل فحدثني ابن عباس رض قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه
إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس فوقه يقول أقدم حيزوم وهو اسم فرس جبريل فنظر إلى المشرك أمامه خر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه
كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين الحديث
وفي المواهب عند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر ونظر رسول الله إلى المشركين وتكاثرهم وإلى المسلمين فاستقلهم فركع
ركعتين وقام أبو بكر عن يمينه فقال عليه السلام وهو في صلاته اللهم لا تخذلني اللهم أنشدك ما وعدتني وروى النسائي والحاكم والرابع البيهقي في الدلائل عن
علي رض قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك رجعنا إلى حديث
موسى بن عقبة وأقبل المشركون ومعهم إبليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يحدثهم أن بني كنانة وراءهم قد أقبلوا لنصرهم وأنه لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار
لكم لما أخبرهم من مسيرهم كانت وأنزل الله فيه ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس هذه الآية والتي بعدها وقال رجال من المشركين لما رأوا قلة من مع محمد
صلى الله عليه وسلم غر هؤلاء دينهم فأنزل الله ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم وأقبل المشركون حتى نزلوا وتعبأوا للقتال والشيطان معهم لا يفارقهم فسعى
حكيم بن حزام إلى عتبة بن ربيعة فقال هل لك أن تكون سيد قريش ما عشت قال عتبة فأفعل ماذا قال تجير بين الناس وتحمل دم ابن الحضرمي وبما أصاب محمد من تلك
العير فإنهم لا يطلبون من محمد غير هذه العير ودم هذا الرجل قال عتبة نعم قد فعلت ونعما قلت ونعما دعوت إليه فاسع في عشيرتك فأنا أتحمل بها فسعى حكيم في أشراف
قريش بذلك يدعوهم إليه وركب عتبة جملا له فسار عليه في صفوف المشركين في أصحابه فقال يا قوم أطيعوني فإنكم لا تطلبون عندهم غير دم ابن الحضرمي
وما أصابوا من عيرهم تلك وأنا أتحمل بوفاء ذلك ودعوا هذا الرجل فإن كان كاذبا ولي قتله غيركم من العرب فإن فيهم رجالا لكم فيهم قرابة قريبة وإنكم إن تقتلوهم
لا يزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أخيه أو أبيه أو ابن أخيه أو ابن عمه فيورث ذلك فيهم إحنا وضغائن وإن كان هذا الرجل ملكا كنتم في ملك أخيكم وإن كان
نبيا لم تقتلوا النبي فتسبوا به ولن تخلصوا إليهم حتى يصيبوا أعدادهم ولا آمن أن يكون لهم الدبرة عليكم فحسده أبو جهل على مقالته وأبى الله إلا أن ينفذ أمره وعمد
أبو جهل إلى ابن الحضرمي وهو أخو المقتول فقال هذا عتبة يخذل بين الناس وقد تحمل بدية أخيك يزعم أنك قابلها أفلا تستحيون من ذلك أن تقبلوا الدية وزعموا
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو ينظر إلى عتبة إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر وإن يطيعوه يرشدوا وأخرج أحمد وابن أبي شيبة
وابن جرير وصححه والبيهقي في الدلائل وروى ابن أبي عاصم في الجهاد بعضه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يك في القوم أحد يأمر بخير فعسى أن يكون
صاحب الجمل الأحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وقد علمتم أني لست بأخسكم فسمع ذلك أبو جهل فقال أنت تقول هذا والله لو غيرك يقول لأعضضته
قد ملئت جوفك رعبا فقال عتبة إياي تعير يا مصفر استه ستعلم اليوم أينا الجبان إلى آخر الحديث رجعنا إلى الحديث الأول فلما حرض أبو جهل قريشا على القتال
أمر النساء يعولن عمرا فقمن يصحن واعمراه واعمراه تحريضا على القتال فاجتمعت قريش على القتال فقال عتبة لأبي جهل ستعلم اليوم أي الأمرين أرشد وأخذت قريش مصافها
لهذا القتال وقالوا لعمير بن وهب اركب فاحزر لنا محمدا وأصحابه فقعد عمير على فرسه فأطاف برسول الله وأصحابه ثم رجع إلى المشركين فقال حزرتهم بثلاثمائة مقاتل
زادوا شيئا أو نقصوا شيئا وحزرت سبعين بعيرا ونحو ذلك لكن أنظروني حتى أنظر هل لهم مدد أو كمين فأطاف حولهم وبعثوا خيلهم معه فأطافوا حولهم
ثم رجعوا فقالوا لا مدد لهم ولا كمين وإنما هم أكلة جزور وقيل الحلبي فذهب عمير في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا ثم رجع إليهم وقال ما رأيت شيئا ولكني قد
رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ألا ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعي لا يريدون أن
ينقلبوا إلى أهليهم زرق العيون كأنهم الحصى تحت الحجف يعني الأنصار قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم والله ما نرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم

فاذا اصابوا منكم احدا ادم فلما خبر الخبر بعد قالت قد عادا ابكوا امي وقال لعمير حرش بين القوم فحمل عمير على العسكر بمائة فارس واضطجع رسول الله وقال لاصحابه
لا تقاتلوا حتى اوذنكم وغشيه نوم فغلبه فلما نظر بعض القوم الى بعض جعل ابوبكر يقول يارسول الله قد دنا القوم ونالوا منا فاستيقظ رسول الله وقد
اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض ولو اراه عددا كثيرا لفشلوا ولتنازعوا في الامر كما قال الله وقام
رسول الله في الناس فوعظهم واخبرهم ان الله قد اوجب الجنة لمن استشهد اليوم فقام عمير بن الحمام من عجين كان يعجنه لاصحابه حين سمع قول النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يارسول الله ان لي الجنة ان قتلت قال نعم فشد على اعداء الله مكانه فاستشهد وكان اول قتيل قتل وفي صحيح مسلم عن انس بن مالك
رضي الله عنه فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض قال يقول عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله
جنة عرضها السموات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول الله ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يارسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها
قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل انتهى ثم اقبل
الاسود بن عبد الاسد المخزومي يحلف باللهة ليشربن من الحوض الذي صنع محمد وليهدمنه فلما دنا من الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب ثم فضرب رجله
فقطعها فاقبل يحبو حتى وقع في جوف الحوض واتبعه حمزة حتى قتله وفي الحلبي ثم اقبل نفر من قريش حتى وردوا ذلك الحوض منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله دعوهم
فما شرب رجل يومئذ الا قتل كافرا الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر
انتهى رجعنا الى الحديث الاول ثم نزل عتبة بن ربيعة عن جمله ونادى هل من مبارز ولحقه اخوه شيبة والوليد ابنه فنادوا يسئلون المبارزة فقام اليهم ثلاثة من
الانصار فاستحيى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم وفي الحلبي فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة اخوة معوذ
ومعاذ وعوف بنو عفراء وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة وفي رواية اكفاء كرام انما نريد قومنا
انتهى رجعنا الى الحديث الاول فقام حمزة وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضرب شيبة
رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي فحمل حتى توفي رضي الله عنه بالصفراء اقول قد اختلفت الروايات روى الطبراني باسناد حسن عن علي رض انه قال
انا وحمزة وعبيدة ابن الحارث على الوليد وقال الحافظ ابن حجر وهذا اصح الروايات لكن المشهور ان عليا انما بارز الوليد واخرج ابوداود عن علي رض قال تقدم
عتبة وتبعه ابنه واخوه فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان
فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة وهكذا روى البيهقي في الدلائل وروى ابن عساكر عن الواقدي بسنده عن عاصم
ابن عمر وابن رومان ثم نادى منادي المشركين يا محمد اخرج علينا الاكفاء من قومنا فقال لهم رسول الله يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله
به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث فمشوا اليهم فقال عتبة تكلموا نعرفكم وكان
عليهم البيض خودها فانكروهم فان كنتم اكفاء قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة ابن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله قال عتبة كفؤ كريم ثم قال عتبة وانا
اسد الحلفاء من هذا معك قال علي ابن ابي طالب وعبيدة بن الحارث قال كفوان كريمان ثم قال عتبة لابنه قم يا وليد فقام الوليد وقام اليه علي
وكان اصغر النفر فاختلفا ضربتين فقتله علي ثم قام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة بن الحارث
وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فاصاب عضلة ساقه فقطعها وكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه واحتملا
عبيدة فجاء به الى الصف ومخ ساقه يسيل فقال عبيدة يا رسول الله الست شهيدا قال بلى قال اما والله لو كان ابو طالب حيا لعلم انا احق بما قال منه حين
يقول ✱ كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ✱ ولا نطاعن دونه نناضل ✱ ونسلمه حتى نصرع دونه ✱ ونذهل عن ابنائنا والحلائل ✱ ونزلت هذه الآية
هذان خصمان اختصموا في ربهم حمزة اسن من النبي صلى الله عليه وسلم باربع سنين والعباس اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين انتهى واخرج
ابن عساكر عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ثم مات عبيدة فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء وما نزل في قبر احد غيره انتهى رجعنا
الى الحديث الاول وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لتاكلن من كبد حمزة ان قدرت عليها فكان قتل هؤلاء النفر قبل التقاء الجمعين وعج المسلمون الى الله
يسئلونه النصر حين راوا القتال قد نشب ورفع رسول الله يديه الى الله يسأله ما وعده ويسئله النصر ويقول اللهم ان ظهر على هذه العصابة ظهر الشرك
ولم يقم لك دين وابو بكر يقول يا رسول الله والذي نفسي بيده لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله من الملائكة جندا في اكناف العدو فقال
رسول الله قد انزل الله نصره ونزلت الملائكة ابشر يا ابابكر فاني قد رأيت جبريل معتجرا يقود فرسا بين السماء والارض فلما هبط الى الارض جلس
عليها فتغيب عني ساعة ثم رايت على شفته غبارا وقال ابو جهل اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحديث ونكص الشيطان
على عقبيه حين راى الملائكة وتبرء من نصرة اصحابه واخذ رسول الله ملء كفه من الحصا فرمى بها وجوه المشركين فجعل الله تلك الحصا عظيما شأنا

القرن الجعبة الصغيرة من الصراح ١٢

لم تر لك من المشركين رجلا الا امتلأت عينيه والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب
ينزعه من عينيه ورجعت قريش الى مكة مهزومين مقتولين واذل الله بوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك والايمان وقدم
رسول الله الى المدينة فدخل من ثنية الوداع ونزل القرآن يعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله الى بدر فقال كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون هذه الآية وثلاث آيات معها وقال فيما استجاب للرسول وللمؤمنين اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية
والتي معها وانزل فيما غشيهم من النعاس اذ يغشيكم النعاس الآية ثم اخبرهم بما اوحى الى الملائكة من نصرهم فقال اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
والتي بعدها وانزل في قتل المشركين والقبضة التي رماهم بها رسول الله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الآية والتي بعدها وانزل في استفتاحهم ان تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح ثم انزل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول في سبع آيات وانزل في منازلهم اذ انتم بالعدوة الدنيا الآية والتي بعدها وانزل
فيما يعظهم به يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الآية وثلاث آيات معها وانزل فيما تكلم به من رأى قلة المسلمين غر هؤلاء دينهم الآية وانزل في قتلى
المشركين ومن اتبعهم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الآية وثمان آيات معها واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما واقبل
جبريل الى ابليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة اتزعم انك لنا جار فقال اني ارى
ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب فذلك حين رأى الملائكة وفي الحلبي تزاحم الناس ودنا بعضهم من بعض وكان رسول الله عدل صفوف اصحابه
بقدح في يده اي سهم لا نصل له ولا ريش فمر صلى الله عليه وسلم بسواد بتخفيف الواو ابن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاء وتشديد الياء وهو خارج من الصف
فطعنه رسول الله بالقدح في بطنه فقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق فاقدني اي مكني من القصاص من نفسك فكشف
به رسول الله عن بطنه وقال استقد اي خذ القود فاعتنقه فقبل بطنه الشريف فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر
ما ترى فاردت ان اكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله بخير ثم لما عدل صلى الله عليه وسلم الصفوف قال لهم ان دنا القوم منكم
فانضحوهم اي ادفعوهم عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم اي لا ترموهم على بعد وقال لهم رسول الله لا تسلوا السيوف حتى يغشوكم ثم رجع رسول الله الى العريش
فدخله ومعه ابو بكر رضي الله عنه ليس معه غيره وسعد ابن معاذ واقف على باب العريش متوشح بسيفه مع نفر من الانصار يحامون على رسول الله كرة العدو ولما اصطفوا
للقتال رمى مهجع ابن عامر حجرا بين الصفين وقال لا افر الا ان فر هذا الحجر وكان اول من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء فجيم مفتوحة وعين مهملة
مولى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتله عامر بن الحضرمي بسهم ارسله اليه ولا يخدشن في قلبك ان اول القتلى في بدر عمير بن الحمام فان ذلك
اول قتيل من المهاجرين وعمير اول قتيل من الانصار ولا ينافي في ذلك ان اول قتيل من الانصار حارثة ابن سراقة رماه بسهم لم يدر راميه ففي صحيح البخاري عن حميد قال
سمعت انسا يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام قتل بل ارسل سهم اليه وهو يشرب من الحوض وقد جاءت ام حارثة وهي عمة انس بن مالك رضي الله عنه الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة فان يكن في الجنة لم ابك عليه وان يكن في النار بكيت ما عشت في دار الدنيا فقال يا ام حارثة انها ليست
بجنة ولكنها جنان وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة ودعا رسول الله باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه
ثم ناوله ام حارثة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما فنضحتا في جيوبهما ففعلتا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امرأتان اقر عينا
منهما ولا اسر وقد كان حارثة سأل رسول الله ان يدعو له بالشهادة فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال لحارثة يوما وقد استقبله كيف اصبحت يا حارثة
قال اصبحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري فكأني بعرش
ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال ابصرت فالزم عبد انت عبد نور الله الايمان في قلبه
قال فقلت ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله بذلك اخرجه ابن البخاري عن انس رضي الله عنه وفي اسناده يوسف بن عطية وفي رواية ابن عساكر عن انس انه
حارث بن مالك وفي رواية العسكري في الامثال عن انس انه حارثة ابن النعمان وفي آخره قال فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان اول فارس ركب واول فارس
استشهد وفي الاستيعاب حارثة ابن سراقة بن الحارث امه ام حارثة عمة انس بن مالك شهد بدرا وقتل يومئذ قتله حبان بن العرقة بسهم وهذا العريش
هو المراد بالقبة في قول البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله قال وهو في قبته يوم بدر اللهم انشدك عهدك الحديث واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه
قال نزل جبريل في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ابو بكر ونزل ميكائيل في الف من الملائكة عن ميسرة النبي صلى الله عليه
وسلم وانا في الميسرة واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله قال يوم بدر هذا جبريل آخذ براس فرسه عليه اداة الحرب واخرج سنيد وابن جرير
وابو الشيخ عن مجاهد قال ما امد النبي صلى الله عليه وسلم باكثر من هذه الالف التي ذكر الله في الانفال وما ذكر الثلاثة الآلاف والخمسة الآلاف الا بشرى
ثم امدوا بالالف ما امدوا باكثر منه واخرج ابو الشيخ عن عطية بن قيس قال وقف جبريل يوم بدر على رسول الله وجبريل على فرس خضراء انثى قد علا الغبار

وبيد جبريل رمح وعليه درع فقال يا محمد ان الله بعثني اليك فأمرني ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقال رسول الله نعم واخرج ابن مردويه و
البيهقي في الدلائل عن بعض بني ساعدة قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة بعدما اصيب بصره يقول لو كنت معكم ببدر الآن ومعي بصري لاخبرتكم
بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى فلما نزلت الملائكة ورآها ابليس واوحى الله اليهم اني معكم فثبتوا الذين آمنوا وتثبيتهم ان
الملائكة تأتي الرجل يعرفه فيقول ابشروا فانهم ليسوا بشيء والله معكم كروا عليهم فلما رأى ابليس الملائكة نكص على عقبيه وقال اني برئ منكم وهو
في صورة سراقة اقبل ابو جهل يحضض اصحابه ويقول لا يهولنكم خذلان سراقة اياكم فانه كان على موعد من محمد واصحابه ثم قال واللات والعزى
لا نرجع حتى نقرن محمدا واصحابه في الحبال واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن حكيم بن حزام رض قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من
السماء الى الارض كأنه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله تلك الحصاة وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فذلك قول الله وما رميت اذ رميت
واخرج الطبراني عن اسامة بن عمير نزلت الملائكة يوم بدر وعليها العمائم وكانت على الزبير يومئذ عمامة صفراء واخرج ابن عساكر عن الواقدي عن سهيل بن عمرو
رض قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير ان الزبير
كانت عليه ملاءة صفراء يوم بدر فاعتم بها فنزلت معتمين بعمائم صفر وروى البيهقي عن حكيم بن حزام رض ان يوم بدر وقع نمل من السماء قد سد الافق فاذا
الوادي يسيل نملا اي نازلا من السماء فوقع في نفسي ان هذا شيء ايد به صلى الله عليه وسلم وهي الملائكة وروى بسند حسن عن جبير بن مطعم رض قال رأيت
قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود مبثوث حتى امتلأ الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم والبجاد كساء مخطط من
اكسية الاعراب كذا ذكر الحلبي في سيرته وقال في المواهب والحلبي عن ابن عباس رض قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا
على جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننظر الوقعة على من تكون الدبرة اي الغلبة فننهب مع من ينهب فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها
حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وروى ابو امامة عن سهل بن
حنيف عن ابيه قال لقد رأيتنا يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف رواه الحاكم وصححه البيهقي
وابو نعيم وعن سعد قال رأيت عليا يبارز يوم بدر فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول بازل عامين حديث سني سنحنح الليل كأني جني لمثل هذا ولدتني امي قال
فما رجع حتى خضب سيفه دما اخرجه ابو نعيم في المعرفة وقاتل في ذلك اليوم معبد بن وهب زوج بريرة بنت زمعة اخت سودة بنت زمعة ام المؤمنين
رضي الله عنهما بسيفين وحديثه بذلك عند طالب بن حجرة عن سودة القمري عنه كذا في الاستيعاب ما عدا الثانية واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن عمر رض قال كان طلحة صاحب راية المشركين فقتله علي بن ابي طالب مبارزة واخرج في الاستيعاب ان عكاشة بن محصن انكسر سيفه يوم بدر فاتى
به ملأ احسنا فاعطاه رسول الله عرجونا او عودا فصار في يده سيفا يومئذ قال الحلبي وفي المواهب وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عند
عكاشة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ثم لم يزل متوارثا عند آل عكاشة والعكاشة اسم العنكبوت وانكسر سيف سلمة بن اسلم الانصاري رض
فاعطاه رسول الله قضيبا كان في يده وقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده ويقال انه الذي اسر السائب بن عبيد بن النعمان يوم بدر
وذكر ذلك ابو حاتم الرازي وعن خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فتفل رسول الله ولامه ورده فانطبق وعن
رفاعة بن مالك قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ودعا لي فما آذاني منها شيء وذكر القاضي عياض في الشفاء عن ابن
وهب جاء معاذ بن عمرو يحمل يده ضربه عكرمة عليها متعلقة بجلده فبصق عليها النبي عليها فلصقت قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن
عثمان رض وفي صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن عوف رض انه قال بينا انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار
حديثة اسنانهما تمنيت لو كنت بين اضلع اي اقوى منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت
انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا اي الاقرب منا فتعجبت لذلك
فغمزني الآخر فقال مثلها قال فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول اي يتحرك في الناس فقلت الا ترايان هذا صاحبكما الذي تسألان عنه فابتدراه
فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في
السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء واخرج ابن ابي شيبة عن ابن
سيرين قال اقعص ابا جهل ابنا عفراء ووقف عليه ابن مسعود واخرج مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله من ينظر لنا ما صنع ابو جهل
فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد اي مات قال فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل فقال وهل فوق رجل قتلتموه قال او قال قتله قومه
قال وقال ابو مجلز فلو غير اكار اي زراع يريد به الانصار قتلني وذكر الحلبي عن ابن مسعود رض قال انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد قطعت رجله وهو

٢ في صورة الرجل

٣ ومعكم

وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله فقال هل هو الا رجل قتله قومه قال فجعلت اتناوله بسيف لي غير طائل فاصبت
يده فسقط سيفه فاخذته فضربته به حتى قتلته ثم خرجت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم كانما اقل من شدة الفرح فاخبرته فقال آلله الذي لا اله الا هو
الا هو وفي رواية عن ابن مسعود فاستحلفني النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلث مرات وخر ساجدا خمس سجدات شكرا
وفي رواية صلى ركعتين وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابو جهل قتله الله شر قتلة قتلته
الملائكة وقد دففه اي اجهز عليه ابن مسعود وابن عفراء وفي الاصل قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود رض كان يقول قال ابو جهل
لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل قال فقال رسول الله آلله الذي
لا اله غيره قال وكانت يمين رسول الله قال نعم قال قلت والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله فحمد الله وروينا عن ابي عقبة ان عبد الله بن
مسعود وجده مقنعا في الحديد وهو منكب لا يتحرك فرفع سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس به جراح وابصر في
عنقه حدرا وفي يديه وكتفيه كهيئة آثار سياط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذلك ضرب الملائكة واخرج مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان اي ان بلغ الحديث فقال رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط اي زال احدهم
عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحلبي ثم امر رسول الله بالقتلى من المشركين ان ينقلوا من مصارعهم التي اخبر بها رسول الله قبل وجودها
وعن عمر بن الخطاب رض ان رسول الله كان يرينا مصارع اهل بدر يقول هذا مصرع عتبة ابن ربيعة وهذا مصرع شيبة ابن ربيعة وهذا مصرع امية ابن خلف
وهذا مصرع ابي جهل ابن هشام وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله اي يضع يده الشريفة على الارض فما تنحى احدهم عن موضع يده وفي المواهب عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رض لما امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فالقوا عليه ما غيبه
من التراب والحجارة وانما القوا في القليب لم يدفنوا لانه عليه السلام كره ان يشق على اصحابه لكثرة جيف الكفار ان يامرهم بدفنهم فكان جرهم الى القليب ايسر
عليهم وفي الحلبي نقلا عن السهيلي ان الحافر لهذا القليب كان رجلا من بني النار فكان فالا مقدما لهم واخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن انس رض لما القي عتبة
والد ابي حذيفة رض في القليب تغير وجهه ففطن له صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلك من شان ابيك شيء فقال لا والله لكني اعرف من ابيه
رايا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه الله للاسلام فلما رايت ما مات عليه احزنني ذلك فدعا له رسول الله بخير وقال له خيرا وفي الاستيعاب ابو حذيفة
ابن عتبة كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين وكان اسلامه قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر مرتين الى الحبشة وشهد
بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وفيه تقول اخته هند بنت عتبة حين دعا اباه الى البراز يوم بدر

فما شكرت ابا رباك في صغر حتى شببت شبابا غير محجون
الاحول الاثعل المشؤوم طائره ابو حذيفة شر الناس في الدين
بل كان خيرا لنا في الدين

واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يثب في الدرع يوم بدر ويقول هزم الجمع ويولوا الدبر وابن
ابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه عن ابي هريرة رض قال انزل الله على نبيه بمكة قبل يوم بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رض
قلت يا رسول الله اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله في آثارهم مصلتا بالسيف وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت
ليوم بدر واخرجه ابن جرير من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس موصولا واخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن انس فلما كان في جوف الليل خرج النبي صلى الله
عليه وسلم فسمعه الناس وهو ينادي في جوف الليل يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ولكنهم لا يستطيعون
ان يجيبوا واخرج ابن جرير عن عائشة رض قالت لما امر النبي صلى الله عليه وسلم باولئك الرهط عتبة بن ربيعة واصحابه فالقوا في الطوى قال لهم رسول الله
جزاكم الله شرا من قوم نبي ما كان اسوء الطرد واشد التكذيب فقيل يا رسول الله كيف تكلم قوما قد جيفوا قال ما انتم بافهم لقولي منهم او لهم افهم لقولي منكم وهكذا
اخرجه احمد في مسنده عن ابراهيم عن عائشة رض وفي مسنده من طريق ابن اسحاق عن عائشة رض قالت امر رسول الله بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان
من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأه فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله
فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال فقال اصحابه يا رسول الله تكلم قوما موتى قال فقال لهم قد علموا ان ما
وعدتهم حق قالت عائشة رض والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله لقد علموا واخرج ابن عساكر عن انس رض قال وقف رسول الله يوم بدر
على القليب فقال يا ابا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا ابن الوليد بن عتبة ويا ابن فلان ابن فلان بئست عشيرة النبي كنتم وبئس كنتم هل وجدتم ما وعد
ربكم حقا قال عمر بابي انت وامي يا رسول الله هل يسمعون كلامك الساعة قد جيفوا قال والذي بعثني بالحق انهم ليسمعون كما نسمع ولكن لا يقدرون ان
يجيبوا وروى البخاري في صحيحه عن قتادة احياهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن جرير وصححه

والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه في حديث طويل فقتلنا منهم سبعين واسرنا سبعين فجاء رجل من الانصار بالعباس بن عبد المطلب اسيرا فقال العباس يا رسول الله
ان هذا والله ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال الانصاري انا اسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد ايدك الله بملك
كريم قال علي رضي الله عنه واسرنا من بني عبد المطلب عباسا وعقيلا ونوفل بن الحارث واخرج ابن جرير والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال كنت على قليب بدر اميح منه
فجاءت ريح شديدة ثم جاءت ريح شديدة لم ار ريحا اشد منها الا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة فكانت الاولى ميكائيل في الف من الملائكة
عن يمينه وكنت عن يساره فلما هزم الله الكفار حملني رسول الله على فرسه فلما استويت عليه حملت بي الحديث وفي اسناده ابو الحويرث عبد الرحمن بن معوية
ضعيف واخرج ابن ابي شيبة والحسن بن سفيان وابو نعيم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال ما منعني ان اشهد بدرا الا اني خرجت انا وابي حسيل
فاخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده ما نريد الا المدينة فاخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا
رسول الله فاخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم واخرج ابن عساكر عن ابي اليسر قال نظرت الى العباس بن عبد المطلب يوم بدر
وهو قائم وعيناه تذرفان فقلت جزاك الله من ذي رحم شرا تقاتل ابن اخيك مع عدوه قال ما فعل وهل اصابه القتل قلت الله اعز له وانصر من ذلك قال
ما تريد الي قلت اسارا فان رسول الله نهى عن قتلك قال لست باول صلته فاسرته ثم جئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي عن ابي
اليسر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نادى منادي يوم بدر يا رسول الله بابي البشرى قد سلم الله عمك فكبر رسول الله فقال بشرك الله تعالى بخير يا عمر في الدنيا
والاخرة وسلمك يا عمر في الدنيا والاخرة اللهم عن عمر وابيه واخرج ابن ابي شيبة عن عروة ان رجلا اسر امية بن خلف فرآه بلال فقتله واخرج ايضا
عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله فانهم اخرجوا كرها واخرج ابن عساكر عن مجاهد عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لما اسر الاسارى يوم بدر واسر العباس رجل من الانصار وقد اوعدوه ان يقتلوه فقال رسول الله اني لم انم الليلة من اجل العباس
وقد زعمت الانصار انهم قاتلوه فقال عمر اتيهم يا رسول الله فاتى الانصار فقال ارسلوا العباس قالوا ان كان لرسول الله رضى فخذه واخرج ابن عساكر
عن يحيى بن ابي كثير انه لما كان يوم بدر واسر المسلمون سبعين رجلا فكان ممن اسر عباس عم رسول الله فولي وثاقه عمر بن الخطاب فقال عباس اما والله يا عمر
ما يحملك على شد وثاقي الا لطمي اياك في رسول الله فقال عمر والله ما زادني ذلك الا على الاكرامة ولكن الله امرني بشد الوثاق قال فكان رسول الله يسمع انين
العباس فلا ياتيه النوم فقالوا يا رسول الله ما يمنعك من النوم فقال رسول الله كيف انام وانا اسمع انين عمي قال فزعموا ان الانصار اطلقوه من وثاقه
وباتت بحرسه واخرج ك عن اسامة انه لما فرغ رسول الله من بدر بعث عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة
وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عثمان بن عفان رضي الله عنه على رقية بنت رسول الله ايام بدر فجاء زيد بن حارثة على العضباء فاقر رسول الله فوالله ما صدقت
حتى راينا الاسارى فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه اخرجه البيهقي في الدلائل وسنده صحيح وفي الحلوي قال رجل من المنافقين لابي
لبابة قد تفرق لا يجتمعون بعده ابدا قد قتل محمد وعامة اصحابه وهذه ناقته عليها زيد بن حارثة لا يدري ما يقول من الرعب قال اسامة فجئت حتى خلوت
بابي لبابة وسالته عما اخبره الرجل فاخبرني بما اخبره به فقلت احق ما تقول قال اي والله حق ما اقول يا بني فقويت نفسي ورجعت الى ذلك المنافق فقلت
انت المرجف برسول الله لنقدمنك الى رسول الله اذا قدم فيضرب عنقك فقال انما هو شيء سمعت من الناس يقولون وهذا كان قبل ان يجتمع اسامة
بزيد بن حارثة واخرج ايضا عن سعيد بن المسيب قال قتل يوم بدر خمسة رجال من المهاجرين من قريش مهجع مولى عمر بن الخطاب بجبل ويقول انا مهجع والى
ربي ارجع وقتل ذو الشمالين وابن بيضا وعبيدة بن الحارث وعمير بن ابي وقاص وسنذكر ان شاء الله تعالى الشهداء ببدر وعن سعد قال رد رسول الله
عمير بن ابي وقاص مخرجه الى بدر واستصغره فبكى عمير فاجازه قال سعد فعقدت عليه حمائل سيفه ولقد شهدت بدرا وما في وجهي شعرة واحدة
امسحها بيدي واخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة والروياني والبغوي وابو نعيم عن البراء قال عرضت انا وابن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
واستصغرنا وفي لفظ فردنا يوم بدر وشهدنا احدا واخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه في حديث طويل وكان الشجاع منا يومئذ الذي يقوم ازاء
رسول الله فلما هزم الله الكفار التفت فاذا عقيل مسك ويداه الى عنقه بنسعة فصددت عنه فصاح بي يا ابن امي علي اما والله لقد رايت مكاني ولكن عمدا
تصد عني قال علي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل لك في ابي يزيد مشدودة يداه الى عنقه بنسعة فقال اذهبوا بنا اليه فمشينا
اليه فلما راه عقيل قال يا رسول الله ان كنتم قتلتم ابا جهل بعد ظفرتم والا فادركوا القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
في الاصل وقد روي في باب المغازي والسير ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قتل يوم بدر سعيد بن العاص واخذ سيفه فنفله رسول الله اياه حين نزلت سورة الانفال
وان الزبير بن العوام بارز يومئذ رجلا فنفله رسول الله سلبه وان ابن مسعود نفله رسول الله يومئذ سلب ابي جهل ثم ارتحل عليه السلام قافلا الى المدينة ومعه
الاسارى من المشركين ومنهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث واحتمل رسول الله معه النفل الذي اصيب من المشركين فجعل عليه عبد الله بن كعب ثم اقبل

عليه السلام حتى اذا خرج من مضيق الصفراء اقتسم النفل بين المسلمين على السواء وكانت مائة وخمسين من الابل وعشرة افراس ومتاعا وسلاحا وانطاعا وثيابا وادما كثيرة
حمله المشركون للتجارة وقد اسهم لمن لم يحضر لعذر كعثمان رضي الله عنه فانه خلفه لاجل مرض زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وابي لبابة رضي الله عنه لانه خلفه على اهل
المدينة وعاصم بن عدي فانه خلفه على اهل قباء والعالية ولمن ارسله لكشف امر العدو وتجسس الخبر فلم يجئ الا وقد انقضى القتال وهما طلحة ابن عبيد الله وسعيد بن
زيد والحارث ابن حاطب امره في بني عمرو بن عوف وخوات بن جبير والحارث ابن الصمة فان كلا منهما كسر بالروحاء واسهم لاربعة عشر رجلا قتلوا ببدر وتنفل صلى الله
عليه وسلم زيادة على سهمه ذو الفقار وكان لمنبه ابن الحجاج قتل يوم بدر وتنفل ايضا جمل ابي جهل وكان مهريا ولم يزل يغزو عليه حتى ساقه في هدي الحديبية
فبالصفراء امر عليا رضي الله عنه فقتل النضر بن الحارث ثم بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط فقال حين قتله من للصبية قال النار والذي قتله عاصم بن ثابت وقيل
علي رضي الله عنه والذي اسره عبد الله بن سلمة وفي الحلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عقبة لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش ما اقتل من بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم بكفرك وافترائك على رسول الله وفي لفظ بتزافلك في وجهي قيل صلب عقبة على الشجرة واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقتل يوم بدر صبرا الا ثلاثة عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وطعيمة بن عدي انتهى ثم مضى رسول الله حتى قدم المدينة قبل
الاسارى بيوم وفي الاصل قال ابو حذيفة رضي الله عنه انقتل اباءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمنه بالسيف قال فبلغت رسول الله فقال
لعمر بن الخطاب يا ابا حفص فقال عمر رضي الله عنه انه لاول يوم كناني فيه رسول الله بابي حفص ايضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله
دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بآمن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا ازال منها خائفا
الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا ولقي ابا البختري المجذر بن زياد البلوي فقال له ان رسول الله نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل
له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله الا بك وحدك قال لا والله اذا
لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فقتله المجذر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق
لقد جهدت عليه ان يستاسر فآتيك به فابى الا ان يقاتلني فقتلته قال ابن عقبة ويزعم ناس ان ابا اليسر قتل ابا البختري ويابى اكثر الناس الا ان المجذر هو
الذي قتله قال ابن اسحاق ان عبد الرحمن بن عوف لقيه امية بن خلف ومعه ابنه علي ومع عبد الرحمن ادراع استلبها قال هل لك في فانا خير لك من هذه
الادراع معك قال قلت نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت بيده وبيد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشي بهما وعن
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان امية بن خلف قال له من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل
بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام فيخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت
فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد قال فلما رآه قال راس الكفر
امية بن خلف لا نجوت ان نجوت قال قلت اي بلال اباسيري قال لا نجوت ان نجا قال قلت اتسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجا قال ثم صرخ باعلا صوته
يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة قال فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح
امية بن خلف صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجاء به فوالله ما اغني عنك شيئا قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما قال
فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري واخرج الطبراني عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه لما كان يوم بدر فجمع الناس على امية بن خلف
فنظرت الى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت ابطه فطعنته بالسيف فيها طعنة فقتلته ورميت يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله
ودعا لي فما اذاني منها شيء وفي الاصل قال ابن اسحاق وحدثني نبيه بن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله حين اقبل بالاسارى فرقهم بين اصحابه
وقال استوصوا بهم خيرا وفي الحلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدمت المدينة وكنت جائعا استقبلتني امراة يهودية على راسها جفنة فيها جدي مشوي
فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت لله ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكل منه فانطق الله
الجدي فقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم ولما قدم المدينة اي قاربها خرج المسلمون للقائه وتهنئته بما فتح الله عليه فلاقوه بالروحاء فقال لهم سلمة
ابن سلامة ابن وقش ما الذي تهنئونا به فوالله ما لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقولة فنحرناها فتبسم رسول الله وقال اولئك الملا من قريش
اي الاشراف والرؤساء وتلقته الولائد عند دخوله المدينة بالدفوف ويقلن ؎ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا
ما دعى لله داع ولقيه اسيد بن الحضير رضي الله عنه فقال الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك ولما اقبلوا من بدر فقدوا رسول الله فوقفوا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اثره فقالوا يا رسول الله فقدناك فقال ان ابا الحسن وجد مغصا في بطنه فتخلفت عليه ذكر الاسارى وروى الطبراني من حديث ابي اليسر انه
اسر العباس وقال للعباس وكان جسيما كيف اسرك ابو اليسر وهو دميم ولو شئت لجعلته في كفك فقال ما هو الا ان لقيته فظهر في عيني كالخندمة

ذكر الاسارى

وهي بالخاء المعجمة جبل من جبال مكة قال الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية اخرج الحاكم وصححه عن انس رضه ان النبي صلعم ان تكون له اسرى ولتنزل
احد عن انس رضه قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب
اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد رسول الله فقال يا ايها الناس ان الله قد امكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر رضه
فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال للناس مثل ذلك فقام ابو بكر الصديق فقال يا رسول الله
نرى ان تعفو عنهم وان تقبل منهم الفداء فعفى عنهم وقبل منهم الفداء فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي
وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضه قال لما كان يوم بدر جيء
بالاسارى وفيهم العباس فقال رسول الله ما ترون في هذه الاسارى فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم
وقال عمر يا رسول الله كذبوك واخرجوك وقاتلوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فاضرمه عليهم
نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فقال الناس يأخذ بقول ابي بكر وقال ناس
يأخذ بقول عمر رضه وقال قوم يأخذ بقول عبد الله بن رواحة فخرج رسول الله فقال ان الله ليلين قلوب رجال فيه حتى تكون الين من اللبن وان الله
ليشدد قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
ومثلك يا ابا بكر كمثل عيسى عليه السلام اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام اذ قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب
الاليم انتم عالة فلا ينفلتن منهم احد الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله يا رسول الله الا سهيل بن البيضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت
رسول الله فما رأيتني في يوم اخوف من ان يقع علي الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله الا سهيل ابن بيضاء فانزل الله ما كان لنبي ان
تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى آخر الآيتين واخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله تريدون عرض الدنيا قال اراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يوم بدر الفداء ففادوهم باربعة آلاف آلاف واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة رضها قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت
زينب بنت رسول الله في فداء ابي العاص بعثت فيه بقلادة فلما رآها رسول الله رق رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وقال العباس
اني كنت مسلما يا رسول الله قال الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله يجزيك فافد نفسك وابني اخويك نوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب
وحليفك عتبة بن عمرو قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فاين المال الذي دفنت انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت فهذا المال لبني فقال
والله يا رسول الله ان هذا لشيء ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما اصبتم مني عشرين اوقية من مال كان معي فقال افعل ففدى نفسه وابني
اخويه وحليفه ونزلت قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا مما اخذ منكم فاعطاني مكان العشرين الاوقية في الاسلام
عشرين عبدا كلهم في يده مال يضرب به مع ما ارجو من مغفرة الله واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه قال اسر رسول الله
يوم بدر سبعين من قريش منهم العباس وعقيل فجعل عليهم الفداء اربعين اوقية من ذهب وجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال
العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الآية قال العباس حين نزلت لوددت انك كنت اخذت مني
اضعافها فآتاني الله خيرا منها واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء القرشي يوم بدر اربعين اوقية وجعل فداء المولى
عشرين اوقية والاوقية اربعون درهما وكان العباس قد اسلم قديما ولكنه يكتم الاسلام وقيل انه اسلم يوم بدر وقيل اسلم يوم فتح خيبر وقيل كان يكتم
اسلامه واظهره يوم فتح مكة وكان يحب القدوم على رسول الله فكتب اليه عليه الصلوة والسلام ان مقامك بمكة خير لك وقيل سبب اسلامه انه
الرسول عليه الصلوة والسلام بالذهب الذي دفعه الى ام الفضل عند خروجه الى بدر من مكة فقال العباس وما يدريك فقال اخبرني ربي فقال اشهد انك صادق
فان هذا لم يطلع عليه الا الله واني اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وفي الاستيعاب اسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وذلك
في حديث الحجاج بن علاط انه كان مسلما يسره ما فتح الله على المسلمين ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك وفي العالي عن الكلبي
وتواصت قريش على ان لا يعجلوا في طلب فداء الاسرى فلم يلتفت الى ذلك المطلب بن ابي وداعة السهمي بل خرج من الليل خفية وقدم المدينة
فاخذ اباه باربعة آلاف درهم فانطلق وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما رأى ابا وداعة اسيرا ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد
جاء في طلب فداء ابيه فكان اول اسير فدي ومن لم يكن معه فدى وهو يحسن الكتابة دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فاذا تعلموا كان
ذلك فداءه وجاء جبير بن مطعم وهو كافر الى المدينة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فقال صلى الله عليه وسلم لو كان مطعم حيا وكلمني

ذكر اسلام العباس رضه

في قوله انني لتركتهم له يعني بلا فداء قال البخاري لان المطعم كان اجار النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف وكان من سعى في نقض الصحيفة الكاذبة كما
تقدم قال ابن اسحاق وكان ابو عزيز بن عمير اخو مصعب لابيه وامه في الاسارى فقال مر بي اخي مصعب ورجل من الانصار يأسرني فقال له شد
يدك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك ثم فدته بأربعة الاف درهم وعن عمر بن الخطاب انه قال لرسول الله يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع
لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال رسول الله لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا قال ابن اسحاق وقد بلغني ان رسول الله قال لعمر في
هذا الحديث انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فلما قام قام بمكة وانتهى الى هشام قالوا ماذا الذي لنا قال اجلوا على مكان رجله وخلوا سبيله
حتى يبعث اليكم بعد آثر ففعلوا وكان كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما مات رسول الله اراد اكثر اهل مكة الرجوع عن الاسلام
حتى خافهم بمكة عتاب امير مكة وتوارى فقام سهيل بن عمرو خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله وقال ايها الناس من
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الم تعلموا ان الله قال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الآيات وتلا آيات اخر ثم قال والله اعلم ان هذا سيمتد امتداد الشمس في طلوعها وغروبها فلا يغرنكم هذا من انفسكم يعني ابا سفيان فانه
ليعلم من هذا الامر ما اعلم لكنه قد ختم على صدره حسد بني هاشم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ومقو دينه وقد جمعكم الله
على خيركم يعني ابا بكر رض وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رأيناه ارتد ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وعند ذلك ظهر عتاب بن اسيد
وذكر الحافظ ابو عمر في الاستيعاب ان الذي اسره مالك بن الدخشم فقال في ذلك * اسرت سهيلا فلم ابتغي * اسيرا به من جميع الامم * الى اخر الابيات
وهو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية فقال رسول الله حين رآه سهل امركم وعقد مع رسول الله الصلح يومئذ كما سيأتي في غزوة الحديبية ان شاء الله
تعالى وقد ذكر ابو عمر بعضا من هذه الخطبة وكان من جملة الاسارى عمرو بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية واسره علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقيل لابي
سفيان افد عمرا ابنك قال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة ابنه وهو شقيق ام حبيبة ام المؤمنين وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينما
ابو سفيان اذ وجد سعد بن النعمان اخو بني عمرو بن عوف وقد وفد من المدينة معتمرا فعدا عليه ابو سفيان فحبسه بابنه عمرو فمضى بنو عمرو بن عوف
الى رسول الله فاخبروه خبر سعد بن النعمان وسألوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفكون به صاحبهم ففعل رسول الله فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد
وممن من عليه رسول الله بغير فداء ايضا المطلب بن حنطب وصيفي بن ابي رفاعة وابو عزة عمرو الجمحي الشاعر كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله اني فقير وذو عيال وحاجة وقد عرفتها فامنن علي فمن عليه رسول الله وفي رواية قال له ان لي خمس بنات ليس لهن
شيء فتصدق بي عليهن ففعل واعتقه واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا وقتل في احد صبرا وسنذكره ان شاء الله تعالى وكان من جملة
الاسارى الوليد بن الوليد اخو خالد بن الوليد فافتكه اخواه هشام وخالد فلما افتدي اسلم فعاتبوه في ذلك فقال كرهت ان يظن بي اني
جزعت من الاسر ولما اسلم واراد الهجرة حبسه اخواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت وكان من جملة الاسارى السائب
وهو الاب الخامس لامامنا الشافعي رض وكان صاحب راية بني هاشم في ذلك اليوم واما ابوه الرابع الذي هو شافع الذي ينسب اليه الامام
المعظم فاسلم وهو مترعرع وكان من جملة الاسارى وهب بن عمير فانه اسلم بعد ذلك واسره رفاعة بن رافع وكان ممن يؤذي رسول الله واصحابه
بمكة فانه اسلم بعد ذلك خرج ابن اسحاق وابن جرير عن عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر بيسير
وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله واصحابه وكان ابنه وهب في اسارى بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال
صفوان والله ليس في العيش خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي
لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي قبله علة ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اسوتهم ما بقوا
لا يسعني شيء ويعجز عنهم فقال عمير فاكتم على شأني وشأنك قال افعل ثم ان عمير اخذ سيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب
في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله وما اراهم من عدوهم اذ نظر الى عمير بن وهب حين اناخ بعيره على باب المسجد متوشحا السيف
فقال هذا الكلب عدو الله قد جاء متوشحا سيفه ما جاء الا بشر وهذا الذي حرش علينا وحزرنا للقوم يوم بدر فدخل عمر رض على رسول الله فاخبره خبره فقال
فادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال ممن كان معه من الانصار ادخلوا على رسول الله فاجلسوا عنده واحذروا
هذا الخبيث عليه فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن
يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام
تحية اهل الجنة قال اما والله ان كنت يا محمد لحديث عهد بها قال فما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال

معجزة اخباره بالغيب

عمرو بن ابي سفيان

شجاعة رسول الله

السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل أغنت عنا شيئا قال اصدقني ما الذي جئت له قال ما جئت إلا لذلك فقال بل قعدت أنت وصفوان بن أمية
في الحجر فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيالي لخرجت حتى أقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني له والله حائل
بيني وبينك فقال عمير أشهد أنك رسول الله وقد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره
إلا أنا وصفوان فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقهوا أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله إني كنت جاهدا في إطفاء نور الله شديد الأذى لمن كان
على دين الله فأنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله يهديهم وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك في دينهم فأذن
له رسول الله فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب
فأخبره بإسلامه فحلف أن لا يكلمه أبدا وأن لا ينفعه بنفع أبدا فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديدا وأسلم على يديه أناس
انتهى وفي الحلبي لما قدم عمير لم يبدأ بصفوان بل بدأ ببيته وأظهر الإسلام ودعا إليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد عرفت حيث لم يبدأ بي قبل منزله أنه
قد نكس وصبأ ولا أكلمه أبدا ثم إن عميرا وقف على صفوان وناداه أنت سيد من سادتنا أرأيت الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبح له أهذا دين أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة وعند فتح مكة هو الذي استأمنه صلى الله عليه وسلم وكان أول من قدم مكة بمصاب
قريش الحيسمان بن عبد عمرو وقد أسلم بعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وأبو الحكم وأمية وفلان وفلان فقال صفوان بن أمية وكان بينا
سيد البطحاء وكان جالسا في الحجر والله ما يعقل هذا فسلوه عني قالوا له فأين صفوان فقال هو ذا الجالس في الحجر وقد رأيت أباه وأخاه حين قتلا
وفي الأصل ذكر قاسم بن ثابت في دلائله أن قريشا لما توجهت إلى بدر هتف هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي أوقع بهم المسلمون وهو ينشد بأبعد
صوت ولا يرى شخصه
أزار الحنيفيون بدرا وقيعة ... سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
أبادت رجالا من قريش وبرزت ... خرائد يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من أمسى عدو محمد ... لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا
فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد وأصحابه يزعمون أنهم على دين إبراهيم الحنيف ثم لم
يلبث أن جاءهم الخبر ذكر هلاك أبي لهب قال ابن إسحاق عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه قال قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس
ابن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل زوجته وأسلمت أنا وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان
يكتم إسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه فلما جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر سرنا ذلك وكنت رجلا ضعيفا أعمل الأقداح أنحتها في حجرة زمزم فوالله إني
لجالس فيها أنحت أقداحي وعندي أم الفضل جالسة إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة وكان ظهره إلى ظهري فبينما هو جالس إذ
قدم أبو سفيان بن الحارث وكان مع قريش في بدر فقال له أبو لهب هلم إلي فعندك الخبر فقال والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا
كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض فوالله لا يقوم لها شيء قال أبو
رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع أبو لهب يده فضربني ضربة شديدة قال وثاورته أي قام كل للآخر فاحتملني وضرب
بي الأرض ثم برك علي يضربني فقامت أم الفضل إلى عمود فضربته به ضربة في رأسه أثرت فيه شجة منكرة وقالت استضعفته أن غاب سيده فقام
موليا ذليلا فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته فلم يحفروا له حفيرة ولكن أسندوه إلى حائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط
حتى واروه والعدسة قرحة كانت العرب تتشاءم به ويرون أنها تعدي أشد العدوى فلما أصابت أبا لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا
لا يقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وعن عائشة
أنها كانت إذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال في النور وهذا القبر الذي يرجم خارج باب شبيكة وقال الحلبي ليس بقبر أبي لهب وإنما هو قبر
رجلين لطخا الكعبة بالعذرة وذلك في دولة بني العباس فإن الناس أصبحوا فوجدوا الكعبة ملطخة بالعذرة فرصدوا للفاعل فمسكوهما بعد أيام
فصلبا في ذلك الموضع فصارا يرجمان إلى الآن والله تعالى أعلم فلما ظهر الخبر ناحت قريش على قتلاهم شهرا وجز النساء شعورهن وكن يأتين بفرس
الرجل أو راحلته وتستر بالستور ويبكين حولها ويخرجن إلى الأزقة ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا وأصحابه فيشمتوا بكم ولا تبكوا قتلانا حتى نأخذ
بثأرهم وتواصوا على ذلك وكان الأسود بن زمعة بن المطلب أصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الأسود وعقيل بن الأسود والحارث بن زمعة
وكان قد ذهب بصره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذا رأوهم يقولون قد جاءكم
ملوك الأرض ومن يغلب على ملك كسرى وقيصر ويكلم رسول الله بما يشق عليه فدعا عليه رسول الله بالعمى وكان يحب أن يبكي على بنيه قال
فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل أحل النحب أي البكاء هل بكت قريش على قتلاهم لعلي أبكي على أبي حكيمة

يعني نعمة فان جوفي قد احرق قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي على بعير لها اضلته قال فذلك حين يقول الاسود اتبكي ان يضل لها بعير
ويمنعها من النوم السهود فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود والسهود عدم النوم والبكر الفتي من الابل والجدود
جمع جد وهو [illegible] والسعد وبعده الا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا يعرض بابي سفيان فانه رأس قريش قال الحافظ ابو عمر
بن عبد البر لما اوقع الله بالمشركين يوم بدر واستأصل وجوههم قالوا ان ثارنا بارض الحبشة فلنرسل الى ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فنقتلهم
من قتل منا ببدر وروي بسنده عن ابن شهاب قال بلغني ان مخرج عمرو بن العاص وابن ابي ربيعة الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين
كان وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية من المدينة الى النجاشي بكتب قلت وقد تقدم القول عند ذكر
الهجرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتاب رسول الله في المحرم سنة سبع يدعوه في احدهما الى الاسلام والثاني في تزويجه ام حبيبة رض وقيل في
شهر ربيع الاول منها وقيل في سنة ست ولما عمرو بن امية فشهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد ذلك واول مشهده بئر معونة وسيأتي ذكر
كتاب النبي عليه السلام الى النجاشي انشاء الله تع وذكر الحلبي ان الطبراني روى في الاوسط ان ابن عمر رض مر ببدر فاذا رجل يعذب فناداه
يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فاردت ان افعل فقال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم
رسول الله وزاد السيوطي في الخصائص فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال او قد رايته قال نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك
عذابه الى يوم القيمة واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني مررت ببدر فرايت رجلا يخرج من الارض
فيضربه رجل بمقمعة حديد حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك فقال رسول الله ذاك ابو جهل يعذب الى يوم القيمة واخرج الطبراني
عن رافع بن خديج رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي بيده لو ان مولودا ولد في فقه اربعين سنة من اهل الدين يعمل
بطاعة الله تع كلها ويجتنب معاصي الله كلها الى ان يرد الى ارذل العمر او يرد الى ان لا يعلم بعد علم شيئا لم يبلغ احدكم هذه الليلة وقال ان الملائكة
الذين شهدوا بدرا الفضلاء على من تخلف منهم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر ويقدمهم على غيرهم وفي الطبراني بسند جيد عن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم واخرجه البخاري في حديث حاطب بن ابي بلتعة واخرج احمد في مسنده
عن حفصة ام المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار انشاء الله احد شهد بدرا والحديبية قالت فقلت اليس الله عز وجل
يقول وان منكم الا واردها قال فسمعته يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حبان قال انزلت هذه الاية
يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس من اهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم فقاموا
على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملهم على القيام فلم يفسح لهم فشق ذلك عليه فقال لمن حوله من المهاجرين والانصار
من غير اهل بدر قم يا فلان وانت يا فلان فلم يزل يقيمهم بعدة النفر الذين بين يديه من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه فنزلت هذه الاية وفي الخصائص
الصغرى للسيوطي وخص اهل بدر من اصحابه عليه السلام بان يزاد في الجنازة على اربع تكبيرات تمييزا لهم لفضلهم اخرج ابن ابي الفوارس عن عمر بن سعد
قال صلى علي رض على ابن المكفف فكبر عليه اربعا وصلى على سهل بن حنيف رض فكبر عليه خمسا فقالوا اما هذا التكبير فقال هذا سهل بن حنيف وهو من اهل
بدر ولاهل البدر فضل على غيرهم فاردت ان اعلمكم فضلهم اخرج ابو داود في سننه عن سعد بن ابي وقاص رض قال جئت الى النبي عليه السلام يوم
بدر بسيف فقلت يا رسول الله ان الله قد شفا صدري اليوم من العدو فهب لي هذا السيف قال ان هذا السيف ليس لي ولا لك
فذهبت وانا اقول يعطاه اليوم من لم يبل بلائي لم يحضر مثل اختباري فبينا انا اذ جاءني الرسول فقال اجب فظننت انه نزل في شيء بكلامي
فجئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم سألتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك وان الله قد جعله لي فهو لك ثم قرء يسئلونك عن الانفال
وروى البغوي وابن قانع عن سعد مولى حاطب بن ابي بلتعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلج النار احد شهد بدرا وبيعة الرضوان
وروى ابن عساكر عن عبد الله بن ابي اوفى لا تؤذوا رجلا من اهل بدر فلو انفقت مثل احد ذهبا لم تدرك عمله وجاء في بعض الروايات ان
في هذه السنة الثانية ظهر الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله يفرح المؤمنون بنصر الله قال ففرح المؤمنون
بظهور الروم على فارس واخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر من طريق عطية العوفي عن ابن عباس رض في قوله
الم غلبت الروم قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي رسول الله صلى الله

وسلم مشركي العرب والتقى الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب
على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم قال عطية وسألت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركو العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله
ايانا على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وجاء في بعض الروايات
ان ظهور الروم على فارس في ايام مرجعهم من الحديبية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن قتادة الم غلبت الروم في ادنى الارض
قال غلبهم اهل فارس على ادنى ارض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون الى ان بلغ فاظهر الله الروم على فارس عند راس السبع من قتالهم
الاول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية الحديث تنبيه اختلف العلماء في سماع الاموات فمنهم من ينكره ابتناء على رد عائشة رض
قول عمر وابن عمر رض ومنهم من يثبته بناء على الروايات والاحاديث التي وردت في هذا الباب والمثبتون تفرقوا على فرقتين فمنهم من يعم من البعيد
والقريب الكافر والمؤمن ومنهم من يخص بالقريب اي قريب القبر وهذا هو الحق عند شيخ ابن حجر وغيره فاما المنكرون فعائشة رض وقتادة والنخا
ومسلم وهم اكثر اصحاب الامام ابي حنيفة رح قالوا ان الميت لا يسمع قال صاحب فتح القدير في حاشية الهداية في كتاب الايمان وكذلك الكلام
يعني اذا حلف لا يكلمه اقتصر على الحيوة فلو كلمه بعد موته لا يحنث لان المقصود منه الافهام والموت ينافيه لان الميت لا يسمع فلا يفهم واورد انه
صلى الله عليه وسلم قال لاهل القليب قليب بدر هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر اتكلم الموتى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما انتم باسمع من هؤلاء واجيب بانه غير ثابت يعني من جهة المعنى والا فهو في الصحيح وذلك بسبب ان عائشة ردته بقوله تعالى وما انت
بمسمع من في القبور وانك لا تسمع الموتى وبانه انما قال له على وجه الموعظة لله احياء لا افهام الموتى كما روي عن علي رض انه قال عليه الصلوة السلام
عليكم ديار قوم مؤمنين اما نساؤكم فنكحت واما اموالكم فقسمت واما دوركم فقد سكنت فهذا خبرنا عندنا فما خبرنا عندكم وبانه مخصوص باولئك
تضعيفا للحسرة عليهم لكن بقي انه يروى عنه عليه السلام ان الميت يسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا انتهى وفي الكافي المقصود من الكلام
الافهام وذا بالاسماع وذا لا يتحقق بعد الموت قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى فان قيل روي ان قتلى بدر من المشركين لما القوا في القليب
قام رسول الله عليه السلام على راس القليب وقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر رض اتكلم فقال ما انتم باسمع من هؤلاء قلنا هو غير ثابت
فانه لما بلغ هذا الحديث عائشة رض قالت كذبتم على رسول الله قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى وقال الله تعالى وما انت بمسمع من في القبور وعلى انه عليه السلام
كان مخصوصا به والغرض من التخول عليه اكرامه بتعظيمه واهانته بتحقيره او زيارته ولا يتحقق الكل بعد الموت لانه لا يزار الميت وانما يزار قبره
قال عليه السلام كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها انتهى قال الزيلعي وهو من كبار محدثي الطائفة الحنفية في شرح الكنز في كتاب الايمان الكلام
يراد به الافهام وهو لا يتحقق في الميت ولا يقال انه صلى الله عليه وسلم قال لقتلى بدر من المشركين هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فلولا انه يتحقق لما
قال لهم ذلك لانا نقول ردت عائشة رض هذا الحديث وقالت قال الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور فلم يثبت ولئن ثبت فهو مختص
بالنبي عليه السلام ويجوز ان يكون لوعظ الاحياء ونظيره ما روي عن علي رض كان اذا اتى المقابر قال عليكم السلام ديار قوم مؤمنين اما نساؤكم فقد
نكحت واموالكم قد قسمت ودوركم قد سكنت فهذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم وكان يقول سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك
فان لم يجبك حوارا اجابتك اعتبارا وكان ذلك على سبيل الوعظ للاحياء لا على سبيل الخطاب للموتى والجمادات والغرض من التخول اكرامه
بتعظيمه او اهانته بتحقيره او زيارته الى اخره واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رض قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم
على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان يسمعون ما اقول فذكر لعائشة رض فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي
كنت اقول لهم الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى حتى قرأت الاية واخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي من طريق قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن
ابي طلحة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث وكان اذا ظهر على قوم
اقام بالعرصة ثلث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه قالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام
على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما
اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما واما ما قال صاحب المواهب اخرج الامام احمد باسناد حسن عن
عائشة رض حديثا وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها في رواية هؤلاء الصحابة الى اخرها قال

ذكر في شرح البخاري في مثل حديث ابي طلحة خبر صحيح لان الامام احمد روى في مسنده من طريق ابراهيم عن عائشة انها قالت لما امر النبي صلى الله
عليه وسلم يوم بدر باولئك الرهط فالقوا في الطوى عتبة وابو جهل واصحابه وقف عليهم فقال جزاكم الله شرا من قوم نبي ما كان اسوء الطرد وما اشد
التكذيب قالوا يا رسول الله كيف تكلم قوما جيفوا فقال ما انتم بافهم لقولي منهم او لهم افهم لقولي منكم ومن طريق ابن اسحاق عن عائشة رض قالت امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه
والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما القاهم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني
قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال فقال اصحابه يا رسول الله انكلم قوما موتى قال فقال لهم قد علموا ان ما وعدتهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد
سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا انتهى وليس في مسند احمد من الرواية التي عزاها صاحب المواهب اليه عين
اثر وقال القسطلاني في شرح البخاري وفي مغازي ابن اسحاق رواية عن يونس بن بكير باسناد جيد مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول
منهم الى اخره واما المثبتون لسماع الاموات فلهم ادلة فمنها ما روى عن ابي طلحة الانصاري وابن عمر وعمر وغيرهم ومنها ما روى ابن عساكر عن انس رض قال وقف
رسول الله يوم بدر على القليب الى ان بلغ قال والذي بعثني بالحق انهم ليسمعون كما تسمع ولكن لا يقدرون ان يجيبوا وثبت من طريق اخرى ان انسا رض
سمع هذا الحديث عن ابي طلحة كما اخرجه احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وغيرهم ومنها ما روى النسائي من طريقين والبخاري من طريقين
عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان
له الحديث وروى مسلم من حديث اسامة قريبا منه وفي الترمذي ان الملكين يقولان للمؤمن نم كنومة العروس وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري رض
يقول ان رسول الله قال اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين يذهبون
بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صعق فانظر هذه الاحاديث الصحيحة التي لا مرية فيها تاكيد الكلام بما لا يحتمل المجاز وهو قوله يسمع
صوتها كل شيء الا الانسان ولو لا هذا لامكن ان يحمل على القول بلسان الحال لكن بعد هذه لا يسوغ هذا الحمل وخرج البخاري ومسلم عن البراء بن عازب
رض ان رسول الله قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة وقد ورد عن البراء بن عازب رضي الله عنه حديث طويل جامع لاحكام الموتى وفيه وتعاد روحه في جسده وفي حق الكافر ايضا ويعاد الى
الارض ويعاد فيه روحه وفيه ايضا فيضربه بها ضربة يسمعها الخلائق الا الثقلين ثم يعاد فيه الروح فيضرب ضربة اخرى وهذا الحديث اخرجه جماعة من
الائمة في مسانيدهم منهم الامام احمد وعبد بن حميد وعلي بن معبد في الطاعة والمعصية وغيرهم ورجال اسناده كلهم ثقات وما تكلم فيه ابن حزم من جهة
المنهال بن عمرو ليس بشيء لان المنهال روى له البخاري ووثقه غير واحد منهم يحيى بن معين وقد روى البغوي في شرح السنة عن ابي هريرة رض
مرفوعا قال الميت يسمع حس النعال اذا ولى عنه الناس مدبرين واخرج سعيد بن السكن في سننه عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين تولون عنه الى اخره ومنها ما روى عن عبد الله بن مسعود رض قال ما راينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشع اي شهق حتى بلغ به الغشي يقول يا عم رسول الله
واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله الحديث ومنها ما روي لشرح عبيد بن عمير عن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فاتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم
عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه واخرج ابو سهل الشتري في الخامس من حديثه من طريق عبد القدوس عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف
على القتلى يوم بدر ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا يا فلان يا فلان الم تكفر بربك الم تكذب بنبيك الم تقطع رحمك فقالوا يا رسول الله ايسمعون
ما نقول قال ما انتم باسمع منهم لما اقول فانزل الله انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور مثل ضربه الله للكافر انهم لا يسمعون لقوله وروى
الطبراني عبد الله بن سيدان عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا يا رسول الله
وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وروى الطبراني عن عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله عليه السلام يا اهل القليب
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله هل يسمعون قال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم اليوم لا
يجيبون وما استدلت الحنفية بقول علي على عدم سماع الاموات فمدخول فيه لان كميل بن زياد على ما روى الدينوري وابن عساكر قال خرجت
مع علي ابن ابي طالب رض فلما ان اشرف على الجبان التفت الى المقبرة فقال يا اهل القبور يا اهل البلاء يا اهل الوحشة ما الخبر عندكم فان الخبر

عندنا فقد شمت الاموال وايتمت الاولاد واستبدل بالازواج فهذا الخبر عندنا فالخبر عندكم التفت الي فقال يا كميل لو اذن لهم في الجواب لقالوا
ان خير الزاد التقوى ومثل هذا اروي لشريح عن علي رضي الله عنه كما اخرج ابو محمد الخلال في كتاب السادمين فعلم من هذا الكلام انهم يسمعون ولكن لا يستطيعون
الجواب ولا يؤذنون واما المذهب الثالث فهو يسمع الميت من القريب لا من البعيد فيدل عليه حديث الصلوة قال الشيخ ابن حجر المكي رحمة الله عليه
في الجوهر المنظم في زيارة الرسول المكرم ومن اعظم فوائد الزيارة ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره سمعها حقيقيا ورد عليه من
غير واسطة بخلاف من يصلي ويسلم عليه من بعد فان ذلك لا يبلغه صلى الله عليه وسلم ولا يسمعه الا بواسطة والدليل على ذلك احاديث كثيرة
ذكرتها في كتابي السابق اي الدر المنضود في الصلوة على صاحب المقام المحمود منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل انه غريب من
صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته وفي رواية من صلى علي نائيا اي بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه وآخرته الحديث
وفي اخرى اكثروا الصلوة علي فان الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى علي رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك
الساعة واخرج انه جيء صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلوة الا قال يا محمد صلى
عليك فلان ابن فلان وصح من طرق ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغون عن امتي السلام وقال ايضا في المنح المكية شرح القصيدة الهمزية في شرح
قول الامام شرف الدين وقرانا السلام اكرم خلق الله من حيث يسمع الاقراء وما اقتضاه كلامه من ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره
يسمعه سماعا حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى او سلم عليه من البعيد لا يسمعه الا بواسطة فدلت عليه احاديث كثيرة ذكرتها في كتابي الدر المنضود
انتهى ذكر الامام الروياني من علماء الشافعية انه سمع من مشايخ الحديث ان الدعاء عند ذكر اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك ومثل هذا في
فتح الباري ومثل هذا رويناه عن شيوخنا قال مصنف السيرة الشامية ان جملة من ذكر ثلاثمائة وستون وهذا العدد اكثر من عدد اهل البدر وذلك
من جهة الخلاف في بعض من ذكره ورتبت اسماءهم على حروف المعجم لانه اسهل في الكشف ابتدء بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرف الالف
ابي بن كعب بن قيس الانصاري الخزرجي النجاري وابو المنذر وابو الطفيل سيد القراء وكان عمر يسميه سيد المسلمين ابي بن ثابت الانصاري اخو حسا
بر قال ابن السكن والواقدي وابن حبان وغيرهم هو ابو شيخ وخالفهم ابن اسحاق فقال ان ابي بن ثابت مات في الجاهلية وان الذي شهد بدرا ابو شيخ
ابي بن ثابت والله اعلم ابي بن معاذ اخو انس الانصاري النجاري قال الواقدي شهد بدرا الاخنس بن خبيب قال ابن خباب السلمي وابو يزيد وجد شهد الثلاث
[illegible] بن جبير بالجيم وقيل ابن حزم بالمهملة والزاي [illegible] الارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد القرشي المخزومي اسعد
بن يزيد بن الفاكه الخزرجي كذا قال غير ابن اسحاق وقال هو سعد بن زيد اسود بن زيد بن ثعلبة بن عبيد الانصاري الخزرجي كذا قال ابن عقبة وقال الاموي
سواد بن رزام بن ثعلبة وقال سلمة بن الفضل وابن اسحاق سواد وابن رزيق وقال ابن عائذ سواد بن زيد اسير بضم اوله بن ثعلبة الانصاري ذكره
ابو عمر اسيد بن الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك بكسر السين المهملة [illegible] الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي فيهم وفيه
نظر ابيض بالراء عمرو بن قيس ابو سليط الانصاري وقيل اسمه سبرة [illegible] الخزرجي وقيل اسمه ثابت بن هزال [illegible] الانصاري
الاوسي وقيل اسمه انيس انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج في [illegible] انس بن ابي انس ويقال ابن عمرو وهو ابو سليط السابق
انس بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري النجاري يقال اسمه انيس بالتصغير انسة بفتح الهمزة والنون والسين المهملة مولى النبي صلى الله
عليه وسلم يكنى ابو مسروح وقيل مسرح انيس بالتصغير بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي انيف تصغير انف بن جشم بن عوذ الله القضاعي حليف
الانصار اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان اوس بن خولي بخاء معجمة مفتوحة وواو ساكنة فلام مكسورة فياء ابن عبد الله بن الحارث بن
ابو ليلى ويقال اوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي اوس بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي اياس بن اوس بن عتيك بالمثناة الفوقية والكاف
الانصاري الاوسي اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ويقال ابن ابي البكير ابن عبد ياليل بمثناتين تحتانيتين وكسر اللام الاولى حليف
عدي قلت اياس بن امية بن لوذان عده عبد الرحمن بن منده في البدريين **حرف الباء** البراء بن معرور بمهملات الانصاري الخزرجي بحير
بجيم تحتانية فراء مصغرا ابي بحير العبدي ويقال الجهني ويقال البلوي حليف الخزرج بحاث بفتح الباء وتشديد الحاء المهملة واخره مثلثة بن ثعلبة البلوي
حليف الخزرج وسماه ابن اسحاق نحاب بنون اوله وموحدة اخره بسبسة بموحدتين مفتوحتين بينهما سين ساكنة مهملة ثم اخرى اخره مفتوحة قال ابن الاثير كذا
جاء في مسلم وقال الدارقطني وابو عمرو بن ماكولا بسبسه بغيرها بفتح الباء الموحدتين وسكون السين الاولى وقال النووي هو في جميع النسخ بسبسة
موحدة مضمومة فسين مهملة مفتوحة فمثناة تحتانية ساكنة فسين اخرى كذلك ورواه ابو داود المعروف في كتب السير بموحدة بينهما سين ساكنة ابن
عمرو الجهني الذبياني وذبيان بطن من جهينة بشر ابن البراء بن معرور الانصاري الخزرجي بشير بن عبد المنذر ابو لبابة ويقال اسمه رفاعة رده النبي

صلى الله عليه وسلم من الروحاء واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره بلال المؤذن باب التاء تميم بن عبد عمرو بن قيس الانصاري الخزرجي
ابو الحسن المازني ذكره ابو عمر وتعقب تميم ابن يعار بمثناة تحتية مضمومة ثم عين مهملة وآخره راء ابن اودس بالنون والمهملة ابن حبي الانصاري الخزرجي
تميم مولى خراش بخاء معجمة ثم راء ثم الف فشين معجمة ابن الصمة بكسر الصاد المهملة الخزرجي الانصاري تميم مولى بني غنم ابن السلم بكسر السين ابن مالك بن اوس
الانصاري قال ابن هشام كان مولى سعد بن خيثمة وكان سعد من بني غنم حرف الثاء المثلثة ثابت ابن اقرم بفتح الهمزة وقاف ساكنة ثم راء ابن ثعلبة
البلوي حليف الاوس ثابت ابن ثعلبة الجذع بن زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي ابن ثابت بن هنا كما تقدم ثابت ابن ربيعة الانصاري ثابت ابن عامر بن
زيد الانصاري ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه وتبعه ابو عمر فقيل انه وهم والصواب ثابت ابن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي ثابت ابن عمرو بن عبيد الانصاري ثابت
ابن هزال بفتح الهاء والزاي المشددة ابن عمرو الانصاري الخزرجي ثابت مولى الاخنس بن شريق ذكر عبدان انه شهد بدرا ثعلبة ابن حاطب بن عمرو بن
عبيد بن امية بن زيد بن عوف ذكروه في البدريين وقال ابن الكلبي قتل باحد واورد جماعة في ترجمته قصة تمنيه المال الا الزكاة واورد ذلك الحافظ في
الاصابة في ترجمة ثعلبة بن حاطب او ابن ابي حاطب من الانصاري ذكره ابن اسحاق فيمن بنى المسجد الضرار وقال وفي كونه صاحب القصة ان صح الخبر ولا اظنه
بعينه هو البدري لكونه قتل قبله نظر وقد تاكدت المغايرة بينهما بقول ابن الكلبي ان البدري استشهد باحد ثعلبة ابن قيظي بفتح القاف وسكون
التحتانية وبالظاء المعجمة المشالة ابن صخر بن سلمة الانصاري ثقف بثاء مثلثة مفتوحة فقاف مكسورة ففاء ابن عمرو وقال الواقدي ثقاف ثمام بن
عدي القرشي ذكر الطبري انه شهد بدرا حرف الجيم جابر ابن خالد الانصاري الخزرجي جابر ابن عبد الله بن رئاب بكسر الراء وبالتحتية وبالهمزة
والموحدة ابن النعمان الانصاري جابر ابن عمرو بن حرام بن كعب جابر وقيل جبر بن قيس بن حارث بن هيشة بهاء مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة فشين معجمة
بن حارث الانصاري الخزرجي جارية ابن حميل بمهملة مصغر وقيل جبلة بن نشبه بنون مضمومة فشين معجمة ساكنة فموحدة الاشجعي ذكر ابن الكلبي
انه شهد بدرا واجباء بالتشديد بن صخر ابن امية الانصاري الخزرجي جبر بفتح الجيم واسكان الموحدة ثم راء ابن انس بن سعد الغفاري نقل الطبراني
انه شهد بدرا او له فلم يذكره اصحاب المغازي في البدريين انما ذكروا جبير ابن اياس جبلة ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي البياضي ذكره ابن اسحاق جبير
ابن رافع في البدريين قال ابن الاثير صوابه حبيله جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن اياس بن خلدة بن مخلد بتشديد اللام ابن عامر الانصاري الخزرجي
ويقال اسمه جبر جعفر ابن ابي طالب بن عبد المطلب لم يشهد بدرا وضرب له رسول الله بسهمه واجره فكان كمن شهدها حرف الحاء الحارث بن
انس وقيل انيس وقيل اوس بن رافع الانصاري الاوسي اخو ابي الحيسر الحارث بن انس بن مالك بن عبيد الانصاري الاوسي من بني النبيت والصواب
انه غير الذي قبله الحارث بن اوس بن رافع الاوسي الاشهلي الانصاري الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي ابن اخي سعد بن معاذ
الحارث ابن حاطب بن عمرو ابن عبيد الانصاري الاوسي العمري بفتح العين وسكون الميم اخو ثعلبة رده رسول الله من الروحاء وضرب له بسهمه واجره
الحارث ابن خزمة بفتح الخاء المعجمة والزاي ابن عدي ابن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية الانصاري الخزرجي حليف بني عبد الاشهل ابن الا
الحارث ابن جزمة قال في النبراس بفتح الخاء والزاي الساكنة ابن امته ابن البرك بضم الموحدة وفتح ال الانصاري الاوسي الحارث ابن زياد الانصاري الساعدي
الحارث بن سراقة ابن الحارث الانصاري الخزرجي ذكره ابو الاسود عن عروة فيمن استشهد ببدر وقيل الصواب حارثة ابن سراقة الاتي ويحتمل ان يكون له
اخ اسمه الحارث الحارث ابن سليم بن ثعلبة بن كعب الانصاري ذكره العدوي الحارث بن سوار الانصاري ذكره ابو الاسود عن عروة الحارث بن
الصمة بكسر المهملة وتشديد الميم بن عمرو الانصاري الخزرجي كسر بالروحاء فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره الحارث بن
ظالم ابو غاور الانصاري الحارث بن عرفجة بن حارث الانصاري الاوسي الحارث بن قيس بن خلدة ابو خالد الانصاري الخزرجي الزرقي الحارث بن
قيس بن هيشة انفرد بذكره ابن عمارة الحارث بن معاذ بن النعمان الانصاري الاشهلي اخو سعد الحارث بن النعمان بن اساف بكسر الهمزة الانصاري
البخاري ذكره العدوي فيهم قال الحافظ والصحيح ان الذي شهد بدرا الحارث ابن النعمان بن امية بن امرء القيس الانصاري ذكروه الا ابن اسحاق
حارثة بن زيد ابن زهير ابن امرء القيس الانصاري الخزرجي ذكره المسيبي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة وخالفه ابراهيم بن المنذر عن محمد بن
فليح فقال خارجة بالمعجمة والجيم حارثة بن سراقة ابن الحارث بن عدي الانصاري النجاري استشهد يوم بدر حارثة بن النعمان بن نفع بنون
مفتوحة فقاف ساكنة فعين مهملة كذا بخط الامين في الاستيعاب وكتب بخاهر بالغاية طاهر بن عبد العزيز انتهى ابن زيد بن عبيد الانصاري
الخزرجي وسمى ابن اسحاق جده رافعا حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية مفتوحة ثم مهملة اللخمي حليف
لبني اسد بن عبد العزى حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سهيل حاطب ابن عمرو ابن عتيك بن امية
الظفري الانصاري الاوسي انفرد ابو عمر بذكره ومنهم الحباب بضم الحاء وتخفيف الموحدة الاولى ابن قيظي بن عمرو ابن سهل الانصاري قال

ذكره بعضهم عن ابن اسحاق بالجيم المفتوحة ثم النون والمحفوظ بالمهملة الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري الخزرجي حبيب بفتح الحاء ابن اسلم الانصاري قال ابن ابي حاتم بدري حبيب بن الاسود مولى الخزرج ويأتي في الخاء المعجمة حبيب بن خراش باعجام اوله فاخره ابن حارث بن العنا التميمي الحنظلي ذكره ابن الكلبي حبيب بن سعد ذكره ابن عقبة فيهم قال ابو عمر وقال غيره ابن اسود وقيل حبيب بن اسلم مولى جشم ابن الخزرجي فلا ادري انهما واحد او اثنان حرام بمهملتين ابن ملحان واسمه مالك بن خالد الانصاري الخزرجي حارث بن مالك حريث بضم الحاء ومثلثة ابن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الانصاري الخزرجي اخو عبد الله بن زيد رائي الاذان حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي حمزة ابن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابو عمارة اسد الله وسيد الشهداء حمزة بن الحمير بالتصغير والتثقيل والحاء المهملة الاشجعي حليف الخزرج كذا قال الواقدي وقال ابن اسحاق خارجة وقال ابن عقبة حارثة وعزا لبني معشر وابن ابي حبر وحن به بالراء وبالزاء **حرف الخاء** خارجة ابن زيد ابن ابي زهير ابن مالك الانصاري الخزرجي خالد بن البكير تصغير بكر بن عبد ياليل بتحتانيتين وكسر اللام الاولى الليثي حليف بني عدي خالد ابن زيد بن كليب بن ثعلبة ابو ايوب الانصاري خالد بن عمرو بن عدي بن نابي بنون موحدة وياء مكسورة الانصاري قال ابن الكلبي شهد بدرا خالد ابن قيس بن مالك الانصاري الخزرجي خباب بفتح الخاء وتشديد الموحدة بن الارت بتشديد المثناة ابن جندلة ابن سعد التميمي ويقال الخزاعي خباب مولى عتبة بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاء يكنى ابا يحيى خبيب بالتصغير ابن اساف بهمزة مكسورة وقد تبدل ابن عتبة بلفظ واحد والماكول ابن عمرو الانصاري الخزرجي خداش بالدال المهملة بن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي قال ابن الكلبي وابو عبيد شهدها خراش بكسر الخاء والراء والشين المعجمة ابن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي خريم بضم الخاء وفتح الراء ابن فاتك بفاء مثناة فوقية وكاف ويقال خريم بن الاخرم بفتح الهمزة واسكان الخاء ابن شداد الاوسي خريم ابن اوس بن يزيد الانصاري النجاري خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف بن ثعلبة بن ساعدة الانصاري الاوسي وقيل اول مشاهده احد خلاد بتشديد اللام بن رافع بن مالك الخزرجي خلاد بن سويد بن ثعلبة الانصاري خلاد ابن عمرو بن الجموح الخزرجي ووقع في العيون بعد ان ذكر عمرو بن الجموح ما نصه واخوانه معوذ وخلاد انتهى وصوابه واولاده خلاد بن قيس بن النعمان الخزرجي انفرد بذكره ابن عمارة خليد او خليد بالتصغير ابن قيس بن النعمان الخزرجي خليفة ويقال عليفة بالعين المهملة بدل الخاء المعجمة ابن عدي بن مالك الخزرجي خنيس بضم الخاء وفتح النون وسكون المثناة التحتانية واهمال السين ابن حذافة بن قيس بن عدي السهمي خوات بفتح الخاء وتشديد الواو ابن جبير بضم الجيم مصغر بن النعمان اصابه حجر فرد من الصفراء او ضرب له بسهمه واجره خولي بن خولي بن عمرو بن زهير الجعفي ويقال العجلي **حرف الدال** ذكوان بن عبد قيس بن خالد الانصاري الخزرجي ذكوان بن عبيد بن ربيعة بن خالد بن معوية ذكر الاموي عن ابن اسحاق انه شهد بدرا ذو الشمالين ابن عبد عمرو ابن نضلة بالنون والمعجمة الغبشاني الخزاعي حليف بني زهرة يقال اسمه عمير ويقال عبد عمرو وهو ذو اليدين او لا فيه قولان **حرف الراء** راشد ابن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي اخو رافع انفرد بذكره ابن الكلبي رافع بن جعد بجيم مفتوحة فعين ساكنة فدال مضمومة مهملتين الخزرجي رافع بن الحارث بن سواد الخزرجي رافع بن يزيد وقيل ابن زيد وقيل ابن سهل الانصاري رافع بن سهل بن رافع بن عدي الانصاري حليف القواقل قيل شهد بدرا رافع بن عنجدة بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة فاخره دال مهملة الاوسي قال ابن هشام عنجدة امه واسم ابيه الحارثة وقيل هو رافع بن عنجرة براء بدل دال وهو تصحيف وقيل رافع بن عنبرة وهو تحريف رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ذكره ابن عقبة وابن اسحاق في رواية يونس ولم يوافقا رافع ابن المعلى بن لوذان بن حارثة الانصاري الخزرجي حلفاء رافع بن يزيد بن كرز الاوسي ربعي ابن يزيد ربعي ابن رافع بن الحارث بن زيد البادي حليف الاوس ربعي ابن عمرو الانصاري الربيع ابن اياس ابن عمرو بن غنم الخزرجي ربيعة بن اكثم بمثلثة بن سخبرة بسين مهملة فخاء معجمة فموحدة بن عمرو الاسدي رحيلة بن ثعلبة بن خالد الخزرجي قال ابن هشام قاله ابن اسحاق بالجيم والصواب بالحاء كذا قاله وقيده الدارقطني وغيره بالخاء المعجمة رفاعة ابن الحارث بن رفاعة الخزرجي وهو رفاعة بن عفراء ذكره ابن اسحاق فيهم وانكر ذلك الواقدي وغيره رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي ابو معاذ رفاعة ابن عبد المنذر بن زنبر بزاء مفتوحة فنون ساكنة فموحدة فراء الاوسي اخو ابي لبابة رفاعة ابن عبد المنذر احد ما قيل في اسم ابي لبابة رفاعة ابن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي السالمي رفاعة ابن عمرو الجهني ذكره ابو معشر في البدريين قال ابو عمر والصواب وديعة بن عمرو بن نوفل بن عبد الله الانصاري وقيل ابن عمرو بن يزيد رئاب بن حنيف بن رئاب بن الحارث الانصاري الاوسي ذكره العدوي فيهم **حرف الزاي** زاهر بن حرام الاشجعي قال ابو عمر شهد بدرا ولم يوافق على ذلك وقيل انه تصحيف عليه لانه وصف كونه بدويا الزبير ابن العوام بن خويلد القرشي الاسدي زياد وقيل زيادة بن الاحرش بحاء مهملة وشين معجمة وقيل بالعكس واسمه بشير بن عمرو الجهني حليف الخزرج زياد بن عمرو بن ثعلبة الجهني حليف الخزرج زياد بن السكن بن رافع الاوسي ذكره ابن الكلبي وحده زياد بن كعب بن عمرو الجهني حليف الخزرج زياد بن لبيد بن

ثعلبة الخزرجي البياضي زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي حليف للأوس زيد بن الحارث الأنصاري كذا قال عروة وقال ابن إسحاق يزيد بن حارثة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن الخطاب أخو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ زيد بن سهل أبو طلحة الخزرجي زيد بن المزين بضم الميم وفتح الزاي وآخره نون
مصغرًا بن قيس الخزرجي زياد بن كعب بن السكن الأنصاري ذكره أبو عبيد زياد بن وديعة بن عمرو بن قيس الخزرجي حرف السين سالم بن عمير ويقال ابن عمرو ويقال
ابن عبد الله بن ثابت بن النعمان الأوسي سالم بن عوف حليف الأنصاري ذكره الأموي عن ابن إسحاق سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة السائب
بن خلاد بن سويد بن ثعلبة الخزرجي أبو سهلة ذكره أبو عبيد السائب بن عثمان بن مظعون السائب بن العوام القرشي الأسدي أخو الزبير ذكره ابن حبيب
السائب بن مظعون الجمحي أخو عثمان ذكره ابن الكلبي سبرة بن فاتك أخرجه في صحيح البخاري شهوده بدرا سبيع بن قيس بن عائشة بن أمية الخزرجي نقل ابن
الكلبي أنه شهد بدرا وأحدا سراقة بن عمرو بن عطية الخزرجي سراقة بن كعب بن عمرو بن عبد العزى الخزرجي سعد بن إياس الأنصاري سعد بن خولة
القرشي العامري سعد بن خولي الكلبي مولى حاطب بن أبي بلتعة سعد بن الربيع بن عمرو الأنصاري الخزرجي سعد بن زيد بن مالك الأنصاري الأوسي قيل
سعيد بن سهل وقيل سهل بن مالك الأنصاري الخزرجي سعد بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي تجهز ليخرج فمات فضرب
له رسول الله بسهمه وأجره سعد بن عبادة بضم المهملة سيد الخزرج اختلف في شهوده بدرا فأثبته البخاري وابن الكلبي والواقدي والمدائني ووقع التصريح
به في صحيح مسلم سعد بن عبيد ويقال عمير بن النعمان بن قيس الأنصاري الأوسي أبو زيد القاري سعد بن عثمان بن خلدة بإسكان اللام ابن مخلد الخزرجي سعد بن عمير
ويقال أبو عبيد تقدم سعد بن الفاكه بن زيد الأنصاري سعد بن مالك بن أهيب ويقال وهيب القرشي الزهري أبو إسحاق وابن أبي وقاص أحد العشرة سعد بن
مالك بن خالد الأنصاري الساعدي والد سهل تجهز ليخرج إلى بدر فمرض فمات فضرب له رسول الله بسهمه وأجره سعد بن معاذ بن النعمان سيد الأوس
الأنصاري سعد بن النعمان بن قيس الظفري ذكره عروة سعد بن سهل ويقال سعيد بن سهل بن مالك بن كعب الأنصاري الخزرجي سعد بن عثمان بن
ذكره أبو عمر أنه شهد بدرا سعيد بكسر العين بعدها مثناة تحتية ابن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله من بدر وقيل
إن رسول الله بعثه هو وطلحة يتجسسان الأخبار من جهة الشام فوقع القتال قبل أن يرجعا فضرب لهما رسول الله بسهميهما وأجرهما سعيد بن قيس بن
صخر الأنصاري سفيان بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ويقال نسر بالنون المفتوحة والسين الساكنة والراء المهملتين وصوبه الأمير الأنصاري الخزرجي
سلمة بن أسلم بن حريش بالحاء والشين المهملتين الأوسي سلمة بن ثابت بن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبالشين المعجمة الأوسي سلمة بن سلامة بن وقش
الأوسي سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن قيس بن عمرو بن عبد الله الخزرجي سليم بضم أوله وفتح اللام وسكون التحتية بن الحارث بن ثعلبة الخزرجي
سليم ابن عفرب ذكره ابن أبي حاتم سليم ابن قيس بن قهد بالقاف الخزرجي سليم بن ملحان الخزرجي سليم أبو كبشة مولى رسول الله سماك بكسر أوله وتخفيف الميم بن
خرشة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة أبو دجانة بدال مهملة مضمومة وجيم خفيفة ونون الخزرجي سماك ابن سعد بن ثعلبة الخزرجي سنان بن صيفي
بن صخر الخزرجي ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه أنه بدري والذي عند ابن إسحاق أبو سنان بن صيفي فإن لم يكن أخاه فأحد القولين وهم سنان بن أبي
سنان وهب بن محصن الأسدي ابن أخي عكاشة سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون بن واهب بن العكيم بضم العين المهملة وفتح الكاف سهل بن رافع النجاري
الخزرجي أخو سهيل سهل بن عتيك بالكاف وزن عتيق بن النعمان الأنصاري سهل بن قيس الخزرجي سهل بن عدي الخزرجي سهيل بالتصغير بن بيضاء
وهي أمه واسمها واسم أبيه وهب بن ربيعة القرشي سهيل بن رافع الخزرجي سهيل بن قيس ذكره ابن الكلبي قال الحافظ تقدم ذكر سهل فما أدري هما واحد أو اثنان
سواد بن رزن بن زيد الخزرجي كذا قال الواقدي وابن عمارة وقال ابن عقبة هو سواد بن رزب وقال ابن إسحاق وأبو معشر سواد بن رزيق وقال ابن الجوزي
في التلقيح وهو تصحيف من رواتهما سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية البلوي حليف الخزرج سويبط ابن حرملة ويقال ابن سعد بن
حرملة ويقال حرملة بن مالك القرشي العبدري سويد بن مخشي بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الشين المعجمة مثناة تحتية الطائي ذكره أبو معشر ويقال يزيد
حرف الشين
شجاع ابن أبي وهب ويقال ابن وهب بن ربيعة الأسدي شريك بن أنس بن رافع الأنصاري الأوسي شقران بضم أوله وبالقاف
مولى رسول الله شماس بشين معجمة وميم مشددة وآخره سين مهملة بن عثمان بن الشريد بالشين المعجمة القرشي المخزومي
حرف الصاد المهملة
صالح بن عدي مولى رسول الله هو شقران صامت مولى حبيب بن خراش حليف الأنصار زعم ابن الكلبي أنه شهد بدرا هو ومولاه صبيح بفتح الصاد
وكسر الموحدة مولى العاصي بن أمية وقيل رجع لمرض أصابه صخر بن أمية بن خنساء الأنصاري ذكره بن سعيد الأموي عن ابن إسحاق صفوان ابن عمرو
ذكره الكلبي أنه شهد بدرا صفوان بن وهب ويقال أهيب ويقال ابن سهيل بن ربيعة هو ابن بيضا أخو سهل وسهيل استشهد ببدر صهيب بن
سنان بن مالك ويقال خالد النمري صيفي بن سواد بن عباد بن عمرو الخزرجي
حرف الضاد المعجمة
الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة الخزرجي
الضحاك بن عبد عمرو الخزرجي الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري وقع في الكنى لمسلم بن الحجاج أنه شهد بدرا ووهم في ذلك الحافظ أبو القاسم

بن عساكر ضمرة بن عمرو بن كعب قيل ضمرة بن بشر الجهني حليف بني طريف ابن الخزرج من الانصار ضمرة ابن كعب بن عمرو بن عدي الجهني حليف بني ساعدة حرف
الطاء المهملة طارق بن عبيد بن مسعود الانصاري ذكره ابن منده الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي الطفيل بن مالك بن خنسا
الانصاري الخزرجي طفيل بن النعمان بن خنسا بن سنان ابن غنم السلمي ذكروه كلهم فيهم طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي ابو محمد احد العشرة
كان عند وقعة بدر في تجارة الشام ارسله رسول الله يكشف له خبر العير فاتى بعد الوقعة فضرب له رسول الله بسهمه واجره طلحة بن عمرو بن اكريمن
بن سفر الحضرمي حكى الشاطبي عن الهمداني انه شهد بدرا طليب بالتصغير بن عمير وهب ذكره الواقدي حرف الظاء المعجمة ظهير بالتصغير ابن رافع بن
عدي بن يزيد الانصاري عم رافع بن خديج روى البخاري في الصحيح انه شهد بدرا هو واخوه مظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء المكسورة
وانكر ذلك الحافظ الدمياطي ومن اثبت شهودا اثبت ثقة ومعه زيادة علم حرف العين المهملة عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح قيس بن عصمة
الانصاري الاوسي الاقلح بالقاف واللام والحاء المهملة عاصم ابن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف الاوس خرج الى بدر فرده رسول الله
من الروحاء واستخلفه على اهل العالية ثم بلغه عنهم وضرب له بسهمه واجره عاصم بن العكير بصيغة التصغير المزني حليف الخزرج ذكره ابن عقبة
وجماعة منهم الطبري عاصم ابن قيس بن ثابت الاوسي عاقل بالقاف بن البكير بضم الباء وفتح الكاف الليثي حليف بني عدي عامر ابن امية بن زيد بن الحسحاس
بمهملات الخزرجي عامر ابن البكير الليثي اخو عاقل عامر بن ثابت بن ابي الاقلح اخو عاصم عامر ابن الحارث بن زهير الفهري وسماه ابن عقبة والبكائي
عن ابن اسحاق عقبة بن عمرو بن الحارث عامر ابن ربيعة بن كعب العنزي بنون مفتوحة واحليف بني عدي عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف الخزرجي عامر بن سلمة بن
عامر البلوي حليف الخزرج ويقال اسمه عمرو عامر ابن عبيد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري ابو عبيدة احد العشرة عامر بن عبد الله البدري يحيى
عامر ابن عبد عمرو وقيل ابن عمرو ويقال هو اسم ابي حبة البدري عامر ابن الحكم الانصاري قال المستغفري شهد بدرا والمعروف عاصم بن العكير
فلعله اخوه عامر ابن عوف بن حارثة الانصاري عامر ابن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية مولى ابي بكر الصديق عامر بن مخلد بضم الميم و
فتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة ابن الحارث خزرجي عامر ابن السكن ابن رافع الاوسي عائذ بالمثناة التحتية والذال المعجمة بن ماعص بعين مهملة
ابن قيس الخزرجي عباد بتشديد الموحدة بن بشر بن وقش بفتح الواو وسكون القاف واخره شين معجمة الاوسي عباد ابن عبيد بن التيهان بفتح المثناة الفوقية
وكسر المثناة التحتية وتشديدها فاتفق ابو عمرو عن الطبري انه شهد بدرا عباد ابن قيس بن عبسة بعين مهملة وموحدة مفتوحة الخزرجي عبادة
بالضم والتخفيف وزيادة ها ابن الخشخاش بمعجمات بن عمرو البلوي حليف الخزرج يقال اسمه عبدة عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي عبادة بن
قيس تقدم في عباد وعبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار عبد الله بن اوس بن وقش وقيل عبد الله بن حق بكسر الحاء المهملة وتشديد القاف
الاوسي عبد الله بن جحش بن رئاب براء مكسورة فتحتانية واخره موحدة الاوسي عبد الله بن الجد بكسر الجيم بن قيس الخزرجي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
ضرب له رسول الله بسهمه واجره لغيبته بالحبشة عبد الله بن قيس بن عدي السهمي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن الحمير بالتصغير والحاء الاشجعي
حليف الخزرج عبد الله بن حق بحاء مهملة وقاف بن اوس وقيل هو عبد الله بن اوس تقدم عبد الله ابن ابي خولي عبد الله ابن ابي خيثمة بن قيس الخزرجي عبد الله
بن الربيع بن قيس الخزرجي عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري ابو محمد اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن سراقة بن المعتمر
ذكره ابن اسحاق وابن بكار وجماعة منهم عبد الله بن سعد بن خلية الاوسي في شهوده بدرا عبد الله بن سلمة بكسر اللام بن مالك بن الحارث البلوي حليف
الاوس عبد الله بن سهل بن رافع الانصاري عبد الله بن سهل بن زيد الاوسي عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري اسلم قبل الهجرة وهاجر الى الحبشة وعاد
فاظهر انه ارتد فلما خرج المشركون الى بدر فر الى المسلمين فشهد بدرا معهم مسلما عبد الله بن شريك بن انس بن رافع الاوسي عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي
حليف بني ظفر عبد الله بن عامر البلوي حليف خزرج ذكره ابو عمرو قال الحافظ لعله عبد الله بن طارق السابق عبد الله بن ابي بن سلول الخزرجي ويقال في
اسمه عبيس بالتصغير عبد الله بن عتيك بن قيس قال ابو عمرو اظنه شهد بدرا عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي ابو بكر الصديق الاكبر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن عرفجة الاوسي عبد الله بن عرفطة الخزرجي عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الانصاري عبد الله بن
عمير بن حارثة الخزرجي عبد الله بن قيس بن خالد الخزرجي عبد الله بن قيس بن صخر الانصاري عبد الله بن كعب بن عمرو الخزرجي عبد الله بن كعب بن
زيد الانصاري عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى القرشي العامري عبد الله بن المرتفع ذكره ابن عقبة عبد الله بن مسعود بن غافل بغين معجمة وفاء
الهذلي عبد الله بن مظعون بالظاء المعجمة الشالة الجمحي عبد الله بن نضلة بالنون بن مالك الخزرجي ذكره ابن الكلبي عبد الله بن النعمان بن بلذمة بفتح الموحدة
والذال المعجمة بينهما لام ساكنة وقيل بضمتين ومهملة بن خناس بخاء معجمة مضمومة وتخفيف النون اخره سين
مهملة الخزرجي اختلف في شهوده بدرا عبد الله بن هيشة بهاء مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة ابن انس النعمان ذكره الاموي عن ابن اسحاق عبد الرحمن

حذافة

السقوط في الاصل وجد

جبر بجيم مضمومة مفتوحة ساكنة ابن عمرو بن زيد الاوسي عبد الرحمن بن عبد الله ثعلبة ابو عقيل بفتح العين الانصاري عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة
عبيد وقد يقال بزيادة هاء ابن حق بكسر الحاء وتشديد القاف كما في نسخة صحيحة من العيون ونسخة من الاستيعاب بخط ابن الامين ابن اوس بن عامر الخزرجي
عبد ثم اضافه ابن عامر الانصاري عبد ويقال عبادة بن الخشخاش باهمال العين والخاء وباعجامهما البلوي حليف الخزرج عبس بالموحدة ابن عامر بن عدي الخزرجي
عبيد بالتصغير ابن اوس بن مالك الاوسي الظفري عبيد وقيل عتيك بن التيهان عبيد بن ثعلبة الانصاري عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان
الخزرجي عبيد بن ابي عبيد الاوسي عبيد بن السكن ذكره الواقدي فيهم عبيدة بضم اوله وفتح الموحدة ابن الحارث بن المطلب القرشي عبيدة بفتح اوله ابن
ربيعة بن جبير بالتصغير البهراني بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالراء والنون حليف الانصار عتبان بكسر اوله بن مالك ابن عمرو بن العجلان الخزرجي عتبة
ابن ربيعة ابن خالد بن معوية البهراني حليف الخزرج عتبة بن عبد الله بن صخر الخزرجي عتبة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاء ابن جابر المازني
حليف قريش عتيك بن التيهان سبق في عبيد عثمان بن حنيف بالمهملة والنون مصغر الانصاري قال الترمذي وحده شهد بدرا عثمان بن عفان
امير المؤمنين خلفه رسول الله بالمدينة على زوجته رقية بنت رسول الله لمرضها وضرب له بسهمه واجره عثمان بن عمرو بن رفاعة الانصاري عثمان بن
عمرو الانصاري عثمان بن مظعون بالظاء المشالة المعجمة ابن حبيب الجمحي العجلان بن النعمان بن عامر الخزرجي الزرقي عدي بن خليفة البياضي ذكره
ابو عبيد بن سلام فيمن شهد بدرا عدي بن ابي الزغباء بفتح الزاء وسكون الغين المعجمة فموحدة فالف ممدودة واسم ابي الزغباء سنان بن سبيع بن
ثعلبة الجهني حليف الخزرج عصمة ابن الحصين بن وبرة الخزرجي عصمة ويقال عصيمة الاسدي حليف لبني مازن من الخزرج عصمة ويقال عصيمة الاشجعي
حليف لبني مالك بن النجار من الخزرج عطية بن نويرة ابن عامر الانصاري الخزرجي الزرقي ذكره الكلبي عقبة بن حلبس بمهملتين مصغر بن دهمان الاشجعي
ذكره ابن الكلبي عقبة بن ربيعة حليف بني عوف من الخزرج ذكره ابن عقبة عقبة بن عامر بن نابي بنون موحدة وزن قاضي بن زيد الانصاري الخزرجي
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي ابو مسعود البدري قال الاكثر نزل بدرا فنسب اليها وجزم البخاري بانه شهدها واستدل باحاديث رواها في صحيحه في
بعضها التصريح بانه شهدها منها حديث عروة بن الزبير عن بشير بن مسعود قال اخر المغيرة العصر فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو جد زيد بن
حسن وكان قد شهد بدرا وقال ابو عبيد بن سلام ومسلم في الكنى شهد بدرا وقال ابن البرقي لم يذكر ابن اسحاق فيهم وورد في عدة احاديث انه شهدها
والقاعدة ان المثبت مقدم على النافي عقبة بن عثمان بن خلدة بالخاء المعجمة ابن مخلد الخزرجي عقبة بن وهب ويقال ابن ابي وهب بن ربيعة الاسدي
عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد ويقال كلدة بن وهب الغطفاني حليف بني سالم من الانصار عكاشة بضم اوله وتشديد الكاف وتخفيف قاله
النووي والاول هو الاكثر ابن محصن بكسر الميم وفتح الصاد ابن حرثان بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة ابن قيس الاسدي حليف لبني عبد
شمس علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي امير المؤمنين ابو الحسن رضي الله تعالى عنه عمار بن ياسر بن مالك العنسي بالنون
ابو اليقظان حليف لبني مخزوم عمارة بن حزم بن زيد الخزرجي عمارة بن ابي حسن الانصاري قال ابن حبان وابن السكن شهد بدرا واسند لذلك
بما رواه ابن قانع وابن السكن من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي عن عمرو بن يحيى عن عمارة بن ابي حسن عن ابيه عن جده وكان عقبيا بدريا
ووقع عند البغوي عن ابيه عن جده ابي حسن فعلى هذا فالضمير في قوله عن جده يعود على يحيى لا على عمرو فيكون الحديث لابي حسن ولا
خلاف في شهوده بدرا عمارة بن زياد بن السكن الاوسي وقال ابن الكلبي قتل يوم بدر وتعقب انه استشهد باحد عمر بن الخطاب بن نفيل
امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي رضوان الله عليه عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن اياس الخزرجي ذكره الماوردي فيهم عمرو بن اياس
بن تريد بالمثناة الفوقية والراء حليف الانصار عمرو بن ثعلبة بن وهب الخزرجي عمرو بن الجلاس بن عوف الانصاري ذكره الاموي عمرو بن
الجموح الخزرجي عمرو وقيل عمير بن الحارث الخزرجي عمرو بن الحارث بن زهير ذكره ابن عقبة عمرو بن عمر بن خارجة بن قيس الخزرجي عمرو بن ابي زهير بن
مالك الانصاري ذكره ابن عقبة عمرو بن سراقة بضم السين المهملة بن المعتمر بن انس القرشي العدوي ذكره ابن عقبة عمرو بن ابي سرح بمهملات
والراء ساكنة بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري عمرو بن طلق بن زيد ابن امية الانصاري الخزرجي عمرو بن عبد عمرو بن نضلة ذو الشمالين استشهد
يوم بدر عمرو ويقال عمير بن عتبة الانصاري ذكره السنجري عمرو بن عدي بن نابي بالنون الانصاري عمرو بن عمرو بن صهيب ذكره الواقدي
وابو معشر عمرو ويقال عمير مولى سهل بن عمرو وعمرو بن عنمة بمهملة ونون مفتوحتين بن عدي الانصاري عمرو بن غزية بغين معجمة فزاء
مكسورة فمثناة تحتية مثقلة ابن عمرو بن ثعلبة الانصاري عمرو بن قيس بن حرن بن عدي الخزرجي ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو
بن قيس ابن خارجة الانصاري ذكره ابو عبيد ومعمر بن المثنى عمرو بن قيس بن زيد بن سوار بن مالك الانصاري ذكره الواقدي و
ابو معشر عمرو بن مازن الانصاري بن بني خنساء بن بني مبذول ذكره يونس عن ابن اسحاق عمرو ويقال عمير بن معبد بن الازعر بن زيد

الأنصاري الأوسي عمرو بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي أخو سعد عُمير بالتصغير ابن الحارث بن ثعلبة الخزرجي عمير بن الحرام أو ابن عمرو الخزرجي
ذكره الواقدي وابن عمارة عمير ابن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم ابن الجموح الخزرجي عمير بن عامر بن مالك أبو داود بتقديم
الألف على الواو المازني عمير بن عامر بن نابي أخو عقبة انفرد بذكره ابن الكلبي عمير ابن عبد عمرو بن نضلة بالنون والمهملة الخزاعي
كان يعمل بيديه جميعا فقيل له ذو اليدين استشهد ببدر عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو عمير ابن أبي وقاص القرشي الزهري أخو سعد
عنترة ابن عمرو مولى سليم بن حديدة عوف بن أثاثة بضم الهمزة وثائين مثلثتين بن عباد بن المطلب القرشي المطلبي يلقب بمسطح عوف ابن الحارث
الخزرجي وهو ابن عفراء عويم بصيغة التصغير وليس فيه أخوه ابن ساعدة بن عائش بالتحتية بالإهمال الأوسي عويمر أخرماء ابن عدي الأنصاري
وقع في بعض طرق حديثه أنه بدري عياش ابن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة ذكر العسكري أنه شهد بدرا وعلقمة عياض بن زهير القرشي الفهري
حرف الغين المعجمة غنام بتشديد النون ابن أوس الخزرجي حرف الفاء الفاكه ابن بشر
بكسر الموحدة وإسكان الشين المعجمة ويقال فيه نسر بفتح النون وبالسين المهملة وقيل فيه غير ذلك ابن الفاكه بن زيد الأنصاري فروة ابن
عمرو بن ودفة قال ابن إسحاق بإعجام الذال وابن هشام بإهمالها ورجحه في الروض وضبطه الوذفة بالروضة الناعمة ابن عبيد الأنصاري
حرف القاف قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بتخفيف الواو وبالدال المهملة الأوسي قدامة بن مظعون
القرشي الجمحي قطبة بن عامر بن حديدة بالحاء المهملة الخزرجي قيس بن البكير بضم الباء وفتح الكاف ابن عبد ياليل الليثي ذكره ابن الكلبي
قيس بن خالد الفزاري ذكره في التجريد قيس ابن الربيع الأنصاري ذكره المبرد في الكامل أنه شهد بدرا قيس ابن السكن بن عوف الأنصاري
قيس بن عباية بفتح العين وتخفيف الموحدة وبالتحتية ابن عبيد بن الحارث الخولاني ذكره ابن عبد الجبار محمد بن مهنا فيمن شهد بدرا
قيس بن عمرو بن قيس بن زيد الخزرجي قال أبو عمر واختلف في شهوده بدرا قيس بن أبي بن كعب بن القين الأنصاري عم كعب بن مالك
ذكره ابن الكلبي قيس بن محصن بكسر الميم وإسكان الحاء وفتح الصاد المهملة ابن خلدة بإسكان اللام الأنصاري الخزرجي قيس بن مخلد
بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن ثعلبة بن صخر الخزرجي حرف الكاف كثير بن عمرو بن السلمي
روى أبو العباس السراج عن محمد بن الحسن التل بالمثناة الفوقية وباللام ذكره فيمن شهد بدرا كعب بن جماز بجيم مضمومة ثم ميم مشددة
وزاي ويقال حمان بحاء مهملة مكسورة ويقال حمار بلفظ الحيوان بن ثعلبة الجهني ويقال الغساني كعب بن زيد بن قيس الخزرجي كعب بن
الساعدي ذكره الماوردي فيهم كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي أبو اليسر بفتح التحتانية والمهملة كناز بفتح الكاف
وتشديد النون وبالزاي ابن الحصين الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون أبو مرثد بمثلثة وزن جعفر حرف اللام لبدة بن
قيس بن النعمان بن حسان الأنصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي حرف الميم مالك بن أمية بن عمرو السلمي مالك بن التيهان
الأنصاري الأوسي أبو الهيثم مالك بن ثابت المزني يعرف بابن نميلة أو نميلة وهي أمه حليف بني معاوية مالك بن الدخشم بضم الدال
المهملة والشين المعجمة بينهما خاء كذلك ويقال بالنون بدل الميم ويقال كذلك بالتصغير الخزرجي مالك بن رافع
مالك بن ربيعة بن البدن بالدال المهملة والنون بن عامر الخزرجي أبو أسيد بضم أوله الساعدي مالك بن رفاعة بن عمرو
الأنصاري الخزرجي مالك بن عمرو بن ثابت أبو حبة بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة الأنصاري مالك بن عمرو بن
سميط أخو ثقف مالك بن عمرو السلمي ويقال العدوي حليف بني أسد مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار كذا
نقله أبو عمر عن ابن عقبة ونازعه في ذلك الحافظ بأنه لم يجد ذلك في مغازيه ولا ذكره ابن إسحاق والواقدي وذكره
الزبير بن بكار في أنساب بني عبد الدار ولم يصفه بإسلام فضلا عن شهوده بدرا مالك بن قدامة الأوسي مالك بن مسعود
بن البدن الساعدي الأنصاري مالك بن نميلة تقدم في مالك بن ثابت مالك بن عبد المنذر بن زنبر بزاء فنون فموحدة بوزن
جعفر الأنصاري أخو لبابة استشهد ببدر مبشر بن عبد المنذر أخو مالك السابق المجذر بميم مضمومة فجيم مفتوحة فذال
معجمة مشددة فراء ابن ذياد بذال مهملة فمثلثة ابن عمرو البلوي حليف الخزرج محرز بضم الميم وإسكان الحاء المهملة
وكسر الراء بعدها زاي وقيل بمهملتين وزن محمد ابن عامر بن مالك الخزرجي محرز براء فزاي ابن نضلة بنون فضاد
معجمة ابن عبد الله الأسدي يعرف بالأخرم محمد بن مسلمة ابن سلمة بن خالد الأوسي محمية بفتح الميم وسكون الحاء
المهملة وكسر الميم وفتح المثناة التحتية ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي ثم همزة بن عبد يغوث الزبيدي

ثابت بن يسير كان عامل رسول الله على الاخماس انفرد ابن الكلبي بذكره فيهم مدلاج ويقال مدلج بن عمرو
الاسلمي اخو ثقف مرارة بن الربيع الاوسي ذكره فيهم الزهري وهب وورد بما في الصحيح عن
كعب بن مالك في قصة توبته وذكروا مرارة ابن الربيع وهلال ابن امية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا
بدرا قال الحافظ وكان البخاري عرفان بعض الناس ينكر ان يكون مرارة وهلال بن امية شهدا بدرا
ونسبه الوهم الى الزهري ورايت نسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو ظاهر سياق فان الحديث عنه قد اخرجه
وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والاصل عدم الاخراج فلا يثبت الا بدليل ويوجد كون
وصفها بذلك من كلام كعب ان كعبا ساقه في مقام التابيد بهما فوصفهما بالصلاح وبشهوده بدرا التي
هي اعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له تاسى بهما واما
قول بعض المتاخرين كلا مباطي لم يذكر احد مرارة وهلالا ممن شهد بدرا واحتج ابن القيم بانهما لو شهدا
بدرا ما عوضا بالهجرة الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما هو مع حاطب بن ابي بلتعة قال وهو قياس
مع وجود النص ويمكن الفرق وبالله التوفيق وقال في الاصابة شهد بدرا على الصحيح مرثد بن ابي مرثد
كناز بكاف مكسورة ونون مشددة وزاء ابن الحصين الغنوي مرة بن الحساب بن عدي ابن الحد بن العجلان
البلوي حليف الى عمرو بن عوف انفرد بذكره ابن الكلبي مسطح بكسر الميم وفتح الطاء وبالحاء المهملات بن اثاثة
بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن عبد المطلب القرشي المطلبي اسمه عمرو وقد تقدم مسعود بن اوس ابن
اصرم بن زيد الانصاري الخزرجي مسعود بن خلدة بن عامر الخزرجي الزرقي مسعود بن الربيع ويقال بن ربيعة مسعود بن
زيد بن سبيع الخزرجي ابو محمد مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر الخزرجي مسعود بن سعد ويقال ابن عبد سعد
ويقال ابن عبد مسعود ابن عامر بن عدي بن جشم الاوسي مصعب ابن عمير بن هاشم القرشي العبدري مضطجع ابن اثاثة
اخو مسطح معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الخزرجي الامام المقدم في علم الحلال والحرام رضي الله عنه معاذ بن الحارث بن رفاعة
بن الحارث الخزرجي المعروف بابن عفرا معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري الخزرجي معاذ بن ماعص
ويقال ماعص ويقال ناعص بالنون والعين والصاد مهملتان الانصاري الزرقي معاذ بن الصمة بن عمرو بن الجموح الانصاري
ذكره ابو عبيد معبد بن عباد بن قشير بفتح القاف وسكون الشين المعجمة ويقال قشر بن القدم بالقاف واسكان الدال
المهملة والميم الخزرجي ووقع في العيون عبادة بالهاء ونعتب معبد بن قيس الخزرجي معبد بن وهب العصري معتب بضم
اوله وفتح العين المهملة وكسر التاء الفوقية المشددة بعدها موحدة ابن عبيد ويقال عبده ابن التياس البلوي
حليف بني ظفر من الاوس معتب بن عوف السلولي المعروف بابن الحمراء الخزاعي معتب بن قشير بقاف ومعجمة مصغر
الاوسي معقل بعين مهملة وقاف ابن المنذر السلمي معمر بفتح الميمين بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي
اخو حاطب معمر بن خبيب معمر بن سرح بن ربيعة ابن هلال ذكر الواقدي وابو معشر معن بن
عدي بن الجد بكسر الجيم بن العجلان البلوي حليف الاوس معن بن يزيد يقال
انه شهد بدرا معوذ بضم الميم وتشديد الواو ومفتوحة ومكسورة ابن الحارث الانصاري
الخزرجي وهو ابن عفرا معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الخزرجي ذكره ابن عقبة وابو
معشر الواقدي معيقيب بقاف واخره موحدة مصغرا ابن ابي فاطمة الدوسي حليف
بني عبد شمس ذكره ابن حبان فيهم وتبعه المزني والذهبي وابو الفتح
المقداد بن الاسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة البهراني مليل بلامين مصغر
بن وبرة بفتح الموحدة الخزرجي المنذر بن عمرو ابن خنيس الخزرجي المنذر بن قدامة
ابن عرفجة الاوسي المنذر بن محمد بن عقبة الاوسي مهجع بكسر الميم واسكان الهاء وجيم
مفتوحة فعين مهملة ابن صالح العكلي مولى عمر بن الخطاب رضي الله حرف النون نضر بالضاد المعجمة

وبقاف بالمهملة ابن الحارث بن جهيمة بن ذراج بفتح الزاء الانصاري وقد ذكر ه النعمان ابن الاعرج بن مالك بن ثعلبة الخزرجي النعمان بن ثابت بن النعمان
ابو الضياح الاوسي النعمان بن ابي خزيمة بالخاء المعجمة ويقال بالمهملة الاوسي النعمان بن سنان مولى بني غنم بن عدي من الخزرج النعمان بن عبد عمرو الانصاري
الخزرجي النعمان بن الاصبع ويقال القبطي بن عصر بالحركات وقيل بكسر العين وقيل بفتحها وسكون الصاد فيهما وقيل غير ذلك البلوي حليف الاوس النعمان بن
عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين ابن اصرم الانصاري النعمان بن مالك بن ثعلبة بن
غنم الانصاري الخزرجي نعيمان بن عمرو اخو ذكره ابن دريد في الاشتقاق وقال انه شهد بدرا واستشهد باحد قال الحافظ وهو غير الذي قبله لان له قصة ذلك
مع الحرمة في زمن عثمان وجزم ابن سعد بانه بقي الى زمان معاوية وهو ولعله النعمان بن عمرو بغير تصغير وقد مضى ذكره نهيك بن التيهان بنون فيه مفتوحة فتحتية
مكسورة الانصاري اخو ابي الهيثم نقل الاموي عن ابن اسحق انه شهد بدرا نوفل ابن ثعلبة ابن عبد الله بن ثعلبة بن نضلة بن مالك الخزرجي نوفل بن عبد الله نقله
ذكره ابن الاثير قال الحافظ وظن ان ابن الاثير صحف جده وانما هو ثعلبة وتقدم قلت قد سبق ابن الاثير الى ذكره ابن الجوزي في التلقيح فلعله اخو حرف الهاء هانئ
ابن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية فيقال بضم اوله وفتح الموحدة وسكون التحتية في كلام ابن دريد الخزرجي وبالراء هدار بنون بدل اللام ابن عمرو ابن قريوس الانصاري
هشام ابن عتبة بن ربيعة يقال هو اسم ابي حذيفة هلال ابن امية ابن عامر الانصاري تقدم في ترجمة مرارة بن الربيع هلال ابن ابي خولي بن عمرو الجعفي ذكره
ابن عقبة وابن الكلبي هلال ابن المعلى ابن لوذان الخزرجي حليفاهم امر ابن الحارث بن ضمرة ذكره ابو عمر حرف الواو واقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي الحنظلي
اليربوعي حليف بني عدي ابن كعب ودفه ابن اياس بن عمرو الخزرجي اختلف في ضبطه فقيل بالفاء وقيل بالقاف والاكثر انه بالدال المهملة وقيل بالمعجمة وذكره
كذا هو في بعض النسخ من كتاب ابن عقبة وتبعه ابن عمرو الجهني حليف الخزرج وهب ابن ابي سرح ابن الحارث بن حبيب القرشي العامري نقله ابو عمر عن مغازي ابن
عقبة وتعقب في ذلك وهب ابن سعد بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري وهب بن كلدة من بني عبد الله بن غطفان وهب ابن محصن هو ابن سنان اخو
عكاشة وهو غير ابي سنان ابن محصن الذي في الكنى حرف الياء يزيد بن الاخنس السلمي يزيد بن ثابت السلمي الانصاري ذكر خليفة انه شهد بدرا وانكر ذلك غيره يزيد
ابن الحارث بن قيس الخزرجي يزيد بن حرام بحاء مهملة فراء ابن سبيع بموحدة مصغرا الخزرجي واختلف نسخ مغازي موسى ابن عقبة ففي بعضها كذلك وفي بعضها
حرام وفي بعضها حدان يزيد بن الاخنس الخزرجي ابو المنذر يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس بضم الخاء المعجمة وتخفيف النون الخزرجي الكنى حرف الالف ابو الاعور
الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام الانصاري الخزرجي سماه ابن اسحاق كعب بن الحارث وقال النووي اسمه الحارث بن ظالم وقال ابو عقبة ابو الاعور بن الحارث ابو
ايوب خالد بن زيد حرف الباء الموحدة ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة حرف الحاء المهمل ابو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري ابو حبة بالباء الموحدة
البدري قال ابو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو ابو حبة بن ثابت بن النعمان بن امية الخزرجي ابو اخته بالنون بن مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة الانصاري
ابو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة بن زيد بن الحباب الخزرجي ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي ابو الحسن المازني قيل اسمه تميم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث
بحاء وراء مهملتين ومثلثة بوزن محمد وقيل تميم بن عمرو وقيل غير ذلك ابو الحمراء مولى الحارث بن رفاعة ويقال مولى عفراء حرف الخاء المعجمة ابو خارجة عمرو بن
في الاسماء
قيس تقدم ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن احرم اخو معوذ الانصاري الخزرجي حرف الدال المهملة ابو داود بتقديم الالف على الواو على المشهور الانصاري
قيل اسمه عمرو وقيل عمير بن عامر ابو دجانة اسمه سماك بن خرشة حرف الراء ابو رعنة بفتح الراء والنون بينهما عين مهملة الشاعر مختلف في اسمه قيل عامر بن كعب
ابن عمرو وقيل غير ذلك نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا حرف السين المهملة ابو سبرة بن ابي رهم القرشي العامري ابو السبع ابن عبد القيس الانصاري اسمه ذكوان
تقدم ابو سفيان بن الحارث بن عبد قيس بن زيد الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي ابو سفيان بن وهب بن ربيعة الاسدي ذكره ابن حبان فيهم ابو سلمة بن
عبد الاسد اسمه عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ابو سليط الانصاري يقال اسمه اسير بالراء وقيل بزيادة هاء اخره وقيل اسيد
يقال انيس مصغرا ويقال سبرة الخزرجي ابو سنان بن وهب اسمه عبد الله ويقال وهب بن عبد الله الاسدي ابو سنان بن صيفي صخر الانصاري حرف الشين ابو
شراك الفهري ذكره الواقدي وابو معشر في اهل بدر وان اسمه عمرو بن ابي عمرو وجزم ابن سعد انه عمرو بن الحارث الشاني ابو شيخ اسمه ابي بضم الهمزة الخزرجي
اخو حسان حرف الصاد المهملة ابو صرمة بكسر اوله وسكون الراء حرف الضاد المعجمة ابو ضياح بفتح الضاد المعجمة فمثناة تحتية مشددة وقيل بتخفيفها اسمه
النعمان بن ثابت تقدم حرف الطاء المهملة ابو طلحة اسمه زيد بن سهل حرف العين المهملة ابو عبيدة بضم اوله تقدم ابن الجراح اسمه عامر بن عبد الله احد العشرة
رضي الله تعالى عنهم اجمعين ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف البلوي حليف الاوس قيل اسمه عبد الله بن عبد الرحمن وقيل بالعكس ابن ثعلبة ابو عمرو الانصاري
حرف الفاء ابو فضالة الانصاري حرف القاف ابو قتادة المعلى ابن لوذان الخزرجي ذكره ابن الكلبي حرف الكاف ابو كبشة بفتح الكاف واسكان الموحدة فشين معجمة
مولى رسول الله قيل اسمه سليم وقيل اوس وقيل سلمة حرف اللام ابو لبابة ابن عبد المنذر قال ابن عقبة اسمه بشير بشين معجمة وزن عظيم وقيل بالمهملة اوله
تحتانية وقال ابن اسحق اسمه رفاعة رده رسول الله من الروحاء واستخلفه على المدينة وضرب له بسهمه واجره حرف الميم ابو مخشي الطائي حليف بني اسد ابو مرثد

الثالث المثلثة الغنوي اسمه كناز تقدم ابو مسعود البدري اسمه عقبة بن عمرو ابو مليل بلامين ابن الازعر بن زيد الاوسي حرف النون ابو نملة الانصاري
حرف الهاء ابو الهيثم بن التيهان بفتح المثناة الفوقية مع كسرها مشددا او مخففا قيل اسمه مالك حرف الياء ابو يحيى عبد الله بن كعب الانصاري المازني
اسمه كعب بن عمرو واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اربعة عشر من المهاجرين وثمانية من الانصار وستة من الخزرج واثنان من الاوس
وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون ذكر المستشهدين يوم بدر عبيدة بن الحارث الهاشمي وعمير بن ابي وقاص وكان سنه ستة عشر اوانه بعام
وعمير بن الحمام الانصاري وسعد بن خيثمة الاوسي وذو الشمالين بن عبد عمرو حليف بني زهرة ومبشر بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف وعاقل بن البكير
الليثي ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضاء الفهري ويزيد بن الحارث الخزرجي ورافع بن المعلى وحارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي وامه الربيع
بنت النضر عمة انس بن مالك رض قتله حبان بن العرقة رماه بسهم وهو يشرب الماء من الحوض وكان خرج نظارا وهو غلام ومعوذ بن عفراء وابوه الحارث بن رفاعة
استشهد يوم بدر كذا ذكر في الاصل واسد الغابة قال في الاصل والخلاف في هلال بن المعلى وفي صحيح البخاري عن البراء رض قال جعل النبي صلى الله
عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصاب من المشركين اربعين
ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فمن مشاهير القتلى من الكفرة المخذولين حنظلة بن ابي سفيان الاموي قتله زيد بن حارثة وعبيدة بن سعيد بن العاص
قتله الزبير واخوه العاص بن سعيد قتله علي رض وقيل غيره وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة قتلهم حمزة وعبيدة وعلي رضي الله عنهم كما تقدم
وعقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل بل علي رض بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والحارث بن عامر بن نوفل قتله علي وطعيمة بن عدي
قتله حمزة وقيل بل قتل صبرا والاول اشهر وزمعة بن الاسود وابنه الحارث بن زمعة واخوه عقيل بن الاسود وابو البختري العاص بن هشام ونوفل بن
خويلد قتله علي رض وقيل الزبير والنضر بن الحارث قتل صبرا بالصفراء وعمير بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله وابو جهل بن هشام (واخو العاص بن هشام) قتله عمر رض ومسعود بن ابي امية
المخزومي اخو ام سلمة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وقيس بن الفاكه والسائب بن ابي السائب المخزومي وقد قيل لم يقتل يومئذ واسلم بعد ذلك ومنبه
ونبيه ابنا الحجاج السهمي والعاصي والحارث ابنا منبه بن الحجاج وامية بن خلف الجمحي وابنه واسر يومئذ مالك بن عبيد الله اخو طلحة مات اسيرا وحذيفة
ابن ابي حذيفة بن المغيرة ثم قتل وقتل اخوه هشام وعمرو بن ابي سفيان والحارث بن ابي وجزة وابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابنته زينب واسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث والسائب بن عبيد والنعمان بن عمرو وعدي بن الخيار من بني
نوفل وابو عزيز بن عمير من بني عبد الدار والسائب بن ابي حبيش والحارث بن عامر وخالد بن هشام اخو ابي جهل وصيفي بن ابي رفاعة واخوه ابو المنذر والمطلب بن
حنطب وخالد بن الاعلم وهو اول من فر يوم بدر فادرك واسر وعثمان بن عبد شمس وامية بن ابي حذيفة وابو قيس بن الوليد (اخو خالد بن الوليد) وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وابو
عطاء عبد الله بن السائب المخزومي وابو وداعة بن ضبيرة السهمي وعبد الله بن ابي خلف الجمحي واخوه عمرو وابو عزة الجمحي وسهيل بن عمرو العامري وعبد الله بن
زمعة وعبد الله بن حميد الاسدي هذه المشاهير من القتلى والاسرى ثم سرية عمير بن عدي الخطمي بفتحتين قال في الاصل وروينا عن ابن سعد ثم سرية
عمير الى عصماء بنت مروان زوج يزيد بن زيد الخطمي من بني امية بن زيد لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وكانت تعيب الاسلام وتؤذي النبي عليه السلام وتقول الشعر فجاءها عمير بن عدي رض ليلا في جوف الليل وكان اعمى حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر
من ولدها نيام (منهم) من ترضعه فجسها بيده ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها اي اخرجه ثم صلى الصبح مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم فهل علي في ذلك من شيء فقال لا ينتطح فيها عنزان اي لا يعارض
فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى رسول الله عميرا البصير وكان امام
قومه وقاريهم انتهى قال في الاستيعاب كان هو وخزيمة بن ثابت يكسران اصنام بني خطمة (واول من اسلم من بني خطمة) ثم غزوة بني سليم قال ابن اسحق فلما قدم النبي عليه السلام
المدينة من بدر لم يقم الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم فبلغ ماء يقال
له الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة ويعرف بغزوة قرقرة وهي ارض ملساء والكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع فاقام عليه السلام
ثلاثا او عشرا ثم رجع ولم يلق حربا وحمل اللواء علي بن ابي طالب رض وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وروى ابو داود في سننه عن انس رض ان النبي صلى الله عليه
وسلم استخلف ابن ام مكتوم يوم الناس وهو اعمى ثم سرية سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي في شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وكان ابو عفك من
بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهوديا يحرض على رسول الله (ويقول الشعر) فقال سالم بن عمير علي نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه فامهل
يطلب له غرة اي غفلة حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء وسمع به سالم بن عمير فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش فصاح
عدو الله فثار اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه وشهد سالم بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله وقال فيه موسى بن عقبة سالم بن عبد الله

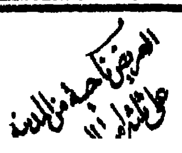
وكان في السنة الثانية من الهجرة تزويج فاطمة الزهراء رضي الله عنها بعلي رضي الله عنه عقد بها في رمضان وقيل في رجب ودخل بها في ذي الحجة وقيل بعد بنائه
عليه السلام بعائشة رضي الله عنها بأربعة أشهر ونصف وبنى بها بعد تزويجها بتسعة أشهر ونصف وقيل في صفر في السنة الثانية وبنى في ذي الحجة على رأس اثنين
وعشرين شهرا وقيل بعد أحد قال ابن الجوزي ولدت فاطمة رضي الله عنها قبل النبوة بخمس سنين أيام بناء البيت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب نقلا عن ابن
السراج ولدت فاطمة رضي الله عنها سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وأنكح فاطمة علي بن أبي طالب بعد وقعة أحد وكان سنها يوم
تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفا وكان سن علي رضي الله عنه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر واختلف في مهرها أما قيل على أربعمائة وثمانين قال النبي
صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثها في الطيب وزعم أصحابنا أن الدرع قدمها من أجل الدخول بأمر رسول الله إياه بذلك وكانت أصغر بنات النبي صلى الله عليه وسلم
لأن الأولى زينب ثم الثانية رقية ثم الثالثة أم كلثوم ثم الرابعة سيدة نساء فاطمة الزهراء رضي الله عنهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت وبعد موتها نكح أمامة
بنت زينب رضي الله عنها وأقول البناء وقع بعد غزوة بدر وقيل إجلاء بني قينقاع فضلا عن شهادة حمزة رضي الله عنه لما روينا في صحيح مسلم عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال أصبت شارفا أي ناقة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر وأعطاني رسول الله شارفا أخرى فأنختهما يوما عند باب
رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فأستعين به على وليمة فاطمة الحديث فثبت أن النكاح ما كان بعد أحد بل قبل
أحد بلا شك وروى النسائي في سننه عن بريدة رضي الله عنه قال خطب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه وروى
أبو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما تزوج علي فاطمة قال له رسول الله أعطها شيئا قال ما عندي شيء قال أين درعك الحطمية وعن رجل من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم أن عليا رضي الله عنه لما تزوج فاطمة بنت رسول الله أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله حتى يعطيها شيئا فقال يا رسول الله ليس لي شيء فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم أعطها درعك فأعطاها درعه ثم دخل بها وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه مثله وروى ابن راهويه عن علي رضي الله عنه أنه لما تزوج فاطمة قال له
النبي صلى الله عليه وسلم اجعل عامة من الصداق في الطيب وروى ع والضياء عن علباء بن أحمر قال علي بن أبي طالب خطبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
فاطمة قال فباع علي درعا له وبعض ما باع من متاعه فبلغ أربعمائة وثمانين درهما قال وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل ثلثه في الطيب وثلثا في الثياب ومج
في جرة من ماء فأمرهم أن يغتسلوا به وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه قال لما خطبت فاطمة قال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من مهر قلت معي راحلتي ودرعي قال
فبعهما بأربعمائة وقال أكثروا الطيب لفاطمة فإنها امرأة من النساء وروى ابن جرير عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين
يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فسكت عنه أو قال أعرض عنه فرجع أبو بكر إلى عمر فقال هلكت
وأهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني قال مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأطلب مثل الذي طلبت فأتى عمر
النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة فأعرض عنه فرجع إلى
أبي بكر فقال إنه ينتظر أمر الله تعالى فيها انطلق بنا إلى علي حتى نأمره أن يطلب مثل الذي طلبنا قال علي فأتياني وأنا أعالج فسيلا فقالا إن بنت عمك تخطب فنبهاني
لأمر فقمت أجر ردائي طرفا على عاتقي وطرفا أجره على الأرض حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد عرفت قدمي في
الإسلام ومناصحتي وإني وإني قال وما ذاك يا علي قلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني قال أما فرسك فلا بد لك منها وأما درعك
فبعها فبعتها بأربعمائة وثمانين فأتيته بها فوضعها في حجره فقبض منها قبضة فقال أي بلال ابتع بها لنا طيبا وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرير مشرط بالشريط ووسادة من
أدم حشوها ليف وملأ البيت كثيبا يعني رملا وقال لي إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب وجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا أخي فقالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم فدخل فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فجعلت
فيه ماء فأتت به فأخذه ومج فيه ثم قال لها قومي فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها أدبري فأدبرت
فنضح بين كتفيها ثم قال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ائتوني بماء فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء فأتيته فأخذ منه بفيه
ثم مجه فيه ثم صب على رأسي وبين ثديي ثم قال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال أدبر فأدبرت فصب بين كتفي وقال اللهم إني أعيذه بك وذريته
من الشيطان الرجيم وقال لي ادخل بأهلك باسم الله والبركة وروى ابن حبان في صحيحه ولما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة دخل البيت فقال
لفاطمة ائتيني بماء فقامت إلى قعب أي قدح في البيت فأتت فيه بماء فأخذه ومج فيه أي صبه في قعب ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها
وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فأدبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال ائتوني بماء قال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به فأخذه ومج فيه ثم قال تقدم فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال اللهم
إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال أدبر فأدبرت فصب بين كتفي وقال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل بأهلك

لهما الله والبركة كذا نقل صاحب الخميس وروى ابو عبيد عن علي رضي الله عنه قال زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة على اربعمائة وثمانين
درهما وقيل ستة قال وكان الدرهم في عهد رسول الله ستة دوانيق ضعيف وروى الخطيب وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال كنت قاعدا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فغشيه الوحي فلما سري عنه قال اتدري يا انس ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش قلت بابي وامي وما جاءك به جبريل من عند صاحب
العرش قال ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي وروى البيهقي في الدلائل والدولابي في الذرية الطاهرة عن علي رضي الله عنه قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت مولاة لي هل علمت ان فاطمة خطبت من رسول الله قلت لا قالت خطبت فما يمنعك ان تاتي رسول الله فيزوجك فقلت وعندي
شيء اتزوج به فقالت انك ان جئت رسول الله زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت وقعدت على رسول الله وكان لرسول الله جلالة وهيبة فلما قعدت بين
يديه افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال رسول الله ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال ما جاء بك الك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة
فقلت نعم فقال وهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفس علي بيده انها لحطمية ثمنها اربعمائة
درهم فقال قد زوجتكها فابعث بها اليها تستحلها بها فانها كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي واحمد في مسنده عن علي
رضي الله عنه قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وقربة ووسادة ادم حشوها اذخر والخميل القطيفة المخملة وروى ابن عساكر عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين زوج فاطمة دعا بماء فمجه ثم ادخله معه فرشه في جيبه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله احد والمعوذتين وروى ابو نعيم عن حجر بن عنبس قال خطب
ابو بكر وعمر فاطمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك يا علي ان تحسن صحبتها وروي عن علي قال لما تزوجت فاطمة قلت يا رسول الله ما ابيع فرسي او درعي
قال بع درعك فبعتها باثنتي عشرة اوقية وكان ذلك مهر فاطمة وروى هناد والدينوري عن الشعبي قال قال علي رضي الله عنه لقد تزوجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وسلم وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي خادم غيرها وروى احمد في مسنده عن رجل سمع عليا رضي الله عنه يقول
اردت ان اخطب الى رسول الله ابنته فقلت ما لي من شيء فكيف ثم ذكرت صلته وعائدته فخطبتها اليه فقال هل لك من شيء قلت لا قال فاين درعك الحطمية
التي اعطيتك يوم كذا وكذا قال هي عندي قال فاعطها قال فاعطيتها اياه وفي فتاوى الجلال السيوطي انه سئل هل لصحة ما قيل ان عثمان بن عفان رضي الله عنه راى
درع علي رضي الله عنه يباع باربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان هذا درع علي فارس الاسلام لا يباع ابدا فدفع لغلام علي اربعمائة درهم واقسم ان لا
يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما اصبح عثمان وجد في داره اربعمائة كيس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بذلك فقال هنيئا لك يا عثمان وفيها ايضا ان عليا خرج ليبيع ازار فاطمة ليأكل بثمنه فباعه بستة دراهم
فسأله سائل فاعطاه اياها فجاءه جبريل في صورة اعرابي ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن اشتر هذه الناقة قال ما معي ثمنها قال الى اجل فاشتراها بمائة
ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في طريقه اتبيع هذه الناقة قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة قال لك من الربح ستون فباعها له فعرض له جبريل فقال
بعت الناقة قال نعم قال ادفع الي ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من اين لك هذا قال ضاربت مع الله بستة فاعطاني ستين ثم جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركبها يوم القيامة فاجاب عن ذلك كله بانه لم يصح اي وهي
تصدق بان ذلك لم يرد فهي الكذب ولما اراد ان يعقد خطب خطبة منها الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته
ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة ارضيت يا علي قال
رضيت بعد ان خطب علي ايضا خطبة منها الحمد لله شكرا لانعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه اي وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله زوجني ابنته على صداق مبلغه اربعمائة درهم فاسمعوا ما يقول
واشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدكم اني قد زوجته كذا رواه ابن عساكر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث
كثيرة منكرة وموضوعة ولما تم العقد دعا صلى الله عليه وسلم بطبق بسر فوضعه بين يديه ثم قال للحاضرين انتهبوا ثم غزوة بني قينقاع بتثليث النون
قوم من اليهود وكانوا اشجع وكانوا صاغة وكان حليفهم عبادة بن الصامت وعبد الله بن ابي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد ونبذوا
العهد له انه صلى الله عليه وسلم كان عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير ان لا يحاربوا وان لا يظاهروا عليه عدوه فهم اول من غدر من يهود قال ابن
سعد وكانت يوم السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال في الاصل قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور
ابن مخرمة عن ابي عون قال كان من امر بني قينقاع ان امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صائغ فجعلوا يريدونها على كشف
وجهها فابت فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها وهي لا تشعر فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على
الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وتبرأ عبادة بن

الصامت

الشامت من حلفهم الى الله والى رسوله وتشبث به عبد الله بن ابي اخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب من اهل بدر ما اصاب ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان
يصيبكم الله بما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا تغرنك من نفسك ان قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا اي بلها ولا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا لعرفت
انا نحن الناس فانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون الى قوله لاولي الابصار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قال فنحاص
اليهودي في يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت هذه الاية قل للذين كفروا ستغلبون وروى البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن في المسجد خرج رسول الله فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فناداهم يا معشر يهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله ذلك اريد اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال لهم
رسول الله ذلك اريد ثم قالها الثالثة فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم من هذه الارض فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه
والا فاعلموا ان الارض لله ولرسوله وفيه نظر لان ابا هريرة اسلم في خيبر وهي في السنة السادسة واجلاء بني قينقاع كان في السنة الثانية
فظهر من هذا ان رواية البخاري ومسلم في بني النضير او بني قريظة واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه و
البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد
الله بن ابي سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله وتبرأ الى الله ورسوله من حلفهم وكان احد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم
مثل الذي كان لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرأ الى الله والى رسوله من
حلف هؤلاء الكفار وولايتهم وفيه وفي عبد الله بن ابي نزلت الايات في المائدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون واخرج ابن مردويه من طريق عبادة بن الوليد عن ابيه عن جده عبادة بن الصامت قال في نزلت هذه
الاية حين اتيت رسول الله فبرئت اليه من حلف يهود وظاهرت رسول الله والمسلمين عليهم واخرج ابن جرير عن الزهري قال لما انهزم اهل بدر
قال المسلمون لاوليائهم من يهود امنوا قبل ان يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن صيف غركم ان اصبتم رهطا من قريش لا علم لهم
بالقتال اما لو امرونا العزيمة ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يد ان تقاتلونا فقال عبادة يا رسول الله ان اوليائي من اليهود كانت شديدة انفسهم كثيرا
سلاحهم شديدة شوكتهم واني ابرأ الى الله والى رسوله من ولايتهم ولا مولى لي الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي لكني لا ابرأ من ولاء يهود انا
رجل لا بد لي منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا حباب ارايت الذي نفست به من ولاء يهود على عبادة فهو لك دونه فانزل الله يا
ايها الذين امنوا لا تتخذوا الاية وروى مسلم عن ابن عمر في حديث وفيه واجلى رسول الله يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم قوم عبد الله بن
سلام ويهود بني حارثة وكل يهودي كان بالمدينة انتهى ولواؤه كان يومئذ بيد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابيض واستخلف على المدينة
ابا لبابة بن المنذر وحاصرهم خمس عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة فقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و
سلم الا ان لرسول الله اموالهم وان لهم النساء والذرية فامر بهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي فكلم ابن ابي فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال خلوهم لعنهم الله وتركهم من القتل وامر ان يجلوا من المدينة وامهلهم ثلاثة ايام فلحقوا باذرعات وهي
مدينة بالشام وخمست اموالهم وكانوا اربعمائة حاسرا اي لا سلاح لهم وثلثمائة دارع وكانوا حلفاء الخزرج قال الشمس الشامي اخذ رسول الله
من سلاحهم ثلث قسي قوسا تدعى الكتوم وقوسا تدعى الروحاء وقوسا تدعى البيضاء واخذ درعين درعا يقال له السغدية بسين مهملة وغين معجمة
ويقال انها درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضة وثلاثة ارماح وثلاثة اسياف سيف يقال له قلعي
وسيف يقال له بتار والاخر لم يسم انتهى ووهب درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ رضي الله عنهما ثم غزوة السويق ذكر ابن سعد ان خروج
النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمس خلون من ذي الحجة يوم الاحد على راس اثنين وعشرين شهرا من هجرته عليه السلام لما اصاب قريشا
في بدر ما اصابهم نذر ابو سفيان ان لا يمس راسه ماء من الجنابة اي لا يأتي النساء حتى يغزو محمدا فخرج ابو سفيان في مائتي فارس من قريش ليبر
يمينه حتى نزل بمحل بينه وبين المدينة نحو بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل وهم حي من اليهود فاتى حيي بن اخطب فضرب
بابه فابى ان يفتح له لانه خافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فاذن له فقراه اي
ضافه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية يقال لها العريض فحرقوا نخلا فيها و
وجدوا رجلا من الانصار وفي الامتاع هو معبد بن عمرو وحليفا لهم فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين فعلم بهم الناس فخرج رسول الله في طلبهم في مائتين





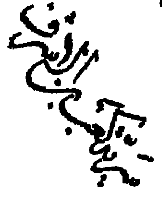
من المهاجرين والانصار كذا ذكر ابن سعد واستعمل على المدينة بشير ابن المنذر رضه قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر ثم رجع وقد فاته ابو سفيان و
اصحابه يخففون للهرب فجعلوا يلقون جرب السويق وهو عامة ازوادهم فاخذه المسلمون ولم يلحقوا بهم فسميت غزوة السويق وانصرف رسول
الله راجعا الى المدينة وكانت غيبته في خمسة ايام وعن موسى ابن عقبه في مغازيه كانت في شعبان سنة ثلث غزوة قرقرة الكدر ويقال
قراقرة الكدر ويقال قرارة الكدر في النصف المحرم على راس ثلاثة وعشرين شهرا من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه ان جمعا من بني سليم وغطفان
يريدون الاغارة على المدينة فسار اليهم في مائتين من اصحابه وحمل لواءه علي بن ابيطالب رضه فلما سار الى ذلك الموضع لم يجد به احدا وارسل
نفرا من اصحابه الى اعلى الوادي واستقبلهم في بطن الوادي فوجد خمسمائة بعير مع رعاة منهم غلام يقال له يسار فحازوها وانحدروا بها الى
المدينة فلما كانوا بمحل على ثلاثة اميال من المدينة خمسها صلى الله عليه وسلم فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماس على اصحابه فاصاب كل رجل
منهم بعيران ووقع يسار في سهمه عليه السلام فاعتقه لانه راه يصلي وقد اسلم وتعلم الصلاة من المسلمين بعد اسره وكانت مدة غيبته
عليه السلام خمس عشرة ليلة وقد تقدم انه غزى بنفسه بني سليم وانه وصل الى ماء من مياههم يقال له الكدر وهو ظاهر كما تقدم وانه استعمل
على المدينة في غزوة بني سليم سباع بن عرفطه وان في الاولى لم يذكر انه وجد فيها شيئا من النعم وظاهر هذا يدل على التعدد وجرى عليه في
الاصل فعلى هذا غزا بني سليم مرتين مرة وصل فيها على ذلك الماء ولم يجد شيئا من النعم ومرة وجد بها تلك النعم وجعل الحافظ الدمياطي
غزوة بني سليم غزوة بحران الاتيه وسنذكره غزوة غطفان بناحية نجد ويقال لها غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء اسم ماء
غير منصرف وسماها الحاكم غزوة انمار وتبعه صاحب بهجة المحافل واستعمل رسول الله على المدينة عثمان بن عفان رضه فيما قال ابن هشام
قال ابن اسحق فاقام بنجد صفر كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينه ولم يلق حربا وقال ابن سعد ذو امر بناحية النخل وكانت في شهر ربيع
الاول على راس خمس وعشرين شهرا من الهجره وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دعثور بضم الدال واسكان
العين المهملتين ثم مثلثة مضمومة ابن الحارث الغطفاني من محارب جمع جمعا من ثعلبة ومحارب بذي امر يريدون ان يصيبوا من اطراف
المدينه فخرج اليهم رسول الله في اربعمائة وخمسين رجلا لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول واصاب اصحابه رجلا منهم يقال له
جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملة والباء الموحده من بني ثعلبه فادخل على رسول الله فاخبره من خبرهم وقال له لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك
هربوا في رؤس الجبال وانا سائر معك فدعاه رسول الله الى الاسلام فاسلم وضمه رسول الله الى بلال ولم يلق رسول الله منهم احدا الا انه ينظر اليهم في
رؤس الجبال واصاب رسول الله واصحابه مطر فنزع رسول الله ثوبيه فنشرهما ليجفا على شجرة اضطجع بمرئ من المشركين واشتغل المسلمون في شئونهم
فبعث المشركون دعثورا فقالوا له قد انفرد محمد فعليك فجاء دعثور ومعه سيف حتى قام على راس رسول الله ثم قال من يمنعك مني اليوم فقال رسول
الله الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقال له من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم انه راى رجلا طويلا دفع في صدره فوقع على ظهره فقال علمت انه ملك فاسلمت ونزلت هذه
الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية ثم اقبل رسول الله الى المدينه ولم يلق حربا وكانت مدة غيبته
احدى عشر ليلة اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضه ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل منزلا فتفرق الناس بالعضاة يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة فجاء اعرابي الى سيفه فاخذه فسله ثم اقبل
على النبي عليه السلام فقال من يمنعك مني قال الله وقال الاعرابي مرتين او ثلاثا من يمنعك مني والنبي عليه السلام يقول الله فشام الاعرابي
السيف فدعى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فاخبرهم بصنيع الاعرابي وهو جالس على جنبه لم يعاقبه واخرج الحاكم وصححه عن جابر رضه قال
قاتل رسول الله محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين غرة اي غفلة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على راس رسول الله
فقال من يمنعك مني فقال الله وسقط السيف من يده واخذه رسول الله فقال من يمنعك فقال كن خير اخذ قال تشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله قال اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى قومه قال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت
الصلوة صلى رسول الله صلوة الخوف الحديث واخرج ابن اسحق وابو نعيم في الدلائل من طريق الحسن عن جابر رضه ان رجلا من محارب يقال
له غورث بن الحارث قال لقومه اقتل لكم محمدا فقالوا كيف تقتله قال افتك به فاقبل الى رسول وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر
الى سيفك هذا قال نعم فاخذه فسله وجعل يهزه ويهم فكبته الله فقال يا محمد اما تخافني قال لا قال اما تخافني قال لا قال اما تخافني قال لا قال
اما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم عمد السيف فرده الى رسول الله فنزلت يا ايها الذين امنوا الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير



عن قتادة في الآية قال ذكر لنا انه نزلت على رسول الله وهو ببطن نخل في الغزوة السابعة فاراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه
الله على ذلك ذكر لنا ان رجلا انتدب لقتله اى اجاب فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال آخذه يا نبي الله قال خذه قال استل قال
نعم فسله قال من يمنعك منى قال الله يمنعني منك فهدده اصحاب رسول الله واغلظوا له القول فشام السيف فامر نبي الله اصحابه بالرحيل فانزلت
صلوة الخوف عند ذلك وفي المواهب ويقال كان ذلك في غزوة الرقاع وذكر البخاري في جامعه غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة
من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلا وهي بعد خيبر لان ابو موسى جاء بعد خيبر وروى البخاري عن جابر بن عبد الله رض ان النبي صلى الله عليه و
سلم صلى باصحابه في الخوف في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع وقال ابن عباس رض صلى النبي عليه السلام الخوف بذي قرد وقال بكر بن سوادة حدثني
زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان قال سمعت
جابرا رض خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى
الله عليه وسلم ركعتي الخوف وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد وروى البخاري عن ابي موسى رض خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماى وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة
ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وروى عن ابن عمر رض قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا
لهم وروى عن جابر رض انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وعنه ايضا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا
على شجرة ظليلة تركناها للنبي عليه السلام فجاء رجل من المشركين وسيف النبي عليه السلام معلق بالشجرة فاخترطه فقال تخافني قال لا قال فمن
يمنعك مني قال الله فتهدده اصحاب النبي عليه السلام واقيمت الصلوة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين فكان للنبي صلى
الله عليه وسلم اربع وللقوم ركعتان وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفة وقال ابو هريرة
رض صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هريرة الى النبي عليه السلام ايام خيبر انتهى غزوة بحران
بفتح الموحدة وضم وسكون الحاء المهملة وعبر عنها الحافظ الدمياطي بغزوة بني سليم كما تقدم قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله يريد قريشا و
استعمل على المدينة ابن ام مكتوم حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا وقال
ابن سعد انه خرج لست خلون من جمادى الاولى على راس سبعة وعشرين شهرا وذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بحران جمعا كبيرا من بني سليم
فخرج في ثلث مائة رجل من اصحابه واجد السير حتى بلغ بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم وكان غيبته عشر ليال وعلى مقتضى هذا السياق ينبغى ان
يكون غزا بني سليم ثلث مرات مرة عقب بدر وهذه الغزوة وغزوة ذي امر كانتا في السنة الثالثة من الهجرة وفي تلك السنة هي الثالثة عقد عثمان بن عفان
على ام كلثوم بنت رسول الله بعد موت اختها رقية رض وتقدم ذكرموتها في غزوة بدر واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رض ان عثمان
لما ماتت امرأته بنت رسول الله بكى فقال رسول الله ما يبكيك قال ابكى على انقطاع صهري منك قال فهذا جبريل يامرني بامر الله ان ازوجك اختها
مرسلا محفوظ وذكر ابي هريرة غير محفوظ وعقد صلى الله عليه وسلم على حفصة بنت عمر بن الخطاب رض وذلك في شعبان وكانت قبله تحت خنيس
بن حذافة السهمي البدري فتوفي عنها بالمدينة فلما تايمت ذكرها عمر لابي بكر رض فلم يرجع اليه ابو بكر كلمة فغضب على ذلك عمر ثم عرضها على عثمان
حين ماتت رقية رض فقال عثمان ما اريد ان اتزوج اليوم فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى الله عثمان واخبره بعرضه حفصة عليه
فقال رسول الله يتزوج حفصة من هو خير من عثمان من هي خير من حفصة ثم خطبها الى عمر فزوجها رسول الله فلقي ابو بكر عمر بن الخطاب رض فقال
لا تجد على نفسك فان رسول الله كان ذكر حفصة فلم اكن لافشي سر رسول الله ولو تركها لتزوجتها وتزوجها رسول الله عند اكثرهم في سنة ثلث من الهجرة
وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنين من التاريخ كذا في الاستيعاب وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة ام المساكين الهلالية في
رمضان على راس احد وثلاثين شهرا من الهجرة وقد مكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت في آخر شهر ربيع الاول على راس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة
وصلى عليها رسول الله ودفنها بالبقيع وقال ابو عمر في الاستيعاب وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت عمته اميمة بنت
عبد المطلب في تلك السنة وقيل تزوجها في السنة الرابعة وصححها في الاصل وقيل في الخامسة وكان اسمها برة بفتح الموحدة فغير رسول الله اسمها
وسماها زينب وكانت زوجة لزيد بن حارثة رض فطلقها فنكحها رسول الله اخرج ابن سعد والحاكم عن محمد بن يحيى ابن حبان قال جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول اين زيد فجاء منزله
يطلبه فلم يجده وتقوم اليه زينب بنت جحش زوجته فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت ليس هو ههنا يا رسول الله فادخل فابى ان يدخل

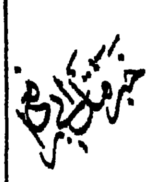
غزوة بحران

برسول الله صلى الله عليه وسلم قولها وهو يهم بتوع لا ابكا دبهمهم منه الا انه سمعه يقول سبحان الله العظيم وسبحان الله مصرف القلوب فجاء زيد الى منزله فاخبرته امرأته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منزله فقال زيد الا قلت له ان يدخل قالت عرضت ذلك عليه فابى قال فسمعت شيئا قالت سمعته حين ولى تكلم بكلام ولا افهم وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك جئت منزلي فهلا دخلت يا رسول الله لعل زينب اعجبتك فافارقها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم فياتي الى رسول الله فيخبره فيقول امسك عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وانقضت عدتها فبينا رسول الله جالس مع عائشة رضي الله عنها اذ اخذته غشية فسرى عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب فيبشرها ان الله زوجنيها في السماء وتلا رسول الله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك قالت عائشة فاخذني ما قرب وما بعد لما بلغنا من جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها زوجها الله في السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا واخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس رضي الله عنه ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن حارثة واخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله يقول اتق الله وامسك عليك زوجك فنزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال انس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية فتزوجها رسول الله فما اولم على امرأة من نسائه ما اولم عليها ذبح شاة فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات واخرج ابن سعد واحمد ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها علي فانطلق قال فلما رايتها عظمت في صدري فقلت يا زينب ابشري ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القران وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليها بغير اذن ولقد رايتنا حين دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليه الخبز واللحم فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتبع حجر نسائه يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبر فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب ووعظ القوم بما وعظوا به لا تدخلوا بيوت النبي الاية واخرج الحاكم عن الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم نسائك حقا انا خيرهن منكحا واكرمهن سترا واقربهن رحما وزوجنيك الرحمان من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك ليس لك من نسائك قريبة غيري واخرج ابن سعد وابن عدي عن عائشة قالت يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه الشرف ان الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القران واخرج البيهقي في سننه عن ابي سعيد قال لا نكاح الا بولي وشهود ومهر الا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الدر المنثور في سورة الاحزاب نزلت اية الحجاب اخرج البخاري في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو كانه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم قد انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وروى البخاري عن انس رضي الله عنه قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اتق وامسك عليك قالت عائشة لو كان رسول الله كاتما شيئا لكتم هذا قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات وعن انس رضي الله عنه واطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله انكحني في السماء سريه كعب بن الاشرف روى صاحب الاصل عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة قال ابن اسحق وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب اصحاب القليب وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين بالفتح قال كعب وكان رجلا من طي وامه من بني النضير احق هذا اترون ان محمدا قتل هولاء الذين يسمي هذان الرجلان هولاء اشراف العرب وملوك الناس والله ان كان محمد اصاب هولاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما ايقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن وداعة السهمي وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب ثم رجع الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم وعن ابن عائذ من طريق ابن لهيعة عن عروة ثم انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمتدح عدوهم ويحرضهم



عليهم

عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش فاستغواهم على رسول الله فقال له ابو سفيان والمشركون اديننا احب اليك ام دين محمد واصحابه واى ديننا
اهدى فى رايك واقرب الى الحق فقال انتم اهدى منهم سبيلا وافضل وروى البخارى ومسلم وابو داود عن جابر رضه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد اذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فائذن
لى ان اقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد سالنا صدقة وانه قد عنانا وانى قد اتيتك استسلفك اى استقرضك
قال وايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اى شئ يصير امره وقد اردنا ان تسلفنا سلفا ارهنونى قال اى شئ تريدون
ارهنونى نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنونى ابناءكم قال كيف نرهنك ابناءنا فيسب احدهم فيقال رهن بوسق او
وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة يعنى السلاح قال نعم وواعده ان ياتيه بالحارث وابو عبس بن جبر وعباد بن بشر قال فجاءه ليلا
ومعه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم قالت امراته اين تخرج هذه الساعة قال انما هو محمد بن مسلمة واخى ابو
نائلة وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم فقال انما هو اخى محمد بن مسلمة ورضيعى ابو نائلة ان الكريم لو دعى الى طعنة
ليلا لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس
ابن جبر والحارث بن اوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال اذا ما جاء فانى قائل بشعره اى جاذب بشعره فاشمه فاذا رايتمونى
استمكنت من راسه اى قدرت عليه فدونكم اى خذوه فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رايت كاليوم
ريحا اى اطيب وقال غير عمرو وعندى اعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال اتاذن لى ان اشم راسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال
اتاذن لى ان اعود قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم قال فقتلوه ثم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فاخبروه انتهى وقال فى الاصل فاجتمع فى قتله
محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا لكعب من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بنى عبد الاشهل والحارث بن اوس بن معاذ
وابو عبس بن جبر وهؤلاء الخمسة من الاوس وفيه ايضا قال محمد بن مسلمة فذكرت معولا فى سيفى حين رايت اسيافنا لا تغنى شيئا فاخذته وقد
صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا وقدت عليه نار قال فوضعته فى ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب
الحارث بن اوس بن معاذ فجرح فى راسه او فى رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى سلكنا على بنى امية بن زيد ثم على بنى قريظة ثم على بعاث
حتى اسندنا فى حرة العريض وقد ابطأ علينا صاحبنا الحارث بن اوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع اثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول
الله اخر الليل وهو قائم يصلى فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو
الله فليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه انتهى خبر ابن اسحق وفى المواهب رواية عن ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام
عليه السلام تلك الليلة يصلى فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا براسه
بين يديه فحمد الله على قتله انتهى قال ابن عبد البر فى الاستيعاب قال عباد بن بشر رضه فى ذلك شعرا ○ صرخت له فلم يعرض لصوتى ○ واوفى
طالعا من راس جدر ○ فعدت له فقال من المنادى ○ فقلت اخوك عباد بن بشر ○ وهذى درعنا رهنا فخذها ○ لشهر ان وفى او نصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجاعوا ○ وما عدموا الغنى من غير فقر ○ فاقبل نحونا يهوى سريعا ○ وقال لنا لقد جئتم لامر ○ وفى ايماننا
اى ايدينا بيض حداد اى السيوف ○ مجربة بها الكفار نفرى اى نبرى ○ فعانقه ابن مسلمة المردى ○ اى المهلك به الكفار كالليث
الهزبر وشد بسيفه صلتا عليه ○ فقطره ابو عبس بن جبر ○ وكان الله سادسنا فابنا ○ من الاوب بمعنى الرجوع بانعم نعمة واعز نصر ○
وجاء براسه نفر كرام ○ هم ناهيك من صدق وبر ومعنى ناهيك كافيك ○ والذين قتلوا كعب بن الاشرف محمد بن مسلمة والحارث بن اوس وعباد
ابن بشر وابو عبس بن جبر وابو نائلة سلكان بن وقش انتهى الاستيعاب خبر محيصة بن مسعود مع ابن سنينة قال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم
وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اى عدو الله اقتلته اما والله لرب شحم فى بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله



لقد امرنى بقتله من لو امرنى بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال اى والله لو امرك محمد بقتلى لقتلتنى قال قلت
نعم والله لو امرنى بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا يبلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة كذا فى عيون الاثر خبر قتل ابى رافع عبد الله بن
ابى الحقيق قال البخارى ويقال سلام بن ابى الحقيق كان بخيبر ويقال فى حصن له بارض الحجاز قال الزهرى هو بعد كعب بن الاشرف اخرج
البخارى عن البراء رضه قال بعث رسول الله رهطا الى ابى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله قال بعث رسول الله صلى

خبر ابن سنينة

الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله ويعين عليه وكان في
حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم اي بمواشيهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق
ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت
تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت اي اختبات فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق الاغاليق وهي المفاتيح على
وتد اي وتد قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له جمع علية اي غرفة فلما ذهب عنه اهل
سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل قلت ان القوم ان نذروا بي اي علموا لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه
فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابا رافع قال من هذا قال فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا
دهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت عليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان
رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت ضبيب السيف اي حده في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني
قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ادري اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي
فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعى ابا رافع
تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسط
رجلي فمسحها فكانما لم اشتكها قط وعنه ايضا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في
ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا حمارا
لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت ان اعرف قال فغطيت راسي وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل
قبل ان اغلقه فدخلت ثم اختبات في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم
فلما هدأ اي سكن الاصوات ولا اسمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ففتحت به باب الحصن
قال قلت ان نذر بي القوم اي علم انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم
فاذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم ادر اين الرجل فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فاضربه وصاح فلم يغن شيئا ثم قال جئت كاني
اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا اعجبك لامك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى
فلم يغن شيئا فصاح وقام اهله قال فجئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفي عليه حتى سمعت
صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعى ابا رافع قال فقمت امشي ما بي قلبة اي وجع
فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى القردة اسم ماء وفي الاصل قال ابن
اسحق وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم التي يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار
فيهم ابو سفيان بن حرب ومعهم فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستاجروا رجلا يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال وقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال حسان بن ثابت بعد احد في غزوة بدر الاخيرة يونب قريشا في اخذها تلك الطريق ○ دعوا فلجات الشام قد حال دونها ○
جلاد كافواه المخاض الاوارك ○ بايدي رجال هاجروا نحو ربهم ○ وانصاره حقا وايدي الملائك ○ اذا سلكت للغور من بطن
عالج ○ فقولا لها ليس الطريق هنالك ○ وقال ابن سعد كانت لهلال جمادى الاخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وهو
اول سرية خرج فيها زيد اميرا والقردة بالقاف المفتوحة وسكون الراء وضبطها بعضهم بفتح القاف والراء من ارض نجد بين الربذة و
الغمرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض لعير من قريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد
الله بن ابي ربيعة ومعه مال كثير وانية فضة وزن ثلثين الف درهم وكان دليلهم فرات بن حيان فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق
فبلغ رسول الله امرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترض لها فاصابوا العير وافلت اعيان القوم وقدموا بالعير على رسول الله فخمسها
فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وقسم ما بقي على اهل السرية واسر فرات بن حيان انتهى وروى ابو داود في سننه عن فرات بن حيان



ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتله وكان عينا اى جاسوسا لابى سفيان وحليفا لرجل من الانصار فمر بحلقة من الانصار فقال
انى مسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله انه يقول انى مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلهم الى ايمانهم منهم فرات
بن حيان غزوة احد وكانت فى شوال سنة ثلث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ وعند ابن سعد بسبع ليال خلون منه
على راس اثنين وثلثين شهرا من هجرته وقيل للنصف منه اخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن شهاب قال قاتل النبى عليه السلام يوم بدر فى رمضان
سنة اثنتين ثم قاتل يوم احد فى شوال سنة ثلث الخ واحد جبل من جبال المدينة روى البخارى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا
جبل يحبنا ونحبه واخرج عبد الرزاق والبيهقى فى الدلائل عن عروة قال كانت وقعة احد فى شوال على راس سنة من وقعة بدر ولفظ عبد الرزاق
على راس ستة اشهر من وقعة بنى النضير ورئيس المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب واخرج البيهقى عن قتادة قال كانت وقعة احد فى شوال يوم السبت
لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان اصحابه يومئذ سبعمائة والمشركين الفين وما شاء الله من ذلك واخرج ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل
عن ابن شهاب وعاصم مولى ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان والحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ قالوا كان يوم احد يوم بلاء تمحيص
اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوم اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل
ولايته فكان مما نزل من القران يوم احد ستون اية من ال عمران فيها صفة ما كان فى يومه ذلك ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله لنبيه واذ
غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم واخرج ابو يعلى وابن حبان وابن المنذر عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن
ابن عوف يا خال اخبرنى عن قصتكم يوم احد قال بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال
الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين الى قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه
قال هو تمنوا المؤمنين لقاء العدو الى قوله فان مات او قتل انقلبتم قال صاح الشيطان يوم احد قتل محمد الى قوله امنة نعاسا قال القى عليهم
النوم واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولقد صدقكم الله وعده الاية قال ان ابا سفيان اقبل فى ثلاث ليال خلون
من شوال حتى نزل احدا الحديث وسنذكره وهنا ذكرت صدر الحديث ليعلم به اختلاف التاريخ واخرج ابن اسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيره كلهم قد حدث
بعض الحديث عن يوم احد قالوا لما اصيب قريش او من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم اى منهزموهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن
حرب بعيره مشى عبد الله بن ابى ربيعه وعكرمة بن ابى جهل وصفوان بن امية فى رجال من قريش ممن اصيب اباؤهم واخوانهم وابناؤهم يوم بدر
فكلموا ابا سفيان ومن كانت له فى تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه
لعلنا ندرك منه ثارا عمن اصاب منا ففعلوا وقال ابن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجد والعير التى قدم بها ابو سفيان بن حرب
موقوفة فى دار الندوة فمشت واشراف قريش الى ابى سفيان فقالوا نحن طيبوا انفس ان تجهزوا بربح هذا العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فانا اول
من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا
ارباحهم وكانوا يربحون فى تجاراتهم لكل دينار دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لى بعض اهل العلم انزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان
واصحاب العير باحابيشها ومن طاعها من قبائل كنانة واهل تهامة اخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الخ قال نزلت
فى ابى سفيان بن حرب واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد مثله واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن عساكر
عن سعيد بن جبير فى هذه الاية قال نزلت فى ابى سفيان بن حرب استاجر يوم احد الفين من الاحابيش من بنى كنانة يقاتل بهم النبى صلى الله عليه وسلم سوى
من استجاش من العرب وهم الذين قال فيهم كعب بن مالك وجئنا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع ثلاثة الاف ونحن نصية ثلاثة
مئين ان كثرن فاربع واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الحكم بن عتيبة فى قوله ان الذين كفروا الخ قال نزلت فى ابى سفيان انفق
على مشركى قريش يوم احد اربعين اوقية من ذهب وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب قال فى الاصل والاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنو
المصطلق وبنو الهون ابن خزيمة اجتمعوا عند حبشى وهو جبل باسفل مكة وتحالفوا على انهم مع قريش يدا واحدة على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار
وما رسى حبشى مكانه وقيل سموا بذلك لتحبشهم اى تجمعهم قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم
كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس انتهى وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحى قد من عليه رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة وكان فى اسارى بدر فقال يا رسول الله انى فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن على صلى الله
عليك فمن عليه رسول الله فقال له صفوان بن امية يا ابا عزة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من على فلا اريد ان
اظاهر عليه قال بلى فاعنا بلسانك ولك على ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتى يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة وسار فى
ابن عبد مناف يستنفران الناس باشعارهما فاما ابو عزة فظفر به رسول الله بعد الوقعة بحمراء الاسد وقال يا محمد اقلنى فقال لا والله لا تمسح
عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين ثم امر عاصم بن ثابت فضرب عنقه وقال سعيد بن المسيب فيه قال عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
وحمل راسه الى المدينة ودعا جبير بن مطعم بن عدى غلاما له حبشيا يقال له وحشى يقذف بحربة له قذف الحبشة فلما يخطى بها فقال له اخرج
مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد يعنى طعيمة بن عدى فانت عتيق وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل ببطن
سبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله للمسلمين
انى قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت فى ذباب سيفى ثلما ورايت انى ادخلت يدى فى درع حصينة فاولتها المدينة قال الحلبى وفى رواية
انى مردف كبشا واوله عليه السلام بان الكبش انى اقتل كبش القوم اى حاميهم وروى مسلم فى صحيحه عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال رايت فى المنام انى اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلى الى انها اليمامة او هجر فاذا هى المدينة يثرب ورايت فى رؤياى هذه انى هززت
سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين و
رايت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وبعده ثواب الصدق الذى اتانا الله بعد يوم بدر انتهى
وعن ابن هشام فاما البقر فناس من اصحابى يقتلون واما الثلم الذى رايت فى سيفى فهو رجل من اهل بيتى يقتل وقال ابن عقبة ويقول رجال كان الذى
راى بسيفه الذى اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه يومئذ وقصموا رباعيته وجرحوا شفتيه انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رايتم
ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها ونزلت قريش منزلها احد يوم الاربعاء فاقاموا ذلك
اليوم ويوم خميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فاصبح بالشعب من احد فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال
سنة ثلث وكان راى عبد الله بن ابى ابن سلول مع راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ان لا يخرج اليهم وكان عليه السلام يكره الخروج من
المدينة فقال رجل من المسلمين ممن اكرمه الله بالشهادة يوم احد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر حضوره يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا
جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابى يا رسول الله اقم بالمدينة فلا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا
الا اصبنا منهم فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر وان دخلوا قاتلهم الرجال والصبيان بالحجارة من فوقهم فان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا
فلم يزل الناس يا رسول الله الذين كان من امرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ
من الصلوة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهناك يا رسول الله ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ينبغى لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفى المواهب ونحوه فى حديث ابن عباس رض عند احمد والنسائى والطبرانى وصححه الحاكم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الف من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد تخول عنه عبد الله بن ابى بثلث الناس ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سلك فى حرة بنى حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب ذباب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال ولا
يعتاف يا صاحب السيف شم سيفك فانى ارى السيوف ستسل اليوم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من احد من عدوة
الوادى الى الجبل ١٢
فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى امره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع فى زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين
وقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله عن القتال اترعى زروع بنى قيلة ولا نضارب وتعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو فى
سبعمائة رجل واخرج ابن جرير عن السدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم احد اشيروا على ما اصنع فقالوا يا رسول الله اخرج
الى هذه الاكلب فقالت الانصار يا رسول الله ما غلبنا عدو لنا اتانا فى ديارنا فكيف وانت فينا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
ابى سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره وكان رسول الله يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا فى الازقة فاتى النعمان بن مالك الانصارى فقال
يا رسول الله لا تحرمنى الجنة فقال له بم قال بانى اشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وانى لا افر من الزحف قال صدقت فقتل يومئذ ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعى بدرعه فلبسها فلما راوه قد لبس السلاح ندموا قالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى
ياتيه فقاموا واعتذروا اليه فقالوا اصنع ما رايت فقال رسول الله لا ينبغى لنبى ان يلبس لامته اى سلاحه فيضعها حتى يقاتل وخرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى احد فى الف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فرجع عبد الله بن ابى فى ثلث مائة فتبعهم ابو جابر السلمى يدعوهم فاعيوهم
وقالوا له ما نعلم قتالا ولئن اطعتنا لترجعن معنا وقال اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وهم بنو سلمة وبنو حارثة هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن
ابى فعصمهم وبقى رسول الله فى سبعمائة وروى البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال لما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى احد رجع ناس
ممن خرج معه كان اصحاب النبى عليه السلام فرقة تقول نقاتلهم فنزلت فما لكم فى المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفى
الذنوب كما تنفى النار خبث الفضة وعن جابر رضى الله عنه قال نزلت فينا هذه الآية اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بنى سلمة وبنى حارثة وما احب انها
لم تنزل والله يقول والله وليهما وعن زيد بن ثابت من طريق اخرى فما لكم فى المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من احد
وكان الناس فيهم فرقتين فريق تقول اقتلهم وفريق تقول لا فنزلت فما لكم الخ وقال انها طيبة تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضة انتهى وفى الاصل
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جاسوسين انسا ومؤنسا ابنى فضالة الظفريين ليلة خمس بقين لخمس ليال مضين من شوال فاتيا رسول الله بخبرهم ويقال
ان عمرو بن سالم الخزاعى مع نفر من خزاعة فارقوا قريشا من ذى طوى وجاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم وانصرفوا وفى الاستيعاب فى
ترجمة انس بن فضالة الانصارى الظفرى بعثه رسول الله واخاه مؤنسا حين بلغه دنو قريش يريدون احدا فاعترضاهم بالعقيق فصارا معهم ثم اتيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه خبرهم وعددهم ونزولهم حيث نزلوا فكانا عينين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك انتهى وفى الاصل ثم بعث
الحباب بن المنذر بن الجموح اليهم ايضا فدخل فيهم فحزرهم وجاءه بعلمهم وبات سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة فى ليلة الجمعة عليهم
السلاح فى المسجد بباب رسول الله وحرست المدينة حتى اصبحوا فصلى رسول الله الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد والجهاد واخبرهم ان لهم
النصر ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل العوالى ثم دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فعمماه والبساه وصف الناس ينتظرون خروجه فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله[3] وقد
لبس لامته واظهر الدرع وروى البزار فى مسنده عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم احد وهو
اسناد حسن قال فى الاصل وحزم وسطها بمنطقة من ادم من حمائل سيفه صلى الله عليه واعتم وتقلد السيف والقى الترس فى ظهره وانكر ابو العباس
ابن تيمية منطقة قال فى الحلبى فركب عليه السلام على فرسه السكب واخذ قناة بيده فندموا جميعا وقالوا ما كان ينبغى لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا
لك فقال لا ينبغى لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وعقد عليه السلام ثلاثة الوية لواء الاوس بيد اسيد بن الحضير رضى الله عنه
ولواء المهاجرين بيد على بن ابى طالب وقيل بيد مصعب بن عمير رضى الله عنه ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر بالحاء المهملة وقيل بيد سعد بن عبادة وفى المسلمين
مائة دارع وخرج السعدان امامه يعدوان سعد بن عبادة دارعين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه بهما وسار الى ان وصل راس الثنية روى
ابن النجار عن ابى حميد الساعدى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج يوم احد حتى اذا جاوز ثنية الوداع اذا هو بكتيبة خشناء قال من هؤلاء قالوا عبد
الله بن ابى فى ستمائة من مواليه من اليهود من بنى قينقاع قال وقد اسلموا فقالوا لا يا رسول الله قال مروهم فليرجعوا فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين
انتهى وفيه نظر ظاهر لان بنى قينقاع قد اجلى بعد بدر لعل لفظ بنى قينقاع من وهم الراوى ولذا ذكر الحلبى ان هؤلاء اليهود غير حلفائه من بنى قينقاع
قال وعسكر بالشيخين وهما جبلان وعند ذلك عرض قومه فرد شبابا لم يبلغوا خمس عشرة سنة[2] كذا نقل عن الامام الشافعى روى ابن عساكر عن عروة
قال رد رسول يوم احد نفرا من اصحابه استصغرهم فلم يشهدوا القتال منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو يومئذ ابن اربع عشرة سنة واسامة بن زيد
والبراء بن عازب وعرابة بن اوس ورجل من بنى حارثة وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت ورافع بن خديج قال فتطاول له رافع واذن له فسار معهم وتخلف
بقيتهم فجعلوا حرسا للذرارى والنساء بالمدينة وروى خ فى تاريخه وابن السكن وابن منده وابو نعيم فى المعرفة عن حسين بن ثابت بن انس بن ظهير
عن اخته سعدى بنت ثابت عن ابيها عن جدها انس قال لما كان يوم احد حضر رافع بن خديج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره وقال
هذا غلام صغير وهم برده فقال له عمه ظهير بن رافع يا رسول الله ان ابن اخى رجل رام فاجازه النبى عليه السلام قال فى الاصابة فيه انس بن ظهير
اخو اسيد بن ظهير وروى ابو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنه قال لما كان يوم احد ردنى رسول الله فى نفر منهم اوس بن عرابة وزيد بن ثابت ورافع بن
خديج كذا وقع فى هذا الخبر اوس بن عرابة وانما هو عرابة بن اوس وابوه اوس بن قيظى كان من كبار المنافقين وهو احد القائلين ان بيوتنا عورة
كذا فى الاصل اخرج ابن ابى حاتم عن السدى ويستاذن فريق منهم النبى قال جاء رجلان من الانصار من بنى حارثة احدهما يدعى ابا عرابة بن اوس
والآخر يدعى اوس بن قيظى فقالا يا رسول الله ان بيوتنا عورة الحديث وعندما اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج ورد سمرة بن جندب
فاخبر زوج امه فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعا فصرع سمرة بن جندب رافعا فاجازه وذكر فى الاستيعاب قصة مصارعة

على الخزرج[3] فردوا الامر عليه فخرج رسول الله

بل اربع[2] عشرة سنة

سمرة فی ترجمة اسمه ولم یذکر اسم المصروع فلما فرغ رسول الله صلی الله علیه وسلم من العرض وقد غابت الشمس فاذن بلال بالمغرب وصلی ثم
اذن بالعشاء فصلی وبات واستعمل علی الحرس تلك اللیلة محمد بن مسلمة خمسین رجلا یطوفون بالعسکر ونام رسول الله وذکوان بن قیس یحرسه لم
یفارقه لما قال له علیه السلام من یحفظنا اللیلة حتی کان السحر وجاء انه علیه السلام قال رایت تغسل الملائکة حمزة وادلج رسول الله فی السحر فصلی
صلاة الصبح بالشوط حائط بین المدینة واحد ولم یکن مع المسلمین الا فرسان فرس لرسول الله وفرس لابی بردة وقیل لم یکن لهم فرس وهذا القیل نقله
فی فتح الباری عن موسی بن عقبة واقره وقال علیه السلام لاصحابه من رجل یخرج بنا علی القوم من کثب ای من قریب لا یمر بنا علیهم فقال ابو خیثمة انا
یا رسول الله فنفذ به فی حرة بنی حارثة وبین اموالهم حتی دخل فی حائط للمربع ابن قیظی الحارثی وکان رجلا منافقا ضریرا فقام یحثی التراب فی وجوهم
ویقول ان کنت رسول الله فانی لا احل لك ان تدخل حائطی وفی یده حفنة من تراب وقال والله لو اعلم انی لا اصیب بها غیرك یا محمد لضربت بها وجهك
فابتدر الیه سعد بن زید فضربه بالقوس فی راسه فشجه واراد القوم قتله فقال رسول الله لا تقتلوه فهذا الاعمی اعمی القلب اعمی البصر ومضی رسول
الله صلی الله علیه وسلم حتی نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسکره الی احد فاستقبل الشمس الشامی واستقبل المدینة وصف المسلمون فی جبل احد بعد ان
بات تلك اللیلة وحانت صلاة الصبح والمسلمون یرون المشرکین فاذن بلال واقام وصلی رسول الله باصحابه صفوفا وخطب خطبة حثهم فیها علی الجهاد وقال
جملة ما ذکر فیها من کان یؤمن بالله والیوم الاخر فعلیه الجمعة الا صبیا او امرءة او مریضا او عبدا مملوکا ومن استغنی عنها استغنی الله عنه والله
غنی حمید ما اعلم من عمل یقربکم الی الله تعالی الا وقد امرتکم به ولا اعلم من عمل یقربکم من النار الا وقد نهیتکم عنه وانه قد نفث فی روعی ای قلبی الروح الامین
انه لن تموت نفس حتی یستوفی اقصی رزقها لا ینقص منه شیء وان ابطا عنها فاتقوا الله ربکم واجملوا لا یحملنکم استبطائه ان تطلبوه بمعصیة الله والمؤمن
من المؤمن کالراس من الجسد اذا اشتکی تداعی علیه سائر جسده والسلام علیکم انتهی اخرج ابن جریر وابن ابی حاتم عن ابن عباس رض فی قوله ولقد صدقکم
الله وعده الایة قال ان ابا سفیان اقبل فی ثلث لیال خلون من شوال حتی نزل احدا وخرج رسول الله فاذن فی الناس فاجتمعوا وامر علی الخیل الزبیر بن
العوام ومعه یومئذ المقداد بن الاسود الکندی واعطی رسول الله صلی الله علیه وسلم اللواء رجلا من قریش یقال له مصعب بن عمیر وخرج حمزة بن عبد
المطلب بالحبش وبعث حمزة بین یدیه واقبل خالد بن الولید علی خیل المشرکین ومعه عکرمة بن ابی جهل فبعث رسول الله صلی الله علیه وسلم الزبیر و
قال استقبل خالد بن الولید فکن بازائه حتی اوذنکم وامر بخیل اخری فکانوا من جانب اخری فقال لا تبرحوا حتی اوذنکم واقبل ابو سفیان یحمل اللات
والعزی فارسل النبی صلی الله علیه وسلم الی الزبیر ان یحمل فحمل علی خالد بن الولید فهزمه ومن معه فقال ولقد صدقکم الله وعده اذ تحسونهم باذنه
قال الله وعد المؤمنین ان ینصرهم وانه معهم وان رسول الله بعث ناسا من الناس فکانوا من ورائهم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم کونوا هنا
فردوا وجه من فر منا وکونوا حرسا لنا من قبل ظهورنا وان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما هزم القوم هو واصحابه الذین کانوا جعلوا من ورائهم
فقال بعضهم لبعض لما راوا النساء مصعدات فی الجبل وراوا الغنائم انطلقوا الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فادرکوا الغنیمة قبل ان تسبقوا
الیها وقالت الطائفة الاخری بل نطیع رسول الله صلی الله علیه وسلم فنثبت مکاننا فذلك قوله منکم من یرید الدنیا للذین ارادوا الغنیمة ومنکم
من یرید الاخرة للذین قالوا نطیع رسول الله صلی الله علیه وسلم ونثبت مکاننا فاتوا محمدا صلی الله علیه وسلم وامر رسول الله علی الرماة عبد الله بن
جبیر وهو معلم یومئذ بثیاب بیض والرماة خمسون رجلا فقال انضح عنا الخیل بالنبل لا یاتونا من خلفنا ان کان لنا او علینا فاثبت مکانك لا
نؤتین من قبلك اخرج احمد وابن المنذر وابن ابی حاتم والطبرانی والحاکم وصححه والبیهقی فی الدلائل عن ابن عباس رض انه قال ما نصر الله نبیه فی
موطن کما نصر یوم احد فانکروا ذلك فقال ابن عباس بینی وبین من انکر ذلك کتاب الله ان الله یقول فی یوم احد ولقد صدقکم الله وعده اذ تحسونهم
باذنه یقول ابن عباس والحس القتل حتی اذا فشلتم الی قوله ولقد عفی عنکم والله ذو فضل علی المؤمنین وانما عنی بهذا الرماة وذلك ان النبی
صلی الله علیه وسلم اقامهم فی موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رایتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رایتمونا قد غنمنا فلا تشرکونا الحدیث واخرج احمد و
البیهقی فی الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رض قال جعل رسول الله علی الرماة یوم احد وکانوا خمسین رجلا عبد الله بن جبیر ووضعهم موضعا
وقال ان رایتمونا تخطفنا الطیر فلا تبرحوا حتی ارسل الیکم فهزموهم الحدیث واخرج ابن جریر عن الضحاك قال ان نبی الله صلی الله علیه وسلم امر یوم احد طائفة
من المسلمین فقال کونوا مسلحة للناس وامرهم ان لا یبرحوا من مکانهم حتی اذن لهم الحدیث وروی البخاری فی صحیحه فی تفسیر قوله تعالی والرسول یدعوکم
فی اخریکم عن البراء بن عازب رض قال جعل النبی صلی الله علیه وسلم علی الرجالة یوم احد عبد الله بن جبیر واقبلوا منهزمین فذلك اذ یدعوهم
الرسول فی اخریهم ولم یبق مع النبی صلی الله علیه وسلم غیر اثنی عشر رجلا وعنه رض قال لقینا المشرکین یومئذ واجلس النبی صلی الله علیه وسلم
جیشا من الرماة وامر علیهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رایتمونا ظهرنا علیهم فلا تبرحوا وان رایتموهم ظهروا علینا فلا تعینونا فلما لقینا هربوا حتی

رأيت النساء يشتددن في الجبل يرفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد النبي صلى الله عليه وسلم
أن لا تبرحوا فلما أبوا قالوا صرفت وجوههم فأصيب سبعون قتيلا الحديث وسنذكر تتمته قال ابن عقبة كما في الأصل فجعلوا أي الكفار على ميمنة الخيل
خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل قال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن أمية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن أبي
ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعمائة دارع والظعن خمس عشرة امرأة قال الحلبي وأخرج رسول الله سيفا وكان مكتوبا في أحد صفحتيه في الجبن عار
وفي الإقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر روى ابن أبي شيبة عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم أحد فقال من
يأخذ مني هذا فبسطوا أيديهم فجعل كل إنسان منهم يقول أنا أنا فقال من يأخذه بحقه فأحجم القوم فقال سماك أبو دجانة أنا آخذه بحقه فأخذه ففلق به هام
المشركين وروى ابن البزار في زوائده عن الزبير بن العوام قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف بحقه فقام
أبو دجانة سماك بن خرشة فقال يا رسول الله أنا آخذه بحقه فما حقه قال فأعطاه إياه وخرج فاتبعته فجعل لا يمر بشيء إلا أفراه وهتكه حتى أتى نسوة في
سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارق نمشي على النمارق والمسك في المفارق إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق فراق غير
وامق فحمل عليها فنادت بالصحراء فلم يجبها أحد فانصرف فقلت له كل صنيعك قد رأيته فأعجبني غير أنك لم تقتل المرأة قال إنها نادت فلم يجبها أحد فكرهت
أن أضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لا ناصر لها انتهى والطارق زحل أي نحن بنات من بلغ العلو وارتفاع القدر كزحل والنمارق
الوسائد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع ذلك يقول اللهم بك أحول وبك أصول وبك أقاتل حسبي الله ونعم الوكيل كذا قال الشمس الشامي
وقال ابن إسحاق كما في الأصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام إليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام إليه أبو دجانة
سماك بن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال أن تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال أنا آخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه إياه
وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب إذا كانت وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبختر قال إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا
الموطن وعند اصطفاف القوم نادى أبو سفيان يا معشر الأوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمنا وننصرف عنكم فشتموه أقبح شتم ولعنوه أشد اللعن وكان
أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر عبد عمرو بن صيفي وذكر ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة أنه خرج إلى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمسون
غلاما من الأوس وبعض الناس يقولون خمسة عشر وكان يعد قريشا أن لو لقي قومه لم يتخلف عليه منهم رجلان فلقيهم في الأحابيش وعبدان أهل مكة فنادى
يا معشر الأوس أنا أبو عامر قالوا فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق وكان يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم
عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال ابن إسحق وقال أبو سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم
على القتال يا بني عبد الدار إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم فإذا زالت زالوا فإما أن تكفونا لواءنا وإما
أن تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم إليك لواءنا ستعلم غدا إذا التقينا كيف نصنع وذلك أراده أبو سفيان فلما التقى الناس
قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول ويها بني عبد الدار ويها
حماة الأدبار ضربا بكل بتار وتقول نحن بنات طارق الخ فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس قال ابن هشام
وحدثني غير واحد أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت النبي صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه وأعطاه أبا دجانة فقلت والله لأنظرن
ما يصنع فاتبعته فأخذ عصابة له حمراء فعصب بها رأسه فقالت الأنصار أخرج أبو دجانة عصابة الموت وهكذا كان يقول إذا اعتصب بها فخرج وهو يقول
أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل أن لا أقوم الدهر في الكيول أضرب بسيف الله والرسول قوله في الكيول بفتح الكاف و
تشديد المثناة التحتانية مؤخر الصفوف وهو فيعول من كال الزند يكيل كيلا إذا كبا ولم يخرج نارا فشبه مؤخر الصفوف به لأن من كان فيه لا يقاتل فجعل
لا يلقى أحدا إلا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا إلا وقف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهما فالتقيا
فاختلفا ضربتين فضرب المشرك أبا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه أبو دجانة فقتله ثم رأيته حمل السيف على رأس هند وقد تقدم ذكرها عن رواية
البزار قال الحلبي ناقلا عن الشمس الشامي وخرج رجل من المشركين على بعير له فدعا للبراز فأحجم عنه الناس حتى دعا ثلاث مرات فقام إليه الزبير فوثب حتى
استوى معه على البعير ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الأرض مقتول فوقع المشرك فوقع عليه الزبير
فذبحه فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل نبي حواري وإن حواري الزبير وقال عليه السلام لو لم يبرز إليه الزبير لبرزت إليه لما رأى من إحجام
الناس عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصفين وهو طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة والده اسمه عبد الله بن عثمان بن عبد الدار كانوا أصحاب
لواء المشركين لأن اللواء كان لوالدهم عبد الدار وطلب طلحة المبارزة مرارا فلم يخرج إليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم إلى الجنة وإن قتلانا

السادس

الى النار فهل احد منكم يعجلني بسيفه الى النار او اعجله بسيفي الى الجنة كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي ابن ابي
طالب فاختلفا ضربتين فقتله علي رضه وفي رواية فالتقيا بين الصفين فبدره علي فصرعه وقطع رجله ووقع على الارض وبدت عورته فقال يا ابن عم
انشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض الصحابة افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله قتله
انتهى وهو كبش الكتيبة الذي تقدمت الاشارة اليه في الرؤيا ثم حمل لواءهم عثمان بن ابي طلحة فحمل اليه حمزة فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره فرجع حمزة
وهو يقول انا ابن ساقي الحجيج يعني عبد المطلب فاخذه اخو عثمان واخو طلحة وهو ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فقتله فحمله
مسافع بن طلحة بن ابي طلحة الذي قتله علي رضه فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله اخو مسافع وهو الحارث بن طلحة وكل واحد منهما بعد ان رماه عاصم
ياتي امه ويضع راسه في حجرها فتقول له يا بني من اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول خذها وانا ابن ابي الاقلح فنذرت ان امكنها من راس
عاصم ان تشرب فيه الخمر وجعلت لمن جاء براسه مائة من الابل وسياتي مقتل عاصم في سرية الرجيع فحمله كلاب بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله
ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب وقيل حمزة فحمله شريح بن قارظ فقتل ولم يعرف قاتله ثم حمله ابو زيد بن عمرو بن عبد مناف بن هاشم بن عبد الدار
فقتله قزمان فحمله ولد لشرحبيل بن هاشم فقتله قزمان ثم حمله صواب غلامهم وكان حبشيا فقاتل حتى قطعت يده وكان اسمه قاسط ثم برك عليه فاخذه
لصدره وعنقه حتى قتل عليه وقتله قزمان وقيل القاتل له سعد بن ابي وقاص وقيل علي رضه واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضه في قوله ان شر الدواب عند الله قال هم نفر من قريش من بني عبد الدار وكذا عن قتادة
مرسلا قال ابن اسحق والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفيان فلما استعلاه حنظلة راه شداد بن اوس قد علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله
ان صاحبكم اي حنظلة لتغسله الملائكة فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة كذا في الاصل قال
الحلبي وصوابه شداد بن الاسود وفي الاستيعاب شداد بن اوس بن شعوب وقيل قتله ابو سفيان اي الصباح بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعني بابنه
حنظلة المقتول ببدر روى ابن شيبة عن ابي ايوب قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر لابي بكر واسلت يوم احد فصدفت عنك فقال ابو بكر لكني لو رايتك ما صدفت عنك
وتقدم طلب عبد الرحمن المبارزة يوم بدر وقاتل حمزة ابن عبد المطلب قتال الاسد بدا حتى قتل ارطاة بن شرحبيل وكان احد الحاملين للواء ثم مر به سباع بن
عبد العزى الغبشاني فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور لان امه كانت مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله فلما التقيا ضربه حمزة فقتله
قال وحشي غلام جبير بن مطعم اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه اي يهدم فقد عثر حمزة فانكشف الدرع عن بطنه فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها
دفعتها عليه فوقعت تحت سرته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئته فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم
يكن لي في شيء حاجة غيره روى ابو نعيم عن خالد بن معدان عن ابيه ابي بلال قال قال ابن السباب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الشعب خاصفا
ليس بينه وبين العدو غير حمزة يقاتل العدو فرصده وحشي فقتله وقد قتل الله بيد حمزة من الكفار واحدا وثلاثين وكان يدعى اسد الله وروى ابن ابي
شيبة عن الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد انتهى ثم لما قتل اصحاب لواء المشركين ولم
يبق واحد ولم يقدر احد يدنو منه انهزم المشركون وولوا الادبار لا يلوون على شيء ونسوانهم يدعون بالويل بعد فرحهن وضربهن بالدفوف والقين الدفوف
المنين المدفوف وقصدن الجبل كاشفات سيقانهن يرفعن ثيابهن وتبع المسلمون المشركين يضعون فيهم السلاح وينهبون الغنائم اذ مالت الرماة الى العسكر
محلهم الذي امرهم صلى الله عليه وسلم ان لا يفارقوه وينهاهم اميرهم عبد الله بن جبير فقالوا له انهزم المشركون فما مقامنا ههنا وثبت عبد الله بن جبير
مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وانطلقوا ينتهبون معهم وخلوا الجبل ونظر خالد بن الوليد الى خلاء
الجبل وقلة اهله فكر بالخيل مع عكرمة على ما بقي من الرماة فقتلوهم وقتل عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحالهم وحالت الريح
فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا فنادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلف المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون
به من العجلة والدهش ونادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل فاوجعوا في المسلمين قتلا ذريعا وولى من ولى منهم يومئذ ولم يزل لواء المشركين ملقى حتى
اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية ورفعته لهم فلاثوا بالمثلثة استداروا واجتمعوا عنده واخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضه انه قال ما نصر الله نبيه في موطن كما نصر يوم احد وقد ذكرنا صدر الحديث الى ان بلغ فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم
واباحوا عسكر المشركين انكفات الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون والتفت صفوف المسلمين فهم هكذا وشبك بين يديه والتبسوا فلما اخلى الرماة تلك
الخلة التي كانوا فيها دخل الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كانوا

۳ فقتله الزبير بن العوام وقيل قزمان فحمله اخوهم وهو الجلاس بن طلحة ۱۲

۳ ووعظ اصحابه وذكرهم امر رسول الله فقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ۱۲

تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم نشك فيه انه حق فما زلنا كذلك ما نشك انه قتل حتى طلع بين السعدين نعرفه بتكفئه اذا مشى فرحنا
حتى كانه لم يصبنا ما اصابنا فرقي نحونا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم ويقول مرة اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلوا حتى انتهى
الينا فمكث ساعة فاذا ابو سفيان يصيح في اسفل الجبل اعل هبل ابن ابن ابي كبشة ابن ابن ابي قحافة ابن ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه يا رسول
الله قال بلى فلما قال اعل هبل قال عمر الله اعلى واجل فعادا فقال ابن ابي كبشة ابن ابن ابي قحافة فقال عمر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ابو
بكر وها انا عمر فقال يوم بيوم بدر الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن
وخسرنا ثم قال ابو سفيان انكم تجدون في قتلاكم مثلة ولم يكن ذلك عن راي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه كان ذلك ولم نكرهه وفي
الاصل قال ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا اي ذهب منها قطع ويرمي بالحجر وثبت معه
عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وفي الحلبي وانكر ابو العباس بن تيمية
كونه عليه السلام رمى عن قوسه حتى صارت شظايا لانه يبعد وجود رميه من غير اصابة ولو اصاب احدا لذكر وعن ابي طلحة غشينا النعاس ونحن
في مصافنا يوم احد فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط فاخذه وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو
الى رسول الله فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص وفي الحلبي و
دعى عليه السلام بقوله اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله ذلك وقتله في ذلك اليوم حاطب ابن ابي بلتعة رض انتهى والله
اعلم لانا لم نجد في الاستيعاب والاصابة واسد الغابة في ترجمة حاطب المذكور انه شهد احدا صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في مدارج النبوة كيفية
هلاك عتبة وقال لا ندري وقال ابن اسحق حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من
الامر شيء الاية قال ابن هشام عن ابي سعيد الخدري رض ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى
وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في وجهه وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان في المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذه على بن ابي طالب رض ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى
قائما ومص مالك بن سنان ابو سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وفي
اسد الغابة مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري قتل يوم احد وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وقال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة انتهى واخرج
البغوي والطبراني عن ابي سعيد من احب ان ينظر الى من خالط دمي دمه فلينظر الى مالك وفي الاستيعاب ناقلا عن ابن اسحاق في ترجمة عبد الله بن الشهاب
الشهاب الزهري الاصغر انه شهد احدا من المشركين وهو الذي شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم اسلم بعد وحكى الزهري قال ما بلغ احد
الحلم من ولد عتبة بن ابي وقاص الا وهو اهتم لكسر عتبة رباعية رسول الله انتهى وروى عن ابن عائذ باسناده ان الذي رمى وجه رسول الله بالحجر فجرحه
في وجهه قال لما رماه فاصابه قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله عز وجل قال ابن جابر انصرف ابن قمئة عن ذلك اليوم الى
اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ فيها يعترضها ويشد عليه تيسها فنطحه نطحة اورداه من شاهقة الجبل فتقطع قال ابن اسحاق وترس دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل انتهى كلامه اخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن المنذر عن
ابن مسعود رض قال ان النساء كن يوم احد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فلما خالف اصحاب النبي عليه السلام وعصوا ما امروا به افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة وسبعة من الانصار
ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه ايضا قال رحم الله رجلا ردهم عنا
فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول الله لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا فجاء ابو سفيان فقال اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل
فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله قولوا الله مولينا والكافرون لا مولى لهم ثم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا حنظلة
بحنظلة وفلان بفلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سواء اما ان قتلانا احياء يرزقون وقتلاهم في النار يعذبون قال ابو سفيان قد كان في
القوم مثلة وان كانت لعن غير ملاء منا ما امرت وما نهيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه واخذت هند
كبده فلاكتها فلم تستطع ان تاكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلت شيئا قالوا لا قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار فوضع رسول الله حمزة فصلى عليه وجيء برجل

من الانصار ووضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري وترك حمزة ثم جيء باخر فوضعه الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى
عليه يومئذ سبعين صلوة واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والبيهقي في الدلائل وابن المنذر عن البراء بن عازب رض قال جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم
فهزموهم قال فانا والله رايت النساء يشتددن الى الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله الغنيمة اى قوم الغنيمة
ظهر اصحابكم فما تنتظرون قال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا والله لناتين الناس فلنصيبن فلما اتوهم صرفت
وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذي يدعوهم الرسول في اخرىهم فلم يبق مع رسول الله غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان رسول الله واصحابه
اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفيان افي القوم محمد ثلثا فنهاهم رسول الله ان يجيبوه ثم قال افي القوم
ابن ابي قحافة مرتين افي القوم عمر ابن الخطاب مرتين ثم اقبل على اصحابه فقال اما هولاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت و
الله يا عدو الله ان الذين عددت احياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثلة لم امر بها ولم تسؤني ثم اخذ
يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا عزى ولا عزى لكم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبونه قالوا يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم واخرج البيهقي في الدلائل عن جابر رض قال
انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون
فقال الا رجل لهولاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله ومن بقي معه
ثم قتل الانصاري فلحقوه فقال الا رجل لهولاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله
واصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول طلحة انا يا رسول الله فيحبسه فيستاذنه رجل من الانصار للقتال فياذن له فيقاتل
مثل من كان قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهولاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله واصيبت
انامله فقال لو قلت بسم الله او ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك في جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه
وهم مجتمعون واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس رض قال لما هزم الله المشركين يوم احد قال الرماة ادركوا الناس ونبي الله صلى الله عليه وسلم
لا يسبقوكم الى الغنائم فتكون لهم دونكم وقال بعضهم لا نريم حتى ياذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال ابن
جريج قال ابن مسعود ما علمنا ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ واخرج ابي داود وابن ابي شيبة ومسلم عن
انس بن مالك رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه اى غشوه وقربوا منه قال من يردهم عنا و
الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه ايضا فقال من يردهم عنا وله الجنة اى وهو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار
فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا بسكون الفاء واصحابنا منصوب مفعول
اى ما انصفت قريش الانصار لكون القرشيين لم يخرجا للقتال بل خرجت الانصار واحدا بعد واحد واخرج مسلم عن سهل بن سعد رض يسئل عن جرح النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال جرح وجه رسول الله فكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه فكانت فاطمة رض بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تغسل الدم وكان علي بن ابي طالب رض يسكب عليها بالمجن فلما رات فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى صار رمادا
ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم وعنه ايضا فقال اما والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وبما
دووي جرحه وفي رواية عنه اصيب وجهه وفي البخاري وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على راسه وفيه وعن انس رض ان
الرسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم
الى الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء وعن عبد الله رض كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه وهو يمسح
الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وعن ابي هريرة رض قال رسول الله اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله وهو حينئذ يشير الى
رباعيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله وهذا مرسل صحابي لان ابي هريرة لم يحضر وقعة
احد بل اسلم يوم خيبر وهكذا في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ثابت قال قال انس عمي الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه وان اراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليرين الله ما اصنع فقال فهاب ان يقول غيرها فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو

ابن [ملك] واها لريح الجنة اى عجبا منه اجده دون احد قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد فى جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قال
فقالت اخته عمتى الربيع بنت النضر فما عرفت اخى الا ببنانه ونزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه اى نذره ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا قال فكانوا يرون انها نزلت فيه وفى اصحابه وعن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا رضه يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه
لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك ابى وامى ونحوه فى صحيح البخارى وعن سعد بن ابى وقاص قال لقد جمع لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابويه يوم احد قال كان رجل من المشركين قد احرق المسلمين اى اثخن فيهم وعمل فيهم عمل النار فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم ارم فداك ابى
وامى قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه فيه وروى ابن عساكر
ايضا ورجاله ثقات وعن ابى عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض تلك الايام التى قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة
وسعد عن حديثهما وفى البخارى مثله الا ان فيه زعم ابو عثمان بدل قال وعن انس رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد فقال من ياخذ
منى هذا فبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا انا فقال من ياخذه بحقه قال فاحجم بتقديم الحاء على الجيم وعكسه القوم اى تاخروا فقال سماك ابو دجانة انا
اخذه بحقه قال فاخذه ففلق به هام المشركين وعن جابر رضه يقول لما كان يوم احد جئ بابى مسجى وقد مثل به قال فاردت ان ارفع الثوب فنهانى قومى ثم اردت
ان ارفع الثوب فنهانى قومى ثم اردت ان ارفع الثوب فنهانى قومى فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر به فرفع فوقى فسمع صوت باكية فقال من هذه قالوا
بنت عمرو او اخت عمرو فقال ولم تبكى وما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع وفى رواية اخرى منه فاطمة بنت عمرو وعن جابر رضه قال جئ بابى يوم احد
مجدعا اى مقطوع الانف والاذنين فوضع بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر حديثهم وروينا فى صحيح البخارى ان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
اتى بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير منى كفن فى بردة ان غطى راسه بدت رجلاه وان غطى رجلاه بدا راسه واراه قال وقتل حمزة وهو
خير منى ثم بسط للناس الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا وقد خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام وعن جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم يوم احد ارايت ان قتلت فاين انا قال فى الجنة فالقى تمرات فى يده ثم قاتل حتى قتل وعن انس رضه ان عمه
غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال النبى صلى الله عليه وسلم لئن اشهدنى الله مع النبى صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اجد فلقى يوم احد فهزم الناس
فقال انى اعتذر اليك مما صنع هولاء يعنى المسلمين وابرء اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال اين يا سعد انى اجد ريح الجنة
دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم وعن سعد بن ابى وقاص رضه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وعن سعيد بن المسيب يقول سمعت
سعد بن ابى وقاص رضه يقول نثل لى النبى صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد فقال ارم فداك ابى وامى وعن سعد بن ابى وقاص رضه لقد جمع لى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ابويه كلاهما يريد حين قال لى فداك ابى وامى وهو يقاتل وعن قيس قال رايت يد طلحة رضه شلاء وقى بها النبى صلى الله
عليه وسلم يوم احد وعن انس رضه لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة
له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابى طلحة رضه قال ويشرف النبى
صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة بابى انت وامى لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحرى دون نحرك ولقد رايت عائشة بنت ابى بكر وام
سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب وقال غيره تنقلان القرب على متونهما تفرغانه فى افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه
فى افواه القوم ولقد وقع السيف من يد ابى طلحة اما مرتين او ثلاثا وعن عائشة رضى الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس اى عباد
الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هى واخراهم فبصر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اى عباد الله ابى ابى قالت فوالله ما احتجزوا اى احترزوا حتى قتلوه
فقال حذيفة يغفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت فى حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل وعن ابى طلحة رضى الله عنه قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم
احد حتى سقط سيفى من يدى مرارا يسقط واخذه ويسقط واخذه قال حميد وثابت شج النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك
من الامر شئ وفيه اى فى البخارى قال ثعلبة بن ابى مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء اهل المدينة فبقى منها مرط
جيد فقال له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريدون ام كلثوم بنت على قال عمر ام سليط احق به
وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد وفيه عن جعفر بن عمرو بن امية الضمرى
قال خرجت مع عبيد الله بن عدى بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لى عبيد الله بن عدى هل لك فى وحشى نساله عن قتل حمزة رضه قلت نعم وكان وحشى يسكن حمص
فسالنا عنه فقيل لنا هو ذاك فى ظل قصره كانه حميت قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشى الا عينيه

وبجليه فقال عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها ام قتال بنت ابي العيص
فولدت له غلاما بمكة فكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فلكأني نظرت الى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم
ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي فانت حر قال فلما ان خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال
احد بينه وبينه واد خرجت مع الناس الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع
يا ابن ام انمار مقطعة البظور اتحاد الله ورسوله قال ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني رميته بحربتي فاضعها في ثنته
حتى خرجت من بين وركيه قال فكان ذلك العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فارسلوا الى
رسول الله رسلا وقيل لي انه لا يهيج الرسل قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال آنت وحشي قلت نعم قال انت قتلت
حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فخرجت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب
قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الرأس قال فرميته
بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه وقال فاذا رجل وثب اليه الرجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فاخبرني سليمان
ابن يسار انه سمع عبد الله بن عمر رض يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود وعن ابن عباس رضي الله عنهما (قال اشتد غضب الله) على من قتله النبي
في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم قال قتادة وحدثنا انس انه قتل منهم يوم احد سبعون ويوم اليمامة سبعون
انتهى وفي زوائد البزار عن عائشة رض قالت حدثني ابي قال لما انصرف الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم كنت اول من فاء الى رسول الله فجعلت انظر
الى رجل يقاتل بين يديه فقلت كن طلحة قال ثم نظرت فاذا انا بانسان خلفي كانه طائر فلم اشعر ان ادركني فاذا هو ابو عبيدة الجراح واذا بين يديه صريعا
قال دونكم اخوكم فقد اوجب فتركناه واقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قد اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه سهمان فاردت
ان انزعهما فقال ابو عبيدة يسالني ويطلب الي حتى تركته فنزع احد السهمين وازم عليه باسنانه فعلقه فاندرت احدى ثنيته ثم لم يزل يسالني ويطلب
الى ان ادعه فنزع الآخر فوضع ثنيته على السهم وازم عليه كراهية ان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجول فاندرت ثنيته او احدى ثنيته قال
فكان ابو عبيدة اهتم الثنايا فيه اسحاق بن يحيى بن طلحة وفيه شيء ولا نعلم احدا شاركه في هذا بزار وعن عائشة بنت سعد عن ابيها سعد رض قال لما جال الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجولة يوم احد قلت اذود فاما ان استشهد واما ان انجو حتى القى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا كذلك اذا انا
برجل مخمر وجهه ما ادري من هو فاقبل المشركون يجيئون نحوه اذ قلت قد ركبوه فملا يده من الحصى ثم رمى به في وجوههم فنكصوا على اعقابهم القهقرى حتى
جاوا وصاروا بازاء الجبل ففعل ذلك مرارا وما ادري من هو وبيني وبينه المقداد فبينا انا اريد ان اسئل المقداد عنه اذ قال المقداد يا سعد هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت واين هو فاشار لي المقداد اليه فقمت وكانما لم يصبني شيء من الاذى فقال اين كنت منذ اليوم يا سعد اجلسني
امامه فجعلت ارمي واقول اللهم سهما ارمي به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته يا سعد فداك ابي
امي فما من سهم ارمي به الا قال ذلك حتى اذا فرغت من كنانتي نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فناولني سهما ليس فيه ريش فكان اشد من غيره
قال الزهري بلغني ان الاسهم التي رمى بها سعد يومئذ الف سهم وفي هذا الاسناد عثمان هو الوقاصي متروك وعن عكرمة عن ابن عباس رض قال لما
بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد الا اربعة احدهم عبد الله بن مسعود قال قلت لابي فاين كان علي قال كان بيده لواء المهاجرين وفيه يحيى بن
سلمة ضعيف اقول ابن عباس رض لم يكن حاضرا في احد وعن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة لما كان يوم احد بصرت لعبد الرحمان وعنده جماعة
من المشركين الى جنب الجبل فخرجت اليه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت اليه وتركت عبد الرحمن فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال ما لي لا ارى عبد الرحمن فقلت يا رسول الله وانه الى جنب الجبل وعنده جماعة من المشركين فذهبت اليه فلما رأيتك جئت وتركته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الملائكة له فقاتل معه فخرجت الى عبد الرحمن فوجدناه قائما وحوله قتلى فقلت من قتلهم قال قتلهم قوم ما رايتهم قط وعن عروة
ابن الزبير عن ابيه قال اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم احد فلم يبق احد من اصحاب رسول الله فصرخ صارخ قد قتل محمد فبكين نسوة
فقالت امرأة لا تعجلن بالبكاء حتى انظر فخرجت (تمشي) ليس لها هم سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوال عنه عمرو بن صفوان مجهول وعن ابي هريرة رض عن النبي
عليه السلام قال اشتد غضب الله على قوم هشموا البيضة على راس نبيهم وهو يدعوهم الى الله اسناده حسن وعن ابن عباس رض قال لما قتل حمزة يوم
احد اقبلت صفية تسال ما صنع فلقيت عليا والزبير ما فعل حمزة فاوهماها انهما ما يدريان قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني اخاف على عقلها
فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت ثم قام عليه وقال لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ثم امر بالقتلى فجعل يصلي

عليهم

عليهم فيوضع سبعة وحمزة فيكبر عليهم سبع تكبيرات وهم يرفعون ويترك حمزة مكانه فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم يزيد في هذا الاسناد ضعيف
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى منظر لم ينظر الى منظر اوجع للقلب منه او اوجع بقلبه منه
ونظر اليه وقد مثل به فقال رحمة الله عليك ان كنت ما علمتك لوصولا للرحم فعولا للخيرات ووالله لولا حزن من بعدك عليك لسرني ان اتركك حتى يحشرك
الله من بطون السباع او كلمة نحوها اما والله على ذلك لامثلن بسبعين كمثلتك فنزل جبرئيل بهذه السورة وقرء وان عاقبتم (فعاقبوا بمثل ما عوقبتم) به الى اخر الاية فكفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامسك عن ذلك قال تفرد به عن سليمان صالح وهو ضعيف وفيه نظر لان هذه الاية من خواتيم سورة النحل وهي مكية ووقعة احد
مدنية بعد الهجرة بثلاث سنوات فكيف يلتئم هذا مع ذلك كذا قال ابن كثير وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رجلا قال يوم احد اللهم ان كان محمد على
الحق فاخسف به قال فخسف به هذا اسناد حسن وعن جابر رضه قال دخل علي على فاطمة رضه يوم احد فقال فاطم هاك السيف غير ذميم ٭ فلست برعديد ولا
بلئيم ٭ لعمري لقد ابليت في نصر احمد ٭ ومرضاة رب بالعباد عليم ٭ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت احسنت القتال فقد احسنه سهل بن حنيف
وابن الصمة وذكر اخر فنسيه معلى فقال جبرئيل يا محمد هذا وابيك المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل انه مني فقال جبرئيل وانا منكما قال
لا نعلم غير هذا الطريق وقال ابن عبد البر في الاستيعاب كان عمرو بن الجموح اعرج فقيل له يوم احد والله ما عليك من حرج لانك اعرج فاخذ سلاحه وولى
وقال والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة فلما ولى اقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا فلما قتل يوم احد جاءت
زوجته هند بنت عمرو بن حرام فحملته وحملت اخاها عبد الله بن حرام على بعير ودفنا جميعا في قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان
منكم لمن لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته يطأ في الجنة بعرجته وقيل ان عمرو بن الجموح وابنه خلاد بن عمرو حملا على المشركين حين انكشفوا
فقتلا جميعا وروى الطبراني عن ابي اسيد رضه قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة بن عبد المطلب فجعلوا يجرون النمرة على وجهه فتنكشف
قدماه ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها على وجهه واجعلوا على قدميه من هذا الشجر وفي رواية
ابن عساكر واجعلوا على رجليه شجر الحرمل وروى ابن منده عن اسحاق بن طلحة قال دخلت على ام المؤمنين عائشة وعندها عائشة بنت طلحة وهي تقول
لامها ام كلثوم بنت ابي بكر انا خير منك وابي خير من ابيك فجعلت امها تشتمها فقالت عائشة الا اقضي بينكما قالت بلى قالت فان ابا بكر دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا ودخل طلحة بن عبيد الله فقال انت يا طلحة ممن قضى نحبه وروى ابن ابي شيبة عن
الشعبي قال قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقتل حنظلة بن الراهب الذي طهرته الملائكة يوم احد وعنه قال اصيب يوم احد انف النبي صلى الله عليه
وسلم ورباعيته وزعم ان طلحة وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فضرب فشلت اصبعه وعنه ان امرأة دفعت الى ابنها يوم احد السيف فلم يطق
حمله فشدته على ساعده بنسعة ثم اتت به النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هذا ابني يقاتل عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بني احمل
ههنا فاصابته جراحة فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي بني لعلك جزعت قال لا يا رسول الله وروى شريح عن الزبير بن العوام رضه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يعني يوم احد يقول اوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع وروى ابن عساكر عن الزبير بن العوام رضه قال كان على النبي صلى
الله عليه وسلم يوم احد درعان فنهض الى الصخرة فلم يستطع فقعد طلحة تحته حتى استوى على الصخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب
طلحة وروى ق عن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة وروى ابن عساكر عن محمد بن حسن المخزومي قال حدثتني
ام عروة عن ابيها عن جدها الزبير قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه يوم احد بالمدينة خلفهن في فارع فيهن صفية بنت عبد المطلب وخلف فيهم
حسان بن ثابت فاقبل رجل من المشركين ليدخل عليهن فقالت صفية لحسان عندك الرجل فجبن حسان عنه وابى عليها فتناولت صفية السيف فضربت به المشرك
حتى قتلته فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لصفية بسهم كما يضرب للرجل وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد حملت النبي صلى الله
عليه وسلم على عنقي حتى وضعته على الصخرة فاستتر بها على المشركين فقال هكذا واوما بيده وراء ظهره هذا جبرئيل يخبرني انه لا يراك يوم القيمة في هول
الا انقذتك منه وروى السيوطي في مسند طلحة عنه قال لما كان يوم احد ارتجزت بهذا الشعر نحن حماة غالب ومالك ٭ نذب عن رسولنا المبارك ٭ نضرب
عنه القوم في المعارك ٭ ضرب صفاح الكوم في المبارك ٭ وما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى قال لحسان قل في طلحة فقال ٭ وطلحة يوم الشعب
آسى محمدا ٭ على ساعة ضاقت عليه وشقت ٭ يقيه بكفيه الرماح واسلمت ٭ اصابعه تحت السيوف فشلت ٭ وكان امام الناس الا محمدا ٭ اقام رحى الاسلام
حتى استقلت ٭ وقال ابو بكر الصديق رضه ٭ حمى نبي الهدى والخيل تتبعه ٭ حتى اذا ما لقوا حامى عن الدين ٭ يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت ٭ لك الجنان وزوجت
المها العين ٭ وقال عمر بن الخطاب رضه ٭ حمى نبي الهدى بالسيف منصلتا ٭ لما تولى جميع الناس وانكشفوا ٭ ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت يا عمر
وفيه سليمان بن ايوب الطلحي وروى قط في الافراد وابن عساكر عن طلحة رضه انه لما وقى رسول الله صلى الله عليه بيده يوم احد فقطعت فقال حس فقال النبي

صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة وانت في الدنيا وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما كان يوم احد فاصابني السهم فقلت حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون اليك وروى ابن عساكر عن طلحة قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ هذه الاية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية كلها فقام اليه رجال فقال يا رسول الله من هؤلاء فاقبلت وعلي ثوبان اخضران فقال ايها السائل هذا منهم وروى ت وع وابن عساكر عن طلحة رضه ان اصحاب رسول الله قالوا لاعرابي جاء يسأله عمن قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترؤن عن مسألته يوقرونه ويهابونه فسأله الاعرابي فاعرض عنه ثم اني طلعت من باب المسجد علي ثياب اخضر فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اين السائل عمن قضى نحبه قال الاعرابي انا يا رسول الله قال هذا ممن قضى نحبه وروى ابن عساكر عن طلحة رضه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأني قال من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وروى ابو نعيم وابن عساكر وابن ابي شيبة عن موسى بن طلحة قال لقد رأيت بطلحة اربعة وعشرين جراحا جرحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم بن عساكر عن طلحة قال لقد عقرت يوم احد في جميع جسدي حتى في ذكري وروى ابو نعيم وابن عساكر عن طلحة رضه قال لما كان في يوم احد سماني النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الخير ويوم غزوة ذات العسيرة طلحة الفياض ويوم خيبر طلحة الجود قال الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة سعد بن الربيع الانصاري الخزرجي قال مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد لما كان يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل انا يا رسول الله فذهب يطوف بين القتلى فلقيه فقال اقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام فاخبره اني طعنت اثنى عشرة طعنة واني اخذت مقاتلي واخبر قومك انهم لا عذر لهم عند الله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد منهم حي قال ابو عمر وفي التمهيد لا اعرف مسندا وهو محفوظ عند اهل السير وقد ذكره ابن اسحق عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني قلت وفي الصحيح من حديث انس ما يشهد لبعضه وحكى ابن الاثير ان الرجل الذي ذهب اليه هو ابي بن كعب وروى الطبراني من طريق خارجة بن زيد عن ام سعد بنت سعد بن الربيع انها دخلت على ابي بكر الصديق فالقى لها ثوبه حتى جلست عليه فدخل عمر رضه فسأله فقال هذه ابنة من هو خير مني ومنك قال ومن هو قال رجل قبض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقعده من الجنة وبقيت انا وانت واتفقوا على انه استشهد باحد انتهى وفي مختصر الغابة انه استشهد يوم احد انتهى وفي الاستيعاب عن ابي سعيد الخدري في هذا الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فاني قد رأيت الاسنة قد اشرعت اليه فقال ابي بن كعب انا وذكر الخبر وفيه اقرئ على قومي السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله عذر ان خلص على نبيكم ومنكم عين تطرف قال ابي لم ابرح حتى مات فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال ابن اسحق ودفن سعد بن الربيع وخارجة بن زيد في قبر واحد انتهى وروى ابن عساكر وض وابو نعيم في المعرفة وابن السني والشاشي وطس وحب وقط في الافراد عن عائشة رضه قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد بكى قال ذاك كان كله يوم طلحة ثم انشأ يحدث قال كنت اول من فاء يوم احد فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه واراه قال يحميه فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجلا من قومي احب الي وبيني وبين المشرق رجل لا اعرفه وانا اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وهو يخطف المشي خطفا لا اعرفه فاذا هو ابو عبيدة بن الجراح فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليكما صاحبكما يريد طلحة وقد نزف فلم يلتفت الى قوله وذهبت لانزع ذلك من وجهه فقال ابو عبيدة اقسمت عليك بحقي لما تركتني فتركته فكره ان يتناولهما بيده فيؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فازم عليهما بفيه فاستخرج احدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لاصنع ما صنع فقال اقسمت عليك بحقي لما تركتني ففعل مثل ما فعل في المرة الاولى فوقعت ثنيته الاخرى مع الحلقة وكان ابو عبيدة من احسن الناس هتما فاصلحنا من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة في بعض تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر من طعنة ورمية وضربة واذا قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شأنه وروى ع وابن ابي عاصم في الجهاد والدورقي عن علي رضه قال لما انجلى الناس عن رسول الله يوم احد نظرت في القتلى فلم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليفر ولم اره في القتلى ولكن ارى الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه فما لي خير من ان اقاتل حتى اقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فافرجوا لي فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وروى الواقدي وابن عساكر عن كعب بن مالك قال لما انكشف الناس يوم احد كنت اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرت به المؤمنين حيا وانا في الشعب فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا بلأمته وكانت صفراء او بعضها فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته ملبسها كعب ثم قاتل كعب يومئذ قتالا شديدا حتى جرح سبعة عشر جرحا وروياعنه ايضا قال كنت اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تعرفت عينيه من تحت المغفر فناديت يا معشر الانصار ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصمت وروياعن ابي بشر المازني قال لما صاح الشيطان ازب العقبة ان محمدا قد قتل لما اراد الله ذلك سقط في ايدي المسلمين وتفرقوا في كل وجهة واصعدوا في الجبل كان

وقد كسرت رباعيته وشج في وجهه وقد دخل في وجنتيه حلقتان من حلق المغفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اول من بشرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال كعب فجعلت اصيح ويشير الي رسول الله صلى الله عليه وسلم باصبعه على ان اسكت
واخرج الحسن بن سفيان وابن عساكر عن القاسم بن محمد عن كهيل الاندى وكانت له صحبة قال اصيب الناس يوم احد وكثر فيهم الجراحات فاتى
رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد كثر فيهم الجراحات قال انطلق فقم على الطريق فلا يمر بك جريح الا قلت بسم الله ثم تفلت في جرحه و
قلت بسم الله شفاء الحي الحميد من كل حد بد او حجر تليد اللهم اشف انه لا شافي الا انت قال كهيل فانه لا يبغي ولا يرم وروى ابن ابي شيبة عن محمد بن
كعب القرظي ان عليا رضه اتى فاطمة رضها يوم احد فقال خذا السيف غير مذموم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان كنت احسنت القتال اليوم
فقد احسنه ابو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ثلاثة من الانصار ورجل من قريش وروى ابن شاهين في الافراد عن
انس رضه قال كان ابو طلحة يتترس مع النبي عليه السلام بترس واحد وكان حسن الرمي فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتشوف اذا رمى فينظر الى موقع
نبله وقال ابن شاهين تفرد به عبد العزيز عن الوليد عن الاوزاعي لا اعلم حدث به غيره وهو حديث غريب حسن وعبد العزيز رجل حسن من اهل
الشام عزيز الحديث كذا قال ابن عساكر وروى الطبراني عن انس رضه ان حارثة بن الربيع جاء نظارا يوم احد وكان غلاما فاصاب سهم غرب فوقع في
ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن من اهل الجنة فاصبر والا فترى ما اصنع قال يا ام حارثة
انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت فاصبر انتهى واقول وهم الراوي فذكر لفظ احد بدل يوم بدر فذكر الحافظ
ابن عبد البر في الاستيعاب والحافظ ابن حجر في الاصابة حارثة بن سراقة وامه الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك رضه استشهد يوم بدر قتله حبان بن
العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض وهو اول قتيل ببدر من الانصار وروى احمد والطبراني من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضه والبخاري و
النسائي من غير وجه عن حميد عن انس رضه والترمذي من طريق سعيد عن قتادة عن انس اتفقوا على انه قتل يوم بدر وفي رواية فاصيب فاتت امه النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت قد عرفت موضع حارثة مني الحديث وفيه وانه في الفردوس وهكذا ذكره ابن اسحاق عن موسى بن عقبة وابو الاسود
فيمن شهد بدرا وقتل بها من المسلمين ولم يختلف اهل المغازي في ذلك واعتمد ابن منده على ما وقع لحماد بن سلمة فقال استشهد يوم احد وانكر
ذلك ابو نعيم فبالغ ووقع في رواية للطبراني من طريق حماد وللبغوي من طريق حميد انه قتل يوم احد فالله اعلم والمعتمد الاول انتهى وروى
الواقدي وابن عساكر عن المقداد رضه قال لما تصاففنا للقتال جلس رسول الله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل اصحاب اللواء هزم المشركون الهزيمة
الاولى واغار المشركون على عسكرهم فانتهبوا ثم كروا على المسلمين فاتوا من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحاب
الالوية فاخذ اللواء مصعب بن عمير ثم قتل واخذ راية الخزرج سعد بن عبادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم تحتها واصحابه محدقون به ودفع لواء
المهاجرين الى ابي الروم العبدري اخر النهار ونظرت الى لواء الاوس مع اسيد بن حضير فناوشوهم ساعة واقتتلوا على الاختلاط مع الصفوف ونادى
المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل واوجعوا والله فينا قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا لا والذي بعثه بالحق ان رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم زال شبرا واحدا انه لفي وجه العدو وتثوب اليه طائفة من اصحابه مرة وتتفرق عنه مرة فربما رايته قائما يرمي عن قوسه او
يرمي بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصابة صبروا معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار
ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب
بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن الحضير وسعد بن معاذ واخرج الطبراني عن رافع بن خديج رضه
قال خرجت يوم احد فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ردني واستصغرني فقال له عمي يا رسول الله انه رام فاخرجه فاصابه سهم في صدره او نحره فاتى عمه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابن اخي اصيب بسهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ندعه فيموت مات شهيدا انتهى وفي الاصابة اخرج
ابن شاهين من طريق محمد بن يزيد عن رجاله اما انا فاشهد يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت نزعت السهم وتركت القصعة وشهدت
لك يوم القيمة انك شهيد فلما كان خلافة عثمان او معوية انتقض ذلك الجرح فمات وفي اعلام الاصابة في زمان عبد الملك ابن مروان انتفضت جراحته
واخرج احمد وخ في الادب ون وطب والبغوي والباوردي حل ك عن رفاعة بن رافع الزرقي قال لما كان يوم احد فانكفاء المشركون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثني على ربي اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت
ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني
اسئلك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسالك النعيم يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعتنا
اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا

ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب قال
الذهبي الحديث مع نظافة اسناده منكر اخاف ان يكون موضوعا وذكر الحلبي انه صلى الله عليه وسلم لما ارادوا ان يتوجه الى المدينة وركب فرسه و
خرج المسلمون حوله عامتهم جرحى ومعه اربعة عشر امرأة فلما كانوا باصل احد قال عليه السلام اصطفوا حتى اثني على ربي فقال اللهم لك الحمد كله الحديث
وروى ابن عساكر عن سعد بن عبادة رض قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عصابة من اصحابه على الموت يوم احد حتى انهزم المسلمون فصبروا وكروا
وجعلوا يسترونه بانفسهم حتى يقول الرجل منهم نفسي لنفسك الفدا يا رسول الله ووجهي لوجهك الوقاء يا رسول الله وهم يحمونه ويقونه بانفسهم حتى قتل
منهم من قتل هم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد وسهل بن حنيف وابن ابي الافلح والحارث بن الصمة وابو دجانة والحباب بن المنذر قال و
نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها وقد ظاهر درعين فلم يستطع فاحتمله طلحة بن عبيد الله فانهضه حتى استوى عليها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وروى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبله رجل من المشركين يوم
احد مصلتا يمشي فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
وروى ايضا عن عكرمة قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في وجهه وكسرت رباعيته وذلق من العطش حتى جعل يقع على ركبتيه وتركه اصحابه فجاء
ابي بن خلف يطلبه بدم اخيه امية بن خلف فقال اين هذا الذي يزعم انه نبي فليبرز لي فانه ان كان نبيا قتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوني
الحربة فقالوا يا رسول الله وما بك احراك قال اني قد استسقيت الله دمه فاخذ حربة ثم مشى اليه فطعنه فصرعه عن دابته وحمله اصحابه فاستنقذوه فقالوا له
ما نرى بك باسا قال انه قد استسقى الله دمي اني لاجد لها ما لو كانت على ربيعة ومضر لوسعتهم وروى ابن ابي شيبة عن سعد رض قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبرئيل وميكائيل وروى الواقدي وابن عساكر عن
سعد رض قال لقد رايتني ارمي بالسهم يوم احد فيرده علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك وفي الاصل قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن يعني عبد الله بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو فقال فقام
زياد بن السكن في نفر من الانصار خمسة وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه
حتى كان اخرهم زيادا او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه
منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الاستيعاب وذكر هذا الخبر الطبري قال ابن هشام وقاتلت ام عمارة نسيبة
بنت كعب المازنية يوم احد فذكر سعيد بن ابي زيد الانصاري ان ام سعد ابنة سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت يا خالة اخبريني خبرك
فقالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما
انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراح الي فرايت على عاتقها
جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمئة لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد لا نجوت ان نجا فاعترضت
له انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولكن ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه
درعان وفي الاستيعاب في ترجمة زيد بن عاصم المازني الانصاري شهد احدا مع زوجته ام عمارة ومع ابنيه حبيب وعبد الله قال في الاصل اصيب
يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته وحدثني عاصم بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت احسن عينيه واحدهما انتهى
اقول اختلف الروايات في ان اصابة عينيه في وقعة بدر او في وقعة احد لان في البغوي وابن عساكر اخرجوا عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان
انه اصيب عيناه يوم بدر وفي رواية اخرى لابن عساكر يوم بدر وفي رواية لابن عساكر عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم احد
وفي رواية اخرى لابن عساكر عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان ذهبت عينه يوم احد وفي الاستيعاب قال ابو عبيد الاصح والله اعلم ان عين
قتادة اصيب يوم احد قال في الاصل فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب رض حتى ملاء درقته من المهراس فجاء به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه
نبيه قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب قال ابن اسحق فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا
فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلما ذهب لينهض لم
يستطع فجلس تحته طلحة ابن عبيد الله رض فنهض به حتى استوى عليها انتهى وتقدم ذكر هذا الامر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قاعدا من الجراح

كانت عن ابيه عن جده قتادة رض

التى اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا اخرجه ابو نعيم وابن سعد وابن سيد الناس فى عيون الاثر عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش فى الاطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه لا ابا لك ما تنتظر فوالله ما بقى لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم او غد الهامة كانت العرب تقول روح الميت تصير هامة انتهى افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة مع رسول الله فاخذا اسيافهما حتى دخلا فى الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة ابى قالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل لا ندرى ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر يقول انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بنى ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا على احساب قومى ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما اشتدت عليه جراحته اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه وكان ممن قتل يومئذ مخيريق وقد تقدم خبره وفى الاصل وكان الحارث بن سويد بن الصامت منافقا لم ينصرف مع عبد الله بن ابى حين انصرف عن رسول الله مع جماعته عن غزوة احد ونهض مع المسلمين فلما التقى المسلمون والمشركون غدر على المجذر بن زياد وعلى قيس بن زيد رضى الله عنهما فقتلهما ولحق بالكفار وكان المجذر قد قتل فى الجاهلية اباه فى بعض حروب ايام بعاث ثم ان الحارث رجع الى المدينة الى قومه واتى ذلك الخبر من السماء ونزل جبريل عليه السلام فاخبره ان الحارث بن سويد قدم فانهض اليه واقتص منه لمن قتله من المسلمين غدرا يوم احد فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء وقت لم يكن ياتيهم فيه فخرج الانصار فى جماعة وفى جملتهم حارث بن سويد وعليه ثوب مورس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويم بن ساعدة بضرب عنقه وقال الحارث لم يا رسول الله فقال بقتلك المجذر بن زياد وقيس بن زيد فما راجعه الحارث بكلمة فقتله عويم او عثمان بن عفان وفى قتل المجذر وسويد خلاف بين اهل النقل قال ابن اسحاق من طريق حصين عن ابى هريرة قال كان يقول حدثونى عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم بنى عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين الراوى فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم احد بدا له فى الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل فى عرض الناس بضم العين المهملة والضاد المعجمة ناحيتهم فقاتل حتى اثبتته الجراحة فبينما رجال من بنى عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم فى المعركة اذا هم به فقالوا ان هذا الاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسالوا ما جاء بك احدب على قومك ام رغبة فى الاسلام قال بل رغبة فى الاسلام امنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفى فغدوت مع رسول الله ثم قاتلت حتى اصابنى ما اصابنى ثم لم يلبث ان مات فى ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة اصيرم ويقال له صرم كذا فى مختصر الغاية وروينا فى سنن ابى داود عن ابى هريرة ان عمرو بن وقش كان له ربا فى الجاهلية فكره ان يسلم حتى ياخذه فجاء يوم احد فقال اين بنو عمى قالوا باحد قال اين فلان قالوا باحد فلبس لامته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما راه المسلمون قالوا اليك يا عمرو قال انى قد امنت فقاتل حتى جرح فحمل الى اهله جريحا فجاء سعد بن معاذ فقال لاخته سليه حمية لقومك او غضبا لهم ام غضبا لله ورسوله قال بل غضبا لله ولرسوله فمات فدخل الجنة ما صلى لله صلوة قال وفى الاصل والاستيعاب وروى ابن وهب عن ابى صخر عن ابن قسيط عن اسحاق بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تاتى ندعو الله فخلوا فى ناحية فدعى سعد وقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقنى رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلنى ثم ارزقنى عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقنى غدا رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلنى فيقتلنى ثم ياخذنى فيجدع انفى واذنى فاذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفى رسولك فيقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتى لقد رايته اخر النهار ان انفه واذنه معلقتان فى خيط وذكر الزبير فى الموفقيات ان عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله عرجون نخلة فصار فى يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل يتناقل حتى بيع من بغا التركى بمائتى دينار ويقال انه قتل عبد الله يومئذ ابو الحكم بن الاخنس بن شريق فدفن هو وحمزة فى قبر واحد انتهى وفى الاصل وفى اسد الغابة ابو رهم الغفارى كلثوم بن الحصين شهد احدا واصيب بسهم فى نحره فسمى المنحور فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرئ روى الزهرى عن ابن اخيه انتهى وعثمان بن عثمان ولقبه شماس لجماله قتل يوم احد ابن اربع وثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى ببصره يمينا ولا شمالا يومئذ الا راى شماسا فى ذلك الوجه يذب بسيفه عنه حتى غشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عائشة فقالت ام سلمة ابن عمى يدخل على غيرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه الى احد فدفن هنالك كما هو فى ثيابه التى مات فيها بعد ان مكث يوما وليلة الا انه لم ياكل ولم يشرب قال ابن

وهو عمرو بن ثابت ابن وقش

والاستيعاب

اسحق باسناده عن سعد بن ابی وقاص رضه مر رسول الله صلی الله بامراة من بنی دینار وقد اصیب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله باحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله قالوا خیرا یا ام فلان هو بحمد الله تعالی کما تحبین قالت ارنیه حتی انظر الیه قال فاشیر لها الیه حتی اذا راته قالت کل مصیبة بعدك جلل تريد صغيرة وقال موسى بن عقبة مثل المشركون يومئذ بقتلى المسلمين الا حنظلة بن ابی عامر فان اباه کان مع الکفار فلذلك لم یمثلوا به وروی محمد بن سعد قال ابو النمر الکنانی شهدت احدا مع المشرکین وقال رمیت یومئذ بخمسین مرماة فاصبت منها باسهم وانی لانظر الی رسول الله صلی الله علیه وسلم وان اصحابه لمحدقون به وان النبل یمر عن یمینه وعن شماله ثم هداه الله الی الاسلام وعند ابن اسحق من المهاجرین اربعة ومن الانصار احد وستون من الاوس اربعة وعشرون ومن الخزرج سبعة وثلاثون وعند البعض ستة وتسعون من المهاجرین احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانون من الاوس ثمانية وثلاثون ومن الخزرج سبعة واربعون وفی الحلبی والاربعة من المهاجرین حمزة ومصعب بن عمیر وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان قال الحافظ ابن حجر ولعل الخامس سعد مولی حاطب ابن ابی بلتعة والسادس ثقف ابن عمرو حلیف بنی عبد شمس انتهی وفی الاصل والمواهب انه قتل من الکفار یوم احد ثلاثة وعشرون انتهی اقول ینظر هذا مع ما تقدم من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثین فظهر ان کلام الاصل فی قتل الکفار غیر صحیح وقال مغلطای استشهد یوم احد من المسلمین سبعون وروی ابن منده من حدیث والمواهب ابی بن کعب رضه قال استشهد من الانصار یوم احد اربعة وستون ومن المهاجرین ستة وصححه ابن حبان واخرج ابن جریر عن السدی قال فشا فی الناس یوم احد ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قد قتل فقال بعض اصحاب الصخرة لیت لنا رسولا الی عبد الله بن ابی فیاخذ لنا امانا من ابی سفیان یا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الی قومکم قبل ان یاتوکم فیقتلوکم قال انس بن النضر یا قوم ان کان محمد قد قتل فان رب محمد لم یقتل فقاتلوا علی ما قاتل علیه محمد صلی الله علیه وسلم انی اعتذر الیك مما یقول هؤلاء وابرء الیك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسیفه فقاتل حتی قتل فانزل الله وما محمد الا رسول الایة واخرج البخاری عن عثمان بن موهب قال جاء رجل الی ابن عمر رضه فقال انی سائلك عن شیء فحدثنی انشدك بحرمة هذا البیت اتعلم ان عثمان بن عفان فر یوم احد قال نعم فقال ابن عمر تعال الا اخبرك ولابین لك عما سالتنی عنه اما فراره یوم احد فاشهد ان الله عفی عنه مختصرا واخرج ابن جریر عن عکرمة قال قتل المسلمون من المشرکین یوم بدر سبعین واسروا سبعین قتل المشرکون یوم احد من المسلمین سبعین فذلك قوله اصبتم مثلیها قلتم انی هذا اذ نحن مسلمون نقاتل غضبا لله وهؤلاء مشرکون قل هو من عند انفسکم عقوبة لکم بمعصیتکم النبی صلی الله علیه وسلم حین قال ما قال واخرج ابن ابی شیبة والترمذی وحسنه والنسائی وابن جریر وابن مردویه عن علی رضه قال جاء جبریل الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال یا محمد ان الله قد کره ما صنع قومك فی اخذهم الاساری وقد امرك ان تخیرهم بین امرین اما ان یقدموا فتضرب اعناقهم وبین ان یاخذوا الفداء علی ان یقتل منهم عدتهم فدعی رسول الله صلی الله علیه وسلم الناس فذکر ذلك لهم فقالوا یا رسول الله عشائرنا واخواننا ناخذ فداءهم فنتقوی به علی قتال عدونا ویستشهد منا عدتهم فلیس فی ذلك ما نکره فقتل منهم یوم احد سبعین رجلا عدة اساری اهل بدر قال الله تعالی ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله اخرج الحاکم وصححه عن ابن عباس رضه قال نزلت هذه الایة فی حمزة واصحابه ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند ربهم یرزقون واخرج احمد وهناد وعبد بن حمید وابو داود وابن جریر وابن المنذر والحاکم وصححه والبیهقی فی الدلائل عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لما اصیب اخوانکم باحد جعل الله ارواحهم فی اجواف طیر خضر ترد انهار الجنة وتاکل من ثمارها وتاوی الی قنادیل من ذهب معلقة فی ظل العرش فلما وجدوا طیب ماکلهم ومشربهم وحسن مقیلهم قالوا یا لیت اخواننا یعلمون ما صنع الله لنا وفی لفظ قالوا من یبلغ اخواننا انا احیاء فی الجنة نرزق فقال الله انا ابلغهم عنکم فانزل الله هؤلاء الایات ولا تحسبن الذین قتلوا الایة وما بعدها واخرج الترمذی وحسنه ابن ماجه وابن ابی حاتم وابن ابی عاصم فی السنة وابن خزیمة والطبرانی والحاکم وصححه وابن مردویه والبیهقی فی الدلائل عن جابر بن عبد الله قال لقینی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال یا جابر ما لی اراك منکسرا قلت یا رسول الله استشهد ابی وترك عیالا ودینا فقال الا ابشرك بما لقی الله به اباك قال بلی قال ما کلم الله احدا قط الا من وراء حجاب واحیا اباك فکلمه کفاحا وقال یا عبدی تمن علی اعطك قال یا رب تحیینی فاقتل فیك ثانیة قال الرب تعالی قد سبق منی انهم لا یرجعون قال ای رب ابلغ من ورائی فانزل الله هذه الایة ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله الایة واخرج ابن ابی حاتم عن عکرمة قال لما ابطا علی النساء الخبر خرجن یستخبرن فاذا رجلان مقتولان علی دابة او علی بعیر فقالت امرءة من الانصار من هذان قالوا فلان وفلان اخوها وزوجها وابنها فقالت ما فعل رسول الله صلی الله علیه وسلم قالوا حی قالت فلا ابالی یتخذ الله من عباده الشهداء ونزل القرآن علی ما قالت ویتخذ منکم شهداء واخرج ابن جریر وابن ابی حاتم عن السدی قالوا انطلق رسول الله صلی الله علیه وسلم یومئذ یدعو الناس حتی انتهی الی اصحاب الصخرة فلما راوه وضع رجل سهما من قوسه فاراد ان یرمیه فقال انا رسول الله ففرحوا بذلك حین وجدوا رسول الله صلی الله علیه وسلم حیا وفرح رسول الله صلی الله علیه وسلم حین رای فی اصحابه من یمتنع فلما اجتمعوا وفیهم رسول الله صلی الله علیه وسلم حین ذهب عنهم الحزن فاقبلوا یذکرون الفتح وما فاتهم منه ویذکرون اصحابهم الذین قتلوا فاقبل ابو سفیان حتی اشرف علیهم فلما نظروا الیه نسوا ذلك الذی کانوا علیهم

وهمهم ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا ينبغي لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة
حتى انزلوهم فذلك قوله فاصابكم غما بغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والفتح والغم الثاني اشراف العدو عليهم واخرج ابن النجار في تاريخه عن ابي سعيد
الخدري قال لما كان يوم احد شج رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ رافعا يديه يقول
ان الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود ان قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى ان قالوا المسيح ابن الله وان الله اشتد غضبه على من اراق دمي و
اذاني في عترتي وفيه زياد بن المنذر متروك وفي الاصابة للحافظ ابن حجر نقلا عن الواقدي غزوة احد قال حدثني عبد الله بن عمار الخطمي قال اقبل ثابت بن
الدحداحة يوم احد فقال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينه فحمل بمن معه من المسلمين فطعنه خالد فانفذه فوقع ميتا
وبعض اصحابنا يقول انه جرح ثم برء من جراحته ومات بعد ذلك على فراشه والله اعلم قال الشمس الشامي وقال جماعة من اهل السير من غزوة احد لما بعثنا
رسولا الى عبد الله بن ابي ليأخذ لنا امانا من ابي سفيان فلقيهم ام ايمن فجعلت تحثو التراب في وجوههم وتقول لبعضهم هاك المغزل فاغزل به وهلم
سيفك اي اعطني سيفك وعن الزبير بن العوام رض قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا
النوم فما منا احد الا وذقنه في صدره فوالله اني لاسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا فحفظتها فانزل الله تعالى في ذلك قوله
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية وعن كعب بن عمرو الانصاري رض قال لقد رايتني يومئذ في اربعة عشر من قومي الى جنب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اصابنا النعاس امنة ما منهم احد الا غطيطا حتى ان الحجفة لتتناطح ولقد رايت بشر بن البراء بن معرور سقط من يده
وما يشعر وان المشركين لتحتنا انتهى وفي الاستيعاب عبد الله بن سلمة العجلاني البلوي الانصاري قتل يوم احد قتله عبد الله بن الزبعرى فيما ذكر ابن
اسحاق وغيره وفي الاصابة والاستيعاب ان الحارث بن عقبة بن قابوس المزني على ما ذكر الواقدي في المغازي اقبل هو وعمه وهب بن قابوس المدينة فوجدا
المدينة خلوا فاتيا النبي عليه السلام باحد فاسلما وقاتلا المشركين حتى قتلا فكان عمر يقول انا احب موته الى موت المزنيين انتهى وروى الطبراني من طريق
عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد رض قال قال الحارث بن الصمة وسالني النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رايته
الى جنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه كذا في الاصابة وقال في الاستيعاب فثبت مع رسول الله يومئذ حتى انكشف الناس وبايعه على الموت وقتل عثمان
بن عبد الله بن المغيرة واخذ سلبه وقال الشمس الشامي لما ضربه الحارث وقف عليه واخذ درعه ومغفره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي احانه اي اهلكه واقبل عبيد بن حاجز العامري يعدو فضرب الحارث على عاتقه فجرحه فاحتمله اصحابه ووثب ابو دجانة الى عبيد فذبحه بالسيف انتهى وفي
الاستيعاب والاصابة نقلا عن الواقدي في غزوة احد ان رشيدا الانصاري الفارسي بالتصغير مولى بني معاوية لقي رجلا من المشركين من بني كنانة مقنعا
في الحديد يقول انا ابن عويف فتعرض له سعد مولى حاطب فضربه ضربة جزله باثنتين ويقبل عليه رشيد فيضربه على عاتقه فقطع الدرع حتى ضربه باثنتين
ويقول خذها انا الغلام الفارسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم راى ذلك وسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت خذها وانا الغلام
الانصاري فان مولى القوم منهم فتعرض له اخوه يعدو كانه كلب ويضربه وسيفه على راسه عليه المغفر ففلق راسه ويقول خذها وانا الغلام الانصاري
فتبسم رسول الله قال احسنت يا ابا عبد الله فكناه يومئذ ولا ولد له وفي الحلبي قتل عبد الله بن حرام والد جابر رض ابو الاعور السلمي وفيه مر الحليس سيد
الاحابيش بابي سفيان وهو يضرب بزج الرمح في شدق حمزة رض ويقول ذقه عقق اي ذق طعم مخالفتك دينا يا عاق فقال الحليس هذا سيد قريش يصنع بابن
عمه ما ترون فقال ابو سفيان اكتمها عني فانها زلة ونادى ابو سفيان ان موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه
قل نعم بيننا وبينك موعد وفيه ايضا وخارجة بن زيد اخذته الرماح فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان بن امية بن خلف فعرفه فاجهز عليه وقال الان
شفيت نفسي حين قتلت الاماثل من اصحاب محمد قتلت خارجة ابن زيد وقتلت اوس ابن الارقم وقتلت ابا نوفل وفي الاستيعاب وفي ترجمة بشير بن عقربة
الجهني وكنيته ابو اليمان روى عبد الله بن عوف عنه قال اصيب ابي يوم احد فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال اما ترضى ان تكون عائشة امك
اما واكون انا اباك انتهى وفي الاصابة هكذا الا انه لم يذكر يوم احد وفي الحلبي ولما توجه صلى الله عليه وسلم للمدينة لقيته حمنة بنت جحش بنت عمته فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبي قالت من يا رسول الله قال خالك حمزة قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي
قالت من يا رسول الله قال اخاك عبد الله بن جحش قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال زوجك
مصعب بن عمير فقالت واحزناه وصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرءة لبمكان ما هو لاحد لما راى من تثبتها على اخيها
وخالها وصياحها على زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت تذكرت يتم بنيه فراعني ودعى لها ولولدها ان يحسن الله تعالى عليهم الخلف فتزوجت طلحة
ابن عبيد الله فكانت اوصل الناس لولدها وولد محمد بن طلحة وجاءت ام سعد بن معاذ تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وسعد

[بنت رافع اسمها كبشة]

معاذ اخذ بلجامها فقال له سعد یا رسول الله امی فقال صلی الله علیه وسلم مرحبا بها فوقف لها فدنت حتی تاملت رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت
رسول الله صلی الله علیه وسلم بابنها عمرو بن معاذ فقالت اما اذا رایتك سالما فقد اشتویت المصیبه ودعی رسول الله لاهل من قتل باحد بعد
ان قال لام سعد یا ام سعد ابشری وبشری اهلهم ان قتلاهم ترافقوا فی الجنة جمیعا وقد شفعوا فی اهلهم قالت رضینا یا رسول الله ومن یبك علیهم بعد
هذا ثم قالت یا رسول الله ادع لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصیبتهم واحسن الخلف علی من خلفوا واخرج ابن ابی شیبه وابن جریر فی
تهذیبه عن محمد بن المنکدر قال قلت ام سعد بن معاذ وهی تندب سعدا وبلم سعدا وجدا فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم کل البواکی یکذبن الا ام
سعد قال فی المواهب وقد کان فیما اصیب المسلمون فی یوم احد من الفواید اشیاء عظیمة منها عادة الرسل ان تبتلی وتکون لهم العاقبه والحکمه فی ذلك ان
لو انتصروا دایما لدخل فی المسلمین من لیس منهم ولم یتمیز الصادق من غیره ولو انکسروا دایما لم یحصل المقصود من البعثه فاقتضت الحکمه الجمع بین الامرین لیتمیز
الصادق من الکاذب انتهی ویدل علیه حدیث طویل رواه البخاری ومسلم عن ابی سفیان بن حرب وفیه قال هرقل کیف کان قتالکم ایاه قلت الحرب بیننا وبینه سجال
ینال منا وننال منه وکذلك الرسل تبتلی ثم یکون لها العاقبه الحدیث وقال صاحب بهجه المحافل فی امر النعاس انه لما انصرفت قریش وعلم الله سبحانه ما فی قلوب
اصحاب رسول الله من تراکم الغموم والهموم مما اصابهم وخوف کثرة العدو وعلیهم تفضل الله علیهم بالنعاس امنه منه سبحانه للمومنین منهم و
اهل الیقین ولم یغش احدا من المنافقین روی لك عن ابن مسعود وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اما والله لوددت انی غودرت ای ترکت مع اصحابی
بحض الجبل وروی ابن قانع عن عوف بن سراقه عن اخیه جعال بن سراقه قال قلت یا رسول الله وهو متوجه الی احد یا رسول الله قیل لی انك تقتل غدا قال رسول
الله صلی الله علیه وسلم وبحك ولیس الدهر کله غدا واخرج لك عن عبید بن عمیر عن ابی هریره رض اشهد ان هولاء شهداء عند الله یوم القیمه فاتوهم وزوروهم
والذی نفسی بیده لا یسلم علیهم احد الی یوم القیمه الا ردوا علیه وروی ابو نعیم وابن عساکر عن ابرهیم بن سعد قال بلغنی ان عبد الرحمن بن عوف جرح یوم
احد احدی وعشرین جراحة وجرح فی رجله وکان یعرج منها وفی اصابة فی بوجنة سعد بن ابی وقاص قال الزبیر بن بکار بسنده عن عامر بن سعد عن ابیه قال
کان رجل من المشرکین قد احرق المسلمین فرعث له لسهم فاصیبت جبهته فوقع وانکشفت عورته فضحك رسول الله صلی الله علیه وسلم سماه الواقدی فقال
حبان بن العرقه وزاد انه رمی بسهم فاصاب ذیل ام ایمن وکانت جاءت تسقی الجرحی فضحك منها فدفع رسول الله فوقع السهم فی نحر حبان فوقع مستلقیا
وبدت عورته فضحك رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال استعاد بها وروی النسائی ومسلم عن عبد الرحمن بن کعب بن مالك ان جابر بن عبد الله رض اخبره
ان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یجمع بین الرجلین من قتلی احد فی ثوب واحد ثم یقول ایهما اکثر اخذا للقرآن فاذا اشیر الی احدهما قدمه فی اللحد قال انا
شهید علی هولاء وامر بدفنهم بدمائهم ولم یصل علیهم ولم یغسلوا وروی النسائی عن جابر بن عبد الله رض ان النبی صلی الله علیه وسلم امر بقتلی احد ان
یردوا الی مصارعهم وکانوا قد نقلوا الی المدینه وعنه من طریق اخری ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ادفنوا القتلی فی مصارعهم وروی عن هشام بن عامر
قال شکونا الی رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم احد فقلنا یا رسول الله الحفر علینا لکل انسان شدید فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم احفروا واعمقوا
واحسنوا وادفنوا الاثنین والثلاثه فی قبر واحد قالوا فمن یقدم یا رسول الله قال قدموا اکثرهم قرانا وکان ابی ثالث ثلثه فی قبر واحد وعنه ایضا قال استشهد ابی
یوم احد فشکی ذلك الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال احفروا الحدیث وعن جابر رض قال دفن مع ابی رجل فی القبر فلم یطب قلبی حتی اخرجته ودفنته
علی حدة وذکر فی الحلبی ناقلا عن ابی العباس بن تیمیه بان ما یقول بعض الناس ان جبرئیل علیه السلام یوم احد یقول لا سیف الا ذو الفقار ولا فتی الا علی انه کذب
باتفاق الناس وبین ذلك بما یطول وذکر صاحب روضة الاحباب ومدارج النبوه ناقلین عن میزان الذهبی ان الحدیث کذب قال الحافظ ابن حجر فی الاصابه
فی فواید ابی الطاهر من طریق حماد بن زید عن ابی الزبیر عن جابر رض قال استصرخنا علی قتلانا باحد یوم حفر معاویه العین فوجدناهم رطابا یتثنون وزاد
ابن جریر بن حازم عن ایوب اصاب المر رجل حمزة فطار منها الدم وفی الحلبی ذلك علی راس اربعین سنه مع ان ارض المدینه سبخة یتغیر المیت فی قبره
من لیلته وفی الاستیعاب وذکر الواقدی ولم تبك امراة من الانصار الی میت بعد قول رسول الله صلی الله علیه وسلم لکن حمزة لا بواکی له الا بدئت بالبکا
علی حمزة فبکت علی میت انتهی واخرج ابن ابی شیبه عن ابن عمر قال رجع رسول الله یوم احد فسمع نساء بنی عبد الاشهل یبکین علی هلکاهن فقال لکن
حمزة لا بواکی له الی اخر الحدیث وفی الحلبی عن ابن مسعود رض قال ما راینا رسول الله صلی الله علیه وسلم باکیا اشد من بکائه علی حمزة وضعه فی القبله ثم وقف
علی جنازته وانتحب حتی نشق حتی بلغ به الغشی یقول یا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله یا حمزة یا فاعل الخیرات یا حمزة یا کاشف الکربات یا حمزة یا ذاب
عن وجه رسول الله وقال جاءنی جبرئیل فاخبرنی ان حمزة مکتوب فی اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله انتهی واخرج
فی الطبرانی فی الکبیر عن ابن عباس رایت الملائکه تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظله بن الراهب واخرج ابن سعد عن خزیمه بن ثابت رض قال رسول الله
انی رایت الملائکه تغسل حنظله بن عامر بین السماء والارض بماء المزن فی صحاف الفضه وما قال فی بهجة المحافل من شهادة عمیر بن الحمام فی غزوة احد

فمن اغلاطه لان عمير بن الحمام قتل ببدر بالاتفاق ومن قال بل باحد فقد غلط كما في اسد الغابة والاستيعاب وغيرهما من الكتب المعتمدة في علم الحديث اخرج مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعث رسول الله بسيسة عينا الى ان بلغ حتى سبقوا المشركين الى بدر ثم ذكر قتل عمير بن الحمام رضي الله عنه

غزوة حمراء الاسد

وهو محل بينه وبين المدينة ثمانية اميال وقيل عشرة اميال لما كان صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من احد اذن مؤذنه ان يخرجوا خلف قريش وان لا يخرج الا من حضر احدا وذلك ارهابا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة ولانه بلغه عليه السلام ان ابا سفيان يريد ان يرجع بقريش الى المدينة ليستاصلوا من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج النسائي وابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد فقال المشركون نرجع قابلا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تعد غزوة فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية وقد كان ابو سفيان قال للنبي عليه السلام موعدك موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به احدا وتسوقوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الاية واخرج ابن اسحق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمراء الاسد وقد اجمع ابو سفيان بالرجعة الى رسول الله واصحابه وقالوا رجعنا قبل ان نستاصلهم لنكرن على بقيتهم فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه يطلبهم فساء ذلك ابا سفيان واصحابه ومر ركب من عبد القيس فقال لهم ابو سفيان بلغوا محمدا انا قد اجمعنا الرجعة الى اصحابه لنستاصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد اخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين استجابوا لله الاية و[اخر]ج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة مرة فانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم الذي اصابهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس لينطلقوا معه وقال انما يرتحلون الان فياتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام مقبل فجاء الشيطان يخوف اولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه وقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد فانتدب معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب ابي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله الذين استجابوا لله الاية قال ابن كثير وهذا السياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد كل من شهد احدا وكانوا سبعمائة قتل منهم سبعون وبقي الباقي انتهى واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى وبهم الكلوم وخرج لوعد ابي سفيان فمر بهم اعرابي ثم مر بابي سفيان واصحابه وهو يقول ه و

بفرت من رفقتي محمد ... وعجوة منثورة كالعنجد

فلقاه ابو سفيان فقال ويلك ما تقول فقال محمد واصحابه تركتهم ببدر الصغرى فقال ابو سفيان يقولون ويصدقون ونقول ولا نصدق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من الاعراب وانقلبوا قال عكرمة ففيهم انزلت هذه الاية الذين استجابوا الاية واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان ابا سفيان واصحابه اصابوا من المسلمين ما اصابوا ورجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب فمن ينتدب في طلبه فقام النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعوهم فبلغ ابا سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه فلقي عيرا من التجارة فقال ردوا محمدا ولكم من الجعل كذا وكذا واخبروهم اني قد جمعت لهم جموعا واني راجع اليهم فجاء التجار فاخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي حسبنا الله وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال اخبرت ان ابا سفيان لما راح هو واصحابه يوم احد منقلبين قال المسلمين للنبي صلى الله عليه وسلم انهم عامدون الى المدينة يا رسول الله فقال ان ركبوا الخيل وتركوا الاثقال وتركوا الخيل فقد ارعبهم الله فلبسوا انهم عامدين بها فركبوا الاثقال ثم ندب ناس يتبعونهم ليروا ان بهم قوة فاتبعوهم ليلتين او ثلاثا فنزلت الذين استجابوا الاية واخرج ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور واحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عائشة في قوله الذين استجابوا لله والرسول الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا فيهم ابو بكر وعمر فخرجوا في اثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا بنعمة من الله وفضل قال لم يلقوا عدوا وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابرهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

فهم عامدون وهاولن جلسوا على الاثقال

واخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان يوم احد السبت نصف من شوال فلما كان الغد من يوم الاحد السبت ...

في الناس بطلب العدو فأذن مؤذنه لا يخرجن معنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله إن أبي كان خلفني على أخوات
لي وقال لي يا بني إنه لا ينبغي لي ولك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلفت عليهن فأذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وإنما خرج رسول الله مرعبا للعدو وليبلغهم أنه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم من
عدوهم وأخرج ابن إسحق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي السائب عن مولى عائشة بنت عثمان أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بني عبد الأشهل كان شهد أحدا قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لأخي أو قال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل فخرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جراحة منه فكنت إذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا إلى حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال فأقام بها ثلاثا الاثنين والثلثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة فنزل
الذين استجابوا الآية وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا رض في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيهم أعرابي من خزاعة
فقال إن القوم قد جمعوا لكم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية انتهى وهذان الرجلان الجريحان رافع بن سهل بن زيد الأوسي وأخوه عبد
الله بن سهل شهدا أحدا وخرجا جريحين إلى حمراء الأسد ولم يكن لهما ظهر كذا في الاستيعاب وأقام المسلمون بذلك المقام ثلاث ليال وكانوا يوقدون في كل ليلة
خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكبت الله تعالى عدوهم ولقي هناك قريش معبد الخزاعي وكان يومئذ
مشركا ثم أسلم بعد قال في الاستيعاب وغيره في ذلك حسن ذكره ابن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حزم قال لما انصرف المشركون
يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد فمر به معبد الخزاعي وكانت خزاعة عيبة نصح رسول
الله مسلمهم ومشركهم لا يخفون عنه شيئا ولا يدخرون نصحه ومعبد يومئذ المشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما أصابك في نفسك وفي أصحابك و
لوددنا أن الله تعالى أعفاك وأن المصيبة كانت لغيرك ثم مضى معبد حتى لقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء فلما رأى أبو سفيان معبدا قال
هذا معبد وعنده الخبر قال ما وراءك يا معبد فقال تركت محمدا وأصحابه قد خرجوا يطلبونكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا وقد اجتمع إليه من كان
تخلف عنه بالأمس وندموا على ما صنعوا فيهم من الحنق شيء لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد
أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فإني أنهاك عن ذلك فانصرفوا فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيه أبياتا قال وماذا قلت قال قلت كادت
تهد من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل وذكر الأبيات انتهى وظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حمراء الأسد بأبي عزة الشاعر
من عليه وقد أسر ببدر فتظلم فداء لأجل بناته وأخذ عليه جمعا ولا يظاهر عليه أحدا فنقض العهد وخرج مع قريش لأحد وصار يستنفر الناس ويحرضهم على
قتاله عليه السلام بأشعاره فدعى رسول الله أن لا يفلت فأسر وكان الذي أخذه عاصم بن ثابت فلما جيء به النبي عليه السلام قال يا محمد أقلني وامنن علي
ودعني لبناتي وأعطيك عهدا أن لا أعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين لا يلدغ المؤمن
من جحر واحد مرتين اضرب عنقه يا زبير وفي لفظ يا عاصم بن ثابت وفي لفظ يا زبير ومعنى هذا المثل أنه ينبغي للمرء أن يستعمل الحزم وأمر عليه السلام
في ذلك المحل بقتل معاوية بن المغيرة بن أبي العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لأمه وقد كان لجأ إلى ابن عمه عثمان بن عفان رض فإنه لما رجع
الكفار من أحد ذهب على وجهه ثم أتى باب عثمان فدقه فقالت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوج عثمان فقالت من أنت قال ابن عم عثمان فقالت
ليس هو ههنا فقال أرسلي إليه فله عندي ثمن بعير كنت اشتريت منه فجاء عثمان فلما نظر إليه قال أهلكتني وأهلكت نفسك وصيره ناحية ثم احتاج عثمان
ليأخذ له أمانا من رسول الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن معاوية بالمدينة فاطلبوه فدخلوا منزل عثمان فأشارت إليهم أم كلثوم فأخرجوه وأتوا
به رسول الله فأمر بقتله فقال عثمان والذي بعثك بالحق ما جئت إلا لآخذ له أمانا فهبه لي وأجله ثلاثا وأقسم عليه السلام إن وجد بعدها قتله وخرج عليه
السلام إلى حمراء الأسد فأقام معاوية ثلاثا يستعلم أخبار رسول الله ليأتي بها قريشا فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
فخرج معاوية هاربا فأدركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فرمياه حتى قتلاه وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما إليه وقال لهما إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا
وقيل تبعه علي فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الأسد فقتلوهما فوجدهما رسول الله قتيلين
بحمراء الأسد فدفنهما في قبر واحد وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي رض أمير المؤمنين أبو محمد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نصف شهر رمضان
سنة ثلث من الهجرة قاله ابن سعد وابن البرقي وغير واحد وقيل غيره والأول أثبت كذا في الإصابة وفضائله رضي الله عنه أكثر من أن تحصى وكان في
هذه السنة تحريم الخمر وقيل كان تحريمها في السنة الرابعة في وقعة بني النضير وقيل كان بخيبر أخرج أحمد عن أبي هريرة رض قال حرمت الخمر ثلاث مرات قدم

عليه عهدا أن لا يقاتله ولا يكثر عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله عنهما فأنزل الله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية فقال الناس ما حرم علينا
إنما قال إثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوما من الأيام صلى رجل من المهاجرين أم أصحابه في المغرب خلط في قراءته فأنزل الله أغلظ منها يا أيها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى وكان الناس يشربون حتى يأتي أحدهم الصلوة وهو مغيق ثم نزلت آية أغلظ من ذلك يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر إلى قوله فهل
أنتم منتهون قالوا انتهينا ربنا قال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجسا من
عمل الشيطان فأنزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح إلى آخر الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم **ثم سرية**
أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي هلال المحرم على رأس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة إلى قطن جبل بناحية فيد بالفاء ومعه مائة
وخمسون من الأنصار والمهاجرين لطلب طليحة وسلمة ابني خويلد فلم يجدهما ووجدا إبلا وشاء فأغار عليها ولم يلق كيدا وأسر ثلاثة من الرعاة وأقبل بسائرهم
وطليحة هذا كان يعد بألف فارس قدم عليه صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود وأسلم ثم ارتد وادعى النبوة ثم أسلم بعد وفاة أبي بكر وحج في زمن عمر **ثم**
سرية عبد الله بن أنيس وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة إلى سفيان بن خالد الهذلي بعرنة وادي
عرفة لأنه بلغه صلى الله عليه وسلم أنه جمع الجموع لحربه فلما وصل إليه قال له من الرجل قال من بني خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لأكون معك قال أجل
فمشى معه ساعة ثم غره فقتله وأخذ رأسه وكان يسير ليلا ويتوارى بالنهار حتى قدم المدينة وفي الاستيعاب قال ابن عبد الله بسنده عن عبد الله بن أنيس
رض قال دعاني رسول الله فقال إنه بلغني أن ابن سفيان بن نبيه الهذلي جمع الناس ليغزوني وهو بعرنة فأته فاقتله قال قلت يا رسول الله انعته لي حتى أعرفه قال
إذا رأيته ذكرك الشيطان وإذا رأيته وجدت له قشعريرة متوشحا سيفي حتى وقعت إليه فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه و
سلم من القشعريرة فأخذت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلوة فصليت وأنا أمشي وأومي برأسي فلما انتهيت إليه قال من الرجل
قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل قال أنا في ذلك فمشيت معه حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت فلما قدمت على
رسول الله قال قد أفلح الوجه قلت قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام معي فدخل في بيته وأعطاني عصا فقال أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن
أنيس فخرجت بها إلى الناس فقالوا ما هذه قلت أعطانيها رسول الله فأمرني أن أمسكها قالوا فلا ترجع إلى رسول الله فتسأله لم ذلك قال فرجعت إليه
وقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيمة قال عبد الله بن أنيس فقتلته وأخذت رأسه ثم دخلت غارا في الجبل وضربت
العنكبوت أي نسجت علي وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين إن أقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه فلم يزل معه حتى إذا مات
أمر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعا انتهى وروى حل عن عبد الله بن أنيس أن رسول الله أعطاه مخصرة وقال تخصر بهذه حتى تلقاني يوم القيمة وأقل الناس
المتخصرون وروى ابن سعد وحم وع وابن خزيمة وحب وطب وض عن عبد الله بن أنيس الأنصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذه فتخصر
بها يوم القيمة فإن المتخصرين يومئذ قليل قال يا رسول الله مماذا قال آية بيني وبينك يوم القيمة وقال في المواهب وروضة الأحباب فوضع رأسه بين
يديه وكانت غيبته ثماني عشر ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم **ثم سرية عاصم بن ثابت** رض في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا
من الهجرة إلى الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم اسم ماء لهذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به وحديث عضل والقارة
بفتح الضاد المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون ابن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون إلى عضل بن الديش وأما القارة فبالقاف وتخفيف
الراء بطن من الهون أيضا ينسبون إلى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها وقصة عضل
والقارة كانت في بعث الرجيع لا في سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن إسحق فذكر بعث الرجيع في آخر سنة ثلث وبئر معونة في أوائل سنة
أربع وذكر الواقدي أن خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسياق ترجمة البخاري يوهم أن بعث
الرجيع وبئر معونة شيء واحد وليس كذلك لأن بعث الرجيع كان سرية عاصم وخبيب وكانوا عشرة وهي مع عضل وقارة وبئر معونة كانت سرية القراء وكانوا
سبعين أو أربعين وهي مع رعل وذكوان وكأن البخاري جمعهما لقربهما ولم يرد البخاري أنهما قصة واحدة وقال في مجمع البحار إن سرية معونة وسرية الرجيع
كانتا في السنة الرابعة والله أعلم قال أهل السير إن قريشا لما رجعوا من أحد إلى مكة جاء سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني مع عضل والقارة وهنؤا
لهم بالفتح وسمعوا البكاء والعويل من بني عبد الدار وسألوا عن سببه فقيل إن يوم أحد قتلت جماعة من بني عبد الدار فذهبوا عند سلافة بنت سعد
زوجة طلحة بن أبي طلحة صاحب اللواء فجعلوا يعزونه ويسلونه وحلفت سلافة أن لا تدهن في رأسها ما لم تقتص ولم تأخذ ثأرا واشترطت على نفسها أن من
قتل قاتل أبنائه وجاء برأسه يعطيه مائة إبل فسألوها من قتل أبنائك قالت قتل أربعة أبنائي قتلهم عاصم بن ثابت وطلحة بن عبيد الله وزبير بن العوام فهيج
سفيان طمعه في الإبل فأضمروا في أنفسهم الذهاب إلى المدينة وإظهار الإسلام عند رسول الله والطلب من أصحابه صلى الله عليه وسلم ليعلموا قومهم فقه

سبعة رجال من عضل وقارة الى المدينة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك ان يفقهونا فبعث معهم ستة من اصحابه
ولى عليهم السلام على القوم مرثد بن ابي مرثد الغنوي كذا في الشمس كذا في المواهب قال الحافظ بن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة مرثد بن ابي
مرثد اي قتل يوم الرجيع شهيدا امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على السرية التي وجهها معه وذلك في صفر على راس سنة وثلاثين شهرا
من الهجرة وقال زيد بن اسحق ان مرثد هذا امر رسول الله على السرية بعث فيها عاصم بن ثابت ابي الافلح اي عضل والقارة وكانوا سبعة نفر منهم مرثد
هذا وهو كان الامير عليهم فيما ذكر ابن اسحق وذكر معمر عن ابن شهاب ان اميرهم كان عاصم بن ثابت الى اخر ما قال روى البخاري عن ابي هريرة رضه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا الحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
فاتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم
فلما انتهى عاصم واصحابه لجئوا الى فدفد اي مكان مرتفع وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم
اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل اخر فاعطوهم
العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم اي قدروا عليهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي
معهما هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجرروه عالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو
الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد
بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله وكانت تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه
لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين فصلى ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان
ما بي جزع من الموت لزدت وكان اول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم احصهم عددا وفي رواية له اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا و
لا تبق منهم احدا ثم قال ع فلست ابالي حين اقتل مسلما ع على اي شق كان لله مصرعي ع وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
الاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو الجسد والممزع المقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده
يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر اي جماعة النحل فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء وعن
جابر رضه يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة وفي رواية عن ابي هريرة اسمه عقبة الحارث ومن طريق اخر عن ابي هريرة رضه فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه خبرهم يوم اصيبوا وفي الاستيعاب قالوا ان الدبر تذهب اذا جاء الليل فجاء الليل حتى بعث الله عز وجل مطرا جاء بسيل فحمله ولم
يوجد وكان قتل كبيرا منهم فلما ارادوا راسه فحال الله بينهم وبينه وفيه في ترجمة خبيب وروى امية الضمري قال بعثني رسول الله الى خبيب بن عدي
لانزله من الخشبة فصعدت خشبته ليلا فقطعته فسمعت وجبة فلم ار شيئا وفيه زيد بن الدثنة البياضي الانصاري اسر يوم الرجيع مع خبيب فبيع
بمكة من صفوان بن امية فقتل وفي الاصابة لابن حجر روى ابن ابي شيبة من عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى
قريش قال فجئت الى خشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض ثم انتبذت فلم اره كانما ابتلعته الارض وذكر ابو يوسف في كتاب اللطائف عن الضحاك ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير في انزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا نشاوى فانزلاه فحمله الزبير على
فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فبدر بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الارض فسمي بليع الارض وذكر القرطبي في حمل ان خبيبا لما قتل
وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبل القبلة فادارره ثم عجزوا فتركوه وفي الاستيعاب في ترجمة سعيد بن عامر الجمحي قال عمر رضه ابلغني انك تسحب
قال لا قال فما غشية تبلغني انه قال حضرت خبيب بن عدي حين صلب فدعا على قريش وانا فيهم فذكرت ذلك فاجد فترة تغشى علي وفي الاصابة قتل زيد بن
الدثنة قريش بالتنعيم انتهى ولعل العظيم الذي قتله عاصم صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابي معيط بعد الانصراف من بدر والله اعلم

ثم سرية القراء الى بير معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان في صفر على راس
سنة وثلاثين شهرا من الهجرة وعلى راس اربعة اشهر من احد وامر عليهم المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجي الانصاري وهو المعروف بالمعنق للموت
وهو احد النقباء الاثني عشر وكان امر هذه السرية ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل اسلامه فقال لو بعثت على اهل نجد فقال انا جار لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين رجلا عليهم المنذر بن عمرو هذا ومنهم
الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة فلما نزلوا بير معونة وهي بين ارض بني عامر وحرب بن سليم بعثوا حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل

كرامات الاوليا

لموثق ع

سرية القراء

بعثا لا اسنخا بواله فقال رسول الله اخاف عليهم اهل نجد ع

بكتاب

بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينظر فيه وقتل حرام بن ملحان ثم استصرخ على اصحابه بني عامر فلم يجيبوه قالوا لن نخفر ابا براء اي لم
ننقض العهد يعنون ملاعب الاسنة لانه عقد لهم جوارا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلا وذكوان والقارة فاجابوه وخرجوا معه حتى
غشوا القوم واحاطوا بهم فقاتلوا من قتلوا عن اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق كذا قال ابن عبد البر في
الاستيعاب ناقلا عن ابن اسحق وغيره من اهل السير وفيه عن الاوزاعي بسنده عن ابي امية عمرو بن امية الضمري انه اسر يومئذ فقال
عامر بن الطفيل انه كان على امي رقبة فاذهب وانت حر عنها انتهى وعامر بن الطفيل العامري مات كافرا وليس هو بصحابي وقتل عامر بن فهيرة يومئذ
فلم يوجد جسده ودفنته الملائكة اخرج مسلم عن انس رض قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ابعث معنا رجالا يعلمونا القران والسنة
فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام يقرؤن القران ويتدارسونه بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه
في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فعرضوا لهم فقتلوا قبل ان يبلغوا المكان
فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا قال واتى رجل حراما خال انس بن مالك من خلفه فطعنه برمح حتى انفذه فقال
حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك
ورضيت عنا وروى البخاري عن انس رض قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من بني سليم رعل
وذكوان عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم عليهم شهرا في صلوة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت وروى ايضا من طريق اسحق بن عبد الله عن انس رض ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث خاله اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلث خصال فقال يكون لك اهل السهل اي سكان البوادي
ولي اهل المدر اي البلاد او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالف والف فطعن عامر في بيت ام فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرءة
من ال فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام اخو ام سليم وهو ورجل اعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبا حتى اتيهم فان امنوني كنتم
قريبا مني وان قتلوني اتيتم اصحابكم فقال اتؤمنوني ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم واومؤا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه
قال همام احسبه قال حتى انفذه بالرمح قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في راس جبل فانزل الله علينا ثم كان من
المنسوخ انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله و
رسوله ومن طريق ثمامة بالثاء المثلثة انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه
على وجهه وراسه ثم قال فزت ورب الكعبة ثم قال فزت ورب الكعبة وعن عائشة رض في حديث طويل وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل
بن سخبرة فقتل عامر يوم بئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة
فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم الحديث وفيه واصيب يومئذ فيهم عروة
ابن اسماء ابن الصلت انتهى ونجا من القراء يوم بئر معونة كعب بن زيد بن قيس الانصاري كذا في الاستيعاب وذكر في الاصابة في ترجمة جبار بن سلمى
بضم السين وقيل بفتحها ابن مالك الكلابي روى ابن اسحق والواقدي وغيرهما ان جبارا هو الذي طعن عامر بن فهيرة يومئذ فقال فزت ورب الكعبة
ورفع من رمحه فلم توجد جثته فاسلم جبار لذلك وحسن اسلامه وفي بعض الروايات للبخاري ومسلم وقع لفظ بني لحيان كانوا شركاء معهم في قتل
القراء وليس كذلك انما اصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم للوقعتين في وقت واحد فدعا على القاتلين في الموضعين دعاء واحدا كذا قال صاحب المواهب والله اعلم ثم غزوة
بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع بعد بئر معونة واحد كذا ذكر ابن اسحق قال الزهري عن عروة
كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر وقيل احد كذا في البخاري قال الله سبحانه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الحشر قال قل سورة النضير اخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابو داود وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى عبد الله
بن ابي ابن سلول ومن كان يعبد معه الاوثان من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون انكم اويتم
صاحبنا وانكم اكثر اهل المدينة عددا وانا نقسم بالله لتقاتلنه او لتخرجنه او لنستعين عليكم العرب ثم لنسيرن اليكم باجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم و
نستبيح نساءكم وابناءكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن ابي ومن معه من عبدة الاوثان تراسلوا واجتمعوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما

حكاية رفع عامر بن فهيرة الى السماء

غزوة بني النضير

بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقيهم في جماعة من أصحابه فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا
به أنفسكم فأنتم هؤلاء تريدون أن تقاتلوا أبناءكم وإخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا فبلغ ذلك كفار قريش وكانت وقعة
بعد ذلك فكتبت كفار قريش بعد وقعة بدر إلى اليهود إنكم أهل الحلقة والحصون وإنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم
نسائكم شيء وهي الخلاخيل فلما بلغ كتابهم اليهود اجتمعت بنو النضير بالغدر فأرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج إلينا في ثلاثين رجلا من أصحابك
وليخرج إليك منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي بمكان نصف بيننا وبينك ويسمعوا منك فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في
ثلاثين من أصحابه وخرج إليه ثلاثون حبرا من اليهود حتى إذا برزوا في براز من الأرض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلا من أصحابه
كلهم يحب أن يموت قبله فأرسلوا كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من أصحابك ويخرج إليك ثلاثة من علمائنا فيسمعوا منك فإن آمنوا بك
آمنا بك كلنا وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وأرادوا الفتك برسول الله
صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير[3] من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أخوها سريعا حتى أدرك النبي صلى الله عليه و
سلم فساره بخبرهم قبل أن يصل إليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد غدا عليهم رسول الله بالكتائب فحصرهم فقال لهم إنكم والله لا تأمنون عندي إلا بعهد تعاهدوا عليه
فأبوا أن يعطوه عهدا فقاتلهم يومه ذلك هو والمسلمون ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب وترك بني النضير ودعاهم إلى أن يعاهدوه فعاهدوه
فانصرف عنهم وغدا إلى بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة والحلقة السلاح فجاءت بنو النضير و
احتملوا ما أقلت الإبل من أمتعتهم وأبواب بيوتهم وخشبها فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما وافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك
أول حشر الناس إلى الشام وكان بنو النضير سبطا من أسباط بني إسرائيل لم يصبهم جلاء منذ كتب الله على بني إسرائيل الجلاء فلذلك أجلاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة فأنزل الله سبح لله ما في السموات وما في الأرض حتى بلغ
والله على كل شيء قدير فكان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة أعطاه الله إياها وخصه بها فقال ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فأعطى النبي صلى الله عليه وسلم أكثرها المهاجرين وقسم منها لرجلين من الأنصار كانا ذوي حاجة لم يقسم
لأحد من الأنصار غيرهما وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في أيدي بني فاطمة وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة يعني السلاح فأنزل الله فيهم سبح لله ما في السموات
إلى قوله لأول الحشر فقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد
كتب عليهم ذلك ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وأما قوله لأول الحشر فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام وأخرج البيهقي في الدلائل
عن عروة قال أمر الله رسوله بإجلاء بني النضير وإخراجهم من ديارهم وقد كان النفاق كثيرا بالمدينة فقالوا أين تخرجنا قال أخرجكم إلى الحشر فلما
سمع المنافقون ما يراد بإخوانهم وأوليائهم من أهل الكتاب أرسلوا إليهم فقالوا إنا معكم محيانا ومماتنا إن قوتلتم فلكم علينا النصر وإن أخرجتم لم
نتخلف عنكم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم إنا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فمضى النبي صلى الله عليه وسلم لأمر
الله وأمر أصحابه فأخذوا السلاح ثم مضى إليهم وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أزقتهم أمر بالأدنى
فالأدنى من دورهم أن يهدم وبالنخل أن يحرق ويقطع وكف الله أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم وألقى الله في قلوب الفريقين الرعب ثم جعلت
اليهود كلما خلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدم ما يلي مدينتهم ألقى الله في قلوبهم الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من أدبارها ولم
يستطيعوا أن يخرجوا على النبي صلى الله عليه وسلم فلما كادوا أن يبلغوا آخر دورهم وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منوهم فلما يئسوا مما عندهم
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على أن يجليهم وهم أن يحملوا بما استقلت به الإبل من الذي كان
لهم إلا ما كان من حلقة السلاح فذهبوا كل مذهب وقد كانوا عيروا المسلمين حين هدموا الدور وقطعوا النخل فقالوا ما ذنب شجرة وأنتم تزعمون أنكم
مصلحون فأنزل الله سبح لله ما في السموات والأرض إلى قوله وليخزي الفاسقين ثم جعلها نفلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجعل منها سهما
لأحد غيره وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى
بلغ كل منهم كل مبلغ فأعطوه ما أراد منهم فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم وأن يخرجهم من أرضهم وأوطانهم وأن يسيرهم إلى أذرعات الشام
وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا وسقاء وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك أن قريظة والنضير قبيلتين من اليهود كانا حلفاء القبيلتين من الأنصار

[3] إلى أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير

الاوس والخزرج في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واسلمت الانصار وابت اليهود ان يسلموا سار المسلمون الى
النضير وهم في حصونهم فجعل المسلمون يهدمون ما يليهم من حصنهم ويهدم الاخرون ما يليهم مخافة ان يرتقى عليهم حتى افضوا اليهم فنزلت هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى قوله شديد العقاب فلما افضوا اليهم نزلوا على عهد بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم على
ان يجلوهم واهليهم ويأخذوا اموالهم ولغيضهم فاجلوا ونزلوا خيبر وكان المسلمون يقطعون النخل فحدثني رجال من اهل المدينة انها نخل صغير كهيئة الدقل
تدعى اللينة فاستنكر ذلك المشركون فانزل الله عذرا للمسلمين ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين واما قول
الله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال سيروا اليهم على خيل ولا ركاب انما كانوا في ناحية المدينة وبقيت قريظة بعدهم عاما او عامين على عهد
بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء المشركون يوم الاحزاب ارسل المشركون ان اخرجوا معنا على محمد صلى الله عليه وسلم فارسلت اليهم اليهود
ان ارسلوا الينا بخمسين من رهنكم الحديث واخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما الى بني النضير ليسألهم كيف الدية
فيهم فلما ادبر ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم كبير احد ابرموا بينهم على ان يقتلوه ويأخذوا اصحابه اسارى ليذهبوا بهم الى مكة ليبيعوهم من قريش فبينما
على ذلك اذ جاء جاء من اليهود من المدينة فلما راى اصحابه يأتمرون بامر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تريدون قالوا نريد ان نقتل محمدا ونأخذ اصحابه
فقال لهم واين محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم والله لقد تركت محمدا داخل المدينة فاسقط بايديهم وقالوا قد اخبره انه قد انقطع ما بيننا وبينه من
العهد فانطلق منهم ستون حبرا ومنهم حيي بن اخطب والعاص بن وائل حتى دخلوا على كعب فقالوا يا كعب انت سيد قومك ومدحهم احكم بيننا وبين محمد
صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب اخبروني ما عندكم قالوا نعتق الرقاب وننحر الكوماء وان محمدا ابتر من الاهل والمال قال فهم كعب على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانقلبوا فانزل الله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله فلن تجد لهم نصيرا وانزل عليه فيما
ارادوا ان يقتلوه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني كعبا
فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة الحديث الى ان بلغ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى النضير فقال له دونا ابكي سيدنا قال لا قالوا لخرة
خرة على خرة فلما راوا ذلك جعلوا ياخذون من بطون بيوتهم الشيء لينتفعوا به والمؤمنون يخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم فلولا ان كتب الله عليهم

على خرة قالوا نعم

الحديث وروى البخاري عن ابن عمر رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت   وهان على سراة بني لؤي
حريق بالبويرة مستطير   وزاد مسلم فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين وروى البخاري عن
انس بن مالك رضه قال كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وكان بعد ذلك يرد عليهم انتهى والبويرة بضم
الباء الموحدة وهي موضع بني النضير واللينة قال بعضهم انواع التمر الا العجوة كذا قال قتادة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري في قوله
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال صالح النبي عليه السلام اهل فدك وقرى سماها وهو محاصر قوما اخرين فارسلوا بالصلح فافاءها الله
عليهم من غير قتال لم يوجفوا عليه خيلا ولا ركابا فقال الله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال وقال كانت اموال بني النضير للنبي
صلى الله عليه وسلم خالصا لم يفتتحوها عنوة افتتحوها على صلح فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئا الا
رجلين كانت بهما حاجة ابو دجانة وسهل بن حنيف رضه انتهى قال الله تعالى الم تر الى الذين نافقوا الايات اخرج ابن اسحق وابن المنذر وابو نعيم في
الدلائل عن ابن عباس رضه ان رهطا من بني عوف بن الحارث منهم عبد الله بن ابي بن سلول ووديعة بن مالك وسويد وداعس بعثوا الى بني النضير
ان اثبتوا وتمنعوا فانا لا نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب
فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف دماءهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فكان الرجل منهم يهدم
بيته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وفي الحلبي نقلا عن الشمس الشامي وكان رجل من يهود يقال له
عزوك وكان اعسر راميا يبلغ نبل ما لم يبلغ نبل غيره فوصل نبله بقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قبة من خشب عليها مسوح فامر بها
فحولت الى مسجد يقال له الفضيخ بفاء مفتوحة فضاد وخاء معجمتين وبينهما تحتيه وفي ليلة من الليالي فقد علي رضي الله عنه قرب العشاء فقال
الناس يا رسول الله ما نرى عليا فقال دعوه دعوه اي اتركوه فانه في بعض شانكم فعن قليل جاء براس الرجل الذي يقال له عزوك كمن له علي حين
خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشد عليه فقتله وفر من كان معه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ابا دجانة وسهل بن حنيف في
عشرة فادركوا اولئك الجماعة الذين كانوا مع عزوك وفروا من علي فقتلوهم انتهى واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع النخل ابا ليلى
المازني وعبد الله بن سلام ولم يسلم من بني النضير الا رجلان وهما يامين بن عمير وابو سعد بن وهب قال احدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه رسول

الله فما ننتظر ان نسلم فنامن على دمائنا واموالنا فنزلا من الليل واسلما فاحرزا اموالهما وجعل يامين لرجل من قيس جعلا على قتل عمرو بن جحاش الذى
اراد ان يلقى الحجر على رسول الله فقتله غيلة بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليامين الم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شانى فبرئ بذلك
النبى صلى الله عليه وسلم وقال فى الاستيعاب ابو سعد بن وهب القرظى ينسب الى قريظة ويقال له النضرى ينسب الى النضير نزل الى النبى صلى الله
عليه وسلم يوم قريظة فاسلم ذكره محمد بن سعد عن الواقدى ويامين بن عمير بن كعب بن جحاش من بنى النضير اسلم على ماله فاحرزه وحسن اسلامه وهو من
كبار الصحابة انتهى وذكر موسى بن عقبة هو اول حشر الى ارض المحشر والحشر الثانى هو حشر النار التى تخرج من عدن تحشر الناس الى الموقف وقيل الحشر الثانى
لهم كان على يد سيدنا عمر رضه اجلاهم من خيبر الى تيما واريحا ووجد صلى الله عليه وسلم من السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاث مائة واربعين
سيفا واعطى سعد ابن معاذ رضى الله عنه سيف ابن ابى الحقيق احد سادات بنى النضير وكان سيفا له ذكر عندهم واقطع رسول الله الزبير وابا سلمة من
اراضى بنى النضير انتهى منقولا عن الحلبى واخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابى بكر قالا خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بنى النضير ليستعينهم على دية العامريين الذين قتلهما عمرو بن امية الضمرى فلما جاءهم خلا بعضهم لبعض فقالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب
منه الان فمن رجل يظهر هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب انا فاتى النبى صلى الله عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم
فانزل الله تعالى فيهم وفيما اراد هو وقومه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة
قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو احد النقباء ليلة العقبة فى ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى غطفان فالتقوا على ماء من مياه
عامر فاقتتلوا فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا الثلاثة نفر كانوا فى طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا والطير تحوم فى جو السماء يسقط من خراطيمها علق الدم
فقالوا قتل اصحابنا والرحمن فانطلق رجل منهم فلقى رجلا فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع وجهه الى السماء ثم فتح عينيه فقال الله اكبر الجنة
ورب العالمين وكان يدعى اعنق ليموت وانطلق صاحباه فلقيا رجلين من بنى سليم فانتسبا لهما الى بنى عامر فقتلاهما وكان بين قومهما وبين النبى
موادعة فقدم قومهما على النبى صلى الله عليه وسلم يطلبون عقلهما فانطلق النبى صلى الله عليه وسلم معه وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على بنى النضير يستعينونهم فى عقلهما فقالوا نعم فاجتمعت يهود لقتل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فاعتلوا له
بصنعة الطعام فلما اتاه جبريل بالذى اجتمعت له يهود من الغدر خرج ثم دعا عليا فقال لا تبرح مكانك هذا فمن مر بك من اصحابى فسالك عنى فقل
وجه الى المدينة فادركوه فجعلوا يمرون على على فيقول لهم الذى امره النبى صلى الله عليه وسلم حتى اتى عليه اخرهم ثم تبعهم ففى ذلك نزلت اذ هم قوم
الخ الاية وعلم من حديث عبد بن حميد عن عكرمة الذى ذكرناه فى وقعة بنى النضير ان قتل كعب بن الاشرف كان فى هذه الوقعة لا قبلها كما ذكر صاحب
عيون الاثر نقلا عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة فغير صحيح اخرج عبد بن حميد عن
عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يوما وذكرناه سابقا الى بنى النضير الى ان بلغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفينى كعبا
فقال ناس من اصحابه فيهم محمد بن مسلمة نحن نكفيكه يا رسول الله وتستحل منك شيئا فجاءه فقالوا يا كعب ان محمدا كلفنا الصدقة فبعنا شيئا قال
عكرمة فهذا الذى استحلوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم كعب ارهنونى اولادكم فقالوا ذلك عار فينا غدا فيقال ان يقولوا عبد
وسق شعير قال كعب فاللامة قال عكرمة وهى السلاح فاصلحوا امرهم على ذلك فقالوا له موعد ما بيننا وبينك القابلة حتى اذا كانت القابلة راحوا اليه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المصلى يدعو لهم بالظفر فلما جاؤه نادوه يا كعب وكان عروسا فاجابهم فقالت امرأته وهى امرأة عمر ابن تغلب
انفت الساعة ريح الدم فهبط وعليه ملحفة مورسة وله ناصية فلما نزل اليهم قال القوم ما اطيب ريحك ففرح بذلك فقام اليه محمد بن مسلمة فقال
قايل المسلمين اشمونا من ريحه فوضع يده على ثوب كعب وقال شموا فشموا وهو يظن انهم يعجبون بريحه ففرح بذلك فقال محمد بن مسلمة بقيت انا فمد
اليه فاخذ بناصيته ثم قال اجلدوا عنقه فجلدوا عنقه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى بنى النضير الحديث الذى ذكرناه قبل ولذا ذكر امير
المؤمنين فى الحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى قتل كعب بن الاشرف بعد غزوة بنى النضير فى صحيحه وذكر قتل ابى رافع بعد قتل
الكعب هذا ما حصل لى الان والله اعلم وذكر الحلبى تبعا للاصل صاحب المواهب وغيره غزوة ذات الرقاع فى هذا المقام اتباعا القول ابن اسحاق
انها كانت بعد بنى النضير سنة اربع فى شهر ربيع الاول وعند ابن حبان فى المحرم سنة خمس والصحيح ما قال الامام البخارى وتبعه الحافظ ابن حجر
انها كانت بعد خيبر لان مجئ ابى موسى الاشعرى كان فى غزوة خيبر وفى حديث ابى موسى دلالة صريحة على ذلك كما سنذكر ان شاء الله تعالى فانظر وفى
هذه السنة اعنى السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة بعد موت ابى سلمة بن عبد الاسد المخزومى وما روى عن ابن عمر رضه انه قال تزوجها
سنة اثنين ليس بشئ واسمها هند وقيل ام رملة والاول اصح وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة كذا فى الاستيعاب وليست عاتكة بنت عبد المطلب

وجزم ابو معشر بانها بعد بنى قريظة فى ذى القعدة سنة خمس ١٢

كذا فى

كذا في المواهب وكانت قبل رسول الله تحت ابي سلمة وكانت هي وزوجها اول من هاجر الى ارض الحبشة فولدت له زينب وسلمة وعمر ودرة و
مات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلث من الهجرة وكانت ام سلمة من اجمل الناس فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال بقين من شوال من
السنة التي مات فيها ابو سلمة ودفنت بالبقيع وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وفي الاستيعاب روى عبد الله بن بريدة عن ابيه قال شهدت ام سلمة
غزوة خيبر فقالت سمعت وقع السيف في اسنان مرحب واما ابو سلمة زوجها فهاجر الهجرتين وكانت معها ام سلمة ثم شهد بدرا وجرح يوم احد جرحا
اندمل ثم انتقض فمات منه وذلك لثلاث مضين من جمادى الاخرى سنة ثلث من الهجرة وكان عند وفاته حين احتضر قال اللهم اخلفني في اهلي بخير فخلفه
رسول الله فصارت ام المؤمنين وكانت امه برة بنت عبد المطلب وفيه في ترجمة عبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قال وامه عاتكة بنت عبد المطلب انتهى فهل هذا الا تناقض لان في ترجمة ام سلمة قال امها عاتكة بنت عامر وفي ترجمة اخيها قال امه عاتكة بنت
عبد المطلب وقال في روضة الاحباب امها عاتكة بنت عبد المطلب والله اعلم **ثم غزوة بدر الآخرة** ويقال لها بدر الموعد وسمي به لموعد ابي
سفيان حيث قال حين انصرف من احد موعد ما بيننا وبينكم بدر واى موسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قل نعم ان شاء الله تعالى فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وعليه اقتصر في الاصل وقيل خرج في شوال وقيل لمستهل ذي القعدة سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة
انها كانت في شعبان سنة ثلث لما علمت انها بعد احد واحد كانت في شوال سنة ثلاث كما اخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب الزهري وقد
تقدم ذكره اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم قال هذا ابو سفيان
قال لمحمد صلى الله عليه وسلم موعدكم بدر حيث قتلتم اصحابنا فقال محمد عسى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا
فوافقوا السوق فابتاعوا فذلك قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهي غزوة بدر الصغرى واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عكرمة قال كانت بدر متجرا في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد ابا سفيان ان يلقاه بها فلقيهم رجل فقال لهم
ان بها جمعا عظيما من المشركين فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة التجارة واهبة القتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم خرجوا حتى جاؤها
فتسوقوا بها ولم يلقوا بها احدا فنزلت الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الى قوله بنعمة من الله وفضل وفي الحلبي وحين خرج عليه السلام من
المدينة استخلف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول وقيل عبد الله بن رواحة وخرج في الف وخمسمائة وعند تهيؤ المسلمين للخروج قدم نعيم بن مسعود
الاشجعي وكان ذلك قبل اسلامه واخبر قريشا ان المسلمين تهيأوا للخروج لقتالهم ببدر فكره ابو سفيان الخروج لذلك وجعل لنعيم ان يرجع الى المدينة
ويخذل المسلمين عن الخروج لبدر عشرين بعيرا وقال له ابو سفيان انه بدا لي ان لا اخرج واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة فلان يكون الخلف
من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة واعلمهم انا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا فقدم نعيم المدينة بكثرة جموع ابي سفيان حتى قذف الرعب في قلوب
المسلمين فجاء ابو بكر وعمر رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعا ما ارجف به المسلمون وقالوا له يا رسول الله ان الله مظهر نبيه ومعز
دينه وقد وعدنا القوم موعدا لا نحب ان نتخلف عنه فيرون ان هذا جبن فسر لموعدهم فوالله ان في ذلك الخير فسر رسول الله بذلك ثم قال والذي
نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد فاذهب الله تعالى عنهم ما كانوا يجدون انتهى ناقلا عن الشمس الشامي في الحلبي وحمل لواء رسول الله علي بن
ابي طالب رض وخرج المسلمون معهم بتجارات الى بدر فربحت الضعف فخرج ابو سفيان في قريش وهم الفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة
بكسر الميم والجيم وتشديد النون وهو سوق معروف بناحية مر الظهران وقيل الى عسفان ثم قال يا معشر قريش لا يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر
وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبلغ قريشا خروج المسلمين والمخبر لهم بذلك معبد الخزاعي فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريعا الى مكة فاخبرهم
بذلك فقال صفوان بن امية لابي سفيان قد والله نهيتك يومئذ انتهى وفيه نظر لان ذهاب معبد الخزاعي كان في غزوة حمراء الاسد بعد
احد بيوم كما نقلنا عن الاستيعاب في غزوة حمراء الاسد فتذكر واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر المسلمين لموعد ابي سفيان بدرا فاحتمل الشيطان اولياءه من الناس فمشوا في الناس يخوفونهم وقالوا قد
اخبرنا ان قد جمعوا لكم من الناس مثل الليل يرجون ان يوافقوكم فاحذروا الحذر فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله و
لرسوله وخرجوا ببضائع وقالوا ان لقينا ابو سفيان فهو الذي خرجنا له وان لم نلقه ابتعنا بضائعنا وكان بدر متجرا في كل عام فانطلقوا حتى اتوا
موسم بدر فقضوا منه حاجتهم واخلف ابو سفيان الموعد فلم يخرج هو ولا اصحابه ومر عليهم ابن حمام فقال من هؤلاء قالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه ينتظرون ابا سفيان ومن معه من قريش فقدم على قريش فاخبرهم فارعب ابا سفيان ورجع الى مكة فانصرف رسول الله صلى الله

غزوة بدر الموعد

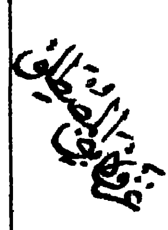
عليه وسلم الى المدينة بنعمة من الله وفضل فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السويق وكانت فى شعبان سنة ثلث وفى المواهب الصحيح
ان هذه الاية اعنى الذين استجابوا لله والرسول الخ فانقلبوا بنعمة من الله نزلت فى شان حمراء الاسد كما نص عليه العماد ابن كثير قال فى مدارج النبوة واما
غزوة السويق التى ذكرت قبل هى غير هذه الغزوة لان اباسفيان لما فر الى مكة القى جرب السويق فى الطريق ليخففوا وفى هذه السنة تعلم زيد بن ثابت
رضى الله عنه كتابة يهود فى خمسة عشر يوما وفى ذى القعدة فى هذه السنة رجم اليهودى واليهودية اخرج مسلم عن نافع ان عبد الله بن عمر
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بيهودى ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون فى التورية
على من زنى قالوا نسود وجوههما ونحممهما ونحملهما اى على جمل ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فاتوا بالتورية ان كنتم صادقين فجاؤا بها
فقرؤها حتى اذا مروا باية الرجم وضع الفتى الذى يقرء يده على اية الرجم وقرء ما بين يديها وما وراءها فقال له عبد الله بن سلام وهو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مره فليرفع يده فرفعها فاذا تحتها اية الرجم فامر بهما رسول الله فرجما وقد روى عن عبد الله بن ابى اوفى هل رجم رسول الله قال نعم قلت
بعد ما انزلت سورة النور ام قبلها قال فلا ادرى وقيل حصر بنى النضير حرمت الخمر وفيها توفيت فاطمة ام على رض وكانت صالحة مسلمة وفى ربيع
الاول من هذا السنة كانت قصة سرقة بنى ابيرق وفيها روايات كثيرة متخالفة واذكر منها ما اخرجه الترمذى وصححه مرفوعا وابن المنذر وابن جريج وابن ابى حاتم
وابو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان رض قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر
يهجو به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا فاذا سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الشعر قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث فقال اوكلما قال الرجال قصيدة اضموا فقالوا ابن الابيرق قالها قال وكانوا اهل بيت
حاجة وفاقة فى الجاهلية والاسلام وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام من
الدرمك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمى رفاعة بن زيد حملا من الدرمك
فجعله فى مشربة له وفى المشربة سلاح له درعان وسيفاهما وما يصلحهما فعدى عليه من تحت الليل فنقبت المشربة واخذ الطعام والسلاح فلما اصبح اتانى
عمى رفاعة فقال يا ابن اخى تعلم انه قد عدى علينا فى ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتحسسنا فى الدار وسالنا فقيل لنا قد رأينا بنى
ابيرق استوقدوا فى هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال وقد كان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل فى الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن
سهل رجل منا له صلاح واسلام فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه ثم اتى بنى ابيرق وقال انا اسرق فوالله ليخالطنكم هذا السيف او لتبينن هذه السرقة قالوا اليك عنا
ايها الرجل فوالله ما انت بصاحبها فسألنا فى الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لى عمى يا ابن اخى لو اتيت رسول الله فذكرت ذلك له قال قتادة
فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله ان اهل بيت منا اهل جفاء عمدوا الى عمى رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا
سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سانظر فى ذلك فلما سمع ذلك بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة
فكلموه فى ذلك واجتمع اليه ناس من اهل الدار فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى اهل بيت
منا اهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى اهل بيت
ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير بينة ولا ثبت قال قتادة فرجعت ولوددت انى خرجت من بعض مالى ولم اكلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى ذلك فاتانى عمى رفاعة فقال يا ابن اخى ما صنعت فاخبرته بما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان فلم نلبث
ان نزل القران انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله ولا تكن للخائنين خصيما فى بنى ابيرق واستغفر الله مما قلت لقتادة ان الله كان
غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما اى انهم لو استغفروا الله لغفر لهم ومن يكسب اثما الى
قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قولهم للبيد ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك يعنى اسير بن عروة واصحابه الى قوله فسوف نؤتيه
اجرا عظيما فلما نزل القران اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة قال قتادة فلما اتيت عمى بالسلاح وكان شيخا قد عسى فى الجاهلية
وكنت ارى اسلامه مدخولا فلما اتيته بالسلاح قال يا ابن اخى هو فى سبيل الله فعرفت ان اسلامه كان صحيحا فلما نزل القران لحق بشير بالمشركين فنزل
على سلافة بنت سعد فانزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى الى قوله ضلالا بعيدا فلما
نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بابيات من شعر فاخذت رحله فوضعته على راسها ثم خرجت فرمت به فى الابطح ثم قالت اهديت لى شعر حسان
ما كنت تاتينى بخير واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد رض قال عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان الظفرى فنقبها من ظهرها
واخذ طعاما له ودرعين باداتهما فاتى قتادة بن النعمان رض للنبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فدعا بشيرا فسأله فانكر ورمى بذلك لبيد بن

غزوة دومة الجندل

سهل رجلا من اهل الدار واحسبه قال ثم نزل القرآن بتكذيب بشير وبرائة لبيد بن سهل قوله انا انزلنا اليك الكتاب الاية فلما نزل القرآن في بشير وعثر عليه هرب الى مكة مرتدا كافرا وكان ذلك في شهر ربيع سنة اربع من الهجرة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الآيات انزلت في شان طعمة بن ابيرق الحديث الى ان بلغ وكان طعمة رجلا من الانصار سرق درعا لعمه كانت وديعة عنده ثم قذفها على يهودي فكان يغشاهم يقال له زيد بن السمين الحديث **غزوة دومة الجندل** قال الجوهري الصواب بضم الدال وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة بينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة قال ابو عبيد البكري سميت بدومى ابن اسمعيل عليه السلام لانه كان نزلها وهي بقرب تبوك وذلك في اخر السنة الرابعة وقال الدمياطي وكانت في شهر ربيع الاول على راس تسع واربعين شهرا من الهجرة في السنة الخامسة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك فخرج عليه السلام لخمس ليال بقين من شهر ربيع في الف من الصحابة وكان يسير الليل ويكمن النهار واستخلف على المدينة سباع ابن عرفطة الغفاري ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور وفي اسد الغابة له صحبة وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل نقله الواقدي انتهى فلما دنى منهم جاء اليهم الخبر فتفرقوا فهجم على ماشيتهم ورعائهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا وبعث السرايا فرجعت ولم تجد منهم احدا ورجعت كل سرية بابل واخذ محمد بن مسلمة منهم رجلا وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله رسول الله عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ودخل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشرين من ربيع الاخر كذا في الحلبي والمواهب وروى ابن عساكر عن محمد بن مسلمة قال بعثني رسول الله في ثلاثين راكبا فيهم عباد بن بشر الى بني ابي بكر بن كلاب فامرنا نسير الليل ونكمن النهار وان نشن عليهم الغارات وفي الحلبي وفي رجوعه وادع عيينة بن حصن واسمه حذيفة الفزاري ان يرعى بمحل بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا لان ارضه اجدبت ولما سمع حافره وخفه وانتقل الى ارضه عدى على لقاح رسول الله بالغابة وقيل له بئسما جزيت به محمدا احلك ارضه حتى سمن حافرك وخفك وتفعل معه ذلك فقال هو ما فرى واسلم هذا بعد الفتح وكان من المؤلفة ويقال له الاحمق المطاع ثم ارتد ولحق بطليحة المتنبي ثم اسر في زمان الصديق رض فاسلم وفي هذه السنة قصرت الصلاة وولد الحسين بن علي رضي الله عنهما لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلث هذا قول الواقدي وطائفة معه كذا في الاستيعاب

وفي غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزات توفيت ام سعد بن عبادة وكان ابنها معه صلى الله عليه وسلم ولما قدم المدينة عليه السلام صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله اتصدق عنها قال نعم قال اي الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد **غزوة بني المصطلق** بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف ويقال لها غزوة المريسيع وبنو المصطلق بطن من خزاعة وهم بنو خذيمة وخذيمة هو المصطلق والمريسيع اسم لماء من مياههم وذلك الماء في ناحية قديد وكان في شعبان لليلتين خلتا منه سنة خمس من الهجرة وفي صحيح البخاري قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع قال الحافظ ابن حجر وكانه سبق قلم اراد البخاري ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع لان الذي في مغازي ابن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس وسببها انه عليه السلام بلغه ان الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق جمع لحرب رسول الله من قدر عليه من قومه ومن العرب فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة بالتصغير ابن الحصيب رضي الله عنه قال الشمس الشامي واستاذن بريدة ان يقول في رسول الله ما يتخلص به من شرهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم وراى جمعهم فقالوا له من الرجل قال رجل منكم وقدمت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فنكون يدا واحدة حتى نستاصله فقال له الحارث فنحن على ذلك فعجل علينا قال بريدة الآن اتيكم بجمع كثير من قومي فسروا بذلك منه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم انتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهو ثلاثون فرسا واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وقيل ابا ذر الغفاري وقيل نميلة بالتصغير نميلة بن عبد الله الليثي وخرج مومن نسائه عائشة وام سلمة وسافر صلى الله عليه وسلم حتى بلغ محلا نزل فاتي برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله فقال له اين اهلك قال بالروحاء قال اين تريد قال اياك جئت لاومن بك واشهد ان ما جئت به حق واقاتل معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة لاول وقتها واصاب صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين كان وجهه الحارث ليأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عليه السلام عنهم فلم يذكر من شانهم شيئا فعرض عليه السلام فابى فامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يضرب عنقه فضرب عنقه فلما بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه

غزوة دومة الجندل



وسلم وانه قتل عبيد بن مالك من بني زمعة وحاول ان يقاتل فلما اشتد بلاؤه ثبت عنه جمع كثير ممن كان معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع
فضربت له عليه الصلاة والسلام قبة من ادم وكان معه من نسائه عائشة وام سلمة رضي الله عنهما ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر ويقال لعمار بن ياسر وراية
الانصار الى سعد بن عبادة ثم امر رسول الله عمر بن الخطاب ان يقول لهم قولوا لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم ففعل عمر ذلك فابوا فتراموا
بالنبل ساعة ثم امر رسول الله اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل منهم عشرة واسر سائرهم الرجال والنساء والذراري وسيقت
ابلهم وشياههم وكانت الابل الفي بعير والشاة خمسة الاف شاة واستعمل على ذلك مولاه شقران بضم الشين المعجمة وكان حبشيا وكان السبي مائتي
اهل بيت ولم يقتل في غزوة بني المصطلق من المسلمين غير رجل من الانصار خطأ بظنه من العدو والمقتول هشام بن صبابة بصاد مهملة مضمومة
وموحدة مخففة فالف فموحدة اخرى قال في اسد الغابة في ترجمته هو الكناني الليثي اخو مقيس بن صبابة اسلم ووجد قتيلا في بني النجار وقال ابن عمر
قتل في غزوة المريسيع قتله انصاري وظنه من العدو وفي الاستيعاب قتل في غزوة ذي قرد مسلما وذلك في سنة ست من الهجرة انتهى والله تعالى
اعلم بالصواب وفي الاصابة في ترجمة شقران ان اسمه صالح بن عدي وذكر ابن سعد من رواية ابي بكر الجهم ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله
على جميع ما يوجد في رحال اهل المريسيع وعلى جميع الذرية واخرج مسلم بن ابي شيبة عن نافع عن عبد الله بن عمر قد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بني المصطلق وهم غارون اي غافلون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم واصاب يومئذ قال يحيى الراوي احسبه جويرية ابنة
الحارث وكان عبد الله بن عمر في ذلك الجيش انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم سباها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم المريسيع في سنة خمس وقيل في سنة ست ولم يختلفوا انها اصابها في تلك الغزوة وكانت قبله تحت مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت قد
وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له وكاتبته على نفسها وكانت امرأة جميلة قالت عائشة كانت جويرية عليها حلاوة وملاحة لا يكاد يراها احد الا وقعت
بنفسه قالت فاتت رسول الله تستعينه على كتابتها قالت فوالله ما هو الا ان رأيتها على باب الحجرة فكرهتها وعرفت انه سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت
يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني من الامر ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت ولابن عم له فكاتبته على
نفسي وجئتك استعينك فقال لها هل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك واتزوجك قالت نعم قال قد فعلت وخرج الخبر
الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها فارسلوا ما في ايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عائشة فلا نعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها وكان
اسمها برة فغير رسول الله اسمها وسماها جويرية وتوفيت في ربيع الاول سنة ست وخمسين وفيه في ترجمة الحارث بن ابي ضرار المصطلقي الخزاعي و
والد جويرية قال ابن اسحق اقبل ابوها الحارث بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين فغيبهما في شعب من
شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت بالعقيق
في شعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما اطلع على ذلك الا الله فاسلم الحارث واسلم معه ابنان وناس من قومه
وروى البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء و
اشتدت علينا العزبة واحببنا العزل فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم
ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة انتهى وفي هذا دليل للامام المعظم ابي عبد الله الشافعي في الجديد في جواز استرقاق العرب
لان بني المصطلق عرب من خزاعة وروي عن عبد الله بن زياد كما في الحلبي امر رسول الله الحارث بن ابي ضرار ان يخيرها فقال قد احسنت فقال
لها ابوها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت اخترت الله ورسوله وانكر ابو العباس بن تيمية مجيء ابيها وتخييرها وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله بن الحارث
بن ابي ضرار اخو جويرية بنت الحارث ام المؤمنين قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اسارى بني المصطلق وغيب في بعض الطريق ذودا كان معه وجارية
سوداء فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسارى فقال له رسول الله بم تفديهم قال ما جئت بشيء قال فاين الذود والجارية السوداء
التي غيبت بموضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما كان معي احد ولا سبقني اليك احد فاسلم فقال رسول الله لك الهجرة حتى
تبلغ برك الغماد انتهى والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر ثم بعد ذلك بعامين (اسلم بنو المصطلق بعد ذلك) بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي
معيط قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا كما سنذكره وفي الحلبي ذكرت جويرية انها قبل قدومه صلى الله عليه
وسلم بثلاث ليال رأت كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرها فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا قال الشمس الشامي و
عنها قالت لما اتانا رسول الله ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا ما لا قبل لنا به فكنت ارى من الناس والخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان
اسلمت وتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعلمت انه رعب من الله يلقيه في قلوب المشركين

تزوج جويرية بنت الحارث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم

معجزة

وكان

غزوة بني المصطلق

فكان يجعل بينهم ممن اسلم وحسن اسلامه يقول لقد كانت رجالا لا ينصا على حمل بلى ما كان ايام قبل ولا بعد انتهى قيل ونزلت فيه المرة
آية التيمم قال في فتح الباري فقدها في بعض اسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار
وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان اقول وفي بعض الروايات انها سقطت ليلة الابواء كما اخرج الطبراني عن ذكوان صاحب عائشة رض
قالت دخل ابن عباس رض على عائشة فقال ابشري ما بينك وبين ان تلقي محمدا والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى رسول الله ولم يكن يحب رسول الله الا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فانزل الله ان تيمموا صعيدا طيبا وكان
ذلك في سببك وما انزل الله لهذه الامة من الرخصة الحديث كذا في الدر المنثور واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة رض قال سقطت
قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة
وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء
فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية فقال اسيد بن الحضير لقد بارك الله للناس فيكم يا ال ابي بكر
وعن عمار بن ياسر بنحوه كما رواه ابن ماجه وفي المواهب وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة رض قال لما نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع فهذا
يدل على تاخرها عن غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة كان في السنة السابعة بعدها وهي بلا خلاف انتهى وروى الطبراني من طريق
جارية بن الحارث من سنان الجهني يقول كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وكان شعارنا يا منصور امت امت وروى الشيخان
من حديث جابر رض كنا في غزاة بني المصطلق فكسع من المهاجرين رجلا من الانصار الحديث في نزول قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر ابن
عبد البر في الاستيعاب ان المهاجري هو جهجاه بن مسعود ابن سعد وابن حرام الغفاري والانصاري هو سنان بن وبرة الجهني في تلك الغزاة
فنادى جهجاه يا للمهاجرين ونادى سنان يا للانصار وكان حليفا لبني عوف بن الخزرج وكان جهجاه يقود فرسا لعمر بن الخطاب رض وكان اجيرا له
في تلك الغزاة فتنازع سنان وجهجاه على الماء حتى تداعيا القبائل كذا في الاصابة والاستيعاب اخرج ابن سعد واحمد وعبد بن حميد والبخاري و
مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن زيد بن ارقم رض قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فاصاب الناس شدة فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي فساله فاجتهد يمينه ما فعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقع في نفسي مما قالوا
شدة حتى انزل الله تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤسهم وهو قوله خشب مسندة واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله قال ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من
عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا وفي قوله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قد قالها منافق عظيم
النفاق في رجلين اقتتلا احدهما غفاري والاخر جهني فظهر الغفاري على الجهني وكان بين جهينة وبين الانصار حلف فقال رجل من المنافقين و
هو عبد الله بن ابي يا بني الاوس والخزرج عليكم صاحبكم وحليفكم ثم قال والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها بعضهم الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا نبي الله مر معاذا ان يضرب عنق هذا
المنافق فقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وذكر انه كثر على رجل من المنافقين عنده فقال هل يصلي قال نعم ولا خير في صلاته قال نهيت
عن المصلين ثلاثا واخرج الطبراني عن اسامة بن زيد رض قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني المصطلق قام ابن عبد الله ابن ابي فسل
على ابيه السيف وقال لله علي ان لا اغمده حتى يقول محمد الاعز وانا الاذل فقال ويلك محمد الاعز وانا الاذل فبلغت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعجبه وشكرها له واخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق الحكم عن عكرمة ان عبد الله بن ابي بن سلول كان له ابن يقال له حباب فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فقال يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله لا تقتل اباك ثم
جاءه ايضا فقال له يا رسول الله ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال له رسول الله[٢] فذرني حتى اسقيه من وضوئك لعل
قلبه ان يلين فتوضا رسول الله واعطاه فذهب به الى ابيه فسقاه ثم قال له هل تدري ما سقيتك قال له والده نعم سقيتني بول امك فقال له
ابنه لا والله ولكن سقيتك بول رسول الله وكان عبد الله هو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال الحكم ثم حدثني
بشير بن مسلم انه قيل له يا حباب انه قد انزل فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتني

[٢] لا تقتل اباك فقال يا رسول الله

قصة الافك

اوثمن فقد امست وامرتموني ان اعطي زكاة مالي فاعطيت فما بقي الا ان يجد لمحمد صلى الله عليه وسلم وفي هذه الغزاة كانت قصة الافك
لعائشة الصديقة رضي الله عنها بسبب فقدان عقد استعارت من اسماء رض فبرءها الله عن الافك وحد الافكون حدا شرعيا اخرج عبد
الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي والشعب عن عائشة رض قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة
فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى
اذا فرغ رسول الله من غزوته تلك فقفل فدنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما تاكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم
خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب
فاممت منزلي الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي
ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود
بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك في من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة
فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت
بعد ما نقهت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول في التبرز قبل الغائط فكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شاننا
فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه او لم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن
لي ان اتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما
يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقالت سبحان الله
ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب واسامة ابن زيد حين استلبث الوحي يستامرهما فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة
اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير وان تسال الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي بعثك
بالحق ان رايت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله بن ابي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت
على اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا
اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل
ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم
على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت فمكثت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي
عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استاذنت علي امرأة
من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما
قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني شيء فتشهد حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله

غزوة بني المصطلق

وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادري ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القران اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم
اني بريئة والله يعلم اني منه بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف
الصديق فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وانا اعلم حينئذ اني بريئة وان الله مبرئي ببرائتي ولكن والله ما
كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان ياخذه
من البرحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت والله
لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل برائتي وانزل الله ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها فلما انزل الله هذا في برائتي
قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولو
الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال ابو بكر بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان
ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة رضه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب
ماذا علمت او رايت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك واخرج البزار وابن مردويه بسند حسن عن
ابي هريرة رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فاصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في
جوف الليل انطلقت عائشة لحاجة فانحلت قلادتها فذهبت في طلبها وكان مسطح يتيما لابي بكر وفي عياله فلما رجعت عائشة لم تر العسكر وكان
صفوان بن المعطل السلمي يتخلف فيصيب القدح والجراب والاداوة فحمله فنظر فاذا عائشة فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها فانتهى الى العسكر
فقالوا قولا وقالوا فيه قال ثم ذكر الحديث حتى انتهى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب فيقول كيف تيكم حتى جاء يوما فقال
ابشري يا عائشة فقد انزل الله عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فانزل في ذلك عشر ايات ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم فحد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسانا واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين نسائه ثلاثا فايتهن اصابته القرعة خرج بها معه فلما غزا بني المصطلق اقرع بينهن فاصابت عائشة وام سلمة فخرج بهما معه فلما كانوا في بعض
الطريق ثم ذكر الحديث حتى انتهى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعى ابا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ثم تلى عليهم ما انزل الله
من البراءة لعائشة وبعث الى عبد الله بن ابي فجيء به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا
ووجئ في رقابهم قال ابن عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابي حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان
فبعث ابو بكر الى مسطح الحديث واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي اليسر الانصاري فبعث الى عبد الله بن ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة
فضربهم واخرج الطبراني عن ابن عباس رضه حديثا طويلا وفيه والذي تولى كبره يريد اشاعته منهم يريد عبد الله بن ابي بن سلول له عذاب عظيم يريد
في الدنيا جلده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين وفي الاخرة مصيره الى النار الحديث واخرج البخاري وابن مردويه عن ابن عباس رضه انه
دخل على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا
غيرك ونزل عذرك من السماء واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب وقال حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت لكنك لست كذلك
قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى انتهى قال بعضهم وذكر
سعد بن معاذ في هذه الرواية اي انه القائل انا اعذرك وهم من بعض الرواة وانما المتكلم بذلك اسيد بن حضير قال في الاصل لو اتفق اهل
المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما ولكن هم مختلفون ووقع ذكر سعد بن معاذ في

الصحيحين وذكر ان صفوان رضي الله عنه كان حصورا لا ياتي النساء انما معه مثل الهدبة اي عنينا ويدل له ما في البخاري انه ما كشف كنف
امرأة قط اي سترها وفي الاستيعاب اعترض صفوان بن المعطل حسان بن ثابت بالسيف لما قذفه بالافك وضربه ثم ذكر شعرا وقال الحلبي
ان حسان مثلت بياه بضربة ضربها له صفوان بسيف فذكر ذلك حسان لرسول الله فدعا حسان وصفوان واظهر التغيظ على صفوان بسبب
اظهاره السلاح على حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله اذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله لحسان يا حسان
احسن قال هي لك ونقل الحلبي عن الطبراني ومعجم النسائي عن عائشة ان عبد الله بن ابي بن سلول جلد مائة وستين اي حدين قال عبد الله بن
عمرو هكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي ونقل هو عن كتاب الاشارات للفخر الرازي ان في تلك الايام دخل عمر رضي الله عنه عليه صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله انا اقطع بكذب المنافقين واخذت براءة عائشة من الذباب لان الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله تعالى صان بدنك ان
يخالطه الذباب لمخالطته للقاذورات فكيف اهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم عثمان فاستشاره فقال عثمان اخذت براءة عائشة من ظلك
لاني رايت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض فاذا صان الله ظلك فكيف باهلك قال الامام السبكي في قصيدته التائية لقد نزه الرحمن
ظلك ان يرى على الارض ملقى فانطوى لمزية ودخل عليه صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه فاستشاره فقال له علي رضي الله عنه اخذت براءة عائشة من
شيء هو انا صلينا خلفك وانت تصلي بنعليك ثم انك خلعت احدى نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا فقلت لا ان جبريل اخبرني ان في تلك
النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك فكيف تكون باهلك فسر صلى الله عليه وسلم بذلك وفيه قيل وفي هذه الغزوة خرجوا عن الطريق
وادركهم الليل بقرب واد وعر فهبط جبريل واخبره ان طائفة من كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعى بعلي رضي الله عنه
وامره بنزول الوادي فيقتلهم قال ابن تيمية وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله وعلى علي قال ابن تيمية ومن هذا ما روى عنه في عام
الحديبية انه قاتل الجن في بئر ذات العلم وهي بئر في الجحفة وهو حديث موضوع عند اهل المغازي انتهى وقال الشمس الشامي في سيرته وفي هذه
الغزاة جاءت امرأة بابن لها وقالت يا رسول الله هذا ابني غلبني عليه الشيطان ففتح صلى الله عليه وسلم فم الولد وبزق فيه وقال اخسأ عدو الله
انا رسول الله قال ذلك ثلاثا ثم قال للمرأة شانك بابنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاث بيضات من بيض
النعام له عليه السلام فقال لجابر دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر فعملتهن ثم جئت بهن فجعلنا نطلب خبزا فلم نجد فجعل كل من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ياكل من ذلك بغير خبز حتى انتهى كل الى حاجته والبيض كما هو وفي هذه الغزاة جاء جمل الى النبي صلى الله عليه
وسلم يرقل اي يختال في مشيته فصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما يقول هذا الجمل هذا يستعيذني على سيده يقول
انه كان يحرث عليه وانه اراد ان ينحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي حتى وقف على
صاحبه فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شان الجمل ومثل هذه الامور الثلاثة وقعت في غزوة ذات الرقاع حتى لاجل
هذه الامور يسميت كل من الغزوتين بغزاة الاعاجيب ولعله من اشتباه بعض الرواة وذكر الحلبي في هذه الغزاة قصة فقدان ناقة رسول
الله المسماة بالقصوى وطعن زيد بن اللصيت بالله واخباره صلى الله عليه وسلم بها ولكن ذكر في الاصابة واسد الغابة انها في غزوة تبوك
فلا نذكرها هنا وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما وقدم لهلال رمضان المدينة وفي هذه السنة غزوة
الخندق في شوال على ما قال ابن اسحق وقال موسى بن عقبة على ما رواه البخاري في صحيحه انها كانت في شوال سنة اربع اما تسميتها
بالخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامره عليه السلام بمشورة سلمان الفارسي ولم يكن اتخاذ الخندق من شان العرب
واما تسميتها بالاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين وهم قريش وغطفان واليهود وغيرهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدرا من
سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخر الايات وسببه انه لما اجلي بنو النضير ساروا الى خيبر
فخرج نفر من اشرافهم الى مكة يستنفر قريشا الى حرب المسلمين وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى نستاصلهم ودعوا غطفان بن قيس عيلان
فخرجت قريش للقتال وقائدها ابو سفيان بن حرب الاموي والحارث بن عوف المري ونزلوا قريبا من المدينة فاشار سلمان رضي الله عنه الى حفر
الخندق وكانوا عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف على ما ذكر ابن اسحق وكان مع المسلمين على ما ذكر ابن سعد ستة وثلاثون فرسا وقطع
لحفر الخندق لكل عشرة اربعين ذراعا وخرج صلى الله عليه وسلم على ما في مجمع البحار لثمان من ذي القعدة فضربوا عسكرهم والخندق بينهم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره الى سلع وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان صلى
الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني قريظة وكان كعب القرظي وادع النبي صلى الله عليه وسلم على قومه و

معجزة

معجزة اخرى

معجزة اخرى

السنة الخامسة
غزوة الخندق

خرج عبد الله حيي بن اخطب النضري وقال كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم فدعني واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض والح عليه
في نقض العهد حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين الرسول عليه السلام فاشتد الخوف من كل جانب وظن المؤمنون كل ظن وظهر
النفاق من المنافقين ومر على ذلك اربع وعشرون يوما ولم يكن حرب الا الرمي بالنبل ورمي حبان بن العرقة اكحل سعد بن معاذ قال ابن
عائذ واقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس له ليوثبه الخندق فوقع فيه فقتله الزبير وقيل قتله علي رضي الله عنه فكبر ذلك على المشركين
فارسلوا الى رسول الله انا نعطيكم الدية على ان تدفعوه الينا فندفنه فرد اليهم جثته وما اخذ الدية وعمرو بن عبد ود العامري اقتحم
هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي رضي الله عنه فقتله فلما اشتد ذلك اتى نعيم بن مسعود بن عامر
الاشجعي فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت قال اخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فاتى
بني قريظة فقال يا بني قريظة ان قريشا وغطفان بغير بلدكم به نساؤكم وذراريكم فان انهزموا رجعوا وخلوا بينكم وبين رجل لا طاقة لكم به
فلا تقاتلوا حتى تاخذوا رهنا من اشراف قريش وغطفان يكونون بايديكم ثقة لكم ثم اتى نعيم قريشا فقال يا معشر قريش ان قريظة ندموا على ما
صنعوا وارسلوا بالندامة الى محمد ثم اتى غطفان وقال لهم مثل ذلك فاستوحش كل فريق عن صاحبه بسبب ذلك وهبت ريح شديدة فتفرقوا
وفروا والحمد لله وقتل من المسلمين ستة ومن المشركين ثلاثة قال في بهجة المحافل مرة جاء عكرمة بن ابي جهل وعمرو بن ود في فوارس من قريش
فلما وقفوا على الخندق قالوا ان هذه المكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم اقتحموا خيولهم من الخندق وجالوا في السبخة فخرج اليهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في نفر من المسلمين فاخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها واقبلت خيل قريش نحوهم فقتل علي عمرو بن عبد ود والقى عكرمة بن ابي
جهل رمحه وولوا منهزمين وفي ذلك قال حسان   وفر والقى لنا رمحه   لعلك عكرم لم تفعل   اي يا عكرمة بحذف حرف النداء و
الترخيم ولما فرغنا من بيان وقعة الخندق اجمالا لان نذكر الاحاديث اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله عنه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم قال كان يوم ابي سفيان يوم الاحزاب واخرج احمد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم
استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب به وجوه اعدائه واهزمهم الله بالريح واخرج ابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
وابو نعيم والبيهقي في الدلائل من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق يوم الاحزاب فخرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها برقة اضاء ما بين لابتي المدينة حتى لكان مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فصدعها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون ثم ضربها الثالثة
فكسرها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر وكبر المسلمون فسالناه فقال اضاء لي في الاولى قصور الحيرة ومدائن كسرى كانها انياب
الكلاب فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في الثانية قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي
ظاهرة عليها واضاء لي في الثالثة قصور صنعا كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فاستبشروا
وقالوا الحمد لله موعد صادق بان وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الاحزاب فقال المسلمون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله و
رسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال المنافقون الا تعجبون يحدثكم ويعدكم ويمنيكم الباطل انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن
كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا وانزل القران واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا
الله ورسوله الا غرورا وروينا في صحيح مسلم عن البراء قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل من التراب ولقد
وارى التراب بياض ابطه وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا   فانزلن سكينة علينا   ان الاولى قد بغوا
علينا   وربما قال ان الملا قد ابوا علينا   اذا ارادوا فتنة ابينا   ويرفع بها صوته وعن سهل بن سعد بسنده قال جاءنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة وفي رواية البخاري على اكبادنا وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانوا يحفرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وعنه ان اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون
يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام او على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الاخرة

فاغفر الانصار والمهاجرة وعن عبد الله بن ابي اوفى قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزمهم وزلزلهم وفي رواية للبخاري اهزم الاحزاب وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وفي رواية اخرى عنه وقال يؤتون بملء كفي من الشعير فيصنع لهم باهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن وعن جابر رضه قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل او اهيم فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت فقلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امراته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدي اي لجيرانك فان الناس اصابتهم مجاعة وعن عائشة رضي الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت كان ذاك يوم الخندق وعن ابن عمر رضه قال اول يوم شهدته يوم الخندق وعن سليمان بن صرد رضه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب الان نغزوهم ولا يغزوننا وعنه ايضا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حين اجلي الاحزاب عنه الان نغزوهم وهم لا يغزوننا نحن نسير اليهم وعن علي رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس وعن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس وجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان فتوضأ للصلوة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وعن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده وعن عبد الله هو ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله كان اذا قفل من الغزو او الحج او العمرة يبدء فيكبر ثلث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ائبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور انتهى واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي عن مجاهد اذ جاءتكم جنود قال الاحزاب عيينة بن بدر وابو سفيان وقريظة فارسلنا عليهم ريحا قال ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى نزعت ظعنهم وجنودا لم تروها يعني الملائكة واخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل الله في شان الخندق وذكر نعمته عليهم وكفايته اياهم عدوهم بعد سوء الظن ومقالة من تكلم من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا وكانت الجنود التي اتت المومنين قريشا واسدا وغطفان وسليمان وكانت الجنود التي بعث الله عليهم من الريح الملائكة فقال اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة والذين جاؤهم من اسفل منهم قريشا واسدا وغطفان هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا يقول معتب بن قشير ومن كان معه على رايه واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم ويستاذن فريق منهم النبي يقول اوس بن قيظي ومن كان معه على مثل رايه ولو دخلت عليهم من اقطارها الى قوله الا يمتعون الا قليلا ثم ذكر يقين اهل الايمان حتى اتاهم الاحزاب فحصروهم وظاهرهم بنو قريظة فقال وذكر الله هزيمة المشركين وكفايته المومنين فقال ورد الله الذين كفروا بغيظهم الاية واخرج ابن اسحق وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي قالا قال معتب بن قشير كان محمد يرى ان ياكل من كنوز كسرى واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط وقال اوس بن قيظي في ملاء

من قومه من بني حارثة ان بيوتنا عورة وهي خارجة من المدينة ايذن لنا فنرجع الى نسائنا وذرارينا فانزل الله على رسوله حين فرغ منهم
ما كانوا فيه من البلاء يذكرهم نعمته عليهم وكفايته اياهم بعد سوء الظن منهم ومقالة من قال من اهل النفاق يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فكانت الجنود قريشا وغطفان وكانت الجنود التي ارسل عليهم مع الريح الملائكة
اذ جاؤكم من فوقكم بنو قريظة ومن اسفل منكم قريش وغطفان الى قوله ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا القول معتب بن قشير واصحابه و
اذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لقول اوس بن قيظي ومن كان معه على ذلك من قومه اخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
كلاهما في الدلائل وابن عساكر من طرق عن حذيفة رضي الله عنه قال لقد رايتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون قعودا وابو سفيان ومن معه
من الاحزاب فوقنا وقريظة اليهود اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة قط اشد ظلمة ولا اشد ريحا في اصوات ريحها امثال
الصواعق وهي ظلمة ما يرى احدنا اصبعه فجعل المنافقون يستاذنون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة
فما يستاذن احد منهم الا اذن له فيتسللون ونحن ثلث مائة او نحو ذلك اذ استقبلنا رسول الله رجلا رجلا حتى مر علي وما علي جنة من العدو
ولا من البرد الا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي فاتاني وانا جاث على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة قال حذيفة فتقاصرت الى الارض فقلت
بلى يا رسول الله كراهية ان اقوم قال قم فقمت فقال انه كان في القوم خبر فاتني بخبر القوم قال وانا اشد الناس فزعا واشدهم قرا فخرجت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه ومن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ما خلق الله
فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيئا فلما وليت قال يا حذيفة لا تحدثن في القوم شيئا حتى تاتيني فخرجت حتى اذا دنوت
من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد واذا رجل ادهم ضخم يقول بيده على النار ويمسح خاصرته ويقول الرحيل ثم دخلت العسكر فاذا ادنى
الناس مني بنو عامر يقولون يا ال عامر الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الرحيل في عسكرهم ما يجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة
في رحالهم وفرشهم الريح تضربهم بها ثم خرجت نحو النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتصفت في الطريق او نحو ذلك اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين
فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي وكان اذا حزبه امر صلى فاخبرته
خبر القوم اني تركتهم يترحلون وانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الاية وروى مسلم في صحيحه عن ابراهيم التيمي
عن ابيه قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه وابليت اي احسنت فقال حذيفة انت كنت
تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل ياتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا
فلم يجبه منا احد فقال قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم قال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي اي
لا تفزعهم ولا تحركهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في
كبد القوس اي في مقبضه فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي
في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته بخبر القوم وفرغت قررت اي بردت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت
عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان اي كثير النوم وروى ابن عساكر عن زيد بن اسلم قال قال رجل لحذيفة
رضي الله عنه اي حذيفة بن اليمان اشكو الى الله صحبتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ادركتموه ولم ندركه ورايتموه ولم نره قال حذيفة ونحن
نشكو الى الله ايمانكم به ولم تروه والله ما ندري لو انك ادركته كيف كنت تكون لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق
ليلة باردة مطيرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيمة فما قام
منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله الجنة فوالله ما قام منا احد ثم قال هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم
جعله الله رفيقي في الجنة فما قام منا احد فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة قال حذيفة فقلت دونك فوالله ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا حذيفة حتى قلت يا رسول الله بابي وامي انت والله ما ابي ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك لن توسر فقلت يا رسول الله مرني بما شئت فقال اذهب حتى تدخل في القوم فاتي قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس ان
يقولوا غدا اين قريش اين قادة الناس اين رؤس الناس تقدموا فتقدموا فصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ائت كنانة فقل يا معشر كنانة انما
يريد الناس غدا ان يقولوا اين كنانة اين رماة الحدق تقدموا فتقدموا فصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم ائت قيسا فقل يا معشر قيس انما

بريد الناس فقال ابن قيس ليقم ابن احلاس الخيل ابن فرسان الناس فتقدموا فتقدموا فتصلوا بالقتال فيكون القتل بكم ثم قال لى ولا تحدث فى
سلاحك شيئا قال حذيفة فذهبت حتى كنت بين ظهرانى القوم اصطلى معهم على نيرانهم واذكر لهم القول الذى قال لى رسول الله صلى الله عليه و
سلم ابن قريش ابن كنانة ابن قيس حتى اذا كان وجه السحر قام ابو سفيان يدعو باللات والعزى ويشرك ثم قال نظر رجل من جليسه قال ومعى رجل
يصطلى قال فوثبت عليه مخافة ان ياخذنى فقلت من انت قال انا فلان قلت اولى فلما راى ابو سفيان الصبح قال ابو سفيان نادوا ابن قريش
ابن وقس الناس ابن قادة الناس تقدموا قالوا هذه المقالة التى اتينا بها البارحة ثم قال ابن كنانة ابن رماة الحدق تقدموا فقالوا هذه
المقالة التى اتينا بها البارحة ثم قال ابن قيس ابن فرسان الناس ابن احلاس الخيل تقدموا فقالوا هذه المقالة التى اتينا بها البارحة قال فخافوا
فتاوبوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا تركته ولا اناء الا اكفاته وتنادوا بالرحيل قال حذيفة حتى رايت ابا سفيان وثب على جمل
له معقول فجعل يستحثه للقيام ولا يستطيع القيام لعقاله قال حذيفة فوالله لولا ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدث فى سلاحك
شيئا لرميته عن قريب قال وسار القوم وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك حتى رايت انيابه وروى البيهقى فى عذاب القبر عن حذيفة
رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن صلوة العصر فلم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس ملا الله بيوتهم
وقبورهم نارا وروى ابن جرير عن ابى اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة وعبد الله عن كعب بن مالك الانصارى قال لما كان يوم الخندق خرج
عمرو بن عبد ود معلما ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله قال له على يا عمرو انك قد كنت تعاهد الله لقريش لا يدعوك رجل الى خلتين الا
اخترت احدهما قال اجل قال فانى ادعوك الى المبارزة قال لى يا ابن اخى فوالله ما احب ان اقتلك قال على ولكنى احب ان اقتلك فحمى عمرو عند
ذلك فاقبل الى على فتنازلا فتجاولا فقتله على رضى الله عنه وروى ابن ابى شيبه عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صاف المشركين يوم الخندق
وكان يوما شديدا لم يلق المسلمون مثله قط قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وابو بكر معه جالس وذلك زمان طلع النخل وكانوا فرحين
به فرحا شديدا لان عيشهم فيه فرفع ابو بكر بصره طلعة وكانت اول طلعة ريئت فقال هكذا بيده طلعة يا رسول الله من الفرح فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتبسم وقال اللهم لا تنزع منا صالح ما اعطيتنا او صالحا اعطيتنا وروى ابن ابى شيبه عن عكرمة ان نوفل او ابن نوفل تردى به فرسه
يوم الخندق فقتل فبعث ابو سفيان الى النبى صلى الله عليه وسلم بديته مائة من الابل فابى النبى صلى الله عليه وسلم وقال خذوه فانه خبيث الدية
خبيث الجيفة وروى ابن جرير عن عكرمه قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا زبير فقالت صفية يا رسول الله واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله ثم جاء النبى صلى
الله عليه وسلم ابآه وروى الديلمى عن على رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اللهم انك اخذت عبيدة بن الحارث
يوم بدر وحمزة بن المطلب يوم احد وهذا على فلا تدعنى فردا وانت خير الوارثين وروى الحاملى فى اماليه عن ابن عباس رضه قال سمعت عمر
يقول جاء عمرو بن عبد ود فجعل يجول بفرسه حتى جاوز الخندق وجعل يقول هل من مبارز وسكت اصحاب رسول الله صلى الله عليه و
سلم ثم قال رسول الله هل يبارزه احد فقام على فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يبارزه احد فقال على دعنى
يا رسول الله فانما انا بين حسنيين اما ان اقتله فيدخل النار واما ان يقتلنى فادخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج يا
على فقال عمرو يا ابن اخى من انت قال انا على قال ان اباك كان نديما لى لا احب قتالك فقال على انك كنت اقسمت لا يسالك احد ثلثا الا
اعطيته فاقبل منى واحدة فقال عمرو وما ذاك قال ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال عمرو ليس الى ذلك سبيل
قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا قال اما ثالثا قال انى نذرت ان اقتل حمزة فسبقنى اليه وحشى ثم انى نذرت ان اقتل محمدا قال على فانزل فنزل
ويختلفان فى الضرب فضربه على فقتله وقال الشافعى رضى الله عنه وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام
على رضى الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبى الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يوبخهم اى يونجهم ويقول
ابن جنتكم التى تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الى رجل الى اخره وفيه فاستقبله على رضه بدرقته فضربه عمرو فى الدرقة فقدها واثبت فيها
السيف واصاب راس على رضه فشجه وضربه على رضه على حبل عاتقه فسقط فتبدلا وجاء فى بعض الروايات ان عليا لما بارز عمرو قال رسول الله صلعم
اليوم برز الايمان كله للشرك كله كذا فى حيوة الحيوان الكبرى وروى ابن ابى شيبه عن المهلب بن ابى صفرة قال قال اصحاب محمد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حفر الخندق وهو يخاف ان يبيتهم ابو سفيان ان بيتم فان دعواكم حم لا ينصرون وروى ابن عساكر والزبير بن
بكار عن مصعب قال كان الزبير يحدث انه كان فى فارع اطم حسان بن ثابت مع النساء يوم الخندق ومعهم عمرو بن ابى سلمه قال ابن الزبير و

الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لى فى ذلك قال فانى ادعوك

السلبه فنفله صلعم

فقال رسول الله صلعم

معنا حسان بن ثابت ضاربا وتدا في ناحية الاطم فاذا حمل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين حمل على الوتد فضربه
بالسيف واذا اقبل المشركون انحاز عن الوتد حتى كانه يقاتل قوما يشتبه بهم كانه يرى انه يجاهد حين جبن عن القتال قال واني لاظلم ابن ابي
سلمة يومئذ وهو اكبر مني بسنتين فاقول له تحملني على عنقك حتى انظر فاني احملك اذا نزلت فاذا حملني ثم سالني ان يركب قلت هذه المرة واني لانظر الى
ابي معلما بصفرة فاخبرتها ابي بعد فقال ابن واين كنت قلت على عنق ابن ابي سلمة يحملني فقال اما والذي نفسي بيده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ح ليجمع لي ابويه قال ابن الزبير فجاء يهودي يرتقي الى الحصن فقالت صفية لحسان عندك يا حسان فقال لو كنت مقاتلا لكنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت صفية له اعطني السيف فاعطاها فلما ارتقى اليهودي ضربته حتى قتلته ثم احتزت راسه فاعطته
حسان وقالت طرح به فان الرجل اشد منه من المرأة تريد ان ترعب اصحابه وروى الطبراني عن عمرو بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج رضي الله عنه
عن ابيه عن جده لما كان يوم الخندق لم يكن حصن احصن من حصن بني حارثة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذراري
فيه فقال ان لم يكن احد فلعنا بالسيف فجاء رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له نجدان احد بني جحاش على فرس حتى كان في اصل الحصن ثم جعل يقول
للنساء انزلن الي خير لكن فحركت السيف فابصره اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابتدر الحصن قوم منهم رجل من بني حارثة يقال له ظهير بن
رافع فقال يا نجدان ابرز فبرز اليه فحمل عليه فقتله واخذ راسه فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم وروى البزار في زوائده بسنده
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء الحارث الغطفاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصفنا ثمر المدينة والا ملاتها عليك خيلا و
رجالا فقال حتى استامر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يعني تشاورهما فقالا لا والله ما اعطينا المدينة من انفسنا في الجاهلية
فكيف وقد جاء الله بالاسلام ورجع اليه الحارث فاخبره فقال غدرت يا محمد قال فقال حسان يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فان محمدا لا
يغدر ان تغدروا فالغدر من عاداتكم واللوم ينبت في اصول الشجر وامانة المهدي حيث لقيتها مثل الزجاجة صدعها لا يجبر قال فقال
الحارث كف عنا يا محمد لسان حسان فلو خرج به ماء البحر لمزجه روى عن عبد العزيز بن ابي بكر بن مالك بن وهب الخزاعي عن ابيه عن جده ان رسول
الله بعث سليطا وسفيان بن عوف الاسلمي طليعة يوم الاحزاب فخرجا حتى اذا كانا بالبيداء التفت عليهما خيل لابي سفيان فقاتلا حتى قتلا
فاتي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنا في قبر واحد فهما الشهيدان الغريبان قال الحافظ بن حجر اسناده مجهول اقول في الاصابة
في ترجمة سليط هو ابن سفيان ابن خالد بن عوف الاسلمي قال ابو عمرو هو احد الثلاثة الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طلائع
في اثار المشركين يوم احد فثبت ان في هذه الرواية غلطا اخر لان سليطا هو ابن سفيان وليس وسفيان رجلين وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اتت الصبا الشمال ليلة الاحزاب فقال مري حتى ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل
فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا قال ورواه جماعة عن داود وعن عكرمة مرسلا ولا نعلم احدا لا حفص و
رجل من اهل البصرة وكان ثقة يقال له خلف بن عمرو قال ابن حجر هذا صحيح انتهت رواية البزار مع ما عليها وما فيها واخرج ابن سعد عن
سعيد بن المسيب قال لما كان يوم الاحزاب حصر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص الى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم انك ان تشا لا تعبد فبينما هم على ذلك اذ جاء نعيم بن مسعود الاشجعي
فنزل بين الناس فانطلق الاحزاب منهزمين فذلك قوله سبحانه وكفى الله المؤمنين القتال وفي حديث سلمان التيمي عن ابي عثمان الهندي وفي المواهب
انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال بسم الله وبه بدينا اي بدانا ولو عبدنا غيره شقينا فحبذا ربا وحبذا دينا وروى ابن عساكر
عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال يوم الخندق من رجل يذهب فياتينا بخبر القوم فركب الزبير فجاء بخبرهم من بين الناس كلهم فعل ذلك ثانيا
او ثلاثا فلما ركب الزبير في اخر امره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواريي الزبير وابن عمتي قال وجمع رسول الله صلى الله
يومئذ للزبير ابويه فقال فداك ابي وامي ورسول الله ابر وافضل وروينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ندب اي دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي
حواري وحواريي الزبير اي ناصري وخاصتي وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال كنت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الخندق مع النسوة في اطم حسان فكان
يطاطئ لي مرة فانظر فكنت اعرف ابي اذا مر على فرسه في السلاح الى بني قريظة قال واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت
ذلك لابي وقال ورايتني يا بني قلت نعم قال انا والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابويه فقال فداك ابي وامي قال في المواهب
فاستشكل ذكر الزبير في هذه الرواية قال ابن الملقن وقع منها ان الزبير هو الذاهب والمشهور انه حذيفة بن اليمان قال الحافظ بن حجر و

هذا الحصر مردود فان القصة التى ذهب الزبير لكشفها غير القصة التى ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بنى
قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق
وتمالت عليهم الطوايف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة
فانتدب له حذيفة رح اقول يؤيد ما قال ابن حجر ما ورد فى رواية مسلم عن عبد الله بن الزبير لفظ الى بنى قريظة كما ذكرنا ويؤيد ايضا ما روى
عن عروة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق من رجل يذهب فياتينا بخبر بنى قريظة فركب الزبير رواه ابن ابى شيبة وفى
هذه السنة غزوة بنى قريظة بعد غزوة الخندق وبيانها انه لما دخل عليه السلام المدينة يوم الاربعاء هو واصحابه ووضعوا السلاح
واغتسل جاءه جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها قطيفة ديباج وقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج
اليهم واشار الى بنى قريظة وبعث عليا على المقدمة وخرج عليه السلام فى اثره ثم سار اليهم فى المسلمين وهم ثلاثة الاف وذلك يوم الاربعاء
لسبع بقين من ذى القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم ونزل عليه السلام على بئر انا بنى قريظة وتلاحق به الناس فاتى رجال
من بعد العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر لقوله عليه السلام لا يصلين احد العصر الا فى بنى قريظة فصلوا العصر بها بعد عشاء الاخرة فما
عابهم الله تعالى بذلك فى كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحاصرهم عليه السلام خمسا وعشرين ليلة حتى
اجهدهم الحصار وعند ابن سعد خمس عشرة وقد قذف الله فى قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا فقال انى اعرض
عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هى قال نصدق هذا الرجل فوالله انه لقد تبين انه لنبى مرسل وانه الذى تجدونه فى
كتابكم فتامنوا على دمائكم واموالكم وابنائكم ونسائكم فابوا قال واذا ابيتم على هذه فهلموا نقتل ابنائنا ونسائنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا
مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك ما وراءنا ما نخشى عليه فقالوا اى عيش لنا
بعد ابنائنا ونسائنا فقال ان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد و
اصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ وارسلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة وهو رفاعة بن المنذر اخا بنى عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره فى امرنا فارسله
اليهم فلما راوه مال اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم
واشار بيده الى حلقه انه الذبح فندم ابو لبابة من هذا الامر وربطه بعمود المسجد ست ليال ولما اشتد الحصار ببنى قريظة اذعنوا ان ينزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد جعله فى خيمة فى المسجد الشريف فلما حكمه اتاه قومه فحملوه على حمار
واقبلوا معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد فانى احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال
وتسبى الذرارى والنساء فقال عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والرقيع السماء وانصرف عليه السلام يوم
الخميس لسبع ليال كما قاله الدمياطى او لخمس كما قال مغلطاى خلون من ذى الحجة وامر عليه السلام بنى قريظة فادخلوا المدينة وحفر لهم اخدود
فى السوق وجلس رسول الله ومعه اصحابه فضربت اعناقهم واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه الكريمة ريحانة بنت عمرو فتزوجها وقيل كانت
ملك اليمين وامر بالغنائم فجمعت واخرج الخمس من المتاع والسبى ثم امر بالباقى فبيع فيمن يزيد وقسمه بين المسلمين واسلم منهم ثعلبة بن سعية و
اسيد بن عبيد وقتل سائرهم وكانوا اربعمائة او ستمائة او سبعمائة او ثمانمائة او تسعمائة على اختلاف الاقوال وانفجر جرح سعد بن
معاذ فمات شهيدا ودعى سعد قبل موته اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم انى اظن انك
قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتى فيها فانفجرت من لبته فمات منها ولما فرغنا عن ذكر هذه الغزوة اجمالا فالان نسرد احاديث الباب
اخرج ابو نعيم قال حدثنا يزيد بن هرون وانبانا محمد بن عمرو عن ابيه عن جده علقمة بن وقاص عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجت يوم الخندق
اقفو اثار الناس فسمعت وئيد الارض من ورائى فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه اخيه الحارث بن اوس يحمل مجنة فجلست الى الارض فمر
سعد وكان من اعظم الناس واطولهم فمر وهو يقول لبث قليلا يدرك الهيجا جمل ما احسن الموت اذا كان الاجل فقمت فاقتحمت حديقة فاذا
فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب عليه سبغة يعنى المغفر فقال عمر ويحك ما جاءبك والله انك لجريئة ما يؤمنك ان يكون تحوز او بلاء قالت فما
زال يلومنى حتى تمنيت ان الارض انشقت فدخلت بها فرفع الرجل السبغة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله فقال يا عمر ويحك قد اكثرت منذ اليوم واين
التحوز وابن الفرار الا الى الله قالت ورمى سعدا رجل من المشركين من قريش يقال له حبان بن العرقة بسهم فقال خذها وانا ابن العرقة فاصاب اكحله

نقطعه فقال اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية فرقأ كلمه وبعث الله تعالى الريح على المشركين وكفى الله
تعالى المؤمنين القتال فلحق ابو سفيان بتهامة ولحق عيينة ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة فامر بقبة على سعد في المسجد ووضع السلاح فاتاه جبريل فقال اقد وضعت السلاح الملائكة فاخرج الى بني قريظة فقاتلهم فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل ولبس لامته فخرج فمر على بني غنم وكانوا جيران المسجد فقال من مر بكم قالوا مر بنا دحية الكلبي وكان جبريل يشبه
لحيته وشبه وجهه جبريل فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسة وعشرين فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قال لهم انزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا ابا لبابة فاشار عليهم بيده انه الذبح فقالوا على حكم سعد بن معاذ فنزلوا وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى سعد فحمل على حمار له اكاف من ليف وحف به قومه فجعلوا يقولون يا ابا عمرو حلفاؤك ومواليك واهل النكاية ومن قد
علمت لا يرجع عليهم قولا حتى اذا دنا من دارهم التفت الى قومه قال قد آن لسعد ان لا يخاف في الله لومة لائم فلما طلع قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قوموا الى سيدكم فانزلوه قال عمر سيدنا الله قال انزلوه فانزلوه فقال يا رسول الله احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم
ويقسم اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله ثم دعا سعد فقال اللهم ان كنت ابقيت على نبيك
من حرب قريش شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك فانفجر كلمه وكان قد برئ حتى ما بقي منه الا مثل الخرص فرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع سعد الى قبته التي كان ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وكانوا كما قال الله عز
وجل رحماء بينهم قال علقمة فقلت اي امه كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه اذا وجد
فانما هو آخذ بلحيته قال محمد بن عمر وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة قال لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى اتاه جبريل فقال من رجل
من امتك مات الليلة استبشر بموته اهل السماء فقال لا الا ان يكون سعد فانه امسى فقال ما فعل سعد قالوا يا رسول الله قد قبض وجاءه
قومه فاحتملوا على دارهم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وخرج الناس معه فسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس حتى ان
شسوع نعالهم لتنقطع من ارجلهم فان اردتهم لتسقط على عواتقهم فقال رجل يا رسول الله سبقت الناس فقال اني اخشى ان تسبقنا اليه الملائكة كما
سبقتنا الى حنظلة قال محمد فاخبرني شعيب بن اسحق فقال فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغسل فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركبتيه فقال دخل ملك فلم يكن له مجلس فاوسعت له وامه تبكي وهي تقول ويل ام سعد سعدا حزامة وجدا معدا انادى له ومجدا بقديم سرة
مسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل البواكي يكذبن الا ام سعد قال محمد وقال ناس من المنافقين ما اخف سرير سعد او جنازة
سعد قال فحدثني سعد بن ابرهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد
ما وطئوا الارض قبل يومئذ قال محمد فسمعت اسمعيل بن محمد بن سعد يقول دخل علينا الفا ط ونحن ندفن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ فقال
الا احدثكم بما سمعت اشياخنا يحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم مات سعد لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة
سعد ما وطئوا الارض قبل يومئذ قال محمد فاخبرني عن ابيه عن عائشة رض قالت ما كان احد اشد فقدا على المسلمين بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصاحبيه من سعد بن معاذ قال محمد وحدثني محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل ان رجلا اخذ قبضة من تراب قبر سعد
يومئذ ففتحها بعد فاذا هي مسك قال وحدثني واقد بن عمرو بن سعد وكان واقد من احسن الناس واطولهم قال دخلت على انس بن مالك
فقال لي من انت قال انا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال يرحم الله تعالى سعدا انك لسعد تشبه ثم قال يرحم الله سعدا كان من اجمل الناس
واطولهم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اكيدر دومة بعث اليه بجبة ديباج منسوج فيها فلبسها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس فلم يتكلم فجعل الناس يلبسون الجبة ويعجبون منها فقال اتعجبون منها قالوا يا رسول الله ما رأينا ثوبا احسن منه قال فوالذي نفسي بيده لمناديل
سعد بن معاذ في الجنة احسن مما ترون وروينا في صحيح البخاري عن عائشة قلت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح
واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال فالى اين قال ههنا واشار الى بني قريظة فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وعن انس رضي الله عنه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بني قريظة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة
فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فلم يعنف واحدا منهم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فارسل النبي صلى الله عليه وسلم

والله ما وضعت الملائكة السلاح

قال فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم

الی سعد فاتی علی حمار فلما دنا من المسجد قال للانصار قوموا الی سیدکم او خیرکم فقال هؤلاء نزلوا علی حکمك فقال نقتل مقاتلتهم وتسبی
ذراریهم قال قضیت بحکم الله وربما قال بحکم الملك وبمثله روی مسلم وعن عائشة رضی الله عنها قال اصیب سعد یوم الخندق رماه رجل
من قریش یقال له حبان بن العرقة رماه فی الاکحل فضرب النبی صلی الله علیه وسلم خیمة فی المسجد لیعوده من قریب فلما رجع رسول الله صلی الله علیه
وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبرئیل علیه السلام وهو ینفض راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج
الیهم قال النبی صلی الله علیه وسلم فاین فاشار الی بنی قریظة فاتاهم رسول الله صلی الله علیه وسلم فنزلوا علی حکمه فرد الحکم الی سعد قال فانی
احکم فیهم ان تقتل المقاتلة وان تسبی النساء والذریة وان تقسم اموالهم وبمثله اخرج مسلم قال هشام فاخبرنی ابی عن عائشة رضی الله عنها ان
سعدا قال اللهم انك تعلم انه لیس احد احب الی ان اجاهدهم فیك من قوم کذبوا رسولك صلی الله علیه وسلم واخرجوه اللهم فانی اظن انك قد
قد وضعت الحرب بیننا وبینهم فان کان بقی من حرب قریش شیء فابقنی حتی اجاهدهم فیك وان کنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتی فیها
فانفجرت من لبته فلم یرعهم وفی المسجد خیمة من بنی غفار الا الدم یسیل الیهم فقالوا یا اهل الخیمة ما هذا الذی یاتینا من قبلکم فاذا سعد
یغذو جرحه دما فمات منها رضی الله عنه وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم قریظة لحسان بن ثابت اهجُ
المشرکین فان جبرئیل معك واخرج مسلم عن عائشة رض ان سعدا قال تحجر کلمه ای یبس جرحه للبرء فقال اللّٰهم انك تعلم ان لیس احد احب الی ان اجاهد فیك
من قوم کذبوا رسولك واخرجوه اللهم فان کان بقی من حرب قریش شیء فابقنی اجاهدهم فیك اللهم فانی اظن انك قد وضعت الحرب بیننا وبینهم
فافجرها واجعل موتی فیها فانفجرت من لبته ای نحره او لیته وهی صفحة العنق او لیلته فلم یرعهم وفی المسجد معه خیمة من بنی غفار الا والدم
یسیل الیهم فقالوا یا اهل الخیمة ما هذا الذی یاتینا من قبلکم فاذا سعد جرحه یغذو ای یسیل دما فمات منها وزاد فی الحدیث قال فذاك
حین یقول الشاعر الا یا سعد سعد بنی معاذ فما فعلت قریظة والنضیر لعمرك ان سعد بنی معاذ غداة تحملوا لهو الصبور ترکتم قدرکم لا
شیء فیها وقدر القوم حامیة تفور وقد قال الکریم ابو حباب اقیموا قینقاع ولا تسیروا وقد کانوا ببلدتهم ثقالا کما ثقلت بمیطان الصخور
ومیطان بفتح المیم وقیل بکسرها جبل ببلاد بنی مزینة وعن عبد الله وهو ابن عمر رضی الله عنهما قال نادی فینا رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم
انصرف عن الاحزاب ان لا یصلین احد الظهر الا فی بنی قریظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بنی قریظة وقال اخرون لا نصلی الا حیث امرنا
رسول الله صلی الله علیه وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفریقین وعن جابر بن عبد الله رضی الله عنهما یقول قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم وجنازة سعد بن معاذ بین ایدیهم اهتز لها عرش الرحمن وفی روایة عن جابر رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اهتز عرش
الرحمن لموت سعد بن معاذ وعن البراء قال اهدیت لرسول الله صلی الله علیه وسلم حلة حریر فجعل اصحابه یمسونها ویعجبون من لینها فقال اتعجبون
من لین هذه لمنادیل سعد بن معاذ فی الجنة خیر منها والین انتهی وروی ابن عساکر عن عکرمة قال لما کان یوم بنی قریظة قال رجل من الیهود من
یبارز فقام الیه الزبیر فبارزه فقالت صفیة واحدی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ایهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبیر فقتله فنفله
النبی صلی الله علیه وسلم وروی ابن ابی شیبة عن عکرمة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم بعث خوات بن جبیر الی بنی قریظة علی فرس یقال
جناح وروی ابن ابی شیبة عن محمد بن سیرین قال عاهد حیی بن اخطب رسول الله صلی الله علیه وسلم ان لا یظاهر علیه احد وجعل الله علیه کفیلا
فلما کان یوم قریظة اتی به وبابنه سلمه فقال النبی صلی الله علیه وسلم اوفی الکفیل فامر به فضربت عنقه وعنق ابنه وروی ابن جریر عن ابن شهاب
قال ارسلت بنو قریظة الی ابی سفیان والی من معه من الاحزاب یوم الخندق ان اثبتوا فانا سنغیر علی بیضة المسلمین من ورائهم فسمع ذلك نعیم بن
مسعود الاشجعی وهو موادع لرسول الله صلی الله علیه وسلم وکان عنده عیینة بن حصین حین ارسلت بذلك بنو قریظة الی الاحزاب فاقبل
نعیم الی رسول الله فاخبره خبرها ارسلت به بنو قریظة الی الاحزاب فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم فلعلنا نحن امرناهم فقال انکلمه رسول
الله صلی الله علیه وسلم تلك من عند رسول الله لیحدث بها غطفان وکان نعیم رجلا لا یملك الحدیث فلما ولی نعیم ذاهبا الی غطفان قال عمر بن الخطاب
یا رسول الله هذا الذی قلت اما هو من عند الله فامضه واما هو رای رایته لان شان بنی قریظة هو ایسر من ان تقول شیئا یؤثر علیك فیه فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم هذا رای رایته ان الحرب خدعة ثم ارسل رسول الله صلی الله علیه وسلم فی اثر نعیم فدعاه فقال له ارایت الذی
سمعتنی اذکر انفا اسکت عنه فلا تذکره لاحد فانصرف نعیم من عند رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی جاء عیینة بن حصن ومن معه من غطفان فقال
لهم هل علمتم ان محمدا صلی الله علیه وسلم قال شیئا قط الا حقا قالوا لا قال فانه قد قال لی فما ارسلت به الیکم بنو قریظة فلعلنا نحن امرناهم بذلك ثم
نهانی ان اذکره لکم فانطلق عیینة حتی لقی ابا سفیان بن حرب فاخبره بما اخبره نعیم عن رسول الله فقال انما انتم فی مکر من بنی قریظة قال ابو سفیان

فان کنت وضعت الحرب بیننا وبینهم ۲

صفحہ

غزوة بني قريظة

فرسل اليهم نسالهم الرهنا فان دفعوا الينا رهنا منهم فصدقوا وان ابوا فنحن منهم في مكر من بني قريظة فجاءهم رسول ابي سفيان فسالهم
الرهن فقالوا انكم ارسلتم الينا تامروننا بالمكث وتزعمون انكم ستقاتلون محمدا ومن معه فان كنتم صادقين فارهنونا بذلك من ابنائكم وحضوهم
غدا قالت بنو قريظة قد دخلت علينا ليلة السبت فامهلوا حتى يذهب السبت فرجع الرسول الى ابي سفيان بذلك فقال ابو سفيان ورؤس الاحزاب
معه هذا مكر من بني قريظة فارتحلوا فبعث الله تعالى عليهم الريح حتى ما كاد رجل منهم يهتدي الى رحله فكانت تلك هزيمتهم فبذلك يرخص الناس
الخديعة في الحرب وروى الطبراني وابو نعيم عن الزهري عن الحسين بن السائب بن ابي لبابة عن ابيه عن ابي لبابة قال لما تاب الله علي جئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني اهجر دار قومي التي اصبت بها الذنب وانخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا لبابة يجزئ عنك الثلث فتصدق بالثلث وفي الاستيعاب في ترجمة ابي لبابة الانصاري روى ابن وهب عن مالك
عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ربط نفسه بسلسلة ربوض بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وما كاد ان يبصر وكانت ابنته تحله
اذا ارادت الصلوة او اراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادته الى الرباط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاءني لاستغفرت له قال ابو عمر واختلف
في الحال التي اوجبت فعل ابي لبابة هذا بنفسه واحسن ما قيل في ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسي منها ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي او اموت فمكث سبعة ايام
لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه فقيل قد تاب الله عليك يا ابا لبابة فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فحله بيده وقد قيل ان الذنب الذي اتاه ابو لبابة كان اشارته الى حلفائه بني
قريظة انه الذبح ان نزلتم على حكم سعد بن معاذ واشار الى حلقه فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم ثم تاب الله عليه
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب قال هم بنو قريظة ظاهروا ابا سفيان وراسلوه ونكثوا العهد
الذي بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله عند زينب بنت جحش يغسل راسه وقد غسلت شقه اذ اتاه جبريل فقال عفا الله
عنك ما وضعت الملائكة سلاحها منذ اربعين ليلة فانهض الى بني قريظة فاني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فاستلأم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم وناداهم يا اخوة القردة فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وكان بينهم وبين
قومه حلف فرجوا ان تاخذه فيهم هوادة فاومأ اليهم ابو لبابة انه الذبح فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم
وان تسبى ذراريهم وان عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال قومه وعشيرته اثرت المهاجرين بالعقار علينا فقال انكم كنتم ذوي عقار وان
المهاجرين كانوا لا عقار لهم وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال قضى فيكم بحكم الله واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وقذف في
قلوبهم الرعب قال بصنيع جبريل فريقا تقتلون قال الذين ضربت اعناقهم وكانوا اربعمائة مقاتل فقتلوا حتى اتوا على اخرهم قد وتاسرون فريقا قال الذين
سبوا وكان فيها سبعمائة سبي واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو الناس وذكر الحديث حتى انتهى فاتاهم فحاصرهم
خمسا وعشرين ليلة الحديث واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن ابي قتادة قال نزلت هذه الاية
لا تخونوا الله والرسول في ابي لبابة بن عبد المنذر سالوه يوم قريظة ما هذا الامر فاشار الى حلقه انه الذبح فنزلت قال ابو لبابة ما زالت قدماي حتى
علمت اني خنت الله ورسوله واخرج سنيد وابن جرير عن الزهري في قوله لا تخونوا الله والرسول الاية قال نزلت في ابي لبابة بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح فقال ابو لبابة لا والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما
ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك قال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده واخرج عبد بن حميد عن الكلبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا لبابة الى قريظة وكان حليفا لهم فاومأ
بيده اي الذبح فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامرأة ابي لبابة
ما شانه يصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة فقالت انه ليصوم ويصلي ويغتسل من الجنابة ويحب الله ورسوله فبعث اليه فاتاه فقال يا رسول الله
اني والله لاصلي واصوم واغتسل من الجنابة وانما بهشت على النساء والصبيان فرققت لهم والله ما زالت في قلبي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله
واخرج ابن مردويه عن عكرمة قال لما كان شان بني قريظة بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عليا فيمن كان عنده من الناس فلما انتهى اليهم
وقعوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق فقالت عائشة فلكاني انظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يا رسول الله قال هذا جبريل فقال يا رسول الله ما يمنعك من بني قريظة

ان تأتيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف لى بحصنهم فقال جبريل انى أدخل فرسى هذا عليهم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا معروريا فلما رآه على قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك ان لا تأتيهم فانهم يشتمونك فقال كلا انها ستكون تحية فأتاهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا اخوة القردة والخنازير فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فقالوا لا ننزل على حكم محمد ولكنا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزل فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك طرقنى الملك سحرا فنزل فيهم يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية نزلت فى ابى لبابة اشار الى بنى قريظة حين قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ لا تفعلوا فانه الذبح واشار بيده الى حلقه وفى الاستيعاب ان ثعلبة بن سعيه واسيد بن عبيد بفتح الهمزة من بنى هدل ليسوا من بنى قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم اسلموا تلك الليلة التى نزلت فيها بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ رضه وهكذا فى المعالم وفى الاصابة لشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر فى ترجمة اسد بن سعيه القرظى احد من اسلم من اليهود و روى ابن السكن من طريق سعيد بن بزيع عن ابن اسحق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ان شيخا من بنى قريظة حدثنا ان اسلام ثعلبة بن سعيه واسد بن سعيه واسيد بن عبيد انما كان عن حديث ابن الهيبان فذكر قصة بطولها وانه كان يعلمهم بقدوم النبى صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام ثم كان الليلة التى فى صبحها فتح قريظة فقال لهم هؤلاء الثلاثة يا معشر يهود انه والله الرجل الذى كان وصفه لنا ابن الهيبان فاتقوا الله واتبعوه فابوا عليهم فنزل الثلاثة الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسلموا انتهى وقد ذكرنا فى هذا الكتاب فى اخبار الكهان فتذكر وذكر فى الاستيعاب فى ترجمة عطية القرظى كان من بنى قريظة فوجد يومئذ لم ينبت فخلى سبيله انتهى وهو جد محمد بن كعب القرظى احد المفسرين المشهورين وقد روى عن عطية مجاهد وعبد الملك بن عمير وكثير بن السائب الا انه ليس فى حديث ابن السائب تصريح بسماعه وفى معالم التنزيل للبغوى ثم ان الله تعالى انزل توبة ابى لبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت ام سلمة رضه قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقلت مم ضحكت يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابى لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة قد تاب الله عليك انتهى وهذا مشكل لان الحجاب نزل فى نكاح زينب بنت جحش رضى الله عنها وزينب كان زوجا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة المريسيع حافظة للسانها فى حق عائشة رضى الله عنها فى امر الافك كما تقدم و فيه وخرج تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظى فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها محمد بن مسلمة الانصارى تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بنى قريظة فى غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمنى عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلا يدرى اين ذهب من ارض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه والله اعلم وفيه فضرب اعناقهم فى تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيى بن اخطب وكعب بن اسد رأس القوم وقد قالوا لكعب وهم يذهب بهم الى رسول الله ارسالا يا كعب ما ترى ما يصنع بنا فقال كعب افى كل موطن لا تعقلون الا ترون ان الداعى لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم النبى صلى الله عليه وسلم واتى بحيى بن اخطب عدو الله فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسى فى عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا بأس بامر الله كتاب الله وقدره وملحمة كتبت على بنى اسرائيل ثم جلس فضرب عنقه وفيه وروى عروة بن الزبير عن عائشة قالت لم تقتل من نساء بنى قريظة الا امرأة واحدة قالت والله انها لعندى تحدث معى وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسيوف اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قلت ويلك وما لك قالت اقتل قلت ولم قالت حدث احدثته فانطلق بها فضرب عنقها وكانت عائشة رضى تقول ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت انها تقتل قال الواقدى وكان اسم تلك المرأة نباتة امرأة الحكم القرظى وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحى فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد انتهى قال فى الاستيعاب والاصابة فى ترجمة خلاد بن سويد الخزرجى قتل يوم بنى قريظة شهيدا طرحت عليه امرأة رحى من اطم من آطامها فشدخته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له اجر شهيدين ويقولون ان التى طرحت عليه الرحى نباتة امرأة من بنى قريظة فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بنى قريظة اذ قتل من انبت منهم ولم يقتل امرأة غيرها وذكر فى الاصابة فى ترجمة خلاد غير منسوب روى ابو على من طريق عبد الجبار بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه عن جده قال استشهد شاب من الانصار يوم قريظة يقال له خلاد فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما ان له اجر شهيدين قالوا لم يا رسول الله قال لان اهل الكتاب قتلوه قال ابن منده غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وزعم ابن الاثير ان خلادا هذا هو خلاد بن سويد المتقدم ذكره وعاب على من افرده ورد عليه ابن حجر وروى ابو نعيم فى ترجمة خلاد بن سويد

حديث ابرهيم بن خلاد بن سويد عن ابيه قال اتى جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد كن عجاجا ثجاجا وفى المعالم للبغوى روى محمد بن
اسحق عن الزهرى ان الزبير بن باطا القرظى وكان يكنى اباعبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس فى الجاهلية يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلى
سبيله فجاءه ثابت يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا اباعبد الرحمن هل تعرفنى قال وهل يجهل مثلى مثلك قال انى اريد ان اجزيك بيدك عندى قال ان الكريم يجزى
الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندى يد وله على منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لى دمه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد وهبت فقال ثابت للزبير وهب لى دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحيوة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطانى امرأتك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال
لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه ثابت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اعطانى مالك فهو لك فقال اى ثابت ما فعل الذى كان وجهه مرآة مصبنة يترايا فيه عذارى الحى كعب بن اسد قال قتل قال ما فعل سيد الحاضر
والبادى حيى بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا كررنا عزال بن سموئل قال قتل قال فما فعل المجلسان يعنى بنى كعب بن
قريظة وبنى عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فانى اسالك بيدى عندك يا ثابت الا ما الحقتنى بالقوم فوالله ما فى العيش بعد هؤلاء من خير فما
انا بصابر لله فتلة دلو نضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله فى نار جهنم خالدا
فيها مخلدا ابدا وبعث رسول الله سعد بن زيد الانصارى اخا بنى عبد الاشهل بسبايا من سبايا بنى قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا
وقد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو احدى نساء بنى عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى عنها وهى فى
ملكه وقد كان رسول الله يحرص عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركنى فى ملكك فهو اخف علىّ وعليك فتركها و
قد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله ووجد فى نفسه من ذلك فى امرها فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين
خلفه فقال ان هذا ثعلبة بن سعية يبشرنى باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك وكان فتح بنى قريظة فى آخر ذى القعدة
سنة خمس من الهجرة انتهى وفى الاستيعاب فى ترجمة ريحانة هى ريحانة بنت شمعون بن زيد من خنافة من بنى قريظة على ما هو عليه الاكثر ماتت قبل
وفاة النبى عليه السلام بعد ما رجع من حجة الوداع انتهى وعند الحاكم والبيهقى وبعث عليا على المقدمة وجرح عليه السلام
فى اثره وفى حديث جابر رضى الله عنه عند الترمذى والنسائى وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقد بين سببا انفجار جرح سعد بن معاذ
فى مرسل حميد بن هلال عن ابن سعد ولفظه انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع النحر فانفجر حتى مات كذا فى المواهب وممن اسلم فى
هذا العام نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى اسر ببدر وفداه العباس ثم اسلم وهاجر ايام الخندق وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامده بثلاثة آلاف رمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانى انظر الى رماحك يا ابا الحارث تقصف اصلاب المشركين كذا فى
الاستيعاب وفى السنة الخامسة وقيل فى السادسة او السابعة او الثامنة او التاسعة او العاشرة فرض الحج ونزل قوله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا وفى هذه السنة او فى الثالثة تزوج النبى عليه السلام زينب بنت جحش الاسدية مرة كر تزوجها مفصلا و
من حوادث هذه السنة انه عليه السلام ركب فرسا الى الغابة فسقط عنه فجحش فخذه الايمن فاقام فى البيت اياما يصلى قاعدا وعاده اصحابه فصلوا
خلفه قعودا ثم نسخ ذلك فى مرض موته عليه السلام قاعدا والناس خلفه قيام وفى هذه السنة خسف القمر وضربت اليهود الطسوس ويقولون ان
القمر سحر وصلى عليه السلام صلوة الخسوف حتى انجلى القمر وقال بعض اهل السير وفود ضمام بن ثعلبة السعدى كان فى هذه السنة ولكن الحافظ
ابن حجر صحح فى شرح صحيح البخارى ان وفوده كان فى السنة التاسعة من الهجرة وفى هذه السنة وفد بلال بن الحارث بن عاصم المزنى فى وفد مزينة
سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء بطن من بنى بكر بن كلاب وهم ينزلون بناحية ضرية بالبكرات وبين ضرية والمدينة سبع ليال او لعشر ليال خلون
من المحرم سنة على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة بعثه فى ثلاثين راكبا فلما اغار عليهم هرب سائرهم وعند الدمياطى فقتل نفرا منهم وهرب سائرهم واستاق
نعما وشاء وقيل ان النعم كانت ثلاثة آلاف والابل كانت مائة وخمسين ثم قدم محمد بن مسلمة المدينة لليلة بقيت من المحرم وكان غيبته تسعا وعشرين
يوما كذا فى المواهب ومعه ثمامة بن اثال الحنفى سيد اهل اليمامة اسيرا وروينا فى صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله
عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سوارى المسجد فخرج اليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال
ما عندك يا ثمامة فقال عندى خير يا محمد ان تقتلنى تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فتركه حتى كان الغد ثم
قال ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندى ما قلت لك قال اطلقوا

ثمامة فانطلقوا الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الارض
وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض
الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما
قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع محمد رسول الله ولا والله لا تاتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم
ثم غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها في ربيع الاول سنة ست من الهجرة وذكرها ابن اسحق في جمادي الاولى على راس ستة اشهر من
قريظة وقال ابن حزم والصحيح انها في الخامسة قالوا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا فخرج صلى الله عليه
وسلم فيها مورّيا بطريق الشام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وانتهى الى بطن غران واد بين امج وعسفان وبينها وبين عسفان خمسة اميال حيث
كان مصاب اصحابه اهل الرجيع الذين قتلوا ببير معونة فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو لحيان فهربوا في رءوس الجبال فلم يقدر منهم على احد
فاقام يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ابا بكر في عشرة فوارس لتسمع بهم قريش ثم رجعوا ولم يلقوا احدا و
انصرف عليه السلام وهو يقول آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وغاب عن المدينة اربع عشرة او سبع عشرة ليلة **غزوة
الغابة وتعرف بذي قرد** بفتح القاف والراء والدال المهملة وهو ماء على بريد من المدينة في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وعليه
اجمع اهل السير كما قال مغلطاي والقرطبي شارح مسلم وعند البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وكذا عند مسلم وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من
التاريخ لغزوة ذي قرد اصح من تاريخ اهل السير وسنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى **ثم سرية عكاشة بن محصن الاسدي الى غمر
مرزوق** بالغين المعجمة والمكسورة وهو ماء لبني اسد على ليلتين من فيد في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة في اربعين رجلا فخرج سريعا
فاطلع به القوم فهربوا فارسل شجاع بن وهب ليبحث في تلك النواحي فذهب شجاع واسر رجلا ودل الماسور على موضع كان فيه انعامهم فاستاقوا مائتي
بعير وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا وفي القاموس الغمر موضع ببلاد بني اسد واما شجاع بن ابي وهب شهد هو واخوه
عقبة بدرا والمشاهد كلها وهذا هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني واستشهد شجاع هذا يوم اليمامة
رضي الله عنه واما عكاشة بتشديد الكاف او تخفيفها كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا وابلى فيه بلاء حسنا وتوفي في خلافة (ابي بكر) ثم قتله طليحة
ابن خويلد هذا قول جمهور اهل السير في اخبار الردة الا سليمان التيمي فانه ذكر ان عكاشة قتل في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بني اسد بن خزيمة فقتله طليحة ولم يتابع سليمان على هذا القول **ثم سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة** موضع بينه وبين المدينة اربعة
وعشرون ميلا في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الى بني ثعلبة فورد عليهم ليلا فاحاط به القوم وهم كانوا مائة رجل فتراموا
ثم حملت الكفار على المسلمين بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة وقع جريحا وجردوهم من ثيابهم ومر رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة فحمله حتى ورد
المدينة فبعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ربيع الاخر في اربعين رجلا الى مقتلهم ليتبعوا منهم فما وجدوهم واصابوا رجلا فاسلم واخذ نعما من
انعامهم ورجعوا الى المدينة **ثم سرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم** ناحية ببطن نخل من المدينة على اربعة اميال في شهر ربيع الآخر
سنة ست فاصابوا امرأة من مزينة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بما
اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها **ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص** موضع على اربع ليال
من المدينة في جمادي الاولى سنة ست ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام ان عير القريش قد اقبلت من الشام فتعرض لها فاخذوها
وما فيها واخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية واسر منهم ناسا منهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول صلى الله عليه وسلم فاجارته
زوجته ونادت في الناس بعد صلوة الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت
ورد عليه ما اخذ وفي الاستيعاب ان زينب هاجرت مسلمة وتركته اي ابا العاص على شركه فلم يزل كذلك مقيما على الشرك حتى كان قبيل الفتح
خرج بتجارة الى الشام ومعه اموال من اموال قريش فلما انصرف قافلا لقيه سرية رسول الله واميرهم زيد بن حارثة وكان ابو العاص في جماعة عير و
كان زيد في نحو سبعين ومائة راكب فاخذوا ما في تلك العير من الاثقال واسروا اناسا منهم وافلتهم ابو العاص هربا وقيل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث في تلك السرية قاصدا للعير التي كان فيها ابو العاص فلما قدمت السرية فلت ابو العاص من الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها
فاجارته فلما خرج رسول الله الى الصبح كبر وكبر الناس خرجت زينب فقالت ايها الناس اني اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الصلوة اقبل على الناس وقال هل علمتم وقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت

منه ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال يا بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له فقالت انه جاء في طلب ماله فخرج رسول الله فبعث في تلك السرية فاجتمعوا فقال لهم ان هذا الرجل منا بحيث ما علمتم وقد اصبتم له مالا وهو في فاء الله عليكم فاني احب ان تحسنوا وتردوا اليه الذي له وان ابيتم فانتم احق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله ما افتقد منه شيئا فاحتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال من قريش ماله الذي كان ابضع منه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم مال لم ياخذه قالوا جزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ما منعني من الاسلام الا الخوف ان يظنوا اني اكل اموالكم فلما اداها الله اليكم اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما احسن اسلامه رضي الله عنه كذا خبر ابن اسحق وفيه شيء عن ذكره وذكر موسى بن عقبة خبر ابي العاص واخذ ابي بصير وابي جندل وفي ذلك الخبر ما يخالف بعض ما ذكره ابن اسحق **ثم سرية زيد بن حارثة ايضا الى الطرف** وهو ماء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة في جمادى الاخرة سنة ست فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال **ثم سرية زيد الى حسمى** بكسر المهملة وهي وراء وادي القرى كانت في جمادى الاخرة سنة ست وكان سببها انه اقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد اجازه وكساه فلقيه الهنيد في ناس من جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فاستنقذوا لدحية متاعه وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة وخمسمائة رجل ورد معه دحية فاقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم فاوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم فاخذوا الف شاة ومائة من النساء والصبيان فرحل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه فدفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه واسلم وبعث صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه الى زيد بن حارثة يامره ان يخلي بينهم وبين حرمهم واموالهم فرد عليه وذكر في بهجة المحافل ان رفاعة بن زيد قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصرفه من الحديبية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا امانا لقومه الخ قلت ان ثبت هذا القول فالانسب ان يذكر هذه السرية بعد الحديبية لا قبلها كما ذكره صاحب المواهب **ثم سرية زيد ايضا الى وادي القرى** في رجب سنة ست فقتل من المسلمين قتلى وارتث زيد اي حمل من المعركة جريحا وبه رمق **ثم سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل** في شعبان سنة ست قالوا دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف واقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فلا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى بني كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بضم المثناة الفوقية وكسر الضاد المعجمة بنت الاصبغ بالصاد المهملة والغين المعجمة وقدم بها المدينة فولدت له ابا سلمة الذي هو من الفقهاء السبعة **ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه** سنة ست من الهجرة ومعه مائة رجل الى بني سعد بن بكر لما بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فاغاروا عليهم بين فدك وخيبر فاخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد وقدم علي ومن معه المدينة ولم يلق كيدا **ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى ام قرفة** فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزارية بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة في رمضان سنة ست من الهجرة وكان سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعثه عليه السلام اليهم فكمن هو واصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة واخذوا ابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعمد قيس بن المحسر الى ام قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا وربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساله فاخبره بما ظفره الله تعالى به وهذا ما ذكره في المواهب اللدنية واما صاحب روضة الاحباب لم يذكر ام قرفة ولكن ذكر وادي القرى وفزارة وبني بدر والقصتان متشابهتان ولعلهما متحدتان ثم اخرج ابن عساكر عن عائشة قالت اتانا زيد بن حارثة فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فقبل وجهه قالت عائشة وكانت ام قرفة جهزت اربعين من ولدها وولد ولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه فارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلهم وعنها قالت قدم زيد بن حارثة من سرية ام قرفة ورسول الله صلى الله عليه

وسلم في بيتها في زيد فقرع الباب فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه عريانا ما رأيته عريانا قبلها حتى اعتنقه وقبله ثم ساله
فاخبره بما ظفره الله **ثم سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع تاجر الحجاز** ذكر صاحب المواهب ناقلا عن ابن سعد انها كانت في شهر
رمضان سنة ست وذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه في ذي الحجة الى ابي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة وقيل في جمادى الاخرة
سنة ثلث ولما ذكرناها في السنة الثالثة تبعا للامام البخاري بعد ذكر قتل كعب بن الاشرف فلا نذكره **ثم سرية عبد الله بن رواحة الى**
أسير بن رزام اليهودي بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية آخره راء مهملة بخيبر في شوال سنة ست وكان سببها انه لما قتل ابو رافع
سلام بن ابي الحقيق امرت يهود عليهم اسيرا فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحربه صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة
نفر في شهر رمضان سرا فسال عن خبره وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب عليه الصلوة والسلام الناس
فانتدب ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا وخرج معه ثلاثون من اليهود ومع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة
ضربه عبد الله بن انيس وكان في السرية بالسيف فسقط عن بعيره ومالوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب من المسلمين احد ثم قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين **سرية كرز بن جابر الفهري** بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي
معجمة الى العرنيين منسوبين الى عرينة بضم العين وفتح الراء المهملة ذكر ابن اسحق قدومهم بعد غزوة ذي قرد في جمادى الاخرة سنة ست وذكرها
الامام البخاري بعد الحديبية وكانت في ذي القعدة منها وعند الواقدي وابن سعد وابن حبان في شوال منها وفي البخاري في كتاب المغازي
عن انس رضي ان ناسا من عكل اي بضم العين وسكون الكاف وعرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا رسول الله انا كنا اهل ضرع
ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم رسول الله عليه الصلوة والسلام بذود وراع اي لقاح وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها
فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي عليه الصلوة والسلام واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه و
سلم وبعث الطلب في آثارهم فامر بهم وسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم وفي لفظ فسمروا اعينهم ثم نبذوا
في الشمس حتى ماتوا وفي لفظ لم يحسمهم اي لم يكووا مواضع القطع فيحسم اي ينقطع الدم وقال انس انما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعينهم لانهم سملوا اعين الرعاة رواه مسلم فيكون ما فعل بهم قصاصا وفي رواية انهم كانوا ثمانية وفي اسد الغابة في ترجمة يسار الراعي مولى
رسول الله كان يرعى ابله فقتله العرنيون وكان العرنيون قد قطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه حتى مات وادخل المدينة ميتا وفي
صحيح مسلم ان السرية كانت فيها من عشرين فارسا من الانصار واما ما روى ابن مردويه عن سلمة بن الاكوع قال جرير فبعثني رسول الله ونفرا
من المسلمين حتى ادركناهم فقطع ايديهم الخ وهو حديث ضعيف لان اسلام جرير كان بعد هذه بنحو اربع سنين وفي مغازي ابن عقبة ان امير
هذه السرية سعيد بن زيد بزيادة الياء وعند غيره سعد بن زيد الاشهلي الانصاري واما عرينة وعكل فهما قبيلتان متغايرتان كما حققه صاحب
فتح الباري **ثم سرية عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة** لانه ارسل للنبي صلى الله عليه وسلم من يقتله غدرا فاقبل الرجل
ومعه خنجر ليقتله فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فجذبه اسيد بن الحضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط من يده فقال رسول
الله اصدقني ما انت فاخبره بخبره فخلى عنه صلى الله عليه وسلم وبعث عمرو بن امية ومعه سلمة بن اسلم وفي رواية جبار بن صخر الى ابي سفيان وقال
ان اصبتما منه غرة اي غفلة فاقتلاه ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فرآه معوية بن ابي سفيان فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان
فاتكا في الجاهلية فحشدا اي جمع له اهل مكة وتجمعوا فهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل آخر ولقي رسولين لقريش بعثهما
يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الآخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وهو عليه الصلوة والسلام يضحك وفي
هذه القصة بعض اختصار ذكر الشيخ عبد الحق في مدارجه بالتفصيل وهو ان سلمة بن اسلم رجع الى المدينة واختفى عمرو بجبال مكة وقال عمرو ان عثمان
ابن مالك جاءني فضربت في صدره خنجرا فشهق شهقة عظيمة سمعها اكثر الناس فاشتغلوا به ولم يطلبوني واختفيت في غار ورأيت في الغار
رجلا اعرابيا بالاغنام نحا الظل عن حر الشمس ويقرء هذا الرجل هذا الشعر فلست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا ويسب النبي صلى
الله عليه وسلم فصبرت حتى نام الاعور فرميت السهم عن قوسي على عينه الصحيحة فمات لعنه الله ولما خرجت من الغار جاء جاسوسا قريش عندي
فضربت احدهما بالسهم وفر آخرهما **ثم سرية الحديبية** بتخفيف الياء وتشديدها وهي بئر سمي المكان بها كما في البخاري وقيل شجرة وقال المحب
الطبري قرية قريبة من مكة وهي على تسعة اميال من مكة ويقال لها اليوم حدة خرج يوم الاثنين هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة
واخرج معه زوجته ام سلمة في الف واربعمائة او خمسمائة واختلف الرواة ما في العدد واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ولم يخرج معه

شيوخ

بسلاح الاسلام المسافر السيوف فى القرب وفى البخارى فى كتاب المغازى وعن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبى صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية فى بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذى الحليفة قلد الهدى واشعر واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة وسار النبى صلى الله عليه وسلم
حتى كان بغدير الاشطاط اتاه عينه اى جاسوسه قال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك
فقال اشيروا ايها الناس على اترون ان اميل الى عيالهم وذرارى هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا
من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله
وفيه ايضا ان جابر بن عبد الله رضى الله عنهما كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لى سعيد حدثنى جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبى
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وفيه ايضا سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض
وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة وعن عبد الله بن ابى اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين وفيه
ايضا فى باب الشرط فى الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبى صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل
لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين والله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء
وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن دخولها اى لئلا يقع سفك الدماء ولكن سبق فى علم الله انه سيدخل فى الاسلام منهم خلق ويخرج
من اصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون فى سبيل الله ثم قال والذى نفسى بيده لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها
فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء
الخزاعى فى نفر من قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال انى تركت كعب بن لؤى وعامر بن لؤى نزلوا اعداد
مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل اى النوق التى معها اطفالها وكنى بذلك عن النساء معهن الاطفال والمراد انهم خرجوا بنسائهم واولادهم
ليكون ادعى الى عدم الفرار وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان
قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بينى وبين الناس ان شاؤا فان اظهر فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس
فعلوا والا فقد جموا اى استراحوا وان هم ابوا فوالذى نفسى بيده لاقاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتى اى صفحة عنقى ولينفذن الله امره فقال
بديل سابلغهم ما تقول قال فانطلق حتى اتى قريشا قال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال
سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشئ وقال ذوو الراى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبى صلى الله عليه وسلم
فقام عروة بن مسعود فقال اى قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهمونى قالوا لا قال الستم تعلمون انى استنفرت اهل عكاظ
فلما بلحوا على بالحاء المهملة اى امتنعوا عن الاجابة جئتكم باهلى وولدى ومن اطاعنى قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اى خصلة
وخير اقبلوها ودعونى آتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اى محمد ارايت ان استأصلت
امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فانى والله لارى وجوها وانى لارى اشوابا يعنى اخلاطا من الناس خليقا
ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر الصديق امصص بظر اللات اى اخر فرجه وبدعه قال العلماء وهذا مبالغة من ابى بكر رضى الله عنه فى سب عروة فانه اقام
[illegible] عروة [illegible] اللات اسم صنم انتهى فقال اى عروة من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذى نفسى بيده لولا يد كانت لك عندى
لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبى صلى الله عليه وسلم ومعه
السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبى صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال العلماء [illegible] من [illegible] منهم يمنعه اجلالا للنبى صلى الله عليه وسلم وتعظيما انتهى
قال فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اى غدر الست اسعى فى غدرتك وكان المغيرة صحب قوما فى الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم
ثم جاء فاسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه فى شئ ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
بعينه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ
كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اى قوم والله لقد وفدت

على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في
كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون
النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال رسول الله هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله
ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقال رجل منهم يقال له
مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقال ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال ايوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل
لكم امركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله
الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم قال العلماء وافقهم عليه الصلاة والسلام في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم
وكتب باسمك اللهم وكذا وافقهم في محمد بن عبد الله وترك كتابة رسول الله للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع انه لا مفسدة في هذه الامور
وانما كانت المفسدة لو طلبوا ان يكتبوا ما لا يحل من تعظيم آلهتهم انتهى ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك
رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني رسول الله وان كذبتموني اكتب
محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على
ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب وفي رواية البخاري
والمسلم فقال لعلي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه امحه فقال ما انا بالذي امحاه قال العلماء وهذا الذي فعله علي من باب الادب المستحب
ثم قال صلى الله عليه وسلم ارني مكانها فمحاه وكتب ابن عبد الله وفي رواية للبخاري في باب عمرة القضاء عن البراء رضي الله عنه قال لما اعتمر النبي صلى
الله عليه وسلم في ذي القعدة فأبى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه
فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله
محمد رسول الله قالوا لا نقر بهذا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله قال علي والله لا
امحوك اي لا امحو اسمك وصفتك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما
دخلها اي في العام المقبل ومضى الاجل اتوا عليا الخ وفيه عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه و
بين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من
العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج قال في فتح الباري اطلق كتب اي امر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى
واما ما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق مجالد عن عون بن عبد الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ واستدل بهذه الرواية
ابو الوليد الباجي الاندلسي وابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وآخرون من علماء افريقية فضعيف عند الجمهور وعدنا الى تتمة الحديث
الاول من البخاري فقال سهيل وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا قال المسلمون سبحان الله وكيف يرد الى المشركين
وقد جاء مسلما فبيناهم كذلك اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده فان قلت ما الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام وافق
سهيلا على انه لا يأتيه رجل منهم وان كان على دين الاسلام الا يرده الى المشركين فجوابه ان المصلحة المترتبة على اتمام هذا الصلح ما ظهر من
ثمراته الباهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام اهلها كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين
ولا تظاهر عندهم امور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يخلون بمن يعلمهم بها مفصلة فلما حصل صلح الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاؤا الى
المدينة وذهب المسلمون الى مكة وحلوا باهلهم واصدقائهم وغيرهم ممن يستنصحونه وسمعوا منهم احوال النبي عليه الصلاة والسلام ومعجزاته
الظاهرة وعاينوا بانفسهم كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الى الايمان فلم تكن قبل فتح مكة فسلموا بين صلح الحديبية وفتح وازداد الآخرون ميلا
الى الاسلام فلما كان يوم الفتح اسلموا كلهم [illegible]
وعدنا الى تتمة الحديث الاول من البخاري [illegible]

تحقيق مكرز

الكاتب قال النووي

ما اقاضيك عليه ان تردّه الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد فقال والله اذا لا اصالحك على شيء ابدا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك فقال ابو جندل أي معشر المسلمين اردّ الى
المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله عز وجل زاد ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
جندل اصبر واحتسب وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا ووثب عمر رضي الله عنه يمشي الى جنبه ويقول اصبر فانما هم المشركون وانما دم احدهم كدم الكلب قال
الخطابي تأول العلماء ما وقع في قصة ابي جندل على وجهين احدهما ان الله تعالى قد اباح التقية للمسلم اذا خاف الهلاك ورخص له ان يتكلم بالكفر
مع اضمار الايمان ان لم يمكنه التورية فلم يكن ردّه اليهم اسلاما لابي جندل الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه
الثاني انما ردّه الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذبه وسجنه فله مندوحة بالتقية ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك
امتحان من الله يبتلي به صبر عباده وفي البخاري قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ألست نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على
الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت أوليس كنت تحدثنا انا سنأتي
البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله انه على الحق قلت أليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال الزهري
قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل
حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم
كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم
يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم
الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاوية بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة
فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت
به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه
لقد رأى هذا ذعرا واي خوفا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى
الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم
فخرج حتى اتى سيف البحر قال وتفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم
عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده
الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت وقال عقيل عن الزهري قال عروة فاخبرتني عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن وبلغنا انه لما انزل الله ان يردوا الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وحكم على المسلمين ان
لا يمسكوا بعصم الكوافر ان عمر طلق امرأتين قريبة بنت ابي امية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معاوية بن ابي سفيان وتزوج الاخرى ابو جهم فلما ابى
الكفار ان يقروا باداء ما انفق المسلمون على ازواجهم انزل الله عز وجل وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم والعقب ما يؤدي المسلمون الى من
هاجرت امرأته من الكفار فامر ان يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما انفق من صداق نساء الكفار اللاتي هاجرن وما نعلم ان احدا من المهاجرات
ارتدت بعد ايمانها وبلغنا ان ابا بصير بن اسيد الثقفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا مهاجرا في المدة فكتب الاخنس بن شريق الى النبي صلى
الله عليه وسلم يسأله ابا بصير فذكر الحديث وكان الصلح بينهم عشر سنين كما في السير واخرجه ابو داود عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهم اصطلحوا
على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيهن الناس وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال ومن حديث ابن عمر ولابي نعيم في مسند عبد الله
ابن دينار كانت اربع سنين وكذا اخرجه الحاكم في البيوع من المستدرك والجلبان بضم الجيم وسكون اللام شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف
مغمودا ويقال بالفارسية بنام ورواه القتيبي بضم الجيم واللام وتشديد الباء قال في المواهب وقال مكي بن ابي طالب القيرواني في تفسيره وبعث عليه

الصلوة والسلام بالكتاب اليهم مع عثمان بن عفان وامسك سهيل بن عمرو عنده فامسك المشركون عثمان فغضب المسلمون فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعى الناس الى بيعة الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا يفروا انتهى ووضع النبي صلى الله عليه وسلم
شماله في يمينه وقال هذه عن عثمان رواه البخاري فقال صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه البيعة فنزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم ولقد رضي الله عن المومنين وحلق الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحروا هداياهم بالحديبية قال مغلطاي وارسل الله تعالى
ريحا فحملت شعورهم فالقتها في الحرم واقام عليه الصلوة والسلام بالحديبية بضعة عشر يوما وقيل عشرين ثم قفل فانزل الله عز وجل سورة
الفتح يسليهم بها ويذكرهم نعمه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عباس والبراء الفتح هنا فتح الحديبية ووقع الصلح بعد ان كان المنافقون يظنون
ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا اي لا يرجعون هل يقتلون واما قوله تعالى واثابهم فتحا قريبا فالمراد فتح خيبر على الصحيح لانها وقعت فيها
الغنائم للمسلمين وقد روى احمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه و
سلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال اي والذي نفسي بيده انه لفتح
وروى سعيد بن منصور باسناد حسن وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن الشعبي انا فتحنا لك فتحا مبينا نزلت بالحديبية واصاب في تلك الغزوة ما لم
يصب في غزوة اصاب ان بويع بيعة الرضوان فتح الحديبية وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبايعوا بيعة الرضوان واطعموا نخل خيبر وظهر
المسلمون على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وظهور اهل الكتاب على المجوس واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله عليه الصلوة والسلام لا
هجرة بعد الفتح فتح مكة بالاتفاق انتهى واخرج ش عن ابن عباس في قول الله وعدكم الله مغانم كثيرة قال المغانم فتوح من لدن خيبر تاخذونها تلونها
تغنمون ما فيها فعجل لكم من ذلك خيبر وكف ايدي الناس من قريش عنكم بالصلح يوم الحديبية ولتكون اية للمومنين شاهدا على ما بعدها ودليلا على
على انجازها واخرى لم تقدروا عليها على علم وفيها قد حباء عليكم فارس والروم وقد احاط الله بها اي انها لكم وفي البخاري عن زيد بن اسلم عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القران فما نشبت ان سمعت صارخا

ثم ساله فلم يجبه ثم
ساله فلم يجبه فقال
عمر بن الخطاب ثكلتك
ام عمر نزرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم

يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قران فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل على الليلة سورة لهي احب الي من
ما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا وعن انس رض انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وعن عبد الله بن مغفل قال قرأ النبي صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وعن البراء رض قال تعدون انتم الفتح فتح مكة فقا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها
ثم دعا باناء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اي الماء اصدرتنا اي ارجعتنا ما شئنا نحن وركابنا وعن جابر رض قال
عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا في ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه
كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وعن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة و
الناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان قد شهد معه الحديبية وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية وفيه عن مروان بن الحكم والمسور بن
مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا يأتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت
بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المومنون ذلك وامتعضوا فتكلموا فيه فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول
صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله ابا جندل بن سهيل يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو ولم يات
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المومنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى
في المومنات ما انزل وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس
محدقون اي محيطون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهم يبايعون فبايع

ثم رجع الى عمرته فخرج فبايع وروى ابن عساكر قال كان ابو بكر الصديق يقول ما كان فتح اعظم في الاسلام من فتح الحديبية ولكن الناس يومئذ
قصر رأيهم عما كان بين محمد وربه والعباد يعجلون والله لا يعجل كعجلة العباد حتى يبلغ ما اراد لقد نظرت الى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند
المنحر يقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله ينحرها بيده ودعا الحلاق فحلق رأسه وانظر الى سهيل يلتقط من شعره واراه يضعه
على عينيه واذكر اباءه ان يقر يوم الحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وابى ان يكتب محمد رسول الله فحمدت الله الذي هداه للاسلام واخرج ابن
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب رض لقد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة على صلح واعطاهم شيئا لو ان النبي صلى
الله عليه وسلم امّر علي اميرا فصنع الذي صنع نبي الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت ولا اطعت وكان الذي جعل لهم ان من لحق من الكفار لم يردوه

بالمسلمين ردوه ومن لحق بالكفارة

وسنده صحيح واخرج د وابن جرير وصححه وق وض عن علي رضي الله عنه قال خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح
فكتب اليه مواليهم فقالوا يا محمد ما خرجوا اليك رغبة في دينك وانما خرجوا هربا من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله ردهم اليهم فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما اراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وابى ان يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل
وخرج اخرون بعد الصلح واخرج ش والبخاري عن البراء قال نزلنا يوم الحديبية فوجدنا ماءها قد شربه اوائل الناس فجلس النبي صلى الله عليه و
سلم على البئر ثم دعا بدلو منها فاخذ منه بفيه ثم مجه فيها ودعا الله فكثر ماؤها حتى تروى الناس منها واخرج ش وابو نعيم عن جابر رض قال كنا يومئذ
الفا واربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض واخرج ش وابو نعيم عن ناجية بن جندب بن ناجية قال لما كنا بالغميم
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر قريش انها بعثت مع خالد بن الوليد في جريدة خيل تتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يلقاه وكان بهم رحيما فقال من رجل يعدلنا عن الطريق فقلت انا بابي انت وامي يا رسول الله فاخذت بهم في طريق قد كان بها
فدافد وعقاب فاستوت بي الارض حتى انزلته على الحديبية وهي نزح قال فالقى فيها سهما او سهمين من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا ففارت عيونها

معره

حتى اني لاقول لو شئنا لاغترفنا بايدينا واخرج ش عن اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية فصالحنا
قريش على ان هذا الهدي محله حيث حبسناه وايضا عنه قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليصالحوه فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل قال قد سهل من امركم القوم ياتون اليكم بارحامكم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدي
واظهروا التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت اصواتهم بالتلبية فجاءوه فسألوه الصلح فبينما الناس قد توادعوا وفي
المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين ناس من المسلمين ففتك ابو سفيان فاذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح قال سلمة فجئت بستة من المشركين مسلحين
اسوقهم ما يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فاتينا بهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلب ولم يقتل وعفى فشددنا على ما في ايدي المشركين منا فما تركنا فيهم
رجلا منا الا استنقذناه وغلبنا على من في ايدينا منهم ثم ان قريشا اتت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فولوا صلحهم وبعث النبي عليه الصلوة
والسلام عليا وطلحة فكتب علي بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قريشا صالحهم على انه لا اغلال ولا اسلال وعلى انه من قدم
مكة من اصحاب محمد حاجا او معتمرا او يبتغي من فضل الله فهو امن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر والى الشام يبتغي من فضل
الله فهو امن على دمه وماله وعلى انه من جاء محمدا من قريش فهو رد ومن جاءهم من اصحاب محمد فهو لهم فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم يعلم الله الاسلام من نفسه يجعل له مخرجا وصالحوه على انه يعتمر عاما قابلا في
مثل هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا ما يحمل المسافر في قرابه فيمكث فيها ثلاث ليال وعلى ان هذا الهدي حيث حبسناه فهو محله لا يقدمه
علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نسوقه وانتم تردون وجهه وايضا عنه قال بعثت قريش خارجة بن كرز يطلع لهم طليعة فرجع حامدا يحسن
الثناء فقالوا انك اعرابي قعقعوا لك السلاح فطار فؤادك فما دريت ما قيل لك وما قلت ثم ارسلوا عروة بن مسعود فجاءه فقال يا محمد ما هذا الحديث
تدعو الى ذات الله ثم جئت قومك باوباش الناس من تعرف ومن لا تعرف لتقطع ارحامهم وتستحل حرمتهم ودماءهم واموالهم فقال اني لم ات قومي الا
لاصل ارحامهم يبدلهم الله بدين خير من دينهم ومعايش خير من معايشهم فرجع حامدا يحسن الثناء قال سلمة فاشتد البلاء على من كان في يد المشركين من
المسلمين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر هل انت مبلغ عني اخوانك من اسارى المسلمين فقال يا نبي الله والله ما لي بمكة من عشيرة غيري
اكثر عشيرة مني فدعا عثمان فارسله اليهم فخرج عثمان على راحلته حتى جاء عسكر المشركين فعبثوا به واساءوا له القول ثم اجاره ابان بن سعيد بن
العاص ابن عمه وحمله على السرج وردفه فلما قدم قال يا ابن عم ما لي اراك متخشعا اسبل وكان ازاره الى نصف ساقه فقال له عثمان هكذا ازرة صاحبنا
فلم يدع احدا بمكة من اسارى المسلمين الا ابلغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلمة فبينما نحن قائلون نادى منادي رسول الله صلى الله عليه

وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فسرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت الشجرة سمرة فبايعناه وذلك قول الله لقد رضي
الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة قال فبايع لعثمان إحدى يديه على الأخرى فقال الناس هنيئا لأبي عبد الله يطوف بالبيت ونحن هاهنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف وأخرج ابن عساكر عن عروة في نزول النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية قال فزعت
قريش لنزوله عليهم وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليهم رجلا من أصحابه فدعا عمر بن الخطاب ليبعثه إليهم فقال يا رسول الله إني لا آمنهم وليس
أحد بمكة من بني كعب يغضب لي إن أوذيت فأرسل عثمان فإن عشيرته بها وإنه يبلغ لك ما أردت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان
فأرسله إلى قريش وقال أخبرهم أنا لم نأت لقتال وإنما جئنا عمارا وادعهم إلى الإسلام وأمره أن يأتي رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم
ويبشرهم بالفتح ويخبرهم أن الله جل ثناؤه وشيك أن يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها الإيمان تثبيتا يثبتهم قال فانطلق عثمان فمر على قريش ببلدح
فقالت قريش أين قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لأدعوكم إلى الله جل ثناؤه وإلى الإسلام ويخبركم أنا لم نأت لقتال أحد وإنما جئنا عمارا قالوا
عثمان كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد سمعنا ما تقول فانفذ لحاجتك وقام إليه أبان بن سعيد بن العاص فرحب به وأسرج فرسه فحمل
عثمان على الفرس فأجاره وردفه أبان حتى جاء مكة ثم إن قريشا بعثوا بديل بن ورقاء الخزاعي وأخا بني كنانة ثم جاء عروة بن مسعود الثقفي فذكر الحديث فيما قالوا
وقيل لهم ورجع عروة إلى قريش وقال إنما جاء الرجل وأصحابه عمارا فخلوا بينه وبين البيت فليطوفوا فشتموه ثم بعث قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد
العزى ومكرز بن حفص ليصلحوا عليهم فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوه إلى الصلح والموادعة فلما لان بعضهم لبعض وهم على ذلك لم يستقم
لهم ما يدعون إليه من الصلح وقد أمن بعضهم بعضا وتزاوروا فبينما هم كذلك وطوائف المسلمين في المشركين لا يخاف بعضهم بعضا ينتظرون الصلح والهدنة
إذ رمى رجل من أحد الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة وصاح الفريقان كلاهما وارتهن كل واحد من الفريقين بمن فيهم
فارتهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن أتاهم من المشركين وارتهن المشركون عثمان بن عفان ومن كان أتاهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا رسول الله
إلى البيعة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بالبيعة فاخرجوا على اسم الله
فبايعوا فثار المسلمون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فبايعوه على أن لا يفروا أبدا فرعبهم الله تعالى فأرسلوا من كانوا ارتهنوا ودعوا إلى
الموادعة والصلح وذكر الحديث في كيفية الصلح والتحلل من العمرة قال وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل أن يرجع عثمان خلص عثمان من بيننا إلى البيت فطاف
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص قال ذلك ظني به أن لا يطوف بالكعبة
حتى نطوف معا فرجع إليهم عثمان فقال المسلمون اشتفيت يا أبا عبد الله بالبيت (من الطواف) فقال عثمان بئس ما ظننتم بي والذي نفسي بيده لو مكثت مقيما بها سنة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعتني قريش إلى الطواف فأبيت
فقال المسلمون رسول الله كان أعلمنا بالله وأحسننا ظنا وأخرج ش عن هشام عن أبيه يعني عروة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية
وكانت الحديبية في شوال فخرج حتى إذا كان بعسفان لقيه رجل من بني كعب فقال يا رسول الله إنا تركنا قريشا وقد جمعت أحابيشها تطعمها الخزير
يريدون أن يصدوك عن البيت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا برز من عسفان لقيهم خالد بن الوليد طليعة لقريش فاستقبلهم على الطريق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم هاهنا فأخذ بين سروعتين يعني شجرتين ومال عن سنن الطريق حتى نزل الغميم فلما نزل الغميم خطب الناس فحمد الله
وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن قريشا قد جمعت لكم أحابيشها تطعمها الخزير يريدون أن يصدونا عن البيت فأشيروا علي بما ترون أن نعمد
على الرأس يعني أهل مكة أفترون نعمد أو إلى الذين أعانوهم فنخالفهم إلى نسائهم وصبيانهم فإن جلسوا جلسوا موتورين مهزومين وإن طلبونا طلبونا طلبا متداركا
ضعيفا فأخزاهم الله فقال أبو بكر يا رسول الله أن نعمد إلى الرأس فإن الله معينك وإن الله ناصرك وإن الله مظهرك قال المقداد بن الأسود وهو في رحله إنا والله
يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا غشي الحرم ودخل أنصابه بركت ناقته الجدعاء فقالوا خلأت فقال والله ما خلأت وما الخلاء بعادتها ولكن
حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش إلى تعظيم المحارم فيسبقوني إليه هلم هاهنا لأصحابه فأخذ ذات اليمين في ثنية تدعى ذات الحنظل حتى هبط على
الحديبية فلما نزل استسقى الناس من البئر فنزفت ولم تقم بهم فشكوا ذلك إليه فأعطاهم سهما من كنانته فقال اغرزوه في البئر فغرزوه في البئر فجاشت وطما ماؤها
حتى ضرب الناس بالعطن فلما سمعت به قريش أرسلوا إليه أخا بني حلبس وهم من قوم يعظمون الهدي فقال ابعثوا الهدي فلما رأى الهدي لم يكلمهم كلمة و
انصرف من مكانه إلى قريش فقال يا قوم القلائد والبدن والهدي فحذرهم وعظم عليهم فسبوه وتجهموه وقالوا إنما أنت أعرابي جلف لا نعجب منك ولكن
نعجب من أنفسنا إذ أرسلناك اجلس ثم قالوا لعروة بن مسعود انطلق إلى محمد ولا تؤتين من ورائك فخرج عروة حتى أتاه فقال يا محمد ما رأيت رجلا من العرب

سرية الحديبية

ساروا الى مثل ما سرت اليه سرت يا رأس الناس الى عشيرتك وبيضتك التي تفلقت عنك لتبيدها خضراء ما اعلم انى قد جئتك من عند كعب بن لؤي وعامر
بن لؤي قد لبسوا جلود النمور عند العوذ المطافيل يقسمون بالله تعالى لا يعرض لهم خطة الا عرضوا لك امرا منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نأت
لقتال ولكن اردنا ان نقضي عمرتنا وننحر هدينا فهل لك ان تأتي قومك فانه اهل قتب وان الحرب قد اخافتهم وانه لا خير لهم ان تأكل الحرب منهم الا ما قد
اكلت فيخلون بيني وبين البيت فنقضي عمرتنا وننحر هدينا ويجعلون بيني وبينهم مدة يرسل فيها نساؤهم ويخلون بيني وبين الناس فاني والله لاقاتلن على
هذا الامر الاحمر والاسود حتى يظهرني الله او تنفرد سالفتي فان اصابني الناس فذاك الذي يريدون وان اظهرني الله عليهم اختاروا اما قاتلوا معدين
واما دخلوا في السلم وافرين قال فخرج عروة الى قريش فقال تعلمن والله ما على الارض قوم احب الي منكم انكم لاخواني واحب الناس الي ولقد استنصرت لكم
الناس في المجامع فلما لم ينصروا وكم اتيتكم باهلي حتى نزلت معكم ارادة ان اواسيكم والله ما احب الحيوة بعدكم تعلمن ان الرجل قد عرض نصفا فاقبلوه تعلمن
انى قد قدمت على الملوك ورأيت العظماء واقسم بالله تعالى ما رأيت ملكا ولا عظيما اعظم في اصحابه منه ان يتكلم معه رجل حتى يستأذنه فان هو اذن له تكلم وان
لم يأذن له سكت ثم انه ليتوضأ فيبتدرون وضوءه ويصبونه على رؤوسهم يتخذونه حنانا فلما سمعوا مقالته ارسلوا اليه سهيل بن عمرو ومكرز بن حفص
انطلقوا الى محمد فان اعطاكم ما ذكر عروة فقاضياه على ان يرجع عامه هذا عنا ولا يخلص الى البيت حتى يسمع من يسمع بمسيره من العرب انا قد صددناه فخرج
سهيل ومكرز حتى اتياه وذكرا ذلك له فاعطاهما الذي سألاه فقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم قالوا والله لا نكتب هذا ابدا قال فكيف نكتب قالوا نكتب
باسمك اللهم قال وهذه فاكتبوها قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا والله لا نختلف الا في هذا فقال ما اكتب فقالوا ان شئت فاكتب
محمد بن عبد الله قال وهذه حسنة فاكتبوها فكتبها وكان من شرطهم ان بيننا العيبة المكفوفة وانه لا اغلال ولا اسلال قال ابو اسامة الاغلال الدروع
والاسلال السيوف ويعني بالعيبة المكفوفة اصحابه يكفهم عنهم فانه من اتاكم منا رددتموه علينا ومن اتانا منكم لم نرده عليكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن دخل معي فانه مثل شرطي فقالت قريش من دخل معنا فهو منا له مثل شرطنا فقالت بنو كعب نحن معك يا رسول الله فقالت
بنو بكر نحن مع قريش فبيناهم في الكتاب اذ جاء ابو جندل يرسف في القيود فقال المسلمون هذا ابو جندل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لي
وقال سهيل اقرأ الكتاب فاذا هو لي فقال ابو جندل يا رسول الله يا معشر المسلمين ارد على المشركين فقال عمر يا ابا جندل هذا السيف فانما
هو رجل ورجل فقال سهيل اعنت علي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهيل هبه لي قال لا قال فاجره لي قال لا قال مكرز قد اجرته لك يا محمد
يجيروا اخرج ش عن خالد بن مخلد قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز الانصاري حدثني ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج عام الحديبية في الف وثمانمائة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يدعى ناجية يأتيه بخبر القوم حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم غديرا بعسفان
يقال له غدير الاشطاط فقال يا محمد تركت قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد استنفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم قد سمعوا بمسيرك وتركت اعدادهم يطعمون
الخزير في دورهم وهذا خالد بن الوليد في خيل بعثوه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا تقولون ماذا تأمرون اشيروا علي قد جاءكم خبر من قريش
مرتين وما صنعت فهذا خالد بن الوليد بالغميم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون ان نمضي لوجهنا من صدنا عن البيت قاتلناه ام ترون ان نخالف الى
هؤلاء الى ما تركوا وراءهم فاذا اتبعنا منهم عنق قطعه الله قالوا يا رسول الله الامر امرك والرأي رأيك فتيامنوا في هذا الفعل فلم يشعر به خالد ولا الخيل التي
معه حتى جاوز بهم قترة الجيش واوفت به ناقته على ثنية تهبط على غائط القوم يقال لها بلدح فبركت فقال حل حل فلم تنبعث فقالوا خلأت القصواء قال
انها والله ما خلأت ولا هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اما والله لا يدعوني اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمة ولا يدعوني فيها الى صلة الا احببتهم
اليها ثم زجرها فوثبت فرجع من حيث جاء عوده على بدئه حتى نزل بالناس على ثمد من ثماد الحديبية ظنون قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فشكوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء فانتزع سهما من كنانته فامر رجلا فغرزه في جوف القليب فجاش بالماء حتى ضرب الناس عنه بعطن فبينما هو على ذلك
اذ مر به بديل بن ورقاء الخزاعي في ركب من قومه من خزاعة فقال يا محمد هؤلاء قومك قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون بالله ليحولن بينك وبين مكة حتى
لا يبقى منهم احد قال يا بديل اني لم آت لقتال احد انما جئت لاقضي نسكي واطوف بهذا البيت والا فهل لقريش في غير ذلك وهل لهم الى ان امادهم مدة يأمنون
فيها ويستجمون ويخلون فيما بيني وبين الناس فان ظهر امري على الناس كانوا فيها بالخيار ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس وبين ان يقاتلوا وقد جمعوا و
اعدوا فقال بديل سأعرض هذا على قومك فركب بديل حتى مر بقريش فقالوا من اين قال قد جئتكم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وان شئتم اخبرتكم
بما سمعت منه فقال ناس من سفهائهم لا تخبرنا عنه شيئا وقال ناس من ذوي اسنانهم وحكمائهم بل اخبرنا بالذي رأيت وما الذي سمعت فاقتص عليهم
بديل قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عرض عليهم من المدة قال وفي كفار قريش يومئذ عروة بن مسعود الثقفي فوثب فقال يا معشر قريش هل
تتهموني في شيء الست بالولد ولستم بالوالد او لست قد استنفرت لكم اهل عكاظ فلما بلحوا علي نفرت اليكم بنفسي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قد فعلت

قال فقبلوا من بديل ما جاءكم به وما عرض عليكم رسول الله وابعثوني حتى آتيكم بمصادقها من عنده قالوا اذهب فخرج عروة حتى نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية فقال يا محمد هؤلاء قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد خرجوا بالعوذ المطافيل يقسمون لا يخلون بينك وبين مكة حتى تبيد خضراءهم وانما انت من قتالهم من احد امرين ان تجتاح قومك فلم نسمع برجل قط اجتاح اصله قبلك وبين ان يسلمك من ارى معك فاني لا ارى معك الا اوباشا من الناس لا اعرف اسماءهم ولا وجوههم فقال ابو بكر وغضب امصص بظر اللات انحن نخذله ونسلمه فقال عروة اما والله لولا يد لك عندي لم اجزك بها لاجبتك فيما قلت وكان عروة قد تحمل بدية فاعانه ابو بكر فيها بعون حسن والمغيرة بن شعبة قائم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مد يده يمس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفعها المغيرة بقدح كان في يده حتى اذا احرجه قال من هذا قالوا هذا المغيرة بن شعبة قال عروة انت بذاك يا عدو الله وهل غسلت عنك غدرتك الا امس بعكاظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعروة بن مسعود مثل ما قال لبديل فقام عروة فخرج حتى جاء الى قومه فقال يا معشر قريش اني قد وفدت على الملوك على قيصر في ملكه بالشام وعلى النجاشي بارض الحبشة وعلى كسرى بالعراق واني والله ما رأيت ملكا اعظم ممن هو بين ظهرانيه من محمد في اصحابه والله ما يشدون اليه النظر ولا يرفعون عنده الصوت وما يتوضأ بوضوء الا ازدحموا عليه ايهم يظفر بشيء فاقبلوا الذي جاءكم به بديل فانها خطة رشد قالوا اجلس فدعوا رجلا من بني الحارث بن عبد مناف يقال له الحليس قالوا انطلق فانظر ما قال هذا الرجل وما يلقاك به فخرج الحليس فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا عرفه قال هذا الحليس وهو من قوم يعظمون الهدي فابعثوا الهدي في وجهه قال ابن شهاب فاختلف الحديث في الحليس فمنهم من قال جاءه فقال مثل ما قال لبديل وعروة ومنهم من قال لما رأى الهدي رجع الى قريش فقال لقد رأيت امرا لئن صددتموه اني لخائف عليكم ان يصيبكم عنت فابصروا رأيكم قالوا اجلس ودعوا رجلا يقال له مكرز بن حفص بن الاحنف من بني عامر بن لؤي فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا رجل فاجر ينظر بعين فقال له مثل ما قال لبديل واصحابه في المدة فجاءهم فاخبرهم فبعثوا سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي يكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي دعا اليه فجاء سهيل بن عمرو فقال قد بعثتني قريش اليك اكاتبك على قضية نرتضي انا وانت فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال ما اعرف الله ولا الرحمن ولكن اكتب كما كنا نكتب باسمك اللهم فوجد الناس من ذلك وقالوا لا نكاتبك على خطة حتى تقر بالرحمن والرحيم قال سهيل اذن لا اكاتبك على خطة حتى ارجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قال لا اقر لو اعلم انك رسول الله ما خالفتك ولا عصيتك ولكن محمد بن عبد الله فوجد الناس منها ايضا فقال اكتب محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله السنا على الحق او ليس عدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال اني رسول الله ولن اعصيه ولن يضيعني وابو بكر متنح بناحية فاتاه عمر فقال يا ابا بكر فقال نعم قال السنا على الحق او ليس عدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال دع عنك ما ترى يا عمر فانه رسول الله ولن يضيعه الله ولن يعصيه وكان في شرط الكتاب انه من كان منا فاتاك فكان على دينك رددته الينا ومن جاءنا من قبلك رددناه اليك قال اما من جاء من قبلي فلا حاجة لي برده واما الذي اشترطت لنفسك فتلك بيني وبينك فبينما الناس على ذلك الحال اذ طلع عليهم ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد خلا له اسفل مكة متوشح السيف فرفع سهيل رأسه فاذا هو بابنه ابي جندل فقال هذا اول من قاضيتك عليه رده فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سهيل انا لم نقض الكتاب بعد قال ولا اكاتبك على خطة حتى ترده قال فشأنك به فهتف ابو جندل الى الناس فقال يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني فلصق به عمر وابوه آخذ بيده يجره وعمر يقول انما هو رجل ومعك السيف فانطلق به ابوه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليهم من جاء من قبلهم يدخل في دينه فلما اجتمعوا نفر فيهم ابو بصير ردهم اليهم اقاموا بساحل البحر فكانهم قد قطعوا على قريش متجرهم الى الشام فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نراها منك صلة ان تردهم اليك وتجمعهم فردهم اليه فكان فيما اراد هم النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب ان يدعوه يدخل مكة فيقضي نسكه وينحر هديه بين ظهورهم فقالوا لا يتحدث العرب انك اخذتنا ضغطة ابدا ولكن ارجع عامك هذا فاذا كان قابل اذنا لك فاعتمرت واقمت ثلاثا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قوموا فانحروا واحلقوا وحلوا فما قام رجل ولا تحرك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثلاث مرات فما تحرك منهم احد ولا قام من مجلسه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك دخل على ام سلمة وكان خرج بها في تلك الغزوة فقال يا ام سلمة ما بال الناس امرتهم ثلاث مرات ان ينحروا وان يحلقوا وان يحلوا فما قام رجل منهم الى ما امرت به قالت يا رسول الله اخرج انت فاصنع ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يمم هديه فنحره ودعا حلاقا فحلقه فلما رأى الناس ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبوا الى هديهم فنحروه واكب بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم ان يغم بعضا من الزحام قال ابن شهاب وكان الهدي الذي ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سبعين بدنة واخرج ش عن عطاء قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة معه المهاجرون والانصار حتى اتى الحديبية فخرجت اليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع حتى كاد يكون بينهم قتال

فبعثوا الهدي في وجهه

فبايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وعدتهم الف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
قريش فقاضيناك على ان تنحر الهدى مكانه وتحلق وترجع حتى اذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة ايام فنفعل فخرجوا الى عكاظ فاقاموا فيها ثلاثا
واشترطوا عليه ان لا يدخلها بسلاح الا بالسيف ولا يخرج باحد من اهل مكة ان خرج معك فنحر وحلق ورجع حتى اذا كان في قابل في تلك الايام ودخل
مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين وانزل عليه الشهر الحرام بالشهر الحرام الاية فاحل الله لهم ان قاتلوه في المسجد الحرام ان يقاتلهم فاتاه ابو جندل بن سهيل بن عمرو وكان موثقا
فرده الى ابيه واخرج ش عن عطاء قال كان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية في الحرم واخرج مسلم عن جابر رض من يصعد الثنية ثنية
المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل قال فكان اول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتام الناس فقال رسول الله كلكم مغفور له الا صاحب
الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم وكان رجلا ينشد ضالة له وقال القاضي
عياض هو جد بن قيس المنافق ثم اخرج ش عن الشعبي قال اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة ابو سنان بن وهب الاسدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تبايعني قال ابايعك على ما في نفسك فبايعه فاتاه رجل اخر
فقال ابايعك على ما بايعك عليه ابو سنان فبايعه ثم بايع الناس فبايعوه بعد واخرج احمد وابو داود والترمذي عن جابر بن مسلم عن ام مبشر
عنه عن النبي عليه السلام قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة قال في المواهب وفي هذه السنة كسفت الشمس وفيه نظر ظاهر لان البخاري
ومسلما رويا عن مغيرة بن شعبة بسنديهما قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابرهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت
ابرهيم الخ وظاهر ان وفاة ابرهيم رضي الله عنه كان في السنة التاسعة فافهم وظاهر اوس بن الصامت من امرأته خولة واستسقى النبي عليه الصلوة
السلام في رمضان فمطر الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكوكب وجزم الدمياطي في سيرته بان تحريم الخمر
كان سنة الحديبية وذكر ابن اسحق انه كان في وقعة بني النضير وهي بعد احد وذلك سنة اربع على الراجح وفيه نظر لان انسا كان الساقي يوم حرمت
فلو كانت سنة اربع لكان انس يصغر عن ذلك واية تحريم الخمر نزلت في عام الفتح انتهى وفي صحيح البخاري عن زيد بن خالد رض قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم اقبل علينا فقال اتدرون ماذا قال ربكم عز وجل قلنا
الله ورسوله اعلم فقال قال الله تعالى اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب واما
من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمن بالكواكب كافر بي وفي صحيح مسلم وفيه ايضا عن سعيد بن المسيب عن ابيه قال لقد رايت الشجرة ثم اتيتها بعد فلم اعرفها وعنه ايضا
انه كان ممن بايع تحت الشجرة فرجعنا اليها العام المقبل فعميت علينا وفي هذه السنة بعد الحديبية اسلم خالد بن الوليد المخزومي قال في الاستيعاب اختلف
في وقت اسلامه وهجرته فقيل هاجر بين الحديبية وخيبر وقيل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وكان خالد مع المسلمين يوم الحديبية وكانت الحديبية في ذي
القعدة سنة ست وخيبر بعدها في المحرم وصفر سنة سبع انتهى ويؤيده ما روي في سنن ابي داود عن المقدام بن معد يكرب رض ان خالد بن الوليد قال غزوت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر الخ فثبت ان اسلامه كان بعد الحديبية وقبل خيبر واخرج ابن عساكر عن خالد بن الوليد قال لما اراد الله بي
من الخير ما اراده قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهده الا انصرف واني ارى
في نفسي اني موضع في غير شيء وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اصحابه بعسفان فقمت بازائه وتعرضت له الى اخر ما قال ولما صالح قريشا بالحديبية ودافعته قريش بالرواح قلت في نفسي اي شيء بقي فانا
على ذلك اذ دخل رسول الله في عمرة القضية وتغيبت فلم اشهد دخوله وكان اخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية
فطلبني فلم يجدني فكتب الي كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم ار اعجب من ذهاب رايك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام يجهله
احد وقد سالني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين خالد فقلت ياتي الله به فقال ما مثله جهل الاسلام الى اخر ما قال ثم قدمت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلقيني اخي فقال اسرع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بقدومك وهو ينتظركم فاسرعت المشي فطلعت فما زال يتبسم الي
حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت له اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله الحمد لله الذي
هداك ثم تقدم عمرو (بن العاص) وعثمان فبايعا رسول الله وكان قدومنا في صفر سنة ثمان **غزوة ذات القرد** قال الامام البخاري وهي الغزوة التي اغاروا
على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث ايام وفيه عن سلمة بن الاكوع رض يقول خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان قال

نصرخت ثلث صرخات يا صباحاه قال فاسمعت ما بين لابتى المدينة اى الحرتين الشرقية والغربية ثم اندفعت على وجهى حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون
من الماء فجعلت ارميهم بنبلى وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع جمع راضع وهو اللئيم اى اليوم هلاك اللئام وارتجز حتى استنقذت اللقاح
منهم ثلثين بردة قال وقد جاء النبى صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبى الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت
فاسجح قال ثم رجعنا ويردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة واخرج مسلم فى صحيحه عن اياس بن سلمة قال حدثنى ابى قال قدمنا
الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها اى ليس فى الحديبية ماء يروى خمسين شاة
قال فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا الركية اى شفير البير فاما دعا واما بصق فيها قال فجاشت فسقينا واستقينا قال ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعانا للبيعة فى اصل الشجرة قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان فى وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول
الله فى اول الناس قال وايضا ورانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا يعنى ليس معه سلاح قال فاعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجفة او درقة
ثم بايع حتى اذا كان فى اخر الناس قال الا تبايعنى يا سلمة قال قلت بايعتك يا رسول الله فى اول الناس وفى اوسط الناس قال وايضا قال فبايعته الثالثة
ثم قال لى يا سلمة اين حجفتك او درقتك التى اعطيتك قال قلت يا رسول الله لقينى عمى عامر عزلا فاعطيته اياها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك
كالذى قال الاول اللهم ابغنى اى اعطنى حبيبا هو احب الى من نفسى ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا فى بعض واصطلحنا قال وكنت تبيعا لطلحة
بن عبيد الله اسقى فرسه واحسه اى احك ظهره واخدمه واكل من طعامه وتركت اهلى ومالى مهاجرا الى الله ورسوله قال فلما اصطلحنا نحن واهل
مكة واختلط بعضنا ببعض اتيت شجرة فكسحت اى كنست شوكها فاضطجعت فى اصلها قال فاتانى اربعة من المشركين من اهل مكة فجعلوا يقعون فى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابغضتهم فتحولت الى شجرة اخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبيناهم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادى يا للمهاجرين قتل ابن زنيم
قال فاخترطت سيفى ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم فجعلته ضغثا فى يدى قال ثم قلت والذى كرم وجه محمد لا يرفع احد منكم
راسه الا ضربت الذى فيه عيناه قال فجئت بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عمى عامر برجل من العبلات بفتح المهملة والموحدة هم من
قريش نسبوا الى امهم عبلة بنت عبيد يقال له مكرز يقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مجفف اى عليه تجفاف فى سبعين من المشركين فنظر
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكن لهم بدؤ الفجور وثناه اى ابتداءه وانتهاءه وثانيا فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى
وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم الاية كلها قال ثم خرجنا راجعين الى المدينة فنزلنا منزلا بيننا وبين بنى لحيان جبل
وهم المشركون فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رقى هذا الجبل الليلة كانه طليعة للنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه قال سلمة فرقيت تلك الليلة
مرتين او ثلاثا ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه وخرجت معه بفرس طلحة اندبه اى
اسقيه قليلا ثم ارسله فى المرعى مع الظهر فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزارى قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه
قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن عبيد الله واخبر رسول الله ان المشركين قد اغاروا على سرحه قال ثم قمت على اكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا
يا صباحاه ثم خرجت فى اثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز اقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فالحق رجلا منهم فاصك سهما فى رحله حتى خلص نصل السهم
الى كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فوالله ما زلت ارميهم واعقر بهم فاذا رجع الى فارس اتيت شجرة فجلست فى اصلها ثم رميته فعقرت
به حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا فى تضايقه علوت الجبل فجعلت ارديهم بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهرى وخلوا بينى وبينهم ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت
عليه ارآما اى اعلاما من الحجارة يعرفها رسول الله واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية فاذا هم قد اتاهم فلان بن بدر الفزارى فجلسوا يتغدون وجلست على راس
قرن وهو جبل صغير منقطع عن الجبل الكبير قال الفزارى ما هذا الذى ارى قالوا لقينا من هذا البرح اى الشدة والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شئ
فى ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الى منهم اربعة فى الجبل قال فلما امكنونى من الكلام قال قلت هل تعرفونى قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة بن الاكوع
والذى كرم وجه محمد لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبنى رجل منكم فيدركنى قال احدهم انا اظن قال فرجعوا فما برحت مكانى حتى رايت فوارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخللون اى يدخلون من خلال الاشجار فاذا اولهم الاخرم قال فاخذت بعنان الاخرم قال فولوا مدبرين قلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بينى وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن قال فعقر بعبد الرحمن
فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه وقتله فوالذى كرم وجه محمد
لتبعتهم اعدو على رجلى حتى ما ارى ورائى من اصحاب محمد ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه قهم

عطاش قال فنظروا الى اعدوا اهم فحليتهم عنه بالحاء المهملة يعني اجليتهم فما ذاقوا منه قطرة قال ويخرجون فيشتدون في ثنية قال فاعدو فالحق رجلا
منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه اكوعه بكرة اي انت الاكوع الذي كنت بكرة هذا النهار
قال قلت نعم يا عدو نفسه اكوعك بكرة قال واردوا بالدال المهملة اي اخلفوا فرسين على ثنية قال فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة اي قليل من اللبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي
حلأتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة واذا بلال نحر ناقة من الابل الذي استنقذت
من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قال فقلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى
منهم مخبر الا قتلته قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النهار فقال يا سلمه اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك فقال
انهم الان يقرون في ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما
اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمه قال ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين
سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين الى المدينه قال فبينما نحن نسير قال
وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا اي عدوا قال فجعل يقول الا مسابق الى المدينه هل من مسابق فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت اما تكرم
كريما ولا تهاب شريفا قال لا الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي ذرني فلاسابق الرجل قال ان شئت قال
قلت اذهب اليك وثنيت رجلي فطفرت فعدوت فربطت عليه شرفا او شرفين استبقي نفسي ثم عدوت في اثره فربطت عليه شرفا او شرفين ثم اني رفعت
حتى الحقه قال فاصكه بين كتفيه قال قلت قد سبقت والله قال انا اظن قال فسبقته الى المدينه فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واذكر تتمة الحديث في غزوة خيبر ان شاء الله العزيز وذكر صاحب المواهب الاصل بزيادة ونقصان ان سبب غزوة ذات القرد انه
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري في اربعين فارسا من غطفان
فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر وقال ابن اسحق وكان فيهم رجل من غفار وامرأة فقتلوا الرجل وسبوا المرأة فركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ليلا حين غفلوا عنها
ونذرت لئن نجت لتنحرنها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك فقال لا نذر في معصية الله ولا لاحد فيما لا يملك ونودي يا خيل الله
اركبي وكان اول ما نودي بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة او سبعمائة واستخلف ابن ام مكتوم على المدينه وخلف سعد بن عبادة في
ثلثمائة يحرسون المدينه وكان قد عقد للمقداد بن عمرو لواء في رمحه وقال له امض حتى تلحقك الخيل وانا على اثرك فادرك اخريات العدو وقتل ابو قتادة
مسعدة فاعطاه رسول الله فرسه وسلاحه وقتل عكاشه بن محصن اباد بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة وادرك سلمة بن الاكوع القوم
وهو على رجليه فجعل يرميهم بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع وحمى رسول الله الناس والخيول عشاء قال سلمة فقلت يا رسول الله
ان القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما في ايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح ثم قال
انهم الان ليقرون اي يضافون في غطفان وذهب الصريخ بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشرة وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف
واقام يوما وليلة ورجع وقد غاب خمس ليال انتهى كلامه قلت ما ذكره صاحب المواهب يخالف اكثره رواية الامام مسلم في صحيحه فيخالف ايضا لما ذكر في
الاستيعاب في ترجمة اخرم الاسدي يقال له فارس رسول الله كما كان يقال لابي قتادة الانصاري قتل شهيدا اغار عبد الرحمن بن عيينه على سرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتله عبد الرحمن بن عيينه يومئذ وذلك محفوظ في حديث سلمه بن الاكوع واسم الاخرم محرز بن نضله وقال ابن عبد البر في
استيعاب في ترجمة محرز بن نضله الاسدي خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب ذلك اليوم وهي غزوة ذي قرد سنة ست فقتله مسعدة بن
حكمه ويقال له الاخرم وقال فيه موسى بن عقبة محرز بن وهب ولم يقل محرز بن نضلة وفي سنن ابي داود عن سلمة بن الاكوع رضي قال اغار عبد الرحمن بن عيينه
على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها هو واناس معه في خيل فجعلت وجهي قبل المدينه ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه ثم
اتبعت القوم فجعلت ارمي واعقرهم فاذا رجع الي فارس جلست في اصل شجرة حتى ما خلق الله من شيء من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم الا جعلته وراء ظهري حتى
القوا اكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين بردة يستخفون منها ثم اتاهم عيينه مددا فقال ليقم اليه نفر منكم فقام الي منهم اربعة فصعدوا الجبل فلما اسمعتهم قلت
اتعرفوني قالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا اطلبه فيفوتني فما برحت حتى نظرت
الى فارس رسول الله يتخللون الشجر اولهم الاخرم الاسدي فيلحق بعبد الرحمن بن عيينه ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر الاخرم عبد الرحمن وطعنه

الرحمن فقتله فتحول عبد الرحمن على فرس الاخرم فلحق ابو قتادة بعبد الرحمن ثم اختلفا طعنتين فعقر بابي قتادة وقتله ابو قتادة فتحول ابو قتادة على فرس
الاخرم ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حليتهم عنه ذو قرد فاذا نبي الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة فاعطاني سهم
الفارس والراجل وقال في الاصل قال ابن عقبة وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله اوبار وهو عند ابن سعد اثار وعند ابن عائذ اباره فشد عكاشة بن محصن
فقتل اوبار وتابعه ابن عائذ وذكر ابن سعد انها في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وايضا فيه وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار
وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا وذكر ابن سعد وجاء الصريخ فنادى الفزع الفزع فنودي يا خيل الله اركبي قلت قد تقدم عن قتادة من طريق
ابن عائذ النداء بيا خيل الله اركبي في وقعة بني قريظة وقيل هذه عندهم وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمسمائة وقيل سبعمائة وبعث
اليه سعد بن عبادة باحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله بذي قرد وقال ابن سعد والثابت عندنا ان سعد بن زيد امير هذه السرية ولكن الناس نسبوها
للمقداد ومحرز بن نضلة المعروف فيه سكون الضاد وعن الدارقطني فتحها وحكى البغوي عن ابن اسحق محرز بن عون بن نضلة وبعضهم يقول ابن ناضلة انتهى
وفي كلام صاحب المواهب الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه وابو داود في سننه اختلاف شديد لان مسلما روى في هذا الحديث ارادفني رسول الله
وراءه على العضباء فثبت ان العضباء كانت موجودة في غزوة ذات القرد وايضا روى عن عمران بن حصين في حديث طويل واسرت امرأة من الانصار وهي
امرأة ابي ذر واصيب العضباء فكانت المرأة في الوثاق وكان القوم يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فاتت الابل فجعلت اذا
دنت من البعير رغا فتتركه حتى تنتهي الى العضباء فلم ترغ قال وكانت ناقة منوقة اي مذللة فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها اي علموا فطلبوها
واعجزتهم قال ونذرت لله ان نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله وهكذا روى ابو داود في سننه عن
عمران بن حصين رضي الله عنهما وفي آخر الحديث وهذه المرأة امرأة ابي ذر فيظهر من هذين الحديثين ان امرأة ابي ذر كانت مبيتة والعضباء كانت مصانة
ولذا قال صاحب الاصل واقبلت امرأة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله ولم يذكر العضباء فتامل في هذا المقام **غزوة خيبر** وهي مدينة
كبيرة ذات حصون ومزارع بينها وبين المدينة ثلاثة مراحل في جهة الحافل الى جهة الشام قال ابن اسحق خرج عليه السلام في بقية المحرم سنة سبع فاقام
يحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها وقيل كان في آخر ست وهو منقول عن الامام مالك وبه جزم الحافظ ابن حجر وفي التعليق للشيخ ابي حامد انها سنة خمس
قال الحافظ وهو وهم لعله انتقل من الخندق الى خيبر وفي صحيح مسلم من تتمة حديث سلمة بن الاكوع المذكور في غزوة ذات قرد فوالله ما لبثنا الا ثلث ليال
حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله الى آخره وقد استنفر عليه السلام من حوله ممن شهد الحديبية يغزون معه وجاء المخلفون عنه في غزوة الحديبية ليخرجوا
معه رجاء الغنيمة فقال لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد فاما الغنيمة فلا ثم امر منادياً ينادي بذلك فنادى به واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله
الليثي وقيل سباع بن عرفطة وروى صاحب الاصل بسنده ان رسول الله لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات السبع
وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك من خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ
بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان الله وعده وهو بالحديبية اي عند منصرفه عنها في سورة الفتح بمغانم لقوله وعدكم الله مغانم
كثيرة تأخذونها اي مغانم خيبر وكان معه عليه الصلوة الف واربعمائة راجل ومائتا فرس ومعه ام سلمة زوجته وكان رسول الله حين خرج من المدينة
الى خيبر سلك الى مصر فبنى له فيها مسجد ثم على الصهباء كما في البخاري عن سويد بن النعمان رض وهي من ادنى خيبر ثم دعا بالازواد فلم يؤت الا بالسويق فامر
به فثري اي بل بالماء فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ انتهى ثم اقبل رسول الله بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع
فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله قال صاحب الاصل فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول
الله من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم
فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين خيبر وفي البخاري عن انس رض ان رسول الله اتى خيبر ليلاً وكان اذا اتى قوما بليل لم يغزهم حتى يصبح فلما
اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله محمد والخميس اي العسكر الذي يسمى بالخميس وهي المقدمة والميمنة والميسرة والقلب و
الساقة فقال النبي عليه السلام خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فلما راوا رسول الله ولوا هاربين الى حصونهم وانما قال صلى الله عليه و
سلم خربت خيبر لانه لما راى آلة الهدم التي هي الفؤس والمساحي فقال عليه السلام بان حصونهم تخرب قال النووي والاصح انه اعلمه الله بذلك وتوضيحه
ما في فتح الباري وذكروا انه كان بخيبر عشرة آلاف مقاتل وانهم كانوا لا يظنون ان رسول الله يغزوهم يخرجون ويصطفون صفوفا ثم يقولون محمد يغزونا
هيهات هيهات وذكروا ان عبد الله بن ابي سلول اسم امه ارسل اليهم يخبرهم بان محمدا سائر اليكم فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم واخرجوا الى قتاله
ولا تخافوا منه ان عددكم كثير وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح معهم الا قليل فلما كانت الليلة التي نزل رسول الله صبيحتها بساحتهم لم يتحركوا

٦ جمع جزوار

ثلاث الليلة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فاصبحوا افئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم معهم الفؤوس والمساحى ومعهم المكاتل
اى القفف الكبيرة وابتدأ رسول الله من حصونهم بحصن النطاة وقيل بالشق وقيل بحصون الكتيبة لانهم ادخلوا اموالهم وعيالهم فى حصون الكتيبة
وجمعوا المقاتلة فى حصون النطاة وفى الاصل كان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة برحى القيت عليه منه القاها عليه مرحب
وقيل كنانة بن الربيع وسيأتى ما يدل على ان قاتله غيرهما وروى صاحب الاصل بسنده عن ابن عمر رضه قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله فقال
ان اليهود قتلوا اخى فقال لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيفتح الله عز وجل عليه فيمكنك الله من قاتل اخيك فبعث الى على رضه
قاتل الانصارى فدفعه الى اخيه فقتله الرجل الانصارى هو محمد بن مسلمة وفى المعجم الصغير للطبرانى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال لما كان
يوم خيبر بعث رسول الله رجلا فجبن فجاء محمد بن مسلمة وقال يا رسول الله لم ار كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله
العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت ثم الزموا الارض جلوسا
فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا الى اخر الحديث وقال فى الحلبى وجاءه صلى الله عليه وسلم الحباب بن المنذر فقال يا رسول الله انك نزلت منزلك هذا فان
كان عن امر امرت به فلا نتكلم وان كان الرأى تكلمنا فقال يا رسول الله ان اهل النطاة لى بهم معرفة ليس قوم ابعد سهم منهم ولا اعدل رمية منهم وهم
يرتفعون علينا وهو اسرع لانحطاط نبلهم ولا نامن بياتهم يدخلون فى خمر النخل المجتمع بعضه على بعض تحول يا رسول الله فقال عليه السلام اشرت
بالرأى اذا امسينا ان شاء الله تحولنا ودعى رسول الله محمد بن مسلمة فقال انظر لنا منزلا بعيدا فطاف محمد رضه وقال يا رسول الله وجدت لك منزلا
فقال رسول الله على بركة الله وتحول مساء وامر الناس بالتحول وفى لفظ ان راحلته قامت تجر بزمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت
الى موضع من الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله الى الصخرة وتحول الناس اليها واتخذ ذلك معسكرا وابتنى صلى الله عليه وسلم هناك مسجدا صلى
به طول مقامه بخيبر وامر عليه السلام بقطع نخل اهل حصون النطاة فوقع المسلمون فى قطعها حتى قطعوا اربعمائة نخلة ثم نهاهم عن القطع وحصون خيبر
هذه الناعم والنطاة وحصن الصعب بن معاذ وهو بالنطاة وحصن قلة الزبير والشق وحصن ابى وحصن البراء والقموص بفتح القاف والوطيح والسلالم بضم السين
المهملة وهو حصن بنى الحقيق كذا فى المواهب وقاتل صلى الله عليه وسلم يومئذ ذلك اشد القتال وعليه درعان وبيضة ومغفر وهو على فرس يقال له
الظرب وفى يده قناة وترس وتقدم انه صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال بنفسه الا فى احد وفى الحلبى ان محمود بن مسلمة رضه كان قد حارب حتى
اعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحر شديدا فانحاز الى ظل ذلك الحصن فالقى عليه حجر الرحى فهشم البيضة على رأسه ونزلت جلدة جبينه على وجهه
فادركه المسلمون فاتوا به النبى صلى الله عليه وسلم فسوى الجلدة الى مكانها وعصبه بخرقة فمات رضى الله عنه من شدة الجراحة ومكث صلى الله عليه
وسلم سبعة ايام يقاتل اهل حصون النطاة يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة للقتال ويخلف على محل العسكر عثمان بن عفان رضه فاذا امسى رجع صلى الله عليه
وسلم الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل الى ذلك المحل ليداوى جرحه وكان عليه السلام يناوب بين اصحابه فى حراسة الليل فكانت ثلاث الليلة السادسة
من السبع استعمل عليه السلام عمر رضه فطاف عمر باصحابه حول العسكر وفرقهم فاتى برجل من يهود خيبر فى جوف الليل فامر به عمر رضه ان يضرب عنقه فقال اذهب
بى الى نبيكم حتى اكلمه فامسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله فوجده يصلى فسمع عليه السلام كلام عمر فسلم وادخله عليه فدخل باليهودى فقال رسول
الله لليهودى ما وراءك فقال تؤمننى يا ابا القاسم فقال نعم قال خرجت من حصن النطاة من عند قوم يتسللون من الحصن فى هذه الليلة قال فاين يذهبون قال
الى الشق يجعلون فيه ذراريهم ويتهيأون للقتال ولعل المراد ما ابقوه من ذراريهم فلا ينافى ما مر انهم ادخلوا اموالهم وعيالهم فى حصون الكتيبة وفى حصن الصعب
بيت فيه تحت الارض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف فاذا دخلت الحصن غدا وانت تدخله قال رسول الله ان شاء الله قال اليهودى ان شاء الله اوقفتك
عليه فانه لا يعرفه غيرى واخرى قيل ما هى قال تستخرج المنجنيق وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الدبابات فيحفروا الحصن فتفتحه من يومك وكذلك تفعل
بحصون الكتيبة ثم قال يا ابا القاسم احقن دمى قال انت امن قال ولى زوجة فهبها لى قال هى لك ثم دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال انظرنى ليالى
ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة رضه لاعطين الراية الى رجل يحب الله ورسوله الى اخر الحديث وفى صحيح مسلم من تتمة حديث سلمة بن الاكوع الذى
فى غزوة ذى قرد فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله فجعل عمى عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا
صلينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الاقدام ان لاقينا وانزلن سكينة علينا وفى البخارى اللهم لولا انت ما اهتدينا فاغفر
فداء لك ما ابقينا انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا وفى رواية لاياس بن ابى سلمة عن ابيه عند احمد ان الذين قد بغوا علينا اذا
ارادوا فتنة ابينا فقال رسول الله صلى الله عليه من هذا قال انا عامر وفى البخارى قالوا عامر بن الاكوع قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله
لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب رضه وهو على جمل له يا نبى الله لولا ما متعتنا بعامر او رددنا انك اخرت الدعاء له بهذا الى وقت الخ

وفيه فاخذها بالية ع

ذراريهم

اخر تقنع بمصاحبته ورويته مدة قال فلما قدمنا خيبر قال خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب قال وبرز له عمى عامر فقال قد علمت خيبر انى عامر شاكى السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى
ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه وفى البخارى فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به
ساق يهودى ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يقولون
بطل عمل عامر قتل نفسه قال فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم وانا ابكى فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر فقال رسول الله من قال ذلك قال قلت ناس من
اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين وفى البخارى وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد انتهى ثم ارسلنى الى على رضه وهو ارمد فقال لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله فبصق فى عينه فبرئ واعطاه
الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال على رضه انا الذى سمتنى امى
حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره اى اقتل الاعداء والسندرة مكيال واسع قال فضرب راس مرحب فقتله ثم
كان الفتح على يديه وفى الاصل قال ابن اسحق بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال خرج مرحب ملك اليهود من حصنهم قد جمع سلاحه وهو
يقول قد علمت خيبر انى مرحب وابيات وهو يقول من يبارز فاجابه كعب بن مالك رضه قد علمت خيبر انى كعب مفرج الغمى جرى صلب فى ابيات فقال رسول الله
من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخى بالامس قال قم قال اللهم اعنه عليه قال فضربه محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج
بعد مرحب اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير بن العوام رضه خرج الى ياسر فقالت له امه صفية بنت عبد المطلب تقتل ابنى يا
رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شاء الله تعالى فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير هذه رواية ابن اسحق فى قتل مرحب وكذا قال المزنى فى المختصر ان النبى
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نفل محمد بن مسلمة سلب مرحب سيفه ورمحه ومغفره وبيضته ووجد على سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من يذقه يعطب
ورويا فى الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان عليا قتله وما ثبت فى الصحاح اولى بالقبول واخرج ابن ابى شيبة والبزار وسنده حسن عن على رضه قال
قتله الله بيدى اى قتلى مرحبا كما نذكره ان شاء الله وفى الاصل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضه الى بعض حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح
وقد جهد ثم بعث عمر رضه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال عليه الصلوة والسلام لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح على يديه ليس بفرار
فدعا عليا وهو ارمد فتفل فى عينيه قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول حتى ركزها فى رضم من حجارة تحت حصن فاطلع
اليه يهودى من راس الحصن فقال من انت قال على بن ابى طالب فقال اليهودى علوتم وما انزل الله على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله عليه وقتل
من اليهود ثلثة وتسعون رجلا واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد وزاد غيره عليه منهم الاسود الراعى وكان خبره انه اتى رسول
الله وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها اجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فاسلم وقال يا رسول الله
انى كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهى امانة عندى فكيف اصنع بها فقال اضرب فى وجهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة
من الحصباء فرمى بها فى وجوهها وقال ارجعى الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك
الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله فاتى به الى رسول الله فوضع خلفه وسجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله ومعه نفر من اصحابه
ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين تنفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من ترب
وجهك وقتل من قتلك وفى الحلبى عن حذيفة رضه لما تهيا على يوم خيبر للحملة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على والذى نفسى بيده ان معك
من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة يا على انك سيد العرب وانا سيد
ولد ادم وفى رواية انه عليه السلام البسه درعه الحديد وشد ذا الفقار الذى هو سيفه فى وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فخرج اليه
اهل الحصن وكان اول من خرج منهم اليه الحارث اخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة وانكشف المسلمون وثبت على رضه وانهزم اليهود الى الحصن ثم خرج اليه مرحب
وقتله على رضه وبه جزم مسلم فى صحيحه قال بعضهم والاخبار متواترة به وقال ابن الاثير الصحيح الذى عليه اكثر اهل السير والحديث ان عليا رضه قتله واما
قوله رضه انا الذى سمتنى امى حيدره فهو كشف من على رضه فان مرحبا كان راى فى تلك الليلة فى المنام ان اسدا افترسه فذكره على رضه بذلك ليخيفه ويضعف
نفسه ولبعض اهل العلم هنا لطيفة وهى انه لما علم على رضه ان لفظ على يغلوب ومرحبا غالب فذكر رضى الله عنه لفظ حيدرة ليغلب على مرحب فان عدد
الغالب والمغلوب كما روى عنه رضى الله عنه وان لم يقف على سنده عنه ويروى ان عليا ضرب مرحبا فترس فوقع السيف على الترس فقده وشق
المغفر والحجر الذى تحته والعمامتين وفلق هامته حتى اخذ السيف فى الاضراس وشادن اضربه مقبلا فقلت من وجدى به مرحبا قد فؤادى فى

الموت فله نذ علي في الوغا رجبا وعن الواقدي انه لما قطع محمد بن مسلمة ساقي مرحب قال له مرحب اجهز علي فقال لا ذق الموت كما ذاقه علي ومر به
علي رضي الله عنه فضرب عنقه واخذ سلبه فاختصما الى رسول الله في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما قطعت رجليه وتركته الا ليذوق الموت وكنت قادرا ان
اجهز عليه فقال علي صدق فاعطى سلبه لمحمد بن مسلمة وفي رواية ان القاتل لمرحب علي بن ابي طالب وفتح تلك الحصن الذي هو حصن ناعم وهو اول حصن فتح
من حصون النطاة على يد علي رضي الله عنه واصاب المسلمون مجاعة وارسل طائفة اسلم الى رسول الله اسماء بن حارثة وامروه ان يقول له صلى الله عليه وسلم
ان اسلم يقرؤنك السلام ويقولون اجهدنا الجوع وقال من بين العرب تصنعون هذا فقال هند بن حارثة اخو اسماء والله اني لارجو ان يكون البعث
الى رسول الله مفتاح الخير فجاءه اسماء وبلغه ما قالت اسلم فدعى لهم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه و
قال اللهم افتح اكثر الحصون طعاما وودكا ودفع اللواء للحباب بن المنذر رضي الله عنه وندب الناس وكان من سلم من يهود ناعم انتقل الى حصن الصعب من حصون النطاة
ففتح الله حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم بعد ان اقاموا على محاصرته يومين وما بخيبر حصن اكثر طعاما من شعير وتمر وسمنا وزيتا وشحما ومتاعا
منه وفي حصن الصعب كان خمسمائة مقاتل وقيل قصة خرج منه رجل يقال له يوشع مبارزا فخرج له الحباب بن المنذر فقتله وخرج آخر مبارزا يقال له
الديال فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري رضي الله عنه فضربه على هامته فقتله وقال له خذها وانا الغلام الغفاري فقال الناس لعمارة بن عقبة اي بهم يوم خيبر فات
الاصابة حبط جهاده فقال عليه السلام لما بلغه ذلك يوجر ويحمد وحمل اليهود حملة منكرة فانكشف المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله وهو واقف نزل عن
فرسه فثبت الحباب بن المنذر رضي الله عنه فحض المسلمين على الجهاد فاقبلوا وزحف بهم الحباب رضي الله عنه فانهزمت اليهود واغلقت الحصون عليهم ثم ان المسلمين
اقتحموا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعير والتمر والسمن والعسل والسكر والزيت والودك شيئا كثيرا فنادى منادي رسول الله
كلوا واعلفوا ولا تحملوا اي الى بلادكم وفي الامتاع انهم وجدوا في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب الحروب ودبابات ومنجنيقا وذلك موافق لما تقدم
عن ذلك المخبر له صلى الله عليه وسلم بان في حصن بيت منه تحت الارض منجنيق ودبابات ودروع وسيوف ولما فتح ذلك الحصن تحول من سلم من اهله الى
حصن قلة الزبير هو حصن بقلة جبل ويعبر عن هذا بقلة الزبير رضي الله عنه وصار في سهم الزبير بعد ذلك وهو آخر حصون النطاة فاقام المسلمون على حصار هذا
الحصن ثلثة ايام فجاء رجل من اليهود وقال له صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم تؤمنني ان ادلك على ما تستريح به فانك لو مكثت شهرا لا تقدر على فتح هذا
الحصن فان له دبولا وهي الانهار الصغير تحت الارض يخرجون ليلا فيشربون فان قطعت عنهم شربهم اهلكتهم فامنه صلى الله عليه وسلم وسار الى دبولهم
فقطعها فعند ذلك خرجوا وقاتلوا اشد القتال وفتح ذلك الحصن ثم سار المسلمون الى حصار الشق بفتح الشين المعجمة وكسرها والفتح اعرف عند اهل
اللغة فكان اول حصن بدء به من حصن الشق ابي فقاتل اهله قتالا شديدا وخرج رجل منهم يقال له غزوان يدعو الى البراز فبرز له الحباب رضي الله عنه
وحمل عليه فقطع يده اليمنى ونصف الذراع فبادر راجعا منهزما الى الحصن فتبعه الحباب فقطع عرقوبه فوقع فذفف عليه فخرج آخر مبارزا فخرج له
رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يدعو للبراز فخرج له ابو دجانة فضربه ابو دجانة فقطع رجله ثم ذفف عليه وعند ذلك احجمت يهود عن
البراز فكبر المسلمون وتحاملوا على الحصن ودخلوه يقدمهم ابو دجانة فوجدوا فيه اثاثا وغنما ومتاعا وطعاما وهرب من كان فيه ولحق بحصن البزاة وهو
الثاني من حصون الشق فمنعوا به اشد التمنع وكان اهله اكثر رميا للمسلمين بالنبل والحجارة حتى اصاب النبل ثياب رسول الله وعلقت به فاخذ لهم كفا من حصبا
فحصب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم ساخ في الارض واخذ المسلمون من فيه اخذا وفي الامتاع انهم وجدوا في حصن الصعب منجنيقا وانهم نصبوا المنجنيق
الذي وجدوه في حصن الصعب على هذا الحصن وهو يخالف قول بعضهم لم ينصب المنجنيق الا في غزوة الطائف ووجدوا في هذا الحصن آنية
من نحاس وفخار كانت اليهود تأكل فيها وتشرب فقال عليه السلام اغسلوها واطبخوا وكلوا فيها واشربوا وفي رواية اسخنوا فيها الماء ثم اطبخوا
بعد وكلوا واشربوا ثم ان المسلمين لما اخذوا حصون النطاة والشق انهزم من سلم من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة وهي ثلاثة حصون القموص
كصبور والوطيح وسلالم بضم السين المهملة وكان اعظم حصون خيبر القموص وكان منيعا حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد علي رضي الله عنه ومنه سبيت
صفية كما قال الحافظ ابن حجر وانتهى المسلمون الى حصار الوطيح بالحاء المهملة مأخوذ من الوطح وهو في الاصل ما تعلق بمخالب الطير من الطين سمي الوطيح باسم
الوطيح ابن مازن رجل من ثمود وحصن سلالم ويقال له السلالم وهو حصن بني الحقيق آخر حصون الخيبر ومكثوا على حصارهما اربعة عشر يوما فلم يخرج احد
منهما فهم عليه السلام ان يجعل على من فيهما المنجنيق اي ينصب عليهم ولم يرم به فلما ايقنوا بالهلكة سألوا رسول الله الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك
الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها بذراريهم وان لا يصحب احدا منهم الا ثوبا واحدا على ظهره وفي لفظ وتركوا ما لهم من مال وارض من الصفراء والبيضاء و
الكراع والحلقة والبز الا ثوبا واحدا فصالحهم على ذلك وعلى ان ذمة الله ورسوله بريئة منهم ان يكتموه شيئا من متاعهم فيما لهم عنه فعلم ان حصون خيبر
فتحت عنوة الا الحصنين وهما الوطيح وسلالم فانهما فتحتا صلحا فكانتا فيئا لرسول الله وفي فتح الباري نقلا عن ابن عبد البر انه جزم بان حصون خيبر فتحت

سوء وانما حصلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين اللذين اسلمهما اهلهما لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال هذا كلامه ووجدوا في الحصنين المذكورين مائة درع واربعمائة سيف والف رمح وخمسمائة قوس عربية بجعابها ووجدوا في اثناء الغنيمة صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فامر عليه السلام بدفعها اليهم وغيبوا الجلد الذي كان فيه حلي بني النضير لانهم لما اجلوا كان سلام بن ابي الحقيق رافعا لواء الناس وهو يقول باعلا صوته هذا اعددناه لرفع الارض وخفضها وسنذكر حالها ان شاء الله وامر رسول الله بالغنائم التي غنمت قبل الصلح فجمعت واصاب رسول الله سبايا منها صفية رضي الله عنها بنت حيي بن اخطب من سبط هارون بن عمران اخي موسى عليهما الصلاة والسلام فاصطفى رسول الله لنفسه كما يجيء وفي البخاري جمع السبي فجاء دحية رضي الله عنه فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها انتهى فاخذ غيرها وهي اخت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق زوج صفية كما في الام لامامنا المعظم الشافعي عن سير الواقدي واخرج ابن عساكر عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت ما رايت قط احسن خلقا من رسول الله لقد رأيته ركب بي من خيبر على عجز ناقته ليلا فجعلت انعس وفي رواية فتضرب راسي مؤخرة الرحل اي من النعاس فيمسكني رسول الله بيده فيقول مه ما هذه مهلا يا بنت حيي وجعل يقول يا صفية اني اعتذر اليك مما صنعت بقومك انهم قالوا لي كذا وكذا انتهى زاد الحلبي في رواية وما زال عليه السلام يعتذر الي حتى ذهب ذلك من نفسي فما قمت من مقعدي ومن الناس احد احب الي منه صلى الله عليه وسلم وايضا فيه انه لما قطع رسول الله ستة اميال من خيبر واراد ان يعرس بها فابت فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه فلما سار وصل الى الصهباء مال الى دومة هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على اباءتك حتى اردت المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود وهذا المحل الذي هو الصهباء هو الذي فيه ردت فيه الشمس لعلي رضي الله عنه بعدما غربت كما نقله الطحاوي في مشكل الآثار ونقل منها القاضي عياض ونذكره في المعجزات ان شاء الله تعالى واقام صلى الله عليه وسلم بذلك المحل ثلاثة ايام وجعل وليمتها حيسا في نطع صغير كما في البخاري عن انس رضي الله عنه ونحن نذكره ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم كما اخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي الترغيب والترهيب عن ابي ثعلبة رضي الله عنه انه غزا مع رسول الله خيبر فوجدوا في جنانها بصلا وثوما فاكلوا منه وهم جياع فلما راح الناس الى المسجد اذا ريح بصل وثوم فقال عليه السلام من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنا وليس في ذلك نهي عن اكل الثوم والبصل مطلقا انما النهي عن اتيان المساجد لمن اكلها وفي هذه الغزوة ايضا نهى عليه السلام عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وعن بيع المغانم حتى تقسم وان لا توطأ جارية حتى تستبرأ وروى الحديث الاول ابو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه ونهى صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء نحو مسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله نهى عن متعة النساء يوم خيبر ثم احل بعد ذلك في عام الفتح ثم حرم فيه بعد ثلاثة ايام وقيل حرم في حجة الوداع في حديث خرجه ابو داود ان تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع وقيل في غزوة اوطاس وهذا هو الصحيح وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه لا اعلم شيئا حرم ثم ابيح ثم حرم الا المتعة ونهى ايضا عليه السلام فاخبر عن لحوم الحمر الاهلية كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن انس بن مالك رضي الله عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ويجيء عن قريب ان شاء الله تعالى وجاء في الحلبي ومما انه صلى الله عليه وسلم عند ذلك امر عبد الله بن عوف ان ينادي في الناس ان لحوم الحمر الاهلية لا تحل لمن يشهد ان محمدا رسول الله وامر باكفاء القدور ولا ياكلوا من لحوم القدور شيئا وفي صحيح مسلم فامر رسول الله ابا طلحة فنادى ان رسول الله ينهاكم عن لحوم الحمر فانها رجس او نجس ورخص في اكل لحم الخيل وفي صحيح مسلم عن اسماء رضي الله عنها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله فاكلناه ونحن بالمدينة اي وعلم صلى الله عليه وسلم بذلك ولم ينكره واخرج الحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ورخص في لحوم الخيل وقولنا انه علم صلى الله عليه وسلم الخ يستفاد من رواية الدارقطني فاكلناه نحن واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ويستفاد من قولها ونحن بالمدينة ان ذلك بعد فرض الجهاد فيرد على من استند الى منع اكلها لعلة انها من آلات الجهاد وذهب الامام ابو حنيفة الى كراهة اكل الخيل وخالفه صاحباه وغيرهما قال الطحاوي واحتجوا بالاخبار المتواترة في حلها واما ما نقل في ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه من كراهته فاخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسندين ضعيفين وقال القرطبي في شرح مسلم مذهب مالك الكراهة والصحيح عند المحققين من المالكية التحريم واما حديث خالد بن الوليد عند ابي داود والنسائي نهى رسول الله عن لحوم الخيل والبغال والحمير فضعيف وقد ضعف حديث خالد بن الوليد احمد والبخاري والدارقطني والخطابي وابن عبد البر وعبد الحق واخرون وعند الدارقطني من حديث ابن عباس نهانا صلى الله عليه وسلم عن الحمر الاهلية وامر بلحوم الخيل وان اردت الاطلاع على اجوبة الحنفية والمالكية فانظر المواهب من هاهنا وجاء انه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحم الجلالة وعن ركوبها حتى تعلف اربعين صباحا والجلالة التي تاكل الجلة وهي البعر والعذرة وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بخيبر الاشعريون ومنهم ابو موسى الاشعري والدوسيون ومنهم ابو هريرة رضي الله عنه كما سنذكره فسال صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يشركوهم في الغنيمة

فصل

فعلوا وعن موسى بن عقبة ان اخذ الاشعريين والدوسيين من هذين الحصنين اللذين فتحا صلحاً ويكون بمشاورة رسول الله في اعطائهم ليستطيب
بهم عن شئ من حقهم وانما هي المشورة العامة المامور بها في قوله تعالى وشاورهم في الامر وقدم عليه صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر جعفر بن ابي طالب
من ارض الحبشة ومعه الاشعريون ابو موسى الاشعري واخواه ابو رهم وابو بردة رضي الله عنهم وقبل قدومهم اليه صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام
يقدم عليكم قوم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون وذكر انهم عند قدومهم صاروا يقولون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وقيل قدم مع جعفر وهم سبعون رجلا
عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وسبعون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وفي لفظ قدم معه سبعون كانوا اصحاب الصوامع وقيل كانوا اربعين رجلا
اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام وقيل كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران واثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية روميون من اهل
الشام فقرأ عليهم رسول الله سورة يس الى اخرها فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام ولعل هؤلاء الذين من الحبشة
هم المرادون بقول بعضهم ووفد عليه وفد النجاشي فقام صلى الله عليه وسلم يخدمهم بنفسه فقال له اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله فقال انهم كانوا لاصحابنا
مكرمين واني احب ان اكافئهم وقدم عليه ايضا ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو هريرة قدمنا المدينة ونحن ثمانون من دوس بيتا فصلينا الصبح خلف سباع
ابن عرفطة الغفاري فاخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فزودنا سباع ثم جئنا خيبر وهو محاصر الكتيبة فاقمنا حتى فتح الله وكان من جملة من قدم
معهم من بلاد الحبشة ام حبيبة بنت ابي سفيان رملة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها اي عقد عليها وهي بالحبشة وذكرها في ترجمة زوجاته صلى
الله عليه وسلم وفي الحلبي وجاء انه لما رجعت اليه مهاجرة الحبشة قال الا تخبروني باعجب شئ رايتم بارض الحبشة فقال فتية منهم يا رسول الله بينما نحن
جلوس اذ مرت بنا عجوز من عجائزهم وعلى راسها قلة فيها ماء فمرت بصبي فدفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما قامت التفتت اليه فقالت سوف
تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون تعلم امري وامرك عنده فقال رسول الله صدقت
كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من قويهم وذكر انه لما اقبل رسول الله على خيبر ودنا منها بعث محيصة بن مسعود الى اهل فدك يدعوهم الى
الاسلام ويخوفهم قال محيصة فجئتهم فجعلوا يتربصون ويقولون ان بنجد عشرة الاف مقاتل فيهم عامر وياسر والحارث وسيد اليهود مرحب ما نرى ان محمدا
يقرب اليهم فمكثت عندهم يومين فاردت الرجوع فقالوا نحن نرسل معك رجالا ياخذون لنا الصلح كل ذلك وهم يظنون انه صلى الله عليه وسلم
لا يقدر على فتح خيبر حتى جاءهم اناس من حصن ناعم واخبروهم ان رسول الله فتحه فارسلوا رجلا من رؤسائهم يقال له نون بن يوشع في نفر يصالحون
رسول الله ان يحقن دماءهم ويجليهم ويخلوا بينه وبين الاموال ففعل ذلك رسول الله وقيل تصالحوا معه على ان يكون لهم نصف الارض ولرسول الله
النصف الاخر فكانت فدك على الاول لرسول الله وعلى الثاني كان له نصفها لانها لم تؤخذ بقتال وطلب الصلح كان بعد ان ارادت غطفان وسيدهم
عيينة بن حصن ان يعينوا اهل خيبر وكانوا اربعة الاف فان يهود خيبر لما سمعوا بمجيئه عليه السلام اليهم ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس في اربعة
عشر رجلا الى غطفان يستمدونهم وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين فجمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود خيبر ويقال ان رسول الله ارسل اليهم ان
لا يعينوهم على ان يعطيهم شيئا من خيبر سماه لهم وهو نصف ثمارها لهم فابوا وقالوا جيراننا وحلفاؤنا فلما ساروا قليلا سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا
ظنوا ان المسلمين اغاروا على ما ليهم فرجعوا مسرعين على اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله وبين اهل خيبر كما ذكرنا قبل هذا في صدر
غزوة خيبر وفي رواية سمعوا صوتا ايها الناس اهليكم خولفتم اليهم فرجعوا فلم يروا لذلك بيانا فيحمل الثاني ان غطفان لما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم
خيبر قال عيينة بن حصن لرسول الله وقد وجده فتح حصونها اعطنا الذي غنمت من حلفائنا فانا منعنا عنك وعن قتالك فقال له عليه السلام كذبت ولكن
الصياح الذي سمعت انفدك الى اهلك ولكن لك ذو الرقيبة قال عيينة وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي رايت في منامك انك اخذته اي فان عيينة
لما سمع الصوت رجع الى اهله فلم يجد شيئا رجع بعد ذلك من معه الى خيبر وانهم بالقرب منها لعرسوا من الليل فنام عيينة فانتبه وقال لقومه ابشروا
فاني رايت الليلة في النوم اني اعطيت ذو الرقيبة وهو جبل بخيبر لقد اخذت والله برقبة محمد فلما قدم خيبر وجد رسول الله قد فتح خيبر الحديث قال
ولما قدم صلى الله عليه وسلم خيبر كان الثمر اخضر فاكثر الصحابة من اكله فاصابتهم الحمى فشكوا ذلك الى رسول الله فقال بردوا الماء في الشنان القرب
ثم صبوا عليكم بين الاذانين اي الفجر واذكروا اسم الله ففعلوا فذهبت عنهم وفي هذه الغزوة اراد عليه السلام ان يتبرز فقال لابن مسعود رضي الله عنه يا عبد الله
انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي انظر هل ترى فنظرت شجرة اخرى متباعدة من صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما ان رسول
الله يامركما ان تجتمعا فقلت لهما ذلك فاجتمعا فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها وعند خروجه عليه السلام الى هذه الغزاة امر مناديا
ينادي من كان مضعفا او مصعبا اي راكبا دابة صعبة فليرجع فرجع ناس وارتحل مع القوم رجل على بكر صعب فنفر مركوبه فصرعه فاندقت
فخذه فمات فابى صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه وامر صلى الله عليه وسلم بلالا فنادى في الناس الجنة لا تحل لعاص ثلاثا ولم يقسم صلى الله

عليه وسلم لمن غاب من اهل الحديبية الا لجابر بن عبد الله ورضخ للنساء وكن عشرين امرأة فيهن صفية عمة رسول الله وام سليم وام عطية الانصارية
فقلت يا رسول الله نخرج معك نداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا واخذ منه هذه القلادة ووضعها
في عنقي فوالله لا تفارقني ابدا واوصت ان تدفن معها ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر الارض ليعملوها ولهم شطرها وقال صلى الله عليه وسلم نحن اعلم بها منكم واعطاهم شطر
ما يخرج منها من ثمر او زرع وكان صلى الله عليه وسلم يرسل الى خيبر عبد الله بن رواحة خارصا وقال بعضهم كان عبد الله بن رواحة خرص عاما واحدا ثم مات
ثم ان الصديق رضي الله عنه اقرهم بعده ثم اقرهم عمر رضي الله عنه الى ان خرج ولده عبد الله في خلافته الى خيبر فعدي عليه بالليل ففدعت يداه ورجلاه فقام عمر رضي الله عنه خطيبا فقال
ان رسول الله كان عامل يهود خيبر على اموالهم اي ارضهم ونخيلهم وقال لهم نقركم على ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدي عليه من الليل
ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم وقد رايت اجلاءهم ووافقه الصحابة على ذلك جاءه احد بني الحقيق فقال يا امير المؤمنين اتخرجنا وقد اقرنا محمد
صلى الله عليه وسلم وعاملنا على اموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عمر رضي الله عنه اظننت اني نسيت قول رسول الله لك كيف بك اذا اخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة
بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة من ابي القاسم فقال كذبت يا عدو الله ثم بلغه رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى دينان في جزيرة العرب وقوله
لاخرجن اليهود والنصارى وآخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا اليهود من الحجاز وفي لفظ ان عشت اخرجت اليهود والنصارى من الحجاز والمراد
بجزيرة العرب بعضها وهو الحجاز خاصة لان عمر رضي الله عنه لما اجلاهم ذهب بعضهم الى تيماء وبعضهم الى اريحاء وتيماء من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز فاجلى يهود
واعطاهم قيمة ما كان لهم من ثمر وغيره واجلى يهود فدك ونصارى نجران ثم ركب في المهاجرين والانصار وخرج معهم بجبار بن صخر ويزيد بن ثابت وقسم خيبر
على اصحاب السهمان التي كانت عليها كما قسمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قصة الحمار الاسود من وجدانه في فتح خيبر وتكلم رسول الله و
اخباره بان اسمه يزيد بن شهاب وموته جزعا بعد وفاة رسول الله فلا اصل له عند المحدثين كابن حبان وابن الجوزي والحافظ ابن كثير والمزني وغيرهم وقد
اودعه القاضي عياض في الشفا والسهيلي في الروض وذكره في باب المعجزات ان شاء الله تعالى وفي البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكرهم ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل ما اجزأ منا اليوم احد ما اجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه من اهل النار فقال
رجل من القوم انا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض و
ذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي
ذكرت آنفا انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك فقلت انا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض و
ذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل
النار وفيه عن سلمة رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فلحق فلما بتنا الليلة
التي فتحت قال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي فاعطاه ففتح عليه وفيه عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون اي يخوضون
ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه
قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فدعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من ان يكون لك حمر النعم وفيه عن يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال
الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وفي سنن ابي داود عن العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه
قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ومعه من معه من اصحابه وكان صاحب خيبر رجلا ماردا فاقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا
وتاكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن عوف اركب فرسك ثم ناد الا ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلاة
قال فاجتمعوا ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال ايحسب احدكم متكئا على اريكته قد يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن الا واني والله قد امرت
وامرت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اكثر وان الله عز وجل لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذنهم ولا ضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذي
عليهم وقلع علي رضي الله عنه باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا الا بعد جهدهم وفي رواية ابن اسحق واخرجه من طريق البيهقي في الدلائل ورواه الحاكم عند البيهقي من جهة
ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي بن حسين عن جابر رضي الله عنه ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وليث ضعيف وفي رواية

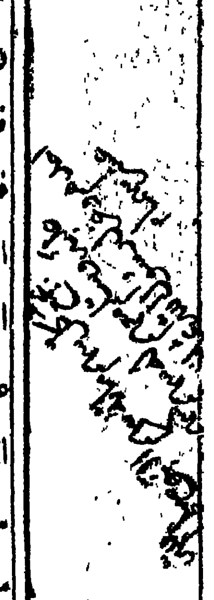
وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل

البيهقي ان عليا لما انتهى الى الحصن اجتبذ احد ابواب الحصن فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعده منها سبعون رجلا فكان جهدا ان اعادوا الباب مكانه فقال ثم جئنا كلها ضعيفة ولذا انكره بعض العلماء انتهى قال الجلال السيوطي اخرجه ابن عساكر عن جابر وقال الذهبي انه منكر وفي الامتاع وزعم بعضهم ان حمل علي الباب لا اصل له وانما يروى عن رعاع الناس وليس كذلك ثم ذكر جملة ممن خرجه من الحفاظ وذكر في بعض الحفاظ والاكليل عن ابن اسحاق عن ابي رافع مولى رسول الله ان عليا مشد بالدرع حين بارز يهوديا او غيره فضربه اليهودي ترسه على فطرحه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل في يده حتى فتح الله عليه ثم القاه فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ثم برز بعد مرحب اخوه ياسر فخرج اليه الزبير فقالت صفية بنت عبد المطلب اتقتل ابني يا رسول الله قال ابنك يقتله ان شاء الله فقتله الزبير فلما ايقن اهل الوطيح والسلالم بالهلكة سألوا رسول الله ان يحقن دماءهم ففعل وسمع اهل فدك فارسلوا يطلبون ذلك ففعل لهم ايضا فكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ثم عامل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود على خيبر بشطر ما يخرج منها وقال نقركم على ذلك ما شئنا فبقوا على ذلك الى خلافة عمر واحدثوا احداثا فاجلاهم عمر رضي الله عنه الى تيماء واريحا الخ وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر وفيه عن عبد الله اي ابن عمر قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها وفيه عن ابي موسى قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا وفيه عنه ايضا قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال بضعا واما قال في ثلاثة وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر الحديث وفيه عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا اعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا واخرج الطبراني عن الشعبي قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر قيل قد قدم جعفر من عند النجاشي قال ما ادري بايهما افرح بقدوم جعفر او بفتح خيبر ثم تلقاه والتزمه وقبل ما بين عينيه وفي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله شاة فيها سم وفيه لما فتحت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من اليهود فجمعوا اليه فقال لهم رسول الله اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقوني عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كذابا ان نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك واخرج الطبراني في الكبير عن عروة قال لما فتح الله خيبر على رسول الله وقتل من قتل منهم اهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي بنت اخي مرحب شاة مصلية وسمتها واكثرت في الكتف والذراع حين اخبرت انهما احب اعضاء الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر بن البراء بن معرور اخو بني سلمة قدمت الى رسول الله فتناول الكتف والذراع فانتهش منها وتناول بشر عظما آخر فانتهش منه فلما ازدرد رسول الله ازدرد بشر ما في يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف الشاة يخبرني اني قد بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت فما منعني ان الفظها الا اني كرهت ان انغص طعامك فلما اكلت ما في فيك لم ارغب بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا تكون ازدردتها وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول الا ما حول وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي مات فيه وذكر في الاستيعاب نقلا عن ابن اسحاق شهد بشر بن البراء العقبة وبدرا واحدا والخندق ومات بخيبر سنة سبع من الهجرة من اكلة اكلها مع رسول الله من الشاة التي سم فيها قيل انه لم يبرح من مكانه حتى مات وقيل بل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه وفي سنن ابي داود عن انس بن مالك رضي الله عنه ان امرأة يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على قال فقالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن جابر بن عبد الله ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهودية فدعاها فقال لها اسممت هذه الشاة قالت اليهودية من اخبرك قال اخبرتني هذه التي في يدي للذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم النبي عليه السلام على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وفي سنن ابي داود عن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية نحو حديث جابر قال فمات بشر بن البراء بن معرور الانصاري فارسل الى اليهودية ما حملك على الذي صنعت فذكر نحو حديث جابر فامر بها رسول الله فقتلت ولم يذكر امر الحجامة وفي البخاري قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم

واختلفت الآثار في قتلها ففي صحيح مسلم انه لم يقتلها قال ابن اسحاق وجمع اهل الحديث على ان رسول الله قتلها وقيل انه بعد سؤال اليهود فيثبت اعترافها انبسط
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى الشاة وقال لاصحابه كلوا باسم الله فاكلوا وقد سموا الطعام بضع قلت احدا منهم قال ابن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة هذا كلامه
وقال الزهري اسلمت فتركها وهكذا في مغازي سليمان التيمي قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب
السهيلي كذا في المواهب في ترجمة الحافظ ابن سيد الناس اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصون خيبر يفتحها حصنا حصنا فاول ما افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة
القيت عليه رحى فقتلته ثم القموص حصن ابن ابي الحقيق ومن سباياه صفية بنت حيي جاء بها بلال وباخرى معها فمر بهما على القتلى فلما رأتهم التي مع صفية صاحت
وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغربوا عني هذه الشيطانة وقال لبلال انزعت منك الرحمة يا بلال حين
تمر بامرأتين على قتلى رجالهما فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة وكان شعار المؤمنين يا منصور امت امت انتهى اخرج ش والبزار بسند
حسن عن علي رض قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلما اتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمر رض ومعه الناس الى مدينتهم
او قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا ان هزموا عمر واصحابه فجاء يجبنهم ويجبنونه فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابعثن عليهم رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يقاتلهم حتى يفتح الله له ليس بفرار فتطاول الناس لها ومدوا اعناقهم يرونه انفسهم رجاء ما قال فمكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ساعة فقال اين علي فقالوا هو ارمد قال ادعوه لي فلما اتيته فتح عيني ثم تفل فيها ثم اعطاني اللواء فانطلقت به سعيا
خشية ان يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حدثا او فيّ حتى اتيتها فقاتلتهم فبرز مرحب يرتجز وبرزت له ارتجز كما يرتجز حتى التقينا فقتله الله
بيدي وانهزم اصحابه فتحصنوا واغلقوا الباب فاتينا الباب فلم ازل اعالجه حتى فتحه الله واخرج ابن جرير عن بريدة رض قال لما كان يوم خيبر اخذ اللواء ابو
بكر فرجع ولم يفتح له فلما كان من الغد اخذه عمر ولم يفتح له وقتل ابن مسلمة فرجع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي هذا الى
رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لن يرجع حتى يفتح عليه فبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة ثم دعا
باللواء وقام قائما فما منا من رجل له منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا لها ورفعت رأسي لمنزلة
كانت لي منه فدعا علي بن ابي طالب وهو يشتكي عينيه فمسحها ثم دفع اليه اللواء ففتح له واخرج حم عن هو عن علي رض قال قتلت مرحبا جئت برأسه الى
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج طب وابو نعيم عن حسيل بن خارجة الاشجعي قال قدمت المدينة في جلب ابيعه فاتي بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا حسيل هل لك ان اعطيك عشرين صاعا تمرا على ان تدل اصحابي هؤلاء على طريق خيبر ففعلت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اتيته
فاعطاني العشرين صاعا ثم اتى الي لبيه فقال لي يا حسيل اني لم اوت بامر ثلاثا فلم يسلم فخرج الحبل من عنقه الاصغر قال فاسلمت واخرج ابن جرير عن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فلا ملتفت فسار علي الى الناس
ولم يلتفت فقال يا رسول الله على ما اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك منعوا دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابها على الله عز وجل واخرج ابن اسحاق وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صاحب موسى واخيه والمصدق لما جاء به موسى الا ان الله قد قال لكم يا معشر اليهود واهل التوراة وانكم لتجدون ذلك في كتابكم
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الاية واني انشدكم بالله وبالذي انزل عليكم وانشدكم بالذي اطعم من كان قبلكم المن والسلوى وايبس
البحر لابائكم حتى انجاكم من فرعون وعمله الا اخبرتموني هل تجدون فيما انزل الله عليكم ان تؤمنوا بمحمد فقد تبين الرشد من الغي وادعوكم الى الله والى رسوله
واخرج حم ع طب وابو نعيم وكذوروي ن بعضه عن انس رض قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة
مالا وان لي بها اهلا واني اريد ان اتيهم فانا في حل ان نلت منك وقلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما شاء فاتى امرأته حين
قدم فقال اجمعي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري من غنائم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم وفشا ذلك بمكة فانقمع المسلمون واظهر
المشركون فرحا وسرورا وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل غلاما الى الحجاج بن علاط ويلك ماذا جئت به وماذا تقول فما وعد الله
عز وجل خير مما جئت به فقال الحجاج اقرأ على ابي الفضل السلام وقل له فليخل لي في بعض بيوته لاتيه فان الخبر على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال ابشر
يا ابا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فاخبره بما قال الحجاج فاعتقه ثم جاء الحجاج فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم
اموالهم وجرت سهام الله في اموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وتكون له
زوجة او تلحق باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون له زوجة ولكن جئت لمال كان لي ههنا اردت ان اجمعه فاذهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذن لي ان اقول ما شئت فاخف علي ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ثلاث

قصة الحجاج بن علاط

ان العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه قد ذهب يوم كذا وكذا فقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال اجل لا
يحزنني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله خيبر على رسوله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وان كان لك حاجة في زوجك فالحقي
به قالت اظنك والله صادقا قال فاني والله صادق والامر على ما اخبرتك ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل
قال لم يصبني الا خير بحمد الله لقد اخبرني الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله وجرت سهام الله فيها واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه
وقد سألني ان اخفي عنه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ههنا ثم يذهب فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون ومن كان
دخل بيته مكتئبا حتى اتوا العباس فاخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد الله ما كان من كآبة او غيظ او حزن على المشركين وفي البخاري عن انس رض قال اقام النبي صلى الله
عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي فدعوت المسلمين على وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم امر بالانطاع فالقي فيها من التمر والاقط
والسمن فكانت وليمته فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي امهات المؤمنين مما
ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس وفيه عن ابن عمر رض نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر وفيه عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل وفيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن المتعة عام خيبر ولحوم حمر الانسية وفيه عن انس بن مالك رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال اكلت الحمر
ثم جاءه جاء فقال افنيت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور وانها لتفور باللحم وفيه عن
ابي موسى الاشعري رض قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا
خلف دابة رسول الله فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة
قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله وفيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية
بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغ بها سد الصهباء حلت له فبنى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك فكانت تلك وليمته على صفية ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب وفي سنن ابي داود عن انس بن مالك
قال صارت صفية لدحية الكلبي ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه عن انس رضي الله عنه قال وقع في سهم دحية جارية جميلة فاشتراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس ثم دفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها قال حماد واحسبه قال وتعتد في بيتها صفية ابنة حيي انتهى وجاء انه
صلى الله عليه وسلم لما دخل لصفية رأى باعلى عينها خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق يعني زوجها وهي عروس وانا نائمة
فرأيت كأن القمر وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب وفي رواية كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدري وفيه عن عبد الله
بن مغفل رضي الله عنه قال كنا محاصرين خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه وعن بشير بن
يسار انه سمع نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله وعزل النصف للمسلمين لما ينوبه من الامور والنوائب
وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رض اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراد
اخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم بها ان يكفوا عملها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها
على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى اجلاهم عمر رض الى تيماء واريحاء وفي سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب
على الارض والنخل والجأهم الى قصرهم فصالحوا على ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا
يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب قد كان قتل قبل فتح خيبر مع يوم بني النضير حين اجليت النضير فيه حليهم قال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لسعيد بن مسك حيي بن اخطب قال اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل ابن ابي الحقيق وسبى نساءهم وذراريهم
واراد ان يجليهم فقالوا يا محمد دعنا نعمل في هذه الارض ولنا الشطر ما بدا لك ولكم الشطر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه
ثمانين وسقا من تمر وعشرين وسقا من شعير وفي جامع الاصول عن البخاري فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق احدهما زوج صفية بنت
حيي بن اخطب انتهى وزاد ابو بكر البلاذري في هذا الخبر فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيد بن عمرو وهو عم حيي بن اخطب وفي لفظ سعيد بن
سلام بن ابي الحقيق الى الزبير رض فمسه بعذاب فقال رأينا حييا يطوف في خربة ههنا فذهبوا الى الخربة ففتشوها فوجدوا المسك فقتل رسول الله



ابن ابي الحقيق انتهى وفي الامتاع وفي رواية للبخاري صلى الله عليه وسلم بكنانة بن ابي الحقيق صفية تزوجها بعد ان طلقها سلام بن مشكم وبالربيع اخوه فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم اين آنيتكما التي كنتم تعيرونها اهل مكة اي لان اعيان مكة اذا كان لاحدهم عرس يرسلون فيستعيرون من ذلك الحلي
فقالا اذهبته الحروب والنفقات فقال عليه السلام العهد قريب والمال اكثر من ذلك انما كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت دماءكما وذريتكما فقالا لا
فاخبره الله بموضع ذلك الحلي اي فانه صلى الله عليه وسلم قال للرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك او عن يسارك مرفوعة
فائتني بما فيها فانطلق فجاءه بالآنية والحلي فقوم بعشرة آلاف دينار اي لانه وجد فيه اساور ودمالج وخلاخيل واقرطة وخواتم الذهب وعقود الجواهر
الزمرد وعقود اظفار مجزع بالذهب وفيه عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افاء الله عليه خيبر قسمها ستة وثلاثين سهما جمع فعزل للمسلمين
الشطر ثمانية عشر سهما وعزل الشطر لنوائبه وما ينزل به من امر المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها فلما صارت الاموال بيد النبي
عليه الصلوة والسلام والمسلمين لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها فدفعها رسول الله اليهود فعاملهم وفيه عن مجمع بن جارية الانصاري قال قسمت خيبر على اهل
الحديبية فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما وكان الجيش الفا وخمسمائة فيهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل
سهما قال ابو داود ارى الوهم في حديث مجمع انه قال ثلثمائة فارس وكانوا مائتي فرس وفيه عن الزهري وعبد الله بن ابي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية
من اهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وفيه ان سعيد بن المسيب اخبره ان رسول الله افتتح بعض خيبر عنوة وفيه عن ابن شهاب ان خيبر كان بعضها عنوة وبعضها
صلحا والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح قلت لمالك وما الكتيبة قال ارض خيبر وهي اربعون الف عذق وفيه عن ابن شهاب قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال وفيه عن ابن شهاب قال خمس رسول الله خيبر ثم قسم سائرها
على من شهدها ومن غاب عنها من اهل الحديبية واخرج ابن سعد والحسن بن سفيان والبغوي والطبراني في الكبير وابو نعيم وقال في الاصابة
اسناده قوي عن ثابت بن الحارث الانصاري قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لسهلة بنت عاصم بن عدي ولابنة لها ولدت واخرج ابن
عساكر عن عروة قال لقد كان بات ابو ايوب ليلة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنت حيي قائما قريبا من قبته آخذا بقائم السيف حتى اصبح
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة كبر ابو ايوب حين ابصر رسول الله قد خرج فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا ايوب قال لم ارقد
ليلتي هذه يا رسول الله فقال رسول الله لم يا ابا ايوب قال لما دخلت بهذه المرأة ذكرت انك قد قتلت اباها واخاها وزوجها وعامة عشيرتها فخفت والله
ان تغتالك فضحك رسول الله وقال له معروفا انتهى قال السهيلي فقال رسول الله اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال السهيلي فحرس الله ابا ايوب
بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره ويستسقون فيسقون وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار
ليلة حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال
الى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله
اولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بلال فقال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بابي انت وامي يا رسول الله بنفسك قال اقتادوا
فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها
فان الله تعالى قال واقم الصلوة لذكري وكان ابن شهاب يقرؤها للذكرى ولفظ خيبر في قفل من غزوة خيبر والصواب ما قال الاصيلي حنين بالحاء المهملة والنون
وهو ضعيف ومن اسلم بخيبر ابو هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا كما قاله النووي وكني بابي هريرة كان يربيها صغيرا في صحيح
البخاري عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله
فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجباه لوبر تدلى علينا من قدوم ضال وفيه معلقا بصيغة التمريض انه سمع ابا هريرة يخبر
سعيد بن العاص قال بعث رسول الله ابان على سرية من المدينة قبل نجد قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم
خيلهم الليف قال ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم فقال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من رأس ضال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم
يقسم لهم وروى ابو داود في سننه بسنده انه سمع ابا هريرة يحدث سعيد بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابان بن سعيد بن العاص على
سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان بن سعيد واصحابه على رسول الله بخيبر بعد ان افتتحها وان حزم خيلهم الليف فقال ابان الى الخزم وقلت يا ابان هذا هو
ابان بن سعيد بن العاص هو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة واسلم بعد ذلك وعن ابي هريرة رض قال لما قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق — يا ليلة من طولها وعنائها على انها من دارة الكفر نجت فابق مني غلام في الطريق قال فلما قدمت على

النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الى طلع النهار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا امرتهم [illegible] قلت [illegible]
وفي سنن ابي داود عن فضالة بن عبيد رض قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر بقلادة فيها ذهب وخرز ابتاعها رجل بتسعة دنانير او بسبعة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز بينه وبينه فقال انما اردت الحجارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز بينهما قال فرده حتى ميز بينهما وعنه ايضا
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نبايع اليهود الوقية من الذهب بالدينار وقال غير قتيبة بالدينارين والثلاثة ثم اتفقا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب الا وزنا بوزن وفيه عن زيد بن خالد الجهني رض ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز
اليهود لا يساوي درهمين وفيه وفي البخاري عن ابي هريرة رض قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا الا الثياب والمتاع
والاموال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وقد اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اسود يقال له مدعم حتى اذا كانوا
بوادي القرى فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراك او شراكين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله شراك من نار او شراكان من نار وفي المواهب وكان فتح وادي القرى في جمادى الاخرة فيما اقام
بها اربعا يحاصرهم ويقال اكثر من ذلك انتهى واهله يهود فدعاهم الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا وبرز رجل منهم فقتله الزبير رض وبرز آخر فقتله
علي رض ثم برز آخر فقتله ابو دجانة رض فقاتلهم المسلمون الى المساء فقتل منهم احد عشر رجلا ففتحها رسول الله عنوة وغنمه الله اموال اهلها واصاب المسلمون
منهم اثاثا ومتاعا فخمسه رسول الله وترك الارض والنخل في ايديهم وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر وقال ابو بكر البلاذري ولما بلغ اهل تيماء
رسول الله باهل خيبر وفدك ووادي القرى صالحوه على الجزية فاقاموا ببلادهم وارضهم في ايديهم وولاها رسول الله يزيد بن ابي سفيان وكان اسلامه
يوم فتح مكة كذا في الاصل وفي سنن ابي داود عن حشرج بن زياد عن جدته ام ابيه انها خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر سادس ست
نسوة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الينا فجئنا فرأينا فيه الغضب فقال مع من خرجتن وباذن من خرجتن فقلن يا رسول الله خرجنا نغزل الشعر ونعين به
في سبيل الله ومعنا دواء للجرحى ونناول السهام ونسقي السويق فقال قمن حتى اذا فتح الله عليه خيبر اسهم لنا كما اسهم للرجال قال فقلت لها يا جدة وما كان ذلك قالت
تمرا وفيه عن عمير مولى ابي اللحم قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بي فقلدت سيفا فاذا انا اجره فاخبر اني مملوك فامر لي بشيء
من خرثي المتاع وفيه ايضا عن ابن عباس رض قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير وفيه ايضا
عن المقدام بن معديكرب عن خالد بن الوليد قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاتت اليهود فشكوا ان الناس قد اسرعوا الى حظائرهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا تحل اموال المعاهدين الا بحقها وحرام عليكم الحمر الاهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير
وفيه ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى رض قال قلت هل كنتم تخمسون يعني الطعام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيء
فياخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف ثم غزوة ذات الرقاع كانت على اصح الاقوال بعد خيبر خلافا لاهل السير والتواريخ ومع ذلك ذكرها قبل خيبر قال الحافظ ابن
حجر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازي انها كانت قبلها او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين
مختلفتين كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها وكان ابن عقبة لا ندري كانت قبل وقعة بدر
او بعدها او قبل احد او بعدها قال الحافظ ابن حجر هذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لان صلاة الخوف في غزوة
خندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق وروى البخاري عن ابي موسى رض قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت
غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا وقال ابو هريرة رض صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء ابو هريرة
الى النبي عليه السلام ايام خيبر انتهى قال في فتح الباري قد جنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر وصلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع
صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق ثم قال عند قول البخاري وهي بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر واذا كان كذلك وثبت
ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر قال وعجبت عن ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث ابي موسى هذا حجة في ان غزوة ذات
الرقاع متاخرة عن خيبر قال وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى قال هذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة لان مجيء ابي موسى
في غزوة خيبر مع جعفر بن ابي طالب وغيرهم من الحبشة فالاولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح اخرج ابو داود في سننه عن ابي عياش الزرقي رض

قال كنا مع رسول الله بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر الى آخر الحديث وبين فيه كيفية صلاة الخوف وفي آخر الحديث فصلاها بعسفان
وصلاها يوم بني سليم واخرج ايضا عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله يوم ذات الرقاع صلوة الخوف واخرج ايضا عن مروان بن الحكم انه سأل
ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلوة الخوف قال ابو هريرة نعم فقال مروان متى قال ابو هريرة عام غزوة نجد واخرج عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله
الى نجد حتى اذا كنا بذات الرقاع من نجد لقي جمعا من غطفان فذكر صلاة الخوف وعن ابي بكرة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في خوف الظهر الى آخره
وظاهر ان اسلام ابي بكرة في الطائف واسلام ابي هريرة في غزوة خيبر واسلام خالد قبل غزوة خيبر بايام لانه كان مع رسول الله في غزوة خيبر على ما ذكرنا في الخبر
المذكورة فيما تقدم وروى الشافعي في سننه عن عبد الله بن عمر رض قال غزوت مع رسول الله قبل نجد وبين فيه ذكر صلوة الخوف ومعلوم ان عبد الله بن عمر لم يك
في غزوة احد وكان في غزوة الخندق وفي رواية للنسائي عن ابن عباس رض ان رسول الله صلى بذي قرد وذكر فيه صلوة الخوف وذو قرد كانت قبل
وكان من خبر هذه الغزوة كما قاله ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة بالمثلثة من غطفان بفتح الغين المعجمة والمهملة لانه بلغه
صلى الله عليه وسلم انهم جمعوا الجموع فخرج في غزوة احد في اربعمائة من اصحابه وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة عثمان بن عفان وقيل ابا ذر الغفاري حين نزلوا
نخلا بفتح النون وسكون الخاء المعجمة موضع من نجد من ارض غطفان قال ابن سعد فلم يجد في محالهم الا نسوة فاخذهم وقال ابن اسحاق فلقي جمعا منهم فتقارب الناس ولم
يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وقال ابن سعد وكان ذلك اول ما صلاها
وقد رويت صلوة الخوف من طرق كثيرة وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة خمس عشرة ليلة وفي البخاري عن جابر رض قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة الى
آخر الحديث وذكرنا هذا الحديث في غزوة انمار وفي هذا الحديث عصمته عليه السلام من غورث بن الحارث وقد تقدم في غزوة انمار وهو غزوة ذي امر بناحية
نجد مثل هذه القصة لرجل اسمه دعثور وقال في عيون الاثر والظاهر ان الخبرين واحد وقال غيره من المحققين الصواب انهما قصتان في غزوتين وفي
هذه القصة فرط شجاعته وقوة يقينه وصبره على الاذى حلمه على الجهال قال ابو بكر بن العربي المالكي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة
الخوف اربعا وعشرين مرة الاولى صلوة رسول الله بذات الرقاع والثانية ببطن نخل والثالثة بعسفان وهذه الثلث من اشهر واصح ما روي في صلوة الخوف
وفي هذه الغزوة ذكر ابن هشام برواية عن ابن اسحاق حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه في شراء النبي صلى الله عليه وسلم جمله وكان جمله ابطأ في السير فنخسه
عليه الصلوة والسلام فانطلق متقدما بين يدي الركاب وذلك مخالف لاحدى روايات مسلم عن جابر رض ان ذلك كان في اقبالهم من مكة الى المدينة وفي
هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان بن عفان رض من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بلغ ست سنين ونقر ديك في عينه وكان سبب موته
والله اعلم ثم سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة بضم المثناة الفوقية وفتح الراء ثم موحدة مفتوحة ثم تاء تانيث ذكره الحاذي في شعبان سنة سبع ومعه ثلاثون
رجلا فخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فاتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة فلما كان
بينه وبين المدينة ستة اميال قال له الدليل هل لك في جمع آخر من خثعم فقال له عمر رض لم يامرني رسول الله بهم انما امرني بقتال هوازن قال في المواهب ثم سرية
ابي بكر الصديق رض الى بني كلاب بناحية ضرية في شعبان سنة سبع ويقال الى فزارة فسبى منهم جماعة وقتل آخرين وفي صحيح مسلم فزارة وقال صاحب المواهب وهو
الصواب ونسب الحلبي الى الوهم لان ذلك كان في سرية لبني فزارة بوادي القرى فهما قضيتان مختلفتان وفي الاصل عن ابن سعد بسنده الى سلمة بن الاكوع
رض اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم علينا فسبينا ناسا من المشركين فقتلنا فكان شعارنا امت امت وقتلت بيدي سبعة اهل ابيات من المشركين ثم سرية بشير بن سعد
الانصاري الى بني مرة بفدك في شعبان سنة سبع وذلك قرية بينها وبين المدينة ستة اميال ومعه ثلاثون رجلا فقتلوا وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبه
وقيل مات وقدم علبة الحارثي بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده بشير ابن سعد وفي الحلبي فانه استمر بين القتلى الى الليل فلما امسى تحامل حتى
انتهى الى فدك فاقام بفدك عند يهودي اياما حتى قوي على المشي وجاء الى المدينة وهذا يدل على ان بني مرة الذين توجه اليهم بشير لم يكونوا بفدك بل بالقرب
منها ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة في مائة وثلاثين رجلا
فهجموا عليهم جميعا ووسط محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء الى المدينة ولم ياسروا احدا وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس
اخو العباس بن مرداس بعد ان قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم صادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل
احدا يشهد ان لا اله الا الله وفي الاكليل فعل ذلك اسامة في سرية كان هو اميرا عليها سنة ثمان وفي صحيح البخاري عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقات فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري
عنه وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها

حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم وفي الخبر رواه مسلم في صحيحه عن أبي ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى الحرقة من جهينة الخ وذكر في بهجة المحافل سرية زيد بن حارثة إلى مدين وهو قرية شعيب عليه السلام وهي تجاه تبوك وروى أبو داود عن عبد الله بن الحسن الشيخ
عن أمه فاطمة بنت الحسين رضوان الله عليهم قالت إن رسول الله بعث زيد بن حارثة نحو مدين فأصاب سبيا من أهل ميناء وهي السواحل وفيها أخلاط من الناس
فبيعوا ففرق بينهم فخرج صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم إلا جميعا يعني الأمهات والأولاد انتهى ثم سرية
بشير بن سعد الأنصاري أيضا إلى اليُمن بفتح الياء أو ضمها وسكون الميم وجبار بفتح الجيم وهي أرض لغطفان ويقال لفزارة وعذرة في شوال سنة سبع من الهجرة
جبار وهي قريب من خيبر وبعث معه ثلاثمائة رجل لجمع تجمعوا للإغارة على المدينة قد واعدهم عيينة بن حصن الفزاري قبل أن يكون معهم على رسول الله فساروا
الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم مسير بشير هربوا وأصاب لهم نعما كثيرة فغنمها وأسر رجلين وقدم بهما إلى المدينة فأسلما وأرسلهما ثم عمرة القضاء لأنه قاضى فيها
قريشا وقال الحنفية بل كانت قضاء عن العمرة الأولى ويقال لها عمرة القصاص والصلح والقضية كانت في شهر ذي القعدة من السنة السابعة وهذه العمرة
ليست من الغزوات وإنما ذكرها البخاري فيها لأنه عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح للمقاتلة خشية أن يقع من قريش غدر ولا يلزم من إطلاق الغزو وقوع المقاتلة
ومن ثم قيل لها غزوة الأمن وفي صحيح مسلم أن أنسا أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته عمرة من
الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجة الوداع وأخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال أُري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه
آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فلما نحر الهدي بالحديبية قال له أصحابه أين رؤياك يا رسول الله فأنزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق إلى
قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فرجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم معتمرا في ذي القعدة معه المهاجرون والأنصار حتى أتى الحديبية فخرجت إليه قريش فردوه عن البيت حتى كان بينهم كلام وتنازع
حتى كاد يكون بينهم قتال فبايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وعدتهم ألف وخمسمائة تحت الشجرة وذلك يوم بيعة الرضوان فقاضاهم النبي عليه
الصلاة والسلام فقالت قريش نقاضيك على أن تنحر الهدي مكانه وتحلق وترجع حتى إذا كان العام المقبل نخلي لك مكة ثلاثة أيام ففعل فخرجوا إلى عكاظ فأقاموا
فيها ثلاثا واشترطوا عليه أن لا يدخلها بسلاح إلا بالسيف ولا يخرج بأحد من أهل مكة إن خرج معك فنحر الهدي مكانه وحلق ورجع حتى إذا كان من قابل
تلك الأيام دخل مكة وجاء بالبدن معه وجاء الناس معه فدخل المسجد الحرام فأنزل الله عليه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن
شاء الله آمنين قال في المواهب نقلا عن الإكليل للحاكم في الأصل تواترت الأخبار أنه صلى الله عليه وسلم لما أهل ذو القعدة سنة سبع أمر أصحابه
أن يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وأن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم إلا رجال استشهدوا بخيبر ورجال
ماتوا وخرج معه صلى الله عليه وسلم من المسلمين ألفان واستخلف على المدينة أبا رهم الغفاري وساق عليه الصلاة والسلام ستين بدنة وجعل عليها
ناجية بن جندب وحمل السلاح والبيض والدروع والرماح وقاد مائة فرس فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخيل أمامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه
بشير بن سعد وأحرم صلى الله عليه وسلم ولبى والمسلمون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل إلى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال هذا رسول الله يصبح هذا
المنزل غدا إن شاء الله تعالى فأتوا قريشا فأخبروهم ففزعوا وفي الحلبي ثم إن قريشا بعثت مكرز بن حفص في نفر من قريش إليه عليه السلام فقالوا والله يا محمد ما عرفت
صغيرا ولا كبيرا بالغدر وتدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت عليهم أن لا تدخل إلا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال عليه السلام إني لا أدخل
عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي يعرف به البر والوفاء ثم رجع مكرز إلى مكة سريعا وقال إن محمدا لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط لكم انتهى ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح إلى بطن يأجج كيسمع وينصر ويضرب موضع بمكة حيث ينظر إلى أنصاب الحرم وخلف عليه أوس بن خولي
الأنصاري في مائتي رجل وخرجت قريش من مكة إلى رؤوس الجبال وقدم رسول الله عليه الصلاة والسلام الهدي أمامه فحبس بذي طوى وخرج رسول الله على
راحلته القصواء والمسلمون متوشحون السيوف يحيطون برسول الله يلبون فدخلوا في الثنية التي تطلعه على الحجون وابن رواحة آخذ بزمامها وأخرجه في
الرواية الترمذي والنسائي في الشمائل من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي وهو يقول — خلوا بني الكفار
عن سبيله — اليوم نضربكم على تنزيله — ضربا يزيل الهام عن مقيله — ويذهل الخليل عن خليله — فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله تقول شعرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي أسرع فيهم من نضح النبل ورواه عبد الرزاق من حديث أنس أيضا من وجهين بلفظ خلوا بني الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن
في تنزيله — بأن خير القتل في سبيله — نحن قتلناكم على تأويله — كما قتلناكم على تنزيله — وأخرج البيهقي في الدلائل والطبراني وفيه — اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله — ويذهل الخليل عن خليله — يا رب إني مؤمن بقيله — وزاد ابن إسحاق بعد قوله يا رب إني مؤمن بقيله — في صحف تتلى على رسوله

انى رايت الحق فى قوله   وقال ابن هشام ان قوله نحن ضربناكم على تاويله الى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين ولعل عمارا تمثل بقول ابن رواحة
وفى الاصل قد انزل الرحمن فى تنزيله ولا اعلم احدا ادعى تاويله قال ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعا بثوبه
وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم وفى البخارى والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قدم النبى صلى الله
عليه وسلم واصحابه قال المشركون وهنتهم حمى يثرب ولقوا منها شرا فاطلع الله نبيه على ذلك فامر اصحابه ان يرملوا وان يمشوا بين الركنين وكان المشركون
من ناحية الحجر فقالوا لهؤلاء اجلد من كذا وقال الحاكم ثم طاف اى سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف
السابع عند فراغه وقد وقف الهدى عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون واقام رسول الله بمكة ثلاثا
وفى الاصل فلما تمت الثلاثة الايام التى هى مدة الصلح جاء حويطب بن عبد العزى معه سهيل بن عمرو الى رسول الله من قبل المشركين بان يخرج عن مكة ولم
يمهلوه ان يبنى على ميمونة فخرج رسول الله وبنى بها بسرف وفى البخارى من حديث البراء فلما دخلها يعنى مكة ومضى الاجل اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك
يخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادى ياعم ياعم فتناولها على فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك بنت عمك فحملتها
فاختصم فيها على وزيد وجعفر فقال على انا اخذتها وهى ابنة عمى وقال جعفر ابنة عمى وخالتها تحتى وقال زيد ابنة اخى فقضى بها النبى صلى الله عليه وسلم لخالتها
وقال الخالة بمنزلة الام الحديث وانما اقر النبى صلى الله عليه وسلم عليا على اخذها مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها
وفى سنن النسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تزوج رسول الله عليه السلام ميمونة بنت الحارث وهو محرم بسرف وبنى بها وهو حلال فقال يزيد بن الاصم عن ميمونة تزوجها
رسول الله وهو حلال بسرف رواه مسلم وعن ابى رافع قال تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وانا الرسول بينهما رواه البيهقى والترمذى
والنسائى واراد صلى الله عليه وسلم ان يبنى بميمونة رضى الله عنها فى مكة فلم يمهلوه يبنى بها وقد قال لهم ما عليكم لو تركتمونى فاعرست بين اظهركم وصنعت لكم
طعاما فقالوا لا حاجة لنا فى طعامك اخرج عنا من ارضنا هذه الثلاثة قد مضت وفى رواية جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبته التى ضربها بالابطح وذلك
وقت الظهر او وقت الصبح وكان رسول الله يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب ننشدك الله والعقد الا ما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فغضب
سعد بن عبادة لما رأى من غلظ كلامهم للنبى عليه السلام فقال له كذبت لا ام لك ليس بارضك ولا بارض ابائك وفى لفظ قال يا عاض
بظر امه ليست بارضك ولا ارض امك دونه ابت بارضك ولا بارض ابيك والله لا يخرج منها الا طائعا راضيا فتبسم رسول الله فقال يا سعد لا تؤذ قوما زارونا فى رحالنا
وسعت بعيرين ثم امر عليه السلام ابا رافع ان ينادى بالرحيل ولا يمسى بها احد من المسلمين وخلف ابا رافع ليأتى بميمونة رضى الله عنها حين يمسى فخرج بها ولقيت
ميمونة ومن معها من سفهاء مكة عناء اى من ابى رافع ولقينا عناء من اهل مكة من سفهاء المشركين من اذى السنتهم للنبى صلى الله عليه وسلم ولميمونة فقلت لهم ما شئتم هذه
والله الخيل والسلاح ببطن يأجج وانتم تريدون نقض العهد والمدة فولوا ناجين منكشفين واقام عليه السلام بسرف بكسر الراء وهو محل بين مسجد عائشة رضى
بطن مر وهو اقرب الى مسجد عائشة وبطن مر يقال لها الان وادى فاطمة وبنى به رسول الله بميمونة وكان محل بنائه ودفنها ودفنت فيه بعد ذلك الان قبرها مشهور يزار ويتبرك
به وعليه قبة بناها اهل الروم وانه صلى الله عليه وسلم اخبرها بانها لا تموت بمكة فلما ثقل عليها المرض وهى بمكة قالت اخرجونى من مكة فانى لا اموت بها فان رسول الله
اخبرنى ذلك فحملوها حتى اتوا بها ذلك الموضع فماتت به ودفنت به وهى اخر امرأة تزوجها عليه السلام واخر من توفى من ازواجه عليه السلام وقد بلغت ثمانين سنة فى سنة احدى
وخمسين وقيل فى وفاتها غير ذلك كذا فى الاصل فى ترجمة ميمونة رضى الله عنها وذكر انه صلى الله عليه وسلم دخل البيت فلم يزل به حتى اذن بلال الظهر فوق ظهر
الكعبة فقال عكرمة ابن ابى جهل لقد اكرم الله تعالى ابا الحكم يريد به والده ابا جهل حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية الحمد لله الذى
ذهب ابى ولم يشهد هذا اليوم وقال خالد بن اسيد كامر الحمد لله الذى اذهب ابى ولم يشهد هذا اليوم قال بعضهم وهذا خلاف المشهور ان ذلك كان يوم الفتح
وفى الامتاع حلق راس رسول الله فى هذه العمرة معمر بن عبد الله وهو ابن نضلة القرشى العدوى اسلم قديما وهاجر الى الحبشة وفعل كفعله المسلمون ومن لم يجد منهم بدنة
رخص له فى البقرة وكان قدم رجل مكة ببقر فاشتراه الناس منه وفى الخلع قصة عمارة بنت حمزة رضى الله عنها وانه لما قضى بها لجعفر قام جعفر فحجل حول النبى صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذا يا جعفر فقال يا رسول الله كان النجاشى اذا ارضى احدا قام فحجل حوله وهو انه فعل مثل ذلك بخبر اقول اخرجه العقيلى فى الضعفاء وقال انه
غير محفوظ الحديث يروى عن مكى بن عبد الله الرعينى قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر من ارض الحبشة تلقاه رسول الله فلما
نظر جعفر الى رسول الله حجل اعظاما منه لرسول الله الى آخره وقال فى الميزان مكى له مناكير وقال فى المغنى تفرد عن ابن عيينة بحديث فى هذا الحديث الموضوع ليس فيه
دليل لمن يستدل بهذا على الرقص والزفن والحجل ثم سرية ابن ابى العوجاء السلمى الى بنى سليم بعثه رسول الله فى خمسين رجلا فى ذى الحجة سنة سبع وكان لهم
جاسوس مع القوم فخرج اليهم وسبق القوم وحذرهم فجمعوا له جمعا كثيرا فجاؤهم وهم معدون فلم يدعوهم الى الاسلام فقالوا اى حاجة لنا بما تدعونا اليه فتراموا
بالنبل ساعة وجعلت الامداد تاتيهم واحدقوا بالمسلمين من كل ناحية فقاتل المسلمون قتالا اشد يدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابى العوجاء مع القوم ثم تحامل حتى

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول صفر سنة ثمان ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى بني الملوح بضم الميم وفتح اللام والواو وشديد الواو مكسورة ثم حاء مهملة بالكديد
بفتح الكاف وكسر الدال المهملة بعثه عليه السلام في صفر سنة ثمان من الهجرة كما في المواهب في سنتين وكذا الى بني الملوح كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب وما نقل
عن الواقدي انهم كانوا مائة وثلاثين رجلا فقال الحلبي انما ذاك في سرية لغالب بعد هذه وهي المتقدمة التي توجهت لبني عوال وبني عبد بن ثعلبة بالميفعة وقتلوا
اصحاب بشير بن سعد وامره عليه السلام ان يشنوا الغارة على القوم وفي سنن ابي داود عن جندب بن مكيث رضي الله عنه قال فخرجنا حتى اذا كنا بالكديد لقينا الحارث
ابن البرصاء الليثي فاخذناه فقال انما جئت لاريد الاسلام وانما خرجت الى رسول الله فقلنا ان تكن مسلما لم يضرك رباطنا يوما وليلة وان تكن غير ذلك نستوثق منك فشددناه وثاقا
وساق ابن اسحق في الاصل بسنده عن جندب بن مكيث فخلفنا عليه رجلا اسود ويقال اسمه سويد بن صخر كذا في الحلبي وقلنا له ان نازعك فاجتز راسه فسرنا حتى
اتينا الكديد عند غروب الشمس فكنا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي ربيئة لهم فخرجت حتى اتى تلا مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم حتى اذا استندت
فيه علوت على راسه ثم اضطجعت عليه قال فاني لانظر اذ خرج رجل منهم فقال لامراته اني لارى على هذا الجبل سوادا ما رايته من اول يومي هذا فانظري الى اوعيتك
لاتكون الكلاب جرت شيئا منها فنظرت فقالت والله ما افقد من اوعيتي شيئا فقال ناوليني قوسي ونبلي فناولته قوسه وسهمين فارسل سهما فوالله ما اخطأ
بين عيني اي فانتزعته فوضعته وثبت مكاني ثم ارسل الاخر فوضعه في منكبي فانتزعته وثبت مكاني فقال لامراته والله لو كانت ربيئة لقد تحركت لقد خالطه سهماي
لا ابا لك بكسر الكاف فاذا اصبحت فانظريهما لاتمضغهما الكلاب قال ثم دخل وراحت الماشية من ابلهم واغنامهم فلما احتلبوا واطمأنوا ناموا شننا عليهم الغارة واستقنا النعم
وفي الاستيعاب وبيتناهم الغافل فقتلنا واستقنا النعم ومر على الحارث الليثي فاحتملوه واحتملوا صاحبهم الذي تركوه عنده فخرج صريخ القوم في قومهم فجاءنا ما لا قبل لنا
به فصار بيننا وبينهم الوادي فارسل الله سحابا امطر الوادي ماء ما راينا مثله فسال الوادي بحيث لايستطيع احد ان يجوزه فصاروا وقوفا ينظرون الينا ونحن نسوق نعمهم
الى ان قدمنا المدينة والله ما راينا يومئذ سحابا ولا مطرا وقد وقع نظير ذلك اي سيل الوادي لقطبة بن عامر رضي حين توجه الى بني خثعم بناحية تبالة ثم سرية
غالب ايضا الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان من الهجرة وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في السرية الاولى لغالب ثم وذلك عند اهل التاريخ سنة
خمس انتهى في سيرة لما قدم غالب من الكديد مؤيدا منصورا بعثه صلى الله عليه وسلم في مائتي رجل الى حيث اصيب بشير بن سعد وكان عليه السلام هيأ قبل قدوم غالب
هيأ الزبير بن العوام وعقد له لواء فلما قدم غالب قال للزبير اجلس فسار غالب الى ان صبح القوم فاغاروا عليهم وقتلوا منهم قتلى قال في المواهب وفي هذا الشهر قدم خالد بن
الوليد وعثمان بن ابي طلحة وعمرو بن العاص المدينة فاسلموا وقال ابن ابي خيثمة كان ذلك سنة خمس وقال الحاكم كان سنة سبع وقال في الاستيعاب في ترجمة عمرو بن
العاص بن وائل القرشي السهمي قيل اسلم يوم الحديبية ولا يصح والصحيح ما ذكره الواقدي وغيره ان اسلامه كان سنة ثمان وقدم هو وخالد بن الوليد وعثمان بن ابي طلحة
المدينة مسلمين فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد رمتكم مكة بافلاذ كبدها في صفر ووجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاخرة سنة
ثمان فيما ذكره الواقدي وغيره الى السلاسل من بلاد قضاعة الخ وسنذكر سرية ذات السلاسل ثم سرية شجاع بن وهب الاسدي الى بني عامر وسيء ماء من ذات عرق
الى وجرة على ثلاثة مراحل من مكة الى البصرة وخمس مراحل من المدينة في شهر ربيع الاول سنة ثمان ومعه اربعة وعشرون رجلا الى جمع من هوازن وامره ان يغير عليهم فكان
يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم فاصابوا نعما وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر
بعيرا وعدلوا البعير بعشرة من الغنم انتهى في الاصل والحلبي ولكن في المواهب السبي مكان البعير والله اعلم وقال في الاستيعاب شجاع هذا هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحارث بن ابي شمر الغساني انتهى ثم سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وراء ذات القرى في ربيع الاول سنة ثمان في خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى ذات
اطلاح من ارض الشام فوجدوا جمعا كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فقاتلهم الصحابة اشد القتال حتى قتلوا وافلت منهم رجل جريح في القتلى
قال الحلبي قيل وهو الامير فلما برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى
موضع اخر فتركهم واخرج ابن عساكر عن الواقدي مثل هذا عن الزهري وعروة وموسى بن عقبة وقال في الاستيعاب في ترجمة كعب بن عمير الغفاري هو من كبار الصحابة كان
قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة على عدة سرايا وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذات اطلاح فاصيب اصحابه جميعا وسلم
هو جريحا مثلهم ضاحية قال الذهبي وغيره وذلك في السنة الثامنة من الهجرة قال ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر اصيب بها هو واصحابه ثم سرية مؤتة بضم الميم
وسكون الواو بلا همزة وعند البعض بالواو وبالهمزة وهي من عمل البلقاء بالشام دون دمشق وهي الى بيت المقدس مرحلتان في جمادى الاولى سنة ثمان انتهى وقيل انها
وسبب ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ارسل الحارث بن عمير الازدي بكتاب الى ملك بصرى فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم
يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة الاف وقال ان قتل فجعفر بن ابي طالب فان قتل
فعبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلا فيجعلوه عليهم وقد حضر ذلك المجلس رجل من يهود فقال يا ابا القاسم ان كنت نبيا
فسيصاب من ذكرت لان الانبياء من بني اسرائيل كان الواحد منهم اذا استعمل رجلا على القوم وقال ان اصيب فلان ففلان لابد ان يصاب ولو عد مائة اصيبوا

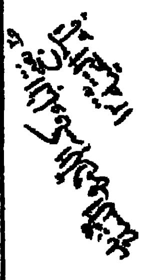
جميعا ثم صار يقول لئن بلغت العهد فلن ترجع الى صدايا قال في المواهب من حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فامير كم جعفر الحديث انتهى وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال عبد الله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وفي رواية اخرى عن ابن عمر رضي الله عنه فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره وكان من خبرهم على ما ذكره صاحب المواهب والبهجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهم لواء ابيض ودفعه الى زيد بن حارثة رضي الله عنه واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعانوا عليهم بالله وقاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وفي الاصل فلما ودع عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بكى فقالوا ما يبكيك فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع الله عنكم وردكم الينا سالمين غانمين فقال ابن رواحة منشدا ولكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا في ابيات فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو وجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع امامه ونزل المسلمون معان بفتح الميم موضع من ارض الشام وبلغ الناس كثرة العدو وتجمعهم وان هرقل نزل في ارض البلقاء وفي البهجة مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم من لخم وجذام وبلي مائة الف منهم عليهم رجل من بلي يقال له مالك بن زافلة وكان المسلمون ثلاثة الآف فتشاوروا ان يراجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيامرهم بامره فشجعهم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وقال يا قوم انما هي احدى الحسنيين اما النصر واما الشهادة فقال الناس صدق عبد الله فمضوا حتى التقوا فقاتل زيد بالراية حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل قتال الاسد بدار ثم نزل عن فرسه فعقرها فكان اول من عقر في الاسلام وجعل يقول يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها والروم روم قد دنى عذابها كافرة بعيدة انسابها ثم قاتل حتى قطعت يمينه فاخذ الراية بشماله فقطعت ايضا فاحتضنها بعضديه فعوضه الله عن ذلك جناحين يطير بهما في الجنة ثم قاتل حتى قتل ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وجعل يقول يا نفس الا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت وما تمنيت فقد لقيتي ان تفعلي فعلهما هديتي ثم قاتل حتى قتل وحينئذ اختلط المسلمون والمشركون واراد بعض المسلمين الانهزام فجعل عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول يا قوم يقتل الانسان مقبلا احسن من ان يقتل مدبرا فاخذ اللواء ابن اقرم العجلاني الى ان اصطلح الناس على خالد بن الوليد فاخذ اللواء وانكشف الناس وكانت الهزيمة وتبع المشركون فقتل من قتل من المسلمين وقال الحاكم قاتلهم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتل منهم مقتلة عظيمة واصاب غنيمة وقال ابن سعد ثم انهزم المسلمون وقال ابن اسحاق انحاز كل طائفة من غير هزيمة وكان مدة القتال سبعة ايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم قال ابن اسحاق عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة رضي الله عنه فخرج بي في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته ينشد ابياتا فيها اذا ادنيتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء وجاء المسلمون وغادروني بارض الشام مشتهي الثواء فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله شهادة وحكى ايضا ان الهزيمة كانت على المسلمين وكذلك ورد في صحيح البخاري الحاكم من ذلك ما ذكره ابن اسحاق من الانحياز كل فئة عن الاخرى من غير هزيمة كذا في الاصل وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم وفيه عن قيس بن ابي حازم رضي الله عنه قال سمعت خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية وفيه عن عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف فيه الحزن قالت عائشة وانا اطلع من شائر الباب اي من شق الباب فاتاه رجل فقال اي رسول الله ان نساء جعفر قالت وذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن قالت فذهب الرجل ثم اتى فقال قد نهيتهن وذكر انه لم يطعنه قال فامر ايضا فذهب ثم اتى فقال والله لقد غلبننا فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث في افواههن من التراب قالت عائشة رضي الله عنها فقلت ارغم الله انفك فوالله ما انت تفعل وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء وكذا اخرجه مسلم والنسائي في سننه وفيه عن عامر قال كان ابن عمر رضي الله عنه اذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين وفي سنن ابي داود عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقني مددي من اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسأله المددي طائفة من جلده فاعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرق ومضينا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين فقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله عز وجل للمسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ من السلب قال عوف فاتيته فقلت يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكني استكثرته قلت لتردنه اليه او لاعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يرد عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددي وما فعل خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله استكثرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد رد عليه ما اخذت منه قال

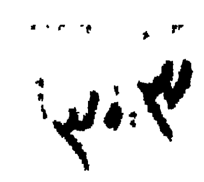
يقول طعنه قرعاء ذات فرغ اي واسعة يسيل دمه ١٢ منه

صوت فقلت له دونك يا خالد الناس قد اثبت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال ما اخبرته قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد
لا تعط عليه شيئا هل انتم تاركون لي امرائي لكم صفوة امركم وعليهم كدره واخرجه مسلم مختصرا قال في البهجة ولما دنوا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن جعفر بين يديه والمسلمون معه فعيرهم الناس بالفرار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله وروي
عن اسماء بنت عميس زوجة جعفر رض قالت لما اصيبوا دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فاستدعى بني فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله
بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع الي النساء وخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال
لا تغفلوا عن آل جعفر من ان تصنعوا لهم فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم انتهى اخرج ابن ابي شيبة والروياني ورجاله ثقات عن ابي قتادة رض قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فوثب جعفر فقال بابي انت وامي يا رسول الله
ما كنت ارهب ان تستعمل علي زيدا قال امضه فانك لا تدري في اي ذلك خير فلبثوا ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد على المنبر وامر ان ينادى
الصلوة جامعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب خير باب خير باب خير ثلاثا الا اخبركم عن جيشكم هذا الغازي انطلقوا فلقوا العدو فاصيب زيد شهيدا
فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له فاستغفر له الناس ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد
ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ضبعيه فقال اللهم هذا سيف من سيوفك فانتقم به وفي لفظ فانت تنصره فسمي خالد
سيف الله واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي ان جعفر بن ابي طالب قتل يوم مؤتة بالبلقاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اخلف جعفرا في اهله بافضل ما
خلفت عبادك الصالحين وعنه قال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قتل جعفر بن ابي طالب ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته اسماء بنت عميس حتى
افاضت عبرتها وذهب بعض حزنها ثم اتاها فعزاها ودعا بني جعفر فدعا لهم ودعا لعبد الله بن جعفر ان يبارك له في صفقة يده وكان لا يشتري شيئا الا ربح
فيه فقالت له اسماء يا رسول الله ان هؤلاء يزعمون انا لسنا من المهاجرين فقال كذبوا لكم الهجرة مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الينا واخرج احمد والطبراني في الكبير
وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رض قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم زيد بن حارثة فان قتل واستشهد فاميركم جعفر بن
ابي طالب فان قتل واستشهد فاميركم عبد الله بن رواحة فانطلقوا فلقوا العدو فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب
فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله عليه فاتى خبرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اخوانكم لقوا العدو فاخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل واستشهد
ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل واستشهد ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه ثم امهل آل جعفر ثلاثا ان ياتيهم
ثم اتاهم فقال لا تبكوا عليه بعد اليوم ثم قال ادعوا الي بني اخي فجيء بنا كانا افرخ فقال ادعوا الي الحلاق فامر فحلق رؤسنا ثم قال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب
واما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ثم اخذ بيدي فشالها فقال اللهم اخلف جعفرا في اهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلث مرات فجاءت امنا فذكرت
يتمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلعيلة تخافين وانا وليهم في الدنيا والآخرة وروى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر رض قال انا احفظ حين
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على امي ينعى لها ابي فانظر اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهراقان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال ان جعفرا قد
قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي انت وامي قال فان الله عز وجل
جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بابي انت وامي يا رسول الله فاعلم الناس ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيدي يمسح بيده راسي حتى
رقى على المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم فقال ان المرء كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين
يطير بهما في الجنة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وادخلني وامر بطعام يصنع لاهلي وارسل الى اخي فتغدينا عنده والله غداء طيبا مباركا
عمدت خادمته سلمى الى شعير فطحنته ثم نسفته ثم انضجته وادمته بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت انا واخي معه فاقمنا معه ثلاثة ايام في بيته ندور
معه كلما صار في بيت احدى نسائه ثم رجعنا الى بيتنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اساوم بشاة اخ لي فقال اللهم بارك له في صفقته فما بعت
شيئا ولا اشتريت الا بورك لي فيه وروى ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ان رسول الله قال يا عبد الله هنيئا لك مريئا خلقت من
طينتي وابوك يطير مع الملائكة في السماء وفيه قدامة بن محمد المدني جرحه ابن حبان واخرج ابن عساكر عن ابي اليسر رض قال كنت جالسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فاتاه ابو عامر الاشعري فقال يا رسول الله بعثتني في كذا وكذا فلما آتيت مؤتة وصف القوم ركب جعفر فرسه ولبس الدرع واخذ بهما
فمشى قدما حتى والقوم فنزل ثم قال من يبلغ هذه الفرس صاحبه فقال رجل انا فبعث به ثم نزع درعه فقال من يبلغ هذا الدرع صاحبها فقال رجل انا فبعث
بها ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل فهجرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دموعا فصلى بنا الظهر ولم يكلمنا ثم اقيمت العصر فخرج فصلى ثم دخل ولم يكلمنا

اشهد له بالشهادة ٣

وصلى ذلك في المغرب والعشاء يدخل ولا يكلم احدا وكان اذا صلى اقبل علينا بوجهه فخرج علينا مثل الغرقى ساعة كان يخرج فيها وانا وابو عامر الاشعري جالس في المجلس
بيننا فقال الا اشعركم عن ثقلكم انها دخلت الجنة فرايت جعفرا ذا جناحين مضرجا بالدماء وزيدا مقابله وابن رواحة معهم كانه معرض عنهم وساخبركم عن ذلك
ان جعفرا حين تقدم فراى القتل لم يصرف وجهه وزيد كذلك وابن رواحة صرف وجهه وفيه عن عبد الرحمن بن سمرة قال وجهني يوم مؤتة خالد بن
الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتيته قال اسكت يا عبد الرحمن اخذ اللواء زيد فقاتل فقتل زيد فرحم الله زيدا ثم اخذ اللواء جعفر فقاتل جعفر
فرحم الله جعفرا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل عبد الله فرحم الله عبد الله ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد فقاتل خالد ففتح الله لخالد وقال موسى بن عقبة
قدم يعلى بن منية على رسول الله بخبر اهل مؤتة فقال له رسول الله ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره عليه السلام
خبرهم كله ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت وفي المواهب اخرج الطبراني باسناد حسن عن
عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت جعفر بن ابي طالب
يطير مع الملائكة اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي رضي الله عنه عند ابن سعد واخرج ايضا هو اي الطبراني عن ابن عباس
مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفر بن ابي طالب يطير مع الملائكة له جناحان عوضه الله تعالى من يديه واسناده هذا جيد والمراد بالجناحين
صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر رضي الله تعالى عنه كذا قال السهيلي وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي
جعفر من ياقوت وجاء في جناحي جبريل انهما من لؤلؤ اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة وعن قتادة مرسلا ان رسول الله قال لما قتل زيد اخذ الراية جعفر
فجاءه الشيطان فحبب له الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضي الله عنه قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وجعفر [illegible]
آخر النهار فعرضت عليه الماء فقال اني صائم فضعه في ترسي عند راسي فان عشت حتى تغرب الشمس افطرت فمات صائما قبل غروب الشمس شهيدا واخرج
ابن عساكر عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال حضرت مؤتة فبارزني رجل يومئذ فاصبته وعليه بيضة لها ياقوتة فلم يكن همي الا الياقوتة فاخذتها
فلما انكشفنا فانهزمنا رجعت بها الى المدينة فاتيت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها من عمر بمائة دينار اخرج الطبراني في الكبير عن رجل من
الصحابة من بني مرة بن عوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم
اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سرير
صاحبيه فقلت بم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد ومضى وذكر من استشهد يوم مؤتة من السرية جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة
ومسعود بن اوس بن حارثة ووهب بن سعد وعبد الله بن سعد وعباد بن قيس والحارث بن النعمان وسراقة بن عمرو وابو كليب وجابر ابنا عمرو وعامر بن سعد بن الحارث
ثم سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه الى ذات السلاسل قال السهيلي بضم السين الاولى وكسر الثانية ماء بارض جذام وقال الحافظ ابن حجر المشهور بالفتح وقيل هو مكان
لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة سميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وراء
وادي القرى بين المدينة على عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد بلغ رسول الله ان جمعا من قضاعة تجمعوا
يريدون المدينة ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الا ابن اسحاق فقال قبلها اخرج ابن عساكر في تاريخه عن عروة بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في ثلثمائة ومعهم ثلاثون فرسا الى ذات السلاسل من مشارف الشام في بلي وهم اخوال العاص بن وائل وبعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيمن يليهم من قضاعة وامره عليهم فخاف عمرو من جانبه الذي هو به فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله يستمده فلما قدم رسول عمرو على رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستمده ندب اليه المهاجرين فانتدب ابو بكر وعمر في سراة من المهاجرين وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح في مائتين من سراة المهاجرين
والانصار ثم امدهم عمرو بن العاص وعمرو يومئذ في سعد الله وتلك الناحية من قضاعة فلما قدم مدد رسول الله من المهاجرين الاولين واميرهم ابو عبيدة
بن الجراح قال عمرو انا الامير وانما ارسلت الى رسول الله استمده فامدني بكم فقال المهاجرون انت امير اصحابك وابو عبيدة امير المهاجرين فقال عمرو انما انتم
مددت به فانا الامير فلما راى ابو عبيدة ذلك وكان رجلا حسن الخلق لين الشيمة قال ان اخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا قدمت
على عمرو فتطاوعا وانك والله ان عصيتني لاطيعنك فسلم ابو عبيدة لعمرو بن العاص وفي المواهب حتى وصل عمرو الى العدو وحمل عليهم المسلمون فهربوا
في البلاد وتفرقوا وبعث عوف بن مالك الاشجعي بريدا الى رسول الله فاخبرهم بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم وفي الاستيعاب ماء بارض جذام
يقال له السلاسل وفي البخاري غزوة ذات السلاسل وهي غزوة لخم وجذام قاله اسمعيل بن ابي خالد وقال ابن اسحاق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي
وعذرة وبني القين روى عن ابي عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال فاتيته فقلت اي الناس احب
اليك قال عائشة فقلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعث





صلى الله عليه وسلم فامرني ان اخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمرو اني اريد ان ابعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك قلت اني لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال
الصالح للرجل الصالح رواه احمد وابن سعد والطبراني وهب عن عمرو بن العاص واراد المسلمون ان يتبعوهم فمنعهم عمرو رضي الله عنه وارادوا ان يوقدوا نارا ليصطلوا
عليها من البرد فمنعهم عمرو وقال لكل من اوقد نارا لاقذفنه فيها فشق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد فكلمه بعض سراة المهاجرين في ذلك فغالظه عمرو في
القول فقال له قد امرت ان تسمع لي وتطيع قال نعم قال فافعل فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه غضب وهم ان ياتيه فمنعه ابو بكر رضي الله عنه وقال ان رسول الله
لم يستعمله الا لعلمه بالحرب فسكت واحتلم عمرو رضي الله عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد جدا فقال لاصحابه ما ترون قد والله احتلمت فان اغتسلت
مت فدعا بماء فغسل بجهه وتوضأ وتيمم ثم قام وصلى بالناس ثم بعث عمرو عوف بن مالك الاشجعي بريدا للتبشير قال عوف واخبرت رسول الله بمنع عمرو للمسلمين
من اتباع العدو ومن ايقاد النار ومن صلاته باصحابه وهو جنب فلما قدم عليه عمرو رضي الله عنه كلمه عليه السلام في ذلك قال كرهت ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم
قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفون عليهم فحمد رسول الله امره وقال عمرو وسالني عليه السلام عن صلاتي فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت
جنب فقلت والذي بعثك بالحق اني لو اغتسلت لمت لم اجد بردا قط مثله وقد قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فضحك صلى الله عليه وسلم
ثم سرية الخبط وهو ورق السمر وسماها البخاري غزوة سيف البحر بعث رسول الله ابا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة رجل من المهاجرين والانصار كما في الصحيحين
وغيرهما وهو المشهور ولكن في رواية النسائي وبضع عشرة فان صحت هذه الرواية فلعله اقتصر في الرواية الصحيحة على ثلاثمائة حذفا للكسر كما هو داب العرب
وكان فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتلقى عير القريش رواه مسلم وعنده ايضا الى ارض جهينة وفي الاصل بالقبلية لما في ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال انتهى
قال ابن سعد وكانت في رجب سنة ثمان قال الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري ان القول بوقوع هذه السرية في سنة ثمان لا يصح لان جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال ان السرية ارسلها رسول الله على عير قريش وكان في السنة الثامنة صلح القريش مع رسول الله فالصحيح ان هذه السرية كانت في سنة ست قبل الحديبية
وقال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد نكث قريش العهد وقبل الفتح فانه كان
في رمضان من السنة المذكورة انتهى فاقاموا رضي الله عنهم بالساحل نصف شهر فاصابهم جوع شديد وزودهم صلى الله عليه وسلم جرابا من التمر فلما فني
اكلوا الخبط وفي رواية ابي الزبير وكنا نضرب بعصينا الخبط ونبله بالماء فناكله وهذا يدل على انه كان يابسا وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وهم ثلاثمائة فخرجنا وكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع فكان
مزودي تمر وكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة فقلت ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت وفي مسلم
اخرى عنه فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي رواية عنه ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت
مثل الظرب فاكل القوم منها ثماني عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما وفي رواية اخرى عنه
فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي عليه السلام فقال كلوا رزقا اخرجه الله اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم فاكله وكذا في مسلم وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه وكان
رجل من القوم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه وقيس بن سعد قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا قال انحر الحديث وفي الاصل
بسنده فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه يقول واعجباه لهذا الغلام
لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال قيس بعني جزورا واوفيك وسقة من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا
ابن سعد بن عبادة بن دليم قال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي من تمر ال دليم يقول
قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار والمهاجرين قال قيس اشهد من تحب قال وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه ما اشهد هذا
لا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في وسقة من قيس وعمر كلام واخذ قيس الجزر فنحر لهم منها ثلاثة في ثلاثة ايام واراد ان ينحر
لهم في اليوم الرابع فنهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال له قيس اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل
ويطعم في المجاعة لا يقضي عني دينا استدنته لقوم مجاهدين في سبيل الله وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم
فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نهيت قال من نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال
زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط اي بساتين ادناها
حائط يحصل منها خمسون وسقا وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في بيت جود ان
الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت اخرج ابو بكر في الغيلانيات وابن عساكر عن جابر بن عبد الله وجابر بن سمرة ايضا وعن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه زارنا
النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عبادة رواه ثم سرية ابي قتادة وهو الحارث

۱ تمر کا ان پیں ۲
قال ثم ماذا قال ثم نهيت قال اصبت

بن عبد الاشهلي الى خضرة بمهملتين الاولى مضمومة والثانية ساكنة وهي ارض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان وبعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان وامره ان
يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار حتى هجم عليهم فخالطهم فقتلوا من اشرف منهم واستاقوا الابل والغنم فكانت الابل مائتي بعير كما في الاصل والمواهب والغنم
الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا فاصاب كل رجل بعد اخراج الخمس اثنا عشر بعيرا وعدل البعير بعشر من الغنم وصارت في سهم ابي قتادة جارية وضيئة فاستوهبها
منه رسول الله فوهبها له فوهبها رسول الله لمحمية بن جزء رضي الله عنه وكان وعده بجارية من اول فيء يفيء الله به فجاء الرجل الى رسول الله وقال يا رسول الله
ان ابا قتادة قد اصاب جارية وضيئة وقد كنت وعدتني جارية من اول فيء يفيء الله عليك وفي الاصل بسند عن ابن عمر ان رسول الله بعث سرية الى نجد
فبلغت سهمانهم اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله بعيرا بعيرا ثم سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم فيما بين ذي خشب وذي المروة على ثلاثة برد من المدينة
اول شهر رمضان سنة ثمان وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما هم ان يغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر سرية من جملتهم محلم بن جثامة الليثي
ليظن ظان ان رسول الله توجه الى تلك الناحية ولتنتشر بذلك الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم عليهم بتحية الاسلام فامسك عنه القوم وقتله محلم
لشيء كان بينه وبينه وسلبه متاعه بعيره ووطب لبن كان معه فلما لحقوا بالنبي عليه السلام نزل فيهم القران يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة الاية ذكره صاحب الاصل ورواه احمد وهو عند ابن جرير
من حديث ابن عمر بنحوه وزاد فجاء محلم بن جثامة في بردين فجلس بين يدي رسول الله ليستغفر له فقال رسول الله لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه
فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته الارض وفي الحديث عن الحسن ما مكث الا سبعا حتى مات فلفظته الارض مرة بعد اخرى فعمدوا به الى صدين اي جبلين فسطحوه بينهما
ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه وفي رواية ابن جرير فذكروا ذلك لرسول الله فقال ان الارض تقبل من هو شر منه ولكن الله اراد ان يريكم اية في المؤمن وقيل ان
هذا ليس محلم بن جثامة وان محلم بن جثامة نزل حمص ومات بها في امارة ابن الزبير والاختلاف في المراد بهذه الاية كثير مضطرب فيه جدا وقيل الذي لفظته
الارض اسمه فليت وذكر ابن اسحاق في خبر محلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بحنين ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن
حصن يختصمان في عامر بن الاضبط عيينة يطلب بدمه والاقرع يدافع عن محلم وارتفعت الاصوات وكثرت الخصومة ورسول الله يقول لعيينة ومن معه بل تاخذون
الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يابى ثم قبلوا الدية ثم قالوا ان صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله فقام محلم وهو رجل ادم ضرب طويل حتى جلس بين
يدي رسول الله وعيناه تدمعان فقال له ما اسمك قال انا محلم قد فعلت الذي بلغك واني اتوب الى الله تعالى واستغفر لي يا رسول الله فرفع رسول الله يديه ثم
قال اللهم لا تغفر لمحلم قالها ثلاثا بصوت عال الى اخر الحديث ونسب ابن اسحاق على ما ذكر في الاصل والصواب ان هذه السرية لابن ابي حدرد والى الغابة وهي
الشجر الملتف قال عبد الله تزوجت امراة من قومي فجئت رسول الله استعينه على ذلك فقال كم اصدقت قلت مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تاخذون
الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما اعينك فلبثت اياما فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في جمع
عظيم نزل بالغابة يريد حرب رسول الله فدعاني رسول الله ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوني منه بخبر ودفع لنا ناقة مسنة عجفاء فحمل عليها
احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها فركبها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا
فخرجنا ومعنا سلاحنا النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من القوم عند غروب الشمس فكنت في ناحية وصاحباي في ناحية اخرى فقلت لهما اذا سمعتماني
قد كبرت فكبرا فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم الا ورفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة الجمع للقوم خرج في طلب راع لهم ابطا عليهم وتخوفوا عليه فقال له نفر من قومه
نحن نكفيك ولا تذهب انت فقال والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى مر بي فلما امكنني نفحته اي رميته بسهم فوضعته
في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فهرب القوم واستقنا ابلا وغنما كثيرة فجئنا بها
الى رسول الله وجئت براسه احمله معي الى رسول الله فاعانني رسول الله من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي وبعضهم جعل هذه السرية وسرية ابي قتادة الى
غطفان بارض محارب التي قبل هذا واحدة ويدل لكونهما واحدة ما نقل عن عبد الله بن ابي حدرد قال لما طلبت منه صلى الله عليه وسلم الاعانة في مهر زوجتي
قال لي ما وافقت عندنا شيئا اعينك به ولكن قد اجمعت ان ابعث ابا قتادة في اربعة عشر رجلا في سرية فهل لك ان تخرج فيها فاني ارجو ان يغنمك الله مهر امرأتك
فقلت نعم فخرجنا حتى جئنا الحاضر اي وهم القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه فلما ذهبت فحمة العشاء اي ظلمة اول سواده خطبنا ابو قتادة و
اوصانا بتقوى الله تعالى وطاعته والف بين كل رجلين وقال لا يفارق كل رجل زميله حتى يرجع ولا يجيء الي الرجل فاسئله عن صاحبه فيقول لا علم لي به
واذا كبرت فكبروا واذا حملت فاحملوا ولا تمعنوا في الطلب فاحطنا بالحاضر فجرد ابو قتادة سيفه وكبر وجردنا سيوفنا وكبرنا معه وقاتل رجال من القوم
واذا فيهم رجل طويل فاقبل علي وقال لي يا مسلم هلم الى الجنة يتهكم بي فملت عليه فذهب بي فتبعته فقال لي صاحبي لا تتبعه فقد نهانا اميرنا ان نمعن
في الطلب ولا ازال كذلك وقال ان صاحبكم لذو مكيدة وان امره هو الامر فادركته فرميته فقتلته واخذت سيفه وجئت صاحبي فاخبرني انهم جمعوا

الغنائم

الثنايا من ان ابا امامة تبسط على وعليك بحث بالشهادة فالامر فاخبرتها الخبر ... سنا القمر ... النبل المشوب ... بالاقراب فلما اصبحنا اتيت بها
النبي ابي بها تكانها تحلق تلك الالتفات التي خلفتها وتبكي فقلت لها اي شيء تنتظرين قالت انتظر والله الذي رجل ان كان ليستقيد ناسكر فوقع في نفسي انها التي
قتلته فقلت مذ الهد سبعة فظلت انه بكت ولبثت انتهى قال الحلبي ان السياق في كل يبعد كونهما واحدة وفي هذه السنة ماتت زينب رضي الله عنها
بنت زينب اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوجة ابي العاص ابن الربيع وفي الصحيحين عن ام عطية رضي الله عنها قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله قال لنا
رسول الله اغسلنها وترا ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فالقى الينا حقوه فقال اشعرنها
اياه قالت فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فالقيناها خلفها ذكره ... وسبب موتها في الاستيعاب ان سبب موتها انها لما خرجت من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمد لها هبار بن الاسود ورجل آخر فدفعها احدهما فسقطت على صخرة فاسقطت واهراقت الدماء فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة ثمان وفي هذه السنة
تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك وفي الاستيعاب نقلا عن ابن اسحاق ان تزوجها كان بعد وفاة ابنته زينب رضي الله عنها ولما نزلت آية التخيير اختارت
الدنيا ففارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وفي هذه السنة وقع غلاء بالمدينة فقالوا
يا رسول الله سعر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق واني لارجو ان القى الله وليس احد منكم يطالبني بمظلمة في
دم ولا مال رواه ابو داود وفي هذه السنة اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان امرأة من الانصار
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الا اجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما نجارا قال ان شئت قال فعملت له المنبر فلما كان يوم الجمعة
قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت ان تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى اخذها
فضمها اليه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكت حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر ورواه البخاري ايضا عن سهل بن سعد رضي الله عنه وفيه ان النبي
صلى الله عليه وسلم سأل لها ذلك وفي رمضان هذه السنة كان فتح مكة ويسمى فتح الفتوح لان العرب كانت منتظرة باسلامها ويقولون قريش اهل الحرم
وقد اجارهم الله من اصحاب الفيل فان غلبوا فلا طاقة لاحد به فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم خزاعة يشفي صدورهم من بني بكر ويذهب غيظ قلوبهم قال هذا حين قتلهم
بنو بكر واعانتهم قريش واخرج ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية بينه وبين قريش انه من شاء ان يدخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده دخل ومن شاء ان يدخل في عهد قريش وعهدهم
دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل في عهد قريش وعهدهم فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة
او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده
ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا احد فاعانوهم عليهم بالكراع والسلاح وقاتلوهم معهم للضغن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عمرو بن سالم ركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان من امر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر القوم وقد قال ابيات شعر فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده اياها — لاهم اني ناشد محمدا حلف
ابينا وابيه الاتلدا كنا ولدا وكنتم والدا ثمة اسلمنا ولم ننزع يدا فانصر رسول الله نصرا اعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد
تجردا وان سيم خسفا وجهه تربدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا
ان لست تدعو احدا فهم اذل واقل عددا قد جعلوا لي بكداء رصدا هم بيتونا بالوتير هجدا فقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله نصرت
يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت عنانة في السماء فقال رسول الله ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وامر رسول الله الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله ان
يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم قوله الاتلد اي الاقدم يقال حلف متلد لعظم قدمهم وكان بينهم حلف مع عبد المطلب جد رسول الله وهجد
جمع هاجد بالفتح يقال للنائم والمستيقظ فهو من الاضداد والمراد به المستيقظون ويؤيده قوله فقتلونا ركعا وسجدا والعتيد الحاضر ومعناه نصرا مهيأ
بالعدد والعُدد والوتير ماء باسفل مكة لخزاعة وعبر عنه في القاموس بالوتيرة وكان السبب في ذلك على ما ذكره ابن اسحاق ان بني بكر عدت على خزاعة وهم
على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج بين بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود بن
رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبل الاسلام على بني الاسود بن
رزن الديلي وهم منخر بني كنانة واشرافهم سلمى وكلثوم وذويب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم فبينما هم كذلك حجز بينهم الاسلام فلما كان صلح الحديبية
بين رسول الله وبين قريش دخلت بنو بكر في عهد قريش وخزاعة في عهد رسول الله فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل بن بكر من خزاعة وارادوا

تزوج فاطمة بنت الضحاك

الى فتح مكة
عن عكرمة قال نزلت الآية في خزاعة ... ويشف صدور قوم مؤمنين ... خزاعة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ابن ابي حاتم وابو الشيخ

الى ان اصابوا منهم ثاراً بابيهم تلك النفر الذين اصابوا منهم من الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل بن بكر بن كنانة حتى بيت خزاعة وهم على الوتير ماء لهم فاصابوا
منهم رجلاً يقال له منبه وتحاوزوا واقتتلوا وامدت بنو بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا ذكر ابن سعد منهم صفوان بن امية
وحويطب بن عبد العزى وعكرمة بن ابي جهل وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو ومكرز بن حفص حتى حازوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر
يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم منه ولما الجؤهم الى
ان دخلوا خزاعة الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي بمكة ودار مولى لهم يقال له رافع ونقض الحلف الذي ... واخفى ذلك عن ابي سفيان وقيل شاوروه فابى عليهم ذلك
وظنوا انهم لم يعرفوا وان هذا لا يبلغ رسول الله ثم ندموا وانطلق الحارث بن هشام الى ابي سفيان واخبره بما فعل القوم فقال هذا امر لم اشهده ولم اغب عنه وانه
لشر والله ليغزونا محمد ولقد حدثتني هند بنت عتبة رؤيا رأتها كرهتها رأت دما اقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخندمة فكره القوم ذلك
وعند ذلك خرج عمرو وقيل عمير بضم العين ابن سالم الخزاعي سيد خزاعة ومعه بديل بن ورقاء الخزاعي حتى قدم على رسول الله المدينة وسبب
الامتناع وسبب الفتنة ان شخصا من بني بكر هجا رسول الله وصار يتغنى به فسمعه غلام من خزاعة فضربه فشجه فثار الشر بين الحيين مع ما كان بينهم من العداوة
وطلب بنو نفاثة من اشراف قريش ان يعينوهم بالرجال والسلاح على خزاعة وقبل قدوم عمرو بن سالم على رسول الله واعلامه بذلك حدثت عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الوقعة قال لها لقد حدث في خزاعة حدث قالت فقلت يا رسول الله اترى قريشا تجترئ على نقض العهد والذي بينك وبينهم
فقال ينقضون العهد لامر يريده الله فقلت خير قال خير وفي لفظ قالت اخير او شر قال خير ولما ندمت قريش على نقض العهد ارسلوا ابا سفيان ليشد
العقد ويزيد في مدة الصلح فخرج ابو سفيان الى رسول الله ورجع ركب بديل الخزاعي من عند رسول الله فلما كانوا بعسفان لقوا ابا سفيان فسألهم هل ذهبتم الى
المدينة قالوا لا وتركوه وذهبوا فجاء الى مبرك بعيرهم بعد ان فارقوه فاخذ بعرا ففته فوجد فيه النوى فعلم انهم ذهبوا الى المدينة الشريفة وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال لعمرو بن سالم واصحابه ارجعوا وتفرقوا في الاودية لتخفى جيئتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة الى الساحل منهم عمرو بن
سالم وفرقة منهم بديل بن ورقاء بعسفان فاشفق ابو سفيان ان يكون بديل جاء الى رسول الله المدينة فقال للقوم اخبرونا عن يثرب متى عهدكم بها فقالوا
لا علم لنا بها فلما قدم ابو سفيان المدينة دخل على ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد ان يجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم طوته عنه
فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش النبي صلى الله عليه وسلم وانت مشرك نجس قال والله لقد اصابك بعدي شر
فقالت بل هداني الله تعالى للاسلام وانت تعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر واعجبا منك يا ابت سيد قريش وكبيرها فقال انا اترك ما كان يعبد آبائي
واتبع دين محمد ثم خرج حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له اني كنت غائبا في صلح الحديبية فامدد العهد وزدنا في المدة فقال رسول الله الذلك
جئت يا ابا سفيان قال نعم فقال رسول الله هل كان منكم من حدث فقال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا لا نغير ولا نبدل فقال رسول الله نحن على مدتنا
وصلحنا فاعاد ابو سفيان القول على رسول الله فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه وباقي القصة تذكر في حديث اخرجه ابن ابي
شيبة عن عكرمة وفي تلك الرواية ان ابا سفيان قال لفاطمة رضي الله عنها اجيري بين الناس فقالت انا امرأة قال قد اجارت اختك يعني زينب
ابا العاص بن الربيع زوجها واجاز ذلك محمد قالت ثم ذاك الى رسول الله فقال فامري احد ابنيك قالت انهما صبيان ليس مثلهما يجير وفيه ان ابا سفيان
اتى اشراف قريش والانصار وكل يقول جواري في جوار رسول الله وفي رواية انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني اجرت بين الناس
وقال والله ما اظن احدا يخفرني ويرد جواري فقال رسول الله انت تقول ذلك يا ابا حنظلة ثم ركب بعيره فانطلق حتى قدم على قريش وقد طالت غيبته
واتهمته قريش انه صبا واتبع محمدا سرا وكتم اسلامه وقالت له زوجته ان كنت مع طول الاقامة جئتهم بنجح فانت الرجل فلما اخبرها وقد دنا منها وجلس منها
مجلس الرجل مع امرأته فضربت برجلها في صدره وقالت قبحت من رسول قوم فما جئت بخير فلما اصبح ابو سفيان حلق رأسه عند اساف ونائلة وذبح
لهما البدن ومسح رؤسهما بالدم ليدفع عنه التهمة قال فلما رأته قريش قالوا ما وراءك هل جئت بكتاب من محمد او عهد قال لا والله لقد ابى علي وقد
تتبعت اصحابه فما رأيت قوما لملك اطوع منهم له وفي رواية قال جئت الى ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته اعدى العدو
ثم جئت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري قالوا وبم امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا رضيت بغير
رضا وجئت بما لا يغني عنا ولا عنك شيئا ولعمر الله ما جوارك بجائز وان اخفارك لهين والله ان زاد الرجل على ان لعب بك قال والله ما وجدت
غير ذلك وفي المعجم الصغير والطبراني من حديث ميمونة رضي الله عنها انها سمعته صلى الله عليه وسلم يقول في متوضئه ليلا لبيك لبيك ثلاثا فلما خرج قلت
يا رسول الله سمعتك تقول في متوضئك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كانك تكلم انسانا فهل كان معك احد فقال صلى الله عليه وسلم هذا راجز
بني كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر ثم خرج صلى الله عليه وسلم فامر عائشة ان تجهزه ولا تعلم احدا قالت فدخل عليها ابو بكر فقال يا

انا هذا ابيه فقالت ام الله ما ادري فقال والله ما هذا زمان غزو بني الاصفر فاين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا علم لي قالت فلما كان ثلاث ثم صلى الناس خرجت
ينشده ويقول يا رب اني ناشد محمدا الى اخر الابيات انتهى ذكره واخرج ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فدخل عليها ابو بكر فانكر بعض ما
فقال لها ما هذا فقالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجهزه قال الى اين قالت الى مكة قال فوالله ما انقضت الهدنة بيننا وبينهم بعد فجاء ابو بكر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال النبي عليه الصلاة والسلام انهم اول من غدر الى اخر الحديث سنذكره عن قريب اخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة قال لما وادع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل مكة وكانت خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وكانت بنو بكر حلفاء قريش فدخلت خزاعة في صلح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في صلح قريش فكان بين خزاعة وبين بني بكر قتال فامدتهم قريش بسلاح وطعام فظللوا عليهم فظهرت بنو بكر على خزاعة
وقتلوا منهم فخافت قريش ان يكونوا قد نقضوا فقالوا لابي سفيان اذهب الى محمد فاجز الحلف واصلح بين الناس فانطلق ابو سفيان حتى قدم المدينة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم ابو سفيان وسيرجع راضيا بغير حاجته فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اجز الحلف واصلح بين الناس قال ليس الامر الي الامر الى الله
والى رسوله ثم اتى عمر بن الخطاب فقال له نحوا مما قال لابي بكر فقال له عمر انقضتم فما كان منه جديدا فابلاه وما كان منه شديدا او قال متينا فقطعه الله فقال
ابو سفيان ما رايت كاليوم شاهد عشيرة ثم اتى فاطمة رضي الله عنها فقال يا فاطمة هل لك في امر تسودين فيه نساء قومك ثم ذكر لها نحوا مما ذكر لابي بكر فقالت ليس الامر
الي الامر الى الله والى رسوله ثم اتى عليا فقال له نحوا مما قال لابي بكر فقال له علي ما رايت كاليوم رجلا اضل انت سيد الناس فاجز الحلف واصلح بين الناس فضرب احدى
يديه على الاخرى وقال قد اجرت الناس بعضهم من بعض ثم ذهب حتى قدم على اهل مكة فاخبرهم بما صنع فقالوا والله ما راينا كاليوم وافد قوم والله ما اتيتنا بحرب
فنحذر ولا اتيتنا بصلح فنامن وسنذكر تمامه عن قريب وفي الصحيح للبخاري عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد الغنوي
والزبير بن العوام وفي رواية والمقداد وكلنا فارس قال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها امراة من المشركين معها كتاب من حاطب ابن ابي بلتعة الى المشركين فادركناها
تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معنا كتاب فانخناها فالتمسنا فلم نر كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتخرجن الكتاب او لنجردنك فلما رات الجد اهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فاخرجته وفي رواية انها اخرجته من عقاصها فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال ما حملك على ما صنعت قال والله ما بي ان لا اكون مؤمنا بالله ورسوله
اردت ان يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له من هناك عشيرة من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه فقال اليس من اهل بدر فقال لعل الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم ونزل في امر حاطب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الايات وكذا رواه ابن جرير كلاهما مسندا وروى الواقدي بسنده مرسلا ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان
ابن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون عندكم يد انتهى بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حوله من العرب اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق وكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة الاف
او اثنا عشر الفا واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وقيل ابا رهم الغفاري انتهى وفي الاستيعاب في ترجمة ابي رهم الغفاري كلثوم بن حصين استخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة مرتين مرة في عمرة القضاء وكان ممن بايع قبل ذلك تحت الشجرة ثم استخلفه ايضا على المدينة عام الفتح فلم يزل عليها حتى انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف وخرج صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة وعند
احمد عن ابي سعيد لليلتين خلتا من رمضان وعند مسلم لست عشرة ولاحمد لثماني عشرة ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد بفتح الكاف الماء الذي بين قديد
وعسفان فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري عن ابن عباس رض واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
لعشر مضت من رمضان عن ابن عباس في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم وذلك على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة الى اخر الحديث
وعلى هذا يكون في السنة التاسعة وفيه نظر ولم يتخلف عنه من المهاجرين والانصار وكان المهاجرون سبعمائة ومعهم ثلثمائة فرس وكان بيت الانصار اربعة
الاف ومعهم خمسمائة فرس وكانت مزينة الفا وفيها مائة فرس وكانت اسلم اربعمائة ومعها ثلثون فرسا وكانت جهينة ثمان مائة معها خمسون فرسا ولما
وصل صلى الله عليه وسلم الى الابواء وقريبا منها لقيه ابو سفيان ابن عمه الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة اخو ام سلمة رض ام المؤمنين كلاهما
يريدان الاسلام وكانا من اكثر اعداء رسول الله فاعرض عنهما رسول الله فكلمته ام سلمة رض وقالت له لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك فقال
عليه السلام لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي يعني اخا ام سلمة فهو الذي قال لي بمكة ما قال اي قال له والله لا امن
بك حتى تتخذ سلما الى السماء فتعرج فيه وانا انظر اليه وعسكر

ثم تابا بعد ذلك ولو كنت من الملائكة تشهد لي بذلك ان الله انما سألك فلما سمع الخبر اليهما قال ابو سفيان ومعه ابن له جعفر ليأذنن لي او لآخذن بيد هذا ثم
لنذهبن في الارض حتى نموت جوعا وعطشا فلما بلغ ذلك رسول الله رق لهما ثم اذن لهما فدخلا واسلما وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب وذخائر العقبى
قال علي رضي الله عنه لابي سفيان ائت رسول الله من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف عليه السلام ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه
لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وهو معدود في فضلاء الصحابة
انتهى وكان ابو سفيان لم يرفع بعد ذلك رأسه الى رسول الله حياء منه لامر فاد عليه السلام نحو عشرين سنة يهجوه ولا يتخلف عن قتاله وكان صلى الله
عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلفا من حمزة وقال عليه السلام يوما الصيد كل الصيد في جوف الفرا فانشد ابو سفيان معتذرا
لعمرك اني يوم احمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اواني حين اهدى فاهتدي هداني هاد غير نفسي ودلني
على الله من طردته كل مطرد وفي البخاري عن عروة قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة فقال ابو سفيان ما هذه
لكانها نيران عرفة فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم فاخذوهم فاتوا بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان فلما سار قال للعباس احبس ابا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر مع رسول
صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان فمرت كتيبة قال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة قال مثل ذلك ثم مرت
سعد بن هذيم فقال مثل ذلك ومرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير مثلها قال من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فقال
سعد بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب قول كذا وقع عند
الرواة ورواية الحميدي في كتابه اجل الكتائب هو الاظهر كذا في الاصل فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي عليه الصلاة والسلام مع الزبير بن
العوام فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن يوم يعظم الله فيه الكعبة
ويوم تكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون قال عروة فاخبرني نافع بن جبير قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام ههنا
امرك رسول الله ان تركز الراية قال وامر رسول الله يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة كداء ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدى فقتل من خيل خالد بن
الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر الفهري وذكر في الاستيعاب قتل كرز بن جابر يوم الفتح وكان قد اخطأ الطريق وسار في غير طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلقيه المشركون وذكر الطبري عن ابن اسحاق ان كرز بن جابر وخالد بن خالد الكعبي خزاعي كان في خيل خالد بن الوليد يوم فتح مكة فشذوا
عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا حبيش قبل كرز ثم قاتل حتى قتل وهو يرتجز ويقول قد علمت صفراء من بني فهر نقية الوجه نقية الصدر لاضربن اليوم
عن ابي صخر وكان حبيش يكنى ابا صخر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رض ثم ذكر فتح مكة فقال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير
على احدى المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر اي الذين لا دروع لهم فاخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
كتيبة قال فنظر فرآني فقال ابو هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال لا يأتيني الا انصاري اهتف لي بالانصار قال فاطافوا به ووبشت قريش اوباشا
واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى اوباش قريش
واتباعهم ثم قال بيديه احداهما على الاخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا قال فانطلقنا فما شاء احد منا ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه
الينا شيئا قال فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضراء قريش اي سواد جماعة قريش لا قريش بعد اليوم ثم قال من دخل دار ابي سفيان
فهو آمن فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال ابو هريرة رض وجاء الوحي وكان اذا جاء الوحي لا يخفى علينا
فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي فلما انقضى الوحي قال رسول الله يا معشر الانصار قالوا لبيك رسول الله
قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته قالوا قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم والمحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا
اليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل الناس الى
دار ابي سفيان واغلق الناس ابوابهم قال واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت فاتى على صنم الى جانب البيت
كانوا يعبدونه قال وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو آخذ بسية القوس فلما اتى على الصنم جعل يطعنه في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء ان يدعو وفيه عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل

يا ابا عبد الله

جمع حاسر وهو الذي لا درع له ولا مغفر

وما يعيد

ومنها ايضا ما رواه ابن ابي عمر يوم الفتح وقال البخاري عن عبد الله يوم الفتح ومنه عن مطيع قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبراً
بعد هذا اليوم الى يوم القيمة وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها
فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسمعيل في ايديهما من الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه
وفيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة
حتى اناخ في المسجد فامره ان ياتي بمفتاح البيت فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه نهارا طويلا ثم خرج
فاستبق الناس وكان عبد الله بن عمر اول من دخل فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى رسول الله فاشار به الى المكان الذي صلى فيه وفيه عن ابن ابي ليلى
ما اخبرنا احد انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى غير ام هانئ فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم صلى ثمانية ركعات قالت لم اره صلى صلاة
اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وفيه عن ابي شريح العدوي رضي الله عنه انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به انه حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها
الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله فيها فقولوا له ان الله اذن لرسوله
ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين وعن انس قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نقصر الصلوة وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه يقول ان خزاعة قتلوا رجلا
من بني ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله عز وجل حبس عن مكة القتل وسلط
عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه حرام لا يخبط شوكها ولا يعضد
شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعطى يعني الدية واما ان يقاد اهل القتيل قال فجاء رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه
فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لابي شاه وفيه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح وفي الحلبي ان
رسول الله ودى ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وهو ابن الاثوع الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على شركه فعرفته خزاعة فاحاطوا به فطعنه منهم خراش
بمشقص في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكافر لقتلت خراشا قال ابن هشام وبلغني انه اول قتيل وداه النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها انها اجارت رجلا من المشركين يوم الفتح فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال
قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت قال في المواهب نقلا عن ابن هشام ان ام هانئ اجارت حموين لها وهما الحارث بن هشام وزهير بن ابي امية بن المغيرة
واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال امن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا اربعة عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة و
عبد الله بن سعد بن ابي سرح وسارة فذكر الحديث واما سارة مولاة لقريش فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الحاجة فاعطاها
شيئا ثم اتاها رجل فبعث معها بكتاب الى اهل مكة يتقرب بذلك اليهم ليحفظ عياله فاخبر جبرئيل بذلك الحديث قلت وهو حاطب بن ابي بلتعة واخرج ابن
ابي شيبة عن عكرمة وقدم وافد خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع القوم ودعا الى النصر فانشده في ذلك شعرا ~ اللهم
اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل فارتحلوا فساروا حتى نزلوا مر وجاء ابو سفيان حتى نزل بمر ليلا فراى
العسكر والنيران فقال ما هؤلاء قيل هذه تميم محلت بلادها وانتجعت بلادكم قال والله لهؤلاء اكثر من اهل منى فلما علم انه النبي صلى الله عليه وسلم قال
دلوني على العباس فاخبره الخبر فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له فقال يا ابا سفيان اسلم
فاسلم ابو سفيان وذهب به العباس الى منزله فلما اصبحوا ثار الناس لطهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما للناس امروا بشيء قال لا ولكنهم قاموا
الى الصلوة فامره العباس فتوضأ ثم ذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله الصلاة كبر وكبر الناس ثم ركع وركعوا ثم رفع فرفعوا
فقال ابو سفيان ما رايت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الاكارم ولا الروم وذوات القرون باطوع منهم له قال ابو سفيان يا ابا الفضل
اصبح ابن اخيك والله عظيم الملك فقال له العباس ليس بملك ولكنها نبوة قال ابو سفيان واصباح قريش فقال العباس يا رسول الله لو اذنت
لي فاتيتهم فدعوتهم وامنتهم وجعلت لابي سفيان شيئا يذكر به فانطلق العباس فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فانطلق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي ردوا علي ابي فان عم الرجل صنو ابيه اني اخاف ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود
دعاهم الى الله تعالى فقتلوه قلت وفي رواية عكرمة نظر في هذا المقام فان عروة قتل بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من الطائف وهذه الرواية

تحت الكتيبة اعلى مكة وبعث خالد بن الوليد من قبل اسفل مكة فقال لهم العباس هذا لقيهم من قبل اعلى مكة وهذا خالد من قبل اسفل وخالد وما خالد وخزاعة المجدعة
الانوف ثم قال من القى السلاح فهو آمن ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرماه بين البيت من النبل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر عليهم فامن
الناس الا خزاعة من بني بكر فذكر اربعة مقيس بن صبابة وعبد الله بن ابي سرح وابن خطل وسارة مولاة بني هاشم فقاتلتهم خزاعة الى نصف النهار
فانزل الله تعالى الا تقاتلون قوما نكثوا الى اخره قلت وفيه نظر لان عبد الله بن ابي سرح استشفع له عثمان بن عفان واسلم وما قتل كما بينا في سنن ابي داؤد
فتذكر واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم يوم الفتح وصورة ابراهيم واسمعيل في البيت وفي ايديهم القداح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما لابراهيم والقداح والله ما استقسم بها قط ثم امر بثوب فبل ومحي به صورتهما وفي جمع الجوامع حدثنا يزيد بن هرون انا محمد بن عمرو
عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين هدنة وكانت بين بني كعب وبني بكر قتال بمكة فقدم
صريخ بني كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا فانصر هداك الله نصرا اعتدا وادع
عباد الله يأتوا مددا فمرت سحابة فرعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه لترعد بنصر بني كعب ثم قال لعائشة جهزيني ولا تعلمن بذلك احدا
فدخل عليها ابو بكر فانكر بعض شأنها فقال ما هذا فقالت امرني رسول الله ان اجهزه قال الى اين قالت الى مكة قال فوالله ما انقضت الهدنة بيننا وبينهم بعد فجاء
ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهم اول من غدر ثم خرج وخرج المسلمون معه فعمى لاهل مكة لا يأتيهم خبر فقال ابو سفيان
لحكيم بن حزام اي حكيم والله لقد غمنا واغتممنا فهل لك ان تركب ما بيننا وبين مر لعلنا ان نلقى خبرا فقال له بديل بن ورقاء الكعبي من خزاعة وانا معكم فركبوا حتى اذا
دنوا من ثنية مر واطلوا اشرفوا على الثنية فاذا النيران قد اخذت الوادي كله قال ابو سفيان لحكيم بن حزام اي حكيم ما هذه النيران قال بديل بن ورقاء هذه
نيران بني عمرو جوعتها الحرب فقال ابو سفيان لا وابيك لبنو عمرو اذل واقل من هؤلاء فكشف عنهم الاراك فاخذهم حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار
وكان عمر بن الخطاب تلك الليلة على الحرس فجاؤا بهم اليه فقالوا جئناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر وهو يضحك اليهم لقد جئتموني بابي سفيان
ما وراءه ثم قالوا والله لقد اتيناك بابي سفيان قال احبسوه فحبسوه حتى اصبح فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له بايع فقال لا اجد الا ذاك او شرا منه فبايع
ثم قيل لحكيم بن حزام بايع قال ابايعك ولا اخر الا قائما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من قبلنا فلن يخر الا قائما فلما ولوا قال ابو بكر اي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابا سفيان يحب السماح يعني الشرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن الا ابن خطل ومقيس بن
صبابة الليثي وعبد الله بن سعيد بن ابي سرح والقينتين فان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فاقتلوهم فلما ولوا قال
ابو بكر يا رسول الله لو امرت بابي سفيان فحبس على الطريق واذن في الناس بالرحيل فادركه العباس فقال هل لك الى ان تجلس حتى تنظر قال بلى
ولم يكره ذلك فيرى ضعفه فسالمهم فمرت جهينة قال اي عباس من هؤلاء قال هذه جهينة قال ما لي ولجهينة والله ما كان بيني وبينهم حرب
قط ثم مرت مزينة فقال اي عباس من هؤلاء قال هذه مزينة قال ما لي ولمزينة والله ما كان بيني وبينهم حرب قط ثم مرت سليم فقال اي عباس
من هؤلاء قال هذه سليم ثم جعلت طوائف العرب تمر عليه اسلم وغفار فيسأل عنها فيخبره العباس حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخريات
الناس في المهاجرين الاولين والانصار في لامة تلمع البصر فقال اي عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في المهاجرين الاولين والانصار قال
لقد اصبح ابن اخيك عظيم الملك قال لا والله ما هو بملك ولكنها نبوة وكانوا عشرة الاف او اثني عشر الفا ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية الى
سعد بن عبادة فدفعها سعد الى ابنه قيس بن سعد وركب ابو سفيان فسبق الناس حتى اطلع عليهم من الثنية قال له اهل مكة ما وراءك قال ورائي الدهم وراءي
ما لا قبل لكم به وراءي من لم ار مثله من دخل داري فهو آمن فجعل الناس يقتحمون داره وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف بالحجون باعلى مكة وبعث الزبير بن العوام
في الخيل في اعلى الوادي وبعث خالد بن الوليد في الخيل في اسفل الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لخير ارض الله واحب ارض الله الي والله لو لا
اني اخرجت منك ما خرجت انها لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي من النهار ساعة وهي ساعتي هذه حرام لا يعضد شجرها ولا يحتش حشيشها ولا يلتقط لقطتها الا لمنشد
له رجل يقال له ابو شاة والناس يقولون قال له العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لبيوتنا وقبورنا او لبيوتنا وقيوننا فاما ابن خطل فوجدوه معلقا باستار
الكعبة فقتل واما مقيس بن صبابة فوجدوه بين الصفا والمروة فبادره نفر من بني كعب ليقتلوه فقال ابن عمه نميلة خلوا عليه فوالله لا يدنوا منه
رجل الا ضربته بسيفي هذا حتى يبرد فتأخروا عنه فحمل عليه بسيفه ففلق هامته وكره ان يجترئ عليه احد ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ثم دعا
عثمان بن طلحة فقال ايتني بالمفتاح فقال هو عند امي سلافة ابنة سعد فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا واللات والعزى
لا ادفعه اليه ابدا قال انه قد جاء امر غير الامر الذي كنا عليه فانك ان لم تفعلي قتلت انا واخي فدفعته اليه فاقبل به حتى اذا كان وجاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عثر وسقط المفتاح منه فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحنى عليه ثوبه ثم فتح لعثمان فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم صح

كان قبلي ولا تحل لاحد بعدي

تكبرني نوبا ابا فأوأد جابها وحمد الله ثم صلى بين الاسطوانتين ركعتين ثم خرج فقام بين الناس قال علي رضي الله تعالى عنه فتطاولت لها ورجوت ان يدفع الينا المفتاح
فتكون فينا السقاية والحجابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عثمان هاكم ما اعطاكم الله فدفع اليه المفتاح ثم بعث بلالا على ظهر الكعبة فاذن فقال خالد
ابن أسيد ما هذا الصوت قالوا بلال ابن رباح عبد ابي بكر الحبشي قال وانعم قال ابن قالوا على ظهر الكعبة قال على مرقية بنو ابي طلحة قالوا نعم قال ما يقول قالوا يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال لقد اكرم الله ابا خالد لم يعش ان يسمع هذا الصوت يعني اباه وكان ممن قتل يوم بدر في المشركين الى آخر الحديث
ويذكر في غزوة حنين وقال الحلبي قال الحارث ابن هشام اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته وما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال غير هؤلاء من كبار قريش
لقد اكرم الله فلانا حيث اباه انقبضه قبل ان يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة والله الحديث العظيم ان يصيح عبد بني جمح ينهق على بيته فقال ابو سفيان لا اقول
شيئا لو تكلمت لاخبرت هذه الحصباء فخرج عليهم النبي عليه السلام فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان فقد قلت كذا واما انت
يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت شيئا فضحك رسول الله فقالوا نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد معنا فنقول
اخبرك ومنه ايضا ما جاء ان النبي عليه السلام خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابو سفيان قال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبني فاقبل رسول الله
فقال بالله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب واصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله عنوة انه لهلاك قريش آخر الدهر قال فاخذت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهباء فركبتها وقلت التمس حطابا او انسانا ابعثه الى قريش يلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لفي الاراك ابتغي
انسانا اذ سمعت كلاما القول والله ان رأيت كالليلة في النيران قال يقول بديل بن ورقاء هذه والله خزاعة حمشتها بالحاء المهملة والشين المعجمة اي احرقتها
وقيل بالسين المهملة اي شددت عليها من الحماسة وهي الشدة الحرب قال ابو سفيان خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانهم وعسكرهم قال واذا بابي سفيان
فقلت ابا حنظلة فقال لبيك يا ابا الفضل وعرف صوتي ما لك فداك ابي وامي فقلت ويلك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف فقال
بابي انت وامي ما تأمرني هل من حيلة قلت نعم تركب عجز هذه البغلة فاذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه والله ان ظفر بك دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتقتلن قال ابو سفيان وانا والله ارى ذلك قال ورجع بديل وحكيم ثم ركب خلفي ثم وجهت به كلما مررت بنار من نار المسلمين قالوا من هذا فاذا
راوني قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فلما راني قال من هذا فقلت العباس قال فذهب ينظر فرأى ابا سفيان
خلفي فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بلا عهد ولا عقد ثم خرج نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتد وركضت البغلة حتى اجتمعنا
جميعا على باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم قال فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل عمر على اثري فقال عمر يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله
تعالى منه بلا عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقال قلت يا رسول الله اني قد اجرته قال ثم لزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا يناجيه احد
الليلة دوني فلما اكثر عمر منه قلت مهلا يا عمر فانه والله لو كان رجلا من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنه احد بني عبد مناف فقال عمر مهلا يا ابا الفضل
فوالله لاسلامك كان احب الي من اسلام رجل من ولد الخطاب لو اسلم وفي رواية احب الي من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به
فقد اجرناه فليبت عندك حتى تغدو به علينا اذا اصبحت فلما اصبحت غدوت به فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن
لك ان تعلم انه لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك قد كان يقع في نفسي ان لو كان مع الله اله لقد اغنى شيئا قال يا ابا سفيان
الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله ان في النفس منها لشيئا بعد فقال العباس فقلت ويحك اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تقتل قال فشهد شهادة الحق فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال العباس يا رسول الله
انك قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر اجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق داره فهو امن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للعباس بعدما خرج احبسه بمضيق الوادي الى خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال العباس فعدلت به في مضيق الوادي الى خطم الجبل فلما حبست ابا سفيان
قال غدرا يا بني هاشم فقال العباس ان اهل النبوة لا يغدرون ولكن اني لي اليك حاجة فقال ابو سفيان فهلا بدأت بها اولا فقلت ان لي اليك حاجة فكان افرخ
لروعي فقال العباس لم اكن اراك تذهب هذا المذهب وعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ومرت القبائل على قادتها والكتائب على راياتها فكان
اول من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد في بني سليم وهم الف وفيهم لواء يحمله عباس بن مرداس ولواء يحمله خفاف بن ندبة وراية يحملها
الحجاج بن علاط قال ابو سفيان من هؤلاء قال العباس خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد بالعباس والى جنبه ابو سفيان كبروا ثلاثا
ثم مضوا ثم مر على اثره الزبير بن العوام في خمسمائة منهم مهاجرون وافناء الناس ومعه راية سوداء فلما حاذى ابا سفيان كبر ثلاثا وكبر اصحابه فقال من هذا
قال الزبير بن العوام قال ابن اختك قال نعم ومرت نفر من غفار في ثلاثمائة يحمل رايتهم ابو ذر الغفاري ويقال ايما بن رحضة فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء

بنو ابي طلحة هم عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى وشيبة بن عثمان بن ابي طلحة الحجبيون ١٢ منه

اخبار بالغيب

وفي رواية قلت واهلك ان ظفر بك ليضربن عنقك فاركب عجز هذه البغلة صح

قال بنو غفار قال ما لي ولبني غفار ثم مضت أسلم في أربعمائة فيها لواءان يحمل أحدهما بريدة بن الحصيب والآخر ناجية بن الأعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء
قال أسلم قال يا أبا الفضل ما لي ولأسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط قال العباس هم قوم مسلمون دخلوا في الإسلام ثم مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة يحمل رايتهم
بسر بن سفيان قال من هؤلاء قال بنو كعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت مزينة في ألف فيها ثلاثة ألوية وفيها مائة فرس يحمل ألويتها
النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو فلما حاذوه كبروا فقال من هؤلاء قال مزينة قال يا أبا الفضل ما لي ولمزينة قد جاءتني تقعقع من شواهقها
ثم مرت جهينة في ثمانمائة مع قادتها فيها أربعة ألوية لواء مع أبي زرعة معبد بن خالد ولواء مع سويد بن صخر ولواء مع رافع بن مكيث ولواء مع عبد الله بن
بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت كنانة بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم أبو واقد الليثي فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو بكر
قال نعم أهل شؤم والله هؤلاء الذين غزانا محمد بسببهم أما والله ما شوورت فيه ولا علمته ولقد كنت له كارها حتى بلغني ولكنه أمر حم قال العباس قد خار الله
في غزوة محمد صلى الله عليه وسلم لكم ودخلتم في الإسلام كافة قال الواقدي حدثني عبد الله بن عامر عن أبي عمرو بن حماس قال مرت بنو ليث وحدهم مائتان و
خمسون يحمل لواءها الصعب بن جثامة فلما مروا كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال بنو ليث ثم مرت أشجع وهم آخر من مر وهم ثلاثمائة معهم لواءان لواء يحمله معقل بن سنان ولواء مع
نعيم بن مسعود فقال أبو سفيان هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد صلى الله عليه وسلم فقال العباس أدخل الله الإسلام قلوبهم فهذا من فضل الله فسكت ثم قال أما
بعد محمد قال العباس لم يمض بعد لو رأيت الكتيبة التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم رأيت الحديد والخيل والرجال وما ليس لأحد به طاقة قال أظن والله يا أبا الفضل
ومن له بهؤلاء طاقة فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء طلع سواد وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول
ما مر محمد فيقول العباس لا حتى مر يسير على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وهو يحدثهما فقال العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته
الخضراء فيها المهاجرون والأنصار فيها الرايات والألوية مع كل بطن من الأنصار راية ولواء في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق ولعمر بن الخطاب فيها زجل وعليه
الحديد بصوت عال وهو يزعها فقال أبو سفيان يا أبا الفضل من هذا المتكلم قال عمر بن الخطاب قال لقد أمر بنو عدي بعد والله قلة وذلة فقال العباس يا
أبا سفيان إن الله يرفع ما يشاء بما يشاء وإن عمر ممن رفعه الإسلام وقال في الكتيبة ألفا درع وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته سعد بن عبادة فهو أمام
الكتيبة فلما مر سعد براية النبي صلى الله عليه وسلم نادى يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم أذل الله قريشا فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا
حاذى بأبي سفيان ناداه يا رسول الله أمرت بقتل قومك زعم سعد ومن معه حين مر بنا وإني أنشدك الله في قومك فأنت أبر الناس وأفضل الناس قال عبد الرحمن
ابن عوف وعثمان بن عفان يا رسول الله ما نأمن سعدا أن يكون منه في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم
أعز الله فيه قريشا قال وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فعزله وجعل اللواء إلى قيس ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اللواء لم يخرج من سعد
حين صار لابنه فأبى سعد أن يسلم اللواء إلا بأمارة من النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامته فعرفها سعد فدفع اللواء
إلى ابنه قيس وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه أن النبي عليه السلام دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعند ابن عساكر من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال سعد بن
عبادة ذلك عارضت امرأة من قريش رسول الله فقالت — يا نبي الهدى إليك لجا حي قريش ولات حين لجاء حين ضاقت عليهم سعة الأرض وعاداهم
إله السماء إن سعدا يريد قاصمة الظهر بأهل الحجون والبطحاء وقال في الأصل إن هذه الأبيات لضرار بن الخطاب الفهري يومئذ فلما سمع هذا الشعر دخلته
رأفة لهم فأمر بالراية فأخذت من سعد ودفعت إلى ابنه قيس وجزم موسى بن عقبة عن الزهري بأنه دفعها إلى الزبير بن العوام وفي الأصل قال العباس رضي الله عنه لأبي سفيان
النجاء النجاء إلى قومك حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت إليه زوجته
هند أم معاوية فأخذت بشاربه وقالت كلاما معناه اقتلوا الخبيث الذي لا خير فيه قبح من طليعة قوم هلا قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم فقال لها اسكتي ويحك
وادخلي بيتك وقال ويحكم لا يغرنكم هذه من أنفسكم فإنه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا قبحك الله وما تغني عنا دارك قال ومن
أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن فتفرق
الناس إلى دورهم وإلى المسجد وكان دار حكيم بأسفل مكة ودار أبي سفيان بأعلى مكة وبهذا استدل سيدنا الشافعي رضي الله عنه على أن مكة فتحت صلحا لا عنوة
وقال غيره فتحت عنوة وأخرج البيهقي في الدلائل عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة لأبي قحافة فلقيتها الخيل وفي عنقها طوق من ورق
فاقتطعه إنسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام أبو بكر فقال أنشد بالله وبالإسلام طوق أختي فوالله ما أجابه أحد ثم قال الثانية
فما أجابه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقليل وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن الحارث بن غزية الأنصاري أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح إنما هو الإيمان والنية والجهاد ومتعة النساء حرام ومتعة النساء حرام ومتعة النساء حرام
ثم كان الغد فقال يا معشر خزاعة والذي نفسي بيده لو قتلتم قتيلا لأدينه ألا لا أعلم أحدا أعدى على الله ممن استحل حرم الله أو قتل غير قاتله ثم انصرف بعد الغد فقال

ثم كان

والذي نفسي بيده لقد علمت أن مكة حرم الله وأمنه وأحب البلاد إلى الله ولو لم أخرج منها لم أخرج لا يعضد شجرها ولا يحتش حشيشها ولا يختلى خلاها فقال
العباس إلا الإذخر يا رسول الله فإنه للصواغين وظهور البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر لا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد
وأخرج ابن أبي شيبة وأبو نعيم عن الحارث بن برصاء الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا تغزى بعد اليوم إلى يوم القيمة وأخرج ابن عساكر
في تاريخه عن سهيل بن عمرو قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر اقتحمت بيتي وأغلقت علي بابي وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل أن اطلب لي
جوارا من محمد فإني لا آمن أن أقتل فذهب عبد الله بن سهيل فقال يا رسول الله أبي تؤمنه قال نعم هو آمن بأمان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن حوله من لقي سهيلا فلا يشد إليه النظر فليخرج فلعمري إن سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الإسلام ولقد رأى ما كان يوضع منه أنه لم يكن له
بنافع فخرج عبد الله إلى أبيه فأخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا صغيرا وبرا كبيرا فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج إلى حنين مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى أسلم بالجعرانة وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الإبل وأخرج ابن عساكر في
تاريخه عن يحيى بن يزيد بن أبي مريم السلولي عن أبيه عن جده قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة والخيل معكوفة فجاءه الحارث بن هشام
فقال يا محمد جئتنا بأوباش الناس فقاتلنا بهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت هؤلاء خير منك وممن يأخذ بأخذك هؤلاء يؤمنون بالله ورسوله
وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن الزبير رض قال لما كان يوم الفتح أسلمت امرأة صفوان بن أمية وأما صفوان بن أمية فهرب حتى أتى الشعب وجعل يقول لغلامه يسار وليس
معه غيره ويحك انظر ما ترى قال هذا عمير بن وهب قال صفوان ما أصنع بعمير والله ما جاء إلا يريد قتلي قد ظاهر محمدا علي فلحقه فقال يا عمير ما كفاك ما صنعت بي حملتني
دينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي قال يا أبا وهب جعلت فداك جئتك من عند أبر الناس وقد كان عمير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله سيد قومي
خرج هاربا ليقذف نفسه في البحر وخاف أن لا تؤمنه فأمنه فداك أبي وأمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمنته فخرج في أثره فقال إن رسول الله قد أمنك
فقال صفوان لا والله لا أرجع معك حتى تأتيني بعلامة أعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عمامتي فرجع عمير إليه بها وهو البرد الذي دخل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معتجرا به برد حبرة فخرج عمير في طلبه الثانية حتى جاءه بالبرد فقال أبا وهب جئتك من عند خير الناس وأوصل الناس وأبر الناس وأحلم
الناس مجده مجدك وعزه عزك وملكه ملكك ابن أمك وأبيك أذكرك الله في نفسك قال له أخاف أن أقتل قال دعاك إلى أن تدخل في الإسلام فإن رضيت
وإلا سيرك شهرين فهو أوفى الناس وأبره وقد بعث إليك ببرده الذي دخل به معتجرا تعرفه قال نعم فأخرجه فقال نعم هو هو فرجع صفوان حتى انتهى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورسول الله يصلي بالناس العصر في المسجد فوقفا فقال صفوان كم تصلون في اليوم والليلة قال خمس صلوات قال يصلي بهم محمد قال
نعم فلما سلم صاح صفوان يا محمد إن عمير بن وهب جاءني ببردك وزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك فإن رضيت أمرا وإلا سيرتني شهرين قال انزل أبا وهب
قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسير أربعة أشهر فنزل صفوان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن وخرج معه صفوان وهو كافر وأرسل إليه
يستعير سلاحه مائة درع بأداتها فقال صفوان طوعا أو كرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية مؤداة فأعاره فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحملها إلى حنين فشهد حنينا والطائف ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر إليها ومعه صفوان
ابن أمية ينظر إلى شعب ملآن نعما وشاء ورعاء فأدام النظر إليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال أبا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك
وما فيه فقال صفوان عند ذلك ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأسلم مكانه وأخرج ابن عساكر
في تاريخه عن صفية بنت شيبة قالت والله لكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغداة حين دخل الكعبة ثم خرج منها ثم وقف على باب الكعبة فإن
في يده لحمامة من عيدان وجدها في البيت فخرج بها في يده حتى إذا قام على باب الكعبة كسرها ثم رمى بها وفي سعيها أيضا قالت إني لأنظر إلى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة فقام إليه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ومفاتيح الكعبة في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اجمع لنا الحجابة
مع السقاية فقال رسول الله ابن عثمان بن طلحة فدعا له ثم قال هاك مفتاحك وأخرج عبد الرزاق في الجامع عن ابن عمر رض أنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو على درج الكعبة وهو يقول الحمد لله الذي أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي
اليوم إلا ما كانت من سدانة البيت وسقاية الحاج ألا وإن ما بين العمد والخطأ القتيل بالسوط والحجر فيهما مائة بعير منها أربعون في بطونها أولادها
وفي الأصل ألا وقتيل الخطأ شبه العمد السوط والعصا فيه الدية مغلظة مائة من الإبل أربعون منها في بطونها أولادها يا معشر قريش إن الله تعالى
أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية ثم قال يا معشر قريش
ما ترون أني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم ثم قال اذهبوا أنتم الطلقاء وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة أن بلالا أذن يوم الفتح فوق الكعبة وأخرج
ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف في البيت حتى أصبحوا فقال أبو سفيان

يومئذ

لهذا ان تريد هذا امن الناس امن الله ثم اصبح فغدا ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهذا تريد هذا من امر الله فهو من الله
فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ابو سفيان ما سمع قولي هذا احد من الناس الا الله وهذا سنده صحيح واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن ابي مليكة قال لما فتحت مكة صعد بلال فوق البيت فاذن فقال صفوان بن امية للحارث بن هشام الا ترى الى هذا العبد فقال الحارث ان يكره الله
يغيره واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح هرب عكرمة بن ابي جهل فركب البحر فجعلت الصراري ومن في السفينة يدعون الله ويوحدونه
فقال ما هذا فقيل هذا مكان لا ينفع فيه الا الله فقال عكرمة هذا اله محمد الذي كان يدعونا اليه ارجعوا بنا فرجع فاسلم وكانت امرأته قد اسلمت قبله فكانا على
نكاحهما واخرج النسائي وابو داود في سننه والبيهقي وابن ابي شيبة وابو يعلى عن مصعب بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة و
عبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار فسبق سعيد عمارا وكان اشب الرجلين
فقتله واما مقيس بن صبابة فادركه الناس في السوق فقتلوه واما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال اصحاب السفينة لاهل السفينة اخلصوا فان
الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص ما ينجيني في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا ان انت عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا
حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما فجاء فاسلم واما عبد الله بن ابي سرح فانه اختبأ عند عثمان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة
جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يابى فبايعه بعد الثلاث ثم اقبل على اصحابه
فقال اما كان منكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك الا اومأت الينا بعينك قال
انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة اعين واخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري انه بلغه ان ام حكيم بنت الحارث بن هشام اسلمت يوم الفتح بمكة وهرب زوجها
عكرمة بن ابي جهل من الاسلام حتى قدم اليمن فارتحلت ام حكيم بنت الحارث حتى قدمت اليمن فدعته الى الاسلام فقدمت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم وثب اليه فرحا فالقى عليه رداءه وفي بهجة المجالس لابن عبد البر انه عليه السلام راى في منامه انه دخل الجنة وراى فيها عذقا
فاعجبه فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما جاءه عكرمة مسلما فرح به واول ذلك العذق لعكرمة وقال صلى الله
عليه وسلم قبل ان يقدم عليه عكرمة ياتيكم عكرمة مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت وقتل عكرمة شهيدا في قتال الروم في وقعة
اليرموك واما هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان فانها اسلمت بعد وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لانها مثلت بحمزة رضي الله تعالى عنه يوم احد ولاكت
قلبه وكعب بن زهير فانه اسلم بعد وانما امر بقتله صلى الله عليه وسلم لانه كان ممن يهجو رسول الله ووحشي بن حرب فانه اسلم بعد وانما امر بقتله لانه قتل عمه
حمزة يوم احد وكانت الصحابة احرص على قتله ففر الى الطائف وجلس رسول الله يوم الفتح على الصفا يبايع الناس فجاء الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم
على الاسلام ودخل الناس في دين الله افواجا وجاءه عليه السلام رجل فاخذته الرعدة فقال له عليه السلام هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة
من قريش كانت تاكل القديد وكان من جملة من بايع النبي صلى الله عليه وسلم معاوية بن ابي سفيان فعن معاوية لما كان عام الحديبية وقع الاسلام في قلبي فذكرت
ذلك لامي فقالت اياك ان تخالف اباك فيقطع عنك القوت فاسلمت واخفيت اسلامي فقال لي يوما ابو سفيان وكان شعر باسلامي اخوك خير منك هو على ديني
فلما كان يوم الفتح اظهرت اسلامي ولقيته صلى الله عليه وسلم فرحب بي ثم لما فرغ رسول الله من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان
متنقبة متنكرة خوفا من رسول الله فلما دنين من رسول الله قال لهن بايعنني على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تلحقن
بازواجكن غير اولادهم ولا تقعدن مع الرجال في خلاء اي خلوة ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصينني في معروف وقالت هند انه
صلى الله عليه وسلم انك لتاخذ علينا ما لا تاخذ على الرجال وانها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن والله اني كنت اصيب من مال ابي سفيان
الهنة بعد الهنة فما كنت ادري اكان ذلك حلالا ام لا فقال ابو سفيان ان لك ايما ما اصبت فيما مضى فانت منه في حل عفى الله عنك فضحك النبي عليه السلام
وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفى الله عنك يا نبي الله وانها قالت لما قال له عليه السلام ولا تزنين او تزني الحرة يا رسول الله
ولما قال ولا تقتلن اولادكن قالت ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا فضحك عمر رضي الله عنه ولما قال عليه السلام ولا تاتين ببهتان تفترينه قالت والله ان اتيان البهتان
لقبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تعصينني في معروف قالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك
في معروف ثم ارسلت اليه صلى الله عليه وسلم بهدية وهي جديان مشويان مع مولاة لها فاستاذنت فاذن لها فدخلت عليه وهو عليه السلام بين نسائه
ام سلمة وميمونة رض وقالت لو ان مولاتي لتعتذر اليك وتقول ان غنمنا اليوم قليل الوالدة فقال رسول الله اللهم بارك لكم في غنمكم فاكثر والدتها فكثر الله ذلك
فتقول لنا تلك المولاة لقد راينا من كثرة غنمنا ووالدتها ما لم نكن نرى قبل فقال صلى الله عليه وسلم لعمه العباس اين ابنا اخيك يعني ابا لهب عتبة ومعتب لا اراهما

فاما العباس وقد نجا بمن نجا من مشركي قريش فقال ابغني بهما فركبت اليهما فاتيت بهما فعرضنا عليهما الاسلام فاسلما فسر رسول الله باسلامهما ودعا لهما ثم قام رسول الله
اليهما وانطلق بهما الى الملتزم فدعى ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه عليه السلام فقلت سرك الله يا رسول الله اني ارى السرور في وجهك قال اني
سألت ربي عز وجل هذين من ربي فوهبهما لي شهدا معه حنينا والطائف ولم يخرجا من مكة ولم يأتيا المدينة واخرج ابن ابي شيبة عن يعقوب بن زيد التيمي
ومحمد بن المنكدر قالا كان بمكة يوم الفتح ستون وثلاثمائة وثن على الصفا وعلى المروة صنم وما بينهما محفوف بالاوثان والكعبة قد احيطت قال محمد بن المنكدر
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب فجعل يشير به الى الاوثان فما هو الا ان يشير الى شيء منها فيتساقط حتى اتى اساف ونائلة وهما قدام المقام مستقبل باب
الكعبة فقال عفروهما فالقاهما المسلمون قال قولوا قالوا ما نقول يا رسول الله قال قولوا صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وفي صحيح البخاري
عن ام هانئ رضي الله عنها في حديث طويل قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا
من اجرت يا ام هانئ قالت وذلك ضحى اقول والذان استجارا بام هانئ رضي الله عنها الحارث بن هشام وزهير بن امية وذكر الازرقي بدل زهير عبد الله بن
ابي ربيعة واسلمت ام هانئ يوم الفتح وجاءها عليه السلام قال لها هل عندك من طعام ناكله قالت ليس عندي الا كسر يابسة وانا استحيي ان اقدمها اليك فقال
هلمي بهن فكسرهن في ماء وجاءت بملح فقال هل من ادام فقالت ما عندي يا رسول الله الا شيء من خل فقال هلميه فصبه على الكسر واكل منه ثم حمد الله ثم قال
نعم الادام الخل يا ام هانئ لا يقفر بيت فيه خل وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد ان يقبض ابن وليدة زمعة
وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلعم مكة في الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص ابن وليدة زمعة فاقبل به الى رسول الله صلعم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد
ابن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال عبد الله بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ابن وليدة زمعة فاذا اشبه الناس بعتبة ابن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك هو اخوك يا عبد بن زمعة من اجل انه ولد على فراشه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة لما راى من شبه عتبة بن ابي وقاص قال ابن شهاب قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش وللعاهر الحجر اي الزاني الحجر اي الخيبة او الرجم ان كان محصنا قال عروة فلما كلمه اسامة بن زيد فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتكلمني
في حد من حدود الله قال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك
الناس قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة فقطعت يدها فحسنت توبتها بعد ذلك اه وذكر في الاستيعاب اسم المرأة السارقة المقطوعة اليد فاطمة بنت الاسود
المخزومية وفيه عن مجاشع رض قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي بعد الفتح فقلت يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة قال ذهب اهل الهجرة بما فيها
فقلت على اي شيء تبايعه قال ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد فلقيت ابا معبد وهو مجالد بعد وكان اكبرهما فسألته فقال صدق مجاشع واخرج ابن جرير عن
ابن عمر رض قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال كيف قال
حسان فانشده — عدمنا خيلنا ان لم تروها   تثير النقع موعدها كداء   ينازعن الاعنة مصعدات   على اكتافها الاسل الظماء   تظل جيادنا متمطرات
يلطمهن بالخمر النساء فقال رسول الله صلعم ادخلوها من حيث قال حسان فدخل رسول الله صلعم من كداء وروى مسلم في صحيحه عن جابر رض قال اتي بابي قحافة يوم فتح
مكة وراسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد انتهى والثغامة بالثاء المثلثة والغين المعجمة نبت ابيض
وفي الجامع الكبير للسيوطي عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما كان يوم فتح مكة اتى بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان راسه ثغامة بيضاء فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هلا اقررتم الشيخ في بيته حتى كنا ناتيه تكرمة لابي بكر ولما ان غيروا شعره وبايعه [illegible] وعمي بعد ذلك خلافة ابي بكر ومات ابو بكر قبله
فكانت وفاته سنة اربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب له يومئذ سبع وتسعون سنة ونقل صاحب المواهب عن موسى بن عقبة ان اندفع خالد بن الوليد حتى دخل
من اسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناف وناس من اهل هذيل ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا وقتل
من بني بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتى انتهى بهم القتل الى الحزورة الى باب المسجد حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال
وصاح ابو سفيان من اغلق بابه وكف يده فهو امن ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا نظن ان خالدا قوتل وبدئ
بالقتال فلم يكن له بد من ان يقاتلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال هم بدؤنا
بالقتال ووضعوا فينا السلاح وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وامر صلى الله عليه وسلم مناديه مناديا من دخل المسجد فهو امن ومن دار ابي سفيان فهو امن
ومن اغلق عليه بابه فهو امن الا المستثنين وهم كما قاله مغلطاي عشرة عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وعبد العزى او عبد الله بن خطل قتله ابو برزة
ومعه التيمي وقتل [illegible]   وقينتاه فرتنا بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والتاء المثناة الفوقية والنون وقريبة بالقاف والموحدة مصغرا اسلمت احداهما

بفتح الكاف [illegible] المهملة ١٢

وقتلت الأخرى وعكرمة بن ابي جهل واسلم بعد ذلك وصفوان بن امية وزهير بن ابي سلمى وهند امرأة ابي سفيان ووحشي بن حرب وكعب بن زهير وهو صاحب
سعاد وا لحارث بن هشام رضي الله عنهما وزهير بن امية رضي الله عنهما وذكر غير ابن اسحاق ان الذي اسلمت قريبا فان قريبة قتلت وهكذا ذكر صاحب العيون
وسارة مولاة لبني عبد المطلب لتقدم انها كانت حاملة لكتاب حاطب بن ابي بلتعة على امرأة والحويرث بن نقيد بضم النون وفتح القاف وسكون التحتية آخره دال مهملة
مصغرا اسلم على يدهم ومقيس ابن صبابة بمهملة مضمومة وموحدتين الاولى خفيفة مثلها ابن عبد الله الليثي بالنون وهبار بن الاسود واسلم وهو الذي عرض
لزينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فنخس بها حتى سقطت على صخرة واسقطت جنينها وذكر الواقدي عن شيوخه اسماء من لم
يؤمن يوم الفتح وامر بقتله عشرة ستة رجال واربع نسوة انما امر بقتل ابن خطل لانه كان مسلما فبعثه عليه الصلوة والسلام مصدقا وبعث معه رجلا من
الانصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا فامر المولى ان يذبح تيسا ويصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدى عليه فقتله
ثم ارتد وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وروى النسائي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في سورة النحل من كفر بالله
من بعد ايمانه الا من اكره الى قوله لهم عذاب عظيم فنسخ واستثنى من ذلك فقال ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور
رحيم وهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح الذي كان على مصر يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان
فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم والحويرث بن نقيد امر عليه السلام بقتله لانه كان يؤذي رسول الله بمكة ويعظم القول في اذيته وينشد الهجاء وكان العباس
عم رسول الله حمل فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله من مكة يريد بهما المدينة فنخس الحويرث البعير الحامل لهما فرمى به الارض وابا مقيس بن صبابة انما امر بقتله
لانه كان قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما طالبا الدية اخيه هشام بن صبابة قتله رجل من الانصار في غزوة ذي قرد خطأ ظن انه من اعداء الله ودفع
النبي عليه السلام دية اخيه فقتله بعد ان اخذ دية اخيه ثم لحق مرتدا بمكة قال مالك كما في رواية البخاري ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله
اعلم يومئذ محرما وفي المواهب قول مالك هذا رواه عبد الرحمن بن مهدي عن مالك جازما به اخرجه الدارقطني في الغرائب ويشهد له ما رواه مسلم من حديث
جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير احرام وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن طاؤس قال لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة الا محرما الا يوم فتح مكة انتهى ورد وي البخاري في ترجمة باب دخول الحرم ومكة بغير احرام عن انس بن مالك ان رسول الله دخل عام الفتح وعلى راسه المغفر الحديث
ومعلوم ان المغفر يستر الراس وستر الراس دليل على عدم الاحرام وقد زعم الحاكم في الاكليل ان بين حديث انس في المغفر وبين حديث جابر في العمامة السوداء معارضة
وجوابه باحتمال ان يكون اول دخوله كان على راسه المغفر ثم ازاله ولبس العمامة ويؤيد ان في حديث عمرو بن حريث انه خطب الناس وعليه عمامة سوداء اخرجه
مسلم ايضا وكانت الخطبة عند باب الكعبة وذلك بعد تمام الدخول وفي صحيح البخاري عن اسامة بن زيد انه قال زمن الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا قال
النبي عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قال معمر عن الزهري اين تنزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجة
ولا زمن الفتح وقال ابن عباس وجد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح حول الكعبة ثلثمائة وستين صنما كانت لقبائل العرب يحجون اليها وينحرون لها فشكى
البيت الى الله تعالى وقال اي رب متى تعبد هذه الاصنام حولك فاوحى الله تعالى اني ساحدث لك توبة جديدة يزفون اليك زفيف النسور
ويحنون اليك حنين الطير الى بيضها لهم عجيج حولك بالتلبية قال ولما نزلت الاية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله خذ مخصرتك ثم القها
فجعل ياتي صنما صنما ويطعن في عينه وبطنه بمخصرته ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة
وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به فحمله حتى صعد فرمى به وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن جرير وك وصححه والخطيب عن علي
رضي الله تعالى عنه قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا
فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي فانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت
وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هيه هيه وانا اعالجه حتى استمكنت
منه قال لي رسول الله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تنكسر القوارير ثم نزلت انتهى ونادى منادي رسول الله بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع
في بيته صنما الا كسره ولما اسلمت هند عمدت الى صنم كان في بيتها وجعلت تضربه بالقدوم وتقول كنا منك في غرور ثم بعث صلى الله عليه وسلم السرايا
الى كسر الاصنام التي حول مكة العزى وسواع ومنات وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل
النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي
اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت قال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ ان الامر
سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله

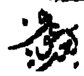
بكسر الميم وسكون القاف وفتح التحتية آخره مهملة

ابن عفان

علی بيته فكلوا انما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك
ستری هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلی اشهد انك رسول الله وروی ابن عساكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لما دخل رسول الله صلی الله
عليه وسلم مكة فتحها اخذ المفتاح بيده ثم قال للناس هل من متكلم فتطاول الناس ورجال من بني هاشم رجاء ان يدفعها اليهم مع السقاية فقال لعثمان بن طلحة بن ابي
حين دفع اليه مفتاح الكعبة هاتم غيبه قال فلذلك يغيب المفتاح واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن ابن جريج عن مجاهد قوله ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الی اهلها قال نزلت في عثمان بن طلحة قبض منه النبي صلی الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل بالبيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا
عثمان فدفع اليه المفتاح وقال خذوها يا بني طلحة بامانة الله لا ينزعها منكم الا ظالم واخرج الطبراني عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم
خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يعني حجابة الكعبة ذكر ابن هشام ان فضالة بن عمير بن الملوح اراد قتل النبي صلی الله عليه وسلم وهو يطوف
بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلی الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله
فضحك النبي صلی الله عليه وسلم قال استغفر الله ثم وضع يده علی صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتی ما خلق الله شيئا احب
الي منه وفي الحلبي عن الحارث بن هشام رض قال لما اجارتني ام هانی رض واجار رسول الله جوارها فصار لا احد يتعرض لي وكنت استحيي ان يراني رسول الله لما اذكر
برؤيته اياي في كل موطن مع المشركين فلقيت وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر فوقف حتی جئته فسلمت عليه فشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هداك
ما كان مثلك يجهل الاسلام وجاءه صلی الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله المخزومي قال في الاستيعاب عبد الله ابن السائب بن ابي السائب وكان شريكا
له في الجاهلية فقال فاخذ عثمان وغيره يثنون علي فقال عليه السلام لا تعلموني به كان صاحبي قال مرحبا باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري وروی ابن ابي شيبة
عن ابن سابط ان النبي صلی الله عليه وسلم دفع المفتاح الی عثمان بن طلحة وقال يا عثمان غيبوه فخرج عثمان الی الهجرة وخلف شيبة وحجب البيت وروينا في
صحيح مسلم عن الربيع بن سبرة ان اباه غزا مع رسول الله صلی الله عليه وسلم فتح مكة قال فاقمنا بها خمس عشرة يوما وليلة فاذن لنا رسول الله صلی الله عليه وسلم
في متعة النساء الی اخر الحديث وفيه عن سبرة الجهني انه اخبره ان رسول الله صلی الله عليه وسلم نهی عن المتعة زمان الفتح متعة النساء واقام صلی الله عليه
وسلم علی ما في بعض الروايات ثمانية عشر يوما واعتمده البخاري يقصر الصلاة في مدة اقامته ثم خرج رسول الله من مكة الی حنين لحرب هوازن وولی
صلی الله عليه وسلم عتاب بن اسيد رض علی امر مكة وعمره اذ ذاك احدی وعشرون سنة وهو اول امير صلی بمكة بعد الفتح جماعة وترك عليه السلام معاذ بن
جبل رض بمكة معه معلما للناس السنن والفقه وجعل لعتاب رض في كل يوم درهما واخرج الديلمي عن انس رض مرفوعا رايت فيما يری النائم كان عتاب بن اسيد اتی
باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فقلقها قلقا شديدا حتی فتح له واخرج عبد الرزاق عن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الانصار من اصحاب النبي صلی الله
عليه وسلم جاء الی النبي صلی الله عليه وسلم يوم الفتح والنبي صلی الله عليه وسلم في مجلس من المقام فسلم علی النبي صلی الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله اني نذرت ان فتح الله للنبي صلی الله عليه وسلم وللمؤمنين مكة لاصلين في بيت المقدس واني وجدت رجلا من اهل الشام ههنا في قريش حضيرا
مقبلا معي ومدبرا فقال النبي صلی الله عليه وسلم ههنا فصل فقال الرجل بقوله ثلث مرات كل ذلك يقول النبي صلی الله عليه وسلم ههنا فصل ثم قال
الرابعة مقالته فقال النبي صلی الله عليه وسلم فاذهب فصل فيه فوالذي بعث محمدا بالحق لو صليت ههنا لقضی عنك صلاة في بيت المقدس وقال
ابن جريج اخبرت ان ذلك سويد بن سويد وروی ابو داود والطيالسي عن اسامة بن زيد رض قال دخلت علی رسول الله صلی الله عليه وسلم في الكعبة ورای
صورا فدعی بدلو من ماء فاتيته به فجعل صلی الله عليه وسلم يمحوها ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون ورجاله ثقات وفي سنن ابي داود عن
جابر بن عبد الله رضی الله عنهما سمع رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل اراءيت
شحوم الميتة فانها يطلی بها السفن وتدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله صلی الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود
ان الله لما حرم عليهم شحومهما وجملوه اي ذابوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه وافاد الازرقي في تاريخ مكة ان خالد بن الوليد كان علی باب الكعبة يذب عنه صلی الله
عليه وسلم الناس ثم سرية خالد بن الوليد رضی الله عنه عقب فتح مكة الی العزی بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم لخمس ليال
بقين من رمضان سنة ثمان ومعه ثلاثون فارسا لهدمها وروی ابن عساكر في تاريخه عن قتادة مرسلا ان النبي صلی الله عليه وسلم بعث خالد بن
الوليد الی العزی وكانت سدنتها بنو شيبان من بني سليم قال انطلق فانه يخرج عليك امراة شديدة السواد طويلة الشعر عظيمة الثديين قصيرة فشد عليها
خالد فضربها فقتلها فجاء الی النبي صلی الله عليه وسلم فقال يا خالد ما صنعت قال قتلتها قال ذهبت العزی فلا عزی بعد اليوم وقيل ان عزی كانت شجرة
تعبدها غطفان وهذا قول مجاهد وقال الضحاك انها كانت صنما وفي رواية قال رسول الله قد ايست ان تعبد ببلادكم وفي الحلبي العزی صنم او سمرات
مجتمعة ويهدی اليها كما يهدی للكعبة لان عمرو بن لحي اخبرهم ان الرب يشتي بالطائف عند اللات ويصيف عند العزی فلما وصل خالد الی محلها قطع السمرات

وهدم ذلك البيت ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال هل رأيت شيئا قال لا قال فارجع اليها فرجع خالد فخرجت اليها امرأة الحديث ثم سرية عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل على ثلاثة اميال من مكة في شهر رمضان سنة ثمان من فتح مكة قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع قلت حتى الان انت على الباطل ويحك هل يسمع او يبصر قال فدنوت منه فكسرته ثم قلت للسادن كيف رأيت قال اسلمت لله فكذا ذكر اهل السير ثم سرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم للاوس والخزرج بالمشلل في شهر رمضان حين فتح مكة فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها قال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها ثم اقبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه وانصرف راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك لست بقين من رمضان في الاستيعاب في ترجمته هو الذي بعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا من بني قريظة الى نجد فابتاع له خيلا وسلاحا وهو الذي هدم المناة التي بالمشلل من الاوس والخزرج انتهى وفي البخاري في كتاب التفسير عن عائشة رض كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم بين مكة والمدينة وفيه عن ابن عباس رض قال صارت الاوثان التي كانت تعبد في قوم نوح عليه السلام في العرب بعد اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع انتهى وكانت للعرب اصنام اخر فاللات لثقيف ومناة لهذيل واساف ونائلة وهبل لاهل مكة وذو الخلصة لخثعم ودوس فهدمها صلى الله عليه وسلم جميعها ثم سرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة قبيلة من عبد القيس اسفل مكة ليلة بناحية يلملم في شهر شوال سنة ثمان وهو يوم الغميصاء بعث عليه الصلاة والسلام لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وبعث معه ثلاثمائة وخمسين رجلا وفي البخاري والنسائي عن عبد الله بن عمر رض قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيره حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رض قال قال عمر لخالد بن الوليد ويحك يا خالد اخذت بني جذيمة بالذي كان من امر الجاهلية اوليس الاسلام قد محا ما كان في الجاهلية فقال يا ابا حفص والله ما اخذتهم الا بالحق اغرت على قوم مشركين فامتنعوا فلم يكن لي بد اذ امتنعوا من قتالهم فاسرتهم ثم حملتهم على السيف فقال عمر اي رجل تعلم عبد الله بن عمر قال اعلمه والله رجلا صالحا قال فهو الذي اخبرني غير الذي اخبرتني وكان معك في ذلك الجيش فقال خالد استغفر الله واتوب اليه فانكسر عنه عمر وقال ويحك ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك وفي الاصل وقد كان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال انما اخذت بثار ابيك فقال له عبد الرحمن كذبت انا قتلت قاتل ابي وفي رواية كيف تأخذ مسلمين بقتل رجل في الجاهلية فقال ومن اخبركم انهم اسلموا فقال اهل السرية كلهم يخبرون بانك قد وجدتهم بنوا المساجد واقروا بالاسلام انما اخذت بثار عمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك النبي عليه السلام فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم تنفقه في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل منهم ولا روحته قال اهل السير ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لتلافي خطأ خالد وبعث معه بمال فودى لهم الدماء والاموال ثم بقيت من المال بقية فقال اعطيكم هذه احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون فلما رجع الى النبي عليه السلام واخبره الخبر قال له اصبت واحسنت وانما انكر النبي عليه السلام على خالد العجلة وترك التثبت في امرهم ثم عذره في سقاط القصاص لان هذا ليس بصريح في قولهم الدين واسلم عبد الله بن الزبعرى الشاعر وكان من اشد الناس على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه بلسانه ونفسه واسلم عام الفتح بعد ان هرب يوم الفتح الى نجران وحسن اسلامه واعتذر الى رسول الله فقبل عذره ثم غزوة حنين بالتصغير قال الله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها الى قوله والله غفور رحيم اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال حنين ما بين مكة والطائف قاتل نبي الله صلى الله عليه وسلم هوازن وثقيف وعلى هوازن مالك بن عوف وعلى ثقيف عبد يا ليل بن عمرو الثقفي واخرج ابن ابي حاتم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اقام عام الفتح نصف شهر ولم يزد على ذلك حتى جاءته هوازن وثقيف فنزلوا بحنين وحنين واد الى جنب ذي المجاز انتهى فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال اخرج ابو الشيخ عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم اربعة آلاف من انصار والف من جهينة والف من مزينة والف من اسلم والف من غفار والف من اشجع والف من المهاجرين وغيرهم فكانوا معه عشرة آلاف وخرج باثني عشر الفا وفيها قال الله تعالى في كتابه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى آخر الايات واخرج ابو نعيم والبيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني امية ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انه حدث ان مالك

الغميصاء يوم بني جذيمة ١١ منه

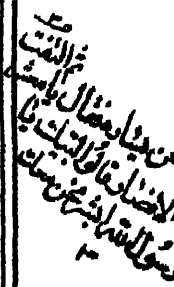


هوازن بعث عيونا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فلما انتهى الى
رسول الله من صفوان بن امية مائة درع بادائها وكان حينئذ صفوان مشركا فوصل الى حنين ليلة الثلثا لعشر ليال خلون من شوال وفي سنن ابي داود
عن سهل بن الحنظلية رض انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فحضرت صلوة الظهر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابائهم هذا كلمة للعرب
يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وليس هناك بكرة في الحقيقة بظعنهم اي نسائهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك
غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تع ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع
ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم فقالوا يا رسول الله ما احسسناه فثوب بالصلوة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى قضى صلوته فقال
ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر الى خلال الشجر فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني انطلقت حتى كنت في
اعلى هذا الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله هل نزلت الليلة قال
لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال له رسول الله قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها انتهى وسبب هذه الغزوة انه لما فتح الله تعالى على رسوله مكة اطاعت
له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة عتاة مردة ومن اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض وخافوا ان يغزوهم رسول الله وقالوا قد
فرغ لنا فلا ناهية اي لا مانع له دوننا والرأي ان نغزوه قبل ان يغزونا فحشدوا وبغوا وقالوا ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجمعت هوازن امرها
وكان جماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري بالصاد المهملة رض فانه اسلم بعد ذلك وكان رئيس جيش المشركين يومئذ ولهزمهم يوم حنين فقال النبي عليه السلام
لو اتاني لرددت عليه اهله وماله فعلم بالنبي عليه السلام خروجه من الجعرانة فاسلم فرد عليه اهله وماله واستعمله على من اسلم من قومه كذا في الاكتفا
ثم رجعنا الى القصة فاجتمع اليه من القبائل جموع كثيرة فيهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله مسترضعا فيهم وجشم كلها وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير
ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وقد عمي وكان عمره مائة وعشرين ومائة وخمسين او مائة وسبعين وقارب المائتين كذا قال ابن الجوزي وقد
وفي ثقيف كنانة بن عبد ياليل رضي الله عنه وفي الاحلاف قارب بن اسود وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث واخوه احمر بن الحارث وجماع امر الناس
الى مالك بن عوف وكان عمره ثلثين سنة فامر الناس باخذ اموالهم ونعمهم ونسائهم وابنائهم معهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة فلما
نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس الحزن بفتح الحاء المهملة واسكان الزاء وبالنون ما غلظ من الارض والضرس
بكسر الضاد المعجمة واسكان الراء والسين المهملة ما صلب من الارض والسهل ضد الحزن والدهس بفتح الدال المهملة وبالهاء وبالسين المهملة اللين كثير التراب
ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاة وخوار البقر قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك
قال هذا مالك ودعي له فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ويعار الشاء
قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به اي نحره كانه زجر الدابة
وهو ان يلصق اللسان بالحنك الاعلى ويصوت به ثم قال له راعي ضان والله ما له وللحرب وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه
ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب فقال لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد الاول بفتح الحاء
المهملة والثاني بالجيم مكسورة ضد الهزل وبفتحها الحظ لو كان يوم علاء ورفعة ما غاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك
الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك ثم اشار عليه بامور لم يقبلها مالك منه وقال والله لا اطيعنك انك قد كبرت وضعف رأيك فقال دريد
هوازن قد شرط مالك ان لا يخالفني فقد خالفني فانا ارجع الى اهلي فمنعوه وقال مالك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف
حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها رأي وذكر فقالوا اطعناك فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع ثم جعل مالك
النساء فوق الابل وراء المقاتلة صفوفا ثم جعلوا الابل صفوفا والبقر والغنم وراء ذلك لئلا يفروا ثم قال للناس اذا رأيتموهم فشدوا عليهم شدة رجل
واحد واكسروا جفون سيوفكم وبعث ثلثة انفار ارسلهم للتجسس فاتوه فقال ويلكم ما شأنكم قالوا اتانا رجال بيض على خيول بلق فوالله ما تماسكنا
ان اصابنا ما ترى وان اطعتنا رجعنا بقومك فقال اف لكم هل انتم اجبن العسكر بعد ذلك ومضى على ما يريد ولما سمع رسول الله باجتماعهم ارسل اليهم
عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي رض وامره ان يدخل فيهم ويسمع منهم ما اجمعوا عليه فدخل فيهم فمكث يوما او يومين وسمع من مالك ثم اتى رسول الله
فاخبره الخبر كما ذكرنا نقلا عن سنن ابي داود رواية عن سهل بن الحنظلية رض واستعار من عند صفوان بن امية ادرعا وسلاحا عارية فاعطاه مائة درع

اطنبوا الابل اذا اتبع بعضها بعضا ١٢ منه

بصيغة المتكلم مع الغير ١٢ اي لا يجيء من جانبك عدو

مع حملها وذكر ان بعض تلك الادراع ضاع فعرض عليه رسول الله ان يضمنها له فقال انا اليوم يا رسول الله في الاسلام ارغب واستعار رسول الله من ابن
عمه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثلاثة آلاف رمح فقال له كاني انظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين وخرج رسول الله في اثني عشر الفا
الفان من اهل مكة والعشرة الالاف الذين فتح الله تعالى بهم مكة وخرج اهل مكة ركبانا ومشاة وخرج معه عليه السلام واصحابه ثمانون من المشركين منهم
صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فلما قربوا من محل العدو صفهم ووضع الالوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلواء المهاجرين اعطاه عليا رضي الله
عنه واعطى سعد بن ابي وقاص رض راية واعطى عمر بن الخطاب رض راية ولواء الخزرج اعطاه حباب بن المنذر رض ولواء الاوس اعطاه اسيد بن حضير رض
وركب صلى الله عليه وسلم بغلته ولبس درعين والمغفر والبيضة والدرعان هما ذات الفضول والسعدية بالسين المهملة والعين المعجمة قيل هي
درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وفي الاصل رواية عن جابر بن عتبة رض قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية
تهامة وذلك عند غبش الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه ومضائقه وقد اجمعوا وتهيؤا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن
منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد انتهى وكانوا رماة فاستقبلوهم بالنبل كانهم جراد منتشر لا يكاد يسقط لهم سهم قال البراء رض وانا لما
حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فاخذ المسلمين راجعين منهزمين لا يلوي احد على احد ويقال ان الطلقاء هم اهل مكة قال بعضهم
لبعض اي من كان اسلامه مدخولا منهم اخذلوه هذا وقته فانهزموا فهم اول من انهزم وتبعهم الناس عند ذلك قال ابو قتادة رض لعمر رض ما شان الناس
قال امر الله وانحاز رسول الله ذات اليمين ومعه نفر قليل في الاصل ومنهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث
ومعتب بن ابي لهب فقئت عينه واسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن وقتل يومئذ واختلفت الروايات في عدد من ثبت معه فقيل مائة وقيل ثمانون وقيل اثنا
عشر وقيل عشرة وقيل ثلاث مائة ولا مخالفة لامكان الجمع معصا ورسول الله يقول انا رسول الله انا محمد بن عبد الله اني عبد الله ورسوله وفي البيان
لما ادبروا عنه صلى الله عليه وسلم حتى بقي وحده فنادى يومئذ نداءين التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم
ان يكون هذا بعد نداء العباس ام قال بعضهم فاشبهت عطفة الانصار على رسول الله الا عطفة الابل والبقر على اولادهم حتى اذا انتهى اليه من الناس
مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا واشرف رسول الله فنظر الى القوم وهم يجتلدون وكان شعارهم يوم فتح مكة فقال صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وهو
حجارة توقد العرب تحتها النار ويشوون عليها اللحم والوطيس في الاصل التنور ويقول — انا النبي لا كذب   انا ابن عبد المطلب   وفي رواية لما انكشف
الناس عنه يوم حنين قال لحارثة بالحاء المهملة ابن النعمان يا حارثة كم ترى الناس الذين ثبتوا قال فحزرتهم مائة فقلت يا رسول الله مائة واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن
عباس رض قال مر حارثة بن النعمان على رسول الله ومعه جبريل يناجيه فلم يسلم فقال جبريل ما منعه ان يسلم انه لو سلم لرددت عليه ثم قال انه من الثمانين وفي
رواية هو احد المائة الصابرة يوم حنين ورزقهم ورزق اولادهم على الله في الجنة فلما رجع حارثة وسلم فقال له رسول الله الا سلمت حين مررت قال رايت معك
انسانا فكرهت ان اقطع حديثك قال ورايته قال نعم قال ذاك جبريل وقد قال فاخبره بما قال جبريل وفي رواية قلت له ما كنت اظنه الا دحية الكلبي واقفا معك وعن
ابي سفيان بن الحارث رض قال لما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف مصلتا والله يعلم اني اريد الموت دونه وهو ينظر الي فقال له العباس
يا رسول الله اخوك وابن عمك ابو سفيان فارض عنه فقال غفر الله كل عداوة عادانيها ثم التفت الي وقال يا اخي فقبلت رجله في الركاب قال صلى الله عليه وسلم
في حقه ابو سفيان بن الحارث من شبان اهل الجنة وفي الاصل قال ابن اسحاق فلما انهزم الناس وراى من كان مع رسول الله من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم
رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته وصرخ جبلة بن هشام الا بطل السحر
اليوم فقال له صفوان اخوه لامه وكان بعد مشركا اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن انتهى ثم
نزل عليه السلام عن بغلته وهو الاصح كما سيجيء عن سنن ابي داود وقيل لم ينزل بل قال يا عباس ناولني من الحصباء فانخفضت به بغلته حتى كادت بطنها
تمس الارض ثم قبض قبضة من التراب وفي رواية انه قال لها يا دلدل البدي فلبدت اي انخفضت وقيل ناوله عباس او علي او ابن مسعود رضي الله
عنهم ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه وفي رواية قال حم لا ينصرون وفي رواية جمع بينهما وقال انهزموا ورب محمد فولوا مدبرين   ورمى ما
بحصا فقصد جيشا   بالعصا عنده ولا الالقاء واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الضحاك قال دعى موسى عليه السلام حين توجه الى فرعون
ودعا الله رسول الله يوم حنين كنت وتكون وانت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وانت حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم يا حي يا قيوم وكان امام
المشركين رجل على جمل احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينما هو كذلك
اذ اهوى اليه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ورجل من الانصار يريدانه فاتى علي من خلفه وضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على
الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله



قال [illegible]

قال وخرج رسول الله في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه وامسهم اعوانا بتعشان يقتل من قدر عليه منهم واثبتهم المسلمون يقتلونهم حتى قتلوا الذرية فنهاهم رسول الله عن قتل الذرية وقال رسول الله من قتل قتيلا فله سلبه وفي الاصل في غزوة بدر ان المشهور ان قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا انما كان يوم حنين واما ما يروى انه قال ذلك يوم بدر ويوم احد فاكثر ما يوجد بغاية من لا يحتج به ومن ثمه قال الامام مالك لم يبلغني ان النبي عليه السلام قال ذلك الا يوم حنين وتعقب ما في الاصل بانه وقع ذلك في غزوة موته كما في مسلم وهي قبل الفتح وعن عائذ بن عمرو قال اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري الى ترقوتي ثم دعا لي فصار اثره صلى الله عليه وسلم غرة سائلة كغرة الفرس وخرج خالد بن الوليد رضي الله عنه فتفل النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فلم يضره وعن بعض الصحابة رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بعدما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد اسند الى موخرة رحله فتفل صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرأ وفي هذه الغزوة سمى طلحة بن عبيد الله الجواد لكثرة انفاقه على العسكر قال ابن اسحاق ولما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وبعث رسول الله في اثر من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري وقد ذكر في سرية اوطاس انشاء الله تعالى وقتل من المسلمين يومئذ ايمن ابن ام ايمن رضي الله عنهما وسراقة بن الحارث الانصاري ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان وقيل قتل يوم الطائف وعند ابن اسحاق يزيد بن ربيعة بن الاسود جمح به فرس له يقال له الجناح فقتل وفي الاستيعاب واسد الغابة قتل عروة بن مرة الاوسي يوم حنين بهاتين وانه بالثاء المثلثة او بالتاء المثناة كذا قال ابن اسحاق واستحر القتل في بني النضر ثم في بني رئاب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه فقال اللهم اجبر مصيبتهم ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا حتى مضى ضعفة اصحابه وتتام آخرهم ثم تحصن في قصر بليه ويقال دخل حصن ثقيف وامر بجمع السبي والغنائم فجمع ذلك كله وحدروه الى الجعرانة فوقف بها الى ان انصرف رسول الله من الطائف وكان السبي ستة الاف راس والابل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية فضة فاستانى رسول الله بالسبي ان يقدم عليه وفدهم ثم بدأ بالاموال فقسمها واعطى المؤلفة قلوبهم فاعطى ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى معوية اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى حكيم بن حزام مائة من الابل ثم سأله مائة اخرى فاعطاه واعطى النضر بن الحارث رضي الله عنه مائة من الابل واعطى اسيد بن حارثة الثقفي مائة من الابل واعطى العلاء بن جارية الثقفي خمسين بعيرا واعطى مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا واعطى الحارث بن هشام مائة من الابل واعطى سعيد بن يربوع خمسين من الابل واعطى قيس بن عدي مائة من الابل واعطى عثمان ابن وهب خمسين من الابل واعطى سهيل بن عمرو مائة من الابل واعطى حويطب ابن عبد العزى مائة من الابل واعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الابل واعطى الاقرع بن حابس التميمي مائة من الابل واعطى عيينة بن حصين مائة من الابل واعطى مالك بن عوف مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس اربعين اوقية ومائة من الابل واعطى ذلك كله من الخمس وهو اثبت الاقاويل عندنا ثم امر زيد بن ثابت باحصاء الناس والغنائم ثم فرقها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اربعا من الابل واربعين من شاة وان كان فارسا اخذ اثني عشرة من الابل او عشرين ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس واحد لم يسهم له وفي كلام السهيلي ان ابا جهم بن حذيفة العدوي كان على الانفال يوم حنين فجاء خالد بن البرصا واخذ من الانفال زمام شعر فمنعه ابو جهم فلما تمانعا ضربه ابو جهم بالقوس فشجه منقلة فاستعدى عليه خالد رسول الله فقال له خذ خمسين شاة ودعه فقال اقدني منه قال خذ مائة ودعه قال اقدني منه فقال خذ خمسين ومائة ودعه وليس لك الا ذلك ولا اقدك من وال عليك فقومت المائة والخمسون بخمس عشرة فريضة وفي سنن ابي داود عن سلمة ابن الاكوع وابن ابي شيبة قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن قال فبينما نحن نتضحى وعامتنا مشاة وفينا ضعفة اذ جاء رجل على جمل احمر فانتزع طلقا من حقو البعير فقيد به جمله ثم جاء يتغدى مع القوم فلما رأى ضعفهم ورقة ظهرهم خرج يعدو الى جمله فاطلقه ثم اناخه فقعد عليه ثم خرج يركضه واتبعه رجل من اسلم على ناقة ورقاء هي امثل ظهر القوم قال فخرجت اعدو فادركته ورأس الناقة عند ورك الجمل وكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبته بالارض اخترطت سيفي فاضرب راسه فندر فجئت براحلته وما عليها اقودها فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس مقبلا فقال من قتل الرجل فقالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع فرويناه في صحيح مسلم عن سلمة وهو ابن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فاعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو فارميه بسهم فتوارى عني فما دريت ما صنع ونظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية اخرى فالتقوا واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فولى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وارجع منهزما وعلي بردتان متزرا باحديهما مرتديا بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض فاستقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله صلى

عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين وفيه عن عباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب ولم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى
المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا آخذ بلجام بغلة رسول الله اكفها ارادة ان لا تسرع
وابو سفيان آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اي عباس ناد اصحاب السمرة وهي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان
فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك
يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار بالنصب والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس وهو التنور يخبز فيه يضرب مثلا
للشدة اذا اشتد حصى قال ثم اخذ رسول الله حصيات فرمى بهن وجوه الكفار قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى قال فوالله
ما هو الا ان رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا وفيه قال رجل للبراء يا ابا عمارة فررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم وهم حسر ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن
وبني نصر فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطئون فاقبلوا هنالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفهم وفي رواية اخرى له فرموهم برشق من نبل كانها رجل من جراد
اي قطعة من جراد فانكشفوا فاقبل القوم الى رسول الله وابو سفيان يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
اللهم نزل نصرك قال البراء كنا والله اذا احمر الباس نتقي به وان الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن المنذر عن الحسن
قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة قالوا الآن والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما اعجبهم من كثرتهم فالتقوا
فانهزموا حتى ما يقوم احد منهم على احد حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي احياء العرب الي الي فوالله ما يعرج عليه احد حتى اعرى موضعه
فالتفت الى الانصار وهم ناحية فناداهم يا انصار الله وانصار رسوله الي عباد الله انا رسول الله فجثوا يبكون وقالوا يا رسول الله ورب الكعبة اليك
والله فنكسوا رؤسهم يبكون وقدموا اسيافهم يضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليهم وروى مسلم في صحيحه عن انس بن مالك
رضي قال افتتحنا مكة ثم انا غزونا حنينا فجاء المشركون باحسن صفوف رأيت قال فصفت الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صفت النساء من وراء ذلك ثم
صفت الغنم ثم صفت النعم قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى مجنبة خيلنا اي ميسرة خيلنا خالد بن الوليد قال فجعلت خيلنا تلوي خلف ظهورنا
فلم نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن نعلم من الناس قال فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا للمهاجرين يا للمهاجرين ثم قال يا للانصار
يا للانصار قال قال انس هذا حديث عمية اي شدة قال قلنا لبيك يا رسول الله قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فايم الله ما اتيناهم
حتى هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطائف فحاصرناهم اربعين ليلة ثم رجعنا الى مكة واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبغوي
في معجمه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي عبد الرحمن الفهري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين فسرنا في يوم قائظ شديد الحر
فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله
ورحمته قد حان الرواح يا رسول الله قال اجل ثم قال رسول الله يا بلال فثار من تحت سمرة كان ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك فقال اسرج
لي فرسي فاتاه بدفتين من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر قال فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل
فجعل رسول الله يقول يا عباد الله انا عبد الله ورسوله يا ايها الناس اني انا عبد الله ورسوله فاقتحم رسول الله عن فرسه وحدثني من كان اقرب اليه مني انه
اخذ حفنة من تراب فحثا بها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطاء واخبرنا ابناؤهم عن آبائهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلأت
عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست الحديد فهزمهم الله عز وجل واخرج ابن ابي شيبة عن انس ان هوازن جاءت
بالصبيان يوم حنين والنساء والابل والغنم فجعلوها صفوفا يكثرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما التقوا ولى المسلمون كما قال الله تعالى فقال
رسول الله يا عباد الله انا عبد الله ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل
ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم وقال ابو قتادة يا رسول الله اني ضربت رجلا على حبل العاتق وعليه درع له قد اجهضت عنه فاعجلت
عنه فقال انظر من اخذها فقام رجل فقال انا اخذتها فارضه عنها واعطنيها فقال عمر والله لا يفيئها الله تعالى على اسد من اسده ويعطيكها فضحك
رسول الله وقال صدق عمر ولقي ابو طلحة ام سليم ومعها خنجر فقال ابو طلحة يا ام سليم ما هذا معك قالت اردت ان دنا مني بعض المشركين ان ابعج به

بطنه

بطنه فقال ابو طلحة يا رسول الله الا تسمع ما تقول ام سليم قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك يا رسول الله فقال ان الله قد كفى واحسن
واخرج مسلم نحوه في صحيحه واخرج الطبراني في الكبير عن حكيم بن حزام سمعنا صوتا من السماء وقع الى الارض كانه صوت حصاة في طست فرمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتلك الحصاة فانهزمنا واخرج ابن سعد عن الحارث بن سليم بن بدل قال كنت مع المشركين يوم حنين فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فرمى
وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزم الله المشركين واخرج ابن عساكر عن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال كان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين العباس وعلي وابو سفيان بن الحارث وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب والزبير بن العوام واسامة بن زيد انتهى وكان علي من
اشد الناس قتالا بين يديه وفي جامع الترمذي وابن مردويه من حديث ابن عمر قال لقد رايتنا يوم حنين وان الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل
وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلوة والسلام اثنا عشر رجلا وكانه ماخوذ من قول ابن اسحاق ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب ان الذين ثبتوا
كانوا عشرة فقط وذلك بقوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا وعاشرنا لاقى الحمام اي الموت بنفسه لما مسه في الله
لا يتوجع وفي الاستيعاب بدل وعاشرنا ثامننا وهو ايمن بن ام ايمن مولاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد يوم حنين واخرج الطبراني والحاكم
وصححه وابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رض قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين
والانصار فكنا على اقدامنا نحوا من ثمانين ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة فضرب وجوههم فامتلات اعينهم ترابا وولى المشركون ادبارهم واخرج ابن ابي
شيبة عن انس رض كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم انك ان تشأ لا تعبد بعد اليوم واخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رض قال اخذ العباس
ببنان دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين انهزم المسلمون فلم يزل اخذا ببنان دابته حتى نصر الله رسوله وهزم المشركين واخرج ابو نعيم عن جابر رض
قال كان فيمن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ايمن بن ام ايمن وهو ايمن بن عبيد واخرج البخاري عن ابي قتادة رض قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف
على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت له ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت
فقلت من يشهد لي فجلست ثم قال الثالثة مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا قتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه
عندي فارضه عني فقال ابو بكر الصديق لاها الله اذن لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
فاعطاه فبعت الدرع فابتعت مخرفا في بني سلمة فانه اول مال تاثلته في الاسلام وفي البخاري عن اسمعيل قال رايت بيد عبد الله بن ابي اوفى ضربة قال ضربتها مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفيه عن البراء وساله رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء
وان ابا سفيان اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب وفي رواية نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته وفي سنن ابي داود عن البراء رض قال لما
لقي النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم حنين فانكشفوا نزل عن بغلته فترجل واخرج الحاكم وصححه عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
الانصار فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا بنينا انت وامنا يا رسول الله قال اقبلوا بوجوهكم الى الله والى رسوله يدخلكم جنات تجري تحتها الانهار فاقبلوا
ولهم حنين حتى احدقوا به كبكبة تحاك مناكبهم يقاتلون حتى هزم الله المشركين واخرج ابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رض قال اجتمع يوم حنين اهل
مكة والمدينة اعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل فلما التقوا اشتد القتال وولوا مدبرين فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فقال يا معشر
المسلمين الي عباد الله انا رسول الله فقالوا اليك والله جئنا فنكسوا رؤسهم ثم قاتلوا حتى فتح الله عليهم واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله وانزل جنودا لم
تروها قال هم الملائكة وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رض قال في يوم حنين امد الله رسوله بخمسة الاف من الملائكة
مسومين ويومئذ سمى الله الانصار مؤمنين قال فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي
عن جبير بن مطعم رض قال رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل بالباء الموحدة والجيم قال الحملة الكساء اقبل من السماء حتى سقط
بين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم واخرج ابن سعد والبخاري في التاريخ والحاكم وصححه والبيهقي
في الدلائل عن عبد الله بن عياض بن الحارث عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى هوازن في اثني عشر الفا فقتل من الطائف يوم حنين مثل من قتل
يوم بدر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فرمى بها وجوهنا فانهزمنا

واخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن سفيان الثقفي قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصباء
فرمى بها في وجوهنا فانهزمنا فما خيل الينا الا ان كل حجر او شجر فارس يطلبنا واخرج ابن عساكر في تاريخه والطبراني في الكبير عن الحارث بن بدل قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فانهزم اصحابه اجمعون الا العباس بن عبد المطلب وابا سفيان بن الحارث فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهنا بقبضة
من الارض فانهزمنا فما خيل الي ان شجرا ولا حجرا الا وهو في اثارنا واخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي وكان شهد حنينا
مع المشركين ثم اسلم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الارض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما احد
نلقاه الا وهو يشكو قذى في عينيه ويمسح عينيه واخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ابن برثن قال حدثني رجل كان في
المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة ان كشفناهم فبينا نحن نسوقهم في اثارهم اذا التقينا الى صاحب
البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقانا عنده رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا واخرج ابن مردويه
والبيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكن خرجت
اتقاء ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا نبي الله اني لارى خيلا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا
كافر فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة فعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما احد من خلق الله احب الي
منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ باللجام والعباس آخذ بالثفر فاقبل الناس والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب نادى العباس اين المهاجرون اين اصحاب سورة البقرة وصوت بلال هذا رسول الله فاقبل المسلمون فاصطكوا



بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان حمي الوطيس وفي الجامع الكبير للسيوطي في حديث طويل عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال
كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين هدنة الى ان بلغ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وجمعت له هوازن بحنين فاقتتلوا
فهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الاية فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دابته
فقال اللهم انك ان شئت لم تعبد بعد اليوم شاهت الوجوه ثم رماهم بحصباء كانت في يده فولوا مدبرين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي
والاموال فقال لهم ان شئتم فالفداء وان شئتم فالسبي فقالوا لن نؤثر اليوم على الحسب شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت فاسألوني فاني سأعطيكم
الذي لي ولن يتعذر علي احد من المسلمين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحوا اليه فقال اما الذي لي فقد اعطيتكموه وقال المسلمون
مثل ذلك الا عيينة بن حصن فانه قال اما الذي لي فلا اعطيه فقال فانت على حقك من ذلك فصارت له يومئذ عجوز عوراء ثم حاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الطائف قريبا من شهر فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ادعو ادخل عليهم فادعوهم الى الله قال انه اذن قاتلوك فدخل عليهم
عروة فدعاهم الى الله فرماه رجل من بني مالك بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله في قومه مثل صاحب يس وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خذوا مواشيهم وضيقوا عليهم ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا حتى اذا كان بنخلة جعل الناس يسألونه قال انس حتى انتزعوا رداءه
عن ظهره فابدوا عن مثل فلقة القمر فقال ردوا علي ردائي لا ابا لكم اتبخلونني فوالله ان لو كان لي ما بينهما اي بين الجبلين ابلا وغنما لاعطيتكموه واعطى
المؤلفة يومئذ مائة مائة من الابل واعطى الناس فقالت الانصار عند ذلك فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلتم كذا وكذا الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى
فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى اما انكم لو شئتم قلتم قد جئتنا مخذولا فنصرناك قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا طريدا فآويناك قالوا الله
ورسوله امن ولو شئتم قلتم جئتنا عائلا فآسيناك قالوا الله ورسوله امن قال افلا ترضون ان ينقلب الناس بالشاء والبعير وتنقلبون برسول الله الى دياركم
قالوا بلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس دثار والانصار شعار وجعل على المقاسم عباد بن وقش اخا بني عبد الاشهل فجاء رجل من اسلم عاريا ليس
عليه ثوب فقال اكسني من هذه البرود فقال انما هي مقاسم المسلمين لا يحل لي ان اعطيك منها شيئا فقال قومه اكسه منها بردة فان تكلم فيها احد فهي من قسمنا
واعطياتنا فاعطاه بردة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنت اخشى هذا عليه ما كنت احشاكم عليه فقال يا رسول الله ما اعطيته اياها
حتى قال قومه ان تكلم فيها احد فهي من قسمنا واعطائنا فقال جزاكم الله خيرا ثلاثا واخرج البخاري في تاريخه والبغوي وقال في الاصابة اسناده حسن
عن بديل بن ورقاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره ان يحبس السبايا والاموال يوم حنين بالجعرانة حتى يقدم عليه والجعرانة بسكون العين
وتخفيف الراء وسمي المحل باسم امراة كانت تلقب بذلك قيل وهي التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى يوم حنين ستة الاف بين غلام وامرأة فجعل عليهم ابا سفيان بن حرب قيل لم يقاتل الملائكة يومئذ وانما
نزلت لتجبين الكفار وتشجيع المسلمين وقال ابن القيم في الهدي النبوي وبها تبين الغزاتين اعني حنينا وبدرا قاتلت الملائكة بانفسها مع المسلمين ورمى

رسول الله وجوه المشركين بالحصباء فيهما انتهى وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه
عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط وكان الكفار ينوطون
سلاحهم بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة إنكم تركبون سنن
الذين من قبلكم ثم سرية أبي عامر الأشعري عم أبي موسى الأشعري بعثه صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين في طلب الفارين من هوازن يوم حنين
إلى أوطاس وهو واد في ديار هوازن وكان أنيس بن مرثد الغنوي أخرج ابن عساكر في تاريخه عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل الله دريدا وهزم أصحابه قال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر فرمي أبو عامر
في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت يا عم من رماك فأشار أبو عامر إلى هذا فأتيت فجعلت أقول ألا تستحيي ألست
عربيا ألا تثبت فالتقيت أنا وهو فاختلفنا ضربتين ضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت قد قتل الله صاحبك قال فانزع هذا
السهم فنزعته فقال يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأه مني السلام وقل له يقول لك استغفر لي واستخلفني أبو عامر على الناس
فمكث يسيرا ثم إنه مات فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجنبه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر فقلت يقول لك استغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال
اللهم اغفر لعبيدك أبي عامر حتى رأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعل له يوم القيمة نورا كثيرا فقلت ولي يا رسول الله استغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم فاغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيمة مدخلا كريما قال أبو بردة إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى ورويناه في صحيح مسلم عن إياس بن سلمة
عن أبيه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها وفي الاستيعاب أبو عامر الأشعري عم أبي موسى الأشعري اسمه عبيد بن
سليم وهذا من كبار الصحابة قتل يوم حنين فلما أخبر رسول الله بقتله رفع يديه يدعو له أن يجعله الله فوق كثير من خلقه وروي منه بسند عن
أبي بردة عن أبيه قال لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش على أوطاس فلقي ابن الصمة إلى آخر الحديث الذي أخرجه ابن عساكر
في تاريخه وقيل إن أبا عامر قتل يومئذ تسعة مبارزة وإن العاشر ضربه فأثبته فحمل وبه رمق ثم قاتلهم أبو موسى فقتل قاتله انتهى لكن رواية البخاري في
صحيحه لا تؤيد هذا ولهذا ضعفه صاحب الاستيعاب وذكره بصيغة التمريض أي قيل وأدرك ربيعة بن رفيع السلمي المعروف بابن الدغنة رضي الله عنه
دريد بن الصمة يوم حنين فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة فإذا برجل فأناخ به وإذا شيخ كبير وإذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد
قال أقتلك قال ومن أنت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئسما سلحتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع
عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كنت كذلك أضرب الرجال فإذا أتيت أمك فأخبرها أني قتلت دريد بن الصمة ورب والله يوم قد منعت فيه نساءك
فزعم بنو سليم أن ربيعة بن رفيع لما ضربه تكشف فإذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل أعراء فلما رجع ربيعة إلى أمه فأخبرها بقتله إياه فقالت
أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا ذكر صاحب الاستيعاب نقلا عن ابن إسحاق وغيره ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفين صنم من خشب كان
لعمرو بن حممة الدوسي في شوال لما أراد عليه الصلاة والسلام المسير إلى الطائف أمره بهدمه وأن يوافيه بالطائف فخرج سريعا فهدمه وجعل يحشي النار في وجهه ويحرقه
ويقول — يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا أقدم من ميلادكا ... إني حشوت النار في فؤادكا — وهكذا ذكر في الاستيعاب وانحدر من قومه أربعمائة سراعا
فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الأزد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها
في الجاهلية النعمان بن الرازية اللهبي قال أصبتم ثم غزوة الطائف وهي بلد على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق كثيرة الفواكه والأعناب واسم الأرض وج
بالتشديد وسار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان حين خرج من حنين وحبس الغنائم وقدم خالد بن الوليد وسعيد بن سعيد بن العاص
ابن أمية الأموي وعرفطة بن حباب وعبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي حليف لهم والسائب بن الحارث وأخوه عبد الله وجليحة بن عبد الله وثابت بن الجذع
السلمي والحارث بن سهل المازني والمنذر بن عبد الله الساعدي ورقيم بن ثابت بن ثعلبة كذا في الأصل على ما عندي وكانت ثقيف لما انهزموا من أوطاس
دخلوا حصنهم بالطائف وأغلقوا عليهم بعد أن أدخلوا فيه ما يصلحهم وتهيؤوا للقتال وسار صلى الله عليه وسلم نحوهم ففي ذلك يقول كعب بن مالك
قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممنا السيوفا ... نخيرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا أو ثقيفا ... ومر في طريقه بقبر أبي
رغال وهو أبو ثقيف فيما يقال فاستخرج من قبره غصنا من ذهب وفي سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله هذا قبر أبي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج أصابته النقمة التي أصابت
قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن ثم نزل قريبا من الحصن

بالجعرانة

واصيب ابو سفيان بن حرب اصيبت عينه وفلئت عينه الثانية يوم اليرموك وفي عهد خلافة ابي بكر الصديق رضي وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم سعيد بن سعيد بن العاص بن
امية ورمى عبد الله بن ابي بكر بسهم فاندمل ثم انتقض به بعد وفاة رسول الله الى موضع مسجد الطائف اليوم وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب فضرب لهما
قبتين وكان يصلي بين القبتين مدة حصار الطائف فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر او خمسة عشر ونصب عليهم المنجنيق ورمتهم ثقيف بالنبل
فقتل منهم رجال فامر رسول الله بقطع اعنابهم ونخيلهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا ذريعا ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال عليه الصلوة والسلام
اني ادعها لله وللرحم ثم نادى مناديه عليه الصلوة والسلام ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج منهم بضعة عشر رجلا منهم ابو بكرة هكذا في
المواهب واما في جامع البخاري يظهر ان ثلاثة وعشرين رجلا خرجوا من الطائف فدخل ناس من اصحابه صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الحصن
فرمتهم ثقيف بالنار فاحرقت الدبابة فخرجوا من تحتها فرموهم بالنبل كذا في البهجة وابو بكرة نفيع بن الحارث او مسروح فتدلى يوم الطائف من الحصن على بكرة فاسلم
في غلمان الطائف فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عدّ ابو بكرة في موالي رسول الله كذا في الاستيعاب وغيره ولم يؤذن لرسول الله في فتح الطائف
واستشار رسول الله نوفل بن معوية الديلي فقال ما ترى فقال ثعلب في جحر ان قمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فامر رسول الله عمر بن الخطاب فاذن في الناس
بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف واخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطائف فلم ينل منهم شيئا قال انا قافلون ان شاء الله فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه فقال اغدوا على القتال فغدوا فاصابهم جراح فقال انا
قافلون غدا ان شاء الله فاعجبهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال لهم رسول الله قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده فلما ارتحلوا قال قولوا آيبون تائبون لربنا حامدون وفي البخاري عن ابي عثمان قال سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة وكان تسوّر
حصن الطائف في اناس فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام
وعنه قال سمعت سعدا وابا بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما قال اجل اما احدهما سعد بن ابي وقاص فاول من رمى
بسهم في سبيل الله واما الآخر فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلثة وعشرين من الطائف اخرج ابو نعيم عن جابر رض قال لما كان يوم الطائف قام
صلى الله عليه وسلم مع علي مليا من النهار فقال له ابو بكر رض يا رسول الله لقد طالت مناجاته قال ما انا ناجيته ولكن الله انتجاه واخرج الحاكم وصححه عن مصعب بن عبد
الرحمن عن ابيه قال افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم انصرف الى الطائف فحاصرهم ثمانية او سبعة ثم ارتحل غدوة وروحة ثم نزل ثم هجّر ثم قال ايها الناس
اني لكم فرط واني اوصيكم بعترتي خيرا وموعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلوة ولتؤتن الزكوة او لابعثن عليكم رجلا مني او كنفسي فليضربن اعناق مقاتلتهم
وليسبين ذراريهم فرأى الناس انه يعني ابا بكر وعمر فاخذ بيد علي فقال هذا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن القاسم بن محمد قال رمى عبد الله بن ابي بكر بسهم يوم
الطائف فانتقض به بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعين ليلة فمات فلم يزل ذلك السهم عند ابي بكر رض فقدم عليه وفد ثقيف فاخرجه اليهم
فقال هل يعرف هذا السهم منكم احد فقال سعيد بن عبيد اخو بني العجلان هذا سهم انا بريته ورشته وعقبته وانا رميت فقال ابو بكر
ان هذا السهم الذي قتل عبد الله بن ابي بكر فالحمد لله الذي اكرمه بيدك ولم يهنك بيده فانه واسع لكما وقال في الاستيعاب في ترجمة عبد الله
ابن ابي بكر رض رماه بسهم ابو محجن الثقفي فيما ذكره الواقدي واقبل خالد بن الوليد رض ونادى من يبارز فلم يطلع اليه احد ثم كرر ذلك
فلم يطلع اليه احد فناداه عبد يا ليل لا ينزل اليك منا احد ولكن نقيم في حصننا فان به من الطعام ما يكفينا سنين فان اقمت حتى يذهب
هذا الطعام خرجنا اليك باسيافنا جميعا حتى نموت عن آخرنا استاذن رسول الله عيينة بن حصن في ان ياتي ثقيفا في حصنهم ليدعوهم الى
الاسلام فاذن له في ذلك فاتيهم فدخل في حصنهم فقال لهم تمسكوا في حصنكم فوالله لنحن اذل من العبيد ولا تعطوا بايديكم ولا تتكاثرون
اي يشق عليكم قطع هذا الشجر فرجع الى رسول الله فقال له ما قلت يا عيينة قال امرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم
على الجنة فقال له رسول الله كذبت انما قلت لهم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله واليك من ذلك واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن جابر رض قال انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف حنظلة بن الربيع الى اهل الطائف فكلمهم
فاحتملوه ليدخلوه حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء وله مثل اجر غزاتنا هذه فلم يقم الا العباس بن عبد المطلب حتى
ادركه في ايديهم قد كادوا ان يدخلوه الحصن فاحتضنه العباس وكان رجلا شديدا فاختطفه من ايديهم وامطروا على العباس الحجارة
من الحصن ومنه عن سعيد بن عبيد الثقفي قال رايت ابا سفيان بن حرب يوم الطائف قاعدا في حائط ابي يعلى ياكل فرميته فاصبت عينه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه عيني اصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله
فردت عليك فان شئت فالجنة قال الجنة واخرج الترمذي عن جابر رض قال قالوا يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم

احد لقيناه واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق المشركين وعنه ايضا قال قال
خرج غلامان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف فاعتقهما احدهما ابو بكرة فكانا مواليه واخرج العقيلي في الضعفاء عن علي رضي الله تعالى عنه
قال نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجنيق على اهل الطائف فيه عبد الله بن خراش بن حوشب قال البخاري هو منكر الحديث واخرج ابن عساكر في
تاريخه عن ابن نجيح السلمي قال حاصرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الطائف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم فبلغه فله درجة
في الجنة فقال رجل يا نبي الله ان رميت فبلغت فلي درجة قال نعم قال فرمى فبلغ قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف
باخراج المخنثين وعدم دخولهم على النساء اخرج البخاري عن ام سلمة رضي الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندي مخنث فسمعته يقول لعبد الله بن
ابي امية يا عبد الله ارأيت ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء
عليكن وقال ابن جريج المخنث هيت اول اسمها بادية بالباء الموحدة والياء التحتية لا بالنون اسلمت رضي الله عنها وتزوجها عبد الرحمن بن عوف رضي واراد المخنث
بالاربع التي تقبل بهن عكنها الاربع التي في بطنها ولكل عكنة طرفان فتكون ثمانية من خلفها وهو محاصر الطائف يومئذ واخرج عبد الرزاق عن ابي بكر بن ابي
سبرة عن ابراهيم عن عبد الله بن عتبة عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال جاءت اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعثاء اليه مرجعه من حنين
فلما رآها رحب بها وبسط لها رداءه لان تجلس عليه فاعظمت ذلك فمر عليها فجلست وذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلت دموعه
لحيته فقال رجل من القوم ابتكي يا رسول الله قال نعم رحمها وما دخل عليها لو كان لاحدكما احد ذهبا ثم اعطاه في حق رضاعه ما ادى حقها اما حقي الذي
اخذ منك فلك واما المسلمين فلست باخذه الا ان يطلبوا به نفسا قال فلم يبق احد من المسلمين الا ادى اليها ما اخذ منها وقال في المغني ابو بكر بن ابي سبرة
قال احمد كان يضع الحديث وفي سنن ابي داود عن ابي الطفيل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة قال ابو الطفيل وانا يومئذ غلام احمل
عظم الجزور اذا اقبلت امرأة حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هي فقال هذه امه التي ارضعته وعن عمر بن السائب
انه بلغه رسول الله كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه
ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله فاجلسه بين يديه كانه لبث على اسبابه وسط الهباءة خادية رضيع فاستعمله رسول الله على قومه فحاربهم ثقيفا
حتى ضيق عليهم فطلبا بحيته من الاستيعاب وبحنه من البهجة واسلم ابو محذورة مقفله رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين اخرج عبد الرزاق وابو الشيخ
عن ابي محذورة رض قال خرجت في عشرة فتيان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وهو ابغض الناس الينا فاذنوا وقمنا نؤذن نستهزئ بهم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ائتوني بهؤلاء الفتيان فقال اذنوا فكنت اخرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هذا الذي سمعت صوته اذهب فاذن لاهل مكة وقل لعتاب بن
اسيد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اؤذن لاهل مكة ومسح على ناصيتي فقال قل الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر مرتين لا اله الا الله مرة واذا اذنت في الاول من الصبح
فقل الصلاة خير من النوم فاذا اقمت فقلها مرتين قد قامت الصلاة سمعت فكان ابو محذورة لا يجز ناصيته ولا يفرقها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح وفي رواية ابن حبان في صحيحه ثم دعاني حين قضيت التاذين فاعطاني صرة فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصيتي ثم امرها على وجهي ثم على كبدي ثم
بلغت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرتي ثم قال بارك الله لك وبارك عليك فقلت يا رسول الله امرني بالتاذين بمكة قال قد امرتك به وذهب كل
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كراهية وعاد كل محبة لرسول الله فقدمت على عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاذنت معه
بالصلاة كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج النسائي في المجتبى نحو رواية عبد الرزاق واسلم يوم الطائف غيلان بن سلمة بن شرحبيل الثقفي
وكان عنده عشر نسوة فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخير منهن اربعا كذا في جامع الترمذي وكان احد وجوه ثقيف ومقدمهم وهو ممن وفد على
كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى اي ولدك احب اليك قال الصغير حتى يكبر والمريض حتى يبرأ والغائب حتى يقدم فقال كسرى ما لك ولهذا الكلام هذا كلام
الحكماء وانت من قوم جفاة لا حكمة فيهم قال فما غذاؤك قال الخبز البر قال هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر كذا في الاستيعاب وبقي اهل الطائف مشركين الى رمضان
سنة تسع واوفدوا قوما باسلامهم على ما سيأتي في تاريخ السنة التاسعة ان شاء الله تعالى واخرج البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينما مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقبلا من حنين علقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا واخرج ابن جرير بسند
على شرط الشيخين عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين سأله الناس فاعطاهم من البقر والابل حتى لم يبق شيء من ذلك فماذا تريدون
اتريدون ان تبخلوني اي تنسبوني الى البخل فوالله ما انا ببخيل ولا جبان ولا كذوب فجذبوا ثوبه حتى بدا منكبه فكانما انظر حين بدا منكبه الى شقة القمر من بياضه

انتهى ثم قام رسول الله الى جنب بعير فاخذ وبرة من سنامه ثم وضعها ثم قال ايها الناس انه والله ما لى من فيئكم اي من غنيمتكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم
فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا وشنارا ونارا يوم القيمة فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة لاعمل
بها بردعة بعير فقال اما نصيبى منها فلك قال اما اذا بلغت هذا فلا حاجة لى بها ما لفظه وروي ان عقيلا كان يضع لامرأته ابرة اخذتها من الغنيمة فانها قالت له
انى قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من الغنيمة فقال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فسمع منادي رسول الله يقول من اخذ شيئا فليرده حتى الخياط
والمخيط فرجع واخذ منها والقاها في الغنائم وفي البخاري عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم
ولم يعط الانصار شيئا فكانهم وجدوا اي غضبوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله
بي وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله
عليه وسلم الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وفيه عن انس بن مالك رض قال قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله
عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم
فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا
يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما
ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض وفي
البخاري عن عبد الله رض قال لما كان يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا اعطى الاقرع مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل ما اريد
بهذه القسمة وجه الله فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وفيه ان مروان والمسور بن مخرمة اخبراه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله احب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى
الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بهم وقد كان رسول الله انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان رسول الله غير راد
اليهم الا احدى الطائفتين قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم هؤلاء
قد جاؤنا تائبين واني قد رأيت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل
فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال لهم رسول الله انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا
عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وفي سنن ابي داود عن صخر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا ثقيفا فلما ان سمع ذلك صخر ركب في خيل يمد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد نبي الله قد انصرف ولم يفتح
فجعل صخر حينئذ عهد الله وذمته ان لا يفارق هذا القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقهم حتى نزلوا على حكم رسول الله فكتب اليه
صخر اما بعد فان ثقيفا قد نزلت على حكمك يا رسول الله وانا مقبل اليهم وهم في خيل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة جامعة فدعا لاحمس عشر
دعوات اللهم بارك لاحمس في خيلها ورجالها واتاه القوم فتكلم المغيرة بن شعبة فقال يا نبي الله ان صخرا قد اخذ عمتي وقد اسلمت ودخلت فيما دخل فيه
المسلمون فدعاه فقال يا صخر ان القوم اذا اسلموا احرزوا دماءهم واموالهم فادفع الى المغيرة عمته فدفعها اليه وسال نبي الله صلى الله عليه وسلم ماء لبني سليم
قد هربوا عن الاسلام وتركوا ذلك الماء فقال يا نبي الله انزلنيه انا وقومي قال نعم فانزله فاسلم يعني السلميين فاتوا صخرا فسألوه ان يدفع اليهم الماء فابى فاتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله اسلمنا واتينا صخرا ليدفع الينا ماءنا فابى علينا فدعاه فقال يا صخر ان القوم اذا اسلموا احرزوا اموالهم ودماءهم
فادفع الى القوم ماءهم قال نعم يا نبي الله انتهى وفي صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رض اصاب جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة قال فمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم على سبي حنين فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر يا عبد الله انظروا ما هذا فقال من رسول الله على السبي قال فاذهب فارسل الجاريتين واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن عروة بن محمد بن عطية عن ابيه عن جده عطية انه كان ممن كلم النبي صلى الله عليه وسلم يوم سبي هوازن فقال يا رسول الله عشيرتك واصلك
وكل المرضعين دونك ولهذا اليوم اجنبيات وهن امهاتك واخواتك وخالاتك وكلم رسول الله اصحابه فردوا عليهم سبيهم الا رجلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذهبوا فخيروهما فقال احدهما اني اتركه وقال الاخر لا اتركه فلما ادبر قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدعه
حتى مر بعجوز فقال اني اخذ هذه فانها ام حي وسيفدونها مني بما قدروا عليه فكبر عطية فقال خذها فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا زوجها

ابو العبد عجوز ثم ادرسته ما لها احد فلما لم يا مالا يحرص لها احد تركها وامر رسول الله بحبس اهل مالك بن عوف النضري بمكة عند عمتهم ام عبد الله بن ابي امية
وكلم الوفد في ذلك فقالوا يا رسول الله اولئك ساداتنا فقال لهم رسول الله انما اريد بهم الخير وقال عليه السلام لوفد هوازن ما فعل مالك قالوا يا رسول
الله هرب فلحق بحصن الطائف مع ثقيف فقال رسول الله اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فلما بلغ مالكا صنيع رسول الله
لقومه وان ماله واهله موقوف وما وعد به نزل من الحصن مستخفيا خوفا ان تحبسه ثقيف اذ علموا الحال وركب فرسه وركضه حتى اتى الدهناء محل معرفة
وركب راحلته ولحق برسول الله فادركه بالجعرانة واسلم ورد عليه اهله وماله واستعمله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه فكان لا يقدر على سرح
ثقيف الا اخذه وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة منصرفه من حنين وفي
ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد اعدل قال ويلك ومن يعدل اذا لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم
اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية اي الصيد المرمي وفي رواية اخرى عن ابي سعيد الخدري رضي سماه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم ليلة
الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة اخرج الترمذي في جامعه عن محرش الكعبي رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة
ليلا معتمرا فدخل مكة ليلا فقضى عمرته ثم خرج من ليلته فاصبح بالجعرانة كبائت فلما زالت الشمس من الغد خرج من بطن سرف حتى جامع الطريق طريق جمع ببطن سرف
فمن اجل ذلك خفيت عمرته على الناس وفي الحلبي وحلق راسه وكان الحالق ابو هند الحجام وقيل ابو خراش بن امية الذي حلق راسه عليه السلام في الحديبية واعتمر
من الجعرانة واحرم ودخل مكة واخرج البخاري في صحيحه سالت انسا كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعا عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون
وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة اذ قسم غنيمة اراه قال حنين وفي رواية اخرى له وعمرة في ذي القعدة وعمرة مع حجته واخرج
ايضا عن يعلى بن امية رضي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه اثر الخلوق او قال صفرة فقال كيف تامرني ان اصنع في عمرتي
فانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم فستر بثوب فقلت لعمر وددت اني قد رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله عليه الوحي فقال عمر تعال ايسرك
ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه الوحي قلت نعم فرفع طرف الثوب فنظرت اليه غطيطه فلما سري اي كشف عنه قال اين السائل عن العمرة
اخلع عنك الجبة واغسل اثر الخلوق عنك وانق الصفرة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك انتهى واخرج ابن حبان والحاكم وصحح اسناده وعظمه العراقي انه جاءه
عليه السلام رجل فوقف على راسه الشريف فقال يا رسول الله ان لي عندك موعدا فقال عليه السلام صدقت فاحتكم فقال احتكم ثمانين ضائنة وراعيها قال
عليه السلام هي لك ولقد احتكمت يسيرا انتهى وعند منصرفه عليه السلام من ذلك يسير ليلا بواد بقرب الطائف فغشي سدرة في سواد الليل وهو في سير
فانفرجت السدرة له نصفين فمر صلى الله عليه وسلم بين نصفيها وبقيت منفرجة على حالها وعند انحداره صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة لقيه سراقة وبيده
واضع الكتاب الذي كتبه له عليه السلام عند الهجرة بين اصبعيه وينادي انا سراقة وهذا كتابي فقال عليه السلام هذا يوم وفاء وبر ادنوه فادنوه منه وهو
يساق اليه الصدقة وساله عن الضالة من الابل ترد حوضه الذي ملأه لابله هل له في ذلك من اجر فقال له رسول الله نعم في كل ذات كبد حرى اجر
كذا ذكر في الاستيعاب واعلام الاصابة وغيرهما فلما اراد رسول الله الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة واحرم
فدخل مكة واعتمر ثم عاد وقدم رسول الله المدينة وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما ومما ذكر هنا قصة اسلام كعب بن زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى
ربيعة بن رباح المزني قدم كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من الطائف وقبل غزوة تبوك وكان ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويؤذيه وكان اخوه بجير بن زهير قد اسلم قبل ذلك قال ابن اسحاق ولما قدم عليه السلام من الطائف كتب بجير الى اخيه كعب يخبره ان النبي عليه السلام
قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من كفار قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر
الى رسول الله فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى نجاتك فبلغ ذلك كعبا فقال ـ الا ابلغا عني بجيرا رسالة   فهل لك فيما قلت ويحك هل
لكا   فبين لنا ان كنت لست بفاعل على اي شيء غير ذلك دلكا   على خلق لم تلف اما ولا ابا   عليه ولا تلفي عليه اخا لكا   فان انت لم تفعل فلست باسف
ولا قائل اما عثرت لعا لكا   سقاك بها المامون كاسا روية   فانهلك المامون منها وعلكا   قال السهيلي لعا كلمة يقال للعاثر دعاء له انتهى وبعث بها الى بجير
فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب وانا
المامون ولما سمع ايضا في البيت الاخر فقال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال عليه الصلوة والسلام من لقي منكم من ظهير فليقتله ثم ان بجيرا كتب الى كعب
ابياتا يخوفه فيها ـ من مبلغ كعبا فهل لك في التي   تلوم عليها باطلا وهي احزم   الى الله لا العزى ولا اللات وحده   فتنجو اذا كان النجاء وتسلم   لدى
يوم لا ينجو وليس بمفلت   من الناس الا طاهر القلب مسلم   فدين زهير وهو لا شيء دينه   ودين ابي سلمى علي محرم   فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض

واشفق على نفسه وارجف به من كان بحضرته من عدوه فقال لهم مقتول فخرج حتى قدم المدينة فنزل على صديق له من جهينة فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم اليه واستأمنه فقام حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير جاء ليستأمن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير فقال رجل من الانصار يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فقد جاء تائبا قال ابن اسحق حدثني عاصم ابن عمر بن قتادة فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع صاحبهم وذلك انه لم يتكلم منه رجل من المهاجرين الا بخير ثم انشد قصيدة اللامية التي اولها — بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول الى آخرها وفي رواية ابي بكر الانباري انه لما وصل الى قوله — ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه كالمعجب لهم من حسن القول وجودة الشعر وانه صلى الله عليه وسلم خلع عليه بردته وقال له لو ذكرت الانصار بخير فانهم اهل لذلك فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار في قصيدة التي يقول من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحي الانصار ورثوا المكارم كابرا عن كابر ان الخيار هم بنو الاخيار الباذلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج وقبة الاجبار وقد كان كعب بن زهير من فحول الشعراء هو وابوه وابنه عقبه وابن ابنه العوام بن عقبه وفي هذه السنة ولد ابراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم وكان مولده في ذي الحجة مرجع رسول الله ابيه صلى الله عليه وسلم من سفر الفتح وكانت قابلته سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وامه مارية بنت شمعون القبطية من هدايا المقوقس واسترضع عنه ابي سيف القين وامرأته ام سيف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليه ويزوره وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد لي الليلة ولد فسميته باسم ابي ابراهيم فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش وحلق رأسه ابو هند وسماه يومئذ وتصدق بوزن شعره ورقا على المساكين واخذ شعره فدفنوه في الارض وذكر الزبير عن اشياخه انه سماه يوم سابعه والحديث المرفوع اصح من قوله وادل هكذا في الاستيعاب واذكر وفاته في السنة العاشرة ان شاء الله تعالى وبعث صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد ابن عبادة الى ناحية اليمن لما انصرف من الجعرانة في اربعمائة فارس وعقد له لواء ابيض وعسكر بناحية قناة وامره ان يطأ ناحية من اليمن كان فيها قبيلة صداء حين مروره عليهم في الطريق فقدم زياد بن الحارث الصدائي وصدا حي من اليمن وهو حليف لبني الحارث بن كعب وفي الاستيعاب روى الافريقي عن زياد بن نعيم عن زياد بن الحارث الصدائي انه حدثه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام وبعث جيشا الى صداء فقلت يا رسول الله اردد الجيش وانا لك باسلامهم فرد الجيش وكتبت اليهم فقبل وفدهم باسلامهم فقال الى رسول الله فقال انك لمطاع في قومك يا اخا صداء فقلت بل الله هداهم ثم للاسلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا اؤمرك عليهم فقلت بلى يا رسول الله واخرج ابن عساكر في تاريخه عن زياد بن الحارث فكتب لي كتابا فقلت يا رسول الله مر لي بشيء من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا آخر وفي الحلية ودلائل ابي نعيم ومسند احمد وغيرها وروى الطبراني والبغوي واحمد وابن ابي شيبة وابن سعد كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فامرني فاذنت للفجر فجاء بلال فاراد ان يقيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال ان اخا صداء قد اذن ومن اذن فهو يقيم فاقمت وروى البغوي وابن عساكر في تاريخه عن زياد بن حارث الصدائي فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون اخذنا بشيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعل فقالوا نعم فالتفت النبي عليه الصلوة والسلام الى اصحابه وانا فيهم فقال لا خير في الامارة لرجل مؤمن قال الصدائي فدخل قوله في نفسي ثم اتاه آخر فقال يا نبي الله اعطني فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن فقال السائل اعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها فجزأها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك فقال الصدائي فدخل ذلك في نفسي اني سألته من الصدقات وانا غني ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتشا من اول الليل فلزمته وكنت قويا وكان اصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون حتى لم يبق معه احد فلما كان اوان اذان الصبح امرني فاذنت فجعلت اقول اقيم يا رسول الله فجعل رسول الله ينظر ناحية المشرق الى الفجر فيقول لا حتى اذا طلع الفجر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبرز ثم انصرف الي وقد تلاحق اصحابه فقال هل من ماء يا اخا صداء فقلت لا الا شيء قليل لا يكفيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعله في اناء ثم ائتني به ففعلت فوضع كفه في الماء فرأيت بين كل اصبعين من اصابعه عينا تفور قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لسقينا واسقينا اي من غير اصل وقال ناد في اصحابه من له حاجة في الماء فلبى فناديت فيهم فاخذ من اراد منهم الى ان يلغ ثم قلنا يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا حولها واذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو لنا فادع الله لنا في بئرنا ان يسعنا ماؤها ونجتمع عليها فلا نتفرق فدعا بسبع حصيات ففركهن بيده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البئر فالقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله قال الصدائي ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد ان ننظر الى قعرها ولا نذكر وفودهم في السنة التاسعة من الهجرة وهي سنة الوفود وبعث



رسول الله عيينة ابن حصن الفزاري الى بني تميم بالسقيا وهي ارض بني تميم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فكان يسير بالليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء قد حلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع ولوا فاخذ منهم احد عشر رجلا ووجد وا في المحلة احدى وعشرين امرأة وثلاثين صبيا فقدم منهم عشرة من رؤسائهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس ابن عاصم والاقرع بن حابس وقيس بن الحارث فجاؤا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج عليه السلام واقام بلال الصلوة وتعلقوا برسول الله يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم فخطب فامر رسول الله ثابت بن قيس ابن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ورد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي وروى البخاري في جامعه عن ابن اسحاق مختصرا وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم هم اشد امتي على الدجال وكانت منهم سبية عند عائشة رضي فقال اعتقيها فانها من ولد اسمعيل وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقة قومي وفي رواية لمسلم هم اشد الناس قتالا في الملاحم ولم يذكر الدجال ثم بعث الوليد بن عقبة ابن ابي معيط الى بني المصطلق من خزاعة بصدقاتهم اخرج الطبراني وابن منده وابن مردويه عن علقمة بن ناجية رضي قال بعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ابن ابي معيط يصدق اموالنا فسار حتى اذا كان قريبا منا وذلك بعد وقعة المريسيع رجع وركبت في اثره فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيت قوما في جاهليتهم اخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الآية يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فاتى المصطلقون الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوليد بطائفة من صدقاتهم واخرج احمد وابن ابي حاتم والطبراني وابن منده وابن مردويه بسند جيد عن الحارث بن ابي ضرار الخزاعي رضي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فدخلت فيه واقررت به ودعاني الى الزكوة فاقررت بها وقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعوهم الى الاسلام الى اخر الحديث وذكرنا بتمامه في غزوة المريسيع فانظره ثمه وبعث معهم عباد بن بشر ياخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرايع الاسلام ويقرئهم القرآن وعباد بن بشر كان من فضلاء الصحابة وكبارهم وممن قتل كعب بن الاشرف ولعنه الله شوطه وفي شرف المصطفى للنيسابوري مما ذكره مغلطاي ثم سرية انه عليه الصلوة والسلام بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عمرو بن حارثة وقيل حارثة ابن عمرو قال وهو الاصح في مستهل صفر يدعوهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوه واستخفوا بالصحيفة فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فهم الى اليوم اهل عجلة وكلام مختلط وفي اسد الغابة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة بكتابه الى بني حارثة انتهى وهو البجلي ثم العرني ذكره ابو موسى المديني ثم سرية قطبة ابن عامر بن حديدة الى خثعم فيها من قرب بيشة الى من اعمال مكة في صفر سنة تسع وبعث معه عشرين رجلا وامره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم اي سكت فجعل يصيح بالحاضر وهم القوم النزول على ماء يقيمون به لا يرحلون عنه وحذرهم فضربوا عنقه ثم اقاموا حتى نام الحاضر فشنوا الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء الى المدينة وجاء سيل فحال بينهم وبينه فلم يجد القوم اليهم سبيلا وكانت سهمانهم بعد ان اخرج الخمس اربعة ابعرة والبعير يعدل بعشرة من الغنم وقطبة رضي شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه راية بني سلمة وجرح يوم احد تسع جراحات وله فضائل اخر ثم سرية الضحاك ابن سفيان ابن عوف بن كعب الكلابي الى بني كلاب في ربيع الاول سنة تسع الى القرطا فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم وغنموهم وكان من جملة المسلمين اصيد فلقي الاصيد اباه سلمة فدعا اباه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوبي فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه فامسك اباه الى ان اتى بعض المسلمين فقتله وفي الحلبي في رواية انه عليه السلام بعث لبني كلاب كتب اليهم الرق فلم يسلموا للاسلام وغسلوا الخط من الرق وخاطوه تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال مالهم اذهب الله عقولهم فصاروا لا يوجد احد منهم الا مختل العقل مختلط الكلام بحيث لا يفهم كلامه انتهى وامافي الاستيعاب بعث رسول الله سرية امر عليهم الضحاك بن سفيان وكان الضحاك احد الابطال وكان يقوم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا سيفه وكان يعدل بمائة فارس وكانت بنو سليم في تسعمائة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة ووفاهم بالضحاك وكان رئيسهم انتهى وفي اسد الغابة ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم الذين اسلموا ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة امره على بني سليم وروى ابن عساكر في تاريخه محمد بن مسلمة رضي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك منهم عباد بن بشر الى بني بكر بن كلاب فامرنا ان نسير الليل ونكمن بالنهار وان نشن عليهم الغارات اقول لا ادري ان محمد بن مسلمة رضي كان شريكا مع الضحاك ام لا وهذه السرية غير تلك السرية او عينها والله اعلم ثم سرية علقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وزائين الاول مكسورة مشددة المدلجي رضي الله عنه الى الحبشة من ربيع الاخر وقال الحاكم في صفر سنة تسع وذكر ابن سعد ان سبب ذلك انه بلغه عليه الصلوة والسلام ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا ولم يلقوا كيدا فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فامر عبد الله ابن حذافة

السهمي على من معه وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في النار فلما هم بعضهم ذلك
قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه هذا في المواهب بوب البخاري في جامعه سرية
عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انها سرية الانصاري وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية فاستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا الي حطبا فجمعوا
فقال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فما زالوا حتى خمدت
النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف قال الحافظ ابن حجر قوله ويقال انها
سرية الانصاري اشارة الى احتمال تعدد القصة وهو الظاهر لاختلاف سياقهما واسم اميرهما ويحتمل الجمع بينهما بضرب من التاويل ويبعد وصف عبد الله
بن حذافة المهاجري بكونه انصاريا واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام وهو صنم طي ليهدمه في ربيع الاخر سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا
واحرقوا الفلس وهدموه وغنموا سبيا ونعما وشاء وكان في السبي سفانة بنت حاتم اخت عدي بن حاتم رض فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سبب اسلام
عدي وعند ابن سعد ايضا ان الذي كان سباها خالد بن الوليد رض هذا ما في المواهب واما في اسد الغابة سفانة الطائية اخت عدي بن حاتم اتي بها
في المسلمين ثم اسلمت واطلقت وهرب عدي بن حاتم الى الشام كذا في الاصل وفي البخاري عن عدي بن حاتم قال اتينا عمر رض في وفد فجعل يدعو رجلا رجلا
ويسميهم فقلت اما تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى اسلمت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا وعرفت اذ انكروا فقال عدي فلا ابالي اذا انتهى عدي
ابن حاتم قدم المدينة على النبي عليه الصلوة والسلام في شعبان سنة عشر ثم قدم على ابي بكر رض بصدقات قومه في حين الردة ومنع قومه كذا في الاستيعاب ويذكر
حاله في الوفود ان شاء الله تعالى وذكر في الاصل انهم وجدوا في هذه السرية في بيت صنمهم ثلاثة ادراع وثلاثة اسياف يسمى بالرسوب والمخذم واليماني
وجعل رسول الله الرسوب والمخذم صفيا واستعمل رسول الله على السبي ابا قتادة رض واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك وعزل الخمس وعزل آل
حاتم حتى قدم بهم المدينة ولسفانة قصة مع النبي عليه السلام يذكرها في قدوم عدي بن حاتم في الوفود ثم سرية عكاشة بن محصن الفزاري الى الجناب ارض
عذرة وبلي اسم قبيلتين وكان في ربيع الاخر سنة تسع وقيل فزارة وكلب وللعذرة منها شوكة وفي هذه السنة كان رجم الغامدية على ما ذكر اهل السير
اخرج ابو داود في سننه عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رض ان امرءة من غامد اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني قد فجرت فقال ارجعي فرجعت
فلما كان الغد اتته فقالت لعلك ان تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى فقال لها ارجعي فرجعت فلما كان الغد اتته فقال لها ارجعي
حتى تلدي فرجعت فلما ولدت اتته بالصبي فقالت هذا قد ولدته فقال ارجعي حتى تفطميه فجاءت به وقد فطمته وفي يده شيء ياكله فامر بالصبي
فدفع الى رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها وامر بها فرجمت وكان خالد فيمن يرجمها فرجمها بحجر فوقعت قطرة من دمها على وجنته فسبها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له وامر بها فصلي عليها ودفنت وفي رواية اخرى
له عن عمران بن حصين فقال عمر يا رسول الله تصلي عليها وقد زنت قال والذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة
لوسعتهم وكانت هذه امراة من جهينة اقول غامد بطن من جهينة كذا ذكر السيوطي في تعليقه وذكر ابو داود ومسلم قصة الغامدية بعد قصة رجم
ماعز بن مالك رض ويدل على تاخر قصة الغامدية عن قصة رجم ماعز ما قالت الغامدية لعلك تردني كما رددت ماعز بن مالك وروى مسلم عن بريدة
رضي الله عنه قال جاء ماعز بن مالك رض الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع
غير بعيد ثم فعل ذلك ثلاثا الى ان بلغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازنيت قال نعم فامر به فرجم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استغفروا لماعز
فقالوا غفر الله لماعز بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم رويناه مختصرا ثم سرية علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه الى بلاد مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة ثم حاء مهملة مكسورة ثم جيم ابو قبيلة من اليمن بعث رسول الله صلعم الى بلاد مذحج من ارض اليمن في ثلاثمائة
فارس وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فاذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فكان اول خيل دخلت الى تلك البلاد ففرق
اصحابه فاتوا بنهب بفتح النون وغنائم واطفال ونساء ونعم وشاء وغير ذلك وجعل على الغنائم بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ثم
لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة وصف اصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان رض ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا
فانهزموا وتفرقوا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا الى الاجابة وتابعه نفر من رؤسائهم وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا
فخذ منها حق الله تعالى وجمع علي الغنائم فجزاها على خمسة اجزاء وكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام سهم الخمس وقسم الباقي على اصحابه ثم رجع علي

ص من النار

بضم السين المهملة وتشديد الفاء وبعد الالف نون مفتوحة ۱۲

مواهب



فصل في قيل تحريمه

توفي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قدمها لحجة الوداع وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضه في سرية الى اليمن فاسلمت همدان كلها في يوم واحد
فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خر ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن الى الاسلام هكذا في سيرة الحلبية
والاصل وفي هذه السنة وقيل فيما قبل الحجاب اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهر واختلفت الروايات في اعتزاله عليه الصلوة والسلام واصحها
ما ثبت في الصحيحين ان سببه تظاهر عائشة وحفصة رضي الله عنهما عليه بغيرة ان شرب عند زينب عسلا فقالت له كل واحدة منهما اكلت مغافير وتوكسبه
رايحته وانها الحر قال لا ولكن شربت عسلا لن اعود وقد حلفت ان لا تخبري احدا واختلفوا في التحريم الذي عاتبه الله عليه فقيل تحريمه مارية ام ولده
حين وطئها في بيت حفصة فارضاها بان حرمها اخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري عن عائشة رضه ان رسول الله كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب
عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت ذلك له
فقال لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا
واخرج الضياء المقدسي في المختارة من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر رضه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تحدثي احدا وان ام ابراهيم علي حرام فقالت اتحرم
ما احل الله لك قال فوالله لا اقربها فلم يقربها نفسه حتى اخبرت عائشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف
عن ابن عباس رضه قال نزلت هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم في المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي هذه السنة لاعن النبي صلى الله عليه
وسلم بين عويمر بن بني العجلان ونقل القاضي عياض عن ابن جرير الطبري ان قصة اللعان في شعبان منها ولا وجه له فقد ذكر اهل السير انه عليه الصلوة والسلام
خرج لغزوة تبوك في رجب لم يرجع الا في رمضان وذكر الحلبي هذه القصة بعد رجوعه عليه الصلوة والسلام من تبوك اخرج مسلم في صحيحه عن الزهري
ان سهل بن سعد الساعدي رضه اخبره ان عويمر العجلاني اتى عاصم بن عدي الانصاري فقال له ارايت لو ان رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام
كيف يفعل سل لي عن ذلك فسأل عاصم رسول الله فكره رسول الله المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع رسول الله فلما رجع الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم
ماذا قال لك رسول الله قال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها
فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله وسط الناس فقال يا رسول الله ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعنا فلما فرغ قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يأمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فكانت سنة المتلاعنين غزوة تبوك غير منصرف للعلمية والتانيث وهي الغزوة لانه لم يكن غزا
غيرها ولم يغز صلى الله عليه وسلم بعدها حتى توفي وسماها الله تعالى ساعة العسرة لوقوعها في شدة الحر والجدب وقلة الزاد والظهر وتبوك مكان
معروف وهو نصف طريق المدينة الى دمشق وتعرف هذه الغزوة بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم الخميس لخمس خلون من رجب سنة تسع
من الهجرة ولم يور رسول الله كعادته في سائر الغزوات ووقع في البخاري انها كانت بعد حجة الوداع قيل وهو غلط من النساخ وسببها انه بلغه صلى الله عليه
وسلم من الانباط الذين يأتون من الشام الى المدينة ان الروم تجمعت بالشام مع هرقل فندب صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بالمكان الذي
يريد ليتأهبوا لذلك وفي الاستيعاب ان علقمة بن الفغواء الخزاعي كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك انتهى وبعث الى مكة وقبائل العرب
يستنفرهم وحض اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله وهي اخر غزوة صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني من حديث عمران بن الحصين رضه قال كانت
نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الذي خرج على النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوة وكان عثمان رضه قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية
قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعدها وروى ابن عساكر في تاريخه ان عمران بن حصين رضه انه شهد عثمان بن عفان ايام غزوة تبوك في جيش العسرة
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة والقوة والتأسي وكانت نصارى العرب كتبوا الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج ينتحل النبوة قد هلك
واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فان كنت تريد ان تلحق دينك فالآن فبعث رجلا من عظمائهم يقال له الصناد وجهز معه اربعين الفا فلما بلغ ذلك نبي الله
صلى الله عليه وسلم كتب في العرب وكان يجلس كل يوم على المنبر فيدعو الله ويقول اللهم انك ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ولم يكن للناس قوة
وكان عثمان بن عفان قد جهز عيره الى الشام يريد ان يمتار عليها فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فحمد الله رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكبر وكبر الناس ثم قام مقاما اخر فامر بالصدقة فقام عثمان فقال يا نبي الله هاتان مائتان ومائتا اوقية فكبر وكبر الناس فاتى عثمان بالالف
واتى بالمال فصبه بين يديه فسمعته يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد اليوم واخرج ابن عساكر في تاريخه وابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عدي في الكامل
والدارقطني عن حذيفة بن اليمان رضه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان يستعينه في جيش العسرة فبعث اليه عثمان بعشرة الاف دينار فصبت

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بين يديه ظهراً لبطن ويدعو له يقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما اخفيت وما ابديت
ثم ما كان منى وما هو كائن الى يوم تقوم الساعة ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا وروى الطبري في الرياض النضرة مثل هذا عن حذيفة بن اليمان رض وفيها
في جامع الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان رض فقال يا رسول الله
علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله علي ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله
فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان ما عمل بعد هذه وفيه عن عبد الرحمن
ابن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره قال عبد الرحمن فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وفيه عن ثمامة بن حزن القشيري رض قال شهدت الدار حين اشرف عليهم
عثمان رض فقال ائتوني بصاحبيكم قال فاشرف عليهم عثمان فقال انشدكم بالله وبالاسلام هل تعلمون اني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم
نعم مختصراً وروي عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرساً وروى البخاري في جامعه ان عبد الله بن كعب قال سمعت
كعب بن مالك رض حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك
غزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومفاوز واستقبل عدواً كثيراً فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة عدوهم واخبرهم بوجهه الذي
يريد واخرج هو عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب ان يخرج يوم الخميس واخرج ابن
عساكر عن ابن عباس رض قال لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الطائف ستة اشهر ثم امره الله بغزوة تبوك وهي التي ذكر الله ساعة
العسرة وذلك في حر شديد وقد كثر النفاق وكثر اصحاب الصفة والصفة بيت كان لاهل الصدقة يجتمعون فيه فتأتيهم صدقة النبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمين واذا حضر غزو عمد المسلمون اليهم فاحتمل الرجل الرجل او ما شاء الله فيشبعه ويجهزهم ويغزوا معهم ويحتسبوا عليهم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة في سبيل الله والحسبة فانفقوا احتساباً وانفق رجال غير محتسبين وحمل رجال من فقراء المسلمين وبقي
اناس وافضل ما تصدق به يومئذ احد عبد الرحمن بن عوف تصدق بمائتي اوقية وتصدق عمر بن الخطاب بمائة اوقية وتصدق عاصم الانصاري
بتسعين وسقاً من تمر وقال عمر بن الخطاب يا رسول الله اني لارى عبد الرحمن الا قد احتوب ما ترك لاهله شيئاً فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تركت لاهلك شيئاً قال نعم اكثر مما انفقت واطيب قال كم قال ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات اخرج البغوي في معجمه وابو الشيخ عن الحسن قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً للناس فقال يا ايها الناس تصدقوا
مرتين اشهد لكم بها يوم القيامة الا لعل احدكم ان يبيت فصاله رواء وابن عمه طاو الى جنبه الا لعل احدكم ان يثمر ماله وجاره مسكين لا يقدر على شيء الا
رجل منح ناقة من ابله يغدو برفد ويروح برفد يغدو بعشاء اهل بيت ويروح بغبوقهم الا ان اجرها العظيم فقام رجل فقال يا رسول الله عندي اربعة ذود فقام
آخر قصير القمة قبيح السنة يقود ناقة له حسناء جملاء فقال رجل من المنافقين كلمة خفية لا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعها فانه خير منه فسمعها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال كذبت هو خير منك ومنها ثم قام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي ثمانية آلاف تركت اربعة منها لعيالي وجئت
باربعة اقدمها الى الله فتكاثر المنافقون ما جاء به ثم قام عاصم بن عدي الانصاري فقال يا رسول الله عندي سبعون وسقاً جداد العام فتكاثر المنافقون
ما جاء به وقالوا جاء هذا باربعة آلاف وجاء هذا بسبعين وسقاً للرياء والسمعة فهلا اخفياها فهلا فرقاها ثم قام رجل من الانصار اسمه الحباب يكنى
ابا عقيل فقال يا رسول الله ما لي من مال غير اني اجرت نفسي البارحة من بني فلان اجر الجرير في عنقي على صاعين من تمر فتركت صاعاً لعيالي وجئت بصاع
اقربه الى الله فلمزه المنافقون وقال جاء اهل الابل بالابل وجاء اهل الفضة بالفضة وجاء هذا بتميرات يحملها فانزل الله الذين يلمزون الآية وفي الحلي
واول من جاء بالنفقة ابو بكر الصديق جاء بجميع ماله اربعة آلاف درهم فقال له رسول الله هل ابقيت لاهلك شيئاً قال ابقيت لهم الله ورسوله وجاء
العباس رض بمال كثير وكذا طلحة رض وبعث النساء بكل ما يقدرن عليه من حليهن وتصدق عاصم بن عدي تسعين وسقاً من تمر وقال الله تعالى فرح المخلفون
الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى فرح المخلفون قال عن غزوة تبوك واخرج ابو الشيخ عن الضحاك في الآية قال يعني المخلفون بان قعدوا
خلاف رسول الله واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غزوة الحر قالوا لا تنفروا
في الحر وهي غزوة العسرة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان ينبعثوا معه وذلك في الصيف
فقال رجال يا رسول الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر فقال الله تعالى قل نار جهنم اشد حراً لو كانوا يفقهون واخرج ابن مردويه عن سعد بن
ابي وقاص ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء ثنية الوداع يريد تبوك وعلي يبكي ويقول تخلفني مع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة ١٢

الخوالف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة وروى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص نحوه في
حديث طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وقال هذا حديث صحيح ولم يتخلف علي رضي الله تعالى عنه
عن المشاهد الا غزوة تبوك ومثله استخلاف سباع بن عرفطة والاول في الصحيحين ووجهه ابن عبد البر وكان رسول الله يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق
يصلي بالناس واستعمل على حرسه عباد بن بشر قال الله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجد بن قيس يا جد هل لك في جلاد بني الاصفر قال جد اوتأذن لي رسول الله فاني رجل احب النساء واني
اخشى ان انا رايت نساء بني الاصفر ان افتتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه قد اذنت لك فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الآية
واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة وموسى بن عقبة قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز غازيا يريد الشام فاذن في الناس بالخروج وامرهم به وكان
ذلك في حر شديد ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم فابطأ عنه ناس كثير وقالوا الروم لا طاقة لنا بهم فخرج اهل الحسبة وتخلف المنافقون وحدثوا
انفسهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع اليهم ابدا فاعتلوا وثبطوا من اطاعهم وتخلف عنه رجال من المسلمين بامر كان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر
جاء ستة نفر كلهم معسر يستحملونه لا يحبون التخلف عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا الا يجدوا ما ينفقون منهم من بني سلمة عمرو بن عنمة ومن بني مازن ابن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني حارثة علبة بن زيد ومن بني عمرو بن عوف
سالم بن عمير وهرمي بن عبد الله وهم يدعون بني البكاء وعبد الله بن عمرو رجل من بني مزينة فهؤلاء الذين بكوا واطلع الله عز وجل نبيهم يحبون الجهاد وانه الجد
من انفسهم فعذرهم في القرآن فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله الآية والتين
بعدها واتاه الجد بن قيس السلمي وهو في المسجد معه نفر فقال يا رسول الله ائذن لي في القعود فاني ذو ضيعة وعلة فيها عذر لي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجهز فانك موسر لعلك ان تحقب بعض بنات الاصفر فقال يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني فنزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وخمس
ابيات متصلة يتبع بعضها بعضا فخرج رسول الله والمؤمنون معه وكان فيمن تخلف عنه عتبة بن وديعة من بني عمرو بن عوف فقيل له ما خلفك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت موسر فقال الخوض واللعب فانزل الله فيه وفيمن تخلف من المنافقين ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب ثلاث آيات متتابعات
وفي الاصل وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم قال ابن سعد وهم اثنان وثمانون رجلا وقد اجتمع جمع من المنافقين في بيت سويلم اليهودي فقال
بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر اي هم الروم كقتال العرب بعضكم لبعض والله لكانا بكم غدا مقرنين في الحبال يقولون ذلك ارجافا
وترهيبا للمسلمين فقال رسول الله عند ذلك لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار
فقال ذلك لهم فاتوا رسول الله يعتذرون اليه وقالوا انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله ولئن سالتهم ليقولن الآية وفي صحيح البخاري عن ابي موسى رضي
قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اساله الحملان لهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا رسول الله ان اصحابي ارسلوني
اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا اشعر ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي
اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة ابعرة
ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن
فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا
اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك عندنا لمصدق ولنفعلن ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين
سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابو الشيخ
عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم ان رجالا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤن
وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم من الانصار من بني عمرو بن عوف سالم ابن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن
ابن كعب ومن بني سلمة عمرو بن حمام بن الجموح ومن بني واقف هرمي بن عمرو ومن بني مزينة عبد الله بن مغفل ومن بني فزارة عرباض بن سارية فاستحملوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اهل حاجة لا اجد ما احملكم عليه انتهى وقام علبة بن زيد فصلى من الليل وبكى وقال اللهم انك قد امرت
بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تجعل في يد رسول الله ما يحملني عليه واني اتصدق على كل مسلم

بكل مظلة أمنا لعين يقال لا تجد له عين ثم أصبح مع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابن المصدق بهذه الليلة فقام إليه فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم
أبشر فو الذي نفسي بيده لقد كتبت في الركن المتقبلة نقله يونس كما ذكر السهيلي في الروض والبيهقي في الدلائل له وكان عليه الصلاة والسلام ترك
ببعض الطريق ورأى أبا ذر النسائي فقال أبو ذر يمشي وحده ويموت وحده فكان كذلك وسيجيء ذكر وفاته في الهجرات وأمر صلى الله عليه وسلم لكل بطن
من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء وراية وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون ألفا وعند أبي زرعة سبعون ألفا وفي رواية عنه أيضا
أربعون ألفا وكانت الخيل عشرة آلاف فرس قاله في البهجة وتخلف عبد الله بن أبي ومن معه خبثا ونفاقا وفيهم نزلت سورة براءة وفي سنن أبي داود
عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فخرجت إلى أهلي فأقبلت وقد خرج أول صحابة رسول الله فطفقت في
المدينة أنادي ألا من يحمل رجلا له سهمه فنادى شيخ من الأنصار قال لنا سهمه على أن نحمله عقبة وطعامه معنا قلت نعم قال فسر على بركة الله قال فخرجت مع خير صاحب
حتى أفاء الله علينا فأصابني قلائص فسقتهن حتى أتيته فخرج فقعد على حقيبة من حقائب إبله ثم قال سقهن مقبلات قال ما أرى قلائصك إلا كراما قال إنما هي غنيمتك
التي شرطت لك قال خذ قلائصك يا ابن أخي فغير سهمك أردنا انتهى ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجهه ومر بالحِجر ديار ثمود بكسر الحاء وسكون الجيم
يعني بيناقي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين
فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم أي كراهية أن يصيبكم وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال نزل رسول الله عام غزوة تبوك بالحجر عند بيوت ثمود فاستقى
الناس من مياه الآبار التي كانت تشرب منها ثمود وعجنوا منها ونصبوا القدور باللحم فأمرهم فأهرقوا القدور وعلفوا العجين ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب
منها الناقة ونهاهم أن يدخلوا على القوم الذين عذبوا فقال إني أخشى عليكم أن يصيبكم مثل الذي أصابهم فلا تدخلوا عليهم وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر أنهم أمرهم أن
يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن كبشة الأنماري عن أبيه قال لما كان في غزوة تبوك سارع ناس إلى أصحاب الحجر يدخلون
عليهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي أن الصلاة جامعة فأتيته وهو ممسك بعيره وهو يقول علام تدخلون على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل
منهم نعجب منهم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بما هو أعجب من ذلك رجل من أنفسكم يحدثكم بما كان قبلكم وما يكون بعدكم فاستقيموا
وسددوا فإن الله لا يعبأ بعذابكم شيئا وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن أنفسهم شيئا وأخرج عبد الرزاق ثم قنع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وأسرع السير
حتى جاز الوادي وفي الأصل فلما مر عليه الصلاة والسلام بها قال لا تشربوا من مائها شيئا ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له ففعل الناس إلا أن رجلين
من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعيره فأما الذي خرج لحاجته فخنق على مذهبه وأما الذي خرج في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته
بجبلي طيء فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهكم ثم دعا للذي خنق على مذهبه فشفي وأما الآخر فأهدته طيء لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة وفي صحيح مسلم من حديث أبي حميد انطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله ستهب عليكم ريح شديدة فلا يقم أحد منكم ومن كان له بعير فليشد
عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء ولما كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن اللصيت
وكان منافقا أليس محمد يزعم أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال رسول الله إن رجلا يقول وذكر مقالته وإني والله لا أعلم إلا ما علمني
الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها فانطلقوا فجاؤوا بها رواه البيهقي وأبو نعيم وفي الاستيعاب
في ترجمة مخشي بن حمير الأشجعي كان من المنافقين وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ثم تاب وحسنت توبته وسمي عبد الرحمن وسأل الله أن يقتله
شهيدا ولا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له أثر وهكذا قال ابن إسحاق فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله فدعا رسول الله فأرسل الله
سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء وصار بعد يسير عليه السلام ويتخلف عنه الرجل فيقال تخلف فلان فيقول دعوه فإن يك فيه خير
فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وكان ممن تخلف عن مسيره معه عليه السلام أبو خيثمة ثم رجع بعد أن سار رسول الله أياما إلى أهله في
يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت فيه ماء وهيأت فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له فقال
رسول الله في الحر وأبو خيثمة في ظل بارد وماء وطعام مهيأ وامرأة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله فهيئا
لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله حتى أدركه حين نزل تبوك وقد كان أدرك عمير بن وهب في الطريق يطلب رسول الله فترافقا
في الطريق حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير إن لي ذنبا فلا عليك أن تتخلف عني حتى آتي رسول الله ففعل فلما دنا أبو خيثمة قال الناس هذا راكب
مقبل فقال رسول الله كن أبا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله ثم أخبر رسول الله الخبر فقال له رسول الله
خيرا ودعا له بالخير ولما انتهى صلى الله عليه وسلم إلى تبوك وهي أدنى بلاد الروم أتاه يوحنة بن رؤبة وأتاه أهل جرباء وأذرح فصالحهم على الجزية
وكتب ليوحنا بالمصالحة بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة من الله ومحمد رسول الله ليوحنة بن رؤبة وأهل أيلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله

ذكر مكتوبه صلى الله عليه وسلم الى هرقل

فعند النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا
ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر وجربا واذرح بلدان بالشام بينهما ثلاثة ايام وعند هرقل بحمص روى ابن عساكر عن محمد بن مسلم قال ثم غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ تبوك اقام بضع عشرة ليلة ولقيه بها وفد اذرح ووفد ايلة فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل رسول الله
من تبوك ولم يجاوزها وفي المواهب روى ابن حبان في صحيحه من حديث انس انه كتب صلى الله عليه وسلم كتابا في تبوك الى هرقل يدعوه الى الاسلام فقارب
الاجابة ولم يجب وفي مسند احمد ان هرقل كتب من تبوك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب هرقل هو على نصرانيته وقال
الدمياطي ومن قبله ابن سعد اقام رسول الله عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم يلق كيدا وبنى في طريقه مساجد انتهى وروى ابن عساكر في تاريخه عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ تبوك فبعث منها علقمة بن محرز الى فلسطين انتهى اخرج ابن عساكر وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك خالد بن الوليد ثم الى اكيدر بن عبد الملك الكندي صاحب دومة الجندل في رجب سنة تسع روى ابن عساكر في تاريخه عن البيهقي
بسنده عن عاصم بن عمر بن قتادة ومعاذ بن محمد عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة واسمعيل بن ابراهيم عن موسى بن عقبة فكل قد حدثني هذا الحديث قالا
… ابن ابي حبيبة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك
بدومة الجندل وكان اكيدر من كندة قد ملكهم وكان نصرانيا فقال خالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب انما انا في اناس يسير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستجده يصيد البقر فتاخذه فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة ثم وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بنت
انيف بن عامر من كندة فصعد على ظهر الحصن من الحر وقينته تغنيه ثم دعا بشراب فشرب فاقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن فاشرفت امرأته الرباب فاشرفت
على الحصن فرأت البقر فقالت ما رأيت كالليلة في اللحم هل رأيت مثل هذا قط قال لا ثم قالت من يترك مثل هذا قال لا احد قال يقول اكيدر والله ما رأيت
جاءتنا بقر ليلا غير تلك الليلة ولقد كنت اضمر لها الخيل اذا اردت اخذها شهرا او اكثر ثم اركب بالرجال وبالآلة فنزل فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت
وركب معه نفر من اهل بيته معهم اخوه حسان فتقاتلوا حتى قتل وهرب المملوك ومن كان معه من اهل بيته فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء ديباج مخوص
بالذهب قول وفي الحلبي وكان على اكيدر فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن امية الضمري اي قبل قدومه في الاصل
… فقال عليه الصلاة والسلام لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا انتهى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن الوليد
ان ظفرت باكيدر فلا تقتله وائت به الي فان ابى فاقتلوه فطاوعهم فقال خالد بن الوليد لاكيدر هل لك ان اجيرك من القتل حتى آتي بك رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان تفتح لي دومة قال نعم فذلك لك فلما صالح خالد اكيدر واكيدر في وثاق وانطلق به خالد حتى ادناه من باب الحصن نادى اكيدر اهله
افتحوا باب الحصن فارادوا ذلك فابى عليهم مصاد اخو اكيدر فقال اكيدر لخالد تعلم والله لا يفتحون لي ما رأوني في وثاقي فخل عني فلك الله والامانة ان
افتح الحصن ان انت صالحتني على اهله قال خالد فاني اصالحك فقال اكيدر ان شئت حكمتك وان شئت حكمتني فقال خالد بل نقبل منك ما اعطيت
فصالحه على الفي بعير وثمانمائة رأس واربعمائة درع واربعمائة رمح على ان ينطلق به واخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه فلما
قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن فدخله خالد واوثق مصادا اخا اكيدر واخذ ما صالح عليه من الابل والرقيق والسلاح ثم خرج قافلا الى المدينة ومعه
اكيدر ومصاد فلما قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحه على الجزية وحقن دمه ودم اخيه وخلى سبيلهما وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا فيه امانهم وصالحهم وختمه يومئذ بظفره واخرج ابن منده وابو نعيم وابن عساكر في تاريخه عن بجير بن بجرة الطائي قال كنت في جيش خالد بن الوليد
حين بعثه رسول الله فاخذناه وقلنا انه كان قد جاورنا وعليه قباء ديباج فبعث به خالد الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتينا النبي صلى الله عليه
وسلم انشدته … تبارك سائق البقرات اني رأيت الله يهدي كل هاد فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يفضض الله فاك قال فاتت عليه تسعون سنة وما تحركت له سن ولا ضرس وقال ابن منده هذا حديث من سلم المغازي وقال في علام الا
لدعائه له وفي الحلبي ومن جملة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد
سيف الله في دومة الجندل واكنافها الى آخره وهذا كما لا يخفى يدل على ان اكيدر اسلم وهو الموافق لقول ابي نعيم وابن منده باسلامه وذكر ابن الاثير في اسد
الغابة ان القول باسلامه غلط فاحش فانه لم يسلم بلا خلاف بين اهل السير وفي المختارة للضياء المقدسي عن عقبة بن عامر انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فلما … على صاحبي فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءنا وقد اجتمع الناس اليه فقلت لصاحبي يكفيني … الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسمع منه وكان ادنى من جلس اليه عمر بن الخطاب فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاحسن وضوءه ثم صلى ركعتين
مقبلا فيهما بقلبه لا يشغله شيء خرج من ذنوبه كما ولدته امه فقلت بخ بخ فلما … عمر رضي الله عنه لك قال كيف لو سمعت ما كان قبل هذا قلت اخبرني جعلني الله فداك قال

الماء ثم توضأ فأحسن وضوءه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صادقا من قلبه أو قال صادقا من قلبه فتح الله له
من الجنة ثمانية أبواب يدخل من أيها شاء. وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تبوك فقال يا أيها الناس ما من رجل يحبس نفسه في
في سبيل الله ويجتنب شرور الناس تعدل برجل بادي في غنمه يقري ضيفه ويؤدي حقه. وأخرج ابن أبي شيبة والضياء في المختارة عن عوف بن مالك
الأشجعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالمسح على الخفين في غزوة تبوك ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم. وفي الاستيعاب في ترجمة عبد الله
ابن نهم شهد ذكره لمجادين سمي ذا البجادين لأنه كان ينازع إلى الإسلام فيمنعه قومه من ذلك ويشددون عليه حتى تركوه في بجاد له ليس عليه غيره والبجاد الكساء
الغليظ الجافي فهرب منهم إلى رسول الله فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالآخر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له
ذو البجادين. ذكر ابن إسحاق بسنده إلى عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت في جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال
فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر قال فاتبعتها أنظر إليها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات
وإذا هم قد حفروا له ورسول الله في حفرته وأبو بكر وعمر يدليانه إليه وهو يقول أدليا إلي أخاكما فدلياه إليه فلما هيأه لشقه قال اللهم إني قد أمسيت
عنه راضيا فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة. وقال في أسد الغابة هذا حديث صحيح. وفي أسد الغابة في ترجمة
معوية بن معوية المزني ويقال معوية بن مقرن توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إن صح فهو الذي قيل توفي بالمدينة فصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بتبوك ورفع له جبريل الأرض وله طرق كلها ضعيفة وروى ابن السني والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه
قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
جبريل عليه السلام في سبعين ألفا من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الأيسر على الأرض فتواضعت حتى نظر إلى مكة
والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معوية بن مقرن هذه المنزلة قال بقراءة قل هو الله أحد
قائما وقاعدا وراكبا وماشيا. وروى أبو عمر وابن عبد البر في الاستيعاب عن أنس بن مالك نحوه بطرق وقال في آخرها هذه الأحاديث ليست بقوية انتهى. وأخرج
ابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعمر بن
الخطاب حدثنا من شأن ساعة العسرة فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا فأصابنا فيه عطش حتى
ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء
خيرا فادع لنا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن قتادة في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي الآية قال هم الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في لهبان الحر على ما يعلم الله
من الجهد أصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها
من الماء ثم يمصها الآخر فتاب الله عليهم فأقفلهم من غزوهم. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فرفع عمير بن سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف
الجلاس بالله لقد كذب علي وما قلت فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فزعموا أنه تاب وحسنت توبته. وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة
قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم أناس من أصحابه فتآمروا
أن يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر خبرهم فقال من شاء منكم أن يأخذ
ببطن الوادي فإنه أوسع لكم وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وأخذ الناس ببطن الوادي إلا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه
وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بأمر عظيم وأمر رسول الله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وأمر عمارا أن يأخذ بزمام
الناقة وأمر حذيفة يسوقها فبينما هم يسيرون إذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم وأبصر
حذيفة غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضربا بالمحجن وأبصر القوم وهم متلثمون لا يشعر إنما
ذلك فعل المسافر فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنوا أن مكرهم قد ظهر عليه فأسرعوا حتى خالطوا الناس وأقبل حذيفة حتى أدرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما أدركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش أنت يا عمار فأسرعوا حتى استووا بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط واحدا منهم قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
وغشيتهم وهم متلثمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتم ما كان شأنهم وما أرادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فإنهم مكروا ليسيروا معي

حتى اذا اظلمت في العقبة طرحوه منها فقالوا الا نأخذهم يا رسول الله فنضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولوا ان محمدا وضع يده في اصحابه
فسماهم لهما فقال اكتماهم انتهى من الحلبي ثم جمعهم رسول الله واخبرهم بما قالوا وما اجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي ذكر فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية فقال اللهم ارمهم بالدبيلة وهي سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم انتهى وفي
الامتاع ان النبي عليه السلام وهو بتبوك صلى الى نخلة فجاء رجل فمر بينه وبين النخلة فدعا عليه صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فقعد
مقعدا قال الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال هم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند
الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو بالبركة فانزل الله
لا تقم فيه ابدا واخرج ابن اسحاق وابن مردويه عن ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري رضي الله عنه وكان من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة قال اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار فكان من مسجد ضرار قد اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العلة
والحاجة والليلة الشاتية والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر ولو قد قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما
نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه عاصم بن عدي احد بني العجلان فقال
انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك انظرني حتى اخرج
البيت فدخل اهله واخذ سعفا من النخل فاشعل فيه ثم خرجا يشتدان وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا
ضرارا الى آخر القصة وفي الحلبي واعطاه صلى الله عليه وسلم لثابت بن اقرم فجعله بيتا فلم يولد في ذلك البيت مولود قط وحفر فيه بقعة فخرج منها
الدخان واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي اوان خرج عامة المنافقين الذين كانوا تخلفوا
عنه يتلقونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلموا رجلا تخلف عنا ولا تجالسوه حتى آذن لكم فلم يكلموهم فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة اتاه الذين تخلفوا يسلمون عليه فاعرض عنهم واعرض المؤمنون عنهم حتى ان الرجل ليعرض عنه ابوه واخوه وعمه فجعلوا يأتون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعتذرون بالجهد والاسقام فرحمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعهم واستغفر لهم وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك لا لنفاق
ثلثة نفر الذين ذكر الله في سورة التوبة كعب بن مالك السلمي وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العامري اخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة
واحمد والبخاري وابو الشيخ وابن مردويه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك فاشرف على المدينة قال لقد تركتم بالمدينة
رجالا ما سرتم من مسير ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله كيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر وفي
مسلم في صحيحه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلوة فصلى الظهر والعصر جميعا
والمغرب والعشاء جميعا حتى اذا كان يوما اخر الصلوة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون
ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين مثل الشراك
تبض بشيء من ماء قال فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله
ان يقول قال ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء
منهمر فاستقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حيوة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين جمع جنة وروى ايضا فيه عن ابي حميد رضه
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فاتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصيها حتى نرجع اليك ان شاء الله وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم
الليلة ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طي اول يقال لاحدهما اجا بفتح الهمزة والجيم والمد والاخر سلمى بفتح السين كذا قال الشيخ
في شرحه وجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهدى له بردا ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت عشرة اوسق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليمكث فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا احد جبل
يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم داره عبد الحارث بن خزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار
خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا آخرا فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه

تبوك فقالوا

فقال يا رسول الله خيرت دونها الانصار فحلفت اخرا فقال أو لكم حسبكم ان تكونوا من الخيار فقبل حليته له فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابي لبابة
رد في مسلم حتى ما اخبرنا عن يعلى بن امية ثم قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قال وكان يعلى يقول تلك الغزوة اوثق عملي عندي كان لي
فقاتل انسانا فعض احدهما يد الآخر قال لقد اخبرني صفوان ايهما عض الآخر فانتزع المعضوض يده من في العاض فانتزع احدى ثنيتيه فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم
فاهدر ثنيته واخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب ان بني قريظة كانوا حلفاء لابي لبابة فاطلعوا اليه وهو يدعوهم الى حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا ابا لبابة اتأمرنا ان ننزل فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فاخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسبت ان الله غفل عن يدك حين تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك وهي غزوة
العسرة فتخلف عنه ابو لبابة فيمن تخلف فلما قفل رسول الله عنها جاءه ابو لبابة يسلم عليه فاعرض عنه رسول الله ففزع ابو لبابة فارتبط
بسارية التوبة التي عند باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة في حر شديد لا ياكل فيهن ولا يشرب قطرة وقال لا يزال
هذا مكاني حتى افارق الدنيا او يتوب الله علي فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشية ثم
تاب الله عليه فنودي ان الله قد تاب عليك فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه رباطه فابى ان يطلقه عنه احد الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق عنه بيده فقال ابو لبابة حين افاق يا رسول الله اني اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وانتقل
اليك فاساكنك واني انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال يجزئ عنك الثلث فهجر ابو لبابة دار قومه وساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم ير منه في الاسلام بعد ذلك الا خير حتى فارق الدنيا انتهى فانزل الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية وتقدم ان
ابا لبابة ربط نفسه ببعض سواري المسجد في قصة بني قريظة وعلى هذا فقد تكرر منه ربط نفسه وقد ذكره ابن اسحاق قال في المواهب ولما دنا صلى الله
عليه وسلم من المدينة خرج الناس لاستقباله وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن هذه الابيات ــــ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع   وجب الشكر
علينا ما دعا لله داع   ووهم بعض الرواة وقال انما كان عند مقدمه من مكة الى المدينة وهو وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من جهة الشام لا يراها
القادم من مكة ولا يراها الا اذا توجه الى الشام انتهى وفي بعض الحواشي عن الحميري ان ثنية الوداع هي من جهة مكة فمن ذهب من المدينة الى مكة يودعها
ففرق بين ثنية وثنيات فافهم ولما اشرف عليه السلام على المدينة قال هذه طابة اسكننيها ربي تنفي خبث اهلها كما ينفي الكير خبث الحديد ولما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال العباس اتاذن لي ان امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك فقال   من قبلها طبت في الظلال   اي ظلال الجنة التي كنت
طيبا في صلب آدم حيث كان في الجنة   مستودع حيث يخصف الورق   ثم هبطت البلاد لا بشر   انت ولا مضغة ولا علق   اي لما اهبط الله آدم
الى الدنيا كنت في صلبه بل نطفة تركب السفين   وقد الجم نسرا واهله الغرق   يريد الصنم الذي كان يعبده قوم نوح وهو المذكور في قوله تعالى
ولا يغوث ويعوق ونسرا   تنقل من صالب الى رحم   اذا مضى عالم بدا طبق   وردت نار الخليل مكتتما   في صلبه انت كيف يحترق   حتى احتوى
بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق   النطق جمع نطاق   وانت لما ولدت اشرقت الارض   وضاءت بنورك الافق   فنحن في ذلك الضياء وفي
النور وسبل الرشاد نخترق   وهي اعراض من جبال بعضها فوق بعض اي نواحي واوساط منها شبهت بالنطق التي يشد بها اوساط الناس ضربه مثلا في ارتفاعه
وتوسطه في عشيرته وجعلهم تحته بمنزلة اوساط الجبال واراد ببيته شرفه والمهيمن نعته اي احتوى شرفك الشاهد على فضلك اعلى مكان من نسب خندف
وهو بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة انتهى واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان
وابن مردويه والبيهقي من طريق الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين
عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة غزاها قط الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزاة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع
الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد
بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها واشهر وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني
حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزاة الا ورى
بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم
ليتأهبوا اهبة عدوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد
ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزاة حين طابت الثمار والظلال وانا اليها اصعر

اتجهز اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولا اقضي شيئا فاقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت
فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون ولم اقض من جهازي شيئا وقلت اتجهز بعده بيوم او
يومين ثم الحقه فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط
الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت ثم لم يقدر لي ذلك وطفقت اذا خرجت في الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني ان
لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك قال رجل من بني سلمة حبسه يا رسول الله برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه
الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي وطفقت اتذكر
الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا استعين على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل
وعرفت اني لم انج منه بشيء ابدا فاجمعت صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل
ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر
لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد
ابتعت ظهرك فقلت يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان اخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكنه والله لقد علمت لئن
حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله يسخطك علي ولئن حدثتك الصدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي عذر
والله ما كنت قط افرغ ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت
وثار رجال من بني سلمة واتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اعتذر اليه المتخلفون فلقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي
ثم قلت هل لقي هذا معي احد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية
الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها
الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما
صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق فلا يكلمني احد وآتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فاسلم واقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلاتي نظر الي فاذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي
فسلمت عليه فوالله ما رد السلام علي فقلت له يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت
فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار وبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فاذا فيه اما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد
جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت
اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها
ام ماذا افعل قال بل اعتزلها ولا تقربها فارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امرأة
هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال لا ولكن لا يقربك قالت
انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ ان كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله في امرأتك فقد اذن
لامرأة هلال ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ادري ما يقول اذا استأذنته وانا رجل شاب قال فلبثنا عشر ليال
فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عنا
قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد
جاء فرج فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا
وسعى ساع من اسلم واوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياه ببشارته والله ما املك

غبرها يوما من فاستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت اتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا بعد فوج يهنوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله
عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام
الى رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه
حتى كانه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال امسك بعض مالك فهو خير لك
قلت انى امسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله انما نجاني الله بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما اعلم احدا من المسلمين
ابلاه الله من الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني الله تعالى والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك الى
يومي هذا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي قال وانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي
من نعمة قط بعد ان هداني الله للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوه
فان الله قال للذين كذبوه حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم الى قوله الفاسقين قال
وكنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا الذي ذكر مما خلفنا بتخلفنا عن الغزو وانما هو عمن حلف
له واعتذر اليه فقبل منه وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غزى غزوة تبوك جهد الظهر جهدا شديدا حتى صاروا يسوقونه
فشكوا اليه ذلك وراهم يسوقونه فوقف النبي عليه السلام في مضيق والناس يمرون فيه فنفخ في الظهر فقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على
القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر فرايت ما بها من الاعياء وما دخلنا الا وهي تنازعنا ازمتها في الحلق وجاء الناجية عارضتهم في
الطريق عظيمة الحلقة فانحاز الناس عنها فاقبلت حتى وقفت على رسول الله وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق
فقامت قائمة فقال رسول الله تدرون من هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا احد الرهط من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القرآن اي بنخلة عند منصرفه
عليه السلام من الطائف انتهى وفي هذه السنة ماتت ام كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم وهي الثانية من زوجتي عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي البخاري
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس على القبر فرايت عينيه تدمعان فقال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة
فقال ابو طلحة انا فقال انزل في قبرها فنزل في قبرها صحح ابن عبد البر انها ام كلثوم ولا يصح قول من قال انها رقية فانها ماتت في ايام غزوة بدر والنبي صلى الله عليه
وسلم كان ببدر ومعنى لم يقارف لم يجامع وامها خديجة رضي الله عنها وكان نكاحه اياها في سنة ثلث من الهجرة بعد موت رقية وتزوج عثمان ام كلثوم فتوفيت
عنده ولم تلد منه وصلى عليها ابوها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرها علي والفضل واسامة بن زيد وابو طلحة الانصاري وغسلها اسماء بنت
عميس وصفية بنت عبد المطلب وهي التي شهدت ام عطية غسلها وحكت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر الحديث وفي
هذه السنة في شهر رجب منها توفي النجاشي واسمه اصحمة او صحمة بحذف الالف ومعناه بالعربية عطية وفي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهلم فصلوا عليه قال فصففنا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن صفوف قال جابر وكنت
في الصف الثاني وفي رواية في الصحيحين انه كبر عليه اربع تكبيرات وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى للناس النجاشي
اليوم الذي مات فيه فخرج بهم الى المصلى وكبر عليه اربع تكبيرات وفيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات اليوم عبد لله
صالح اصحمة فقام فامنا وصلى عليه ومنها مات راس المنافقين عبد الله بن ابي بن سلول وذلك بعد رجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وابي ابوه
وسلول امه غير منصرف للعلمية والتانيث اخرج احمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن ابي حاتم والنحاس وابن حبان وابن مردويه وابو نعيم
في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول لما توفي عبد الله بن ابي لقائل كذا وكذا او القائل كذا او كذا اعدد ايامه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى اذا اكثرت قال يا عمر اخر عني اني قد خيرت قد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلو اعلم اني ان
زدت على السبعين غفر له لزدت عليها ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه فعجبت لي لجراتي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فما صلى
على منافق بعده حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري ومسلم وابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما توفي عبد الله بن ابي بن سلول اتى ابنه عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله قميصه ليكفنه فيه فاعطاه

وفات ام كلثوم

وفات النجاشي

موت عبد الله بن ابي بن سلول

ثم سئل ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب فاخذ ثوبه فقال يا رسول الله اتصلي عليه الى اخر الحديث واخرج ابو الشيخ عن قتادة
قال وقف نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي وقد جاء فاغلظ له وتناول لحيته النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو ايوب كف يدك عن لحية رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله لئن اذن لي لاطعن فيك بالسلاح وانه مرض فارسل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فدعا بقميصه فقال عمر والله ما هو
باهل ان تاتيه قال بلى فاتاه فقال اهلكك موادتك اليهود فقال انما دعوتك لتستغفر لي ولم ادعك لتؤنبني قال اعطني قميصك لاكفن فيه فاعطاه ونفث
في جلده ونزل في قبره فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية قال فذكروا القميص قال وما يغني عنه قميصي وروى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه يقول
اتى النبي عليه السلام قبر عبد الله بن ابي فاخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والبسه قميصه وفي هذه السنة التاسعة وفدت الوفود
وتسمى سنة الوفود لان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ابقنت العرب بظهوره فبعث كل قبيلة جماعة من رؤسائها باسلامهم واصح احاديث الوفود
حديث وفد عبد القيس ووفد بني تميم ووفد بني حنيفة واهل نجران اما حديث وفد عبد القيس فقد سبق ذكره وكان ابتداء الوفود بعد رجوعه عليه السلام
من الجعرانة في اخر سنة ثمان فما بعدها وقال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام كان سنة تسع تسمى سنة الوفود وسرد محمد بن سعد في
الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي له في السيرة وابن سيد الناس مغلطاي والحافظ زين الدين العراقي ومجموع ما ذكره يزيد على الستين هكذا في المواهب
والعبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب يقول اني وجدت الجزء الخامس من السيرة الشامية النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام فذكر فيها مصنفها
مائة واربعة الابواب في صدر الجزء الناسع باب في الوفود وهذا تفصيله الباب الاول والثاني في تحقيق معنى الوفد الباب الثالث في وفد احمس
الرابع في وفد ازد شنوءة الخامس في وفد ازد عمان السادس في وفد بني اسد السابع في وفد اسلم الثامن في قدوم اسيد بن ابي اناس التاسع في وفد
اشجع العاشر في قدوم وفد الاشعريين عليه الحادي عشر في قدوم اعشى بن مازن الثاني عشر في قدوم الاشعث بن القيس الثالث عشر في وفد بارق الرابع
عشر في وفود باهلة اليه الخامس عشر في وفود بني البكاء اليه السادس عشر في وفود بكر بن وائل السابع عشر في وفود بلي الثامن عشر في وفود بهراء التاسع
عشر في وفود تجيب العشرون في وفود بني تغلب الحادي والعشرون في وفود بني تميم الثاني والعشرون في وفد بني ثعلبة الثالث والعشرون في وفود
ثقيف الرابع والعشرون في وفود ثمالة والحدان الخامس والعشرون في قدوم الجارود بن المعلى وسلمة بن عياض الاسدي السادس والعشرون في
وفود جرم السابع والعشرون وفود جذام الثامن والعشرون في قدوم جرير بن عبد الله البجلي التاسع والعشرون في وفود جعدة الثلثون في وفود
الجعفي الحادي والثلثون في وفود جهينة الثاني والثلثون في وفود جيشان الثالث والثلثون وفود الحارث بن عبد كلال الحميري اليه امام الراهب
الرابع والثلثون وفود بني الحارث بن كعب الى نجران الخامس والثلثون في قدوم الحجاج بن علاط السادس والثلثون في وفود حضرموت اليه السابع والثلثون
في وفود الحكم بن الحزن الكلبي الثامن والثلثون في وفود حمير ورسولهم على رسول الله التاسع والثلثون في وفود بني حنيفة ومسيلمة الكذاب معهم
الاربعون وفود خفاف بن نضلة اليه الحادي والاربعون في وفود خثعم اليه الثاني والاربعون في وفود خولان اليه الثالث والاربعون في وفود
خشين اكبر الرابع والاربعون في وفود الداريين الخامس والاربعون في وفود دوس السادس والاربعون في قدوم ذباب ابن السابع والاربعون
في وفود الرهاويين الثامن والاربعون في وفود بني الرواسة التاسع والاربعون في وفود زبيد وقبائل اليمن اليه الخمسون في وفود بني سحيم الحادي
والخمسون في وفود بني سدوس الثاني والخمسون في وفود بني سعد هذيم الثالث والخمسون في وفود بني سلامان الرابع والخمسون في وفود بني
سليم الخامس والخمسون في وفود بني شيبان السادس والخمسون في قدوم زياد بن الحارث الصدائي السابع والخمسون في وفود الصدف الثامن والخمسون
في وفود ابي صفرة التاسع والخمسون في وفود ضمام بن ثعلبة الستون في وفود طارق بن عبد الله الحادي والستون في وفود طي مع زيد الخيل
الثاني والستون في وفود بني عامر ابن صعصعة الثالث والستون في وفود عبد الرحمن ابن ابي عقيل الثقفي الرابع والستون في وفود بني عبد
عدي الخامس والستون في وفد عبد القيس السادس والستون في وفود بني عبس السابع والستون في وفود عدي بن حاتم الثامن والستون
في وفود بني عذرة التاسع والستون في وفود بني عقيل بن كعب السبعون في وفود عمرو بن معدي كرب الحادي والسبعون في وفود عنزة الثاني والسبعون
في وفود رجل من عبس اليه الثالث والسبعون في وفود غافق اليه الرابع والسبعون في وفود غامد اليه الخامس والسبعون في وفود غسان
اليه السادس والسبعون في وفود رسول فروة ابن عمرو السابع والسبعون في وفود فروة ابن مسيك الثامن والسبعون في وفود بني فزارة اليه
التاسع والسبعون في وفود بني قرة الثمانون في وفود بني عامر اليه الحادي والثمانون في وفود بني قشير الثاني والثمانون في وفود قيس ابن عاصم
الثالث والثمانون في وفود بني كلاب الرابع والثمانون في وفود بني كلاب لعله غلط من كاتب السيرة الخامس والثمانون في وفود بني كنانة السادس والثمانون
في وفود كندة السابع والثمانون في وفادة ابي رزين لقيط ابن عامر العقيلي الثامن والثمانون في وفود محارب التاسع والثمانون في وفود بني مرة التسعون

فى وفد مزينة الحادى والثلاثون فى وفد معوية بن حيدة الثانى والثلاثون فى وفد مهرة مهرى بن الابيض الثالث والثلاثون فى قدوم نافع بن زيد الحميرى الرابع
والثلاثون فى وفد علماء نجران الخامس والثلاثون فى وفد النخع السادس والثلاثون فى وفد بنى هلال بن عامر السابع والثلاثون فى وفد همدان بفتح الهاء وسكون
الميم قبيلة معروفة الثامن والثلاثون فى قدوم وائل بن حجر رضى الله عنه التاسع والثلاثون فى وفد واثلة بن الاسقع رضى الله عنه المائة فى وفد الجن اليه
الحادى والمائة فيما روى من اجتماع الناس عليه السلام به والثانى والمائة فيما ورد من اجتماع الخضر عليه السلام به ان صح الخبر الثالث والمائة فيما ورد من قدوم هامة
ابن هيم بن لاقيس بن ابليس واسلامه ان صح الخبر الرابع والمائة فى وفد السباع اليه وعندى ان الرابع والثمانين وفد دارم دار بنو نهد او وفد بنى وخزيمة
فلم يذكره صاحب السيرة المذكورة اما اهل نجران فانما جاؤا للمباهلة فى نبوة عيسى بل فى الوهية قال ابن سيد الناس فى عيون الاثر قال ابن اسحاق وقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم واربعة وعشرون منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم وذو
رايهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم تعاينه ساكنه ويقال له شرحبيل وابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل
اسقفهم وحبرهم وامامهم وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه فى دينهم وكان ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه وموّلوه واخدموه
وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما بلغهم عنه من علمه واجتهاده فى دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة
له موجها الى جنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة فعثرت بغلة ابى حارثة فقال له كرز تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة بل انت تعست
قال ولم يا اخى قال بلى والله انه للنبى الذى كنا ننتظر فقال له كرز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه
فلو فعلت نزعوا كل ما ترى فاضمر عليها اخوه كرز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغنى ودخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم
مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وارديه فى جمال رجال بنى الحارث بن كعب قال يقول بعض من رآهم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ
ما راينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فاراد الناس منعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوهم فصلوا الى المشرق وكانت تسمية الاربعة عشر العاقب والسيد وابو حارثة واوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله
ويحنس فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة والعاقب والايهم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو الله ويقولون هو
ولد الله ويقولون هو ثالث ثلثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون فى قولهم هو الله بانه كان يحيى الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير
فينفخ فيه فيكون طيرا وذلك كله بامر الله تبارك وتعالى وليجعله اية للناس ويحتجون فى قولهم بانه ولد الله بانهم يقولون لم يكن له اب يعلم وقد كان عنده
شىء لم يصنعه احد من ولد آدم قبله ويحتجون فى قوله انه ثالث ثلثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وامرت وقضيت
وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففى كل ذلك من قولهم نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما لم
تسلما فاسلما قالا بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فصمت فلم يجبهما
فانزل الله صدر سورة آل عمران من بضع وثمانين اية فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم وامر بما امر به
من ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر فى امرنا ثم ناتك بما نريد ان نفعل مما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب
وكان ذا رايهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا لنبى مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط
فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه للاستيصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول فى صاحبكم فوادعوا الرجل ثم
انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا
رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا فى اشياء اختلفنا فيها من اموالنا فانكم عندنا رضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى العشية ابعث معكم القوى
الامين فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ما احببت الامارة حتى اباما يومئذ رجاء ان اكون صاحبها فرحت الى الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلت اتطاول له ليرانى فلم يزل يلتمس ببصره حتى راى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال له اخرج معهم فاقض
بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر رضى الله عنه فذهب بها ابو عبيدة وفى البخارى عن حذيفة رضى الله عنه قال جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريدان يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا انا نعطيك ما سألتنا
وابعث معنا رجلا امينا فقال لابعثن معكم رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن الجراح
فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيدى اهل نجران واسقفهم
السيد والعاقب لقيا نبى الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن عيسى فقالا كل آدمى له اب فما شان عيسى لا اب له فانزل الله فيه هذه الآية ان مثل عيسى



عند الله كمثل آدم الآية وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به أهل نجران أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم منهم العاقب والسيد وماسرجس ومار يحرس فسألوه ما تقول في عيسى قال هو عبد الله وروحه وكلمته قالوا هم لا ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها فأرانا قدرته وأمره فهل رأيت قط انسانا خلق من غير أب فأنزل الله إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سلمة بن عبد يسوع عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه طس سليمان بسم إله إبراهيم وإسحق ويعقوب من محمد رسول الله إلى أسقف نجران يا أهل نجران إن أسلمتم فإني أحمد الله إليكم إله إبراهيم وإسحق ويعقوب أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد فإن أبيتم فالجزية فإن أبيتم فقد آذنتم بحرب والسلام فلما قرأ الأسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرءه فقال له الأسقف ما رأيك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسمعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان أمر من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال مثل قول شرحبيل فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتوهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسائلهم وسائلوه فلم تزل به وبهم المسئلة حتى قالوا ما تقول في عيسى بن مريم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد فأنزل الله هذه الآية إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم إلى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فأبوا أن يقروا بذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة وفي رواية وعائشة وحفصة وهذا أي زيادة عائشة وحفصة رضي الله عنهما في هذه الرواية دل عليه قوله تعالى ونساءنا ونساءكم فقال شرحبيل لصاحبيه إني أرى أمرا مقبلا إن كان هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعنّاه لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر إلا هلك فقالا له ما رأيك فقال رأيي أن أحكمه فإني أرى رجلا لا يحكم شططا أبدا فقالا له أنت وذاك فلقي شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني قد رأيت خيرا من ملاعنتك فقال وما هو قال حكمك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح فمهما حكمت فينا فهو جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ثمانية من أساقفة العرب من أهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد فأنزل الله قل تعالوا ندع أبناءنا إلى قوله ثم نبتهل يريد ندع الله باللعنة على الكاذب فقالوا أخرنا ثلاثة أيام فذهبوا إلى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم فأشاروا عليهم أن يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ألف حلة في صفر وألف في رجب ودراهم وأخرج أبو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل نجران على ألفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب يؤدونها إلى المسلمين وعارية ثلثين درعا وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كان باليمن كيد أي حرب وغدرة على أن لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يحدثوا حدثا أو يأكلوا الربا وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو نعيم عن الشعبي قال كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى إلى أن بلغ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران حتى الطير على الشجر لو تموا على الملاعنة قال في المواهب وعرف بالتجربة أن من باهل وكان مبطلا لا يمضي عليه سنة من يوم المباهلة وفي رواية ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأدركه وفد هوازن بالجعرانة وقد أسلموا فقالوا يا رسول الله إنا أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله إن اللواتي كفلنك وأنت خير مكفول في الاستيعاب فقال له يا رسول الله إنما سبيت منها عماتك وخالاتك وحواضنك اللتي كفلنك ولو أنا أي رضعنا أحدهما... ثم ذكر ما نرجو عاطفته وعائدته وأنت خير المكفولين + وأنت خير مكفول ثم أنشد + امنن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه وندخر امنن على بيضة قد عاقها قدر مشتت شملها في دهرها غير يا خير طفل ومولود ومنتخب في العالمين إذا ما حصل البشر أبقت لنا الدهر هتافا على حزن على قلوبهم الغماء والغمر إن لم تداركهم نعماء تنشرها يا أرجح الناس حلما حين يختبر امنن على نسوة قد كنت ترضعها إذ فوك تملؤه من محضها الدرر إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها وإذ يزينك ما تأتي وما تذر لا تجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فإنا معشر زهر إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر فالبس العفو من قد كنت ترضعه من أمهاتك إن العفو مشتهر يا خير من مرحت كمت الجياد به عند الهياج إذا ما استوقد الشرر إنا نؤمل عفوا منك تلبسه هدي البرية إذ تعفو وتنتصر فاغفر عفا الله عما أنت راهبه يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر وفي المعجم الصغير للطبراني عن زهير بن صرد قال فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش كذلك وقالت الأنصار كذلك كذا في الاستيعاب والمواهب والأصل والحلبي وذكر الواقدي أن وفد هوازن كان أربعة عشر رجلا ورأسهم أبو برقان

أي للدفعات من اللبن أي أنت طفل

السكك فقال يا رسول الله ان مدح الحطاب لا تمهانك وقال الاثت وخوالصحت وهم ضحاياتك فامنن علينا من الله عليك فقال لقد اسدا نتنى بكم حتى لينت
انكم لا تعدمون وقد هممت النبي وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من تبوك في شهر رمضان سنة تسع وكان من خبرهم
ان رسول الله لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله كما يتحدث
قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم او من ابصارهم وكان فيهم محببا مطاعا
فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه بمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه
سهم فقتله اوس بن عوف او وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء الذين
قتلوا مع رسول الله قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم وقال في حقه عليه السلام ان مثله في قومه كمثل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين
الآيات فقتله قومه وكان يشبه المسيح عليه السلام في الصورة وروى هذا الحديث مختصرا الطبراني والحاكم عن عروة مرسلا قيل له يا رسول الله ادع على
ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا ولنت بهم ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود رضي الله عنه الذي سبق ذكره اشهرا وسقط في ايديهم وراوا ان لا طاقة لهم
بحرب من حولهم من العرب فاوفدوا جماعة منهم باسلامهم ولما نزلوا قناة الفوا بها المغيرة بن شعبة يرعى الابل وكان يوم نوبته فلما راهم ترك الركاب بقناة وضبر
مسرعا مبشرا فلقيه ابو بكر رضي الله عنه فاخبره فقال له ابو بكر اقسمت عليك بالله لا تسبقني اليه بخبرهم ففعل المغيرة فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم
ثم خرج المغيرة فلقاهم وعلمهم التحية فلم يفعلوا الا تحية الجاهلية وهي انعم صباحا وبعث ثقيف عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي وبعث معه خمسة رجال فابى
ان يخرج وحده خوفا ان يصنعوا به ما صنعوا بعروة بن مسعود وهم عثمان بن ابي العاص واوس بن عوف ونمير بن خرشة والحكم بن عمرو بن وهب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة ثم ضرب
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة في المسجد وكان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم اللات ثلث سنين فابى عليهم ثم سألوه شهرا فابى عليهم
ثم سألوا ان يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
البهجة وعيون الاثر فقال لهم رسول الله اما كسر الاوثان بايديكم فسنعفيكم منه واما في المواهب قال عليه السلام كسروا اوثانكم بايديكم والله اعلم بالصدق
واما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه فسنؤتيكها وان كانت دناءة ثم اسلموا وكتب لهم الكتاب وامر عليهم عثمان بن ابي العاص وكان احدثهم سنا لكنه كان من
احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن فرجعوا الى بلادهم وروي عن بعض وفدهم قال كان بلال ياتينا بعد ان اسلمنا بسحورنا وانا لنقول ان الفجر قد طلع فيقول
قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحر وياتينا بفطورنا وانا لنقول ما نرى الشمس ذهبت كلها بعد فيقول ما جئتكم حتى اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يضع يده في الجفنة فيلتقم منها وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المؤمنين ان عضاه وج وصيده
لا يعضد ولا ينفر ومن وجد يفعل من ذلك شيئا فانه يجلد وينزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ النبي محمدا وان هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم
وكتب خالد بن سعيد بامر رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم انتهى ما في الاصل وشهد على ذلك علي وابناه الحسن والحسين ووج واد بالطائف
وروى عروة بن الزبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صيد وج وعضاهه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره لثقيف رواه احمد
وابو داود والترمذي فلا يتعدى احد فيظلم نفسه فيما امر به محمد انتهى ما في الاصل لكن في سماع عروة عن ابيه نظر وان كان قد رواه قال في البهجة وذكروا ان المغيرة
لما اراد هدم اللات قام اهل بيته دونه خشية ان يصيبه ما اصاب عروة بن مسعود ولما شرع في الهدم صاح وخر مغشيا عليه مستهزئا بهم فارتجت المدينة فرحا فقام
المغيرة يضحك منهم ويقول يا خبثاء ما قصدت الا الهزء بكم ثم اقبل على هدمها حتى استاصلها واخذ مالها وحليها وفرغ من امرها اخرج ابو نعيم عن الفضل بن تميم الثقفي
عن ابيه تميم بن غيلان قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة ورجلا اخر اما الانصاري واما خالد بن الوليد فامرهم ان
يكسروا طاغية ثقيف قالوا يا رسول الله اين نجعل مسجدهم قال حيث كانت طاغيتهم كي يعبد والله حيث كان لا يعبد وقال في الاستيعاب في ترجمة عبد ياليل
وكان عثمان بن ابي العاص الثقفي عاملا على الطائف فلم يزل عليها حيوة رسول الله وخلافة ابي بكر وسنتين من خلافة عمر رضي الله عنه وكان هو سبب امتناع ثقيف عن
الردة لانه قال لهم حين هموا بالردة يا معشر ثقيف كنتم اخر الناس اسلاما فلا تكونوا اول الناس ردة وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله
ان الشيطان حال بيني وبين صلاتي وقراءتي فقال ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله واتفل عن يسارك ثلثا ففعلت فاذهبه الله
عني وروى ابراهيم بن عقبة عن خالد بن سعيد بن ابي العاص قال اني اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم كذا في الاستيعاب واخرج ابو داود في سننه عن عثمان
ابن ابي العاص ان وفد ثقيف لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلهم المسجد ليكون ارق لقلوبهم فاشترطوا عليه ان لا يحشروا ولا يعشروا
ولا يجبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم ان لا تحشروا ولا تعشروا ولا خير في دين ليس فيه ركوع انتهى وفي الحلبي كان فيهم رجل مجذوم فارسل
صلى الله عليه وسلم يقول له انا بايعناك فارجع وعند خروجهم قال لهم سيدهم كانه انا اعلمكم بثقيف اكتموا اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال واخبروهم

والعضاه كل شجر يعظم وله شوك

الله صلى الله عليه وسلم سألنا امور لطيلبته انبينا ما طلب سألنا ان يهدم الطاغية وان يترك الزنا والربا وشرب الخمر فلما خاطبهم تثبت بما سألوهم قالوا جئنا على أن نطاعليهما فظهر الشيعب ودان له الناس فرض علينا امورا شديدة وذكروا انا نقدم قالوا والله لا نطيعه ولا نقبل هذا ابدا فقالوا لهم اصلحوا اهل السلاح وتهيؤا للقتال فمكث كذلك يومين او ثلثة ثم القى الله الرعب في قلوبهم فقالوا والله ما لنا من طاقة فارجعوا اليه واعطوه ما سأل فعند ذلك قالوا لهم فاضياه واسلمنا فقالوا لم كتمتموها قالوا اردنا ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا واخرج الطبرانى في الكبير وابو نعيم وابن جرير واحمد وابو داؤد والطيالسى عن اوس بن حذيفة الثقفى قال قدمنا وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الاحلافيون على المغيرة بن شعبة وانزل المالكيين قبته وكان رسول الله يأتينا فيحدثنا بعد عشاء الآخرة حتى يراوح بين قدميه من طول القيام فكان اكثر ما يحدثنا اشتكاء قريش يقول كنا بمكة مستذلين مستضعفين فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم فكانت سجال الحرب علينا ولنا فاحتبس عنا ليلة عن الوقت الذي كان يأتينا به ثم اتانا فقلنا يا رسول الله احتبست عنا الليلة عن الوقت الذي كنت تأتينا منه فقال انه طرأ على حزبي من القرآن فاحببت ان لا اخرج حتى اقرءه او قال حتى اقضيه فلما اصبحنا سألنا اصحاب رسول الله عن احزاب القرآن كيف يجزؤنه فقال ثلث وخمس وسبع وتسع واحدى عشرة وثلث عشرة وحزب المفصل انتهى وقد كان ابو مليح ابن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله قبل وفد ثقيف حين قتل عروة بن مسعود يريدان فراق ثقيف ان لا يجامعاهم على شيء ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان فلما اسلم اهل الطائف ووجه ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سأل رسول الله ابو مليح ان يقضى عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله نعم فقال له قارب وعن الاسود يا رسول الله فاقضه عروة والاسود اخوان لاب وام فقال له رسول الله ان الاسود مات مشركا فقال له قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه وانما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر رسول الله ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فقضى وقدم وفد بني عامر عليه صلى الله عليه وسلم وكان فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وخالد بن جعفر وجبار بن سلمى ابن مالك بن جعفر وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم وكانا قد تمالا على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما منعهما الله من ذلك ولم يجبهما النبي صلى الله عليه وسلم الى ما سألاه قال عامر لاملأنها عليك خيلا ورجالا ولاربطن بكل نخلة فرسا فقال رسول الله يمنعك الله عز وجل فخرجا فقال اسيد بن حضير قال الحضير سمّاك قال نعم قال ابوك كان خيرا منك فقال بل انا خير منك ومن ابى يعنى بالاسلام فدعى عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فهلك اربد بالصاعقة وعامر بالطاعون قبل ان يصلا الى اهلهما واربد بن ربيعة اخو لبيد بن ربيعة لابيه ولبيد صحابي من الاصل فلما قدموا ارض بني عامر فقالوا اما وراءك يا اربد قال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه عندي الآن فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وفي صحيح البخاري ان عامرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخيرك بين ثلث خصال يكون لك اهل السهل ولى اهل الوبر او اكون خليفتك من بعدك واغزوك بغطفان بالف اشقر والف شقراء فطعن في بيت امرأة سلولية فقال اغدة كغدة البكر في بيت امرأة سلولية من بني فلان ائتوني بفرس فركب فمات على ظهر فرسه واما جبار بن سلمى هو قاتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة ثم اسلم بعد ذلك قال مما دعانى الى الاسلام انى طعنت رجلا فسمعته فزت والله فقلت في نفسي ما فاز الست قد قتلته فسئلت فقالوا الشهادة كذا في اعلام الاصابة وقدم وفد بني تميم وذلك في المحرم سنة تسع وفي صحيح البخاري قال ابن اسحاق غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغاروا فاصابوا منهم ناسا وسبى منهم نساء اه وفي البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال اتى نفر من بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله وفيه عن عبد الله ابن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امّر القعقاع بن معبد وقال عمر بل امّر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الآية واخرج الروياني وابن منده وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان شتمنا شين فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول انما ذلكم الله عز وجل فما تريدون قالوا نحن ناس من تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثنا ولا بالفخار امرنا ولكن هاتوا فقال الاقرع بن حابس لشاب من شبابهم يا فلان قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه واتانا اموالا نفعل فيها ما نشاء فنحن من خير اهل الارض اكثرهم عددا واكثرهم سلاحا فمن انكر علينا قولنا فليأت بقول هو احسن من قولنا وبفعال هو افضل من فعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس الانصاري وكان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقام ثابت فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني عمه احسن الناس وجوها واعظم الناس احلاما فاجابوه والحمد لله الذي جعلنا انصاره ووزراء رسوله وعز الدينه فنحن نقاتل

عن رضي في رشهم وبعوث الخرجا ابها المطهر اى القرآن فقال له ومن انت فقال اسيد حضير

يا بنى تميم قالوا يا رسول قد بشرتنا فاعطنا مرتين وذلك في جهة محمدا نفر من اليمن فقال اقبلوا البشرى

الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فمن قالها منع منا ماله ونفسه ومن اباها قتلناه وكان رغمه في الله علينا هينا اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات
فقال الزبرقان بن بدر لرجل منهم يا فلان قم فقل ابياتا تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقام فقال وفي الاستيعاب وغيره فقام الزبرقان بن بدر فقال شعرا
نحن الكرام فلا حي يعادلنا * نحن الرؤس وفينا يقسم الربع
ونطعم الناس عند المحل كلهم * من السديف اذا لم يؤنس القزع وفي رواية من العبيط
اذا ابينا فلا يأبى لنا احد * انا كذلك عند الفخر نرتفع وفي الاستيعاب الاصل
ننحر الكوم عبطا في ارومتنا * للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
تلك المكارم حزناها مقارعة * اذا الكرام على امثالها اقترعوا
انا نرى الناس تأتينا سراتهم * من كل ارض هويا ثم نصطنع
فلا ترانا الى حي نفاخرهم * الا استفادوا فكانوا الرأس يقتطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه * فيرجع القوم والاخبار تستمع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بحسان بن ثابت فذهب اليه الرسول فقال وما يريد مني رسول الله وانما كنت عنده آنفا قال جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس فاجابه وتكلم شاعرهم فارسل رسول الله اليك لتجيبه فقال حسان قد آن لكم ان تبعثوا الى هذا العود والعود الجمل الكبير فلما ان جاء قال رسول الله حسان قم فاجبه فقال يا رسول الله مره فليسمعني ما قال فقال اسمعه ما قلت فاسمعه فقال حسان
نصرنا رسول الله والدين عنوة * على رغم عات من بعيد وحاضر
بضرب كايزاغ المخاض مشاشه * وطعن كافواه اللقاح الصوادر
وسل احدا يوم استقلت شعابه * بضرب لنا مثل الليوث الخوادر
السنا نخوض الموت في حومة الوغى * اذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدارعين وننتمي * الى حسب من جذم غسان قاهر
فلولا حياء الله قلنا تكرما * على الناس بالخيفين هل من منافر
وفي الاستيعاب فاجابه حسان بن ثابت فقال
ان الذوائب من فهر واخوتهم * قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته * تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع
لو كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم * عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم * او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا
لا يبخلون على جار بفضلهم * ولا يمسهم من مطمع طبع
اعفة ذكرت في الناس عفتهم * لا يطمعون ولا يزري بهم طمع
اذا نصبنا لحي لم ندب له * كما يدب الى الوحشية الذرع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها * اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا يفرحون اذا نالوا عدوهم * وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوغى والموت مكتنع * اسد بحلية في ارساغها فدع
خذ منهم ما اتوا عفوا اذا عطفوا * ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم * شرا يخاض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم * اذا تفرقت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحا قلب يوازره * فيما احب لسان حائك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم * ان جد بالناس جد القول او شمعوا
انتهى فقام الاقرع بن حابس فقال اني والله يا محمد لقد جئت لامر ما جاء له هؤلاء اني قد قلت شعرا فاسمعه فقال هات فقال
اتيناك كيما يعرف الناس فضلنا * اذا اختلفوا عند ذكر المكارم
وانا رؤس الناس من كل معشر * وان ليس في ارض الحجاز كدارم
وان لنا المرباع من كل غارة * تكون بنجد او بارض التهائم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان فاجبه فقام فقال
بني دارم لا تفخروا ان فخركم * يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم * لنا خول ما بين ظئر وخادم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا اخا بني دارم ان يذكر منك ما قد كنت ترى ان الناس قد نسوه منك فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عليه من قول حسان ثم رجع حسان الى قوله
وافضل ما نلتم من الفضل والعلى * ردافتنا من بعد ذكر المكارم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم * واموالكم ان تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا * ولا تفخروا عند النبي بدارم
والا ورب البيت مالت اكفنا * على رؤسكم بالمرهفات الصوارم
فقام الاقرع بن حابس فقال يا هؤلاء ما ادري ما هذا الامر تكلم خطيبنا فكان خطيبهم ارفع صوتا واحسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم ارفع صوتا واحسن قولا ثم دنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا وفي الاستيعاب قال الاقرع وما انصفنا ولا قاربنا وفيه في ترجمة الزبرقان ابن بدر بن بهم المذلي التميمي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وكان احد ساداتهم وذلك سنة تسع فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه واقره ابو بكر وعمر رضي الله عنهما على ذلك اليوم من قومه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مفتخرا
نحن الملوك فلا حي يقاربنا
الى اخره وانما سمي الزبرقان لحسنه وشبه بالقمر

واخرج ابن اسحق وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد بني تميم وهم سبعون رجلا او ثمانون رجلا منهم الزبرقان ابن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وقيس ابن الحارث وعمرو بن اهتم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق معهم عيينة بن حصين الفزاري وكان يكون في كل سوءة حتى اتوا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوه من وراء الحجرات بصوت جاف يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا يا محمد اخرج الينا فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد ان مدحنا زين وان شتمنا شين نحن اكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل مدحة الله الزين وشتمه الشين واكرم منكم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فقالوا انا اتيناك لنفاخرك فذكره بطوله وقال في اخره فقام التميميون فقالوا والله

ان هذا الرجل لمصنوع له لقد قام خطيبه فكان اخطب من خطيبنا وقام شاعره فكان اشعر من شاعرنا فالخبهم انزل الله فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون هذا كان في القراءة الاولى والمرجح التفصيل في الشفا والخطيب عن ابي هريرة يا ابا الله لبني تميم الاخيرا فابت الا الاهانة عظام الهام رمح الانكار
مضت حراءة الاشهر وما من بنا فيها اي ءاذا ما اشتد الناس على الرجال في اخر الزمان واخرج احمد عن رجل من الصحابة لا تقل لبني تميم الا خيرا فانهم اطول الناس رماحا
وذكر في الاستيعاب في ترجمة عطارد بن حاجب وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من وجوه قومه وذلك سنة تسع فاسلموا وقيل بل قدم سنة عشر
والاول اصح وهو صاحب الحلة التي يروى ذكرها في صحيح مسلم وكان ابوه وفد على كسرى فكساه اياها وظهر من متفرقات الاحاديث ان بني تميم مرات وفي
الاستيعاب في ترجمة قيس بن عاصم بن سنان التميمي قدم في وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هذا سيد اهل الوبر وكان حليما مشهورا بالحلم وكان عاصم قد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال فيها اشعارا منها قوله رايت الخمر صالحة وفيها
خصال تفسد الرجل الحليما فلا والله اشربها صحيحا ولا اشفي بها ابدا سقيما واما قدوم وفد بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب قال ابن اسحاق ان وفد
بني حنيفة اتوا رسول الله وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا
قال فامر له رسول الله بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا ثم انصرفوا عن رسول الله وجاءوه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله
وتنبأ وتكذب لهم وقال اني قد اشركت في الامر معه وقال لوفده الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسجع لهم في
يقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وفي صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس
وفي يد رسول الله قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله
واني لاراك الذي اريت فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني ثم انصرف عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما فسالت عن قول رسول الله انك ارى الذي اريت فيه
ما رايت فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما
كذابين يخرجان بعدي احدهما العنسي والآخر مسيلمة وفي رواية اخرى عن ابن عبيدة بن نشيط في ترجمة الاسود العنسي قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل
في دار بنت الحارث امرأة من الانصار وكان تحته ابنة الحارث بن كريز وهي ام عبد الله بن عامر الى آخر ما قال فاولتهما كذابين يخرجان فقال عبيد الله احدهما
العنسي الذي قتله فيروز باليمن والآخر مسيلمة الكذاب وكان مسيلمة يشعبذ يدخل البيضة في القارورة ويدعي انها معجزة ولما سمع اللعين ان النبي صلى الله
عليه وسلم مج في عين فكثر ماؤها وتفل في عين علي رضي الله تعالى عنه وكان ارمد فبرئ فتفل اللعين في بئر فغار ماؤها وفي عين بصير فعمي ومسح بيده على
ضرع شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها وكان مولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ويسمى رحمان اليمامة وكان ذلك اعظم اسباب
فتنة ووضع اللعين عن قومه الصلاة واحل لهم الخمر والزنا وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي وقد كتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت معك في الامر وان لنا نصف الامر ولقريش نصف الامر فقدم عليه صلى الله عليه وسلم
رسوله بهذا الكتاب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وبعث مسيلمة الكتاب مع رجلين ثم قال رسول الله للرجلين وانتما تقولان مثل ما يقول قالا نعم قال اما والله
لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما وعظم امر اللعين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا عصبة اهل الارتداد فندب ابو بكر رضي الله عنه
خليفة رسول الله لعنة الله خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وافنى قومه قتلا وسبيا وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وفي الاصابة قتله زيد بن الخطاب
وتزوج ايضا سجاح فاختلط الكذابان واسلمت في خلافة عمر رضي الله عنه واما العنسي بالنون اسمه الاسود ولقبه عبهلة فاتبعه قبائل من مذحج واليمن وغلب على
صنعاء فقتله فيروز الديلمي غيلة بمواطاة من زوجته وكانت مسلمة تحدث انه لا يغتسل من جنابة وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بقتله في
مرض موته ومسيلمة والعنسي ومن الوفود وفد طي وفيهم زيد الخيل رضي الله عنه وسمي بذلك لخمسة افراس كانت له مشهورة وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم زيد الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية والاسلام الا رايته دون الصفة غيرك واقطع له ارضين في ناحيته ويكنى ابا مكيث وكان له ابنان
مكيث وحريث قيل مات في اخر خلافة عمر رضي الله عنه كذا في الاستيعاب واجاز صلى الله عليه وسلم كل واحد منهم خمس اواق واعطى زيد الخيل اثنتي عشرة اوقية ونشا
كان زيد الخيل شاعرا خطيبا بليغا جوادا فعرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم واخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الجاهلية واول الاسلام اسلام فاستقدم زيد الخيل وهو زيد بن مهلهل الطائي فسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف رسول الله تقدم يا زيد فما رايتك حتى احببت ان اراك فتقدم زيد فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ثم تكلم فقال له عمر بن الخطاب ثم يا نبك ما اظن في طي افضل منك قال بلى والله فيها حاتم القاري للاضياف والطويل الصفاف قال فما تركت لمن بعدي خيرا قال الى
المعروم بن حومة الشجاع صدقنا لنا قال فما تركت لمن بعدي خيرا قال بلى والله قال النبي صلى الله عليه وسلم اي حبل ان لم يدركم ام كلبه فمات منها بالطريق
وكلبه الرعد وام كلبه احمر واخرج ابن ابي شيبه وابن عساكر وغيره عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم فكرهته اشد ما كرهت
شيئا قط فانطلقت حتى نزلت اقصى العرب مما يلي الروم فكرهت مكاني اشد مما كرهت مكاني الاول وفي رواية لابن عساكر فتنصرت بهم فقلت لاتين هذا
الرجل فان كان كاذبا لا يضرني وان كان صادقا لا يخفى علي فقدمت المدينة فاستشرف الناس فقالوا جاء عدي بن حاتم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عدي بن حاتم انت الهارب من الله ورسوله يا عدي بن حاتم اسلم تسلم قلت اني من اهل دين قال انا اعلم بدينك منك قلت انت اعلم بديني قال نعم قال
الست ركوسيا قال بلى قال اولست لرأس قومك قلت بلى قال اولست تاخذ المرباع قلت بلى قال فان ذلك لا يحل لك في دينك قال فتواضعت نفسي
قال يا عدي بن حاتم اسلم تسلم فاني ما اظن او احسب انه يمنعك من ان تسلم الا خصاصة من ترى حولي وانك ترى الناس علينا البا واحدا ويدا واحدة فهل
اتيت الحيرة قلت لا وقد علمت مكانها قال يوشك الظعينة ان ترحل من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ولتفتحن عليكم كنوز كسرى بن هرمز قلت كسرى
ابن هرمز قال نعم قالها ثلثا يوشك ان يهم الرجل من يقبل صدقته فلقد رايت الظعينة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار ولقد كنت في اول خيل غارت
على المدائن ولتحقق الثالثة انه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب الاصل الركوسية قوم لهم دين وفي القاموس فرقة بين النصارى
والصابئين والله اعلم والمرباع بالكسر ربع الغنيمة الذي كان ياخذه الرئيس في الجاهلية فرده الاسلام خمسا ويقال وهم عليه الب والب واحد مجتمعون
عليه بالظلم والعداوة كذا في القاموس واخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم القى اليه وسادة فجلس على الارض
وقال اشهد انك لا تبغي علوا في الارض ولا فسادا فاسلم فقالوا يا نبي الله لقد راينا منك منظرا لم تره لاحد فقال نعم هذا كريم قوم فاذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
واخرجه العسكري في الامثال وقال في الاستيعاب قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة عشر ومات بالكوفة سنة تسع وستين وهو
ابن مائة وعشرين سنة وذكر اهل السير كصاحب البهجة وغيره في ذكر عدي بن حاتم فانه لما سمع بخيل رسول الله وطئت اطراف بلادهم ارتحل بنفسه فلحق باهل
دينه من النصارى وترك اخته في الحي وفي بعض الكتب اسمها سفانة بنت حاتم فجاءت خيل رسول الله فسبتهم واحتملوا ابنة حاتم وجعلوها في حظيرة بباب المسجد
كانت السبايا يحبسن فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت
عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله ثم من عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساها واعطاها نفقة فلما قدمت على اخيها طفقت عليه تلومه ان تركها
خلفها وتلومه ايضا على تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره وفي رواية مسلم ان اول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه
اصحابه صدقة طي حيث جيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وغاب الوافد بالوافد وقال بعض الناس لا معنى له الا على وجه بعيد قال ووجدت
الامام ذكره في كتابه الرافد بالراء وهو الاشبه كذا في الاصل ومن الوفود وفد كندة في ثمانين او ستين راكبا فدخلوا عليه مسجده قد رجلوا جممهم ولبسوا جبات
الحبرات مكففة بالحرير فلما دخلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير في اعناقكم فنزعوه والقوه وذلك في سنة عشر كذا
في جامع الاصول واخرج الواقدي عن جندب بن مكيث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم عليه الوافد لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك
وقد رايته وفد كندة وعليه حلة يمانية وعلى ابي بكر وعمر مثلها انتهى بكسر الكاف وسكون النون وفد كندة والدال المهملة وفي الامتاع فلما دخلوا عليه عليه السلام
قالوا ابيت اللعن فقال رسول الله لست ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا لا نسميك باسمك قال انا ابو القاسم فقالوا يا ابا القاسم انا خبانا لك خبا فما هو وكانوا
خبؤا لرسول الله عين جرادة في ظرف سمن فقال رسول الله سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا كيف نعلم انك
رسول الله فاخذ رسول الله كفا من حصبا فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصبا في يده فقالوا نشهد انك رسول الله قال رسول الله ان الله بعثني بالحق
وانزل علي كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا اسمعنا منه فتلا رسول الله والصافات صفا حتى بلغ رب المشارق والمغارب ثم
سكت رسول الله وسكن بحيث لا يتحرك منه شيء ودموعه تجري على لحيته فقالوا انا نراك تبكي افمن مخافة من ارسلك تبكي قال صلى الله عليه وسلم
الا خشيتي منه ابكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الاية وفي
الاستيعاب وبالاصل روي ان الاشعث ابن قيس قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكبا من كندة فقالوا له يا رسول الله نحن بنو اكل المرار وانت
ابن اكل المرار فتبسم رسول الله وقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا امنا ولا ننتفي من ابينا وفي البهجة لما قالوا ذلك ضحك رسول الله وقال ناسبوا بهذا
النسب ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب وكانا تاجرين فكانا اذا سارا في ارض العرب فسئلا ممن انتما قالا نحن بنو اكل المرار ليتعززا بذلك في العرب
لان بني اكل المرار من كندة كانوا ملوكا ومقدام بن معدي كرب الكندي ابو كريمة هو احد الوفد الذين وفدوا على رسول الله من كندة انتهى قوله انت

عليه وفد

ابن آكل المرار يعني جدته ام كلاب بن مرة فدا الشعراء والاشعث هو آكل المرار الحارث بن عمرو وقيل جده حجر ابن عمرو آكل هو واصحابه في غزوة شجرا يقال له المرار وقال
في اسد الغابة والاستيعاب هانئ بن حجر ابن شراحيل الكندي وهانئ ابن الحارث الكندي لهما وفادة كذا ذكر ابن الكلبي وابن سعد وذكر في الاستيعاب ثلاثة
خنشش بالخاء والجيم او الحاء اسمه جرير بن سعدان يكنى بالخير قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة وهو الذي نازع الاشعث بن قيس في ارض من الى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها وفود فروة بن مسيك المرادي الأول اكثر وفد على رسول الله مفارقا لملوك بني كندة وكان قبيل الاسلام بين مراد
وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اثخنوهم في يوم يقال له الردم فقال له رسول الله هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله
من ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمل صلى الله عليه وسلم
على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن ابي العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما توجه
فروة الى رسول الله هذا البيت بين الابيات: لما رأيت ملوك كندة اعرضت ... كالرجل خان الرجل عرق نسائها ... قربت راحلتي اؤم محمدا ... ارجو فواضلها وحسن ثرائها
ومنها وفد الاشعريين واهل اليمن وقال الحافظ ابن حجر المراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد حمير قال ووجدت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن
عمرو بكسر الميم الحميري انه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير فقالوا اتيناك لنتفقه في الدين الحديث والحاصل ان الترجمة
مشتملة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حمير كان في سنة تسع
اجتمعوا في بني تميم وروى يزيد بن هارون عن حميد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون
فجعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وفي صحيح البخاري قال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وانا منهم وفيه عن عمران بن حصين رضي قال جاءت
بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا يا بني تميم قالوا بشرتنا فاعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من اهل اليمن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله وفيه عن ابي مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان
ههنا واشار بيده الى اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في
اهل الغنم وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يمان والحكمة يمانية واخرج احمد والترمذي عن ابي هريرة
رحم الله حمير افواههم سلام وايديهم طعام وهم اهل امن وايمان واخرج الخطيب عن عائشة رضي دخلت الجنة فوجدت اكثر اهلها اليمن ووجدت اكثر اهل اليمن مذحج
واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي واخرج بين الحاج اهل اليمن واخرج ايضا عتبة بن عبد اذا مر بكم اهل اليمن يسوقون نساءهم ويحملون ابناءهم على عواتقهم
فانهم مني وانا منهم واخرج مسلم في صحيحه عن ابي موسى رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل
واعرف منازلهم باصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال العدو قال لهم ان اصحابي يأمرونكم ان تنظروهم
واخرج هو ايضا عن ابي موسى رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما
كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي ان اصحابي الذين هم مني وانا منهم واهل
الجنة ويدخلونها من اهل اليمن المطرحون في اطراف الارض المدفوعون عن ابواب السلطان يموت احدهم وحاجته في صدره لم يقضها قلت ولهم مناقب كثيرة
في الاحاديث ومنهم عمرو بن معدي كرب الزبيدي قال في اسد الغابة ان زبيد المذحجي ابو ثور وفد مراد لانه كان فارق زبيدا ونزل في مراد اسلم سنة تسع
مع الاسود ثم اسلم وشهد اليرموك وفي الاستيعاب قال الواقدي في سنة عشر وقد روي عن ابن اسحاق بعض اهل المغازي مثل ذلك وذكر الطبري بسنده عن ابن
اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر رضي قال قدم على رسول الله عمرو بن معدي كرب في وفد زبيد فاسلم وذكر له خبرا طويلا مع قيس بن المكشوح وفي الاصل وكان قد قال
عمرو لقيس بن مكشوح المرادي يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه
فابى عليه قيس وسفه رأيه فركب عمرو حتى قدم على رسول الله فاسلم وآمن به فلما بلغ ذلك قيسا اوعد عمرا فقال عمرو في هذه الابيات ومنها ... تمنى ان
يلاقيني قيس ... وددت وايما مني وداد ... فمن ذا عاذري من ذي سفاه ... يرود بنفسه شر المراد ... اريد حباءه ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك
من مراد ... يريد قيس بن مكشوح واسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة وسمي المكشوح لانه ضرب على كشحه قال ابو عمرو وعمرو بن معدي كرب هو الذي
شهد عامة الفتوح بالعراق وشهد مع ابي عبيد بن مسعود ثم مع سعد وقتل يوم القادسية وقيل بل مات عطشا يومئذ وكان فارس العرب مشهورا بالشجاعة
وقيل بل مات سنة احدى وعشرين بعد ان شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن وشهد فتحها وقاتل يومئذ وكان الفتح واثبتته الجراحات يومئذ
فحمل فمات بقرية من قرى نهاوند يقال لها روذه وفي الاصل ذكروا عن ابن اسحاق انه ارتد بعد وفاة رسول الله ولكن ما ذكر الحافظ ابن عبد البر انه

في الاستيعاب واخرج ابن عساكر عن ... انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ... فاسلم وحسن اسلامه ...
... وكان عمرو بن معدي كرب شاعرا محسنا من قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ...
... بني الحارث بن كعب ... فكان في شوال سنة عشر وهم اهل نجران ومنهم قيس بن الحصين ذي الغصة سمي بذلك لغصة كانت في حلقه
في اسد الغابة المذحجي الحارثي يقال له ابن ذي الغصة ذكره الدارقطني في الصحابة انتهى ومنه في ترجمة ذي الغصة حصين بن يزيد الحارثي لانه كان
بحلقه غصة وهو من قال له وفادة في الاستيعاب قال في ترجمة ذي الغصة الحصين بن يزيد بن شداد الحارثي من بني الحارث بن كعب وفد على النبي صلى الله عليه
وسلم ذكره ابن الكلبي وقال ابن اسماعيل ذو الغصة لانه كان بحلقه غصة وكان لا يبين بها الكلام وفيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد خطب يوما الا اذ فامرءة
صداقا فما على كذا وكذا اي على خمسمائة درهم ولو كانت بنت ذي الغصة كذا في البهجة ومنهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل الحارثيان من بني الحارث بن كعب
قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بالحارث مع خالد بن الوليد فاسلموا وذلك سنة عشر كذا في الاستيعاب في آخرين وكان سبب وفادتهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر او جمادى الاولى في سنة عشر اليهم وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم
ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها
الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم اقبل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه وفدهم فلما رآهم رسول الله قال من هؤلاء القوم كأنهم رجال الهند فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نشهد انك
لرسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال لهم رسول الله بم كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق
ولا نبدأ احدا بظلم قال صدقتم ثم قال لهم انتم الذين اذا زجروا استقدموا فسكتوا فاعادها عليهم ثلاثا كل ذلك لا يجيبونه فقال له يزيد بن عبد المدان في الرابعة نعم
يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها اربع مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان خالدا لم يكتب انكم اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤوسكم
تحت اقدامكم فقال يزيد اما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك فقال صدقتم وامر عليهم رسول الله ذا الغصة ولم
يمكثوا بعد الرجوع الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب المواهب البهجة نقل كلام بعضهم في بعض وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ان انصرفوا بعث اليهم عمرو بن حزم وكتب له كتابا فيه جمل من الاحكام اخرجه في تاريخه وابن السكن وابن منده وقال غريب لا نعرفه الا من حديث اهل
الجزيرة عن عصام وابو نعيم عن عصام بن بشير الحارثي وكان بلغ مائة وعشر سنين قال حدثني ابي قال وفدني قومي بنو الحارث بن كعب الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من اين اقبلت قلت انا وافد قومي اليك وبالاسلام قال مرحبا ما اسمك قلت اسمي اكبر قال انت بشير هكذا في الاستيعاب ومن الوفود وفد همدان
منهم مالك بن النمط ابو ثور ذو المشعار وضمام بن مالك وعميرة بن مالك فقال مالك بن ايفع فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم الحبرات والعمائم
العدنية على الرواحل المهرية والارحبية وهم يرتجزون همدان خير سوقة واقيال ليس لها في العالمين امثال محلها الهضب ومنها الابطال لها اطابات
بها واكال اليك جاوزنا سواد الريف في هبوات الصيف والخريف مخطمات بحبال الليف من فوقهن الراكب الرديف ثم قال مالك بن
النمط يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الاسلام لا يأخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر
اهل السود والعنب اجابوا دعوة الرسول عهدهم لا ينقض عهدهم عن سنة ماحل ولا سوداء عنقفير ما اقامت لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا اقطعهم فيه ما سألوه وامر عليهم مالك بن نمط بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف ويام اهل جناب الهضب وحفاف
الرمل ان لهم فراعها ووهاطها بكسر الواو وبطاء مهملة وعزازها ياكلون علافها ويرعون عفاءها ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم بذلك عهد الله وذمام
المهاجرين والانصار ومن ذلك قول مالك بن النمط رضي الله عنه وكان شاعرا محسنا ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ونحن باعلى رحرحان وصلدد
حلفت برب الراقصات الى منى صوادر بالركبان من هضب قردد بان رسول الله فينا مصدق رسول اتى من عند ذي العرش مهتد فما حملت من ناقة
فوق رحلها اشد على اعدائه من محمد واعطى اذا ما طالب العرف جاءه وامضى بحد المشرفي المهند كذا في بهجة المحافل وعيون الاثر وبعضه في
الاستيعاب وروى البيهقي باسناد صحيح عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت فيمن
خرج مع خالد بن الوليد فاقمنا ستة اشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه فامره ان يقفل خالدا
الا رجلا ممن كان مع خالد ان يعقب مع علي رضي الله عنه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي رضي الله عنه ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرأ
عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب علي رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان السلام على همدان واصل الحديث في صحيح البخاري عن البراء قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بفتح العين المهملة ... ما صلب من الارض

هو البراء بن عازب

معه خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه
قال فغنمت اواقي ذوات عدد وفيه ان هذا البعث كان قبل حجة الوداع قلت فلعل هذا يكون في سنة عشر وفي الاستيعاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر عليهم مالك بن النمط وامره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا اغاروا عليه قيل غير صحيح لان همدان لم تقاتل ثقيفا ولم تغر على سرحهم فان همدان باليمن وثقيفا
بالطائف كذا قال ابن القيم في الهدي النبوي وذكر الحافظ ابن عبد البر في استيعابه في ترجمة احمد بالجيم بعدها لام ومهملة وهو احمد بن الحارث الهمداني وفد على النبي صلى
الله عليه وسلم وروى ابن سعد بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الحي همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها على الجهد ومنهم ابدال ومنهم اوتاد الاسلام
ولقاه ايضا مقدمه من تبوك كتاب ملوك حمير باسلامهم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن عبد كلال ونعيم
الكاف والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر بالفاء مكسورة وهمدان باسكان الميم وفتح الدال المهملة وهي قبيلة اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد
وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبأنا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله
ورسوله واقمتم الصلاة وآتيتم الزكوة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه ما كتب على المؤمنين من الصدقة ثم كتب لكم نصاب الزكوة والفريضة التي
فرضها الله عليهم فيها وقال فمن زاد خيرا فهو خير له وكتب الى ذرعة بن ذي يزن وفي الاستيعاب ابن سيف بن ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل
وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرارة واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الجزية من مخالفيكم بالخاء المعجمة جمع مخلاف وابلغوها
رسلي وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا كذا في بهجة المحافل وعيون الاثر وغيرهما اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله
ثم ان مالك بن كعب بن مرارة قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بهم خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا بضم التاء الفوقية
كسر الذال فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لآل محمد ولا لاهل بيته انما هي زكوة تزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا
قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا والسلام عليكم ورحمة الله قال في البهجة ولاهل اليمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انباء طويلة فيما قالوا وقيل لهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم في خطاب كل وفد وقبيلة بلغتهم ويجاوبهم على مقتضى فصاحتهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل
خيبر رفاعة بن زيد الجذامي واهدى لرسول الله غلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن
زيد اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن اقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ومن ادبر فله امان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه
اجابوا واسلموا وقدم وفد ملوك حضرموت اخرج ابو نعيم في الدلائل والسلفي في الطيوريات عن ابن عباس قال قدم ملوك حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنو وليعة حمدة ومخوس ومشرح والصبعة واختهم العمردة ومنهم الاشعث بن قيس وهو اصغرهم فقالوا ابيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا انا محمد
عبد الله قالوا لا نسميك باسمك قال لكن الله كناني وانا ابو القاسم قالوا يا ابا القاسم انا قد خبأنا لك خبأ فما هو وكانوا خبؤا لرسول الله صلى الله عليه وسلم جرادة
في خبيئة سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن والكاهن والكهانة والتكهن في النار فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فاخذ
رسول الله كفا من حصى فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى في يده قالوا نشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق
وانزل كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اثقل في الميزان من الجبل العظيم وفي الليلة الظلماء مثل نور الشهاب قالوا فاسمعنا منه فتلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والصافات صفا حتى بلغ رب المشارق والمغارب ثم سكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكن روعه وما يتحرك منه شيء ودموعه تجري على
لحيته فقالوا انا نراك تبكي افمن مخافة من ارسلك تبكي قال ان خشيتي منه ابكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حد السيف ان زغت عنه هلكت ثم تلا ولئن
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الى آخر الآية وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد بني اسد اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال قدم عشرة رهط من بني اسد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول سنة تسع وفيهم حضرمي بن عامر وضرار بن الازور ووابصة بن معبد وقتادة بن القايف وسلمة بن حبيش ونقادة بن عبد الله
بن خلف وطليحة بن خويلد اي الذي ادعى النبوة بعد ذلك ثم اسلم وحسن اسلامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع اصحابه فسلموا فقال متكلمهم يا رسول الله انا
شهدنا ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن وراءنا سلم فانزل الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا
لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وفي رواية ابن ابي حاتم وابن مردويه عن الحسن قال لما فتحت مكة جاء ناس الخ
صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلونه في الجاهلية من الكهانة وضرب الحصى فنهاهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله ارأيت خصلة بقيت
قال وما هي فقالوا الخط اي خط الرمل قال عليه السلام ورواه مسلم في صحيحه علمه نبي فمن وافق خطه فذاك اي والا فلا اباحة له ولا طريق لنا العلم اليقيني بالموافقة
ثم جاؤا رسول الله اخرج ابن عساكر وسنده صحيح عن الشعبي قال كانت لبني اسد ست خصال ما كانت لحي من العرب كانت منهم امرأة زوجها الله نبيه صلى الله
عليه وسلم والسفير بينهما جبريل وكان اول لواء عقد في الاسلام لواء عبد الله بن جحش الاسدي وكان اول مغنم قسم في الاسلام مغنم عبد الله بن جحش وكان منهم

اقل البادرة التي فيها نصاب الزكوة مذكورة تعيينا فيها في عيون الاثر امر

بالحاء المهملة والتحتية النقوطة

يقبل الى هو بين الناس مقبلا وهو من اهل الجنة عكاشة بن محصن الاسدي وكان اول من بايع بيعة الرضوان ابو سنان عبد الله بن وهب فقال يا رسول الله ابسط يدك
ابايعك قال على ماذا قال على ما في نفسك قال وما في نفسي قال الفتح او الشهادة قال فبايعه فجعل الناس يبايعون ويقولون على بيعة ابي سنان دعوه واعلم انهم يجيئون
ثم انصرفوا الى اهلهم وفي الحلبي منهم نقادة بضم النون بن عبد الله بن خلف وقد استهدى رسول الله ناقة تكون جيدة للركوب والحلب من غير ان يكون
ولدها معها فطلبها فلم يجد ما الا عند ابن عم له فجاء بها الى رسول الله فحلبها فشرب منها ثم سقاه فقال اللهم بارك فيها وفيمن منحها فقال يا رسول الله وفيمن جاء بها فقال
عليه صلى الله عليه وسلم وفيمن جاء بها وفد مزينة روى البيهقي عن النعمان بن مقرن ثم قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعمائة رجل من مزينة فلما اردنا ان ننصرف
قال يا عمر زود القوم قال ما عندي الا شيء من تمر ما اظنه يقع من القوم موقعا قال انطلق فزودهم قال فانطلق بهم عمر فادخلهم منزله ثم اصعدهم الى علية فلما دخلنا
فاذا فيها من التمر مثل الجبل الاورق فاخذ القوم منه حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فنظرت وما افقد موضع تمرة من مكانها وفي الاستيعاب كان النعمان
بن مقرن صاحب لواء مزينة يوم الفتح قال مصعب هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة اخوة له وقال عبد الله بن مسعود ان للايمان والنفاق بيوتا وان بيت بني
مقرن من بيوت الايمان وقدم عليه وفد دوس وكان قدومهم بخيبر اخرج البخاري عن ابي هريرة ثم قال جاء الطفيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا
قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم وفي الاستيعاب وغيره عن ابن اسحاق بسنده قال الطفيل بن عمرو الدوسي كنت رجلا
شاعرا سيدا في قومي فقدمت مكة فمشيت الى رجالات قريش فقالوا يا طفيل انك امرؤ شاعر سيد مطاع في قومه وانا قد خشينا ان يلقاك هذا الرجل فيصيبك
ببعض حديثه كالسحر فاحذره ان يدخل عليك وعلى قومك ما ادخل علينا وعلى قومنا فانه يفرق بين المرء وزوجته وبين المرء وابيه فوالله ما زالوا بي حتى عزمت
على ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء من قوله قال فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائما يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت اثكل امي والله ان هذا المجهول اني
لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع هذا الرجل ما يقول فان كان امرا رشدا اخذت منه وان كان غير ذلك اجتنبته ونزعت الكرسفة
من اذني فالقيتها ثم استمعت كاليوم لفظا احسن منه ولا اجمل فمكثت حتى انصرف عليه الصلوة والسلام الى بيته فتبعته حتى اذا دخل بيته فقلت يا محمد ان قومك
قد قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفونني امرك واخبرته بالذي قالوا وقد وقع في نفسي انه حق فاعرض علي امرك فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام وتلا علي القرآن فاسلمت ثم قلت يا رسول الله اني ارجع الى دوس وانا فيهم امرؤ مطاع وانا داعيهم الى الاسلام لعل الله ان يهديهم فادع الله ان يجعل
لي آية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه قال اللهم اجعل له آية بعينيه قال فخرجت حتى اشرفت على ثنية اهلي التي تهبطني على دوس قال وابي هناك شيخ كبير
وامرأتي وولدي قال فلما هبطت الثنية وقع بين عيني نور كالشهاب يتراءاه الحاضر في ظلمة الليل وانا منهبط من الثنية فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا
انها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم قال فتحول فوقع في راس سوطي فلقد رأيتني اسير على بعيري اليهم وانه على راس سوطي كالقنديل معلق فيه حتى قدمت عليهم فاتاني
ابي فقلت اليك عني يا ابت فلست منك ولست مني قال ولم يا بني قلت اسلمت واتبعت دين محمد قال يا بني فديني دينك قال فاسلم وحسن اسلامه ثم
اتتني صاحبتي فقلت لها اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم قلت فرق الاسلام بيني وبينك قد اسلمت وتابعت محمدا عليه الصلوة والسلام قالت فديني
دينك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابت علي وتعاصت قال ثم قدمت على رسول الله بمكة فقلت يا رسول الله غلبت علي دوس الزنا والربا فادع الله عليهم
قال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا
من دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين وهذا يدل على تقدم اسلامه وقد جزم ابن ابي حاتم بانه قدم مع ابي هريرة الدوسي
بخيبر وكانها قدومه الثاني وفي الاستيعاب قدم الحارث بن عبد الله بن وهب الدوسي في السبعين الذين قدموا من دوس واقام الحارث مع النبي صلى الله عليه
وسلم ورجع ابو عبد الله الى السراة فمات ورسول فروة بن عمرو الجذامي ملك الروم وكان منزله معان باسلامه واهدى له بغلة بيضاء ويقال لها فضة وحمارا يقال
له يعفور وفرسا يقال له الظرب وثيابا وقباء مرصعا بالذهب ولما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه ثم صلبوه على ماء بفلسطين وضربوا
عنقه على ذلك الماء ولما قدموه للقتل انشد ~ ابلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي اعظمي ومقامي واما ما قال في المواهب فروة ملك الروم فهو خطاء
بل كان احد امراء هرقل وقدم عليه صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة بعثه بنو سعد بن بكر وهو السعدي ويقال التميمي وليس بشيء قدم في سنة خمس قاله محمد
وغيره وذكر ابن اسحاق كان قدومه في سنة تسع ذكره ابن هشام عن عبيدة فسأله عن الاسلام واسلم ثم رجع اليهم فاسلموا وروى حديثه ابن عباس وابو هريرة
انس بن مالك وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم ولم يسمه طلحة اخرج مسلم عن طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد
ثائر الراس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم
والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره فقال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله الزكوة فقال هل علي غيرها فقال

ثبيل نقيمن جلبها ٣

له قال لم اسمع كلاما قط احسن من كلامه ولا اجمع ... قال فقلت ... سبحان الله ما سمعت

صلى الله عليه وسلم

وفي آخره ذال معجمة وكانوا عشرة فنزلوا في دار رملة بنت الحارث ثم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقروا بالإسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع الإسلام وقال لهم رسول الله من خلفتم في رحالكم قالوا أحدثنا سنا يا
رسول الله قال فإنه قد نام عن متاعكم حتى أتى آت فأخذ عيبة أحدكم فقال أحد القوم يا رسول الله ما لأحد عيبة غيري فقال رسول الله قد أخذت وردت إلى موضعها
فخرج القوم سراعا حتى أتوا رحالهم فوجدوا أصحابهم فسألوه فأخبرهم بما أخبرهم به رسول الله فقال فزعت من نومي ففقدت العيبة فقمت في طلبها فإذا رجل قد كان قاعدا
فلما رآني ثار فانتهيت إلى حيث انتهى فإذا أثر حفر فإذا هو قد غيب العيبة فقالوا نشهد أنه رسول الله فإنه قد أخبرنا بأخذها وأنها قد ردت فرجعوا إلى النبي عليه السلام
فأخبروه وجاء الغلام الذي خلفوه فأسلم وأمر أبي بن كعب فعلمهم القرآن وأجازهم عليه الصلاة والسلام وانصرفوا وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر
عن أبي ظبيان عمير بن الحارث الأزدي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومه منهم الحجن بن المرقع أبو سبرة ومخنف بن سليم وعبد الله بن سليم وعبد شمس بن عفيف
ابن زهير وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وجندب بن زهير وجندب بن كعب والحارث بن الحارث وزهير بن مخشي والحارث بن عامر وكتب لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا أما بعد فمن أسلم من غامد فله ما للمسلمين حرم ماله ودمه ولا يحشر ولا يعشر وله ما أسلم عليه من أرضه وقدم عليه صلى الله
عليه وسلم وفد الأزد ذكره أبو نعيم في كتاب معرفة الصحابة وأبو موسى المديني من حديث أحمد بن أبي الحواري قال بفتح الحاء المهملة وفتح الواو
كما في الكاشف قال سمعت أبا سليمان الداراني قال حدثني علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي قال حدثني أبي عن جدي قال وفدت سابع سبعة من قومي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه ما رأى من سمتنا وزينا فقال ما أنتم قلنا مؤمنون فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال
إن لكل حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها وخمس أمرتنا أن نعمل بها وخمس تخلقنا بها في الجاهلية
فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما الخمس التي أمرتكم بها رسلي قلنا أمرتنا أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت قال وما الخمس التي أمرتكم أن تعملوا بها قلنا أمرتنا أن نقول لا إله إلا الله ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت إن استطعنا إليه سبيلا
قال وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضا بمر القضاء والصدق في مواطن اللقاء وترك الشماتة بالأعداء
فقال صلى الله عليه وسلم حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء يعني أنها من صفات الأنبياء ولكن ختمت النبوة فأنتم الحكماء العلماء ثم قال وأنا أزيدكم
خمسا فيتم لكم عشرون خصلة إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غدا زائلون واتقوا الله الذي
إليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون وقد حفظوا وصيته عليه الصلاة والسلام وعملوا بها انتهى قوله أمرتنا رسلك
لم يتقدم أنه أرسل إلى الأزد رسلا اللهم إلا أن يقال إن الذي أرسلهم إلى صرد أمرهم بذلك وقال في مختصر أسد الغابة سويد بن الحارث الأزدي له وفادة
وإسناده مجهول وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن عساكر عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك
قلت شيطان بن قرط قال اسمك وفي لفظ بل أنت عبد الله بن قرط ومن الأزد صرد بن عبد الله الأزدي فأسلم وحسن إسلامه في وفد الأزد وأمره رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قومه كذا في أسد الغابة وإسلامه في سنة عشر كذا في الاستيعاب قال في المواهب اللدنية والحلبي والأصل وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجاهد
بمن أسلم من أهل الشرك من أهل اليمن فخرج صرد يسير بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش بضم الجيم وفتح الراء والشين المعجمة وهي مدينة وبها قبائل
من العرب فحاصرهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها ثم انصرف عنهم فالتجأوا فتبعوه فكر عليهم فقتلهم قتلا شديدا وكان رجلان منهم بالمدينة فنعى إليهما النبي صلى الله
عليه وسلم قومهما في ذلك الحين فقال رسول الله بأي بلاد الله شكر فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر فقال إنه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شأنه يا رسول الله
قال إن بدن الله لتنحر عنده الآن وأخبرهما الخبر فجلس الرجلان إلى أبي بكر وإلى عثمان رضي الله عنهما فقالا لهما ويحكما إن رسول الله لينعى لكما قومكما فقوما إلى رسول الله
فاسألاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما فقاما إليه فسألاه أن يدعو الله لهم فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله راجعين إلى قومهما فوجدا قومهما قد أصيبوا
في اليوم والساعة التي قال فيها رسول الله ما قال ثم قدم وفد جرش بعد ذلك فأسلموا فحمى لهم النبي صلى الله عليه وسلم حمى حول قريتهم وقدم عليه صلوات الله
وسلامه عليه وفد مهرة من اليمن وهو اسم قبيلة من اليمن وكانوا ثلاثة عشر رجلا فلما انتهوا إلى باب المقداد بن الأسود رحب بهم وقدم لهم جفنة من حيس
فأكلوا حتى نهلوا وردت القصعة وفيها شيء فجمع في قصعة صغيرة وأرسل به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة رضي الله عنها فأصاب منها هو
ومن معه في البيت حتى نهلوا ثم أكل منها الضيف ما أقاموا يردون ذلك عليهم وما ينقص حتى جعلوا يقولون يا أبا معبد وهذه كنية المقداد إنك لتنهلنا
من أحب الطعام إلينا وما كنا نقدر على مثل هذا إلا في الحين فأخبرهم أبو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أكل منها وردها وأن هذه بركة أصابعه عليه الصلاة
والسلام فجعل القوم يقولون نشهد أنه رسول الله وازدادوا يقينا وتعلموا الفرائض وأقاموا أياما ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر لهم بجوائزهم وانصرفوا
إلى أهليهم والمرسل صناعة نوجه للمقداد وهم جاء بتمامه مسندة هكذا في الأصل وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه أبدا أبدا وفد نهد عن علي رضي الله تعالى عنه
أن وفد نهد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم وطهفة بن زهير فقال أتيناك يا رسول الله من غوري تهامة على أكوار الميس ترتمي بنا العيس نستحلب

أ يبس و نستحلب الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام ونستحيل الجهام من أرض غائلة النطاء غليظة الوطاء قد نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط الاملوج ومات العسلوج
وهلك الهدي ومات الودي برئنا اليك يا رسول الله من الوثن والعنن وما يحدث الزمن ولنا نعم همل اغفال ووقير قليل الرسل كثير الرسل اصابتها سنية حمراء
الكدف منه الشرع ليس لها علل ولا نهل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها واحبس الراعي بيانع الثمر وابعث راعيها في الدثر
وافجر لهم الثمد وبارك لهم في الولد ثم كتب معه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد السلام عليكم من اقام الصلاة كان مؤمنا ومن
اتى الزكاة كان مسلما ومن شهد ان لا اله الا الله لم يكتب غافلا لكم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع
سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا رماقا وتأكلوا رباقا من اقر فله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الربوة واخرج الديلمي عن عمران بن حصين
رضي الله عنه قال قدم وفد بني نهد بن زيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اتيناك من غوري تهامة الى اخر ما يلي وما حدث الزمن لنا
دعوة المسلمين وشريعة الاسلام ما طما البحر وقام تعار ولنا نعم همل اغفال لا تبض ببلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذقها
وفرقها واحبس راعيها على الدثر بيانع الثمر الى ان يلغ لم يكن غافلا لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لم يكن عهد ولا موعد ولا تثاقل عن الصلاة ومن اقر
بالاسلام ما في الكتاب ومن اقر بالجزية فعليه الربوة وله من رسول الله الوفاء بالعهد والذمة وفي بعض الكتب لكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو
الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم الى اخر ما قال ويحتاج هذه الالفاظ البالغة الى التفسير فالميس شجر صلب يعمل منه اكوار الابل ورحالها
نستحلب بالحاء المهملة الصبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وهي سحاب ابيض متراكب متكاثف اي نستدر السحاب ونستخلب بالخاء وهو المنجل الخبير يعني طلع
والزرع قاله ابن الاثير ونستعضد البرير اي نقطعه فنجنيه من شجرة للاكل وهو بموحدة وراءين بينهما مثناة تحتية ثمر الاراك اذا اسود وبلغ وقيل هو اسم له في كل
حال وكانوا يأكلونه في الجدب ونستخيل بالخاء المعجمة الرهام بكسر الراء وهي الامطار الضعيفة واحدها رهمة اي نتخيل الماء في السحاب القليل ونستحيل بالجيم اي
نراه مائلا تذهب به الريح ههنا وههنا والجهام بالجيم اي السحاب الذي فرغ ماؤه ومن روى نستخيل بالخاء المعجمة فهو نستفعل من خلت اخال اذا ظننت في السحاب
خالا الا المطر وان كان جهاما لشدة حاجتنا اليه ومن رواه بالحاء المهملة وهو الاشهر اراد لا ننظر من السحاب في حال الا جهاما من قلة المطر وارض غائلة بالغين المعجمة
والنطاء بكسر النون اي مهلكة بعيدة يقال بلد نطي اي بعيد ويروى المنطى وهو مفعل منه والمدهن من نقرة في الجبل والجعثن بالجيم والثاء المثلثة اصل النبات
ويقال اصل الصليان خاصة وهو نبت معروف والعسلوج بضم العين والسين المهملتين اخره جيم هو الغصن اذا يبس وذهبت طراوته وقيل هو القضيب الحديث
الحديث الطلوع يريد ان الاغصان يبست وهلكت من الجدب وجمعه عساليج والاملوج بالضم والجيم ورق شجر يشبه الطرفاء والسرو وقيل هو ضرب من النبات
ورقه كالعيدان وقيل هو نوى المقل وفي رواية ابن سعد بالحاء المهملة وسقط الاملوج من البكارة بالكسر جمع البكر بالفتح يريد ان السمن الذي قد علا بكارة
الابل بما رعت من هذه الشجرة قد سقط عنها فسماه باسم المرعى اذ كان سببا له وهلك الهدي بفتح الهاء وكسر الدال المهملة والتشديد كالهدي بالتخفيف وهو ما يهدى
الى البيت الحرام من النعم لتنحر فاطلق على جميع الابل وان لم تكن هديا تسمية الشيء ببعضه ومات الودي بالتشديد فسيل النخل يريد هلكت الابل ويبست النخل
وبرئنا اليك من الوثن والعنن الوثن الصنم والعنن الاعتراض يقال عن لي الشيء اي اعترض كأنه قال برئنا اليك من الشرك والظلم وقيل اراد به الخلاف
وما طما البحر اي ارتفع بامواجه وتعار بكسر المثناة الفوقانية يصرف ولا يصرف اسم جبل ولنا نعم همل اي مهملة لا رعاء لها ولا فيها ما يصلحها فهي كالضالة
والابل الاغفال لا البان فيها وقوله عليه الصلاة والسلام في محضها بالحاء المهملة والضاد المعجمة اي خالص لبنها ومخضها بالمعجمتين ما مخض من اللبن واخذ
زبده ومذقها بفتح الميم وسكون المعجمة وبالقاف اي ممزوج بالماء وابعث في الدثر بالمهملة المفتوحة ثم المثلثة الساكنة ثم الراء المال الكثير وقيل الخصب والنبات
الكثير وافجر لهم الثمد بفتح المثلثة الماء القليل اي صيره كثيرا ودائع الشرك قيل المراد بها العهود والمواثيق يقال توادع الفريقان اذا اعطى كل واحد منهم
عهده للاخر ان لا يغزوه وقيل ما كان مستودعا عن اموال الكفار الذين لم يدخلوا في الاسلام اراد احلها لهم لانها مال كافر قدر عليه من غير عهد ولا شرط
ووضائع الملك وهي الوضيفة التي تكون على الملك وهو ما يلزم الناس في اموالهم من الزكاة والصدقة اي لكم الوظائف التي تلزم المسلمين لا نتجاوز
عنكم ولا نزيد عليكم فيها شيئا ولا تلطط بضم المثناة الفوقية ثم اللام الساكنة ثم الطاء الاولى المكسورة والثانية مجزومة على النهي اي لا تمنعها وقوله
تلحد في الحياة بضم المثناة الفوقية واسكان اللام وكسر الحاء اخره مهملة اي لا تمل عن الحق ما دمت حيا قال بعضهم كذا رواه القتيبي لا تلطط ولا تلحد
على النهي للواحد ولا وجه له لانه خطاب للجماعة واقع على ما قبله وقوله ولا تتثاقل عن الصلاة اي لا تتخلف الوظيفة الحق الواجب والفريضة
اي الهرمة المسنة اي لا نأخذ في الصدقات هذا الصنف كما انا لا نأخذ خيار المال والفارض بالفاء والضاد المعجمة الابل الصحيح السمين الضخم والفريش
بفتح الفاء اخره شين معجمة وهي من الابل كالنفساء من بنات ادم اي لكم خيار المال وشراره ولنا وسطه وذو العنان بكسر العين سير اللجام والركوب بفتح الراء
الفرس الذلول والضبيس بفتح المعجمة وكسر الموحدة اخره مهملة المهر العسر الصعب اي انه عليهم بترك الصدقة في الخيل جيدها ورديها ولا يمنع بضم

المثناة

الثلاثة المضيئة ويقع الثؤن سرحكم بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة ما سرح من المواشي اي لا يدخل عليكم احد في مراعيكم ولا يعضد طلحكم اي لا يقطع ولا يحبس
دركم اي لا يحبس ذوات اللبن عن المراعي الى ان يجمع الماشية وانما سماه ان فاسدت ما المنان ذلك من الاضرار والرهاق بالمد اي ما لم يقصد والغيظ والبكا تمايل بكم من
الصدقة قال في القاموس وقال الزمخشري المراد اضمار الكفر والعمل على ترك الاستبصار في دين الله وفي رواية بالراء والميم اي النفاق يقال ومقته ومقا ومق
ان ينظر اليه سرا وعداوة بمعنى ما الرضيض فلو بكر عن الحق يقال عليش ومامي اي ضيق وعلش بعن ومرمق بقية الروح ولحر النفس فيأكل الرباق بكسر الراء والموحدة
المخففة اي الآن تنقضوا العهد واستعار الاكل لنقض العهد لان اذا اكلت الربق وهو الحبل يحمل ميزة وتشديد حلقته من الربا ما والربيعة بكسر الراء وفتحها
وفتحها اي الزيادة بمعنى من تقاعد عن اعطاء الزكوة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبة له فانظر الى هذه الدقاء والكتاب الذي اطوى على لغتهم وجادوا زادوا علينا
في الجزالة والبلاغة واخرج ابن جرير عن ابي حبيبة رح قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن العلماء صاحب ايله بكتاب واهدى له بغلة فكتب اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهدى له برداء واخرج ابو نعيم عن سوادة بنت المتلمس عن جدتها ام المتلمس بنت جنادة عن ابيها جنادة بن زيد قال وفدت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني وافد قومي من بالحرث من اهل البحرين فادع الله ان يعيننا على عدونا من ربيعة ومضر حتى يسلموا فدعا وكتب لي بذلك
كتابا وهو عندنا وفد قتادة بن الجدرجان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن قال في اسد الغابة وهو ابو الحسن واخرج ابو نعيم عن حرب بن جدرجان قال
وفد قتادة بن الجدرجان ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن من موضع يقال له العوبا بسروات الازد بايمانه وايمان من اعطى الصدقة من اهل بيته وهم
ذلك ستمائة بيت ممن اطاع الجدرجان وامن بمحمد صلى الله عليه وسلم فخرج قتادة مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة ابيه الجدرجان وايمانهم فلقيته في
بعض الطريق سرية النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قتادة فقال قتادة انا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه في جوف الليل فبلغنا ذلك فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه
فاخبرته وطلبت ثاري فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله الاية فاعطاني رسول الله الف دينار دية لاخي وامر لي
بمائة ناقة حمراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنعوا ان اصبر لك المائة الناقة دية لاخري الا اني لا اعتب سرية المسلمين من بعدكم فيكون دية المسلمين بينين
فرضيت وسلمت وعقد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية من سرايا المسلمين فخرجت الى حي حاتم طي وغنمت مغنما كثيرا واسرت اربعين امرءة من حي حاتم
فاثبت بالنبوة وهداهن الله للاسلام وتزوجهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في اسد الغابة حرب بن الجدرجان بن مالك الهمداني فذكره ولا يثبت اسناده
من وجه مجهول وقيل بن الجدر انتهى وذكر في ترجمة الجدرجان بن مالك ذكره ابن منده وغيره مختصرا وقدم حصين بن مشمت بن شداد التميمي الحماني وروى
عنه ابن عاصم في سنن البيهقي في احياء الموات اخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن حصين بن مشمت الحماني رضي الله عنه انه وفد الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايعه بيعة الاسلام وصدق اليه صدقة ماله واقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها عدة بالمروة واسناده جيد ومنها اصهب ومنها الماعرة ومنها الملح
ومنها المهاد ومنها السديرة وشرط النبي صلى الله عليه وسلم على حصين بن مشمت فيما اقطعه انه لا يقطع مرعاه ولا يباع ماءه وشرط النبي عليه الصلوة والسلام
على حصين بن مشمت ان لا يبيع ماءه ولا يمنع فضله فقال زهير بن عاصم بن حصين — ان بلادي لم تكن املاسا   لهن خط القلم الانفاسا   من النبي حيث اعطى الناسا
فلم يدع لبسا ولا التباسا   اخرج ابو نعيم عن محمد بن عثمان بن حوشب عن ابيه عن جده قال لما ان اظهر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم انتدبت اليه من الناس اربعين
فارسا مع عبد شر فقدموا عليه المدينة بكتابي فقال ايكم محمد قالوا هذا قال ما الذي جئتنا به فان يك حقا اتبعناك قال تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتحقنوا الدماء
وتامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال عبد شر ان هذا الحسن مد يدك ابايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال عبد شر قال بل انت عبد خير وكتب معه
الجواب الى حوشب ذي ظليم فامن قال في الاستيعاب ظليم بضم الظاء وهو اكثر ويقال في اسم ابيه حوشب بن عبد الله البجلي وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد
بني المنتفق يعني عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه عن دلهم بن الاسود عن عاصم ان لقيط بن عامر بن صبرة ان عبد الله ابن المنتفق ابن عامر بن عقيل بن كعب
ابن ربيعة ابا رزين ابن عامر ابن صعصعة ابا رزين العقيلي المعدود في اهل الطائف خرج وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال نهيك
بفتح النون ابن عاصم بن مالك بن المنتفق فوافيناه صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس فقال يا ايها الناس الا اني قد خبأت
لكم صوتي منذ اربعة ايام لتسمعوا اليوم الا فهل من امرئ بعثه قومه قالوا اعلم لنا ما يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله يلهيه حديث نفسه او حديث
صاحبه الا واني مسئول هل بلغت الا اسمعوا تعيشوا الحديث وفيه ذكر البعث والنشور والجنة والنار وفيه ثم قال قلت يا رسول الله على ما ابايعك فبسط صلى الله
عليه وسلم يده وقال على اقامة الصلوة وايتاء الزكوة وان لا تشرك بالله شيئا كذا في المواهب وقال في مختصر اسد الغابة نهيك ابن عاصم ابن مالك بن المنتفق
وفد مع ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي له وفادة وكذا في الاستيعاب وقال وقيل ان لقيط بن صبرة وليس بشيء روى عنه وكيع بن حدس ابن عاصم بن لقيط قال وقدم
المثنى بن حارثة الشيباني في وفد قومه سنة تسع وقيل سنة عشر وكان المثنى شجاعا شهما بطلا حسن الراي [illegible] في حرب العراق بلاء لم يبلغه احد مقتل
اربع عشر قبل القادسية وقدم لبيد بن ربيعة العامري الشاعر ابو عقيل على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن

يسمّيه البهيمة

بسكون اللام وفتح الطاء

أسلم وحسن إسلامه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر ألا كل شيء ما خلا الله باطل وهو شعر حسن وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد
النخع بفتحتين قبيلة من مذحج وهم آخر الوفود قدوما عليه وكان قدومهم في نصف المحرم سنة إحدى عشرة وهم مائتا رجل فنزلوا دار الأضياف ثم جاؤوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقرين بالإسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله إني رأيت في سفري هذا عجبا قال وما رأيت قال
رأيت أتانا خلفتها في أهلي وولدت جديا أسفع أحوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخلفت في أهلك أمة مصرة على حمل قال نعم قال فإنها قد ولدت غلاما
وهو ابنك قال يا رسول الله فما باله أسفع أحوى قال ادن مني فدنا منه قال هل لك من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق نبيا ما علم به أحد ولا اطلع عليه غيرك
قال فهو ذاك ورأيت النعمان بن المنذر وهو ملك العرب عليه قرطان والقرط ما يكون في شحمة الأذن ودملجان بضم الدال المهملة وضم اللام ومسكتان
بضم الميم وسكون المهملة قال ذاك ملك العرب رجع إلى أحسن زيه وبهجته قال ورأيت عجوزا شمطاء خرجت من الأرض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت
من الأرض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير وأعمى أطعموني أكلكم أهلكم ومالكم قال رسول الله تلك فتنة تكون بعدي قال



وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس إمامهم ويشتجرون اشتجار أطباق الرأس وخالف النبي صلى الله عليه وسلم بين أصابعه يحسب المسيء فيها أنه محسن ويكون
دم المؤمن عند المؤمن أحلى من شرب الماء إن مات ابنك أدركت الفتنة وإن مت أنت أدركها ابنك قال يا رسول الله فادع الله أن لا أدركها فدعا له فمات
ابنه ولم يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن خلع عثمان بن عفان رضي الله عنه هكذا في الاستيعاب والمواهب ناقلا عن الهدي النبوي والأصل و
الحلبي وقال الحافظ ابن عبد البر في استيعابه والحافظ ابن الأثير في أسد الغابة قدم زرارة بن عمرو النخعي هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف
من رجب سنة تسع وفي الاستيعاب في ترجمة زرارة بن قيس النخعي قال الطبري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد النخع وهم مائتا رجل فأسلموا
قال الحلبي في رواية أن النخع بعث رجلين منهم إلى رسول الله بإسلامهم أرطاة بن كعب بن شراحيل بن حارثة والأرقم من بني بكر فلما قدما على رسول الله و
عرض عليهما الإسلام فقبلاه فبايعاه على قومهما وأعجب رسول الله شأنهما وحسن هيئتهما وقال لهما هل خلفتما وراءكما من قومكما مثلكما قالا يا رسول الله قد
خلفنا من ورائنا سبعين رجلا كلهم أفضل منا وكلهم يقطع الأمر وينفذ الأشياء ما شاء فدعا لهما رسول الله ولقومهما بخير وقال اللهم بارك في النخع وعقد
عليه السلام لأرطاة لواء على قومه ووفد حارثة وحصن ابنا قطن بن زيد بن كعب الكلبي من قضاعة وذكرهما ابن الكلبي فيمن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
من قضاعة وكتب لهما كتابا من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لحارثة وحصن ابني قطن لأهل العراق من بني جناب من الماء الجاري العشر ومن العثري نصف
العشر في السنة في عمائر كلب كذا في الاستيعاب وقدم ذؤيب بن شعثن العنبري بلا نون ذكره العقيلي وبالميم كذا ذكره أبو حاتم وهو رسول الكلاع قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له ما اسمك قال الكلاع قال اسمك ذؤيب وكانت له ذؤابة طويلة وقال الذهبي يكنى أبا ذريح ونزل البصرة وله صحبة ورواية وقدم
ذو حوان ملك همدان وفد وأسلم يروي ذلك عن الشعبي كذا في أسد الغابة وروينا في سنن أبي داود عن الشعبي عن عامر بن شهر قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت لي همدان هل أنت آت هذا الرجل ومرتاد لنا فإن رضيت لنا شيئا قبلناه وإن كرهت شيئا كرهناه قلت نعم فجئت حتى قدمت على رسول الله فرضيت أمره
وأسلم قومي وكتب رسول الله هذا الكتاب إلى عمير ذي مران قال وبعث مالك بن مرارة الرهاوي إلى اليمن جميعا فأسلم عك ذو حوان قال فقيل لعك انطلق إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ منه الأمان على قريتك ومالك فقدم فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لعك
ذي حوان إن كان صادقا في أرضه وماله ورقيقه فله الأمان وذمة الله وذمة محمد رسول الله وكتب خالد بن سعيد بن العاص وقدم حريث بن حسان وافد
بكر بن وائل روينا في سنن أبي داود عن صفية ودحيبة ابنتا عليبة عن قيلة بنت مخرمة قالت قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وتقدم صاحبي
حريث بن حسان وافد بني بكر بن وائل فبايعه على الإسلام وعليه وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء أن لا يجاوزها إلينا منهم
أحد إلا مسافر أو مجاور فقال اكتب له يا غلام بالدهناء فلما رأيته قد أمر له بها شخص بي وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض
إذ سألك إنما هذه الدهناء عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك قال أمسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم
يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان قال أبو داود الفتان الشيطان وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد رهاء على وزن سحاب بطن من مذحج بفتح
الميم وسكون الدال المهملة وفتح الحاء المهملة وكانوا خمسة عشر رجلا ونزلوا في دار رملة بنت الحارث وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يتفقدهم ويتحفهم
برهة فقدموا بفادة من الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا كل منه يا رسول الله قال إني صائم وأمر أصحابه أن يأكلوا منه وأهدوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له مرواح وأبدله رسول الله بصاحبه ولجانهم وانصرفوا إلى قبائلهم وفي المواهب في ذكر خيوله عليه الصلاة والسلام
المرواح أهداه له قوم من مذحج ذكره ابن سعد وقدم الحارث بن حسان بن كلدة البكري ويقال الربعي والذهلي من بني ذهل بن شيبان ويقال الحارث بن
يزيد بن حسان ويقال حريث بن حسان والأكثر يقولون الحارث بن حسان البكري واختلف في حديثه منهم من يجعله عن عاصم بن بهدلة عن الحارث بن حسان

قال قدمت المدينة فاتيت المسجد فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وبلال قائم متقلد سيفا واذا رايات سود فقلت من هذا فقالوا عمرو بن عاص قدم من غزاة
فهذا الحارث هو الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث عاد قوم هود وكيف هلكوا بالريح العقيم فقال له يا رسول الله على الخبير سقطت فذهبت
مثلا وكان قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله ان يقطعه ارضا من بلاد تميم فاذا عجوز من تميم يسئله ذلك فقال الحارث يا رسول الله اعوذ بالله
ان اكون كقيل وافد عاد فقال له رسول الله كما قال الاولى فقال على الخبير سقطت فقال له رسول الله فما امر حديثهم قال نعم وكان آباؤنا يحدثونه عن آبائهم
يرويه ذلك الاصغر عن الاكبر فقال له رسول الله ايه يستطعمه الحديث فذكره الحديث قلت هذا في ظني هو الحريث بن حسان الذي ذكرنا انفا قبيل هذه
فنذكره هنا ثم وقدم وفد بجيلة في رمضان سنة عشر كما قال صاحب البهجة وهي بجيلة بنت مصعب بن علي وهي امهم نسبوا اليها بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم
في مائة وخمسين رجلا وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبل وافدا عليه يطلع عليكم خير ذي يمن وكان على وجهه مسحة ملك في جرير بن عبد الله
البجلي كان الشاعر — لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفتى وبئست القبيلة واخرج ابن ابي شيبة واحمد والطبراني في الكبير وابو نعيم عن جرير رضي الله
عنه قال لما دنوت من المدينة انخت راحلتي ثم حللت عيبتي ولبست حلتي ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يخطب فسلمت على رسول الله
فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي يا عبد الله هل ذكر رسول الله من امري شيئا قال نعم ذكرك باحسن الذكر فقال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
اذ عرض له في خطبته فقال انه سيدخل عليكم من هذا الفج او من هذا الباب من خير ذي يمن الا وان على وجهه مسحة ملك قال جرير فحمدت الله على ما ابلاني اخرج
ابن جرير عن جرير رض قال بايعني النبي صلى الله عليه وسلم على الصلوة والنصح لكل مسلم واخرج ايضا عنه رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
ابايعك على السمع والطاعة فيما احببت وفيما كرهت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انستطيع ذلك او تطيق ذلك قل فيما استطعت فقلت فيما استطعت
فبايعني والنصح للمسلمين واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال لما قدم اهل البحرين فقدم الجارود وافدا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتيته لابايعه قال لاي شيء جئت يا جرير قلت جئت لاسلم على يديك فدعاني الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلوة
المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتؤمن بالقدر خيره وشره فالقى الي كساءه ثم اقبل الى اصحابه فقال اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول جرير بن عبد الله يوسف هذه الامة يعني في حسنه وكان نعله ذراعا وكان طوالا ومع تاخر اسلامه فقد احدث بعد الا
بخطوات وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو به سرية ويبعثه وفي سنن ابي داؤد عن جرير بن عبد الله رض قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خثعم
فاعتصم ناس منهم بالسجود فاسرع فيهم القتل قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر لهم بنصف العقل اي الدية وقال انا بريء من كل مسلم
يقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله لم قال لا تراءى ناراهما وفي الصحيحين عنه واللفظ لمسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جرير الا تريحني
من ذي الخلصة بيت لخثعم وكان يدعى الكعبة اليمانية قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فانطلق فحرقها بالنار قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام
فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فان قدر عليك ضرب عنقك قال فبينما هو يضرب بها اذ وقف عليه جرير فقال لتكسرنها ولتشهدن ان لا
اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد كذا رواه البخاري ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره يكنى ابا ارطاة فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ما جئتك حتى تركناها كانها جمل اجرب فبرك رسول الله صلعم على خيل احمس ورجالها خمس مرات واخرج ابن ابي شيبة
وابو نعيم عن جرير رضي الله عنه قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رآني قط الا تبسم في وجهي ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع وذي ظليم باليمن روى ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جرير بن عبد الله الى ذي الكلاع واسمه سميفع بن ناكور والى ذي ظليم حوشب بن طخمة واخرج ابن عساكر ادرك ذو ظليم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ووفد الى
النبي صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا روى البخاري في جامعه وابن ابي شيبة عن جرير رضي الله عنه
قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا الكلاع وذا عمرو فجعلت احدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من امر
صاحبك حقا لقد مر على اجله منذ ثلث واقبلا معي حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا اخبر صاحبك انا قد جئنا ولعلنا سنعود ان شاء الله ورجعا الى اليمن فاخبرت ابا بكر بحديثهم قال افلا جئت
بهم فلما كان بعد قال لي ذو عمرو يا جرير ان لك علي كرامة واني مخبرك خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تأمرتم في آخر فاذا كانت بالسيف كانوا
ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك ونزل جرير الكوفة وسكنها ثم تحول الى قرقيسيا ومات بها سنة اربع وخمسين وذكر ابن قتيبة ان ذا الكلاع لما اتاه
جرير اسلم واعتق ثمانية عشر الف عبد وقيل اثنا عشر الف بيت والله اعلم كذا ذكر صاحب البهجة وقدم جهينة اخرج الخطيب في المؤتلف وابن عساكر وابن عائذ

المغازي والحسن بن سفيان ويعقوب بن سفيان والبغوي وقال اسناده مجهول عن بشر بن عرفطة بن الخشخاش الجهني رضي الله عنه انه لما دعى النبي صلى الله عليه
وسلم القبائل الى الاسلام جاءت جهينة في الف منهم ومن تبعهم فاسلموا وحضروا مع النبي صلى الله عليه وسلم مغازيه ومغانمه فقال بشر بن عرفطة في شعر له
ونحن غداة الفتح عند محمد طلعنا امام الناس الفا مقدما ونذنا صفوفا من رجال ولم نجد من الناس الفا مثلنا كان مسلما بنعمة ذي العرش المجيد
ربنا هدانا للتقوى ومن فاتنا نضارب بالبطحاء دون محمد كتائب هم كانوا اعتى واظلما اذا ما استسلمنا يوما الوقعة فلبس مغفوران وترى الدما
ويوم حنين قد شهدنا ملاحمه وقد كان يوما ناقع الموت مظلما سراعا الى باب النبي محمد ولم يجدوا الا الكتيبة مسرعا وقدم وفد بني البكاء اخرج في
تاريخه والبغوي وقال عمران مجهول وابن منده وابو نعيم عن بشر بن معاوية بن ثور وافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معوية بن ثور قال لابنه
بشر يوم قدم وله ذؤابة اذا اجئت رسول الله فقل ثلث كلمات لا تنقص منهن ولا تزد عليهن قل السلام عليك يا رسول الله اتيتك يا رسول الله لاسلم عليك
وتسلم اليك وتدعو الى بالبركة فقال بشر فقلتهن فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسي ودعا لي بالبركة وكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كانها غرة
فكان لا يمسح شيئا الا برئ وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لمعوية بن ثور كتابا ووهب له من صدقة خامسة ثلاث عشرة مسنة معونة له فلما خرج من عنده قال لها ما لك
اليوم او عدل الى مال كثير فامنا الى ابنان فرجع اليه وقال يا رسول الله هذه هامتي فضعها حيث تري من مائدة الصدقة فاني موسر كثير المال قال اصبت يا معوية فقبلها منه
واخرج ابو نعيم وقال في الاصابة اسناده مجهول عن خالد بن ثور وبشر بن معوية بن ثور انهما وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم فعلمهما يس والحمد لله رب العالمين والمعوذات
الثلث قل هو الله احد والفلق وقل اعوذ برب الناس وعلمهم الابتداء بسم الله الرحمن الرحيم والجهر بها في الصلوة والقراءة الحديث بطوله وقال في الاستيعاب معوية بن
ثور بن عبادة بكسر العين قال الكلبي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابنه يقال له بشر والفجيع بن عبد الله بن جندح بن البكاء الاكبر وهو عبد عمرو بن
كعب بن عبادة فقال معوية للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله بابي وامي امسح وجه ابني فمسح وجهه رسول الله واعطاه وبرك اخر ما قال وقال في الروضة اذا
قحط بنو البكاء فلم يصبهم وقدم قيس بن الحصحاص العنبري مع ابيه واخيه عبيد بن الحصحاص على النبي عليه الصلوة والسلام فكتب لهم كتاب امان واسلموا
ورجعوا الى قومهم وقدم قيس بن زيد بن جبار بن امرئ القيس قال الكلبي والطبري وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له على بني سعد بن مالك بن افصى
وقدم وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل الحضرمي يكنى ابا هنيدة كان قيلا من اقيال حضرموت وكان ابوه من ملوكهم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال
انه بشر به رسول الله اصحابه قبل قدومه وقال ياتيكم وائل بن حجر من حضرموت طايعا راغبا في الله عز وجل وفي رسوله وهو بقية ابناء الملوك فلما دخل
عليه رحب به وادناه من نفسه وقرب مجلسه وبسط له رداءه فاجلسه عليه مع نفسه على مقعده وقال اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده واستعمله رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الاقيال من حضرموت وكتب معه ثلث كتب منها كتاب الى المهاجر بن ابي امية وكتاب الى الاقيال والعباهلة واقطعه ارضا وقدم يزيد بن
عمرو السهمي ويقال البهزي على النبي صلى الله عليه وسلم مع قيس بن عاصم واصحابه ذكره صاحب الاستيعاب في كتابه بسنده عن عامر بن ربيعة قال حدثني
قرة بن دعموص وقيس بن عاصم والحصين بن اسيد ويزيد بن عمرو والحارث بن شريح قالوا وفدنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ما تعهد الينا
قال تقيمون الصلوة وتؤتون الزكوة وتحجون البيت وتصومون رمضان فان فيه ليلة خير من الف شهر وذكر الحديث وقدم النعمان بن يزيد بن شرحبيل بن
امرئ القيس بن حجر آكل المرار وهو خال الاشعث بن قيس وهو ذو التاج قاله الطبري وقدم بعض مجوس هجر روينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء رجل من الاسبذيين من اهل البحرين وهم مجوس من اهل هجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث عنده ثم خرج فسالته ما قضى الله عز وجل ورسوله
فيكم قال شر قلت مه قال الاسلام او القتل قال وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قبل منهم الجزية ووفد اسمر بن ساعدة بن هلوان المازني رضي الله عنه
اخرج ابن منده وابو نعيم وقال لا يعرف الا من هذا الوجه وفي سنده نظر عن اسمر بن ساعدة قال وفدت انا مع ابي ساعدة بن هلوان الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ان ابانا شيخ كبير يعني هلوان وقد سمع بك وامرك وليس بنهوض وقد رحل اليك بلطف الاعراب فقبل منه الهدية ودعى له ولولده ووفد
زهير بن خطامة الكناني اخرج ابن منده وابو نعيم قال في الاصابة الاسناد مجهول الى الاسود اسود بن خطامة الكناني قال جاء زهير بن خطامة وانا اخوه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن بالله ورسوله ثم قال ان لنا حمى كنا نحميها في الجاهلية فاحمه لنا ووفد اسود بن عمران البكري وكان رسول قومه اخرج
ابن منده وابو نعيم وقال ابن منده في اسناده مقال وقال في الاصابة ما فيه غير ابي الجمل وهو مجهول عن عمران بن الاسود او الاسد بن عمران قال كنت رسول
قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووافدهم لما دخلوا في الاسلام وقدم عليه صلوات الله وسلامه عليه وفد بني ثعلبة بن يربوع سنة ثمان مرجعه من الجعرانة
اربعة نفر وجاءهم بلال بجفنة من ثريد بلبن وسمن فاكلوا وشهدوا الظهر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انه لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله حيث ما كنتم
واتقيتم الله فلا يضركم وقال كيف بلادكم فقلنا مخصبون فقال الحمد لله فاقمنا اياما وضيافته عليه السلام تجري علينا ثم لما جاؤا يودعونه قال لبلال اجزهم فاعطى
كل منهم خمس اواق فضة اخرج ابو نعيم عن ثعلبة بن زهدم الحنظلي قال جاء ناس من بني ثعلبة بن يربوع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل من الانصار يا رسول الله

هؤلاء

مولاه بنو ثعلبة بن يربوع اصابوا فى الجاهلية فهتفت النبى صلى الله عليه وسلم الا بجنى نفس على اخرى وكان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول
يد المعطى هى العليا امك واباك واختك واخاك ثم ادناك ادناك وقدم جابر بن الازرق الغاضرى فى حجة الوداع اخرج ابو نعيم عن جابر بن الازرق الغاضرى
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة ومتاع فلم ازل اسايره الى جانبه حتى بلغنا فنزل الى قبة من ادم فدخلها فقام على بابها اكثر من ثلثين رجلا معهم السياط
فدنوت فاذا رجل يدفعنى فقلت لئن دفعتنى لادفعنك ولئن ضربتنى لاضربنك فقال يا شر الرجال فقلت انت والله شر منى قال كيف قلت جئت من اقطار اليمن
لكى اسمع من النبى صلى الله عليه وسلم فتعلمه الناس من عند العقبة من منى حتى كثر عليه يسألونه ولا يكاد واحد يصل اليه من كثرتهم فجاء رجل مقصر شعره فقال
صل على يا رسول الله فقال صلى الله على المحلقين ثم قال صل على فقال صلى الله على المحلقين فقالهن ثلث مرات ثم انطلق فحلق راسه وقدم جهجاه الغفارى فى
نفر من قومه اخرج الطبرانى فى الكبير وابو نعيم عن الجهجاه قال قدمت فى نفر من قومى يريدون الاسلام فحضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب فلما
سلم قال ياخذ كل رجل بيد جليسه فلم يبق فى المسجد غير رسول الله وغيرى وكنت عظيما طوالا لا يقدم على احد فذهب بى رسول الله الى منزله فحلب لى عنزا
فاتيت عليها حتى حلب لى سبع اعنز الى ان بلغ الحديث بطوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل فى معاء مؤمن الليلة واكل قبل معاء كافر الكافر ياكل فى
سبعة امعاء والمؤمن ياكل فى معى واحد وقد قدم عليه الصلوة والسلام من الله الملك المنعام الحكم بن حزن الكلفى وكلفة فى تميم ويقال هو من بنى نصر بن سعد بن
بكر بن هوازن له حديث واحد اخرج ابو نعيم قال قدمنا على رسول الله سابع سبعة او تاسع تسعة فاذن لنا فدخلنا فقلنا يا رسول الله اتيناك لتدعو لنا بخير فدعى لنا
بخير وامر بنا فانزلنا وامر لنا بشئ من تمر والشان اذ ذاك دون فلبثنا بها اياما شهدنا بها الجمعة مع النبى صلى الله عليه وسلم فقام متكئا على قوس او عصا فحمد الله
واثنا عليه كلمات طيبات خفيفات مباركات ثم قال ايها الناس انكم لن تطيقوا ولن تفعلوا كلما امرتم ولكن سددوا وابشروا ووفد عبد الله بن السعدى اسمه عمرو بن
وقدان العامرى اخرج ابن منده وابن عساكر فى تاريخه عن عبد الله بن السعدى رضى الله عنه قال وفدت فى نفر من بنى سعد ابن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة او ثمانية وانا من احدثهم سنا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضوا حوائجهم وخلفونى فى رحلهم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
اخبرنى عن حاجتى فقال ما حاجتك قلت رجال يقولون انقطعت الهجرة فقال انت خيرهم حاجة او قال حاجتك من خير حاجتهم لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار
اخرج ابن عساكر عن عروة بن محمد بن عطية السعدى قال حدثنى ابى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اناس من بنى سعد بن بكر وكنت اصغر القوم
فخلفونى فى رحالهم ثم اتوا رسول الله فقضوا حوائجهم فقال هل بقى منكم احد قالوا نعم يا رسول الله غلام منا خلفناه فى رحالنا فامرهم ان يدعونى فقالوا اجب
رسول الله فلما دنوت من رسول الله قال ما اغناك الله فلا تسئل الناس شيئا قال اليد العليا هى المنطية واليد السفلى هى المنطاة وان مال الله مسئول ومنطى
فكلمنى رسول الله بلغتنا وقدم جبار بن الحارث بن مالك اخرج ابن عساكر فقال حديث غريب لا اعلم الا من هذا الوجه قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ارض سراة فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فحييته بتحية العرب فقلت انعم صباحا ان الله جاعل وامته بغير هذه التحية بالتسليم بعضها على بعض فقلت السلام
عليك يا رسول الله فقال لى وعليك السلام ثم قال ما اسمك فقلت الجبار بن الحارث فاسلمت وبايعت النبى صلى الله عليه وسلم فلما بايعت مثل لى ان هذا
النادى فارس من فرسان قومه فحملنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس فاقمت عند رسول الله اقاتل معه فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيل فرسى
الذى حملنى عليه فقال ما لى لا اسمع صهيل فرس الجرشى فقلت يا رسول الله بلغنى انك تاذيت من صهيله فاخصيته فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خصاء
الخيل فقيل لى لو سئلت النبى صلى الله عليه وسلم كتابا كما سئله ابن عمك الذى فقلت عاجلا اسئله ام اجلا فقالوا بل عاجلا اسئله فقلت عن العاجل رغبت
ولكن اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغنينى غدا بين يدى الله عز وجل رواه ابن منده وقدم وفد جرم اخرج عب عن عمرو بن سلمة رض قال قدم على
النبى صلى الله عليه وسلم وفد جرم فام عمرو بن سلمة ان يومهم وكان اصغرهم سنا لانه كان اكثرهم قرانا فكان عمرو بن سلمة يومهم ولم يكن احتلم وقدم ابو هند
اخرج ابو نعيم فى المعرفة عن زياد بن ابى هند الدارى عن ابيه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ونحن ستة نفر تميم بن اوس ونعيم اخوه ويزيد بن
قيس وابو هند بن عبد الله واخوه الطيب بن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وفاكه ابن النعمان فاسلمنا وسئلنا ان يعطينا ارضا
من ارض الشام فاعطانا وكتب لنا كتابا فى جلد ادم وفيه شهادة العباس وجهم ابن قيس وشرحبيل بن حسنة قال ابو هند فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قدمنا عليه فسئلناه ان يجدد لنا كتابا فنسخه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله تميم الدارى واصحابه انى انطيتكم انطيت لكم
اعطيتكم بيت عنون وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم عليه الصلوة والسلام برمتهم وجميع ما فيهم بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابد فمن
اذاهم فيه اذاه الله فذكر الكتاب وشهد ابو بكر بن ابى قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب ومعوية بن ابى سفيان وقدم تميم الدارى وهو
تميم بن اوس ينسب الى الدار وهو بطن من لخم كان نصرانيا وكان اسلامه فى سنة تسع من الهجرة روى الشعبى عن فاطمة بنت قيس انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يذكر الدجال فى خطبته وقال فيها حدثنى تميم الدارى وذكر خبر الجساسة وقصة الدجال كذا فى الاستيعاب ووفد عدس وخزيمة ابنا عاصم بن قطن بن عبد الله

ابن سعد بن وائل بن عكل العكلي فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس على العكل ذكره ابن قانع كذا ذكره صاحب الاستيعاب الحلبي ترك بعض الوفود الذي ذكره
صاحب الاصل هذا ببعضه فمنها ان عوف بن مالك وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى قومه فدعاهم الى الاسلام فقالوا حتى نصيب من بني عقيل مثل ما اصابوا
منا وكان بينهم وبين عقيل مقتلة وكان عمرو بن مالك هذا من جملة من قاتل معهم فقتل رجلا من بني عقيل قال فشددت يدي في غل فاتيت رسول الله وبلغه ما
صنعت فقال صلى الله عليه وسلم ان اتاني لاضربن ما فوق الغل من يده فلما جئت سلمت فلم يرد علي السلام واعرض عني فاتيته عن يساره فاعرض عني فاتيته من قبل وجهه
فقلت يا رسول الله ان الرب عز وجل ليرضى فيرضى فارض عني رضي الله عنك قال رضيت انتهى اقول ذكر في الاستيعاب ان عمرو بن قيس بن بجيد الرواسي له
وفادة مع ابيه وعقيل القشيري لابيه ولعله جاء مع قومه بني رواسه قال مصنف السيرة الشامية في الباب الحادي والمائة من كتاب الوفود فيما روي من اجتماع الياس
به ان صح الخبر ولفظ الحاكم فقال لي من انت قلت انس بن مالك خادم رسول الله قال فاين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فاته فاقرءه مني السلام وقل له اخوك
الياس يقرئك السلام انتهى فاتيت رسول الله فاخبرته فجاء رسول الله وانا معه حتى اذا كنا قريبا منه تقدم رسول الله وتاخرت فتحدثا طويلا ولفظ الحاكم فجاء حتى
لقيه فعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله اني انما آكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فآكل انا وانت فنزل عليهما من السماء شبه السفرة
قال ابن ابي الدنيا فيها الحمات ورمان وكرفس وقال الحاكم عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا ثم ودعه وجاءت سحابة فاحتملته انظر الى بياض ثيابه
فيها تهوي به قبل الشام الحديث في سنده يزيد بن ابي يزيد البلوي قال ابن الجوزي والذهبي انه حديث باطل واتهما به يزيد قال الذهبي اما استحى الحاكم
من الله تعالى ان يصحح مثل هذا الحديث وقال في مختصر المستدرك هذا موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ان الجهل يبلغ بالحاكم الى ان يصحح مثل هذا
وهو مما افتراه يزيد البلوي قلت لما ان البيهقي ذكر في الدلائل وقال هذا الذي روي في هذا الحديث في قدرة الله تعالى انه رسوله من المعجزات يشبه
ان اسناد هذا الحديث ضعيف بمرة ذكرته ونبهت على حاله ورواه ابن شاهين وابن عساكر بسند فيه مجهول عن واثلة بن الاسقع اطول مما هنا وفيه الفاظ
منكرة وعلى كل حال لم يصح في هذا الباب شيء قال الشيخ جلال الدين السيوطي في النكت البديعات اخرجه الحاكم والبيهقي في الدلائل وقال انه ضعيف وقال في
الخصائص الكبرى ان في غزوة تبوك اجتمع عليه السلام بالياس الباب ١٠٢ فيما ورد من اجتماع الخضر به ان صح الخبر به صلى الله عليه وسلم روى ابن عدي والبيهقي عن
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما من ورائه فاذا بقائل يقول اللهم اعني على ما
تخوفتني منه فقال رسول الله حين سمع ذلك الا تضم اليها اختها فقال الرجل اللهم ارزقني شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لانس اذهب اليه فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لي فجاءه انس فبلغه فقال له الرجل يا انس انت رسول رسول الله الي قال نعم قال اذهب فقل له ان الله
فضلك على الانبياء مثل ما فضل رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهب ينظر اليه فاذا هو الخضر وروى
الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط وابن عساكر من ثلث طرق عن انس رض قال خرجت ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم احمل الطهور فسمع مناديا يقول اللهم
اعني على ما ينجيني مما خوفتني منه فقال رسول الله يا انس ضع الطهور وات هذا المنادي فقل له ادع لرسول الله ان يعينه على ما ابتعثه به وادع لامته ان ياخذوا ما اتاهم
به نبيهم من الحق فاتيته فقلت له فقال مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنت احق ان اتيه اقرء على رسول الله مني السلام وقل له الخضر يقرء عليك السلام
ويقول لك ان الله فضلك على النبيين كما فضل شهر رمضان على سائر الشهور وفضل امتك على الامم كما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فلما وليت سمعته يقول
اللهم اجعلني من هذه الامة المرحومة المتاب عليها قال الشيخ في النكت البديعات اورده البيهقي من طريق عمرو بن عوف المزني وقال فيه كثير ضعيف وروى
عن ابيه عن جده بنسخة موضوعة وعبد الله بن نافع متروك ومن حديث انس وقال هذا الوضاع ابن عباد الكوفي متكلم فيه قلت حديث عمرو بن عوف اخرجه البيهقي
في الدلائل وقال انه ضعيف وحديث انس له طرق اخرى ليس فيها وضاع ثم قال فيها ابو رباح قال رايت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز الحديث في الخضر
كالريح قلت قال الحافظ ابن حجر هذه القصة اصح ما ورد في الخضر والله تعالى اعلم وقال ايضا في الاصابة وقد جاء من وجهين وقال الحافظ ابن كثير هذا حديث
موضوع مخالف للاحاديث الصحاح من وجوه واطال في بيان ذلك وفي النور لم يجئ في حديث صحيح اجتماعه عليه السلام بالياس الباب ١٠٣ فيما ورد من قدوم
هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس واسلامه ان صح الخبر روى عبد الله بن الامام احمد في زوائد الزهد والعقيلي في الضعفاء وابن مردويه في التفسير من طريق ابي سلمة محمد بن عبد الله
الانصاري احد الضعفاء عن مالك بن دينار وابو نعيم في الدلائل من طريق عن عيسى بن طهمان كلاهما عن انس بن مالك والعقيلي وابن عساكر من طريق اسحاق بن بشر
عن محمد بن ابي معشر عن عبد العزيز ابن ابي بجير المكي كلاهما عن ابي معشر عن نافع عن ابن عمر رض وابو نعيم في طريق عن ابن عباس والعقيلي وابو نعيم والبيهقي معا في
الدلائل والمستغفري واسحاق بن ابراهيم المنجنيقي من طريق ابي حفص الحاكم بن عمر وكلاهما عن عمر بن الخطاب رض والفاكهي في اخبار مكة من طريق عمر بن الجزري عن ابن جريج
عن ابن عباس رض ان رسول الله كان على جبل وفي رواية عمر بينما نحن قعود عليه مع رسول الله على جبل من جبال تهامة خارج مكة اذ اقبل شيخ متوكئ على عصا فيه
قطعة عصا وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام وقال نغمة الجن وعنتهم وفي رواية بشبه جني ونغمته فقال الجن فقال من انت قال انا هامة بن هيم بن



لاقيس بن ابليس قال النبي فليس بينك وبين ابليس الا ابوان قال نعم قال فكم اتى عليك من الدهر قال افنيت الدنيا عمرها الا قليلا كنت ليالي قتل قابيل ابن ادم
افهم الكلام وامر على الاكام وامر بافساد الطعام وقطيعة الارحام واورش بين الناس فقال رسول الله بئس لعمر الله عمل الشيخ المتوسم والشاب المتلوم قال ذرني من
التلوم فقد جرت توبتي على يد نوح وكنت معه فيمن آمن من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني فقال لا جرم اني على ذلك من النادمين
واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وفي رواية قلت يا نوح اني ممن اشرك في دم السعيد الشهيد هابيل ابن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال يا هام هم بالخير
وافعله قبل الحسرة والندامة اني قرأت فيما انزل الله علي انه ليس من عبد تاب الى الله تعالى بالغ ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه فقم فتوضأ واسجد لله سجدتين
ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا وكنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على
دعوته على قومه حتى بكى عليهم وابكاني فقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت زوارا ليعقوب وكنت مع يوسف
بالمكان المكين وكنت القى الياس في الاودية وانا القاه الآن وكنت مع ابراهيم الخليل خليل الرحمن لما القي في النار فكنت بينه وبين المنجنيق حتى اخرجه الله
تعالى منه ولقيت موسى الامين ولفظ عمر واني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال ان انت لقيت عيسى بن مريم فاقرئه مني السلام واني لقيت عيسى بن
مريم فاقرأته من موسى السلام وان عيسى قال لي وفي لفظ وكنت مع عيسى فقال لي عيسى ابن مريم ان لقيت محمدا فاقرئه مني السلام وفي لفظ عمر واني لقيت
عيسى بن مريم فاقرأته من موسى السلام وان عيسى قال لي ان لقيت محمدا فاقرئه مني السلام فارسل رسول الله عينيه فبكى ثم قال وعلى موسى وعيسى السلام
وفي لفظ فقلت يا رسول الله قد بلغت قال قد بلغت وآمنت بك فقال رسول الله وعلى عيسى السلام ولفظ ما دامت الدنيا وعليك يا هامة ما حاجتك فقال
موسى علمني من التوراة وعيسى علمني من الانجيل فعلمني من القرآن ولفظ عمر وعليك يا هامة باداءك الامانة قال يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى فانه علمني
من التوراة فعلمه رسول الله سورة والمرسلات ولفظ عمر اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والمعوذتين وقل هو الله احد وفي لفظ
علمه عشر سور وقال عمر لفظ عمر وعليك يا هامة باداءك الامانة وقبض رسول الله ولم ينعه الينا ادعم فلسنا ندري احي هو ام ميت قال البيهقي بعد ان رواه من طريق
محمد بن ابي معشر وقال ارفع الينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا وقال هو عن ابيه ابو معشر روى عنه الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه قال وقد روي من وجه
آخر اقوى منه انتهى وقال الشيخ السيوطي في الجامع الكبير وطريق البيهقي اقواها وطريق العقيلي اوهاها واورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق العقيلي
فلم يصب وله شواهد من حديث انس وابن عباس وغيرهما تأتي في محالها وقد بسطت الكلام عليه في اللآلي المصنوعة وقال في النكت البديعات اورده من طريق
عمر وقال فيه اسحاق بن بشر الكاهلي كذاب وانس وقال فيه محمد بن عبد الله الانصاري لا يحتج به قلت اخرج البيهقي في الدلائل حديث عمر من وجه آخر ليس فيه اسحاق
وقال عقب هذا الاسناد ابو معشر روى عنه الكبار الا ان اهل الحديث ضعفوه وقال وقد روي من وجه آخر هو اقوى منه فاشار بذلك الى طريق اسحاق
وله طريق ثالث عن عمر اخرجه ابو نعيم في الدلائل ولحديث انس طريق ثان ليس فيه ابو سلمة اخرجه ابو نعيم وبمجموع هذه الطرق يعلم ان الحديث ضعيف لا موضوع
الباب ... في وفود السباع اليه روى سعيد بن منصور والبزار وابو يعلى والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ذئب الى رسول الله فاقعى بين
يديه ثم جعل يبصبص بذنبه فقال رسول الله هذا وافد الذئاب جاء ليسألكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئا فقال الناس لا والله يا رسول الله لا نجعل له من
اموالنا شيئا فقام اليه رجل من الناس فرماه بحجر فتبادر وله عواء فقال رسول الله الذئب وما الذئب ثلاث مرات وروى ابو نعيم والبيهقي من طريق الزهري
عن حمزة بن ابي اسيد قال خرج رسول الله في جنازة رجل فاذا ذئب مفترشا ذراعيه على الطريق فقال رسول الله هذا يستفرض فافرضوا له قالوا ما ترى يا رسول الله
قال من كل سائمة شاة في كل عام قالوا كثير فاشار الى الذئب ان خالسهم فانطلق الذئب وفي رواية ابن سعد وابو نعيم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينا
رسول الله جالس بالمدينة في اصحابه اذ اقبل ذئب فوقف بين يدي رسول الله فعوى فقال رسول الله هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا
لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه قالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشيء فاومى اليه رسول الله باصابعه الثلاث ان خالسهم
فولى وله عسلان وروى الدارمي وابن منيع في مسنده وابو نعيم من طريق شمر بن عطية عن رجل من مزينة او جهينة قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فاذا
هو بقريب من مائة ذئب قد اقعين وفود الذئاب فقال لهم رسول الله هؤلاء وفود الذئاب سألتكم ان ترضخوا لهم شيئا من فضول طعامكم وتأمنون على ما
سوى ذلك فشكوا اليه الحاجة قال فآذنوهن فخرجن ولهن عواء وروى محمد بن عمر وابو نعيم عن سليمان بن يسار مرسلا قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على
الحرة فاذا الذئب واقف بين يديه قال هذا اوبر يسأل من كل سائمة شاة فابوا فاومى باصابعه قوله خالسهم اذهب على غفلة انتهى وفي هذه السنة لما قدم
رسول الله من تبوك في رمضان اقام بالمدينة الى ذي القعدة كما ذكره ابن اسحاق واراد الحج وذكر مخالطة المشركين وما اعتادوه من الجهالات في حجهم وان
الاشهر الحرم والعهود التي لهم تمنع من منعهم فنهاهم عن ذلك وامر ابا بكر رضي الله عنه على الحجاج وكان مع ابي بكر رضي الله عنه ثلاث مائة رجل من المدينة
وعشرون بدنة ثم بعث معه بسورة براءة حاصلها البراءة من عهود المشركين والتأجيل لهم اربعة اشهر يسيحوا في الارض ايما شاؤوا ومن كان له عهد الى مدة وقد نقض

المسلمين شيئا ولم يظاهروا عليهم احدا فكتبهن يوم بكر فنعوا الى مدتهم فيما تضمنت اربعون آية من صدر سورة براءة روى البخاري في المسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة
في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة فاذن معنا علي يوم النحر في اهل منى ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الى اهل العهد خزاعة ومدلج
ومن كان له عهد وغيرهم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها فاراد الحج ثم قال انه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة فلا احب ان احج
حتى لا يكون ذلك فارسل ابا بكر وعليا فطافا بالناس بذي المجاز وبامكنتهم التي كانوا يتبايعون بها وبالموسم كله فاذنوا اصحاب العهد ان يأمنوا اربعة اشهر فهي
الاشهر الحرم المنسلخات المتواليات عشرون من آخر ذي الحجة الى عشر تخلو من ربيع الآخر ثم لا عهد لهم واذن الناس كلهم بالقتال وروى الترمذي عن حبشي بن
جنادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او علي واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه
وابو الشيخ وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا
عليا فاعطاه اياه واخرج عبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد المسند وابو الشيخ وابن مردويه عن علي رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي
دعا ابا بكر ليقرأها على اهل مكة ثم دعاني فقال لي ادرك ابا بكر رضي الله عنه فحيث ما لقيته فخذ الكتاب منه فاقرأه على اهل مكة فلحقته فاخذت الكتاب منه فرجع
ابو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك واخرج احمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة
قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ببراءة فكنا ننادي انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد فان اجله وامده الى اربعة الاشهر فان الله بريء من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك واخرج ابن حبان وابن مردويه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر يؤدي عنه براءة فلما ارسله بعث الى علي فقال يا علي انه لا يؤدي عني الا انا وانت فحمله
على ناقته العضباء فسار حتى لحق ابا بكر فاخذ منه براءة فاتى ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخله من ذلك مخافة ان يكون قد انزل فيه شيء فلما اتاه قال ما لي
يا رسول الله قال خير انت اخي وصاحبي في الغار وانت معي على الحوض غير انه لا يبلغ عني غيري او رجل مني واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال بعث رسول الله ابا بكر اميرا
على الناس سنة تسع وكتب له سنن الحج وبعث معه علي بن ابي طالب بآيات من براءة فامره ان يؤذن بمكة وبمنى وبعرفة وبالمشاعر كلها بانه برئت ذمة الله وذمة رسوله
من كل مشرك حج بعد العام او طاف بالبيت عريان واجل من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اشهر وسار علي على راحلته في الناس كلهم
يقرأ عليهم القرآن براءة من الله ورسوله ويقرأ عليهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية وروى النسائي عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما رجع من عمرة الجعرانة بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال
هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بدا لرسول الله في الحج فلعله ان يكون رسول الله فنصلي معه فاذا علي عليها فقال له ابو بكر امير ام رسول قال
بل رسول ارسلني رسول الله ببراءة اقرؤها على الناس في مواقف الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى
اذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها الى آخر الحديث بطوله وقال النسائي في آخر هذا الحديث ابن خثيم الذي هو احد رواته ليس بالقوي في الحديث
وقال علي بن المديني ابن خثيم منكر الحديث وقال في المواهب هذا السياق فيه غرابة من جهة ان امير الحج سنة عمرة الجعرانة انما هو عتاب بن اسيد فاما ابو بكر رضي الله عنه
فانما كان سنة تسع انتهى كلامه وكان العهد بين رسول الله وبين المشركين عاما وخاصا فالعام ان لا يصد احد عن البيت جاءه ولا يخاف احد في الاشهر الحرم فنقض
ذلك سورة براءة والخاص بين رسول الله وبين قبائل من العرب الى آجال مسماة وبذلك قال الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا الآية وكان
المشركون اذا سمعوا النداء ببراءة يقولون لعلي رضي الله عنه سترون بعد الاربعة الاشهر فانه لا عهد بيننا وبين ابن عمك الا الطعن والضرب وانما امر صلى الله
عليه وسلم بما ذكر لانهم كانوا يحجون مع المسلمين ويرفعون اصواتهم لقولهم لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ويطوف رجال منهم عراة ليس على رجل
منهم ثوب بالليل يقول الواحد منهم اطوف بالبيت كما ولدتني امي ليس علي شيء من الدنيا خالطه الظلم وكان لا يطوف الواحد منهم بثوب من ثيابه القاه بعد طوافه
فلا يمسه هو ولا احد غيره ابدا وكان النساء يطفن كذلك ومثل كانت الواحدة تلبس درعا مفرجا وقد طافت امرأة عريانة ويدها على فرجها وهي تقول —
اليوم يبدو بعضه او كله   فما بدا منه فلا احله   وانزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكان بنو عامر في ايام الحج لا يأكلون الطعام الا
قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون انا احق ان نفعل ذلك فقيل لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا وفي هذه السنة نزل في قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية وما بعدها في قصة مشهورة اخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان تميم الداري وعدي بن بداء رجلين
نصرانيين يتجران الى مكة في الجاهلية ويطيلان الاقامة بها فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم حولا متجرهما الى المدينة فخرج بديل بن ابي مارية

مولى

مولى عمرو بن العاص تاجرا حتى قدم المدينة فخرجوا جميعا تجارا الى الشام حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى بديل فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه واوصى اليهما
فلما مات فتحا متاعه فاخذا منه شيئا ثم حجراه كما كان فقدما المدينة على اهله فدفعا متاعه ففتح اهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به وفقدوا شيئا فسا
لوهما عنه فقالوا هذا الذي قبضنا له ودفع الينا فقالوا لهما هذا كتابه بيده قالا ما كتمنا له شيئا فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله انا اذا لمن الآثمين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما في دبر صلوة العصر بالله الذي
لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا فمكثنا ما شاء الله ان يمكث ثم ظهر معهما اناء من فضة منقوش مموه بذهب فقال اهله هذا من متاعه قالا نعم لكنا اشتريناه
منه ونسينا ان نذكره حين حلفنا فكرهنا ان نكذب نفوسنا فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية الاخرى فان عثر على انهما استحقا اثما فامر النبي
صلى الله عليه وسلم رجلين من اهل البيت ان يحلفا على ما كتما وغيبا ويستحقانه ثم ان تميما الداري اسلم وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله
ورسوله انا اخذت الاناء وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما
قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي بن بداء فقام
رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت يا ايها الذين آمنوا الآية وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي بن سلول
وسلول امه فجاء ابنه الى رسول الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله
فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله عز وجل فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا
بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون رواه الشيخين والنسائي وفي هذه السنة ايضا آلى رسول الله من نسائه شهرا وجحش شقه اي خدش وجلس في مشربة له درجها
من جذوع فاتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا ونزل
لتسع وعشرين فقالوا يا رسول الله انك آليت شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين اقول اذا صلى الامام قاعدا فالمقتدون يصلون قائما والقعود منسوخ بحديث
مرض موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعث رسول الله ابا موسى ومعاذا الى اليمن قبل حجة الوداع والمخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة ولعله بلغة اهل اليمن
الكورة وفي صحيح البخاري عن ابي بردة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث كل واحد منهما على مخلاف
قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما الى عمله وفيه وعن ابي موسى الاشعري رض ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
فسأله عن اشربة تصنع بها فقال وما هي قال البتع والمزر فقلت لابي بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال كل مسكر حرام وفيه عن ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن انك ستاتي قوما من اهل الكتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض
عليكم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب وفيه عن
عمرو بن ميمون رض ان معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم واخرج ابن عساكر وفيه
الشامي المتروك عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن مشى معه اكثر من ميل يوصيه قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله
العظيم وصدق الحديث واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار وخفض الجناح ولين الكلام ورحم اليتيم والتفقه في القرآن وفي لفظ في الدين
والجزع من الحساب وحب الآخرة يا معاذ لا تفسدن ارضا ولا تشتم مسلما ولا تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا ولا تعص اماما عادلا يا معاذ اوصيك بذكر الله
عند كل حجر وشجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لها يا معاذ اني لو اعلم انا
نلتقي الى يوم القيمة لاقصرت عليك من الوصية ولكن لا اراني نلتقي الى يوم القيمة يا معاذ ان احبكم الي من لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي
فارقني عليها وكتب له في عهده ان لا طلاق لامرء فيما لا يملك ولا عتق فيما لا يملك ولا نذر في معصيته ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابن آدم
وعلى ان ياخذ من كل حالم اي بالغ دينارا او عدله معافر وعلى ان لا يمس القرآن الا طاهر وانك اذا اتيت اليمن يسئلونك نصارى اهلها عن مفتاح الجنة
فقل مفتاح الجنة لا اله الا الله وحده لا شريك له وروى ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني ان معاذا قدم عليهم اليمن فقالت له امرأة من ارسلك الينا ايها
الرجل قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت المرأة افلا تحدثني يا رسول رسول الله فقال سلي عما شئت قالت حدثني ما حق المرء على زوجته قال
لها تتقي الله ما استطعت وتسمع وتطيع قالت حدثني ما حق المرء على زوجته فاني تركت ابا شيخا كبيرا في البيت فقال والذي نفس معاذ بيده لو انك
اذا رجعت اليه فوجدت الجذام قد خرق انفه ووجدت منخراه يسيلان قيحا ودما ثم القمتيهما بفيك لكيما تبلغي حقه ما بلغته ابدا واخرج ابن جرير عن معاذ

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فامره ان يأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعا او تبيعة ومن كل اربعين بقرة مسنة واخرج ابن جرير وضعفه عن معاذ
قال لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال اني قد علمت ما لقيت في الله ورسوله وما ذهب من مالك وقد طيبت لك الهدية فما اهدي لك
من شيء فهو لك ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قبل حجة الوداع في شهر ربيع الاول سنة عشر وفي الاكليل للحاكم ربيع الثاني
وقيل جمادى الاولى الى بني عبد المدان قبيلة بنجران فاسلموا ثم ارسل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة
قبل حجة الوداع وعقد له لواء وعممه بيده وفي صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم
بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه قال فغنمت اواق ذوات عدد
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي رافع رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال يا ابا رافع الحقه ولا تدعه من خلفه
ولتقف ولا يلتفت حتى اجيئه فاتاه فاوصاه باشياء فقال يا علي لان يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس واخرج ابن جرير عن علي رضي الله
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ناس من اليمن فقالوا ابعث فينا من يفقهنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انطلق يا علي الى اهل اليمن ففقههم في الدين وعلمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله فقلت ان اهل اليمن قوم طغام يأتوني من القضاء بما لا علم لي به
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على صدري به ثم قال اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة
واخرج ابن سعد واحمد والعدني وابو داود والترمذي وقال حسن وابن جرير وصححه وحب وك وهق عن علي رضي الله تعالى عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم هم اسن مني وانا حدث لا ابصر القضاء فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد
قلبه يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء فما اشكل علي قضاء
بعد انتهى قال في المواهب فخرج في ثلثمائة فارس ففرق اصحابه فاتوا بنهب غنائم ونساء واطفال ونعم وشاء وغير ذلك ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام
فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من
رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر وفي البخاري والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه يقول بعث
علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في اديم مقروظ لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر
والاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء قال فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق
الرأس مشمر الازار فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد الا اضرب عنقه قال
لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اؤمر ان انقب قلوب الناس
ولا اشق بطونهم قال ثم نظر اليه وهو مقف فقال انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون كما يمرق السهم من الرمية يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود وعاد وفي آخر هذه السنة قدوم مسيلمة الكذاب بكتاب منه
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله السلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوما
يعتدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرسوليه ما تقولان انتما قالا نقول كما قال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه من محمد
رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم حج صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة البلاغ وسميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وقال خذوا عني مناسككم فاني لا ادري
لعلي لا احج بعد عامي هذا قال ابن عمر كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ما ندري ما حجة الوداع رواه البخاري فلما كان في ذي
القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج وفي البخاري عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزى تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر واحدة لم
يحج بعدها حجة الوداع وقال ابن اسحاق بمكة اخرى وقيل بمكة حجين وقبلها لا يعلمه الا الله وفي الترمذي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر قرن معها عمرة وقال محمد بن اسمعيل عن مجاهد قوله مرسلا واخرج ابن ماجه
والحاكم عن ابن عباس انه حج عليه السلام قبل الهجرة ثلاث حجج واخرج حاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر قال ابن الاثير
كان صلى الله عليه وسلم يحج كل سنة قبل ان يهاجر وكان يقف بعرفة بتوفيق الله تعالى قال ابن سعد اقام رسول الله بالمدينة عشر سنين يضحي
كل عام ولا يحلق ولا يقصر اي في غير الاحلال من عمرة الثلاث ولا يحج حتى اذا كانت سنة عشر اجمع الخروج الى الحج فلما عزم عليه اذن في الناس انه حاج هذا

يا رسول الله

مبعوث من الله

حجة الوداع

السنة فصح بذلك من حول المدينة فلم يبق احد يقدر ان يأتي راكبا او راجلا الا قدم المدينة فقدم بشر كثير وكان جملة من حضرها من الصحابة اربعين الفا وقيل
العشر وقيل اكثر من ذلك ووافاه في الطريق خلائق لا يحصون وكانوا من جوانبه مد البصر كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله واعلم
الناس جد بها وحصبه منعت من شاء الله ان يمنع من الحج وصلى رسول الله الظهر بالمدينة وخطب الناس وعلمهم ما امامهم من المناسك ثم اغتسل وترجل
وادهن بزيت وتجرد في ثوبين صحاريين ازار ورداء وابدلهما بالتنعيم ثوبين من جنسهما وركب على رحل رث وقطيفة اخلقة تساوي اربعة دراهم ثم قال
اللهم اجعله حجا مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة وخرج من المدينة على طريق الشجرة بعد الظهر لخمس بقين من ذي القعدة ان كان الشهر ثلاثين وكان خروجه
يوم السبت فسار صلى الله عليه وسلم حتى اتى ذا الحليفة وهو من وادي العقيق فنزل بها تحت سمرة في موضع المسجد عن يمين الطريق ليجتمع اليه اصحابه وصلى
بها العصر ركعتين وقال اتاني ات من ربي فقال صل في هذا الوادي وقل عمرة في حجة فقد دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة رواه البخاري وصلى بها خمس
صلوات وكان نساؤه التسع معه في الهوادج وطاف عليهن تلك الليلة بعد ان تطيب واغتسل وقلد بدنته واشعرها في صفحة سنامها من الشق الايمن
ثم سلت الدم عنها وكان على بدنته ناجية ابن جندب ثم اغتسل للاحرام وغسل راسه بخطمي واشنان وادهن راسه بشيء من زيت غير كثير ولبد راسه بالعسل حتى
لا ينتشر ثم تطيب بذريرة نوع من الطيب وطيب فيه مسك وبالغالية الجيدة في بدنه وراسه حتى كان وبيص المسك يرى في مفارقه ولحيته ثم استدامه
ولم يغسله ثم لبس ثيابه ورداءه وافتى اسماء زوجة ابي بكر رضي الله عنهما وقد نفست بالاغتسال والاستثفار والاهلال وان تصنع ما يصنع الناس الا
انها لا تطوف بالبيت ثم صلى ركعتين اي اسماء بنت عميس قبل ركعتي الاحرام وقيل ركعتي الظهر ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى للاحرام ركعتين سوى
الا بعد الصلوة ثم ركب راحلته واستقبل القبلة قائما ولبى من عند الشجرة ولبى حين استوت به على البيداء ولفظ تلبيته صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ورفع بها صوته حتى اسمعها اصحابه وروي انه صلى الله عليه وسلم انه
كان يقول لبيك حقا تعبدا ورقا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه وقف بعرفات فلما قال لبيك اللهم لبيك قال انما الخير خير الاخرة وروي عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال لبيك اله الخلق لبيك وكان اذا فرغ من تلبيته يسال الله عز وجل مغفرته ورضوانه ويستعتقه من النار وامرهم بامر الله تعالى
ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانه من شعائر الحج وامران يعينوا بالتلبية واصحابه بين الانساك الثلاثة ومضى صلى الله عليه وسلم يسير المنازل ويؤم
اصحابه في الصلوات يغلس الناس على مواضعها المساجد فسار وهو يلبي التلبية المذكورة فلما كان في الروحاء راى حمارا وحشيا عقيرا فقال دعوه يوشك ان يأتي
صاحبه فجاء صاحبه فقال لهم شانكم به فامر صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقسمه بين الرفاق ثم مضى حتى اذا كان بالاثاية بين الرويثة والعرج اذا ظبي حاقف
في ظل فيه سهم فامر ابا بكر ان يقف عنده لا يريبه احد من الناس حتى يجاوزوا ثم سار حتى نزل بالعرج وكانت زاملته وزاملة ابي بكر واحدة وكانت مع غلام الصديق
فجلس ابو بكر الى جانبه وعائشة الى جانبه الاخر واسماء زوجة الصديق الى جانبه وابو بكر ينتظر الغلام والزاملة اذ طلع وليس معه البعير فقال اين بعيرك قال اضللته البارحة
فقال وكان معه حد بعير واحد تضله فطفق يضربه بالسوط ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول انظروا الى هذا المحرم ما يصنع وما يزيده صلى الله عليه وسلم
على ان يقول ذلك ويتبسم رواه ابو داود فلما اتى ذلك بعض الصحابة حمل اليه جفنة من حيس وقال الصديق قد اتى الله بغداء اطيب فجعل يغتاظ على الغلام فقال له كف
عليك يا ابا بكر فان الامر ليس اليك ولا الينا وقد كان الغلام حريصا ان لا يضل بعيره ثم اكل هو واهله وابو بكر ومن كان ياكل معه حتى شبعوا ثم جيء له بالبعير
المتاع ثم مضى حتى اذا كان صلى الله عليه وآله وسلم بالابواء اهدى له الصعب بن جثامة حمارا وحشيا وفي رواية عجز حمار وحش وفي اخرى لحم حمار يقطر دما وفي اخرى
شقه وفي اخرى رجله فرده فقال انا لم نرده عليك الا انا حرم فلما مر صلى الله عليه وآله وسلم بوادي عسفان قال هذا وادي عسفان قال لقد مر به هود وصالح
على بكرين احمرين خطامهما الليف وازرهم العباء وارديتهم النمار يلبسون يحجون البيت العتيق فلما كان صلى الله عليه وسلم بسرف حاضت عائشة رض فدخل عليها
وهي تبكي فقال ما يبكيك لعلك نفست قالت نعم قال هذا شيء كتبه الله على بنات ادم فافعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت وندب من لم يكن معه هدي ان يجعلها
عمرة ومن كان معه هدي لا ثم نهض صلى الله عليه وآله وسلم الى ان نزل بذي طوى وهي المعروفة اليوم بابار الزاهر فبات بها ليلة الاحد لاربع خلون من ذي الحجة و
صلى بها الصبح ثم اغتسل من يومه وسار الى مكة ودخلها من الثنية العليا التي تشرف على الحجون وكان في عمرة يدخلها في اسفلها ثم اناخ راحلته عند باب المسجد
ودخل المسجد ضحى من باب بني عبد مناف وهو الذي يسميه الناس باب بني شيبة فلما راى البيت استقبله ورفع يديه وكبر وقال اللهم انت السلام ومنك
السلام حينا ربنا بالسلام اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وبرا وروي انه كان اذا راى البيت قال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما ومهابة وعمد الى البيت
من غير تحية المسجد واضطبع وبدا بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء ولم يزاحم عليه ولم يتقدم عنه الى جهة اليماني ولم يرفع يديه ولم يقل نويت بطوافي هذا الاسبوع كذا
ولا افتتحه بالتكبير كما يكبر للصلوة كما يفعله من لا علم عنده بل هو من البدع المنكرات ولا حاذى الحجر الاسود بجميع بدنه ثم انفتل عنه وجعله على شقه بل استقبله واستلمه
ثم اخذ على يمينه وجعل البيت على يساره ولم يدع عند الباب بدعاء ولا تحت الميزاب ولا عند ظهر الكعبة واركانها ولا وقت للطواف ذكرا معينا لا بفعله ولا بتعليمه

بل خطا عنه بين الركنين ربنا آتنا الآية ورمل صلى الله عليه وآله وسلم في طوافه هذا الثلثة الأشواط الأول من الحجر الى الحجر وكان يسرع في مشيه ويقارب بين
خطاه وكلما حاذى الحجر أشار اليه واستلمه بمحجنه وقبل المحجن وهو عصى معقوف الرأس وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه استلم الركن اليماني ولم يثبت عنه صلى الله
عليه وآله وسلم انه قبله ولا قبل يده واما قول ابن عباس رضي كان صلى الله عليه وآله وسلم يقبل الركن اليماني فههنا الحجر الأسود فانه قبل الحجر الأسود وثبت انه استلمه بمحجنه
وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه وضع شفتيه عليه طويلا يبكي وكان اذا استلم قال بسم الله والله اكبر وكان كلما اتى الحجر الأسود قال الله اكبر وروي
انه صلى الله عليه وآله وسلم قبل الركن ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثم قبله ثم سجد عليه ثلث مرات وروي انه صلى الله عليه وآله وسلم استسع في طوافه فلما فرغ
منه قبل الحجر الأسود ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه فجاء الى خلف المقام فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت فقرأ
فيهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص فلما فرغ صلى الله عليه وآله وسلم من صلوته اقبل الى الحجر فاستلمه ثم خرج الى الصفا من الباب الذي
يقابله فلما دنا منه قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله وفي رواية ابدؤا بما بدأ الله ثم رقي عليه حتى رأى البيت فاستقبله ووحد الله تعالى
وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا
شيء بعده ثم دعا بين ذلك وقال مثل ذلك ثلث مرات ثم نزل الى المروة يمشي فلما انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا جاوز الوادي صعد ومشى وروي
عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه رأى مضطبعا بين الصفا والمروة ببرد نجراني وقد ورد انه قال وهو يسعى بين الصفا والمروة على بعير لا ضرب ولا طرد ولا اليك
اليك وروي في السعي كان يسعى حتى ترى ركبتيه وروي انه ي يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى يرى ركبتاه من شدة
السعي يدور به ازاره وقول بطنه وفخذيه وروي انه كان اذا سعى في بطن المسيل قال اللهم اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا اتى دار يعلى بن منية استقبل البيت ودعى فلما وصل الى المروة اوجب على من لم يكن معه هدي فسخ الحج بالعمرة وامره ان يحل الحل كله ولم يحل وكان معه
هدي وهناك قال لو استقبلت ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة وقال دخلت العمرة في الحج مرتين او ثلثا ثم انه سار صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالابطح شرقي
مكة في قبة حمراء من ادم ضربت له هناك وكان يصلي مدة مقامه هناك الى يوم التروية بمنزله الذي هو نازل فيه فاقام اربعة ايام يقصر الصلاة الاحد والاثنين
والثلثاء والاربعاء فلما كان قبل يوم التروية خطب بمكة بعد الظهر فلما كان يوم الخميس وهو يوم التروية ضحى توجه بمن معه من المسلمين الى منى واحرم من احل
بالحج من منزله الذي هو فيه فلما وصل الى منى نزل بها فصلى بها خمسا وكانت ليلة الجمعة فلما طلعت الشمس سار الى عرفة واخذ على طريق الضب على يمين طريق
الناس اليوم وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يخلط بين التكبير والتلبية وكان من الصحابة الملبي والمكبر وهو يسمع ولا ينكر قال ابن عباس رضي غدا
رسول الله يوم عرفة من منى فلما انبعثت راحلته وعليها قطيفة قد اشتريت باربعة دراهم قال اللهم اجعله مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة حتى اتى نمرة فوجد القبة
قد ضربت له هناك بامره فنزل فيها حتى اذا زالت الشمس امر بناقته القصواء فرحلت ثم اتى بطن عرفة خطب الناس قبل الصلوة خطبة عظيمة على راحلته ومن جملة ما
ذكر فيها ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا وفي بلدكم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل
بلغت فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها الا ان كل شيء من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين وان اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني سعد بن بكر فقتله هذيل ذكر النسابون انه كان صغيرا يحبو امام البيوت وكان اسمه آدم فاصابه حجر غائر او سهم
غرب من يد رجل من بني هذيل فمات واول ربا اضعه ربا عمي العباس رضي واوصى بالنساء خيرا واباح لهم ضربهن غير مبرح ان عصين بما لا يحل وقضى لهن بالرزق و
الكسوة بالمعروف على ازواجهن والامر بالاعتصام بعده بكتاب الله عز وجل واخبر انه لا يضل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على الناس انه قد بلغهم ما لزمهم فاعترف
الناس بذلك وبعثت اليه ام الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ام عبد الله بن عباس لبنا في قدح فشربه عليه السلام امام الناس وهو على بعيره فعلموا منه انه
صلى الله عليه وسلم لم يكن صائما في يوم ذلك وذكر فيها فوائد فلما اتمها امر بلالا فاذن ثم اقام فصلى الظهر ركعتين اسر فيهما بالقراءة وكان يوم الجمعة فدل على
هنا صلى العصر فلما فرغ من صلوته ركب حتى اتى الموقف فوقف في ذيل الجبل عند الصخرات واستقبل البيت وجعل بطن ناقته القصوى وهو عليها الى
الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه وقال وقفت ههنا وعرفة كلها موقف وجعل يدعو الله ويبتهل اليه ويتضرع لديه رافعا يديه الى صدره كاستطعام المسكين
واخبرهم ان خير الدعاء دعاء يوم عرفة ومما حفظ من دعائه صلى الله عليه وسلم هناك اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
واليك مآبي ولك تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ومن شر ما يلج في الليل
ومن شر بوائق الدهر اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر
المعترف بذنوبه اسألك مسألة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه وذل
لك جسده ورغم لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده

الخير

الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري اعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر
وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ومن شر بوائق الدهر ونزلت عليه وهو بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي الاية ولما نزلت بكى عمر رضي الله عنه فقال له النبي عليه السلام ما يبكيك يا عمر فقال ابكاني انا كنا في زيادة فاذا كمل فانه لم يكمل شيء الا انتقص قال صدقت فكانت
هذه الاية نعي رسول الله فانه لم يعش بعدها الا ثلاثة اشهر وثلاثة ايام وقال صلى الله عليه وسلم وقفت هنا وعرفة كلها موقف رواه مالك في الموطا وارتفعوا عن بطن
عرنة وهناك امر صلى الله عليه وسلم ان يكفن الذي مات محرما في ثوبيه ولا يمس بطيب وان يغسل بماء وسدر ولا يغطى راسه ولا وجهه واخبر انه يبعث يوم القيمة
ملبيا وساله قوم من اهل نجد هناك عن الحج فاعلمهم عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها فلما استحكم غروب الشمس بحيث ذهبت الصفرة افاض
من عرفات مردفا اسامة بن زيد خلفه بالسكينة وضم اليه زمام ناقته القصوى حتى ان راسها ليصيب طرف رحله وهو يقول بيده ايها الناس عليكم بالسكينة
فان البر ليس بالايضاع اي بالاسراع وافاض من طريق المازمين وروي انه صلى الله عليه وسلم افاض من عرفات وهو يقول اليك تعدو قلقا وضينها مخالفا دين
النصارى دينها وروي انه عمر رضي فقال وهو يسعى من وادي محسر وزاد عليه معترضا في بطنها جنينها قد ذهب الشحم الذي يزينها ثم جعل يسير سيرا متوسطا فاذا اتى
ملبيا نفسه فوق ذلك وكلما اتى ربوة من تلك الربى ارخى للناقة زمامها قليلا حتى تصعد وكان ملبيا فلما كان في اثناء الطريق مال الى شعب الاثير ولم
من يسار الطريق بين المازمين فنزل وبال وتوضا وضوءا خفيفا فقال له اسامة الصلوة يا رسول الله قال الصلوة امامك فلما اتى المزدلفة ليلة السبت
العاشر من ذي الحجة نزل قريبا من النار التي توقد على قزح فتوضأ وضوءه للصلوة ثم امر بالاذان فاذن المؤذن ثم اقام الصلوة فصلى المغرب قبل حط الرحال
وتبريك الجمال فلما حطوا رحالهم فامر فاقيمت الصلوة فصلى العشاء باقامة بلا اذان ولم يصل بينهما شيئا ثم نام حتى اصبح ولم يحي تلك الليلة واذن عند غيبوبة
القمر لمن استاذنه من اهل الضعف من الذرية والنساء وامرهم ان لا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس فلما برق الفجر صلى الصبح في اول الوقت باذان واقامة يوم النحر
وهو يوم الحج الاكبر وهو يوم الاذان ببراءة من الله ورسوله من كل مشرك ثم ركب القصوى حتى اتى موقفه عند المشعر الحرام فوقف على قزح وقال كل مزدلفة
موقف الا بطن محسر فاستقبل القبلة فاخذ في الدعاء والتضرع والتكبير والذكر فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا وهناك قال من شهد صلاتنا هذه فوقف
معنا حتى ندفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه ثم سار قبل طلوع الشمس مردفا الفضل بن عباس وهو يلبي في مسيره
امر الفضل ان يلتقط له حصى الجمار سبع حصيات ولم يكسرها من الجبل كما يفعله من لا علم عنده ولا التقطها من الليل فالتقط سبع حصيات مثل حصى الخذف فجعل
ينفضهن في كفه ويقول امثال هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين وفي طريقه تلك عرضت له امراة فسالته عن الحج
عن ابيها وكان شيخا كبيرا لا يستمسك على الراحلة فامرها ان تحج عنه وجعل ينظر الفضل اليها وتنظر اليه فوضع يده على وجهه فصرفه الى الشق الاخر فقال له
العباس لم لويت عنق ابن عمك فقال رايت شابا وشابة فلم امن الشيطان عليهما فلما اتى محسرا حرك دابته واسرع السير وهذه كانت عادته في المواضع التي
نزل بها باس الله تعالى فان هناك اصاب الفيل ما قص الله لنا عليها وسلك الطريق التي تخرج على الجمرة الكبرى ولم يزل يلبي فاتى الجمرة فوقف في اسفل الوادي
وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الجمرة فرماها راكبا من اسفلها بعد طلوع الشمس واحدة بعد واحدة يكبر مع كل حصاة وحينئذ قطع التلبية وبلال
واسامة معه احدهما اخذ بخطام ناقته والاخر يظلله بثوب من الحر وازدحم الناس فقال يا ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا فاذا رميتم فارموا بمثل حصى الخذف
لا طرد ولا ضرب ولا اليك اليك فلما فرغ من الرمي لم يقف ثم رجع الى منى فخطب الناس خطبة بليغة وقال لينزل المهاجرون بميمنة القبلة والانصار
الى ميسرتها والناس حولهم وعلمهم مناسكهم وفتحت اسماع اهل منى حتى سمعوه في منازلهم قال لتاخذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد
هذا وعظم عليهم دماء المسلمين واموالهم واعراضهم وامرهم بالتبليغ عنه واشهد الله سبحانه وتعالى على تبليغه ومنعهم عن القتال فيما بينهم وانصرف فنحر
ثلاثا وستين بدنة بيده بالحربة وفي ذلك اشارة الى منتهى عمره عليه السلام لان عمره عليه السلام في ذلك الحين كان ثلاثا وستين سنة وكان ينحرها قائمة
معقولة يدها اليسرى وامر عليا رضي الله عنه ان ينحر ما بقي من المائة وامره ان يتصدق بجلالها وجلودها ولحومها في المساكين وان لا يعطي الجزار في جزارتها
شيئا منها وقال نحن نعطيه من عندنا وقال من شاء اقتطع ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكل من لحومها وشرب من مرقها وضحى عن نسائه
بالبقرة واعلم الناس ان منى كلها منحر وفجاج مكة كلها منحر وسئل ان يبنى له بمنى مظلة من الحر فقال لا منى مناخ من سبق اليه فلما اكمل نحره استدعى معمر بن
عبد الله الحلاق وحضر المسلمون يطلبون من شعره وهو قائم على راسه بالموسى ونظر في وجهه وقال يا معمر امكنك رسول الله من شحمة اذنه وفي يدك الموسى
فقال معمر اما والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه فقال اجل فقرت بذلك وقال احلقها واشار بيده الى الجانب الايمن فلما فرغ منه قال اقسم شعره
على من يليه ثم اشار الى الحلاق فحلق جانبه الايسر ودفعه الى ابي طلحة وقيل اعطاه لام سليم زوج ابي طلحة وقيل لابي كريب واختلفت الروايات في
ورجح ابن القيم ان الذي اختص به ابو طلحة الشق الايسر وقال ابن سعد اخذ من شاربه وعارضيه وقلم اظفاره وامر بشعره واظفاره ان تدفن وفي رواية

١٢ هناية

قوله ذكر ... عليه ١٢ منه

والتهليل

انه صلى الله عليه وسلم اطعم الطعام بين الناس وحلق بعض اصحابه وقصر بعضهم وعند ذلك دعا للمحلقين بالمغفرة ثلاثا وللمقصرين مرة واصابه الطيب بعد الحلق ولبس القميص
ولا في تقدم وظائف ذلك اليوم وتاخيرها بعدم الحرج ونادى مناد بمنى انها ايام اكل وشرب وبعال وقال رسول الله انها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى واخبر
عليه السلام بان الله تعالى انزل لكل داء دواء الا الهرم وعظم اسم امرئ اقرض عرض امرئ مسلم ظلما ثم افاض الى مكة يوم السبت قبل الظهر ردفه معوية بن ابي سفيان
فطاف طواف الافاضة ولم يرمل فيه فلما فرغ منه اتى زمزم وهم يسقون فقال لولا ان يغلبكم الناس عليها يا ولد بني عبد المطلب لنزلت فسقيت معكم ويقال
نزع دلوا لنفسه ثم ناوله الدلو فشرب وهو قائم وقد ورد انه شرب من سقاية العباس وقال اسقني مما يشرب الناس بعد ان قيل له ان الناس يجعلون فيها
ايديهم وقد وقع الحديثان المتعارضان في حديث ابن عمر يدل على انه صلى الظهر بمنى بعد الرجوع ورجح هذا بعض اهل التحقيق واتفق عليه الشيخان وحديث جابر
يدل انه صلاها بمكة ورجح بعض اخر منهم وبه انفرد مسلم ثم رجع الى منى وبات بها فلما زالت الشمس مشى من رحله الى الجمار ولم يركب فبدأ بالجمرة الاولى التي
الخيف فرماها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة يقول مع كل حصاة الله اكبر ثم تقدم امامها حتى اسهل فقام مستقبل القبلة ورفع يديه ودعا بقدر سورة البقرة
ثم اتى الوسطى فرماها كذلك ثم انحدر ذات اليسار مما يلي الوادي فوقف مستقبل القبلة رافعا يديه قريبا من وقوفه الاول ثم اتى الثالثة فاستبطن الوادي
وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه فرماها بسبع حصيات كذلك فلما اكمل الرمي رجع ولم يقف وذكر احمد انه صلى الله عليه وسلم كان يرمي يوم النحر راكبا
وايام منى ماشيا ذهابا ورجوعا وروى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بعد الرمي وخطب في وسط ايام التشريق خطبة عظيمة واذن للعباس
ان يبيت بمكة لاجل السقاية واذن للرعاء في البيتوتة في خارج منى ورخص لهم ان يرموا يوم النحر ثم يجمعوا الرمي يومين بعد يوم النحر يرمونه في احدهما فلما اكمل ايام التشريق
افاض بعد الزوال والرمي الى المحصب هو الابطح فضربت به قبة ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلام وقد كان عليه السلام قال لاسامة بن زيد انا
ننزل غدا بالمحصب خيف بني كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه ابو رافع قبته وفاقا من الله عز وجل دون ان يامره عليه السلام بذلك وصلى به الظهرين والمغربين ليلة
الاربعاء الرابع عشر من ذي الحجة ورقد رقدة ثم نهض الى مكة فطاف الوداع ليلا سحرا قبل صلوة الصبح ولم يرمل ثم ان عائشة رضي الله عنها قالت له يا رسول الله
ارجع بحجة ليس معها عمرة فدعا عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما فقال اخرج باختك من الحرم ثم افرغا من طوافكما حتى تاتياني ههنا بالمحصب قالت فقضى الله العمرة
فاذن في الناس بالرحيل وامر الناس ان ينصرفوا حتى يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت وخرج الى المدينة من اسفل مكة من باب الحزورة وهو باب الخياطين من
ثنية كدي بضم الكاف والقصر وعند باب شبيكة وجاء ما يحتمل انه صلى الصبح عند البيت التزم بين الباب والركن فلما كان بالروحاء رفعت اليه امرأة صبيا
فقالت الهذا حج فقال ولك اجر وكانت مدة دخوله عليه السلام مكة وخروجه منها عشرة ايام وقد اختلفت الروايات في صفة حجة الوداع بل كان رسول الله قارنا او مفردا
او متمتعا فرواية القران جاءت عن بضعة عشر صحابيا وعدهم ابن القيم سبعة عشر عائشة ام المؤمنين وعبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعثمان
وعمران بن الحصين والبراء بن عازب وحفصة ام المؤمنين وابو قتادة وابن ابي اوفى وابو طلحة والهرماس بن زياد وام سلمة وانس بن مالك وسعد بن ابي
وقاص وجابر وابن عمر رضي الله عنهم هكذا في المواهب وطريق الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وسلم كان اولا مفردا ثم صار قارنا فمن روى الافراد فهو
الاصل ومن روى القران اعتمد الاخر ومن روى التمتع اراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق بنسكين في سفر واحد هكذا قال النووي وبهذا الجمع
تنتظم الاحاديث كلها واجمع الاحاديث في سياق حجة الوداع حديث جابر من افراد مسلم فقال عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن
القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى رأسي فنزع زري الاعلى ثم نزع الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب
فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعمى وحضر وقت الصلوة فقام في نساجة اي ثوب ملفق ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع
طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن اي اعلم في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس
ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي اي غسل الاحرام واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في المسجد ثم ركب القصوى وهي
اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره
مثل ذلك وعن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو يعرف تاويله وما عمل من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم
تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين



قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه
حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى اذا صعدنا مشى
حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان
منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة
في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي رضي الله عنه من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا
صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا اي مغريا على فاطمة
للذي صنعت مستفتيا لرسول الله فيما ذكرت عنه قال فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني
اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل
الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة بفتح النون وكسر الميم هي موضع بجنب
عرفات وليست من عرفات فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصوى فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان
دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم
اضع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع
كله فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا
غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد
بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكسها اي يردها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن بلال ثم اقام فصلى الظهر
ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل
القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص واردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق اي ضيق للقصواء الزمام
حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة اي الزموا السكينة كلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة
فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم
ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل ابن عباس وكان رجلا
حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول
الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا
ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي
ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها
ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس
على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه وعنه عن ابي موسى رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى اليمن فوافقته في العام الذي حج فيه
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى كيف قلت حين احرمت قال قلت لبيك اهلالا كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم وقال هل سقت هديا فقلت
لا قال فانطلق فطف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم احلل وفي رواية عند النسائي قال جابر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة وخرجنا
معه وعنه عن انس رض يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك لبيك عمرة وحجا حتى اتى ذا الحليفة فصلى بها العصر ركعتين ثم بات بها وصلى بها المغرب
والعشاء والصبح والظهر وكان نساؤه كلهن معه فطاف عليهن تلك الليلة ثم اغتسل غسلا ثانيا للاحرام غير غسل الجماع الاول الى آخر الحديث ثم دخل عليه الصلوة
والسلام مكة لاربع خلون من ذي الحجة ودخل المسجد الحرام من باب بني عبد مناف وهو باب بني شيبة وفي الصحيحين ان عائشة رض طيبته بذريرة وروى الطبراني
عن حذيفة ابن اسيد رض كان عليه الصلوة والسلام اذا نظر البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه واعتمره

وتوقان الصفا

حبل المشاة بالحاء المهملة واسكان الباء اي مجتمعهم

تسليمه فشرع في الطواف ... ثم وبده رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطواف ولم يركع تحية للمسجد ثم استلم الحجر الاسود وروى الشافعي عن ابن عمر رضه قال استقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحجر واستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا وكان اذا استلم الركن قال بسم الله والله اكبر رواه الطبراني اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح رواه الترمذي من
حديث علي وليس اسناده بالقوي واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة يوم جمعة حين نفى الله المشركين عن المسجد الحرام واخلص للمسلمين حجهم واخرج البزار والطبراني وابن مردويه عن سمرة رضه قال نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم
دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة يوم الجمعة واخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الاية على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت هذه الاية احدى وثمانين ليلة قوله اليوم اكملت
لكم دينكم وفي المواهب عن عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب اني قد غفرت لهم ما خلا المظالم فاني اخذ
للمظلوم قال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشيته فلما اصبح بالمزدلفة اعاد الدعاء فاجيب الى ما سال قال فضحك صلى الله عليه
وسلم او قال تبسم فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بابي وامي ان هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي اضحكك اضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله قد استجاب
دعائي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثوه على راسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رايت من جزعه رواه ابن ماجه وقال الطبري انه محمول بالنسبة الى المظالم على
من تاب وعجز عن وفائها وقد رواه البيهقي بنحو رواية ابن ماجه ثم قال وله شواهد كثيرة ولم يضعفه روى مسلم عن ام الحصين قالت حججت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع ويقول ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا وروى ايضا عن جابر رضه قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
عائشة بقرة يوم النحر وروى ايضا عن ابي هريرة رضه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا
رسول الله فسكت حتى قالها ثلثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة
سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه وروى الشيخان عن ابي بكرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلث متواليات ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وقال اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس
يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم عليكم حرام كحرمة هذا اليوم في بلدكم هذا في شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم
عن اعمالكم فلا ترجعوا بعدي كفارا وفي لفظ ضلالا الا لا يضرب بعضكم رقاب بعض الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ اوعى من سامع
انتهى ومعنى استدارة الزمان انهم كانوا في الجاهلية ينسئون الشهر الحرام اي يؤخرونه اذا احتاجوا الى القتال يتركونه ويحرمون مكانه شهرا اخر فربما احتاجوا الى
المحرم صفر فاذا احتاجوا الى تاخيره حرم صفر اخروه الى ربيع هكذا شهرا بعد شهر حتى استدار التحريم الى السنة كلها وتحولت الشهور كلها وتحولت الشهور عن اماكنها
فوافق حجة الوداع شهر الحج المشروع وهو ذو الحجة فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان اشهر الحج قد تناسخت باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وضع الله
حساب الاشهر يوم خلق السموات والارض وامرهم بالمحافظة عليها لئلا يتبدل في مستانف الايام اخرج ابن جرير وعبد عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه قال
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته فكنت تحت جران ناقته وانها لتقصع بجرتها وان لعابها ليسيل على كتفي فسمعته وهو يخطب يقول ان الله قد
اعطى كل ذي حق حقه وانه ليس لوارث وصية الا وان الولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير ما انعم الله به عليه وفي لفظ او تولى الى
غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل واخرج عبد الرزاق عن شهر بن حوشب قال اخبرني من سمع النبي صلى الله
عليه وسلم وان لعاب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم يسيل على فخذه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فقال ان الصدقة لا تحل لي ولا
لاهل بيتي واخذ وبرة من كاهل ناقته فقال الا والله ولا ما يساوي هذا وما بين هذا لعن الله من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه الولد للفراش وللعاهر
الحجر ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث واخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابي امامة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا في حجة الوداع
وهو على ناقته الجدعاء فادخل رجليه في غرزي الركاب يتطاول ليسمع الناس فقال الا تسمعون فطول صوته فقال رجل من طوائف الناس بماذا تعهد الينا
فقال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا جنة ربكم واخرج ابن جرير عن ابي امامة رضه قال قال رسول الله
في خطبته يوم حجة الوداع ايها الناس انه لا نبي بعدي ولا امة بعدكم الا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها انفسكم
واطيعوا ولاة امركم تدخلوا جنة ربكم وايها الناس اسمعوا قولي فعسيتم ان لا تروني بعد عامكم هذا الى اخر الحديث واخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنا نتحدث في حجة الوداع ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا لا ندري ما حجة الوداع فحمد الله رسوله صلى الله عليه وسلم واثنى عليه ثم ذكر

خطبة حجة الوداع

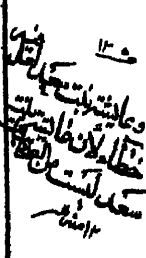




المسيح الدجال فاطنب في ذكره ثم قال ما بعث الله من نبي الا انذره امته لقد انذره نوح والنبيون من بعده وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شانه فلا يخفى عليكم انه
اعور عين اليمنى كانها عنبة طافية الى اخر الحديث ومن الواردات في حجة الوداع ما اخرج الشيخان واللفظ للبخاري عن ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني
النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة
افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت افاتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير او كبير وانك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون
الناس ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امراتك قلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف فتعمل عملا
تبتغي به وجه الله الا ازددت درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم لكن البائس
سعد بن خولة يرثي له النبي صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة قال في الاستيعاب ولم يختلفوا ان سعد بن خولة رضي الله عنه مات بمكة في حجة الوداع
الا ما ذكره الطبري من وفاته في سنة سبع والصحيح ما اخرجه الشيخان بيان خطبة غدير خم وذكر الشيخ محي الدين النووي ان خما بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم
اسم لغيضة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم بقرب رابغ ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى غدير خم جمع الصحابة
وخطبهم خطبة بين فيها فضل علي كرم الله وجهه وبراءة عرضه مما تكلم فيه بعض من كان معه بارض اليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعدلة التي ظنها
كلهم بعضهم جورا او بخلا واخرج مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ
وذكر ثم قال اما بعد الا يا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته
قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم ال علي وال عقيل وال جعفر قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم اخرج الطبراني
في الكبير عن جرير رضي الله عنه قال شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حجة الوداع فبلغنا مكانا يقال له غدير خم فنادى الصلاة جامعة
فاجتمعت المهاجرون والانصار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا فقال ايها الناس تشهدون تشهدون ان لا اله الا الله قال ثم مه قالوا وان محمدا
عبده ورسوله قال فمن وليكم قالوا الله ورسوله مولانا قال فمن وليكم ثم ضرب بيده الى عضد علي فاقامه فنزع عضده فاخذ بذراعيه فقال من يكن الله ورسوله
مولياه فان هذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من احبه من الناس فكن له حبيبا ومن ابغضه فكن له مبغضا اللهم اني لا اجد احدا استودعه
في الارض بعد العبدين الصالحين غيرك فاقض فيه بالحسنى واخرج ابن جرير عن زيد بن ارقم عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حجة الوداع فنزل غدير خم امر بدوحات فقممن ثم قام فقال اني تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ثم قال ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال من كنت وليه فهذا
وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان في الدوحات الا قد راه بعينه وسمعه باذنه
واخرج ايضا عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري مثل ذلك واخرج ايضا عن ميمون ابي عبد الله قال كنت عند زيد بن ارقم فجاءه رجل يسال عن علي رض
فقال كنا مع رسول الله في سفر بين مكة والمدينة فنزلنا مكانا يقال له غدير خم فاذن بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس الست
اولى بكل مؤمن من نفسه قلنا بلى يا رسول الله نحن نشهد انك اولى بكل مؤمن من نفسه قال فاني من كنت مولاه فهذا موليه فاخذ بيد علي رض ولا اعلمه الا قال
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرج ايضا عن عطية العوفي عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بعضد علي يوم غدير خم بارض الجحفة ثم
قال ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه واخرج ايضا عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم
قال قام فينا رسول الله بواد بين مكة والمدينة يدعى خما خطيبا فقال انما انا بشر اوشك ان ادعى فاجيب الا واني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله حبل من تمسك به
كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واهل بيتي اذكركم في اهل بيتي ثلاث مرات واخرج ايضا عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انشدكم الله في اهل بيتي مرتين واخرج ابن جرير ايضا عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وشذب عن رؤس القوم ثم عمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال
ايها الناس انه قد نبانی اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا مثل نصف عمر النبي الذي كان من قبله واني لاظن اني يوشك ان ادعى فاجيب واني مسئول
وانكم مسئولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت فجزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته
حق وناره حق وان الموت حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله مولاي
وانا مولى المؤمنين من انفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ايها الناس اني فرطكم وانتم واردون على الحوض حوض عرضه

هكذا في النسخة التي عندي ولعله بدل النسخة الصحيحة ١٢ منه

ما بين بصرى وصنعاء عدد آنيته عدد النجوم قدحان من فضة وانى سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله
وطرفه بايديكم فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي وانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واخرج ابن مردويه وابن عساكر باسناده عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نصب رسول الله عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم كذا ذكر الجلال السيوطي
في الدر المنثور واخرج ابن النجار وفي سنده اسمعيل بن يحيى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو على ناقته فضرب على
منكب علي وهو يقول اللهم اشهد اللهم قد بلغت هذا اخي وابن عمي وصهري وابو ولدي اللهم كب من عاداه في النار وروى احمد عن براء وبريدة رضي الله عنهما
من كنت مولاه فعلي مولاه وروى الترمذي عن ابي سريحة او زيد بن ارقم شك شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه وروى النسائي والضياء عن زيد بن
ارقم من كنت وليه فعلي وليه وروى احمد والنسائي والحاكم عن بريدة وروى احمد عن البراء بن عازب رضي الله عنه وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بغدير خم اخذ
بيد علي رضي الله عنه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر رضي الله عنه بعد ذلك فقال له هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة وروى ابن ابي شيبة
عن البراء كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي الصلاة جامعة وكسح لرسول الله تحت شجرة فصلى الظهر فاخذ بيد علي رضي الله عنه فقال اللهم من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة مثل سبب ورود هذا الحديث
كما نقله الحافظ شمس الدين عن ابن اسحاق ان عليا رضي الله عنه تكلم فيه بعض من كان معه باليمن فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم حجه خطب بها تنبيها على قدره وردا على من
تكلم فيه كبريدة رضي الله عنه كما في البخاري والحاصل ان هذا حديث صحيح لا مرية فيه بل عده بعض الحفاظ متواترا اذ في رواية لاحمد انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون
صحابيا وشهدوا به لعلي رضي الله عنه لما نوزع في ايام خلافته وفي السيرة الشامية الموسومة بسبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للعلامة عبد الله محمد بن يوسف بن
علي بن يوسف الدمشقي الصالحي رحمه الله تعالى في ذكر امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه روى الامام احمد والحاكم عن ابن عباس رض وابن ابي شيبة في
احمد عن ابن عباس عن بريدة رض والامام احمد وابن ماجه عن البراء والطبراني في الكبير عن جرير وابو نعيم عن جندع الانصاري رض وابن قانع عن حبشي بن جنادة رض والترمذي
وقال حسن غريب والنسائي والطبراني في الكبير والضياء عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم رض واحمد عن حذيفة بن اسيد الغفاري رض والطبراني في الكبير وابن ابي شيبة والضياء عن
ابي الطفيل عن زيد بن ارقم رض والضياء عن سعد بن ابي وقاص والشيرازي في الالقاب عن عمر رض والطبراني في الكبير عن مالك بن الحويرث رض وابو نعيم في فضائل
الصحابة عن يحيى بن جعدة عن زيد بن ارقم رض وابن عقدة في كتاب الموالاة عن حبيب بن بديل بن ورقاء رض وقيس بن ثابت رض وزيد بن شراحيل الانصاري
والامام احمد عن علي رض وثلاثة عشر من الصحابة وابن ابي شيبة عن جابر رض والحاكم وابن عساكر عن علي وطلحة رضي الله عنهما والامام احمد والطبراني والضياء عن علي
وزيد بن ارقم وثلاثين رجلا من الصحابة وابن سعد والخطيب عن انس رض والطبراني في الكبير عن عمرو بن مرة وزيد بن معا وحبشي بن جنادة رض وابن ابي شيبة والامام احمد
والنسائي عن سعيد بن وهب عن عمرو بن مرة رض وعبد الله بن الامام احمد عن القواريري من طرق صحيحة عن ابي الطفيل رض وزيد بن ارقم رض وعن ابن عباس رض
وعائشة بنت سعد وعن البراء رض واسيد البجلي وسعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لعلي فقال اللهم من كنت مولاه وفي لفظ وليه فعلي وفي لفظ فهذا وفي
لفظ قال هذا مولاه وفي لفظ فهذا وليه وفي لفظ ان الله ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهو وليه وفي لفظ ان الله مولاه وانا ولي كل مؤمن من كنت مولاه
فهذا وليه وفي لفظ اني وليكم وهذا ولي وان الله موالي من والاه ومعادي من عاداه وفي لفظ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض



من ابغضه وفي لفظ واخذل من خذله واعن من اعانه وروى الطبراني في الكبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انصر من نصر عليا اللهم
اكرم من اكرم عليا وفي لفظ اللهم خذل من خذل عليا وفي لفظ اللهم اعنه واعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به وروى الامام احمد وابن حبان وسمويه والحاكم
والضياء عن ابن عباس رض وعن بريدة رض قال قال رسول الله يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى كلامه وذكر في الفصول
المهمة في مناقب الائمة المنسوبة الى بعض الشافعية واري انه لبعض الشيعة الاثنى عشرية عن علي بن ابي طالب قال عممني رسول الله يوم غدير خم بعمامة فسدل
طرفها على منكبي وقال ان الله امدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين بهذه العمامة انتهى كلامه ولم يرفع مصنفه الى الكتاب ولا ذكر اسم مخرج هذا الحديث ذكر الحلبي حديثا
ومؤداه انه لما شاع هذا الخبر بلغ الحارث بن النعمان الفهري فجاء عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد انك امرتنا كذا وكذا الى آخر الحديث ثم لم ترض بهذا
حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء من الله ام منك فاحمرت عينا رسول الله وقال والله الذي لا اله الا هو انه من الله
وليس مني قالها ثلاثا فقام الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فارسل علينا حجارة من السماء فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من
السماء فوقع على رأسه فخرج من دبره فمات فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع الى آخره وكان ذلك اليوم الثامن عشر من ذي الحجة انتهى كلامه وقال في
اسد الغابة في ترجمة الحارث بن النعمان الفهري وفد واسلم وذكر في تفسير الثعلبي خبر دعائه في غدير خم ثم كفر وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري فلما رأى رسول

الله

وعن حذيفة بن اسيد الغفاري ١٢ منه

المدينة كبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آئبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم دخل المدينة نهارا من طريق المعرس بفتح الراء المشددة والمهملتين وهو مكان وكل من المعرس والشجرة التي بات بها صلى الله عليه وسلم في خروجه الى الحج
على ستة اميال من المدينة وفي هذه السنة مات سيدنا ابراهيم ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولادته في ذي الحجة مرجع رسول الله من سفر الفتح
سنة ثمان وامه مارية بنت شمعون القبطية من هدايا مقوقس ملك اسكندرية واسترضع عند ابي سيف القين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب اليه ويأتي
عنده وفي الاستيعاب ولدته مارية في العالية في المكان الذي يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف ويزار اليوم هذا المكان في عوالي المدينة وكانت قابلتها سلمى مولاة النبي صلى الله
عليه وسلم فوهب لها عبدا فلما كان يوم سابعه عق عنه بكبش وحلق راسه ابو هند وسماه يومئذ وتصدق بوزن شعره ورقا على المساكين واخذ شعره فدفنه في الارض وعن
انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امرأة قين بالمدينة يقال له ابو سيف
فانطلق رسول الله وانطلقت معه فصادفنا ابا سيف ينفخ في كيره وقد امتلأ البيت دخانا فاسرعت في المشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت حين
انتهيت الى ابي سيف يا ابا سيف امسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه فقال ما شاء الله
ان يقول فلقد رأيته يكيد بنفسه قال فدمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون
قال الزبير بن بكار وتنافست الانصار فيمن يرضعه واحبوا ان يفرغوا مارية لما يعلمون من هواه فيها وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من ضان ترعى بالقف
ولقاح بذي الجدر تروح عليها فكانت تؤتى بلبنها كل ليلة فيشرب منه وتسقى ابنها فجاءت ام بردة بنت المنذر بن زيد الانصاري زوجة البراء بن اوس فكلمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار ويرجع به الى امه واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بردة قطعة من نخل وتوفي
ابراهيم في بني مازن عند ام بردة وهو ابن ثمانية عشر شهرا او توفي سنة عشر وغسلته ام بردة وحمل من بيتها على سرير صغير وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر
اربعا وقيل لم يصل عليه والاول اصح ودفن بالبقيع وقال ندفنه عند عثمان بن مظعون وقال الواقدي توفي ابراهيم يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الاول سنة
عشر ومات وهو ابن ثمانية عشر شهرا وكذلك قال مصعب وقال الآخرون توفي وهو ابن ستة عشر شهرا قال محمد بن عبد الله بن مومل المخزومي في تاريخه دخلت سنة عشر
فيها توفي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس يومئذ على اثني عشر ساعة من النهار اقول هذا من العجائب لان عاشر ربيع الاول مات سيدنا
ابراهيم رضي الله عنه وقال اهل التاريخ كسفت الشمس في هذا اليوم ولا يكون الكسوف الا في حال اجتماع الشمس والقمر ولا يكون هذا الامر الا في ثمانية وعشرين
او سبع وعشرين لا في العاشر ولا في غيره ولعل الراوي وهم في تاريخ وفات سيدنا ابراهيم وتوفي وهو ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام وقال غيره وتوفي وهو
ابن سنة وعشرة اشهر وستة ايام فلتفتش سنة وارفع منه ما ذكره ابن اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت توفي ابراهيم وهو ابن ثمانية عشر
شهرا وعن جابر رضي الله عنه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى به فاذا ابنه ابراهيم في حجر امه وهو يجود بنفسه فاخذه رسول الله
فوضعه في حجره ثم قال يا ابراهيم انا لا نغني عنك من الله شيئا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وان آخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك
عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وقيل ان الفضل بن عباس غسل ابراهيم قال الزبير ورش قبره
واعلم فيه بعلامة وهو اول قبر رش عليه انتهى اخرج عبد الرزاق عن الشعبي عن البراء قال توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ستة عشر شهرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوه في البقيع فان له مرضعا يتم رضاعه في الجنة واخرج طوخ وميم وابو داود والترمذي وابو عوانة وحب ولث وابو نعيم
في المعرفة عن عدي بن ثابت عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة واخرج ابو نعيم عن ابن عباس
رضي الله عنهما لما مات ابراهيم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان له مرضعا تتم رضاعه في الجنة وقال لو عاش لعتقت اخواله القبط وما استرق قبطي
واخرج مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه فلما توفي ابراهيم قال رسول الله ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له ظئرين تكملان رضاعه في الجنة واخرج مسلم
عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس
والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف واخرج ايضا عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه
انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم واخرج ايضا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خسفت الشمس في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة حتى اتى المسجد فقام يصلي باطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعله في صلاة قط ثم قال ان هذه الآيات التي
يرسل الله عز وجل لا تكون لموت احد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فاذا رأيتم منها شيئا فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره واخرج ايضا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله والناس معه فقام قياما طويلا قدر نحو سورة البقرة
الى ان بلغ وقد انجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك

هذا الحديث مخرج في مسلم ١٢ منه

ابو سيف اسمه البراء وام سيف اسمها خولة بنت المنذر الانصارية ١٢ سيوطي

تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت فقال اني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم ار كاليوم منظرا قط
ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت
ما رأيت منك خيرا قط وأخرج مسلم أيضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر الى ان بلغ وعرضت
علي النار فرأيت فيها امرأة من بني اسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض يعني هوامها ورأيت ابا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه
في النار وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ الحديث ثم قال يا امة محمد والله
ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي هذه السنة جاء جبرئيل على صورة اعرابي يسأل
عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وامارتها في حديث طويل مروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
جبرئيل اتاكم ليعلمكم دينكم ذكر السمهودي في الوفا تاريخ رد المصطفى السنة المحزنة بوفاة النفس الزكية المكرمة سنة وهي احدى عشر من الهجرة وثلث وعشرين من
النبوة وثلث وستين من المولد وكانها آخر الدنيا قال ابن اسحاق ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فاقام بالمدينة بقية ذي الحجة
والمحرم وصفر روى ابن عساكر في تاريخه عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا على عمان فاتيتها فخرجت الى اساقفتهم
ورهبانهم فقالوا من انت قال انا عمرو بن العاص بن وائل السهمي رجل من قريش قالوا من بعثك قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ومن هو قلت
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رجل منا قد عرفناه وعرفنا نسبه امرنا بمكارم الاخلاق ونهانا عن ربا ويهاها وامرنا ان نعبد الله قال فصبروا وامرهم الى رجل منهم فقال له
هل به من علامة قلت نعم لحم متراكب بين كتفيه يقال له خاتم النبوة قال فهل ياخذ الصدقة قلت لا قال فهل يقبل الهدية قلت نعم ويثيب عليها قال فكيف الحرب
بينه وبين قومه قلت سجال مرة له ومرة عليه قال فاسلم واسلموا ثم قال لي والله لئن كنت صدقتني لقد مات في هذه الليلة قلت ما تقول قال والله لئن كنت صدقتني
لقد مات صدقتك قال فمكث اياما فاذا راكب قد اناخ يسأل عن عمرو بن العاص فقمت اليه مفزعا فناولني كتابا فاذا عنوانه من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عمرو بن العاص فاخذت الكتاب ودخلت البيت ففككته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله الى عمرو بن العاص سلام عليك
اما بعد فان الله عز وجل بعث نبيه صلى الله عليه وسلم حيث شاء واحياه ما شاء ثم توفاه حين شاء وقد قال في كتابه الصادق انك ميت وانهم ميتون وان
المسلمين قلدوني امرهم هذه الامة من غير ارادة مني ولا حب فاسألوا العون والتوفيق فاذا اتاك كتابي فلا تحلن عقدا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تعقدن
عقدا لا حله رسول الله والسلام فبكيت بكاء طويلا ثم خرجت عليهم فاعلمتهم فبكوا وعزوني فقلت هذا الذي ولنا بعده ما تجد وترى في كتابكم قال يعمل بعمل صاحبه
اليسير ثم يموت قلت ثم ماذا قال ثم يليكم قرن الحديد فيملأ ما بين مشارق الارض ومغاربها قسطا وعدلا لا يأخذه في الله لومة لائم ثم ماذا قال يقتل قلت يقتل قال
اي والله يقتل غيلة ثم سرية اسامة بن زيد رضي الله عنه بن حارثة الى اهل ابنى باشراه من ناحية البلقاء وأبنى بضم الهمزة ثم موحدة ثم نون مفتوحة مقصورة
اسم موضع وكانت يوم الاثنين لاربع ليالي بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة وهي آخر سرية جهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم مكان قتل
ابيه زيد وأخرج ابن ابي شيبة بين عسقلان والرملة وفي كلام السهيلي هي قرية عند مؤتة التي قتل عندها زيد بن حارثة رضي وعن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان قد قطع بعثا قبل مؤتة وامر عليهم اسامة بن زيد وفي ذلك البعث ابو بكر وعمر فكان اناس من الناس يطعنون في ذلك لتامير رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسامة عليهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس ثم قال ان اناسا منكم قد طعنوا في تامير اسامة كما طعنوا في تامير ابيه من قبله وايم الله ان كان
لخليقا للامارة وان كان من احب الناس الي وان ابنه من احب الناس الي من بعده واني لارجو ان يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرا واخرج البخاري عن
سالم عن ابيه استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة فقالوا فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغني انكم قلتم في اسامة فانه احب الناس الي واخرج
ايضا عن عبد الله بن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان من احب الناس الي وان هذا لمن احب الناس الي
بعده انتهى وسن اسامة ذا الحين كان ثمانية عشر او سبعة عشر او تسعة عشر واخرج ابن عساكر عن الواقدي بسنده الى عروة عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم امره ان يغير على ابنى صباحا وان يحرق قالوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسامة امض على اسم الله فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى
بريدة بن الحصيب الاسلمي فخرج به الى بيت اسامة فعسكر بالجرف وضرب عسكره في موضع سقاية سليمان اليوم وجعل الناس يجدون بالخروج الى
المعسكر فيخرج من خرج من حاجته الى معسكره ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ومن لم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك الغزوة عمر بن
الخطاب وابو عبيدة وسعد بن ابي وقاص وابو الاعور سعيد بن زيد بن نفيل في رجال من المهاجرين والانصار عدة قتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم
فقال رجل من المهاجرين وكان اشدهم في ذلك قولا عياش بن ابي ربيعة يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فكثرت القالة في ذلك فسمع عمر بن

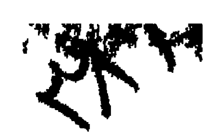
الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك القول فرده على من تكلم به وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقول من قال فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج قد عصب
على رأسه عصابة وعليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة والله لئن طعنتم
في امارة أسامة لقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا
لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وذلك يوم
السبت لعشر ليال خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله فيهم عمر بن الخطاب ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انفذوا جيش أسامة ودخلت ام ايمن فقالت اي رسول الله لو تركت اسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل فان أسامة ان خرج على حالته
هذه لم ينتفع بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفذوا بعث أسامة انفذوا بعث اسامة فمضى الناس
الى المعسكر فباتوا ليلة الاحد ونزل أسامة يوم الاحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعيناه تهملان وعنده العباس والنساء حوله فطأطأ عليه اسامة فقبله ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما
على أسامة قال اسامة فاعرف انه كان يدعو لي قال أسامة فرجعت الى معسكري فلما اصبح يوم الاثنين غدا من معسكره واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفيقا فجاءه أسامة فقال اغد على بركة الله فودعه اسامة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مفيق وجعل نساؤه يتماشطن سرورا براحته ودخل ابو بكر الصديق
فقال يا رسول الله اصبحت مفيقا بحمد الله اليوم يوم ابنة خارجة فائذن لي فاذن له فذهب الى السنح وركب اسامة الى معسكره وصاح في اصحابه باللحوق الى
العسكر فانتهى الى معسكره ونزل وامر الناس بالرحيل وقد متع النهار اي ارتفع فبينا أسامة بن زيد يريد ان يركب من الجرف اتاه رسول ام ايمن وهي امه
تخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل اسامة الى المدينة معه عمر وابو عبيدة بن الجراح فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت عليه الصلاة
والسلام حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب
بلواء اسامة معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة وان لا يحله ابدا
ولا يحله ابدا حتى يغزوهم أسامة فقال بريدة فخرجت باللواء حتى انتهيت به الى أسامة ثم خرجت به الى الشام معقودا مع اسامة ثم رجعت به الى بيت اسامة
فما زال معقودا في بيت أسامة حتى توفي اسامة فلما بلغ العرب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد منها عن الاسلام قال ابو بكر لأسامة
انفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ الناس بالخروج وعسكروا في موضعهم الاول وخرج بريدة باللواء حتى انتهى الى
معسكرهم الاول فشق على كبار المهاجرين الاولين ودخل على ابي بكر عمر وعثمان وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فقالوا يا خليفة رسول الله ان العرب
قد انتقضت عليك من كل جانب وانك لا تصنع بتفريق هذا الجيش المنتشر شيئا اجعلهم عدة لاهل الردة ترمي بهم في نحورهم واخرى لا نأمن على اهل المدينة
ان يغار عليها وفيها الذراري والنساء فلو استأنيت لغزو الروم حتى يضرب الاسلام بجرانه ويعود اهل الردة الى ما خرجوا منه او يفنيهم السيف ثم تبعث اسامة حينئذ فنحن
نأمن الروم ان تزحف الينا فلما استوعب ابو بكر كلامهم قال هل منكم احد يريد ان يقول شيئا قالوا لا قد سمعت مقالتنا فقال والذي نفسي بيده لو ظننت ان السباع
تأكلني بالمدينة لانفذت هذا البعث ولا بدأت باول منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي من السماء يقول انفذوا جيش أسامة ولكن خصلة
اكلم اسامة في عمر يخلفه يقيم عندنا فانه لا غنى بنا عنه والله ما ادري يفعل أسامة ام لا والله ان ابى لا اكرهه فعرف القوم ان ابا بكر قد عزم على انفاذ
بعث اسامة ومشى ابو بكر الى أسامة في بيته فكلمه في ان يترك عمر ففعل اسامة وجعل يقول له اذنت ونفسك طيبة فقال اسامة نعم قال فخرج فامر مناديه ينادي
عزمة مني ان لا يتخلف عن أسامة من بعثه من كان انتدب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لن اوتى باحد ابطأ عن الخروج معه الا الحقته
به ماشيا وارسل الى النفر من المهاجرين الذين كانوا تكلموا في امارة اسامة فغلظ عليهم واخذهم بالخروج فلم يتخلف عن البعث انسان واحد وخرج ابو بكر يشيع
اسامة والمسلمين فلما ركب اسامة من الجرف في اصحابه وهم ثلاثة آلاف رجل وفيهم الف فرس فسار ابو بكر الى جنب اسامة ثم قال استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لست آمرك ولا انهاك عنه انما انا منفذ لامر
امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سريعا فوطئ بلادا هادئة لم يرجعوا عن الاسلام جهينة وغيرها من قضاعة فلما نزل وادي القرى قدم عينا له
من بني عذرة يقال له حريث فخرج على صدر راحلته امامه منفذا حتى انتهى الى ابنى فنظر الى ما هناك وارتاد الطريق ثم رجع سريعا حتى لقي اسامة على مسيرة ليلتين
من ابنى فاخبره ان الناس غارون ولا جموع لهم وامره ان يسرع السير قبل ان تجتمع الجموع وان يشنها غارة واخرج ابن عساكر عن الحسن بن ابي الحسن قال ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل وفاته على اهل المدينة ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب امر عليهم اسامة بن زيد الى ان بلغ الحديث فقال ابو بكر رضي الله عنه يا ايها
الناس قفوا اوصيكم بعشر فاحفظوها عني لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه

ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لمأكلة وسوف تمرون باقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له وسوف تقدمون
على اقوام يأتونكم بآنية فيها الوان الطعام فاذا اكلتم منها شيئا بعد شيء فاذكروا اسم الله عليه وسوف تلقون اقواما قد فحصوا اوساط رؤسهم وتركوا حولها مثل
العصائب فاخفقوهم بالسيوف خفقا اندفعوا باسم الله افناكم الله بالطعن والطاعون وفي سيرة سيد الناس فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة احدى
عشرة خرج اسامة فسار الى اهل ابنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور امت فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق في طوائفها
بالنار وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم فصارت اعاصير من الدخاخين واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبئة ما اصابوا من الغنائم وكان اسامة
على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس سهمين وللفارس سهما واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اغذ السير فورد
وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيرا الى المدينة بسلامتهم ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة وخرج ابو بكر رضي الله عنه في المهاجرين واهل
المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل على فرس ابيه سبحة واللواء امامه يحمله بريدة بن الحصيب الاسلمي حتى انتهى الى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف
الى بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم تزل هنالك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما انتهى واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب بعث اسامة ولم يستتب لوجع النبي صلى الله عليه
وسلم ولخلع مسيلمة والاسود وقد اكثر المنافقون في تأمير اسامة حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج عاصبا رأسه من الصداع لذلك من الشأن لبشارة
أريها في بيت عائشة وقال اني رأيت البارحة فيما يرى النائم ان في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة و
صاحب اليمن وقد بلغني ان اقواما يقولون في امرة اسامة ولعمري لئن قالوا في امارته لقد قالوا في امارة ابيه من قبله وان كان ابوه لخليقا فانفذوا بعث
اسامة وقال لعن الله الذين يتخذون قبور انبيائهم مساجد فخرج اسامة فضرب بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستتم الامر انتظر اولهم آخرهم
حتى توفى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني في الكبير والنووي وابو داود والشافعي واحمد عن اسامة رضي الله عنه قال امرني النبي صلى الله
عليه وسلم ان اغير على ابنى صباحا واحرق ذكر ارتداد طليحة بن خويلد ومسيلمة الكذاب وغيرهما من الدجاجلة اخرج الطبراني في الكبير عن خريم بن اوس رضي الله
عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود
فقلت يا رسول الله فان نحن دخلنا الحيرة ووجدتها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك ثم ارتدت العرب فلم يرتد احد من طي وكنا نقاتل من على الاسلام
ومنهم عيينة بن حصن وكنا نقاتل بني اسد ومنهم طليحة بن خويلد الفقعسي ثم سار خالد الى مسيلمة فسرنا معه فلما فرغنا من مسيلمة واصحابه اقبلنا الى ناحية
البصرة فلقينا هرمز بكاظمة في جمع عظيم فبرز له خالد بن الوليد ودعا الى البراز فبرز له هرمز فقتله خالد وكتب بذلك الى ابي بكر رضي الله عنه فنفله
سلبه ثم سرنا على طريق الطف حتى دخلنا الحيرة فكان اول من تلقانا فيها شيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة لها شهباء بخمار اسود كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد عليها البينة فأتيته بها فسلمها الي وفي اسد الغابة خريم بن
اوس بن حارثة بن لام الطائي اسلم بعد تبوك وله رواية وهو القائل لما استقلت منه عبد المسيح بن بقيلة اخته الشيماء ما كنت احسب ان عددا اكثر من الف
انتهى اخرج البيهقي والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رض والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رأيت في يدي
سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي فكان احدهما العنسي والآخر مسيلمة واخرج احمد عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير
ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنة واخرج ابن عساكر وسيف عن الضحاك بن فيروز الديلمي عن ابيه ان اول ردة كانت في الاسلام ردة كانت باليمن على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على يدي ذي الخمار عبهلة بن كعب وهو الاسود في عامة مذحج خرج بعد حجة الوداع فجاءتنا كتب النبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا فيها ان نبعث الرجال
لمجاولته ومصاولته وان نبلغ كل من رجا عنده شيئا من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فقام معاذ في ذلك بالذي امر به فعرفنا القوة ووثقنا بالنصر واخرج
ابن عساكر وابن منده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمي رجل من فارس واخرج
ابن عساكر عن عبد الله بن الديلمي [عن أبيه] قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي الذي قتله باليمن الديلمي وقال فيروز هذا حلف لنا من بني صنيه
واخرج ابن عساكر وابن منده عن عبد الله بن الديلمي عن ابيه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي الكذاب فقلنا يا رسول الله قد علمت
من نحن فالى من نحن قال الى الله ورسوله في حديث الى آخره وفي الاستيعاب لم يتابع ضمرة على قوله من الشيباني عن عبد الله بن الديلمي عن ابيه انه قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي الكذاب وفي الاصابة قال ابو احمد الحاكم اسم الديلمي فيروز وكان ممن له في قتل الاسود العنسي
الكذاب باليمن اثر عظيم وهو حمل رأسه الى المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات انتهى واخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اتى النبي

صلى الله عليه وسلم [illegible] الكذابين الاول منهما الاسود العنسي [illegible] قال قتل الاسود الليلة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين [illegible]
[illegible] فيروز الديلمي واخرج [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قتل الليلة الاسود العنسي [illegible]
قتله العبد الصالح فيروز الديلمي في حديث طويل وذكر في الاستيعاب في ترجمة فيروز الديلمي [illegible] يقال له الحميري لنزوله الحمير وهو من ابناء فارس
من فرس صنعاء وقد قيل ان هؤلاء الابناء ينسبون في بني ضبة وكان ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاتل الاسود وكان ممن وفد على النبي صلى الله
عليه العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة ذكروا ان داذويه وقيس بن مكشوح وفيروز الديلمي دخلوا عليه فطعن فيروز عنقه وقتله قيل قتل الاسود في
سنة احدى عشرة ومنهم من يقول في خلافة ابي بكر وليس في ذلك عندي شيء والصحيح انه قتل قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانما خرج وهو في
مرضه الذي مات منه وذكر سيف بن عمر بسنده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رض قال اول ردة كانت للاسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب كان
يقال له ذو الحمار لانه زعم ان الذي اتاه ذو حمار ومسيلمة واسمه ثمامة بن قيس كان يقال له رحمان الذي كان ياتيه بر عمر رحمان وطليحة بن خويلد الاسدي
كان يقول الذي ياتيه ذو النون وكلهم ظهروا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان بين خروج الاسود العنسي [illegible] الى ان قتل نحو اربعة اشهر
وكان قبل ذلك مستترا انتهى وفي الجامع الكبير للسيوطي عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود ذا الحمار تنبأ باليمن فبعث الى ابي مسلم الخولاني فاتاه
فقال اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة ثم القى ابا مسلم فيها فلم يضره فقيل للاسود ان لم تنف هذا عنك افسد
عليك من اتبعك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر في حديث طويل فقال عمر رض الحمد لله الذي
لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنع بابراهيم خليل الرحمن فلم تضره النار وفي القاموس ذو الحمار الاسود المتنبي كان له حمار
اسود معلم يقول له اسجد لربك فيسجد له ويقول له ابرك فيبرك واما طليحة بن خويلد الاسدي ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فانهزم طليحة واصحابه
وقتل اكثرهم وكان طليحة قد قتل هو واخوه عكاشة بن محصن الاسدي وثابت بن اقرم ثم لحق بالشام وكان عند بني جفنة حتى قدم مسلما مع حاج المدينة
فلم يتعرض له ابو بكر ثم قدم زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر انت قاتل الرجلين الصالحين يعني ثابت بن اقرم وعكاشة بن محصن فقال لم يهني الله واكرمهما
بيدي قال والله لا احبك ابدا ثم شهد طليحة القادسية فابلى فيها بلاء حسنا وذكر ابن ابي شيبة عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير قال كتب عمر رضي الله
عنه الى النعمان بن مقرن استشر واستعن في حربك بطليحة وعمرو بن معديكرب ولا تولهما من الامر شيئا فان كل صانع اعلم بصناعته كذا في الاستيعاب واخرج
ابن عساكر عن سيف بن عمر بسنده عن الحضرمي بن عامر الاسدي قال سالت عن امر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر بوجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم
بلغنا ان مسيلمة الكذاب قد غلب على اليمامة وان الاسود قد غلب على اليمن فلم نلبث الا قليلا حتى ادعى طليحة النبوة وعسكر بسميراء واتبعه العوام واستكثف امره
وبعث حبال ابن اخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الموادعة ويخبره فقال حبال ان الذي ياتيه ذو النون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد سمى ملكا فقال حبال انا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلك الله وحرمك الشهادة ورده كما جاء فقتل حبال في الردة قال سيف
وقال الكلبي فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ما كان يقول قوله ينبئني ذو النون الذي لا يكذب ولا يخون ولا يكون كما يكون فقال لقد ذكر
ملكا عظيم الشان واخرج ابن عساكر عن سيف بسنده عن عثمان بن قطبة عن نفر من بني اسد انهم احدهم ان طليحة خرج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل بسميراء ودعى الناس الى امره وارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم يوادعه فارسل النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور فقدم على سنان بن
ابي سنان وعلى قضاعي ثم اتى بني ورقاء من بني الصيداء ومنهم بنت الصيداء وعصرها بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى عوف بن فلان فاجابوه وقتل امره
واسلموا وكل مسلم ثبت على اسلامه وعسكر المسلمون بواردات فاجتمعوا الى سنان وقضاعي وضرار وعوف فعسكر الكافرون بسميراء واجتمعوا الى طليحة و
اجتمع عوف وسنان وقضاعي على ان دسوا لطليحة مخنف من الليل فلما دفع اليهم ارسل اليه فاعطاه سيفه فشحذه له ثم قام اليه فطبق به هامته فما جرحه
فخر طليحة مغشيا عليه واخذوه فقتلوه فلما افاق طليحة قال هذا عمل ضرار وعوف فاما سنان وقضاعي فانهما تابعان لهما في هذا الشان واخرج ابن
عساكر عن سيف بسنده عن عمارة بن بلال الاسدي قال ارتد طليحة في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة فوجه النبي صلى الله عليه وسلم
ضرار بن الازور الى عماله في بني اسد في ذلك وامرهم بالقيام في ذلك وجمع من بعث اليه في مثل ذلك فاشجوا طليحة واخافوه ونزل المسلمون
بواردات ونزل المشركون بسميراء فما زال المسلمون في نماء وما زال المشركون في نقصان حتى هم ضرار بالمسير الى طليحة فلم يبق الا اخذه مسلما الا ضربة كان
ضربها بالجراز فنبا عنه فشاعت في الناس واتى المسلمين وهم على ذلك موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال ناس من الناس لتلك الضربة ان السلاح
لا يحيك في طليحة فما امسى المسلمون من ذلك اليوم حتى عرفوا النقصان وارفض الناس الى طليحة واستطار امره واخرج ابن عساكر عن سيف بن عمر بسنده عن
علي بن ربيعة الوالبي قال حدثت عليا بامر طليحة واخبرته ان سيفه كان يقال له الجراز واخبرته خبر تحيف وضربته اياه بالجراز ونبوة الجراز عنه فقال

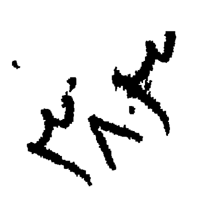
النبي صلى الله عليه وسلم انها مأمورة ولقد شجي ما كان الجزار قد بلغت وفي اعلام الاصابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة ذي الكلاع اسمه ... كان من اهل اليمن وكان له
في قومه سلطانا عاما اسلم وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم في التعاون على قتل الاسود ومسيلمة وطليحة وكان الرسول اليه جرير البجلي قال جرير فاسلمت ... ذو الكلاع
وذو عمرو اخذوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذو عمرو ان كان الذي يذكر فقد اتى عليه اجله فقالت نسأل الى فرجع لنا ركب فسألتهم فقالوا قبض رسول الله
واستخلف ابو بكر فقال لا اني اتوه صاحبك لسلام ولعلنا سنعود انتهى واما مسيلمة الكذاب المعروف برحمان اليمامة قال الحافظ ابو عمر في استيعابه ان
وحشي بن حرب الحبشي قاتل حمزة رضي الله عنه يوم احد مسيلمة بحربته وزعم انه اصابه وقتله وقال قتلت بحربتي هذه خير الناس وذكر ابن اسحاق عن سليمان
ابن يسار انه قال سمعت ابن عمر يقول سمعت قائلا يقول يوم اليمامة قتله العبد الاسود انتهى وعظم امره بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان داعية
اهل الردة فندب ابو بكر لقتاله خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتله وانفق وقعة قتلا وسبيا وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان صاحب نيرنجات يسمونها
واختلاق واخرج البخاري عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله
عن قتل حمزة قلت نعم في حديث طويل الى ان بلغ قال وحشي فلما قبض رسول الله فخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة قال فخرجت
مع الناس فكان من امره ما كان قال فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل اورق ثائر الرأس قال فرميته بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه
قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته انتهى وفي اسد الغابة في ترجمة عبد الله بن زيد بن عاصم النجاري المازني وهو قاتل مسيلمة الكذاب
بالسيف مشاركا لوحشي مع رميه اياه بحربة وقتل في يوم الحرة انتهى ومعمر بن كلاب من الصحابة و مسيلمة ونهاه كذا في اسد الغابة وتزوج ايضا بسجاح فاختلط
الكذابان واسلمت في خلافة عمر رضي الله عنه بيان المعجزات قد ذكرنا اكثر المعجزات في المغازي وغيرها في مقاماتها والآن اذكر طرفا منها واحصاء معجزاته
عليه الصلوة والسلام عسير والمعجزة الدائمة المستمرة على مر الليالي والايام القرآن المجيد والفرقان الحميد ومعجزة سائر الانبياء قد انقضت والمعجزة هي الامر الخارق
للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبياء عليهم السلام وسميت المعجزة معجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثلها وكبار الائمة يسمون معجزات الانبياء دلائل النبوة
وورد في القرآن والسنة لفظ الآية والسنة والبرهان كما في قصة موسى عليه السلام فذانك برهانان من ربك في العصا واليد وفي حق نبينا عليه السلام
قد جاءكم برهان من ربكم وإذا جاءتهم آية وان يروا في تلك الآيات والمعجزات شروط احدها خرق العادة كانفجار الماء من بين الاصابع وقلب العصا ثعبانا و
اخراج ناقة صالح من صخرة والثاني ان يكون مقرونة بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة والثالث ان لا يأتي احد بمثل ما اتى به المتحدي على وجه المعارضة
واخرج بقيد التحدي الخارق من غير تحد وبالمقارنة الخارق المتقدم على التحدي كاظلال الغمام وشق الصدر الواقعين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل
دعوى الرسالة فانها ليست بمعجزات بل هي كرامات وظهورها على الاولياء جائز والانبياء قبل نبوتهم يكونون اولياء ويسمى ارهاصا اي تأسيسا للنبوة
ويخرج ايضا بقيد المقارنة المتأخر عن التحدي بما روي بعد وفاته عليه السلام من نطق بعض الموتى بالشهادتين وخرج ايضا من المعارضة السحر المقرون
بالتحدي فانه يمكن معارضته بالاتيان بمثلها من المرسل اليهم والرابع من الشروط ان تقع على وفق دعوى المتحدي بها اذ لو وقع على نقض دعواه فهو كاذب كما
يروى ان مسيلمة الكذاب تفل في بئر ليكثر ماءها فغارت وذهب ما فيها من الماء فمن لم يختل شرطا من هذه لم تكن معجزة وهذا فيمن يدعي الرسالة والاخبار
بظهور معجزاته شهيرة فمن دلائل نبوته ما وجد في الكتب القديمة من ذكره ونعته وخروجه بارض العرب وما خرج بين يدي امام مولده ومبعثه من الامور
الغريبة القادحة في سلطان الكفر الموهنة المؤيدة لشان العرب كقصة الفيل وحلول العقوبات باصحابه وخمود نار فارس وسقوط شرفات ايوان كسرى
وغيض ماء بحيرة ساوة ورؤيا الموبذان وما سمع من الهواتف الصارخة بنبوته واوصافه وانتكاس الاصنام وخرورها لوجهها من غير دافع لها من امكنتها الى
ما نقل في الاخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام حضانته وبعدها الى ان بعثه الله تعالى نبيا ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ما يستميل
القلوب من مال فيطمع فيه ولا قوة يقهر بها الرجال ولا اعوان على الدين الذي دعا اليه وكانوا مجتمعين على عبادة الاصنام وتعظيم الازلام مقيمين على
عادة الجاهلية في التعصب والحمية والتعادي والتباغي وسفك الدماء وشن الغارات لا يجمعهم الفة دين ولا يمنعهم عن سوء افعالهم نظر في العاقبة
ولا خوف عقوبة فالف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع كلمتهم واتفقت الآراء وتناصرت القلوب وترادفت الايدي نصارى واحدة في نصرته
وهجروا بلادهم واوطانهم وقومهم في محبته وبذلوا ارواحهم في نصره ونصبوا وجوههم لوقع السيف في اعزاز كلمته بلا دنيا بسطها لهم ولا اموال افاضها عليهم
بل كان شأنه عليه الصلوة والسلام ان يجعل الشريف اسوة للوضيع فهل يلتئم مثل هذه الامور ويتفق مجموعها لاحد هذا سبيله من قبيل الاختيار العقلي
والتدبير الفكري والذي بعثه بالحق وسخر له هذه الامور ما يرتاب عاقل في شيء من ذلك انما هو امر الهي وشيء سماوي ناقض للعادات يعجز عن مثله
قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ومن دلائل نبوته عليه السلام انه كان اميا لا يخط كتابا بيده ولا يقرؤه ولد في
قوم اميين ونشأ بين اظهرهم في بلد ليس بها عالم يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر فجاءهم باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية ثم حاج كل فريق

٣ انفع بن ٣
٢ الصلوة ١
٣ لكلمتهم
٢ المعبودة ٣



من أهل الملل المخالفة ثم بما لم يحتمل له حذاق المتكلمين ومجاهدة النقاد المتقنين لم يتهيأ له بعض ذلك هذا أقل شيء على أمر جاءه من عند الله تعالى ومن
ذلك القرآن العظيم فقد تحدى بما فيه من الإعجاز ودعاهم إلى معارضته والإتيان بسورة من مثله فعجزوا عن الإتيان بشيء منه وقال أبو سليمان الخطابي
وقد كان صلى الله عليه وسلم من أعقل الخلق في زمانه وقد قطع القول فيما أخبر به عن ربه بأنهم لا يأتون بمثل ما تحداهم به فقال تعالى فإن لم تفعلوا ولن
تفعلوا فلولا علمه بأن ذلك من عند الله علام الغيوب وأنه لا يقع فيما أخبر عنه خلف وإلا لم يأذن له عقله أن يقطع في شيء بأنه لا يكون وهو يكون لا نهي
كان تما الفخ عليهم من الاحتجاج بقوله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا أو صرفت
هممهم الشريفة ونفسهم الأبية بسفك الدماء وهتك الحريم هذا خلاصة ما في المواهب قال في بهجة المحافل والمعجزة نوعان نوع في مقدور البشر فعجزوا عنه
وتعجيز الله لهم عنه دال على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وعن الإتيان بمثل القرآن على رأي من رأى أنه كان في مقدورهم وإن اقتصر فهم عنه والنوع
الثاني خارج عن قدرتهم كإحياء الموتى وقلب العصا حية وإخراج الناقة من صخرة وغيرها مما لا يمكن أن يفعله أحد إلا الله تعالى فتحدى النبي صلى الله عليه وسلم
من يكذبه بأن يأتي بمثله فعجز وقد كان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم من النوعين معا وهي كثيرة لا يحيط بها ضبط فإن واحدا منها وهو القرآن لا تحصى معجزاته
بألف ولا بألفين ولا أكثر لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد تحداهم بسورة منه فعجزوا وأقصر السور إنا أعطيناك الكوثر فكل آية أو آيات منه بعددها وقدرها معجزة
ثم معجزاته عليه الصلاة والسلام منها قسم قطعي كالقرآن فلا مرية فيه ولا خلاف بمجيء النبي به وظهوره من قبله وإنكار معانديه كإنكار وجود محمد صلى الله عليه وسلم
في الدنيا ثم إنه قد علم ضرورة أنه صلى الله عليه وسلم جرى على يديه جمل من الآيات وخوارق العادات كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة علي وحلم الأحنف وإن كان
تفاصيل أخبارهم لا تبلغ هذا المبلغ وقسم آخر لا يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر وهو ما جرى وقوعه في المحافل والجموع المتكاثرة
من الصحابة ونقله إلينا عنهم الجم الغفير والعدد الكثير ونوع آخر اختص به الآحاد ولم يشتهر اشتهار ما قبله لكنه إذا جمع إلى مثله اتفقا في المعنى على الإتيان
بالمعجزة ولحق بالمشتهر المنتشر من هذا الوجه قال القاضي عياض اعلم أن كتاب الله منطو على وجوه من الإعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة
وجوه أولها حسن تأليفه والتئام كلماته وفصاحته ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب وذلك أنهم كانوا أرباب هذا الشأن وفرسان الكلام قد خصوا
من البلاغة بما لم يخص به غيرهم من الأمم وأوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت إنسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الألباب جعل الله لهم ذلك طبعا وخلقة
وفيهم غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به إلى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب
يمدحون ويقدحون ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من أوصافهم أجمل من سمط اللآلي فيخدعون
الألباب ويذللون الصعاب ويذهبون الإحن ويهيجون الدمن ويصيرون الناقص كاملا ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل
والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو البلاغة البارعة والألفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتصرف في
القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة الدامغة ولا يشكون أن الكلام طوع مرادهم والبلاغة
ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا عيونها ودخلوا كل باب من أبوابها وعلوا صرحا لبلوغ أسبابها فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث و
السمين وتقاولوا في القل والكثير وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم إلا رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
أحكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتظافر إيجازه وإعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه وتبارت
في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه وبدائعه واعتدل مع إيجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه وهم أفسح ما كانوا في هذا الباب
مجالا وأشهر في الخطابة رجالا وأكثر في السجع والشعر سجالا وأوسع في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتحاورون ومنازعهم التي عنها يتناضلون صارخا
بهم في كل حين ومقرعا لهم بضعا وعشرين عاما على رؤس الملأ أجمعين أم يقولون افتراه فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم
صادقين وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله إلى قوله ولن تفعلوا قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
الآية قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعهم أشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه أحلامهم ويحط
أعلامهم ويشتت نظامهم ويذم آلهتهم وآباءهم ويستبيح أرضهم وديارهم وأموالهم وهم في كل هذا ناكصون عن معارضته محجمون عن مماثلته يخادعون
أنفسهم بالتشغيب بالتكذيب والإغراء بالافتراء وقولهم إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر وسحر مستمر وإفك افتراه وأساطير الأولين والمباهتة
والرضا بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم
تغلبون والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال لهم الله تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة
مثل لقد أنعم الله على الحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى وإنا أعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر إن مبغضك رجل كافر وفي رواية

انا الطاحنات الجامر فخبز لنفسك وبادر ولجد ان تحرص وتكاثر ويا ضفدع كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشرب تمنعين
والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا واللاقمات لقما لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل
المدر والفيل ما الفيل وما ادريك ما الفيل له ذنب وبيل وخرطوم طويل وان في ذلك من خلق ربنا لقليل كشف عواره لجميعهم وسلبهم الله ما الفوه من فصيح
الكلام والافلم يخف على اهل الميز منهم انه ليس من نمط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه مدبرين واتوا مذعنين من بين مهتد وبين مفتون هذا
وقد اسلم كثير منهم عند بديهة سماعه وسيجئ اخرون دهشة لقوته وبكى ناس منهم فرقا واعتراهم روعة لمفاجأت وفي الصحيح عن جبير بن مطعم قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير وعن
محمد بن كعب انه جاء صلى الله عليه وسلم عتبة بن ربيعة فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة بيده على فم النبي عليه السلام وناشده الرحم ان يكف وقال لي والله قد سمعت قولا ما سمعت
بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة روى البيهقي وغيره وفي حديث اسلام ابي ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله ما سمعت باشعر من
اخي انيس وقد ناقض اثني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة وجاء الى ابي ذر بخبر النبي صلى الله عليه وسلم قلت فما يقول الناس
قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتئم ولا يلتئم على لسان احد بعدي وانه
لصادق وانهم لكاذبون رواه مسلم والبيهقي وعن عكرمة في قصة الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة انه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اقرأ علي فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى اخر الاية قال اعد فاعاد صلى الله عليه وسلم فقال والله ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما يقول هذا بشر وانه ليعلو وما يعلى وفي خبره الاخر فقالوا نقول هو كاهن فقال والله ما هو بكاهن
ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا بوسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه
وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال ما انتم قائلون من هذا شيئا الا
وانا اعرف انه باطل رواه ابن اسحاق والبيهقي واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن رجل من بني سلمة قال لما اسلم فتيان بني سلمة فقال عمرو بن الجموح لابنه
اخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله الصراط المستقيم فقال ما احسن هذا واجمله اوكل كلامه مثل هذا فقال
يا ابت واحسن من هذا قال القاضي عياض وانت اذا تاملت قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان
قريب وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وقوله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا فاقول قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فجمع في اية واحدة امرين ونهيين وخبرين وبشارتين واشباهها
من الاي بل اكثر القران حققت ما بينته من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عباراتها وحسن تاليف حروفها وتلاؤم كلماتها وان تحت كل لفظة
منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستنبطات منها ثم في سرد القصص الطوال
واخبار القرون السالفة التي يضعف في عادة الفصحاء عندها الكلام ويذهب ماء البيان ايه لمتاملة من ربط الكلام بعضه ببعض والتيام
سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف عليه السلام على طولها ثم اذا ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة ترددها حتى يكاد كل واحد
ينسي في البيان صاحبه ويناصف في الحسن وجه مقابله ولا نفور للنفس من ترديدها ولا معاداة لمعادها الوجه الثاني من اعجازه صورة نظمه
العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت مقاطع اية وانتهت فواصل كلماته اليه ولم
يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع احد مماثلة شيء منه بل حارت فيه عقولهم وتدلهت دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في جنس كلامهم
من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر ومع ذلك فقد كانوا احرص شيء على معارضته واخفاء ظهوره واطفاء نوره لقيام التحدي فما جاء ذلك من خبيئة
نبات شفاههم والا اتوا بنطفة قليل من معين مياههم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد بالولد بل ابلسوا فما بلسوا ومنعوا فانقطعوا وقد كانوا
اعظم قرون الدنيا في الفصاحة والبلاغة وتوابعهما وكان ذلك همتهم ومقصداهم فكانوا يجتمعون في مواسمهم ومجامعهم للتفاخر بالخطابة والشعر
وهذا كما قالوا ان الله سبحانه لم يرسل رسولا الا جعل معجزته بحسب الفن الذي يعظمه اهل زمانه الا ترى ان الله لما بعث سيدنا موسى عليه السلام
كان الغالب على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله ما ابطل به سحرهم وان الله بعث سيدنا عيسى عليه السلام في وقت الاطباء كجالينوس وغيره من
حكماء اليونان فاتاهم بما لم يكن عندهم مثله كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وان الله بعث سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم في وقت كان الغا



على اهل عصره البلاغة والفصاحة والخطب والشعر وجملة معارف العرب وعلومها اربعة الخطب والشعر والخبر والكهانة فانزل الله عليه القران الخارق لهذه الاربعة فلم يهتدوا الى المنظوم الى طريقه ولا علوا فى اساليب الاوزان منهج واخبر عن الكوائن والحوادث وخبيات الضمائر بما ظهر فيه صدقه واعترف المخبر عنه بصحة ذلك وان كان اعدى الاعادي وابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها من اصلها برجم الشهب بعد النجوم وجاء من اخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث ما يعجز من يفرغ لهذا العلم عن بعضه على ما سياتي فى الوجهين الاخيرين ان شاء الله تعالى الوجه الثالث من اعجازه ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما اخبر سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال البيضاوي وفى الاية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهو من المعجزات وقال عز من قائل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وما فعلوا ولو فعلوا لنقل البتة سيما والطاعنون فيه اكثر من الذابين عنه فى كل عصر وضربت عليهم الذلة والمسكنة واليهود فى غالب الامر اذلاء مساكين اما على الحقيقة او على التكلف مخافة من تضاعف جزيتهم واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم قال بعض العلماء هذا القول ظاهر فى ان هذا الاخبار كان على وجه الاعجاز اذ المنافقون كانوا باذلين جهدهم فى اخفاء اسرارهم وابداء ايمانهم ولو كان هذا الخبر مخالفا للواقع لانكروه معاندوه عليه اشد الانكار قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم قال البيضاوي هذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا لنقل واشتهر فان التمني ليس من عمل القلب ليخفى بل هو ان يقول ليت لي كذا ولو كان بالقلب لقالوا تمنينا سورة ال عمران قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم قال البيضاوي اي قل لمشركي مكة ستغلبون يعني يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه الصلوة والسلام جمعهم يوم بدر فى سوق بني قينقاع فحذرهم ان ينزل بهم ما انزل بقريش فنزلت وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من دلايل النبوة قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء قال البيضاوي روي انه عليه السلام لما خط الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا واخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان رض الى رسول الله يخبره فجاء فاخذ المعول منه فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها لكان مصباحا فى جوف بيت مظلم فكبر وكبر المسلمون معه وقال اضاءت لي قصور الحيرة كانها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية منها فقال اضاءت لي منها القصور الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق فنزل وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون قال البيضاوي والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف وغيره قالوا لاصحابهم لما حولت القبلة امنوا بما انزل عليهم من الصلوة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة وقيل اثنا عشر من احبار خيبر تقاولوا بان يدخلوا فى الاسلام اول النهار ويقولوا اخره نظرنا فى كتابنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمدا بالنعت الذي وردت التورية لعل اصحابه يشكون فيه قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن محرما روي انه عليه السلام لما قال لهم بهتوا ولم يجسروا ان يخرجوا التورية ومنه دليل على نبوته كذا فى البيضاوي وقال الله سبحانه لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وهذه الاية من المغيبات التي وافقها الواقع وكان كذلك حال قريظة وبني قينقاع وبني النضير ويهود خيبر كذا فى البيضاوي واذا لقوكم قالوا امنا نفاقا وتغريرا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور فيعلم ما فى صدورهم من البغضاء والحنق وكذلك قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا بفضل الله وحفظه وقال تعالى سنلقي فى قلوب الذين كفروا الرعب قال البيضاوي يريد ما قذف فى قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ونادى ابو سفيان يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق ندموا وعزموا ان يعودوا عليهم ليستاصلوهم فالقى الله الرعب فى قلوبهم قال تع ولقد صدقكم الله وعده اي وعده اياكم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم سورة النساء فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون قوله بيت اي زورت خلاف ما قلت لها هذا اخبار بخبيات قلوبهم ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم قال البيضاوي هم اسد وغطفان وقيل بنو عبد الدار اتوا المدينة واظهروا الاسلام ليامنوا المسلمين فلما رجعوا كفروا وهو معهم اذ يبيتون اي يقولون ليلا خالا يرضى من القول وذلك ان قوم طعمة قالوا فيما بينهم نرفع الامر الى النبي عليه السلام فانه يسمع قوله لانه مسلم ولا يسمع من اليهودي لانه كافر سورة المائدة يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير مثل صفة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغير ذلك ويعرض عن كثير مما اخفيتم فلا

يتعرض لكم ولا يؤاخذكم به وقال الله سبحانه فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده قال الكلبي والسدي فتح مكة وقال الضحاك فتح قرى اليهود مثل خيبر وفدك
وقتل بلاد المشركين وقال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الحسن علم الله تبارك وتعالى
ان قوما يرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاخبر انه سيأتي بقوم يحبهم ويحبونه اختلفوا في ذلك القوم منهم قال علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وقال الحسن وقتادة هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكوة وقد ارتد في حيوة النبي عليه السلام ثلث فرق منهم بنو
مذحج ورئيسهم ذو الحمار ويلقب بالاسود العنسي تنبى باليمن واستولى على بلادها فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل على النهوض على حرب الاسود فقتله
فيروز الديلمي رضي الله عنه على فراشه واخبر بقتله النبي صلى الله عليه وسلم وقال فاز فيروز والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة رئيسهم مسيلمة الكذاب
والفرقة الثالثة بنو اسد ورئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة اخر من ارتد وقد سبق ذكرها في هذا الكتاب فلا نعيد وقال الله تبارك واذا جاؤكم
قالوا امنا يعني هؤلاء المنافقون دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا امنا بك وصدقنا فيما قلت وهم يسرون الكفر فقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا
به يعني دخلوا كافرين وخرجوا كافرين والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال سبحانه والقينا بينهم العداوة والبغضاء يعني بين اليهود والنصارى او بين طوائف
اليهود الى يوم القيمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله يعني اليهود خالفوا احكام التورية فبعث عليهم بخت نصر ثم طيطوس الرومي ثم المجوس ثم المسلمين
وقال سبحانه والله يعصمك من الناس يعني يعصمك من القتل وقصة غورث بن الحارث قد ذكرناها مثل سُورَةُ الأَعْرَاف وقال سبحانه واذ تأذن
ربك اي اعلم ليبعثن عليهم الى يوم القيمة اي وجب ربك على نفسه ليسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية على من بقي
منهم كذا في البيضاوي فلما اخبر الله تعالى في زمان محمد صلى الله عليه وسلم بل هذه الواقعة ثم شاهدنا بان الامر كذلك كان هذا اخبارا صدقا عن
الغيب فكان معجزا كذا قال الامام الرازي سُورَةُ الأَنْفَال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اي الفريقين احدهما ابو سفيان مع العير
والاخرى ابو جهل مع النفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير التي ليس فيها قتال الى اخره وهذه الاية نزلت في قصة بدر وقال سبحانه
سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب وقد وقع كما اخبر فقتل من الكفار سبعون واسر سبعون وقد ذكرنا هذه القصة في غزوة بدر وقال سبحانه ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون قال البيضاوي نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثنى عشر رجلا من
قريش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزائر او في ابي سفيان استاجر ليوم احد الفين من العرب سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين اوقية او في اصحاب
العير فانه لما اصيبت قريش ببدر قيل لهم اعينوا بهذا المال على حرب محمد عليه الصلوة والسلام لعلنا ندرك منه ثارنا ففعلوا فسينفقونها بتمامها ولعل الاول
اخبار من انفاقهم في تلك الحال وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق احد ثم تكون عليهم حسرة ندما وغما لفواتها من غير مقصود
ثم يغلبون اخر الامر واقول والله اعلم لعل الاول اخبار عن بدر واحد والثاني اخبار عن غزوة الاحزاب وصار الاطعام والانفاق ندامة شديدة على ابي سفيان
وحزبه وقال سبحانه قل للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه والمعنى قل لاجلهم ان ينتهوا عن معاداة الرسول عليه الصلوة والسلام يغفر لهم ما قد سلف
وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك في الاحزاب والفتح وقال سبحانه
تعالى واعدوا ايها المؤمنون لهم لناقضي العهد او الكفار ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم يعني كفار مكة واخرين
من دونهم من غيرهم من الكفرة وقيل اليهود وقيل المنافقون وقيل الفرس لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم الله يعلمهم يعرفهم كذا قال البيضاوي وقد وقع كما اخبر
وفتحت قلاع بني النضير وخيبر والفرس والمدائن وجميع ممالك العجم ثم ديار المغرب ثم ديار الهند والسند سُورَةُ التَّوْبَة قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم
ويخزهم وينصركم عليهم وعدلهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم وقد وفى الله بما وعدهم والاية
من المعجزات كذا قال البيضاوي وقال سبحانه فتربصوا حتى يأتي الله بامره قيل فتح مكة كذا في تفسير القاضي البيضاوي وقال سبحانه يريدون ان يطفؤا يخمدوا
نور الله حجته الدالة على وحدانيته وتقدسه عن الولد او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بافواههم ويأبى الله لا يرضى الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز
الاسلام ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال سيدنا الامام الشافعي قد اظهر الله رسوله
على الاديان بان ابان لكل من سمعه انه على الحق وما خالفه من الاديان باطل وقال واظهره ان اجماع الشرك دينان دين اهل الكتاب ودين الاميين فقهر رسول الله
على الاميين حتى دانوا بالاسلام طوعا وكرها وقتل اهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالاسلام واعطى بعضهم الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه فهذا
ظهوره على الدين كله انتهى قول لا دين يخالف الاسلام الا صار مقهورا فقهر اليهود واخرجوهم من جزيرة العرب وغلبوا النصارى في نجران وبلاد الشام
الى ناحية الروم وغلبوا على المجوس وغلبوا على عبدة الاصنام مما يلي الترك والهند والسند فتحقق ان الذي اخبر الله عنه قد وقع فكان هذا اخبارا عن الغيب
او يحصل ذلك عند خروج عيسى عليه السلام او خروج سيدنا المهدي وقال سبحانه وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم وهذا من المعجزات لانه

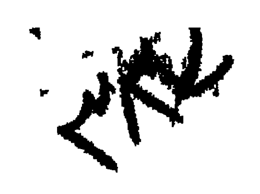
اخبار



اخبار جهاد فمع مثل ومرقعه يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون في ذلك لانهم كانوا مستطيعين في الخروج عفا الله عنك كانه عن خطائه في الاذن فان
العفو من روادفه لما اذنت لهم كذا قال البيضاوي وقال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن رسول الله يعرف المنافقين يومئذ وقال سبحانه ويحلفون بالله
انهم لمنكم لمن جملة المسلمين وماهم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية قال
سبحانه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال قل اذن خير لكم مصدق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من
حيث انه يسمع الخير ويقبله روي انهم قالوا محمد اذن سامعة نقول ما شئنا ثم ناتيه فيصدقنا بما نقول كذا في البيضاوي وقال البغوي هذا القائل هو الجلاس
ابن سويد ونبتل بن الحارث وقال سبحانه يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم اي في قلوب المنافقين من الحسد والعداوة للمؤمنين
كانوا يقولون فيما بينهم ويستترون ويخافون الفضيحة بنزول القران في شانهم قال قتادة هذه السورة كانت تسمى الفاضحة والمبعثرة والمثيرة
اثارت مخازيهم قال عبد الله بن عباس انزل الله ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسمائهم واسماء ابائهم ثم نسخ ذكر الاسماء رحمة للمؤمنين لئلا
يعير بعضهم بعضا لان اولادهم كانوا مؤمنين كذا قال البغوي في تفسيره قال سبحانه قل استهزءوا ان الله مخرج اي مظهر ما تحذرون قال ابن كيسان نزلت
هذه الاية في اثني عشر رجلا من المنافقين وقفوا الرسول الله على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به اذا علاها فاخبر جبرئيل عليه السلام بما
قدروا وقد ذكرناه في غزوة تبوك وقال سبحانه لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وقال سبحانه يحلفون بالله قال البيضاوي روي انه عليه الصلوة
والسلام اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القران ويعيب المتخلفين فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حقا لنحن شر من الحمير
فبلغ ذلك رسول الله فاستحضره فحلف بالله ما قاله فنزلت فتاب الجلاس ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
من قتل الرسول عليه السلام وهو ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه من تبوك ان يدفعوه عن راحلته الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن
ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هو كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وقعقعة السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا
وقال البغوي هم اثنا عشر رجلا من المنافقين وقال سبحانه قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لانه لن نؤمن لكم لن نصدقكم لانه قد نبانا الله من اخباركم
اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وقال سبحانه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم وقال تعالى
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم بلعيانهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم وقال سبحانه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى قال البيضاوي اي
ما اردنا ببنائها اي ببناء مسجد الضرار الا الخصلة الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون **سورة الرعد** واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
قبل ذلك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب اولم يروا يعني اهل مكة انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها اكثر المفسرين على ان المراد منه فتح ديار الشرك
فان ما زاد في الاسلام فقد نقص من دار الشرك هذا قول ابن عباس وقتادة وجماعة كذا في المعالم والله يحكم لا معقب لحكمه والمعنى انه حكم للاسلام
بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن تغييره كذا في البيضاوي **سورة الحجر** ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستاخرين قيل ان امراة حسناء كانت تصلي خلف رسول الله فتقدم بعض القوم لئلا ينظر اليها وتاخر بعض ليبصرها فنزلت هكذا في البيضاوي
وهذا بعض وجوه الاية **سورة الاسراء** وان كادوا اي وان كاد اهل مكة ليستفزونك ليزعجونك بعداوتهم من الارض اي ارض
مكة هكذا قال مجاهد وقتادة والاية مكية واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا زمانا قليلا وقد كان كذلك
فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة كذا في البيضاوي وقال البغوي الارض ارض مكة والاية مكية هم المشركون ان يخرجوه منها فكفهم الله عنه حتى امره
بالهجرة فخرج بنفسه وهذا اليق بالاية لان ما قبلها خبر عن اهل مكة والسورة مكية انتهى وقال سبحانه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
قيل المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني على من خالفني او ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له
بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم في الارض كذا في البيضاوي وقال البغوي اختلف التفسير فيه فقال ابن عباس
والحسن وقتادة ادخلني المدينة واخرجني من مكة نزلت حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة وقال الضحاك واخرجني مخرج صدق من مكة امنا
من المشركين وادخلني مكة مدخل صدق ظاهرا عليها بالفتح واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال الحسن ملكا قويا تنصرني به على من ناواني وعزا
ظاهرا اقيم به دينك فوعده الله لينزعن ملك فارس والروم وغيرهما فيجعله له **سورة النور** وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصلحت
خطاب للرسول والامة او له ولمن معه ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف الملوك في مماليكهم كما استخلف الذين
من قبلهم يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت وليبدلنهم من بعد
خوفهم من الاعداء امنا منهم وكان رسول الله واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون في السلاح ويمسون فيه

حتى امر الله وعده فاظهرهم على العرب كله وفتح لهم بلاد المشرق والمغرب وفيه دليل على صحة النبوة للاخبار عن الغيب على ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين اذ
لم يجتمع الموعود والموعود عليهم لغيرهم بالاجماع كذا في البيضاوي **سورة الفرقان** قل ما يعبؤ بكم ربي ما يصنع بكم لولا دعاؤكم لولا عبادتكم
فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما قيل المراد قتل يوم بدر فانه لوزم بين القتلى لزاما كذا في البيضاوي وقال البغوي اختلفوا فيه
فقال قوم هو يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون وهو قول عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومجاهد يعني انهم قتلوا يوم بدر واتصل به عذاب الاخرة
وفي صحيح البخاري عن عبد الله خمس قد مضين الدخان والقمر والروم والبطشة واللزام انتهى **سورة النمل** قل عسى ان يكون ردف لكم بعض
الذي تستعجلون حلوله وهو عذاب يوم بدر كذا في البيضاوي قال سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال
البغوي قيل يجعل اولادكم خلفاءكم وقد وقع كما اخبر **سورة القصص** ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال البيضاوي اي معاد
وهو المقام المحمود او مكة رده اليها يوم الفتح روي انه لما بلغ جحفة في مهاجره اشتاق الى مولده ومولد ابائه فنزلت قال البغوي هذه الاية نزلت بالجحفة ليست
بمكة ولا بالمدينة لرادك الى معاد اي مكة وهو رواية العوفي عن ابن عباس وهو قول مجاهد **سورة الروم** الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم
من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وقد مر ذكر قصة غالبة فارس والروم في غزوة الحديبية والاية من دلائل النبوة لانها اخبار عن الغيب وقرئ
غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم في السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض
بلادهم كذا قال البيضاوي **سورة الاحزاب** ولو دخلت عليهم دخلت المدينة وبيوتهم من اقطارها من جوانبها وحذف الفاعل للايماء بان
دخول هؤلاء المتحزبين عليهم ودخول غيرهم من العساكر سيان في اقتضاء الحكم المترتب عليه ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها
لاعطوها وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا وقيل ما لبثوا بالمدينة بعد الارتداد الا يسيرا كذا في البيضاوي واخرج يعقوب بن سفيان
بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء تاويل هذه الاية على راس ستين سنة يعني دخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة في وقعة
الحرة وكانت الوقعة سنة ثلث وستين وقال سبحانه ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله بقوله
تعالى في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية وقوله عليه السلام يشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم
والعاقبة لكم عليهم كذا في البيضاوي وقوله عليه السلام انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر قال الله سبحانه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا
لم تطؤها كفارس والروم وقيل خيبر وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيمة كذا قال البيضاوي والبغوي **سورة الدخان** فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين قال البيضاوي ولان العرب تسمي الشر الغالب دخانا وقد قحطوا حتى اكلوا جيف الكلاب وعظامها انا كاشفوا العذاب بدعاء النبي
صلى الله عليه وسلم فانه دعا فرفع القحط قليلا كشفا قليلا او زمانا قليلا انكم عائدون الى الكفر غب الكشف يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيمة
او يوم بدر انا منتقمون وقال البغوي اختلفوا في هذا الدخان روى البخاري بسنده عن مسروق قال بينما رجل يحدث فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ
باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمنين كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود رضي فقال ان قريشا ابطاؤا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان
فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرء فارتقب يوم الى قوله عائدون افيكشف عذاب الاخرة اذا جاء ثم
عادوا الى كفرهم فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم بدر **سورة محمد صلى الله عليه وسلم** وان يتولوا
يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قال عكرمة فارس والروم عن ابي هريرة رض ان رسول الله تلا هذه الاية وان تتولوا قالوا يا رسول الله من هؤلاء فضرب
على فخذ سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه **سورة الفتح** انا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه او بما اتفق له في تلك
السنة كفتح خيبر كذا في البيضاوي وقال البغوي قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم
فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام قال سبحانه وينصرك الله نصرا عزيزا قال سبحانه قل للمخلفين من
الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس رض ومجاهد وعطاء هم اهل فارس قال كعب الروم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد بن
جبير هوازن وثقيف وقال قتادة هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الذين ارتدوا وابعد
رسول الله تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين المقاتلة والاسلام لا غير وهو يدل على امامة سيدنا ابي بكر رضي الله عنه اذ لم يتفق هذه
الدعوة لغيره الا اذا صح انهم ثقيف وهوازن فان ذلك كان في عهد النبوة كذا في البيضاوي وقال سبحانه واخرى لم تقدروا عليها اي وعدكم فتح
بلدة اخرى لم تقدروا على فتحها قد احاط الله بها حتى يفتحها لكم كانه حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى تاخذوها واختلفوا فيها قال ابن عباس والحسن





ومقاتل هي فارس والروم وقالت العرب لمحمد صلى الله عليه وسلم لا طاقة لنا بقتال فارس والروم بل كانوا اخولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام وقال الضحاك هي خيبر وعدها الله
نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد ما فتحوا حتى اليوم وقال سبحانه ولو قاتلكم الذين كفروا
يعني اسد وغطفان واهل خيبر لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا وقد وقع كما اخبر وقال سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل هو
واصحابه المسجد الحرام امنين وان يحلقوا رؤسهم ويقصروا فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فلما انصرفوا ولم يدخلوا
شق عليهم فانزل الله هذه الاية وقال سبحانه فجعل من دون ذلك اي من قبل دخولهم المسجد الحرام فتحا قريبا هو فتح خيبر كذا في البيضاوي سورة
القمر ام يقولون نحن جميع منتصر من الاعداء لا نغلب سيهزم الجمع ويولون الدبر وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلائل النبوة وعن عمر رض انه لما
نزلت قال لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رايت رسول الله يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته كذا في تفسير البيضاوي سورة الحشر قال سبحانه هو الذي
اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي في اول حشرهم من جزيرة العرب واخر حشرهم اجلاء عمر رض اياهم من خيبر كذا في البيضاوي فقد وقع
كما اخبر لان امير المؤمنين عمر رض اخرجهم الى تيماء واريحاء في خلافته وقال الكلبي انما قال لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم
اجلى اخرهم عمر بن الخطاب رض كذا في البغوي سورة الصف يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم يعني دينه او حجته والله متم نوره مبلغ
غايته بنشره واعلائه ولو كره الكافرون ارغاما لهم هو الذي ارسل رسوله بالهدى بالقران والمعجزة ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان
ولو كره المشركون وقد وقع كما اخبر وقال سبحانه هو الذي بعث في الاميين اي في العرب رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم عطف على الاميين وهم الذين جاؤا بعد الصحابة رضي الله عنهم الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم
الجميع لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون وهو العزيز في تمكينه من هذا الامر الخارج للعادة الحكيم في اختياره وتعليمه كذا في البيضاوي وقد وقع
كما اخبر سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح اراد فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا زمرا وارسالا القبيلة باسرها والقوم جميعهم
من غير قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسوله قالت العرب بعضها لبعض اذا ظفر محمد باهل الحرم وقد كان الله اجارهم من اصحاب الفيل فليس لكم
به ان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا واثنين اثنين فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اخرج مسلم عن عائشة
رض قالت كان رسول الله يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي احدثتها
تقول قال جعلت لي علامة في امتي اذا رايتها اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة قال ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه وسلم
انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم انه قد اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة
سنتين سورة تبت ما اغنى عنه ماله وما كسب قيل اي شيء يغني عنه ماله اي ما يدفع عنه عذاب الله ما جمع من المال وكان صاحب مواش
وما كسب قيل يعني ولده عتبة لان ولد الانسان من كسبه وقد افترسه اسد في طريق الشام وقد دعا عليه رسول الله وقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
مات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بمعدودة وترك ثلاثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهي اخبار بالغيب قال سبحانه وامراته حمالة
الحطب ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان في جيدها حبل من مسد قال الضحاك وغيره في الدنيا من ليف وفي الاخرة من نار وذلك الليف هو الحبل
الذي كانت تحتطب بها فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة فاعيت فقعدت على حجر تستريح فاتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها كذا في البغوي الوجه الرابع
من اعجازه ما انبا به من الاخبار عن القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل
الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك وقد علم انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرء ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة وقد كان علماء الكتاب يقترحون
عليه السؤالات فينزل الوحي باخبارهم كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف ولقمان وحال ذي القرنين وحال
قابيل وهابيل واشباه ذلك مما صدقه فيه علماء الكتاب واذعنوا له ولم يحك عن احد منهم مع شدة عداوتهم وحسدهم انه كذبه في شيء من ذلك ولا
اظهر خلاف قوله من كتبه ولا ابدى له صحيحا ولا سقيما من صحفه قال الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
ويعفوا عن كثير هذا ملخص ما ذكره القاضي عياض من الوجوه الاربعة مع زيادات كثيرة من قبلي وذكر هو وغيره وجوها اخر منها ان الله سبحانه حفظه
من التحريف والتبديل والزيادة والنقص على تطاول الدهور وانقضاء العصور مع كثرة الحاسد والمعاند قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومنها الروعة التي تعتري سامعيه من الابرار والفجار فاما الفاجر فيزيده نفرا واما المؤمن فيقشعر جلده و
يكسبه ذلك هشاشة وبشاشة وقد مات كثيرون من الصلحاء عند سماعه كما ان ابي اوفى رض عند قوله فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير رواه الترمذي

وكما حكي عن يحيى بن حكم الغزالي بتخفيف الزاء وتشديدها مات في سنة مائتين وخمسين وكان بليغ الاندلس في زمانه انه قد رام شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص ليحذو على مثالها وينسج بزعمه على منوالها فاعترته خشية ورقة حملته على التوبة والانابة ويحكى ان ابن المقفع وكان افصح اهل وقته طلب ذلك ونظم كلاما وجعله مفصلا وسماه سورا فاجتاز يوما بصبي يقرأ في مكتب قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فرجع ومحى ما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض ابدا وما هو من كلام البشر ومنها الآي وردت بتعجيز قوم في قضايا بالخاصة بما هو فوق مقدورهم فلم يقدروا كقضية تمني الموت لليهود كما سبق ذكره في الوجه الثالث وقضية المباهلة من وفد نجران كما ذكرنا في الوفود ومنها انه لا يزال غضا طريا لا تمجه الاسماع ولا تستثقله الاسماع وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن اي مبلغ يمل مع الترديد ويعادى اذا اعيد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة الترداد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يحط بها احد من علماء الامم ولا احاطت بها كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والتنبيه على طريق الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد كقوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقال سبحانه يحييها الذي انشاها اول مرة ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى ما حواه من علوم السير وانباء الامم والمواعظ والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاداب والشيم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله انزل هذا القران امرا وزاجرا وسنة خالية ومثلا مضروبا فيه نبأكم وخبر من كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه طول الرد ولا تنقضي عجائبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فلج ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم ومنها تيسير حفظه لمتعلميه وتقريبه على متحفظيه قال الله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وقال الرحمن علم القران وكتب الله القديمة كان لا يحفظها الا الواحد الفذ من اهلها والقران تيسر حفظه للغلمان في اقرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه بعضا وحسن ايتلاف انواعها والتيام اقسامها وحسن التخلص من قصة الى اخرى والخروج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة الى امر ونهي وخبر واستخبار ووعد ووعيد واثبات نبوة وتوحيد وتقرير وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده ولطائفه التي لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى وقال بعضهم جميع كلمات القران نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ونيف واقل ما وقع به التحدي سورة انا اعطيناك الكوثر وكلماتها عشر ونسبتها من القران ازيد من سبعة الاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجاز كل جزء بوجهين بطريق النظم وبطريق البلاغة فيتضاعف العدد من هذا الوجه ولقد احسن صاحب البردة شرف الدين البوصيري في قصيدته

ايات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم

الى اخر ما قال رحمة الله عليه واما معجزاته صلى الله عليه وسلم سوى القران فثلاثة اقسام ماض وجد قبل كونه كقصة الفيل وغير ذلك مما هو ارهاصات وتاسيسات لنبوته ورسالته ومستقبل بعد موته في ايامه وكائن معه من حين حمله ووضعه الى ان نقله الله تعالى الى محل فضله وموطن جنته واما القسم الثاني وهو ما وقع بعد وفاته عليه السلام فكثير جدا في كل حين يقع لاولياء امته من خوارق العادات بسببه ما يدل على تعظيم قدره العظيم واما القسم الثالث وهو ما كان معه من حين ولادته الى وفاته فكالنور الذي خرج معه حين اضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رئيت اعناق الابل ببصرى وسجع الظباء على فؤاد امه حتى لم تجد لولادته الما والطواف به في الافاق الى غير ذلك كانشقاق القمر عند اقتراح المشركين عليه قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الاية والمراد وقوع انشقاق القمر ويؤيده قوله بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع الانشقاق لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة قال الخطابي وانشقاق القمر اية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من ايات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السموات خارجا عن جملة الطبايع ما في هذا العالم المركب من الطبايع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر انتهى وقد جاءت احاديث الانشقاق في روايات صحيحة عن جماعة من الصحابة منهم انس بن مالك وابن مسعود وابن عباس وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم وقد ذكرناه سابقا قال مصنف الشامية في سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ومنها اي حبس الشمس له صلى الله عليه وسلم روى الطبراني بسند جيد في معجمه الاوسط حسنه الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد وابو الفضل بن حجر في فتح الباري شرح البخاري وابو زرعة بن العراقي في شرح التقريب عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس ان تتاخر ساعة من النهار فتاخرت ساعة من النهار وروى البيهقي عن اسمعيل السدي ويونس بن بكير في زيادة المغازي في روايته عن ابن اسحاق ان قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لما حدثهم عن الاسراء به اخبرنا عن عيرنا فذكر الحديث الى ان قالوا فمتى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجئ فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار وحبست عليه الشمس حتى دخلت العير فذكر الحديث وسياتي في الباب الذي يليه الجواب عن حديث ابي هريرة لم تحبس الشمس لاحد الا ليوشع بن نون ومنها في رد الشمس بعد غروبها ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني في معجمه الكبير حدثنا جعفر بن احمد بن سنان الواسطي



ح وقال الامام شاذان الفضلي حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى الحراني بالموصل قال حدثنا علي بن محمد بن فضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت
علي عن اسماء بنت عميس رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه فانزل عليه يوما وهو في حجر علي فقال له صلى الله عليه وسلم
صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله عز وجل فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طلعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر قال
الحافظ ابو الحسن الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان قلت وذكره ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا واورده الذهبي في المغني
قلت انما ذكره لأجل هذا الحديث ولم يتفرد به ابراهيم بل تابعه عليه عروة بن عبد الله بن قشير عن فاطمة بنت علي وقال الهيثمي فاطمة بنت علي ابن ابي طالب
وحدثنا عبيد ابن غنام وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قالا حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين رض عن
اسماء بنت عميس رض فذكر نحوه الحسين بن اسحاق قال الذهبي في تاريخ الاسلام محدث رحال ثقة وعبيد ابن غنام هو ابن حفص بن غياث وثقه مسلمة ابن
قاسم وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة من رجال الصحيحين وعبيد الله بن موسى من رجال الصحيحين وثقوه وفضيل ابن مرزوق روى له مسلم والاربعة قال
الحافظ ابن حجر في تقريبه صدوق وابراهيم بن الحسن تقدم ان ابن حبان وثقه وفاطمة بنت الحسين رض روى لها ابو داود في المراسيل ووثقها ابو داود
ووثقها الحافظ في التقريب تنبيه قال في الرواية السابقة عن ابراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن اسماء وفي هذه عن فاطمة بنت الحسين عن اسما
وقد سمع كل من فاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسين عن اسماء وفاطمة بنت الحسين هي ام ابراهيم ابن الحسن ابن الحسن الراوي عنها فكأنه سمعه من امه ومن
عمتها فاطمة بنت علي فرواه مرة عن امه ومرة عن عمتها فقد ذلك ابن الجوزي وغيره اضطرابا وليس كذلك وقال الطبراني حدثنا اسمعيل ابن الحسن
الخفاف ح وقال شاذان الفضلي حدثنا ابو الفضل محمد بن عبيد الله القصار بمصر حدثنا يحيى ابن ايوب العلاف قال حدثنا احمد بن صالح حدثنا
محمد بن اسمعيل بن ابي فديك اخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد عن ام جعفر عن اسماء بنت عميس فذكر نحوه وقال شاذان حدثنا ابو الحسن احمد بن
عمير حدثنا احمد بن عمير حدثنا احمد بن الوليد بن برد الانطاكي حدثنا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك به اسمعيل ابن الحسن ابن الخفاف وثقه ـــــه ومحمد بن
عبيد الله القصار وثقه ابن يونس ويحيى بن ايوب من رجال النسائي قال الحافظ في التقريب صدوق واحمد بن صالح من رجال البخاري وابي داود قال في التقريب ثقة
حافظ تكلم فيه النسائي بلا حجة وابو الحسن احمد بن عمير هو ابن جوصا وثقه الطبراني وقال ابو علي الحافظ كان ركنا من اركان الحديث اماما من ائمة المسلمين قد جاز
القنطرة وقال الحافظ في اللسان صدوق وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال الذهبي في تاريخ الاسلام هو ثقة له غرائب فما للضعف عليه مدخل
احمد بن الوليد بن برد وثقه ابن حبان وذكره ابن ابي حاتم فلم يذكر فيه جرحا وقال كتب عنه ابي ومحمد بن اسمعيل بن ابي فديك بضم الفاء من رجال الائمة الستة
قال في التقريب صدوق ومحمد بن موسى الفطري بكسر الفاء وسكون الطاء من رجال مسلم والاربعة ذكره البخاري في التاريخ ولم يجرحه وقال الحافظ
في التقريب صدوق رمي بالتشيع وعون بن محمد بن علي ابن ابي طالب وثقه ابن حبان وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وام جعفر ويقال لها ام عون
بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب من رجال ابن ماجه قال في التقريب مقبولة ولما اورد الذهبي هذا الطريق في مختصر الموضوعات لابن الجوزي قال غريب
عجيب تفرد به ابن ابي فديك وهو صدوق وشيخه الفطري صدوق واعترض على هذا فذكر حديث لم تحبس الشمس لاحد الا ليوشع عليه السلام وسيأتي
الجواب عنه ولم يذكر علة غير ذلك وقال شاذان حدثنا ابو الحسن علي ابن اسمعيل ابن كعب الدقاق بالموصل ثنا علي بن جابر الاودي حدثنا عبد الرحمن
ابن شريك حدثنا ابي حدثنا عروة ابن قشير قال دخلت على فاطمة بنت علي الاكبر فقالت حدثتني اسماء بنت عميس فذكره علي ابن سهل ابن كعب وثقه الازدي
نقله الخطيب في التاريخ وعلي بن جابر الاودي بفتح الالف وسكون الواو ودال مهملة وثقه ابن حبان وعبد الرحمن بن شريك حدثنا ابي حدثنا عروة بن قشير
روى البخاري في الادب المفرد قال الحافظ في التقريب صدوق وابوه من رجال مسلم والاربعة روى له البخاري تعليقا قال في التقريب صدوق يخطئ كثيرا
وعروة بن قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة من رجال ابي داود والترمذي في الشمائل وثقه الحافظ في التقريب وفاطمة بنت علي تقدمت ولهذا الحديث
طرق اخرى عن اسما اوردت بعضها في كتابي مزيل اللبس عن حديث رد الشمس وورد من حديث علي رواه شاذان ومن حديث ابنه الحسين بن علي رواه
الدولابي في الذرية الطاهرة والخطيب في تاريخ المتشابه ومن حديث ابي سعيد رواه الحافظ ابو القاسم عبيد بن عبد الله بن احمد بن حسكان بمهملتين
فتح اوله الفقيه الحنفي القاضي النيسابوري فيما املاه من طرق هذا الحديث نقله الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي ومن حديث ابي هريرة رواه
ابن مردويه وابن شاهين وابن منده وحسنه شيخنا في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة وقد سبقت احاديثهم وتكلمت على رجالها في كتابي مزيل
اللبس عن حديث اسما رواه الطحاوي من طريقين في كتابه مشكل الآثار وقال الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات ونقله عنه القاضي في الشفا والحافظ ابن سيد
الناس في كتابه بشرى اللبيب قال في قصيدة ذكرها فيه ـــــه وردت عليه الشمس بعد غروبها وهذا من الاتقان اعظم موقفا والحافظ علاء الدين مغلطاي
في كتابه الزهر الباسم والاشارة والبارزي في توثيق عرى الايمان والنووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الامة عن عياض ونقله الحافظ ابن حجر في تخريج

المناسبة للراوي في باب الأذان كما في النسخ المعتمدة فأمره وصححه الحافظ أبو الفتح الأزدي ونقله ابن الأدهم في تاريخ وأفتى لأحاديث حلب وحسنه الحافظ أبو زرعة ابن
الحافظ أبي الفضل العراقي في تكملته لشرح تقريب الأسانيد وقال الحافظ أحمد بن صالح المصري وناهيك به لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء
من أجل علامات النبوة رواه الطحاوي وقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي إيراده لهذا الحديث في الموضوعات فقال الحافظ ابن حجر في باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم أحلت لكم الغنائم من فتح الباري بعد أن أورد الحديث أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات انتهى ومن خطه نقلت وقال الحافظ مغلطاي
في الزهر الباسم بعد أن أورد الحديث من عند جماعة لا يلتفت لما أعله به ابن الجوزي من حيث إنه لم يقطع له الإسناد الذي وقع لهؤلاء وقال شيخنا في مختصر
الموضوعات أفرط بإيراده له فيها تنبيهات الأول قال ابن كثير عن الإمام أحمد وجماعة من الحفاظ أنهم صرحوا بوضع هذا الحديث قلت الظاهر أنه
وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة وإلا فالطرق السابقة يتعذر معها الحكم عليه بالضعف فضلا عن الوضع ولو عرضت
عليهم أسانيدها لاعترفوا بأن للحديث أصلا وليس بموضوع وما مهدوه من القواعد وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقويته من رواه كما تقدم
يرد على من حكم عليه بالوضع التنبيه الثاني قد علمت رحمني الله وإياك مما أسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وتبين لك ثقات رجاله وأنه ليس فيهم
متهم ولا من أجمع على تركه ولاح لك ثبوت هذا الحديث وعدم بطلانه فلم يبق إلا الجواب عما أعل به وقد أعل بأمور الأمر الأول من جهة بعض رجال طرقه فروى ابن
الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق وأعله به ثم نقل عن ابن معين تضعيفه وأن ابن حبان قال فيه يخطئ بالموضوعات ويخطئ على الثقات انتهى وفضيل من رجال
مسلم ووثقه السفيانان وابن معين كما نقله عنه ابن أبي خيثمة ونقل عنه عبد الخالق بن منصور أنه قال فيه صالح الحديث وقال الإمام أحمد لا أعلم إلا
خيرا وقال العجلي جائز الحديث صدوق وقال ابن عدي أرجو أنه لا بأس به وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه صالح الحديث
صدوق يهم كثيرا نقل جميع ذلك شيخ الإسلام ابن حجر في تهذيب التهذيب ومن قيل فيه ذلك لا يحكم على حديثه بالوضع ثم ذكر ابن الجوزي أن ابن شاهين
رواه عن شيخه ابن عقدة من طريق عبد الرحمن بن شريك قال وعبد الرحمن قال فيه أبو حاتم واهي الحديث انتهى وعبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في الثقات وقال
ربما أخطأ وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق ثم قال ابن الجوزي وأنا لا أتهم بهذا إلا ابن عقدة فإنه كان رافضيا انتهى فإن كان يتهمه بأصل الحديث فالحديث
معروف قبل وجود ابن عقدة وقال الذهبي في المنتقى من الضلال وهو مختصر منهاج الاعتدال للشيخ ابن تيمية لا ريب أن ابن شريك حدث به جاء بوجوه أخر قوي
عنه انتهى وأن إسناد الطريق الذي رواه ابن شاهين منه عن ابن عقدة لم ينفرد به بل تابعه غيره قال شاذان حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد بن كعب الدقاق
بالموصل حدثنا علي بن جابر الأودي حدثنا عبد الرحمن بن شريك به وعلي بن سعيد وعلي بن جابر ثقتان وثق الأول أبو الفتح الأزدي والثاني ابن حبان
الأمر الثاني قال الجوزقاني وابن الجوزي وغيرهما يقدح في صحة هذا الحديث ما في الأحاديث الصحيحة أن الشمس لم تحبس إلا ليوشع بن نون انتهى وأجاب الطحاوي
في كتاب مشكل الآثار وأقره ابن رشد في مختصره بأن حبسها عن ما في حديث أسماء من ردها بعد الغروب قال الحافظ في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت
لكم الغنائم من فتح الباري بعد أن أورد حديث حبس الشمس صبيحة ليلة الإسراء ولا يعارضه ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة لم تحبس الشمس إلا ليوشع بن
نون إلى آخره ووجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس إلا ليوشع وليس فيه نفي أنها قد تحبس بعد ذلك
لنبينا صلى الله عليه وسلم الأمر الثالث الاضطراب وتقدم رد ذلك في التنبيه المقدم أول الباب الأمر الرابع قال الجوزقاني ومن تبعه ولو ردت
الشمس لعلي لكان ردها يوم الخندق للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يجئ في خبر قط أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا يوم الخندق أن ترد الشمس فلم ترد
بل لم يدع على أن القاضي عياضا ذكر في الإكمال أن الشمس ردت على النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق والله أعلم وقد بينت ضعفه في كتابي مزيل
اللبس الأمر الخامس أعل ابن تيمية حديث أسماء بأنها كانت مع زوجها بالحبشة قلت وهو وهم بلا شك ولا خلاف أن جعفرا قدم من الحبشة هو وامرأته
أسماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد فتحها فقسم لهما ولأصحاب سفينتهما الأمر السادس قال ابن الجوزي بغفلة واضع هذا الحديث
أنه نظر إلى صورة فضيلة ولم يتلمح عدم الفائدة فإن صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاء ورجوع الشمس لا يعيدها أداء انتهى قلت دل ثبوت
الحديث أن الصلاة وقعت أداء وبذلك صرح القرطبي في التذكرة قال فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وأنه لا يتجدد الوقت لما ردها عليه ذكره في باب
ما يذكر الموت والآخرة من أوائل التذكرة ووجهه أن الشمس لما عادت كأنها لم تغب التنبيه الثالث ليحذر من يقف على كلامي هنا أن يظن بي
أني أميل إلى التشيع والله تعالى أعلم أن الأمر ليس كذلك والحامل لي على هذا الكلام أن الذهبي ذكر في ترجمة الحافظ الحسكاني أنه كان يميل إلى التشيع لأنه أملى
جزءا في طرق حديث رد الشمس وهذا الرجل ترجمه تلميذه الحافظ عبد الغافر الفارسي رحمه الله في ذيل تاريخ نيسابور فلم يصفه بذلك بل أثنى عليه
ثناء حسنا وكذلك غيره من المؤرخين فنسأل الله تعالى السلامة من الخوض في أعراض الناس بما لا نعلم وبما نعلم والله أعلم الباب السادس
في استسقائه صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل لأمته حين تأخر عنهم المطر وكذلك أصحابه صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر



به رسول الله يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب لشعر وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل رواه البخاري وابن ماجه وقال
انس ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب ... ورسول الله قائم يخطب فاستقبل رسول الله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله عز وجل لنا يغيثنا فرفع رسول الله يديه فقال اللهم اسقنا الحديث رواه الامام احمد والشيخان من طرق قصة اخرى قال انس جاء اعرابي فقال
يا رسول الله اتيناك وما لنا بعير يئط ولا صبي يغط وانشد اتيناك والعذراء يدمى لبانها وقد شغلت ام الصبي عن الطفل والقى بكفيه الفتى استكانة
من الجوع ضعفا ما يمر وما يحلي ولا شيء مما ياكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل وليس لنا الا اليك فرارنا واين فرار الناس الا الى الرسل
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد على المنبر ثم رفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا عاجلا طبقا غير رائث نافعا غير ضار تملأ به الضرع
وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فوالله ما رد يديه الى السماء وقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فضحك
رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي كانك اردت قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل ثم قام رجل من كنانة فقال لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر دعا الله خالقه دعوة اليه وشخص منه البصر
اغاث به الله عليا مضر وهذا العيان لذاك الخبر فما كان الا كالقاء الردى واسرع حتى راينا الدرر وكان كما قاله عمه ابو طالب ابيض ذو غرر
به الله يسقي صوب الغمام ومن يكفر الله يلقى الغير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يك شاعر احسن فقد احسنت رواه البيهقي وابن عساكر قصة اخرى
قال ابو امامة قام رسول الله ضحى في المسجد فكبر ثلاث تكبيرات ثم قال اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وشحما ولحما وما نرى في السماء من سحاب فثارت ريح ثم اهاجت
السحاب فصبت السماء فصاح اهل الاسواق ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم فسالت الطرق فما رايت فما كان اكثر لبنا وسمنا وشحما ولحما منه ان
هولاء في الطرق ما يشتريه احد رواه ابو نعيم والبيهقي قصة اخرى قالت الربيع بنت المعوذ بن عفراء بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره اذ الجا الناس الى ضوء فالتمس الركب فلم يجدوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامطرت حتى استسقى الناس وسقوا رواه ابو نعيم قصة
اخرى قالت عائشة رضي الله عنها شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فخرج الى المصلى فقعد على المنبر ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه فقال ثناء
الله عز وجل سبحانه فرعدت وبرقت ثم امطرت فلم ياتِ المسجد حتى سالت السيول فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير واني عبد الله ورسوله رواه ابو نعيم
قصة اخرى قال كعب بن مرة او مرة بن كعب البهزي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتاه ابو سفيان فقال ان قومك قد هلكوا فادع الله
لهم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا غدقا طبقا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث فما لبثنا الا جمعة حتى مطرنا فاتوه فشكوا اليه المطر فقالوا لقد تهدمت البيوت فقال
اللهم حوالينا ولا علينا فجعل السحاب ينقطع يمينا وشمالا رواه ابن ماجه والبيهقي قصة اخرى روى ابو الشيخ عن يزيد بن عبيد السلمي والبيهقي
باسناد حسن عن ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري ان وفد بني فزارة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك مقرين بالاسلام وهم
على ركاب ضعاف عجاف فسالهم رسول الله عن بلادهم فقالوا يا رسول الله اسنتت بلادنا واجدبت جنابنا وغرثت عيالنا وهلكت مواشينا فادع الله لنا ربك يغيثنا
واشفع لنا الى ربك وليشفع ربك اليك فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك انا اشفع الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا الله العظيم وسع
كرسيه السموات والارض فهي تئط من عظمته كما يئط الرحل الجديد ان الله ليضحك من شغفكم وازلكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي او يضحك ربنا يا رسول الله
قال نعم فقال الاعرابي لن نعدم يا رسول الله من رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فقام رسول الله فصعد المنبر ورفع يديه فقال
اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير اجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة لا سقيا
عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان التمر في المربد ثلاث
مرات فقال رسول الله اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره قال لا والله ما في السماء من قزعة ولا سحاب وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار
فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم امطرت فوالله ما راوا الشمس سبتا وقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره
لئلا يخرج التمر منه فقيل يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله المنبر فدعا ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت السحابة عن المدينة انجياب الثوب رواه البخاري ومسلم قصة اخرى
قال ابن عباس جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد جئتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا طبقا مريعا غدقا عاجلا غير رائث ثم نزل فما ياتيه احد من وجه من الوجوه الا قالوا احيينا رواه ابن ماجه
قصة اخرى قال عمر بن الخطاب خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا واصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان الرجل لينحر
بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال او تحب ذلك قال نعم فرفع

يشخص
ولا صبي يغط

والقائلون منهم خارجة
١٢ منه

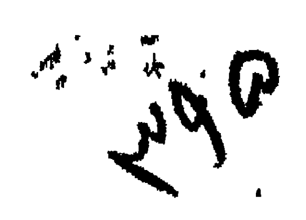
بيده نحو السماء فلم يرجعهما حتى ثارت السماء فاظلت ثم سكبت فملأ ما معهم من آنية ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر رواه ابن خزيمة وابن جرير وابن حبان
والحاكم وصححه قال الواقدي كان مع المسلمين في هذه الغزوة اثنا عشر الف بعير ومثلها من الخيل وكانوا ثلثين الفا من المقاتلة قال الحافظ المنذري
اخرجه البيهقي في الدلائل وشيخه ابن بشران ثقة ودعلج ثقة وابن خزيمة احد الائمة ويونس احتج به مسلم في صحيحه وابن وهب وعمرو بن الحارث ونافع بن جبير
احتج بهم البخاري ومسلم وعتبة فيه مقال انتهى وقد رواه القاضي عياض في الشفا مختصرا وروى ابن اسحاق في مغازيه نحوه **قصة اخرى** روى ابن
سعد وابو نعيم عن عبد الرحمن بن ابراهيم المزني عن اشياخه قالوا قدم وفد بني مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله كيف البلاد قالوا والله
انا لمسنتون ومجدبون وفني المال فخر اي صوت بردده فادع الله لنا فقال اللهم اسقهم الغيث فرجعوا الى بلادهم فوجدوا قد مطرت في اليوم الذي دعا
لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم قادم وهو متجهز لحجة الوداع فقال يا رسول الله رجعنا الى بلادنا فوجدناها مصبوبة مطرا لذلك اليوم الذي
دعوت لنا فيه ثم قلدتنا اقلاد الزرع في كل خمس عشرة مطرة جودا ولقد رأيت الابل تاكل وهي بروك وان غنمنا ما توارى عن ابياتنا فترجع فتنقل في اهلها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي صنع ذلك **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن محمد بن عمر الاسلمي عن اشياخه ان وفد سلامان قدموا في شوال سنة
عشر فقال لهم رسول الله كيف البلاد عندكم قالوا مجدبة فادع الله ان يسقينا في مواطننا فقال اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقال يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر
واطيب فتبسم ورفع يديه حتى بدا بياض ابطيه ثم رجعوا الى بلادهم فوجدوا قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله في تلك الساعة اقول **قصة اخرى**
ذكر في اعلام الاصابة في ترجمة قطن بن حارثة العليمي الكلبي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسأله الدعاء له ولقومه في غيث السماء انتهى تنبيه في
بيان غريب ما سبق السبل جمع سبيل وهي في الاصل الطريق الموصل للمراد والمراد به هنا طريق التقرب الى الله تعالى القزعة بقاف فزاي فعين مهملة مفتوحات واحدة
القزع وهي قطع من السحاب الاكام بهمزة مكسورة فكاف فالف فميم جمع اكمة وهو التل ابتسار الجوبة بالجيم الحفرة المستديرة الواسعة الجود المطر الغزير تئط اي تصوت
العذراء تدمى لبانها اي تدمى صدرها لامتهانها نفسها في الخدمة لانها لا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجدب وشدة الزمان واللبان موضع اللبب ثم استعير للناس
يقول وما يمر وما يحلى بما ينطق بخير ولا شر من الجوع والضعف وقوله سوى الحنظل العامي نسبة الى العام لانه يتخذ من عام الجدب كما قالوا للجدب سنة العلهز
بالكسر طعام يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة الفسل بكسر الغين المعجمة وسكون المهملة واللام الرذل الدرر بدال مكسورة فرائين اولهما مفتوحة
الدار غير رايث غير محبوس لا منفرق المربد بكسر الجرين استنت بلادنا اجدبت الفرث السرجين في الكرش مسنتون مجدبون صعدت كفيات فتحهما صوبت جاءت
بالمطر الصوب مجيء السماء بالمطر الهطل اثجع بمثلثة مفتوحة فجيم ابن سائلا مدرارا السبل بسين مهملة فوحدة مفتوحتين فلام المراد به هنا المطر الهاطل الغزير
يوم السبل الثياب المسبلة جماع **ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم** في المياه وفيه ما كان منها ما الحاوي حديث نبع الماء من بين اصابعه
جماعة من الصحابة منهم انس وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم وعمران بن حصين قال قتادة وغيره عن انس رض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزوراء وحانت
صلوة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء فامر الناس ان
يتوضؤا منه فرأيت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فتوضؤا من عند اخرهم قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال نحوا ثلثمائة رواه الشيخان والترمذي ومالك
قصة اخرى قال عبد الله بن مسعود رض بينما نحن مع رسول الله ليس معنا ماء فقال اطلبوا من معه فضل ماء فاتي بماء فوضعه في اناء فوضع يده فيه
فجعل الماء يجري وفي لفظ يخرج من بين اصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فتوضؤا واشربوا قال عبد الله كنا نسمع صوت الماء وتسبيحه وهو
يشرب رواه النسائي والبخاري والبيهقي وابن مردويه **قصة اخرى** قال الحسن البصري عن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم
لبعض مخارجه معه ناس من اصحابه فانطلقوا يسيرون فحضرت الصلوة فلم يجد القوم ماء يتوضؤن به فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح فيه ماء يسير فاخذه
رسول الله فتوضأ منه ثم مد اصابعه الاربع في ذلك القدح ثم قال هلموا فتوضأ القوم حتى بلغوا ما يريدون قال الحسن سئل انس كم بلغوا قال سبعين او ثمانين
رواه الامام احمد والشيخان وفي بعض الروايات فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم
اصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم **قصة اخرى** قال زياد بن الحارث انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال
له هل معك من ماء فقلت لا شيء قليل لا يكفيك فقال اجعله في اناء وائتني به ففعلت فوضع كفه في الماء فرأيت بين اصبعين من اصابعه عينا تفور فقال
ناد في اصحابي من كان له حاجة في الماء فناديت فيهم فاخذ من اراد منهم رواه الحارث بن ابي اسامة والطبراني وابو نعيم والبيهقي **قصة اخرى**
روى الشيخان من طريق سالم بن ابي الجعد ومن طريق الاعمش عن جابر ابن عبد الله رض قال عطش الناس يوم الحديبية وكان النبي بين يديه ركوة يتوضأ
منها فجهش الناس نحوه فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا ما نشربه الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال
العيون فشربنا وتوضأنا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قالوا لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال بعضهم وحديث جابر هذا يخالف ما رواه البخاري عن البراء بن عازب

قال كنا يوم

قال كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة ماء فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير البير فدعا بماء فمضمض ومج
في البير فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت او صدرت ركائبنا وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك في وقتين انتهى وفي صحيح البخاري عن عروة عن المسور بن
مخرمة ومروان ابن الحكم عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الحديبية الطويل فنزل رسول الله على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم
يلبثه الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وقد روى
الواقدي من طريق اوس بن خولي انه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ثم افرغه في البير وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر ابو الاسود في روايته عن عروة
انه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ومضمض فاه ثم مج فيه وامر الماء يصب في البير ونزع سهما من كنانته فالقاه فيها ودعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا
يغترفوا بايديهم جلوسا على شفير البير هكذا في رواية الاسود عن عروة قال الحافظ ابن كثير وهذه القصة غير حديث جابر وكان ذلك مثل قصة البير **قصة**
اخرى قال ابو قتادة بينما نحن مع رسول الله نسير في الجيش اذ لحقهم عطش كادت تقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعا بركوة فيها ماء
فوضع اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس وفاض الماء حتى رووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير والناس ثلاثون
الفا والخيل اثنا عشر الف فرس رواه ابو نعيم **قصة اخرى** قال ابن عباس رضي الله عنهما اصبح رسول الله ذات يوم وليس في العسكر ماء فقال رجل يا رسول الله
ليس في العسكر ماء قال هل عندك شيء قال نعم فاتى باناء فيه شيء من ماء فجعل رسول الله اصابعه في الاناء وفتح اصابعه قال فرايت العيون تنبع من بين
اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فامر بلالا ينادي في الناس بالوضوء المبارك رواه الامام احمد والبزار وروى الدارمي وابو نعيم عنه قال دعا رسول الله
بلالا وطلب الماء فقال لا والله ما وجدت قال هل من شن فاتاه بشن فبسط كفه فيه فانبعث تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب وغيره يتوضأ
قصة اخرى قال ابو ليلى الانصاري كنا مع رسول الله في سفر فاصابنا عطش فشكونا اليه فامر بحفرة فوضع عليها نطعا ووضع يده على النطع
وقال هل من ماء فاتى بماء فقال لصاحب الاداوة صب الماء على كفي واذكر اسم الله ففعل قال ابو ليلى فلقد رايت الماء ينبع من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم
رواه الطبراني وابو نعيم من طريق القاسم عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده **قصة اخرى قال جابر** ايضا غزونا مع رسول الله ونحن يومئذ بضعة
عشر ومائتين فحضرت الصلوة فقال رسول الله هل في القوم من ماء فجاءه رجل يسعى باداوة فيها شيء من ماء قال فصبه رسول الله في قدح وتوضأ رسول الله فاحسن الوضوء ثم انصرف
وترك القدح فركب الناس القدح يمسحون فقال رسول الله على رسلكم حين سمعهم يقولون ذلك قال فوضع رسول الله كفه في الماء ثم قال بسم الله ثم قال اسبغوا
الوضوء قال جابر والذي ابتلاني ببصري لقد رايت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فما رفعها حتى توضؤوا
اجمعون رواه الامام احمد والشيخان قال الحافظ ابن كثير وظاهره انها قصة ـــــ غير ما تقدم **قصة اخرى قال ابو رافع** انه خرج مع
رسول الله في سفر يا قوم كل رجل فليلتمس من اداوته فلم يجدوا الا قطر واحد فصبه في اناء ثم قال توضؤوا فنظرت الى الماء وهو يفور من بين اصابع النبي
صلى الله عليه وسلم حتى توضأ الركب اجمعون ثم جمع كفيه فما خلتها الا التي صبت اول مرة رواه ابو نعيم **قصة اخرى** قال ابو عمرة الانصاري رضي الله عنه
كنا مع رسول الله في غزوة غزاها واصاب الناس مخمصة ثم دعا بركوة فوضعت بين يديه ثم دعا بماء فصبه فيها ثم مج فيها وتكلم بما شاء الله ان يتكلم ثم ادخل خنصره
فيها فاقسم بالله لقد رايت اصابع النبي صلى الله عليه وسلم تتفجر مع الماء ثم امر الناس فشربوا وسقوا وملؤوا قربهم واداواتهم فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله لا يلقى الله بهما احد يوم القيمة الا دخل الجنة رواه ابو نعيم **قصة**
اخرى في رواية الوليد بن عبادة بن الصامت في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له يا جابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الماء فقال لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر هل في اشجابه من شيء فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الا قطرة في عزلاء شجب منها لو اني افرغه
لشربه يابسه فاتيت رسول الله فاخبرته قال اذهب فاتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر
ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله بيده في الجفنة هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم
وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فرايت الماء يتفور من بين اصابعه ففارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من
كانت له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملاء رواه مسلم والبيهقي وابو نعيم
قصة اخرى روى ابن حبان وهو بكسر الحاء وفتح الباء المشددة بن بح بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء الصدائي قال الطبراني في الكبير
وابو نعيم غرقوني فاخبران النبي صلى الله عليه وسلم جهز جيشا لهم فاتيته فقلت ان قومي على الاسلام قال كذلك قلت نعم واتبعته ليلي الى فاذنت
بالصلوة فلما اصبحت اعطاني اناء فتوضأت عنه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه في الاناء فنبع عيون فقال من اراد منكم ان يتوضأ فليتوضأ

حم الكبير
اي من كانت عنده
جفنة فليحضرها
١٢ سيوطي

فتوضأت وصليت ما امرني واعطاني سعد شيئهم فقال رجل يا رسول الله ان فلانا ظلمني فقال رسول الله لا خير في الامارة رجل يسال الصدقة فقال رسول الله
ان الصدقة صداع وحريق البطن وداء فاتيته بصحيفة امرني ببعضها فقال ما شانك فقلت كيف اقبلها وقد سمعت منك ما سمعت فقال هو ما سمعت
الباب الثاني في تكثيره صلى الله عليه وسلم في الميضاة والقدح روى الامام احمد والشيخان وابو محمد بن جرير الشكري عن ابي قتادة والبيهقي
عن انس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقال لابي قتادة هل معكم ماء قلت نعم في ميضاة فيها شيء من ماء قال ائت بها قال فاتيت بها فقال
احلل لعمري ايهن تدني فحللته فاتيته به فجعل يصب منه ويكثر الناس فازدحم الناس فقال رسول الله ايها الناس احسنوا الملأ فكلكم يصدر عن ري فشرب
القوم وسقوا دوابهم وركابهم وملأوا ما كان معهم من اداوة وقربة ومزادة حتى لم يبق غيري وغيره قال اشرب يا ابا قتادة قال قلت واشرب انت يا رسول الله
قال ساقي القوم اخرهم شربا فشربت وشرب بعدي وبقي في الميضاة نحو مما كان فيها وهم يومئذ ثلثمائة وفي رواية مسلم عن ابي قتادة ثم دعا بميضاة كانت معي
فيها شيء من ماء فتوضأنا منها وضوءا دون وضوء قال وبقي فيها شيء من ماء ثم احفظ علينا ميضاتك فسيكون لها نبأ ثم اذن بلال للصلوة فصلى ركعتين ثم
صلى الغداة وركب وركبنا معه فانتهينا الى الناس حين امتد النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا وعطشنا فقال لا هلك عليكم ودعا بالميضاة
الى اخر الحديث وذكر الطبري حديث ابي قتادة على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم مددا لاهل مؤتة عند ما بلغه قتل الامراء
وذكر حديثا طويلا فيه اعلامهم بفقدون الماء في غد **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فاصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء في اداوة فامر بها فصبت في قدح فجعلنا نتطهر حتى تطهرنا جميعا
الشفا فكانت تغفقه وغفقه اربع عشرة مائة اي وروا القاضي عياض في الشفا بنحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما له
حس كحس الصواعق **الباب الثالث في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء عين تبوك روى مسلم عن جابر والامامان مالك واحمد عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه ان رسول الله قال في غزوة تبوك انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا
حتى اتي قال فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسالهما رسول الله هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال
ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين
بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله يا معاذ يوشك ان طالت بك حيوة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي بساتين وعمرانا وروا القاضي عياض في
الشفا بنحوه وزاد قال في الحديث ابن اسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق **الباب الرابع في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء
بير بقباء روى ابن سعد والبيهقي عن يحيى بن سعيد ان انس بن مالك اتاهم بقباء فسأله عن بير هناك قال فدللته عليها فقال لقد كانت هذه وان الرجل لينضح
على حماره فينزح فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بذنوب فسقي فاما ان يكون توضأ منه واما ان يكون تفل ثم امر به فاعيد في البير فما نزفت بعد اي
بفتح النون والزاء والفاء اي لم تفن بعد وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صب من فضل وضوئه في بير قباء فما نزفت بعد
الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بير اليمن روى الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم والبيهقي عن زياد بن الحارث الصدائي
قال قلت يا رسول الله ان بيرنا اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها واذا كان الصيف قل ماؤها وتفرقنا على مياه حولنا وقد اسلمنا وكل من حولنا عدو
فادع الله لنا في بيرنا فيسعنا ماؤها فنجتمع عليه ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات فعركهن بيده ودعا فيهن ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات فاذا اتيتم البير فالقوا
واحدة واحدة واذكروا اسم الله تعالى عز وجل قال ففعلنا قال لنا فما استطعنا ان ننظر الى قعرها يعني البير **الباب السادس في تكثيره**
صلى الله عليه وسلم ماء قطيفة برهاط اليمن روى ابو نعيم عن راشد بن عبد ربه السلمي قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة من رهاط تدين له هذيل و
بنو ظفر فبعثت بنو ظفر بهدية اليه فاقبلت مع الهدية الى الصنم قبل صنم سواع واذا صارخ يصرخ من جوفه العجب من خروج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنى والربا والذبح للاصنام
وحرست السماء ورمينا بالشهب ثم هتف هاتف من جوف صنم اخر ترك الضمار وكان يعبد اخرج احمد نبي يصلي الصلاة ويامر بالزكاة والصيام والبر والصلة
للارحام ثم هتف من جوف اخر هاتف شعر
ان الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتدي
نبي يخبر بما سبق ... وما سيكون في غد
قال راشد فالفيت سواعا مع الفجر وثعلبان يلحسان ما حوله ويأكلان ما يهدى له ثم يقعران عليه ببولهما فعند ذلك اقول في ذلك
ارب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب
وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج راشد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة فاسلم وبايعه ثم طلب منه قطيعة برهاط فاقطعه اياها واعطاه اداوة مملوة من ماء وتفل فيها فقال له افرغها في اعلى القطيعة ولا تمنع
الناس فضولها ففعل فجاء الماء معينا يجري الى اليوم فغرس عليها النخل ويقال ان رهاطا كلها تشرب منه وسماه الناس ماء الرسول واهل رهاط يغتسلون منه
ويستشفون منه **الباب السابع في تكثيره** صلى الله عليه وسلم ماء بير انس بن مالك رضي الله عنه روى ابو نعيم والبزار عن انس بن مالك



صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنا فسقيناه من بئر كانت لنا في دارنا كانت تسمى في الجاهلية النزور فتفل فيها فكانت لا تنزح بعد
الباب الثامن في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر الحديبية روى البخاري عن البراء ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله
الحديبية ونحن اربع عشرة مائة وخمسون شاة نزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله على جباها قال البراء فاتي بدلو فيه ماء فبصق ودعا قال
فاما دعا او بصق فيها فجاشت فارووا انفسهم وركابهم وفي غيرها من الروايتين من طريق ابن شهاب فاخرج سهما من كنانته فوضعه في قليب ليس فيه ماء
فروي الناس حتى ضربوا بعطن جباها بالفتح ما حول البئر وبالكسر ما جمع فيها من الماء جاشت فارت وارتفعت العطن مبرك الابل حول الماء اي روينا حتى
نزلت به **الباب التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء بئر غرس** روى ابن سعد عن سعيد بن رقيش عن انس رض قال بينا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر الى قبا فانتهى الى بئر غرس ومنه يستقى منها على حمار ثم يقوم عامة النهار ما يجد فيها ماء فمضمض في الدلو ورده فيها فجاشت بالرواء غرس بغين
معجمة مفتوحة وراء ساكنة وسين مهملة بالمدينة واخرج البيهقي عن انس رض ايضا قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا فاتي من بعض بيوتهم بقدح صغير فادخل يده فلم
يسعه القدح فادخل اصابعه ولم يستطع ان يدخل ابهامه ثم قال للقوم هلموا الى الشراب قال انس بصر عيني ينبع الماء من بين اصابعه فلم يزل القوم يردون القدح
حتى رووا منه جميعا **الباب العاشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم ماء المزادتين** روى الامام احمد والشيخان والطبراني والبيهقي
عن عمران ابن حصين رض كنا مع رسول الله في سفر فاشتكى اليه الناس العطش فنزل ثم دعا عليا ورجلا اخر وفي رواية فدعا فلانا وكان يسميه ابو رجاء ونسيه
عوف قال اذهبا فابغيا الماء فانكما ستجدان امراة بمكان كذا وكذا معها بعير عليه مزادتان فلقيا امراة بين مزادتين من ماء فجاءا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من افواه المزادتين واوكا افواههما واطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا
فسقى من سقى واستقى من شاء وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وايم الله لقد اقلع عنها وانه ليخيل انها اشد ملأة منها حين ابتدء وفي رواية قال فشربنا
عطاشا اربعين رجلا حتى روينا فملأنا كل قربة معنا واداوة الى اخر الحديث **الباب الحادي عشر في عذوبة ماء بئر باليمن ببركته**
صلى الله عليه وسلم روى ابن السكن عن همام ابن سعيد السعدي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله حفرنا بئرا فخرجت مالحة
فدفع الي اداوة فيها ماء فقال صبه فصببته فهي اعذب ماء بئر باليمن **الباب الثاني عشر في نبع الماء له من الارض** روى ابن سعد وابن عساكر
عن عمرو بن شعيب قال قال ابو طالب ان اول ما انكرت من ابن اخي انا كنا بذي المجاز في ابلنا وكان ردفي في يوم صائف فاصابني عطش شديد فقلت له يا ابن اخي
اذاقني العطش فثنى رجله فنزل فقال يا عم اتريد ماء قلت نعم فقال انزل فنزلت فانتهيت الى صخرة فركضها برجله وقال شيئا فانبعث ماء لم ار مثله فشربت حتى رويت
فقال ارويت قلت نعم فركضها ثانية فعادت كما كانت حتى نزلنا **قصة اخرى** روى ابو نعيم والديلمي عن مديح بن سدرة بن علي السلمي من اهل قبا
عن ابيه عن جده قال خرجنا مع رسول الله الى مياه بني غفار على ميل من الفاحة وهي التي تسمى اليوم نقيا لم يكن بها ماء ونزل رسول الله في صدر الوادي
بعض اصحابه ببطن الوادي فبحث اي فتش بيده في البطحاء فندبت فجلس فمضمض فانبعث عليه الماء فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فشرب واستقى جميع من معه
حتى اكتفوا فقال رسول الله هذه سقيا سقاكموها الله عز وجل فسميت السقيا ثم مر بي عمر ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رأني
وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيك قال الحق ومضى فاتبعته فدخل فاستاذن فاذن لي فدخل فوجد لبنا في قدح قال الحق
الى اهل الصفة فادعهم لي فساءني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا جاء امرني
فكنت انا اعطيهم وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم و
اخذوا مجالسهم من البيت فقال يا ابا هريرة قلت لبيك قال خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل فيشرب حتى يروي ثم يرد علي
القدح فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروي حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم فاخذ القدح فوضعه على يده فتبسم وقال بقيت
انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق
ما اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله وسمى وشرب الفضلة **ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاطعمة**
الباب الاول في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن في القدح روى الامام احمد والشيخان والبيهقي عن ابي هريرة رض قال والله الذي
لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع واني كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع فمر بي ابو بكر **الباب الثاني** في تكثيره
صلى الله عليه وسلم لبن الشاة روى الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن سعد والطبراني عن ابنة خباب بن الارت قالت خرج خباب في
سرية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهدها حتى كان يحلب عنزا لنا كان يحلبها في جفنة لنا فتمتلئ فلما قدم خباب حلبها فعاد حلابها
كما كان فقالت امي افسدت علينا شاتنا قال وما ذاك قالت انكانت لتحلب ملء هذه الجفنة قال ومن كان يحلبها قالت رسول الله قال وقد

[illegible] اللّه اعطى بركة **قصة أخرى** روى البيهقي عن فضالة [illegible] الله [illegible]
[illegible] فقال يا رسول الله انى كنت لا اشرب [illegible] فقال رسول الله ان المؤمن ليشرب في معي واحد [illegible]
[illegible] **قصة أخرى** روى البيهقي عن ابي لبابة قال بت عند النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الناس من اصحابه ولم يجد منطوقا الى عناق في الدار بات تطيح وكان الضرع قال فدعت بضرع بين رجليه فدعى فيه فحلب فسقيته
الى بانه فسا قسا ما حلب فشرب وشربوا **الباب الثالث في معجزاته صلى الله عليه وسلم في عكة ام سليم وام اوس البهزية وام**
شريك الدوسية ويقال لها غزية وحمزة الاسلمي وام مالك البهزية رضي الله تعالى عنهم روى ابو يعلى والطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن انس رضي الله
تعالى عنهما قالت كانت لنا شاة فجمعت من سمنها في عكة فملات العكة وبعثت بها مع القتيبة فقالت ابلغي هذه العكة رسول الله يأتدم بها فانطلقت
بها حتى اتيت رسول الله فقالت يا رسول الله هذه عكة سمن بعثت بها اليك ام سليم قال فرغوا لها عكتها ففرغت العكة فدفعت فانطلقت بها وجاءت
ام سليم ليست في البيت فعلقتها العكة على وتد وجاءت ام سليم فرأت العكة ممتلية تقطر فقالت ام سليم اليس قد امرتك ان تنطلقي بها الى رسول الله
فقالت قد فعلت فان لم تصدقيني فانطلقي فسلي رسول الله فانطلقت ام سليم ومعها القتيبة فقالت يا رسول الله اني بعثت اليك بعكة سمن فقال قد فعلت
جاءت بها قالت والذي بعثك بالهدى ودين الحق انها ممتلية تقطر سمنا فقال لها رسول الله يا ام سليم اتعجبين ان كان الله يطعمك كما اطعمت نبيه
كلي واطعمي فجاءت الى البيت فقسمت في قعب لنا كذا وكذا وتركت فيها ما ائتدمنا به شهرا او شهرين **قصة أخرى** روى الطبراني
والبيهقي عن ام اوس البهزية رضي الله عنها قال سليت سمنا لي فجعلته في عكة واهديته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وترك في العكة
قليلا ونفخ فيه ودعى بالبركة ثم قال ردوا عليها عكتها فردوا عليها عكتها وهي مملية سمنا قالت فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبلها
فجاءت ولها صراخ فقالت يا رسول الله انما سليته لك لتأكله فعلم انه قد استجيب له فقال اذهبوا فقولوا لها لتأكل سمنها وتدعوا بالبركة فأكلت
بقية عمر رسول الله وولاية ابي بكر وولاية عمر وولاية عثمان حتى كان من امر علي ومعاوية ما كان **قصة أخرى** روى البيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كانت امرأة من دوس يقال لها ام شريك اسلمت فاقبلت تطلب من يصحبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيت
رجلا من اليهود فقال تعالي اصحبك قالت انتظرني حتى املأ سقائي ماء قال معي ماء فانطلقت معه فساروا حتى امسوا فنزل اليهودي ووضع سفرته
فتعشى فقال يا ام شريك تعالي الى العشاء فقالت اسقني فاني قد عطشت ولا استطيع ان آكل حتى اشرب قال لا اسقيك قطرة حتى تهودي قالت
لا اتهود ابدا فاقبلت الى بعيرها فعقلته ووضعت رأسها على ركبته قالت فما ايقظني الا برد دلو قد وقع على جبيني فرفعت رأسي فنظرت الى ماء
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فشربت حتى رويت ثم نضحت على سقائي حتى ابتل ثم ملأته ثم رفع بين يدي وانا انظر حتى توارى مني
في السماء فلما اصبحت جاء اليهودي فقال يا ام شريك قلت والله قد سقاني الله قال من اين انزل عليك من السماء قلت نعم والله لقد انزل الله
علي من السماء ثم رفع بين يدي حتى توارى عني في السماء ثم اقبلت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبت له نفسها فزوجها زيدا وامر لها
بثلاثين صاعا وقال كلوا ولا تكيلوا وكان معها عكة سمن هدية لرسول الله فامرت جارية لها ان تحملها الى رسول الله فانطلقت فاخذوها ففرغوها
وامر رسول الله اذا ردوها ان تعلقها ولا توكيها فدخلت ام شريك فوجدتها ملأى فقالت للجارية الم امرك ان تذهبي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت قد فعلت ثم اقبلت بها ما يقطر منها ولكنه قال علقوها ولا توكوها فذكروا ذلك لرسول الله فامرهم ان لا يوكوها فلم تزل حتى اوكتها
ام شريك ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شئ **قصة أخرى روى الامام احمد** ومسلم عن جابر
قال ان البهزية ام مالك كانت تهدي لرسول الله في عكة لها سمنا فياتيها بنوها يسألونها عن ادام وليس عندها شئ فعمدت الى العكة التي
كانت تهدي الى رسول الله فوجدت فيها سمنا فما زالت يقيم لها ادام بيتها حتى عصرتها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتيها قالت
نعم قال لو تركتيها ما زال ذلك يقيم **قصة أخرى** روى الطبراني في الكبير والبيهقي وابو نعيم عن محمد بن عمرو بن حمزة الاسلمي عن ابيه عن
جده قال خرج رسول الله الى تبوك وخرجت على خدمته ذلك السفر فنظرت الى نحي السمن قد قل ما فيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم
طعاما فوضعت النحي في الشمس ونمت فانتبهت فقمت فاخذت برأسه بيدي فقال رسول الله لو تركته لسال واديا سمنا **قصة أخرى**
روى ابن ابي شيبة عن رجل عن ام مالك الانصارية قالت جاءت ام مالك بعكة سمن الى رسول الله فامر رسول الله بلالا فعصرها ثم دفعها
اليه فرجعت فاذا هي مملوءة فاتيت رسول الله نزل فيّ شئ قال وما ذاك يا ام مالك قالت رددت هديتي فدعى بلالا فسأله عن ذلك فقال
والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال رسول الله هنيئا لك يا ام مالك هذه بركة الله تعالى لك لو انها الحديث **الباب**

الرابع



الرابع عشر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] شعير [illegible] فقال رسول الله لو لم تكله لاكلتم منه
ولقام بكم **قصة اخرى روى الحاكم** والبيهقي عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب انه استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
نكاح امرأة فالتمس شيئا فلم يجده فبعث رسول الله ابا رافع وابا ايوب بدرعه فرهناها عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير فدفعه رسول الله
اليه قال فطعمنا منه نصف سنة ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه قال نوفل فذكرت ذلك لرسول الله فقال لو لم تكله لاكلت منه ما عشت **قصة**
اخرى روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد توفي رسول الله وما في بيتي شيء ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه
حتى طال علي فكلته ففني الشطر هو النصف **الباب الخامس في تكثيره صلى الله عليه وسلم التمر** روى الامام احمد وابن سعد والترمذي
وابن حبان والبيهقي عن طرق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اصبت بثلاث مصيبات في الاسلام لم اصب بمثلهن موت رسول الله وقتل عثمان والمزود قالوا
يزيد بن ابي منصور عن ابيه فقلت وما المزود قال كان رسول الله في غزاة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك شيء قلت شيء من تمر في
مزودي قال جيء به قال فجئت بالمزود فقال هات نطعا فجئت بالنطع فبسطته فادخل يده فقبض على التمر فاذا هو احد وعشرون فجعل يضع كل تمرة
ويسمي الله عز وجل حتى اتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال ادع عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا وكذلك حتى اكل الجيش كله وفضل تمر
فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة قال فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة قال خذهن فاجعلهن في المزود فاذا اردت ان تاخذ منه شيئا فادخل
يدك فيه ولا تكبه ولا تنثره قال فما كنت ابغي تمرا الا ادخلت يدي فاخذت منه ولقد حملت منه خمسين وسقا في سبيل الله وناكل ونطعم منه
حياة رسول الله وابي بكر وعمر وحياة عثمان وكان معلقا خلف رحلي فلما قتل عثمان انتهب ما في يدي وانتهب وفي رواية فلم نزل ناكل منه حتى كان اخر
اصابه اهل الشام حين غاروا المدينة الا اخبركم كم اكلت منه اكثر من مائتي وسق وفي رواية الترمذي قال ابو هريرة للناس هم ولي في اليوم هما
هم الجراب وهم قتل الشيخ عثمان **قصة اخرى روى** ابو نعيم وابن عساكر عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله بتبوك
فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا قال انظر عسى تجد شيئا فاخذ الجراب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة
والتمرتان حتى رايت في يده سبع تمرات فدعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة انفس فاحصيت اربعا وخمسين
تمرة اكلتها اعدها عدا ونواها في يدي الاخرى وصاحبي يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه
لا ياكل منها احد الا نهل منها شبعا فلما كان من الغد دعا بلالا بالتمرات فوضع يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبعنا وانا لعشرة ثم رفعنا
ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لاكلنا من هذه التمرات حتى نرد المدينة من اخرنا فاعطاهن
غلاما فولى يلوكهن واخرج ابن عساكر بسنده عن واثلة رضي الله عنه قال كنت من اصحاب الصفة وكان رجل من الانصار لا يزال ياتيني فياخذ بيدي وصاحبي
الى منزله وانه احتبس عنا ليلة من الليالي لم ياتنا فقلت لصاحبي ان اصبحنا هكذا صياما هلكنا ولكن انطلقنا الى رسول الله عسى نصيب عنده
طولا فاتينا رسول الله فشكونا اليه حاجتنا الى الطعام فاعلمناه ان صاحبنا الانصاري الذي ياتينا كل ليلة لم ياتنا فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى نسائه امرأة امرأة كل ذلك يقول والله ما امسى عندنا طعام فرفع لنا رسول الله يديه الى السماء فقال اللهم انا نسألك من فضلك
ورحمتك وانا اليك راغبون فلما اصبح رسول الله بين يديه الا ورجل من الانصار معه قصعة عظيمة فيها ثريد ولحم فقال رسول الله قد اتانا الله من فضله
وانا نرجو ان يكون الله قد اوجب علينا رحمته **قصة اخرى روى ابو نعيم** عن محمد بن عمر الاسلمي مفصلا قال قال رجل
من بني سعد جئت رسول الله وهو في نفر من اصحابه وهو ساكتهم فسلمت فقال يا بلال اطعمنا فبسط الطعام ثم جعل يخرج من جراب فاخرج شيئا
من تمر معجون والاقط فقال رسول الله كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله اني كنت اكل هذا وحدي من فاذا عشرة نفر حوله فقال
اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة قبضة فقال اخرج من ذي العرش اقفارا فجاء بالجراب فنشره فحزرته مدين فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا فاكل القوم واكلت معهم حتى ما اجد له مسلكا وبقي على النطع مثل الذي جاء به كل بما لم يؤكل
منه تمرة واحدة ثم عدوت من الغد وعاد نفر عشرة يزيدون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاء بذلك الجراب فنشره فوضع يده عليه
وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة ايام **قصة اخرى** روى الامام احمد وابو داود وابن حبان
وابن دكين وابن سعد عن النعمان بن مقرن قال اتينا رسول الله ونحن اربعون واربعمائة نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر قم
فاطعمهم فقال يا رسول الله ما عندي الا ما يقيظ الصبية قال قم فاطعم قال يا رسول الله سمعا وطاعة فقام عمر وقمنا معه فصعدنا الى غرفة له فاذا

[illegible] قال القاري ١٢ منه

بالحاء المهملة والزاي المعجمة ١٢

[illegible]

[illegible] **قصة اخرى روى** الطبراني وابو نعيم [illegible] خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله العرب [illegible] من تمر [illegible] قال فاكل رسول الله [illegible]
حتى شبعوا [illegible] عليه مائة تمرة كما اخذها **قصة اخرى روى** الامام احمد والشيخان من طرق عن [illegible]
عن جابر رضي الله عنه ان اباه توفي وعليه دين ليهودي [illegible] وفي رواية للبخاري فعرضت على غرمائه ان ياخذوا التمر بما عليه فابوا فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت ان والدي استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء فقال لي اذهب فبيدر كل تمر
على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا اليه كانهم اغروا بي تلك الساعة فلما راى ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال
ادع لي اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته وانا ارضى ان يؤدي الله امانات والدي ولا ارجع الى اخوتي بتمرة فسلم الله
البيادر كلها وحتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص تمرة واحدة **قصة اخرى روى**
ابن سعد عن ابنة بشير بن سعد قالت دعتني امي فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت يا بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بغدائهما قالت
فاخذته ثم انطلقت بها فمررت برسول الله فقال تعالي ما هذا معك قلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن
رواحة يتغديانه فقال هاتيه فصببته في كفي رسول الله فما ملأتهما ثم امر بثوب فبسط ثم دحى بالتمر عليه فوق الثوب ثم قال لانسان عنده
اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه
ليسقط من اطراف الثوب **قصة اخرى روى** ابن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت يوما من بيتي الى المسجد لم يخرجني الا الجوع
فوجدت نفرا فقالوا ما اخرجنا الا الجوع فدخلنا على رسول الله فاخبرناه فدعا بطبق فيه تمر فاعطى كل رجل منا تمرتين فقال كلوا هاتين
واشربوا عليهما فانهما ستجزيانكم الى يومكم هذا **قصة اخرى روى** البيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى قال بينما نحن عند رسول الله
اتاه غلام فقال بابي انت يا رسول الله غلام يتيم ولاخت له يتيمة وام لها ارملة اطعمنا مما اطعمك الله تعالى من عنده فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق الى اهلنا فائتنا
بما وجدت عندهم فاتى بواحدة وعشرين تمرة فوضعها في كف النبي صلى الله عليه وسلم فاشار النبي صلى الله عليه وسلم بكفه الى فيه ونحن نرى انه يدعو بالبركة
ثم قال يا غلام سبعا لك وسبعا لامك وسبعا لاختك لتعشي بتمرة وتتغدي باخرى

الباب السادس في تكثيره صلى الله عليه وسلم البيض

روى ابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع جاء علبة بن زيد بثلاث بيضات اداحي فقال يا رسول الله وجدت
البيضات هذه فقال دونك هذه البيضات فاطبخهن ثم جئت بهن في قصعة فجعلت اطلب خبزا فجعل رسول الله واصحابه ياكلون من ذلك البيض بغير
خبز حتى انتهى الى حاجته والبيض في القصعة كما هو ثم قام فاكل منه عامة اصحابه قال ابن سعد وكانوا اربعمائة ويقال سبعمائة

الباب السابع في تكثيره صلى الله عليه وسلم اللحم

روى ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وابو نعيم من طرق عن علي رضي الله تعالى
عنه وابن مردويه وابو نعيم عن البراء رضي الله عنه ان الله تعالى لما انزل وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وهم
يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه ياكلون المسنة ويشربون العس فامر عليا ان يصنع لهم طعاما وان يجعل عليه رجل شاة فصنعها
ثم قربها الى رسول الله فاخذ منها بضعة فاكل منها ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم فاكلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى
صدروا وما نرى الا اثر اصابعهم والله ان كان الرجل لياكل مثل ما قدم لجميعهم ثم قال يا علي اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه ثم ناولهم
وقال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا عن اخرهم وايم الله ان كان الرجل ليشرب مثله فذكر الحديث ورواه في الشفا **قصة اخرى**
روى الحسن بن سفيان والنسائي في الكنى وابو نعيم والطبراني والبيهقي عن خالد بن عبد العزى ابن سلامة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اجزره شاة وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا تبد عياله عظما عظما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل منها ثم قال ادنني
دلوك يا ابا خناس فوضع فضلة الشاة ثم قال اللهم بارك لابي خناس فانقلب فنثره لهم وقال تواسوا فيه فاكل منه عياله فافضلوا
وقال القاضي عياض ورواه الدولابي **قصة اخرى روى** الطبراني عن ابي مسعود بن خالد قال بعثت الى رسول الله
شاة ثم ذهبت الى حاجة فرد رسول الله شطرها فرجعت فاذا اللحم فقلت يا ام ما هذا اللحم قالت رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة
التي بعثت بها اليه شطرها قلت ما لك لا تطعمينه عيالك قالت هذا سؤرهم وكلهم قد طعمت وكانوا يذبحون الشاتين والثلاثة

وفي رواية الفرق



[illegible] فقلت [illegible] [illegible]

[illegible] فقال ادع لي [illegible]

الذي كان [illegible] فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا وفضل منها كثير **الباب الثامن في تكثيره** صلى الله عليه وسلم طعام ابي طلحة رضي الله عنه
روى الامام احمد والشيخان وابو يعلى والبغوي من طرق كثيرة متواترة عن مبارك بن فضالة عن انس رض انه شاهد ابا طلحة قال لام سليم لقد سمعت صوت
رسول الله ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولاثتني
ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله فذهبت به فوجدت رسول الله في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال آرسلك ابو طلحة فقلت نعم فقال للطعام قلت نعم
فقال رسول الله لمن معه قوموا قال فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله والناس
وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم وفيه فقال رسول الله هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به رسول الله ففتت
وعصرت عليه ام سليم عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال
ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون والمراد
بالمسجد هنا الموضع الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلوة فيه حين محاصرة الاحزاب المدينة في غزوة الخندق **الباب**
التاسع في تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله روى الامام احمد والبخاري والاسمعيلي والبيهقي عن جابر رض قال كنا
يوم الخندق مع رسول الله نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية من الجبل عرضت فقال انا نازل ثم قام
وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل فقلت يا رسول الله
ائذن لي الى البيت فقلت لامرأتي رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت
العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الاثافي قد كادت
ان تنضج فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له فقال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز
من التنور حتى اتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار
ومن معهم قالت هل سالك قلت نعم قال ادخلوا ولا تضاغطوا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى
اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي واهدي فان الناس اصابتهم مجاعة وروى مسلم من جابر رض ثم قال
لي ادعوا الى خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو ولتغط اي لتغلي **الباب العاشر في تكثيره** صلى الله عليه وسلم حيس ام سليم روى الشيخان ابو يعلى وابو نعيم
وابن عساكر عن ثابت عن انس رض قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش قالت لي امي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح عروسا ولا
ادري اصبح له غداء فهلم تلك العكة فاتيتها بالعكة وبتمر فجعلت له حيسا فقالت يا انس اذهب بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته
فلما اتيت رسول الله بتور من حجارة فيه ذلك الحيس قال دعه ناحية البيت وادع ابا بكر وعمر وعليا وعثمان ونفرا من اصحابه ثم ادع لي
اهل المسجد ومن رايت في الطريق قال فجعلت اتعجب من قلة الطعام وكثرة ما يامرني ان ادعو الناس وكرهت ان اعصيه حتى امتلأ البيت والحجرة
فقال هات ذلك التور فجئت به فوضعته قدامه فغمس ثلاث اصابع في التور فجعل التمر يربو فجعلوا يتغذون ويخرجون حتى اذا فرغوا
اجمعون وبقي في التور نحو ما جئت به فقال ضعه قدام زينب وفي رواية مسلم عن الجعد ابي عثمان عن انس قال قلت لانس كم كانوا قال زهاء
ثلثمائة وكذا روى البخاري وفي رواية الشيخين قال لي يا انس ارفع فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت الحيس تمر وسمن
واقط وربما جعل عوض الاقط دقيق التور بشناة فوقية اناء من صفر او حجارة **الباب الحادي عشر في تكثيره** صلى الله عليه
وسلم طعام ابي ايوب رض روى جعفر الفريابي والبيهقي وابو نعيم والطبراني في الكبير عن ابي ايوب الانصاري رض قال صنعت لرسول الله
ولابي بكر طعاما قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال رسول الله اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك علي وقلت ما عندي شيء
ازيده قال فكاني تثاقلت فقال اذهب فادع لي ثلثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاؤا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه
رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا قال اذهب فادع لي ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا بالستين اجود مني بالثلثين
فدعوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله وبايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب

٣ رسول الله صلعم

١٢ ابن عبد الله ٣

فاتيم لي بسبعين من الانصار فلما انا اجود بالتسعين وبالثلاثين قال فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه فاكل من طعامي
مائة وثمانون رجلا كلهم من الانصار في رواية القاضي عياض وما خرج منهم احد حتى اسلم وبايع **الباب الثاني عشر في تكثيره**
صلى الله عليه وسلم طعام ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها روى ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله اقام اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل
ازواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فاني جائع فقالت لا والله فلما خرج من عندها رسول الله
بعثت اليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم فاخذته منها فوضعته وغطت عليها الجفنة فقالت لا والله لاوثرن بهذا رسول الله على نفسي ومن عندي
وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا وحسينا الى رسول الله فرجع اليها فقالت له قد اتى الله بشيء فخبأته لك قال هلمي يا بنية فكشفت
عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله عز وجل فحمدت الله سبحانه وصلت على نبيه صلى الله عليه وسلم
وقدمته الى رسول الله فلما رآه حمد الله عز وجل وقال من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
وقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله عز وجل شيئا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب فبعث رسول الله الى علي ثم اكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته حتى شبعوا وبقيت
الجفنة كما هي قالت فاوسعت ببقيتها على جميع جيرانها وجعل الله عز وجل فيها بركة وخيرا كثيرا **الباب الثالث عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم**
فضلة ازواد اصحابه روى الشيخان عن سلمة بن الاكوع والامام احمد ومسلم عن ابي هريرة واحمد عن ابي الجيش الغفاري وابن سعد والحاكم وصححه
عن ابي عمرة الانصاري والبزار والطبراني في الكبير والبيهقي عن ابي خنيس الغفاري واسحاق بن راهويه وابو يعلى وابو نعيم عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهم قالوا كنا مع رسول الله في غزاة تبوك فاصاب الناس مخمصة فاستاذن الناس رسول الله في نحر بعض ظهورهم وقالوا يبلغنا الله ورسوله فاذن لهم
عمر رضي الله عنه فجاء رسول الله فقال يا نبي الله ماذا صنعت امرت الناس ان ينحروا الظهر فعلى ماذا يركبون فقال فما ترى يا ابن الخطاب قال ان تدعو الناس
ببقايا ازوادهم ثم تدعو لنا فيها بالبركة فان الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك ان شاء فدعا بثوب فامر به فبسط ثم دعا الناس ببقايا ازوادهم
فجاؤا بما كان عندهم فمن الناس من جاء بالحفنة من الطعام ومنهم من جاء بمثل البيضة فامر به رسول الله فوضع على ذلك الثوب ثم دعا فيه بالبركة
وتكلم بما شاء الله ان يتكلم ثم ادخل خنصره فيها فاقسم بالله لقد رايت اصابع رسول الله تتفجر ينابيع من الماء ثم امر الناس فشربوا وسقوا وملؤا قربهم
واداوتهم ثم ضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا يلقاهما احد
يوم القيمة الا دخل الجنة على ما كان وقال سلمة فما بقي في الجيش وعاء الا ملأوه وبقي منه قدر ما جعل او لا واكثر ولو دعي اهل الارض لكفاهم
قصة اخرى روى الطبراني عن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت جاءني رسول الله يوما فقال هل عندك شيء
فاني جائع قلت لا الا مدين من طحين فاعجنته فجعلته في القدر وانضجته فقلت قد نضج ثم دعي بنحي ليس فيه الا القليل فعصره فيه في
القدر فوضع يده فقال بسم الله ادعي اخواتك فاني اعلم انهن يجدن مثل ما اجد فدعوتهن فاكلنا حتى شبعنا ثم جاء ابو بكر فدخل ثم عمر فدخل ثم جاء
رجل فاكلوا حتى شبعوا وفضل عنهم **قصة اخرى** روى الامام احمد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله
بمر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قريشا يقولون من العجف فقال اصحابه لو نحرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه واصبحنا غدا ندخل
على القوم وبنا جمام قال لا تفعلوا ولكن اجمعوا الي من ازوادكم فجمعوا له وبسطوا فاكلوا حتى تولوا وحثى كل واحد منهم في جرابه **الباب**
الرابع عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم اطعمة مختلفة روى ابو جعفر الفريابي وابن سعد وابن ابي شيبة والطبراني
وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ادع لي اصحابك فجعلت اتتبعهم رجلا رجلا فجئنا باب النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنا فاذن لنا قال
ابو هريرة فوضعت بين ايدينا صحفة اظن ان فيها مدا من شعير فوضع رسول الله يده وقال كلوا باسم الله فاكلنا ما شئنا وكنا ما بين السبعين
الى الثمانين ثم رفعنا ايدينا فقال رسول الله حين وضعت الصحفة والذي نفسي بيده ما امسى في آل محمد طعام قبل الاسر قدر كانت حين
رفعتم منها قال مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر الاصابع **قصة اخرى** روى الطبراني والحاكم وصححه وابو نعيم وابن عساكر
وابن النجار عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال بعثني اصحاب الصفة الى رسول الله يشكون الجوع فالتفت في بيته فقال هل من شيء قالوا نعم كسرة او
كسرتين وشيء من لبن فاتي به ففتته فتا دقيقا ثم صب عليه اللبن ثم جبله بيده حتى جعله كالثريد ثم قال يا واثلة ادع عشرة من اصحابك
ففعلت فقال رسول الله كلوا باسم الله من حواليها واعفوا راسها فان البركة تاتيها من فوقها وانما تمد فرايتهم ياكلون ويتخللون اصابعهم
حتى تملوا شبعا ثم ذهبوا فقال ادع لي بعشرة فقال لهم مثل ذلك فاكلوا منها حتى شبعوا ثم قال هل بقي احد قلت نعم عشرة قال جئ بهم فقال لهم مثل ما قال

لمن قبلهم فاكلوا حتى شبعوا حتى انتهوا وانها لمثلها فقلت سبحان الله مما رأيت **قصة أخرى** روى ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال
بتنا ليلة بغير عشاء فاصبحت فالتمست فاصبت ما اشتريت به طعاما ولحما بدرهم ثم اتيت به فاطمة فخبزت وطبخت فلما فرغت قالت لو اتيت ابي
فدعوته فجئت الى رسول الله وهو يقول اعوذ بالله من الجوع ضجيعا فقلت يا رسول الله عندنا طعام فهلم فجاء والقدر تفور فقال اغرفي لعائشة
فغرفت في صحفة حتى غرفت لجميع نسائه ثم قال اغرفي لابيك وزوجك فغرفت فقال اغرفي فكلي فغرفت ثم رفعت القدر وانها لتفيض فاكلنا
منها ما شاء الله عز وجل واخرج القاضي عياض هذا الحديث عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي الله عنهم **قصة أخرى** روى
الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال عملت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت به فحركت به النحي فاهريق ما فيه فقلت على يدي
اهريق طعام رسول الله ثم ذهبت به فقال رسول الله اجلس فقلت يا رسول الله لا استطيع فرجعت فاذا النحي فقال اما انك لو تركته لملئ الى فيه ولو كيته **قصة
أخرى** روى الطبراني بسند حسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال صنعت امي طعاما الى رسول الله قالت ادعه فجئت فساررته فقال لاصحابه قوموا فقام معه
خمسون رجلا فقال ادخلوا عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا وفضل نحو ما كان **قصة أخرى** روى ابو نعيم عن صهيب رضي الله عنه قال صنعت لرسول الله طعاما
فاتيته وهو في نفر من اصحابه فقمت حياله فلما نظر الي اومأت اليه فقال وهؤلاء مرتين او ثلاثا فقلت نعم وانما كان شيء يسير صنعته لك فاكلوا وفضل منهم **قصة
أخرى** روى ابن سعد عن ام عامر اسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى في مسجدنا المغرب فجئت الى منزلي فجئته بعرق وارغفة
فقلت بابي انت تعش فقال لاصحابه كلوا باسم الله فاكل هو واصحابه الذين جاؤا معه ومن كان حاضرا من اهل الدار فوالذي نفسي بيده لرأيت العرق لم يتعرقه
احد وعامة الخبز وان القوم اربعون رجلا **قصة أخرى** روى الامام احمد وابن سعد وابو نعيم عن عبد الله بن طخفة قال كان رسول الله اذا اجتمع الضيفان
قال لينقلب كل رجل مع جليسه فكنت انا ممن انقلب مع رسول الله فقال يا عائشة هل من شيء قالت حويسة كنت اعددتها لافطارك فاتي بها في قعبة فاكل منها النبي
شيئا ثم قدمها الينا ثم قال باسم الله كلوا فاكلنا منها حتى والله ما ننظر اليها **قصة أخرى** روى الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
دعاني رسول الله ليلة فقال انطلق الى المنزل فقال هلموا الطعام الذي عندكم فاعطوني صحفة فيها عصيدة بتمر فاتيته بها فقال ادع اهل المسجد فقلت في نفسي الويل
لي مما ارى من قلة الطعام والويل لي من المعصية فدعوتهم فاجتمعوا فوضع النبي صلى الله عليه وسلم اصابعه فيها نواحيها فقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا واكلت
حتى شبعت ورفعت فاذا هي كهيئتها حين وضعها الا ان فيها اثر الاصابع **قصة أخرى** روى ابن عساكر عن عبد الله بن مغيث ابن ابي بردة الانصاري
رضي الله عنه قال ارسلت ام عامر الاشهلية بقعبة فيها حيس الى رسول الله وهو في قبته وهو عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرجت بالقعبة فنادى مناد
رسول الله الى عشائه فاكل اهل الخندق وهي كما هي **قصة أخرى** روى ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتت علي ثلاثة ايام لم اطعم فجئت اريد الصفة
فجعلت اسقط فجعل الصبيان يقولون جن ابو هريرة قال فجعلت اناديهم واقول بل انتم المجانين حتى انتهيت الى الصفة فوافقت رسول الله اتي بقصعة من ثريد فدعى
عليها اهل الصفة وهم يأكلون منها فجعلت اتطاول حتى يدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة الا شيء في نواحي القصعة فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار
لقمة فوضعه على اصابعه فقال لي كل باسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت **قصة أخرى** وقع في رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس عند ابي نعيم واصله عند مسلم قال انس جئت رسول الله يوما فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم قد عصب بطنه بعصابة فقلت لبعض اصحابه لم عصب رسول الله
بطنه قالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على امي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فان جاءنا رسول الله وحده اشبعناه وان جاء
احد معه قل عنهم فقال لي ابو طلحة قم قريبا من رسول الله فاذا قام فدعه حتى يتفرق عنه اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبة بابه فقل له ان ابي يدعوك ففعلت ذلك فلما قلت
يدعوك قال لاصحابه يا هؤلاء تعالوا ثم اخذ بيدي فشدها ثم اقبل باصحابه حتى اذا دنوا من بيتنا ارسل يدي فدخلت وانا حزين لكثرة اصحابه فقلت يا ابتاه قد قلت
لرسول الله الذي قلت لي فدعى اصحابه وقد جاءك بهم فخرج ابو طلحة فقال يا رسول الله انما ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندي ما يشبع من ارى فقال رسول الله
ادخل فان الله سيبارك فيما عندك فدخلت فقال اجمعوا ما عندكم ثم قربوه فقربنا ما كان عندنا من خبز وتمر فجعلناه على حصير فدعى فيه بالبركة فقال يدخل علي
ثمانية فادخلت عليه ثمانية فما زال ذلك امره حتى دخل عليه ثمانون رجلا كلهم يأكل حتى يشبع ثم دعاني وامي وابا طلحة فقال كلوا فاكلنا حتى شبعنا ثم رفع يده
فقال يا ام سليم اين هذا من طعامكم حين قدمتيه فقالت بابي انت وامي لولا اني رأيتهم يأكلون لقلت ما نقص من طعامنا شيء **قصة أخرى** روى
الامام احمد في الزهد والبزار والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اضاف رسول الله اعرابيا فطلب منه شيئا فلم يجد الا كسرة يبس في حجره فاخذها ففتها اجزاء ووضع يده عليها
ودعى وقال كل فاكل الاعرابي حتى شبع وفضلت فجعل الاعرابي ينظر اليه ويقول انك لرجل صالح **قصة أخرى** نقل القاضي عياض عن الآجري
بضم الجيم محمد بن الحسين في انكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا بقصعة من اربعة امداد او خمسة ويذبح
جزورا لوليمتها قال فاتيته بذلك فطعن في رأسها ثم ادخل الناس رفقة رفقة يأكلون منها حتى فرغوا وبقي منها فضلة فبرك فيها وامر بحملها الى ازواجه قال

ملطمين من فشلكن اي فاكن والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكر كفاية **الباب الخامس عشر في قصة الذراع** رواه الامام احمد
وابو يعلى من طرق وابن سعد والحكيم والطبراني في الكبير عن ابي رافع مولى رسول الله واخرج الطبراني في الكبير عن سلمى امرأة ابي رافع قالت اهديت لنا شاة فجعلتها
في قدر فدخل رسول الله فقال ما هذا يا ابا رافع فقلت شاة اهديت لنا فطبختها في القدر فقال ناولني الذراع فناولته اياه ثم قال ناولني الذراع يا ابا رافع
فناولته ثم قال ناولني الذراع الآخر فقال يا رسول الله انما للشاة ذراعين فقال رسول الله اما انك لو سكت لناولتني ذراعا ما دعوت به **قصة اخرى**
روى الامام احمد وابو نعيم عن ابي هريرة رضي ان شاة طبخت فقال رسول الله اعطني الذراع فناولته اياه ثم الذراع وزاد ابو نعيم من وجه آخر فناولته اياه ثم دعى بذراع آخر
فقلت يا رسول الله انما للشاة ذراعان قال اما انك لو التمستها لوجدتها **قصة اخرى** روى ابو يعلى وابو نعيم بسند حسنه الحافظ ابن حجر عن اسامة
ابن زيد رضي ان امرأة جاءت بابن لها فذكر الحديث وفيه فاهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مشوية فقال خذ الشاة منها ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني
ذراعها فقلت يا رسول الله انما هما ذراعان وقد ناولتك فقال والذي نفسي بيده لو سكت ما زلت تناولني ذراعا ما قلت لك ناولني ذراعا **قصة**
اخرى روى الامام احمد والدارمي والترمذي في شمائله عن ابي عبيد مولى رسول الله انه طبخ للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا فقال له ناولني ذراعها
فناولته ثم قال ناولني ذراعها فناولته ثم قال ناولني ذراعها فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده ولو سكت لاعطيت ذراعا
ما دعوت به **الباب السادس عشر في تكثيره صلى الله عليه وسلم سواد البطن** روى الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي قال كنا مع رسول الله
ثلثين ومائة فقال هل مع احد منكم من طعام فاذا مع رجل صاع من طعام او نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فاشترى منه رسول الله
الشاة فصنعت وامر رسول الله بسواد البطن فشوي قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا وقد حز له رسول الله من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان
غائبا خبأ له وجعل منها قصعتين فاكلنا منها اجمعون وشبعنا وفضل في القصعتين فحملناه على البعير **الباب السابع عشر في الطعام الذي**
اتاه صلى الله عليه وسلم من السماء روى الامام احمد والنسائي والدارمي والحاكم وصححه وقال الذهبي في مختصر المسند ولكنه من غرائب الصحاح عن ابي
سلمة ابن نفيل السكوني رضي قال كنا جلوسا عند رسول الله اذ قال قائل يا رسول الله هل اتيت بطعام من السماء وفي لفظ من الجنة قال نعم قال وبماذا قال
بمسخنة قال فهل كان فيها فضل قال نعم قال فما فعل به قال رفع الى السماء روى ابن عساكر عن الحارث بن محمد حدثني رجل يقال له ابو سعيد قال قدمت المدينة
فسمعت رجلا يقول لصاحبه انه رسول الله قرى الليلة فاتيت رسول الله فقلت يا رسول الله بلغني انك قريت قال اجل قلت وما ذاك قال طعام
قلت فما جعل في فضلة قال رفع وروى الامام احمد والنسائي والدارمي وابن ابي شيبة والترمذي وابن حبان والحاكم وابو نعيم والبيهقي وصححوه
والذهبي عن سمرة بن جندب رضي ان رسول الله اتي بقصعة فيها ثريد فاكل واكل القوم فلم يزالوا يتداولونها الى قريب من الظهر يأكل قوم ويقومون
ويجيء قوم فيتعاقبونه فقال له رجل هل كانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا الا ان تكون كانت تمد من السماء **تنبيه** الاول ان خبر ابن مسعود
رضي قال اتى جبريل النبي عليه السلام فقال ان ربك يقرئك السلام وارسل اليك بهذا القطف لتأكله فاخذه رسول الله رواه ابن عساكر من طريق حفص
ابن عمر الدمشقي عرف بصاحب القطف قال البخاري لا يتابع عليه وقال الذهبي خبر منكر **اما** خبر حطان بن مرة قيل يا رسول الله هل اتيت من طعام الجنة
شيء قال نعم اتاني جبريل بخبيصة من خبيص الجنة فاكلتها قال الحافظ ابن حجر في الاصابة هذا حديث موضوع **الباب الثامن عشر في**
تسبيح الطعام والشراب بين يديه عليه الصلوة والسلام روى الشيخان والترمذي وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نأكل
مع رسول الله فنسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وروى ابو الشيخ عن انس رضي ان رسول الله اتي بطعام ثريد فقال ان هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله اتفقه
تسبيحه قال نعم ثم قال لرجل ادن هذه القصعة من هذا الرجل فادناها فقالت نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال ردها فقال رجل يا رسول الله لو امرت
على القوم جميعا قال لا انها لو سكتت عند رجل لقالوا ابن ذنب ردها فردها وروى ابو الشيخ عن خيثمة قال كان ابو الدرداء يطبخ قدرا فوقعت على وجهها فجعلت
تسبح وروى البيهقي وابو نعيم عن قيس قال بينما ابو الدرداء وسلمان يأكلان من صحفة اذ سبحت وما فيها وروى النسائي وابن مردويه عن ابن مسعود
قال كنا نسمع صوت الماء وتسبيحه وهو يشرب الحديث **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاشجار الباب الاول**
في حنين الجذع شوقا اليه صلى الله عليه وسلم روى الامام الشافعي حنين الجذع اكبر من احياء موتى زاد البيهقي وقد روي القصة ابي بن كعب رواه الامام
الشافعي واحمد وابن ماجه والبغوي وابن عساكر وانس بن مالك رواه الامام احمد والترمذي وصححه وابو يعلى والبزار وابن ماجه وابو نعيم من طرق على
شرط مسلم وبريدة رواه الدارمي وجابر بن عبد الله رواه الامام احمد البخاري البزار وابو نعيم من طرق وسهل بن سعد رواه الشيخان وابن ابي شيبة
وابن سعد باسناد على شرط الشيخين وعبد الله بن عباس رواه الامام احمد ابن ماجه باسناد على شرط مسلم وابن سعد والدارمي وعبد الله ابن عمر رواه الامام
احمد والبخاري والترمذي والمطلب بن ابي وداعة رواه الزبير بن بكار وابو سعيد الخدري رواه عبد بن حميد وابن ابي شيبة وابو يعلى وابو نعيم بسند على شرط

مسلم وام سلمة رواه الطبراني والبيهقي وعن عائشة رواه ابو نعيم والبيهقي باسناد جيد بالفاظ متقاربة المعنى دخلت بعضها في بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع نخلة فاتخذ له منبر فلما فارق الجذع وغدا الى المنبر الذي صنع له حن الجذع فحن كما تحن الناقة وفي لفظ خار كخوار الثور وفي لفظ صاح صياح الصبي حتى تصدع وانشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكن فسكن الحديث ولقد ابدع من قال شعر

والوحي في لهاته حبه فكانت لهذا السلام له تهدا وفارق جذعا كان يخطب عنده فان انين الام اذ تجد الفقدا يحن اليه الجذع يا قوم هكذا اما نحن اولى ان نحن له وجدا اذا كان جذع لم يطق بعد ساعة فليس وفاء ان نطيق له بعدا

الباب الثاني في انقياد الشجر له صلى الله عليه وسلم

روى مسلم وابو نعيم والبيهقي عن جابر بن عبد الله رض قال سرنا مع رسول الله حتى اذا نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق الى احدهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده الحديث **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن ابن مسعود رض قال كنا مع رسول الله في غزوة خيبر فاراد ان يتبرز فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال انظر هل ترى شيئا فنظرت شجرة اخرى متباعدة عن صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما رسول الله يامركما ان تجتمعا فقلت لهما فاجتمعتا ثم اتاهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما الى مكانها رواه ابن سعد عن عطاء مرسلا **قصة اخرى** روى الامام احمد وابن ابي شيبة برجال ثقات والحاكم وصححه عن يعلى بن مرة رض قال كنت مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فقال لي ائت تلك الاشاءتين يعني نخلتين فقل لهما ان رسول الله يامركما ان تجتمعا فاتيتهما فقلت لهما ذلك فوثبت احدهما الى الاخرى فاجتمعتا فخرج رسول الله فاستتر بهما فقضى حاجته ثم وثبت كل واحدة الى مكانها **قصة اخرى** روى ابو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله فرأينا منه عجبا مررنا بارض فيها اشاءة متفرقة فقال يا غلام ائت هاتين الاشاءتين فامر احدهما تنضم الى صاحبتها فامرها فاقلعت تخد الارض حتى انضمت الى صاحبتها فتبرز نبي الله فتوضأ خلفهما ثم تكلم فعادت تخد في الارض الى موضعها **قصة اخرى** روى ابو يعلى وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل وحسنه ابن حجر في المطالب العالية والبوصيري في اتحاف الخيرة عن اسامة بن زيد رض ان رسول الله قال له في حجة الوداع انظر هل ترى من نخل او حجارة فقلت ارى حجرات متقاربات ونخلات متقاربات قال انطلق الى النخلات فقل لهن ان رسول الله يامركن ان تدانين لمخرج رسول الله وقل للحجارة مثل ذلك فاتيتهن فقلت لهن ذلك فوالذي بعثه بالحق لقد جعلت انظر الى النخلات يتقاربن الارض خدا حتى اجتمعن والصخر الحجارة يتناقزن حتى صرن ركاما خلف النخلات فلما قضى رسول الله حاجته وانصرف قال قل للنخلات والحجارة فقل لهن ان رسول الله يامركن ان ترجعن الى مواضعكن قال القاضي عياض في الشفا قال يعلى بن سيابة ومرة وسميا اسم امه وله صحبة كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين وذكر نخل وبين فانضما انتهى **قصة اخرى** روى الامام احمد والدارمي والبيهقي واللفظ له ورجاله ثقات عن جابر بن عبد الله رض قال كان رسول الله في سفر وكان اذا اراد البراز تباعد حتى لا يراه احد فنزلنا منزلا بفلاة من الارض ليس فيها شجر ولا حجر فقال يا جابر خذ الاداوة فانطلق بها فملأت الاداوة وانطلقت فمشينا حتى لا يكاد يرى احد فاذا شجرتان بينهما اربعة اذرع فقال رسول الله انطلق فقل لهذه الشجرة الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفكما ففعلت رجعت فلحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته ثم رجعتا الى مكانهما

الباب الثالث في نزول العذق من الشجرة ومشي شجرة اخرى اليه وشهادتهما له بالرسالة

روى البخاري في التاريخ والترمذي وصححه وابو يعلى عن حبان عن ابن عباس رض قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال بما اعرف انك رسول الله قال ارأيت ان دعوت هذا العذق من هذه الشجرة تشهد اني رسول الله قال نعم قال فدعا العذق فجعل العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الارض فجعل ينقز فاقبل اليه ويسجد ويرفع ويسجد ويرفع حتى انتهى الى رسول الله ثم قال له ارجع فرجع الى مكانه فقال والله لا اكذبك بشيء تقول بعدها ابدا اشهد انك رسول الله وامن **قصة اخرى** روى الامام احمد والبخاري في تاريخه والترمذي والحاكم وصححاه وابو نعيم عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني عامر فقال يا رسول الله ارني الخاتم الذي بين كتفيك فاني من اطب الناس فقال له رسول الله الا اريك اية قال بلى فنظر الى نخلة فقال ادع ذلك العذق فدعاه فاقبل يخد الارض حتى وقف بين يديه يخد الارض ويسجد ويرفع راسه حتى وقف بين يديه فقال رسول الله ارجع فرجع فقال اشهد انك رسول الله وامن **قصة اخرى** روى الدارمي وابن حبان والحاكم وصححا وقال الذهبي اسناده جيد عن ابن عمر رض قال كنا في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال له رسول الله اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى خير قال ما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال هل لك شاهد على ما تقول قال هذه الشجرة فدعاها رسول الله وهو على شاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض خدا فقامت بين يدي رسول الله فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه وقال لرسول الله ان يتبعوني اتك بهم والا رجعت اليك وكنت معك **قصة اخرى** روى البيهقي عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله الى بعض شعاب مكة وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه اياه فقال يا رب ارني ما يطمئن اليه ويذهب عني هذا الغم فاوحى الله عز وجل اليه ادع اليك اي غصان هذه الشجرة ان شئت قال فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد الارض حتى جاء الى رسول الله فقال له رسول الله ارجع الى مكانك فرجع الغصن فخد

حتى استوى كما كان فحمد الله رسول الله وطابت نفسه **قصة اخرى روى** البيهقي عن عمر بن الخطاب ان رسول الله كان على الحجون كئيبا لما آذاه المشركون
فقال اللهم ارني اليوم آية لا ابالي من كذبني بعدها فامر فنادى شجرة من قبل عقبة اهل المدينة فاقبلت تخد الارض حتى انتهت اليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال
ما ابالي من كذبني بعدها من قومي **قصة اخرى روى** الامام احمد وابن ماجه بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ذات
يوم وهو جالس حزين قد خضب بالدماء ضربه اهل مكة فقال له ما لك فقال رسول الله فعل بي هؤلاء وفعلوا فقال له جبريل اتحب ان اريك آية فقال نعم فنظر الى
شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعى فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فامرها فرجعت الى مكانها فقال رسول الله حسبي رواه ابن سعد
عن عمر وفيه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال ما ابالي من كذبني بعدها من قومي كذا روى البزار والبيهقي في الدلائل بسند حسن وقال القاضي
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه نحو هذا ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم ارني آية لا ابالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه صلى الله عليه وسلم
لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لا له **الباب الرابع في اعلام الشجرة** بمجيء الجن اليه وسلام شجرة اخرى اليه روى الشيخان عن عبد الرحمن ابن
عبد الله بن مسعود قال سالت مسروقا من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال حدثني ابوك وقال آذنته شجرة **قصة اخرى**
روى الامام احمد والبيهقي وابو نعيم عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت
له ذلك فقال هي شجرة استأذنت ربها عز وجل في ان تسلم علي فاذن لها اقول واخرج البغوي في شرح السنة عن يعلى بن مرة حديثا طويلا **قصة
اخرى روى** البزار وابو نعيم عن بريدة رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله فقال يا رسول الله قد اسلمت فارني شيئا ازداد به يقينا قال ما الذي
تريد قال ادع تلك الشجرة فلتأتك قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب
الآخر فقطعت عروقها حتى اتت رسول الله فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال ثم تشهدين يا شجرة فقالت اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله ورسوله قال
صدقت فقال الاعرابي حسبي حسبي مرها فلترجع الى مكانها فقال ارجعي الى مكانك وكوني كما كنت فرجعت الى الحفرة التي لها فرجعت عروقها الى الحفرة فوضع كل عرق مكانه الذي
كان فيه ثم التأمت عليها الارض فقال الاعرابي ائذن لي يا رسول الله ان اقبل راسك ورجليك ففعل قال ائذن لي ان اسجد لك قال لا يسجد احد لاحد وفي رواية لو
امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها **الباب الخامس في الآية** في النخل الذي غرسه سلمان لما كاتبه سيده روى البيهقي عن ابي بريدة
عن ابيه ان سلمان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحر انت قال للقوم قال فاطلب منهم ان يكاتبوك قال فكاتبوني على كذا وكذا نخلة اغرسها لهم واقوم عليها حتى تطعم
قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فغرس النخل كلها الا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب فاطعم النخل من سنته الا تلك النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من غرسها قالوا عمر بن الخطاب فغرسها رسول الله بيده فحملت من عامها **جماع ابواب معجزاته في الجمادات الباب الاول في تسبيح الحصى**
في كفه صلى الله عليه وسلم روى الطبراني والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه قال كان بين يدي رسول الله سبع حصيات او تسع فاخذهن في كفه فسبحن حتى سمعت
لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في كف ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل فوضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر
فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل فوضعهن فخرسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة رواه البزار والطبراني والبيهقي ورواه محمد بن
يحيى الذهلي والبيهقي وابن عساكر عن انس نحوه **قصة اخرى روى** ابو نعيم والحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم ملوك
حضرموت على رسول الله وفيهم الاشعث بن قيس فقالوا انا قد خبأنا لك خبأ فما هو فقال سبحان الله انما يفعل هذا الكاهن والكاهن والكهانة في النار فقالوا
تعلم انك رسول الله فاخذ كفا من حصى فقال هذا يشهد اني رسول الله فسبح الحصى في يده فقالوا نشهد انك رسول الله **قصة اخرى روى**
ابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم من الارض سبع حصيات فسبحن في يده ثم ناولهن ابا بكر فسبحن كما سبحن في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن النبي
صلى الله عليه وسلم عمر فسبحن في يده كما سبحن في يد ابي بكر ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كما سبحن في يد ابي بكر وعمر **قصة اخرى روى** عن ثابت عن انس
رضي الله عنه مثل هذا وفيه زيادة ثم صيرهن في ايدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن ذكر القاضي في الشفا ونقل عنه الحافظ ابو الفضل ابن حجر في فتح الباري عن جعفر بن محمد
عن ابيه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه السلام بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح **الباب الثاني في تكثير**
صلى الله عليه وسلم الذهب الذي دفعه لسلمان رضي الله عنه روى الامام احمد وابن سعد والحاكم من طرق عن سلمان رضي الله عنه ان رسول الله اتاه رجل من بعض المعادن بمثل
بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله خذ هذه يا سلمان فادها مما عليك فقلت يا رسول الله واين تقع هذه مما علي فقلبها رسول الله على لسانه ثم قذفها الي
ثم قال انطلق بها فان الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي بيده لو وزنت لهم منها اربعين اوقية فاديتها اليهم وبقي عندي مثل ما اعطيتهم الحديث
الباب الثالث في تأمين اسكفة الباب وحوائط البيت على دعائه عليه السلام روى البيهقي في الدلائل عن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه قال قال
رسول الله للعباس بن عبد المطلب يا ابا الفضل لا ترم منزلك غدا انت وبنوك حتى آتيكم فان لي فيكم حاجة فانتظروه حتى جاء بعدما اضحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم

فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال لهم تقاربوا بعضكم الى بعض حتى اذا امكنوه اشتمل عليهم بملائته وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء
اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملائتي هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت فقالت آمين آمين آمين رواه ابن ماجه مختصرا والبيهقي وسنده
ورواه ابو نعيم من حديث عبد الله بن الغسيل واخرج ابن النجار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما **الباب الرابع في تحرك الجبل فرحا به عليه السلام**
روى البخاري عن انس رضي الله عنه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا او حراء ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه
برجله وقال اثبت عليك نبي وصديق وشهيد ورواه ابو يعلى والبيهقي وحديث سهل بن سعد مثله بلفظ احد فقط وروى مسلم من حديث ابي هريرة
مثله وزاد وعلي وطلحة والزبير فقال اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد ورواه احمد من حديث بريدة بلفظ حراء فقط وروى ابو نعيم عن سعيد بن زيد قال
سمعت رسول الله وهو على حراء فتحرك فضربه برجله ثم قال اسكن حراء فانه ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وعبد الرحمن بن عوف قال المناوي قيل الحكمة في ذلك لما رجف اراد الرسول عليه الصلاة والسلام ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم
موسى لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه شهوة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به فاستقر
اقول **قصة اخرى** اخرج الترمذي والنسائي والدارقطني عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين اشرف عليهم عثمان رضي الله عنه
الى الحديث وفيه قال عثمان انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله كان على ثبير مكة ومعه ابو بكر وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض
قال فركضه برجله فقال اسكن ثبير فانما عليك نبي وصديق وشهيدان قالوا نعم والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل وركضه برجله اي ضربه
بها **الباب الخامس في تنكيس الاصنام حين اشار اليها** روى الشيخان عن ابن مسعود والامام احمد وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس وابن اسحاق
والبيهقي عن علي رضي الله عنه وابو نعيم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلثمائة وستين صنما فاشار الى كل صنم بعصا وقال
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فكان لا يشير الى صنم الا سقط من غير ان يمسه بعصاه واخرج الطبراني
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه وجد في الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص **الباب
السادس في تحرك المنبر حين اهتز في وعظ الناس عليه** روى الامام احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله وهو على المنبر يقول ياخذ الجبار سمواته
وارضه بيده ثم يقول انا الجبار اين الجبارون اين المتكبرون ويتميل رسول الله عن يمينه وعن يساره حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه حتى اني اقول
اساقط هو برسول الله وروى الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها انها سالت رسول الله عن هذه الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته الى اخر
قال يقول انا الجبار ويمجد الرب نفسه فرجف برسول الله منبره حتى قلنا ليخرن وروى البزار وابن عدي عن ابن عمر ان رسول الله قرأ هذه الاية وما قدروا الله حق
قدره وذهب ثلث مرات **الباب السابع في الصخرة التي عجز الناس عنها** روى البخاري عن جابر بن عبد الله وابو نعيم عن عبد الله
بن عمرو والبيهقي وابو نعيم عن البراء بن عازب وابن سعد وابن جرير والبيهقي وابو نعيم عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وابو نعيم عن
انس رضي الله عنه قالوا عرضت لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعاول الى اخر **الباب الثامن في سلام الاحجار عليه** روى مسلم
والامام احمد عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وروى الترمذي وحسنه عن علي رضي الله عنه
قال كنت مع رسول الله بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى ابو نعيم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله يقول لما كانت ليالي بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وكذا اخرج ابو داود الطيالسي وروى ابو نعيم عن جابر بن
سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول لما كانت الليالي بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى الترمذي عن ابي موسى رضي الله عنه
قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك
يمرون به فلا يخرج اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة
للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من
غضروف كتفه مثل التفاحة الى اخر الحديث **الباب التاسع في انقياد الابل له عليه السلام** روى الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال جاء قوم من الانصار الى رسول الله فقالوا يا رسول الله ان لنا بعيرا قد ند في حائط فجاء اليه رسول الله فقال تعال فجاء مطاطئا راسه حتى خطمه واعطاه
اصحابه فقال له ابو بكر يا رسول الله كانه علم انك نبي فقال رسول الله ما بين لابتيها احد الا يعلم اني نبي الا كفرة الانس والجن وروى الامام احمد عن حماد بن
سلمة قال سمعت شيخا من قيس يحدث عن ابيه قال جاءنا رسول الله وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها فدنا منها رسول الله فمسح ضرعها فاحتلبت وروى مسلم

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله من سفر حتى اذا دفعنا الى حائط من حوائط بني النجار اذا فيه جمل لا يدخل احد الا شد عليه الحديث ونحوه روى ابو بكر بن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد وعبد بن حميد والبزار عنه قال اقبلنا مع رسول الله من سفر حتى اذا دفعنا الى حائط من حيطان بني النجار اذا فيه جمل قطم لا يدخل الحائط احد الا شد عليه قال فجاء رسول الله الحديث نحوه

الباب العاشر في سجود الابل له وشكواها اليه صلى الله عليه وسلم

روى الامام احمد والنسائي بسند جيد عن انس رضي الله عنه قال كان اهل بيت من الانصار لهم جمل يسنون عليه وانه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وان الانصار جاؤا الى رسول الله فقالوا انه كان لنا جمل نسني عليه وانه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والنخل فقال رسول الله لاصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحيته فمشى رسول الله نحوه فقالت الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله ليس علي منه باس فلما نظر الجمل الى رسول الله اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ رسول الله بناصيته اذل ما كان قط حتى ادخله في العمل فقال اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك فنحن احق ان نسجد لك فقال رسول الله لو صلح لبشر ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو كان من قدمه الى مفرق راسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته تلحسه ما ادت حقه وقوله نسني عليه بالنون والسين المهملة اي نستقي عليه

قصة اخرى روى الامام احمد والبيهقي واللفظ له برجال ثقات عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رجلا جاء الى رسول الله فلما كان قريبا الجمل ساجدا فقال رسول الله ايها الناس من صاحب هذا الجمل فقال فتية من الانصار هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قال سنونا عليه عشرين سنة فلما كبرت سنه اردنا نحره فقال رسول الله تبيعونه فقالوا هو لك يا رسول الله فقال احسنوا اليه حتى ياتيه اجله فقالوا يا رسول الله نحن احق ان نسجد لك من البهائم فقال لا ينبغي لبشر ان يسجد لبشر ولو كان النساء لازواجهن

قصة اخرى روى الامام احمد وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في نفر فجاء بعير فسجد له فقال اصحابه يا رسول الله تسجد لك البهائم والشجر فنحن احق ان نسجد لك قال اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم ولو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها الحديث

قصة اخرى روى البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له

قصة اخرى روى الامام احمد والبيهقي وقال الذهبي على شرط مسلم وابن شاهين في الدلائل عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال دخل رسول الله حائطا من حيطان الانصار فاذا جمل قد اتاه فجرجر وذرفت عيناه فمسح رسول الله من سراته الى سنامه وذفراه فسكن فقال من صاحب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله قال ما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملككها الله انه شكى الي انك تجيعه وتدئبه وذفراه بكسر الذال المعجمة مقصور تثنية ذفرى وهو الموضع الذي يعرق من قفاء البعير عند اذنيه قاله في المصباح وهو حديث صحيح قال ورواه ابو داود وغيره موسى ابن اسمعيل عن مهدي بن ميمون

قصة اخرى روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا من الانصار كان له فحلان فاغتلما فادخلهما حائطا فسد عليهما الباب ثم جاء رسول الله فاراد ان يدعو له والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد معه نفر من الانصار فقال يا رسول الله اني جئت في حاجة وان كان فحلين لي اغتلما واني ادخلتهما حائطا وسددت عليهما الباب فاحب ان تدعو لي ان يسخرهما الله عز وجل فقال رسول الله لاصحابه قوموا معنا فذهب معنا حتى اتى الباب فقال افتح فشق الرجل على رسول الله فقال افتح ففتح فاذا احد الفحلين قريبا من الباب فلما راى رسول الله سجد له فقال رسول الله ائتني بشيء اشد به راسه وامكنك منه فجاء بخطام فشد راسه وامكنه منه ثم مشى الى اقصى الحائط الى الفحل الآخر فلما راه وقع له ساجدا فقال للرجل ائتني بشيء اشد به راسه فشد راسه وامكنه منه فقال اذهب فانهما لا يعصيانك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم فراينا منه عجبا وفي الحديث فضلا الى ان بلغ فنزلنا منزلا فجاء رجل فقال يا نبي الله لي ناضحان اغتلما الى ان بلغ فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما فقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم يا نبي الله تسجد لك البهائم فما لله عندنا بك احسن من هذا اجرنا من الضلالة واستنقذنا من الهلكة افلا تاذن لنا بالسجود لك قال كيف كنتم صانعين باخيكم اذا مات تسجدون لقبره قالوا يا نبي الله نتبع امرك قال النبي عليه السلام ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت لو كنت امر احدا بالسجود من هذه الامة لامرت المرأة بالسجود لبعلها

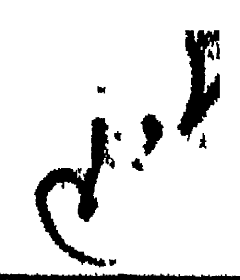
قصة اخرى روى ابو نعيم عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان لنا جملا ضرى في الدار وليس احد منا يستطيع ان يقربه فقام معه النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا معه فاتى ذلك الباب فلما فتحه فلما راه الجمل جاء اليه فسجد له ووضع جرانه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم براسه ثم دعا بالخطام فخطمه ثم دفعه الى صاحبه فقال له ابو بكر وعمر قد عرفت يا رسول الله انك نبي قال ليس شيء الا يعرف اني رسول الله غير كفرة الانس والجن

قصة اخرى روى الامام ابو عبد الله محمد بن حامد الفقيه في كتاب الدلائل له عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انطلقنا مع رسول الله الى قبا فاشرفنا على حائط فاذا نحن بناضح فلما اقبل الناضح رفع راسه فبصر بالنبي صلى الله عليه وسلم فوضع جرانه على الارض فقال اصحاب رسول الله نحن احق ان نسجد لك من هذه البهيمة فقال سبحان الله ادون الله ما ينبغي لاحد ان يسجد لشيء دون الله عز وجل ولو امرت احدا ان يسجد لشيء من دون الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها

قصة اخرى روى ابو نعيم عن ثعلبة بن مالك رضي الله عنه قال اشترى انسان من بني سلمة جملا ينضح عليه فادخله في مربد فحرن كيما يحمل عليه فلم يقدر احد ان يدخل عليه الا تخبطه فجاء رسول الله

٣ براسه صح

ذلك



ذلك له فقال انظروا لسنه فقالوا انا نخشى عليك سنه فقال انه لن يعبدني فقام فلما راه الجمل خر ساجدا بين يديه فقالوا يا رسول الله كان احق بالسجود من هذه البهيمة فقال لا ينبغي لاحد من الخلق ان يسجد لشيء دون الله ولو ينبغي لمرأة ان تسجد لزوجها **قصة اخرى روى** الطبراني عن عصمة بن مالك رضي الله عنه قال شرد علينا

البعير ليتيم من الانصار فلم يقدر على اخذه فذكرنا ذلك له فقام معنا حتى جاء الحائط الذي فيه البعير فلما راى البعير رسول الله اقبل حتى سجد له فقلنا يا رسول الله

لو امرتنا ان نسجد لك كما يسجد للملوك فقال ليس ذلك في امتي لو كنت فاعلا لامرت النساء ان يسجدن لازواجهن **قصة اخرى روى الامام احمد**

والبيهقي من طرق عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال كنت جالسا مع رسول الله ذات يوم اذ جاء جمل يرغو حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال ويحك انظر لمن هذا الجمل فقال رسول الله

اتدرون ما يقول البعير انه يزعم ان صاحبه يريد نحره ثم قال ويحك انظر لمن هذا الجمل فخرجت التمس صاحبه فوجدته لرجل من الانصار فدعوته اليه فقال ما بعيرك

يشكوك يزعم انك افنيت شبابه حتى اذا كبر تريد ان تنحره فقال صدقت والذي بعثك بالحق قد اردنا ان ننحره ونقسم لحمه قال فلا تفعل هبه لي او بعنيه فقال

يا رسول الله ما لي احب الي منه قال فاستوص به خيرا فقال لا جرم لا اكرم مالي كرامته يا رسول الله **قصة اخرى روى ابن سعد عن علي بن**

محمد عن الحسن بن دينار عن الحسن قال بينما رسول الله في مسجده اذ اقبل جمل ناد حتى وضع راسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وجرجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ان هذا الجمل يزعم انه لرجل وانه يريد ان ينحره في طعام عن ابيه والان جاء يستغيث فقال رجل يا رسول الله ان هذا لجمل فلان وقد اراد ذلك فطلب اليه ان لا ينحره

ففعل **قصة اخرى روى** البزار والطبراني عن جابر رضي الله عنه قال لما رجعنا من غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بمهبط الحرة اقبل جمل يرقل فقال رسول الله

اتدرون ما قال هذا يا جابر الى صاحبه فات به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي مقنعا حتى وقف بي على صاحبه فجئت به الحديث

قصة اخرى روى البيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال بينما نحن قعود مع رسول الله اذ اتاه ات فقال ان ناضح ال فلان قد ابق عليهم

رسول الله ونهضنا معه فقلنا يا رسول الله لا تقربه فانا نخاف عليك فدنا رسول الله من البعير فلما راه البعير سجد ثم ان رسول الله مسح في عرة البعير من الماء ثم ضرب به

ودعا له ووضع يده على راسه فقال هاتوا الشفار فجيء بالشفار فوضع يده على راسه وقال ادعوا الي صاحب البعير فدعي فقال احسن علفه ولا تشق عليه في العمل **الباب**

الحادي عشر في بركته صلى الله عليه وسلم في جمل جابر وناقة الحكم بن ايوب ورجل اخر روى الشيخان وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال غزوت

مع رسول الله فتلاحق بي وتحتي ناضح اعيا فلا يكاد يسير فتخلف رسول الله فزجره ودعا له فما زال بين يدي الابل قدامها يسير فقال لي كيف ترى بعيرك قلت بخير قد

اصابته بركتك الحديث **قصة اخرى روى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله بعث رجلا فاتاه فقال يا رسول الله اعيتني ناقتي ان تنبعث قال

فضربها برجله فقال ابو هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لقد رايتها تسبق القائد وروى ابن حبان في تاريخه والحسن بن سفيان والطبراني عن الحكم بن ايوب

ويقال ابن الحارث السلمي قال كنت مع رسول الله فتخلفت لي ناقتي فوجهها رسول الله فتقدمت الركاب **الباب الثاني عشر في بركته صلى الله عليه وسلم**

في ظهر المسلمين في غزوة تبوك روى الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال غزا رسول الله غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا ذلك لرسول الله

ورآهم يزجون ظهرهم فوقف في مضيق والناس يمرون فيه فنفخ فيها وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في

البر والبحر فاستمرت فما دخلت المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها يرجون يسوقون **قصة اخرى روى** الطبراني في الكبير عن الحكم بن الحارث

السلمي قال غزوت مع رسول الله على ناقة فتخلفت في سفر فمرت بي رسول الله وان اضربها فقال لا تضربها وقال رسول الله حل فقامت مسابقة مع الناس **الباب الثالث**

عشر في سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم وابو محمد عبد الله بن حامد الفقيه باسناد ضعيف كذا في المواهب عن انس رضي الله عنه قال دخل رسول الله

حائطا للانصار ومعه ابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم فسجدت له وذكر القاضي عياض في الشفاء عنه ايضا **الباب الرابع عشر في شهادة**

الذئب له بالرسالة روى الامام احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري والبيهقي عن ابن عمر وابو نعيم عن انس رضي الله عنه ومسدد والامام احمد عن ابي هريرة

رضي الله عنه بينما الراعي ببعض نواحي المدينة في غنم له عدا الذئب على شاة وابو نعيم عن اهبان بن اوس الاسلمي رضي الله عنه انه كان في غنم له فشد الذئب على شاة فاخذها

فطلبه الراعي فاستنقذها منه فصعد الذئب على تل فاقعى واستذفر وقال الا تتقي الله عز وجل تنزع مني رزقا ساقه الله عز وجل الي فقال يا عجبا ذئب مقع

على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذئب اتعجب مني فقال الرجل كيف لا اعجب من ذئب يتكلم فقال الذئب والله انك لتترك اعجب من هذا وفي لفظ انا اخبرك

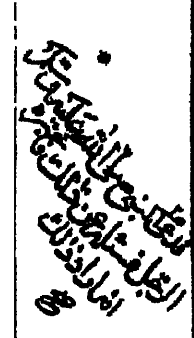
باعجب من كلامي قال وماذا اعجب من هذا قال رسول الله في النخلات بين الحرتين يحدث الناس عن انباء ما سبق وما يكون بعد ذلك وفي لفظ يدعو الناس الى

الهدى والى الحق وهم يكذبون فاقبل الراعي يسوق حتى دخل المدينة فزواها الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى رسول الله فاخبره فقال له رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا صليت الصبح معنا غدا فاخبر الناس بما رايت فلما اصبح الرجل وصلى الصبح فامر رسول الله فنودي بالصلاة جامعة ثم خرج فقال للاعرابي اخبرهم

فاخبرهم فقال رسول الله صدق والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج من اهله فيخبره نعله او سوطه او عصاه بما احدث له من بعده

قصة اخرى في الاستيعاب في ترجمة رافع بن عميرة رضي الله عنه يقال انه الذي كلمه الذئب كان لصا في الجاهلية فدعاه الذئب الى اللحوق



رسول الله فقال في هذا الأمر بأتاه وقال القاضي عياض وعن بعض الطرق عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال الذئب انت اعجب مني واقفا على غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله قط اعظم منه عنده قدرا قد فتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله قال من لغنمي قال الذئب انا ارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك تجدها بوفرها فوجدها كذلك وذبح للذئب شاة منها

قصة اخرى قال القاضي عياض في الشفا وقد روى ابن وهب مثل هذا انه جرى لابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية مع ذئب وجداه اخذ ظبيا فدخل الظبي الحرم فانصرف الذئب فعجبا من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خلوا فاصم الخلوا المهملة اي فارغة صغيرة يعني يتبع الناس والتنفير اهلها اي تتركن هكذا اهلها الذاهبين الى محمد صلى الله عليه وسلم فلم يبق احد منهم الا اسلم

الباب الخامس عشر في خشية الوحش الداجنة اياه صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد ومسدد وابو يعلى والبزار والطبراني باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لآل رسول الله وحش فاذا خرج رسول الله لعب واشتد واقبل وادبر فاذا احس برسول الله قد دخل ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله في البيت كراهية ان يؤذيه

الباب السادس عشر في خدمة الاسد لسفينة مولاه روى ابن سعد وابو يعلى والبزار والحاكم وصححه والبيهقي عن سفينة مولى رسول الله قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا منها فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاذا اقبل الاسد فلما رايته قلت يا ابا الحارث سفينة مولى رسول الله فاقبل يبصبص بذنبه حتى ضرب بجنبه ثم تماشى صوتا فاهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبي حتى اقامني على الطريق ثم همهم ساعة فرايت انه يودعني واورد القاضي عياض في الشفا ان رسول الله لما وجه سفينة الى معاذ باليمن فلقي الاسد فعرفه انه مولى رسول الله ومعه كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك وروى البغوي في شرح السنة عن ابن المنكدر ان سفينة مولى رسول الله اخطأ الجيش بارض الروم او اسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد له بصبصة حتى قام الى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد

الباب السابع عشر استجارة الغزالة به وشهادتها له بالرسالة روى الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم والبيهقي من طريق علي بن قادم حدثنا ابو العلاء خالد بن طهمان عن عطية عن ابي سعيد الخدري والطبراني وابو نعيم عن ام سلمة ان رسول الله مر على قوم قد اصطادوا ظبية فشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني اخذت في البرية ولي خشفان وقد انعقد اللبن في اخلافي فلا هو يذبحني فاستريح ولا يدعني الى خشفي في البرية فقال لها رسول الله ان تركتك ترجعين قالت نعم والا عذبني الله عذاب العشار وفي لفظ ولي خشفان ولفظ انس كنا مع رسول الله في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء واذا ظبية مشدودة الى الخباء فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادني فاستاذن لي ارضعهما واعود اليهم قال وتفعلين قالت عذبني الله عز وجل عذاب العشار ان لم افعل قال ابن صاحب هذه فقال القوم نحن يا رسول الله قال خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وترجع اليكم فقالوا من لنا بذلك قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعت ثم رجعت اليهم فاوثقوها فمر بهم رسول الله فقال اين اصحاب هذه فقالوا هو ذا نحن يا رسول الله قال تبيعونها فقالوا هي لك يا رسول الله فقال خلوا عنها واطلقوها فذهبت وهي تضرب برجليها الارض فرحا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال زيد بن ارقم وانا والله رايتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال القطب الخيضري في خصائصه هذا الحديث ضعفه بعض الحفاظ لكن طرقه يتقوى بعضها ببعض انتهى وقال الشيخ لهذا الحديث طرق كثيرة تشهد بان للقصة اصلا انتهى قال الحافظ في اماليه على مختصر ابن الحاجب بعد ان اورده من حديث ابي سعيد حديث غريب وعلي بن قادم شيخه وشيخ شيخه كوفيون شيعيون فيهم مقال واشدهم ضعفا عطية ولو توبع لحكمت بحسنه **تنبيه** تسليم الغزالة على النبي عليه السلام مشهور على الالسنة وفي المدائح ولم اقف لخصوص السلام على سند وانما ورد الكلام في الجملة

الباب الثامن عشر في شهادة الضب له بالرسالة روى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان اعرابيا صاد ضبا فقال لا امن بك حتى يؤمن هذا الضب الحديث قال البيهقي وروي ذلك عن عائشة وابي هريرة وما ذكرناه هو مثل اسانيده وهو ايضا ضعيف والحمل فيه على محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري وروى البخاري في تاريخه وقال اسناده ليس بالقوي وقال ابن دحية في الخصائص هذا الخبر موضوع قال الذهبي صدق والله البيهقي فان خبره باطل وقال المزي لا يصح اسنادا ولا متنا والغ تلقيه ابن تيمية فقال وضعه بعض قصاص البصرة وتبين عليه شواهد الوضع قال القطب الخيضري رجال اسانيده وطرقه ليس فيهم من يتهم بالوضع واما الضعف ففيهم ومثل ذلك لا يتجاسر على دعوى الوضع وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا مع رواية الائمة له فنهايته انها لا ينتهي الى درجة الوضع انتهى والحديث عرفه طريق اخر ليس فيه السلمي رواه ابو نعيم وقد ورد ايضا مثله من حديث علي رواه ابن عساكر ومن حديث ابن عباس رواه ابن الجوزي

الباب التاسع عشر في شكوى الحمرة اليه صلى الله عليه وسلم روى ابو داود والطيالسي والبيهقي واللفظ له عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما فجاءت الحمرة الى رسول الله وهي تفرش من الارض وترفرف بجناحيها فقال من فجع هذه بفرخيها فقلنا نحن قال ردوهما

ترد فيهما الى ضيعها **الباب العشرون** في مجيء الشاة في البرية اليه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد والبيهقي مرفوعا عن نافع بن الحارث
بن كلدة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله في سفر وكنا قدر اربعمائة فنزلنا منزلا في موضع ليس فيه ماء فشق على اصحابه ثم قالوا الرسول الله فجاءت شاة لها قرنان فقامت بين
يدي رسول الله فحلبناها فشربنا حتى روي وسقى اصحابه حتى رووا ثم قال يا نافع احفظها الليلة وما اراك تملكها قال فاخذتها فوتدت لها في الارض وتدا
ثم اعتقلت رباطها فوثقتها به فاستوثقت منها ثم نمت بعض الليل فلم ار الشاة ورايت الحبل مطروحا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذهب بها الذي جاء بها
قصة اخرى روى ابو نعيم والطبراني والبيهقي عن سعد مولى ابي بكر قال كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلا فقال لي رسول الله يا سعد احلب
لنا تلك العنز قال وعهدي بذلك الموضع ولا عنز فيه فجئته فاذا بعنز حافل فاحتلبتها واحتفظت بالعنز واوصيت بها فاشتغلنا بالرحلة ففقدت العنز فقال
رسول الله ذهب بها ربها **الباب الحادي والعشرون** في قصة الكلب الاسود روى ابن عدي عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال عدا كلب اسود
على رجل من اهل الذمة فدخل الحجر فمكث الكلب قائما عليه ينتظره فلما ابطا عليه قال يا كلب انا في ذمة محمد صلى الله عليه وسلم فولى الكلب بعد **الباب
الثاني والعشرون** في بركته صلى الله عليه وسلم في فرس جعيل وفرس ابي طلحة روى النسائي في الكبرى والطبراني والبيهقي بسند صحيح عن
جعيل الاشجعي رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله وانا على فرس لي عجفاء ضعيفة فكنت في اخريات الناس فلحقني رسول الله فرفع مخفقة فضربها بها وقال
اللهم بارك له فيها قال فلقد رايتني ما املك راسها ان اتقدم الناس ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا **قصة اخرى** روى البخاري عن انس
ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب رسول الله فرسا لابي طلحة كان يقطف به الحديث **الباب الثالث والعشرون** في بركته صلى الله عليه وسلم
في حماري عصمة بن مالك وابي طلحة رضي الله عنهما روى الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال سار رسول الله الى قبا فلما اراد ان يرجع جئناه بحمار قطوف فركبه
ورده علينا وهو هملاج ما يساير الهملجة سرعة في السير شبه الهرولة فارسي معرب ويسمى الان رهوار **قصة اخرى** روى ابن سعد عن اسحاق بن عبد الله
ابن ابي طلحة قال زار رسول الله سعدا فقام عنده فلما اراد ان يرجع اتي بحمار قطوف فوطأ لرسول الله بقطيفة عليه فركب فرده وهو هملاج فريغ لا يساير
الباب الرابع والعشرون في قصة الطائر روى الطبراني وابو نعيم والبيهقي والخرائطي في المكارم عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله دعى بخفيه
فلبس احدهما فجاء طير اخضر فاخذ خف الاخر فحلق به في السماء فاستلب اسود فقال رسول الله هذه كرامة اكرمني الله عز وجل بها اللهم اني اعوذ بك
من شر ما يمشي على اربع روى ابو نعيم عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعى رسول الله بخفيه فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال
رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما **الباب الخامس والعشرون** في ازدلاف البدنات لما اراد
نحرها اليه روى ابو داود والنسائي وابو مسلم الكجي عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال قرب لرسول الله خمس او ست بدنات لينحرها يوم عيد فطفقن يزدلفن اليه بايتهن
يبدا اي يتقربن **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم** في رؤية الغائب والمحسوسات **الباب الاول** في رؤيته صلى الله عليه وسلم
السكينة والرحمة واجابة الدعاء روى الحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه انه كان في عصابة يذكرون الله عز وجل فمر بهم رسول الله فجاء نحوهم قاصدا
حتى دنى منهم فكفوا عن الحديث اعظاما لرسول الله فقال ما كنتم تقولون فاني رايت الرحمة تنزل عليكم فاحببت ان اشارككم فيها روى ابن ابي حاتم
وابن عساكر مرسلا عن سعد بن مسعود الصدفي قال كان رسول الله في مجلس فرفع طرفه الى السماء ثم طاطا نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال ان
هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة فلما دنت تكلم منهم رجل بباطل فرفعت عنهم وروى
البخاري في التاريخ عن انس رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله الى المسجد وفيه قوم رافعوا ايديهم يدعون فقال ترى ما بايديهم ما ارى قلت ما بايديهم قال بايديهم نور
قلت ادع الله عز وجل ان يرينيه فدعى الله عز وجل فارانيه وروى الشيخان عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط
بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال السكينة نزلت للقران وروى ابو نعيم من طريق عن زيد
وابن اثال اسيد بن حضير كنت اصلي اذ جاءني شيء فاظلني ثم ارتفع فغدوت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السكينة نزلت تسمع القران **الباب الثاني
في رؤيته** صلى الله عليه وسلم الحمى وسماع كلامها روى البيهقي عن جابر بن عبد الله وابن سعد والبيهقي عن ام طارق مولاة سعد بن وروى البيهقي
عن سلمان رضي الله عنه ان الحمى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنت عليه فاذن لها فقال من انت قالت ام ملدم وفي لفظ جابر اتريدين اهل قبا قالت نعم قال فاذهبي
فاتتهم فحموا ولقوا منها شدة فجاءوا رسول الله قد اصفرت وجوههم فشكوا اليه الحمى فقال ان شئتم دعوت الله عز وجل فكشفها عنكم وان شئتم كانت لكم طهورا
واسقطت ذنوبكم قالوا بل تدعها تكون لنا طهورا وروى البخاري والترمذي وابن ماجه والطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله رايت
امرأة ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت بالجحفة فاولتها ان وباء المدينة نقل اليها **الباب الثالث في رؤيته صلى الله عليه وسلم
الفتن** روى الشيخان عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال اشرف رسول الله على اطم من اطام المدينة فقال هل ترون ما ارى مواقع الفتن وروى الطبراني

اي قدر اربعمائة ١٢ منه

عن بلال رضي الله عنه قال رفع رسول الله بصره الى السماء فقال سبحان الذي يرسل عليهم الفتن ارسال القطر **الباب الرابع في رؤيته الدنيا**
استماع كلامها روى البيهقي والحاكم وصححه عن ابي بكر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله فرأيته يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي
تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت ان انفلت مني لم ينفلت مني من بعدك وروى الامام احمد في الزهد عن
عطاء بن يسار مرسلا عن رسول الله قال اتتني الدنيا خضرة حلوة ورفعت لي رأسها وتزينت فقلت لا اريدك فقالت ان انفلت مني لم ينفلت مني غيرك
الباب الخامس في رؤيته صلى الله عليه وسلم الجمعة والساعة روى البزار وابو يعلى والطبراني وابن ابي الدنيا من طرق جيدة عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله اتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء قلت ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولقومك
قلت ما هذه النكتة السوداء فيها قال هذه الساعة **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في انقلاب الاعيان الباب
الاول** في انقلاب الماء لبنا وزبدا ببركته صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد مرسلا عن سالم بن ابي الجعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين
في بعض امره فقالا يا رسول الله ما معنا ما نتزوده فقال ابتغيا لي سقاء فجاءاه بسقاء فامرنا فملأناه ماء ثم اوكاه وقال اذهبا حتى تبلغا مكان كذا وكذا فان الله
سيرزقكما فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان الذي امرهما رسول الله فاذا لبن وزبد فاكلا حتى شبعا **الباب الثاني في انقلاب العصا سيفا**
روى البيهقي عن ابن اسحاق ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله جذعا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما صافي الحديد شديد المتن
فقاتل بها حتى فتح الله عز وجل على رسوله ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله حتى قتل في الردة وهو عنده وكان ذلك يسمى العون **الباب الثالث
في انقلاب العرجون سيفا** روى عبد الرزاق بسنده ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا **قصة اخرى** وروى الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن جحش ان سيفه انقطع فاعطاه رسول الله عرجونا
فصار في يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار **قصة اخرى** روى البيهقي عن داود بن الحصين عن رجال من بني
عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به
فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد **جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى وابراء المرضى الباب
الاول** في معجزاته صلى الله عليه وسلم في احياء الموتى وسماع كلامهم روى ابن ابي الدنيا وابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال كنا في الصفة عند رسول الله
فاتته عجوز عمياء مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ فلم يلبث ان اصابه وباء المدينة فمرض اياما ثم قبض فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وامر بجهازه فلما اردنا ان نغسله
قال يا انس ائت امه فاعلمها قال فاعلمتها فجاءت حتى جلست عند قدميه فاخذت بهما ثم قالت اللهم اني اسلمت لك طوعا وخلعت الاوثان زهدا وهاجرت
اليك رغبة اللهم لا تشمت بي عبدة الاوثان ولا تحملني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحملها قال فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه والقى الثوب عن
وجهه وطعم وطعمنا معه وعاش حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وحتى هلكت امه وفي لفظ عن البيهقي عنه قال عدنا شابا من الانصار وعنده ام له عجوز عمياء
فما برحنا ان فاض يعني مات ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لامه يا هذه احتسبي مصابك عند الله فقالت امات ابني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك
والى نبيك رجاء ان يعينني عند كل شدة فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم قال انس فوالله ما برحنا حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه وروى ابو نعيم حدثنا
عبد الله بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد حدثنا ابو بره محمد بن هاشم مولى بني هاشم حدثنا ابو كعب البداح بن سهل الانصاري عن ابيه سهل بن عبد الرحمن
عن ابيه عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال اتى جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى وجهه متغيرا فرجع الى امرأته فقال قد رأيت وجه رسول الله
متغيرا وما احسبه الا من الجوع فذكر الحديث السابق في باب تكثيره صلى الله عليه وسلم الاطعمة وفيه فقال وكان رسول الله يقول كلوا ولا تكسروا عظما ثم
جمع العظام في وسط الجفنة فوضع يده عليها ثم تكلم بكلام لم اسمعه فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها فقال خذ شاتك يا جابر بارك الله لك قال فاخذتها
ومضيت وانها لتنازعني اذنها حتى اتيت بها المنزل فقالت المرأة ما هذا يا جابر فقلت والله هذه شاتنا التي ذبحناها لرسول الله دعا الله تعالى فاحياها لنا فقالت
انا اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم عن ضمرة بن قال كان رجل غنم وكان له ابن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقعد من ابن اذ حلب
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقده فجاءه ابوه فاخبره ان ابنه هلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتريد ان ادعو الله تعالى ان ينشره لك او تصبر فيدخره لك
اي خبائك فاخذ بيدك فينطلق بك الى الجنة فتدخل من اي ابواب الجنة شئت فقال الرجل من لي بذلك يا رسول الله قال هو لك ولكل مؤمن وروى البيهقي
وصححه عن اسمعيل بن خالد عن ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا
في سبيلك وابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك ان تبعث حماري فقام الحمار ينفض اذنيه
قال البيهقي مثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته ثم رواه هو وابن ابي الدنيا من وجه آخر عن اسماعيل بن خالد عن الشعبي مثله وزاد الشعبي انا

وابن عدي

وليت الجمار يباح في الكناسة قال البيهقي وكان اسمعيل ابن سمعه منهما ثم رواه وابن ابي الدنيا ايضا عن مسلم بن عبد الله بن شريك بن الفضل قال خرج بنا قريش
رجل من الفتح قدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غاديا فذكر نحوه فقال رجل من ربط ابيا ناد اذنها ومن الذي احيا الا له حماره وقد قامت منه كل عضو ومفصل
وروى الشيخان والبيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة وابن عباس والدارمي والبيهقي وابو داود عن جابر بن عبد الله بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وابن سعد
عن ابي سلمة والبزار وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري وابو داود والدارمي عن جابر رضي الله عنه ان خيبر لما فتحت اهدت يهودية للنبي صلى الله عليه وسلم شاة
فاخذ الذراع فلما انبسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فقال بعضوا انها اخبرتني انها مسمومة ودعا اليهودية فقال اسممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا
للسانها وهو في يدي قالت نعم قال فما حملك على ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فقال ما كان الله
ليسلطك علي فعفا عنها ولم يعاقبها وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا الشاة والشعرة ويروي ابو داود عن ابي سلمة عن ابي هريرة فمات بشر بن البراء بن معرور
الانصاري فامر بها رسول الله فقتلت ثم روي ابو داود عن انس بن مالك ثم قال ابو داود هذه اخت مرحب اليهودية وفي رواية لابي داود عن انس فما زلت
اعرفها في لهوات رسول الله **قصة اخرى** روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع فاستقبلتني
امرأة يهودية على راسها جفنة فيها جدي مشوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت لله ان سلمك ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه
ولاحملنه اليك لتأكل منه فاستنطق الله تعالى الجدي فقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم **قصة اخرى** روى ابو الشيخ بن حيان عن مرسل عبيد بن
مرزوق قال كانت امرأة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر فقالوا ام محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف
الناس فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله اتسمع ما تقول قال ما انتم باسمع منها فذكر انها اجابته قم المسجد وقد تقدم في غزوة بدر ان النبي صلى الله
عليه وسلم خاطب اهل القليب فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها وقول قتادة احياهم الله تعالى اسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة
وندامة **قصة اخرى** روى الامام احمد عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله قال يوم تبوك لا يخرجن احد منكم الا ومعه صاحب له ففعل الناس
ما امرهم رسول الله الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه ثم دعا له صلى الله عليه
وسلم فشفي الحديث وتقدم تمامها في غزوة تبوك **قصة اخرى** روى ابو داود والبيهقي في دلائل النبوة عن عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار
قال خرجنا مع رسول الله في جنازة فلما رجع استقبله داعي امرأة فجاء وجيء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فاكلوا فنظر رسول الله يلوك لقمة في فيه
ثم قال اجد لحم شاة اخذت بغير اذن اهلها فارسلت المرأة تقول يا رسول الله اني ارسلت الى البقيع وهو موضع يباع فيه الغنم ليشتري لي شاة فلم توجد فارسلت
الى امرأة فارسلت الي بها فقال رسول الله اطعمي هذا الطعام الاسرى يعني الكفار **قصة اخرى** روى البيهقي في الدلائل انه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا الى
الاسلام فقال لا اومن بك حتى تحيي لي ابنتي فقال ارني قبرها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم
اتحبين ان ترجعي الى الدنيا فقالت والله يا رسول الله اني وجدت الله خيرا لي من ابوي ووجدت الآخرة خيرا لي من الدنيا واورد القاضي هذا الحديث في الشفا
عن الحسن مرسلا

الباب الحادي عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الاعمى والارمد ومن فقئت عينه

روى ابن ابي شيبة والبيهقي وابو نعيم والطبراني والبغوي والسهيلي عن حبيب ابن فويك ان اباه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فساله
ما اصابك فقال وقعت رجلي على بيض حية فاصيب بصري فنفث رسول الله في عينيه فابصر فرايته يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين سنة وان عينيه
لمبيضتان وفي الاستيعاب فذكر في ترجمة فويك بواو وقال ضبطناه هكذا وروى الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية
غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما اصبح قال اين علي بن ابي طالب الحديث وروى ابو يعلى والبيهقي من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن
النعمان وكان اخا لامه وابو ذر الهروي عن ان قتادة بن النعمان اصيبت عينه يوم احد فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها
فقالوا حتى نستامر رسول الله فاستامروه فقال لا فدعي به فغمز حدقته براحته فقال اللهم اكسه جمالا فبرق فيها فكانت اصح عينيه واحسنهما وفي لفظ
فكان لا يدري اي عينيه اصيبت وروى الحاكم والبيهقي وابو نعيم بسند جيد عن رفاعة بن رافع بن مالك قال رميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها
رسول الله ودعا لي فما اذاني منها شيء وروى ابو نعيم عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال اصيبت عين ابي ذر يوم احد فبزق فيها رسول الله
فكانت اصح عينيه

الباب الثاني عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الابكم والثرثة واللقوة

روى البيهقي عن شمر بن عطية عن بعض
اشياخه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة بصبي قد شب فقالت يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال من انا قال انت رسول الله وروى
البيهقي من طريق محمد بن يونس ابن عبيد ابن عبد الله اليماني عن ابيه عن جده قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله من انا قال انت رسول الله
قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة وذكر الحافظ ابن كثير وهذا الحديث مما تكلم الناس في محمد بن يونس

والبيهقي وابن سعد عن ... وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري عن قتادة ح

بسببه وانكره جلبه وتعرفوا شيخه ولكن هذا مما يكرع عقلا بل ولا شرعا طول الله يدوم وهذا الحديث من طريق محمد بن يونس مدوي البيهقي من طريق ابي الحسين
حدثنا العباس بن محبوب بن عثمان بن عبيد الله بن الفضل حدثنا ابي حدثنا جدي حدثنا شاصونه وهو مروي الحاكم عن ابي عمرو الزاهد لما دخلت اليمن دخلت حرار
فسالت عن هذا الحديث فوجدت لشاصونه عقبا وحملت الى قبره فزرته وروى الامام اسحاق بن ابراهيم الرملي في فوائده عن بشير بن عقربة الجهني قال اتى ابي عقربة
الى رسول الله فقال من هذا معك يا عقربة قال ابني بجير يا رسول الله قال لا ولكن اسمك بشير وكانت في لساني عقدة فتفل النبي صلى الله عليه وسلم في في فانحلت
من لساني وابيض كل شيء من رأسي ما خلا ما وضع عليه يده كان اسود واخرج البخاري في تاريخه وابن منده وابن عساكر عن بشير بن عقربة هكذا وروى ابن
والنعري وعاصم بن عمرو بن قتادة ان محرس بن معديكرب قال يا رسول الله ادع الله ان يذهب عن هذه الثربة فدعى له وذهبت وروى ايضا عن ابي عبيدة بن
عمار بن ياسر قال وقد تعرس ابن معديكرب فرجع منهم نفر فقالوا يا رسول الله سيد العرب ضربته اللقوة فادللنا على دوائه فقال رسول الله خذوا مخيطا
فاحموه في النار ثم اقلبوا شفر عينه ففيها شفاؤه فصنعوه به فبرا

الباب الثالث عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء العرق

والسلعة والخراج والدبيلة روى البيهقي عن محمد بن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى برجل في رجله قرحة قد اعيت الاطبا فوضع اصبعه على ريقه ثم
رفع طرف الخنصر فوضعه على التراب ثم رفعها فوضعها على القرحة ثم قال باسمك اللهم ريق بعضنا بتربة ارضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا وروى البخاري في التاريخ
والطبراني والبيهقي عن شرحبيل الجعفي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكفي سلعة فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد آذتني تحول بيني وبين قائم السيف
ان اقبض عليه وعنان الدابة فنفث في كفي ووضع كفه على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها وما ارى اثرها وروى البيهقي عن الواقدي ابن سعد
عن الوليد بن عبد الله الجعفي عن ابيه عن اشياخهم قالوا ان سبرة قال يا رسول الله ان بظهر كفي سلعة قد منعتني من خطام راحلتي فدعا رسول الله بقدح فجعل
يضرب به على السلعة ويمسحها فذهبت السلعة بكسر السين المهملة الغدة تكون في العنق وغيره وروى الطبراني برجال ثقات وابو نعيم والبيهقي وابو داود والترمذي
والنسائي في الكبير وابن ماجه وابن حبان عن ابيض بن حمال انه كان بوجهه حزازة وفي لفظ حزازة وهي القوباء قد التمعت وجهه وفي لفظ التقمت انفه فدعا رسول الله فمسح
فلم يمس من ذلك اليوم ومنها اثر وروى ابو نعيم والواقدي عن عروة ان ملاعب الاسنة ارسل الى رسول الله يستشفيه من وجع كان به الدبيلة فتناول النبي
صلى الله عليه وسلم مدرة من الارض فتفل فيها ثم ناولها لرسوله فقال دفها بماء ثم اسقها اياه ففعل فبرا ويقال انه بعث اليه بعكة عسل فلم يزل يلعقها حتى
برا وذكر القاضي في الشفا ان الذي كان به الاستسقاء

الباب الرابع عشر في معجزاته في ابراء الحرق

روى البخاري في التاريخ والنسائي والطيالسي وابن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي عن محمد بن حاطب عن امه ام جميل قالت اقبلت بك من ارض الحبشة حتى اذا كنت
من المدينة بليلة طبخت طبيخا ففني الحطب فخرجت اطلب الحطب فتناولت القدر فانكفات على ذراعك فاتيت بك رسول الله فجعل يتفل على يدك وهو يقول اذهب
الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فما قمت بك من عنده حتى برئت يدك وكذا في الاستيعاب

الباب الخامس عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء وجع الضرس والراس

روى البيهقي عن زيد بن نزار ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قال يا رسول الله اشتكيت ضرسي اذاني واشتد علي فوضع رسول الله يده على الخد الذي فيه الوجع وقال بسم الله اللهم اذهب عنه سوء ما يجد وفحشه
بدعوة نبيك المبارك المكين عندك سبع مرات فشفاه الله تعالى قبل ان يبرح وروى البيهقي عن اسماء بنت ابي بكر انها اصابها ورم في راسها ووجهها فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على راسها ووجهها من فوق الثياب فقال بسم الله اذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك
فعل ذلك ثلاث مرات فذهب الورم وروى البيهقي ان رجلا من ليث يقال له فراس بن عمرو اصابه صداع شديد فذهب به ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه واخذ بجلدة ما بين عينيه فجذبها فنبتت في موضع اصابع رسول الله من جبينه شعرة فذهب عنه الصداع فلم يصدع

الباب السادس عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء الجائحة والكسير

روى ابو القاسم البغوي والطبراني عن عبد الله بن انيس قال ضرب بشر بن ... اليهودي وجهي فشجني منقلة او مامومة فاتيت بها رسول الله فكشف عنها ونفث فيها فما آذاني منها رواه ابو نعيم والبيهقي عن عروة وابن شهاب فلم يقح
حتى مات وروى ابن السكن وابو نعيم عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه كنا مع رسول الله فقال بسم الله ما نرى اخي علي بن الحكم قدمه فرسه فاخذ فاقصرت الفرس
فدق جدار الخندق ساقه فاتينا به رسول الله على فرسه فمسح ساقه فما نزل عنها حتى برا ورواه ابو القاسم البغوي فاصاب رجل اخي علي بن الحكم جدار الخندق
فدقها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها وقال بسم الله فما آذاه منها شيء وروى البخاري عن البراء ان عبد الله بن عتيك لما قتل ابا رافع ونزل من درجة بيته
سقط الى الارض فانكسرت ساقه قال فحدثت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فبرئت كانما لم اشتكها قط وروى الامام احمد وعبد بن
حميد عن ابن انمر قال ان خالد بن الوليد اثقل بالجراحة يوم حنين فرايت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم
يمشي يقول من يدل على رحل خالد بن الوليد قال فشيت وانا غلام اقول من يدل على رحل خالد بن الوليد حتى دللنا على رحله فاذا خالد بن الوليد مستند الى مؤخرة



[illegible]

[illegible] ابن سكن [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم فبصق رسول الله عليها فالتصقت قال هكذا ذكر القاضي في الشفاء ولكن ذكر الحافظ ابن حجر في الاصابة ان
معاذ بن عمرو بن الجموح ضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها الى آخره وذكر في ترجمة معاذ بن عفراء من رواية بكر بن سهل [illegible] الى ان مات
بالمدينة وروى ابن عبد البر بسنده عن ابن اسحاق قال معاذ بن عفراء ضربني ابن ابي الحكم عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي فاجهدني القتال
فقطعتها قالت فانه يومئذ ولا اجدها فلما وضعت عليها قدمي ثم تمطيت فلحقتها وروى البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابتني يوم
خيبر فقال الناس اصيب سلمة بن الاكوع فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة وذكر القاضي ان ابا رهم كلثوم بن الحصين رمي
يوم احد في نحره فبصق رسول الله فيه فبرأ قلت وفي الاستيعاب بعد ذكر هذه القصة قال كان ابو رهم يسمى المنحور وروى البيهقي عن خبيب بن يساف قال
شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا فاصابتني ضربة على عاتقي فتعلقت يدي فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فتفل فيها والزقها فالتأمت وبرئت
وقتلت الذي ضربني وفي رواية ابن وهب ان خبيبا اصيب يوم بدر وروى ابو نعيم والبيهقي عن عروة وابن شهاب قال لما بعث رسول الله ثلاثين راكبا
الى ابن رزام اليهودي فضرب فشج وجه عبد الله بن انيس شجة مأمومة فقدم على رسول الله فبصق في شجته فلم تعفن ولم تؤذه حتى مات وروى الحاكم وابو نعيم
وابن عساكر عن عائذ بن عمرو رضي قال اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي
وصدري الى ثندوتي ثم دعا لي والدعبا يسفر اثر يد رسول الله الى منتهى ما مسح من صدره فاذا هي سائلة كغرة الفرس وروى عبد الرزاق
وابن عساكر عن عبد الرحمن بن ازهر رضي قال كان خالد بن الوليد جرح يوم حنين وكان على خيل رسول الله فجرح يومئذ فلقد رأيت رسول الله بعدما هزم الله الكفار
ورجع المسلمون الى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد فاتي بشارب فامر من عنده فضربوه بما كان في ايديهم وحثى عليهم التراب
فمشيت او فقال فمشيت بين يدي رسول الله وانا غلام محتلم اقول من يدل على رحل خالد حتى دللنا عليه فاذا خالد مستند الى مؤخرة رحله فاتاه رسول الله فنظر
الى جرحه فتفل فيه فاقول واصاب في باب السيف في رجل الحارث بن اوس بن معاذ في قتل كعب بن الاشرف فجرح ونزف الدم فتفل رسول الله على جرحه فبرئ ذكره
صاحب سبل الهداية وشرف المصطفى وذكر القاضي في الشفاء الحارث بن اوس بن معاذ

الباب السابع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم

في ذهاب التعب وحصول القوة في الرجل روى الامام احمد وابن سعد والبيهقي عن سفينة رضي انه قيل ما اسمك قال سماني رسول الله سفينة قيل
ولم قال خرج رسول الله ومعه اصحابه فثقل عليهم متاعهم فحملوه على ظهري فقال رسول الله احمل فانما انت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير او بعيرين او ثلاثة
او اربعة او خمسة او ستة او سبعة ما ثقل علي وروى البيهقي عن سلمة بن الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ناس ينتضلون فقال حسن هذا اللهو
وانا معكم جميعا فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء ما فضل بعضهم بعضا

الباب الثامن عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم

في اذهاب النسيان وحصول العلم والفهم واذهاب البلادة وحصول الحياء روى الشيخان عن ابي هريرة رضي قال حدثنا رسول الله يوما فقال من يبسط ثوبه حتى افرغ
فيه من حديثي ثم يقبضه اليه فبسطت ثوبي ثم حدثنا فقبضته الي فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه وروى الحارث عن عثمان بن ابي العاص رضي قال كنت انسى القرآن فقلت
يا رسول الله اني انسى القرآن فضرب رسول الله في صدري ثم قال اخرج يا شيطان من صدر عثمان فما نسيت شيئا بعد اريد حفظه وروى البيهقي والحاكم وصححه عن علي
قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري بالقضاء فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي
خلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين وروى عن ابي امامة رضي الله عنه قال كانت امرأة ترافث الرجال وكانت بذية فمرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
ياكل ثريدا فطلبت منه فناولها فقالت الا من في فيك فاعطاها فاكلت فغلبها الحياء فما رافثت احدا حتى ماتت وروى البيهقي عن عثمان بن ابي العاص قال
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسوسة حفظ القرآن فقال شيطان يقال له خنزب ادن مني عثمان ثم وضع يده على صدري فوجدت بردها بين كتفي وقال
اخرج يا شيطان من صدر عثمان قال فما سمعت بعد ذلك شيئا الا حفظت

الباب التاسع عشر في معجزاته صلى الله عليه وسلم

في ابراء الجنون روى ابو نعيم عن الوازع انه انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له مجنون فمسح وجهه ودعا له فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول الله
افضل منه وروى [illegible] عن جابر رضي قال غزوت مع رسول الله غزوة [illegible] لا يعقل فدعا بماء فتوضأ ثم نضح منه عليه فافاق وروى الدارمي والطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة جاءت بابن لها فقالت يا رسول الله ان ابني هذا به جنون وانه ليأخذه عند غدائنا وعشائنا فيفسد علينا فمسح رسول الله صدره
ودعا له فثع ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وروى البيهقي بسند جيد عن محمد بن سيرين مرسلا ان امرأة جاءت بابن لها الى رسول الله فقالت
هذا ابني وقد اتى عليه كذا وكذا وهو كما ترى فادع الله تعالى ان يميته فقال ادعو الله تعالى ان يشفيه ويشب ويكون رجلا صالحا فيقاتل في سبيل الله فيقتل

فيدخل الجنة فدعى الله تعالى فشفاه الله تعالى وكان رجلا صالحا فقاتل في سبيل الله فقتل وروى البزار بسند حسن عن الوازع انه وفد الى رسول الله فذكر له
ومعه فقال الوازع يا نبي الله ان معي ابنا او ابن اخ لي مصاب لتدعو الله تعالى له وهو في الركاب قال فأت فأتيته به فجئت به رسول الله وهو ينظر
نظر المجنون فقال رسول الله اجعل ظهره من قبلي فأقمته فجعلت ظهره من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه من قبلي فأخذ ثم جمع بمجامع ثوبه
ثم رفع يده حتى رأيت بياض ابطيه ثم ضرب بيده ظهره وقال اخرج عدو الله فالتفت وهو ينظر نظر الصحيح فاقعده بين يديه ودعا له ومسح وجهه قال فلم يكن في
الوفد المسحة في وجهه وهو شيخ كبير كان وجهه وجه عذراء شبابا وما كان في القوم رجل يفضل عليه بعد دعوة رسول الله ورواه الامام احمد والطبراني
بلفظ قدمنا على رسول الله في ركب ومعنا رجل مصاب فقلت يا رسول الله ان معي خالا مصابا فادع الله له فقال ائتني به فأتيته به فأخذ طائفة من ردائه
فرفعها حتى رأيت بياض ابطه ثم ضرب ظهره وقال اخرج عدو الله فالتفت ينظر نظر الصحيح ليس بنظره الأول ثم اقعده بين يديه فدعا له ومسح وجهه فلم
يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول الله يفضل عليه وروى الحاكم عن ابي بن كعب رضي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا
اصابه وجع فقال وما وجعه نكمل من كتاب الدعوات وروى ابو نعيم وابن عساكر عن غيلان بن سلمة الثقفي رضي قال خرجنا مع رسول الله فنزلنا منزلا فأقبلت امرأة
بابن لها فقالت يا نبي الله ما كان في الحي غلام احب الي من ابني هذا فأصابته الموتة فأنا اتمنى موته فادع الله له فأدنى رسول الله الغلام منه ثم قال بسم الله
انا رسول الله اخرج عدو الله ثلاثا ثم قال اذهبي بابنك لن ترى بأسا ان شاء الله ثم جئنا فجاءت ام الغلام فقالت والذي بعثك بالحق ما زال العقل من
الحي وروى الامام احمد وابن ابي شيبة وابو نعيم عن ام جندب رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله انصرف من جمرة العقبة فجاءت امرأة ومعها ابن لها به
مس فقالت يا رسول الله ابني هذا به بلاء لا يتكلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت بتور من حجارة فيه ماء فأخذه فمج فيه ودعا فيه واعاده فيه ثم
امرها فقال اسقيه واغسليه فيه ثم قالت فتبعتها فقلت هبي لي هذا من الماء قالت خذي منه فأخذت منه حفنة فسقيت ابني عبد الله فعاش وكان
بعد ما شاء الله تعالى ان يكون ولقيت المرأة فزعمت ان ابنها برئ وفي رواية يفضل عقول الناس اقول وقال القاضي كانت من خثعم وعقل عقلا ليس كعقول
الناس وروى اسحاق بن راهويه وابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله في سفر فاذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله معها صبي تحمله
فقالت يا رسول الله ان ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لا يدعه فوقف رسول الله فتناوله فجعله بينه وبين مقدم الرحل فقال رسول الله اخسأ عدو الله
انا رسول الله ثلاثا ثم ناولها اياه فلما رجعنا عرضت لنا المرأة ومعها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت يا رسول الله اقبل مني هذين فوالذي بعثك بالحق ما
عاد اليه بعد فقال رسول الله خذ واحدهما ورد الآخر وروى الامام احمد وابن سعد والحاكم وصححه وابو نعيم والبغوي في شرح السنة عن يعلى ابن مرة الثقفي قال سافرت
مع رسول الله الى مكة فرأيت منه عجبا فذكر الحديث وفيه واتته امرأة فقالت ان ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه كل يوم مرتين فقال ادنيه فأدنته منه فتفل في فيه
وقال اخرج عدو الله انا رسول الله ثم قال لها اذا رجعنا فأعلمينا ما صنع فلما رجع استقبلته فقالت والذي اكرمك ما رأينا به شيئا منذ فارقتنا وروى الحافظ ابراهيم
الحربي في غريبه وقال المس الجنون عن طاوس مرسلا قال لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم بأحد به مس فصك في صدره الا ذهب وروى ابو يعلى وابو نعيم بسند جيد
عن اسامة بن زيد رضي قال خرجنا مع رسول الله الى الحجة التي حجها حتى اذا كنا ببطن الروحاء نظر الى امرأة تؤمه فحبس راحلته فلما دنت منه قالت يا رسول الله هذا
ابني ما افاق من يوم ولدته الى يومي هذا فأخذه رسول الله منها فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرحل ثم تفل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله ثم
ناولها اياه وقال خذيه فلا بأس به قال اسامة فلما قضى رسول الله حجته وانصرف حتى اذا نزل ببطن الروحاء اتته تلك المرأة بشاة قد شوتها فقالت انا ام الصبي
قال وكيف هو قالت ما رأيت منه شيئا بعد قال خذ منها الشاة والاحاديث في ذلك كثيرة وفيما ذكر كفاية

الباب العشرون في ابرائه المريض الذي

شكى روى ابو نعيم والبيهقي عن رفاعة بن رافع رضي قال اخذت تمرة فأكلتها فاشتكيت منها سنة ثم اني ذكرت ذلك لرسول الله فمسح بطني فألقيتها خضراء فوالذي
بعثه بالحق ما اشتكيت بطني حتى الساعة ورواه الطبراني برجال ثقات الا ان امية الانصاري لم يخرج لهما عن رافع بن خديج وروى الطبراني وابو نعيم عن جرير بن
خويلد انه اكل بيده الشمال فقال له رسول الله كل باليمين فقال انها مصابة فنفث فيها رسول الله فما اشتكى حتى مات وروى الحاكم وصححه عن علي رضي قال اتى
علي رسول الله وانا اشتكي فقال اللهم اشفه او قال عافه فما اشتكيت وجعي بعد ذلك وروى الشيخان عن جابر رضي قال عادني رسول الله وابو بكر في بني سلمة فوجدني
لا اعقل فدعا بماء فتوضأ ثم رش منه علي فأفقت

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم واثاره الشريفة

الباب الاول

في بركة يده صلى الله عليه وسلم في شياه ابي قرصافة روى الطبراني برجال ثقات عن ابي قرصافة رضي قال كان بدء اسلامي اني كنت يتيما بين امي وخالتي وكان
اكثر ميلي الى خالتي وكنت ارعى شويهات لي وكانت خالتي كثيرا ما تقول لي يا بني لا تمر الى هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيغويك ويضلك فكنت اخرج
حتى اتي المرعى واترك شويهاتي واتي رسول الله فلا ازال اسمع منه ثم اروح بغنمي ضمرا يابسات الضروع فقالت خالتي ما لغنمك يابسات الضروع قلت لا ادري
ثم عدت اليه اليوم الثاني ففعل كما فعل في اليوم الاول ثم اني رحت بغنمي كما رحت في اليوم الاول ثم عدت اليه في اليوم الثالث فلم ازل عنده اسمع منه حتى اسلمت

وبايعته

فبايعته وصافحته بيدي وشكوت اليه امر غنمها فقال لي رسول الله جئني بالشياه فجئته بهن فمسح على ظهورهن وضروعهن ودعا فيهن بالبركة فامتلأت
لحما ولبنا فدخلت على خالتي بهن فقالت يا بنية هكذا فارعي قلت يا خالتي ما رعيت الا حيث كنت ارعى ولكن اخبرك واخبرتها القصة فانتهيا الى رسول الله
واخبرتهما بسيرته وبكلامه فقالت اختي وخالتي اذهب بنا اليه فذهبت انا واختي وخالتي فاسلمن وبايعن رسول الله فصافحهن اقول وتركت في شاة انس
وغنم حليمة مرضعته وشارفها ايضا ما قبل النبوة وفي شاة عبد الله بن مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وذكرنا هذه القصة في اسلام عبد الله بن مسعود
وشاة المقداد ومنه بركته صلى الله عليه وسلم في درور الشياه الحوامل باللبن الكثير كقصة شاة ام معبد الخزاعية في الهجرة من مكة الى المدينة وقد تقدم
ذكرها في الهجرة ورواه البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الجوزي في كتاب الوفا عن حبيش بن خالد وهو اخو ام معبد

الباب الثاني في بركة يده الشريفة في نبات الشعر والشعر الذي لم يشب

روى البيهقي عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله فاتى به
فدعا له بالبركة واخذ بجبهته فنبتت شعرة في جبهته كانها هلبة فرس فشب الغلام فلما كان زمن الخوارج اجابهم فاجازه ابوه فاوثقه وحبسه فسقطت تلك
الشعرة فشق عليه سقوطها فقيل له هذا مما هممت به الاثر بركة رسول الله وقعت فلم يزل به حتى تاب فرد الله عليه الشعرة بعد في وجهه قال ابو الطفيل فرايتها
بعدما نبتت قد سقطت ثم رايتها قد نبتت اي بعدما تاب قال الحافظ محمد بن سعد في طبقاته المهلب بن يزيد وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اقرع فمسح
راسه فنبت شعره فسمي المهلب اقول وروى ابن ابي شيبة عن ابي الطفيل نحوه وفيه فلما كان من الخوارج اجابهم فسقطت الشعرة عن جبهته فاخذه ابوه فقيده
مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر ان بركة دعوة النبي قد وقعت عن جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رايهم فرد الله عليه الشعرة
بعد في جبهته وتاب واصلح وروى الطبراني بسند جيد عن ابي عطية قال انطلق بي ابي الى رسول الله وانا شاب فمسح راسي قال الراوي فرايت ابا عطية
اسود الراس واللحية وكانت اتت عليه مائة سنة وروى الطبراني بسند حسن عن عبد الله بن هلال الانصاري قال ذهب بي ابي الى رسول الله فقال
يا رسول الله ادع الله له فما انسى وضع رسول الله يده على راسي حتى وجدت بردها فدعا لي وبارك علي قال الراوي فرايته ابيض الراس واللحية ما استطاع
يفرق راسه من الكبر وكان يصوم النهار ويقوم الليل وروى البغوي في معجمه والبيهقي عن ابي الوضاح بن سلمة الجهني عن ابيه عن عمرو بن ثعلبة
والطبراني عن عمرو بن ثعلبة الجهني رضي الله عنه قال لقيت رسول الله فاسلمت فمسح راسي قال الراوي فاتت على عمرو مائة سنة وما شاب موضع يد
رسول الله من راسه وروى ابن سعد والبيهقي والطبراني في الثلاثة الا انه قال في الكبير كان وسط راس السائب ولحيته بيضاء وراسه اسود فقلت
يا مولاي ما لراسك لا تبيض فقال لا تبيض راسي ابدا وذلك ان رسول الله مر وانا غلام العب مع الغلمان فسلم وانا منهم فرددت عليه السلام من بين الغلمان
فدعاني فقال ما اسمك فقلت السائب بن يزيد ابن اخت النمر فوضع يده على راسي وقال بارك الله فيك فلا تبيض موضع يد رسول الله وروى البخاري
في التاريخ وابن عساكر والبيهقي وابن منده وابن سعد والبيهقي عن امية بن ابي الشعثاء وقطبة كلاهما عن مدلوك ابي سفيان قال اتيت رسول الله مع
موالي فاسلمت فمسح رسول الله يده على راسي قال فراينا ما مسح رسول الله من راسه اسود وقد شاب ما سوى ذلك وروى البخاري عن يونس بن محمد
ابن انس الظفري عن ابيه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن اسبوعين فاتي بي فمسح راسي ودعا لي بالبركة وحج حجة الوداع وانا ابن عشر سنين
قال ابن يونس ولقد عمر ابي حتى شاب كل شيء منه وما شاب موضع يد رسول الله من راسه ولا من لحيته وروى الزبير بن بكار عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد ان
رسول الله مسح راس عباد بن سعد بن عثمان الزرقي ودعا له فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب اقول لكن في الصحابة عباد بن سعد ولكن في الشفا
للقاضي مسح على راس عمير بن سعد وترك فمات وهو ابن ثمانين سنة فما شاب انتهى وروى ابن عساكر واسحاق بن ابراهيم الرملي في فوائده عن بشر بن عقربة الجهني
ان رسول الله مسح راسه فكان اثر يده من راسه اسود وسائره ابيض وروى الترمذي وحسنه والبيهقي وصححه عن ابي زيد الانصاري قال مسح رسول الله
يده على راسي وقال اللهم جمله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات وروى البيهقي عن انس
ان يهوديا اخذ من لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم جمله فاسودت لحيته بعدما كانت بيضاء وقال عبد الرزاق بن معمر عن قتادة قال
حلب يهودي للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اللهم جمله فاسود شعره حتى صار اشد سوادا من كذا وكذا قال معمر وسمعت قتادة يذكر انه عاش تسعين
سنة فلم يشب وروى الامام احمد عن الذيال بن عبيد انه سمع جده حنظلة ان حذيم بن حنيفة التميمي ان اباه قدم على رسول الله فقال يا رسول الله ان لي
بنين ذوي لحى وغيرهم وان هذا اصغرهم فادع الله له فمسح راسه وقال بارك الله فيك وقال بورك فيك قال الذيال فلقد رايت حنظلة يؤتى بالانسان
الوارم وجهه فيتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على راسه موضع كف رسول الله ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم ورواه الامام احمد برجال
ثقات وابن سعد والحسن ويعقوب بن سفيان وابو يعلى وصححه والنسائي والضياء في المختارة عن حنظلة اقول ورواه المنجنيقي في مسنده والبغوي والباوردي وابن قانع
والطبراني في الكبير وابو نعيم عن الذيال ومسح راس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير اتى به ابو لبابة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هذا منك قال

قوله ثلاث الخيلة فدعا الله فبيضت ١٢ منه

هو من القرشي مولى ١٢ منه

ابن ينوف فما رأيت سواد الصفرة بينه فمسح رأسه ودعى له فما روئي في قوم الا فرعهم طولا حتى مثل كان اتم الرجال واطولهم كذا في الشفاء وما علمها الاصابة انه لم يشتهر
الشفاء اغترابها واخرج الطبراني عن جابر بن سمرة رضه قال كان الصبيان يمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من يمسح خده ومنهم من لا يمسح خده فمررت به فمسح
خدي فكان الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم احسن من الخد الاخر

الباب الثالث في بركة يده صلى الله عليه وسلم في مسحه

بعض اصحابه روى ابن سعد وابن شاهين عن عبد الله بن مالك البكائي عن ابيه والبخاري في تاريخه وابو نعيم وابو القاسم البغوي في معجمه من طريق الجعد عن حسان بن
العلاء بن بشر عن ابيه عن جده بشر بن معوية بن ثور انه وفد من بني البكاء على رسول الله ثلاثة نفر معاوية بن ثور وابنه والفجيع بن عبد الله ومعهم عبد عمرو
فقال معوية يا رسول الله اني اتبرك بمسك فامسح وجه ابني بشر فمسح وجهه ودعى حمله فكانت في وجهه مسحة النبي صلى الله عليه وسلم كالغرة وكان لا يمسح شيئا
الا برأ واعطاه اعنزا عفرا قال الجعدي فالسنة ربما اصابت بني البكاء ولا تصيبهم وقال محمد بن بشر بن معوية وابي الذي مسح الرسول برأسه ودعى له بالخير
والبركات اعطاه احمد اذ اتاه اعنزا عفرا نواجل ليس باللجبات يملأن وفد الحي كل عشية ويعود ذاك الملأ بالغدوات بورك من
من مسح وبورك بالغنا وعليه مني ما حييت صلاتي وروى ابن سعد عن محمد بن طالح عن ابي وجزة قال وفد محارب سنة عشر وهو حجة الوداع وهم عشرة
نفر فيهم سواء بن الحارث وابنه خزيمة فمسح رسول الله وجه خزيمة فصارت له غرة بيضاء وروى ابن شاهين عن خزيمة بن عاصم العكلي انه قدم على رسول الله فمسح وجهه
فما زال جديدا حتى مات وروى الامام احمد برجال الصحيح عن قتادة عن ابي العلاء بن عمير رضه قال كنت عند رسول الله فمسح وجهه وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو رضه
قال اصابتني رمية وانا اقاتل بين يدي رسول الله يوم حنين في وجهي فلما سالت الدم على وجهي ولحيتي وصدري تناول رسول الله فسلت الدم عن وجهي وصدري
الى ثندوتي ثم دعالي قال فكان عائذ يخبر بذلك حياته فلما هلك وغسلناه نظرنا الى ما كان يصف لنا من يد رسول الله الى منتهى ما كان يقول
لنا من صدره فاذا غرة سائلة كغرة الفرس وروى البيهقي عن ابي العلاء قال حدث قتادة بن ملحان في مرضه فمر رجل في موخر الدار فرأيته في وجه قتادة وكان
رسول الله مسح وجهه وكنت قل ما رأيته الا رأيت كان على وجهه الدهان وروى المدائني عن [illegible] اسيد بن ابي اياس مسح رسول الله وجهه والقى يده على
صدره فكان اسيد يدخل البيت المظلم فيضيء وروى الطبراني في معجمه بسند جيد واقره ابن عبد البر في الاستيعاب بسند عن ام عاصم امرأة عتبة بن فرقد
قالت كنا عند عتبة اربع نسوة ما منا امرأة الا وهي تجتهد في الطيب لتكون اطيب من صاحبتها وما يمس عتبة الطيب وهو اطيب ريحا منا وكان اذا خرج الى الناس قالوا
ما شممنا ريحا اطيب من ريح عتبة فقلنا له في ذلك قال اخذني الشرى على عهد رسول الله فشكوت ذلك اليه فامرني ان اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت
ثوبي على فرجي فنفث في يده ثم وضع يده على ظهري وبطني فعبق هذا الطيب من يومئذ وروى البيهقي وابن عساكر عن وائل بن حجر رضه قال كنت اصافح النبي
صلى الله عليه وسلم ويمس جلدي جلده فاعرف في يدي بعد ثلثة اطيب من ريح المسك وذكر القاضي في الشفاء ومسح على رأس قيس بن زيد الحزامي ودعا له
فهلك وهو ابن مائة سنة ورأسه ابيض وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم وما مرت يده عليه من شعره اسود فكان يدعى الاغر وروى مثل هذه لعمرو بن ثعلبة الجهني
انتهى

الباب الثالث في تبرك اصحابه رضي الله عنهم بكل شيء منه صلى الله عليه وسلم

اذا اتصل به ومحافظتهم على ذلك كله واغتباطهم به وتعظيمهم له
روى الشيخان والبرقاني وابو سعيد بن الاعرابي عن ابي جحيفة رضه قال خرج رسول الله بالهاجرة ثلثا فاتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل
وضوئه فيتمسحون به وروى البخاري والاسماعيلي عن ابي موسى رضه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة فذكر حديثا منه ثم دعى
رسول الله بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه ومج فيه ثم قال لهما اشربا منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما الحديث وروى ابو يعلى عن عمرو بن حريث رضه
قال ذهب بي الى رسول الله فمسح برأسي ودعالي بالرزق وروى ابن منده عن ابن العشر عن ابيه قال لما مرض ابي اتاه رسول الله فتفل عليه رسول الله من قرنه الى قدمه
ثلث مرات من قمه الى جسده وروى ابو نعيم عن ابن مسعود رضه قال رأيت رسول الله كحل عليا بريقه وروى عبد الله بن الامام احمد عن العطاف بن خالد بن امية
ان زينب بنت ابي سلمة دخلت وهي صغيرة على رسول الله في مغتسله فنضح في وجهها وقال ارجعي قال عطاف قالت امي رأيت زينب وهي عجوز كبيرة ما نقص
من وجهها شيء وروى ابو الحسن بن الضحاك عن خالد بن الوليد رضه قال اعتمرنا مع رسول الله فاستبق الناس الى شعره فسبقت الى الناصية فاخذتها فاتخذت
قلنسوة فجعلتها في مقدم القلنسوة فما وجهتها في شيء الا فتح الله لي قوله وكذا روى ابو نعيم عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه فقال خالد لما لقيت قوما اذا هي
على رأسي الا اعطيت الظفر وروى البخاري عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال ارسلني اهلي الى ام سلمة بقدح من ماء وكان اذا اصاب الانسان عين او شيء
بعث اليها مخضبه فاخرجت من شعر رسول الله وكانت تمسكه في جلجل من فضة فخضخضته له فشرب منه قال فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمرا وروى
ابو القاسم البغوي حدثنا علي بن مجاهد حدثنا رباح النوبي وابو محمد مولى الزبير قال سمعت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما تقول ان الحجام حجم النبي صلى
الله عليه وسلم احتجم فدفع دمه الى ابني فشربه فاتاه جبريل فاخبره قال ما صنعت قال كرهت ان اصب دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار
ومسح على رأسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس

الباب الرابع في بركة ريقه الطيب صلى الله عليه وسلم

روى الطبراني عن

فجاءت به الى البيت فقال رسول الله فاصبت به وصدقته فقالت يا رسول الله شربة من سويق فشرب رسول الله ثم ناولها فشربت فقالت لست اجد بلتها على
كبدي وسمعها اذا اصبت قال ابن سعد ابنه فاستسقانا ابو عقيل الحبشي منه اسلم مولى عمر قال فشرب رسول الله شربة من سويق ولقطاني الوما
في اسد الغابة جليس بن عقيل في قصة حديث طويل في دلائل النبوة وروى ابن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن ابيه عن عدة من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فيهم ابو اسيد وابو حميد وابو سهل بن سعد يقولون اتي رسول الله ببئر بضاعة فتوضأ في الدلو ورده في البئر ومج في الدلو مرة اخرى وبصق فيها وشرب
من مائها وكان اذا مرض المريض في عهده يقول اغسلوه من ماء بضاعة فيغسل فكانما حل من عقال وروى الحاكم عن حنظلة بن قيس بن عبد الله بن عامر بن كريز
اتي به رسول الله فتفل عليه وعوذه فجعل يسرع ريق النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لمسقي وكان لا يعالج ايضا الا ظهر له فيها الماء وروى الحاكم وصححه وامرة
عن ثابت بن قيس بن شماس انه فارق جميلة بنت عبد الله بن ابي وهي حامل فلما ولدته حلفت لا تلبنه من لبنها فدعى به رسول الله فبزق في فيه وحنكه
بتمرة عجوة وسماه محمدا وقال اختلفي اليه فان الله رازقه فاتيته في اليوم الاول والثاني والثالث فاذا بامرأة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس بن شماس فقلت
ما تريدين منه فقالت رأيت كأني ارضع ابنا له يقال له محمد قال فانا ثابت وهذا ابني محمد قال واذا درعها يتصل من لبنها وروى البيهقي عن ابي قتادة رضي
ان رسول الله بصق على اثر سهم في وجهه في يوم ذي قرد قال فما ضرب علي ولا قاح وروى عبد بن حميد عن عكرمة ان رسول الله نفث على رجل زيد بن معاذ حين اصابه
السيف اي لكعب حين قتل ابن الاشرف رواه الواقدي لكن قال الحارث بن اوس بدل زيد بن معاذ وروى ابن عساكر عن بشير بن عقربة قال لما قتل ابي يوم احد
اتيت رسول الله وانا ابكي فقال اما ترضى ان اكون اباك وعائشة امك فمسح رأسي فكان اثره من رأسي اسود وسائره ابيض وكانت لي رتة فتفل فيها فانحلت
وروى الطبراني عن جرهد رضي انه اتي رسول الله وبين يديه طعام فادنى جرهد يده الشمال ليأكل وكانت اليمنى مصابة فنفث عليها رسول الله فما شكى حتى مات وروى
الحميدي برجال ثقات عن وائل بن حجر رضي قال اتي رسول الله بدلو من ماء زمزم فشرب ثم توضأ ثم مج في الدلو مسكا او اطيب من المسك والبئر خارجا من الدلو قال
القاضي عياض في الشفا وسكب صلى الله عليه وسلم من فضل وضوئه في بئر قبا فما نزفت بعد وبزق في دار انس فلم يكن في المدينة اعذب منه ومر على ماء
فسال عنه فقيل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب انتهى وروى الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة رضي قال خرجنا مع رسول الله
حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين رضي الله عنهما وهما يبكيان فقال لفاطمة ما شان ابني فقالت العطش فنادى في الناس هل احد منكم معه ماء
فلم يجد احد منهم قطرة فقال ناوليني احدهما فناولته اياه من تحت الخدر فاخذه فضمه الى صدره وهو يصيح ما يسكت فادلع لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن
فلم يسمع له بكاء والاخر يبكي كما هو ما يسكت فقال ناوليني الاخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكتا فما سمع لهما صوت والاحاديث في هذا الباب
كثيرة

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العرجون والعصا والاصابع

الباب الاول في اضاءة العرجون روى الطبراني والامام احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح عن قتادة بن النعمان رضي قال خرجت ليلة من الليالي في ظلمة
فقلت لو اتيت رسول الله فشهدت معه الصلوة وآنسته بنفسي ففعلت فلما دخلت المسجد برقت السماء فرآني رسول الله فقال يا ابا قتادة ما هاج عليك قلت يا
رسول الله اردت بابي انت وامي ان او نسك وفي لفظ فلما انصرف رسول الله ومعه عرجون قال خذ بهذا العرجون فتحصن به فانك اذا خرجت اضاء لك
عشرا امامك وعشرا خلفك وفي لفظ فقال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فامسك به حتى تاتي بيتك فخذه من زاوية البيت
ثم قال لي اذا دخلت بيتك فاضرب به مثل الحجر الاخشن فانه الشيطان فخرجت فاضاء لي العرجون مثل الشمعة فاستضأت به
البيت فوجدتهم قد رقدوا فنظرت في الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج وفي لفظ ثم ضربت مثل الحجر الاخشن حتى خرج من بيتي

الباب الثاني في معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاءة العصا روى الحاكم وابو نعيم والبيهقي عن ابي عبس بن جبر انه كان يصلي مع رسول الله الصلوات
ثم يرجع الى بني حارثة فخرج ليلة مظلمة فنور له في عصاه حتى دخل بني حارثة وروى ابن سعد والبيهقي والحاكم وصححه عن انس رضي قال كان عباد بن بشر و
اسيد بن حضير عند رسول الله في حاجة حتى ذهب الليل ساعة وهي ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصا فاضاءت لهما عصا احدهما فمشيا
في ضوئها حتى اذا افترقت بهم الطريق اضاءت للاخر عصاه حتى بلغ اهله ورواه الشيخان مختصرا ورواه ابو نعيم من وجه اخر عن انس رضي ان النبي صلى الله عليه
وسلم سمر عند ابي بكر يتحدثان عنده حتى ذهب الليل ثم خرجا وخرج ابو بكر معهما جميعا في ليلة مظلمة مع احدهما عصى فجعلت تضيء لهما وعليهما نور حتى
المنزل

الباب الثالث في اضاءة الاصابع روى البخاري في التاريخ والبيهقي وابو نعيم والطبراني بسند جيد عن حمزة بن
عمرو الاسلمي رضي قال كنا مع رسول الله في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما سقط من متاعهم وان اصابعي لتنير

الباب الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم في البرقة التي برقت للحسن والحسين رضي الله عنهما روى الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم
عن ابي هريرة رضي قال كنا نصلي مع رسول الله العشاء وكان يصلي فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع راسه اخذهما فوضعهما وضعا رفيقا

فاذا هو عاد انما صلى رجل واحد ههنا وواحد ههنا فقلت يا رسول الله الا اذهب بهما قال لا اخبرت بر قر فقال اما الصحابة اما انهما لا يمشيان في ضوء مثل

دخلا اقول **الباب الخامس في معجزاته** صلى الله عليه وسلم في حصول بسند لابي طفيل بن عمرو الدوسي فقال اللهم نور له

في وفد دوس فارجع اليه منتهى قال الثوري ذكره البيهقي عن عمران بن حصين رض **الباب السادس في التسبيح** على فيه اسيد بن ابي اياس رضي الله عنه

روى الدارمي وابن عساكر عن ابن عباس وغيره ومسح رسول الله وجهه والقى يده على صدره فيقال ان اسيدا كان يدخل البيت المظلم فيضيء الى الحديث بما في

ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في رؤية بعض اصحابه الملائكة والجن وسماع كلامهما **الباب الاول في** معجزاته صلى الله عليه

وسلم في رؤية بعض اصحابه الملائكة وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن عمران بن حصين رض قال كان يسلم على الملائكة حتى اكتويت

فتركت الكي فعادوا يسلمون وكان يراهم عيانا وروى الشيخان من طريق ابي عثمان النهدي قال ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة

فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قال هذا دحية الكلبي قال ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل قلت

لابي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة وروى الشيخان عن ابي هريرة رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال ما الايمان

قال ان تؤمن بالله وملائكته الحديث ثم ادبر فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم وروى احمد والطبراني والبيهقي بسند صحيح

واقول ورواه ابو نعيم ايضا ان حارثة بن النعمان قال مررت على رسول الله ومعه جبريل فسلمت عليه ثم اخبرت فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم

قال هل رايت الذي كان معي قلت نعم قال فانه جبريل وقد رد عليك السلام وروى ابو موسى المديني في المعرفة عن تميم بن سلمة قال بينما انا عند النبي صلى الله

عليه وسلم اذا انصرف من عنده رجل فنظرت اليه موليا متعمما بعمامة قد ارسلها من ورائه قلت يا رسول الله من هذا قال هذا جبريل وروى الامام احمد

والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت مع ابي عند رسول الله وعنده رجل يناجيه فرجع فقال يا رسول الله قلت لعبد الله كذا وكذا فقال انه كان

عندك الرجل يناجيك فهل كان عندك احد قال وهل رايته يا عبد الله قلت نعم قال ذاك جبريل هو الذي كان يشغلني عنك وروى ابن سعد عنه قال

رايت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله مرتين وروى الحاكم عنه قال قال لي رسول الله لما رايت جبريل لم يره وروى الطبراني والبيهقي عن محمد بن مسلمة قال مررت

برسول الله وهو واضع خده على خد رجل فلم اسلم ثم رجعت فقال ما منعك ان تسلم قلت يا رسول الله رايتك فعلت بهذا الرجل شيئا ما فعلته باحد من الناس

فكرهت ان اقطع عليك حديثك فمن كان يا رسول قال جبريل وروى الحاكم عن عائشة رض قال رايت جبريل واقفا في حجرتي هذه ورسول الله يناجيه فقلت

يا رسول الله من هذا قال بمن شبهته قالت بدحية قال لقد رايت جبريل قالت لقد رايت جبريل قالت فما لبثت الا يسيرا حتى قال يا عائشة هذا جبريل يقرئك

السلام قلت وعليه السلام جزاه الله خيرا وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الذكر عن انس بن مالك رض قال ابي بن كعب لادخلن المسجد ولاصلين ولاحمدن الله

بمحامد لم يحمد بها احد فلما صلى وجلس ليحمد الله ويثني عليه اذا هو بصوت عال من خلفه يقول اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله واليك يرجع

الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك على كل شيء قدير اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني اعمالا زاكية ترضى بها عني وتب علي فاتى

رسول الله فقص عليه فقال ذاك جبريل عليه السلام وروى البيهقي وابن عساكر عن حذيفة بن اليمان رض قال صلى بنا رسول الله ثم خرج فتبعته فاذا عارض

قد عرض له فقال يا حذيفة هل رايت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذاك ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قبلها استاذن ربه ان يسلم علي

ويبشرني بالحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وروى الشيخان عن اسيد بن حضير رضي الله عنه قال

بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة اذ جالت الفرس الحديث ولو قرات لاصبح الناس ينظرون اليها لا تتوارى منهم **الباب الثاني**

في رؤية بعض اصحابه الجن وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم روى النسائي والحارث بن ابي اسامة وابو يعلى وابن حبان

والروياني وابو الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير والحاكم وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان

له جرين فيه تمر وكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم فسلمت فرد السلام فقلت ما انت جني ام انسي فقال

جني فقال ناولني يدك فناولني فاذا يد كلب فقلت هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد مني قلت ما حملك على ما صنعت قال

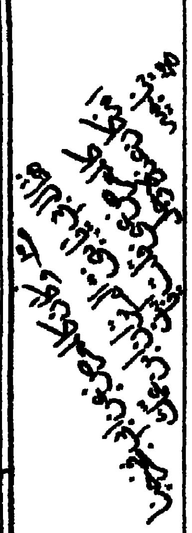
بلغنا انك تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك قلت فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الاية اية الكرسي التي في سورة البقرة من قالها حين

يمسي اجير منا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح اجير منا حتى يمسي فلما اصبح ابي غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق الخبيث وروى

ابو عبيد في فضائل القران والدارمي والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن مسعود رض ان رجلا لقي شيطانا في سكة من سكك المدينة فصارعه

فصرعه فقال دعني واخبرك بشيء فعجبك فودعه فقال هل تقرا سورة البقرة قال نعم قال فان الشيطان لا يسمع منها شيئا الا ادبر وله خبج كخبج الحمار

فقيل لابن مسعود من ذاك الرجل قال عمر بن الخطاب خبج بفتح الخاء المعجمة والموحدة وجيم الضراط **ابواب معجزاته صلى الله عليه**



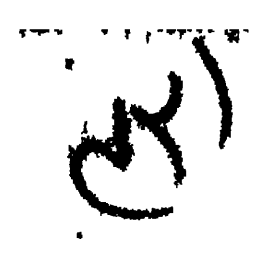
في اخباره بما لاتها بما حدثوا انفسهم ومن ذلك **الباب الاول في اخباره** صلى الله عليه وسلم من حدث نفسه بالفتك به صلى الله عليه
وسلم روى الحاكم وصححه والطبراني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه كان مع رسول الله فجاءه رجل فقال من انت قال انا نبي قال ومانبي قال رسول الله
قال متى تقوم الساعة فقال غيب لا يعلم الغيب الا الله قال ادني سيفك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم سيفه فهز الرجل ثم رده عليه فقال
رسول الله اما انك لم تكن تستطيع ذلك الذي اردت قال وقد كان زاد الطبراني ثم قال رسول الله ان هذا قتل فقال ائتيه فاستله ثم اخذ السيف فاستله
ثم اغمد السيف **الباب الثالث في اخباره** صلى الله عليه وسلم وابصة بن معبد رضي الله عنه بانه جاء يسئل عن البر والاثم روى الامام احمد
والطبراني برجال ثقات عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع من البر والاثم شيئا الا سألته
فاتيته وهو في عصابة من المسلمين حوله فجعلت اتخطاهم لادنو منه فانتهرني بعضهم فقال اليك يا وابصة ادن مني يا وابصة فادناني حتى كنت بين يديه
فقال اتسالني ام اخبرك فقلت لا بل تخبرني فقال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم فجمع انامله فجعل ينكت بهن في صدري وقال البر ما اطمانت اليه النفس
واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد وان افتاك الناس وافتوك **الباب الرابع في اخباره صلى الله عليه وسلم** الثقفي
والانصاري بما جاء ايسألان عنه روى مسدد والبزار والاصبهاني من طريق اسمعيل بن رافع والبيهقي عن انس رضي الله عنه اقول ورواه الطبراني قال كنت جالسا
مع رسول الله في مسجد الخيف فاتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فلما سلما قالا جئنا لنسألك يا رسول الله لنسألك فقال ان شئتما من حديث انس اخبرتكما بما تسألاني عنه
فقلت وان شئتما ان اسكت فتسألاني فقلنا اخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا او نزداد يقينا فقال الانصاري للثقفي فسله رسول الله قال بل انت تسأله فاني
اعرف حقك فسأله فقال الانصاري اخبرنا يا رسول الله قال جئتني تسألني عن مخرجك يوم البيت الحرام وما لك فيه وعن طوافك بالبيت وما لك فيه
وركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما وعن طوافك بالصفا والمروة ما لك فيه وعن وقوفك بعرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيهما وعن حلاقك راسك
وما لك فيه وعن طوافك بعد ذلك وما لك فيه يعني الافاضة قال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت اسالك قال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت
الحرام لم تضع ناقتك خفا ولم ترفعه الا كتب الله لك به حسنة ومحي به عنك خطيئته ويرفع بها لك درجة واما ركعتيك بعد الطواف فانهما كعتق رقبة من ولد
بني اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى السماء الدنيا فيباهي بكم الملئكة يقول
هؤلاء عبادي جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبكم عدد الرمل وكزبد البحر لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن
شفعت واما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات واما نحرك فمذخور لك عند ربك واما شعرة حلقتها حسنة
ومحي عنك بها خطيئة قال يا رسول الله فان كانت الذنوب اقل من ذلك قال يدخر لك في حسناتك واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب
لك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك ثم يقول اعمل لما تستقبل فقد غفرلك ما مضى قال الثقفي اخبرنا يا رسول الله قال جئت تسالني عن الصلوة قال اذا
غسلت وجهك انتثرت الذنوب من اشفار عينيك واذا غسلت يديك انتثرت الذنوب من اظفار يديك واذا مسحت برأسك انتثرت الذنوب
عن رأسك واذا غسلت رجليك انتثرت الذنوب من اظفار قدميك الحديث وروى الطبراني في الكبير والبزار وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله
عنهما اقول **الباب الخامس في اخباره** صلى الله عليه وسلم لواثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال اتيت رسول الله فقال رسول الله ادعوني واليه
فاني اعلم ما الذي اخرجه من منزله فقلت يا رسول الله ما الذي اخرجني قال اخرجت من منزلك لتسأل عن البر وعن الشك قال قلت والذي بعثك بالحق
ما اخرجني غيره فقال صلى الله عليه وسلم البر ما استقر في الصدر واطمان اليه القلب والشك ما لم يستقر في الصدر فدع ما يريبك الى ما لا يريبك وان افتاك
المفتون كذا في المواهب انتهى اقول ايضا وفي السيرة الشامية ان الجارود وادعا وفد مع حليف له سلمة بن عياض الاسدي قال الجارود وكان نصرانيا يا محمد
ان كنت نبيا فاخبرنا عما اضمرنا عليه فقال اما انت يا جارود فانك اضمرت ان تسألني عن دماء الجاهلية وفي بعض الروايات عن حلف الاسلام وعن ملحمة
الا وان دم الجاهلية موضوع وحلفها مردود وفي بحار الانوار وحلفها لا يزيده الاسلام الشدة ولا حلف في الاسلام الا وان افضل الصدقة ان تمنح
اخاك ظهر دابة ولبن شاة فانها تغدو وانه فلا وتروح بمثله واما انت يا سلمة فانك اضمرت على ان تسالني عن عبادة الاوثان وعن يوم السباسب وعن
عقل الهجين فاما عبادة الاوثان فان الله تعالى يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون واما يوم السباسب فقد اعقب الله
وفي رواية فقد ابدلك الله ليلة القدر ليلة خير من الف شهر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة سمحة لا ريح فيها تطلع الشمس
في صبيحتها لا شعاع فيها واما عقل الهجين فان المؤمنين اخوة تتكافى دماؤهم يجير اقصاهم على ادناهم اكرمهم عند الله اتقاهم قالا نشهد بالله ان ذلك
كان في انفسنا قال الجزري ابدلكم الله بيوم السباسب عيد الفطر قوله عقل الهجين اي دية غير شريف النسب هل تساوي دية الشريف وانه
لما كان عنده انه لا ينقص الشريف للهجين سئله عليه السلام عن قدر ديته فاجابه بنفي ما توهمه **الباب السادس في اخباره**

ما لي عن رسول الله فقلت ائذنوا
لي انا ادنو منه فقال
رسول الله دعوا وابصة
صح



صلى الله عليه وسلم من قال في نفسه شعرا روى البيهقي عن جابر بن عبد الله رض قال جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله ان ابي يريد ان ياخذ مالي
فدعى اباه فهبط جبريل فقال ان الشيخ قد قال في نفسه شيئا لم تسمعه اذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في نفسك شيئا لم تسمعه اذناك
قال لا يزال يزيدنا الله بك بصيرة ويقينا نعم قال نعم هات فانشأ يقول غذوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما اجني عليك وتنهل اذا ليلة ضافتك
بالسقم لم ابت لسقمك الا ساهرا اتململ تخاف الردى نفسي عليك وانها لتعلم ان الموت حتم موكل كاني انا المطروق دونك بالذي طرقت
به دوني فعيناي تهمل فلما بلغت السن والغاية التي اليك مدى ما كنت فيك اومل جعلت جزائي غلظة وفظاظة كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي فعلت كما الجار الموكل يفعل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بتلابيب ابنه وقال انت ومالك لابيك وروى الامام احمد
بسند صحيح عن جابر رض ان رسول الله مر واصحابه بامرأة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجع قال يا رسول الله انا اتخذنا لكم شاة واتخذنا لكم طعاما
فادخلوا فكلوا فلا يبدؤون حتى يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع ان يسيغها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه شاة ذبحت
بغير اذن اهلها فقالت المرأة يا رسول الله انا لا نحتشم آل سعد ولا يحتشمون منا نأخذ منهم ويأخذون منا وروى الطبراني عن ابي موسى نحوه وفي هذا الحديث فقال اطعموها الاسارى
وروى الطبراني من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله ينزلون منزلا يقال له الجابية او الجويبية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل
يستشهد الله به انفسكم وذريكم ويزكي به اعمالكم فكان في اخباره صلى الله عليه وسلم لشداد بن اوس بانه يبقى من مرضه وانه يسكن الشام فكان كذلك وروى
الطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنه انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال ما لك يا شداد قال ضاقت علي الارض قال ليس عليك
ان الشام تفتح وتفتح بيت المقدس فتكون انت وولدك **الباب السابع في اخباره** صلى الله عليه وسلم من ارسله الى نبته بما
حبسه روى ابن عساكر من طريق ابي عاصم قال حدثني مولى لعثمان بن عفان رض ان رسول الله بعث الى عثمان بهدية فاحتبس الرسول ثم جاء فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حبسك ثم قال ان شئت اخبرتك بما حبسك قال كنت تنظر الى عثمان مرة والى رقية مرة ايهما احسن قال اي والذي بعثك بالحق انه الذي
حبسني وروى ابن عساكر من طريق الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثني ابو المقدام مولى عثمان بن عفان رض قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم مع رجل بلطف الى عثمان فاحتبس الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتك بما حبست قال نعم قال تنظر الى عثمان ورقية
تعجب من حسنهما **الباب الثامن في اخباره** صلى الله عليه وسلم عمن قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فقتل نفسه روى الشيخان
عن سهل بن سعد رض ان رسول الله التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفي اصحاب رسول الله رجل لا يدع لهم
شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه الحديث وروى ايضا عن ابي هريرة رض قال شهدنا مع رسول الله خيبر فقال لرجل ممن يدعي بالاسلام هذا من اهل
النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من اشد القتال الى ان بلغ فبينما هو على ذلك فوجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فانتزع منها فانتحر بها الى
الحديث **الباب التاسع في اخباره** صلى الله عليه وسلم بسبب اللحم الذي صار حجرا روى البيهقي وابو نعيم عن ام سلمة رض قالت اهدي لنا
بضعة من لحم فقلت للخادم ارفعيها لرسول الله وجاء سائل فقام على الباب فقال تصدقوا بارك الله فيكم وذهب السائل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقلت للخادم قربي
اليه اللحم فجاءت بها فاذا هي قد صارت مروة حجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتاكم اليوم سائل فرددتموه قلت نعم قال فان ذاك لذلك فما زالت الحجر في ناحية بيتها
تدق حتى ماتت **الباب العاشر في اخباره** بما سر به روى ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن زيد بن ارقم قال كان رجل من الانصار
يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويأتيه وانه عقد له عقدا فالقاه في بئر فصرع لذلك النبي صلى الله عليه وسلم واتاه ملكان يعودانه فاخبراه ان فلانا
عقد له عقدا وهي في بئر فلان ولقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد فوجد الماء قد اصفر فحل العقد ونام
النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رأيت الرجل بعد ذلك يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكر له شيئا من ذلك ولم يعاتبه وروى الشيخان عن
عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم طب حتى انه ليخيل اليه انه صنع الشيء وما صنعه الحديث وروى البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس رض قال مرض رسول الله مرضا شديدا فاتاه ملكان فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال احدهما للآخر ما ترى قال طب قال وما طبه
قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الاعصم اليهودي الحديث **الباب الحادي عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم معاذا بان ناقته تبرك
بالجند **الباب الثاني عشر** ليس فيه حديث واقول اخباره صلى الله عليه وسلم لنعمان بن بشير رضي الله عنهما بانك تقتلك اهل الشام روى
ابن سعد عن عبد الملك بن عمير ان بشير بن سعد جاء بالنعمان بن بشير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع لابني هذا فقال رسول الله
اما ترضى ان يبلغ ما بلغت ثم ياتي الشام فيقتله منافق من اهل الشام ووقع كما اخبر كان امير المعاوية على الكوفة ثم ولي حمص فاخرجوه وقتلوه وقطعوا رأسه
وبعث به الى مروان **الباب الثالث عشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بان الارضة اكلت الصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش وقد

ذكرها



ذكرها الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم قريشًا ليلة الاسراء بصفة بيت المقدس ولم يكن رآه قبل ليلة الاسراء وقد تقدم في المعراج **الباب الخامس عشر** في اخباره صلى الله عليه وسلم نوفل بن الحارث بماله الذي خبأه بجدة **الباب السادس عشر** في قتل الحارث بن نوفل مجذر بن زياد اقول بفتح الذال المعجمة وفتحها وتشديد الياء وقيل بكسر الذال وانما قيل له المجذر لانه غليظ الخلق قتل المجذر يوم احد غيلة الحارث بن سويد بن الصامت ثم لحق بمكة كافرا ثم اتى مسلما بعد الفتح فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بالمجذر باخبار جبريل عليه السلام انتهى في قتل اصحابه يوم الرجيع **الباب السابع عشر** في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اصحابه يوم بئر معونة روى مسلم والبيهقي عن انس رضي الله عنه ان ناسا جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء الحديث **الباب ١٨** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان خيبر تفتح على يد علي بن ابي طالب رضي الله عنه روى الشيخان عن سهل بن سعد رض ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه الحديث **الباب ١٩** في اخباره صلى الله عليه وسلم رجلا قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فمات فوجدوه غل من الغنيمة روى ابو داود والنسائي عن زيد بن الجهني رض ان رسول الله قال وروى فوجد قد غل من خرز يهود فوجدت في رحله بعد موته وروى مسلم عن ابي هريرة رض قال شهدنا مع رسول الله حنينا فقال لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من اهل النار الحديث **الباب ٢٠** في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل من قتل في غزوة مؤتة يوم اصيبوا روى البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال زعموا ان رسول الله قال مر علي جعفر بن ابي طالب في الملائكة يطير كما يطيرون له جناحان وزعموا ان يعلى بن منبه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر مؤتة فقال له رسول الله ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني يا رسول الله فخبره رسول الله خبرهم كله ووصفه لهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم كما ذكرت فقال ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معتركهم وروى البخاري عن انس رض ان رسول الله نعى زيدا وجعفرا وعبد الله بن رواحة ودفع الراية الى زيد فاصيبوا جميعا فنعاهم رسول الله قبل ان يجيء الخبر الحديث **الباب ٢١** في اخباره صلى الله عليه وسلم الانصار بما قالوه في غزوة الفتح روى ابن اسحاق والبيهقي عن عروة رضي الله عنه قال لما اجمع رسول الله على المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بالذي اجمع رسول الله من السير اليهم ثم اعطاه امرأة من مزينة الحديث وروى الشيخان عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب الحديث وروى مسلم والطيالسي والبيهقي عن ابي هريرة رض قال قالت الانصار يوم فتح مكة اما الرجل فقد ادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي اذا جاء لم يخف علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله حتى ينقضي الوحي فلما انقضى الوحي قال رسول الله يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته الا فما اسمي اذن ثلث مرات كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا وقالوا اما والله ما قلنا الا الضن بالله ورسوله فقال ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم **الباب ٢٢** في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة عثمان بن طلحة بانه سيصير مفتاح البيت اليه يضعه حيث شاء روى ابن سعد عن عثمان بن طلحة رض قال لقيني رسول الله بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه ونلت منه وحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش وذلت فقال بل عمرت يومئذ وعزت ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا شديدا فلما كان يوم فتح مكة قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله **الباب ٢٣** في اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بانه لم يسلم بعد روى البيهقي وابن عساكر عن شيبة بن عثمان قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما خرجت اسلاما ولكن خرجت انفا ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله فقلت يا رسول الله اني لارى خيلا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده في صدري فقال اللهم اهد شيبة فعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما احد من خلق الله احب الي منه **الباب ٢٤** في اخباره صلى الله عليه وسلم حنين بما قاله اهل الطائف **الباب ٢٥** في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل كسرى يوم قتل روى مسلم عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله اقول روى الديلمي عن الشفاء بنت عبد الله ابن عمر رض قالت قال رسول الله ان كسرى كسرى لما بعثهما الى رسول الله ان ربي عز وجل قد قتل ربكما الليلة في خمس ساعات مضين فيها قتله ابنه شيرويه سلطه الله عليه يقول لصاحبها ان تسلم ما تحت يديك في بلادك وان لم تفعل يفن الله عنك رجعا اليه فاخبراه وروى ابو نعيم في الحلية قال رسول الله اذهبوا الى صاحبكم فاخبروه ان ربي تبارك وتعالى قد قتل ابنه الليلة يعني كسرى **الباب السادس والعشرون** في اخباره صلى الله عليه وسلم باناس يسمون الخمر بغير اسمها

روى الطبراني والنسائي عن رجل من الصحابة برجال ثقات عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناس من امتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها

الباب السابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الاذان في آخر الزمان يليه سفلة الناس ورغب عنه سائر الناس روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فقال رجل يا رسول الله تركتنا نتنافس في الاذان فقال انه يكون زمان سفلتهم مؤذنوهم رواه ابو طاهر السلفي في بعض اجزائه قال تفرد به ابو حمزة محمد بن ميمون السمرقندي المعروف بابن السكري وهو احد الائمة من علماء المشرق ثقة ثقة متفق على عدالته وامانته

الباب ٢٨ في اخباره صلى الله عليه وسلم الى حمير روى الطبراني برجال ثقات عن ذي مخمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان هذا الامر في حمير فجعله في قريش وسيعود اليهم

الباب ٢٩ في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا يبقى احد من الصحابة روى مسلم وابن حبان عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله لا ياتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم وروى عن جابر بن عبد الله قال سمعت نبي الله ما من نفس منفوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ

الباب الثلاثون في اخباره صلى الله عليه وسلم فضالة بن عمير بما في نفسه روى عنه انه قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من الكوائن بعده فكان كما اخبر

الباب الاول في اخباره عليه السلام بما يفتح على اصحابه وامته من الدنيا وستكون لهم انماط وانهم يتحاسدون ويقتتلون روى ابو داود والترمذي وروى الامام احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احد منكم ان يلهو باسهمه وروى الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله هل لكم من انماط قلت يا رسول الله واني قال انها ستكون لكم انماط فانا اقول اليوم لامراتي نحي عني انماطك فتقول الم يقل رسول الله انها ستكون لكم انماط بعدي وروى الامام احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن طلحة البصري ان رسول الله قال عسى ان تدركوا زمانا يغدى على احدكم بجفنة ويراح عليه باخرى ويلبسون امثال استار الكعبة قالوا يا رسول الله فنحن اليوم خير ام ذلك اليوم فقال بل انتم اليوم خير انتم اليوم متحابون وانتم يومئذ متباغضون يضرب بعضكم رقاب بعض وروى الطبراني في الكبير عن وحشي رضي الله عنه لعلكم ستفتحون بعدي مدائن عظاما وتتخذون في اسواقها مجالس فاذا كان كذلك فردوا السلام وغضوا ابصاركم واهدوا الاعمى واعينوا المظلوم روى البغوي عن طلحة بن عبد الله البصري قال قال رسول الله انكم ستدركون ما من ادركه منكم يلبسون فيه مثل استار الكعبة ويغدى ويراح عليكم بالجفان اقول عن ابي الدرداء الفقر تخافون والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغ قلب احدكم ان ازاغه الحديث واخرج الطبراني عن ابي جحيفة رضي الله عنه ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة فانتم اليوم خير من يومئذ الانماط نوع من البسط له خمل رقيق يغشى به الفرش واحده نمط

الباب الثاني في اخباره عليه السلام بفتح الحيرة روى الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن خريم بن اوس بن حارثة بن لام قال هاجرت الى رسول الله منصرفه من تبوك فقال رسول الله هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لي وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدتها كما تصف فهي لي قال هي لك فلما كان زمن ابي بكر رضي الله عنه وفرغنا من مسيلمة اقبلنا الى الحيرة فاول من تلقانا حين دخلناها الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله فدعاني خالد بن الوليد عليها بالبينة فاتيته بها وكانت البينة محمد بن مسلمة ومحمد بن بشر الانصاري فسلمها الي فنزل اليها اخوها يريد الصلح فقال بعنيها فقلت لا انقصها والله من عشر مائة درهم فاعطاني عشر مائة درهم فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب عددا اكثر من عشر مائة

الباب الثالث في اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح الشام وبيت المقدس والعراق روى ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الشام فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها خير مدائن الشام وهي معقل المسلمين من الملاحم وفسطاط المسلمين بارض فيها يقال لها الغوطة ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من ياجوج وماجوج الطور وروى الطبراني في الكبير وابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن بن شداد بن اوس عن ابيه عن جده ان رسول الله قال يخاطب العباس رضي الله عنه الا ان الشام وبيت المقدس ستفتح عليكم ان شاء الله وتكون انت وولدك من بعدك ائمة بها ان شاء الله وروى الشيخان والامام مالك وعبد الرزاق وابن خزيمة وابن حبان عن سفيان بن ابي زهير ان رسول الله قال تفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وروى الامام احمد عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل او كالحزة ياخذ بمراق الرجل يستشهد الله به انفسهم ويزكي به اعمالهم وروى الطبراني في الكبير عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله قال ليجندن الناس اجنادا جند باليمن وجند بالمشرق وجند بالمغرب عليكم بالشام فانها صفوة الله من بلاده يسوق اليها صفوته من عباده عليكم بالشام فان الله تكفل بالشام واهله

من ابي علي الطوسي ويه وروي الطبراني في الكبير والبيهقي واقول ابو نعيم ايضا عن عبد الله بن حوالة ان رسول الله قال انتم اليوم ايها الناس لا تكثر الشيء اموت عليكم من قلته والله لا يزال هذا الامر فيكم حتى يفتح الله لكم ارض فارس والروم وارض حمير حتى تكونوا اجنادا ثلثة جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن وحتى يعطى الرجل المائة دينار فيتسخطها الحديث وروي ابن ابي حاتم والرافعي في تاريخه عن بشر بن سلمان الكوفي عن رجل مرسلا والخطيب في فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن ابي الشريح عن رجل ليس ابو الشريح اسمه واسند عن ابي بزيعة انه قال قال رسول الله اغزوا قزوين فانه من اعلى ابواب الجنة واقول اخرج ابو الشيخ في كتاب الامصار والرافعي عن بعض الصحابة ستفتح على امتي مدينتان احداهما من الديلم يقال لها قزوين واخرى من ارض الروم يقال لها الاسكندرية وروى الخليل ابن عبد الجبار في فضائل قزوين والرافعي عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله افضل الثغور ارض ستفتح يقال لها قزوين من مات بها الى آخر **الباب الرابع في اخباره** بفتح بيت المقدس وما معه وروي الطبراني برجال ثقات عن ابن عباس رض قال قال رسول الله اول هذا الامر نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا ورحمة ثم يكون امارة ورحمة ثم يتكادمون عليها تكادم الحمير فعليكم بالجهاد الحديث **الباب الخامس في اخباره** صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها روي البغوي والطبراني والحاكم عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان له ذمة ورحما وروى الامام احمد ومسلم وابو عوانة وابن حبان عن ابي ذر رض انه عليه الصلوة والسلام قال انكم ستفتحون مصر وهي ارض يذكر فيها القيراط فاذا فتحتموها فاستوصوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما فاذا رايت رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها قال ابو ذر فرايته وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع فخرج منها **الباب السادس في اخباره** صلى الله عليه وسلم بغزاة البحر وان ام حرام منهم روي الشيخان عن انس رض ان رسول الله كان يدخل على ام حرام بنت ملحان وفيه قال ناس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة الحديث اقول فركبت ام حرام في زمن معوية رض فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت انتهى **الباب السابع في اخباره** صلى الله عليه وسلم بقتال الخوز وكرمان وقوم نعالهم الشعر روى البخاري عن ابي هريرة رض ان رسول الله قال بين يدي الساعة يقاتلون قوما نعالهم الشعر وروى الامام احمد والشيخان عن ابي هريرة رض كذلك قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وروى الشيخان وابن ابي شيبة وابو داؤد والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر **الباب الثامن في اخباره** صلى الله عليه وسلم بغزو الهند وفتح الروم روى النسائي والطبراني بسند جيد عن ثوبان مولى رسول الله قال قال رسول الله عصابتان من امتي احرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم واقول روى النسائي ايضا عن ابي هريرة رض قال وعدنا رسول الله غزوة الهند فان ادركتها انفق فيها نفسي ومالي فان اقتل كنت من افضل الشهداء وان ارجع فانا ابو هريرة المحرر وقد غزى السلطان ناصر الدين سبكتكين وابنه السلطان محمود في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وقتلهم واسلم كثير من الهنود على يديه رحمهما الله انتهى وروى البزار عن سعد ابن ابي وقاص والطبراني في الكبير عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول يظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على فارس ويظهر المسلمون على جزيرة العرب وروي الحارث مرسلا قال قال رسول الله لفارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها ابدا والروم ذات القرون كلما ذهب قرن خلف مكانه قرن اهل صخر واهل بحر هيهات الى آخر الدهر هم اصحابكم ما بقي في العيش خير اقول ذكر محمد الباقر في بحار الانوار المذهب لتشريع وروى ابو نعيم عن حماد عن صفوان بن عمرو مرسلا ان رسول الله قال ان الله تعالى وعدني فارس ثم الروم نساؤهم وابناؤهم ولامتهم وكنوزهم وامدني بحمير اعوانا وثم هذا خبر عليه الصلوة والسلام بمحاربة الفرس مرة او مرتين وجد كذلك فان ملك العراق وخراسان كان يزدجرد وحارب في زمان امير المؤمنين عمر رض مرتين مرة بالقادسية ومرة في نهاوند فهلك واما محاربة النصارى فمستمر من ذلك اليوم الى هذه الايام ونحن في سنة ثلث وسبعين ومائتين والف من الهجرة النبوية انتهى **الباب التاسع في اخباره** عليه السلام بهلاك كسرى وقيصر روى الامام احمد والشيخان وابن حبان عن جابر بن سمرة رض والامام احمد والشيخان والترمذي والخطيب عن ابي سعيد رض والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله **الباب العاشر في اخباره** صلى الله عليه وسلم بالخلفاء بعده والملوك والامراء وروى مسلم وابو داؤد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ستكون امراء تعرفون وتنكرون فمن كره برئ ومن انكر سلم ولكن من رضي وتابع وروى ابو يعلى بسنده والطبراني في الكبير عن معوية رضي الله عنه قال قال رسول الله ستكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة وروى الطبراني عن عوف بن مالك رض قال قال رسول الله اخاف عليكم ستا امارة السفهاء وسفك الدماء وبيع الحكم وقطيعة الرحم وروى ابو داود الطيالسي والامام احمد ونعيم بن حماد وابو يعلى والبغوي وابن حبان والترمذي وحسن وابو نعيم في فضائل الصحابة والطبراني في الكبير عن سفينة مولى رسول الله



واسمه سفينة قال قال رسول الله الخلافة في امتي ثلثون سنة ثم ملك بعد ذلك ثم قال لي سفينة امسك خلافة ابي بكر ثم قال وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال امسك خلافة علي فوجدناها ثلثين سنة انتهى وروى ابو يعلى والحاكم وابو نعيم عن ابي الخ وابن عساكر عن سفينة رض قال لما بنى رسول الله المسجد جاء ابو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر فوضعه ثم جاء عثمان فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدي ورواه نعيم بن حماد في الفتن وروى ابو يعلى والحاكم وابو نعيم عن عائشة رض قالت اول حجر حمله النبي صلى الله عليه وسلم لبناء المسجد ثم حمل ابو بكر ثم حمل عمر ثم حمل عثمان حجرا فقال رسول الله هؤلاء الخلفاء بعدي وروى ابن ماجه والحاكم عن حذيفة رض قال قال رسول الله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وروى الشيخان عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله يقول بينما انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزعه حتى ضرب الناس بعطن قال الشافعي رضي الله عنه رؤيا الانبياء وحي والضعف المذكور قصر مدة ابي بكر وعجلة موته وروى الطبراني وابو نعيم عن جابر بن سمرة رض قال قال رسول الله لعلي انك مؤمر مستخلف وانك مقتول وان هذه مخضوبة من هذه يعني لحيته من راسه وروى الحاكم عن ثور بن مجزاة قال مررت بطلحة يوم الجمل في اخر رمق فقال لي ممن انت قلت من اصحاب امير المؤمنين علي فقال ابسط يدك ابايعك فبسطت يدي وبايعني وفاضت نفسه فاتيت عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق رسول الله ابى الله ان يدخل الجنة الا وبيعتي في عنقه

الباب الثاني عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية معوية روى الديلمي عن علي رض قال قال رسول الله لا تذهب الايام والليالي حتى يملك معوية اقول وروى ابن عن السري بن اسمعيل عن الشعبي قال حدثني سفيان قال سمعت الحسن يقول سمعت ابي يقول الى اخر الحديث انتهى وروى ابن عساكر عن علي رض قال قال رسول الله اما انك ستلي امر امتي من بعدي فاذا كان ذلك فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم وروى البيهقي وضعفه عن معوية قال ما حملني على الولاية الا قول النبي صلى الله عليه وسلم لي يا معاوية ان ملكت فاحسن وروى ابن ابي شيبة في مسنده من طريق عبد الملك بن عمير عن معوية بلفظ ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله ان ملكت فاحسن وروى الطبراني عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعوية كيف بك لو قد قمصك الله قميصا يعني الخلافة فقالت ام حبيبة رض يا رسول الله وان الله يقمص اخي قميصا قال نعم ولكن هنات وهنات وهنات

الباب الثالث عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية يزيد لعنه اول من يغير امر الامة روى الحارث بن منيع ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر وابو يعلى ثم مسنده انقطاع قال قال رسول الله لا يزال امر الامة قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد وروى ابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي ذر رض قال سمعت رسول الله يقول ان اول من يبدل سنتي رجل من بني امية وروى الحاكم بسند جيد عن فاطمة بنت معوية امراة بني المغيرة انها سالت عبد الله بن عمرو رض بل يجد يزيد بن معوية في الكتاب قال لا اجده باسمه ولكن اجد رجلا من شجرة معوية يسفك الدماء ويستحل الاموال وينقض هذا البيت حجرا حجرا فان كان ذلك وانا حي والا فاذكريني قال خالد بن الحويرث وكان منزلها على ابي قبيس فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير ورات البيت ينقض قالت رحم الله ابن عمرو قد كان حدثنا بهذا وروى ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان اما انه نعي الي حبيبي وخليلي حسين اتيت بتربته ورايت قاتله اما انه لا يقتل بين ظهراني قوم فلا ينصروه الا عمهم الله بعقاب وروى ابو يعلى ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر وفي سنده انقطاع عن ابي عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتى يثلمه وفي لفظ لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد اقول وروى الطبراني عن معاذ رض قال قال رسول الله امسك يا معاذ واحص فلما بلغت خمسة قال يزيد لا بارك الله في يزيد نعي الي حسين واتيت بتربته واخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا واها لفراخ ال محمد من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف امسك يا معاذ فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام يبوء بدمه رجل من اهل بيته يسل الله سيفه فلا اغماد له واختلف الناس فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه ثم قال بعد العشرين والمائة موت سريع وقتل ذريع ففيه هلاكهم وولي عليهم رجل من بني العباس انتهى

الباب الرابع عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بولاية بني امية روى ابن عساكر عن حمزة بن حبيب قال اتي رسول الله بمروان بن الحكم وهو مولود ليحنكه فلم يفعل وقال ويل لامتي من هذا وولده وروى ايضا ابن عساكر من جهة عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن ابي العاص فقال ويل لامتي مما في صلب هذا وروى الطبراني في الكبير والبيهقي عن ابن عباس رض ومعاوية وابو يعلى عن ابي هريرة والامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير والحاكم عن ابي سعيد رض والدارقطني والحاكم عن سيرة بن معبد رض ونعيم بن حماد في الفتن وابن عساكر عن ابي ذر رض ان رسول الله قال اذا بلغ بنو الحكم وفي لفظ بنو ابي العاص وفي لفظ بنو امية ثلاثين وفي لفظ اربعين رجلا اتخذوا عباد الله خولا وفي لفظ ومال الله دولا وفي لفظ بخلا وفي لفظ دخلا وكتاب الله دغلا وفي لفظ نغلا وفي لفظ كان دين الله دخلا زاد ابن عباس ومعوية فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع وروى الحاكم والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله قال رايت

في منامي كان بنو الحكم ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة ورواه البيهقي في الدلائل بلفظ رأى رسول الله بني الحكم ينزون على منبره فاصبح كالمتغيظ وذكر الحديث فما رئي رسول الله مستجمعا ضاحكا حتى مات

الباب الخامس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني العباس رضي الله عنهم

روى الامام احمد بسند ضعيف عن ابي سعيد رض ان رسول الله قال يخرج عند انقطاع من الزمان وفي لفظ يخرج رجل من اهل بيتي يقال له السفاح فيكون اعطاؤه المال حثوا وروى البيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي ورواه الخطيب والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما والخطيب عن ابي سعيد رض قال قال رسول الله منا القائم ومنا المنصور ومنا المهدي فاما القائم فتاتيه الخلافة لم يهرق فيها محجمة من دم واما المنصور فلا ترد له راية واما السفاح فهو يسفح المال والدم واما المهدي فيملأها عدلا كما ملئت ظلما وروى الدار قطني في الافراد وابن عساكر وابن النجار عن جابر رض قال قال رسول الله ليكونن في ولد العباس ملوك يكونون امراء امتي يعز الله بهم الدين وروى الخطيب عن ابن عباس عن ام الفضل ان رسول الله قال للعباس يا عباس انت عمي وصنو ابي خير من اخلف بعدي من اهلي اذا كانت سنة خمس وثلثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي وروى ابو نعيم اقول والخطيب ايضا عن ابن عباس رض قال حدثتني ام الفضل قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدت فاتيني به قلت يا رسول الله انى ذلك وقد تحالفت قريش ان لا يأتوا النساء قال هو ما اخبرتك قالت فلما ولدته اتيته فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى والباه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس فاتاه فذكر له فقال هو ما اخبرتك قال هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي اقول وروى الامام احمد والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن العباس قال قال رسول الله انظر هل ترى في السماء نجما قال ارى الثريا قال اما انه يلي هذه الامة بعددها من صلبك اثنين في فتنة انتهى اقول واخرج حل عن ابي هريرة الا ابشرك يا ابا الفضل ان الله عز وجل افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رض قال قال رسول الله لي النبوة ولكم الخلافة وروى الديلمي عن عائشة رض ستكون لولد العباس راية من تبعها رشد ومن تخلف عنها هلك ولن تخرج من ايديهم ما اتقوا الحق

الباب السادس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الترك يسلبون الامر من قريش اذا لم يقيموا الدين

روى الحاكم عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله يجيء قوم صغار العيون عراض الوجوه كان وجوههم الحجف فيلحقون اهل الاسلام بمنابت الشيح كاني انظر اليهم وقد ربطوا خيولهم بسواري المسجد قيل يا رسول الله من هم قال الترك وروى ابو يعلى عن معاوية رض قال سمعت رسول الله يقول ليظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح اقول ان منبت الشيح والقيصوم نواحي بغداد وغيرها وروى الطبراني وابو نعيم عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء وروى الطبراني والحاكم عنه قال كاني بالترك قد اتتكم على براذين مخذمة الآذان حتى تربطها بشط الفرات وروى ابو نعيم عن ابي بكرة رض قال قال رسول الله ان ارضا تسمى البصرة ينزلها ناس من المسلمين عند نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر يكثر اهلها فاذا كان في اخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شاطئ النهر فيتفرق الناس عند ذلك ثلث فرق فرقة يلحقون باصلها فهلكوا وفرقة تاخذ على … انفسها وفرقة تقاتلهم فما الاشد يدا فيفتح الله على بقيتهم واقول روى ابو داؤد عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله قال ينزل اناس من امتي بغائط اي الارض المطمئنة يسمونه البصرة عند نهر يقال له الدجلة يكون عليه جسر يكثر اهلها ويكون من امصار المسلمين واذا كان في اخر الزمان جاء بنو قنطوراء عراض الوجوه صغار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق اهلها ثلث فرق فرقة تاخذون في اذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة ياخذون لانفسهم وهلكوا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء اقول المراد من البصرة ههنا بغداد بشهادة دجلة سماها البصرة اما لانها كانت هناك قرى تابعة للبصرة اولان خارج بغداد موضع قريب منه بانها تسمى باب البصرة وقوله وتكون من امصار المسلمين اشارة الى انها تبنى في الاسلام وبغداد هي التي بنيت بعد خراب المدائن قوله عليه السلام ياخذون لانفسهم المراد منه ياخذون الامان لانفسهم من الترك وهؤلاء المستعصم بالله واكابر بغداد طلبوا الامان من هلاكو خان فقتلوا تقتيلا كما الله اهلك

الباب السابع عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم ياخذون الملك بقتل بعضهم بعضا روى ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير عن عمار بن ياسر رض قال قال رسول الله سيكون بعدي امراء يقتل بعضهم بعضا

الباب ١٨ في اخباره صلى الله عليه وسلم بشهادة عمر بن الخطاب رض روى الديلمي عن معاذ رض ان رسول الله قال لا يزال باب الفتنة مغلقا عن امتي ما عاش فيهم عمر بن الخطاب فاذا هلك عمر تتابعت عليهم الفتن

الباب ١٩ في اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس روى الطبراني من طرق جيدة الاسناد ان ثابت بن قيس لما انزل الله تبارك وتعالى على رسول الله ان الله لا يحب كل مختال فخور وقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اشتد على ثابت واغلق بابه عليه وطفق يبكي فمر به عاصم بن عدي رض قال ما يبكيك فاخبره بحاله فاخبر به رسول الله فارسل اليه فسأله فقال يا رسول الله والله لقد خشيت ان

هلكت قال لم قال نهى الله تعالى عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال ونهى الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا امرؤ جهير الصوت فقال يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال رضيت ببشرى رسول الله فلما استنفر أبو بكر رضي الله عنه المسلمين إلى قتال أهل الردة واليمامة ومسيلمة الكذاب سار ثابت بن قيس فيمن سار فلما لقوا مسيلمة وبني حنيفة هزموا المسلمين ثلاث مرات فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله فجعلا لأنفسهما حفرة فدخلا فيها فقاتلا حتى قتلا وروى الطبراني برجال الصحيح وهو في الصحيح بدون قصة الدرع عن أنس رضي الله عنه أن ثابت بن قيس رضي الله عنه جاء يوم اليمامة وقد تحنط ونشر أكفانه وقال اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء وأعتذر إليك مما جاء به هؤلاء فقتل وكانت له درع فسرقت فرآه رجل فيما يرى النائم فقال إن درعي في قدر تحت الكانون في مكان كذا وكذا ووصاه بوصايا فطلبوا الدرع فوجدوها وأنفذوا الوصايا

الباب العشرون

روى الإمام أحمد والشيخان والنسائي وابن حبان عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده وابن أبي شيبة والإمام أحمد والبخاري والنسائي وأبو داود وابن ماجه عن ابن عمر وروى البخاري والنسائي عن أبي بكرة والبخاري والترمذي عن ابن عباس والطبراني في الكبير عن أبي سعيد وعن أبي أمامة والإمام أحمد والطبراني في الكبير عن ابن مسعود والدارقطني في الأفراد عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم أن رسول الله قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

الباب الحادي والعشرون

في إخباره صلى الله عليه وسلم عن جزيرة العرب لا تعبد فيها الأصنام أصلا

الباب الثاني والعشرون

في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن سهيل بن عمرو يقوم مقاما حسنا أقول ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب وقال محمد بن إسحاق حدثني محمد بن عمرو أن ابن الخطاب رضي الله عنه قال لرسول الله يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو ويدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا فقال رسول الله دعه فعسى أن يقوم مقاما تحمده ووقع كما أخبر وذلك أنه لما ماج أهل مكة عند وفاة النبي عليه السلام وارتد من ارتد من العرب قام سهيل بن عمرو خطيبا فقال والله إني لأعلم أن هذا الدين سيمتد امتداد الشمس في طلوعها إلى غروبها فلا يغرنكم من هذا أنفسكم يعني أبا سفيان وأتى في خطبة بمثل ما جاء أبو بكر رضي الله عنه بالمدينة وكان ذلك معنى قول رسول الله فيه لعمر رضي الله عنه انتهى

الباب الثالث والعشرون

في إخباره صلى الله عليه وسلم بأن البراء بن مالك لو أقسم على الله تعالى لأبره

الباب الرابع والعشرون

في إخباره عليه السلام الأقرع بن شفي رضي الله عنه بأن يدفن بالربوة من أرض فلسطين روى الطبراني في الكبير وابن السكن وابن منده وأبو نعيم كلاهما في المعرفة وابن عساكر من طرق عن الأقرع ابن شفي العكي قال دخل رسول الله في مرضي فقلت يا رسول الله لا أحسب إلا أني ميت من مرضي قال كلا لتبقين ولتهاجرن إلى أرض الشام وتموت وتدفن بالربوة من أرض فلسطين فمات في خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بالربوة

الباب السادس والعشرون

في إخباره عليه السلام بأول أزواجه لحاقا به وأنها زينب روى تمام وابن عساكر عن واثلة أن رسول الله قال أول من يلحقني من أهلي أنت يا فاطمة وأول من يلحقني من أزواجي زينب وهي أطولكن كفا وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله قال أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا فكانت زينب أطولنا يدا لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق

الباب السابع والعشرون

في إخباره صلى الله عليه وسلم بكتابة المصاحف وليس فيه حديث

الباب الثامن والعشرون

في إخباره صلى الله عليه وسلم بأويس القرني روى الإمام أحمد ومسلم والحاكم وابن سعد عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله قال يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل وروى ابن عدي عن ابن عباس رضي الله عنه قال سيكون في أمتي رجل يقال له أويس بن عبد الله القرني وإن شفاعته في أمتي مثل ربيعة ومضر أقول وروى مسلم عن أسير بن جابر قال عمر رضي الله عنه إن رسول الله قال إن رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم انتهى

الباب التاسع والعشرون

في إخباره عليه السلام بحال أبي ذر رضي الله عنه روى أحمد بن منيع وأبو نعيم وابن حبان والنسائي في الكبرى وابن ماجه مختصرا عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله قال يا أبا ذر كيف تصنع إن أخرجت من المدينة قال للسعة والدعة إلى مكة فأكون حمامة من حمام مكة قال فكيف تصنع إذا أخرجت من الشام قال قلت إذا والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي قال أو خير من ذلك تسمع وتطيع وإن كان عبدا حبشيا وروى الإمام أحمد وإسحاق عن القرظي قال خرج أبو ذر إلى الربذة فأصابه قدره فأوصاهم أن غسلوني وكفنوني ثم ضعوني على قارعة الطريق فأول ركب يمرون بكم فقولوا إنه أبو ذر صاحب رسول الله ففعلوا فأقبل عبد الله بن مسعود في ركب من العراق وقد وضعت الجنازة على قارعة الطريق فقام عليه غلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله قال فبكى عبد الله بن مسعود وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وروى الإمام أحمد عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر وأقول وروى أبو نعيم وابن عبد البر في الاستيعاب عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه عن أم ذر رضي الله عنها زوجة أبي ذر رضي الله عنه أن أبا ذر حضره الموت وهو بالربذة فبكت امرأته فقال ما يبكيك قالت وما لي لا أبكي وأنت بفلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسع لك كفنا فقال لا تبكي فإني سمعت رسول الله يقول ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين وكل من كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة وقرية فلم يبق منهم غيري وقد أصبحت بفلاة أموت فراقبي الطريق فإنك سوف ترين ما أقول فإني والله ما كذبت ولا كذبت قالت

وقد انقطع الحاج قال ناقتي الطريق قال فبينما هي كذلك اذ هي بالقوم تخب بهم رواحلهم كانهم الرخم فاقبل القوم حتى دفعوا عليها فقالوا يا امة الله ما لك قالت امرؤ
من المسلمين يموت تكفنوه وتؤجروا فيه قالوا ومن هو قالت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله قالت نعم ففدوه بآبائهم وامهاتهم ووضعوا اسياطهم في نحورهم يبتدرونه
قالت ابشروا فانا فاني قال رسول الله فيكم ما قال ثم اصبحت اليوم حيث ترون الحديث واقول اخرج ابو نعيم وابن عبد البر في الاستيعاب بهذه الرواية
واسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فقال لهم ابشروا فاني سمعت رسول الله يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل بفلاة من الارض يشهده عصابة من المسلمين وليس من اولئك
النفر الا وقد هلك في قرية او جماعة والله ما كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي او لامرأتي لم اكفن الا في ثوب هو لي او لها واني انشدكم الله ان لا
يكفنني رجل منكم كان اميرا او عريفا او بريدا او نقيبا وليس من اولئك النفر الا وقد قارف بعض ما قال الا فتى من الانصار فقال انا اكفنك يا عم في ردائي هذا
في ثوبين من عيبتي من غزل امي حاكتهما لي ولم اصب بما ذكرت شيئا فكفنه الانصاري وغسله النفر الذين حضروا وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم يمان
قال السبكي ثانيه وعاش ابو ذر كما قلت وحده فمات وحيدا في بلاد بعيدة انتهى **الباب الثلاثون في اخباره**
صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي قبل ان يخرق سقاءه روى الطبراني برجال الصحيح ان اعرابيا اتى رسول الله فقال اخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني
من النار فقال رسول الله اذهما اعلمنا لك فقال نعم قال تقول العدل وتعطي الفضل قال والله لا استطيع ان اقول العدل كل ساعة وما استطيع ان اعطي فضل
قال فتطعم الطعام وتفشي السلام قال هذه ايضا شديدة قال فهل لك ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من ابلك وسقاء ثم اعمد الى اهل بيت لا يشربون الماء
الا غبا فاسقهم فلعلك لا يهلك بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة فانطلق الاعرابي يكبر فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا **الباب**
الواحد والثلاثون بمحمد بن الحنفية رضي الله عنه اقول روى ابن سعد عن علي رض قال قال رسول الله سيولد لك بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي
ولا تحل لاحد من امتي بعده **الباب الثاني والثلاثون** والثالث والرابع والخامس والسادس والثلاثون فضلة ابن اشيم ووهب والقرظي
وغيلان والوليد روى **الباب السابع والثلاثون** بان فناء امتي بالطعن والطاعون الذي هو بالشام
روى الامام احمد والطبراني في الاوسط عن ابي موسى وعن ابن عمر رض ان رسول الله قال فناء امتي بالطعن والطاعون وروى الطبراني في الاوسط عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون غدة كغدة الابل المقيم فيه كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف **الباب**
التاسع والثلاثون اخباره صلى الله عليه وسلم ام ورقة رض بالشهادة اقول اخرج ابن سعد وابن راهويه والبيهقي وروى ابو داود بعضه
عن الوليد بن جميع قال حدثني جدتي عن ام ورقة وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القران ان رسول الله حين غزا بدرا
قالت له ائذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال الله مهد لك شهادة وقد ذكرنا قصة شهادتها في غزوة
بدر **باب الاربعون** باخباره صلى الله عليه وسلم بان عبد الله بن بسر رض يعيش قرنا ان الثالول يذهب فكان كذلك روى الطبراني
والبزار وابن عساكر والحارث والامام احمد بسند صحيح عن عبد الله بن بسر رض قال وضع رسول الله يده على راسي وقال يعيش هذا الغلام قرنا فعاش
مائة سنة وكان في وجهه ثالول قال لا يموت حتى يذهب هذا الثالول من وجهه فلم يمت حتى ذهب الثالول من وجهه وروى الامام احمد
والطبراني برجال ثقات عن الحسن بن ايوب الحضرمي قال اراني عبد الله بن بسر رض شامة في قرنه وقال وضع رسول الله يده عليها وقال
لتبلغن قرنا **باب الواحد والاربعون** باخباره صلى الله عليه وسلم بحال زيد بن صوحان وجندب بن كعب
روى ابو يعلى عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله من سره ان ينظر الى رجل يسبق بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان اقول
واخرج ع وعبده الخطيب وابن عساكر عن علي رض ايضا واخرج ابن عساكر ان زيدا اصيب يده يوم جلولاء وقتل يوم الجمل انتهى وروى ابن عساكر عن علي
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فساق باصحاب الركاب فجعل يقول جندب وما جندب والاقطع الخير زيد فجعل يعيد ذلك
ليلته فقال له القوم يا رسول الله ما زال هذا قولك مسند الليلة قال رجلان من امتي يقال لاحدهما جندب يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل
والاخر يقال له زيد يسبقه عضو من اعضائه الى الجنة ثم يتبعه سائر جسده قال اما جندب فانه اتى ساحرا عند الوليد بن عتبة وهو يريهم
انه يسحر فضربه بالسيف فقتله واما زيد فقطعت يده في بعض مشاهد المسلمين ثم شهد مع علي فقتل يوم الجمل **الباب الثاني والاربعون**
بعمى زيد بن ارقم رض روى البزار عن خيثمة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك
هذا باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت قال اذا احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب قال فعمي زيد بعد موت رسول الله ثم رد الله
عليه بصره ثم مات اقول واخرج البيهقي عن انيسة بنت زيد بن ارقم عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد يعوده من مرض كان به قال
ليس عليك من مرضك باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدي فعميت الى اخره **الباب الثالث والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم

بتغير الناس في القرن الرابع روى ابن ماجة عن عمر رض قال قال رسول الله احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى
يشهد الرجل وما يستشهد ويحلف وما يستحلف **الباب الرابع والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الدنيا لا تذهب
حتى يصير اسعد الناس لكع بن لكع روى ابن ابي شيبة والامامان احمد واسحاق وابو يعلى برجال ثقات عن ... وروى رض
قال سمعت رسول الله يقول لا تذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع وروى ابو يعلى عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله يوشك ان يكون اسعد
الناس بالدنيا لكع بن لكع وروى الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها ليأتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه
الامين ويؤتمن فيه الخائن ويشهد المرء وان لم يستشهد ويحلف وان لم يستحلف ويكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع لا يؤمن بالله ورسوله **الباب**

الخامس والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم الى خالد بن الوليد بن عتبة **الباب السادس والاربعون** في اخباره
صلى الله عليه وسلم بما قال ابن عباس رض **الباب السابع والاربعون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بما قال ابو هريرة رض روى **الباب**
الثامن والاربعون في اخباره صلى الله عليه وسلم باشياء يتعلق بعمرو بن الحمق رضي الله عنه فكان كما اخبر روى الطبراني عن
عمرو بن الحمق رضي الله عنه قال بعث رسول الله سرية فقالوا يا رسول الله لتبعثنا ولا لنا زاد طعام ولا علم لنا بالطريق قال ستمرون برجل صبيح الوجه
يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم على الطريق وهو من اهل الجنة فلما نزل القوم على جعل يشير بعضهم الى بعض وينظرون الي فقلت يشير بعضكم
الى بعض وتنظرون الي قالوا ابشر ببشرى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فانا نعرف فيك نعت رسول الله فاخبروني بما قال لهم فاطعمتهم وسقيتهم وزودتهم وخرجت معهم حتى
دللتهم على الطريق ثم رجعت الى اهلي واوصيتهم بابلي ثم خرجت الى رسول الله فقلت ما الذي تدعو اليه قال ادعو الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان فقلت اذا اجبناك الى ذلك فنحن امنون على اهلنا ودمائنا واموالنا قال نعم فاسلمت ثم رجعت الى اهلي فعلمتهم باسلام
فاسلم على يدي بشر كثير منهم ثم هاجرت الى رسول الله فبينما انا عنده ذات يوم فقال يا عمرو هل لك ان اريك اية الجنة هذا ياكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الاسواق
قلت بلى بابي انت وامي قال هذا وقومه واشار الى علي بن ابي طالب ثم قال لي يا عمرو هل لك ان اريك اية النار تاكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق
قلت بلى بابي انت وامي قال هذا وقومه اية النار واشار الى رجل فلما وقعت الفتنة ذكرت قول رسول الله ففررت من اية النار الى اية الجنة ويرى بنو امية
قاتلي بعد هذا الله ورسوله اعلم قال والله لو كنت في جحر في جوف جحر لاستخرجني بنو امية حتى يقتلوني حدثني به حبيبي رسول الله ان راسي اول راس يحمل في
الاسلام وينقل من بلد الى بلد **الباب التاسع والاربعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم ميمونة رضي الله عنها بانها لا تموت
بمكة **الباب الخمسون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعده روى واقول وبكلام سباع الانس روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري رض
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم سباع الانس وروى ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن النعمان بن بشير رض ان زيد بن خارجة خر ميتا
في بعض ازقة المدينة فرفع وسجي اذ سمعوه بين العشائين والنساء يصرخن حوله يقول انصتوا انصتوا فاذا الصوت من تحت الثياب فحسروا عن وجهه وصدره
فاذا القائل يقول محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وناد القاضي وذكر ابا بكر وعمر وعثمان ثم عاد ميتا كما كان وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة زيد بن خارجة
ابن ابي زهير روى يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة الانصاري توفي زمن عثمان بن عفان رض فسجي بثوب ثم انهم سمعوا جلجلة
في صدره ثم تكلم فقال احمد في الكتاب الاول صدق ابو بكر الضعيف في نفسه القوي في امر الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي
الامين في كتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم مضت اربع سنين وبقيت ثنتان اتت الفتن واكل الشديد الضعيف وسيأتيكم خبر
بئر اريس قال يحيى بن سعيد ثم هلكت رجل من بني خطمة فسجي بثوب فسمعوا جلجلة بصدره ثم تكلم فقال ان اخا بني الحارث بن الخزرج صدق **الباب الثاني**
والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يرد السنة ولا يحتج بها وبمن يجادل بمتشابه القران **الباب الثالث والخمسون** في اخباره
صلى الله عليه وسلم الانصار بانهم سيلقون بعده اثرة روى الامام احمد والشيخان عن انس والبيهقي والترمذي والنسائي عن اسيد بن حضير والامام احمد
والبيهقي عن انس رض ان رسول الله قال للانصار حين افاء الله عليه اموال هوازن انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني غدا على الحوض وروى
الامام احمد والشيخان عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدي اثرة وامور تنكرونها قالوا يا رسول الله ما تامرنا قال تؤدون
الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم اثرة بفتح الهمزة والثلثة اي تفضيلا لغيركم عليكم **الباب الرابع والخمسون** في اخباره
صلى الله عليه وسلم الى دولة عمر بن عبد العزيز رض روى البيهقي عن نافع قال بلغنا ان عمر بن خطاب رض قال ولدي رجل بوجهه شين يلي فيملأ الارض

حدثنا قال نافع لا احسبه الا عمر بن عبد العزيز وروى البيهقي عن سعيد بن المسيب انه قال الخلفاء ابو بكر والعمران فقيل له من عمر الآخر قال يوشك ان تعرفه قال البيهقي وابن المسيب مات قبل عمر بن عبد العزيز بسنتين ولا يقوله الا توقيفا اقول وروى ابن عساكر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما العمران كنا نتحدث ان هذا الامر لا ينقضي حتى يلي رجل من آل عمر يسير بسيرة عمر وتكون بوجهه علامة قال فكان بلال بن عبد الله بوجهه شامة فكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز وامه ام عاصم ابنة عاصم بن عمر بن الخطاب انتهى وتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز كذا ذكر ابن النجار انتهى

الباب الخامس والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم الى وجود الامام ابو حنيفة والامام مالك والامام الشافعي رضي الله تعالى عنهم روى الشيخان والترمذي وغيرهم وكذا اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة والبزار عن قيس بن سعد بن عبادة والطبراني عن ابن مسعود رض ان رسول الله قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ الشيرازي وابي نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله رجال من فارس قال الشيخ رحمه الله فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة ويستغنى به عن الخبر موضوع انتهى وما جزم به شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث السابق ظاهر لا شك فيه لانه لم يبلغ من ابناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه واقول انتهى نسبه الى المرزبان من ابناء فارس يعني الامام احمد والترمذي وقال حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اللهم اهد قريشا فان علم العالم يسع طباق الارض ورواه الخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة رض بلفظ فان عالمها يملأ طباق الارض علما واقول اخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال سفيان بن عيينة نرى مالك بن انس امام دار الهجرة وعن علي بن عباس في المدخل للبيهقي قال قال رسول الله لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض قال الامام احمد وهذا العالم هو الشافعي انتهى

الباب السادس والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم تاتون من بعده يحبونه حبا شديدا اقول روى الامام احمد عن ابي هريرة رض والذي نفس محمد بيده ليأتين على احدكم ولان يراني احب من اهله وماله معهم وروى الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة رض ان ناسا من امتي يأتون بعدي يود احدهم لو اشترى رؤيتي باهله وماله انتهى

الباب السابع والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى روى الشيخان عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى اقول وبصرى مدينة بالشام قال ابو شامة والنووي قد خرجت في زماننا بالمدينة النبوية سنة ستمائة واربع وخمسين انتهى

الباب الثامن والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم برجال ابن مطاطية روى اقول روى ابن عساكر بسنده عن مالك عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء قيس بن مطاطية الى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال هؤلاء الاوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء فقام معاذ فاخذ بتلبيبه حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقالته فقام رسول الله مغضبا يجر رداءه فقال وعده الى النار قال فكان فيمن ارتد فقتل في الردة انتهى

الباب التاسع والخمسون في اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعاء روى ابن ابي شيبة وابو داود وابن ماجه والامام احمد وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن مغفل وابو داود الطيالسي والامام احمد وابو داود وعن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله قال سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء

الباب الستون في اخباره صلى الله عليه وسلم برجال قيس بن خرشة العبسي رض روى اقول ترك المصنف البياض ههنا ولم يتيسر له الرجوع مرة ثانية واراد عبيد الله بن زياد قتله لانه كان شديدا على قوالا بالحق وقال لعبيد الله بن زياد انت تركت العمل بكتاب الله وسنة رسوله قال له وانت تزعم انه لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك كاذب ائتوني بصاحب العذاب قال فقبض عند ذلك فمات وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا يضرك بشر كذا في اعلام الاصابة في احوال الصحابة

الباب الحادي والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم باتخاذ امة الخصيان روى اقول ووقع كما اخبر عليه الصلوة والسلام واول من اتخذ الخصيان في الاسلام معوية بن ابي سفيان كذا في الاستيعاب

الباب الثاني والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان طائفة من امته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة مرفوعها شئ روى الامام احمد والشيخان وابن ماجه عن معوية والطبراني في الكبير عن زيد بن ارقم ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ثوبان ومسلم والبيهقي عن عقبة بن عامر والامام احمد وابن جرير وابو نعيم في الحلية وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن عدي وعبد الجبار بن عبد الله الخولاني في تاريخ داريا وابن عساكر عن ابي هريرة وغيرهم عن غيرهم ان رسول الله قال لا يزال الغرب وفي لفظ اهل الغرب ظاهرين على الحق وفي لفظ ظاهرين حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون وفي لفظ فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول ان بعضكم على بعض امير مكرمة من الله عز وجل بهذه الامة وفي لفظ حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال وفي لفظ قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس

الباب الخامس والستون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الخطباء يغفلون عن ذكر الدجال على المنابر روى عبد الله بن الامام احمد وابن قانع عن الصعب بن

جنامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج الدجال حتى يذهب الناس عن ذكره وحتى تترك الائمة ذكره على المنابر **الباب السادس والستون**
في اخباره صلى الله عليه وسلم بالكذابين بعده وبالحجاج روى الامام احمد عن جابر رض ان رسول الله قال بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة
ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو اعظمهم فتنة وروى الحاكم عن اسماء بنت ابي بكر رض ان رسول الله قال يخرج من ثقيف كذاب
والآخر منهما مبير الاول وهو المبير اقول وروى مسلم عن ابي نوفل قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة وهي عقبة بمكة واقعة على طريق البلد
وكان ابن الزبير مصلوبا عليها في حديث طويل عن اسماء رضي الله عنها اما ان رسول الله حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه واما المبير
فلا اخالك الا اياه انتهى اما الكذاب فهو المختار بن ابي عبيدة الثقفي ادعى النبوة واظهر طلب ثار الحسين رضي الله عنه واما المبير فهو الملك الخبيث
الذي يقال له الحجاج بن يوسف انتهى وروى الطبراني في الكبير عن ابن عمر رض ان رسول الله قال يخرج من المدينة مبير وكذاب وروى الامام احمد والطبراني
عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنهما ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا اخرهم الاعور الدجال وروى ابن ابي شيبة عن عبيد بن
عمير الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا كلهم يزعم انه نبي وروى ابن ابي شيبة وابن عدي والحاكم
بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار وشر
قبائل العرب بنو امية وبنو حنيفة وروى الامام احمد والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة فيكون دعواهما واحدة الحديث قيل المراد منه امير المؤمنين علي المرتضى وفئة
معوية والدعوى دعوى الخلافة او دعوى دم عثمان رض انتهى **الباب الثامن والستون** روى الطبراني في الكبير عن عمرو بن العاص رض
قال قال رسول الله اسرع الناس هلاكا قريش واوشك قريش هلاكا اهل بيتي وروى ابو يعلى في مسنده عن ابن عمر رض قال قال رسول الله اول الناس فناء
قريش واول قريش فناء بنو هاشم **الباب التاسع والستون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المعدن في ارض بني سليم روى
ابو يعلى عن ابي هريرة رض قال سمعت رسول الله يقول يظهر معدن في ارض بني سليم يقال له فرعون او فرعان وذلك بلسان ابي الجهم قريب من الشر
يخرج اليه شرار الناس او يحشر اليه الناس **الباب الحادي والسبعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم باقوام ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة
روى مسدد وابن ابي شيبة والامام احمد عن عمر بن سعد بن ابي وقاص رض لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة بالسنتها
من الارض **الباب الثاني والسبعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة والخشوع وعلم الفرائض روى مسلم عن حذيفة رض قال حدثنا
رسول الله حديثين قد رأينا احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الحديث وروى الامام احمد والترمذي و
النسائي والبيهقي والحاكم واللفظ له الا عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله تعلموا الفرائض وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض
ويظهر الفتن حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما **الباب الثالث والسبعون في اخباره**
صلى الله عليه وسلم بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة روى احمد بن منيع والبيهقي في الكبرى وابن ابي شيبة وابن ماجه عن ابي بردة رض قال مررت
بالربذة فاذا فسطاط او خيمة فقلت لمن هذا فقيل لمحمد بن مسلمة فدخلت عليه فقلت يرحمك الله انك من هذا الامر بمكان فلو خرجت الى
الناس فامرت ونهيت فقال ان رسول الله قال لي انها ستكون في امتي فتنة وفرقة وخلاف فاذا كان كذلك فأت بسيفك احدا فاضرب به
عوجبك وكسر بذلك واقطع ونزل واجلس في بيتك وقد كان ذلك فعلت ما امرني رسول الله فاذا سيف معلق بعمود الفسطاط فاستنزله
وانتضاه فاذا سيف من خشب فقال قد فعلت ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذت هذا اهيب به الناس اقول وروى عن
عن حذيفة رض قال ما احد تدركه الفتنة الا وانا اخافها عليه الا محمد بن مسلمة فاني سمعت رسول الله يقول لا تضرك الفتنة انتهى **الباب الرابع
والسبعون في اخباره** عليه السلام بموت ابي الدرداء قبل الفتنة **الباب الخامس والسبعون** في اخباره صلى الله عليه وسلم
بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل رومية روى ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد وغيره عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن ابيه رض انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية فنعم الامير اميرها ونعم الجيش ذلك الجيش وروى ابن ابي شيبة وابو منيع والامام
احمد والحاكم وصححه عن ابي قبيل رحمه الله تعالى قال كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاص رض فسئل عن المدينتين يفتح اولا القسطنطينية او
رومية فدعا عبد الله بصندوق له حلق فاخرج منه كتابا فجعل يقرؤه قال بينما نحن حول رسول الله اذ سئل اي المدينتين تفتح اولا قسطنطينية
او رومية فقال رسول الله لا بل مدينة هرقل تفتح اولا **الباب السادس والسبعون في اخباره** صلى الله عليه وسلم
بقتال الترك بعده روى الامام احمد بسند جيد عن انس بن مالك رض قال بينما نحن نقرع العرب والعجم اذ خرج علينا رسول الله فقال انتم في فتنة تقرع

كتاب الله وفيكم رسول الله وسيأتي قوم يثقفونه يتعلمون القدح يتعجلون أجورهم ولا يتأجلونها وروى أبو يعلى والبزار والطبراني عن العباس بن عبد المطلب والبزار برجال
ثقات والطبراني عن عمر بن الخطاب والطبراني برجال ثقات عن أم الفضل بنت عباس رض ان رسول الله قال يظهر الدين حتى يجاوز البحار ويخاض البحار بالخيل في
سبيل الله حتى يرد الكفر إلى مواطنه ثم ليأتين على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن يتعلمونه ويقرؤنه ثم يقولون قد قرأنا وعلمنا من أقرأ منا ومن أفقه منا من
أعلم منا ثم التفت إلى أصحابه فقال هل في أولئك من خير قالوا لا قال أولئك منكم من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار وروى مسلم وأبو داود وأبو عوانة
عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله يقول يخرج قوم من أمتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء
يقرؤن القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم
على لسان نبيهم لا … عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس فيه ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وروى ابن ماجه
عن انس رض ان رسول الله قال يخرج قوم في آخر الزمان يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم سيماهم التحليق إذا لقيتموهم فاقتلوهم وروى مسلم ان أبا سعيد الخدري
رض قال بينا نحن عند رسول الله وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل قال رسول الله ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت
وخسرت ان لم أعدل فقال عمر بن الخطاب رض يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه قال رسول الله دعه فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية إلى ان بلغ وآيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ومثل البضعة تدردر
يخرجون على حين فرقة من الناس أي في وقت افتراق يقع بين المسلمين وهو الافتراق الذي كان بين علي رض ومعاوية قال أبو سعيد فأشهد اني سمعت هذا من رسول الله
وأشهد أن علي بن أبي طالب رض قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله الذي نعت انتهى تنبيهات الأول
ذهب مالك والشافعي وجماهير العلماء ان الخوارج لا يكفرون وكذلك القدرية والمعتزلة وسائر أهل الأهواء الثاني قوله صلى الله عليه وسلم فإذا لقيتموهم فاقتلوهم
فان في قتلهم أجرا الثالث يجب قتالهم بعد إنذارهم والإعذار إليهم هذا كله ما لم يكفروا ببدعتهم فان كفروا بها جرت عليهم أحكام المرتدين

الباب السابع والسبعون

في أخباره صلى الله عليه وسلم بأن المساجد ستزخرف والمباهاة بها روى الإمام أحمد والنسائي وأبو داود والبيهقي عن أنس رض
قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وروى أبو داود عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ما أمرت بتشييد المساجد قال ابن عباس
لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى

الباب الثامن والسبعون

في أخباره صلى الله عليه وسلم بإتيان قوم يقرؤن القرآن يسألون به الناس
روى الإمام أحمد والترمذي وحسنه عن عمران بن حصين رض انه مر على قارئ القرآن يقرأ ثم سأل الناس به فاسترجع عمران وقال سمعت رسول الله يقول
من قرأ القرآن فليسأل الله فانه سيجيء أقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناس

الباب التاسع والسبعون

في أخباره صلى الله عليه وسلم بزخرفة البيوت روى البزار برجال ثقات والطبراني في الكبير عن أبي جحيفة رض قال قال رسول الله انها ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما
تنجد الكعبة قلنا ونحن على ديننا اليوم قال وأنتم على دينكم اليوم فنحن يومئذ خير أم ذلك اليوم قال بل أنتم اليوم وروى الشيخان عن جابر ان رسول الله قال
ستكون لكم أنماط ورواه الترمذي عن علي رض وزاد ويغدو في حلة ويروح في أخرى ويوضع بين يديه صحفة وترفع أخرى وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة

الباب الثمانون

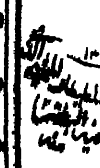
بأنه سيكون في أمته نساء مائلات مميلات وعلى رؤسهن كأسنمة البخت كاسيات عاريات روى الإمام أحمد والطبراني برجال الصحيح عن عبد الله بن عمرو رض
قال سمعت رسول الله يقول سيكون في أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهم كأسنمة
البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي لفظ الطبراني سيكون في أمتي رجال يركبون نساؤهم سروجا كأشباه الرحال وروى الطبراني في الكبير عن أبي هريرة
قال قال رسول الله إذا رأيتم … على رؤسهن مثل أسنمة البعر فاعلموهن انهن لا تقبل صلاتهن وروى الإمام أحمد ومسلم عن أبي هريرة رض قال قال رسول الله
صنفان من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا أقول قال قتادة يعني ما يكثر به الشعر من الخرق انتهى

الباب الحادي والثمانون

في أخباره صلى الله عليه وسلم عن مكان بانه سيصير سوقا روى أبو يعلى عن أبي هريرة رض قال شهدت رسول الله يقول بين بين لا تصعد إلى الله
تبارك وتعالى بهذه البقعة قال فرأيت بها النخاسين بعد وروى عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن أبيه عن جده انه خرج مع أبي هريرة رض من المسجد وليس بين
وبين الثنية يومئذ بيت ولا حجر والسوق يومئذ … حتى إذا كان عند دار ابن مسعود قال يا أبا الحارث ان حبيبي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم أخبرني
بين بين بهذه البقعة لا تصعد إلى الله قلت ولم ذلك يا أبا هريرة قال إلا اني شهد ما كذب قلت وأنا أشهد

الباب الثاني والثمانون

في أخباره صلى الله عليه وسلم ان القرآن والسلطان سيفترقان روى أحمد بن منيع برجال ثقات وإسحاق من طريق آخر عن معاذ رضي الله عنه عن رسول الله
انه قال خذوا العطاء ما دام عطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه يمنعكم من ذلك المخافة والفقر ألا ان رحى الإيمان دائرة وان رحى الإسلام

فاثرة فدوروا مع الكتاب حيث يدور الا ان السلطان والكتاب سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب الا انه سيكون عليكم امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم
قتلوكم قالوا كيف نصنع يا رسول الله قال كما صنع اصحاب عيسى بن مريم حملوا على الخشب ونشروا بالمناشير موت في طاعة خير من حياة في معصية الباب الثالث والثمانون
في اخباره صلى الله عليه وسلم بحال الولاة بعده روى الطبراني عن ابي سعيد رض قال خطبنا رسول الله فقال في خطبته الا واني اوشك ان ادعى فاجيب فيليكم عمال
من بعدي يعملون بما تعلمون ويعملون بما تعرفون وطاعة اولئك طاعة فتلبثون كذلك دهرا ثم يليكم عمال من بعدهم يعملون بما لا تعلمون ويعملون بما لا تعرفون فمن ناداهم وناصحهم
فاولئك قد هلكوا واهلكوا خالطوهم باجسادكم وزايلوهم باعمالكم واشهدوا على المحسن انه محسن وعلى المسيء انه مسيء وروى الطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله
سيكون بعدي خلفاء ينطقون الحكمة على منابرهم فاذا نزلوا نزعت منهم واجسادهم شر من الجيف روى الامام احمد برجال ثقات عن ثوبان رض قال قال رسول الله انما اخاف على امتي
الائمة المضلين وروى الطبراني عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله يكون في اخر الزمان امراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن ادرك ذلك الزمان فلا يكونن
لهم جابيا ولا عريفا ولا شرطيا وروى الامام احمد والطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال ذكر ان رسول الله قال يكون في هذه الامة في اخر الزمان او قال يخرج رجال
من هذه الامة في اخر الزمان معهم سياط كانها اذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه وروى احمد بن منيع برجال ثقات وابن ابي شيبة وابو يعلى عن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله تعوذوا بالله من راس السبعين ومن امارة الصبيان اقول وتسلط يزيد بن معوية على راس الستين من الهجرة النبوية وروى
عن ابي هريرة رض ويل للعرب من شر قد اقترب على راس الستين تصير الامانة غنيمة والصدقة غرامة والشهادة بالمعرفة والحكم بالهوى الباب الرابع والثمانون
فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال روى الامام احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن حذيفة رض قال قام فينا رسول الله مقاما فما ترك شيئا يكون بين
يدي الساعة الا ذكره في مقامه ذلك حفظه من حفظه ونسيه من نسيه الحديث وروى الطبراني في الاوسط عن عائشة رض انها سالت رسول الله عن الحمامات فقال انه
سيكون بعدي حمامات ولا خير في الحمامات للنساء وان دخلته بازار ودرع وخمار وما من   في غير بيت زوجها الا كشفت الستر فيما بينها وبين ربها
وروى ابو داود والبيهقي وابن ماجه عن ابن عمر رض ان رسول الله قال انكم ستفتح لكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بالازر
وامنعوها النساء الا مريضة او نفساء وروى الطبراني بسند حسن عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله اذا مشت امتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم

على بعض وفي بعض الروايات سلط شرارها على خيارها كذا في الترمذي عن ابن عمر رض جامع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اخباره بالفتن والملاحم الباب
الاول بالفتن واما انها تنزل كمواقع القطر ومن ابن بجي روى مسلم والترمذي عن ابي هريرة والامام احمد برجال ثقات عن الحسن البصري ان النعمان بن بشير
قال ان رسول الله قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا الحديث الباب
الثاني في اخباره صلى الله عليه وسلم عن مدة دوران رحى الاسلام روى الامام احمد وابو داود والحاكم عن عبد الله ابن مسعود رض عن رسول الله انه قال تدور
رحى الاسلام بخمس وثلاثين او ست وثلاثين او سبع وثلاثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما اقول قلت امما بقي او مما مضى قال
مما مضى قال شيخ شيوخنا مولانا ولي الله مسند زمانه في شرح هذا الحديث تضطرب دائرة الاسلام في سنة خمس وثلاثين بقتل عثمان رض وسنة ست وثلاثين بحرب
الجمل فيما بين علي وعائشة رض وسنة سبع وثلاثين بحرب صفين فيما بين علي ومعوية فان يهلكوا بغلبة اهل البغي ومغلوبية الامام الحسن رض فسبيل من هلك
من الامم وكذلك حتى اضطر الحسن رض الى المصالحة وان لم يقم بالفرض يقم سبعين عاما والله اعلم بمراد رسوله وقوله عليه السلام سبعين عاما قال الخطابي يشبه
ان يكون اراد به مدة ملك بني امية وانتقاله الى بني العباس فانه كان بين استقرار الملك لبني امية الى ان ظهرت دعاة الدولة العباسية بخراسان نحو
من سبعين سنة انتهى الباب الثامن في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عثمان رضي الله عنه روى الترمذي وقال حسن عن عائشة رض ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعثمان لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه حتى يخلعوه وروى الترمذي وقال حسن عن كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر
رسول الله فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان وروى مسلم عن ابي موسى الاشعري رض ثم استفتح رجل اخر فقال افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون فاذا هو
عثمان بن عفان الباب التاسع في اخباره صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين والنهروان وقتال عائشة والزبير عليا وبعث الحكمين روى مسلم لعل
لفظ مسلم سهو من الناسخ اقول روى الحاكم وصححه والبيهقي عن ام سلمة رض قالت ذكر صلى الله عليه وسلم بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء
ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي رض فقال ان وليت من امرها شيئا فارفق بها وعن ابن عباس مرفوعا ايتكن صاحبة الجمل الاحمر تخرج حتى تنبحها كلاب الحوءب
يقتل حولها قتلى كثيرة رواه البزار وابو نعيم واخرج البزار وابو نعيم والحاكم وصححه وروى البيهقي عن ابي الاسود الديلي قال شهدت الزبير خرج يريد عليا فقال
له علي انشدك الله هل سمعت رسول الله يقول تقاتله وانت ظالم له فمضى الزبير منصرفا وفي رواية ابي يعلى والبيهقي فقال الزبير بلى ولكن نسيت وفي رواية ابن
عساكر والبيهقي في الدلائل قال علي يا زبير نشدتك بالله اتذكر يوما مر بك رسول الله ونحن في مكان كذا وكذا فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت ظالم له فقال
بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله ذكرته الان والله لا اقاتلك فرجع الزبير الى اخره واخرج ابن عساكر ورجاله ثقات عن ابي نضرة رض قال

اولئك خالفه ٣
اولئك ٣

الى على رض فقال يا اعرابي حدثني رسول الله وانا جنبه فاعلم ان قاتل الزبير في النار يا اعرابي تبوء مقعدك من النار واطرق عن علي رض الباب الحادي عشر في

اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمار بن ياسر رض روى الطبراني والبزار باسناد حسن عن مولاة لعمار بن ياسر رض قال اشتكى عمار بن ياسر شكوى ثقل منها فغشي عليه

فافاق ونحن نبكي حوله فقال ما يبكيكم اتحسبون اني اموت على فراشي اخبرني حبيبي رسول الله انه تقتلني الفئة الباغية وان اخر زادي مذقة من لبن وروى الطبراني باسناد

حسن عن عمار رض ان رسول الله قال وهو يبني في المسجد لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية الباب الثاني عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بما سيلقى اهل بيته

بعده من القتل والشدة وبقتل علي رض روى ابن عساكر بسند ضعيف ونعيم بن حماد في الفتن والحاكم عن ابي سعيد رض قال قال رسول الله ان اهل بيتي سيلقون

من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو المخزوم وروى ابن عدي وابن عساكر عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن جده ان رسول الله

قال لعلي انت تقتل على سنتي الباب الثالث عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسن بن علي رضي الله عنهما الباب الرابع عشر في اخباره صلى الله عليه

وسلم بقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما روى الخليلي في الارشاد عن عائشة وام سلمة معا ان رسول الله قال ابني الحسين يقتل وهذه تربة تلك الارض

روى الطبراني عن ام سلمة رض قالت قال رسول الله ان جبرئيل كان معنا في البيت فناول جبرئيل من تربتها فاتانيه وروى ابن عساكر عن ام سلمة رض قالت قال

رسول الله ان جبرئيل اخبرني ان ابني الحسين يقتل وانه اشتد غضب الله على من يقتله وروى ابن سعد عن عائشة رض قالت قال رسول الله ان جبرئيل

اراني التربة التي يقتل عليها الحسين فاشتد غضب الله على من يسفك دمه يا عائشة والذي نفسي بيده انه ليحزنني فمن هذا من امتي يقتل حسينا بعدي وروى

العقيلي والطبراني عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت قال رسول الله ان جبرئيل اتاني فاخبرني ان ابني يقتله امتي قلت فارني تربته فاتاني بتربة حمراء وروى الحاكم

عن ام الفضل بنت الحارث رض ان رسول الله قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي تقتل ابني هذا يعني الحسين واتاني بتربة من تربته حمراء اقول وكذا روى البيهقي

في دلائل النبوة وروى البيهقي واحمد عن ابن عباس رض انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم ذات يوم بنصف النهار اشعث اغبر بيده

قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي ما هذا قال دم الحسين واصحابه واخرج ابو نعيم والطبراني في الكبير عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن ام سلمة رض فقال جبرئيل

ان امتك ستقتل هذا يعني حسين بارض يقال لها كربلاء فناول جبرئيل من ترابها فاراه النبي صلى الله عليه وسلم فلما احيط بالحسين حين قتل قال ما اسم هذه

الارض قالوا ارض كربلاء فقال صدق رسول الله ارض كرب وبلاء واخرج ابن عساكر عن محمد بن عمر بن حسين قال كنا مع الحسين بكربلاء فنظر الى شمر بن ذي الجوشن فقال صدق

الله ورسوله فقال رسول الله كاني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء اهل بيتي وكان شمر ابرص انتهى وروى الطبراني عن عائشة رض ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان

ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان بها مضجعه وروى ابن سعد اقول والطبراني في الكبير عن ام سلمة رض ان رسول الله

قال اخبرني جبرئيل ان ابني الحسين يقتل بالعراق فقلت لجبريل ارني تربة الارض التي يقتل بها فجاء بها فهذه تربتها اقول وفي رواية الطبراني عن ام سلمة

قالت اضطجع رسول الله ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر النفس وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت ما هذه التربة يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل الحديث وروى عن علي

ان رسول الله قال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات الباب الخامس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقبيلة من قريش وبراس الستين وبان هذا الحي

من مضر لا يدع مصليا الا فتنه روى الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله يجري هلاك امتي على يدي اغيلمة

سفهاء من قريش قال ابو هريرة لو شئت ان اسميهم بنو فلان وبنو فلان وروى ابن ابي سعيد الطيالسي برجال ثقات وابن ابي شيبة والامام احمد عن حذيفة والطبراني

والامام احمد والحاكم وايضا عن ابي الطفيل عن حذيفة رض ان رسول الله ان هذا الحي من مضر لا تدع عبدا لله صالحا في الارض الا فتنته واهلكته حتى يدركهم الله بجنود

من عنده او من السماء حتى لا يمنع ذنب تلعة التلعة بمثناة فوقية فلام ساكنة فعين مهملة واحدة التلاع وهي مسائل من علو الى سفل وقيل هو من الاضداد يقع

على ما انحدر من الارض واشرف الباب السادس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اهل الحرة اقول روى يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن ابن عباس رض

قال جاء تاويل هذه الاية على راس ثلث وستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة

في وقعة الحرة كذا في خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى انتهى وروى ابو داود عن ابي ذر رض في حديث طويل قال رسول الله كيف بك اذا كان بالمدينة

قتل تغمر الدماء احجار الزيت قال قلت الله ورسوله اعلم قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في شرحه للمشكوة ان هذا اخبار من وقعة الحرة وهي من اشنع الوقايع افجعها

وقعت في زمان يزيد بن معاوية ارسل جيشا الى مدينة الرسول سنة ثلث وستين بعد وقعة قتل الحسين رض فاستباح حرم المدينة وهتك بمسجده وربط

فيه الدواب وقتل من الصحابة والتابعين من تبلغ الوفا واخرج مالك عن انس رض انه نهب مسلم المدينة ثلاثة ايام وافتض فيها الف عذراء ونقل السيد السمهودي

في خلاصة الوفا نقلا عن الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في سفر فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع فسيء بذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر

سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رايت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو قال يقتل بهذه الحرة

خيار امتي بعد اصحابي وله ايضا كان رسول الله اذا اشرف على بني عبد الاشهل اشار بيده فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتي انتهى الباب السابع عشر في اخباره

صلى الله عليه وسلم بالمقتولين ظلما بعذراء من ارض دمشق روى ابن عساكر عن سعيد بن ابي هلال ان معوية رضي الله عنه دخل على عائشة رضي الله عنها فقالت يا معوية قتلت حجر بن

عدي بن معوية واصحابه اما والله لقد بلغني انه سيقتل بعذراء سبعة نفر يغضب الله لهم واهل السماء وروى يعقوب بن سفيان وابن عساكر عن ابي الاسود

قال دخل معوية على عائشة رضي الله عنها فقالت ما حملك على قتل اهل عذراء حجر واصحابه فقال يا ام المؤمنين اني رأيت قتلهم صلاحا للامة وبقاءهم فسادا للامة فقالت

سمعت رسول الله يقول سيقتل بعذراء اناس يغضب الله لهم واهل السماء اقول حجر بن عدي كان من فضلاء الصحابة وكان مع علي رضي الله عنه يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهروان

ولما ولي زياد العراق وما وراءها واظهر من الغلظة وسوء السيرة ما اظهر وبايعه جماعة من اصحاب علي رضي الله عنه فكتب فيه زياد الى معوية فامر ان يبعث به اليه فبعث مع

وائل بن حجر الحضرمي في اثني عشر رجلا في الحديد فقتل منهم ستة واستحيى ستة وكان حجر فيمن قتل وكان حجر مجاب الدعوة وقال لمن حضر من اهله لا تطلقوا عني حديدا

ولا تغسلوا عني دما فاني ملاق معوية ويعرف موضع قتله بمرج عذراء وذلك سنة احدى وخمسين وروى ابن عساكر عن علي مرسلا قال يا اهل الكوفة سيقتل

منكم سبعة نفر خياركم مثلهم كمثل اصحاب الاخدود منهم حجر بن عدي واصحابه قتلهم معوية في العذراء من دمشق كلهم من اهل الكوفة الباب الثامن عشر في اخباره صلى الله

عليه وسلم بائمة يصلون الصلوة بغير وقتها فكان كما اخبر وذلك زمن بني امية روى الطبراني عن انس وعن ابن عمر والامام احمد برجال الصحيح عن ابي وابو داود وابن ماجه

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه والامام احمد والطبراني عن عامر بن ربيعة والامام احمد والبزار والطبراني عن شداد بن اوس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال انها ستكون امراء يشغلهم اشياء يؤخرون الصلوة عن وقتها فاجعلوا صلوتكم معهم تطوعا وفي لفظ لا يصلون الصلوة لوقتها ويؤخرونها عن

وقتها الباب العشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج روى ابن ابي شيبة وابن منيع وابن حنبل والحارث بسند صحيح عن ابي بكرة وابن ابي شيبة والبزار

وابو يعلى برجال ثقات عن انس رضي الله عنه قال انس ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل له مكانة في الغزو والاجتهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرف هذا

قال لقيه كذا وكذا قال ما اعرفه فبينما كذلك اذ طلع الرجل فقال هو هذا يا رسول الله قال ما كنت اعرف هذا هذا اول قرن رأيته في امتي ان فيه لسفعة من الشيطان

فلما دنا الرجل ليسلم رد عليه رسول الله عليه السلام فقال له رسول الله انشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا ان ليس في القوم افضل منك

قال اللهم نعم فدخل المسجد يصلي قال جابر رضي الله عنه مر رجل على رسول الله فقالوا فيه واثنوا عليه خيرا وقال ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله مر برجل ساجد وهو ينطلق الى

الصلاة فقضى الصلوة ثم رجع اليه وهو ساجد ثم اتفقوا فقال رسول الله من يقتل هذا وفي لفظ فقال رسول الله لابي بكر فاقتله فدخل ابو بكر فوجده قائما يصلي

فقال ابو بكر في نفسه ان للصلوة حرمة وحقا ولو اني استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قتلته قال لا رأيته

يصلي ورأيت للصلوة حرمة وحقا وان شئت قتلته فقال لست بصاحبه اذهب انت يا عمر فاقتله فدخل عمر رضي الله عنه المسجد فاذا هو ساجد فانتظره طويلا ثم قال عمر في نفسه

ان للسجود حقا ولو اني استأمرت رسول الله فقد استأمره من هو خير مني فجاء الى رسول الله فقال اقتلته فقال يا رسول الله لا رأيته ساجدا ورأيت للسجود حقا وان شئت

ان اقتله قتلته فقال له رسول الله لست بصاحبه قم يا علي انت صاحبه ان وجدته فوجده قد خرج من المسجد فرجع الى رسول الله فقال اقتلته فقال لا فقال

رسول الله لو قتل ما اختلف رجلان من امتي يخرج الدجال وفي رواية لكان اول فتنة واخرها الباب الحادي والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم

بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة ومنهم روى ابو نعيم عن رسول الله قال القدري والمجوسي واخره زنديق اقول وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما

مرفوعا صنفان من امتي ليس لهما نصيب في الاسلام المرجئة والقدرية وروى البخاري في التاريخ عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس

هذه الامة وروى ابو داود اقول احمد والحاكم والبيهقي عن ابن عمر ان البخاري عن سهل بن سعد ان رسول الله قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم

وان ماتوا فلا تشهدوهم اقول وروى ابن عدي في الكامل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال القدرية الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي

نصيب ولا منهم ولا انا منهم وروى عبد الله بن الامام احمد في رواية المسند والبيهقي من طرق كلها ضعيفة والبزار عن علي رضي الله عنه ان رسول الله قال يظهر في اخر الزمان

قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام وفي رواية ويلفظونه فاقتلوهم فانهم مشركون وروى الحاكم في تاريخه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله

لعنت المرجئة على لسان سبعين نبيا الذين يقولون الايمان قول بلا عمل وروى الدارقطني في العلل عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله لعنت القدرية

على لسان سبعين نبيا الباب الثاني والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بافتراق امته على ثلث وسبعين فرقة وروى الامام احمد والاربعة والحاكم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة

الناجية منها واحدة قال رسول الله الذين على ما انا عليه واصحابي وروى الحاكم وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله سيأتي على امتي ما اتى على بني اسرائيل

مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان منهم من نكح امه علانية كان في امتي مثله ان بني اسرائيل تفرقوا على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث

وسبعين ملة كلها في النار غير واحدة وقيل وما تلك الواحدة قال ما انا عليه اليوم واصحابي الباب الثالث والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم

بان الناس يغربلون ويتغير حالهم روى الحاكم واللفظ له والحارث والامام احمد وابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال يأتي

يأتي زمان

ان يأتي زمان تغربل الناس فيه غربلة ويبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قالوا يا رسول الله فكيف
بنا قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على امر خاصتكم وتدعون امر عامتكم وروى ابو نعيم في الحلية عن عمر رض نحو هذا وروى الدارقطني
في الافراد والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية عن الحسين انه سمع شريحا يقول قال عمر بن الخطاب رض قال قال رسول الله ستغربلون حتى تصيروا في حثالة من الناس
قد مرجت عهودهم وخربت اماناتهم فقال قائل كيف بنا يا رسول الله قال تعملون ما تعرفون وتنكرون ما تنكرون وتقولون احد احد انصرنا على من ظلمنا واكفنا من بغانا

الباب الرابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الله عز وجل جعل هذه الامة بينها روى الامام احمد والطبراني في الكبير عن ابي بصرة الغفاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله سألت ربي اربعا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سألته ان لا يجمع امتي على ضلالة فاعطانيها وسألته ان لا يهلكهم بالسنين كما
اهلك الامم قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها وروى ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم وابن خزيمة وابن حبان
عن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله سألت ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي
بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وروى الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما مثل هذا

الباب الخامس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور كنز الفرات روى الطبراني في الكبير عن ابي بن كعب وابن ماجه عن ابي هريرة رض ان رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل
من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل تسعة اعشارهم وروى مسلم عن ابي هريرة رض نحو هذا

الباب السادس والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بنقض عرى
الايمان وانه سيعود غريبا كما بدأ وانه يدرس كما يدرس وشي الثوب روى مسدد برجال ثقات وابن ماجه والحاكم وصححه عن حذيفة رض قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب
حتى لا يعلم احد ما صلاة ولا صيام ولا نسك حتى ان الرجل والمرأة ليقولان قد كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله فقال صلة بن اشيم لحذيفة ما يغني عنهم لا اله
الا الله قال يدخلون بها الجنة وينجون بها من النار

الباب السابع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم باحراق البيت العتيق روى ابن ابي شيبة
والامام احمد ونصر بن منيع بسند حسن عن ميمونة رض قالت قال رسول الله كيف انتم اذا مرج امر الدين وظهرت الرغبة والرهبة واختلفت الاخوان وحرق البيت
العتيق

الباب الثامن والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بان الايمان بالشام حين تقع الفتن روى الامام احمد عن رجال من الصحابة رض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الدنيا فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين من الملاحم وفسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة

الباب التاسع والعشرون في اخباره صلى الله عليه وسلم بملاحم الروم وتواترها وان الساعة لا تقوم حتى تكون الروم ذات قرون وتداعي الامم الى اهل الاسلام
روى الطيالسي عن ثوبان رض يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى القوم على قصعتهم قيل من قلة قال لا ولكن غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب
من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت

الباب الرابع والثلثون في بعض ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الشدائد والفتن روى الطيالسي برجال
ثقات عن يزيد بن ابي حبيب ان رجلين اختصما الى ابي الدرداء رض في شبر من الارض فقال ابو الدرداء رض اني سمعت رسول الله يقول اذا كنت في ارض يتخاصم
رجلان في شبر من الارض فاخرج منها فخرج ابو الدرداء فاتى الشام وروى ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله اصابتكم
انصرتم وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة السراء من قبل النساء اذا تسورن الذهب ولبسن ريط الشام وعصب اليمن واتعبن الغني وكلفن الفقير ما لا يجد
وروى ابو يعلى وابن حبان عن قيس بن ابي حازم رض قال بلغت عائشة رضي الله عنها بعض مياه بني عامر ليلا فنبحت الكلاب عليها فقالت اي ماء هذا قالوا الحوأب
فوقفت وقالت ما اظنني الا راجعة سمعت رسول الله يقول لنا ذات يوم كيف باحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب فقال الزبير لا ترجعين عسى ان يصلح الله بك
الناس

تذنيل في الاخبار بالغيب الذي تركها مؤلف السيرة الشامية ههنا روى ابن منده والمحاملي في اماليه وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى دومة الجندل فقال انكم تجدون اكيدر خارجا يتصيد الصيد فخذوه فانطلقوا فوجدوه كما قال رسول الله وقد تقدم
ذكره منها ما رواه ابن عبد البر ان ابن عمر رضي الله عنه رأى رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارأيته قال نعم قال فان ذلك جبريل
انك سيفقد بصرك فعمي آخر عمره ومن ذلك اخباره عليه السلام بقدوم وائل بن حجر من حضرموت في الخطبة مع انه لم يجيء بعد هذا الوقت وكان ابوه
ملوك حضرموت فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم رحب به وقربه وبسط له رداءه فاجلسه عليه وقال اللهم بارك في وائل واستعمله على حضرموت كذا في
اعلام الاصابة ومن ذلك اخباره عليه السلام بقدوم جرير بن عبد الله البجلي مع انه لم يجيء بعد هذا الوقت وقال فيه النبي عليه السلام حين اقبل
عليه يطلع عليكم خير ذي يمن كأن وجهه مسحة ملك كذا في الاعلام الاصابة ومن ذلك اخباره عليه السلام بشهادة طلحة بن عبيد الله احد العشرة المبشرة روى الترمذي
عن جابر رض سمعت رسول الله يقول من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله ومن ذلك اخباره عليه السلام بزوال
سلطنة العجم اخرج الترمذي عن ابي بكرة رض قال لما هلك كسرى قال من استخلفوا قالوا ابنته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة وكان ذلك
ايام سلطنة بوران دخت ومن ذلك اخباره عليه السلام بفتح مشارق الارض ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها واني اعطيت الكنزين

والابيض واذا وضع في امتي السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيمة الى اخر الحديث رواه الترمذي واحمد ومسلم وابو داود وابن ماجة عن ثوبان رض قال القاضي عياض
رحمه الله عليه وكذلك امتدت في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند الى اقصى المشرق الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراء ذلك ما لم تملكه امة من الامم واعتبار
في الجنوب والشمال مثل ذلك لان اقاصي الجنوب الزنوج واقاصي الشمال الروس والافرنج ولم يبلغ الاسلام فيهن **ومن ذلك** اخباره عليه السلام
بالزوراء والسوق القتل فيها روى الخطيب عن علي رض قال اسناده شديد الضعف تكون مدينة بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بني العباس وهي الزوراء
بغداد تكون فيها حروب مقطعة يسبى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما يذبح الغنم وقال الشيخ جلال الدين السيوطي وقعت هذه الحروب الذبح بعد موت
الخطيب باكثر من مائتي سنة وذلك مما يقوي الحديث ومنها اخباره عليه السلام بلبس العباسية الثياب السود واخرج الطبراني عن ثوبان رض ونعيم
بن حماد في الفتن عن مكحول مرسلا وعن علي رض موصولا مالي ولبني العباس شيعوا امتي وسفكوا دماءها ولبسوا ثياب السواد البسهم الله ثياب النار ومنها
اخباره عليه السلام ببناء بغداد روى الخطيب دهاء عن علي رض قال عليه السلام ستكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق بين دجلة ودجيل وقطربل والصراة
يشيد فيها بالخشب والاجر والجص والذهب يسكنها شرار خلق الله وجبابرة امتي واورد القاضي عياض بني مدينة بين كذا وكذا يجيء اليها خزائن الارض يخسف بها يعني
بغداد وفي القاموس دجلة نهر ببغداد ودجيل كزبير يتشعب منها وقطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة او بتخفيفها وتشديد اللام موضعان احدهما بالعراق ويشبه اليه
الخمر واخبر عليه السلام لبريدة الاسلمي رض انه يكون في بعوث مرو وروى الاحمد عن بريدة رض بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا في مدينة مرو فانه بناها
ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يصيب اهلها سوء ابدا ووقع كما اخبر لان بريدة رض الى خراسان غازيا فمات بمرو في امارة يزيد كذا في اعلام الاصابة واخبر رسول الله
بفتح جزيرة العرب والروم اخرج الحاكم في المستدرك عن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص يظهر المسلمون على جزيرة العرب يظهر المسلمون على الاعور الدجال واخبر بعدة خلفاء
بني امية وبعدهم اخرج ابو نعيم عن حذيفة رض قال ليكونن بعد عثمان اثنا عشر ملكا من بني امية قيل له خلفاء قال بل ملوك ووجد كما اخبر عليه الصلوة والسلام
لان اول ملوك بني امية بعد خلع سيدنا الامام ابي محمد الحسن المجتبى رض في سنة احدى واربعين من الهجرة معوية بن ابي سفيان وكان يقول انا اول الملوك كذا في الاستيعاب
في ترجمته ثم يزيد الخبيث الشقي ثم معوية بن يزيد الذي خلع الولاية عن نفسه بعد اربعين يوما وكان لا يلبس من الملوك ثم مروان ثم ابنه عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك
ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم يزيد بن وليد بن عبد الملك ثم ابراهيم بن الوليد فكانه لم يكن ولم يتم له السلطنة ثم مروان الحمار واذا اخرجنا معوية بن يزيد
وابراهيم بن الوليد بقي اثنا عشر ملوكا واخبر بعدة خلافتهم روى الترمذي عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بن علي رض بعد ما بايع معوية فقال سودت
وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك ونزلت انا اعطيناك الكوثر
يا محمد ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم فعددنا فاذا هو الف شهر لا يزيد يوما ولا ينقص
وكذا رواه ابن جرير والحاكم عن الحسن رض قال ابو عمر بن عبد البر بايع الناس معوية فاجتمعوا عليه في نصف جمادي الاولى سنة اربعين واربعين وفي الاستيعاب
سنة احدى واربعين قال ابو عمر وهذا اصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه اكثر هذه الصناعة من اهل السير والعلم ومات امير المؤمنين ابو محمد الحسن رض في ربيع الاول
سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معوية عشر سنين كذا في الاستيعاب وكان لمعوية تخلصت الخلافة بعد الخلع عشرين سنة ثم تسلط يزيد وهكذا
الى ان انتهب خلافة بني امية على مروان الحمار قال في الخميس ان جميع خلفائهم من معوية الى مروان اربع عشر خليفة وكانت مدة خلافتهم بنفاد ثمانين سنة
يعني اسنين وثمانين سنة وستة اشهر وهي الف شهر وعدة خلافتهم منذ خلاص الامر لمعوية الى ان قتل مروان الحمار احدى وتسعون سنة وتسعة اشهر
خمسة ايام منها مدة ابن الزبير رض تسع سنين واثنان وعشرون يوما ثم تفرقوا في البلاد وتمزقوا كل ممزق وفي جامع الاصول ان بدو ولاية بني امية كانت على رأس
ثلثين سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو في اخر سنة اربعين من الهجرة وكان انقضاء دولتهم على يد ابي مسلم الخراساني في سنة اثنين وثلثين ومائة
فيكون ذلك اثنين وتسعين سنة يسقط منها مدة خلافة عبد الله بن الزبير رض وهي ثمان سنين وثمانية يبقى ثلث وثمانون سنة واربع اشهر وهي الف
شهر انتهى بلفظه ومن ذلك ما روى السدي قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه يدخل عليكم الان رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الحطيم
ابن هند وحده فقال الى ما تدعوا يا محمد فاخبره انظرني فلي من اشاوره ثم دخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فذهب واخذ سرح
المدينة كذا نقله محمد الباقر في بحار الانوار ومن ذلك اخباره عليه السلام بحصول الغنيمة للمسلمين من هوازن روى ابو داود عن سهل بن الحنظلية رض انهم
ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلعت على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن
على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول الله قال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى وفي الحديث قصة **ومن ذلك**
اخباره عليه السلام بموت منافق من منافقي المدينة روى مسلم عن جابر رض ان رسول الله قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد
ان يدفن الراكب فزعم ان رسول الله قال بعثت هذه الريح لموت منافق عظيم من المنافقين فقد مات **ومن ذلك** اخباره عليه السلام لابي ذر بتجدد ثم

۲ سیکون ۲

اسم عالم من الشيعة الامامية ۱۲ منه

كثير امرأة روى صاحب جامع الأصول قال ابو بشر هم دخ مرت بحلي امرءة في المدينة فاخذت بكشحها ثم اطلقها فاصبح رسول الله في المدينة يبايع الناس فاتيته
فقال الست صاحب الحبذة الكشح قلت بلى فاني لا اعود يا رسول الله فبايعني ومن ذلك اخباره عليه السلام بامامة سيدنا الحسن رض وبالصلح بينه
وبين معاوية فروى البخاري قال لما سار الحسن بن علي رض الى معوية بالكتائب قال عمرو بن العاص اري كتيبة لا تولي حتى تدبر اخراها فقال معوية من لذراري
المسلمين فقال عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة نلقاه فنقول له الصلح فقال الحسن ولقد سمعت ابا بكرة رض قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جاء
الحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ومن ذلك اخباره عليه السلام بقتال الناكثين والمارقين
والقاسطين لعلي رض روى ابن عساكر عن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن ابيه عن جده عن علي رض قال امرني رسول الله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين
وهكذا روى ابن عساكر عن ابن مسعود رض ايضا والمراد بالناكثين طلحة والزبير واصحاب الجمل وبالمارقين الخوارج وبالقاسطين معوية وروى ابن عساكر
عن ابي صادق قال قدم علينا ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه العراق فقلت يا ابا ايوب قد كرمك الله بصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبنزوله
عليك فما لي اراك تستقبل الناس تقاتلهم تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة فقال ان رسول الله عهد الينا ان نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا
ان نقاتل مع القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل مع علي رض المارقين فلم ارهم بعد واخرج الاسمعيلي في معجمه من طريق الاجلح عن
شعبي عن ابن عباس رض ان عليا رضي الله عنه خطب الناس فقال يا ايها الناس ما هذه المقالة السيئة التي بلغني عنكم والله لتقتلن طلحة والزبير ولتفتحن البصرة
ولياتينكم امارة من الكوفة ستة الاف وخمسمائة وستين او خمسة الاف وستمائة وخمسين قال فخرجت فقبلت اسال الناس كم انتم فقالوا كما قال فقلت هذا
من اسراره اسره اليه رسول الله وانه علمه الف الف كلمة ومن ذلك اخباره عليه السلام لسراقة بن مالك كيف بك اذا لبست سواري كسرى قال فلما اتى عمر رض بسواري كسرى
ومنطقته وتاجه دعى سراقة بن مالك فالبسه اياها وقال له ارفع يديك فقل الله اكبر الحمد لله الذي سلبهما من كسرى بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس
البسهما سراقة بن مالك بن جعشم اعرابيا من بني مدلج ورفع بهما صوته كذا في الاستيعاب ومن ذلك اخباره عليه السلام بالمال الذي تركه العباس رض عند ام
الفضل بعد ان كتمه فقال عليه الصلوة والسلام فاين الذهب الذي دفنته الى الفضل وقت خروجك من مكة كذا في المواهب ومن ذلك اخباره
عليه السلام لكنانة والربيع بعد فتح خيبر اين انيتكما التي كنتم تعيرونها اهل مكة فقالا اذهبته الحروب والنفقات فقال عليه السلام العهد قريب والمال اكثر من ذلك
انكما ان كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت دماءكما وذراريكما فقال نعم فاخبره الله بموضع ذلك الحلي فقال لرجل من الانصار اذهب الى محل كذا وكذا ثم ائت
النخل فانظر نخلة من يمينك وعن يسارك وانظر نخلة مرفوعة فائتني بما فيها فانطلق فجاءه بالانية فضرب عنقهما وقد تقدم ذكر هذه القصة في غزوة خيبر
ومن ذلك كتابه صلى الله عليه وسلم لابي تميم الداري واخوانه بيت عينون وجبرون والمرطوم وبيت ابراهيم ابد الابد قبل ان ياتي في عمل المسلمين ومن ذلك
اخباره عليه السلام بعدم مجي الكفار الى المدينة بعد الاحزاب روى البخاري عن سليمان بن صرد رض مرفوعا يوم الاحزاب نغزوهم ولا يغزوننا وعنه ايضا
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب عنه الان نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير اليهم ووقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم ومن ذلك اخباره عليه السلام
بالامن ورفع الخوف من المدينة الى الحيرة وهي قرية من البصرة والكوفة اخرج ابو نعيم في الحلية مرفوعا لتخرجن الظعينة من المدينة حتى تدخل الحيرة لا تخاف احدا
ومن ذلك اخباره عليه السلام بظهور البدعات بعد المائتين من الهجرة روى ابن ماجه في سننه وابن عساكر عن ابي قتادة رض مرفوعا الايات بعد المائتين
ذكر الجلال السيوطي في تاريخ الخلفاء في ترجمة المامون بن الرشيد العباسي ان في سنة احدى وعشرة ومائتين امر المامون بان ينادي برأة الذمة ممن ذكر معوية
بالخير وفي سنة اثنى عشر اظهر المامون بخلق القران مضافا الى تفضيل علي رض على ابي بكر وعمر رضي الله عنهم وتبعه المعتصم بالله في خلق القران وكان اشد فيه ومن
ذلك اخباره عليه السلام بوجود الحجاج روى البيهقي في الدلائل عن الحسن عن علي رضي الله عنهما قال علي لاهل الكوفة اللهم ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني
فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتها ويلبس فروتها يحكم فيها بحكم الجاهلية قال الحسن وما خلق الحجاج يومئذ والمراد من الحسن الحسن البصري
ومن ذلك اخباره عليه السلام بمدة خلافة العباسية روى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو ان لا تعجز امتي عند ربها
ان يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف اليوم قال خمسمائة سنة قال شيخ شيوخنا في قرة العينين ان في هذا الحديث اشارة الى انتظام زمان الخلافة الى
انتهى زمان سلطنة بني العباس وصول هلاكو خان الى بغداد وقتل المعتصم بالله العباسي وكان الاوان اوان رونق الاسلام ثم نقص يوما فيوما اقول وفيه نظر
فان تغلب جنكيز خان التاتاري جد هلاكو خان على بخارا وسمرقند وغيرهما من بلاد الاسلام كان في سنة ست عشر وستمائة وغلبة هلاكو خان على بغداد وقتله
المستعصم بالله في سنة خمس وخمسين وستمائة اللهم الا ان يقال في توجيهه ان زمان خلافة الخلفاء الراشدين وبني امية خارج عن نصف اليوم وكان زمان
خلافة خلفاء الراشدين مع ايام سلطنة بني امية وهو ايام انقراض سلطنة مروان الحمار اثنين وثلاثين ومائة سنة ومن ذلك اخباره عليه السلام بفتح بيت المقدس
والوباء التي وقعت في زمان خلافة عمر رض روى البخاري عن عوف بن مالك رض قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال اعدد ستا بين يدي الساعة

موت ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة
تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا أقول وكان ذلك الموتان في زمان خلافة عمر رضي الله عنه مات في ثلاثة أيام سبعون
ألفا من المسلمين وكان معسكر المسلمين يومئذ بقرية من قرى بيت المقدس ومن ذلك أخباره عليه الصلاة والسلام لبني الحقيق بالخروج من خيبر وذلك لما أراد عمر رضي
إخراج اليهود من خيبر جاءه أحد بني الحقيق فقال أتخرجنا وقد أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على أموالنا وشرط ذلك لنا فقال له عمر رضي الله عنه أظننت أني نسيت قول
رسول الله لك كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة ولخبره عليه السلام بوقوع الفتنة التي وقعت بين علي ومعوية وبوقعة عثمان ووقعة
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه من أهل الشام بعد هربه من المدينة إلى مكة وبتغلب المختار على العراق روى أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ستكون فتنة صماء بكماء عمياء
من أشرف لها استشرفت له وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف قال السيد قيل كان هذه هي الفتنة التي وقعت بين علي ومعوية ويجب كف اللسان عن الطرفين
قال عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها أسيوفنا فلا نلوث بها ألسنتنا وروي أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ويل للعرب من شر قد اقترب أفلح من كف يده قال
في اللمعات شرح المصابيح هذه إشارة إلى وقعة عثمان ووقعة علي ومعوية وروي أيضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن
فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس فقال قائل وما فتنة الأحلاس قال هي هرب وحرب ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس
مني إنما أوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحدا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقضت تمادت يصبح
الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا كان ذلك فانتظروا الدجال من يومه
أو من غده قال شيخ شيوخنا مولانا ولي الله الدهلوي في تعليقاته على المصابيح إن فتنة الأحلاس قتال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أهل الشام بعد هربه من المدينة
إلى مكة وفتنة السراء تغلب المختار على العراق يدعي نصرة أهل البيت بإذن محمد بن الحنفية ثم اصطلحوا على مروان غير سديد النظام وظهر من هنا فتن كثيرة والفتنة
الدهيماء تغلب الترك ونهبهم ديار المسلمين فمن لغا منهم فهو المنافق انتهى كلام الشريف وأما صيرورة الناس فسطاطين ففي زمانه المهدي رضي الله عنه وروى أبو داود
عن حذيفة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية
قال نعم يكون إمارة على أقذاء وهدنة على دخن قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلال فإن كان لله في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فأطعه وإلا فمت
وأنت عاض على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال الحديث قال شيخ شيوخنا مولانا ولي الله الدهلوي مسند زمانه وحجة أوانه إن الفتنة التي تكون
فيها السيف ارتداد العرب في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله إمارة على أقذاء إمارة معوية وصلحه مع سيدنا الحسن رضي الله عنه ودعاة الضلال المختار
في العراق ومروان بالشام وروى أحمد والبيهقي في دلائل النبوة عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون
خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا عاضوضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم تكون ملكا جبرية فيكون ما
شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله تعالى ثم يكون خلافة على منهاج نبوة ثم سكت قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه وقلت أرجو أن
يكون أمير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية فسر به وأعجبه يعني عمر بن عبد العزيز ومن ذلك أخباره عليه السلام لسمرة بن جندب سقط في قدر مملوءة بماء حار
يعالج بالقعود من كزاز شديد أصابه سقط في القدر الحارة فمات رضي الله عنه كذا في الاستيعاب وإعلام الصحابة ومن ذلك أخباره عليه الصلاة والسلام
لضرار بن عمرو النخعي قدم في وفد النخع قال يا رسول الله رأيت رؤيا هالتني رأيت أتانا خلفتها في أهلي ولدت جديا أسفع أحوى ورأيت نارا خرجت من الأرض حالت بيني
وبين ابن لي اسمه عمرو وهي تقول لظى لظى بصير وأعمى قال له النبي عليه السلام خلفت في أهلك أمة مسرة حملا قال نعم قال فقد ولدت غلاما وهو ابنك قال فأنى له أسفع
أحوى قال ادن مني قال أبك برص قال والذي بعثك بالحق ما علمه أحد قبلك قال فهو ذاك وأما النار فإنها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل
الناس إمامهم قال ادع الله أن لا تدركني فدعا له فوقع كما أخبر وهذه إشارة إلى قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ومن ذلك أخباره عليه السلام بفتنة چنگيز خان
الكافر وهلاكو خان روى نعيم بن حماد في الفتن عن أبي هريرة ورجال ثقات ولكن فيه انقطاع فتن تكون بعدي الأولى تسفك فيها الدماء والثانية تستحل فيها الدماء
والأموال والثالثة تستحل فيها الدماء والفروج والرابعة صماء عمياء مطبقة تمور مور الموج في البحر حتى لا يجد أحد من الناس منها ملجأ تطيف بالشام وتغشى
العراق وتخبط الجزيرة بيدها ورجلها تعرك الأمة فيها بالبلاء عرك الأديم لا يستطيع أحد من الناس من يقول فيها مه مه لا يرفعونها من ناحية إلا انفتقت
من ناحية وروى أبو داود عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا في حديث تقاتلكم قوم صغار الأعين يعني الترك قال تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة
العرب فأما في السياقة الأولى فينجو من هرب منهم وأما في الثانية فينجو بعض ويهلك بعض وأما في الثالث فيصطلون أو كما قال أي يستأصلون وأخرج
الحاكم عن بريدة قال قال رسول الله يجيء قوم صغار العيون عراض الوجوه كأن وجوههم الجحف فيلحقون أهل الإسلام بمنابت الشيح كأني أنظر إليهم وقد ربطوا
خيولهم بسواري المسجد قيل يا رسول الله ومن هم قال الترك وأخرج أبو يعلى عن معوية رضي الله عنه مرفوعا لتطأن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم

الثالثة في الحديث الاول والثاني اشارة الى فتنة جنكيز خان التتاري الملعون وانه دخل في بخارا وغيرها من ممالك الاسلام في سنة سبع عشرة وستمائة وقتل
اهل بخارا واسر سبايا واحرق البلدة وكذا فعل باهل اترار وسغناق وفناكت وسمرقند ونادة وطوس وخبوشان واسفراين ودامغان ومازندران وآمل
والري وقتل فيها اكثر من الف الف وتموا سبوا سبايا وكردوا وخرابا ودونها ونكدوا قزوين وزنجان واردبيل وسراة ومراغة وهمذان وخوارزم وجرجان وسمنان
وبخوان وسلقان واستباحوا الفروج فيها وثماخي وغرجستان وقتلوا في خوارزم شيخ الشيوخ ابا الجناب نجم الدين الكبري رحمة الله عليه في جم كثير ثم قتلوا اهل
ترمذ وشقوا بطون النساء ثم بدخشان ثم بلخ وقتلوا وهدموا ابنيتها ثم قتلوا اهل طالقان وهدموا الامكنة وسووها بالارض قاعا صفصفا ثم انذروا
ثم باميان ووصلوا الى ملتان ولم يقدروا عليها ثم بلدة مرو وكانت تلك الايام قاعدة مملكة خراسان فقتلوا سكانها واحصي في حصة كل واحد من القتلة ثلثمائة من المقتول
لا مرد لقضاء الله تعالى ثم بلدة نيسابور ثم سبزوار ثم قتلوا سكانها الف الف وسبعمائة الف ذلك تقدير العزيز العليم واما الرابعة فاشارة الى فتنة هلاكو
التتاري في سنة ست وخمسين وستمائة فانه دخل باعانة العلقمي وزير المستعصم بغداد وقتل اهاليها وقتل المستعصم بالله العباسي آخر الخلفاء العباسية
واحرق الامكنة فيها ثم رحل الى بلاد الشام وقتل اهل حلب وحماة ونصيبين ورحلت ثم الى ديار بكر وقتل اهالي ميافارقين وقتل الكامل سلطان تلك البلاد ثم
فتح ماردين ثم موصل وقتلوا الملك الصالح ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام لعبد الله بن انيس رضي الله عنه بعثه الى سفيان بن خالد الهذلي الكافر
لقتله فقال عبد الله بن انيس صفه لي يا رسول الله فقال اذا رايته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما فرقت من شيء قط
فقال رسول الله بلى آية ما بينك وبينه ان تجد له قشعريرة اذا رايته الحديث ومن ذلك اخباره عليه السلام بارادة غدر رجل من الاعراب وقصته ان ابا سفيان قال لنفر من
قريش الا احد يقتل لنا محمدا فانه يمشي في الاسواق وحده فاتاه رجل من الاعراب وقال اذا انت قويتني خرجت اليه حتى اغتاله فان معي خنجرا وانا عارف بالطريق
فقال له انت صاحبنا وخرج ليلا الى ان قدم المدينة وكان رسول الله في مسجد بني عبد الاشهل فعقل راحلته واقبل على رسول الله فلما راه رسول الله قال ان هذا
يريد غدرا والله حائل بينه وبين ما يريد فجاء ليجنى على رسول الله فجذبه اسيد بن حضير رض بداخلة ازاره فاذا هو بالخنجر فاخذ اسيد بخنقه فخنقا شديدا فقال له
رسول الله اصدقني قال وانا آمن قال نعم فاخبره بامره فاسلم ومن ذلك اخباره عليه السلام لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته
بان ناقتي في وادي كذا وكذا متعلق خطامها بشجرة كذا وكذا فابتدرها الناس فوجدوها كما قال رسول الله ويتقدم ذكر هذه القصة ومن ذلك اخباره عليه السلام
بموت النجاشي ملك الحبشة فابصر سرير النجاشي وصلى عليه وجاءت الاخبار انه مات في ذلك اليوم في تلك الساعة ومن ذلك قوله عليه السلام لسلمان سيوضع
على راسك تاج كسرى فوضع والتاج على راسه عند الفتح كذا في بحار الانوار لمحمد الباقر وفيه قوله عليه السلام انكم لتفتحون رومية فاذا فتحتم كنيستها الشرقية فاجعلوها
مسجدا وعد بلاطات ثم ارفعوا البلاطة الثامنة فانكم تجدون فيها عصا موسى وكسوة ايليا ومن ذلك قوله عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه لا يمنعك من هذا
الدين الذي ترى من جهد اهله وضعف اصحابه فكانكم بظعينة المدائن قد فتح عليهم وكانهم بالظعينة تخرج من الحيرة حتى تاتي مكة بغير خفير ولا تخاف الا الله فاتى
عدي ذلك كله انتهى ومن ذلك اخباره بجنابة حنظلة الغسيل المقتول يوم احد روى حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله قال لامراة حنظلة بن
ابي عامر ما كان شانه قالت كان جنبا وغسلت احد شقي راسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل فقال رسول الله لقد رايت الملائكة تغسله بين السماء والارض بماء
المزن في صحاف الفضة رواه ابن سعد عن خزيمة بن ثابت رض ومن ذلك اخباره عليه السلام بمجيء فتنة التتار روى الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا الاتراك
بعد الاخيار خمسون ومائة سنة يملكون جميع اهل الدنيا وهم الترك انتهى ووقع كما اخبر عليه الصلوة والسلام فان ابتداء تغلب جنكيز خان الكافر في سنة سبع عشرة
وستمائة ثم تسلط اولاده الاشرار الكفار وملكوا العراق والشام وديار بكر وربيعة وما وراء النهر والصين والروس والقبجاق وممالك الغور والهند الى ملتان و
ممالك الغرجستان وممالك الروم وتسلطن امد خمسين ومائة سنة ثم ضعفوا وصاروا اشتاتا ومن ذلك اخباره عليه السلام بالوليد اخرج نعيم عن ابن المسيب
رض قال ولد لاخي ام سلمة غلام فسموه الوليد فذكروا ذلك لرسول الله فقال سميتموه باسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر على هذه
من فرعون على قومه قال الزهري ان استخلف الوليد بن يزيد فهو هو والا فالوليد بن عبد الملك ومن ذلك اخباره عليه السلام بدخول احدهم في النار
قال القاضي قال رسول الله لقوم من جلسائه ضرس احدكم في النار اعظم من احد قال ابو هريرة رض فذهب القوم يعني ماتوا وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة ومن
ذلك اخباره عليه السلام بارادة شيء اخرج ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا قال اول رجل صلب في الاسلام رجل من بني ليث جعلت له قريش له اداي (?) على ان يقتل
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره فبعث عليه النبي صلى الله عليه وسلم فامر به فصلب ومن ذلك اخباره بذهاب كسرى وقيصر اخرج ابن ابي
شيبة عن الحسن مرسلا رايت كانما في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فذهبا كسرى وقيصر ومن ذلك اخباره باسرار ابي سفيان اخرج ابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقي رسول الله ابا سفيان بن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان كان بينك وبين هند كذا وكذا فقال ابو سفيان افشت علي
هند سري لافعلن بها فلما فرغ رسول الله من الطواف لحق ابا سفيان فقال يا ابا سفيان لا تكلم هندا فانها لم تفش من سرك شيئا فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله

هذه مدة ظننتها انشت سري من ابنائك ما في نفسي ومن ذلك اخباره عليه السلام باذابة الله من اذى اهل المدينة روى الامام احمد ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة
من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذاب الملح في الماء ثم وقع كما اخبر عليه السلام مجهز يزيد بن معوية مسلم بن عقبة الى المدينة وفعل ما فعل ثم وقعة الحرة
انشاء الله تعالى ما قتل ناسا من المدينة لقتال ابن الزبير رض اهلكه الله في الطريق ابتلاه الله بالماء الاصفر في بطنه فمات الشقي في الطريق ومن ذلك اخباره
ان الودى كما كان روى الديلمي عن ابي الدرداء رض ان رسول الله قال لرجل من بني حارثة الا تغرس يا فلان قال يا رسول الله غرست ودياً لي واني اخاف ان نغرسه ان
يضيع فقال اغرس خير لو دنيت قال فغرس الرجل فوجد وديه كاحسن الودي واجوده ومن ذلك اخباره للعباس بن هاشم رضي الله عنه في غزوة بدر باقيات اسنا لقتال
يوم بدر ما رأيت مثل هذا الامر الامرضه الا الشناء فقلت اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ما خرج مني الى احد قط وما نزعت به الا شيئا احدثت به نفسي ولولا انك نبي
ما اطلعك الله عليه هلم حتى ابايعك فعرض على الاسلام فاسلمت ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام بغلبة التتار ومغلوبية المسلمين ومنع الخراج في ذلك الاوان
من العراق والشام ومصر وروى مسلم عن ابي هريرة رض مرفوعا اذا منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها
وعدتم من حيث بدءتم ثلثا شهد على ذلك لحم ابي هريرة ودمه قال النووي معناه ان العجم والروم يستدلون على البلاد في اخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين
قال وهذا قد وجد في زماننا بالعراق وهو الان موجود لما غلبت عليه التتار كذا ذكر السيوطي في حاشية والاردب هو مكيال معروف لاهل مصر والمدي
مثل قفل مكيال معروف لاهل الشام ومن ذلك اخباره عليه الصلوة والسلام بالخسف الثلاث اخرج ابن النجار عن ابن عمر رض ومسلم عن حذيفة بن اسيد الغفاري
رض سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب وقد وقع الخسف بالمشرق في ست واربعين وثلثمائة قال اليافعي في تاريخ مرآة الجنان
في السنة المذكورة كان بالري زلازل عظيمة وخسف ببلد طالقان في ذي الحجة ولم يفلت من اهلها الا نحو من ثلثين رجلا وخسف بخمسين ومائة قرية
من قرى الري والري ونواحيها مشرق بلاد العرب ومن ذلك اخباره عليه السلام بهلاك العنسي صاحب صنعاء ومسيلمة صاحب اليمامة روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله بينا انا نائم اتيت خزائن الارض وفي رواية غير مسلم بمفاتيح خزائن الارض فوضع في يدي سوارين من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحي الي
ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعا وصاحب اليمامة وفي رواية فكان احدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلمة صاحب اليمامة
اخرج ابن عساكر وابن منده عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الاسود العنسي فقال قتله الرجل الصالح فيروز رجل من فارس وكذا عن ابن عمر رض
ومن ذلك اخباره عليه السلام بمصارع الكفار يوم بدر روى مسلم عن انس رض قال ان رسول الله شاور حين بلغنا اقبال ابي سفيان الى ان بلغ الحديث حتى نزلوا
بدرا فقال رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم عن موضع يد رسول الله ومن ذلك اخباره عليه السلام بوجود
الخال على وجه امرءة لم يعاينها اخرج ابن عساكر عن عائشة رض عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسلها الى امرءة فقالت ما رأيت طائلا فقال لقد رأيت خالا
بخدها اقشعرت منه ذوائبك فقلت ما دونك سر ومن يستطيع ان يكتمك ومن ذلك اخباره عليه السلام بقضية عمير مع صفوان حين ساره وشاوره
على قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر وذلك الامر كان سبب الاسلام عمير وقد ذكرناه في اخر غزوة بدر ومن ذلك اخباره عليه السلام بانه سيقتل
ابي بن خلف فقتله عليه السلام في بدر ومن ذلك اخباره عليه السلام في فتح مكة كانكم بابي سفيان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة ثم خرج ابو سفيان حتى قدم
المدينة وقد ذكرنا في فتح مكة ومن ذلك اخباره عليه السلام بقوة العجم في العرب فوقع كما اخبر في خلافة العباسية وقوي امر معز الدولة شاهنشاه وبنا الترك وغيرهما
روى رك عن حذيفة رض والطبراني عن ابن عمرو واحمد والطبراني وك وض عن سمرة رض مرفوعا يوشك ان يملاء الله ايديكم من العجم ويجعلهم اسدا لا يفرون
فيضربون رقابكم ويأكلون فيئكم ويؤيد هذا المعنى ما اخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله رأيتني اردفت غنم سود ثم اردفها غنم بيض
حتى ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا ترى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول
الله كذلك عبرها الملك سحرا اي وقت السحر ومن ذلك اخباره عليه السلام باتباع هذه الامة لليهود والنصارى في البدعات والمنكرات روى الشيخان عن ابي
سعيد رض مرفوعا لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى ومن ذلك اخباره
عليه السلام بان قتل علي رض يكون بالعراق والحديث الاتي وان كان موقوفا ولكن لا يقال هذا بالرأي قال الشيخ ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة وصح ايضا عن ابن
سلام قال لعلي لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها السيف فقال علي وايم الله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن سيدنا علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال له من اشقى الاخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا يعني يافوخه
فتخضب هذه يعني لحيته اظن انه اخبره باسمه وصورته لان عليا رضي الله عنه اذا راه يقول — عذيرك من خليلك من مراد ولهم في مرض موته قبل ثلثة ايام بقتل
الاسود العنسي المتنبي وقال فاز فيروز دواه واخبر بخروج الحرورية بين انهار باليمامة روى ابن منده عن عبد الله بن ضمرة عن امه قال قال رسول الله تخرج حرورية
بين انهار باليمامة قلت ليس بها انهار سيكون كذا في الاصابة في ترجمة ضمرة اليمامي غير منسوب واخبره عليه السلام بما يكون في طليحة المرتد ونبوة الخوارج بعده واخبر

ابن عساكر عن سيف بن عمر بسنده عن علي بن ربيعة الوالبي قال حدثت عليا رضي الله عنه بامر طليحة واخبرته ان سيفه كان يقال له الجراز وقد نبه ابدا بالجراز وبنوة الجراز
فقال وقع بنا الخبر بضربة طليحة وبنوة الجراز وعنه فقال النبي عليه السلام انها مأمورة ولقد شجي وان كان الجراز قد بلغت واخبر بشهادة الحارث بن
مالك الانصاري اخرج عبد الرزاق في التفسير عن الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن زبيد اليامي قال قال للحارث كيف اصبحت يا حارث قال من المؤمنين قال
ما تقول فذكر نحوه وزاد في اخره فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فدعا له فاغير على سرح المدينة فخرج فقاتل فقتل كذا في الاصابة واخبر بوفاته عن قرب قال
الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة سلمة بن نفيل السكوني ثم التراغمي بمثناة وقيل بمعجمة قال ابو حاتم والبخاري له صحبة وله في النسائي حديث يقال ما له غيره وهو
من رواية ضمرة بن حبيب سمعت سلمة بن نفيل السكوني يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله قد اتيت بطعام من الجنة الى
الحديث وفيه اني غير لابث فيكم الا قليلا الخ واخبر عليه السلام بخروج الصحابة المستضعفين المحبوسين بمكة روى عبد الرزاق قال خرج عياش بن ابي ربيعة وسلمة بن
هشام والوليد بن الوليد من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم فدعا لهم لما رفع راسه من الركوع كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام رضي الله عنه واخبر فضالة
بن عمير رضي الله عنه روى القاضي عياض في الشفاء انه قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة قلت نعم قال ما
كنت تحدث به نفسك قلت لا شيء فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه انتهى واخبر عليه السلام
ميمونة رضي الله عنها بانها لا تموت بمكة فلما ثقل عليها المرض وهي بمكة قالت اخرجوني من مكة فاني لا اموت بها فان رسول الله اخبرني بذلك فحملوها حتى اتوا بها
موضع سرف فماتت به ودفنت به كذا ذكره في عيون الاثر واخبر عليه السلام بوقوع الحدث في خزاعة ونقض قريش عهدهم الذي عاهدوا رسول الله في الحديبية حدثت
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صبحها الوقعة قال لها لقد حدث في خزاعة حدث قالت فقلت يا رسول الله اترى قريشا تجترئ على نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال
ينقضون العهد لامر يريده الله فقلت خير قال خير وتقدم ذكره واخبر عليه السلام بما قال الحارث بن هشام وغيره لما اذن بلال رضي الله عنه على ظهر الكعبة فخرج عليهم النبي عليه السلام
فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال اما انت يا فلان فقد قلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقد قلت كذا فقال ابو سفيان
اما انا يا رسول الله فما قلت شيئا فضحك رسول الله كذا في الحلبي وفيه ايضا وجاء ان النبي عليه السلام خرج على ابي سفيان وهو في المسجد فلما نظر اليه ابو سفيان
قال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبني فاقبل رسول الله فقال بالله غلبتك يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وقد تقدم ذكرهما واخبر
عليه السلام لعيينة بن حصين ما قال لثقيف استاذن عيينة رسول الله في ان ياتي ثقيفا في حصنهم ليدعوهم الى الاسلام فاذن له في ذلك فاتاهم فقال لهم
تمسكوا في حصنكم فوالله لنحن اذل من العبيد ولا تعطوا بايديكم ورجع الى رسول الله فقال له ما قلت يا عيينة قال امرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار
ودللتهم على الجنة فقال له رسول الله كذبت انما قلت لهم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله واليك من ذلك وقد تقدم ذكره
في غزوة الطائف واخبر لابي محذورة ما في نفسه من بغضه لرسول الله وتقدم ذكره في غزوة الطائف واخبر عليه السلام لعمار وحذيفة رضي الله عنهما منصرفه من
تبوك الى المدينة فقال النبي عليه السلام لحذيفة هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء الرهط قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل وغشيتهم
وهم متلثمون فقال النبي عليه السلام هل علمتم ما كان شانهم وما ارادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا اطلعت في العقبة طرحوني
منها فسماهم لهما وقال اكتماهم رواه البيهقي في الدلائل عن عروة ثم جمعهم رسول الله واخبرهم بما قالوه وما اجمعوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي ذكر
فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ذكره الحلبي وتقدم ذكره في غزوة تبوك واخبر عليه السلام ببناء مسجد الضرار وهدمه مرجعه من تبوك وقد تقدم ذكره واخبر
عليه السلام لعدي بن حاتم الطائي بموت مفروق بن الشجاع بالحمى فمات منها بالطريق بالحمى والرعدة رواه ابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه وقد تقدم ذكره
في قدوم عدي بن حاتم رضي الله عنه واخبر عليه السلام لجارود العبدي وسلمة بن عياض الاسدي بما اضمرا في انفسهما ذكره الرشاطي قال وفد على النبي عليه السلام
الجارود العبدي وان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهما بما جاءا يسالان عنه قبل ان يسالاه في قصة طويلة قال وانشد سلمة — رايتك يا خير البرية
كلها شرعت لنا فيه الهدى بعد جهلنا نشرت كتابا جاء بالحق معلما عن الجهل اصبح الامر مظلما كذا في الاصابة وفي بحار الانوار والسيرة الحلبية
قال الا ان كنت نبيا فحدثنا عما جئنا نسالك عنه فقال عليه السلام انت يا جارود فانك جئت تسالني عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن المنيحة قال
اصبت فقال عليه السلام فان دماء الجاهلية موضوع وحلفها لا يزيده الاسلام الا شدة وفي لفظ حلفها مردود ولا حلف في الاسلام ومن افضل الصدقة
ان تمنح اخاك ظهر الدابة ولبن الشاة واما انت يا سلمة فجئت تسالني عن عبادة الاوثان فان الله عز وجل يقول انكم وما تعبدون من دون الله الاية واما
يوم السباسب فقد ابدلك الله عز وجل ليلة القدر فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بلجة طلق الشمس لا شعاع لها واما عقل الهجين فان اهل
الاسلام اخوة يتكافأ دماؤهم ويجير اقصاهم على ادناهم واكرمهم عند الله اتقاهم قالا نشهد بالله ان ذلك كان في انفسنا قال الجزري يوم السباسب عيد النصارى
قوله عقل الهجين اي دية غير شريف النسب هل تساوي دية الشريف وانه لما كان عنده انه لا يقتص الشريف للهجين ساله عن قدر ديته فاجابه بنفي ما توهم واخبر

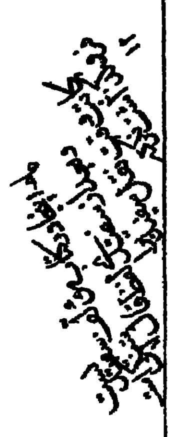
أو نحوه وصلة العمر وكان صلة بن زفر العبسي يروي عن حذيفة رضي الله عنه وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بلاغا يكون في أمتي رجل يقال له صلة يدخل
بشفاعته الجنة كذا وكذا وأخبر باحتراق البيت العتيق أخرج ابن عساكر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال ليحرقن هذا البيت على يدي رجل من آل الزبير وهذا الحديث
وإن كان موقوفا لكنه في حكم المرفوع لأن مثل هذا لا يقال بالرأي وأخبر عليه السلم لوفد غامد وقال لهم رسول الله من خلفتم في رحالكم قالوا أحدثنا سنا يا رسول الله
قال فإنه قد نام عن متاعكم حتى أتى آت فأخذ عيبة أحدكم فقال أحد القوم يا رسول الله ما لأحد عيبة غيري فقال رسول الله قد أخذت وردت إلى موضعها أو نحو
أخبر عليه السلام وقد تقدم ذكره في قدوم وفد غامد وأخبر عليه السلام أن يسب آخر الأمة أولها روى أبو الشيخ في الفتن والديلمي عن علي رضي الله عنه في حديث طويل في
من اقتراب الساعة سب آخر هذه الأمة أولها الحديث وأخبر عليه السلام بربط الخيول بحافتي الفرات وقد وقع كما أخبر أيام حصار الحسين رضي الله عنه بشط الفرات
روى ابن أبي شيبة عن حذيفة رض قال كأني أنا بهم مشرفين أو ان خيلهم رابطتها بحافتي الفرات ووقع كما أخبر وظهر السب من الروافض والخوارج وبني أمية للسلف
والقرون الصالحة وأخبر لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما مرض بمكة في حجة الوداع أخرج الشيخان وأخبر بقصة الحرة وقراءة المسلمين الصلوة بالسر فوقع
كما أخبر وأما يصلون في أيام الحرة ولا يؤذنون وكان بلا يسمع سعيد بن المسيب الأذان من قبر رسول الله في هذه الأيام روى ابن أبي شيبة عن حذيفة رض قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال احصوا كل من تلفظ بالإسلام قلنا يا رسول الله تخاف واللفظ علينا ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة فقال إنكم لا تدرون لعلكم
تبتلون قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا للبخاري عن ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع
اشتفيت منه على الموت الحديث وفيه قال إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك
آخرون وصار كما أخبر وفتح المدائن وملكته العجم وانتفع به المسلمون واضر به الكفار ومن كان عدوه رضي الله عنه وأخبر عليه السلم لزرارة بن عمرو النخعي فقال يا رسول الله
إني رأيت في سفري هذا عجبا قال وما رأيت قال رأيت أتانا وقد تقدم ذكره في وفد زرارة ووفود وفد النخع وأخبر عليه السلام بظهور الفتن بعد قتل عمر رضي الله
عنه أخرج البخاري عن حذيفة رضي الله عنه يقول بينا نحن جلوس عند عمر بن الخطاب رض إذ قال أيكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة فقال فتنة
الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلوة والصدقة وفيه قال ليس عن هذا أسألك ولكن التي تموج كموج البحر قال ليس عليك منها بأس يا
أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا قال عمر أيكسر الباب أم يفتح قال لا بل يكسر قال عمر إذا لا يغلق أبدا قال أجل قلنا لحذيفة أكان عمر بن الخطاب يعلم الباب قال
نعم كما أعلم أن دون غد الليلة فهبنا أن نسأله من الباب فأمرنا مسروقا فسأله فقال من الباب قال عمر وروى نعيم وابن عساكر عن حذيفة قال ما بينكم وبين أن يرسل
عليكم الشر فراسخ إلا موت عمر وروى أبو نعيم عن حذيفة أن عمر سأل عن قول رسول الله في الفتن التي تموج موج البحر قلت إن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك
أن يكسر كسرا قلت نعم قال فلو أنه فتح لكان لعله أن يعاد فيغلق قلت بل كسرا وحديث أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت وأخبر عليه السلم لشهادة سليمان بن
صرد كذا ذكر محمد الباقر الشيعي في بحار الأنوار ووقع كما أخبر فإنه قتل هو والمسيب بن نجبة عند مبارزة عسكر عبيد الله بن زياد الشقي وحمل رأسه ورأس
المسيب إلى مروان كذا في أعلام الإصابة وأخبر عليه السلام بعمى عبد الله بن عباس رضي الله عنه وعود البصر وقت موته أخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس رضي الله عنه قال مررت بالنبي عليه السلم وقد انصرف من صلوة الظهر وعلي ثياب بياض وهو يناجي دحية الكلبي فيما ظننت وكان جبريل
ولا أدري فقال جبريل عليه السلم هذا ابن عمك أما أنه شديد وضح الثياب وليلبسن ذريته من بعده السواد وفيه لقد أثبت النظر ذلك جبريل وليس أحد رآه غير
نبي إلا ذهب بصره وبصري لذاهب وهو مردود عليك يوم وفاتك قال فلما مات ابن عباس رض وأدرج في أكفانه انقض طائر أبيض فأتى بين أكفانه وطلب
فلم يوجد فقال عكرمة مولى ابن عباس أحمق أنتم هذا بصره الذي وعده رسول الله أن يرد عليه يوم وفاته ووضع في لحده تلقى بكلمة سمعها من كان على شفير القبر
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى الآية وأخبر عليه السلم بإمارة الأسود وهو جزء بن سهل السلمي على الشام والأعاجم جزء بن سهل السلمي جاء ذكره في حديث ذكره
ابن عساكر في تاريخه وثابت بن قاسم في الدلائل من طريق نصر بن علقمة عن جبير بن نفير عن عبد الله بن حوالة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحديث ولقد ذكر
قصة طويلة وفيها فقلت ومن يستطيع الشام وفيها الروم ذات القرون قال والله ليستخلفنكم الله فيها حتى تظل العصابة البيض منهم قياما على الرجل الأسود منكم
ما أمرهم فعلوا قال فسمعت عبد الرحمن بن جبير بن نفير يقول فعرف أصحاب رسول الله النعت في جزء بن سهل السلمي وكان قد ولي الأعاجم وكان أسود قصيرا فكانوا يرون
تلك الأعاجم وهم حوله قياما لا يأمرهم بشيء إلا فعلوه متعجبون من هذا الحديث كذا في الإصابة وأخبر عليه السلم بغلبة أهل المغرب على الكفار وروى وأخبر عليه السلم
بأن جبلا من بني أمية يرقى منبره عليه السلم ويرعف من أنفه الدم حينئذ فلما رقى عمرو بن سعيد بن العاص الأموي على منبر مسجد المدينة خرج من أنفه الدم
روى أبو هريرة رضي الله عنه كذا في بحار الأنوار وأخبر صهيبا رض لما أراد الهجرة إلى المدينة وأخذ أمواله الكفار وقالوا له جئتنا بعيرا حقيرا صعلوكا فكثر مالك
عندنا وتريد أن تخرج بمالك ونفسك لا يكون ذلك أبدا فقلت لهم هل لكم إن أعطيكم أواق من الذهب وفي لفظ مالي وتخلوا سبيلي ففعلوا وجاء صهيب إلى رسول
الله قال صهيب فلما رآني قال يا أبا يحيى ربح البيع ثلاثا فقلت يا رسول الله ما سبقني إليك أحد وما أخبرك إلا جبريل عليه السلم وروى أبو نعيم في الحلية عن سعيد بن

المسيب اخرما دل الفتن واخرها اخرج ابن عساكر وابن ابي شيبة عن حذيفة رض قال اول الفتن قتل عثمان واخرها خروج الدجال واخبر بان الائمة يكونون من قريش
وفاة ابو بكر الصديق وغيره فلم يوجد امام ضلالا او حقا الا منهم واخبر بان يكون في بني امية اثنا عشر ملوكا بعد عثمان اخرج نعيم عن حذيفة قال ليكونن بعد عثمان
اثنا عشر ملكا من بني امية قيل له خلفاء قال بل ملوك واخبر لعمار بن ياسر رضي الله عنه بان الاسود يعوقه لما اراد ان ياتي بالماء فقام الاسود ثم ضرب عمار فجرح على الحبه
فقال رسول الله كان هو شيطانا روي ان النبي صلى الله عليه وسلم انفذ عمارا الى سفر ليستقي فعرض له شيطان في صورة عبد اسود فصرعه ثلاث مرات فقال
عليه السلام ان الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد الاسود وان الله اظفر عمارا به فدخل فاخبر عمار بذلك نقلا في بحار الانوار واخبر لاسماء بنت عميس
رضي الله عنهما ان بزوجك جعفر وابو بكر وعلي رضي الله عنهم روي اخبر عليه السلام بامرين لما وصل حجرا وقال ان لا يتوضؤ من ماء ابيارها وسد والعقال الاجمالكم
فخرج رجل ومرض بالخناق وخرج رجل اخر ليحتبس اهله ففقد من العسكر فجاء ابا الذي بالخناق فدعا له ولما ورد بالمدينة جاءت بنو طي بالرجل الذي ضل
وفقد واخبر لابن حاطب لما خاصم رسول الله بان يخرج من لحيته تبرة يكون موته منها روي ان رسول الله لقي بغزوة ذات الرقاع رجلا من محارب يقال له عاصم
فقال له يا محمد اتعلم الغيب قال لا يعلم الغيب الا الله قال والله لجملي هذا احب الي من الهلك قال لكن الله قد اخبرني من علم غيبه انه تعالى يبعث عليك قرحة في
مسيل لحيتك حتى تصل الى دماغك فتموت والله الى النار فرجع فبعث الله قرحة فاخذت في لحيته حتى وصلت الى دماغه واخبر لابي ذر رضي الله عنه بقتل ابنه
او ابن اخيه منع رسول الله اباذر رض ان يقيم في الصحراء وقال لا امن عليك من بني غطفان ويجيء غطفان ويقتل ابنك روي ان اباذر رض قال يا رسول الله اني
احتويت المدينة اتاذن لي ان اخرج انا وابن اخي واخذ الشرح فقال يا رسول الله لا تكون انا على خير فاذن له فاغارت خيل بني فزارة فاخذوا الشرح وقتلوا ابن اخيه
فجاء ابو ذر معتمدا على عصا ووقف عند رسول الله وبه طعنة قد اجافته فقال صدق الله ورسوله واخبر عليه السلم لجابر رض بان محمد بن علي المعروف بالباقر ابن
علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم سيولد وكان كذلك روي جابر قال له النبي عليه السلم ستدرك ولدا لي يسمى الباقر فاذا القيته فاقرئه مني السلام
وروي ابن المديني عن جابر رضي الله عنه ان جابرا قال لابي جعفر محمد الباقر وهو صغير رسول الله يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالسا عنده
والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال له يا جابر يولد مولود اسمه علي اذا كان يوم القيمة ينادي مناد ليقم زين العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد
فاذا ادركته يا جابر فاقرئه مني السلام كذا ذكره في الصواعق المحرقة واخبر عليه السلام بان محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية حافد الحسن المجتبى رضي الله
عنهم يقتل بقرب المدينة عند احجار الزيت وكان كذلك روي احمد وابن حبان عن ابي ذر رضي الله عنه يا باذر ارايت ان قتل الناس بعضهم بعضا
حتى يغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع اقعد في بيتك الى اخر الحديث واخبر رسول الله بان بني محارب وثعلبة دنوا من المدينة يريدون ان يبيتوا
على المدينة ومنها ما روي الصدوق الشيعي بسنده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله يوما جالسا فاطلع عليه علي رضي الله
عنه مع جماعة فلما راه تبسم قال جئتموني تسالوني عن شيء اعلمكم بما جئتم وان شئتم تسالوني فقالوا بل تخبرنا يا رسول الله قال جئتم تسالوني عن الصنايع لمن
تحق فلا ينبغي ان يصنع الا لذي حسب ودين وجئتم تسالوني عن جهاد المرء فان جهاد المرءة حسن التبعل لزوجها وجئتم تسالوني عن الارزاق من اين الى
ان يرزق عبده الا من حيث لا يعلم فان العبد اذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعائه الصنايع جمع صنيعة وهي العطية ومنها ما روي انه اتى يهود النضير مع جماعة
من اصحابه فاندس له رجل منهم ولم يخبر احدا وهو يريد ان يطرح عليه صخرة وكان قاعدا في ظل اطم من اطامهم فقام رسول الله راجعا الى المدينة وانباء القوم
بما ارادوا صاحبهم وقد تقدم ذكره في غزوة بني النضير ونقل محمد الباقر في بحار الانوار نقلا عن نهج ان ابا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهلية وان عبد الله
بن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران خلوة ابي الدرداء فغاب فدخلا في بيته وكسرا صنمه فلما رجع قال لاهله من فعل هذا قالت لا ادري سمعت صوتا
فجئت وقد خرجا ثم قالت لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه فقال اعطني حلتي فلبسها فقال النبي عليه السلام هذا ابو الدرداء يجيء ويسلم وفي بحار الانوار
نقلا عن نهج روي ان رجلا اتى النبي عليه السلام فقال اني خرجت وامرءتي حائض ورجعت وهي حبلى فقال من تتهم قال فلانا وفلانا قال ائت بهما فجاء بهما
فقال ان يكن من هذا فيخرج قططا كذا وكذا فخرج كما قال رسول الله واول الحديث ليس هكذا روي البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال ذكر المتلاعنان عند رسول الله فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف فاتاه رجل من قومه فذكر له انه وجد مع امرءته رجلا فذهب به الى رسول الله
فاخبره بالذي وجد عليه امرءته وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر وكان الذي ادعى عليه انه وجد عند اهله ادم خدلا كثير اللحم جعدا قططا فقال رسول الله اللهم بين فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد عندها ومنها
ما روي البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال اني سائلكم عن شيء
فهل انتم صادقي منه قالوا نعم فقال لهم النبي عليه السلام من ابوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت الى اخر الحديث ومنها ما اخرج ابن
عساكر عن زيد بن اسلم في حديث طويل في قصة الاحزاب عن حذيفة رض قال رسول الله هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي في
الجنة ومنه حتى قلت يا رسول الله والله بابي انت امك ولكن احشى ان اوسر فقال رسول الله انك لن توسر الحديث ومنها ما قال لمعاذ بن جبل رض

لما بعثه الى اليمن يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد هذا ولعلك ان تمر بمسجدي غدا وقبري وكان كذلك توفي رسول الله ومعاذ باليمن ولم يقدم الا في خلافة
ابي بكر رض ومنها ما اخرج ابن جرير عن عكرمة قال لما كان يوم الخندق قام رجل من المشركين فقال من يبارز فقال رسول الله قم يا زبير فقالت صفية رضي الله
عنها يا رسول الله واحدي فقال رسول الله قم يا زبير فقال رسول الله ايهما علا صاحبه قتله فعلاه الزبير فقتله الحديث ومنها عن علي رض اتاه وفد عبد
القيس فدخلوا عليه فلما ادركوا حاجتهم قال ائتوني بتمر ارضكم مما معكم فاتاه كل واحد منهم بنوع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يسمى كذا وهذا يسمى
كذا فقالوا انت اعلم بتمر ارضنا فنعتنا موصوف لهم ارضهم فقالوا ادخلتها قال لا ولكن فسح لي فنظرت اليها فقام رجل منهم فقال يا رسول الله هذا خالي وبه خبل
فاخذ بردائه فقال اخرج يا عبد الله ثلثا ثم ارسله فبرئ ثم اتوه بشاة هرمة فاخذ احدى اذنيها بين اصبعيه فصارا لها ميسما ثم قال خذوها فان هذا ميسم في
اذان ما لها الى يوم القيمة فهي تتوالد كذلك ونقل في بحار الانوار عن بحر روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال الحسين انموت موتا او نقتل قتلا فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما ويقتل ابوك ظلما و
تشرد ذراريكم في الارض فقال الحسين ومن يقتلنا قال شرار الناس الحديث ومنها ما قال يوما لاصحابه اليوم تنصر العرب على العجم فجاء الخبر بوقعة
ذي قار بنصر العرب على العجم ومنها ما روي انه خرج الزبير الى ياسر يهز مبارزا فقالت امه صفية ايا سر يقتل ابني يا رسول الله قال لا بل يقتله ان شاء الله
فكان كما قال ومنها ما اخرج ابن عساكر عن محمد بن طلحة وخارثة وابي عثمان قالوا دخلوا على عثمان رض رجلان من بني ليث فقال من الرجل قال ليس فقال لست
بصاحبي قال وكيف قال الست الذي دعى لك النبي صلى الله عليه وسلم ان تحفظوا يوم كذا وكذا قال بلى فرجع وفارق القوم فادخلوا عليه رجل من قريش فقال
يا عثمان اني قاتلك قال كلا قال وكيف قال ان رسول الله استغفر لك يوم كذا وكذا فلن تقارف دما حراما فاستغفر ورجع وفارق اصحابه ومنها ما رواه
الطبراني وحل له حكم الرفع لانه الاخبار عما ياتي عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال دخلت على ابي بكر رض في مرضه الذي توفي فيه فسلمت
عليه فقال اني الدنيا قد اقبلت وستجدون ستور الحرير ونضائد الديباج وتالمون ضجايع الصوف ومنها ما اخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال اذا قتل الخليفة الشاب من بني امية بين الشام والعراق مظلوما لم يزل طاعة مستخف بها ودم مسفوك على وجه الارض بغير حق يعني
الوليد بن يزيد اخرج ابو داود ولا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود رض بسند حسن انه سئل كم
يملك هذه الامة من خليفة فقال سئلنا عنها رسول الله فقال اثنى عشر بعدد نقباء بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثنى عشر في هذه الاحاديث
وما شابهها انهم يكونون في عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب
امر بني امية ووقعت بينهم الفتن زمن الوليد بن يزيد فاتصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم قال شيخ الاسلام رحمه الله في
فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل في هذا الحديث وارجحها لتاييده بقوله في بعض الطرق الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم
لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم علي ثم اجتمعوا على معوية في صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد
اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز
فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات هشام عمه فولي اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه
وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية ولخروج المغرب
الاقصى عن العباسيين وفي بحار الانوار بتغلب المروانية على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم انتهى كلامه
ومنها ما اخبر بقتل حبال ابن خويلد روى ابن عساكر عن سيف بن عمر عن سعيد بن عبيد بن ابي يعقوب عن ابي ماجد الاسدي عن الحضرمي بن عامر الاسدي
قال سالت عن امر طليحة بن خويلد فقال وقع بنا الخبر حتى ادعى طليحة النبوة وبعث حبالا ابن اخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الموادعة ويخبره
خبره فقال حبال انا ابن خويلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلك الله وحرمك الشهادة ورده كما جاء فقتل حبال في الردة كذا في الاصابة واخبر بعدم
الاجتماع بين الخلافة والنبوة في اهل البيت روى الشيرازي في الالقاب عن ام سلمة رضي الله عنها ان عليا وفاطمة والحسن والحسين دخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فسالوه الخلافة فقال يا علي ما كان الله ليجمع فيكم امرين النبوة والخلافة وفي ديباجة الصحيفة الكاملة المجموعة فيها ادعية سيد
علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ابو عبد الله جعفر الصادق ابن الامام الباقر رضي الله عنهما لما خرج زيد بن علي في الكوفة وبايعه الكوفيون واستشهد
واخبر بقتله ما خرج ولا يخرج منا اهل البيت الى قيام قائمنا احد ليدفع ظلما او ينعش حقا الا اصطلمته البلية وقال الامام سيدنا الحسن بن علي رضي الله
عنهما لاخيه الحسين رضي الله عنه لما احتضر فلما قتل عثمان رض بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له اي الخلافة واني والله ما ارى ان
يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا اعرفن بما استخفك من سفهاء الكوفة فاخرجوك الى اخر ما قال رض كذا في الصواعق المحرقة ومنها ما اخبر للعباس رض

ما قالوا في امر اغلاق الابواب الشارعة في المسجد قال ايها الناس اغلقوا ابوابنا وتركت باب خليله فقال النبي عليه السلام قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر
الحديث ذكره الحلبي في السيرة ومنها ما ذكره السدي قال النبي عليه السلام لاصحابه يدخل عليكم الان رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان فدخل الحطيم بن هند
وحده فقال الى ما تدعو يا محمد فاخبره فقال انظرني فلي من اشاوره ثم خرج فقال النبي عليه السلام دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فذهب فاخذ سرح
المدينة ومنها ما روي انس انه قال تساروني عن شوق الابنية فقال رجل من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن في نسبه فقال يا نبي الله من
ابي قال ابوك حذافة بن قيس فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهو الذي بعثه النبي عليه السلام الى الكسرى بكتاب فمزق
الكسرى الكتاب ثم كتب عليه السلام عهدا لحي سلمان بكازرون هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله سأله الفارسي سلمان وصية باخيه مهاد
فروخ بن مهيار واقاربه واهل بيته وعقبه من بعده ما تناسلوا من اسلم منهم سلام الله احمد الله اليكم ان الله امرني ان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له الى اخره ووصيه ثم كتب علي بن ابي طالب والكتاب الى اليوم في ايديهم ويعمل القوم برسم النبي عليه السلام فلولا ثقته بان دينه يطبق الارض لكان كتب
هذا السجل عبثا وكتب نحوه لاهل تميم الداري وهو وهب لهم بيت عينون وحبرون وبيت ابراهيم ونذكر ان شاء الله تعالى في المكاتيب وكتب عليه السلام في
الحيرة من الكوفة والميدان من الشام والخط من هجر ومسيرة ثلاثة ايام من ارض اليمن فلما افتتح فلك الاقاليم بعمر رض فقال الى اخر الكلام ومن العجائب الموجودة
تدبيره عليه السلام امر دينه باشياء قبل حاجته اليها مثل وضعه المواقيت للحج ووضع ذات عرق لاهل العراق والجحفة لاهل الشام ويلملم لاهل اليمن ولا
عراق ولا شام ولا يمن يومئذ وليس من يحج يومئذ ومن اصغى الى ما نقل عنه علم ان الاولين والاخرين يعجزون عن امثالها وان ذلك لا يتصور الا بتكوين
من الوحي التنزيل وفي بحار الانوار عن انس رض انه قال لرجل اسمه ابو يزيد قل لا اله الا الله فسأله حجة فقال في قلبك من اربعة اشهر كذا وكذا فصدقه وقال
يا محمد ما كنيته هذا الرجل في الصحابة والله اعلم ومنه وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي وعبدة بن شهر لما قال له اخبرني لما سألت وما اخرت وما ابصرت
بريدي الشام فقال عليه السلام اما ما اخرت فسنفك الحسا وابنك الهام وفرست عصا ورأيت في المنام في غلس الظلام ان ابنك بريد الغزل فلقيه ابو قتيل
على سفح الجبل مع احدى نساء بني ثعل فقتله بحدة بن جبل ثم اخبره بما يجري وما يجب ان يعمل ومنه ما حكى العتقي ان ابا ايوب الانصاري رض نزلوا عند خليج قسطنطينية
فسئل عن حاجته فقال اما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن ان مت فقدموني ما استطعتم في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله يقول يدفن عند سور القسطنطينية
رجل صالح من اصحابي وقد رجوت ان اكونه ثم مات الحديث وقد ذكرناه في باب كرامات الاولياء واخبر بظهور اهل مصر عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله
اوصى عند وفاته باخراج اليهود من جزيرة العرب وروى الطبراني عن ام سلمة فقال الله الله في القبط فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في
سبيل الله القبط بالكسر اهل مصر واخبر بوجود وهب باطن انه وهب بن منبه من التابعين روى ابن سعد وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي في الدلائل
وضعفه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه يكون في امتي رجلان احدهما وهب يهب الله له الحكمة والاخر غيلان فتنته على هذه الامة اشد من فتنة الشيطان
واخبر عليه السلام لعدي بن حاتم رضي الله عنه بما اضمر في نفسه قال له صلى الله عليه وسلم لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما تقول
انما اتبعه ضعفة الناس من لا قوة له وقد رمتهم العرب مع حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول
فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم اتعرف الحيرة قلت لم ارها وقد سمعت بها قال فوالله وفي لفظ فوالذي نفسي بيده ليتمن هذا الامر حتى تخرج
الظعينة تخرج من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار احد وفي رواية ليوشكن ان تسمع بالمرأة تخرج من القادسية وهي قرية بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين
على بعيرها حتى تزور البيت اي الكعبة لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع
بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال عدي رض فقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تحج البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيض
المال حتى لا يوجد من ياخذه كذا في السيرة الحلبية في قدوم عدي بن حاتم رض واخبر الاشج وفد عبد القيس لما قال له يا رسول الله ان ارضنا ثقيلة دخمة وانا
اذا لم نشرب هذه الاشربة عظمت بطوننا فرخص لنا في مثل هذه وفرج بين يديه وبسطها يعني اعظم حتى اذا تمثل اي سكر احدكم من شرابه قام الى ابن عمه
فضرب ساقه بالسيف وكان في القوم رجل وقع له ذلك وهو جهم بن قثم قال لما سمعت ذلك من رسول الله جعلت اسدل ثوبي لا اغطي الضربة وقد
ابداها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فهو من علم النبوة عليه السلام واشار الى ذلك رجل كذا قال السهيلي واخبر عليه السلام باجتماع معوية وعمرو بن العاص
وكان عمرو وزيره روى الطبراني عن شداد بن اوس رض اذا رايتم معوية وعمرو بن العاص جميعا ففرقوا بينهما وروى البيهقي في الدلائل من طريق الحسن
قال قال علي لاهل الكوفة اللهم كما ائتمنتهم فخانوني ونصحت لهم فغشوني فسلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتها ويلبس فروتها ويحكم فيها
بحكم الجاهلية قال الحسن وما خلق الحجاج يومئذ وهكذا روي عن سيدنا عمر رضي الله عنه وقد ذكرنا في كراماته في الصواعق المحرقة للشيخ العلامة ابن حجر
المكي رحمه الله عليه ولما استشاره زيد رضي الله عنه اباه زين العابدين رضي الله عنه في الخروج نهاه وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة

اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل وكان كما قال ابوه اقول وهذا الاثر وان كان موقوفا لكنه في حكم
المرفوع ومن الموقوف الذي له حكم المرفوع اخبار عبد الله بن سلام رضي الله عنه لعلي رضي الله تعالى عنه لما اراد الخروج من مدينة الى العراق قال يا
امير المؤمنين لا تخرج منها اي المدينة فوالله لئن خرجت منها لا ترجع اليها ابدا فسبوه وقالوا له يا ابن اليهودية ما لك ولهذا الامر فقال لهم علي رضي دعوا الرجل
فنعم الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا ذكره الحلبي وروى نجم الدين باسناده في صدر الصحيفة الكاملة قال لقيت يحيى بن زيد ابن علي رضي
بعد قتل ابيه فقال لي قد كان عمي محمد الباقر بن علي اشار الى ابي بترك الخروج وعرفه ان هو خرج وفارق المدينة ما يكون اليه مصير امره فهل لقيت ابن عمي
جعفر بن محمد قلت نعم سمعته يقول انك تقتل وتصلب كما قتل ابوك وصلب وتغير وجهه وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفيه ثم جاء
الى محمد وابراهيم وقال ان ابن عمكما خاف عليها اي على الصحيفة امرا اخافه انا عليكما قالا انما خاف عليها حين علم انه يقتل فقال ابو عبد الله وانما قال لانما
فوالله اني لاعلم انكما ستخرجان كما خرج وستقتلان كما قتل انتهى محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن المثنى الذين خرجا في زمن المنصور وقتلا على ذلك مرة لما خاف
المدينة وروى الصدوق الشيعي باسناده الى جابر بن زيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابائه عن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله للحسين يا حسين
يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب كذا ذكر السيد علي خان غياث الدين منصور الشيرازي
في رياض السالكين شرح الصحيفة الكاملة واخبر عليه السلام للاعرابي الذي كان صاحب البعير عما في نفسه روى الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله فبصرنا باعرابي اخذ بخطام بعيره حين وقف على النبي عليه السلام ونحن حوله فجاء رجل اخر كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق
سرق البعير فرغ البعير ساعة وحن فانصت له رسول الله ساعة فسمع رغاءه وحنينه فلما هدا البعير اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال للرجل انصرف عنه
فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف واقبل النبي عليه السلام على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين جئت بي قال قلت بابي انت وامي يا رسول الله
اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال رسول الله
ان الله عز وجل ابداها لي والبعير ينطق بعذرك وان الملائكة قد سدوا الافق ومن ذلك اخباره عليه السلام بما قال ثعلبة بن حاطب الانصاري غير البدري
وقد تقدم ذكره بالدعاء وكثرة امواله وبعث رسول الله رجلين على الصدقة وعدم اعطائه الصدقة ورجوع الرجلين عنده صلى الله عليه وسلم قبل ان
يكلماه يا ويح ثعلبة فلما اخبر بالذي صنع ثعلبة انزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله الايات ومن ذلك اخباره عليه السلام لعروة بن مسعود بالقتل روى
عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وايضا الطبراني باسناد حسن عن عروة بن الزبير في حديث طويل وفيه فاستاذن عروة بن مسعود
رسول الله ان يرجع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك ووقع كما اخبر عليه السلام وروى ابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رضي ومن ذلك اخباره عليه السلام
بوجود الحل تحت فراش المغيرة المنكرة ويجيء ذكرها في التنبيه نقلا عن القاموس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه دخل ابو سفيان على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقاد فاحس بتكاثر الناس فقال في نفسه واللات والعزى يا ابن ابي كبشة لاملانها عليك خيلا ورجلا واني لارجو ان ارقى هذه الاعواد فقال النبي عليه السلام
او يكفينا الله شرك يا ابا سفيان واخبر عليه السلام بمغيبات كثيرة ووقعت كما اخبر وفيما ذكرناه كفاية انتهى كلامي جماع ابواب معجزاته عليه السلام في ما اخبر
به من علامات الساعة واشراطها غير ما تقدم الباب الاول في احاديث جامعة لاشراط الساعة اخبر بها عليه السلام ووجد اكثرها وفيه انواع الاول
الخبر المشتمل على مساوي الاخلاق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من اشراط الساعة الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطع الارحام وان يؤتمن الخائن ويخون الامين
وروى ابو داود والطيالسي والامام احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي ان رسول الله قال ان من
اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد جماع ابواب معجزاته صلى الله
عليه وسلم في اجابة دعواته لاقوام باشياء فحصلت لهم الباب الاول في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لآله رضي الله عنهم الباب الثاني في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة روى البيهقي عن عمران بن حصين رضي قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت فاطمة رضي الله تعالى عنها فوقفت
من بين يديه فنظر اليها وجهها اصفر من شدة الجوع فرفع يده فوضعها على صدرها موضع القلادة وفرج بين اصابعه ثم قال اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة
ارفع فاطمة بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد ذهبت الصفرة من وجهها فلقيتها بعد فسالتها فقالت ما وجعت بعد يا عمران قال البيهقي الظاهر انه كان
قبل نزول الحجاب الباب الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه وروى البيهقي عن قال اشتكى علي بن ابي طالب رضي
فجعل يدعو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او عافه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد واخرج الترمذي عن علي ابن ابي طالب رضي
وصححه مثل هذا وروى ابن ماجه والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه ان رسول الله دعا لعلي فقال اللهم اكفه الحر والبرد وكان يلبس في الشتاء
ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد اقول اخرج الحاكم وابن سعد واحمد والعدني وابو داود والترمذي وقال حسن وابن حبان



وصححه وابن حبان والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت يا رسول الله الى قوم هم اسن مني وانا حدث لا ابصر القضاء فوضع يده على صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه الى اخر الحديث فما اشكل على قضاء بعد وروي الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر قال رسول الله اين علي فقيل يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية الباب الرابع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رض روي الترمذي بسنده عن ابن عمر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل او بعمر بن الخطاب قال وكان احبهما الى الله عمر وصححه وعن ابن عباس مثله والطبراني في الاوسط والحاكم باسناد حسن عن ابن عمر رض ان رسول الله ضرب صدر عمر بيده حين اسلم ثلث مرات وهو يقول اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايمانا وكان دعائه عليه السلام يوم الاربعاء فاسلم عمر رض يوم الخميس الباب الخامس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص روي البيهقي بسند حسن عن قيس بن ابي حازم مرسلا اللهم استجب له اذا دعاك ورواه الترمذي موصولا [illegible] عليه الصلوة والسلام دعى لسعد بن ابي وقاص رض ان يجيب الله دعوته فما دعى على احد الا استجيب له وقد استجيب له دعوات منها ان رجلا سال ابن على بحضرته عليه الصلوة والسلام فقال اللهم ان كان كاذبا فارني فيه اية فجاء جمل فتخبطه رواه البخاري وغيره ومنها ما رواه البخاري انه دعا على ابي سعدة اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن قال الراوي فلقد رايته شيخا كبيرا اسقط حاجباه على عينيه يتعرض للجواري يغمزهن فيقول شيخ مفتون اصابته دعوة سعد ومنها ما رواه الترمذي عن ابن عمر رض انه اصاب الناس في بعض مغازيه عطش فساله عمر الدعاء ان يسقيهم الله فدعى فجاءت سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت اي انقشعت وكيف ماؤها ومنها ما رواه الشيخان عن انس رض انه دعى في الاستسقاء يوم جمعة على المنبر فسقوا ثم شكوا اليه المطر في الجمعة الثانية وهو على المنبر فدعا فصحوا اي انكشف ما بهم من السحاب الباب السادس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لغلام من بجيلة رضي الله عنه روي الباب السابع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للنابغة رض روي الحافظ السلفي عن نصر بن عاصم الليثي عن ابيه قال سمعت النابغة يعني عبد الله بن قيس الجعدي يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته قصيدتي التي في قولي في لفظ انشدت النبي صلى الله عليه وسلم — اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا   بلغنا السماء مجدنا وجدودنا   وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا   فقال لي الي اين المظهر يا ابا ليلى قلت الجنة قال اجل ان شاء الله ثم قلت   ولا خير في حلم اذا لم يكن له   بوادر تحمي صفوه ان يكدرا   ولا خير في جهل اذا لم يكن له   حليم اذا ما اورد الامر اصدرا   فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجدت وفي لفظ صدقت لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن وفي رواية فكان احسن الناس ثغرا اذا سقطت سن نبتت له اخرى وعاش عشرين ومائة سنة وقيل اكثر يفضض بمثناة تحتية ففاء فضاد معجمة اي لا يسقط اسنان فيك [illegible] اخرجه ابن عساكر وابن النجار عن يعلى بن الاشدق عن النابغة رض قال انشدت النبي صلى الله عليه وسلم قال فانا عن يمينه بلغنا الى اخر الحديث الباب الثامن في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عتيك رض روي الباب التاسع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للمقداد بن الاسود رض روي البيهقي في الدلائل عن ضباعة بنت الزبير رض قالت دعى رسول الله للمقداد بالبركة فكان له غرائر من المال الباب الحادي عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعمرو بن الحمق روي الطبراني عن عمرو بن الحمق رض انه سقى رسول الله لبنا فقال اللهم متعه بشبابه فمرت به ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء اقول ورواه البغوي والديلمي وابن عساكر ايضا الباب الثاني عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لاولاد ابي سبرة رضي الله عنه الباب الثالث عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لضمرة بن ثعلبة رض روي الطبراني بسند حسن عن ضمرة بن ثعلبة رض انه اتى رسول الله فقال ادع الله لي بالشهادة فقال رسول الله حرم الله دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار فكنت احمل في عرض القوم فتراءى لي رسول الله خلفهم فقالوا يا ابن ثعلبة انك لتغرر وتحمل على القوم فقال ان رسول الله يتراءى لي خلفهم فاحمل عليهم حتى اقف عنده ثم يتراءى لي اصحابي فاحمل حتى اكون مع اصحابي قال فعمر زمانا طويلا من دهره الباب الرابع عشر في اجابة دعائه لابي بن كعب رض الباب الخامس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابن عباس رض روي الشيخان عنه رض ان رسول الله قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل حتى بعد الحبر وكان يقال له حبر الامة اقول وروي الترمذي عنه قال ضمني اليه رسول الله وقال اللهم علمه الحكمة وفي عنه دعا لي رسول الله ان يؤتيني الله الحكمة مرتين ومن ذلك قوله عليه السلام لابن عباس ان يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علما فكان كما قال الباب السادس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك رض روي الشيخان عن انس بن مالك رض قال قالت امي يا رسول الله خادمك انس ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته وروي عكرمة قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة وفي رواية دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد ولد اقول يقال انه ولد لانس بن مالك ثمانون ولدا منهم ثمانية وسبعون ذكرا وابنتان واخرج الترمذي عن ابي خلدة واسمه خالد بن دينار قال قلت لابي العالية سمع انس من النبي صلى الله عليه وسلم قال خدمه عشر سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بستان يحمل في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجيء منه ريح المسك الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لبهية بنت عبد الله البكرية رض قالت يا رسول الله [illegible] النساء ولم يصلح لهن فدعا لي ومسح راسي ودعا لي ولولدي فولدت ستين ولدا اربعين رجلا

اللهم استجب لسعد اذا دعاك ... ابن عساكر وابن النجار ١٢ منه

وعشرين امرأة كذا في اعلام الاصابة. الباب الثامن عشر في دعائه صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه وامه رضي الله عنها روى مسلم وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ما على وجه الارض مؤمن الا وهو يحبني قال وما علمك بذلك قال كنت ادعو امي الى الاسلام فتأبى فقلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي امي الى الاسلام فدعا
لها فجئت فلما دخلت البيت قالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله وانا ابكي من الفرح كما كنت ابكي من الحزن وقلت يا رسول الله
قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة فادع الله ان يحببني وامي الى عباده المؤمنين وان يحببهم الينا فقال اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين
وحببهم اليهما فما على الارض مؤمن ولا مؤمنة الا وهو يحبني واحبه وروى الحاكم عن زيد بن ثابت قال بينا انا وابو هريرة رضي الله عنه وفلان في المسجد ندعو اذ خرج رسول الله
فدعوت انا وصاحبي ورسول الله يؤمن على دعائنا ثم دعا ابو هريرة رضي الله عنه فقال اللهم اني اسألك مثل ما سألك صاحباي واسألك علما لا ينسى فقال سبقكما بها الدوسي
الباب التاسع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسائب بن يزيد روى البخاري عن الجعد بن عبد الرحمن بن عوف قال مات السائب
ابن يزيد وهو ابن اربع وتسعين سنة جلدا معتدلا فقال لقد علمت ما متعت بسمعي وبصري الا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم عن السائب بن يزيد رضي الله
عنه يقول ذهبت بي خالتي الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة الحديث. الباب العشرون في اجابة دعائه صلى
الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه روى الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بارك الله لك ورواه ابن سعد
والبيهقي من وجه آخر وزاد فقال عبد الرحمن فلقد رأيتني ولو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته ذهبا او فضة قال القاضي وفتح الله سبحانه وتعالى عليه ومات
فحفر الذهب من تركته بالفؤوس حتى مجلت منه الايدي واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صولحت احداهن لانه طلقها في
على نيف وثمانين الفا واوصى بخمسين الف بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه العظيمة اعتق يوما ثلاثين عبدا وتصدق يوما بعير فيها سبعمائة
بعير وردت عليه تحمل من كل شيء تصدق بها وبما عليها وباقتابها واحلاسها واقول اخرج ابن سعد وطس وك وهب عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال رسول
الله اتاني جبريل فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل وليبدأ بمن يعول فاذا فعل كان تزكية ما هو فيه الباب الحادي والعشرون
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعروة بن ابي الجعد البارقي رضي الله عنه روى البيهقي عن عروة البارقي رضي الله عنه ان رسول الله دعا له بالبركة في سبعة فكان لو اشترى
التراب لربح منه وروى ابو نعيم عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة يمينك فكنت اقوم بالكناسة فما ارجع الى اهلي حتى اربح
اربعين الفا الكناسة مكان بالكوفة واقول واخرج الترمذي مختصرا الى الدعاء وزاد فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم فكان من اكثر
اهل الكوفة مالا. الباب الثاني والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن ابي سفيان روى ابن سعد مرسلا ورجاله محتج بهم وله شواهد
عن جرير بن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد وقه العذاب واقول وروى الطبراني في الكبير عن مسلمة بن مخلد قال
رسول الله لمعاوية اللهم علمه الكتاب والحساب ومكن له في البلاد. الباب الثالث والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لام قيس رضي الله عنها روى البخاري
في الادب والامام احمد والنسائي عن ام قيس رضي الله عنها قالت توفي ابن لي فجزعت عليه فقلت للذي يغسله لا تغسل ابني بالماء البارد فتقتله فانطلق عكاشة بن محصن
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولها فتبسم ثم قال ما قالت طال عمرها فلا نعلم امرأة عمرت ما عمرت. الباب الرابع والعشرون في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم للرجل من يهود روى عبد الرزاق عن قتادة رضي الله عنه قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم اللهم جمله فاسود شعره حتى صار اشد سوادا من كذا
وكذا وفي رواية عن انس رضي الله عنه فاسودت لحيته بعد ما كانت بيضاء. الباب الخامس والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري
قال استسقى رسول الله فاتيته بقدح فيه ماء فكانت فيه شعرة فاخذتها فقال اللهم جمله فقال الراوي فرأيته وهو ابن اربع وتسعين سنة ليس في لحيته شعرة بيضاء وروى
الامام احمد عنه ايضا قال قال رسول الله جملك الله وكان رجلا جميلا حسن السمت وروى باسناد صحيح عن ابي زيد بن اخطب الانصاري قال قال لي رسول الله ادن
فمسح بيده على رأسي ولحيتي وقال اللهم جمله وادم جماله قال فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض الا نبذ يسير ولقد كان منبسط الوجه حين مات. الباب
السادس والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحمل ام سليم رضي الله عنها روى الشيخان والبيهقي من طرق عن انس رضي الله عنه قال اشتكى ابن لابي طلحة فمات وابو طلحة
خارج الحديث. الباب السابع والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن هشام رضي الله عنه روى البخاري عن ابي عقيل انه كان يخرج مع جده
عبد الله بن هشام الى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان اشركنا فان رسول الله قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما اصاب الراحلة كما هي فيبعث
بها الى المنزل. الباب الثامن والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله عنه روى ابن سعد من طريق ابي حصين عن شيخ من اهل
المدينة قال بعث رسول الله حكيم بن حزام بدينار يبتاع له به اضحية فربح فيها فابتاعها بدينارين فابتاع له اضحية بدينار وجاء بدينار فدعا له ان يبارك له في
تجارته وروى ايضا عن حكيم انه كان رجلا مجدودا في التجارة ما باع شيئا قط الا ربح فيه. الباب التاسع والعشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لجرير بن
عبد الله رضي الله عنه روى البخاري قال كنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله فضرب بيده في صدري حتى رأيت اثر يده في صدري وقال اللهم ثبته

كذا في الاستيعاب لابن عبد البر منه

واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرس بعد الباب الثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للسوداء التي كانت تصرع رضي الله تعالى عنها

روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة سوداء اتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت اني اصرع واني اتكشف فادع الله لي فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر فقالت اني اتكشف فادع الله ان لا اتكشف فدعا لها الباب الحادي والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لامته في بكورها روى الامام احمد والاربعة وابن خزيمة عن صخر الغامدي قال قال رسول الله اللهم بارك لامتي في بكورها وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث غلمانه في اول النهار فاثرى وكثر ماله حتى لا يدري اين يضعه وروى الزجاجي في اماليه عن علي رضي الله عنه ان رسول الله قال اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها الباب الثاني والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالمحبة بين رجل وامرأة كان بينهما روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه ان امرأة شكت زوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبغضينه قالت نعم فوضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم لقيته المرأة بعد ذلك فقبلت رجليه فقال كيف انت وكيف زوجك قالت ما طارف ولا تالد ولا ولد باحب الي منه فقال اشهد اني رسول الله فقال عمر وانا اشهد انك رسول الله وروى الطبراني برجال الصحيح غير مقدام بن داود ان امرأة كان بينها وبين زوجها خصومة فاتيا رسول الله فقالت هذا زوجي والذي بعثك بالحق ما في الارض ابغض الي منه وقال الاخر هذه امرأتي والذي بعثك بالحق ما في الارض ابغض الي منها فامرهما رسول الله ان يدنوا اليه ثم دعا لهما فلم يفترقا من عنده حتى قالت المرأة والذي بعثك بالحق ما خلق الله شيئا احب الي منه وقال الرجل والذي بعثك بالحق ما خلق الله شيئا احب الي منها الباب الثالث والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم باقبال اهل اليمن فقال اللهم اقبل بقلوبهم ثم نظر الى الشام فقال اللهم اقبل بقلوبهم الباب الرابع والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لابي امامة واهل سريته روي الباب الخامس والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لبكر بن شداخ الليثي رضي الله عنه اقول روى ابن منده وابو نعيم عن عبد الملك بن يعلى الليثي ان بكر بن شداخ الليثي رضي الله عنه كان ممن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كنت ادخل على اهلك وقد بلغت مبلغ الرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولقه الظفر فلما كان في ولاية عمر رضي الله عنه وجد يهودي قتيلا فاعظم عمر ذلك وجزع وصعد المنبر فقال اذكر الله رجلا كان عنده علم الا اعلمني فقام اليه بكر بن شداخ فقال انا به فقال الله اكبر بؤت بدمه فهات المخرج فقال بلى خرج فلان غازيا ووكلني باهله فجئت الى بابه فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول

واشعث غره الاسلام مني خلوت بعرسه ليل التمام

فصدق عمر رضي الله عنه قوله وابطل دمه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم الباب السادس والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام لثعلبة بن حاطب رضي الله عنه اقول ذكر في مختصر اسد الغابة قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فذكر حديثا طويلا الباب السابع والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام رضي الله عنه روي هكذا في السيرة الشامية مبيضا اقول وروى ابن عساكر وغيره عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال دعا لي رسول الله ولولدي ولولد ولدي الباب الثامن والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام للقيط بن ارطاة رضي الله عنه روى الطبراني برجال ثقات غير نصر بن خزيمة بن جنادة [illegible] لقيط بن ارطاة السكوني رضي الله عنه قال اتيت رسول الله ورجلاي تنفرجان لا تمسان الارض فدعا لي فمشيت على الارض اقول وكذلك اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لثابت بن يزيد رضي الله عنه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ورجلي عرجاء لا تمس الارض فدعا لي فبرئت حتى استوت مثل الاخرى وروى في علام الاصابة [illegible] وابن منده وقال لا يعرف الا من هذا الوجه ويحتمل هو ان يكون ثابت بن وديعة انتهى الباب الاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم للوليد بن قيس رضي الله عنه قال كان بي برص فدعا لي رسول الله فبرأت منه الباب الحادي والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار رضي الله عنه روى الطبراني عن سلمان رضي الله عنه ان رسول الله خرج يعود رجلا من الانصار فلما دخل عليه وضع يده على جبينه فقال كيف تجدك فلم يحر اليه فقيل يا رسول الله انه عنك مشغول قال خلوا بيني وبينه فخرج الناس من عنده وتركوا رسول الله بينه فاشار المريض ان اعد يدك حيث كانت ثم ناداه يا فلان ما تجد قال اجد خيرا وقد حضرني اثنان احدهما اسود والاخر ابيض فقال رسول الله ايهما اقرب منك قال الاسود قال ان الخير قليل وان الشر كثير قال فمتعني يا رسول الله منك بدعوة فقال رسول الله اللهم اغفر الكثير واعف القليل ثم قال رسول الله ما ترى فقال خيرا بابي انت وامي يا رسول الله ارى الخير ينمي والشر يضمحل وقد استاخر مني الاسود قال اي عملك كان املك بك قال كنت اسقي الماء الباب الثاني والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم في ذهاب الحر والبرد روى البيهقي وابو نعيم والطبراني عن بلال قال اذنت في غداة باردة فخرج رسول الله فلم يجد في المسجد احدا فقال اين الناس يا بلال قلت حبسهم البرد فقال اللهم اذهب البرد عنهم قال بلال فرايتهم يتروحون في الصبح من الحر وروى الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي رضي الله عنه يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين وما يبالي بالحر ويلبس في البرد الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد فسئل عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فدعاني فاعطانيها ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا حرا وروى ابو نعيم عن سمرة بن ابي الطفيل رضي الله عنه قال رايت عليا رضي الله عنه بذي قار وعليه ازار ورداء

اخرج الطبراني في الكبير في مسند ثابت بن يزيد وقال عبد الله ... هذا الحديث عن عبد الله بن ...

حتى يوم شديد الحر وان جبهته لترشح عرقا الباب الثالث والاربعون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم روى ابو يعلى وابن منيع والبيهقي عن ام سلمة رض قالت
خطبني رسول الله فقلت مالي مثلي اما انا فلا ولد لي وانا غيور وذات عيال فقال انا اكبر منك واما الغيرة فيذهبها الله سبحانه وتعالى واما العيال فالى الله ورسوله
فتزوجها فكانها ليست من النساء لا تجد ما يجدن من الغيرة الباب الرابع والثلاثون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لحنظلة بن حذيم رض روى الطبراني والامام احمد
برجال ثقات عن حنظلة بن حذيم رض قال وفدت مع جدي حذيم فقال يا رسول الله ان لي بنين ذوي لحى وهذا اصغرهم فادناني رسول الله ومسح راسي وقال بارك الله
فيك فقال الذيال فلقد رايت حنظلة يؤتى بالرجل الوارم وجهه والشاة الوارم ضرعها فيقول بسم الله على موضع كف رسول الله فيمسحه فيذهب الورم اقول
الباب الخامس والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام لعبد الله بن بسر رض اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن بسر رض قال حدثني ابي انه سال رسول الله ان
يدخل عليه ويدعو له بالبركة في حديث طويل وفي اخره ودعا لنا ثم قال اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم في رزقهم قال فما زلنا نتعرف البركة والسعة في الرزق
الى اليوم اقول الباب السادس والثلاثون في اجابة دعائه لاهل بدر اخرج ابو داود عن عبد الله بن عمرو رض ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر في
ثلثمائة وخمسة عشر قال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله له فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل او جملين و
اكتسوا وشبعوا اقول الباب السابع والثلاثون في اجابة دعائه عليه السلام بالبركة لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما اخرج ابن عساكر والبيهقي عن عمرو بن حريث
رض قال انطلق بي الى رسول الله وانا غلام شاب فمر النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئا يلعب فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
بارك له في تجارته وروى ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر رض في حديث طويل فما بعت شيئا ولا اشتريت الا بورك لي فيه جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم
في اجابة دعواته على اقوام باشياء فحصلت لهم غير ما تقدم الباب الاول في اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم على من راه ياكل بشماله روى مسلم عن سلمة بن الاكوع
رض ان رجلا اكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه بعد وروى
الدارمي وعبد بن حميد عنه وان اسمه بسر بضم الباء وسكون المهملة ابن راعي العير الاشجعي وروى البيهقي عن عقبة بن عامر رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى سبيعة الاسلمية تاكل بشمالها فقال اخذها داء غزة فلما مرت بغزة اصابها الطاعون فقتلها الباب الثاني في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قيس بن
روى البيهقي عن بريدة رض ان رسول الله سال عن رجل يقال له قيس فقال لا اقربه الارض فكان لا يدخل ارضا يستقر بها حتى يخرج منها الباب
الثالث في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بان لا يشبع بطن معاوية رض روى مسلم والبيهقي عن ابن عباس رض قال ادع لي معوية فقلت انه ياكل فقال في الثالثة
لا اشبع الله بطنه فما شبع بعد ابدا الباب الرابع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من كف شعره عن التراب في الصلوة روى ابو نعيم عن انس رض ان رسول الله
راى رجلا ساجدا وهو يقول بشعره هكذا يكفه هكذا عن التراب فقال اللهم قبح شعره قال فسقط الباب الخامس في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل
ان يضرب عنقه روى البيهقي عن جابر بن عبد الله رض قال خرجنا مع رسول الله في غزوة انمار فقال لرجل ما له ضرب الله عنقه فسمعه الرجل فقال يا رسول الله
في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله ورواه الحاكم وصححه وقال في بعض مغازيه فقال في اخره فقتل يوم اليمامة الباب السادس في اجابة دعائه عليه السلام
على عتبة بن ابي لهب روى البيهقي وابو نعيم عن نوفل بن ابي عقرب عن ابيه والبيهقي عن قتادة وابو نعيم وابن عساكر عن عروة عن هبار بن الاسود وابو نعيم
عن محمد بن كعب القرظي يزيد بعضهم على بعض ان عتبة بن ابي لهب قال للنبي صلى الله عليه وسلم هو يكفر بالذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى كذا
في حديث هبار وفي حديث طاوس وابي الضحى فيما رواه ابو نعيم عنه يكفر برب النجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان
ابو لهب يحتمل البز الى الشام ويبعث بولده مع غلمانه ووكلائه ويقول انكم قد عرفتم كبر سني وحقي وان محمدا قد دعى على ابني دعوة والله ما امنها عليه فتعاهدوه
فكانوا اذا نزلوا المنزل الزقوه الى الحائط وغطوا عليه الثياب والمتاع وناموا حوله حتى اذا نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فطاف بهم الاسد فجعل
عتيبة يقول ويل امي هو والله اكلي كما دعا علي محمد قتلني محمد وهو بمكة وانا بالشام والله ما اظلت السماء على ذي لهجة اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء
فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا انفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم فوق متاع وناموا فجاء الاسد يمشي يستنشق رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه وقال هبار فجاء
الاسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد تقبض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فشم وجهه فضغمه ضغمة ففدغه فقال وهو باخر رمق
الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات فبلغ ذلك ابا لهب فقال الم اقل لكم اني اخاف عليه دعوة محمد قد والله عرفت ما كان لينفلت من دعوة محمد زاد
القرطبي ان حسان بن ثابت رض قال في ذلك — سائل بني الاشعر ان جئتهم ما كان انباء ابي واسع لا وسع الله له قبره بل ضيق الله على
القاطع رحم نبي جده ثابت يدعو الى نور له ساطع اسبل بالحجر لتكذيبه دون قريش نهزة القادع فاستوجب الدعوة منه بما بين
للناظر والسامع ان سلط الله بها كلبه يمشي الهوينا مشية الخادع حتى اتاه وسط اصحابه وقد علتهم سنة الهاجع فالتقم الراس بيافوخه
والنحر منه فغرة الجائع الباب السابع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل خالفه في الصلاة الباب الثامن في اجابة دعائه عليه السلام على

الحكم

احتكروا طعاما روى الباب التاسع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على شعر رجل عبث به في الصلاة الباب العاشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على
ابي ثروان روى الباب الحادي عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالجماعة على بني عصية روى سعيد بن منصور عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
يقول في قنوته يا ام ملدم عليك ببني عصية فانهم عصوا الله ورسوله قال فصرعتهم الحمى الباب الثاني عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ليلى بنت
الخطيم روى ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن سعد عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلا ان ليلى بنت الخطيم
اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الشمس فضربت على منكبه فقال من هذا اكله الاسود او الاسد فقالت انا بنت مطعم الطير ومباري الريح
انا ليلى بنت الخطيم جئتك لاعرض عليك نفسي تزوجني قال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بئس ما فعلت انت امرأة
غيري والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغارين عليه فيدعو الله عليك فاستقيليه نفسك فرجعت اليه فقالت يا رسول الله اقلني قال قد اقلتك فتزوجها
مسعود بن اوس فبينما هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل اذ وثب عليها ذئب لقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكل بعضها وادركت فماتت والله اعلم
الباب الثالث عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على امرأة كانت تؤذي الشربين رواحه روى ترك المصنف ههنا بابا واقول بدله في اجابة دعائه
عليه السلام على ثعلبة بن حاطب روى الباوردي وابن السكن وابن شاهين وغيرهم في ترجمة ثعلبة بن حاطب الانصاري عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال يا رسول الله
ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي عليه السلام قليل يؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه فذكر الحديث بطوله في دعاء النبي عليه السلام له وبكثرة ماله ومنعه
الصدقة ونزول قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الآية وفيه ان النبي عليه السلام مات ولم يقبض منه الصدقة ولا ابو بكر ولا عمر وانه مات
في خلافة عثمان رضي الله عنه كذا في الاصابة وثعلبة بن حاطب البدري الذي قتل باحد غيره الباب الرابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة
روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت اللهم انج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على
مضر اللهم سنين كسني يوسف واقول اخرج مسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله ساجد وحوله ناس من قريش اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا
جزور فقذفه على ظهر رسول الله فلم يرفع راسه فجاءته فاطمة رضي الله تعالى عنها فاخذته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال اللهم عليك بالملأ من قريش
ابا جهل وعتبة وشيبة وعقبة وامية بن خلف وابي بن خلف شك شعبة قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر الا امية او ابيا تقطعت اوصاله فلم
يلق في البئر ودعا على مضر فقحطوا اشد غالهم فسقوا اخرج البخاري في جامعه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان قريشا ابطأوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فقرأ فارتقب يوم تأتي السماء
بدخان مبين الآية فدعا رسول الله فسقوا الغيث الحديث الباب الخامس عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على بني خاثمة عمرو روى الباب السادس عشر
في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على سراقة بن مالك بن جعشم قبل اسلامه حين اتبعه صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه روى ابو نعيم في المستخرج على مسلم عن
البراء بن عازب رضي الله عنه في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله دعا عليه فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها والحق
واخرج الشيخان عن البراء بن عازب عن ابيه رضي الله عنهما في حديث الهجرة فارتحلنا بعدما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت اتينا يا رسول الله
فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه النبي عليه السلام فارتطمت به فرسه الى بطنها في جلد من الارض فقال اني اراكما دعوتما علي فادعوا لي فالله لكما ان ارد عنكما
الطلب فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديث انتهى الباب السابع عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي القين رواه الطبراني
برجال الصحيح عن سعيد بن جمهان عن ابي القين رضي الله عنه انه مر برسول الله ومعه شيء من تمر فاهدى لرسول الله ليأخذ منها قبضة يبشرها بين يدي اصحابه
فضم طرف ردائه الى بطنه والى صدره فقال له رسول الله شحا زادك الله شحا قال ابو عبد الله بن منده فكان من اشح الناس وقال البغوي وابن السكن فكان
لا يسبقك منه شيء الباب الثامن عشر في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على لهب بن ابي لهب روى الحارث برجال ثقات عن ابي نوفل عن ابيه قال
كان لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اللهم سلط عليه كلبك فخرج يريد الشام في قافلة من اصحابه فنزلوا منزلا فقال
والله اني لاخاف دعوة محمد فقالوا له كلا قال فحطوا المتاع حوله فقعدوا يحرسونه فجاء السبع فانتزعه فذهب به الباب التاسع عشر في اجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم على الحكم بن ابي العاص والد مروان روى الطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن ابي بكر والبيهقي عن عمر وعن مالك بن دينار
عن هند بن خديجة رضي الله عنه قال كان حكم بن ابي العاص يجلس عند رسول الله فاذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم اختلج فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انت كذلك فما زال يختلج حتى مات وفي لفظ امر النبي صلى الله عليه وسلم بابي الحكم فجعل يغمز بالنبي صلى الله عليه وسلم فرآه فقال اللهم اجعل به وزغا
فرجف مكانه والوزغ الارتعاش ورواه عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند والبغوي مثله وقالا بالحكم بن مروان زاد عبد الله فما قام حتى ارتعش
واقول وروى هذا الحديث ابو نعيم وابن عساكر ايضا الباب العشرون في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على معوية بن حيدة قبل اسلامه روى

البيهقي عن معاوية بن حيدة قال أتيت رسول الله فلما وقفت اليه فقال اما اني سألت الله ان يعينني عليكم بالسنة تحفيكم وبالرعب ان يجعله في قلوبكم فقال بيده جميعا اما اني هكذا وهكذا ان لا اومن بك فما زالت السنة تحفيني وما زال الرعب في قلبي حتى قمت بين يديك **الباب الحادي والعشرون** في اجابة دعائه عليه السلام على من مر بين يديه ان يقطع اثره روى الامام احمد وابو داود وابن ابي شيبة عن يزيد بن نمران بكسر النون وسكون الميم قال رأيت رجلا بتبوك مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع اثره فما مشيت عليه بعد وروى ايضا عن سعيد بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاء عن ابيه انه نزل بتبوك وهو حاج فاذا رجل مقعد قال فسألته عن امره فقال سأحدثك حديثا فلا تحدث سمعت بن احي ان رسول الله نزل بتبوك الى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى الينا فاقبلت وانا غلام اسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلوتنا فقال قطع الله اثره قال فما قمت عليها الى يومي هذا **الباب الثاني والعشرون** في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على كسرى حين مزق كتابه روى البخاري عن ابن عباس رضي ان رسول الله بعث بكتابه الى كسرى فلما قرءه كسرى مزقه فدعى عليهم رسول الله ان يمزقوا كل ممزق فوقع كما دعا واخبر عليه الصلوة والسلام ففتح اكثر اقليم العجم في زمان خلافة امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وانقطعت مملكة يزدجرد وسبيت بناته الثلثة وزوجت احدهن بامير المؤمنين ابي عبد الله الحسين فولدت عليا زين العابدين واحدهن بمحمد بن ابي بكر رض فولدت قاسما واحدهن بعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فولدت سالما ثم اسرت بناته ابنه مغيرة وقد روى البيهقي من طريق ابن شهاب قال حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري ان رسول الله بعث بكتابه الى كسرى فمزقه كسرى فقال رسول الله مزق كسرى ملكه وروى البيهقي من طريق ابن عوف عن عمير بن اسحاق قال كتب رسول الله الى كسرى وقيصر فاما قيصر فوضعه واما كسرى فمزقه فبلغ ذلك رسول الله فقال اما هؤلاء فيمزقون واما هؤلاء فتكون لهم بقية **الباب الثالث والعشرون** في اجابة دعائه عليه وسلم على محلم بن جثامة روى البيهقي عن قبيصة وعن الحسن قال لا ادري انما ابن جرير موصولا عن ابن عمر والبيهقي عن عمران بن حصين ان رسول الله دعا على محلم بن جثامة فمات لسبع من الايام وفي الروض الانف مات بحمص ايام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فلفظته الارض وقيل مات في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم فلفظته مرات فالقوه بين صدين ووضعوا عليه الحجارة **تنبيه** محلم بميم مضمومة فمهملة مفتوحة فلام مشددة مكسورة اخو الصعب بن جثامة بجيم مفتوحة وثاء مثلثة مشددة ابن ربيعة الكناني **لفظته** بلام ففاء معجمة قذفته **صدين** بصاد ودال مهملتين الاول مضمومة وقد تفتح والثانية مشددة واحدها صد وهو جانب الوادي وقيل انه الجبل اقول واخرج الشيخان عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الارض لا تقبله فاخبرني ابو طلحة انه اتى الارض التي مات فيها فوجده منبوذا فقال ما شأن هذا فقالوا دفناه مرارا فلم يقبله الارض وروى البيهقي في دلائل النبوة عن اسامة بن زيد رض قال قال رسول الله من تقول علي ما لم اقل فليتبوء مقعده من النار وذلك انه بعث رجلا فكذب عليه فدعى عليه رسول الله فوجد ميتا وقد انشق بطنه ولم تقبله الارض **الباب الرابع والعشرون** جحد رجل بيع فرس وهي التي شهد فيها خزيمة رضي الله عنه للنبي عليه السلام فرد النبي عليه السلام الفرس على الرجل وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت شاحية برجلها اي رافعة كذا ذكر القاضي في الشفاء وروى ع وابو نعيم وابن عساكر عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربي فجحد فشهد له خزيمة ابن ثابت فقال له رسول الله ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا قال صدقتك بما جئت به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال له رسول الله من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه وقال الذهبي وابن الجوزي في كتاب التلقيح البايع سواء ابن الحارث المحاربي **الباب الخامس والعشرون** في ذكر الناقة التي شهدت وفي الغنم التي اتت في عسكر النبي صلى الله عليه وسلم وقيام فرسه وتحركه قال القاضي ومنها حديث الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه بانه ما سرقها وانها ملكه ومنها حديث الغنم التي اتت في عسكر النبي عليه السلام وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زهاء ثلثمائة فحلبها رسول الله فاروى الجند ثم قال لرافع املكها فما اراك فربطها فوجدها قد انطلقت رواه ابن قانع وغيره فقال رسول الله ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها وقال عليه السلام لفرسه وقد قام الى الصلوة في بعض اسفاره لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلوتنا فجعله قبلة فما حرك عضوا منه حتى صلى رسول الله **الباب السادس والعشرون** في تكلم السفراء بلسان القوم الذي بعثوا اليهم روى الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه رسله للملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم **الباب السابع والعشرون** في حصول المرض عند الكذب والاباء عن حكم الرسول عليه الصلوة والسلام ذكر الحافظ في الاصابة في ترجمة الحارث بن عوف المري وكان النبي عليه السلام خطب اليه ابنته فقال لا ارضاها لك ان بها سوءا ولم يكن بها فقال النبي عليه السلام فليكن كذلك فرجع فوجدها قد برصت فزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة المري فولدت له صبيا معروفا بابن البرصاء **الباب الثامن والعشرون** في ترجمة حزن بن ابي وهب المخزومي جد سعيد بن المسيب قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال السهولة للحمار ولا اغير ما سمانيه ابي قال سعيد بن المسيب فما زالت تلك الحزونة فينا كذا في الاصابة

الباب التاسع والعشرون دعى على خالد بن اسيد قال هشام الكلبي اسلم يوم الفتح واقام بمكة وكان فيه تيه شديد حكى البلاذري
انه صلى الله عليه وسلم قال خالد بن اسيد اللهم زده تيها فقال في خالد بن اسيد لن يبرحوا التيه ... جامع ابواب بعض آيات وقعت لبعض اصحابه رضي الله عنهم اعلم ان كرامة الولي هو في الحقيقة
من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وانما ظهرت الكرامة على يد الولي بسبب اتباعه وبركته وقد ثبتت حقية الكرامة في القرآن منها كرامة مريم رضي الله عنها
في مجيء الرزق عندها **الباب الاول في بعض آيات وقعت لامير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه** اقول روى الشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله
عنهما قال ان اصحاب الصفة كانوا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام الاثنين فليذهب بثالث وان ابا بكر جاء بثلثة وان ابا بكر
تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي عليه السلام فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله تعالى قالت امرأته
ما حبسك عن اضيافك قال او ما عشيتهم قالت ابوا حتى تجيء فغضب الى ان بلغ فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربت من اسفلها اكثر
منها فقال لامرأته ما هذا قالت وقرة عيني انها الان لاكثر منها قبل ذلك **الباب الثاني في بعض آيات عمر بن الخطاب رضي الله عنه**
اقول من ذلك ما روى البيهقي وابو نعيم وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر رضه قال عمر وهو على المنبر يا سارية الجبل الجبل فاسمع حيشه
بنهاوند وكان سارية يومئذ امير الجند بنهاوند ومن ذلك ما رواه ابن عساكر في تاريخه وابو الشيخ في العظمة وابن عبد الحكم في فتوح مصر عن قيس بن
حجاج عمن حدثهم قال لما فتح عمرو بن العاص رضه مصر اتى اهلها اليه حين دخل بؤنة من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال
لهم وما ذاك قالوا اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها شيئا من الحلي والثياب افضل ما يكون
ثم القيناها في النيل فكتب الى عمر بن الخطاب رض فكتب اليه عمر رض قد بعثت اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل فلما كتب الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا
فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يجريك فنسئل الله الواحد القهار ان يجريك
فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيأ اهل مصر للجلاء والخروج عنها فاصبحوا يوم الصليب قد اجراه الله ستة عشر ذراعا وقطع تلك
السنة السوء عن اهل مصر الى اليوم **ومن ذلك ما رواه البيهقي في الدلائل** عن ابي بلبة الحمصي قال اخبر عمر رضي الله عنه ان اهل العراق
قد حصبوا اميرهم فخرج غضبانا فصلى فسهى في صلوته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم واعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل
من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج يومئذ ومن ذلك انه بعث النعمان بن مقرن رضي الله عنه الى نهاوند وقال ان قتل النعمان
فحذيفة فلما اتى النعمان نهاوند وهزالثالث فحمل وحمل الناس فكان اول صريع واخذ الراية حذيفة ففتح الله عليه كذا في الاستيعاب واعلام الاصابة
ومن ذلك ما روى البخاري في صحيحه عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فاستجاب الله دعائه واستشهد على
يدي عبد المغيرة بن شعبة ومات في المدينة المنورة ودفن في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم **الباب الثالث في بعض آيات**
لامير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه واقول ترك المصنف ههنا بياضا واقول لما قتل عثمان رض دفن في حش كوكب وكان رضي الله عنه
يمر بذلك المكان ويقول سيدفن ههنا رجل صالح ومنها ما اخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان
جنوا انتهى وقتل بعض رؤسائهم محمد بن ابي بكر في مصر واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب
فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال الحول حتى ارسل الله في رجليه الاكلة فمات منها **الباب الرابع في بعض آيات وقعت
لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وترك المصنف ههنا بياضا واقول كراماته**
كثيرة ومناقبه وافرة ومن كراماته انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعو عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره ومنها
انه افتقد درعا وهو بصفين فوجدها عند يهودي فحاكمه فيها الى قاضيه شريح فجلس بجنبه فانكر اليهودي فطلب شريح البينة من علي رض فاتى بقنبر والحسن
رضي الله عنهما فقال له شريح شهادة الابن لابيه لا يجوز فقال اليهودي امير المؤمنين قدمني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان
الدرع درعك ومن كراماته قلع باب خيبر وانه حمل الربعون رجلا ومن كراماته انه لما قيل لعلي رض هذا عبيد الله بن عمر وهو يقول سيعلم علي اذا التقينا فقال علي
رضي الله عنه دعوه فانما دمه دم عصفور ولما برز يوم صفين شد عليه ربيعة فقتلوه وسقطمينا الاول والثاني والثالث من الصواعق المحرقة والرابع من
اعلام الاصابة وذكر ابن المعلم المعروف بالشيخ المفيد عند الامامية في مناقب علي رضي الله تعالى عنه من طريق ثابت الثمالي عن ابي اسحاق عن سويد بن غفلة قال جاء
رجل الى علي رض قال اني مررت بوادي القرى فرايت خالد بن عرفطة بها مات فاستغفر له فقال انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة ويكون صاحب
رايته حبيب بن حمار فقام رجل فقال يا امير المؤمنين اني لك محب وانا حبيب بن حمار فقال اياك ان تحملها وتدخل بها من هذا الباب فاشار الى باب الفيل فاتفق ان ابن زياد
بعث عمر بن سعد الى الحسين رضي الله تعالى عنه فجعل خالدا على مقدمته وحبيب بن حمار رايته فدخل بها المسجد من باب الفيل كذا في الاصابة **الباب الخامس في**

بعض كرامات سيدنا الحسن المجتبى رضي الله تعالى عنه اخرج احمد عن ابي رجاء انه كان يقول لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا قدم من الكوفة فقال
الم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين فرماه بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره ومنها انه لما مشى راجلا قاصدا الحج من المدينة الى مكة
تورمت قدماه فقال له مولاه تورمت قدماك فلو ركبت فقال ليس عندك دواء فكيف تمشي راجلا في منازل الاخر فقال اليوم يقدم عليك رجل اسود وعنده دواء فتجب
مولاه من قوله فلما نزلوا اظهر رجل اسود وسأله عن الدواء فقال الاسود لمن تطلب قال لمولاي الحسن قال اذهب بي معه مولاك ولي حاجة عظيمة والدواء
عندي موجود ولا اخذ القيمة فحضر الاسود عند سيدنا الحسن وقال الحسن لقد علمت حاجتك رح الى بيتك تضع امرأتك الغلام ويحبها الله من وجع الحا
كذلك ذكر الشيخ عبد الرحمن الجامي في شواهد النبوة

الباب السادس في بعض ايات وقعت لسيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما

اقول لعل ما روي ان اول من اخرج من عسكر عمر بن سعد الملعون رجل قال يا حسين ابشر بالنار فقال الحسين كلا اللهم جره الى النار اذ وقع رجل فرسه
في البئر فسقط فتعلق رجله في الركاب فنفرت الفرس وركض رأسه حتى تكسر فخرج دماغه فمات ثم مر فرسه على الاثار حول الخيام فوثب منها والقاه فيها فاحترق
نعوذ بالله من غضب الجبار منها ما اخرجه محمد بن عبد الله القرشي التيمي المعروف بالسجاد وسماه محمد وكناه ابا القاسم وقتل يوم الجمل مع ابيه وكان ابوه قد امره
بالقتال ونهى علي رضي الله تعالى عنه عن قتاله في ذلك اليوم فقال اياكم وصاحب البرنس فقتل ايضا الماء منعوه واصحابه الماء ثلثا قال له بعضهم انظر
اليه كانه كبد السماء لا تذوقون منه قطرة حتى تموت عطشا فلم يرو مع كثرة شربه للماء حتى مات عطشانا ودعى الحسين رضي الله عنه بماء يشربه
فحال رجل بينه وبينه بسهم ضربه فاصاب حنكه فقال اللهم اظمئه فصار يصيح والحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه
الكانون وهو يصيح العطش فيؤتى بسويق وماء ولبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يصيح فيسقى كذلك الى ان انقد بطنه وذكر ابو نعيم الحافظ في كتاب
دلائل النبوة عن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما امطرت السماء دما فاصبحنا وجبابنا وجرارنا مملوءة دما وكذا روي في احاديث غير
هذه ومما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السماء اسودت سوادا عظيما حتى رأيت النجوم نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم ابيض واخرج ابو الشيخ ان
الورس الذي كان في عسكرهم تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافتهم حين قتله وحكى ابن عيينة عن جدته ان جمالا ممن انقلب ورسه
رمادا اخبرها بذلك ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل النيران فطبخوها فصارت مثل العلقم وان السماء احمرت لقتله واخرج عثمان بن ابي
شيبة ان السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام يرى على الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها ببعض وفي رواية انه مطر
كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة قال ابن الجوزي وحكى عن الزهري انه قدم الشام يريد الغزو فدخل على عبد الملك فاخبره انه يوم قتل علي
لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم ثم قال لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخبر به قال فما اخبرت به الا بعد موته وحكى عنه ايضا ان غير عبد الملك
اخبره بذلك ايضا قال البيهقي والذي صح عنه ان ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند قتلهما جميعا انتهى واخرج ابو الشيخ ان جمعا تذاكروا انه ما من
احد اعان على قتل الحسين الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في
الفرات ومع ذلك فلم يزل به حتى مات واخرج منصور بن عمار ان بعضهم ابتلي بالعطش وكان يشرب راوية فلا يروى وبعضهم طال ذكره حتى كان اذا ركب
الفرس لواه على عنقه كانه حبل ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي انه اضافه رجل بكربلاء فتذاكروا انه ما شارك احد في دم الحسين الا مات باقبح موتة
فكذب المضيف بذلك وقال انه ممن حضر فقام آخر الليل يصلح السراج فدبت النار في جسده فاحرقته قال السدي فانا والله رأيته كانه حممة وعن الزهري لم يبق
ممن قتله الا عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او زوال الملك مدة يسيرة وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فعمي فسئل عن سببه
فقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من قاتل الحسين مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه
بتكثير سوادهم ثم اكحله بمرود من دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان شخصا منهم في كبس قرب رأس العباس بن علي فرأى بعد ايام ووجهه اشد سوادا
من القار فقيل له انك كنت انضر العرب وجها فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت ذلك الرأس الا واتاني اثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار تاجج فيدفعاني
فيها وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم مات على اقبح حاله وذكر الباروني عن المنصور انه رأى رجلا بالشام ووجهه وجه خنزير فسأله فقال انه كان يلعن عليا
كل يوم الف مرة في يوم جمعة لعنه اربعة الاف مرة واولاده معه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مناما طويلا من جملته ان الحسن رضي الله عنه شكا اليه
فلعنه شكا اليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار موضع بصاقه اية للناس فعزم لتاويل رؤياه على العجوز فجمع الناس وقال اني قد عزمت على قطع هذا النهر الذي
فلما بلغوه فاذن للناس في الاقتحام وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل على الله حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اقتحموا دجلة
وركبوا اللجة وانها لترمي بالزبد وانها لمودة وان الناس ليتحدثون في عددهم وقد امر فوالجما كانوا يتحدثون في سيرهم على الارض فخرجت بهم خيلهم تقطر عرفها
لها صهيل وما ذهب لهم في الماء شيء الا قدح كانت على قبة رثة فذهب به الماء واذا به قد ضربته الرياح والموج حتى وقع الى الشاطئ فاخذه صاحبه ولم يغير



منهم احد فيجب اهل فارس بامر لم يكن في حسبانهم فادوا عطاءهم عن جهود اموالهم ودخلها المسلمون في صفر سنة عشرة واستولوا على كل ما بقي في بيوت كسرى وما جمع شيرين ومن بعده اقول وكذا اوقع السلطان الغازي في سبيل الله محمود سبكتكين ولغاراالله بقائه في غزوة قنوج وعسكره ثمانية فارس وذكرنا وذكرنا قصته في ترجمة العتبي ومن كرامته انه اخبر بان عمر من ولاة سرير ونحوه ومنه اخرج مسلم في صحيحه عن عامر بن سعد قال كان سعد بن ابي وقاص اخذ في ابله فجاءه ابنه عمر فلما رآه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له انزلت في ابلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت الحديث وكان عمر هذا امير الجند لقتاله سيدنا الحسين رضي الله عنه **الباب السادس في بعض ايات** وقعت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه روى ابو نعيم عن ابي عثمان النهدي وعن ابي بكر بن حفص بن عمر وعن عمر الصائدي ان سعدا لما نزل دجلة السفن لعبر بالناس فلم يقدر على شيء ووجدهم قد اخذوا السفن فاقاموا اياما في صفر فرؤي رؤيا ان خيول المسلمين اقتحمتها فعبرت وقد اقبلت بجلة من المد

الباب السابع في بعض ايات وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله عنه روى الطبراني برجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تدعو الله تعالى فخلوا في ناحية فدعا سعد فقال يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع انفي واذني فاذا لقيتك غدا قلت من جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك صلى الله عليه وسلم فتقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رأيته آخر النهار وان انفه واذنه لمعلقان في خيط **الباب الثامن في بعض ايات** وقعت لسيدنا العباس اقول عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا اذا قحطنا على عهد نبينا نتوسل اليك بنبينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فيسقون رواه ابن سعد وابن خزيمة وابو عوانة وابن حبان والدارقطني والبيهقي و روى الحاكم وابن عساكر وابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم هذا عم نبيك نتوجه اليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله الحديث **الباب التاسع في بعض ايات** وقعت لخبيب بن عدي رضي الله عنه اقول روى البخاري في صحيحه عن ابنة من رضي الله عنه في غزوة الرجيع وكانت تقول ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزقا رزقه الله الحديث ومن ذلك ما روى الطبراني عن عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا الى قريش فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع على الارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا كانما ابتلعته الارض وروى ابن ابي شيبة من طريق جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش فجئت الى خشبة خبيب فحللته فوقع الى الارض واشتدت غير بعيد ثم التفت فلم ار كانما ابتلعته الارض فسمي بليع الارض وذكر القيرواني في حلى العلى ان خبيبا لما قتل جعلوا وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبل القبلة فادار وه مرارا ثم عجزوا فتركوه كذا في الاصابة **الباب العاشر في بعض ايات** وقعت لابي بن كعب رضي الله عنه اقول روى ابن ابي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة وابن عساكر في تاريخه عن ابي العالية قال كان ابي بن كعب في موخر الناس فجاءت سحابة فقال اللهم اصرف عنا اذاها فلحقناهم وقد ابتلت رحالهم فقال عمر اما اصابكم الذي اصابنا قلت ان ابا المنذر دعا الله ان يصرف عنا اذاها فقال عمر الا دعوتم لنا معكم وفي الاصابة للحافظ ابن حجر وثبت عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من المسلمين قال يا رسول الله ارأيت هذه الامراض التي تصيبنا ما لنا فيها قال كفارات فقال ابي بن كعب يا رسول الله ان قلت قال وان شوكة فما فوقها فدعا ابي ان لا يفارقه الوعك حتى يموت وان لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا صلاة مكتوبة في جماعة قال فما من انسان جسه الا وجد حره حتى مات رضي الله عنه رواه احمد وابو يعلى وابن ابي الدنيا وصححه ابن حبان ورواه الطبراني من حديث ابي بن كعب بمعناه واسناده حسن **الباب الحادي عشر في بعض ايات** وقعت لابي الدرداء رضي الله عنه روى ابن ابي شيبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال بينما ابو الدرداء يوقد تحت قدر له وسلمان عنده اذ سمع ابو الدرداء في القدر صوتا ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة الصبي ثم بدرت القدر فانكفأت ثم رجعت الى مكانها لم ينصب منها شيء فجعل ابو الدرداء ينادي سلمان انظر الى العجب انظر الى ما لم تنظر مثله انت ولا ابوك فقال سلمان اما انك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى **الباب الثاني عشر في بعض ايات** وقعت لسلمان الفارسي رضي الله عنه روى ترك المصنف ههنا بياضا اقول ذكر العارف الجامي في شواهد النبوة انه لما شارف سلمان الموت قال لزوجته كانت عندي نبذة من المسك فحليه في الماء ورشي في اطرافي فانه يأتي قوم ليسوا من الانس ولا من الجان قالت ففعلت بما امرني وخرجت من البيت فسمعت صوتا قائلا يقول السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا صاحب رسول الله فلما دخلت البيت وجدته ميتا وروى سعيد بن المسيب عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه قال سلمان لي يوما ايما امرئ مات منا فليأت في المنام الآخر قلت هذا ليس في الاحياء فقال سلمان رضي الله عنه روح المؤمن سيابة انما ارواح وروح الكافر في سجين محبوس فلما توفي سلمان رضي الله عنه وقلت في نصف النهار فاذا سلمان رضي الله عنه قال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته قلت وعليك السلام يا ابا عبد الله كيف وجدت منزلك قال خيرا وعليك بالتوكل فنعم الشيء

التوكل يرده ثلث مرات وما اطلعت على بعض اياته

الباب الثالث عشر في بعض آيات وقعت لأهبان بن صيفي

رضي الله عنه اقول لعل المراد من تكلم الذئب منه ما قيل ان تكلم الذئب لأهبان بن صيفي والله اعلم روى البخاري في تاريخه وقال اسناده ليس بالقوي عن ابي نعيم
عن اهبان بن اوس الاسلمي انه كان في غنم له فشد الذئب على شاة فيها فصاح عليه فاقعى على ذنبه فخاطبني فقال من لها يوم تشتغل عنها تنزع مني رزقا رزقنيه الله
فصفقت بيدي فقلت والله ما رأيت شيئا اعجب من هذا فقال تعجب ورسول الله بين هذه النخلات وهو يومي بيده الى المدينة يحدث الناس انباء
ما قد سبق وانباء ما يكون وهو يدعو الى الله والى عبادته فاتى اهبان رسول الله فاخبره بامره والذئب واسلم وروى البغوي في شرح السنة عن ابي هريرة رض
مثل هذه القصة وفيه الحديث وكان الرجل يهوديا واورد القاضي في الشفا رواية عن ابي سعيد الخدري رض وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع انه كان صاحب هذه القصة
وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد كذا في الاستيعاب وايضا منه في ترجمة رافع بن عميرة رض يقال انه الذي كلمه الذئب كان لصا في الجاهلية فدعاه الذئب الى
اللحوق برسول الله وقال في هذا الامر
رعيت الضان احميها بكلبي … من الذئب الخفي وكل ذئب
فلما ان سمعت الذئب نادى … يبشرني باحمد من قريب
سعيت اليه وقد شمرت ثوبي … على الساقين قاصد الركيب
فالفيت النبي يقول قولا … صدوقا ليس بالقول الكذوب
فبشرني بدين الحق حتى … تبينت الشريعة للمنيب
وابصرت الضياء يضيء حولي … امامي ان سعيت ومن جنوب
فابيات اكثر من هذا

الباب الرابع عشر في بعض آيات وقعت للعلاء بن الحضرمي

رضي الله عنه روى البيهقي عن انس وابي هريرة رض وسهم بن منجاب انهم غزوا مع العلاء بن الحضرمي فاتوا العدو وقد
جازوا خليجا في البحر الى جزيرة فوقف العلاء الحضرمي على الخليج وقال يا عليم يا حليم يا عظيم يا علي يا كريم انا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اجعل لنا سبيلا
الى عدوك ثم قال اجيزوا بسم الله فاجزنا ما يبل حوافر دوابنا وروى البخاري عن سهم بن منجاب والبيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه والبيهقي عن انس رضي الله عنه
قال ابو هريرة خرجت مع العلاء بن الحضرمي فرأيت منه خصالا لا ادري ايتهن اعجب وقال انس رضي الله عنه ادركت في هذه الامة ثلثا لو كانت في بني اسرائيل لم يتقاسمها
الامم وقال منجاب غزونا مع العلاء بن الحضرمي ثم اتفقوا واللفظ لانس قالوا كنا في غزوة فوجدنا القوم قد نذروا بنا فعفوا آثار الماء والحر شديد فجهدنا من العطش و
دوابنا وذلك يوم الجمعة فلما مالت الشمس لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مد يده الى السماء وما نرى في السماء شيئا فوالله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وانشأ سحابا
وافرغت حتى ملأت الغدر والشعاب فشربنا وسقينا ركابنا ثم اتينا عدونا وقد جاوزوا خليجا في البحر الى جزيرة فوقف على البحر وقال يا علي يا حليم يا كريم يا عظيم
ثم قال اجيزوا بسم الله قال فاجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا فلم نلبث الا يسيرا فاصبنا العدو عليه فقتلنا واسرنا وسبينا ثم اتينا البحر فقال مثل مقالته فاجزنا ما يبل
الماء حوافر دوابنا وذكروا اقتصار الحديث وقال رجل من المسلمين في مرورهم من البحر
الم تر ان الله ذلل بحره … وانزل بالكفار احدى الجلائل
دعونا الى شق البحار فجاءنا … باعجب من خلق البحار الاوائل

الباب الخامس عشر في بعض آيات وقعت لعامر بن فهيرة

رض روى البخاري في صحيحه عن عروة قال لما قتل الذين ببئر معونة واسر عمرو بن امية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة
فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع

الباب السادس عشر في بعض آيات وقعت لعاصم بن ثابت

رض روى البخاري عن ابي هريرة رض وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم
يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء انتهى وروى ابن ابي شيبة والبيهقي في الدلائل عن عاصم بن عمر
قال كان عمر رض يقول يحفظ الله المؤمن كان عاصم بن ثابت نذر ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منهم في حياته وفي الاستيعاب
فحمته الدبر الى ان جاء الليل فجاء المطر وجاء سيل فحمله فلم يوجد

الباب السابع عشر في بعض آيات وقعت لزيد بن حارثة

رض روى
اقول اكترى زيد من رجل بغلا واشترط عليه صاحب البغل ان ينزله حيث شاء فمال به الى خربة فقال انزل فنزل فاذا فيها قتلى كثيرة فلما اراد ان يقتله قال
دعني اصلي ركعتين قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم ينفعهم صلاتهم قال فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين فسمع صوتا لا تقتله فهاب فخرج يطلب
فلم ير شيئا فجاء الي فناديت ثانيا وثالثا فاذا انا بفارس في يده حربة في رأسها شعلة نار فطعنه بها فانفذها من ظهره فمات ثم قال لي لما دعوت الاولى
كنت في السماء السابعة وفي الثانية في سماء الدنيا وفي الثالثة اتيتك كذا في اعلام الاصابة انتهى

الباب الثامن عشر في بعض آيات وقعت للبراء بن مالك

روى اقول روى ابو نعيم عن انس رض قال لما كان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس فقالوا يا براء اقسم على ربك فقال اقسم عليك
ربي اي رب لما منحتنا اكتافهم والحقني بنبيك فاستشهد انتهى وروى الترمذي من طريق ثابت وعلي بن زيد عن انس رض ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال رب اشعث اغبر لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك فلما كان يوم تستر الى ان بلغ والحقني بنبيك فحمل وحمل الناس معه فقتل
مرزبان الزارة من عظماء الفرس واخذ سلبه فانهزم الفرس وقتل البراء وفي المستدرك عن انس نحوه وروى الطبراني من طريق اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة رضي الله عنه قال بينما انس بن مالك واخوه عند حصن من حصون العدو يعني بالحريق وكانوا يلقون كلاليب في سلاسل محماة فيعلق

بالانسان خرشونه الیهم فضلوا ذلك باذنی فاقبل البراهیم یرمی فی الجدار ثم قبض بیده علی السلسلة فما برح حتی قطع الحبل ثم نظر الی یدی فاذ لعظامها تلوح قد ذهب ما علیها من اللحم فانجی الله انس بن مالك بذلك کذا فی الاصابة

الباب التاسع عشر فی بعض ایات وقعت لانس بن مالك رضی الله عنه روی ابو نعیم عن عبادة بن عبد الصمد قال اتینا انس بن مالك رض فقال یا جاریة هلمی المائدة نتغدی فاتت بها ثم قال هلمی المندیل فاتت بمندیل وسخ فقال اسجری التنور فاوقدت فامر بالمندیل فطرح فیه فخرج ابیض کانه اللبن فقلنا ما هذا قال هذا مندیل کان رسول الله یمسح به وجهه فاذا اتسخ صنعنا به هکذا لان النار لا تاکل شیئا مر علی وجوه الانبیاء صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین

الباب العشرون فی بعض ایات وقعت لتمیم الداری رضی الله عنه روی البیهقی عن معاویة بن حرمل رض قال خرجت نار من الحرة فجاء عمر الی تمیم فقال قم الی هذه النار فقام معه وتبعتهما فانطلقا الی النار فجعل تمیم یحرسها بیده حتی دخلت الشعب ودخل تمیم خلفها فجعل عمر رض یقول لیس من رای کمن لم یر قالها ثلثا وروی ابو نعیم عن مرزوق ان نارا خرجت علی عهد عمر رض فجعل تمیم الداری یدفعها بردائه حتی دخلت غارا فقال عمر رض لمثل ذلك کنا نعدك اقول

الباب الحادی والعشرون فی بعض ایات وقعت لعتبة بن غزوان رضی الله عنه استعفی عمر رض عن ولایة الایلة فابی ان یعفیه فقال اللهم لا تردنی الیها فسقط عن راحلته فمات رضی الله عنه کذا فی الاستیعاب اقول

الباب الثانی والعشرون فی بعض ایات وقعت لحکم بن عمرو الغفاری رضوان الله عنه اصاب مغنما فکتب الیه زیاد ان امیر المؤمنین کتب الی ان اصطفی کل صفراء وبیضاء ویقسم ما وراء ذلك فکتب الیه الحکم انی وجدت کتاب الله قبل کتاب امیر المؤمنین والله لو ان السموات والارض کانتا رتقا علی عبد ثم اتقی الله جعل له مخرجا والسلام ثم قال للناس اغدوا علی ما لکم فقسموا فقسم الشامی بینهم وقال اللهم ان کان لی عندك خیر فاقبضنی الیك فمات کذا فی الاستیعاب

الباب الثالث والعشرون فی بعض ایات وقعت لحمزة بن عمرو الاسلمی قال نفرنا مع رسول الله فی لیلة ظلماء فاضاءت اصابعی حتی جمعوا علیها ظهورهم وما هلك منهم وان اصابعی لتنیر

الباب الرابع والعشرون فی بعض ایات وقعت لعمران بن حصین رضی الله عنه اقول کان یری الحفظة ویکلمه حتی اکتوی کذا فی اعلام الاصابة

الباب الخامس والعشرون فی ایات وقعت لخالد بن الولید رض روی ابو یعلی عن ابی السفر قال نزل خالد بن الولید الحیرة علی امراء بنی المرازبة فقیل له احذر السم لا تسقیکه الاعاجم فقال ائتونی به فاتی به فاخذه بیده ثم اقتحمه وقال بسم الله فلم یضره شیئا وروی ابن سعد برجال ثقات عن قیس بن ابی حازم قال رایت خالد بن الولید اتی بسم فقال ما هذا قالوا سم فقال بسم الله وشربه وروی ابن ابی الدنیا باسناد صحیح عن خیثمة قال اتی خالد بن الولید رجل معه زق خمر فقال اللهم اجعله عسلا فصار عسلا وفی روایة له مر هذا الرجل بخالد ومعه زق خمر فقال ما هذا قال خل قال جعله الله خلا فنظروا فاذا هو خل وقد کان خمرا

الباب السادس والعشرون فی بعض ایات وقعت لسفینة رض روی ابن سعد وابو یعلی والطبرانی وابو نعیم والبیهقی وله طرق فی المستدرك للحاکم وغیره عن سفینة مولی رسول الله قال رکبنا سفینة فی البحر فانکسرت فرکبت لوحا فاخرجنی الی اجمة فیها اسد فاقبل الی فقلت انا سفینة مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم وکتب تابتها فجعل یغمزنی بمنکبیه ثم مشی حتی اقامنی علی الطریق ثم همهم فظننت انه السلام

الباب السابع والعشرون فی بعض ایات وقعت لعمار بن یاسر رضی الله عنه روی الطبرانی عن عائشة رض قالت سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول کم من ذی طمرین لا یؤبه له لو اقسم علی الله لابره منهم عمار بن یاسر رضی الله عنه وروی الطبرانی برجال الصحیح وهو منقطع عن سعد بن عبد العزیز ان عمار بن یاسر رض اقسم یوم احد انهم المشرکون واقسم یوم الجمل فغلبوا اهل البصرة وقیل له یوم صفین لو اقسمت فقال لو ضربونا باسیافهم حتی یبلغ شعاف هجر لعلمنا انا علی الحق وهم علی الباطل فیقسم فیقتل یومئذ فقال یوم احد اقسمت یا جبرئیل ویا میکائیل لا یغلبنا مقر الضلالة انا علی الحق وهم علی الحق حتی خرق صف المشرکین وروی ابن سعد حدثنا یحیی بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن ابی بلج عن عمرو بن میمون قال احرق المشرکون عمار بن یاسر رض فکان رسول الله یمر به ویمر یده علی راسه فیقول یا نار کونی بردا وسلاما علی عمار

الباب الثامن والعشرون فی بعض ایات وقعت لابی قرصافة فکان ابو قرصافة اذا لحضر وقت کل صلاة صعد دمشق وعسقلان ونادی یا فلان الصلاة فیسمعه وهو فی بلد الروم

الباب التاسع والعشرون فی بعض ایات وقعت لعقبة بن نافع اقول وکان مستجاب الدعوة کذا فی اعلام الاصابة

الباب الثلثون فی بعض ایات وقعت لابی مسلم الخولانی روی البیهقی بسند صحیح عن سلیمان بن المغیرة وابن عساکر عن حمید ابن هلال العدوی ابو داؤد فی سننه وروایة الاعرابی عن محمد بن زیاد وابو داود واحمد فی الزهد عن حمید قال انا ابا مسلم الخولانی جاء الی دجلة وهی ترمی الخشب من مدها فقال الجسر وابسم الله ومر بین ایدیهم ثم حمد الله سبحانه وتعالی واثنی علیه ثم قال اللهم اجزت بنی اسرائیل البحر وانا عبیدك وفی سبیلك فاجزنا هذا النهر الیوم ثم قال اعبروا بسم الله ومر بین ایدیهم ملغ الماء بطون الخیل حتی عبر الناس کلهم ثم وقف فقال یا معشر المسلمین هل ذهب لاحد منکم شیء فادعوا الله تعالی برده وفی لفظ التفت الی اصحابه وقال هل تفقدون من متاعکم شیئا

قد دعوا الله وكان رجلا القى مخلاته عمدا فقال الرجل مخلاتي وقعت في النهر فقال اتبعني فاذا المخلاة قد تعلقت ببعض اعواد النهر فقال خذها وروى ابن عساكر من طريق اسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان الاسود بن قيس تنبى باليمن فبعث الى ابي مسلم فقال اتشهد اني رسول الله فقال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة ثم القى ابا مسلم فيها فلم تضره الحديث قال البخاري له صحبة وقال ابن معين اهل الشام يثبتون صحبته واهل المدينة ينكرونها وروى الطبراني من طريق ابن هبيرة عن حبيب بن مسلمة وكان مستجابا وقال سعيد بن عبد العزيز كان مجاب الدعوة وهو الذي فتح ارمينية روى له ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه حديثا واحدا

الباب الحادي والثلثون في بعض ايات وقعت لغزية التي

يقال لها ام شريك وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها على ما قاله الاكثرون قال ابن عباس رضي الله عنه وقع في قلب ام شريك الاسلام وهي بمكة فاسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن للاسلام وترغبهن فيه حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا وفعلنا ولكنا نسيرك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شيء ثم تركوني ثلثا لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا اذا نزلوا منزلا اوقفوني في الشمس واستظلوا فبينما هم قد نزلوا منزلا واوقفوني في الشمس اذا انا ما برد شيء على صدري فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع مني ورفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع مرارا فشربت منه حتى رويت ثم افضت سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا اذا هم باثر الماء على ثيابي فقالوا انحللت فاخذت سقاءنا فشربت منه فقلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا وكذا فقالوا انظروا الى اسقيتهم فوجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك انتهى رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة القى ابا مسلم فيها فلم تضره الحديث قال البخاري له صحبة وقال ابن معين اهل الشام يثبتون صحبته واهل المدينة ينكرونها وروى الطبراني من طريق ابن هبيرة عن حبيب بن مسلمة وكان مستجابا وقال سعيد بن عبد العزيز كان مجاب الدعوة وهو الذي فتح ارمينية وروى له ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه حديثا واحدا

الباب الثاني والثلثون في بعض ايات وقعت لحممة الدوسي بالحاء المهملة والميمين رضي الله عنه

روى ابو داود ومسدد والحارث في مسانيدهم وابن ابي شيبة في مصنفه وابن المبارك في كتاب الجهاد ان رجلا يقال له حممة من اصحاب النبي عليه السلام غزا اصبهان في زمن عمر رضي الله عنه فقال اللهم ان حممة يزعم انه يحب لقاءك اللهم ان كان صادقا فاعزم له بصدقه وان كان كاذبا فاحمل عليه الحديث وفيه انه استشهد كذا في الاصابة

الباب الثالث والثلثون في بعض ايات وقعت لام ايمن رضي الله عنها

روى البيهقي عن ثابت وابي عمران الجوني وهشام بن حسان قالوا هاجرت ام ايمن الى المدينة وليس معها زاد فلما كانت عند الروحاء عطشت عطشا شديدا قالت فسمعت حسا شديدا فوق رأسي فرفعت رأسي فاذا دلو مدلى من السماء برشاء ابيض فتناولته بيدي حتى استمسكت به فشربت منه حتى رويت قالت فلقد اصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد ثم اطوف في الشمس كي اظما فما ظميت بعد تلك الشربة

الباب الرابع والثلثون في بعض ايات وقعت لمخشي ابن حمير

الاشجعي سال الله ان يقتل ولا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له اثر كذا في الاصابة

الباب الخامس والثلثون في بعض ايات وقعت لخبيب رضي الله عنه

روى قول قالت بنت الحارث لقد رأيته ياكل قطف عنب ولم يكن بمكة حديقة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزقا رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني اصلي ركعتين ثم قال اللهم احصهم عددا ولا تبق منهم احدا روى البخاري هذا

الباب السادس والثلثون في بعض ايات وقعت لعامر بن ربيعة رضي الله عنه

روى الطبراني برجال الصحيح عن عبد الله بن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال كان يصلي من الليل حيث نشب الناس في الطعن على عثمان رضي الله عنه فقام يصلي ثم نام فرأى في المنام فقيل له قم فاسال الله ان يعيذك من الفتنة التي اعاذ منها صالح عباده فقام فصلى فاشتكى فما خرج الا جنازة وذلك سنة ثلث وثلثين كذا في اعلام الاصابة

الباب السابع والثلثون في بعض ايات وقعت لاويس القرني وطلب عمر رضي الله عنه منه الدعاء

روى مسلم في صحيحه عن اسير بن جابر رضي الله عنه قال عمر رضي الله عنه ان رسول الله قال ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ام له قد كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم واخرج الحاكم من طريق ابن المبارك عن اسير بن جابر رضي الله عنه قال قال صاحب لي اما بالكوفة هل لك في رجل تنظر اليه فذكر قصة اويس وفيها فمشى الى سارية فصلى ركعتين ثم اقبل علينا بوجهه فقال ما لكم ولي تطأون عقبي فذكر الحديث وفيه ثم قرأ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا اللهم ارزقني شهادة توجب لي الحياة والرزق قال لم يلبث الا يسيرا حتى ضرب على الناس بعث علي رضي الله عنه فخرج صاحب اويس وخرجنا معه حتى نزلنا بحضرة العدو فنادى مناد يا خيل الله اركبي وابشري فصف الناس لهم فانتضى اويس سيفه حتى كسر جفنه فالقاه ثم جعل يقول ايها الناس تموا تموا ليتمن وجوه ثم لا تنصرف حتى ترى الجنة فجعل يقول ذلك ويمشي اذ جاءته رمية فاصابت فؤاده فبرد في مكانه كذا في الاصابة

الباب الثامن والثلثون في بعض ايات وقعت للطفيل رضي الله عنه

روى هكذا اقول هكذا انزله المصنف مبيضا لعل الطفيل الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه يقال له ذو النور قال للنبي عليه السلام ان دوسا

قد عصت

قد عصت فادع عليهم قال اللهم اهد دوسا فقال يا رسول الله ابعثني اليهم واجعل لي آية يهتدون بها فقال اللهم نور له فسطع له نور بين عينيه فقال اني
اخاف ان يقولوا مثله فتحولت الى طرف سوطه فكانت تضيء في الليلة المظلمة وقد ذكرنا في اسلام ابي الطفيل وروى ابن اسحاق في مختصر من المغازي ان النبي
صلى الله عليه وسلم انه رأى في عهد ابي بكر رضي الله عنه ان رأسه حلق فخرج من فمه طائر وان امرأة ادخلته في فرجها وان ابنه طلبه طلبا حثيثا فلم يقدر عليه وانه
اولها ان رأسه يقطع وان الطائر روحه والمرأة الارض يدفن فيها وان ابنه عمرو بن الطفيل يطلب الشهادة فلا يلحقها فقتل الطفيل يوم اليمامة وعاش ابنه
بعد ذلك كذا في الاصابة **الباب التاسع والثلثون في بعض آيات وقعت لبعض الصحابة** رضي الله عنهم روى البيهقي
عن الاعمش عن بعض الصحابة قال انتهينا الى دجلة وهي مادة والاعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين بسم الله ثم اقتحموا فارتفعوا الى الماء فنظر اليهم الاعاجم وقالوا ديوان
ديوان ثم ذهبوا على وجوههم فما فقدوا الا قدحا كان معلقا بقربوس سرج فلما خرجوا اصابوا الغنائم فقسموها فجعل الرجل يقول من يبادل صفراء ببيضاء **الباب**
الاربعون في بعض آيات وقعت لذويب بن كليب روى ابن وهب عن ابن لهيعة ان الاسود العنسي لما ادعى النبوة وغلب على صنعاء
اخذ ذويب بن كليب فالقاه في النار فلم تضره النار والحديث **الباب الحادي والاربعون في بعض آيات وقعت لعبد الله بن انيس** رضي الله عنه
لما بعثه رسول الله الى قتل سفيان بن خالد الهذلي قال لما قتلته واخذت رأسه ثم دخلت غارا في الجبل ونسجت العنكبوت علي وجاء الطلب فلم يجدوا
شيئا وقد ذكرنا هذه القصة في بعث عبد الله بن انيس رضي الله عنه **الباب الثاني والاربعون في بعض آيات وقعت**
لسيدنا ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه بعد وفاته بيانها ان رسول الله لما افتتح خيبر واعرس بصفية رضي الله عنها بات ابو ايوب رضي الله عنه تلك
الليلة متوشحا بسيفه يحرسه ويطوف بتلك القبة حتى اصبح رسول الله فرأى مكان ابي ايوب رضي الله عنه فقال مالك يا ابا ايوب قال يا رسول الله خفت عليك
من هذه المرأة قتلت ابيها وزوجها وقومها وهي حديثة عهد بكفر فبت احفظك فقال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني قال السهيلي فحرس الله ابا
ايوب بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره ويستسقون به فيسقون فانه غزا مع يزيد بن معوية سنة خمسين فلما بلغوا القسطنطينية مات ابو ايوب هنالك
واوصى يزيد ان يدفنه في اقرب موضع من مدينة الروم فركب المسلمون ومشوا به حتى دفنوه ولم يجدوا مكانا مصاحا فدفنوه فسألهم الروم عن شانهم فاخبروه
انه كبير من اكابر المسلمين فقالت الروم ليزيد ما احمقك واحمق من ارسلك امنت ان ننبشه بعدك فنحرق عظامه فحلف لهم يزيد لئن فعلوا ذلك ليهدمن
كل كنيسة بارض العرب وينبش قبورهم فحلفوا له بدينهم ليكرمن قبره وليحرسن قبره ما استطاعوا **الباب الثالث والاربعون في بعض آيات**
وقعت لعمرو بن الجموح الانصاري وكان الجموح اعرج فقيل له ما عليك من حرج فقال والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة ولما
كان يوم احد قال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائبا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان منكم من لو اقسم على الله لابره لقد رايته يطأ بعرجته في
الجنة كذا في اعلام الاصابة **الباب الرابع والاربعون في بعض آيات وقعت لسعد بن معاذ الانصاري**
الاشهلي رمي يوم الخندق فقال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني في بني قريظة وكان جرحه يسيل دما فلم تقطر قطرة حتى نزلت قريظة على حكمه فلما فرغ
وعرقه فمات رضي الله عنه واهتز لموته عرش الرحمن ونزل جبريل معتجرا بعمامة من استبرق وقال يا رسول الله من هذا الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له
العرش فخرج النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا يجر ثوبه فوجد سعدا قد قبض **الباب الخامس والاربعون في بعض آيات وقعت**
لحجر بن عدي الكندي بضم الحاء المهملة وسكون الجيم الذي قتل بامر معوية بمرج عذرا وقد تقدم ذكره روى ابراهيم بن الجنيد في كتاب الاولياء بسند
منقطع ان حجر بن عدي اصابته جنابة فقال للموكل اعطني شرابي اتطهر به ولا تعطني غدا شيئا فقال اخاف ان تموت عطشا فيقتلني معوية قال
فدعا الله فانسكبت سحابة بالماء فاخذ منها الذي احتاج اليه فقال له اصحابه ادع الله ان يخلصنا فقال اللهم خر لنا قال فقتل هو وطائفة منهم كذا في
الاصابة **الباب السادس والاربعون في بعض آيات وقعت لضباعة ام سلمة بن هشام** رضي الله عنه
روى ابن سعد ان سلمة لما مر بعن قريش قالت امه ضباعة اللهم رب الكعبة المحرمة اظهر على عدو سلمة كذا في الاصابة في ترجمة سلمة بن هشام رضي الله عنه
الباب السابع والاربعون في كرامة سيدنا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قال في الصواعق المحرقة
روى غير واحد انه صلبوه مجردا فنسجت العنكبوت على عورته **الباب الثامن والاربعون في بعض آيات سيدنا**
جعفر الصادق رضي الله عنه ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة انه قيل بعض الطغاة مولاه فلم يزل ليلة يصلي ثم دعا عليه
عند السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عمه زيد صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب قال اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد **الباب التاسع والاربعون في كرامة سيدنا الباقر رضي الله عنه**
انه اخبر اي المنصور بملك الارض شرقها وغربها وطول مدته فقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية

اطول الامد منا قال مدتك هذا ما عهد الي قال الذهبي حديث مرسل **الباب الخمسون في بعض آيات وقعت** لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة اقطع عثمان رضه سعيدا ارضا بالكوفة فسكنها الى ان مات وشكته اروى بنت اوس الى مروان فقال سعيد تروني ظلمتها وقد
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الارض شبرا طوقه يوم القيمة من سبع ارضين اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها بئرها فعميت وجعلت
تمشي فوقعت في بير في دارها فكان قبرها **جماع ابواب خصايصه صلى الله عليه وآله وسلم الباب الثاني فيما اختص به**
صلى الله عليه وسلم عن الانبياء في ذاته صلى الله عليه وسلم **الاول** خص صلى الله عليه وسلم بانه اول الانبياء خلقا روى الحسن بن
سفيان وابن ابي حاتم في تفسيره وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل من طرق عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تع واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية قال كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث **الثاني** وبتقدم نبوته وكان نبيا وادم منجدل في طينته روى ابو نعيم
عن عمر بن الخطاب رضه انه قال يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وادم منجدل في الطين **الثالث** وبتقدم اخذ الميثاق عليه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله متى اخذ ميثاقك قال وادم بين الروح والجسد **الرابعة** وبانه اول من قال بلى يوم الست بربكم
رواه الحافظ ابو سهل القطان في اماليه عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم **الخامسة** وبخلق ادم وجميع المخلوقات
لاجله رواه البيهقي وغيره **السادسة** وبكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وساير ما في الملكوت **السابعة** وبذكر
الملائكة له في كل ساعة روى ابن عساكر عن كعب الاحبار وفيه كلما ذكرت اسم الله عز وجل فاذكر الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق
العرش وانا بين الروح والطين ثم طفت في السموات فلم ار في السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة
الا واسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب
وبين اعين الملائكة فاكثروا من ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها **الثامنة** وبذكر اسمه في الاذان في عهد ادم صلى الله عليه وسلم روى ابو نعيم وابن عساكر
بسند فيه من اتهم عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله لما نزل ادم بالهند استوحش فنزل جبريل عليه السلام فنادى الله اكبر الله اكبر الى آخره **التاسعة**
وبذكر اسمه في الاذان في الملكوت الاعلى روى عن علي رضه رواه البزار بسند واه جدا وفي سنده زياد بن المنذر ابو الجارود قال ابن معين كذاب
عدو الله وقال الذهبي وابن كثير هذا من وضعه **العاشرة والحادية عشر والثانية عشر والثالثة عشر** باخذ الميثاق على النبيين ادم
فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به ونعت امته في الكتب السابقة قال الله تع ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضه في الاية قال اخبر الله سبحانه وتعالى في التوراة والزبور وروى الطبراني والعدني برجال ثقات عن ابن مسعود رضه
قال ان الله تع نظر في قلوب العباد فاختار محمدا صلى الله عليه وسلم فبعثه برسالته وانتجبه بعلمه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس
رضه ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل قبل ان يخلق الله السموات والارض ونحو هذا روى ابو عبيد وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن عمار
مولى بني هاشم عن ابي هريرة رضه قال ما كتب منه باخر سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار **الرابعة عشر نعت اصحابه**
في الكتب السابقة بنيت صفاته في الكتب السابقة روى ابن عساكر عن ابن مسعود رضه قال ابو بكر الصديق رضه خرجت الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله
عليه وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرا الكتب فقال احسبك حرميا واحسبك قرشيا وتيميا قلت نعم قال تكشف لي عن بطنك ولك العلم الصادق
ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة
وما عليك ان تريني فقد تكاملت فيك الصفة الا ما خفي علي قال ابو بكر رضه فكشفت له عن بطني فراى شامة فوق سرتي سوداء فقال انت هو ورب الكعبة وروى
ابن عساكر عن الربيع بن انس رضه قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر رضه مثل القطر اينما يقع نفع وروى الطبراني وابو نعيم عن مغيث الاوزاعي ان عمر بن الخطاب
قال لكعب كيف تجد نعتي في التوراة قال خليفة قرن من حديد امير شديد لا يخاف في الله لومة لائم ثم عثمان رضه خليفة من بعدك تقتله امة ظالمين له ثم يقع
البلاء بعده وروى اسحاق بن راهويه في مسنده بسند حسن عن افلح مولى ابي ايوب الانصاري قال كان عبد الله بن سلام قبل ان ياتي اهل مصر يدخل على رؤس
قريش فيقول لهم لا تقتلوا هذا الرجل يعني عثمان فيقولون والله ما نريد قتله فيخرج وهو يقول والله لتقتلنه الحديث قال صاحب السيرة الشامية رحه
والنقل في هذا كثيرة قلت وفي صحيفة سيدنا زكريا عليه السلام الفضل **ذكر امير المؤمنين علي والحسن والحسين رضي الله**
عنهم اجمعين الخامسة عشر حجب ابليس من السموات لمولده وقد تقدم ذكره **السادسة عشر** بشق صدره في
احد القولين وهو الاصح قلت الراجح المشاركة فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح عن السدي الكبير في قصة تابوت بني اسرائيل
فيه سكينة من ربكم قال طست من الذهب من الجنة قال يغسل فيها قلوب الانبياء وروى من طريق آخر عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما

لكن سند هذا الطريق ضعيف وتقدم في ذكر المعراج ما يتعلق بشرح الصدر وانه وقع اربع مرات فراجعه **السابعة عشر** وبجعل خاتم النبوة بظهره
بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في يمينهم **الثامنة عشر** وبان له الف اسم **التاسعة عشر** وباشتقاق
اسمه من اسم الله سبحانه **العشرون** وبانه سمي من اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما **الحادي والعشرون** وبانه سمي احمد
ولم يسم به احد قبله كما جاء في حديث علي رض عند الامام احمد ومسلم اول ولاحمد من حديث علي رض اعطيت اربعا لم يعطهن احد قبلي وذكر منها وسميت احمد
كذا في المواهب في حديث ابي موسى الاشعري عند ابن ابي شيبة والطبراني اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب واعطيت مفاتيح خزائن الارض
وسميت احمد الحديث **الثانية والعشرون** وباظلال الملائكة له في سفره تقدم ذلك في باب سفره الى الشام مرة ثانية ونزولها خديجة رض
الثالثة والعشرون وبانه ارجح الناس عقلا كما رواه ابو نعيم عن وهب بن منبه **الرابعة والعشرون** بانه اوتي كل الحسن ولم
يؤت يوسف عليه السلام الا شطره **الخامسة والعشرون** وبغطه ثلثا عند الوحي كما نقله الحافظ في الفتح عن بعضهم **السادسة**
والعشرون وبرؤيته جبريل عليه الصلوة والسلام في صورته الاصلية مرتين عد هذه والبيهقي **السابعة والعشرون** بانقطاع
الكهانة وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب عد هذه ابن سبع **الثامنة والعشرون** وباحياء ابويه له حتى امنا به وورد
ذلك في حديث جزم جماعة بوضعه والحافظ بن جمال الدين الدمشقي والشيخ غيرهما بضعفه والف الشيخ جلال الدين السيوطي في ذلك ثلث مؤلفات اقول الا
في ست مؤلفات **التاسعة والعشرون** وبوعده بالعصمة من الناس قال الله سبحانه وتعالى والله يعصمك من الناس **الثلثون** وبالاسراء **الحادي**
والثلثون بالعلو الى قاب قوسين **الثاني والثلثون** وبوطئه مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب **الثالث والثلثون**
وباحياء الانبياء له عليه وعليهم الصلوة والسلام **الرابع والثلثون** وبصلاته اماما بالانبياء والملائكة في بيت المقدس كما تقدم في المعراج
الخامس والثلثون وباطلاعه على الجنة والنار عد هذه البيهقي **السادس والثلثون** وبرؤيته من ايات ربه الكبرى **السابع**
والثلثون وبحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى **الثامن والثلثون** وبرؤيته للباري تعالى مرتين احدهما بعينه والاخرى بقلبه **التاسع**
والثلثون وبالقرب **الاربعون** وبالدنو **الحادي والاربعون** وباعطاء الرضا **الثاني والاربعون** وبركوب
البراق في احد القولين قلت والراجح المشاركة كما تقدم من باب المعراج **الثالث والاربعون** وبقتال الملائكة معه في بدر ولم يقاتلوا الا من زعم اختصاصه
ببدر فقط ولم يكونوا مع غيره الا امدادا وقال الزمخشري **الرابع والاربعون** وبسير الملائكة حيث سار يمشون خلف ظهره كما رواه الامام احمد وابن ماجه
وصححه ابن حبان عن جابر بن عبد الله رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة **الخامس والاربعون** وباتيانه الكتاب
وهو امي لا يقرء ولا يكتب **السادس والاربعون** وبان كتابه معجز **السابع والاربعون** وبانه مشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة **الثامن**
والاربعون وبانه جامع لكل شيء قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء **الخمسون** وبانه مستغن عن غيره **الحادي والخمسون**
وبانه ميسر للحفظ قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر **الثاني والخمسون** وبانه نزل منجما قال الله تعالى فلا اقسم بمواقع
النجوم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك اي انزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك **الثالث والخمسون** وبانه نزل على سبعة
احرف **الرابع والخمسون** ومن سبعة ابواب روى الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل
من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اي سبعة ابواب من الكلام واقسامه
ولم يقتصر منها الله سبحانه على صنف واحد كغيره من الكتب **الخامس والخمسون** بانه نزل بكل لغة عد هذه ابن النقيب رحمه الله تعالى وكذا رواه ابن
ابي شيبة عن ابي ميسرة والضحاك والسدي عن وهب بن منبه قال ابو عمر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش
موجودة في جميع القراءات **السادس والخمسون** وبجعل بقراءته لكل حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي روى البخاري في تاريخه عن ابن
مسعود رض قال قال رسول الله من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف
السابع والخمسون وبتفضيل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلث بن خصلة لم تكن في غيره قال صاحب التحرير ونقله الشيخ جلال الدين
السيوطي في الكبرى عن الامام الرازي **الثامن والخمسون** وبانه نزل مع بعضه ما سد الافق روى الاسمعيلي في معجمه والحاكم وصححه عن جابر
رض قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق **التاسع والخمسون** وبانه دعوة وحجة
ولم يكن مثل هذا النبي قط انما كان يكون لكل نبي منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله سبحانه لرسوله في القرآن فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه
وكفى الدعوة شرفا ان يكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا ينفصل الدعوة منها كذا قال في المنهاج اه وبانه اعطي من كنز تحت العرش ولم يعط احد منه

في بيت المقدس والسموات ١٤٠

وبانه محفوظ من التبديل والتحريف مر الدهور قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون الثامن والاربعون صح

١٣ ابن م

الحادي والستون بالفاتحة الثاني والستون وباية الكرسي الثالث والستون بخواتيم سورة البقرة
الرابع والستون وبالسبع الطوال ٦٥ وبالمفصل روى مسلم والنسائي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال فاتى النبي فقال ابشر بنورين اوتيتهما
لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا اوتيته ٦٦ وبالبسملة قلت الصحيح اشتراكها مع القران في سورة النمل
٦٧ وبان معجزته مستمرة الى يوم القيمة وهي القران ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها ٦٨ وبانه اكثر الانبياء معجزات قيل تبلغ الفا ومائتين وقيل
ثلثة الاف سوى القران فله البيهقي وفي القران ستين الف معجزة تقريبا ٦٩ وبان في معجزاته معنى اخر وهو انه ليس في شيء من معجزاته غيره ما يحوي لمنا
الاجسام وانما ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم خاصة قال الحليمي كتكثير التمر والاطعمة اقول لعل فيه نظرا فان لعيسى عليه السلام صار الماء خمرا كثيرا كذا في الانجيل ٧٠
وبانه جمع له كل ما اوتيه الانبياء من المعجزات والفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع ٧١ وبانشقاق القمر ٧٢ وبتسليم الحجر ٧٣ وبحنين الجذع ٧٤
وبنبع الماء من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من الانبياء ٧٥ وبكلام الشجر ٧٦ وبشهادتها له بالنبوة ٧٧ وباجابتها لدعوته ٧٨ وباحياء الموتى وكلامهم
٧٩ وبكلام الصبيان والمراضع ٨٠ وبشهادتهم له بالنبوة ذكرها البدر الدماميني ٨١ وبانه خاتم المرسلين واخرهم بعثا فلا نبي بعده ٨٢ وبان شرعه مؤبد الى
يوم القيمة لا ينسخ ٨٣ وبانه ناسخ لجميع الشرائع قبله ٨٤ ولو ادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو نعيم لو كان
موسى حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني ٨٥ وبان في كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ ٨٦ وبعموم الدعوة للناس كافة قال الله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس ٨٧ وبانه اكثر الانبياء تابعا روى مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله انا اكثر الناس تبعا ٨٨ وبارساله الى الخلق
كافة من لدن ادم والانبياء نواب له ٨٩ وارسل الى الجن بالاجماع والى الملائكة في احد القولين رجحه السبكي والبارزي وابن حزم والشيخ جلال
الدين قال تبارك وتعالى الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا العالمون شامل للملائكة كما هو شامل للانس والجن ٩٠ وبارساله
الى الحيوانات والجمادات والحجر وشهادة الضب والشجر والحجر له بالرسالة وليله ٩١ وبارساله رحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة
كسائر الامم المكذبة قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قلت وبتخفيف العذاب لابي طالب وابي لهب ٩٢ وبان الله تعالى عز وجل اقسم بحياته
قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ٩٣ وباقسام الله سبحانه على رسالته يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين ٩٤ وبتولي الله سبحانه الرد
على اعدائه عنه بخلاف من تقدم من الانبياء كانوا يدافعون عن انفسهم ويردون على اعدائهم كقول نوح عليه الصلوة والسلام يا قوم ليس بي ضلالة
وقول هود يا قوم ليس بي سفاهة واشباه ذلك ونبينا صلى الله عليه وسلم تولى الله سبحانه برئته عما نسب اليه اعداؤه ورد عليهم بنفسه فاجاب
حين قالوا مجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون واجاب عنه تعالى حين قالوا هو شاعر وقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له فنفى الله تبارك وتعالى عنه الشعر ٩٥
وبمخاطبته سبحانه بالطف مما خاطب به الانبياء فان الله تعالى قال لداود صلى الله عليه وسلم ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال لنبينا صلى الله
عليه وسلم وما ينطق عن الهوى تنزيها له عن ذلك بعد الاقسام عليه فقال عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم وقال عن نبينا صلى الله عليه
وسلم واذ يمكر بك الذين كفروا فكنى عن خروجه وهجرته باحسن العبارات ولم يذكره بالفرار الذي فيه نوع غضاضة ٩٦ وبانه تعالى قرن اسمه
باسمه في كتابه في ثمانية مواضع اولها الطاعة من يطع الرسول فقد اطاع الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع بينهما بواو العطف
المشركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في حق غيره في سنن ابي داود عن حذيفة رضي ان رسول الله قال لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله
ثم شاء فلان ثانيها المحبة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ثالثها في المعصية ومن يعص الله ورسوله رابعها في العزة ولله العزة
ولرسوله وخامسها في الولاية انما وليكم الله ورسوله سادسها في الاجابة يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم سابعها
في التسلية فقال الله تعالى ان الله بكم لرءوف رحيم وقال في نبيه حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ثامنها الرضا والله ورسوله احق ان يرضوه
٩٧ وباقسام الله سبحانه ببلده لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ٩٨ وباقسام الله سبحانه بعصره والعصر ان الانسان لفي خسر والمراد
ههنا بالعصر زمان النبي صلى الله عليه وسلم ٩٩ وبان الله سبحانه فرض على العالم طاعته فرضا مطلقا لا شرط فيه وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا ومن يطع الرسول فقد اطاع الله واستثنى التاسي بخليله صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى ان قال الا
قول ابراهيم لابيه الاية ١٠٠ وبانه تعالى وصفه بكتابه عضوا عضوا قد نرى تقلب وجهك في السماء ولا تمدن عينيك فانما يسرناه بلسانك
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك الم نشرح لك صدرك وانقض ظهرك وانك لعلى خلق عظيم ١٠١ وبانه صلى الله عليه وسلم فضل الله تعالى مخاطبته
من مخاطبة الانبياء قبله تشريفا له واجلالا وذلك ان الامم كانوا يقولون لانبيائهم راعنا سمعك فنهى الله سبحانه هذه الامة ان يخاطبوا نبيهم

بهذا الخطاب بل يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا ١٠٢ وبانه تعالى لم يخاطبه في القرآن باسمه بل يا ايها النبي بخلاف غيره من الانبياء
فخاطبهم باسمائهم يا آدم اسكن انت يا نوح انه ليس من اهلك ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا يا لوط انا رسل ربك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
يا موسى اني انا الله رب العالمين يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي وجمع في الذكر بين اسمه واسم خليله
ابراهيم فنعتى الخليل وكنى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي فهذا غاية الاجلال والتعظيم منها واما النداء
بيا ايها المزمل ويا ايها المدثر فهذا من باب التلطف والرفق ١٠٣ وبانه تعالى حرم على الامة نداءه باسمه بخلاف سائر الانبياء فان الامم كانت تخاطبهم
باسمائهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا روى البيهقي عن علقمة والاسود في الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله
١٠٤ وبانه يكره ان يقال في حقه الرسول بل رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة قاله الامام الشافعي رضي الله عنه ١٠٥ وبانه فرض على من ناجاه
ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم نسخ ذلك ١٠٦ وبانه لم يره الله سبحانه
في امته شيئا يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء ١٠٧ وبانه جمع له عليه السلام بين المحبة والخلة روى البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي ١٠٩ وبانه جمع له بين الكلام والرؤية
١١٠ وبانه كلمه عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل عد هذه ابن عبد السلام ١١١ وبانه جمع له بين القبلتين ١١٢ وبانه جمع له بين الهجرتين ومنها
لا يصح لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر اليها الا هجرة واحدة الى المدينة ولئن كانت هجرة اصحابه الى الحبشة ١١٣ وبانه جمع له بين الحكم بالظاهر والباطن
قال ابن دحية اختص النبي صلى الله عليه وسلم بانه كان له ان يقتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره انتهى بدليل قصة موسى عليه السلام مع الخضر
وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانك على علم لا ينبغي لي ان اعلمه ١١٤ وبانه نصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه ١١٥ وبانه اوتي جوامع
الكلم وفواتحه وخواتمه ١١٦ وبانه نصر بالصبا وكانت عذابا على من قبله كما رواه الامام الشافعي وروى الطبراني برجال ثقات عن انس وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ١١٧ وبانه اوتي مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس ١١٨
وبهبوط اسرافيل عليه السلام عليه ولم يهبط على احد قبله روى الامام احمد وابن حبان عن جابر رض قال قال رسول الله اتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق
جاءني به جبريل عليه الصلوة والسلام عليه قطيفة من سندس وروى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
على الصفا فقال يا جبريل ما امسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن باسرع من ان سمع هدة من السماء فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني
اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومأ
اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ١١٩ وبانه جمع له بين النبوة والسلطان عد هذه الغزالي في الاحياء رحمه الله تعالى ونصه لاجل اجتماع الملك والنبوة
والسلطنة لنبينا صلى الله عليه وسلم كان افضل من سائر الانبياء فانه اكمل الله تعالى به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك لغيره من الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم روى البيهقي عن قتادة في قوله تع وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قال اخرجه من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق قال وعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسأل سلطانا نصيرا
لكتاب الله تعالى وحدوده وفرائضه ولاقامة كتاب الله فان السلطان عزة من الله جعلها بين اظهر عباده ولولا ذلك لاغار بعضهم على بعض واكل شديدهم
ضعيفهم ١٢٠ وبانه اوتي علم كل شيء الا الخمس روى الامام احمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت
مفاتيح كل شيء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية وروى الامام احمد وابو يعلى عن ابن مسعود رض قال اوتي نبيكم مفاتيح كل شيء غير الخمس ان الله
عنده علم الساعة الآية وروى الامام احمد وسعيد بن منصور والبخاري في الادب عن ربعي بن حراش قال حدثني رجل من بني عامر انه قال يا رسول الله هل
بقي من العلم شيء لا تعلمه قال علمني   خيرا وان من العلم ما لا يعلمه الا الله تعالى الخمس ان الله عنده علم الساعة الآية وروى
الفريابي والشيخان عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا متى تقوم الساعة الا الله
ولا ما في الارحام الا الله ولا من ينزل الغيث الا الله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا باي ارض تموت الا الله ١٢١ وبانه اوتي علم الخمس وامر بكتمها كذا قال
بعضهم قلت والاحاديث السابقة تبين ان ذلك خلاف الصواب ١٢٢ وبانه صلى الله عليه وسلم اطلع على الروح فيما قال بعضهم ١٢٣ وبانه تعالى بين له
في امر الدجال ما لم يبين لاحد ١٢٤ وبانه وعد بالمغفرة وهو يمشي حيا صحيحا عد هذه ابن عبد السلام وابن كثير قال سبحانه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر وروى البزار بسند جيد عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي غفر الله لي ما تقدم من ذنبي وما
تأخر الحديث وروى ابن عباس رض ما امن الله احدا من خلقه الا محمدا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ليغفر لك الله الآية وقال للملائكة ومن يقل

منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم رواه ابو يعلى والطبراني وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما ندري نفس ما هو مفعول بها ليس هذا الرجل الذي
بين لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه الحاكم ١٢٥ وبشرح صدره ١٢٦ وبوضع وزره ١٢٧ وبرفع ذكره الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وروى ابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال قال لي جبريل قال الله تعالى اذا ذكرت ذكرت معي وروى ابن ابي حاتم عن ابي قتادة
في الآية قال رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
١٢٨ وبانه عرضت عليه امته باسرهم حتى رآهم ١٢٩ وبانه عرض عليه ما هو كائن في امته الى يوم القيمة روى الطبراني عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله عرضت علي امتي البارحة لدى هذه الحجرة اولها وآخرها فقال يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف بمن لم
يخلق فقال صوروا لي في الماء والطين علمت الاسماء كلها كما علم آدم عليه السلام كلها وروى ابن جرير وابن ابي حاتم والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه في
حديث المعراج عن رسول الله عرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع وروى الامام احمد والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ام حبيبة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ما يلقون امتي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقا من الله تعالى فسألته ان
يوليني الشفاعة فيهم يوم القيمة ففعل ١٢٩ وبانه عرض عليه الخلق كلهم آدم فمن بعده كما علم آدم اسماء كل شيء قال ابو اسحاق الاسفرايني في تعليقه
والعراقي في شرح المهذب ١٣٠ وبانه سيد الناس يوم القيمة ١٣١ وبانه اكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر النبيين والمرسلين والملائكة
المقربين روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله انا سيد الناس يوم القيامة فاذا كان سيدهم في الآخرة كان سيدهم في الدنيا من باب
الاولى لان مقام الآخرة اشرف من الدنيا وانما خص يوم القيمة بالذكر لظهور سؤدده في ذلك المقام لكل واحد من غير منازع بخلاف الدنيا فقد نازعه
ملوك الكفار وزعماء المشركين ورواه ابو داود بلفظ انا سيد الناس ولم يذكر يوم القيامة وروى الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا وما من نبي يومئذ آدم
فمن سواه الا تحت لوائي قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وغيره وقال غيره هو الذي يفزع اليه في الشدائد والنوائب فيقوم بامورهم ويتحمل
عنهم مكارههم ويدفعها عنهم ذكره النووي وروى ابو نعيم في المعرفة عن عبد الله بن غنم قال كنا جلوسا عند رسول الله فاستأذن ملك على رسول الله فقال له
انه استأذن ربي في لقائك حتى اذا كان الان اذن لي ان ابشرك انه ليس احد اكرم على الله منك وروى البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان محمدا اكرم الخلق على الله
يوم القيامة ١٣٢ وبانه كان اعلم من العالمين عد منه ابن سراقة ترجيح ١٣٣ وبانه لم يكن احد يغلبه بالقوة قاله ابن سبع ١٣٤ وبانه ايد باربع وزراء
جبريل وميكائيل وابي بكر وعمر روى البزار والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال ان الله تعالى ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل
واثنين من اهل الارض ابو بكر وعمر ١٣٥ وبانه اعطي من اصحابه اربعة عشر نجيبا وكل نبي اعطي سبعة روى الحاكم وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
كل نبي اعطي سبعة نجباء ورفقاء واعطيت اربعة عشر قيل لعلي من هم قال انا وحمزة وابناي وجعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد بن الاسود وسلمان
وعمار وطلحة والزبير ١٣٦ وباسلام قرينه روى مسدد وابو يعلى والبزار وابن حبان عن شريك بن طارق قال قال رسول الله ما منكم من احد الا ومعه
شيطان قالوا وانت قال وانا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم الحديث ١٣٧ وبان ازواجه كن عونا له روى البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا فضلت
على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم ونسيت الخصلة الاخرى وروى البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا فضلت على
آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وزوجته عونا له على خطيئته وروى مسلم عن
ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم
فلا يامرني الا بخير قال في الروضة ويفضل زوجاته على سائر النساء والمراد بالسائر الباقي لا الجميع لئلا يلزم تفضيلهن على انفسهن لانهن من جملة
النساء ١٣٨ وبان بنته افضل نساء العالمين وروى الترمذي عن علي رضي الله عنه مرفوعا خير نسائها فاطمة ١٣٩ وبان ثواب ازواجه وعقابهن مضاعف
تفضيلا لهن وتكريما قال تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن
لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما قال العلماء الاجرتين في الآخرة وقيل احدهما في الدنيا والآخر في الآخرة ١٤٠ وبان اصحابه
افضل العالمين الا النبيين ويقاربون حد الانبياء وكلهم مجتهدون ولهذا قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اورده وفي هذا الحديث ضعف
وروى ابن جرير في كتاب السنة عن جابر بن عبد الله مرفوعا ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة وقرون
الاول خير الثاني والثالث خير والرابع فرد ١٤١ وبان مسجده افضل المساجد ١٤٢ وبان الصلاة فيه مضاعفة ١٤٣ وبان المولد الذي ولد فيه
صلى الله عليه وسلم افضل بقاع ثم مهاجره على قول الجمهور وقيل ان مهاجره صلى الله عليه وسلم افضل البلاد ١٤٤ وبان تربتها مومنة روى ابن

في حديث والذي نفسي بيده ان تربتها لمؤمنة ١٤٣ وانها مكتوبة في التورية مؤمنة وذلك اما لتصديقها بالله حقيقة كما هو اللائق بالقول اذ لا يبعد ان يجعل الله
في الجماد قوة قابلة للتصديق والتكذيب وقد سمع تسبيح الحصا في كفه صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
او مجاز لاتصاف اهلها بذلك ولانتشار الايمان منها او اشتمالها على اوصاف المؤمنين من البركة وعدم الضرر والسكينة او لامنهم من الدجال والطاعون
١٤٤ وبان غبارها يطفئ الجذام روى ابن الجوزي في الوفا ومن الغبار عن واقول روى ابو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غبار المدينة شفاء من الجذام وروى رزين عن سعد رضي قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجال من المخلفين من المؤمنين
فاثاروا غبارا فخمر بعض من كان مع رسول الله انفه فازال رسول الله اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها الشفاء من كل داء قال
واراه ذكروا من الجذام والبرص وروى ابن زبالة عن صيفي بن ابي عامر رضي قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ان تربتها لمؤمنة وانها شفاء من الجذام
وقد رأينا من استشفى بغبارها من الجذام وكان قد اضر به كثيرا فكان يخرج الى الكومة البيضاء ببطحان بطريق قبا ويتمرغ بها ويتخذ منها في مرقده فنفعه ذلك
جدا قال الامام المجتهد يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتانا الحرب فاذا هم روبا فقال ما لكم يا بني
روبا فقالوا اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله فما نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه احدكم
ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى وقال ابو القاسم طاهر بن يحيى صعيب وادي بطحان دون الماجشونية
وفيه حفرة مما ياخذ الناس منها اليوم اذا وبا انسان اخذ منه قال السيد والماجشونية هي الحديقة المعروفة اليوم بالمدينية وذكر المجد اللغوي ان جماعة
من العلماء ذكروا انهم جربوا تراب صعيب للحمى فوجدوه صحيحا قال وانا بنفسي سقيته غلاما لي مريضا من نحو سنة فانقطعت عنه من يومه وقال هو المطري وكيفية الاستشفاء
به ان يجعل في الماء ويغتسل به من الحما قال السيد وينبغي ان يجعل في الماء ثم يتفل عليه ويقال عليه الرقية الواردة ثم يجمع بين الشرب والغسل ١٤٧ وبان التصبح
بسبع تمرات عجوة على الريق من بين لابتي المدينة حتى يصبح لم يضره شيء حتى يمسي وان اكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح وروى مسلم عن عائشة رضي قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة وروى النسائي والطبراني بسند جيد العجوة من الجنة
وهي شفاء من السم قال النووي وما ذكره القاضي المازري في هذا باطل وقصدت بذلك التحذير من الاغترار به انتهى وكذلك ما ذكره ابن التين هو
مردود لان سوق الاحاديث وايراد العلماء لها واطباق السلف على التبرك بعجوة المدينة معروفة بالمدينة ياثرها الخلف عن السلف ويعلمها اكابرهم صغيرهم
علما لا يقبل التشكيك قال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة وذكر الاخير
البراد فنقل الاودا التي كاتب سلمان الفارسي عليها اهله وغرسها رسول الله بيده الشريفة بالعقير وغيره من العالية والعجوة يوجد بالعقير الى يومنا
هذا ١٤٨ وبان نصف راس الغنم فيها مثل شاة في غيرها من البلاد ١٤٩ وبانها لا يدخلها الدجال ولا الطاعون ١٥٠ وبانه صرف الحمى عنها اول
ما قدم فيها ونقلها الى الجحفة ثم لما اتاه جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون امسك الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ١٥٢ وبانه لما عادت
الى المدينة بطلبه اياها لم تستطع ان تاتي من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستاذنته فيمن يبعثها اليه فارسلها الى الانصار وروى الامام احمد رجاله
الصحيح وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه عن جابر رضي قال استاذنت الحمى على رسول الله فقال من هذه قالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فلقوا ما لا
يعلمه الا الله تعالى فشكوه فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا وفي لفظ طهرت ذنوبكم قالوا
افتفعل قال نعم قالوا فدعها ١٥٣ وباحلال مكة له عليه الصلاة والسلام ساعة من نهار ولم تحل لاحد قبله ١٥٤ وبانه حرم ما بين لابتي المدينة روى
الامام احمد ومسلم والنسائي عن جابر بن عبد الله وابن جرير عن رافع بن خديج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت ما بين
لابتيها يريد جابر فلا يعضد شوكها ولا يقطع عضاهها ١٥٥ وبانه لا يقتل حيات المدينة بانذار والحديث الوارد في انذار الحيات خاص بها كذا قال المازري
والقاضي عياض ١٥٦ وبانه يسال عنه الميت في قبره روى الامام احمد والبيهقي عن عائشة رضي ان رسول الله قال اما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسالون
فاذا كان الرجل الصالح اجلس فيقال له ما هذا الرجل الصالح الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث ١٥٧ وباستيذان ملك الموت عليه ولم يستاذن
على نبي قبله ١٥٨ وبتحريم نكاح ازواجه من بعده وامة وطئها قال الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ولم يثبت
ذلك لاحد من الانبياء بل قصة سارة مع الجبار وقول ابراهيم عليه السلام له وهذه اختي وانه هم بطلبها ليتزوجها الجبار قد يستدل به على ان ذلك
لم يكن لسائر الانبياء ١٥٩ وبان البقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش قال العلماء محل الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة في
غير قبره صلى الله عليه وسلم ١٦٠ وبانه يحرم التكني بكنيته ١٦١ وبانه يحرم التسمي باسمه محمد الا لعلي رضي فانه اخبر بتولد محمد بن الحنفية كما سبق ذكره في
الاخبار بالغيب ١٦٢ والتسمي بالقاسم لئلا يكنى ابوه ابا القاسم حكاهما النووي في شرح مسلم قال الشيخ سراج الدين ابن النحوي في خصائصه شذ جماعة

طين صعيب في المدينة المنورة

فقرا ... المدينة ... مصحح

فمنع التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة كيف ما يكون حكاه الشيخ زكي الدين المنذري وروى ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جمع كل غلام اسمه اسم النبي فادخلهم الدار ليغير اسماءهم فجاء اباؤهم فاقاموا البينة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى عامتهم فخلى عنهم قال ابو بكر وكان
ابي فيهم ١٦٣ وبانه يجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام كما في حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه في قصة الضرير وفيه اللهم اني
اتوجه اليك بنبيك محمد قال ابن عبد السلام ينبغي ان يكون هذا مقصورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد ادم نبيها على علو درجته
وان لا يقسم على الله بغيره من الملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته ان يكون هذا مما خص به صلى الله عليه وسلم تنبيها على علو درجته
١٦٤ بانه لم يرو عورته قط ولو رآها احد طمست عيناه ١٦٥ وبانه لا يجوز عليه الخطأ عده ابن ابي هريرة والماوردي وهذا على
القول باجتهاده لانه خاتم النبيين فليس بعده نبي يستدرك خطأه بخلافهم فلذلك عصمه الله سبحانه وتعالى منه وقال الامام اسحاق انه لا يخطئ
اجتهاده وجزم به البيضاوي ١٦٦ وبانه لا يجوز عليه النسيان حكاه النووي في شرح مسلم ١٦٧ وبانه ما من نبي له خاصية نبوة في امته الا في هذه
الامة نظيره من علمائها يقوم في قومه مقام ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في امته ويغني مغناه في زمنه ولهذا ورد علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
القائم في قومه كالنبي في امته قلت الحديث الاول قال الحافظ وغيره من الحفاظ انه موضوع وانما الوارد العلماء ورثة الانبياء الحديث
والثاني رواه الديلمي بلفظ الشيخ في قومه ١٦٨ وبتسميته عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال ذلك لانه كان عبدا شكورا انعم العبد
قال الباوردي رحمه الله ١٦٩ وبانه ليس في القران ولا في غيره صلاة من الله على غيره ١٧٠ وبان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا ١٧١
وبان من صلى عليه عشرا صلى الله بها مائة وبان من صلى عليه مائة صلى الله عليه الفا ١٧٢ وان صلاة امته تبلغه في قبره وتعرض عليه وسلامه
١٧٣ وان الدعاء موقوف اجابته حتى يصلى عليه ١٧٤ وبانه رغم انف من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٥ وبانه ما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا عليه الا كان
بينهم ترة وحسرة يوم القيمة وقاموا عن انتن من جيفة ١٧٦ وبان البخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه ١٧٧ وبانه من اخطاء الصلوة عليه اخطأ طريق الجنة
١٧٩ وبانه من صلى عليه في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما بقيت الصلوة مكتوبة ١٨٠ وبان الصلوة عليه زكاة وطهارة وكفارة ١٨١ وموجبة
للشفاعة ١٨٢ وسبب للمغفرة ١٨٣ وبانه من صلى عليه في يوم الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ١٨٤ وبان من صلى عليه مرة صلى الله
عليه عشرا ١٨٥ ورفع له عشر درجات ١٨٦ وكتبت له عشر حسنات ١٨٧ ومحي عنه عشر سيئات ١٨٨ ويرجى اجابة دعاء من صلى
عليه اوله واخره ١٨٩ وبانه سبب كفاية الله تعالى المصلي عليه ما اهمه ١٩٠ وقرب المصلي عليه منه يوم القيمة ١٩١ وبانها تقوم للمعسر مقام
الصدقة ١٩٢ وبانها سبب لقضاء الحوائج ١٩٣ وللبشارة بالجنة قبل موت المصلي عليه ١٩٤ وللنجاة من هول يوم القيمة ١٩٥
ولرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه ١٩٦ ولتذكر المصلي ما نسيه ١٩٧ وسبب لطيب مجلس المصلي عليه وانه لا يعود عليه حسرة
ولا على من كان معه يوم القيمة ١٩٨ وبانها تنفي الفقر ١٩٩ وبانها تنفي عن المصلي عليه اذا ذكر اسم البخل ١٩٩ وبانها تخلص المصلي عليه عند ذكره من الدعاء
عليه برغم الانف ٢٠٠ وبانها تمر بالمصلي عليه على طريق الجنة ٢٠١ وبانها تنجي من نتن المجلس ٢٠٢ وبانها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله
تعالى ٢٠٣ ولزيادة نور المصلي اذا جاز على الصراط ٢٠٤ ولالقاء الله سبحانه وتعالى الثناء الحسن للمصلي عليه بين اهل السماء والارض ٢٠٥
وتزكية في ذات المصلي عليه وفي عمره وفي عمله وفي اسباب مصالحه ٢٠٦ وبنيل المصلي عليه رحمة الله سبحانه وتعالى له ٢٠٧ ولدوام محبته
للمصلي عليه له وزيادتها وتضاعفها ٢٠٨ ولمحبته صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه ٢٠٩ وبهداية المصلي عليه ٢١٠ وحياة قلبه ٢١١ وبان
اسمائه توقيفية جزم به ابو الفتح الطائي في اربعينه ٢١٢ وبان التسمي باسمه مبارك ميمون في الدنيا والاخرة روى ابن ابي عاصم من طريق بن
ابي فديك عن حميم ابن عثمان عن حبيب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي يرجو بركتي غدت عليه البركة وراحت الى يوم القيمة
وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من ولد له ثلثة فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل ٢١٣ وبكراهة سب من اسمه محمد وضربه روى
البزار وابو يعلى وابن عدي والحاكم عن انس رضي الله عنه قال تسمون اولادكم محمدا ثم تلعنونهم وروى البزار عن ابي رافع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
سميتم محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه ٢١٤ وبمطابقة اسمه لمعناه الذي هو شيمته ولخلائقه فكان اسمه يدل على مسماه وكانت خلائقه انما هي تفصيل جملة
اسمه وشرح معناه وذلك ان اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لاشتمل عليه من مسماه وهو الحمد فانه صلى الله
عليه وسلم محمود عند الله محمود عند الملائكة محمود عند اخوانه من الانبياء محمود عند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال
محمود عند كل عاقل وان كابر عقله جحودا وعنادا او جهلا باتصافه بها ولو علم اتصافه بها لحمده فهو في الحقيقة حامد له صلى الله عليه وسلم وقد اختص
صلى الله عليه وسلم من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فان اسمه محمد واحمد وامته الحامدون يحمدون الله في السراء والضراء وصلاته صلاة مفتتحة

بالحمد

بالحمد وكتابه مفتتح بالحمد وبيده صلى الله عليه وسلم لواء الحمد يوم القيامة وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون واذا يحمد ربه بمحامد يفتحها الله
في طلب الشفاعة يحمده بمحامد يفتحها عليه ح واذا قام في ذلك المقام حمده أهل الموقف كلهم مؤمنهم وكافرهم أولهم وآخرهم وهو محمود بما ملأ به الأرض من الهدى
والايمان والعلم النافع والعمل الصالح وما جبل عليه من محاسن الأخلاق ومكارم الشيم وان من نظر في أخلاقه وشيمه علم انها خير الأخلاق ٢٢٥ وبان الله كلمه بأنواع
الوحي وهي ثلاثة الرؤيا الصادقة والكلام بغير واسطة والتكلم بواسطة جبريل عليه السلام ذكره ابن عبد السلام **الباب الثالث فيما اختص
به عن الأنبياء صلى الله عليه وسلم** في شرعه وأمته في الدنيا وفيه مسائل الأول خص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم
٢ وبجعل الأرض كلها مسجدا ولم تكن الأمم تصلي الا في البيع والكنائس ٣ وبالتراب طهورا وهو التيمم روى الشيخان عن جابر رضي الله عنه مرفوعا
فضلت على الناس بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وروى البخاري في التاريخ والبزار والبيهقي
وابو نعيم عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الأنبياء يعزلون الخمس فتجيء النار فتأكله وامرت ان اقسمه في فقراء امتي ٤ وبالوضوء
في احد القولين وهو الأصح فلم يكن الا للأنبياء دون اممهم وبه جزم الحليمي واستدل له بحديث الصحيحين ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار
الوضوء وبان الذي اختصت بالغرة والتحجيل لا اصل الوضوء وكيف وفي الحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي قال الحافظ والجواب ان هذا
الحديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون الوضوء من خصائص الأنبياء دون اممهم الا هذه الأمة ورواه ابو نعيم عن ابن مسعود رض مرفوعا والدارمي عن
كعب الأحبار والبيهقي افترضت عليهم ان يتطهروا لكل صلاة كما افترضت على الأنبياء ثم الطبراني روى في الأوسط عن بريدة رض قال دعا رسول الله بوضوء
فتوضأ واحدة واحدة فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ مرتين مرتين وقال هذا وضوء الأمم قبلكم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوئي
ووضوء الأنبياء قبلي وهذا صريح بكون الوضوء للأمم السابقة نعم فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للأنبياء ويرشد الى ذلك قول ابن
خصوا بكمال الوضوء وهذا ما قال الشيخ جلال السيوطي رحمه الله قال صاحب الشرح الشامية الصحيح خلاف ما صححه الشيخ في الصغرى وخلاف احتمال
الحافظ ففي البخاري في قصة سارة مع الملك الذي اعطاها هاجر ان سارة لما هم الملك بان يدنو منها قامت تتوضأ وفي قصة جريج فيه ايضا انه قام
فتوضأ ثم كلم الغلام وروى الامام احمد من طريق زيد العمي عن ابن عمر رض ان رسول الله قال من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التي لا بد منها ومن
توضأ مرتين فله كفلين من الأجر ومن توضأ ثلاثا فذلك وضوئي ووضوء الأنبياء قبلي وروى ابن ماجه والدارقطني عن أبي بن كعب نحوه ٥ وبمسح الخف
٦ وبجعل الماء مزيلا للنجاسة ٧ وبان كثير الماء لا تؤثر فيه النجاسة ٨ وبالاستنجاء بالجامد ذكر ذلك ابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى وابن
سراقة في الاعداد ٩ وبالجمع فيه بين الماء والحجر ١٠ وبمجموع الصلوات الخمس وبانهن كفارات لما بينهن ١١ وبانه اول من صلى العشاء وروى الطحاوي
عن عبيد الله بن محمد عن عائشة قال ان آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدي اسحاق عند الظهر صلى ابراهيم الظهر اربعا فصارت
الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت فقال يوما فرأى الشمس فقال او بعض يوم فصلى اربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى
اربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثا واول من صلى العشاء نبينا صلى الله عليه وسلم وروى ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في
سننه عن معاذ رض قال اخر رسول الله صلاة العتمة ليلا حتى يظن الظان انه قد صلى ثم خرج فقال اعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الأمم
ولم تصلها امة قبلكم وروى الشيخان عن ابي موسى رض قال اعتم رسول الله بالعشاء حتى ابهار الليل فصلى ثم خرج فصلى فلما قضى صلاته قال لمن حضره ابشروا
ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم قال الشيخ السيوطي رح في شرح الموطأ صحت الأحاديث المتعددة في الصحيح وغيره انه
لم يصل احد صلاة العشاء قبل هذه الأمة فيمكن حمل قول جبريل عليه السلام هذا وقت الأنبياء قبلك على اكثر الصلوات غير العشاء ١٢ وبالأذان ١٣
وبالإقامة ١٤ وبان مفتاح الصلاة التكبير روى عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن ابان قال لم يعط التكبير لأحد الا هذه الأمة ١٥ وبالتأمين ١٦
وبقوله اللهم ربنا لك الحمد ١٧ وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة ١٨ وبتحية السلام وهي تحية الملائكة واهل الجنة ١٩ وباستقبال الكعبة
٢٠ وبيوم الجمعة عيدا له ولأمته عليه السلام روى ابن ماجه عن ابن عباس رض ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فاكثروا من قول آمين وروى
البيهقي عن عائشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحسدنا اليهود بشيء ما حسدونا بثلاث التسليم والتأمين واللهم ربنا لك الحمد وروى
ابن ابي شيبة والبيهقي عن حذيفة رض مرفوعا فضلت على الناس بثلاث الحديث وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وروى الحارث بن ابي اسامة عن انس
رض مرفوعا اعطيت ثلاث خصال اعطيت صلاة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيت آمين ولم يعطها احد ممن كان قبلكم الا ان
يكون الله تعالى اعطاها هارون فان موسى كان يدعو ويؤمن هارون عليهما الصلاة والسلام وروى الامام احمد والبيهقي عن عائشة رض ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انهم لا يحسدونا على شيء كما يحسدونا على الجمعة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله تعالى لها وضلوا عنها وعلى

خلف الامام آمين وروى مسلم عن حذيفة وابي هريرة رض مرفوعا اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا الحديث ٢١ وبتحريم الكلام في الصلاة ٢٢ وبالركوع فيها
ذكره جماعة من المفسرين في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اي مشروعية الركوع في الصلاة خاص بهذه الامة وانه لا ركوع في صلاة بني اسرائيل ولذا امرهم
بالركوع مع امة محمد صلى الله عليه وسلم ويستدل بما اخرجه البزار عن علي رض قال اول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال بهذا
امرت ٢٣ وبصلاة الجماعة ذكر ابن دريد ان اول من جمع سبيل نا رسول الله حين خرج من الغار بها الشيع ولم يكن قبل جماعة اي كانوا يصلون فرادى نقله في
٢٥ وبساعة الاجابة ٢٦ وبصلاة الجمعة ٢٧ وبصلاة الليل ٢٨ وبصلاة العيدين ٢٩ وبصلاة الكسوفين ٣٠ وبصلاة الاستسقاء ٣١ وبصلاة الوتر
نقله الحاكم وصححه عن ابن عمر رض مرفوعا امرت بعيد الاضحى جعله الله سبحانه وتعالى لهذه الامة ٣٢ وبقصر الصلوة في السفر ٣٣ وبالجمع بين الصلاتين
في السفر وفي المطر وفي المرض على احد القولين ٣٤ وبصلاة الخوف ٣٥ وبصلاة شدة الخوف عند التحام القتال ايماء وحيثما توجه اقول هذا عند الشافعية
٣٦ وبشهر رمضان ذكره القونوي في شرح التعرف ٣٧ وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام
ثم نسخ واما اختصاص رمضان بهذه الامة فنقله الحافظ ابن كثير عن الجمهور واما الحديث الذي رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر رض مرفوعا صيام رمضان كتبه الله
على الامم قبلكم اسناده ضعيف وله شاهد اخرجه الترمذي عن دغفل النسابة وهو من المخضرمين لم تثبت له صحبة ولما رجعنا الى الحجاز في سنة الف ومائتين
واحدى وسبعين من الهجرة النبوية ركبنا في المركب من عدن وركب معنا حبر من اليهود فسألناه عنه من الصيام فقال ستة ايام واحد في شباط وواحد في اذار و
وواحد في كانون وواحد في فلان وعلى وستة ايام من صيامهم وقال هذا صيامنا فحسب ٣٨ وبان الشياطين تصفد فيه ٣٩ وبان الجنة تزين فيه ٤٠ وبان خلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ٤١ وبان الملائكة تستغفر لهم حتى يفطروا ٤٢ وبمغفرتهم في اخر الليلة منه ٤٣ الاصبهاني في ترغيبه عن ابي هريرة رض
قال قال رسول الله اعطيت في رمضان خمس خصال لم يعطهن امة كانت قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك تستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا
وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يصلون فيه الى ما كانوا يصلون فيه ويزين الله تعالى جنته في كل يوم فيقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا
عنهم المؤنة ويصيرون اليك ويغفر لهم في اخر ليلة من رمضان فقالوا يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره عند انقضاء اجله
٤٤ وبالسحور روى مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحور ٤٥ وبتعجيل
الفطر روى ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة رض مرفوعا لا يزال هذا الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر ان النصارى واليهود يؤخرون ٤٦ وبتحريم الوصال
في الصوم فكان مباحا لمن قبلنا ٤٧ وباباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه عكس الصلاة قال القاضي ابو بكر بن العربي عارضته
الاحوذي في شرح الترمذي كان من قبلنا من الامم صومهم الامساك عن الكلام مع الطعام والشراب وكانوا في حرج فارخص الله سبحانه لهذه الامة
٤٨ وبليلة القدر ولم يكن لمن قبلنا ذكره النووي في شرح المهذب روى الديلمي عن انس رض مرفوعا ان الله وهب لي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلي
وفي فوائد ابي طالب المكي من حديث انس رض ان الله تعالى وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم ٤٩ وبيوم عرفة كفارة سنتين ٥٠ وبجعل
صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وسئل عن صوم يوم عرفة فقال يكفر الماضية والاتية ٥١ وبان غسل الايدي قبل الطعام بحسنة
وبعده بحسنتين رواه الحاكم في تاريخه عن عائشة رض مرفوعا ٥٢ وبالاغتسال من الحيض وانه يرفع فرضا ٥٣ وبالاسترجاع عند المصيبة روى الطبراني
عن ابن عباس رض قال قال رسول الله اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ٥٤ وبالحوقلة روى
ابو نعيم عن انس رض قال قال رسول الله لما فرغت من امر السماء الحديث وفيه قال الله فانزلت اليك كلمة من كنز عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ٥٥
وباللحد ولاهل الكتاب الشق روى الامام احمد جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله اللحد لنا والشق لاهل الكتاب وفي الخصائص الصغرى
للسيوطي وبالنحر ولهم الذبح فيما قاله مجاهد وعكرمة ٥٦ وبفرق الشعر ولهم السدل وفي الستة عن ابن عباس رض قال كان اهل الكتاب يسدلون
اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله ثم فرق بعده ٥٧ وبصبغ
الشعر بالحمرة والصفرة وكانوا لا يغيرون الشيب اخرج الترمذي غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود وروى ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رض مرفوعا ان
اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ٥٨ وبتوفير العثانين ٥٩ وبتقصير السبال وكانوا يقصرون عثانينهم ويوفرون سبالهم
جمع عثنون وهو اللحية وروى البزار عن انس رض مرفوعا خالفوا المشركين وفروا اللحى وروى مالك والشيخان وابو داود والترمذي عن ابن عمر رض
مرفوعا خالفوا المشركين وفروا اللحى واحفوا الشوارب ٦٠ وبالعفو عن الذكر والانثى وكانوا يعفون عن الذكر دون الانثى ٦١ وبترك القيام للجنازة
٦٢ وبتعجيل المغرب ٦٣ وبتعجيل الفطر ٦٤ وبكراهة اشتمال الصماء ٦٥ وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردا وكانت اليهود يصومون يوم
عيدهم منفردا ٦٦ وبضم تاسوعاء الى عاشوراء في الصوم ٦٧ وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على حرف ٦٨ وبكراهة التميل في الصلوة

قوله ٤ فكفارة سنة لانه سنة موسى روى مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم عاشوراء ١٢ منه

وكانوا

وكانوا يتميلون وبكراهة تغميض البصر في الصلاة ٦٦ وبكراهة الاختصار ٦٧ وبكراهة القيام بعد الصلوة للدعاء ٦٨ وبكراهة قراءة الامام فيها طوال [illegible]
وبكراهة التعليق في الصلوة بالحبال ٧٣ وبندب الاكل يوم عيد رمضان قبل الصلوة وكان اهل الكتاب لا يأكلون يوم عيدهم حتى يصلوا ٧٤
وبالصلوة في النعال والخفاف روى سعيد بن منصور عن شداد بن اوس رفعه مرفوعا صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود ورواه ابو داود والبيهقي بلفظ
خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم ٧٥ وبكراهة الصلوة في المحراب وكان من قبلنا روى ابن ابي شيبة في المصنف عن موسى الجهني مرفوعا
لا تزال الامة بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كمذابح النصارى وروى ايضا عن عبيد بن ابي الجعد قال كان اصحاب رسول الله يقولون من اشراط الساعة
ان يتخذ المذابح في المساجد يعني الطاقات وروى ايضا عن ابن مسعود رض قال اتقوا هذه المحاريب وروى ايضا عن علي انه كره الصلاة في الطاق
وروى الطبراني والبيهقي عن ابن عمرو بن العاص موقوفا اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب اقول هذا لمطعون الشيخ جلال الدين سيوطي رح قال الشيخ
عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير اتقوا هذه المذابح اي تجنبوا تحري صدور المجالس يعني التنافس فيها وفهم المؤلف منه النهي عن اتخاذ الطاقات
في المساجد والوقوف فيها وفيه كلام بينته في الاصل وحاصل ما في الاصل مختصرا انه خفي على قوم كون المحراب بالمسجد بدعة وظنوا انه لم يكن في زمن النبي
عليه السلام ولا في زمن خلفائه بل حدث في المائة الثانية مع ثبوت النهي عنه وتعقب قول الزركشي ان اتخاذه جائز لا مكروه واول بناءه منه على ما انهم ان
المراد في الحديث المحراب المتعارف الان في المساجد وليس كذلك بل المراد منه صدور المجالس ومنه حديث كان يكره المحاريب اي لم يكن يحب ان يجلس صدر
المجالس وبه جزم جمع بعده وفي تفسير كلما دخل عليها زكريا المحراب قيل لها بنى زكريا محرابا في المسجد اي غرفة يصعد اليها بسلم يعملون له ما يشاء من محاريب
اي مساكن ومساجد شريفة وفي الفائق المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يدافع عنه وفي القاموس المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت النصارى
والمحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرد به الملك انتهى وبكراهة مجاوبة الامام اذا قرأ روى ابو الشيخ عن ابن عمر رض
قال كانت بنو اسرائيل اذا قرأت ائمتهم اجابوهم فكره الله ذلك لهذه الامة فقال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا ٧٧ وبكراهة ان يعتمد الرجل وهو
جالس على يده اليسرى في الصلاة وهي صلاة اليهود رواه الحاكم ٧٨ وبانه اذن لنسائنا في المساجد ومنعت نساء بني اسرائيل ٧٩ وبانه لا يجوز
فسخ حكم الحاكم اذا رفع الخصم الى حاكم يرى خلافه وكان ذلك في شرع من قبلنا ٨٠ وبالعذبة في العمائم روى الطبراني عن ابن عمر رض قال قال رسول الله عليكم بالعمائم
وارخوها خلف ظهوركم فانها سيماء الملائكة ٨١ وبالاتزار في الاوساط روى الديلمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله اتزروا
كما رأيت الملائكة تاتزر عند ربها الى انصاف سوقها ٨٢ وبكراهة السدل ٨٣ وبكراهة الطيلسان للمدورة ٨٤ وبشد الوسط على القميص ٨٥ وبكراهة
القزع ٨٦ وبالاشهر الهلالية ٨٧ وبالوقف ٨٨ وبالوصية عند موتهم ٨٩ وبالاسراع بالجنازة ٩٠ وبان امته خير الامم قال الله سبحانه كنتم خير امة
اخرجت للناس وروى الامام احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم ومعوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الاية انكم توفون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله ٩١ وبانها مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره قال التوربشتي لا يحمل هذا الحديث على التردد في فضل الاول على الاخر
فان القرن الاول هم المفضلون على سائر القرون من غير مرية ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وانما المراد نفعهم في بث الشريعة والذب عن الحنيفية وقال
البيضاوي نفي تعلق العلم بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراد به نفي التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريتها كما ان كل
نوبة من نوب المطر لها فائدة في النشو والنما لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين امنوا بما شاهدوا من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة
والايمان والاخرين امنوا بالغيب لما تواتر عندهم من الايات واتبعوا من قبلهم باحسان كما ان المتقدمين اجتهدوا في التاسيس والتمهيد والمتاخرين
بذلوا وسعهم في التلخيص والتجريد وصرفوا عمرهم في التقرير والتاكيد فكل ذنبهم مغفور وسعيهم مشكور واجرهم موفور وقال الطيبي تمثيل الامة بالمطر
انما يكون بالهدى والعلم فيختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمكملين لغيرهم فيستدعي هذا التفسير ان يراد بالخير النفع ولا يلزم من هذا
المساواة في الافضلية ولو ذهب الى الخيرية فالمراد وصف الامة قاطبة سابقها ولاحقها اولها واخرها على حد قولهم انها كالحلقة المفرغة لا يدرى
اين طرفاها وقول الشاعر — ان الخيار من القبائل واحد — وبنو حنيفة كلهم اخيار — فالحاصل ان الامة باسرها مرتبطة بعضها مع بعض في الخيرية
بحيث ابهم امرها وارتفع التمييز بينها وان كان بعضها افضل من بعض في نفس الامر وهو قريب من باب سوق المعلوم مساق غيره وفي معنى ذلك قوله —
تشابه يوما باسه ونواله — فما نحن ندري اي يوميه افضل — ايوم نداه الغمر ام يوم باسه — وما منهما الا اغر محجل ومعلوم علما حسيا ان يوم
نداه الغمر افضل من يوم باسه لكن النداء لم يكن باجمل الا بالباس اشكل عليه الامر فقال ما قال وكذلك الامر في المطر والامم انتهى ٩٢ وبانها اخر
الامم ففضحت الامم عندهم ولم يفضحوا ٩٣ وبان الله تع اشتق لهم اسما من اسمائه المسلمون والمؤمنون ٩٤ وبانه سبحانه وتعالى سمى دينه الاسلام
ولم يوصف هذا الوصف الا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم قال سبحانه هو سماكم المسلمين من قبل وفي — عن عبد الله بن

زيد الانصاري قال حتى ابا ملة ابيكم هو سماكم الله تعالى بالحنيفية والاسلام والايمان ٩٥ وبابلغه الكنز اذا ادوا زكاته ٩٦ وبانه احل لهم كثيرا مما شدد على
من كان قبلكم ٩٧ وبانه لم يجعل عليهم في الدين من حرج فقال عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر روى الامام احمد عن حذيفة رضي قال سجد
الله يوما فلم يرفع حتى ظننا ان نفسه قد قبضت فيها فلما رفع قال ان ربي استشارني في امتي الحديث وفيه واحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل
علينا في الدين من حرج فلم اجد لي شكرا الا هذه السجدة ٩٨ وباباحة اكل الابل ٩٩ والنعام ١٠٠ وحمار الوحش ١٠١ والاوز والبط ١٠٢ وجميع السمك الذي
لا عظم فيه اقول خالف الشيعة لاهل السنة في هذه المسئلة ١٠٣ والشحوم ١٠٤ والدم الذي ليس بمسفوح كالكبد والطحال والعروق وفي الحديث احلت
لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال ١٠٥ وبرفع المؤاخذة عنهم بالخطأ والنسيان ١٠٦ والاصر الذي كان على الامم قبلهم ١٠٧ وحديث
النفس قال الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقال تع ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
عليهم وروى الامام احمد وابن حبان عن ابن عباس رضي مرفوعا ان الله وضع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي مرفوعا
ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به الاصر الثقل والمشقة ١٠٩ وبان من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة فان عملها كتبت
سيئة واحدة وبان من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا الى سبعمائة ضعف ١١٠ وبوضع قتل النفس عنهم في التوبة قال الله تع
واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم
وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه في قصة الذين عبدوا العجل قالوا يا موسى ما توبتنا قال يقتل بعضكم بعضا فاخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل اباه
واخاه وابنه لا يبالي بمن قتل حتى قتل منهم سبعون الفا فاوحى الله تعالى الى موسى مرهم فليرفعوا ايديهم وقد غفر لمن قتل ويتيب على من بقي ١١١ وبوضع
فقء العين عنهم من النظر الى ما لا يحل ١١٢ وبوضع قرض موضع النجاسة روى الحاكم وصححه عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل
كان اذا اصاب احدهم البول قرضه بالمقراض وروى ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن حسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم البول قرضوه بالمقاريض ١١٣ وبوضع ربع المال في الزكاة ١١٤ ونسخ تحريم الاولاد ١١٥ ونسخ حكم المخصي ١١٦ ونسخ عنهم
الرهبانية ١١٧ والسياحة روى الامام احمد وابو يعلى عن انس رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد
في سبيل الله وروى ابو داود عن ابي امامة رضي ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وروى ابن المبارك
عن عمارة بن غزية ان السياحة ذكرت عند رسول الله فقال ابدلنا الله بذلك الجهاد في سبيل الله والتكبير عند كل شرف وروى ابن جرير عن عائشة رضي
قالت سياحة هذه الامة الصيام ١١٨ وبانه ليس من ديننا ترك النساء ١١٩ اللحم ١٢٠ ولا اتخاذ الصوامع اقول وفي الحديث ليس في ديني ترك النساء
ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع ١٢١ وباباحة الشغل يوم الجمعة وكان من عمل اليهود شغلا يوم السبت يصلب ١٢٢ وباباحة الاكل بغير وضوء ١٢٣ وباباحة
الاكل بغير وضوء كوضوء الصلاة ١٢٤ وبوضع الاسترقاق في السرقة وكان من سرق منهم استرق قال الله تعالى قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اي السارق
ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي استرقاق السارق جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت سنة
يعقوب عليه السلام ١٢٥ وبوضع تحريم دخول الجنة على من قتل نفسه قال الله سبحانه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ١٢٦ وبوضع شرط الملك اذا
تملك عليهم لهم رفيقة ١٢٧ وبانه نكاح اربع ١٢٩ وبالطلاق الثلاث اقول وفيه نظر بل وبالطلاق الواحد لانه كان مشروعا في دين عيسى عليه السلام
لعل المراد منه دين موسى لان في دينه الطلاق الواحد جائز ١٣٠ وبانه رخص لهم في نكاح الامة ١٣١ وبالنكاح في غير ملتهم روى ابن ابي شيبة قال انس
على هذه الامة نكاح الامة والنصرانية ١٣٢ وبمخالطة الحائض سوى الوطي روى الامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله
عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت المرءة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسال الصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه ويسئلونك
عن المحيض الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح وفي كتب التفسير كانت النصارى يجامعون الحائض ولا يبالون الحيض
وكانت اليهود تعتزلهن في كل شيء فامر الله تعالى بالقصد بين الامرين ١٣٣ وباتيان المرءة على اي هيئة شاؤا روى ابو داود والحاكم عن ابن
عباس رضي قال كان اهل الكتاب لا ياتون النساء الا على حرف وذلك استر ما يكون من المرءة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم كانوا
يرون لهم فضلا عليهم في العلم فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات ١٣٤ وبانه شرع التخيير
بين القصاص والدية روى البخاري وابن جرير عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن الدية في جرح او نفس وذلك قوله تع وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس وقال لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم
ورحمة مما كان على من كان قبلكم ١٣٥ وبانه شرع لهم دفع الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا يمنع منه حتى يقتله او يدعه

قال مجاهد وابن جريج ١٣٦ وبانه حرم عليهم كشف العورة ١٣٧ وبتحريم النوح على الميت ١٣٨ وبتحريم التصوير ١٣٩ وبتحريم شرب المسكر ١٤٠ والات الملاهي ١٤١ وبتحريم نكاح الاخت ١٤٢ وبتحريم اواني الذهب والفضة ١٤٣ وبتحريم الحرير ١٤٤ وحلى الذهب على رجالهم ١٤٥ وبتحريم السجود لغير الله وكانت تحية من قبلنا فاعطينا مكانه السلام ١٤٦ وبانهم عصموا من الاجتماع على ضلالة فكان من ذلك ان اجماعهم حجة ١٤٧ وبانهم لا يعمهم سنة اي قحط ١٤٨ وبانه لا يستأصلهم عدو وروى الشيخان عن المغيرة بن شعبة رض مرفوعا لا يزال ناس من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله وهم على ذلك ظاهرون وروى الدارمي وابن عساكر عن عمرو بن قيس ان رسول الله قال ان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلث لا يعمهم سنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة ١٤٩ وعصموا من ان يظهر اهل الباطل على الحق وروى عن معوية رض قال ما اختلفت امة الا غلب اهل باطلها على اهل حقها الا هذه الامة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا روى الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة عن   مرفوعا اختلاف امتي رحمة اقول روى البيهقي في المدخل في حديث من رواية سليمان بن ابي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا اختلاف اصحابي لكم رحمة وهو ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع ١٥٠ وبان الطاعون شهادة لهم ورحمة وكان على الامم عذابا روى الشيخان عن اسامة بن زيد رض قال قال رسول الله الطاعون رجز ارسل على طايفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم وروى البخاري عن عايشة رض قالت سألت رسول الله عن الطاعون فاخبرها نبي الله انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وان الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له الا كان له من الاجر مثل اجر شهيد ١٥٢ وبان ما دعوا به استجيب لهم روى الحكيم الترمذي عن عبادة بن الصامت رض مرفوعا اعطيت هذه الامة ما لم يعط احد قوله تع ادعوني استجب لكم وانما كان يقال هذا للانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ١٥٣ وبانهم يؤمنون بالكتاب الاول والاخر ١٥٤ ويحجون البيت الحرام لا ينأون عنه ابدا ١٥٥ وبغفر لهم الذنب بالوضوء وتبقى الصلاة نافلة ١٥٦ ويأكلون صدقاتهم في بطونهم ويثابون عليها ١٥٧ وبعجل لهم ثوابهم في الدنيا مع ادخاره لهم في الاخرة ١٥٨ وبان الجبال والاشجار تتباشر بمرورهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم ١٥٩ وبان ابواب السماء تفتح لاعمالهم وارواحهم ١٦٠ وبان الملائكة تتباشر بهم ١٦١ وبان الله تعالى وملائكته يصلي عليهم ١٦٢ عن سفيان بن عيينة اكرم الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبياء ١٦٣ وبانهم يفيضون على فرشهم وهم شهداء عند الله ١٦٤ وبان المائدة توضع بين ايديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم ١٦٥ ويلبس احدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر له ١٦٦ وبان صديقهم افضل الصديقين ١٦٧ وبانهم علماء حلماء كادوا من تفقههم ان يكونوا كلهم انبياء ١٦٨ وبانهم لا يخافون في الله لومة لائم ١٦٩ وبانهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ١٧٠ وبان قربانهم صلاتهم ١٧١ وبان قربانهم دماؤهم ١٧٢ وبانه يستر على من لم يتقبل عمله منهم وكان من قبل يفتضح اذ لم تأكل النار قربانه ١٧٣ وبانه يغفر لهم الذنوب بالاستغفار ١٧٤ وبانه اذا اخطأ احدهم لم يحرم عليه طيب من الطعام ١٧٥ ولا يصبح خطيئته مكتوبة على باب داره كما كان ذلك في بني اسرائيل روى ابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود رض انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله تع به قال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتب كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله تع فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله تع اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية قال الله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ١٧٦ وبان الندم لهم توبة روى الامام احمد والحاكم عن ابن مسعود رض مرفوعا الندم توبة قال بعضهم كون الندم توبة من خصايص هذه الامة اقول قال رزين وروي ان ادم عليه السلام قال ان الله اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع ايات لم يعطها كانت توبتي بمكة واحدهم يتوب في كل مكان وسلب ثوبي حين عصيت وهم لا يسلبون وفرق بيني وبين زوجتي واخرجت من الجنة انتهى كذا نقل الجلال السيوطي في الخصايص الصغرى ١٧٧ وبانه اذا شهد اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكانت الامم السابقة اذا شهد منهم مائة روى ابو يعلى عن عايشة رض مرفوعا ان الامم السالفة المائة امة اذا شهدوا لعبد بخير وجبت له الجنة وروى البخاري والترمذي عن عمر بن الخطاب رض مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا او ثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد ١٧٨ وبانهم اقل الامم عملا واكثرهم اجرا واقصرهم اعمارا فقد كان الرجل من الامم السابقة منهم بثلثين ضعفا وهم خير منه بثلثين ضعفا روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس الحديث ١٧٩ واوتي العلم الاول والاخر ١٨٠ وبانهم فتح عليهم خزاين كل شيء حتى العلم ١٨١ وبانهم اوتوا الاسناد ١٨٢ والانساب ١٨٣ والاعراب قال ابو علي الجبائي خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب ١٨٤ وبانهم اعطوا التصرف في التضعيف والتحقيق ولم يسبق احد من الامم الى ذلك ولا حاذاها في مداها من التفريع والتدقيق قال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الامم من حل هذه الامة من التصريف في التضعيف والتعميق ١٨٥ وبان الواحد منهم يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لم يحصل لاحد

من الأمم السالفة في العمر الطويل بعثنا المجتهدين من هذه الأمة من العلوم والاستنباطات والمعارف ما تقصر عنه أعمارهم قاله العراقي في شرح المحصول ١٨٦
وبان الله سبحانه أعطاهم شيئا من الحفظ لم يعطه أحدا من الأمم قبلهم قاله المناوي ١٨٧ وبانه لا يزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي أمر الله روى الشيخان عن المغيرة
بن شعبة مرفوعا لا يزال ناس من أمتي ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك ظاهرين ١٨٨ وبانه لا تخلو الأرض من مجتهد منهم قائم لله سبحانه
وتعالى بالحجة حتى يتداعى الزمان بتزلزل القواعد وتأتي أشراط الساعة الكبرى ١٨٩ وبان الله تعالى يبعث لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد لهم أمور دينهم
حتى يكون في آخر مائة عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ١٩٠ وبان منهم من يشبه بجبريل وميكائيل وبإبراهيم وبنوح وبموسى وبعيسى ١٩١ وبان فيهم أقطابا
وأوتادا ونجباء وأبدالا الأحد هذه الأربعة الأخيرة علماء الدين القونوي أحد أئمة الشافعية في كتابه التلطف شرح كتاب التعرف روى ابن عساكر وأبو نعيم عن
ابن مسعود رض مرفوعا ان الله في الخلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم الحديث ١٩٢ وبان منهم من يشبه بيوسف صلى الله عليه وسلم ١٩٣ ومن يشبه لقمان
١٩٤ وبصاحب يس روى عبد بن حميد والطبراني عن ابن عباس رض والحاكم والبيهقي في الدلائل عن عروة وابن مردويه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنهم
ان رسول الله بعث عروة بن مسعود الى الطائف الى قومه ثقيف فدعاهم الى الإسلام فرماه رجل منهم فقتله فقال رسول الله ما أشبهه بصاحب يس
١٩٥ وان منهم من يصلي اماما بعيسى بن مريم عليه الصلوة والسلام روى أبو يعلى عن جابر رض مرفوعا لا تزال أمتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم
فيقول امامهم تقدم فيقول انتم أحق بعضكم أمراء على بعض اكرم به هذه الأمة ورواه مسلم بنحوه وفيه فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم
على بعض امراء وروى البخاري عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ١٩٦ وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في
الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وروى الامام احمد عن عائشة ان رسول الله ذكر جهدا بين يدي الدجال قالوا اي المال خير يومئذ قال غلام شديد يسقي أهله
الماء واما الطعام فليس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل وروى الطبراني نحوه عن اسماء بنت عميس رض وفيه ان الله تعالى يجعل
المؤمنين يومئذ مما عصم به الملائكة من التسبيح ١٩٧ وبانهم يقاتلون الدجال وفيه حديث مسلم ١٩٨ وبان علماءهم كأنبياء بني اسرائيل قال مصنف
السيرة الشامية اي فيما ذهب اليه الراقي بعده غيره وهو بهذا اللفظ لم يرد كما نبه عليه الحافظ في فتاويه واقول ذكر الشوكاني في كتاب الموضوعات انه
موضوع ١٩٩ وبان الملائكة تسمع في السماء اذانهم وتلبيتهم ٢٠٠ وبانهم الحامدون لله على كل حال ٢٠١ وبانهم يكبرون الله على كل شرف ٢٠٢
وبانهم يسبحون عند كل هبوط ٢٠٣ وبانهم يقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء الله ٢٠٤ وبانهم اذا غضبوا هللوا ٢٠٥ وبانهم اذا تنازعوا سبحوا قال البيضاوي
واذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوا ٢٠٦ وبانهم ليس احد منهم الا مرحوما ٢٠٧ وبانهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة ٢٠٨ وبانهم اذا استووا على ظهور
دوابهم حمدوا الله ٢٠٩ وبان مصاحفهم في صدورهم ٢١٠ وبان سابقهم يدخل الجنة بغير حساب ٢١١ وبان مقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا ٢١٢
وبان ظالمهم مغفور له روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رض في قوله سبحانه تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال هم امة محمد صلى الله عليه
وسلم ورثهم الله تعالى كل كتاب انزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب وروى سعيد ابن منصور
عن عمر بن الخطاب رض انه كان اذا قرء هذه الآية قال الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له واخرجه ابن لال عن عمر رض مرفوعا ٢١٣
وبانهم امة وسط ٢١٤ وعدول وكذلك جعلناكم امة وسطا ٢١٥ وبان الملائكة تحضرهم اذا قاتلوا ٢١٦ وبانهم افترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل
وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد ٢١٧ وبانهم اعطوا من النوافل ما اعطي الانبياء ٢١٨ وبان الله سبحانه قال في حقهم وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون وقال في حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ٢١٩ وبانهم نودوا في القرآن بيا ايها الذين امنوا ونودي الامم

في كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين كذا روى ابن ابي حاتم عن خيثمة ٢٢٠ وبان الله سبحانه خاطبهم بقوله فاذكروني اذكركم فامرهم ان يذكروه
بغير واسطة وخاطب بني اسرائيل بقوله اذكروا نعمتي فانهم لم يعرفوا له الا بالآية فامرهم ان يقصدوا النعم ليصلوا بها الى ذكر المنعم نقله الشيخ كمال الدين الدميري
في شرح المنهاج عن بعض العلماء وهو نفيس ٢٢١ وبانه ما كان مجتمعا في النبي صلى الله عليه وسلم من الاخلاق والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه كان
معصوما وامته اجماعها معصوم كذا قال الزركشي في الخادم ٢٢٢ وبانهم اكثر الامم ابا مي وملوكين ٢٢٣ وبانهم دخل منهم من اصناف الناس نحلا وغيرها
رواه ابن ابي حاتم عن عكرمة ٢٢٤ وبان الله تعالى انزل في حقهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه قال صلى الله عليه وسلم هذا الامر وليس بعدي الرضا سخطا رواه وقال معوية رض ما اختلفت امة قط الا غلب اهل باطلها اهل حقها الا هذه الامة
٢٢٥ وبانهم سموا اهل القبلة ولم يكن ذلك لمن قبلهم نقله الجزولي في شرح الرسالة ٢٢٦ وبان الله تعالى لن يجمع الله عليها سيفين سيفا منها وسيفا
من عدوها رواه ابو داود عن ٢٢٧ وبانه لا يجلد من هذه الامة التجريد ٢٢٨ ولا المد ٢٢٩ ولا غل ولا صفد رواه عن ابن مسعود رض ولا
بالتجريد بان لا يجرد من ثيابه ولا يمد عند اقامة الحد بل يضرب قاعدا وعليه ثوبه ٢٣٠ وبانه يجوز شهادتهم على من سواهم ولا عكس ٢٣١ وبان

في غاية الاعتدال فان بعض الشرائع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم عليهم الصلوة والسلام تثقيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وجاء عيسى بنحو من ذلك وجاءت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب قاله ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى ٢٣٢ وبان من اصحابه اهتز له العرش عند موته فرحا بلقائه ٢٣٣ وبان حضر جنازته سبعون الفا من الملائكة لم يطأوا الارض قبل موته روى الامام احمد والشيخان والنسائي عن جابر رض وابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والبيهقي عن ابن عمر ومعاذ بن رفاعة الزرقي والحسن وسلمة بن اسلم رض وابو نعيم عن الاشعث بن قيس رض عن سعد بن ابي وقاص وابن سعد عن محمود بن لبيد رض ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق فقال من هذا العبد الصالح الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش وتبع جنازته سبعون الف ملك وفيه حتى دخل رسول الله على سعد بن معاذ فوجده قد قبض قال سلمة بن اسلم وأومأ الي ان قف فوقفت ورددت من ورائي وجلس ساعة وقال الاشعث بن قيس فقبض رسول الله ثوبه فلما خرج قال له سلمة يا رسول الله ما رأيت في البيت احدا وقد رأيتك تتخطى فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احد جناحيه ودخل ملك فلم يجد مجلسا فاوسعت له وروى ابن سعد رض قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قبره من تراب

الباب الرابع فيما اختص به عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في ذاته في الآخرة

الاول انه اول من تنشق عنه الارض روى مسلم عن ابي هريرة وروى الدارمي والترمذي وحسنه عن انس رض ٢ وبانه اول من يفيق من الصعقة روى البخاري عن ابي هريرة رض مرفوعا ينفخ في الصور فيصعق ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من يبعث وفي لفظ اول من يفيق فاذا موسى بجانب العرش فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل او حوسب بصعقة الطور واستشكل هذا الامر واجيب باجوبة والصحيح ما ذهب اليه الحافظ ابو شامة المقدسي وقال انه جواب صحيح او سبقه اليه ابو عمرو بن الحاجب وهو ان هذه الصعقة المذكورة في الحديث ليست النفخة الاولى الواقعة في اخر الدنيا ولا الثانية التي يعقبها النشور والموتى من قبورهم وانما هي صعقة تاتي الناس يوم القيامة فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهي المشار اليها في اية الزمر والدليل على ان في يوم القيامة صعقة قوله تعالى فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهذا ظاهر في يوم تعمهم فيه الصعقة وليس ذلك الا يوم القيمة فسره قوله في هذا الحديث فان الناس يصعقون فاصعق معهم فاكون اول من يفيق وفي رواية فاكون اول من تنشق عنه الارض قال وهذا والله اعلم تفسير من الراوي واللفظ الاول اولى ان يكون محفوظا وهو قوله صلى الله عليه وسلم اول من يبعث فظن بعض الرواة ان المراد من ذلك البعث من في القبور فقال اول من تنشق عنه الارض والنبي صلى الله عليه وسلم اول من تنشق الارض عنه حقا كما جاء في حديث اخر لكن هذا الحديث لا يحتمل هذا اللفظ لقوله يوم القيامة وفي البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا الناس يصعقون يوم القيمة وهو تفسير ما في اخر الزمر كما مضى في بعض الفاظ الصحيح وطرق الحديث المختلف الفاظها اذا امكن الجمع بينها يفسر بعضها بعضا وعند ذلك تظهر المناسبة في تردد النبي صلى الله عليه وسلم وان موسى حوسب بصعقة الطور لانها من جنس ما اصاب الناس وقد ورد ان الله سبحانه ان بعض الخلق مستثنى بقوله الا من شاء الله فجاز ان يكون منهم وبنحوه اجاب ابن القيم فان قيل فما تصنعون بقوله فلا ادري افاق قبلي ام كان ممن استثنى الله عز وجل والذين استثناهم الله مستثنون في صعقة النفخة لا من صعقة يوم القيامة كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ولم يقع الاستثناء من صعقة الخلائق يوم القيمة قيل هذا والله اعلم غير محفوظ وهو وهم من بعض الرواة والمحفوظ ما تواطأت عليه الروايات الصحيحة من قوله لا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور فظن بعض الرواة ان هذه الصعقة هي صعقة النفخ وان موسى عليه الصلوة والسلام داخل فيمن استثنى الله تعالى عنها وهذا لا يلتئم على سياق الحديث قطعا فان الافاقة حينئذ هي افاقة البعث فكيف يقول لا ادري ابعث قبلي ام جوزي بصعقة الطور فتامل وهذا بخلاف الصعقة التي يصعقها الناس يوم القيامة فاذا جاء الله تعالى لفصل القضاء بين العباد وتجلى لهم فانهم يصعقون واما موسى صلى الله عليه وسلم فان كان لم يصعق معهم فيكون قد جوزي بصعقة يوم تجلى ربه للجبل فجعلت صعقة هذا التجلي عوضا عن صعقة الخلائق لتجلي الرب عز وجل يوم القيامة ٣ وبان يحشر في سبعين الف ملك روى البخاري في تاريخ المدينة عن كعب الاحبار حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يزفونه ٤ وبان يحشر على البراق رواه الحافظ السلفي كما ذكره الطبري ٥ وبان يؤذن باسمه في الموقف ٦ وبانه يكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة رواه البيهقي ٧ وبانه يقوم عن يمين العرش رواه ابن مسعود ٨ وبانه اعطي المقام المحمود روى الترمذي وابن ماجه عن سعد بن ابي وقاص رض قال سئل رسول الله عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة وعن مجاهد ايضا المقام المحمود مجلسه العرش ورواه ابن جرير وقال الاول اولى على ان الثاني ليس بمدفوع لا من جهة النقل ولا من جهة النظر قال ابن [illegible] هو كذلك اذا حمل على ما يليق به وبالغ الواحدي في رد هذا القول فقال هذا قول رذل موحش ونص الكتاب ينادي بفساد هذا التفسير وبسط الكلام [illegible] لك واما النقاش فنقل عن ابي داود صاحب السنن انه قال من انكر هذا فهو متهم قلت والنقاش متهم بالوضع وقد جاء عن ابن مسعود رض

عند الثعلبي عن ابن عباس وعن ابي الشيخ وعن عبد الله بن سلام قال ان محمدا يوم القيامة على كرسي الرب بين يدي الرب وقال ابن كثير ومثل هذا لا ينبغي
قبوله الا من هو معصوم ولم يثبت فيه حديث يعول عليه ولا يصار بسببه اليه وقال مجاهد في هذا المقام ليس بحجة ولم يصح اسناده الى ابن سلام
والراجح ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة التي وردت في الاحاديث المذكورة وقال الماوردي اختلف في المقام المحمود على ثلثة اقوال فذكر القولين
الشفاعة والاجلاس والثالث اعطاءه لواء الحمد يوم القيامة وقال القرطبي هذا لا ينافي القول الاول واثبت غيره رابعا وهو ما رواه ابن ابي حاتم
بسند صحيح عن سعيد بن ابي هلال احد صغار التابعين انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل عليه السلام فيغبطه
بمقامه ذلك اهل الجمع وخامسا وهو ما اقتضاه حديث حذيفة وهو ثناؤه على ربه ولكنه يغاير الاول ايضا ٩ وبان بيده لواء الحمد روى البزار انه
فمن دونه تحت لوائه ١٠ وبان آدم فمن دونه تحت لوائه ١١ وانه امام النبيين يومئذ ١٢ وقائدهم ١٣ وخطيبهم ١٤ وبانه اول من يؤذن له
في السجود او بانه اول من يرفع راسه روى الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء رضي مرفوعا انا اول من يؤذن له في السجود يوم القيامة واول من يرفع راسه الحديث
١٦ واول من ينظر الى الله تبارك وتعالى ١٧ واول شافع واول مشفع المراد بهذه الشفاعة الشفاعة من اهل الموقف حتى يفزعون اليه بعد الانبياء فيتقدم
صلى الله عليه وسلم فيكون اول شافع وبين انه صلى الله عليه وسلم اول مشفع لتحقق قبول الشفاعة وانها غير مردودة ١٨ وبانه يسأل غيره وكل الناس
يسألون في انفسهم ١٩ وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء ٢٠ وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب ٢١ وبالشفاعة في من استحق النار ان لا
يدخلها ٢٢ وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة صرح به القاضي وابن دحية ٢٣ وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد
كما ذكره السبكي ٢٤ وبالشفاعة لجماعة من صلحاء المسلمين بالتجاوز عن تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني في العروة الوثقى ٢٥ وبالشفاعة في الموقف
تخفيفا عمن يحاسبه ٢٦ وبالشفاعة في من يخلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب ٢٧ وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا روى
ابن ابي شيبة وابو نعيم بسند صحيح مرفوعا سألت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم قال ابن عبد هم الاطفال لان اعمالهم كاللهو واللعب
من غير عقد ولا عزم ٢٨ بانه لا يعذب ولا احد من اهل بيته فاعطاه ذلك ٢٩ وبانه اول من يجيز على الصراط بامته كما في حديث ابي هريرة رض عند الشيخين
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز بامته ٣٠ وبان له في كل شعرة من راسه ووجهه نور وليس للانبياء الا نوران روى الحكيم الترمذي
عن سالم بن عبد الله قال فبينما رجلان جالسان اذ قال احدهما لقد رايت البارحة كل نبي في الارض فقال الآخر هات قال رايت كل نبي معه اربعة مصابيح
مصباح بين يديه ومصباح عن خلفه ومصباح عن يمينه ومصباح عن يساره فقلت ما هذا قالوا محمد بن عبد الله قال كعب ما هذا الذي تحدث به قال لقد
رايتها البارحة قال والذي بعث محمدا انها لفي كتاب الله كما رايت ٣١ وبانه يؤمر اهل الجنة بغض ابصارهم حتى تمر ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها على الصراط
كما رواه الحاكم وابو نعيم عن علي رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل الموقف غضوا ابصاركم ونكسوا فان فاطمة بنت محمد
تجوز على الصراط الى الجنة فتمر وعليها ريطتان خضراوان ٣٢ وبانه اول من يقرع باب الجنة كما رواه مسلم والطبراني عن انس رض وفي حديث انس رض
عند الطبراني انا اول من يقرع باب الجنة فيقوم الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول اقوم فافتح لك لم اقم لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك قال القطب الخيضري
وفي هذا على هذا الدوام خصوصية عظيمة وهو ان خازن الجنة لا يتقدم لاحد غير النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه وسلم خاص
المرتبة ولا يقوم في خدمة احد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله سبحانه في خدمة عبده ورسوله حتى مشى اليه وفتح
له الباب ٣٣ وبانه اول من يدخل الجنة ٣٤ وبعده ابنته روى ابو نعيم عن ابي هريرة رض مرفوعا انا اول من يدخل الجنة واول من يدخل الجنة فاطمة و
مثلها في هذه الامة مثل مريم في بني اسرائيل ولا يشكل على ذلك ما رواه الامام احمد عن بريدة رض ان رسول الله قال لبلال بم سبقتني الى الجنة الا
سمعت خشخشتك امامي الحديث فان ذلك كان في المنام ٣٥ ومفتاح الجنة بيده يوم القيامة رواه الترمذي عن انس مرفوعا ومفتاح الجنة يومئذ
بيدي ٣٦ وبالكوثر والحوض فقد ورد لكل نبي حوض ٣٧ وبان حوضه اكبر الحياض روى ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد والدارمي عن عبادة بن
الصامت رض مرفوعا حوضي اكبر الحياض ٣٨ واكثرها واردا ٣٩ وبالوسيلة وهي اعلا درجة في الجنة قال الامام عبد الجليل القصري في شعب الايمان
الوسيلة التي اختص بها هي التوسل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الى احد شيء الا
بواسطته ٤١ وبان قوايم منبره رواتب في الجنة رواه الحاكم من حديث ابي واقد الليثي ٤٢ وبان منبره على ترعة من ترع الجنة روى ابن سعد عن
ابي هريرة مرفوعا منبري على ترعة من ترع الجنة الترعة الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كان في المطمئن فهي روضة ٤٣ وبان ما بين بيته
ومنبره روضة من رياض الجنة رواه الشيخان بلفظ ما بين بيتي ومنبري عن ابي هريرة رض ٤٤ وبانه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء
٤٥ وبانه يشهد لجميع الانبياء بالبلاغ قال الله سبحانه وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ٤٦ وبان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه

رواه الحاكم والبيهقي في حديث عمر رضي الله عنه مرفوعا قيل معنى الحديث ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وامم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسب اليه ولا ينتفع بسائر الانساب ٤٧ وبان آدم عليه السلام يكنى به في الجنة دون سائر ولده تكريما له فيقال يا ابا محمد ٤٨ وبان عدد درجات الجنة بعدد آي القرآن ٤٩ وبان يقال لقارئه اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها ولم يرد ذلك في سائر الكتب مثل قلت ٥٠ وبانه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ٥١ وبانه لا يتكلم فيها الا بلسانه ٥٢ وانه صلى الله عليه وسلم شاهد على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة ذكره القرطبي في الخصائص وروي عن قتادة في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا يعني على امتك بالبلاغ

الباب الخامس فيما اختص به صلى الله عليه وسلم في امته في الآخرة

الاول انه اول من تنشق عنهم الارض من الامم روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا وانا اول من تنشق الارض عني وعن امتي ولا فخر ٢ وبانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ٣ وبان لهم سيماء في وجوههم من اثر السجود ٤ وبانهم يؤتون كتبهم بايمانهم ٥ وبان ذريتهم تسعى بين ايديهم روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وروى مسلم عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء ليست لاحد غيركم وروى الامام احمد والبزار عن ابي الدرداء مرفوعا هم غر محجلون من اثر الوضوء ليس لاحد كذلك غيرهم واعرفهم بانهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم تسعى نورهم بين ايديهم وروى الامام احمد بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه نحوه ٦ وبانهم يكونون في الموقف على كوم عال فوق رواه ابن جرير وابن مردويه من حديث جابر مرفوعا انا وامتي على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا ود انه منا ٧ وبان لهم نورين كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد ٨ وبانهم يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح ٩ وبانهم يشفع محسنهم في مسيئهم ١٠ وبان عذابها يعجل في الدنيا وفي البرزخ ١١ وبانها تدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها وبان كل واحد يعطى يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار وروى ابن ماجه والبيهقي في الشعب عن انس رضي الله عنه مرفوعا ان هذه الامة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار وروى الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه رفعه امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها بلا ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها وروى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له يرى المؤمن عمله في قبره ١٢ وبانهم يقضى لهم قبل الخلائق روى ابن ابي حاتم عن ابي هريرة وحذيفة مرفوعا نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق ١٣ وبانهم يغفر لهم المقحمات روى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديث المعراج قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤ وبانهم اثقل الناس ميزانا روى الاصبهاني في ترغيبه عن ليث قال قال عيسى بن مريم عليهما السلام امة محمد صلى الله عليه وسلم اثقل الناس في الميزان ذلت السنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله ١٥ وبانهم نزلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم قال الله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وروى الامام احمد والنسائي عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا قال قال رسول الله يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم فيدعى قومهم فيقولون هل بلغتم فيقولون لا فيقول للنبيين من يشهد لكم انكم بلغتم فيقولون امتنا فتدعى امة محمد فيشهدون انهم بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جاءنا نبينا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا فصدقناه فيقال لهم صدقتم قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا رواه البخاري مختصرا ١٦ وبانهم يدخلون الجنة قبل سائر الامم روى الطبراني بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٧ وانه يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل الف سبعون الفا قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم يثبت ذلك لغير النبي صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنه في الحديث وفيه فقيل لي هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وروى ابن ابي شيبة واحمد وابو يعلى وابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وفيه ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وروى ابن ابي شيبة برجال ثقات والامام احمد عن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله قرأ الوتر ثم سجد فاطال السجود ثم رفع فقال ابو بكر يا رسول الله اطلت السجود قال سجدت شكرا لربي فيما اعطاني في امتي سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فقال ابو بكر يا رسول الله امتك اكثر وفي هذا الحديث فقال عمر هلا استزدته فاعطاني مع كل رجل سبعين الفا وروى الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه مرفوعا ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف متماسكين آخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم وآخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر وروى الامام احمد عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعا ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وروى الترمذي وحسنه وابو يعلى عن ابي يعلى رضي الله عنه مرفوعا ان الله عز وجل يدخل من امتي يوم القيامة سبعين الفا بغير حساب مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات من حثيات ربي وروى الامام احمد وابن حبان ان الله عز وجل وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب فقال يزيد بن الاخنس والله ما اولئك من امتك

الا كالذباب الاصهب في الذباب فقال رسول الله فان ربي وعدني سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا مرتين وزادني ثلث حثيات وروى الطبراني عن
عمرو بن حزم الانصاري رضه وفيه مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا وروى الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن عامر بن عمير رضه
قال لقيت رسول الله ثلثا لا يخرج الا الى صلوة مكتوبة الحديث وفيه فاعطاني ربي سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب مع كل واحد من السبعين
سبعون الفا فقلت ان امتي لا يبلغ هذا فقال اكملهم من الاعراب وروى الطبراني السوي والامام احمد وابو يعلى عن ابي بكر رضي الله عنه مرفوعا اعطيت سبعين
الفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدته فزادني مع كل واحد سبعين الفا وروى ابو يعلى برجال
ثقات عن انس رضه مرفوعا يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قالوا زدنا قال لكل رجل سبعون الفا قالوا زدنا وكان على كثيب فحثى بيده قالوا زدنا
يا رسول الله فحثى بيديه قالوا يا نبي الله ابعد الله من دخل النار بعد هذا ١٨ وبان اطفالهم كلهم في الجنة وليس لسائر الامم في احد الاحتمالين للسبكي وصحح
النووي في شرح مسلم انهم في الجنة ١٩ وبان الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون وسائر الامم اربعون روى مسدد وابن ابي شيبة
والامام احمد والطبراني برجال ثقات عن ابن مسعود رضه مرفوعا كيف انتم وربع الجنة لكم ربعها ولسائر الناس ثلاثة ارباعها قالوا الله ورسوله
اعلم قال كيف انتم وثلثها قالوا فذاك اكثر قال كيف انتم والشطر قالوا فذاك اكثر فقال رسول الله اهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف انتم منها
ثمانون ٢٠ وبان الله سبحانه يتجلى لهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة كما في حديث الشفاعة وفي الامم السالفة احتمالان لسيدنا عبد الله بن
ابي جمرة رحمه الله تعالى ٢١ وبان كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة رواه القاضي ابو الحسن بن المهتدي بالله
في فوائده من حديث ابن عمر مرفوعا ٢٢ وبان ولد الزنا منهم لا يدخل الجنة الى خمسة اباء ومن غيرهم الى سبعة اباء كما في مصنف عبد الرزاق عن النخعي انه قرأه
في بعض الكتب ٢٣ وبانهم يؤذن لهم في المحشر في السجود دون سائر الامم روى ابن ماجه بسند ضعيف عن ابي موسى الاشعري رضه مرفوعا اذا جمع الله الخلائق
يوم القيامة اذن لامة محمد صلى الله عليه وسلم في السجود فيسجدون طويلا ثم يقال ارفعوا رؤسكم فقد جعلنا عدتكم فداءكم من النار اقول ٢٤ ولهم ما
سعوا وما سعي لهم وليس لمن قبلهم الا ما سعوا قاله عكرمة في تفسير الاية وان ليس للانسان الا ما سعى **تنبيه** قال الامام فخر الدين الرازي
ان من كانت معجزته اظهر يكون ثواب امته اقل قال السبكي الا هذه الامة فان معجزات نبينا اظهر وثوابها اكثر من سائر الامم

الباب التاسع فيما اختص به صلى الله عليه وسلم عن امته من الفضائل والكرامات وفيه نوعان الاول فيما يتعلق بالنكاح

الاول خص صلى الله عليه وسلم بان النكاح في حقه عبادة مطلقا كما قال السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة عندنا بل مباح من المباحات ٢
وبان مهر المثل لا يتصور في نكاحه لانها لا مثل لها ٣ وبتحريم رؤية اشخاص ازواجه في الازر واستدل القاضي عياض بما في الموطا ان حفصة رضها لما توفي
عمر رضه سترها النساء عن ان يرى شخصها وان زينب بنت جحش رضها جعلت لها القبة فوق نعشها ليستر شخصها قال الحافظ ابن كثير وليس فيما ذكره دليل على ما
ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يخرجن وكانت الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان لا
الاشخاص ٤ وبان زوجاته امهات المؤمنين سواء متن في حياته او مات عنهن قال الله تعالى وازواجه امهاتهم قال الامام الشافعي رضه وذلك لانه لا يحل
نكاحهن بحال ولا تحرم بناتهن لو كن لهن لان النبي صلى الله عليه وسلم قد زوج بناته وهن اخوات المؤمنين ومعنى هذا ان اطلاق الامومة عليهن بالنسبة
الى تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن ولا يثبت لهن حكم الامومة في جواز النظر والخلوة والمسافرة ولا في النفقة والميراث وامومتهن لا تتعدى الى
احوال المسلمين ٥ قيل وبتحريم خروجهن لحج او عمرة او نحوه والراجح خلاف ذلك فقد حججن مع عمر رضه فلما ولي عثمان رضه حج بهن ايضا الا سودة وزينب ٥ وبان من
فارقها في حياته كالمستعيذة وكالتي راى بكشحها بياضا تحرم على غيره على الارجح في الروضة ونص عليه الامام الشافعي في احكام القران وقال ابن الصلاح
انه الاشبه بظاهر القران ٦ وبتحريم نكاح امة وطيها ومات عنها كام ابراهيم عليه السلام ٧ وبتفضيل زوجاته على سائر النساء قال الله سبحانه وتعالى
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن قال ابن عباس رضه يريد ليس قدركن عندي مثل قدر غيركن من النساء الصالحات انتن اكرم وثوابهن
اعظم ٨ وبانه لا يحل ان يسال زوجاته صلى الله عليه وسلم الا من وراء حجاب قال الله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ٩
وبان بناته صلى الله عليه وسلم لا يجوز التزوج عليهن روى الشيخان عن المسور بن مخرمة رضه مرفوعا ان بني المغيرة استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن
ابي طالب فلا اذن لهم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد علي بن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها
١٠ وبانه اعطي قوة اربعين في الجماع والبطش روى البخاري عن قتادة عن انس رضه قال كان رسول الله يدور على نسائه في الساعة الواحدة وهن احدى
عشرة قلت لانس وكان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين وروى ابن سعد عن مجاهد قال اعطي قوة بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة
وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا فيكون اعطي قوة اربعة الاف قال القاضي ابو بكر بن العربي وقد الهى الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم

خصيصة عظمى وهي قلة الأكل والقدرة على الجماع وكان اشبع الناس في الغداء تقنعه العلقة وتشبعه الحرة وكان اقوى الناس على الوطء النوع الثاني ما
يتعلق بغير النكاح وفيه ثلثة فصول الفصل الأول فيما اختص به من الفضائل اختص صلى الله عليه وسلم بانه كان ينظر من وراء ظهره كما ينظر من
قدامه قال الشيخ وزاد ولدين وعن يمينه وعن شماله انتهى روى الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا فوالله ما يخفى علي ركوعكم وخشوعكم واني لاراكم من وراء
ظهري ورواه الامام مالك واحمد عنه مرفوعا والذي نفسي بيده اني لانظر من ورائي كما انظر من بين يدي فسووا صفوفكم واحسنوا ركوعكم قال الشيخ
والصواب ان هذه الاحاديث على ظاهرها وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره نقله الزاهدي مجتبى وابن محمود
الحنفي شارح القدوري في رسالة الناصرية ٢ تطوعه بالصلاة قاعدا بلا عذر كتطوعه قائما فيما روى مسلم عن ابن عمرو رض فقلت حدثت يا رسول الله انك
قلت صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة وانت تصلي قاعدا قال اجل ولكني لست كاحد منكم وعند اصحابنا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت نافلته
قاعدا مع القدرة على القيام كنافلته قائما تشريفا له ٣ وبان عمله له نافلة روى الامام احمد بسند صحيح عن عائشة رض انها سئلت عن صيام رسول الله
فقالت تعملون بعمله فانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر كان عمله نافلة ٤ وبان المصلي يخاطبه بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ولا يخاطب سائر الناس وهو ثابت في حديث التشهد ومخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجبه على الصواب ٥ وبتحريم رفع الصوت
عليه ٦ وبتحريم رفع الصوت على صوته قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض فنهى الله سبحانه عن رفع الصوت فوق صوته وشدد النهي بقوله ان تحبط اعمالكم لا ترتكبوا هذا الذنب فدل ذلك على انه كبيرة لانه توعد
على ذلك احباط العمل اقول قال ابن عباس كان ابو بكر رض لا يتكلم مع رسول الله الا كاخي السرار وكان ثابت بن قيس رض في اذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت
الاية تخلف عن رسول الله فتفقده ودعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت عليك هذه الاية واني رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون عملي حبط فقال عليه السلام
لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة ٧ وبان اصحابه اذا كانوا معه على امر جامع كخطبة او جهاد او رباط لم يذهب احد في حاجته حتى
يستأذنه ٨ وبتحريم ندائه من وراء الحجرات قال سبحانه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
الاية ٩ وبتحريم ندائه باسمه يا محمد يا احمد قال الله سبحانه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال سعيد بن جبير المعنى قولوا يا رسول الله
في رفق ولين ولا تقولوا يا محمد بتجهم وفيه امران الاول روى البخاري عن انس رض ان رجلا من اهل البادية جاء الى رسول الله فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم
انك تزعم ان الله ارسلك الحديث فيحمل هذا على احتمال انه كان قبل النهي عن ذلك الثاني هل يجوز نداؤه بالكنية والانسب والصحيح انه يجوز النداء بالكنية
لانه لو كان حراما لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وروى الشيخان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي
يوما بالبقيع فسمع فلانا يقول يا ابا القاسم فرد راسه اليه فقال الرجل يا رسول الله لم اعنك انما دعوت فلانا فقال رسول الله تسموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي فانهم فهموا جواز النداء بالكنية لانه نهى عن التكني بها لئلا يحصل الالتفات منه صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ١٠ وبتحريم التقدم بين
يديه صلى الله عليه وسلم بالقول والفعل وهو ذكر الراي عنده او فعله قبل رايه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله لان من قدم قوله او فعله على رسول الله فقد قدم على الله ١١ وبانه صلى الله عليه وسلم كان يستشفى به كذا قاله الرافعي
وهو شامل لذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا كدعائه ولمس يده والتفل بريقه والتمسح بفضل وضوئه ونخامته وهذا امر مشهور
١٢ وبان النهي منه ظاهر منه ١٣ ويستشفى به روى البزار والطبراني والحاكم والبيهقي بسند حسنه الشيخ رحمه الله تعالى واقول وابو نعيم عن
عبد الله بن الزبير رض قال احتجم رسول الله فاعطاني الدم قال اذهب فغيبه فذهبت فشربته ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت
قلت غيبته قال لعلك شربته قلت شربته وروى الدارقطني في السنن عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجم فدفع دمه لابني فشربه فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره قال ما صنعت قال كرهت ان اصب دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار
وكذا عند الطبراني ومسح على راسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس وروى الحاكم عن ابي سعيد الخدري رض قال خرج رسول الله يوم
احد ومالك مص جرحه حتى انقاه ولاح ابيض فقال مجه فقال لا امجه ابدا ثم ازدرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان
ينظر الى رجل خالط دمي دمه فلينظر الى مالك بن سنان اقول ورواه البغوي والطبراني ايضا ومالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري رضي الله
عنهما ورواه سعيد بن منصور في سننه من طريق عمرو بن السائب وروى ابو يعلى والطبراني والدارقطني والحاكم عن ام ايمن رض قالت قام رسول الله
من الليل الى فخارة فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها فلما اصبح اخبرته فضحك وقال اما انك لن تشتكي بطنك بعد يومك
هذا ابدا وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء

فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لأم بركة. يقال لها بركة تخدم ام حبيبة رضي جاءت معها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح قالت شربته قالت
صحة يا ام يوسف وكانت تكنى ام يوسف فما مرضت قط حتى ماتت فيه وصحح ابن دحية انهما قضيتان وقعتا لامرأتين وهو واضح من اختلاف
السياق وصح ان بركة ام يوسف غير بركة ام ايمن وهو الذي ذهب اليه شيخ الاسلام البلقيني كما في التدريب واول ما روى ابو داود عن ابن جريج
عن حكيمة عن امها اميمة بنت رقيقة وروى البيهقي والطبراني بسند صححه الشيخ عن حليمة بنت بهية عن امها قالت كان للنبي صلى الله عليه
وسلم قدح من عيدان يبول فيه يضعه تحت سريره فقام فطلبه فنا وجده فقال اين القدح قالت شربته برة خادمة ام سلمة التي قدمت معها من
ارض الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد احتضرت من النار بحظار وموضع الدلالة من هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر
على ابن الزبير ولا ام ايمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا امرهم بغسل الفم ولا نهاهم من العود الى مثله ومن حمل ذلك على التداوي قيل له قد اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن الزبير ولا ام ايمن ولا من فعل مثل فعلهما ولا امرهم بغسل الفم ولا نهاهم من العود الى مثله ومن حمل ذلك على التداوي
قيل له قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها رواه ابن حبان في صحيحه فلا يصح حمل الاحاديث على ذلك بل هي صريحة
في الطهارة ١٤ وبان من زنى بحضرته او استهان به كفر كما قاله الرافعي وغيره والدليل على ذلك قوله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا وتعظموه فالضمير عائد الى النبي صلى الله
عليه وسلم فالوقف تام والابتداء بقوله تسبحوه اي تسبحوا الله سبحانه فيكون بعض الكلام راجعا الى الله سبحانه وبعضه راجعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو التوقير والتعظيم وهو من باب اللف والنشر المشوش فكان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى الخلق كافة ليأمرهم بالايمان كذلك هو مرسل
اليهم ليأمرهم بنصرته وتوقيره فمن خالف موجب ذلك كفر ١٥ وبان من سبه او هجاه قتل وكذا الانبياء روى ابو داود والبيهقي عن علي رضي الله عنه
ان يهودية كانت تشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر رسول الله دمها وروى الحارث برجال ثقات عن ابن عمر رضي انه مر براهب فقيل له ان هذا
سب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لضربت عنقه انا لم نعطهم العهد على ان يسبوا نبينا وروى ابو يعلى بسند صحيح عن كعب بن علقمة ان غرفة بن الحارث
رضي وكانت له صحبة مر على رجل كان يلبس كل يوم ثوبا وكان له عهد فدعاه غرفة الى الاسلام فغضب فسب رسول الله فقتله غرفة فقال له عمرو بن العاص
انهم انما يطمئنون الينا للعهد قال وما عاهدتم ان يؤذونا في الله ورسوله الحديث وروى ابو داود والترمذي ان رسول الله قال من لنا بابن الاشرف
اي من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وفي رواية فانه يؤذي الله ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة دون دعوة وفي حديث مصعب بن
سعد عند ابي داود فلما كان يوم الفتح امر صلى الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر فذكرهم وفيهم انه امر بقتل ابن خطل وامر بقتل جاريتيه قالوا فقد
ثبت انه امر بقتل من اذاه ومن انتقصه والحق له صلى الله عليه وسلم وهو مخير فيه بالعفو والقتل وبعد وفاته تعذر العلم بالعفو فبقي الحكم على عمومه في القتل لعدم
الاطلاع على العفو ١٦ وبان التسبب في حقه صلى الله عليه وسلم بالتعريض كالتصريح بخلاف غيره نقله الرافعي عن الامام وقال النووي الاختلاف فيه
١٧ وبوجوب اجابته على المصلي اذا دعاه لا تبطل صلاته وكذلك الانبياء روى الامام احمد والبخاري عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي
فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اجبه وفي لفظ فلم آته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي الم يقل الله سبحانه استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الحديث وروى الامام احمد والنسائي وابن خزيمة والترمذي وصححه عن ابي هريرة رضي ان رسول الله صلى الله عليه
مر على ابي بن كعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي فالتفت ابي فلم يجبه وصلى ابي فخفف ثم انصرف الى رسول الله فقال رسول الله يا ابي ما منعك
ان تجيبني اذ دعوتك قال يا رسول الله كنت في الصلاة قال الم تجد فيما اوحي الي ان استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم الحديث فظاهر هاتين
القصتين وجوب الاجابة ١٨ وبان اولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه قيل واولاد بنات بناته واولاد بنات غيره لا ينسبون في الكفاءة
وغيرها روى ابو نعيم في ترجمة عمر رضي في اثناء حديث رفعه قال وكل ولد ام فان عصبتهم لابيهم خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم قال الحافظ ابو الخير
السخاوي في فتاويه رجاله موثقون وللحديث شاهد رواه الطبراني في الكبير من طريق عثمان بن ابي شيبة والخطيب من طريق محمد بن احمد بن يزيد بن
ابي العوام حدثنا ابي قال حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة ابنة الحسين عن فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
كل بني ام عصبته الا ابني فاطمة انا وليهما وعصبتهما وفي حديث ان الله لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه فان الله جعل ذريتي من صلب علي ١٩ وبان كل
نسب وسبب ينقطع يوم القيامة الا سببه صلى الله عليه وسلم ونسبه روى الامام احمد بسند قال الذهبي صالح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي عن المسور بن مخرمة والبزار
والطبراني والبيهقي والضياء في المختارة عن عمر بن الخطاب رضي وابن حبان عن ابيه عبد الله والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله

قوله صفية بالنسب اي جعلها الله الصحة ... بالرفع اي هو صحة لك الصحة

اي كعب بن الاشرف

صلى الله عليه وسلم قال الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري قيل معنى ذلك أن أمته ينسبون إليه يوم القيامة وأمم سائر الأنبياء لا
ينسبون إليه قال القاضي جلال الدين وهو مردود بما في الصحيح من حديث أبي سعيد ثم مرفوعا يجيء نوح وأمته فيقول الله تعالى هل بلغت الحديث وهذا
صريح في نسبة أمة نوح إليه يوم القيامة ومعناه أنه ينتفع به من ينتسب إليه ولا ينقطع كسائر الأنساب قال وهو الذي يظهر ٢٠ وبحرمة التكني
بكنيته مع جواز التسمية باسمه إلا لمحمد بن حنفية ٢١ وبعدم جواز الجنون على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ٢٢ وبعدم الإغماء الطويل
ذكره الشيخ أبو حامد في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ٢٣ وبأن إغماءهم يخالف إغماء غيرهم كما يخالف نومهم نوم غيرهم نبه عليه السبكي قال الله
سبحانه ما أنت بنعمة ربك بمجنون ٢٤ وبعدم جواز الاحتلام عليهم على الصواب روى الطبراني والدينوري في المجالسة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ما احتلم نبي قط وإنما الاحتلام من الشيطان ٢٥ وبأن الأرض لا تأكل لحومهم كما رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أوس بن أوس الثقفي مرفوعا
٢٦ وبأن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كبيرة وليس كالكذب على غيره في تشديد الحرمة كما في الصحيحين عن المغيرة بن شعبة وقد جاء حديث التحذير من الكذب
عليه صلى الله عليه وسلم من طريق جماعة الصحابة رضي الله عنهم حتى قال النووي إنه قيل جاء عن مائتين من الصحابة رضي الله عنهم ولا فرق في تحريم الكذب
عليه بين ما كان من الأحكام وما لا حكم كالترغيب والترهيب والمواعظ وغير ذلك ٢٧ قيل وبأن من كذب عليه صلى الله عليه وسلم عمدا من غير استحلال كفر
ويهراق دمه قاله الشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين والجمهور على خلافه وأنه لا يكفر إلا إذا استحل ذلك فعل قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن رجل عن
سعيد بن جبير مرسلا أن رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير فقال اذهبا فإن أدركتماه فاقتلاه كذا في المواهب ٢٨ وبأن من رآه
في المنام فقد رآه حقا فإن الشيطان لا يتمثل في صورته كما رواه الشيخان عن أبي قتادة والبخاري عن أبي سعيد ومسلم عن جابر والشيخان عن أبي هريرة رضي الله
عنهم قال القضاعي والشيخ أكمل الدين في شرح المشارق ذكر المحققون أن هذا المعنى خاص به صلى الله عليه وسلم دون غيره من الأنبياء والسر في ذلك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر صفة الهادي قال الله سبحانه وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم والشيطان مظهر الاسم المضل فهما متضادتين
فلا يظهر أحدهما بصورة الآخر ٢٩ وبزيادة الوعك عليه لزيادة الأجر صلى الله عليه وسلم وكذلك الأنبياء ٣٠ وبأن إبطه لم يكن عليه الشعر ولم يكن له
رائحة كريهة قال الحافظ أبو زرعة وما ادعاه من كون ذلك من الخصائص فيه نظر إذ لم يثبت ذلك بوجه من الوجوه بل لم يرد ذلك في شيء من الكتب
المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر أنس وغيره بياض إبطه أن لا يكون له شعر فإن الشعر إذا نتف بقي المكان أبيض وإن بقي فيه آثار الشعر
نعم الذي نعتقد فيه صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن لإبطه رائحة كريهة بل كان نظيفا ٣١ وبأنه صلى الله عليه وسلم كان لا ينزل عليه الذباب ذكره السبتي
في مولده وابن سبع ٣٢ وبأن القمل لم يكن يؤذيه تعظيما له صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سبع ويشكل على ذلك ما رواه الإمام أحمد وصححه ابن حبان عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته الحديث ولا يلزم التفلي وجود شيء يؤذي الجهلة إما قملا وإما
برغوثا أو نحو ذلك قال الحيفري ويحتمل أن يكون التفلي لاستقذار وجوده ولو لم يحصل منه أذى في حقه صلى الله عليه وسلم لأن وجوده في الثوب والبدن
مستقذر ٣٣ وبأنه كان يرى في الثريا أحد عشر كما ذكره القاضي والقرطبي قال السهيلي إنه كان يرى فيها اثني عشر نجما ٣٤ وبأنه ولد مختونا وفي إدخال هذه
في الخصائص نظر فقد تقدم أن جماعة من الأنبياء ولدوا كذلك وجماعة من الأمة أقول فيه رسالة للشيخ السيوطي رح ٣٥ وبأنه يدعى له بلفظ الصلاة
فلا يقال رحمه الله لأن لفظ الصلاة على معنى التعظيم ولا يشعر به لفظ الترحم قال أبو عمر لا يجوز لأحد إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله
تعالى لأنه من قال صلى عليه ولم يقل من رحم على غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وفي الذخيرة من كتب الحنفية يكره ذلك
لإيهامه النقص لأن الرحمة تفعل بما يلام عليه ٣٦ وبأن الله سبحانه وتعالى أعطاه ملكا من الملائكة أسماع الخلائق قائما على قبره صلى الله عليه وسلم يبلغه
صلاة أمته عليه صلى الله عليه وسلم ولم ينقل وصول ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم ٣٧ وبأن كل موضع صلى فيه صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه فهو
نص يقين لا يجوز الاجتهاد فيه بتيامن ولا تياسر بخلاف بقية المحاريب ٣٨ وبأنه صلى الله عليه وسلم والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
لا يتثاءبون كما رواه البخاري في تاريخه الكبير عن مسلمة بن عبد الملك ٣٩ وبأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يتمطى لأنه من عمل الشيطان ذكره ابن سبع ٤٠
وبأنه صلى الله عليه وسلم يرى في الظل كما يرى في الضوء ٤١ وبأن الأرض كانت تبتلع ما يخرج منه الغائط فلا يظهر له أثر ويفوح لها ريح طيبة وكذلك سائر
الأنبياء وروى ابن سعد أنبأنا إسماعيل بن أبان الوراق حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن أم سعد عن عائشة الا محمد بن زاذان فقط
مالها الأفراد حدثنا جعفر بن سليمان عن محمد الباهلي النعمان حدثنا محمد بن حسان الأموي عن عبدة سليمان عنه ولم يكتب إلا عن شيخنا هذا وكان من الثقات
والحافظ ابن دحية في خصائصه هذا سند ثابت محمد بن حسان بغدادي ثقة صالح وعبدة من رجال الشيخين يعني به الشيخ جلال الدين السيوطي هو أي روى
طرق الحديث والحاكم في المستدرك أخبرني مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن جرير حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا المنهال بن عبيد الله

عن بن ذكوان عن ليلى مولاة عائشة وابو نعيم حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا علي بن احمد بن سليمان المصري حدثنا زكريا بن يحيى البلخي حدثنا شهاب بن معمر العوفي حدثنا
عبد الكريم الجزري حدثنا ابو عبد الله المدني عن ليلى مولاة عائشة رضي الله عنها والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي اخبرني ابو بليل محمد بن عبد العزيز الكلابي
انبانا كثير بن محمد حدثنا ابن الحسن ابن الفرات الفرافصة انبانا عطاء بن نفيس بن الربيع الاسدي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قال الشيخ انبانا علي بن
الحسن بن هارون البلوي حدثنا الحسين بن السكين انبانا الحسين بن علوان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله انك تاتي الخلاء
فلا يرى منك شيء من الاذى وفي لفظ قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم ار شيئا ووجدت رائحة المسك فقلت يا رسول الله
اني لم ار منك شيئا وفي لفظ قالت قلت يا رسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت ودخلت اثرك فلا ارى شيئا الا اني اجد رائحة المسك فقال اما علمت يا عائشة
ان الارض تبتلع ما يخرج من الانبياء ولا يرى منه شيء وفي لفظ قال ان الارض امرت ان تبتلع ما خرج من الانبياء نبتت ارواحنا على اجسادنا على ارواح اهل
الجنة فما خرج منا شيء الا ابتلعته الارض وفي لفظ اما علمت انا معاشر الانبياء نبتت اجسادنا على اجساد اهل الجنة فما خرج منا ابتلعته الارض يا عائشة
انا معاشر الانبياء اذا تغوطنا قال ابو الحسن الضحاك والله تعالى اعلم تغوطنا وروى الخطيب بسنده عن مالك بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء لو لم يات القران لآمنت به فذكر الحديث وفيه فتوضأ رسول الله فبادرته بالماء
فقلت لعل الله تعالى ان يطلعني على ما جرى من جوفه فاكله فرايت الارض بيضاء فقلت يا رسول الله اما كنت توضات فقال بلى ولكنا معاشر النبيين امرت الارض
ان تواري ما يخرج منا من الغائط والبول فقال ابو الحسن بن الضحاك حدثنا ابو القاسم محمد بن القاضي حدثنا عبد الله بن فرج الزاهد ثنا ابو جعفر بن محمد قال
انبانا ابو الطاهر محمد بن محمد بن يحيى قال اخبرنا ابي انبانا ابو سعيد الفضل بن محمد بن ابراهيم انبانا ابو الحسن احمد بن محمد انبانا علي بن القاسم بن عبد الله بن سليمان
بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس عن ابيه قال بلغنا انه لم يوجد لرسول الله رجيع من الخلاء وروى الحكيم الترمذي عن ذكوان مختصرا وهذه الطرق
اذا انضم بعضها الى بعض افادت قوة الحديث وقد رواه البيهقي من طريق الحسين بن علوان عن هشام بن عروة وقال هذا من موضوعات ابن علوان وقد
علمت مما تقدم ان ابن علوان لم ينفرد به بل تابعه عبدة بن سليمان وسئل الحافظ عبد الغني المقدسي عما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم فقال روي
ذلك من وجه غريب والظاهر يؤيده فانه لم يذكر احد من الصحابة رضي الله عنهم انه راه ولا ذكره واما البول فقد شاهده غير واحد وشربته ام ايمن انتهى كلامه ٢ ع
وبان الامام يعني الخليفة بعده لا يكون الا واحدا ولم يكن الانبياء قبله كذلك قال ابن سراقة في الاعداد ٣ ع وبان الله سبحانه بدأنا بالعفو قبل
التأنيب والعفو قبل ان يعرف الذنب فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم اي لأي شيء اذنت لهم لقعدوا عن الخروج لانك لو لم تأذن لهم عن الخروج معك وعند
قعودهم عنك بعد نهيك لهم فتبين لك صدقهم من كذبهم لانهم لا يخرجون معك بكل حال قال الحسين بن منصور الاصطخري الانبياء يؤمنون على
مقاديرهم واختلاف مقاماتهم فمنهم من امنه ثم انبه ولم يؤنسه بعد التانيب ليحظوا كما قال نوح عليه الصلاة والسلام انه ليس من اهلك ومنهم من انبه
ثم امنه ليفطن لقربه منه وذلك انه سبحانه وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة النور ان ياذن لمن شاء منهم بقوله فاذن لمن شئت منهم وقال في
سورة التوبة موبخا له على ذلك عفا الله عنك لم اذنت لهم عفا الله عنك وهذا ليس بذنب ولكن بالاضافة الى الاشرف ومقام التشريفات تقدم العفو عنه
ورفع محله بالدعاء له كما يقال للكريم عفا الله عنك ما صنعت وقيل لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين حتى نزلت سورة براءة
٤ ع وبانه من تكلم في عهده صلى الله عليه وسلم وهو يخطب بطلت جمعته ٥ ع وبانه لا يجوز لاحد الخروج من مجلسه الا باذنه قال الله تعالى انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه الاية وروى ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كان لا يصلح للرجل ان يخرج
من المسجد الا باذن رسول الله في يوم الجمعة بعد ما ياخذ في الخطبة وكان اذا اراد احدهم الخروج اشار باصبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فياذن لهم
من غير ان يتكلم الرجل منهم وكان اذا تكلم والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب بطلت جمعته ٦ ع وبمبالغته صلى الله عليه وسلم في الادب مع ربه عز وجل
في حال سروره وغضبه قال ابن دحية الا ترى الى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام في حال شدة خوفه ان معي ربي سيهدين فقدم
اسمه على اسم ربه واما النبي صلى الله عليه وسلم فانه في شدته قال لابي بكر رضي الله عنه وهما في الغار لا تحزن ان الله معنا فقدم اسم ربه على اسمه فعصمت امته من
الشرك وانزلت السكينة في قلوبهم ٧ ع وبوجوب تقديمه على النفوس فلا يتم الايمان الا بمحبته قال الله سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم الحق
وقدمه تعالى في القران على الاباء والابناء والاخوة والازواج والعشاير والاموال قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم
الفاسقين وعن عمر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال رسول الله لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك
فقال عمر فانه الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر نفسوا انت مومن رواه وروى البخاري

مرفوعا

مرفوعا لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من ولده والناس اجمعين وهذا الحديث من جوامع الكلم الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم لانه قد جمع في هذه الالفاظ
اليسيرة معان كثيرة لان اقسام المحبة ثلاثة محبة اجلال وعظمة كمحبة الوالد ومحبة استحسان ومشاكلة كمحبة سائر الناس فحصر صلى الله عليه وسلم اصناف
المحبة في هذا اللفظ اليسير ومعنى الحديث والله تعالى اعلم ان من استكمل الايمان علم ان حق رسول الله اكد من حق ابيه والناس اجمعين لان النبي عليه الصلوة والسلام
استنقذ الله امته به وهداهم من الضلال والمراد بهذا الحديث بذل النفوس دونه ٤٨ وبانه لا يدخل الايمان قلب رجل حتى يحب اهل بيته روى ابن ماجه
والحاكم والطبراني عن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انا لنرى قوما يتحدثون فلما راونا سكتوا وما ذاك الا انهم استغلوا فقال رسول الله
اوقد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن احدهم حتى يحبكم بحبي اترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب ٤٩ وبان شانئه ابتر اي
مقطوع البركة ان شانئك هو الابتر وسبب نزول هذه السورة على ما نقل ابن اسحاق وموسى بن عقبة عن يزيد بن رومان ان العاص بن وائل اذا ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانما هو رجل ابتر لا عقب له لو قد هلك استرحتم فنزلت وقيل نزلت في ابي جهل وقيل غير ذلك فان قيل
اذا كان المتنقص هو الابتر الذي لا ولد له فكيف يستقيم ذلك في العاص بن وائل فانه ذو ولد وعقب فكيف يثبت له البتر وانقطاع الولد فالجواب ان العاص
بن وائل وان كان ذا ولد فقد انقطعت العصمة بينه وبينهم فليسوا اتباعا له لان الاسلام قد حجرهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه فهم اتباع سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥٠ وبانه لا يدخل النار من تزوج اليه صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن عساكر من طريق الحارث بن علي مرفوعا والحاكم والطبراني بنحوه
عن عبد الله بن ابي اوفى والحارث نحوه عن ابن عمر ولكن الحارث الاعور كذاب كما ذكره مسلم في ديباجة صحيحه روى الطبراني عن عبد الله بن ابي اوفى سالت
ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج الى احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وروى ابو الخير الحاكمي القزويني عن ابن عباس رضي الله عنه سالت
ربي الا اصاهر الا الى الجنة فاعطانيها انتهى ٥١ وبانه صلى الله عليه وسلم منزه عن فعل المكروه قال القاضي تاج الدين ابن السبكي في جمع الجوامع وفعله غير محرم للعصمة
وغير مكروه للندرة وما فعله مما هو مكروه في حقنا انما فعله لبيان الجواز فهو في حقه عليه الصلاة والسلام واجب للتبليغ او فضيلة ويثاب عليه ثواب
الواجب والفاضل ٥٢ وبان رؤياه وحي ٥٣ وبان ما راه فهو حق وكذلك الانبياء عليهم الصلوة والسلام روى الطبراني عن معاذ رضي الله عنه قال ما راى رسول الله
في نومه ويقظته فهو حق وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال رؤيا الانبياء وحي ٥٤ قيل وبان ماله باق بعد موته على ملكه ينفق منه على اهله في احد
الوجهين وصححه امام الحرمين ٥٥ قال قتادة وبانه اذا غزى بنفسه يجب على كل واحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلفوا عن رسول الله ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء انتهى ٥٦ قيل وبان الجهاد كان في عهده فرض عين في احد الوجهين عند الشافعية وهو بعده
من فروض الكفايات ٥٧ وبانه صلى الله عليه وسلم ابو الرجال والنساء نقله في زوائد الروضة عن البغوي ونص الامام الشافعي على انه يجوز ان يقال
ابو المؤمنين اي في الحرمة ومعنى الاية ما كان محمد ابا احد من رجالكم ليس احد من رجالكم ولد الصلب ٥٨ وباباحة الجلوس له ولاولاده في المسجد مع الجنابة
والحيض روى الطبراني في الكبير عن ام سلمة رضي الله عنها مرفوعا لا ينبغي لاحد ان يجنب في المسجد الا انا وعلي اوقال بل الحسن والحسين رضي الله عنهما كما روى ابن ابي شيبة
في مصنفه والبيهقي وضعفه عن ام سلمة رضي الله عنها الا ان مسجدي هذا حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال الا على محمد واهل بيته علي وفاطمة والحسن
والحسين ٥٩ وبوجوب الاستماع والانصات لقراءته اذا قرأ في الصلاة الجهرية ٦٠ وعند نزول الوحي ٦١ قيل وبان الامر بالتفسح في المجلس خاص بمجلسه
صلى الله عليه وسلم قاله مجاهد ٦٢ وبان من ضحك في الصلاة خلفه اعاد الوضوء وليس على من ضحك في الصلاة خلف امام غيره اعادة وضوء قاله
جابر بن عبد الله كما اخرج ابن عساكر اقول وهذا لا يصح على مذهب الامام ابي حنيفة فان من ضحك في الصلوة خلف الرسول عليه الصلوة والسلام او خلف
غيره او كان منفردا بطل وضوءه كما في متن الكنز وقهقهة مصل بالغ وقال الشارح لا فرق بين ان يقهقه عامدا او ناسيا انتهى ٦٣ وبان من كذب عليه
لا تقبل روايته ابدا وان تاب ٦٤ وبانه والانبياء معصومون من كل ذنب ولو صغيرا عمدا او سهوا ٦٥ وبانه من نوى موته وكذا موت الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كفر قاله الحاملي في الاوسط ٦٦ وقيل وبان من قذف ازواجه فلا توبة له كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وفيه نظر لان حسان بن ثابت وحمنة
بنت جحش ومسطح بن اثاثة كانوا شركاء في القذف مع عبد الله بن ابي المنافق فحدوا وقبلت توبتهم ٦٧ وبان قاذفهن يقتل كما نقله القاضي وقيل يختص
القتل بمن سب عائشة ويحد في غيرها حدين ٦٨ وبان من قذف ام احد من اصحابه يحد حدين ٦٩ وبان من قذف امه قتل مسلما كان او كافرا قاله الشيخ
موفق الدين بن قدامة الحنبلي في المغني ٧٠ وبانه لم يتبع امراة بين قط ٧١ وبانه يحرم النقش على نقش خاتمه فليس لاحد ان ينقش على خاتمه محمد رسول الله
٧٢ وبانه لا يغول في المرض والغضب للاحتياط ٧٣ وبانه لا يجوز عليه العمى وكذا الانبياء فيما ذكره السبكي ولي فيه نظر لان شعيبا عليه السلام كان اعمى
عند اهل التواريخ وجوابه انه لم يثبت واما يعقوب عليه السلام فحصلت له غشاوة وزالت عند القاء القميص بحيث زال النقصان عنه وقوي بصره هكذا قال
الامام الفخر الرازي في قوله وابيضت عيناه ٧٤ وبانهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق بالموت من العاهات والمصائب ولا التفات الى ما قيل

في بعض التواريخ من اضافة العاهات الى بعضهم بل نزههم عن كل عيب وكل ما ينقص العيون او ينفر القلوب قاله القاضي عياض وحديث قول بني اسرائيل عن
سيدنا موسى عليه السلام انه آدر وبرّأه الله ٥٦ وبانه يخص من شاء بما شاء كجعله شهادة خزيمة بشهادتين وترخيصه في رضاع سالم وهو كبير
وفي النياحة لخولة بنت حكيم كذا في الخصائص للسيوطي وفي تعجيل صدقة عامين للعباس رض وفي ترك الاحداد لاسماء بنت عميس رض اخرج ابن سعد عن اسماء بنت
عميس قالت لما اصيب جعفر بن ابي طالب قال لي رسول الله تسلبي ثلثا ثم اصنعي ما شئت وفي الجمع بين اسمه وكنيته الذي للولد الذي يولد لعلي رض وفي فتح
باب من داره في المسجد له وفي فتح خوخة فيه لابي بكر رض وفي اكل المجامع في رمضان من كفارة نفسه وفي الاضحية بالعناق لابي بردة بن نيار كما رواه الشيخان
ومسلم بالعتبة لعقبة بن عامر ولزيد بن خالد اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان وفي نكاح ذلك الرجل بما معه من القرآن فيما ذكره جماعة وورد به حديث مرسل
اخرجه سعيد بن منصور عن ابي النعمان قال مكحول ليس ذلك لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن بن عوف فيما قاله
جماعة وهو وجه عند الشافعية واما عند الحنفية فاهل الحرب كثير وعبد الرحمن يحوّر وفي لبس خاتم الذهب للبراء بن عازب رض وفي اشتراط عائشة
رض الولاء لموالي بريرة رض ولا يوفى به كما ذكره بعضهم وفي الغربة ثعلبة بن زيد الحارثي ودوية فيما ذهب اليه الواقدي وفي خيار الغبن لحبان بن منقذ
فيما ذكره النووي في شرح مسلم وفي التحلل بالمرض لضباعة بنت الزبير في احد القولين وفي تشبيب تبوك لاجل القافية لبني العباس في وجه ولبني هاشم
في اخرى وللعائشة في صلوة ركعتين بعد العصر ولمعاذ بن جبل في قبول الهدية حين بعثه الى اليمن وفي المستدرك وغيره عن انس رض ان ام سليم تزوجت
ابا طلحة على الاسلام واعادها مرة الى ركانة اليه بعد ان طلقها ثلثا من غير تحليل واسلم رجل على ان لا يصلي الا صلاتين فقبل منه ذلك وضرب لعثمان
رض يوم بدر بسهم ولم يضرب لاحد غيره رواه ابو داود عن ابن عمر رض قال الخطابي هذا خاص بعثمان رض لانه كان يمرض ابنة رسول الله اقول ولي فيه نظر لانه
ضرب لطلحة بن عبيد الله بسهم وهو شريكا في المجاهدين وايضا ذكر عروة وابن اسحاق وغيرهما في المغازي ان رسول الله ضرب لسعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل احد العشرة المبشرة بالجنة بسهمه يوم بدر لانه كان غائبا بالشام كذا في الاصابة للحافظ ابن حجر انتهى وكان يواخي بين اصحابه ويثبت بينهم التوارث
وليس ذلك لغيره قاله ابن زيد وخص لسائر المهاجرين بان ترث زواجهن دون بقية الورثة وكان انس يصوم من طلوع الشمس لا من طلوع الفجر والظاهر انها
خصوصية واسلام اطفال اهل بيته وهم رضعاء ٧٦ قيل وبانه كان يقال له يا ابت ولا يقال ذلك لغيره فيما ذكره بعضهم ٧٧ وبانه كان يرى في الليل في
الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء ٧٨ وبان ريقه يعذب الماء المالح ٧٩ وبانه يجزي الرضيع ٨٠ وبانه يبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره ٨١ وبان عرقه اطيب
من المسك ٨٢ وبانه كان اذا مشى مع الطويل طاله ٨٣ وبانه اذا جلس يكون كتفه اعلا من جميع الجالسين ٨٤ وبان ظله لم يقع على الارض ٨٥ ولا
يرى له ظل في شمس ولا قمر وقال ابن سبع لانه كان نورا ٨٦ وبانه كان اذا ركب دابة لا تبول ولا تروث وهو راكبها نقل ذلك عن ابن اسحاق ورد عليه بعض
المتاخرين بانه صلى الله عليه وسلم على بعيره فجعل ذلك من خصائصه ولم يجوّز ذلك لغيره ٨٧ وبان وجهه كان كالشمس تجري فيه ٨٨ وبانه لم يكن له في
اخمص ٨٩ وبان خنصر رجله كانت متظاهرة ٩٠ وبان الارض تطوى له اذا مشى ٩١ وبانه لم يقع في نسبه من لدن آدم عليه الصلوة والسلام سفاح قط ٩٢ و
وبانه نكست الاصنام لمولده ٩٣ وبانه ما افترقت فرقة الا كان في خيرها ٩٤ وبانه ولد مقطوع السرة ٩٥ وبانه كان نظيفا ما به قذر ٩٦ وبانه وقع على الارض
ساجدا ٩٧ وبانه رافع اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل ٩٨ وبان امه رأت عند ولادته نورا خرج منها اضاء له قصور الشام وكذلك امهات
النبيين يرين ٩٩ وبان مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة ذكره ابن سبع ١٠٠ وبان القمر كان يناغيه وهو في مهده ١٠١ وبانه كان يميل حيث اشار اليه
١٠٢ وبانه تكلم في المهد ١٠٣ وبانه لم يلد ابواه غيره ١٠٤ وبانه كما قال بعضهم لم ترضعه مرضعة الا اسلمت ومرضعاته اربعة امه وقد ورد احياؤها وايمانها به
وحليمة السعدية وثويبة وام ايمن انتهى وفيه نظر لان اسلام حليمة مشكوك ١٠٥ وبانه كانت تظله الغمامة في الحر ١٠٦ وبانه كان يميل اليه الشجرة
اذا سبق اليه كما تقدم بيان ذلك في باب سفره الى الشام ١٠٧ وبانه يبيت جائعا ويصبح طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة ١٠٨ وبانه رددت اليه روحه
بعدما قبض وخير بين البقاء في الدنيا والرجوع الى الله تعالى فاختار الرجوع الى الله تعالى وكذلك الانبياء ١٠٩ وبانه ارسل اليه ربه جبرئيل عليه
السلام ثلثة ايام في مرضه يسأله كيف حاله ١١٠ وبانه لما نزل الملك الموت نزل معه ملك يقال له اسمعيل يسكن الهواء لم يصعد السماء قط ولم
يهبط الى الارض قط قبل ذلك اليوم ١١١ وبانه سمع صوت ملك الموت باكيا عليه ينادي وامحمداه ١١٢ وبانه صلى عليه ربه ١١٣ والملائكة
١١٤ والناس افواجا بغير امام وقالوا هو امامكم حيا وميتا ١١٥ وبغير دعاء الجنازة المعروف ١١٦ وبتكرير الصلاة عليه حتى فرغ الرجال ثم النساء
ثم الصبيان لا تكرر على غيره عند مالك وابي حنيفة رح ١١٧ وقيل وبانه لم يصل عليه اصلا وانما كان الناس يدخلون فيدعون وينصرفون وعلل
بان بفضله غير محتاج لذلك ١١٨ وبانه ترك بلا دفن ثلاثة ايام ١١٩ وبانه دفن بالليل وذلك في حق غيره مكروه وخلاف الاولى عند سائر العلماء
اقول ودفنت سيدة النساء فاطمة رضي الله عنها في الليل ودفنها امير المؤمنين علي المرتضى وحسن المجتبى وابي عبد الله الحسين رضي الله عنهم

١٢٠ وبانه دفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام والافضل في حق من عداهم الدفن في المقبرة ١٢١ وبانه فرش له قطيفة في لحده قال
وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ويكره ذلك لغيره بالاتفاق ١٢٢ وبانه غسل في قميصه ويكره ذلك في حق غيره قاله الحنفية والمالكية ١٢٣
وبان الارض اظلمت بموته ١٢٤ وبانه لا ينضغط في قبره وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفاطمة بنت اسد ببركته صلى الله عليه وسلم كما قاله
القرطبي في التذكرة ولم يسلم من الضغطة لا صالح ولا غيره سواهم ١٢٥ وبانه تحرم الصلاة على قبره واتخاذه مسجدا ١٢٦ وبانه يحرم البول عند قبره وكذلك
الانبياء ويكره عند قبور غيرهم قاله الاوزاعي ١٢٧ وبانه لا تاكل لحوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام السباع ١٢٨ وبانه لا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم
خلاف ١٢٩ وبانه لا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي ١٣٠ وبانه حي في قبره صلى الله عليه وسلم ١٣١ ويصلي فيه باذان واقامة ولهذا قيل لا عدة على
ازواجه ١٣٢ وبان المصيبة بموته عامة لامته الى يوم القيامة وجواز التضحية عنه بعد وفاته فيما ذكره البلقيني ١٣٣ وبان اعمال امته تعرض
عليه ويستغفر لهم ١٣٤ وبان اول ما يرفع بقيته في المنام ثم القران والحجر الاسود ١٣٥ وبان قراءة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القران في
احدى الروايتين ١٣٦ وبان النار لا تاكل شيئا مس جسمه وكذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ١٣٧ ويكره التكلم في الخلا وما يكتب عليه اسمه
لعدم بيان ذلك في باب سابقه ١٣٨ وبانه يستحب الغسل في قراءة حديثه ١٣٩ ١٤٠ ولا يرفع عنده الاصوات ١٤١ ويقرء على مكان
عال قول نقل صاحب المواهب اللدنية روينا عن مطرف قال كان الناس اذا اتوا مالكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث والمسائل
فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت وان قالوا الحديث دخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ولبس طيلسانه وتلقى له منصة فيخرج فيجلس
عليها وعليه الخشوع ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من الحديث ويقال انه اخذ ذلك عن سعيد بن المسيب وقد ذكره قتادة ومالك وصح عنه التحديث على
غير طهارة حتى ان الاعمش يتيمم اذا كان على حديث انتهى ١٤٢ ويكره لقاريه ان يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل لانه قلة ادب مع النبي صلى الله عليه
وسلم وحسبك ما وقع للامام مالك رح كلسع العقرب له سبع عشرة مرة وهو لم يحدث ويحمله للسعها توقيرا لحديثه عليه السلام وهو يتغير لشدة اصابه
١٤٣ وبان حملته لا تزال وجوههم نضرة لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من لم يسمعها ١٤٤ وبانهم اختصوا بالتلقيب
بالحفاظ وامراء المؤمنين من بين سائر العلماء ١٤٥ ويجعل كتب حديثه على كراسي كالمصاحف ١٤٦ وبان الصحبة تثبت بمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم
لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت الا بطول الاجتماع به على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي
الجلف ينطق بالحكمة ١٤٧ وبان الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما يبحث عن عدالة سائر الرواة ١٤٨ وبانهم لا يفسقون
بارتكاب ما يفسق به غيرهم كما ذكره في شرح جمع الجوامع ١٤٩ وبان الله سبحانه وتعالى اوجب الجنة والرضوان في كتابه لجميع صحابته منهم بصحبتهم وشرط
على من بعدهم ان يتبعوهم باحسان قاله محمد بن كعب القرظي ١٥٠ وبانه لا يكره للنساء زيارة قبره صلى الله عليه وسلم كما يكره لهن زيارة القبور بل يستحب
كما قاله العراقي في نكته انه لا شك فيه ١٥١ وبان المصلي في مسجده لا يبصق عن يساره اي في ثوبه ونحوه كما هو السنة في سائر المساجد نبه على ذلك الشيخ
كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى وغيره ١٥٢ وبان مسجده لو بني الى صنعا لكان مسجده وقال النووي في شرح مسلم والمناسك ان الصلاة انما تضاعف
في المسجد الذي كان في زمنه صلى الله عليه وسلم دون بقية الزيادات ولم يحك غيره لكن الخطيب بن جملة نقل عن المحب الطبري ان المسجد المشار
اليه في حديث المضاعفة هو ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم مع ما زيد فيه الاخبار وآثار وردت في ذلك واستحسنه ابن جملة على ما ذهب
اليه النووي من التخصيص مع ان البرهان بن فرحون نقل في شرحه لابن الحاجب الفرعي انه لم يخالف في هذه المسالة غير النووي وان الشيخ محب الدين الطبري
نقل في كتابه الاحكام ان النووي رجع في ذلك وتعقب بان ابن الجوزي نقله عن ابن اسمعيل ما يوافق ما ذكره النووي في شرح مسلم والاقفهسي في روضة
عن ابن نافع صاحب مالك عنه ولفظه في اثناء كلام قيل له اي لمالك هذا المسجد الذي جاء فيه الخبر بل هو ما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
او على ما هو عليه الان قال بل هو على ما هو الان قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر بما يكون بعده وزويت له الارض فارى مشارقها ومغاربها وتحدث
بما يكون بعده ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون المهديون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة ولم ينكر عليهم في ذلك منكر وعمدة استدلال من ذهب الى
التخصيص الاشارة في قوله مسجدي هذا ولعله صلى الله عليه وسلم انما جاء بها ليدفع توهم دخول سائر المساجد المنسوبة اليه بالمدينة غير هذا المسجد
لا لاخراج ما سيزيد فيه وقد سلم النووي ان المضاعفة في المسجد الحرام تعم ما زيد فيه فليكن مسجد المدينة كذلك كما اشار اليه ابن تيمية قال وهو
الذي يدل عليه كلام الائمة المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في عهد عمر وعثمان فان كلا منهما زاد في قبلة المسجد وكان مقامه في الصلوات الخمس
في زيادته فكذلك مقام الصف الاول الذي هو مما يقام فيه ويمتنع ان يكون الصلاة في غير مسجده افضل منها في مسجده وان يكون الخلفاء الاول
كانوا يصلون في غيره قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا ان بعض المتاخرين ذكر ان هذا ليس من مسجده صلعم فما علمت له سلفا في ذلك

قال الشيخ السيوطي ولا نفتح في مسجده باب ولا خوخة ولا كوة بحال ١٥٣ وبانه وكل بشفق كل انسان ملكان لئلا يحفظان الا الصلاة عليه ولوجوب الصلاة
عليه عند الشافعية في التشهد الاخير عدها في الخادم اخذا من الحلبيات للسبكي ١٥٤ وكلما ذكر عند الطحاوي والحليمي بانه ليس باقل من تسمية الله
واختاره من المتأخرين القاضي تاج الدين السبكي ١٥٥ وبان من صلى عليه عند الامر الذي يستقذر او يضحك منه او جعل الصلاة عليه كاية عن
شتم الغير كفر ذكره الحليمي ونقله في الخادم ١٥٦ وبان من حكم عليه كان في قلبه حرج من حكمه كفر بخلاف غيره من الحكام ذكره الاصطخري في ادب القضا
وابن دحية واستدل لذلك بقوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ١٥٧
وبان اهله يطلق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا في مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن
والحسين في مصر خاصة من العهد المغاربة الفاطميين انهم من ولد فاطمة رضي الله عنها ١٥٨ قيل وبان ابنته لم تحض ولما ولدت طهرت من نفاسها
بعد ساعة حتى لا تفوتها صلاة ولذلك سميت الزهرا ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري الشافعي وورد فيه حديثان انها
حوراء ادمية طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طمث ولا ولادة ١٥٩ وبانه لما وضع يده الشريفة على بطنها لم تجع قط ١٦٠ وبانها لما احتضرت
غسلت نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها علي بغسلها ذلك كما رواه الامام احمد عن ام سلمة رضي الله عنها واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقب
وقد روى البيهقي باسناد حسن عن اسماء بنت عميس رض ان فاطمة رضي الله عنها اوصت ان تغسلها هي وعلي فغسلاها وروى ابن ابي شيبة عن اسماء بنت عميس
قالت غسلت انا وعلي رض فاطمة بنت رسول الله وتعقب البيهقي هذا بان اسماء كانت في هذا الوقت عند ابي بكر الصديق رض وقد ثبت ان ابا بكر رض لم يعلم
بوفاة فاطمة لما في الصحيح ان عليا رض دفنها ليلا ولم يعلم ابو بكر فكيف يمكن ان تغسلها زوجته وهو لا يعلم واجاب في الخلافيات باحتمال ان ابا بكر رض علم به
فاحب ان لا يرد على علي رض كتمانه قال الحافظ ويمكن ان يجمع بان ابا بكر علم بذلك وظن عليا سيدعوه لدفنها وظن علي انه يحضر من غير استدعاء وقد احتج
بحديث اسماء هذا الامام احمد وابن المنذر وفي جزمهما بذلك دليل على انه صح عندهما فبطل ما روي انها غسلت نفسها واوصت ان لا يعاد غسلها وذكر
الامام علم الدين العراقي ان فاطمة واخاها ابراهيم افضل من الخلفاء الاربع بالاتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم
احدا ١٦١ وبان الناس كانوا لعائشة رض محرما فاي امهم سافرت سافرت مع المحرم وليس غيرها من النساء كذلك نقله الطحاوي في معاني الاثار عن الامام
ابي حنيفة ١٦٢ وبان شيئا من شعره سقط في النار فلم يحترق ١٦٣ قيل وبان اصبعه المسبحة كانت اطول اصابعه ١٦٤ وبانه ما اشار بها الى شيء
الا اطاعه وتقدم في المعجزات بيان ذلك ١٦٥ **تنبيهات** ذكر كثير من المداح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر غاصت
قدماه فيه ولا وجود لذلك في كتب الحديث البتة وقد انكره برهان الناجي والنون الدمشقي وجزم بعدم وروده والشيخ جلال الدين السيوطي في فتاويه
وقال انه لم يقف له على اصل ولا اسناد ولا راه من خرجه في شيء من كتب الحديث وناهيك باطلاع الشيخ رح وقد راجعت الكتب التي ذكرها في اخر الكتاب
فلم ار من ذكر ذلك منها لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تسوغ نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى قيل وبانه ما وطئ على صخر الا واثر فيه وتقدم
في باب طاعة الجمادات له ان ذلك لا اصل له وان اشتهر على السنة كثير من المداح ١٦٦ وبانه ما وطئ على كل اناء بورك فيها كما تقدم بيانه في المعجزات
١٦٧ وبانه كان اذا ابتسم في الليل اضاء البيت ١٦٨ وبانه كان يسمع حفيفة اجنحة جبريل وهو بعد في سدرة المنتهى ١٦٩ وبانه ما التصق بدنه بمسلم
فمسته النار كذا في الخصائص ويشم رائحته اذا توجه بالوحي اليه ذكر ذلك رزين ١٧٠ وبانه كان فيه للمسلمين يتحرقون اليه ١٧١ وبانه حرم على الناس
دخول بيته بغير اذنه ١٧٢ وطول القعود فيه كما ذكره رزين ١٧٣ قيل وبانه لم يصل على ابنه ابراهيم قال بعض العلماء لانه استغنى ببنوة ابيه عن
قربة الصلاة كما استغنى الشهيد بقربة الشهادة اقول في شهادة الصغرى للسيوطي قال في نكت الحاوي للناشري والله اعلم قاله الاسنوي في نكته
قلت وروى ابن ماجه والحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه قال لما قبض ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم اختلف هل صلى عليه ام لا وروى الامام احمد
وابن سعد من طريق جابر الجعفي وهو ضعيف والبيهقي عن جعفر بن محمد عن ابيه وابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس رض وابن سعد وابو يعلى
عن انس وابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعطاء بن ابي رباح مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم في المقاعد
وهو موضع الجنائز زاد انس وكبر عليه اربعا وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا ١٧٤ وبانه صلى على حمزة رض ولم يصل على احد من الشهداء غيره وفي
لفظ انه كبر عليه سبعين تكبيرة وفي اخرى بانه صلى عليه سبعين صلاة ١٧٥ وبانه صلى يوما على اهل احد صلاته على الميت وذلك قريب
موته بعد ثمان سنين من دفنهم رواه الشيخان عن عقبة بن عامر وفي الصحيح انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم قال القاضي عياض عن بعضهم يحتمل
ان يكون الصلوة المعلومة على الموتى ويكون هذا خصوصا له ويكون اراد ان يعمهم الصلاة اذ فيهم من دفن وهو غائب او لم يعلم به فلم يصل عليه
فاراد ان يعمهم بركته ١٧٦ قيل وبامتناع الاجتهاد له لقدرته على اليقين بالوحي لغيرنا في عصره لقدرته على اليقين بتلقيه منه وفيه

وطی

نظرًا لان الحنفية يقولون باجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم كما هو مذكور في الأصول الحنفية واجمعوا على انه لا ينعقد الاجماع في عصره ١٧٧ وبانه
الالهام حجة على الملهم وغيره ان كان الملهم نبيًا معلم انه من الله تعالى لا ان كان وليًا قاله السكاكي في شرح المنار وقال اليافعي فرق الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه بين ما يسمعه الانبياء بين ما يسمعه الاولياء بان وحي الانبياء يسمى كلامًا والهام الاولياء يسمى حديثًا فالكلام يلزم تصديقه ومن رده
كفر والحديث من رده لا يكفر ١٧٨ وبانه لا يقال لغيره احكم بما اراك الله كما رواه ابن المنذر في تفسيره عن عمر بن الخطاب رض ١٧٩ وبانه لم يسمع ان
نبيًا قتل في قتال قط كما رواه سعيد بن منصور في سننه عن سعيد بن جبير رحمه الله ١٨٠ قيل وبان الوقف انما يلزم من الانبياء خاصة دون غيرهم
قال صاحب المبسوط من الحنفية وحمل عليه حديث لا نورث ما تركناه صدقة وجعله مستثنى من قول ابي حنيفة رحمه الله ان الوقف لا يلزم
١٨١ وبانه صلى الله عليه وسلم كانوا اذا دخلوا عليه بدأهم بالسلام فقال السلام عليكم واذا لقيهم فكذلك ايضا لقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون
باياتنا فقل سلام عليكم رواه ابن المنذر عن ابن جريج والسنة في حقنا ان الداخل والمار هو الذي يبدء ووجوب الابتداء عليه للامر في الاية وليس احد من
الامة يجب عليه الابتداء ١٨٢ قيل وباختصاصه برؤية الله تبارك وتعالى برؤية المنام ولا يجوز ذلك لغيره في احد القولين وهو لغتيا والشيخ جلال الدين
السيوطي وعليه ابو منصور الماتريدي ١٨٣ وبانه لا يحيط باللغة الا نبي قاله الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الرسالة ١٨٤ وبان ما عبره
من الانبياء من الرؤيا كائن لا محالة قال ابن جرير واما تعبير غيرهم فيمحو الله تعالى منها ما يشاء ويبطل ما يشاء قال قتادة وكذا قال ابن عباس رض ما
دخل بيتًا مزوقًا نبي قط وفي المستدرك حديث ليس لنبي ان يدخل بيتًا مزوقًا ١٨٥ وبعدم اخذ الزكاة من ثعلبة ابن حاطب لما كذب به فلم يقبلها منه عقوبة
له ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في خلافته اقول وقد نزل فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله وقد تقدم ذكره ١٨٦ وبامتناع رد تميمة
بنت وهب التي قيل لها حتى تذوقي عسيلته الى مطلقها رفاعة لما كذبت فلم يرجعها اليه ابو بكر ولا عمر وقال لها عمر لئن اتيتني بعد هذه لارجمنك ١٨٧
وبعدم اخذ نعام من شعر غله رجل ثم اتى به فقال له كن انت تجيء به يوم القيامة فلم اقبله عنك ١٨٨ وبانه كل رجل يؤخذ من قوله ويترك الا النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ابن عباس رضي الله عنه ١٨٩ وبان له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله تعالى كما قال ابن عباس
رض ان ذلك خاص به ١٩٠ وبانه نصر عليه السلام بالصبا وكانت عذابا على من قبله روي هذا الحديث في مسند الشافعي وبان آله في ذروة الجنة
١٩١ وبان مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق روى الحاكم عن ابي ذر رضي الله عنه مرفوعًا الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ١٩٢ وبان من تمسك بهم وبالقران لن يضل ١٩٣ وبانهم امان للامة من الاختلاف ١٩٤ وبانهم سادة
اهل الجنة ١٩٥ وبان الله سبحانه وعد ان لا يعذبهم روي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي
بالبلاغ ان لا يعذبهم روى الترمذي وحسنه عن جابر بن عبد الله رض قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة وهو على
ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وروى ابن ابي شيبة ومسدد وابو يعلى والحكيم
الترمذي والطبراني وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع رض مرفوعا النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي وروى الحاكم عن جابر بن عبد الله رض
ان رسول الله قال النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت اتاها ما يوعد وانا امان لاصحابي فاذا ذهبت اتاهم ما يوعدون واهل بيتي امان لامتي فاذا ذهبت
اهل بيتي اتاهم ما يوعدون وروى الحاكم بسند ضعيف عن ابن عباس رض مرفوعا النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا
خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس وروى الامام احمد في المناقب مرفوعا النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبت السماء واهل بيتي
امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وروى ابن السري والديلمي عن انس رض ان رسول الله قال نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة
انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي وفي الفردوس عن عمران بن حصين رض مرفوعا سالت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني
وروى ابن سعد النيسابوري وعمر الملا عن عمران بن حصين رض مرفوعا سالت ربي عز وجل ان لا يدخل احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك ١٩٦ وبان من
ابغضهم ادخله الله النار وروى الحاكم عن ابي سعيد الخدري رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغض اهل البيت الا
ادخله النار وروى الامام احمد في المناقب عن ابي سعيد الخدري رض مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق وروى الطبراني وابو الشيخ وابن حبان
في الثواب والبيهقي في الشعب والديلمي عن ابي يعلى مرفوعا لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته واهلي احب
اليه من اهله وذاتي احب اليه من ذاته وروى الطبراني في الاوسط عن الحسن بن علي رض انه قال لمعوية بن خديج يا معوية اياك وبغضنا فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار وروى الديلمي عن حسين بن علي رضي الله
عنهما مرفوعا من اذاني في عترتي فعليه لعنة الله وروى الديلمي عنه قال قال رسول الله من اذاني في عترتي فقد اذى الله عز وجل ١٩٧ وبان

الايمان لا يدخل قلب احد حتى يحبهم لله سبحانه وتعالى ولقرابتهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو الشيخ عن علي رضي الله تعالى عنه عن درة بنت
ابي لهب رض قالت خرج رسول الله مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يؤذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن
عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي وروى الطبراني وابو الشيخ عن ابي سعيد رض مرفوعا ان لله عز وجل ثلث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه
ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا اخرته قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي ١٩٨ وبان من قاتلهم كان كمن قاتل مع الدجال
١٩٩ وبان من صنع الى احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة روى الطبراني في الاوسط والضيا المقدسي في صحيحه والخطيب في التاريخ
عن عثمان بن عفان رض قال قال رسول الله من صنع الى احد من خلف بني عبد المطلب يدا فلم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني و
روى الملا ابو سعيد النيسابوري وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته عنه يوم القيامة ٢٠٠ وبانه ما
من احد الا وله شفاعة يوم القيامة ٢٠١ وبان الرجل يقوم لاخيه من مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لاحد ٢٠٢ قيل وبانه لا يجوز لاحد ان يؤم لانه
لا يصلح التقدم بين يديه في الصلاة ولا في غيرها لا لعذر ولا لغيره وقد نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن ذلك ولا يكون احد شافعا
وقد قال ائمتكم شفعاء كم ولذلك قال ابو بكر رض ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله حكاه القاضي قلت قد صح انه صلى الله
عليه وسلم صلى ركعة خلف عبد الرحمن بن عوف رض وخلف ابي بكر رض في مرض الموت ٢٠٣ وبانه خص اهل بدر من بين اصحابه بان يزادوا في الجنازة
على اربع تكبيرات لفضلهم ٢٠٤ عن سعيد بن المسيب انه راى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما يمكث نبي في قبره اكثر من اربعين
يوما ثم يرفع رواه النووي في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عن سعيد بن المسيب ٢٠٥ وبانه اختص بحقيقة حق اليقين وحق اليقين ثلثة
وعين اليقين بجواهر الاولياء كذا في كفاية المختصر للشافعي وللانبياء عليهم الصلاة والسلام حقيقة الامور والاولياء يطالعون لمثالها ثالثها
قاله الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ٢٠٦ وبان الانبياء فرض الله سبحانه عليهم اظهار المعجزات ليؤمنوا بها وفرض على الاولياء كتمان الكرامات لئلا
يفتتنوا بها قاله ابو عمرو الدمشقي الصوفي ٢٠٧ وبان ارواح الانبياء تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وارواح الشهداء تخرج
من جسدها تكون في اجواف طير خضر قاله النسفي في بحر الكلام ٢٠٨ وبانه ينصب للانبياء في الموقف منابر من ذهب يجلسون عليها وليس ذلك لاحد من سواهم
٢٠٩ قيل وبانه لا اعتكاف الا في مسجد نبي قاله سعيد بن المسيب كما رواه النسائي في حديث قتيبة ٢١٠ وبانه ما من مولود الا من حسه الشيطان
الا الانبياء عليهم السلام كما اشار اليه القاضي ولكن في حديث ما من مولود الا وقد عصره الشيطان عصرة او عصرتين الا عيسى وامه رواه
ابن جرير والحاكم عن ابي هريرة رض ٢١١ وبان من صلى معه صلى الله عليه وسلم وقام معه الى خامسة لم تبطل صلاته او سلم من ثنتين فتابعه عمدا
لم تبطل صلاته قاله السبكي رح ٢١٢ وبالشهادة بين الانبياء والامم يوم القيامة كما ذكر في الابواب السابقة ٢١٣ وبانه لم يكن يمر في طريق فيتبعه فيه
احد الا عرف انه سلك من طيبه ذكره البخاري في تاريخه الكبير عن جابر رض وقال اسحاق بن راهويه كانت تلك رائحته بلا طيب ٢١٤ وبتنوير القبور بصلاته
لهم اوبعد ذلك القريزي روى مسلم عن ابي هريرة رض ان رسول الله قال ان هذه القبور مملوة ظلمة على اهلها وان الله ينورها بصلاتي عليهم ٢١٥
وقيل بان كل دابة ركب عليها صلى الله عليه وسلم بقيت على القدر الذي كان يركبها فلم يهرم له مركب ذكره ابن سبع وقال الجريري يرده ما رواه
ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت باسنانها من الهرم قاله القريزي رحمه الله تعالى ٢١٦ ولا يجري في اطفال الانبياء التوقف الذي لبعضهم
في غيرهم ٢١٧ والتسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والاخرة ويجوز الوصية لآله مطلقا وفي غيره وجه وهو انها لا تصح لابهام اللفظ ٢١٨ وان آله
لا يكافيهم في النكاح احد من الخلق ٢١٩ وذهب المالكية الى ان حديث لا يجلد فوق عشرة اسواط الا في حد كان مختصا بزمنه عليه السلام لانه كان
يكفي الجاني منهم هذا القدر اقول وفي الخصائص الصغرى ٢٢٠ وفي طبقات ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء
اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وقال ابن دحية في التنوير وخص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالف خصلة منها صلاة الله تعالى والملائكة عليه
ومنها الرؤية والقرب والدنو والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والبراق والمعراج والصلوة بالانبياء والاسراء واعطاء الرضا
والسؤل والكوثر وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة وايتاء
الكتاب والسبع المثاني والقران العظيم وان بعثه رحمة للعالمين والحكم بين الناس بما اراه الله وليس في ذلك لغيره من الانبياء عليهم السلام حسب ما
نطق به القران العظيم والقسم باسمه واجابة دعوته والشهادة على الانبياء والامم يوم القيمة والمحبة والخلة وغير ذلك مما لا يحصى كثيرة انتهى وفي
حسن الاقتصاص لما يتعين بالاختصاص للبدر الدين له ما يسمى من خصائصه وجوب وقايته بالنفس كذا قال ابن المنير ولهذا قال سعد رض
يوم احد نحري دون نحرك ولا خلاف ان هذا لا يجب لغيره وهل يجوز ان يفعل لغيره الظاهر انه لا يجوز بالقياس على عدم جواز الايثار بالماء

الطعام

الطهارة والشرب اذا قضى استهلالا لصاحب المال وا قول هكذا في ايثار الصف الاول من الجماعة فسأل وانظر هل يجيء منعه من نكاح الامة وتعليله
ان من تزوج امة كان ولده منها رقيقا ومنصبه صلى الله عليه وسلم يجل من مثل ذلك هل فيه اشارة الى منع الشريف الحسني او الحسيني من تزوج
الامة لانه مفض الى ان يكون ولده منها رقيقا ويحصل منصب سيد الخلق صلى الله عليه وسلم عن ان يسترق احد من ذريته ولما تكلم ابن المنير في
شرح البخاري على الحديث المذكور في باب من ملك من العرب رقيقا وفيه قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل قال يملك العرب لا بد عنده
فيه من تفصيل ومن تخصيص الشرفاء من ولد فاطمة رضي الله عنها فلو فرضنا ان حسنا او حسينا تزوج امة لا يستبعد في الخلاف في ان ولده منها لا يسترق
بدليل قوله عليه السلام اعتقها فانها من ولد اسمعيل فاذا كان كونها من ولد اسمعيل يقتضي الاستحباب فكونها بالمثابة التي ذكرناها يوجب
الحرمة حقا والخلاف فيه صعب عسير وفي التذكرة للشيخ بدر الدين ابن الصاحب ما خصائصه الانبياء متوجهة الى رجل يقص عليهم اخبار الاولين
والاخرين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم عن تلك الامم كلها فقص القصص وملأ الوجود خيرا **الفصل الثاني فيما اختص به من
الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات خص صلى الله عليه وسلم بوجوب
صلوة الضحى روى احمد في مسنده** امرت بركعتي الضحى ولم تؤمروا بها وبوجوب الوتر وركعتي الفجر كما رواه الحاكم في المستدرك
وغيره ولفظ احمد والطبراني ثلث علي فريضة وهن لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى وبوجوب التهجد قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك اي فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة ومنها السواك روى ابو داود من حديث عبد الله بن ابي حنظلة بن ابي عامر ان رسول الله امر بالوضوء
عند كل صلوة وفي اسناده محمد بن اسحاق ورواه الضعفاء وهو مدلس وروى احمد في مسنده من حديث واثلة بن الاسقع رض قال قال رسول الله امرت
بالسواك حتى خشيت ان يفرض علي وعلى امتي وكتب واسناده حسن ومنها الاضحية قال الله تعالى فصل لربك وانحر وروى الدارقطني والحاكم عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال ثلث هن علي فرائض وهن لكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر ومنها المشاورة على الاصح قال الله تعالى
وشاورهم في الامر فظاهر الامر الايجاب وقيل انه استحباب ومنها اربع عند الزوال كذا قاله سعيد بن المسيب وقيل وبالاستعاذة عند القراءة ومنها
مصابرة العدو وان كثر عددهم ولهذا بان رجلا في الحرب لم يكف عنه قبل قتله ومنها تغيير المنكر اذا راه ووجه الخصوصية فيه من وجوه انه فرض
من فرائض الاعيان وفي غيره من فرائض الكفايات ذكره الجرجاني في الشافي وانه يجب عليه اظهار الانكار ولا يجب الاظهار على امته ذكره صاحب
الذخائر وانه لا يسقط عنه للخوف فان الله وعده العصمة بخلاف غيره ذكره في الروضة ولا اذا كان المرتكب يزيده الانكار اغراء لئلا يتوهم اباحته
بخلاف سائر الامة ذكره السمعاني في القواطع ومنها وجوب الوفاء بعهده كضمان غيره بخلاف سائر الامة ذكره ابن الجوزي وطائفة ومنها قضاء دين
من مات من المسلمين معسرا على الصحيح وروى مسلم مرفوعا انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته قال
النووي كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وقيل تبرع منه ومنها تخيير نسائه في فراقه وامساكهن بعد ان اخترنه في احد الوجهين وترك التزوج
عليهن والتبدل بهن مكافأة لهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له عليه السلام عليهن قال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة
الدنيا وزينتها الاية قال النووي في الروضة لما خيرهن فاخترنه كافأهن الله على حسن صنيعهن بالجنة فقال فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا
عظيما ومنها ان يقول اذا راى ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها ومنها تأديته فرض الصلوة كاملة لا خلل
فيها ذكره الماوردي وغيره ومنها اكمال تطوع شرع فيه حكاه في الروضة واصلها قال النووي وهو ضعيف ومنها ان يدفع بالتي هي احسن قال الله
تعالى ادفع بالتي هي احسن ومنها انه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا به ومشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام
ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاضي في تلخيصه وقال ابو سعيد في شرف المصطفى وكلف من العمل بما كلف به الناس اجمعون وبين الامرين
فرق ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وسائر الاحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاص والقفال
وجزم به ابن سعد ومنها انه كان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصائص قال القاضي عياض
المراد بهذا الغين اشارة الى غفلات قلب وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق بما كان صلى الله عليه وسلم دفع اليه من
مقاساة البشر وسياسة الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس والكلفة من اعباء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل
هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان عليه السلام ارفع الخلق عند الله مكانة واعلاهم درجة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلو همته
وتفرده بربه واقباله بكليته عليه ومقامه هنالك ارفع حاليه راى عليه السلام حال فترته عنها وشغله بسواها غضا من علو حاله وخفض رفيع
مقامه فاستغفر الله من ذلك وعد ايضا في خصائصه ان الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه وان جميع نوافله كانت فرضا لان النفل

اتماموا الجبار ولا تنقص بهم صلاة تسمى بهم وانه خص بصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان في ليلة الاسراء وورد في الاحاديث في صفة
غير المحق فبلغت مائة وكيف ومنها انه اذا مر بنائم في وقت الصلاة ايقظه وهو امتثال قوله تعالى ادع الى سبيل ربك وخص بوجوب الحقيقة والاثابة على
المدينة والاغلاظ على الكفار وتحريض المؤمنين على القتال واوجب عليه التوكل وحرم عليه الانتظار وكان يمون عيال من مات معسرا ويودي
الجنايات عمن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات ومما وجب عليه الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك
الغلظة وابلاغ كل ما انزل اليه وخطاب الناس بما يعقلون والدعاء لمن ادى صدقة ماله وقيل ان كل ما كان يتقرب به كان واجبا عليه وان لا يعد
او يعلق امرا على غيره بغير استثناء هذا ما قاله رزين وقال ابو سعيد كان يجب عليه حفظ مال المسلمين وكانت الامامة في حقه افضل من الاذان في وجه
حكاه الجرجاني في الشافي وذكر بعض الحنفية ان في عهده لا يسقط فرض الجنازة الا بصلاته فيدل على ان صلاة الجنازة في حقه فرض عين وفي حق
غيره فرض كفاية **الفصل الثالث فيما اختص به من المحرمات فمنها تحريم الزكاة عليه صيانة**
لمنصبه الشريف عن اوساخ اموال الناس قال عليه الصلوة والسلام انا لا ناكل الصدقة رواه مسلم انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة
رواه وتحريم الزكوة على آله وتحريم كون العمال لا على الزكاة في الاصح وكذا تحريم صرف النذر والكفارة اليهم **واما صدقة التطوع**
فقال القونوي في الجواهر انها كانت حراما عليه على الصحيح وعن ابي هريرة رض ان صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون العامة كالمساجد
والآبار انتهى واما صدقة التطوع فحلال لهم خلافا للمالكية وعلى مواليه في الاصح وعلى زوجاته بالاجماع حكاه ابن عبد البر وحرم اكل ثمن احد من ولد
اسمعيل وورد به حديث في المسند قال السيوطي لم ار من تعرض له ومنها انه يحرم عليه عليه السلام اكل ما له رائحة كريهة كثوم وبصل لتوقع مجيء الملائكة
كل ساعة والاكل متكئا في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهتهما قال ابو سعيد في شرف المصطفى وكره الضب وتحريم الكتابة والشعر قاله الما
وكذا روايته والقراءة في الكتاب ومنها نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء قال ابو سعيد وابن سراقة
وكان لا يرجع اذا خرج للحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر عليه العدو واقول يظهر ان الامر من تتبع حال رسول الله في حرب احد وحنين ومنها
يحرم عليه المن ليستكثر اي ان يهدي هدية ليثاب اكثر منها ذكره الرافعي قال الله تعالى ولا تمنن تستكثر ان لا تعط شيئا لتعطي اكثر منه بل اعط لربك تقصد
به وجهه وقال الضحاك ومجاهد هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ومنها مد الاعين الى ما متع به الناس قال الله سبحانه ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به اي تمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اي اشكالا واشباها من الكفار وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصنافا منهم فانه حقير بالاضافة
الى ما اوتيه ومنها خائنة الاعين وهي الايماء الى مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر به الحال كما قيل له عليه السلام في قصة رجل اراد قتله
وهو ابن ابي سرح بلا او مات الينا بقتله فقال ما كان ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور قاله الرافعي وكذلك
الانبياء ومنها الخدع في الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور ومنها الصلاة على من عليه دين حتى يقضى او يحتال ثم نسخ ومنها نكاح
من لم يهاجر في احد الوجهين قال الله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن اي مهورهن وما ملكت يمينك الى وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك والقيد احترازي وعن الماوردي ان المراد بالمهاجرات المسلمات ومنها تحريم امساك
من كرهته قاله الحجازي وغيره قاله السيوطي وتحرم عليه مؤبدا في احد الوجهين ومنها نكاح الكتابية قيل والتسري بها لكن الاصح الحل لانه عليه السلام
استمتع بامة ريحانة قبل ان تسلم وكانت يهودية سبية من بني قريظة ولما عرض عليها الاسلام فابت لم يزلها عن ملكه واقام على الاستمتاع
فقد اسلمت بعد ومنها نكاح الامة المسلمة ولو قدر نكاحه امة كانت ولده منها حرا ولا تلزمه قيمته لتعذر الرق قاله القاضي حسين الشافعي ولا
يشترط في حقه خوف العنت ولا فقد الطول ومنها انه كان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكراهة قياسا على امساك كارهته
قاله السيوطي ولم ار من تعرض له ومنها تحريم الاغارة اذا سمع التكبير قاله ابن سبع في الخصائص ومنها على ما عده القضاعي وغيره انه لا يقبل
هدية مشرك ولا يستعين به كما ورد في الحديث ولكن قبل هدية المقوقس لعله لاياسه من الاسلام ومنها انه لا يشهد على جور كما ورد في حديث
النعمان بن بشير لما نحله ابوه غلاما كذا في صحيح البخاري ومنها انه حرم عليه الخمر من اول ما بعث قبل ان يحرم على الناس فلم يبح له قط وفي الحديث
اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال ونهي عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعثه بخمس سنين كما في قصة
بناء الكعبة وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني ونهى عليا رضي الله تعالى عنه عن انزاء الحمر على الخيل نهيا خاصا عد هذه من
اقول وورد في سنن ابي داود حرمة التنخيل والوضوء من انياب الابل وشيء آخر وكان النبي عليه السلام لا يصلي على من غل ولا من قتل نفسه
وفي المستدرك عن ابي قتادة رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعي الى جنازة سال عنها فان اثني عليها خيرا صلى عليها وان اثني

عليها قال لا اهلها شانكم بها ولم يصل عليها وفي سنن ابي داود حديث ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل
نفسي قال ابو داود هذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد رخص في الترياق لغيره وقد رخص ايضا في تعليق التمايم لغيره اذا كان قبل نزول البلاء

الفصل الرابع فيما اختص به من المباحات منها انها لا ينتقض وضوءه بالنوم

ولا باللمس في احد الوجهين وهو الاصح واستدل القائلون لعدم الانتقاض بنحو حديث عايشة رضي الله عنها عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقبل بعض ازواجه ثم يصلي ولا يتوضأ ورواه النسائي ايضا وقال ابو داود هو مرسل ابراهيم التيمي لم يسمع من عايشة رضي الله عنها قيل ومنها اباحة استقبال
القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة اقول لعلها كان في العمرانات لا في الفلوات ويؤيده حديث ابن عمر رضي الله عنه
في صحيح البخاري ومسلم واما حديث جابر رضي الله عنه عند ابي داود وابن خزيمة ولفظه عند احمد كان رسول الله نهى ان يستدبر القبلة او يستقبلها بفروجنا اذا
اهرقنا الماء قال ثم رايته قبل موته بعام مستقبل القبلة فقال في فتح الباري الحق انه ليس بناسخ لحديث النهي بل هو محمول على انه راه في بناء او نحوه لان ذلك
هو المعهود من حاله عليه السلام لمبالغته في التستر ودعوى خصوصية ذلك بالنبي عليه السلام لا دليل عليه اذ الخصائص لا تثبت بالاحتمال انتهى
كلامه ومنها اباحة الصلوة بعد العصر فقد فاتته ركعتان بعد الظهر فقضاهما بعد العصر ثم واظب عليهما ذكره البخاري في خصائصه اقول في توجيه
وفد عبد القيس وهذا عند قوم كذا قاله السيوطي ومنها حمل الصغيرة في الصلوة فيما ذكره بعضهم اقول حمل امامة بنت زينب رضي الله عنها ومنها
الصلوة على الغائب عند ابي حنيفة وعلى القبر عند المالكية ومنها جواز صلوة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وقاعدا ذكره في
الخادم وكان يجهر فيه وغيره يسر ومنها الاباحة جالسا فيما ذكره قوم ومنها جواز استخلاف في الامامة كما وقع لابي بكر رضي الله عنه حين تاخر وقدمه فيما
قال جماعة ومنها انه يصلي الركعة الواحدة بعضها من قيام بعضها من قعود فيما ذكره بعض السلف وقال ان ذلك ممنوع لغيره ومنها القبلة في الصوم مع
شهوة روى البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله يقبل بعض ازواجه وهو صايم وكان املككم لاربه قال الحافظ ابن حجر اشارت بذلك
الى ان الاباحة لمن يكون مالكا لنفسه دون من لا يامن الوقوع فيما يحرم وظاهر هذا انها اعتقدت خصوصيته النبي عليه السلام بذلك قال القرطبي
وهو دال على انها لا ترى تحريمها ولا تكونها من الخصايص ما رواه مالك في الموطا ان عايشة بنت طلحة كانت عند عايشة فدخل عليها زوجها وهو عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم فقالت عايشة رضي الله عنها ما يمنعك ان تدنو من اهلك فتلاعبها وتقبلها قال اقبلها وانا صايم قالت نعم ومنها الوصال
في الصوم وقال امام الحرمين هو قربة في حقه عليه السلام ومنها السواك بعد الزوال وهو صايم ذكره رزين اقول هذا عند الشافعية واما عند الحنفية
فليس من خصايصه عليه الصلوة والسلام قيل ومنها الصوم جنبا حكاه الطحاوي ومنها اباحة دخول مكة بغير احرام ذكره ابن القاضي واستدل بحديث انس
عند السنة دخل رسول الله مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر والمحرم يجب عليه كشف راسه وصرح جابر ومالك والزهري بانه لم يكن محرما وقال ابن
قيس العبد يحتمل ان يكون ستر الراس لعذر ورده ولي الدين ابن العراقي وقال وهذا استدلال في غير موضعه لانه عليه السلام كان خائفا من القتال
متاهبا ومن كان كذلك فله الدخول عندنا بلا احرام بلا خلاف عندنا ولا عند احد نعلمه ومنها استمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية ومنها
قهر من يشاء على طعامه وشرابه وان دنيا ولباسه اذا احتاج ويجب على المالك البذل وان هلك ومنها اباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن
وارادفهن قال الحافظ في فتح الباري وضح لنا بالادلة القوية ان من خصايصه عليه السلام جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها ويدل له قصة ام حرام
بنت ملحان رضي الله عنها في دخوله عليها ونومه عندها وتفليتها راسه ولم يكن بينهما محرمية ولا زوجية انتهى ومنها اردافهن اقول ويدل له قصة
اركابه عليه السلام لاسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه كما وقع في البخاري وغيره ومنها نكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبياء اقول هذا لغير عيسى عليه السلام فانه
في دينه فلا يجوز الا الواحدة وفي الزيادة لنبينا صلى الله عليه وسلم على التسع خلاف ومنها انه يجوز له النكاح بلفظ الهبة من جهة المرءة قال تعالى
وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي واما من جهته عليه السلام فلا بد من لفظ الانكاح او التزويج على الاصح في الروضة هذا عند الشافعي واحمد وعند
ابي حنيفة رحمه الله ينعقد النكاح بلفظ الهبة لغيره عليه السلام ايضا ومنها انه يجوز له عليه السلام النكاح بلا مهر ابتداء وانتهاء بخلاف غيره فانه لا يخلو
نكاحه من وجوب المهر اما مسمى واما مهر المثل ومنها الجواز بصداق مجهول ذكره الروياني في البحر ومنها جواز النكاح في حال الاحرام منها بغير رضاء
المرءة فلو رغب في نكاح امرءة خلية لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها او اجبرها ومزوجة ويجب على زوجها طلاقها لينكحها قال الغزالي ولعل السر فيه من
جانب الزوج امتحان ايمانه بتكليف النزول عن اهله ويدل لهذه الخصيصة قصة زينب بنت جحش المنصوص عليها واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت
عليه وهو زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه ومنها انه يجوز له عليه السلام النكاح بلا ولي وبلا شهود وهذا الخلاف في غير زينب رضي الله عنها اما زينب فمنصوص
عليها وكان له عليه السلام تزويج المرءة من شاء بغير اذنها واذن وليها وتزوجها لنفسه وتولي الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها وله اجبار الصغيرة من غير بناته

وزوج ابنته حمزة مع وجود عمها العباس رضي الله عنه فيقدم على الاقرب وقال لام سلمة مري ابنك ان يزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ وزوج الله
زينب فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد من نفسه وعبر في الروضة من هذا بقوله وكانت المرأة تحل له بتحليل الله تعالى وقال ابو سعيد في شرف المصطفى
وكان كفؤ الكل احد واذا تزوج بولي فاسق او محرم او اخرس جاز له انتهى وله نكاح المعتدة من غيره في وجه حكاه الرافعي قال النووي الصواب القطع بامتناع
نكاح المعتدة من غيره والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها وقال النهاية في احد الوجهين وبين المرأة وابنتها في وجه حكاه الرافعي وقال رزين في خصائصه اذا
جارية بملك اليمين لم تثبت الحرمة في امها ولا بنتها ولا اختها ومنها انه اعتق امته صفية وجعل عتقها صداقها وقد اختلف في معناه وقال بعضهم
جعل نفس العتق المهر ولكن من خصائصه وبه جزم الماوردي وقال النووي في شرح مسلم الصحيح الذي اختاره المحققون انه اعتقها تبرعا بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها
برضاها من غير صداق قال الحافظ ابن حجر واصدق جويرية وعتق اسارى قومها ومنها نكاح من لم يسلم فيما ذهب ابن شبرمة لكن الاجماع على خلافه ومنها ترك
القسم بين ازواجه في احد الوجهين وهو المختار وقال ابن العربي في شرح الترمذي ان الله خص نبيه باشياء في النكاح منها انه اعطاه ساعة لا يكون لازواجه فيها
حق حتى يدخل فيها على جميع ازواجه فيفعل ما يريد بهن ثم يدخل عند التي يكون الدور لها ومنها عدم وجوب النفقة لهن عليه في وجه كالمهر وقال النووي
الصحيح الوجوب قال السيوطي وعلى الوجوب لا يتقدر ومنها انه لا ينحصر طلاقه عليه السلام في الثلاث وعلى تقدير الحصر قيل تحل له من غير محلل وقيل لا تحل له
ابدا قالوا ومرجع غالب هذه الخصائص الى ان النكاح في حقه عليه السلام كالتسري في حقنا وحرم امته فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة وكان له ان يستثني
في كلامه بعد حين منفصلا اقول يدل عليه قوله سبحانه واذكر ربك اذا نسيت ومنها اصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها وكذا
من الفيء ذكره ابن كج في التجريد وخمس الخمس من الفيء والغنيمة واربعة اخماس الفيء وكان له الانفال يفعل فيها ما يشاء وذكر مالك من خصائصه انه لم يكن يملك
الاموال انما كان له التصرف والاخذ بقدر كفايته وعند الشافعي وغيره يملك وكان له ان يحمي الموات لنفسه ولا ينتقض ما حماه ومن اخذ شيئا مما حماه
ضمن قيمته على الاصح بخلاف ما حماه غيره من الائمة ولو رعاه نعوقة فلا غرم عليه ومنها القتال بمكة والقتل بها والقتل بعد الامان ومنها لعن من شاء بغير
سبب ويكون له رحمة ومنها القضاء بعلمه ولو في الحدود وفي غيره خلاف ومنها اقطاع الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه الارض وافتى الغزالي بكفر من عارض
اولاد تميم الداري فيما اقطعهم من ارض حبرون وغيرها وكان له القضاء لنفسه ولولده وان يشهد لنفسه ولولده وان يقبل شهادة من يشهد له ولولده
وله قبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا يكره له الفتوى والقضاء في حال الغضب كما ذكره النووي في شرح مسلم وقد قضى للزبير رض بشراج الحرة بعد ان اغضبه
خصم الزبير لعصمته عليه السلام فلا يقول في الغضب الا كما يقول في الرضى ولو قال لفلان بن فلان كذا جاز لسامعه ان يشهد بذلك ذكره الروياني وفي روضة
الحكام وكان له قتل من اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره ذكره ابن دحية وكان له ان يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة وليس لنا ان نصلي الا على
نبي او ملك وضحى عن امته وليس لاحد ان يضحي عن غيره بغير اذنه ولم يحج في الضمير بينه وبين الله تعالى بخلاف غيره ذكره ابن عبد السلام وغيره ولا تجب
عليهم الزكوة لانهم لا ملك لهم مع الله كذا ذكر الشيخ تاج الدين في التنوير ولان الزكاة انما هي طهرة لما عسى ان يكون ممن اوجبت عليه والانبياء
مبرؤون عن الدنس لعصمتهم وعقد المساقات مع اهل خيبر الى مدة مبهمة قال اقركم ما اقركم الله لانه كان يجوز مجيء الوحي بالنسخ ولا يكون ذلك لغيره وحلف لا يحمل
الاشعريين ثم حملهم وقال لست انا حملتكم ولكن الله حملكم ولم يترتب عليه حنث ولا كفارة وعانق جعفرا عند قدومه من الحبشة فقال مالك هو خاص به
وكرهها لغيره ورد عليه سفيان بن عيينة رحمة الله عليه وقال الخطابي زعم بعضهم ان المن على الاسرى الوارد في قوله سبحانه فاما منا بعد واما
فداء كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره

باب في مضاهاة نبينا للانبياء عليهم السلام في المعجزات واعطى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

مثل ما اعطيته الانبياء بل وزيد من ذلك واعلم ان الله كما امر ادم
ان يخرج من الجنة الى الارض وان يهاجر اليها وكما امر ابراهيم بالخروج من بابل الى ارض كنعان امر محمدا صلعم ان يخرج من مكة الى المدينة وكما ابتلى ادم
بقتل ابنه هابيل ابتلى محمدا بقتل ابنيه الحسن والحسين وكان يعلمه اعلام الله اياه ذلك وكما امر الله ادم بوضع النوى في الارض فنبت في الحال نخلا باسقة
عليها الرطب اكرم محمد صلى الله عليه وسلم بمثله عند اسلام سلمان رض وكما قال في وصف ادريس ورفعناه مكانا عليا قال في وصفه عليه السلام ورفعنا
لك ذكرك يذكر مع ذكر الله في الاذان والصلوة وقد رفع الى سدرة المنتهى فشاهد ما لم يشاهده بشر وان اطعم ادريس بعد وفاته في الجنة فقد
نزلت على محمد المائدة كما رواه الدارمي وقد تقدم ذكره وقيل لمحمد صلى الله عليه وسلم انك تواصل قال اني لست كاحدكم يطعمني ربي ويسقيني
وان اوتي نوح عليه السلام اجابة الدعوة بما قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم باقية الا المؤمنين فقد اوتي محمد مثله حين
انزل الله ملك الجبال وامره بطاعته فيما يامر به من اهلاك قومه فاختار الصبر على اذاهم والابتهال في الدعاء لهم بالهداية ثم رق نوح على ولده
فقال رب ان ابني من اهلي رقة القرابة فالمصطفى لما امره الله بالقتال شهر على قرابته سيف النقمة ولم ياخذه بالفضل معهم لما شكوا الحبس المطرقة

فطر وامن الجمعة الى الجمعة حتى سألوه ان يقل وان قال فى نوح انه كان عبدا شكورا فقد قال فى محمد بالمؤمنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وان
خص ابراهيم عليه السلام بالخلة فصل بها فقال واتخذ الله ابراهيم خليلا فقد جمع الله الخلة والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى قال ولكن صاحبكم خليل الله
وحبيب الله وفى القرآن فاتبعونى يحببكم الله وعن عبد الله بن ابى الحمساء قال كان بينى وبين محمد بيع قبل ان يبعث فبقيت لى بقية فوعدته ان آتيه
فى مكانه فنسيت يومى والغد فاتيته فى اليوم الثالث فكان محمد صلى الله عليه وسلم فى مكانه ينتظرنى فقلت له فى ذلك فقال انا ههنا منذ وعدتك انتظرك
فاما جده اسمعيل عليه السلام فانه وعد رجلا فبقى فى مكانه سنة فشكر الله له ذلك فقال اذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان محمد
فى صباه يخرج لغنم لهم الى الصحراء فقال له بعض الرعاة يا محمد انى وجدت فى موضع كذا مرعى خصيبا فقال تخرج اليه غدا فبكر عليه السلام من بيته الى ذلك
الموضع وابطأ الرجل عن الوصول فرأى رسول الله وقد منع غنمه ان ترعى فى ذلك الموضع ولاذ الجبل وعيا وان كلم الله موسى عليه السلام على طور سيناء فقد
كلم محمدا صلى الله عليه وسلم فوق سبع سموات وان اعطى موسى انفلاق البحر فقد اعطى نبينا انشقاق القمر فموسى تصرف فى عالم الارض ونبينا تصرف
فى عالم السماء وكم بينهما من فرق واعطى لموسى اجابة دعائه ولقد اعطى نبينا مثله من ذلك ما لا يحصى وان اعطى موسى عليه السلام انفجار الماء من الحجارة
اعطى لسيدنا محمد انفجار الماء من بين اصابعه وهذا اعظم منه لان الحجر من جنس الارض التى ينبع منها الماء ولم تجر العادة بنبع الماء من اللحم قال الله تعالى وان
منها لما يتفجر منه الانهار وجعل الله الامانة بعد سيدنا محمد فى قومه بعد انقطاع النبوة حتى يأتى امر الله وان اخرج الله لصالح عليه السلام ناقة من
الجبل لها شرب ولقومه شرب فانطق الله لمحمد البعير وان بئر رومة كان فى صدر الاسلام بالمدينة كان للمسلمين يوما ولليهود يوما وان كان الله اعطى يعقوب
الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته فقد اعطى لسيدنا محمد فاطمة من صلبه وهى سيدة نساء الجنة وان صبر يعقوب على فراق ولده حتى
كاد ان يكون حرضا من الحزن فقد فجع صلى الله عليه وسلم بابن كان له فصبر وكان يعقوب فقد ابنا واحدا من بنيه ولم يتيقن بوفاته وحزن صلى الله عليه وسلم
على ابراهيم قرة عينيه بوفاته وان اوتى يوسف عليه السلام شطر الحسن فاعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله وان ابتلى يوسف بالغربة
وامتحن بالفرقة فسيدنا محمد فارق وطنه من اذى المشركين فوقف على الثنية وحول وجهه الى مكة فقال انى لاعلم انك احب بقاع الى الله ولولا اهلك
اخرجونى ما خرجت فلما بلغ الجحفة انزل الله عليه ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد وان بشر الله يوسف برؤيا رآها فقد بشر محمدا برؤيا فى قوله
لقد صدق الله رسوله الرؤيا الآية وما اعطيه يوسف من تعبير الرؤيا فقد ذكر الله سبحانه ثلاث منامات **احدها** حين رأى احد عشر كوكبا والشمس
والقمر **والثانى** منام صاحبى السجن **والثالث** منام الملك فقد اعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يدخل تحت الحصر
وان اختار يوسف عليه السلام الحبس توقيا من المعصية فقد حبس رسول الله فى الشعب ثلاث سنين ونيفا حتى الجأه اقاربه الى اضيق الضيق حتى
كادهم الله ببعثة اضعف خلقه فى اكل الوثيقة التى كتبوها فى قطيعة رحمه وان قلب الله لموسى العصا حية فهذا صلى الله عليه وسلم دفع الى عكاشة
ابن محصن يوم بدر لما انقطع سيفه قطعة حطب فتحولت سيفا فى يده ودعا الشجرة فاقبلت نحوه تخد الارض وان كان ابراهيم عليه السلام القى فى
النار وصارت عليه بردا وسلاما فصارت النار على ابى مسلم الخولانى وذؤيب بن كليب بردا وسلاما حين القاه فى النار الاسود الكذاب فلم تضره
لتصديقه بالنبى صلى الله عليه وسلم تشبيها بابراهيم وقد تقدم ذكره فى كرامات الاولياء وان ضرب موسى عليه السلام بعصا فى البحر فانفلق فكان
آية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما خرج الى خيبر اذا هو بواد يشخب فقدروه اربع عشرة قامة والعدو من ورائهم قال الناس انا لمدركون قال كلا فعبر
الابل والخيل على الماء لا تندى حوافرها واخفافها كذا فى بعض كتب الشيعة ولما عبر سعد بن ابى وقاص بعسكر الاسلام فى دجلة بالمدائن كانت
وان كان موسى عليه السلام قد اتى فرعون لآيات من الجراد والقمل والضفادع والدم فنبينا قد اتى بالدخان على المشركين فى مكة وهو ما ذكره الله تعالى
بقوله يوم تأتى السماء بدخان مبين وقد تقدم ذكره وما انزل الله على الفراعنة يوم بدر وما انزل على المستهزئين لعقوبات نبينا صلى قال الله تعالى
انا كفيناك المستهزئين وقد تقدم ذكره واما المن والسلوى والغمام واستضاءة الناس بعمود الشريفة البيضاء فقد اوتى رسولنا ما هو افضل منه
واحلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله واصحاب ابو عبيدة بن الجراح فى سرية سيف البحر مجاعة فقذف لهم البحر عنبرا وهو اسم حوت فاكلوا منه نصف
شهر وكان الجيش ثلاثمائة نفر وقد تقدم ذكره وكان يطعم الرجال الكثير من الطعام القليل والتمر القليل ويسقى الجماعة من شربة من لبن وكان للطفيل
الدوسى نور على طرف سوطه وكانت تضئ فى الليلة المظلمة ولحمزة بن عمرو الاسلمى كما ذكره البخارى فى تاريخه والبيهقى وابو نعيم عنه رضى قال كنا مع
النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فتفرقنا فى ليلة ظلماء واضاءت اصابعى حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعى لتنير وان كان الله انتقم
من فرعون فقد انتقم لنبينا صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقتلوا والقوا فى القليب وان كان موسى صار عصاه ثعبانا فاستغاث فرعون منه رهبة
فقد اعطى سيدنا محمد مثله لما جاء الى ابى جهل شفيعا للرجل بعير الاراشى فخاف ابو جهل وقضى دين الاراشى وقد تقدم ذكره **واما** ما اعطيه

فقد تقدم ذكره فى باب المعجزات

هارون عليه السلام من فصاحة اللسان فقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعطي من الفصاحة والبلاغة ما لم يؤت احد من البشر وان كان اعطي داود
عليه السلام تليين الحديد اذا مسه فاعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر في يده واورق والجبل تحرك كما تقدم ذكره ومسح عليه السلام شاة
ام معبد الخزاعية وشاة عبد الله بن مسعود فدرت ولانت الصخرة تحت قدم محمد صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس وقد تقدم ذكره وان سليمان عليه السلام
اعطي من كلام الطير وتسخير الشياطين والريح والملك الذي لم يعطه احد فقد اعطي سيدنا محمد مثل ذلك وزيادة اما كلام الطير والوحش فنبينا صلى الله
عليه وسلم كلمه الحجر وسبح في كفه الحصا وهو جماد وكلمه ذراع الشاة المسمومة وكذلك كلمه الظبي والضب وشكى اليه البعير وشكت اليه الحمرة وكذلك كلمه الذئب
واما الريح التي كانت غدوها شهرا ورواحها شهرا تحمله الى اي اراد من اقطار الارض فقد اعطي سيدنا محمد البراق وايضا فالريح سخرت لسليمان لتحمله الى نواحي
الارض ونبينا زويت له الارض مشارقها ومغاربها واما ما اعطيه من تسخير الشياطين فقد روي ان ابليس اعترض لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
فامكنه الله منه وربطه بسارية من سواري المسجد واسلم قرينه كما تقدم ذكره واما عدد الجن من جنود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده
فكان جنده جبريل وميكائيل وجند من الملائكة في بدر وحنين واما عدد الطير من جملة اجناده فاعجب منه حمامة الغار وتوكرها في الساعة الواحدة
وحمايتها له من عدوه وسيدنا محمد عرضت عليه مفاتيح خزائن كنوز الارض فما قبل واما الفرش واما ما اعطيه من الملك فنبينا خير بين ان يكون ملكا او
نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا واما ما اعطيه عيسى عليه السلام من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى فاعطي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه رد العين الى
مكانها في غزوة احد بعدما سقطت فعادت احسن ما كانت وفي دلائل النبوة للبيهقي قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا اؤمن بك حتى
تحيي لي ابنتي فجاء انه صلى الله عليه وسلم اتى قبرها فقال يا فلانة فقالت لبيك وسعديك يا رسول الله وقد تقدم ذكره وروي ان امرأة معاذ وكانت برصاء
فشكت الى رسول الله فمسح عليها بعصا فاذهب الله البرص منها ذكره الامام الرازي وحنين الجذع مشهور وذلك ابلغ من تكليم الموتى وقد تكلم بعض من الصحابة
بعد موته وقد تقدم ذكره في بيان كرامات الاولياء فلا نعيده واما ما اعطي عيسى بالاخبار بما يدخرون في بيوتهم فقد اعطي سيدنا محمد ذلك من اخبار الغيب
كما تقدم ذكرها في الفصول السابقة فتذكر وروي عن سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما ان يهوديا جاء الى علي رضي الله تعالى عنه فقال يا امة محمد ما
تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألكم عنه فقال علي بن ابي طالب نعم ما اعطى الله عز وجل نبيا الا وقد جمعها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وزاد محمدا صلى الله عليه وسلم على الانبياء اضعافا مضاعفة قال له علي هات قال له اليهودي هذا ادم اسجد الله له ملائكته فهل
فعل لمحمد شيئا من هذا فقال له علي لقد كان ذلك ولئن اسجد الله لادم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا ادم من دون الله عز وجل ولكن
اعترافا لادم بالفضيلة ورحمة من الله ومحمد عليه السلام اعطي افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها وتعبد المؤمنين
بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان ادم تاب الله عليه من بعد خطيئته قال له علي نعم لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام نزل فيه
ما هو اكبر من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ثم قال اليهودي فان ادريس عليه السلام رفعه الله مكانا عليا
قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ثم قال اليهودي فهذا نوح عليه السلام صبر في
ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلا شاة فاوحى الله الى حابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد
فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان امرت طبقت عليهم الجبال واهلكتهم بها قال عليه السلام انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ثم قال اليهودي
فان نوحا دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد عليه السلام هطلت السماء بماء
منهمر رحمة بل هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يديه المباركة حتى رؤي بياض
ابطيه وما نرى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله فلم اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر
فضحك عليه السلام ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فرؤي حول المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع في المدينة قطرة لكرامته على الله عز وجل ثم قال اليهودي فان هذا
هودا انتصر له من اعدائه بالريح قال له علي نعم ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل ذكره انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا
تذرو وجنودا لم تروها فزاد الله محمدا على هود ثمانية الاف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح سخط وريح محمد ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا
ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ثم قال اليهودي فان هذا صالحا اخرج الله له ناقة وجعلها
لقومه عبرة قال علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تشهد له بالنبوة ومحمد عليه السلام بينما
نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه
فارسل رسول الله الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت

له الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني برئ وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي ثم قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد تيقظ
بالاعتبار على معرفة الله تعالى واحاطت دلالته بعلم الايمان به قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك واعطي محمد عليه السلام افضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على معرفة
الله تعالى وتيقظ ابراهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وسلم كان ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه
بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآياته فقالوا له يا غلام ما اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض
قال الارض قالوا فما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء فقال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم انتهرهم وقال اتشككوني في الله عز وجل ثم قال لليهودي كان ابراهيم
حجب عن نمرود بحجب ثلاثة فقال بثلاثة واثنان فضل قال الله عز وجل وهو يصف امر محمد عليه السلام فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول
ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم قال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون حجابا
مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمسة ثم قال اليهودي فان ابراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي رضي الله
عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اتاه ابي ابن الجحي معه عظم نخر ففركه ثم قال يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوته
فقال يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا فقال له اليهودي فان هذا ابراهيم جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي محمد عليه السلام
قد نكس عن الكعبة ثلثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي فان هذا ابراهيم قد اضجع ولده وتله للجبين فقال
علي لقد كان كذلك ولقد اعطي ابراهيم بعد الاضجاع الفداء ومحمد عليه السلام اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف على عمه حمزة اسد الله واسد رسوله وقد فرق بين
روحه وجسده فلم يبين عليه عبرة ثم قال له اليهودي فان ابراهيم قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه بردا وسلاما قال له علي رضي الله عنه
لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق
ثم قال له اليهودي فان هذا يعقوب اعظم في الخير نصيبا اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم ابنة عمران من بناته قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه وسلم اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته وكان حزن يعقوب جزعا بعده تلاق ومحمد عليه السلام
قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حوة منه وخصه بالاختيار ليعظم له الادخار فقال صلى الله عليه وسلم تحزن النفس ويجزع القلب انا عليك يا ابراهيم لمحزونون
ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في جميع الفعال فقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في
السجن توقيا للمعصية فالقي في الجب وحيدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام قاسى مرارة الغربة وفارق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من حرم
الله وامنه فلما راى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن اراه تبارك وتعالى رؤيا توازي رؤيا يوسف في تاويلها وابان للعالمين صدق تحقيقها فقال
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله الآية ولئن كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلث سنين
وقطع منه اقاربه وذوي الرحم والجاه الى الضيق المضيق فلقد كادهم الله له كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحم ولئن
كان يوسف القي في الجب فلقد حبس محمد عليه السلام نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال
اليهودي فهذا موسى بن عمران آتاه الله التوراة التي فيها حكمه قال له علي محمد صلى الله عليه وسلم اعطي ما هو افضل منه اعطي محمدا سورة البقرة والمائدة بالانجيل
وطواسين وطه ونصف المفصل بالتوراة واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني اسرائيل وبراءة وصحف ابراهيم وصحف موسى وزاد الله محمدا
السبع الطول وفاتحة الكتاب هي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب والحكمة فقال له اليهودي فان موسى ناجاه الله على طور سيناء قال له علي لقد اوحى الله
الى محمد عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور فقال يهودي لقد القى الله على موسى محبة منه قال له علي لقد اعطى الله محمدا
ما هو افضل منه لقد القى الله عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ينادي به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد معه ثم قال له اليهودي فلقد اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عند الله
عز وجل قال علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ولقد لطف الله لام محمد بان اوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام انه قيل لها ان ما في
بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمدا فاشتق الله له اسما من اسمائه فالله محمود وهذا محمد ثم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون
واراه الآية الكبرى قال له علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم ارسله الى فراعنة شتى مثل ابي جهل وعتبة وشيبة وابي البختري
والنضر بن الحارث وابي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب
والحارث بن الطلاطلة فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال له اليهودي لقد انتقم الله لموسى من فرعون قال علي رضي الله تعالى عنه
لقد انتقم الله لمحمد فاما المستهزئون فقد قال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا يوم بدر بالسيف

من الله الحجج رسول الله ثم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكانت تحول ثعبانا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من
هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بدين من ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين ادلك على
من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي عليه السلام فاتى الرجل النبي عليه السلام فقام معه رسول الله فاتى بابه فقال قم يا ابا جهل فاد الى الرجل
حقه فقام مسرعا حتى اداه اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد صلى الله عليه وسلم قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت
عن يمينه رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانان تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان
موسى وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي عليه السلام يؤذي قريشا بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم
وضللوا آباءهم فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا له لا قال فانا اقتله فان شاء
بنو عبد المطلب قتلوني به والا تركوني قالوا انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال انه كثير السجود حول الكعبة فاذا
جاء وسجد اخذت حجرا فشدخته به فجاء رسول الله فطاف بالبيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود حول الكعبة فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب
منه اقبل فحل من قبل رسول الله فاغرا فاه نحوه فلما ان راه ابو جهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له
اصحابه ما رايناك كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي ثم قال اليهودي فان موسى قد اعطي
اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره
ايثما جلس وكان يراه الناس كلهم ثم قال له اليهودي فان موسى قد ضرب له في البحر طريق فقال له علي رضي الله تعالى عنه محمد عليه السلام اعطي ما هو افضل
من هذا خرجنا معه الى خيبر فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال اصحاب موسى
انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تندي حوافرها والابل
لا تندي اخفافها ثم قال له اليهودي فان موسى قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال له علي نعم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم
لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة قد اعطي افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظماء واصابهم ذلك فدعا بركوة ثم نصب يده المباركة فيها فتفجر
من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملانا كل مزادة وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج سهما من كنانته فناوله
البراء بن عازب فقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة
عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضا منه ثمانية الاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا
دوابهم وحملوا على ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى قد اعطي المن والسلوى فهل فعل بمحمد نظير هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام
اعطي ما هو افضل وهو من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم ولامته ولم تحل لاحد قبله ثم قال اليهودي فان موسى قد ظلل عليه الغمام واعطي محمد عليه السلام
افضل من هذا ان الغمامة كانت تظلله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره وسفره فقال اليهودي فهذا داود عليه السلام الان الله له الحديد فعمل منه
الدروع قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل منه ولقد غارت الصخرة تحته ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين قد رأينا ذلك
فقال له اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي رضي الله تعالى عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي
ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلاة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء ولقد قام عشر سنين على اطراف اصابعه
حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد كان
يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت
معه لقد عمل محمد ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق وشهيد فقر الجبل مجيبا لامره ولقد
مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس
والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله فقال له اليهودي فان هذا
سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي نعم لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض
قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة لا ينقص لك فيما ادخر شيء فاومى
الى جبرئيل وكان خليله من الملائكة فاشار اليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء من قبل فزاده الله
تعالى الكوثر واعطاه الشفاعة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله تعالى على العرش فقال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الريح

فسارت في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا انه أسري به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى
مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف
أخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده فكان قاب قوسين بينها وبينه أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى فكان فيما أوحي اليه الآية التي في
سورة البقرة قوله لله ما في السموات وما في الأرض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير
فلما أن صار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه فأجاب عليه السلام مجيبا عنه وعن أمته فقال والمؤمنون كل
آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله مختصرا ومنه ثم قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله عز اسمه ان أمتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود
هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي أن أظهر دينك على الأديان لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين الا دينك أو
يؤدون الى أهل دينك الجزية فقال له اليهودي فان هذا سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي رضي الله تعالى عنه لقد
كان كذلك ولقد أعطي محمد ما أفضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد عليه السلام الشياطين بالايمان فأقبل
اليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين واليمن وهم الذين يقول الله فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ولقد أقبل اليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه
على الصوم والصلوة والزكوة والحج والجهاد فقال له اليهودي فهذا يحيى بن زكريا يقال انه أوتي الحكم صبيا وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أعطي ما هو أفضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية ومحمد أوتي الحكم و
الفهم صبيا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان ولم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لأعيادهم ولم ير منه كذب قط وكان أمينا صدوقا حليما وكان يواصل
صوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كأحدكم اني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل
من غير جرم فقال له اليهودي فان هذا عيسى بن مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام سقط من بطن أمه واضعا
يده اليسرى على الأرض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من
أرض اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم حتى فزعت الجن والانس والشياطين
قالوا حدث في الأرض ولقد رأيت الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده ولقد هم ابليس بالظعن في السماء
لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون فلما رأوا الأعاجيب أرادوا أن يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا
عن السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه قد أبرأ الأكمه والأبرص باذن الله فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد
عليه السلام أبرأ ذا العاهة من عاهته فبينما هو جالس اذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فأتاه فاذا
كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال قد كنت تدعو في صحتك دعاء قال نعم كنت أقول يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا فقال النبي
عليه السلام الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكأنما نشط من عقال وقام صحيحا ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم
يتقطع من الجذام فشكى اليه فأخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرئ حتى لم يوجد فيه شيء ولقد أتى أعرابي أبرص فتفل من فيه عليه فما
قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم فان محمدا بينما هو في بعض أصحابه اذا هو بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد أشرف
على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب فقام النبي عليه السلام وقمنا معه فلما أتيناه قال له جانب يا عدو الله فانا رسول الله فجانبه الشيطان
فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى أبرأ العميان فان محمدا قد فعل ما هو أكثر من ذلك ان قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا فلما ان كان يوم أحد
أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده ثم أتى بها النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها
مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأخرى ولقد خرج عبد الله بن عتيك رضي الله عنه وبانت يده يوم ابن أبي الحقيق فجاء الى
النبي عليه السلام ليلا فمسح يده عليه فلم تكن تعرف من اليد الأخرى ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه ويده فمسحه رسول الله
فلم تستبينا ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأخرى فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وسلم قال له اليهودي فان
عيسى يزعمون انه قد أحيى الموتى باذن الله قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها
لتمام حجة نبوته ولقد كلمته الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوه ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال ما ههنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على
باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى فلقد كان محمد عليه السلام ما هو أعجب من هذا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة فلو كلمته البهيمة

معه حية لكانت من أعظم حجج الله وقد كلمته من فرج السلخ ونحوه ولقد كان يدعو الشجرة وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فقال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبأ قومه بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم قال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام فعل هو أكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد انبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء فيقول عليه السلام تقول أو أقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته ولقد كان يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئا منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب اذ أتاه عمير فقال جئت في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر والله للموت خير لنا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حيوة بعد أهل القليب فقلت أنت لولا عيالي ودين علي لأرحتك من محمد فقال صفوان علي ان أقضي دينك وان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر فقلت أنت فاكتمها علي وجهزني حتى أذهب فأقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فأنا أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي رضي الله عنه لقد كان كذلك ومحمد قد فعل ما هو شبيه بهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلاث فلق فسمع لكل فلق منها تسبيحا لا يسمع للأخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت فقال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان سياحا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام على دم ولا يناظر الا هو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه كان زاهدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام ازهد الانبياء كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام وما اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط توفي عليه السلام ودرعه مرهونة واربعة دراهم عند يهودي ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلث مائة الف واربعمائة الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار فقال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله **تنبيه** صنف السيوطي رسالة سماها الباهر في حكم النبي بالباطن والظاهر وذكر انها من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومما حكم فيه بالظاهر والباطن معا قوله عليه السلام في ولد وليدة زمعة والد سودة ام المؤمنين رضي الله عنها لما اختصم فيه سعد بن ابي وقاص رضي وعبد بن زمعة فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي عتبة عهد الي انه ابنه انظر الى شبهه به وقال عبد بن زمعة هذا اخي ولد على فراش ابي من وليدته فنظر رسول الله الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة ثم قال هو لك يا عبد الولد للفراش واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة زاد في رواية فليس باخ لك فقد حكم عليه السلام انه اخو سودة عملا بظاهر الشرع ونفى اخوته عنها بمقتضى الباطن فقد حكم في هذه القصة بالظاهر والباطن واما حكمه عليه السلام بالباطن فقد جاء في امور كثيرة منها قتله الحارث بن سويد بقتله المجذر بن زياد غيلة من غير دعوى وارث ولا قبل الدية ومن ذلك قوله عليه السلام للرجل مات اخوه ان اخاك محبوس بدينه فاقض عنه فقال يا رسول الله قد اديت عنه الا دينارين ادعتهما امرأة وليس لها بينة قال اعطها فانها محقة ومن ذلك ان امرأة جاءت الى اخرى وقالت لها فلانة تستعيرك حليك وهي كاذبة فاعارتها اياه فبعد مدة جاءت المرأة تطلب حليها فقالت لم اطلب حليك فجاءت للمرأة التي اخذته فانكرت اخذه فجاءت النبي عليه السلام واخبرته القصة فدعاها فقالت والذي بعثك بالحق ما استعرت منها شيئا فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فخذوه من تحت فراشها فاخذوه وامر بها فقطعت

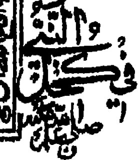
باب في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حلية رسول الله اخرج الترمذي في شمائله عن انس بن مالك رضي الله عنه كان ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وعنه ايضا قال كان رسول الله ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا سبط اسمر اللون اذا مشى يتكفأ وعن البراء بن عازب رض يقول كان رسول الله رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة الى شحمة اذنيه عليه حلة حمراء وما رأيت شيئا قط احسن منه وعنه ايضا قال ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل وعن علي بن ابي طالب قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى تكفأ تكفؤا كانما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي الله عنه اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن رسول الله بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين

اهدب الأشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما ينحط في صبب اذا التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة و
خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا
بعده مثله صلى الله عليه وسلم وروى الشيخان حديث البراء ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير البائن وفسر الاصمعي الممغط الذاهب طولا وهو بتشديد الميم
الثانية والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا واما القطط فالشديد الجعودة والسبط من الشعر المنبسط المسترسل والرجل الذي في شعره جعودة اي
تثن قليلا واما المطهم فالبادن الكثير اللحم والمكلثم المدور الوجه والمشرب الذي في بياضه حمرة قال الجوهري الاشراب خلط لون بلون كان
احدهما سقى الآخر واذا شدد يكون للتكثير والمبالغة والادعج الشديد سواد العين والاهدب الطويل الاشفار والكتد مجتمع الكتفين وهو
الكاهل والمسربة هو الشعر الدقيق الذي كانه قضيب من الصدر الى السرة والشثن الغليظ من الاصابع من الكفين والقدمين والتقلع ان يمشي
بقوة والصبب الحدور جليل المشاش يريد رؤس المناكب والعريكة الطبيعة والعشيرة الصحبة والعشير الصاحب والبديهة المفاجاة وعن الحسن
بن علي رضي الله عنه قال سألت خالي هند ابن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا
اتعلق به اي احفظه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع
واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين
ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع
الفم وفي رواية اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما
سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال شائل الاطراف
خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت
جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام وعن جابر بن سمرة رض
يقول كان رسول الله ضليع الفم اشكل العين منهوس العقب قال شعبة قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت ما اشكل العين قال طويل شق العين
قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب وعنه ايضا رايت رسول الله في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي احسن
من القمر وسأل رجل البراء بن عازب رض اكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا بل مثل القمر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله ابيض
كانما صيغ من فضة رجل الشعر وعن ابي الطفيل رض قال كان رسول الله ابيض مليحا مقصدا وعن ابن عباس رض قال كان رسول الله افلج الثنيتين اذا تكلم رؤي
كالنور يخرج من بين ثناياه صلى الله عليه وسلم واخرج مسلم عن البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل
الذاهب ولا بالقصير وعن انس بن مالك رض قال كان رجلا ليس بالجعد ولا بالسبط بين اذنيه وعاتقه وعن انس كان شعر رسول الله الى انصاف اذنيه
وعنه ايضا ان رسول الله كان يضرب شعره منكبيه وعن سماك انه سمع جابر بن سمرة رض يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شمط مقدم
راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين واذا اشعث راسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر
وكان مستديرا ورايت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده وعن جابر بن سمرة قال رايت خاتما في ظهر رسول الله كانه بيضة حمام وعن السائب
ابن يزيد رض نظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة وعن عبد الله بن سرجس نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان
كامثال الثاليل وفي رواية البخاري قال كان ضخم الراس والقدمين لم ار بعده ولا قبله مثله وكان بسط الكفين وفي اخرى له قال شثن القدمين و
الكفين وفي رواية مسلم قال انس انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي قليل واخرج الشيخان عن انس قال كان رسول الله
ازهر اللون وكان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ وما مسست ديباجة ولا حريرا الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا ولا عنبرة اطيب من رائحة
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الشيخان عن ام سليم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتيها يقيل عندها فتبسط نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت
تجمع عرقه فتجعله في الطيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام سليم ما هذا قالت عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروى الدارمي عن جابر
رض ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك طريقا فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب عرقه او قال من ريح عرقه وعن الربيع بنت معوذ قالت يا بني
لو رايته رايت الشمس طالعة رواه الدارمي واخرج الترمذي عن جابر بن سمرة رض قال كان في ساق رسول الله حموشة وكان لا يضحك الا تبسما وكنت
اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس باكحل واخرج الشيخان عن كعب بن مالك رض قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه حتى كان قطعة قمر وكنا نعرف ذلك

واخرج الترمذي في الشمائل عن جابر بن سمرة رض قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله غدة حمراء مثل بيضة الحمامة وعن ابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري قال قال لي رسول الله يا ابا زيد ادن مني فامسح ظهري فمسحت ظهره فوقعت اصابعي على الخاتم قلت وما الخاتم قال شعرات مجتمعات وعن ابي سعيد الخدري رض قال كان خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة وعن عائشة رض كان شعر رسول الله فوق الجمة ودون الوفرة وعن ام هانئ بنت ابي طالب رض قالت قدم رسول الله علينا مكة قدمة وله اربع غدائر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله رأسه وعن انس قال ما عددت في رأس رسول الله ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء وعن ابن عمر قال انما كان شيب رسول الله نحوا من عشرين شعرة بيضاء وعن انس قال رأيت شعر رسول الله مخضوبا وعن ابي هريرة رض قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا اسرع في مشيته من رسول الله كأنما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث اي غير مسرع وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه وعن انس بن مالك رضي الله قال كان رسول الله يعيد الكلمة ثلثا لتعقل عنه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند ابن ابي هالة رض وكان وصافا فقلت صف لي منطق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باسم الله تعالى ويتكلم بجوامع الكلم كلامه فصل لا فضول فيه ولا تقصير ليس بالجافي ولا بالمهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها فاذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها ويضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح جل ضحكه التبسم وفي رواية الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري وهو لولا امامية يمشي ليس بالجافي واذا فرح غض طرفه وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال ما رأيت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه ايضا برواية ليث بن سعد قال ما كان ضحك رسول الله الا تبسما وعن ابي ذر رض قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وعن عبد الله بن مسعود مثله والحديث طويل مذكور في شمائل الترمذي وعن جرير قال ما حجبني رسول الله ولا رآني منذ اسلمت الا تبسم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال ابو اسامة الراوي يعني يمازحه وعنه ايضا قال ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ لي صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وفقه هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمازح وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير لانه كان له نغير فيلعب به فمات فحزن الغلام عليه فمازحه النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رض قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا وعن انس بن مالك رض ان رجلا استحمل رسول الله فقال اني حاملك على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله وهل تلد الابل الا النوق وعنه ايضا ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله يحبه وكان رجلا دميما فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه واحتضنه من خلفه ولا يبصره فقال من هذا ارسلني فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما الصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال اذا يا رسول الله تجدني كاسدا فقال رسول الله لكن عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله غال وعن الحسن رض قال اتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز قال فولت تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وعن ابن عباس رض كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتحل قبل ان ينام بالاثمد ثلثا في كل عين وقال يزيد بن هارون في حديثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها عند النوم

في مزاح النبي عليه السلام



في لباس النبي صلى الله عليه وسلم

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان احب الثياب الى رسول الله القميص وعن اسماء بنت يزيد رض قالت كان كم قميص رسول الله الى الرسغ وعن قرة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من مزينة وان قميصه لمطلق او قال زر قميصه مطلق فادخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم وعن الحسن بن انس بن مالك رض ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وعليه ثوب قطري قد توشح به وعن ابي سعيد الخدري رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له وعن انس بن مالك رض قال كان احب الثياب الى رسول الله يلبسها الحبرة وعن ابي رمثة رض قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران وعن قيلة بنت مخرمة رض قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اسمال مليتين كانتا بزعفران وقد نفضته وعن عائشة رض قالت خرج رسول الله ذات غداة وعليه مرط من شعر اسود وعن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس جبة رومية ضيقة الكمين

وعن ابي بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما وعن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة
اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وعن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله قال لهما قبالان وعن ابي هريرة مثله
وعن ابن عباس رض كان لنعل رسول الله قبالان مثنى شراكهما وعن عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رض نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني
ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر قال اني رأيت رسول الله يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها
وعن عمرو بن حريث رض يقول رأيت رسول الله صلى يصلي في نعلين مخصوفتين وعن عائشة رض قالت كان رسول الله يحب التيمن ما استطاع في ترجله وتنعله
وطهوره وعن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله وعنه ايضا قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا وعن علي بن ابي طالب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه وقال عبد الله بن جعفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه وعن جابر رض وعن انس بن مالك
مثله في صفة سيف رسول الله عن انس قال كانت قبيعة سيف رسول الله من فضة وعن السائب بن يزيد رض ان رسول الله كان عليه يوم احد درعان
قد ظاهر بينهما وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه مغفر فقيل له هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه في عمامة رسول الله
وعن جابر رض قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب الناس وعليه عمامة سوداء وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وعن ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عصابة دسماء اي سوداء وقيل دسمة من العرق وغيره في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وعن الاشعث بن سليم
سمعت عمتي تحدث عن عمها قال بينا انا امشي بالمدينة اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه اتقى وابقى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله انما هي بردة ملحاء قال اما لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه وعن سلمة بن الاكوع قال كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يأتزر
الى انصاف ساقيه وقال هكذا كانت ازرة صاحبي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اخذ رسول الله بعضلة ساقي
او ساقه فقال هذا موضع الازار فان ابيت فاسفل فان ابيت فلا حق للازار في الكعبين وعن انس بن مالك رض قال كان رسول الله يكثر القناع كان ثوبه
ثوب زيات في جلسة رسول الله عن قيلة بنت مخرمة رض انها رأت رسول الله في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رأيت رسول الله المتخشع في الجلسة
ارعدت من الفرق وعن عباد بن تميم عن عمه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه وعن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله متكئا على وسادة على
يساره وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم باكبر الكبائر قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق
الوالدين قال وجلس رسول الله وكان متكئا قال وشهادة الزور او قول الزور الى اخره وعن ابي جحيفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا
آكل متكئا في مشيه صلى الله عليه وسلم وفي الشمائل عن انس رض كان رسول الله اذا مشى تكفأ وفي السيرة الشامية وانه لم يكن يرى له ظل قال ذكوان لم
ير لرسول الله ظل في شمس ولا قمر رواه الحكيم الترمذي وقال معناه لئلا يطأ عليه كافر فيكون مذلة له وقال ابن سبع في خصائصه ان ظله صلى الله عليه
وسلم كان لا يقع على الارض وانه كان نورا وكان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل قال بعض العلماء ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه
صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا انتهى في اتكاء رسول الله وعن انس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على اسامة وعليه ثوب
قطري قد توشح به فصلى بهم وعن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه وعلى
رأسه عصابة صفراء فسلمت فقال يا فضل قلت لبيك يا رسول الله قال شد بهذه العصابة رأسي قال ففعلت ثم قعد فوضع كفه على منكبي ثم قام ودخل
المسجد وفي الحديث قصة في صفة اكل رسول الله عن كعب بن مالك رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلعق اصابعه ثلاثا وروى غير محمد بن بشار
قال كان يلعق اصابعه الثلاث وعن انس مثل هذا وعن انس رضي الله عنه يقول اتي رسول الله بتمر فرأيته يأكل وهو مقع من الجوع وعن عائشة رض انها قالت
ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله وعن ابي امامة يقول ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله خبز
الشعير وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ما رأى رسول الله النقي حتى لقي الله عز وجل وما كانت لنا مناخل فقيل كيف كنتم تصنعون بالشعير قال كنا
ننفخه فيطير منه ما طار ثم نعجنه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اكل نبي الله على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق قال فقلت لقتادة
فعلى ما كانوا يأكلون قال على هذه السفر وعن عائشة رض ان رسول الله قال نعم الادام الخل وعن جابر بن عبد الله رض مثله وعن النعمان بن بشير رض

ما فوق المفصل [illegible] ١٢

لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن ابي موسى قال رأيت رسول الله يأكل لحم دجاج وعن ابراهيم بن عمر بن سفينة عن جده
قال أكلت مع رسول الله لحم حبارى وعن ابي اسيد قال قال رسول الله كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وعن عمر بن الخطاب مثله وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الدباء فأتي بطعام او دعي له فجعلت اتتبعه فاضعه بين يديه لما اعلم انه يحبه وعن حكيم بن
جابر عن ابيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده دباء يقطع فقلت ما هذا قال نكثر به طعامنا وجابر هذا هو جابر بن طارق وعن عائشة
رض قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل وعن ام سلمة انها قربت الى رسول الله جنبا مشويا فاكل منه ثم قام الى الصلوة وما توضأ وعن
عبد الله بن الحارث قال اكلنا مع رسول الله شواء في المسجد وعن عائشة رض قالت ما كان الذراع احب اللحم الى رسول الله ولكنه كان لا يجد اللحم الا غبا وكان يعجل
اليها لانها اعجلها نضجا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع وعن سلمى ان الحسن بن علي وابن عباس وابن جعفر
اتوها فقالوا لها اصنعي لنا طعاما مما كان يعجب رسول الله ويحسن اكله فقالت يا بني لا تشتهيه اليوم قال بلى اصنعيه لنا قال فقامت فاخذت شيئا من الشعير
فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل فقربته اليهم فقالت هذا مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم
ويحسن اكله وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتانا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا له شاة فقال كأنهم علموا انا نحب اللحم وعن
ام المنذر قالت دخل علي رسول الله ومعه علي رض ولنا دوال معلقة قالت فجعل رسول الله يأكل فقال رسول الله مه يا علي فانك ناقه قالت فجلس علي
والنبي صلى الله عليه وسلم يأكل قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي من هذا فاصب فان هذا اوفق لك
وعن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة ثم قال هذه ادام هذه فاكل
وعن انس رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه الثفل قال عبد الله يعني ما بقي من الطعام وعن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يأكل القثاء بالرطب وعن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب وعن انس بن مالك رض قال رأيت رسول الله يجمع بين
الخربز والرطب وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب واجر زغب فاعطاني ملاء كفيه حليا او قالت ذهبا
وعن عائشة رض قالت كان احب الشراب الى رسول الله الحلو البارد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت مع رسول الله انا وخالد بن الوليد على ميمونة
فجاءتنا باناء من لبن فشرب رسول الله وعن ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم وعن انس بن مالك رض ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتنفس في الاناء ثلثا اذا شرب ويقول هو امرأ واروى وعن ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب تنفس مرتين في نظر
رسول الله وعن انس بن مالك رض قال كان لرسول الله سكة يتطيب منها وقال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب وعن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله ثلث لا ترد الوسائد والدهن والطيب في نوم رسول الله وعن البراء بن عازب رض ان رسول الله كان اذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت
خده الايمن وقال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله نام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ وعن انس بن مالك رض
ان رسول الله كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا واسقانا وكفانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي في فراش رسول الله عن عائشة رض
قالت انما كان فراش رسول الله الذي ينام عليه من ادم حشوه ليف وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال سئلت عائشة ما كان فراش رسول الله في بيتك
قالت من ادم حشوه ليف وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله في بيتك قالت مسحا نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته
اربع ثنيات كان اوطأ له فثنيناه اربع ثنيات فلما اصبح قال ما فرشتموني الليلة قالت قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه باربع ثنيات قلنا هو اوطأ لك قال
ردوه لحالته الاولى فانه منعتني وطاءته صلوتي الليلة في تواضع رسول الله عن انس بن مالك رض كان رسول الله يعود المريض ويشهد الجنازة ويركب
الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف وعنه ايضا قال كان رسول الله يدعى الى خبز الشعير
والاهالة السنخة فيجيب وعنه ايضا قال حج رسول الله على رحل رث وعليه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا
سمعة وعنه ايضا قال لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله قال وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وعن عائشة رض قالت
كان رسول الله بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وعن الحسن بن علي قال الحسين رض سألت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء جزءا لله تعالى وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة
على العامة ولا يدخر عنهم شيئا وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين
ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والامة من مسئلتهم عنه واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب
وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة ولا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل

من احد عشرة يتخللون ويدلفون ولا يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني على الخير قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله يخزن
لسانه الا فيما يعنيهم ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد
اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده
عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة ومؤازرة قال فسألته
عن مجلسه فقال كان رسول الله لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر وفي رواية القاضي ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او فاوضه في حاجة صابره حتى يكون هو
المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه
مجلس علم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير
ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب وعن جابر رضي الله عنه قال جاءني رسول الله ليس براكب بغل ولا برذون في خلق رسول الله
وعن زيد بن ثابت رضم قال كنت جار رسول الله فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فكتبته له فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا
الاخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا احدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله
عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا ولا حريرا
ولا شيئا كان الين من كف رسول الله ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله وعن عائشة رضم انها قالت لم يكن رسول الله فاحشا
ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها ايضا قالت ما ضرب رسول الله بيده شيئا قط الا ان يجاهد
في سبيل الله ولا ضرب خادما ولا امرأة وعنها ايضا قالت ما رأيت رسول الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله شيء فاذا انتهك من محارم الله
تعالى شيء كان من اشدهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن مأثما وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال سألت ابي عن سيرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله دائم البشر اي طلق الوجه سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مشاح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيبه ولا
يطلب عورته اي ما يريد ستره وفي رواية ولا عثراته ولا يتكلم الا فيما رجي ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا
يتنازعون عنده الحديث ومن تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب
على الجفوة في منطقه ومسألته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه
حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام وفي رواية القاضي في الشفا قال الحسن بن علي رضي الله تعالى قلت كيف كان سكوته عليه السلام قال كان سكوته على اربع
على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففي ما يبقى او يفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء
ولا يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه الحسن ليقتدي به وتركه القبيح لينتهي عنه واجتهاده الرأي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم الدنيا والاخرة
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ما سئل رسول الله شيئا قط فقال لا وعن انس بن مالك رضم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا
لغد وعن عائشة رضم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها في حياء رسول الله عن ابي سعيد الخدري رضم قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وعن عائشة رضم قالت ما نظرت الى فرج رسول الله في عيش النبي صلى الله
عليه وسلم عن النعمان بن بشير رضم يقول الستم في طعام وشراب ما شئتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وعن عائشة
قالت انا كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد بنار ان هو الا التمر والماء وعن ابي طلحة قال شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر
فرفع رسول الله عن بطنه عن حجرين ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر كان احدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذي من الجوع وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلثون
من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء
من خبز ولحم الا على ضفف قال عبد الله قال بعضهم هو كثرة الايدي في شرح غريب هذه الاحاديث كان رسول الله فخما مفخما اي عظيما معظما
في الصدور والعيون ولم تكن في خلقته جسمه ضخامة وكثرة اللحم وقوله يتلألأ تلألؤ القمر معناه منير مشرق كاشراق القمر قوله المشذب البائن الطول
في نحافة يقال جذع مشذب اذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجراها ويقال للقشور الجذع الذي تقشر عنه الشذب للمشذب بضم الميم وفتح الشين والذال

الجمتين مشددة ثم موحدة على وزن سفرجل وقوله رجل الشعر اذا انفرقت عقيقته وفي رواية عقيصته وهي الشعر المعقوص اي اذا انفرقت من ذات نفسها
فرقها اي ابقاها مفروقة والا تركها معقوصة اي تركها على حالها لم يفرقها قوله اذا هو وفره وحاصل الاحاديث ان شعره صلى الله عليه وسلم وصف بانه
جمة ووصف بانه وفرة ووصف بانه لمة وفسرت اللمة بالشعر الذي ينزل عن شحمة الاذن والجمة بالذي ينزل عن المنكبين قال بعضهم كان شعره صلى الله
عليه وسلم يقصر ويطول بحسب الاوقات فاذا غفل عن تقصيره وصل الى منكبيه واذا قصره تارة ينزل عن شحمة اذنه وتارة لا ينزل عنها والعقيقة الشعر المجتمع
في الراس وعقيقة المولود الشعر الذي يكون على راسه من الرحم وقوله ازهر اللون نيره وقيل الازهر الحسن ومنه زهرة الحيوة الدنيا اي زينتها وعن ام هانئ
رضي الله عنها كان له صلى الله عليه وسلم اربع غدائر اي ضفائر فخرج اذنه اليمنى من بين ضفيرتين واذنه اليسرى كذلك ازهر اللون اي ابيض مشرب
بحمرة وهي المراد بالسمرة وفي رواية كان بياضه صلى الله عليه وسلم الى سمرة لان العرب قد تطلق على من كان كذلك اي
بياضه الى حمرة اسمر ومن ثم جاء ليس بالابيض الامهق اي شديد البياض الذي لا يخالطه حمرة كلون الجص وعن علي رض كان ابيض شديد الوضح وفي رواية
شديد البياض ولا ينافيه لانه محمول على ما كان من جسده تحت الثياب ومن ثم جاء انور المتجرد وهو ما كشف عنه الثوب من البدن وقيل المراد بالامهق
الاخضر فقد قيل ان المهق خضرة الماء ولا بالادم اي شديد الادمة قوله وكان في وجهه تدوير قال ابو عبيد في شرحه يريد انه ما كان في غاية التدوير
بل كان فيه سهولة وهي احلى عند العرب وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند الذهلي بالضم وسكون في الزهريات في صفته عليه السلام كان اسيل
الخد قال ابن الاثير الاسالة في الخد الاستطالة وان لا يكون مرتفع الوجنة قوله يتلألأ نور وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر معناه يشرق ويستنير كاشراق
القمر وروى البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وقالت عائشة رض دخل النبي عليه السلام يوما
مسرورا تبرق اسارير وجهه وعند الطبراني في حديث جبير بن مطعم رض التفت الينا رسول الله بوجه مثل شقة القمر وهذا عند الالتفات واخرج الطبراني في
حديث كعب بن مالك رض تدير في بعضها كانه دارة القمر واخرج ابو نعيم عن ابي بكر الصديق رض كان وجه رسول الله كدارة القمر وروى البيهقي عن ابي اسحاق
الهمداني بالفتح وسكون الميم منسوب الى اهل قبيلة لا الى بلد همدان الواقعة في العجم عن امرأة من همدان سماها قالت كالقمر ليلة البدر وروى الدارمي
والبيهقي وابو نعيم والطبراني والفاكهي عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت لو رايته لقلت الشمس طالعة وروى مسلم عن ابي الطفيل وقال كان
ابيض مليح الوجه وقالت ام معبد حين وصفته لزوجها ابتلج الوجه يعني مشرقة مضيئة ومنه تبلج الصبح اذا اسفر وفي النهاية انه عليه السلام كان اذا
فكان وجهه المرآة وكان الجدر تلاحك وجهه والملاحكة شدة الملائمة اي يرى شخص الجدر في وجهه عليه السلام وقال الفاروق رضي الله عنه
حين راه — لو كنت من شيء سوى بشر — كنت المنور ليلة البدر — ولما قدم المدينة انشدت الجواري — طلع البدر علينا — من ثنيات الوداع
قوله واسع الجبين وفي رواية مفاض الجبين اي واسعه وفي رواية اجلى الجبين وفي رواية صلت اي املس قال ابن ابي هالة ازج الحواجب فسر بالمقوس
الطويل الوافر الشعر قال من غير قرن والقرن اتصال شعر الحاجبين واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مقرون الحاجبين صلت الجبين ولا
منافاة بينهما لان ذلك يجوز ان يكون بحسب الرائي لان الفرجة التي كانت بين حاجبيه يسيرة لا تتبين الا لمن دقق النظر وعند البيهقي عن رجل من الصحابة
في وصفه عليه السلام دقيق الحاجبين وقوله ازج الحواجب ولم يقل الحاجبين فهو على لغة من يوضع الجمع على التثنية قال الله سبحانه وكنا لحكمهم شاهدين
اي لحكم داود وسليمان عليهم السلام وقال بعض يجوز ان يكون جمع فقال ازج الحواجب على ان كل قطعة من الحاجب سماها حاجبا قوله بينهما عرق يدره الغضب
اي اذا غضب امتلأ ذلك العرق دما فيظهر ويرتفع قوله اقنى العرنين اي سائله مرتفع وسطه وفي وسطه احديداب وفي رواية دقيق العرنين اي اعلى
الانف والعرنين الانف قوله اشم الطويل قصبة الانف قوله كث اللحية معناه ان لحيته كثيرة الشعر فيها قوله ادعج اي شديد سواد العينين وفي كلام
بعضهم الدعج سواد العين ويقابله الاشهل وهو من في سواد عينيه حمرة وقد جاء اشهل العينين واشكل العينين اي في بياض عينيه عليه السلام حمرة وفي
رواية انجل العينين اي واسعهما وعن ابي هريرة رض اكحل العينين والكحل سواد هدب العينين خلقة وعن جابر رض اذا نظرت الى رسول الله قلت اكحل اي في عينيه
كحل وليس بالكحل قوله سهل الخدين وفي رواية اسهل الخدين اي ليس في خديه نتو وارتفاع ضليع الفم اشنب اي واسع الفم وفي ريقه برود وعذوبة وقول
تول العرب تمتدح بكبر الفم وتهجو بصغره قال الشاعر في هجو رجل — ان كان كدي واقدامي لفي جرذ — بين العواسج اجني حوله المصع — معناه ان كان كدي
واقدامي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر والضع ثم العوسج وزاد يفتتح الكلام ويختمه باشداقه يعني لسعة فمه والشدق جبل مستحسن عندهم وسمي
عمرو بن سعيد الاشدق وقالوا ان اشنب الفم رقة وحدة في اطراف الاسنان ولا يكاد يكون هذا الامع الحداثة والشباب قوله مفلج الاسنان
اي مفرق ما بين الثنايا كما في رواية افلج الثنيتين لان الفلج تباعد ما بين الثنايا والرباعيات واخرج ابن سعد عن حديث ابي هريرة رضي الله عنه
مبلج الثنايا وهكذا عن علي رضي الله عنه وعند ابن عساكر عن علي رض براق الثنايا وعن ابي هريرة حسن الثغر وعن ابي قرصافة رض قالت لي امي وخالتي يا بني

ما رأينا مثل هذا الرجل احسن وجها ولا انقى ثوبا ولا الين كلاما ورأينا كالنور يخرج من فيه هكذا في المواهب واما في الشامية لا احسن الى اخر قوله دقيق المسربة
هي الشعر الذي بين الصدر والسرة بفتح الميم واسكان السين ثم راء مضمومة قوله كأن عنقه جيد دمية الدمية هي صورة تتخذ من العاج في صفة
الفضة وعن علي رضي الله تعالى عنه كان عنقه ابريق فضة والجيد العنق قال الشاعر اودمية صور محرابها اودرة سيقت الى تاجر قوله بادن
متماسكا وفي رواية بادن متماسك اي ذو لحم يمسك بعضه بعضا ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره سواء البطن والصدر اي مستويهما وفي رواية القاضي ومسيح
الصدر ان صحت هذه اللفظة فتكون من الامثال وهو احد معاني اشلح اي انه كان بادي الصدر ولم يكن في صدره قعس وهو تطامن فيه وبه تتضح قوله
مثل سواء البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر ولا مفاض البطن ولعل اللفظ المسيح بسين وفتح الميم بمعنى عريض انتهى كلامه والكراديس رؤس العظام وهو مثل
قوله في الحديث الاخر جليل المشاش والكتد والمشاش رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين والمراد من الكراديس ملتقى كل عظمين كالمرفق والمنكبين و
الركبتين قوله انور المتجرد معناه نير الجسد الذي تجرد من الثياب قوله موصول ما بين اللبة والسرة بفتح اللام وتشديد الموحدة المفتوحة هو المنحر
بشعر يجري كالخيط وهو المعبر عنه فيما سبق بدقيق المسربة قوله طويل الزندين في كل ذراع زندان وهما جانبا عظم الذراع وقوله رحب الراحة اي
واسعها والعرب تمدح بكبر اليد وتهجو بصغرها قال الشاعر فناطوا من الكذاب كفا صغيرة وليس عليهم قتله بكبير وقالوا رحب الراحة كثير
العطايا كما قالوا ضيق الباع في الذم كذا قال القاضي قوله شثن الكفين والقدمين لجهد معناه خشن الكفين والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف
والنساء بنعومة الكف قال انس رضي الله عنه ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان السبابة من يديه صلى الله
عليه وسلم اطول من الوسطى قال ابن دحية رح وهذا باطل لم يقله احد من الثقات وانما ذلك في اصابع قدميه وهو في ذلك كغيره من الناس قوله
وسائر الاطراف قال العسكري انها غير طويلة ولا قصيرة وقال القاضي اي طويل الاصابع وذكر ابن الانباري انه روي سائر الاطراف او قال سائن
الاطراف بالنون وقال وهما بمعنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه قوله
خمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض بمعنى ان اخمص رجله شديد الارتفاع من الارض والاخمص ما يرتفع عن الارض من
وسط باطن الرجل واسفلها وقوله مسيح القدمين اي املسهما وفي حديث ابي هريرة رض خلاف ذلك ووفاق هذا فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها
ليس له اخمص وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين وقال بعضهم مسيح القدمين ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما قوله زال
قلعا اي يرفع رجله بقوة ويخطو تكفيا اي يتمايل الى قدام وقيل يمينا وشمالا كالمختال ولا يدوم الا من تكلفه الا من كان ذلك جبلة له ويمشي هونا
اي برفق ووقار دون عجلة قال القاضي التكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده قوله ذريع المشية اي واسعها يعني ان مشيه عليه السلام كان يرفع فيه
رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال فكان ينحط من صبب يقال رجل ذريع في مشيه
وامرأة ذراع اذا كانت واسعة اليدين بالغزل والصبب الانحدار وذكر في سفر السعادة ان هذه المشية مشية اصحاب الهمم ومن قلبه حي وان هذا النوع من المشي
يستوي بالهون المذكور في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وهو اعدل انواع المشي لان الماشي اما متهاون بالمشي او طائش يزعج
وهذان النوعان في غاية القبح لان الاول يدل على الخمول وموت القلب والثاني يدل على خفة الدماغ وقلة العقل قوله واذا التفت التفت جميعا اي بكل
جسده ولا يلوي عنقه كما يفعله اهل الخفة والطيش قوله يسوق اصحابه معناه يقدمهم بين يديه تواضعا وتكرمة لهم ومن رواه يفوق اراد تفضيلهم بينا و
معلما مكرما قال القاضي في ذكر منطقه عليه السلام يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي بسعة فمه والعرب تمادح بهذا وتذم بصغر الفم قوله واذا غضب اعرض
واشاح اي مال وانقبض قالوا اشاح جد في الغضب وقوله يفتر عن مثل حب الغمام معناه يكشف شفتيه عن ثغر ابيض يشبه البرد يقال فررت الفرس اذا كشفت
عن اسنانه وفررت الرجل عما في قلبه اذا كشفته عنه وفي تواضع رسول الله رواية عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة
اي يجعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه العامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزء اخر بالعامة قال الجزري وغيره اراد ان العامة
كانت لا تصل اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما سمعت منه فكانه اوصل الفوائد الى الخاصة وقيل ان الباء بمعنى من اي يجعل وقت العامة
بعد وقت الخاصة وبدلا منهم قوله ولا يقيد من احد عثرة بالذال اي من جنى عليه جناية اغتفرها وصفح عنها تفضلا وتكرما اذا كان تعطيلها لا يضيع من
حقوق الله شيئا ولا يفسد متعبدا به ولا مفترضا ومن رواه يقيل باللام ذهب الى انه عليه السلام لا يضيع حقوق الناس التي يجب لبعضهم على بعض وقوله يدخلون
روادا اي محتاجين اليه وطالبين لما عنده والرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم الى المنزل يرتاد لهم الكلأ يعني انهم ينتفعون بما يسمعون من النبي صلى
الله عليه وسلم من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه وقوله لا يفترقون الا عن ذواق قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اي لما كول اي في الغالب
والاكثر قوله ويخرجون ادلة يعني فقهاء ومنهم من قرأ ادلة بالذال المعجمة اي يخرجون متعظين بما وعظوا متواضعين من قوله اذلة على المؤمنين وهي

العامة صح

قوله عن ذواق قال الجزري ضرب لذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير اي لا يتفرقون الا عن علم وادب يتعلمونه يقوم لانفسهم مقام الطعام والشراب لاجسامهم
قوله جل نظره الملاحظة قال الجزري هي مفاعلة من اللحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ واما الذي يلي الانف فالموق والماق قوله عتاد العدة
والشيء الحاضر المعد وقال الجزري اي ما يصلح لكل ما يقع من الامور قوله موازرة المعاونة قوله ولا يوطن الاماكن اي لا يتخذ لصلاته موضعا معلوما وقد
ورد نهيه عن هذا في غير هذا الحديث قوله ولا تؤبن فيه الحرم قال الجزري اي لا يذكرن بقبيح كان يصان مجلسه عن رفث القول يقال ابنت الرجل ابنه
اذا رميته بخلة سوء فهو مابون وهو ماخوذ من الابن وهي العقد تكون في القسي يفسدها وتعاب بها قوله لا تنثى فلتاته اي لا تتحدث بها اي لم تكن فيه
فلتة وان كانت من احد سترت قال الجزري يقال نثوت الحديث انثوه نثوا والنثاء في الكلام يطلق على القبيح والحسن والفلتات جمع فلتة وهي الزلة اراد انه لم يكن
لمجلسه فلتات فتنثى والضمير في فلتاته راجع الى المجلس قوله مصابرة اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه وقوله يوقرون وفي رواية يرفدون اي يعينون
وقوله السخاب لكثير الصياح قوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ قيل مقتصد في ثناء ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافئ على يد سبقت من النبي عليه السلام
قال الجزري قال القتيبي معناه اذا انعم على رجل نعمة فكافاه بالثناء عليه قبل ثناءه واذا اثنى قبل ان ينعم عليه لم يقبله وقال ابن الانباري هذا غلط اذ كان احد
لا ينفك من انعام النبي صلى الله عليه لانه بعثه رحمة للناس كافة فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ والثناء عليه فرض لا يتم الاسلام الا به وانما المعنى
انه لا يقبل الثناء عليه الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال الازهري فيه
قول ثالث الا من مكافئ اي مقارب غير مجاوز حد مثله ولا مقصر عما رفعه الله اليه قوله ويستغزره اي يستفهمه ذكر مصيبة الاولين والاخرين من المسلمين
بوفاة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه اجمعين ولما قفل صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر
وضرب على الناس بعثا سيره اسامة بن زيد رضي الله عنهما الى ابنى وقد تقدم ذكره وهو اخر بعوثه وابتدئ صلوات الله وسلامه عليه بشكواه الذي قبضه الله
تعالى فيه الى ما اراد من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او من شهر ربيع الاول روى ابن اسحاق والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي مويهبة رض
والامام احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله واللفظ لابي مويهبة قال امر رسول الله ان يصلي على اهل البقيع فصلى عليهم ثلث مرات فلما كان في
الليلة الثالثة امرني من جوف الليل فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهنئ عليكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه
لو تعلمون ما نجاكم الله منه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى قال ثم اقبل علي وقال يا ابا مويهبة هل علمت قد اوتيت مفاتيح
خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة وخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة قال فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة
ثم قال لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدئ برسول الله وجعه الذي قبضه الله فيه حتى اصبح وهذا حديث
صحيح جاء عن بضعة عشر صحابيا ولكثرة طرقه عد من المتواتر واخرج الشيخان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال صلى رسول الله على قتلى احد بعد ثمان سنين
كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين ايديكم فرط وانا عليكم شهيد وان موعدكم الحوض وان عرضه كما بين ايلة الى الجحفة واني لانظر اليه وانا
في مقامي هذا واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها وزاد بعضهم فتقتتلوا
فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبة فكانت اخر ما رايت رسول الله على المنبر واخرج مسلم عن عائشة رض قالت كان رسول الله يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك
اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي احدثتها تقول قال جعلت لي علامة في امتي اذا رايتها اذا جاء نصر الله والفتح
الى اخر السورة والفتح فتح مكة واخرج الترمذي في جامعه وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يسالني مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
عبد الرحمن بن عوف اتساله ولنا بنون مثله فقال له عمر انه من حيث تعلم فساله عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح فقلت انما هو اجل رسول الله اعلمه
اياه وقرا السورة الى اخرها فقال عمر والله ما اعلم منها الا ما تعلم وقد قيل ان هذه السورة اخر سورة نزلت يوم النحر وهو عليه السلام بمنى في حجة الوداع وقيل
عاش بعدها تسع ليال وعن مقاتل سبعا وعن بعضهم ثلثا واخرج الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله فاطمة
رضي الله تعالى عنها قال نعيت الي نفسي فبكت قال لا تبكي فانك اول اهلي لاحق بي فضحكت فراها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقلن يا فاطمة رايناك بكيت
ثم ضحكت قالت انه اخبرني انه قد نعيت اليه نفسه فبكيت فقال لي لا تبكي فانك اول اهلي لاحق بي فضحكت فقال رسول الله اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن
هم ارق افئدة والايمان يمان والحكمة يمانية واخرج مسلم عن عائشة رض قالت كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لديه فلم يغادر منهن واحدة فاقبلت فاطمة فلما راها رحب
بها فقال مرحبا يا بنتي ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما راى جزعها سارها الثانية فضحكت فقالت اما الان فنعم اما حين سارني في المرة الاولى فاخبرني ان جبريل
كان يعارضه القران في كل سنة مرة وانه عارضه الان مرتين واني لا ارى بضم الهمزة اي لا اظن الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك
قالت فبكيت بكائي الذي رايت فلما راى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الامة قالت

وعند احمد وفيهما فبين يوما عنه ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس عاش بعدها

فضحكت ضحكه الذي رأيت واخرج الدارمي عن عائشة ثم قالت رجع الى رسول الله ذات يوم من جنازة في البقيع فوجدني وانا اجد صداعا وانا اقول وارأساه

قال بل انا يا عائشة وارأساه قال وما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت لكأني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فاعرست

فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه وروى البخاري نحوه عن عائشة رضي الله عنها وقال صاحب السيرة الشامية في ابتداء

مرضه صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد عن عمر بن علي بن ابي طالب والبيهقي عن محمد بن قيس قالا اول ما بدئ رسول الله شكواه يوم الاربعاء ومشى على الناس

ابو عمرو وغيره وقال سليمان التيمي يوم السبت ومشى عليه الخطابي وقال الامام الليث بن سعد يوم الاثنين في صفر لليلة احدى وعشرين ورواه يعقوب بن

سفيان قال ابو عمر لليلتين بقيتا منه وقال محمد بن قيس لاحدى عشرة ليلة بقيت منه وقال عمر بن علي ثم لليلة بقيت منه وقال ابو الفرج ابن الجوزي ابتداء

صداع في بيت عائشة ثم اشتد امره في بيت ميمونة وقيل في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها قال الحافظ ابن حجر وكونه في بيت ميمونة هو المعتمد لانه الذي رواه

الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وروى البلاذري عنها انه صلى الله عليه وسلم اقام في بيت ميمونة سبعة ايام واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت

كان رسول الله يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر وهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم اخرج ايضا عن عائشة رضي

قالت لما ثقل رسول الله واشتد به وجعه استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين رجلين يخط رجلاه في الارض بين العباس بن عبد المطلب وبين رجل

آخر قال ابن عباس هو علي قالت ولما دخل بيتي واشتد وجعه قال هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة

زوج النبي عليه السلام ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن قالت ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم قال وفي رواية

الناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء الآخرة قالت فارسل رسول الله الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يامرك ان تصلي

بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس قال فقال عمر انت احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الليالي وفي لفظ تلك الايام ثم ان رسول الله

وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما رآه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم

ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فكان ابو بكر يصلي وهو ياتم بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم والناس

يصلون بابي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد وقال مصنف السيرة المذكورة في الباب التاسع في ما روي انه صلى الله عليه وسلم طلب

القود من نفسه روى ابن سعد وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن الجوزي عن الفضل بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله شد واسي لعلي

اخرج الى المسجد فشددوا راسه بعصابة ثم خرج الى المسجد يهادى بين رجلين حتى قعد على المنبر ثم قال ادن الناس فصحت في الناس فاجتمعوا اليه فقال اما بعد

ايها الناس فاني احمد الله اليكم الله الذي لا اله الا هو وانه قد دنى مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت

اخذت له مالا فليأخذ منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ولا يقل احد اني اخشى الشحناء من رسول الله الا وان الشحناء ليست من طبعي ولا

من شاني الا وان احبكم الي من اخذ مني شيئا كان له او حللني فلقيت الله عز وجل وانا طيب النفس واني ارى ان هذا غير مغن حتى اقوم فيكم مرارا ثم نزل

فصلى الظهر ثم جلس على المنبر فعاد لمقالته الاولى في الشحناء وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك ثلثة دراهم فقال اما انه لا نكذب قائلا

ولا نستحلفه على يمين فيم كانت لك عندي فقال يا رسول الله اتذكر يوم مر بك المسكين فامرتني فاعطيته ثلثة دراهم فقال يا فضل اعطه ثم قال ايها الناس

من كان له عليه شيء فليؤده فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلثة دراهم غللتها في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت محتاجا اليها قال خذها منه

يا فضل ثم قال ايها الناس من احس من نفسه شيئا فليقم وفي لفظ من خشي من نفسه شيئا فليقم ادع الله له فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني لكذوب واني

لفاحش واني لنؤوم فقال اللهم ارزقه الصدق واذهب عنه النوم اذا شاء وفي لفظ اذا اراد ثم قام رجل فقال يا رسول الله اني لمنافق واني لبخيل واني لجبان

واني لكذوب واني لنؤوم فقام عمر بن الخطاب وقال فضحت نفسك ايها الرجل فقال يا رسول الله يا ابن الخطاب فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة فقال اللهم

ارزقه ايمانا وصدقا واذهب عنه النوم وشجع نفسه وشجع جنبه قال الفضل رضي الله عنه فلقد رأيته في الغزو وما معنا رجل اشجع منه نفسا ولا اشد

باسا ولا اقل نوما فقال عمر كلمة فضحك رسول الله ثم قال عمر معي وانا مع عمر والحق مع عمر حيث كان قال مصنف سيرة الشامية سبل الهدى والرشاد

في سيرة خير العباد حديث ابن عباس رضي الله عنه في قصة عكاشة وطلب القصاص من النبي صلى الله عليه وسلم وطلب رسول الله القضيب الممشوق من

الحسن والحسين من السيدة فاطمة رضي الله عنها فهو حديث باطل رواه الطبراني من حديث عبد المنعم بن ادريس وهو كذاب اشر وقد صرح بوضعه

البزار في كتاب العلل له وابن الجوزي والذهبي في كتاب العلو الالهي المقدس والشيخ وغيرهم فليحذر وروى ابن اسحاق وابن سعد والبلاذري عن عبد الله بن ابي

مليكة عن عبيد بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة اي صلوة الصبح يوم صلى قاعدا عن يمين ابي بكر رضي الله عنه قال واقبل عليهم

رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يا ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشيء اني لم احل الا ما احل الله

دعني فلفظ الآنا احل القرآن ولا احرّم الا ما حرّم القرآن قال له ابوبكر رض يا رسول الله قد اراك اصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب واليوم يوم بنت خارجة فآتيها قال
نعم ثم دخل صلى الله عليه وسلم وخرج ابوبكر رض الى اهله بالسنح فتوفي رسول الله حين اشتد الضحى من ذلك اليوم السنح هنا بضم السين والنون اطم على ميل من
المسجد النبوي وهو بأدنى العالية وبنت خارجة زوجة ابي بكر رض وقال مصنف السيرة الشامية الباب الحادي عشر في ارادته صلى الله عليه وسلم
ان يكتب لابي بكر رض كتابا ثم لم يكتب روى الامام احمد عن عائشة رض قالت لما ثقل رسول الله قال لعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما ائتني بكتف او لوح اكتب
لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمؤمنون ان يختلفوا عليك يا ابابكر وروى البخاري لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي
بكر وابنه واعهد ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويأبى المؤمنون ورواه مسلم بلفظ قال لي رسول الله في
مرضه ادعي لي ابابكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابابكر وقد ذكر انه اراد ان يكتب
كتابا ولم يذكر اباها ابابكر اقول قال ابن كثير وقد خطب رسول الله خطبة بين فيها فضل الصديق رضي الله عنه من بين الصحابة ولعل خطبته صلى الله عليه وسلم
هذه كانت عوضا عما اراد ان يكتبه في الكتاب الباب الثاني عشر في ارادته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لاصحابه كتابا فاختلفوا فلم يكتب اقول روى
مسلم في صحيحه من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد
برسول الله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شأنه اهجر استفهموه قال دعوني فالذي انا فيه
خير اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قال فانسيتها ومن طريق طلحة بن مصرف
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ائتوني بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا ان رسول الله يهجر ومن طريق
عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم
كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب
لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر رض فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله قال رسول الله قوموا قال عبيد الله فكان ابن
عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم قال القاضي عياض وقوله اهجر رسول الله هكذا
هو في صحيح مسلم وغيره اهجر على الاستفهام وهو اصح من رواية هجر ويهجر لان هذا كله لا يصح منه صلى الله عليه وسلم لان معنى هجر هذى وانما جاء هذا من
قائله استفهام الانكار على من قال لا تكتبوا اي لا تتركوا امر رسول الله وتجعلوه كامر من هجر في كلامه لانه صلى الله عليه وسلم لا يهجر وان صحت الروايات
الاخر كانت خطأ من قائلها قالها بغير تحقيق بل لما اصابه من الحيرة والدهشة العظيمة لما شاهده من النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحال الدالة على
وفاته وعظيم المصاب به وخوف الفتن والضلال بعده واجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقول عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عليه السلام دعوني معناه دعوني من النزاع واللغط الذي شرعتم فيه فالذي انا فيه من مراقبة الله تعالى والتأهب
والفكر في ذلك ونحوه افضل مما انتم فيه انتهى كلام النووي في شرح مسلم واما في صحيح البخاري من طريق سعيد بن جبير قال قال ابن عباس رضي الله
عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه اهجر
استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني الخ ومن طريق عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما لما حضر رسول الله وفي البيت رجال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف
اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك الخ ومنه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس رض قال لما حضر رسول الله وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده فقال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا
منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر رضي الله عنه فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله قوموا عني انتهى وروى ابو يعلى بسند صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله دعا عند موته بصحيفة ليكتب
فيها كتابا لا يضلون بعده وفي رواية يكتب فيها كتابا لامته لا يظلمون ولا يظلمون وكان في البيت لغط فتكلم عمر فرفضها رسول الله وروى الطبراني من
طريق ليث بن ابي سليم وبقية رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله عنه قال دعا رسول الله بكتف فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تختلفون بعده فاخذ
من عنده من الناس في لغط فقالت امرأة ممن حضر ويحكم عهد رسول الله فقال بعض القوم اسكتي فانه لا عقل لك فقال رسول الله انتم لا احلام لكم وروى
الامام احمد وابن سعد عن علي رضي الله تعالى عنه قال امرني رسول الله ان آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل امته من بعده قال فخشيت ان تفوتني نفسه

فلما دكر

لنا ان احفظوا عني قال الوصية بالصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم وقالت الامامية في هذه القصة عدة مطاعن على عمر رض الاول انه رد كلام رسول الله
وكلام رسول الله وحي لقوله تع وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ورد الوحي كفر قال الله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
الثاني انه نسب رسول الله الى الهذيان واختلاط الكلام والانبياء معصومون عن ذلك والا ارتفع الاعتماد عن اقوالهم وافعالهم الثالث رفع الصوت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت حرام عند رسول الله قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الرابع انه اتلف حق الامة لانه ان كتب الكتاب ما ضلت الامة ولهذا ماتت الامة وتحيرت
واختلفت في الاصول والفروع والجواب انها اجمالا ان هذا الامر لم يصدر من عمر فقط بل الحاضرون في البيت تفرقوا فرقتين وعباس وعلي رضي الله
عنهما كانا من الحاضرين فان كانا في المانعين فهم شركاء لعمر رض في جميع المطاعن وان كانا في المجوزين فبعض المطاعن عائد عليهم مثل رفع الصوت لا سيما في
ايام المرض الشديد واتلاف حقوق الامة التي وقعت بسبب اباء الممتنعين فكان الواجب عليهم ان يجيئوا بالدوات والقرطاس في هذا الوقت او
بعد ما الان هذه الواقعة وقعت في يوم الخميس وكان رسول الله حيا الى يوم الاثنين ولما اشتركت المطاعن في عمر وغيره سقط الاعتراض والوجه الاول
من المطاعن الاربعة عائد على علي رض ايضا لان الخطاب كان بصيغة الجمع وهي ايتوني وما كان الخطاب خاصا لعمر رض فلو كان هذا الامر فرضا فالحاضرون
صاروا مذنبين وان لم يكن هذا الامر على الفرضية والوجوب بل كان ارشادا فندبا فما صار عمر ولا غيره مطعونين وملومين لان ما كان من امر النبي
ارشادا او ندبا يجوز مخالفته بالاجماع واما الجواب التفصيلي فاستمع لما يتلى عليك اما الطعن الاول ففي كل قضاياه اختلال بين اما الصغرى فلان
عمر رض ما رد قوله عليه السلام بل اراد ترفيه النبي وترويحه عن التعب والنصب في هذه الحالة فلما راى عمر ان كتابه عليه السلام بيده الشريفة او استكتابه
حرج بين عليه لم يجوز التكليف عليه عليه السلام ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ادبا وخاطب الحاضرين بان في القران سنة ومنعة عن التكلف
لتسمع رسول الله لان قبل هذا الوقت بثلاثة اشهر نزلت الاية الكبرى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومنعت الاية
المذكورة النسخ والتبديل والزيادة والنقصان في الدين وختم ختما كاملا واشار عمر رض في قوله حسبنا كتاب الله الى هذه الاية فلو يستكتب رسول
في ذلك الحين امرا جديدا لما ورد به كتاب الله فيكون مكذبا للاية وهذا امر محال فظهر انما كان مقصده عليه السلام تاكيدا للاحكام السابقة التي وردت
في القران وما قال عمر رسول الله قد غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا شاهد عادل عليه نوع وضوحا ظاهرا منه ان نسبة الرد الى عمر باطلة والا
سخافة العقل وركالة الفهم ووقعت موافقات لاصحاب رسول الله مع عليه السلام معاملات ومكالمات كثيرة ومن هذا الباب قصة الفداء من اسارى
بدر وعدم الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق واحتجاب الازواج المطهرات واتخاذ مقام ابراهيم مصلى واراد النبي ان يصالح الاحزاب على ثلث ثمر المدينة
ليرجعوا وابى سعد بن عبادة رض وخالف فرجع الى قولهما وقد كان قال لابي هريرة اخرج فناد في الناس من قال لا اله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة
فاخبر عمر بذلك فدفعه في صدره حتى وقع في الارض وقال لا تناد بذلك فانك ان تفعلها يتكلوا عليها ويدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله بذلك
فقال لا تفعلها فخلهم يعملون فرجع الى قول عمر رض ولو كان هذا القسم من المصالح رد الوحي ورد الكلام النبي عليه السلام فما جوابكم في ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل في بيت علي رضي الله تعالى عنه وفاطمة رضي الله عنها الليلة وايقظهما وأكد لصلوة التهجد وقال قوما فصليا وقال علي رض والله لا نصلي الا ما
كتب الله لنا وانما انفسنا بيد الله فرجع النبي عليه السلام يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما جوابكم في انه لما كتب العهد فيما بينه عليه السلام وبين الكفار
في الحديبية كتب علي رضي الله عنه من محمد رسول الله وابوا ان يكتب هكذا وقالوا ان اقررنا برسالته فما كنا نحاربه فقال رسول الله لعلي امحه وعلي
ما محاه وخالف امر الرسول عليه السلام ومحاه رسول الله بيده وهذا القسم ليس بمخالفة ورد لكلام النبي عليه السلام روى الشريف المرتضى في كتاب الغرر والدرر
عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي رضي الله عنه انه قال قد اكثر الناس على مارية القبطية ام ابراهيم النبي عليه السلام في ابن عم لها قبطي كان يزورها ويختلف
اليها فقال النبي عليه السلام خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله فلما اقبلت نحوه علم اني اريده فاتى نخلة فرقي اليها ثم رمى
بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا به اجب امسح ليس له مما للرجال لا قليل ولا كثير قال فغمدت السيف ورجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا الرجس اهل البيت وروى محمد بن بابويه في الامالي والديلمي في ارشاد القلوب ان رسول الله اعطى فاطمة
سبعة دراهم وقال اعطيها عليا ومريه ان يشتري لاهل بيته طعاما فقد غلبهم الجوع فاعطتها عليا وقالت ان رسول الله امرك ان تبتاع لنا طعاما
فاخذها علي وخرج من بيته ليبتاع طعاما لاهل بيته فسمع رجلا يقول من يقرض الملي الوفي فاعطاه الدراهم واما المقدمة الثانية من الوجه الاول
فباطل عقلا ونقلا اما عقلا فلانه معلوم بالضرورة ان معنى الرسول مبلغ الاحكام ولما اضفناه الى الله سبحانه صار معناه مبلغ احكام الله فثبت من
هذا ان النبي من اوحي اليه من الله وما ثبت ان كل اقواله موحى اليه واما نقلا فلانه لو كان جميع اقواله وحيا منزلا من الله لما عاتبه في القران عفا الله

فمنك لما افتنتم ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ولما امر بقتل القبطي ولما خالفه علي رضي الله عنه ومثله وفي غيره كما ذكرنا انفا ولما قال علي رضي الله عنه في غزوة تبوك الخلفني في النساء والصبيان ولما راجع رسول الله الى ليلة المعراج في تخفيف الصلوة بمشورة موسى عليه السلم ذكر ذلك ابن بابويه في كتاب المعراج ولو كان هذا رد الوحي لما صدر عن سيدنا محمد وموسى عليهما الصلوة والسلم كما راجع سيدنا موسى قال الله تعالى واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وذكر الشريف المرتضى بالتردد والعذر ان امر الرسول بل امر الله بلا واسطة يحتمل التردد واما الوجه الثاني من وجوه الطعن ان عمر رضي الله عنه نسب الهجر والهذيان الى النبي عليه السلم فساقط ايضا لان في الروايات وقع لفظ قالوا اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري ويدل عليه استفهموه ولو كان غرض الصحابة اثبات الهذيان ونسبته اليه لما قالوا استفهموه بل قالوا اتركوه واما الوجه الثالث فباطل ايضا لان رفع الصوت على الصوت النبي عليه السلم ممنوع ورفع الصوت فيما بينهم من نزاع ومشاجرة كان دابهم وعادتهم قال الله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وما قال سبحانه لا ترفعوا اصواتكم بينكم عند النبي ثم قال الله سبحانه كجهر بعضكم لبعض فظهر من هذه الاية ان جهر البعض على بعض جائز ومن اين يعلم ان عمر رضي الله عنه رفع الصوت اولا ثبت العرش ثم انقش وكان الحجرة رجالا كثيرة وفي المقاولات يكون رفع الصوت كثيرا ويشهد عليه قول النبي عليه السلام لا ينبغي عندي تنازع وهو يدل على المنازعة فيما بينهم ولفظ قوموا عني خطاب للحاضرين اعم من ان يكونوا مانعين او مجوزين وبعد هذا الكلام كان رسول الله حيا مدة خمسة ايام وما كان عمر حاضرا في كل وقت من هذه الايام الخمسة فلم لا استكتب رسول الله في هذه الايام في غيبة عمر رض سبحانك هذا بهتان عظيم واما جواب هذا الطعن السخيف فهو لا ان النبي صلى الله عليه وسلم لو كان مامورا من عند الله سبحانه بكتابة هذا الامر لما تركه في الايام الخمسة التي هي بقية يوم الخميس وكل يوم الجمعة وكل يوم السبت وكل يوم الاحد فيلزم ح مداهنته عليه السلام في التبليغ وهي منافية للعصمة قال الله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته معاذ الله من ذلك وان كان اسكتنا به من اجتهاده عليه السلم ورجع رسول الله من اسكتنا به بقول عمر وتم هنا هذا مثل الجواب فداء الاسارى وقريبا من موافقات عمر رض للوحي ولو كان في اسكتنا به رحمة وشفقة على الامة فكيف تركها رسول الله حاشا عن ذلك قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم والدليل الثاني ان مقصوده عليه السلم من هذا الكتاب كان تاكيدا على التبليغ السابق تاكيدا او ناسخا وعلى الثاني يكذب اليوم اكملت لكم دينكم وعلى الاول ما اتلف عمر رض حق الامة لان تاكيد النبي عليه السلم ليس باعلى من تاكيد الله سبحانه وكثيرا ما لا يتوجهون الى تاكيد الله سبحانه فما مبالاتهم بتاكيد النبي عليه السلم ويدل عليه ما روي هذا عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب كتابا لن تضلوا بعدي فتنازعوا فقالوا ما شانه اهجر استفهموه وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبكم كتاب الله فدلت الرواية صراحة ان التنازع كان قبل تكلم عمر رض ولو كان هذا الامر من الواجبات لما ترك رسول الله في هذه الايام الخمسة ولامضاه البتة ثم اوصانا بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجازة الوفد واما الثالثة فنسيها الراوي وهو تجهيز جيش اسامة فثبت ان هذا الكلام من عمر رض بعد القيل والقال كان في محل تسلية اخوانه لا في محل الممانعة من الكتابة فلو كان عمر رض في هذا الامر مخطيا فلم لا ذكر علي رضي الله تعالى عنه في خطبته في مدة العمر وما نقل عن غير ابن عباس الاسف في هذا الامر اصلا ولو قلت قال رسول الله لن تضلوا بعدي ومعنى الضلال وقوع الاختلال في الدين فما جوابكم عن هذا قلت لفظ الضلال لا يجيء بمعنى الضلال في الدين وقد يجيء لمعنى سوء التدبير في الامور الدنياوية قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين وقال ايضا انك لفي ضلالك القديم وما كان اخوان يوسف كافرين ومرادهم من هذا كان سوء التدبير فالمراد في كلام رسول الله هنا من لن تضلوا الخطاء في التدابير الملكية لا الضلال في الدين والدليل القطعي على هذه الارادة ان في ثلث وعشرين سنة نزل الوحي ولم يكف في هدايتهم ودفع ضلالتهم فكيف يكفي الاسطر المتعددة هدايتهم ودفع ضلالتهم ولو قيل انه كان كتابة الخلافة لعلي مراد رسول الله وسبب منع عمر رض توقف وتعوق الامر قلنا ان كان مراده عليه السلم كتابة الخلافة فلا يخلو اما كتابة خلافة ابي بكر كما وقع في صحيح مسلم قال رسول الله ادعي لي اباك واخاك اكتب لهما كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وما كان عمر حاضرا في ذلك الحين واما كتابة خلافة علي رضي الله عنه فما كان محتاجا الى الكتابة لان قبل هذه الوقعة لما وصل الى غدير خم خطب بولاية علي رضي الله تعالى عنه وقال انه مولى لكل مؤمن ومؤمنة فلو لم يعمل الخلائق بهذه الخطبة فكيف يعملون بهذه الاسطر المتعددة فحاصل المرام ما كان في عدم الكتابة اتلاف حق الامة اصلا وجاء ان العباس رض قال لعلي رضي الله عنه لا ارى رسول الله يصح من مرضه هذا فاني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وقال له والله انت بعد ثلث عبد العصا واني لارى رسول الله من وجعه هذا بعد ثلث

الاميتانانى رأيت فى وجهه ما كنت اعرفه فى وجوه بنى عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله فنسأله فيمن هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان
كان فى غيرنا كلمناه فاوصى بنا فقال على رضى الله عنه لا اسألها رسول الله وروى مسدد بن ابى عمر وابن ابى شيبة والامام احمد برجال الصحيح عن عائشة
رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله فى وجعه الذى مات فيه ما فعلت بالذهب قلت هى عندى يا رسول الله قال ائتنى بها فاتيته بها فجعلها فى كفه
وهى بين الخمس والسبع فوضعها بكفه وقال انفقيها وقال ما ظن محمد لو لقى الله وهذه عنده انفقيها وروى ابو طاهر المخلصى عن سهل بن يوسف عن ابيه عن
جده قال اعتق النبى صلعم فى مرضه اربعين نفسا وفى وصيته صلى الله عليه وسلم بالانصار عند موته وروى البخارى والبيهقى عن ابن عباس رض ان رسول الله
خرج فى مرضه الذى مات فيه عاصبا راسه بعصابة دسماء ملتحفا بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر فحمد الله سبحانه واثنى عليه وقال اما بعد فان الناس
يكثرون ويقل الانصار حتى يكونوا فى الناس كالملح فى الطعام فمن ولى منكم امرا يضر به قوما وينفع به آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم فكان
اخر مجلس جلسه وروى البيهقى عن ابى ايوب بن بشير ان رسول الله صلعم خرج فى مرضه الذى مات فيه فجلس على المنبر فكان اول ما ذكر بعد حمد الله
تعالى والثناء عليه ذكر اصحاب احد فاستغفر لهم ودعا لهم ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون والانصار على هيئتها لا تزيد وانهم عيبتى التى اويت
اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم وروى البخارى وسيف بن عمر فى الفتوح عن انس رض فى حديث طويل وفيه فحمد الله سبحانه وتعالى واثنى عليه وزاد سيف
فقال يا ايها الناس بلغنى انكم تخافون من موت نبيكم هل خلد نبى قبلى فيمن بعث اليه فاخلد فيكم الا وانى لاحق بربى وانكم لاحقون به فاوصيكم بالمهاجرين
الاولين خيرا واوصى المهاجرين فيما بينهم فان الله سبحانه وتعالى يقول والعصر ان الانسان لفى خسر الى اخرها وان الامور تجرى باذن الله ولا يحملنكم
استبطاء امر على استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل لعجلة احد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا
ارحامكم واوصيكم بالانصار خيرا زاد سيف فانهم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلكم ان تحسنوا اليهم الم يشاطروكم فى الثمار الم يوسعوا لكم فى الديار الم
يؤثروكم على انفسهم وبهم الخصاصة انتهى وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم زاد سيف الا فمن ولى ان يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم ولفظ
البخارى فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم زاد سيف ولا تستأثروا عليهم الا وانى فرط لكم وانتم لاحقون بى الا وان موعدكم الحوض فمن احب
ان يرده على غدا فليكفف يده ولسانه الا فيما ينبغى يا ايها الناس ان الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس برهم ائمتهم واذا فجر الناس
عقوا ائمتهم وفى الحديث حياتى خير لكم ومماتى خير لكم وقد اشار صلعم الى خيرية الموت بانه فرط فخير صيغة لا افعل تفضيل حتى يشكل بانه يقتضى ان حياته
خير لكم من مماتى ومماتى خير لكم من حياتى ثم لا زال ابو بكر يصلى بالناس سبعة عشر صلاة واول صلاة صليها رض صلوة العشاء وصلى به النبى عليه
السلام وقت غيابه ركعة ثانية من صلاة الصبح ثم قضى الركعة الثانية اى اتى بها منفردا وقال صلعم لم يقبض نبى حتى يؤمه رجل من قومه وقال الذى
ثبت انه صلعم صلى خلف ابى بكر رض مقتديا به فى مرضه الذى مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر هذا الا جاهل لا علم له بالرواية هذا كلامه وبه يرد قول
البيهقى والذى دلت عليه الروايات ان النبى صلعم صلى خلفه فى تلك الايام التى كان يصلى بالناس فيها مرة وصلى ابو بكر خلفه صلعم مرة وقال صلعم
فى مرضه ذلك يوما لعبد الله بن زمعة بن الاسود مر الناس فليصلوا اى صلوة الصبح وكان ابو بكر غائبا فقدم عبد الله بن عمر رضى الله عنه
يصلى بالناس فلما سمع رسول الله صوته اخرج راسه الشريف حتى اطلع الناس من حجرته ثم قال صلعم لا لا لا ثلث مرات ليصل بهم ابن ابى قحافة فانتقضت
الصفوف وانصرف عمر رض اى من الصلوة فما برح القوم حتى طلع ابن ابى قحافة فتقدم وصلى بالناس الصبح وقال عمر لعبد الله بن زمعة ويحك ماذا
صنعت يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتنى الا ان رسول الله امر بهذا فقال عبد الله بن زمعة ما امرنى رسول الله بذلك ولكن جئت لم ار ابا بكر و
رايتك احق من حضر بالصلوة وفى اخر يوم اخرج رسول الله راسه من الستارة والناس خلف ابى بكر رض فاراد الناس ان يتحرفوا فاشار اليهم صلعم ان
امكثوا وتبسم رسول الله لما راى من هيئة المسلمين فى صلوتهم سرورا منه صلعم وذلك يوم الاثنين يوم موته عليه السلام ثم القى الستارة وروى ابن
ابى شيبة وابو يعلى والنسائى فى الكبرى عن ام سلمة رض قالت والذى احلف به ان كان على رض لاقرب الناس برسول الله قالت كان رسول الله يوم
قبض فى بيت عائشة رض فجعل رسول الله غداة بعد غداة يقول جاء على قالت فاطمة رض كان بعثه فى حاجة قالت فجاء بعد فظننا ان له اليه حاجة
فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من ادناهم فاكب على عليه فجعل يساره ويناجيه حتى قبض من يومه ذلك وفى السيرة الشامية فقال رسول
الله ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم انى والله ما تمسكون على بشئ انى لم احل الا ما احل القران ولم احرم الا ما حرم
القران وقال صلعم انظروا هذه الابواب اللاصقة فى المسجد وفى رواية هذه الابواب الشوارع فى المسجد فسدوها الا باب ابى بكر وفى لفظ
الا ما كان من باب ابى بكر فانى وجدت عليه نورا وفى لفظ سدوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد الا خوخة ابى بكر فانى لا اعلم احدا كان افضل
فى الصحبة عندى يدا منه وفى لفظ ابو بكر صاحبى ومؤنسى فى الغار سدوا كل خوخة فى المسجد غير خوخة ابى بكر وفى لفظ لا تؤذونى فى صاحبى

ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا الا فسدوا كل خوخة الا خوخة ابن ابي قحافة وروى مسلم في صحيحه عن جندب رض قال سمعت النبي صلعم قبل ان يموت
بخمس وهو يقول اني ابرء الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وفي رواية ان خليلي عثمان بن عفان وجاء لكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ وروى الثعلبي عن ابي امامة رض قال قال رسول الله صلعم ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان لم يكن نبي الا وله خليل الا وان خليلي ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي
ابو بكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة اويس القرني ولعل هذا كان قبل ان يقوم صلعم في مرض موته قبل موته بخمسة ايام اني ابرء الى الله
من ان اتخذ وقت آخر لكن خلة الاسلام افضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية لكن اخي وصاحبي وعند اغلاق الابواب قال الناس
اغلقوا ابوابنا وترك باب خليله فقال النبي صلعم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على ابوابكم ظلمة
لقد قلتم كذبتم وقال ابو بكر صدقت وامسكتم الاموال وجادلني بماله وخذلتموني وواساني وروى الحلبي انه صلعم لما امر بسد الابواب الا باب
ابي بكر قال عمر دعني يا رسول الله افتح كوة انظر اليك حيث تخرج الى الصلوة فقال رسول الله لا وقال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما بالك
فتحت ابواب رجال في المسجد يعني ابا بكر وما بالك سددت ابواب رجال في المسجد فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري وفي لفظ ما انا سددتها
ولكن الله سدها وروى الترمذي عن ابن عباس رض ان رسول الله امر بسد الابواب الا باب علي رض وفي تاريخ ابن كثير سد جميع الابواب الشارعة الى
المسجد الا باب علي لانه ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من امره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب ابي بكر لان في حياته
صلعم كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها تحتاج الى المرور من بيتها الى بيت ابيها صلعم فابقى صلعم باب علي رض لذلك رفقا بها واما بعد وفاته صلعم فلم يبق
هذه العلة فاحتيج الى فتح باب الصديق رض لاجل خروجه الى المسجد ليصلي بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه السلم هذا كلامه وعن ام سلمة رضي الله
عنها قالت خرج رسول الله في مرضه حين انتهى الى صرحة المسجد فنادى باعلى صوته انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وازواجه وفاطمة بنت محمد وعلي
الا هل بينت لكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير فهذا اسناده غريب وفيه ضعف هذا كلامه ولكن جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد جنب مكث في المسجد غيري وغيرك وقال الحافظ السيوطي ان مثل علي رضي الله عنه فيما ذكر
ولداه الحسن والحسين رضي الله عنهما اختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة في وصيته عليه السلم بالصلوة وغيرها من امور الدين وانه لم
يوص بشيء من امور الدنيا وروى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وابن سعد والبيهقي وابن الجوزي عن انس رض قال كانت عامة وصية
رسول الله حين حضره الموت وهو يغرغر بنفسه الصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يغرغر بها صدره ولا يقبض بها لسانه وفي
لفظ ما كان يقبض بها لسانه وروى الجماعة الا البخاري عن عايشة رض قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء
وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجه وابن سعد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله لما حضر جعل يقول الصلوة الصلوة وما
ملكت ايمانكم فجعل يتكلم بها وما كان لسانه يقبض بها وروى ابن سعد عن كعب بن مالك رض قال اغمي على رسول الله ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت
ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول وروى الجماعة الا ابو داود عن طلحة بن مصرف قال سألت ابن ابي اوفى رض هل اوصى رسول الله
قال لا قلت فكيف كتب على الناس وامروا بها ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وروى ابو داود وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله
الصلوة وما ملكت ايمانكم واخر ما تكلم به وروى البخاري عن انس رض قال لما ثقل رسول الله جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس
على ابيك كرب بعد اليوم وروى الامام احمد وابن ماجه بلفظ انه قد حضر من ابيك ما ليس الله بتارك منه احدا الموافاة يوم القيمة وروى ابن سعد
والشيخان عن عايشة رض قالت كنت لا اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت فاصابت رسول الله شدة في مرضه فسمعته
يقول مع الذين انعم الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وعند الحاكم من حديث انس
ان اخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع وضعفه وروى الساعدي والحارث بن ابي اسامة عن عايشة رضي الله عنها قالت اغمي رسول الله وهو في
حجري فجعلت امسحه وادعو له بالشفاء بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس فانتزع يده مني فقال بل اسال الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبريل
وميكائيل واسرافيل وروى البلاذري عن ابن عباس رض قال كشف عن رسول الله الستر فرايته معصوبا في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم
بلغت ثلثا ثم قال لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح او ترى له وروى الامام احمد من طرق رجال الطريقين منهما متصل
اسنادهما عن عبيدة رضي الله عنه قال كان اخر ما تكلم به رسول الله اخرجوا يهود اهل الحجاز ونصارى اهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان
شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وروى البيهقي والبخاري عن عايشة رض وكان بين يديه ركوة او علبة وفيها ماء فجعل يدخل

ثبت ان اخطوا عني قال اوصي بالصلوة والزكوة وما ملكت ايمانكم وقالت الامامية في هذه القصة عدة مطاعن على عمر رض الاول انه رد كلام رسول الله
وكلام رسول الله وحي لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ورد الوحي كفر قال الله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
الثاني انه نسب رسول الله الى الهذيان واختلاط الكلام والانبياء معصومون عن ذلك والا ارتفع الاعتماد عن اقوالهم وافعالهم الثالث رفع الصوت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت حرام عند رسول الله قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون الرابع انه اتلف حق الامة لانه لو كتب الكتاب ما ضلت الامة ولهذا هامت الامة وتحيرت
واختلفت في الاصول والفروع والجواب انها اجمالا ان هذا الامر لم يصدر من عمر فقط بل الحاضرون في البيت فرقوا فرقتين وعباس وعلي رضي الله
عنهما كانا من الحاضرين فان كانا في المانعين فهم شركاء لعمر رض في جميع المطاعن وان كانا في المجوزين فبعض المطاعن عاد عليهم مثل رفع الصوت لا سيما في
اوان المرض الشديد واتلاف حقوق الامة التي فقدت بسبب اباء الممتنعين فكان الواجب عليهم ان يجيئوا بالدوات والقرطاس في هذا الوقت او
بعد ما لان هذه الواقعة وقعت في يوم الخميس وكان رسول الله حيا الى يوم الاثنين ولما اشتركت المطاعن في عمر وغيره سقط الاعتراض والوجه الاول
من المطاعن الاربعة عائد على علي رض ايضا لان الخطاب كان بصيغة الجمع وهي ايتوني وما كان الخطاب خاصا لعمر رض فلو كان هذا الامر فرضا فالحاضرون
صاروا مذنبين وان لم يكن هذا الامر على الفرضية والوجوب بل كان ارشادا وندبا فما صار عمر ولا غيره مطعونين وملومين لان ما كان من امر النبي
ارشادا وصلاحا يجوز مخالفته بالاجماع واما الجواب التفصيلي فاستمع لما يتلى عليك اما الطعن الاول ففي كل قضاياه اختلال بين اما الصغرى فلان
عمر رض ما رد قوله عليه السلام بل اراد ترفيه النبي وترويحه عن التعب والنصب في هذه الحالة فلما راى عمر ان كتابه عليه السلام بيده الشريفة او استكتابه
حرج بين عليه لم يجوز التكليف عليه عليه السلام ولم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ادبا وخاطب الحاضرين بان في القرآن مندوحة عن التكليف
ليسمع رسول الله لان قبل هذا الوقت بثلاثة اشهر وردت الاية الكبرى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومنعت الاية
المذكورة النسخ والتبديل والزيادة والنقصان في الدين وختمتها كاملا واشار عمر رض في قوله حسبنا كتاب الله الى هذه الاية فلو يستكتب رسول الله
في ذلك الحين امرا جديدا ما ورد به كتاب الله فيكون مكذبا للاية وهذا امر محال فظهر انما كان مقصده عليه السلام تاكيدا للاحكام السابقة التي وردت
في القرآن وما قال عمر رسول الله قد غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا شاهد عادل عليه نوضح وضوحا ظاهرا منه ان نسبة الرد الى عمر باطلة وانه لا
سخافة العقل وركاكة الفهم وقد تواقعت لاصحاب رسول الله معه عليه السلام معاملات ومكالمات كثيرة ومن هذا الباب قصة الفداء من اسارى
بدر وعدم الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق واحتجاب الازواج المطهرات واتخاذ مقام ابراهيم مصلى وارادة النبي ان يصالح الاحزاب على ثلث ثمر المدينة
ليرجعوا وابى سعد بن عبادة رض وخالف فرجع الى قوليهما وقد كان قال لابي هريرة اخرج فناد في الناس من قال لا اله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة
فاخبر عمر بذلك فدفعه في صدره حتى وقع في الارض وقال لا تناد بذلك فانك ان تفعلها يتكلوا عليها ويدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله بذلك
فقال لا تفعلها فخلهم يعملون فرجع الى قول عمر رض ولو كان هذا القسم من المصالح ردا للوحي وردا لكلام النبي عليه السلام فما جوابكم في ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل في بيت علي رضي الله تعالى عنه وفاطمة رضي الله عنها الليلة وايقظهما لاداء صلوة التهجد وقال قوما فصليا وقال علي رحمه والله لا نصلي الا ما
كتب الله لنا وانما انفسنا بيد الله فرجع النبي عليه السلام يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وما جوابكم في انه لما كتب العهد فيما بينه عليه السلام وبين الكفار
في الحديبية كتب علي رضي الله عنه من محمد رسول الله وابوا ان يكتب هكذا وقالوا ان اقررنا برسالته فما كنا نحاربه فقال رسول الله لعلي امح وعلي
ما محاه وخالف امر الرسول عليه السلام ومحاه رسول الله بيده وهذا القسم ليس بمخالفة ورد لكلام النبي عليه السلام وروى الشريف المرتضى في كتاب الغرر والدرر
عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي رضي الله عنه انه قال قد اكثر الناس على مارية القبطية ام ابراهيم النبي عليه السلام في ابن عم لها قبطي كان يزورها ويختلف
اليها فقال النبي عليه السلام خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله فلما اقبلت نحوه علم اني اريده فاتى نخلة فرقي اليها ثم رمى
بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا به اجب امسح ليس له مما للرجال لا قليل ولا كثير قال فغمدت السيف ورجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا الرجس اهل البيت وروى محمد بن بابويه في الامالي والديلمي في ارشاد القلوب ان رسول الله اعطى فاطمة
سبعة دراهم وقال اعطيها عليا ومريه ان يشتري لاهل بيته طعاما فقد غلبهم الجوع فاعطتها عليا وقالت ان رسول الله امرك ان تبتاع لنا طعاما
فاخذها علي وخرج من بيته ليبتاع طعاما لاهل بيته فسمع رجلا يقول من يقرض الملي الوفي فاعطاه الدراهم واما المقدمة الثانية من الوجه الاول
فباطل عقلا ونقلا اما عقلا فلانه معلوم بالضرورة ان معنى الرسول مبلغ الاحكام ولما اضفناه الى الله سبحانه صار معناه مبلغ احكام الله فثبت من
هذا ان النبي من اوحي اليه من الله وما ثبت ان كل اقواله موحى اليه واما نقلا فلانه لو كان جميع اقواله وحيا منزلا من الله لما عاتبه في القرآن عفا الله

عنك انما نستطع ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ولما امر
بقتل القبطي ولما خالفه علي رضي الله عنه وفيه وفي غيره كما ذكرنا انفا ولما قال علي رضي الله عنه في غزوة تبوك اتخلفني في النساء والصبيان ولما راجع
رسول الله الى ليلة المعراج في تخفيف الصلوة بمشورة موسى عليه السلام فذكر ذلك ابن بابويه في كتاب المعراج ولو كان هذا ردا للوحي لما صدر عن سيدنا
محمد وموسى عليهما الصلوة والسلام وكان الجمع سيدنا موسى قال الله تعالى واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون قال رب اني اخاف
ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون وذكر الشريف المرتضى بالذرو والعذر ان امر الرسول
بل امر الله بلا واسطة يحتمل الذنب واما الوجه الثاني من وجوه الطعن ان عمر رضي الله عنه نسب الهجر والهذيان الى النبي عليه السلام فساقط ايضا
لان في الروايات وقع لفظ قالوا اهجر بهمزة الاستفهام الانكاري ويدل عليه استفهموه ولو كان غرض الصحابة اثبات الهذيان ونسبته اليه
لما قالوا استفهموه بل قالوا احلوه واما الوجه الثالث فباطل ايضا لان رفع الصوت على صوت النبي عليه السلام ممنوع ورفع الصوت فيما بينهم منازعة
ومشاجرة كان دابهم وعادتهم قال الله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وما قال سبحانه لا ترفعوا اصواتكم بينكم عند النبي ثم قال الله سبحانه
كجهر بعضكم لبعض فظهر من هذه الاية ان جهر البعض على البعض جائز ومن اين يعلم ان عمر رضي الله عنه رفع الصوت فلا ثبت العرش ثم انقش وكان في
الحجرة رجال كثيرة وفي القيل والقال يكون رفع الصوت كثيرا ويشهد عليه قول النبي عليه السلام لا ينبغي عندي تنازع وهو يدل على المنازعة فيما بينهم
ولفظ قوموا عني خطاب للحاضرين ايا هم من كانوا مانعين او مجوزين وبعد هذا الكلام كان رسول الله حيا مدة خمسة ايام وما كان عمر حاضرا في كل وقت من هذه
الايام الخمسة فلم لا استكتب رسول الله في هذه الايام في غيبة عمر رض سبحانك هذا بهتان عظيم واما جواب هذا الطعن الضعيف عقلا ان النبي
صلى الله عليه وسلم لو كان مامورا من عند الله سبحانه بكتابة هذا الامر لما تركه في الايام الخمسة التي هي بقية يوم الخميس وكل يوم الجمعة وكل يوم السبت
وكل يوم الاحد فيلزم ح مداهنته عليه السلام في التبليغ وهي منافية للعصمة قال الله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته معاذ الله من ذلك وان كان استكتابه من اجتهاده عليه السلام رجع رسول الله من استكتابه بقول عمر رض فهذا مثل الجواب
ملء الاسارى وغيرها من موافقات عمر رض للوحي ولو كان في استكتابه رحمة وشفقة على الامة فكيف تركها رسول الله حاشا عن ذلك قال الله سبحانه
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم والدليل الثاني ان مقصوده عليه السلام من هذا الكتاب كان
جديدا على التبليغ السابق تاكيدا او نافسا وعلى الثاني يكذب اليوم اكملت لكم دينكم وعلى الاول ما اتلف عمر رض حق الامة لان تاكيد النبي عليه السلام ليس
باعلى من تاكيد الله سبحانه وكثيرا ما لا يتوجهون الى تاكيد الله سبحانه فما مبالاتهم بتاكيد النبي عليه السلام ويدل عليه ما روي هذا عن طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين اشتد برسول الله وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب كتابا لن تضلوا بعدي فتنازعوا فقالوا
ما شانه اهجر استفهموه وفي البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبكم كتاب الله فدلت الرواية صراحة ان التنازع بينهم
كان قبل كلام عمر رض ولو كان هذا الامر من الواجبات لما ترك رسول الله في هذه الايام الخمسة ولا مضاه البتة ثم اوصاهم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة
العرب واجيزوا الوفد واما الثالثة فنسيها الراوي وهو تجهيز جيش اسامة فثبت ان هذا الكلام من عمر رض بعد القيل والقال كان في محل تسلية اخيه
لا في محل الممانعة من الكتابة فلو كان عمر رض في هذا الامر مخطئا فلم لا ذكر علي رضي الله تعالى عنه خطيئته في مدة العمر وما نقل عن غير ابن عباس
الاسف في هذا الامر اصلا ولو قلت قال رسول الله لن تضلوا بعدي ومعنى الضلال وقوع الاختلال في الدين فما جوابكم عن هذا قلت لفظ الضلال
قد يجيء بمعنى الضلال في الدين وقد يجيء لمعنى سوء التدبير في الامور الدنياوية قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال
مبين، قال ايضا انك لفي ضلالك القديم وما كان اخوان يوسف كافرين ومرادهم من هذا كان سوء التدبير فالمراد في كلام رسول الله هنا من ان تضلوا
الخطاء في التدابير الملكية لا الضلال في الدين والدليل القطعي على هذه الارادة ان في ثلث وعشرين سنة نزل الوحي ولم يكف في هدايتهم ودفع ضلالتهم
فكيف يكفي الاسطر المتعددة هدايتهم ودفع ضلالتهم ولو قيل انه كان كتابة الخلافة لعلي مراد الرسول الله وسبب منع عمر رض توقف وتعوق الامر قلنا
ان كان مراده عليه السلام كتابة الخلافة فلا يخلو اما كتابة خلافة ابي بكر كما وقع في صحيح مسلم قال رسول الله ادعي لي اباك واخاك اكتب لهما كتابا فاني اخاف
ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وما كان عمر حاضرا في ذلك الحين واما كتابة خلافة علي رضي الله عنه فما كان محتاجا الى استكتابه
لان قبل هذه الوقعة لما وصل الى غدير خم خطب في ولاية علي رضي الله تعالى عنه وقال انه مولى لكل مؤمن ومؤمنة فلو يعمل الخلائق بهذه الخطبة فكيف
يعملون بهذه الاسطر المتعددة في حاصل المرام ما كان في عدم الكتابة تلف حق الامة اصلا وجاء ان العباس رض قال لعلي رضي الله عنه لا ارى رسول الله
يصح من مرضه هذا فاني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وقال له والله انت بعد ثلث عبد العصا واني لا ارى رسول الله من وجعه هذا بعد ثلث

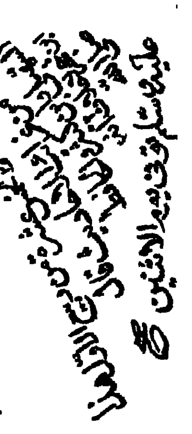
الثمينا

الأشياء فاني رأيت في وجهه ما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا الى رسول الله فنسأله فيمن هذا الأمر فان كان فينا علمنا ذلك وان
كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا فقال علي رضي الله عنه لا أسألها رسول الله وروى مسدد بن أبي عمر وابن أبي شيبة والامام احمد برجال الصحيح عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله في وجعه الذي مات فيه ما فعلت بالذهب قلت هي عندي يا رسول الله قال ائتني بها فأتيته بها فجعلها في كفه
وهي بين الخمس والسبع فوقع بها كفه وقال انفقيها وقال ما ظن محمد لو لقي الله وهذه عنده انفقيها وروى ابو طاهر المخلصي عن سهل بن يوسف عن ابيه عن
جده قال اعتق النبي صلعم في مرضه أربعين نفسا وفي وصيته عليه السلام بالأنصار عند موته وروى البخاري والبيهقي عن ابن عباس رض ان رسول الله
خرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بعصابة دسماء ملتحفا بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر فحمد الله سبحانه وأثنى عليه وقال أما بعد فان الناس
يكثرون ويقل الأنصار حتى يكونوا في الناس كالملح في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضر به قوما وينفع به آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وكان
آخر مجلس جلسه وروى البيهقي عن أبي أيوب بن بشير ان رسول الله صلعم خرج في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر فكان أول ما ذكره بعد حمد الله
تعالى والثناء عليه ذكر أصحاب أحد فاستغفر لهم ودعا لهم ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون والأنصار على هيئتها لا تزيد وانهم عيبتي التي أويت
اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم وروى البخاري وسيف بن عمر في الفتوح عن انس رض في حديث طويل وفيه فحمد الله سبحانه وتعالى وأثنى عليه وزاد سيف
فقال يا أيها الناس بلغني انكم تخافون من موت نبيكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث اليه فأخلد فيكم الا واني لاحق بربي وانكم لاحقون به فاوصيكم بالمهاجرين
الأولين خيرا وأوصي المهاجرين فيما بينهم فان الله سبحانه وتعالى يقول والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخرها وان الأمور تجري باذن الله ولا يحملنكم
استبطاء أمر على استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل لعجلة أحد ومن غالب الله غلبه ومن خادع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا
أرحامكم وأوصيكم بالأنصار خيرا زاد سيف فانهم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلكم ان تحسنوا اليهم الم يشاطروكم في الثمار الم يوسعوا لكم في الديار الم
يؤثروكم على انفسهم وبهم الخصاصة انتهى وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم زاد سيف الا فمن ولي ان يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم ولفظ
البخاري فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم زاد سيف ولا تستأثروا عليهم الا واني فرط لكم وانتم لاحقون بي الا وان موعدكم الحوض فمن احب
ان يرده علي غدا فليكفف يده ولسانه الا فيما ينبغي يا أيها الناس ان الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس برهم أئمتهم واذا فجر الناس
عقوا أئمتهم وفي الحديث حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وقد أشار صلعم الى خيرية الموت بانه فرط نحو صنيعه الا ان في تفضيل هذه يشكل بانه يقتضي ان مماته
خير لكم من مماتي ومماتي خير لكم من حياتي ثم لا زال ابو بكر يصلي بالناس سبعة عشر صلاة وأول صلاة صلاها رض صلاة العشاء وصلى بها النبي عليه
السلام مؤتما به ركعة ثانية من صلاة الصبح ثم قضى الركعة الثانية أي أتى بها منفردا وقال صلعم لم يقبض نبي حتى يؤمه رجل من قومه وقال التيمي
ثبت انه صلعم صلى خلف أبي بكر رض مقتديا به في مرضه الذي مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر هذا الا جاهل لا علم له بالرواية هذا كلامه وبه يرد قول
البيهقي والذي دلت عليه الروايات ان النبي صلعم صلى خلفه في تلك الأيام التي كان يصلي بالناس فيها مرة وصلى ابو بكر خلفه صلعم مرة وقال صلعم
في مرضه ذلك يوما لعبد الله بن زمعة بن الأسود مر الناس فليصلوا أي صلاة الصبح وكان ابو بكر غائبا فقدم عبد الله بن عمر رضي الله عنه
فصلى بالناس فلما سمع رسول الله صوته اخرج رأسه الشريف حتى اطلع الناس من حجرته ثم قال صلعم لا لا لا ثلاث مرات ليصل بهم ابن ابي قحافة فانتقضت
الصفوف وانصرف عمر رض أي من الصلاة فما برح القوم حتى طلع ابن ابي قحافة فتقدم وصلى بالناس الصبح وقال عمر لعبد الله بن زمعة ويحك ماذا
صنعت يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله أمر بهذا فقال عبد الله بن زمعة ما أمرني رسول الله بذلك ولكن حين لم أر أبا بكر
رأيتك احق من حضر بالصلاة وفي آخر يوم أخرج رسول الله رأسه من الستارة والناس خلف ابي بكر رض فأراد الناس ان يتحرفوا فأشار اليهم صلعم ان
امكثوا وتبسم رسول الله لما رأى من هيئة المسلمين في صلوتهم سرورا منه صلعم وذلك يوم الاثنين يوم موته عليه السلام ثم ألقى الستارة وروى ابن
ابي شيبة وابو يعلى والنسائي في الكبرى عن أم سلمة رض قالت والذي احلف به ان كان علي رض لأقرب الناس برسول الله قالت كان رسول الله يوم
قبض في بيت عائشة رض فجعل رسول الله غداة بعد غداة يقول جاء علي قالت فاطمة رض كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظننا ان له اليه حاجة
فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من ادناهم فأكب على عليه فجعل يساره ويناجيه حتى قبض من يومه ذلك وفي السيرة الشامية قال صلعم
الا أيها الناس سعرت النار وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشيء اني لم احل الا ما احل القرآن ولم احرم الا ما حرم
القرآن وقال صلعم انظروا هذه الأبواب اللاصقة في المسجد وفي رواية هذه الأبواب الشوارع في المسجد فسدوها الا باب ابي بكر وفي لفظ
الا ما كان من باب ابي بكر فاني وجدت عليه نورا وفي لفظ سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل
في الصحبة عندي يدا منه وفي لفظ ابو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي لفظ لا تؤذوني في صاحبي

ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا الا انه اسد واكمل خوخة الاخوخة ابن ابي قحافة وروى مسلم في صحيحه عن جندب رض قال سمعت النبي صلعم قبل ان توفي
بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابابكر خليلا
وفي رواية ان خليلي عثمان بن عفان وتمام لكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ وروى الطبراني عن ابي امامة رض قال قال رسول الله صلعم ان الله اتخذني
خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان لم يكن نبي الا وله خليل الا وان خليلي ابوبكر وفي رواية الجامع الصغير ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وان خليلي
ابوبكر وفي رواية الجامع الصغير خليلي من هذه الامة اويس القرني ولعل هذا كان قبل ان يقوم صلعم في مرض موته قبل موته بخمسة ايام اني ابرأ الى الله الى
اخره وفي اخره لكن خلة الاسلام افضل وفي رواية ولكن اخوة الاسلام ومودته وفي رواية لكن اخي وصاحبي وعند اغلاق الابواب قال الناس
اغلقوا ابوابنا وترك باب خليله فقال النبي صلعم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على ابوابكم ظلمة
لقد قلتم كذبتم وقال ابوبكر صدقت وامسكتم الاموال وجادلني بماله وخذلتموني وواساني وروى الحلبي انه صلعم لما امر بسد الابواب الا باب
ابي بكر قال عمر دعني يا رسول الله افتح كوة انظر اليك حيث تخرج الى الصلوة فقال رسول الله لا وقال العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما بالك
فتحت ابواب رجال في المسجد يعني ابابكر وما بالك سددت ابواب رجال في المسجد فقال يا عباس ما فتحت عن امري ولا سددت عن امري وفي لفظ ما انا سددتها
ولكن الله سدها وروى الترمذي عن ابن عباس رض ان رسول الله امر بسد الابواب الا باب علي رض وفي تاريخ ابن كثير سد جميع الابواب الشارعة الى
المسجد الا باب علي لا ينافي ما ثبت في صحيح البخاري من امره عليه السلام في مرض الموت بسد الابواب الشارعة الى المسجد الا باب ابي بكر لان في حياته
صلعم كانت فاطمة رضي الله تعالى عنها تحتاج الى المرور من بيتها الى بيت ابيها صلعم فابقى صلعم باب علي رض لذلك رفقا بها واما بعد وفاته صلعم فلم يبق
هذه العلة فاحتيج الى فتح باب الصديق رض لاجل خروجه الى المسجد ليصلي بالمسلمين لانه الخليفة بعده عليه السلام هذا كلامه وعن ام سلمة رضي الله
عنها قالت خرج رسول الله في مرضه حين انتهى الى صحن المسجد فنادى باعلى صوته انه لا يحل المسجد لجنب ولا لحائض الا لمحمد وازواجه وفاطمة بنت محمد
الا هل بينت لكم ان لا تضلوا قال الحافظ ابن كثير فهذا اسناده غريب وفيه ضعف هذا كلامه ولكن جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد جنب مكث في المسجد غيري وغيرك وقال الحافظ السيوطي ان مثل علي رضي الله عنه فيما ذكر
ولداه الحسن والحسين رضي الله عنهما فخصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة في وصيته عليه السلام بالصلوة وغيرها من امور الدين وانه لم
يوص بشيء من امور الدنيا روى الامام احمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وابن سعد والبيهقي وابن الجوزي عن انس رض قال كانت عامة وصية
رسول الله حين حضره الموت وهو يغرغر بنفسه الصلوة الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله يغرغر بها صدره ولا يقبض بها لسانه وفي
لفظ وما كان يقبض بها لسانه وروى الجماعة الا البخاري عن عائشة رض قالت ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء
وروى الامام احمد والنسائي وابن ماجة وابن سعد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ان رسول الله لما حضر جعل يقول الصلوة الصلوة وما
ملكت ايمانكم فجعل يتكلم بها وما كان لسانه يفيض بها وروى ابن سعد عن كعب بن مالك رض قال اغمي على رسول الله ثم افاق فقال الله الله فيما ملكت
ايمانكم البسوا ظهورهم واشبعوا بطونهم والينوا لهم القول وروى الجماعة الا ابو داود عن طلحة بن مصرف قال سألت ابن ابي اوفى رض هل اوصى رسول الله
قال لا قلت فكيف كتب على الناس وامر بها ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وروى ابو داود وابن ماجة عن علي رضي الله عنه قال كان اخر كلام رسول الله
الصلوة وما ملكت ايمانكم واخر ما تكلم به وروى البخاري عن انس رض قال لما ثقل رسول الله جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس
على ابيك كرب بعد اليوم وروى الامام احمد وابن ماجه بلفظ انه قد حضر من ابيك ما ليس الله بتارك منه احدا الموافاة يوم القيمة وروى ابن سعد
والشيخان عن عائشة رض قالت كنت لا اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة قالت فاصابت رسول الله شدة في مرضه فسمعته
يقول مع الذين انعم الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وعند الحاكم من حديث انس ان
ان اخر كلمة تكلم بها جلال ربي الرفيع وضعفه وروى الساعدي والحارث بن ابي لبابة عن عائشة رضي الله عنها قالت اغمي رسول الله وهو في
حجري فجعلت امسحه وادعو له بالشفا بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس فانتزع يده مني فقال بل اسأل الله الرفيق الاعلى الاسعد مع جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وروى البلاذري عن ابن عباس رض قال كشف عن رسول الله الستر فرأيته معصوبا في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم
بلغت ثلثا ثم قال لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا يراها العبد الصالح او ترى له وروى الامام احمد من طرق رجال الطريقين منهما متصل
اسنادهما عن عبيدة رضي الله عنه قال كان اخر ما تكلم به رسول الله اخرجوا يهود واهل الحجاز ونصارى اهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان
شرار الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وروى البيهقي والبخاري عن عائشة رض وكان بين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل

يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا إله إلا الله إن للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده في الماء وروى ابن سعد والبيهقي وصححه الذهبي عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول قبل موته بثلاث أحسنوا الظن بالله وروى الإمام أحمد والترمذي والنسائي عن عائشة رض قالت رأيت رسول الله يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت أي غمراته وروى الإمام أحمد بسند قال ابن كثير لا بأس به عنها أن رسول الله قال إنه ليهون علي الموت أني رأيت بياض كف عائشة في الجنة ورواه ابن سعد عن الشعبي مرسلا الرفيق قيل اسم من أسماء الله تعالى قال الأزهري وهو غلط بل الرفيق هنا جماعة يسكنون أعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة وهو منتزع من قوله سبحانه وحسن أولئك رفيقا وقيل المراد به حظيرة القدس في معاتبته صلعم نفسه على كراهية الموت روى ابن سعد عن أبي الحويرث رضي الله عنه أن رسول الله لم يشتك شكوى إلا سأل الله سبحانه العافية حتى كان في مرضه الذي توفي منه فإنه لم يدع بالشفاء وطفق يقول يا نفس ما لك تلوذين كل ملاذ وقد كان عمه العباس رضي الله عنه قبل ذلك بيسير رأى أن القمر رفع من الأرض إلى السماء فقصها على النبي صلعم فقال له هو ابن أخيك وأخرج البخاري قالت دخل عبد الرحمن بن أبي بكر رض على النبي صلعم وأنا مسندته إلى صدري ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به فأمده رسول الله بصره فأخذت السواك فقضمته وطيبته ثم دفعته إلى النبي صلعم فاستن به فما رأيت رسول الله استن استنانا أحسن منه فما عدا أن فرغ رسول الله رفع يده وأصبعه ثم قال في الرفيق الأعلى ثلاثا ثم قضى وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقنتي وفي رواية قالت توفي رسول الله في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري والحاقنة بالحاء المهملة والقاف والنون أسفل من الذقن والذاقنة طرف الحلقوم والسحر بفتح السين وسكون الحاء المهملة وهو الصدر والنحر بفتح النون وسكون الحاء المهملة في ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم مرض ثم رأى مقعده من الجنة ثم ردت إليه روحه روى الإمام أحمد والشيخان وابن سعد والطبراني وأبو نعيم بسند صحيح عن عائشة رض قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح ما من نبي إلا تقبض نفسه ثم يرى مقعده من الجنة ثم ترد إليه روحه قلت قد حفظت ذلك فإني لمسندته إلى صدري فنظرت إليه قد غشي عليه ساعة حتى مالت عنقه فقلت قد قضى قالت فعرفت الذي قال ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت فنظرت إليه حتى لو نفخ ونظر فقلت إذن والله لا يختارنا مع الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فعرفت أنه الحديث الذي حدثناه وهو صحيح قال الحافظ ابن حجر وفي مغازي أبي الأسود عن عروة أن جبريل عليه السلام نزل إليه في تلك الحالة **باب في تردد جبريل عليه السلام** واستيذان ملك الموت وإسماعيل صاحب سماء الدنيا وقبض روحه الشريفة روى ابن سعد والبيهقي عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه مفصلا والإمام الشافعي في مسنده والطبراني عنه عن جده علي بن الحسين مرسلا في دلائل النبوة ومحمد بن يحيى عن أبيه عن علي بن أبي طالب رض موصولا ورجاله ثقات أنه لما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام هبط جبريل إلى النبي عليه السلام فقال يا محمد وفي رواية يا أحمد إن الله أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا وخاصة لك يسألك عما هو أعلم به منك وفي حديث أبي هريرة عند ابن الجوزي فقال إن الله عز وجل يقرئك السلام انتهى ويقول لك كيف تجدك قال أجدني يا جبريل مغموما وأجدني يا جبريل مكروبا ثم أتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام معه ملك الموت ومعهما ملك آخر يسكن الهواء لم يصعد إلى السماء قط ولم يهبط إلى الأرض قط يقال له إسماعيل على سبعين ألف ملك فسبقهم جبريل فقال يا محمد إن الله أرسلني إليك إكراما لك وتفضيلا وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك ثم استأذن ملك الموت على الباب فقال جبريل هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك قال ائذن له فدخل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني أنه قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته إن ربك يقرئك السلام قال فبلغني أن ملك الموت لم يسلم على أهل بيت قبله ولا يسلم بعده انتهى وأمرني أن أطيعك فيما أمرتني إن أمرتني أن أتركها تركتها قال وتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك أمرت أن أطيعك في كل ما أمرتني قال جبريل إن الله قد اشتاق إلى لقائك قال يا ملك الموت امض لما أمرت به فقال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئي الأرض وأخرجه العدني في مسنده قال حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه علي ابن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب موصولا وفي حديث أبي هريرة رض عند ابن الجوزي وهذا آخر عهدي ما بعد بنا بعدك وهذا آخر عهدي بنا ولم أشاور على هالك من بني آدم بعدك فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرات الموت وفي حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري وغيره فبينا رأسه على منكبي إذ مال رأسه نحو رأسي فظننت أنه يريد من رأسي حاجة فخرجت من فيه نقطة باردة فوقعت على ثغرة نحري فاقشعر لها جلدي فظننت أنه غشي عليه فسجيته ثوبا وعند ابن عقبة فلم يزل يغشى عليه ساعة ثم يفيق ثم يشخص بصره إلى السماء وفي حديث ابن الحويرث عند البيهقي أنه قال ادن مني يا جبريل ادن مني يا جبريل ثلاثا قالت عائشة رض فلقد سمعت ما لم أستمع إذ ذاك من جبريل وهو يقول لبيك لبيك وفي حديث علي عند

محمد بن يحيى بن ابي عمرو برجال ثقات فقال جبريل عليه السلام يا احمد عليك السلام هذا اخر موطئي الارض انما كنت حاجتي في الدنيا وفي حديث
علي رضي الله عنه عند ابي نعيم لما قبض رسول الله صعد ملك الموت باكيا الى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتا من السماء يقول واحمداه
انتهى وفي حديث عائشة عند الامام احمد والبزار والبيهقي بسند صحيح قالت لما خرجت نفسه لم اجد قط ريحا اطيب منها وفي حديث ام سلمة عند البيهقي
قالت وضعت يدي على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات فمر بي جمع اكل واتوضأ ما يذهب ريح المسك من يدي وفي حديث ابن عمر رض عند البلاذري
الله صلى الله عليه وسلم لما قبض سجي بثوب وقعدنا حوله نبكي انتهى فاتاهم ات يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم يا اهل البيت ور
حمة الله وبركاته وفي حديث ابن عمر عند البلاذري فرددنا عليه مثل ذلك فقال كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة الى قوله متاع
الغرور انتهى ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا قال ابن كثير هذا الحديث مرسل وفي اسناده
ضعيف وفي حديث ابن عمر عند البلاذري نظر كم في النبي صلى الله عليه وسلم ومصيبتكم فان المصاب من حرم الثواب انتهى وفي حديث ابن عمر عند
البلاذري فظننت انه جبريل يعزينا عن نبينا وفي حديث تقي بن مخلد عند الشعبي عند الدارمي فقال على هذا الحصر يعزيكم عن نبيكم رواه البيهقي في
دلائل النبوة ورواه الحاكم في المستدرك وفيه دخل رجل اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة
الى اخر فانصرف فقال ابو بكر وعلي رضي الله عنهما هذا الخضر عليه السلام والنووي انكر وجود هذا الحديث ثم قال العراقي وقد رواه الحاكم في المستدرك
من حديث انس ولم يصححه ولا يصح ورواه ابن ابي الدنيا ايضا من حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفيه محمد بن جعفر الصادق رضي الله
تعالى عنه تكلم فيه وفيه انقطاع بين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما وبين جده علي رض والمعروف عن علي بن الحسين رض مرسلا من غير ذكر علي رض كما
رواه الشافعي في الام وليس فيه ذكر الخضر عليه السلام ورواه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما وفيه عبد الله بن ميمون القداح
قال ابو حاتم وغيره متروك قوله ان الله قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقاءك بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك
روى البيهقي وابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه شكوا في النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت
اسماء بنت عميس يدها بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي قد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم
رواه ابن سعد والواقدي حدثني القاسم بن اسحاق عن امه عن ابيها القاسم بن محمد بن ابي بكر عن ام معوية انها لما شكت فذكره قال ابن كثير والواقدي
ضعيف وشيوخه لم يسموا ثم هو منقطع بكل حال ومخالف لما صح وفيه غرابة شديدة واشتهر على الالسنة ان جبريل عليه السلام لا ينزل الى الارض بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ جلال الدين السيوطي في فتاويه وهذا شيء لا اصل له والدليل على بطلانه ما رواه الطبراني عن ميمونة بنت
سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد حتى يتوضأ فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل ولما ورد انه ينزل ليلة القدر مع
الملائكة يصلون على كل قائم وقاعد يذكر الله ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم وموتي خير لكم روى مسلم عن ابي موسى رض عن رسول الله
انه قال اذا اراد الله بامة خيرا قبض نبيها قبلها فجعله فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذبها ونبيها حي فاهلكها وهو ينظر فاقر عينه
بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره وانما كان قبض النبي صلى الله عليه وسلم خيرا للامة لانهم اذا قضوا اجله انقطعت اعمالهم واذا اراد بهم خيرا جعل
سترا ابقاهم محافظين على ما امروا به من العبادات وحسن المعاملات نسلا بعد نسل وعقبا بعد عقب وروى ابن سعد واسمعيل القاضي بسند
رجاله ثقات عن بكر بن عبد الله مرسلا قال قال رسول الله حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فاذا انا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم فان
رايت خيرا حمدت الله سبحانه وتعالى وان رايت شرا استغفرت لكم قوله خير صفة لا افعل تفضيل الذي يوصل بمن حتى يلزم التناقض روى ابن ماجه
عن عائشة رض قالت فتح رسول الله بابا بينه وبين الناس او كشف سترا فاذا الناس يصلون وراء ابي بكر فحمد الله على ما راى من حالهم رجاء ان يخلفه فيهم
بالذي رآهم فقال يا ايها الناس ايما احد من الناس او من المؤمنين اصيب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وروى ابن سعد وابن الجوزي عن عطاء
مرسلا قال قال رسول الله اذا اصيب احدكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فانها من اعظم المصائب وروى البيهقي عن ام سلمة قالت يا لها من مصيبة ما
اصبنا بعدها بمصيبة الا هانت اذا ذكرنا مصيبتنا به صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية روى ابن سعد عن ابن شهاب
قال توفي رسول الله يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وفي خلاصة الوفا باخبار المصطفى للسمهودي وفي ليلة الاربعاء وقيل
يومها وقيل يوم الثلثا انتهى واخرج ابو نعيم عن الحارث بن صمة بن ابي غنم الانصاري رض قال توفي يوم الاثنين في ربيع الاول قال ابن عقبة حين زالت
الشمس قال في المنهل والاكثر على انه حين اشتد الضحى قال الاكثر في الثاني عشر منه وعند ابن عقبة والليث والخوارزمي لهلال ربيع الاول وعند
ابي مخنف وا ثانية وجزم به سليمان بن طرخان في مغازيه ورواه ابن سعد عن محمد بن قيس ورواه ابن عساكر عن سعد بن ابراهيم الزهري وعن



ابي نعيم الفضل بن دكين ورجحه السهيلي وعلى القولين ينزل ما نقله الرافعي انه عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل احدى وثمانين واما على ما جزم به [illegible]
ليكون عاش بعد حجته تسعين يوما او احدى وتسعين يوما واستشكل السهيلي ومن تابعه غير واحد ما عليه الاكثر اعني كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
وذلك انهم اتفقوا على ان وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة وهو التاسع من ذي الحجة فهلال ذي الحجة يوم الخميس فكان المحرم اما الجمعة واما السبت
فان كان الجمعة فقد كان صفر اما السبت والاحد فان كان السبت فقد كان ربيع الاول اما الاحد والاثنين فكيف ما دارت الحال على هذا الحساب
فلم يكن الثاني عشر من ربيع الاول بوجه وقول ابي مخنف والكلبي وان كان خلاف الجمهور فانه لا يبعد ان كانت الثلاثة اشهر التي قبله كلها تسعة عشرين
فتدبره فانه صحيح وقول ابن عقبه والخوارزمي اقرب في القياس من قول ابي مخنف ومن تابعه قال ابن كثير وقد حاول جماعة الجواب عنه بسلوك واحد
وهو اختلاف المطالع وهو ان يكون اهل مكة رأوا هلال ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة وحسبت الشهور بعده كوامل
يكون اول ذي الحجة الجمعة واخره السبت واول محرم الاحد واخره الاثنين واول صفر الثلثاء واخره الاربعاء واول ربيع الاول يوم الخميس فيكون ثاني عشره
يوم الاثنين انتهى وقال في المواهب المعتمد ما قال ابو مخنف انه توفي ثاني ربيع الاول وسبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني ربيع الاول فغيرت
فصارت ثاني عشرة واستمر الوهم بذلك ويتبع بعضهم بعضا من غير تامل اقول قال الذهبي في الميزان لوط بن يحيى ابو مخنف اخباري تالف لا يوثق به تركه
ابو حاتم وغيره وقال الدارقطني ضعيف وقال ابن معين ليس بثقة وقال مرة ليس بشيء وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب اخبار وذكر الشيخ ابن حجر
في اللسان نقض ابو داود وقال احد يسال عن هذا وذكره العقيلي في الضعفاء وحديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم
مرفوعا يا علي اوصيك بوصية احفظها فانك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي ان للمؤمنين ثلث علامات الصلاة والصوم والزكوة فذكر حديثا طويلا
في الرغائب والاداب فهو حديث موضوع اختلقه حماد بن عمرو النصيبي هو كذاب وضاع **فصل** في ذكر فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه
وسلم روى الامام احمد والشيخان عن ابن عمر رض والامام احمد والبزار عن جابر بن عبد الله والامام احمد برجال الصحيح والبخاري وروى يحيى بن الحسن بن
جعفر العلوي عن ابي هريرة رض والطبراني عن ابي سعيد الخدري والبزار برجال الصحيح عن سعد بن ابي وقاص رض وعبد الله بن الامام احمد عن عبد الله بن زيد
المازني ان رسول الله قال ما بين بيتي ولفظ ابن عمر قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وان منبري على ترعة من ترع الجنة اختلف
في معنى كون منبره على حوضه على ثلاثة اوجه الاول قال الخطابي معنى قوله منبري على حوضي اي ان قصد منبره وحوضه عنده لملازمة الاعمال الصالحة
تورد الحوض وتوجب الشرب منه الثاني قال ابن النجار المراد ان منبره الذي كان يقوم عليه صلى الله عليه وسلم يعيده الله تعالى كما يعيد سائر الخلائق
ويكون على حوضه في ذلك اليوم قال ابو اليمن وابن عساكر وهو الاظهر وعليه اكثر الناس الثالث قيل المراد منبر يخلقه الله تعالى له في ذلك اليوم
ويجعله على حوضه قال السيد ويظهر لي معنى رابع وهو ان البقعة التي عليها المنبر تعاد بعينها في الجنة ويعاد منبره على هيئته يناسب ما في الجنة فيجعل
المنبر عليها عند الحوض وعن ذلك عبر بترعة من ترع الجنة وذكر صلى الله عليه وسلم لامته الترغيب في العمل في ذلك المحل الشريف ليفضي بصاحبه الى
ذلك وهذا في الحقيقة جمع بين القولين الاولين واختلفوا ايضا في معنى ما جاء في الروضة الشريفة قال الحافظ ابن حجر ومحصل ما قال العلماء به في ذلك
ان تلك البقعة كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة لما يحصل فيها من ملازمة حلق الذكر لا سيما في عهده صلى الله عليه وسلم
فيكون تشبيها انتهى او هو على ظاهره فان المراد انها روضة حقيقة بان ينقل ذلك الموضع الى الجنة قال وهذه الاقوال على ترتيبها هذا في القوة وهو يحتمل
لتقوية الاول والاخير اقوى عندي وهو الذي ذهب اليه ابن النجار ونقله البرهان ابن فرحون في مناسكه عن ابن الجوزي وغيره عن مالك فقال في قوله
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة حمله مالك رحمه الله على ظاهره فنقل عنه ابن الجوزي وغيره انها روضة من رياض الجنة تنقل الى الجنة وانها
ليست كسائر الارض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلماء انتهى ونقله الخطيب بن جملة عن الداوودي وصححه ابن الحاج في مدخله لان
العلماء فهموا من ذلك مزية عظيمة لذلك المحل وقال الحافظ في موضع اخر بعد ان صدر بالثالث او انه على المجاز لكون العبادة فيه تؤول الى دخول العابد
روضة الجنة وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق لمزيد شرف تلك البقعة على غيرها وجمع الشيخ ابن ابي جمرة بين الثاني والثالث
ولم يعول على ذكر الاول فقال الاظهر والله تعالى اعلم الجمع بين الوجهين لكل منهما دليل يعضده على ان العمل فيها يوجب الجنة فلما جاء في فضل مسجدها
من المضاعفة ولهذه البقعة زيادة على باقي بقعه واما الدليل على كونها من عينها في الجنة فلاخباره صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض لم يختلف
احد من العلماء انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه ثم قال تقرر من قواعد الشرع ما فائدة بركتها لنا والاخبار بذلك الا لتعميرها بالطاعات
ويحتمل وجها ثالثا وهو ان تلك البقعة نفسها الان روضة وتعود روضة في الجنة كما كان فيكون للعامل بالعمل فيه روضة في الجنة قال وهو الاظهر لوجهين
احدهما علو منزلته صلى الله عليه وسلم وليكون بينه وبين الابوة الابراهيمية في هذا شبه وهو انه لما خص الخليل بحجر من الجنة خص الحبيب بروضة

منها انتهى وهو من التفاسير عجائب وفيه حمل اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضى لصرفه عنه ولا يقدح في ذلك كوننا نشاهده على بسيطة الارض الدنيا فانه ما دام الانسان في هذا العالم لا ينكشف له حقائق ذلك العالم لوجود الحجب الكثيفة **الثالث** تخصيص ما احاطت به البقعة المذكورة للثلث انما هو والله اعلم لكثرة تردده صلى الله عليه وسلم بين بيته ومنبره وقرب ذلك من قبره الشريف الذي هو الروضة العظمى كما اشار اليه ابن ابي جمرة ايضا

في ذكر فضل مسجده صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه روى الامام احمد والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه اختلف رجلان رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله وقال العمري هو مسجد قبا فاتيا رسول الله فسألاه فقال هو هذا المسجد لمسجد رسول الله وقال في ذلك خير كثير يعني مسجد قبا وروى الامام احمد عن سهل بن سعد نحوه وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لو بني مسجدي هذا الى صنعاء كان مسجدي وروى ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو مد مسجد رسول الله الى ذي الحليفة لكان منه وروى الامام احمد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله قال من صلى في مسجدي هذا اربعين صلوة لا تفوته صلاة كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا صلاة في مسجدي هذا افضل وفي رواية خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وروى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وروى البزار وابن حبان عن جابر مرفوعا خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق ومسجد ابراهيم **تنبيه** قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الخ قيل هو نفي بمعنى النهي وقيل بمجرد الاخبار لا نهي ولا دلالة فيه على التحريم اذ النفي لا يقتضي التحريم على تقدير انه يقتضي النهي ما وقع عليه النفي نصا ما النفي ليس نفي الحقيقة وانما هو لنفي مقصود من جماعتها ولا يتعين ان يكون الجواز المطلق جاز ان يكون لا تشد الرحال وجوبا او نذرا او طاعة مسنونة صيغتها لا بنوعها ولا بجنسها وتعين احد الاحتمالين يحتاج الى دليل وبتقدير ان يكون بمعنى النهي فلا نسلم ان النهي في مثل ذلك يقتضي التحريم والامر يقتضي الوجوب محمول على الامر بصيغة افعل والنهي بصيغة لا تفعل اذ هو الذي يصح فيه دعوى الحقيقة واما ما كان موضوعا حقيقة لغير الامر والنهي ويفيد معنى احدهما كالخبر بمعنى الامر والنفي بمعنى النهي فلا يدعى فيه انه حقيقة في وجوب ولا تحريم لانه يستعمل في غير موضوعه واذا اريد به الامر والنهي فدعوى كونه حقيقة في ايجاب وتحريم وهو موضوع لغيرهما مكابرة وهذا موضع يغلط فيه كثير من الفقهاء ويغير فيه لفظ ائمة الاصول ويدخلون فيه كلما افاد نهيا او امرا والمحقق يعرف المراد ويضع كل شيء في موضعه ذلك ذكر كله شيخ الاسلام كمال الدين بن الزملكاني في كتابه العمل المقبول في زيارة الرسول قال النووي معناه لا فضيلة في شد الرحال الى مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن الجمهور وقال الغزالي من احسن محامل الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط وانه لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة واما فضل غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة الاخوان والصالحين والتجارة والتنزه ونحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحا في رواية احمد ولفظه لا ينبغي للمطي ان يشد رحاله الى مسجد يبتغى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وقال الشيخ تقي الدين السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال الى ذلك الفضل غير البلاد الثلاثة قال ومن ادعى بالفضل لا استثنى بقاع المساجد الثلاثة وموضع قبره صلى الله عليه وسلم هي افضل بقاع الارض ومسجد مكة والمدينة افضل من المسجد الاقصى لا خلف انهما افضل مسجد مكة او مسجد المدينة وقال القاضي عياض بعد حكاية الخلاف لا خلاف ان موضع قبره افضل بقاع الارض انتهى ولا ريب ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات فليس في المخلوقات على الله تعالى اكرم منه لا في العالم العلوي ولا في العالم السفلي قال بعضهم كيف يمكن انفكاك المؤمن المعظم للنبي صلى الله عليه وسلم المعتقد شرف تلك البقعة ان يشد الرحل اليها ويدخل المسجد ويصلي فيه ولا يصل الى الروضة الشريفة ويشاهد الحجرة والقبر ويعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع كلامه اذا سلم عليه ويرد عليه السلم ويعلم ان لا يقصد الحجرة الشريفة والقبر ولا يسلم على رسول الله ان وقع هذا لاحد لا يكون قلبه معمورا بحب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تداركه الله سبحانه وتعالى برحمته وجمع من نفسه ذلك وكذلك لو قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لم ينفك قصده عن قصد المسجد وهذا شأن الزوار وقال الامام ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قبا ماشيا وراكبا ليس في اتيانه صلى الله عليه وسلم مسجد قبا ما يعارض قوله عليه الصلوة والسلام لا تعمل المطي لان قوله عليه الصلوة والسلم ذلك معناه عند العلماء فيمن نذر على نفسه صلوة في احد المساجد الثلاثة ان يلزمه اتيانها دون غيرها واما اتيان قبا وغيرها من مواضع الرباط فلا باس باتيانها بدليل حديث قبا وقال العلامة محمود ابن جملة وهذا الذي ذكره هو الحق الذي لا محيد عنه ولهذا تجد ائمة الفقهاء من المحدثين يذكرون الحديث في باب النذر والسفر للجهاد وتعلم العلم وتلقي الدين وزيارة الاخوان والتفكر في اثار صنع الله سبحانه كله مطلوب للشارع وجوبا او استحبابا والسفر للتجارة او الاغراض الدنيوية

جائز وكله خارج من هذا الحديث ولا ينبغي الا شد الرحل للمعصية فهو الممنوع ولا يختص بشد الرحل فيا سبحان الله أيكون السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا القسم لقد اجترأ على الله وعلى رسوله من قال هذا فهو كلام يدور حول الاستهانة وسوء الأدب وحق لطالما ما يفضي كفرا فالله نعوذ بالله من الخذلان وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا الانبياء عن ما تقدم لأن سياقه يقتضي في توهم من توهم ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لا تكون مؤثرة الا عند قبره فيفوت بسبب ذلك ثواب الصلوة عليه من بعيد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فان صلوتكم تبلغني حيث ما كنتم ولا نعلم خلافا بين اهل العلم في جواز السفر وشد الرواحل لغرض دنيوي كالتجارة فاذا جاز ذلك فهذا اولى لانه من اعظم الاغراض الاخروية فانه في اصله من الاخرة لا سيما في هذا الموضع **وذكر المصنف** السيرة الشامية

الباب الثاني

في الدليل على مشروعية السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل العلماء رضي على مشروعية زيارته وشد الرحل لذلك بالكتاب والسنة والاجماع والقياس اما الكتاب فقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فوجه الدلالة من هذه الاية مبني على شيئين احدهما ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي كما نذكر ان شاء الله تعالى الثاني ان اعمال امته معروضة عليه كما بين في موضعه ان شاء الله تعالى واذا عرفت ذلك فوجه الاحتجاج بها ان الله تعالى اخبر من ظلم نفسه ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر الله واستغفر له الرسول فانه يجد الله توابا رحيما وهذا عام في الاحوال والاوقات للتعليق على الشرط فبعد تقرر ان نبينا صلى الله عليه وسلم بعد موته حاضر بمن يجيء اليه سامع لصلاة من يصلي عليه وسلام من يسلم عليه ويرد عليه السلام فاذا سأله العبد الاستغفار استغفر له لان هذه الحالة ثابتة له في الدنيا والاخرة فانه شفيع المذنبين وموجبها في الدارين الحياة والادراك مع النبوة وهذه الامور ثابتة له في البرزخ ايضا فتصح الدلالة وتم بمقتضى الشرط وقد استدل الامام مالك رح على ذلك بهذه الاية كما ذكر في باب مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم وحكى المصنفون في المناسك من ارباب المذاهب عن ابي عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان بن صخر بن حرب العتبي احد اصحاب سفيان بن عيينة قال دخلت المدينة فاتيت قبر النبي صلعم صليت بحذائه فجاء اعرابي فزاره ثم قال يا خير الرسل ان الله تعالى انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واني جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم بكى وانشد

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف قال العتبي فرقدت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول الحق الاعرابي وبشره بان الله تعالى قد غفر له بشفاعتي فاستيقظت فخرجت اطلبه فلم اجده وروينا هذه القصة من طريق غير العتبي رواها ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في الوفا عن محمد بن حرب الهلالي وروى الحافظ ابن النعمان في مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام من طريق الحافظ ابن السمعاني سنده عن علي رض قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله بثلاثة ايام فرمى نفسه اخر على القبر الشريف وحثى من ترابه على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله ووعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك والاية دالة على الحث على المجيء الى رسول الله والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذه رتبة لا تنقطع بموته صلى الله عليه وسلم والعلماء فهموا من هذه الاية العموم لحالتي الموت والحياة واستحبوا لمن اتى القبر الشريف ان يتلوها ويستغفر الله سبحانه وتعالى واما السنة فما ثبت في خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة قبور الشهداء واذا ثبت ان الزيارة قربة فالسفر لها كذلك واذا جاز الخروج للقريب جاز للبعيد وقبره قبره صلى الله عليه وسلم اولى واما الاجماع على ذلك لاطباق السلف والخلف قال القاضي عياض زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها واجمع العلماء على زيارة القبور للرجال والنساء كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية بوجوبه واختلفوا في النساء وقد امتاز القبر الشريف بالادلة الخاصة به كما سبق قال السبكي ولهذا اقول لا فرق بين الرجل والنساء واما القياس فعلى ما ثبت من زيارته صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وشهداء احد واذا استحب زيارة قبر غيره فقبره صلى الله عليه وسلم اولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست زيارته عليه السلام الا لتعظيمه والتبرك ولتنال الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافين به وذلك من الدعاء المشروع له والزيارة قد تكون لمجرد ذكر الاخرة وهو مستحب لخبر زوروا القبور فانها تذكركم الاخرة وقد تكون للدعاء لاهل القبور كما ثبت في زيارة اهل البقيع وقد تكون للتبرك باهلها اذا كانوا من اهل الصلاح قال ابو محمد الباجي المالكي ان قصد الانتفاع بالميت بدعة الا في زيارة قبر المصطفى وقبور الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال السبكي وهذا الاستثناء صحيح وكلامه في غيرهم بالبدعة فيه نظر وقد تكون الزيارة لاداء حق اهل القبور وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آنس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا قال السبكي وزيارة قبر النبي صلى الله عليه

فيها منه المنافع الاربعة فلا يقوم غيرها مقامها

الباب الثالث في الرد على من زعم ان شد الرحال

لزيارته صلى الله عليه وسلم معصية قد تقدم انه انعقد الاجماع على تاكد زيارته وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد حجة في ذلك وقال الحافظ ابو عمر بن عبد البر بعد ان ذكر حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم الى اخر ما ذكرنا قبل هذا الورق ولا نعلم خلافا بين اهل العلم في جواز السفر وشد الرحل لغرض اخروي كالاعتبار بمخلوقات الله عز وجل والتا[illegible] صنعه وعجائب مخلوقاته ومبتدعاته وقد دل على هذا ايات كثيرة في الكتاب العزيز كقوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدء الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان الله على كل شيء قدير ولا اعتبار لمن بصره الله تعالى مثل هذا السفر فان للمسلم العاقل يحصل لسعيد اعظم العبر فيتقرر عنده ان الدنيا ليست بدار مقام وان اخر امرها شرب كاس الحمام مبتدأ كشدة الموت وسكراته وما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو اكرم الخلق على الله تعالى قال العلامة زين الدين المراغي رح وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته صلى الله عليه وسلم قربة للاحاديث الواردة في ذلك ولقوله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما لان تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا ينقطع بموته ولا يقال ان استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم انما هو في حال حيوته وليست الزيارة كذلك قد اجاب عنه بعض ائمة المحققين بان الاية دلت على تعليق وجدان الله سبحانه وتعالى توابا رحيما بثلاثة امور المجيء والاستغفار واستغفار الرسول عليه السلام لجميع المؤمنين فانه صلى الله عليه وسلم استغفر للجميع قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فاذا وجد مجيئهم واستغفارهم تكملت لنا الامور الثلاثة الموجبة لتوبة الله سبحانه وتعالى ورحمته ومشروعية السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قد الف فيها الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ سليمان ابو داود المالكي كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الائمة وردوا على معاصرهم الشيخ تقي الدين بن تيمية فانه قد اتى في ذلك بشيء منكر لا تغسله البحار والله تعالى ولي التوفيق رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار انتهى كلام مصنف السيرة الشامية مع زيادات مني وقال الشيخ ابن حجر المكي الهيتمي في ذكر حياة الانبياء في حاشية الايضاح للامام النووي في المناسك وقد روى البزار والدارقطني باسنادهما عن ابن عمر رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي ايضا رح روى البزار الخ ورواه ايضا ابن خزيمة في صحيحه وصححه جماعة كعبد الحق والتقي السبكي ولا ينافي ذلك قول الذهبي طرقه كلها لينة يقوي بعضها بعضا وروى الدارقطني ايضا والطبراني وابن السبكي وصححه من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيمة وفي رواية كان حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيمة والمراد بقوله لا تعمله حاجة الا زيارتي اجتناب قصد ما ليس له بالزيارة تعلق اما ما يتعلق بها من نحو قصد الاعتكاف في المسجد النبوي وكثرة العبادة فيه وزيارة الصحابة وغير ذلك مما يندب للزائر فعله ولا يضر قصده في حصول الشفاعة له فقد قال اصحابنا وغيرهم ليس ان ينوي مع التقرب بالزيارة التقرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلاة فيه كما ذكره المص ثم الحديث يشمل زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا ويشمل الذكر والانثى الاتي من قريب وبعيد فيستدل به على فضيلة شد الرحل لذلك وندب السفر للزيارة اذ للوسائل حكم المقاصد وقد اخرج ابو داود بسند صحيح ما من احد يسلم على الا رد الله على روحي حتى ارد عليه السلام فتامل هذه الفضيلة وهي رده صلى الله عليه وسلم على المسلم عليه اذ هو صلى الله عليه وسلم حي في قبره كسائر الانبياء لما ورد مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم يصلون ومعنى رد روحه الشريفة رد القوة النطقية في ذلك الحين للرد عليه ولا تغتر بانكار ابن تيمية لا يسن زيارته صلى الله عليه وسلم فان هذا ليس بعجيب منه فانه وقع سنده في حق الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا فنسب اليه العظائم كقوله ان الله تعالى جهة ويدا ورجلا وعينا وغير ذلك من القبائح الشنيعة ولقد كفره كثير من العلماء عامله الله بعدله وخذل متبعيه الذين نصروا ما افتراه على الشريعة الغراء واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا فلا يدل له لما افتراه لان المحققين نقلوا الاجماع على زيارته صلى الله عليه وسلم مع ما يدل لها من الاحاديث السابقة وغيرها فوجب صرف هذا الحديث عن ظاهره على تقدير دلالته على النهي والا فهو لا يدل على ذلك بل قد يدل على الحث على كثرتها وانها لا تلحق بالاثار الا في بعض الاوقات كالعيد ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوا وقتا مخصوصا لا تكون الزيارة الا فيه او لا تتخذوا كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة وغيرها مما يجتمع له في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه ومعنى وجبت له شفاعتي انها ثابتة بالوعد الصادق لا بد منها وافاد قوله ان يخص بشفاعة ليست لغيرامابزيادة النعيم واما بتخفيف الاهوال عنه في ذلك اليوم واما بكونه من الذين يحشرون بلا عناء واما بغير ذلك وفيه بشرى ايضا بموته مسلما وافاد اضافة الشفاعة له صلى الله عليه وسلم ان شفاعته حاملة اذ هي بعظم الشافعين فائدة مما يدل لطلب التوسل به ان ذلك هو سيرة السلف الصالح الانبياء والاولياء وغيرهم ما اخرجه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب سالتك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي فقال يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك

انك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت مكتوبا على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى
اسمك الا احب الخلق اليك فقال له الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي ان سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك رواه الطبراني
بسند جيد انه صلى الله عليه وسلم ذكر في دعائه بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة او التشفع والتوجه به صلى الله
عليه وسلم او بغيره من الانبياء وكذا الاولياء وفاقا للسبكي وان منعه ابن عبد السلام لانه ورد جواز التوسل بالاعمال مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة
اولى ولان عمر رضي توسل بالعباس رضي الله عنه في الاستسقاء ولم ينكر عليه وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ هو
حي يبلغ سؤال من سأله وقد صح في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط في زمن عمر فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق
لامتك فاتاه في النوم واخبره انهم سيسقون فكان كذلك واستحسن بعضهم انه يضم للسلام الذي ذكره المصنف قرائته ان الله وملائكته يصلون
على النبي ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض السلف ما بلغنا انه ما قاله احد الا ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة وما
ان يقول يا رسول الله لم يرد نداؤه صلى الله عليه وسلم باسمه وقول بعضهم في نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود نقلا وبحثا ولا يرد ما في الحديث
لان ذلك مستثنى لضرورة صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه انتهى كلامه الشريف

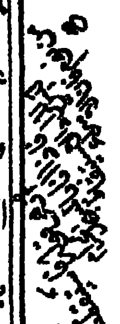
فصل في ذكر حياته في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

قال الشيخ جلال الدين السيوطي رح في كتاب انباء الاذكياء بحياة الانبياء حياة النبي صلعم في قبره وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام
عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقال الشيخ جلال الدين الاردبيلي الشافعي في كتاب الانوار وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم
الصلوة والسلام بعدما قبضت ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الانبياء وامّهم في
الصلوة واخبر وخبره صدق ان صلاتنا تعرض عليه وان سلامنا يبلغه الله حرم على الارض جماعة من الانبياء وامّهم ان تأكل اجساد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل عليه ان الشهداء بعد
قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى وقد صح
ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة اسري به في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى عليه السلام قائما يصلي
في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل به من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى انهم غيبوا عنا
بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامته من اوليائه
وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي شيخ الشافعية في فتاويه قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم
حي بعد وفاته وانه يبشر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه يبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تأكل
الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج انه رآه في السماء وآدم وابراهيم
وقالوا له مرحبا واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته انتهى وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي
الانبياء احياء غير اموات ترد عليهم احوال يشاهدون فيها احوال ملكوت السموات والارض وينظرون كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى
في قبره قال وقد تقرر ان ما جاز للانبياء عليهم الصلاة والسلام معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي ولا ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء
في حيوة الانبياء عليهم السلام كثيرة وروى ابو داود والنسائي وابن ماجه عن اوس بن اوس الثقفي مرفوعا وروى الامام احمد وابو داود والبيهقي
بسند صحيح عن ابي هريرة رض ان رسول الله قال ما من احد يسلم الا رد الله على روحي حتى ارد عليه السلام قال ابو يعلى حدثنا ابو الجهم الازرق بن
علي ثنا يحيى ابن بكير حدثنا المستلم بن سعيد بن الحجاج نا ابن عدي الاسود عن ثابت البناني قال الحافظ في التقريب ابو الجهم الازرق صدوق
يغرب ويحيى ابن بكير من رجال البخاري ومسلم والمستلم بن سعيد قال الامام احمد شيخ ثقة وقال النسائي لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات
وقال الحافظ صدوق عابد ربما وهم وشيخه الحجاج قال الحافظ عبد الغني بن سعيد في الايضاح لا اشكال هو حجاج بن حجاج وهو حجاج الاسود
الذي روى عنه جعفر بن سليمان ومستلم بن سعيد وهو حجاج الباهلي وهو الحجاج بن ابي الحجاج وهو الحجاج الاحول وهو حجاج زق العسل انتهى
وحجاج هذا قال الامام احمد ليس به باس وقال ابن معين ثقة وثابت لا يسأل عنه وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد ثنا ابراهيم بن علي الحنائي
حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا عبد الله ابن محمد بن يحيى بن بكير بن يحيى بن ابي بكر قال ابن عدي حدثنا قسطنطين بن عبد الله الرومي ثنا الحسن بن عرفة
حدثني الحسن بن قتيبة المدائني قالوا عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء ... وروى ابو يعلى عن ابي هريرة وغيره

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى بن مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجيبنه وروى محمد بن عمرو بن يحيى بن ابي عمرو برجال ثقات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله قال ان عيسى بن مريم مار بالمدينة حاجا ومعتمرا ولئن سلم علي لأردن عليه وروى ابن النجار عن ابراهيم بن بشار قال حججت في بعض السنين فجئت المدينة فتقدمت الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام وقال البارزي في التوثيق ان سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم وروى ابو نعيم في الدلائل عن سعيد بن المسيب قال رأيتني ليالي الحرة وما في المسجد غيري وما يأتي وقت الاذان الا سمعت الاذان من القبر وروى الزبير بن بكار في اخبار المدينة لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر رسول الله ايام الحرة حتى عاد الناس وروى ابن سعد في الطبقات انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلوة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف وروى الدارمي في مسنده ومروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد رسول الله ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد بن المسيب مقيما في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلوة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجة باسناد جيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء قال ابن ماجة فنبي الله حي يرزق في قبره ولفظ الطبراني بلفظ ليس من عبد يصلي علي الا بلغني صوته حيث كان ورجالها ثقات لكنه منقطع وروى البيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وروى البخاري في تاريخه عن عمار رضي الله عنه مرفوعا ان الله تعالى ملكا اعطاه الله اسماع الخلائق قائم على قبري فما من احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها وروى البيهقي في حياة الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي مائة مرة في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة منها سبعين من حوائج الآخرة وثلثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على في قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي يخبرني بمن صلى علي بعد موتي فاثبته عندي في صحيفة بيضاء وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور وروى البيهقي والمراد والله اعلم لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله عز وجل وروى سفيان الثوري في جامعه قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين صباحا حتى يرفع ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابي المقدام عن سعيد به قال الزركشي وابو المقدام هو ثابت بن هرمز شيخ صالح قال ويقال ابن هرمز وثقه ابن المديني وابو داود والنسائي ويعقوب بن سفيان وقال الحافظ ابن حجر في التقريب صدوق يهم وقال ابن القطان لا اعلم احدا ضعفه غير الدارقطني ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وروى ابو الشيخ عن شيخه عبد الرحمن بن احمد الاعرج حدثنا الحسن بن صباح وروى ابن حبان من طريق الحسن بن يحيى الخشني عن انس رضي الله عنه مرفوعا ما من نبي يموت فيقيم في قبره الا اربعين صباحا حتى يرد الله روحه الحسن ضعفه الاكثر ولم ينسب الى وضع ولا كذب وقال دحيم لا بأس به وقال ابو حاتم صدوق سيء الحفظ ووثقه ابن حوضا وابن معين في رواية ابن ابي مريم وقال ابو داود لا بأس به وقال الشيخ جلال الدين السيوطي في تهذيب موضوعات ابن الجوزي لهذا الحديث شواهد يرتقي بها الى درجة الحسن قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء ويكونون حيث ينزلهم الله تعالى وروى ابن عساكر بسند جيد عن بلال رضي الله عنه انه لما نزل بداريا من ارض الشام رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال اما آن لك ان تزورني فانتبه حزينا وركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي ويمرغ خده عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا نشتهي ان نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلى سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وقالوا ابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رئي يوم اكثر باكيا وباكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال الامام جمال الدين محمود بن جملة نبينا صلى الله عليه وسلم احياه الله بعد موته حياة تامة واستمرت تلك الحيوة الى الآن وهي مستمرة الى يوم القيمة وليس هذا خاصا به صلى الله عليه وسلم بل يشاركه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والدليل على ذلك وجوه كثيرة احدها قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قيل وجه الدلالة منها من ثلاثة اوجه الوجه الاول ان الحياة في البرزخ حاصلة لآحاد الامة من الشهداء وللشهداء بذلك مزية على غيرهم ممن ليس بشهيد فما لهم افضل ممن لم يكن له هذه المرتبة ولا تكون رتبة احد من هذه الامة اعلى من درجة النبي صلى الله عليه وسلم ولا توابه اكمل ولا احسن

الثاني أن الذين قتلوا في سبيل الله إنما استحقوا هذه الرتبة بالشهادة والشهادة حاصلة له صلى الله عليه وسلم على أتم الوجوه وأكملها لأن الشهيد سمي شهيدا
إما للشهادة للموت والشهادة لله وللشهادة على الناس يوم القيامة أو لمشاهدة الله عز وجل أو لمشاهدة ملائكته ومنه الرتبة للنبي صلى الله عليه وسلم
أتم وأعظم لأنه صلى الله عليه وسلم شهيد على الشهداء قال الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا فإن توهم متوهم أن هذا من خصائص القتل فالنبي صلى الله عليه وسلم حصل له كما بيناه في باب أن الله سبحانه ما خلاه مع النبوة
الشهادة في أبواب الوفاة فراجعه انتهى وقال الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي صاحب العمدة المشهورة في جواب سؤال ما نصه سألت أحسن الله
لنا ولك التوفيق لما يجب ويرضى عن صلاة نبينا صلى الله عليه وسلم الخلائق في الآخرة والأولى بإخوانه من النبيين والمرسلين هل صلى
بأجسادهم وأرواحهم فاعلم رحمك الله أن مذهب أهل الحق القائمين نسبة رسول الله أن الإسرا كان بجسده وروحه يقظة لا مناما فقد ورد بالقرآن
العزيز وورد بالخبر الصحيح قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا الآية وتواترت الأخبار الصحيحة بذلك قال فإذا ثبت هذا
فاعلم أن الأنبياء أحياء في قبورهم يروى حديث أوس بن أوس قال وهو حديث حسن صحيح أخرجه أبو داود والنسائي وجماعة وقد روى مسلم عن أنس
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة أسري على موسى وهو قائم يصلي في قبره وهذا من صفة الأحياء لا من صفة الأرواح
قال وفي حديث حسن في الإسرا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين راكع وساجد وقد صح في أحاديث كثيرة
أن آدم عليه الصلاة والسلام وإبراهيم قالا له مرحبا بالابن الصالح وسائر الأنبياء قالوا له مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح وصح أنه لما لقي موسى و
جاوزه بكى موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الأنبياء فقال رأيت موسى قائما يصلي كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى قائما يصلي كأنه عروة
ابن مسعود الثقفي وأما إبراهيم فأشبه الناس بصاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وهذه صفة الأجساد لا صفة الأرواح وقد أخبر
صلى الله عليه وسلم أنه لما لقي موسى عليه الصلاة والسلام بعد أن فرض عليه خمسين صلاة فقال له إني جربت الناس قبلك وعالجت بني
إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ففعل ذلك مرارا إلى أن أمر بخمس صلوات ومحال أن يكون هذا الخطاب من روح موسى
دون جسده والقائل بذلك مخالف للنقل والعقل ويمتنع أن يراهم في أجسادهم ويصفها ويخاطبهم ويخاطبونه ثم يصلي بالأرواح دون الأجساد والصلاة
في اللغة الدعاء وفي الشريعة عبارة عن القراءة مع القيام والركوع والسجود وغير ذلك وقيام الأرواح وقعودها وقراءتها غير مدرك ولا معقول ولا منقول
فتبارك الذي خص محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه فإن قال قائل كيف صلى بهم في بيت المقدس ثم رآهم في السماء فنقول وبالله التوفيق إن الذي
أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم إلى سدرة المنتهى ثم كان قاب قوسين أو أدنى ثم رجع إلى مكة قبل الصبح هو الذي أراه إياهم كيف شاء
وجمعهم له أين شاء سبحان الله لا يحاط بقدرته ولا تنتهي عظمته ولا تدرك حقيقته وهو على كل شيء قدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى
كلام الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله وفي صحيح مسلم أن رسول الله قال إن إبراهيم ابني مات وإنه مات في الثدي وإن له لظئرين تكملان له رضاعه
في الجنة ووجه الدلالة من هذا الحديث ظاهر فإن تكملة الرضاع إنما هو في الدنيا وإذا كان هذا في حق ولده صلى الله عليه وسلم كرامة له فلأن تثبت
له الحياة عليه الصلاة والسلام بطريق الأولى وروى أبو داود الطيالسي بسند صحيح أن رسول الله قال لما مات إبراهيم إن له مرضعا في الجنة فقد تبين
لك رحمك الله من الأحاديث السابقة حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء وقد قال سبحانه وتعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله الآية والأنبياء أولى بذلك فهم أجل وأعظم وما نبي إلا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم لفظ الآية فثبت كونه
صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن إما من عموم اللفظ أو من مفهوم الموافقة الثاني أن قيل إن قوله صلى الله عليه وسلم إلا رد الله إلي روحي
يقتضي الروح لبدنه الشريف في بعض الأوقات وذلك لا يلتئم به كونه حيا على الدوام وقال الشيخ علاء الدين القونوي الشافعي في آداب البحث الظاهر
رد روحه صلى الله عليه وسلم عند سلام من يسلم عليه بعد وفاته ثم إما أن يقال باستمرار حياته بعد ذلك ويبقى روحه المبارك في جسده الشريف
كما كان قبل وهو المدعى ويحسن المعنى ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي انتهى وهذا أحد الأجوبة وقاله البيهقي وبه جزم الإمام العالم العلامة
جمال الدين محمود بن جملة خطيب الجامع الأموي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو كتاب جليل ولم يطلع عليه شيخنا أبو خاتمة
الحفاظ والمحدثين الجلال الدين السيوطي رح وقد أوضح الشيخ ذلك في فتاويه قبل الوقوف على كلام البيهقي فقال في فتاويه إن قوله رد الله وقاعدة
العربية أن جملة الحال إذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى أو جاؤكم حصرت صدورهم أي قد حصرت وكذا هنا تقدر الجملة ماضية
سابقة على السلام الواقع من كل أحد وحتى ليست للتعليل بل لمجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من أحد يسلم علي إلا قد رد الله علي روحي
قبل ذلك فأرد عليه وإنما جاء الإشكال من ظن أن جملة رد الله بمعنى الحال أو الاستقبال وظن أن حتى للتعليل وليس كذلك وبهذا الذي قررنا

ارتفع الاشكال من اصله قال فبعد ذلك ثم بعد ذلك رأيت الحديث مصرحا به بلفظ قد رد وانه اسقاطها محمولة على اعتبارها وان حذفها من تصرف الرواة
ومراد الحديث الاخبار بان الله يرد اليه نفسه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه السلم لوجود الحياة فيه فصار الحديث
موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره ويؤيده من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرره عند تكرر المسلمين و
تكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة وتكرر المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تألم الجسد الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع من مخالفة التكريم
ان لم يكن تأليم والاخر مخالفة سائر الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح ولعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم
اولى بالاستمرار الذي هو اعلى مرتبة ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو
باطل انتهى ثم قال القونوي واما ان يقال بردها عند سلام المسلم الاول ثم قبضها بعد ذلك ثم ردها بعد سلام مسلم اخر وهكذا كل ما سلم عليه المسلمون فهذا
مما لم يقل به احد ولا يجوز اعتقاده ايضا فانه يفضي الى توالي موتات لا تحصى وعود الروح مرات لا تحصى فان كل يسلم عليه ويصلي عليه مرة او مرتين وغير المصلي
ايضا يسلم عليه ويختلف اوقات سلامهم فلا يخلو ساعة من الساعات عن سلام عليه صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ما في التزام تكرار الرد وتكرر ذلك
المحذور فتعين القول بردها عليه صلى الله عليه وسلم بعد موته مرة واحدة لرد السلام على المسلم الاول واستمرار الحياة بعد ذلك الى يوم القيامة
فيكون النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره ثم ايد ذلك بما رواه مسلم عن انس مرفوعا رأيت موسى عليه الصلوة والسلم ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قائم يصلي في قبره الجواب الثاني قال السبكي يحتمل ان يكون ردا معنويا وان يكون روحه الشريف مستغرقة بشهود الحضرة الالهية والملأ
الاعلى عن هذا العالم فاذا سلم عليه التفت على وجه الشريفة الى هذا العالم ليدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه الثالث قال الشيخ ان لفظ الرد لا يدل
على المفارقة بل كنى به عن مطلق الصيرورة كما قيل في قوله سبحانه وتعالى حكاية عن شعيب عليه الصلوة والسلم قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد الانتقال لان شعيبا عليه السلم لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة
المناسبة اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخر الحديث الرابع قال الشيخ ليس المراد برد الروح
عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق بمشاهدته كما كان في الدنيا في حالة الوحي
وفي اوقات اخر فعبر افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير هذا قول العلماء رضي الله عنهم في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث
الاسرا لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من عجائب الملكوت قلت وفي حديث ابي اسيد حين جاء بابنه الى رسول الله واشتغل رسول الله
بالحديث مع الناس فرفع ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول الله فلم يجد الصبي فسأل عنه فقالوا رفع فسماه الراوي استيقاظا وفي حديث عائشة رضي الله عنها
في ذهاب رسول الله الى الطائف فكذبوه قال فرجعت مهموما فلم استفق الا بقرن الثعالب اي فما افاق مما كان فيه مع الله سبحانه وتعالى اعلم الخامس قال الشيخ ان الرد
للروح يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلو من مصل عليه من اقطار الارض السادس قد يقال اوحي اليه اولا بهذا الامر قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا
في قبره فاخبر به ثم اوحي اليه بعد ذلك فلا منافاة بتأخر الخبر الثاني عن الاول قلت وهذا يحتاج الى نقل السابع قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتاب الفجر
المنير المراد بالروح هنا النطق مجازا فكأنه عليه الصلوة والسلم قال الا رد الله الي نطقي وهو حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله سبحانه يرد عليه
النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او بالقوة فعبر عليه الصلوة
والسلم باحد المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
قال الشيخ رحمه الله في كلامه امران احدهما انه عزى الحديث الى الترمذي وانما رواه ابو داؤد والثاني ظاهر كلامه انه صلى الله عليه وسلم مع كونه
حيا في البرزخ يمنع النطق في بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما
النقل فلان الاخبار الواردة عن حاله وحال الانبياء عليهم السلم في البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف شاؤا ولا يمنعون من شيء بل سائر المؤمنين
كذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ فينطقون بما شاؤا غير ممنوعين من شيء ولم يرد ان احدا يمنع من النطق في البرزخ الا من مات من غير وصية
وروى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة رضي الله عنه قال قال رسول الله من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا
رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون قال السبكي حياة الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلوة موسى في قبره فان
الصلوة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسرا كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان
معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى واما
واما العقل فلان الحبس عن النطق في بعض الاوقات فيه نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم



صح
ثم ان تكون

منزه عن ذلك ولا يلحقه بعد فانه حصل له بلا بوجه من الوجوه كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرضه فانه لا كرب على ابيك بعد اليوم واذا كان
الشهداء وسائر المؤمنين من أمته الا من استثنى من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم **فائدة**
لفظ الحديث الذي سقناه لفظ البيهقي ولفظ ابي داود الا رد الله علي قال الشيخ ورواية البيهقي الطف وانسب فان بين المعنيين فرقا لطيفا فان رد
يطلق في الاهانة ويأتي في الاكرام قال في الصحاح رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذا اذا خطأه وتقول رده الى منزله ورد اليه جوابا اي رجع وقال الراغب من
الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ونرد على اعقابنا ومن الثاني فرددناه الى امه ولئن رددت الى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا ثم تردون الى عالم
الغيب والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق وذكر الشيخ رحمه الله اجوبة كثيرة فليراجعها من ارادها من ثمه قلت واقوى الاجوبة الاول ونكتة الثالث
والرابع لا يقال لو كان النبي صلى الله عليه وسلم حيا في قبره لزم كونه محصورا في القبر لانا نقول قد ورد ان المؤمن يفسح له في قبره مد البصر فكيف
بالنبي صلى الله عليه وسلم فان قيل اذا كانوا احياء فقد احياهم الله تعالى بعد موتهم فيلزم من ذلك انهم يموتون موتة ثانية عند النفخ في الصور
فيلزم فوق الموت اكثر من غيرهم اجاب الحافظ صلاح الدين العلائي في ترجمة موسى عليه السلام بانه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات و
من في الارض فلا شك ان صعق غير الانبياء بالموت واما صعق الانبياء فالظاهر انه غشية وزوال الاستشعار لا موت لغيرهم لئلا يلزم انهم يموتون مرتين
وهذا ما اختاره الامام البيهقي والقرطبي وغيرهما ان صعقتهم ليس موتا بل غشي او نحوه ويدل لصحته قوله عليه الصلاة والسلام ان الناس يصعقون يوم
القيامة فيقول اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري اقام قبلي او جوزي بصعقة الطور فلم يقل فيه قبلي فان هذا يقتضي انه اذا نفخ النفخة
الثانية وهي نفخة البعث يفيق من كان مغشيا عليه ويحيى من كان ميتا والنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك غيره من الانبياء لم يحصل لهم الا الغشي والحال
ان نبينا صلى الله عليه وسلم تحقق انه اول من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبياء وغيرهم الا موسى عليه الصلوة والسلام فانه يحصل له
تردد هل بعث قبله او بقي على الحالة التي كان عليها قبل نفخة الصعق قال العلائي رحمه الله وهذا اقوى ما يقرر عليه هذا الحديث

فصل في صلوته في قبره وكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

روى ابو نعيم والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم يصلون وروى ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت
ثابتا يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به مر على موسى عليه الصلوة والسلام وهو قائم يصلي في قبره وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله مر بقبر موسى وهو
قائم يصلي فيه قال العلامة جمال الدين بن محمود بن جملة وهذا الحديث صريح في اثبات الحياة لموسى عليه السلام فانه وصفه بالصلوة وذكر انه
كان قائما ومثل هذا لا يوصف به الروح فقط وانما يوصف به مع الجسد فانه لا يقوم يصلي الا بعود الروح اليه كرامة عظيمة فانه يفسح له في قبره فيكون
عمله في العبادة متصل بعد موته وهذه الرؤية رؤية عين لان مذهب اهل السنة ان الاسراء كان بالجسد وان سلم انه بالروح فرؤية الانبياء حق لا شك
فيها فان قيل ان الصلوة من اعمال الدنيا فكيف يصلي من فارق الدنيا اجيب بان الصلوة هنا قد تكون بمعنى الدعاء والذكر وهو من اعمال الاخرة روى
ابن ابي شيبة عن سنان بن حرم عن ابيه قال كنت ممن ادخل ثابتا البناني قبره فوقعت لبنة اصلحها فاذا بالقبر وفيه ثابت يصلي فاطبقت اللبنة ثم سألت
اهله فقلت اخبروني ما كان ثابت يسأل ربه عز وجل فقالت كان يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلوة في قبره فاعطني ذلك فجاءت هذه الحكاية
من غير وجه

فصل في عرض اعمال امته عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه

روى الامام احمد والنسائي وابن حبان والطبراني في الكبير وابو الشيخ في العظمة والبزار بسند صحيح وابو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي
مرفوعا ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وروى الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا صليتم علي فاحسنوا
الصلوة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين
عبدك ورسولك امام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والآخرون قال الحافظ ابن حجر في
انه موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه وروى ابن ماجه والطبراني في الكبير عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله قال اكثروا من الصلوة
علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قيل وبعد الموت قال وبعد الموت
ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء وروى الامام احمد وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا و
صلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم وروى الامام احمد في مسنده وابن ابي عاصم في الصلوة له والبيهقي في حياة الانبياء وشعب الايمان
وغيرهما وابو داود والنسائي مخرجاه عن اوس بن اوس مرفوعا من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة

فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

فصل في كون حرمته

صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره كما كان في حياته قال القاضي قال ابو ابراهيم التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن حركته ويأخذ من هيبته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله من قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لا تقولوا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم ولما ناظر ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس مالكا في مسجده عليه الصلاة والسلام قال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال لمالك يا ابا عبد الله استقبل القبلة ام استقبل رسول الله فقال لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله فان يقبل شفاعتك لنفسك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما قال مالك ان ابا ايوب السجستاني كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ارحمه فلما رأيت منه ما رأيت كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله الزبيري كان مالك امام الهجرة اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب على جلسائه لما يعروه من هيبته وتعظيم قدره وروضة علمه عند ربه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت ما انكرتم علي ما ترون مني لقد كنت ارى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بكى حتى نرحمه لما يأخذه من لوعة الاحراق بالم الفراق ولقد ارى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين وكان كثير الدعابة والمزاح والتبسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه مهابة منه واجلالا له وما رأيته يحدث عن رسول الله الا على طهارة تعظيما لحديثه اذ ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه نزف اي سال منه الدم وقد جف لسانه في فمه هيبة لرسول الله ولقد كنت اتي عامر بن الزبير العوام فاذا ذكر عنده الرسول بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع ولقد رأيت محمد بن شهاب الزهري وكان من اهنأ الناس واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنك ما عرفته ولا عرفك ولقد كنت اتي صفوان بن سليم بضم اوله وفتح ثانيه الزهري ولاء وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى تقوم الناس عنه ويتركونه رحمة له وحذرا من رقته على تلك الحالة وروي عن قتادة انه كان اذا سمع رسول الله اخذه العويل اي صوت الصدر بالبكاء والانزعاج بحيث لا يستقر بمكان وكان عبد الرحمن بن مهدي اذا قرأ حديثه صلى الله عليه وسلم امر بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى آخر الآية

جماع ابواب زيارته صلى الله عليه وسلم وفضلها الباب الاول في فضل

زيارته صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض في الشفاء وزيارة قبر سيد المرسلين سنة من سنن المرسلين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها فاذا اقترب من المدينة فلينزل عن راحلته ويكفي زائره شرفا قوله عليه الصلاة والسلام من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي ومن زارني وجبت له شفاعتي وروى الامام احمد برجال الصحيح عن يعلى بن مرة رض قال نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت مكانها فلما استيقظ رسول الله ذكرت له فقال هذه شجرة استأذنت ربها عز وجل ان تسلم علي فاذن لها فاذا كان هذا حال الشجرة فكيف بالمؤمن المأمور بتعظيم هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الممتلي القلب بالشوق اليه وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي عن انس رض مرفوعا من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا وروى الدارقطني عن موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري وجبت له شفاعتي وكذلك روى الدارقطني في غير السنن واتفقت روايته على غير ذلك في السنن وفي غيره من طريق محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم كما ذكرناه ومن طريق محمد بن عبد الملك بن بشران ومن طريق ابي النعمان تراب بن عبيد ايضا وقال الشيخ تقي الدين ابن الحسين السبكي رحمة الله عليه في شفاء السقام هكذا اورده ابو اليمن بن ابي الحسن في كتاب اتحاف الزائر واطراف المقيم للسائر وكذلك اورده الحافظ ابو الحسين في كتاب الدلائل المبينة في فضائل المدينة ومن رواها من طريق شيخه الحافظ رحمة الله عليه ابو القاسم بن عساكر في تاريخه بسنده عن الدارقطني بسنده الى موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري الى آخره فقد اتفقت الروايات عن الدارقطني عن المحاملي عن عبيد الله مصغرا وكذلك رواه الدارقطني عن المحاملي عن عبيد بن محمد الوراق وراينه عن التصغير وعبيد بن محمد ثقة قاله الخطيب ورواه عن موسى بن هلال غير عبيد بن محمد جماعة منهم جعفر بن محمد البزوري كذا قال العقيلي في كتابه فكذا رأيته في النسخة عبيد الله ومنهم محمد بن اسمعيل بن سمرة الاحمسي واختلف عليه فروى عنه مصغرا كما رواه غيره وروى عنه مكبرا انتهى كلامه ورواه في اماليه من طريق موسى بن هلال عن عبيد الله بن عمر مصغرا لكن رواه الدولابي في الكنى من طريق موسى ابن هلال فقال عبد الله بن عمر العمري ابو عبد الرحمن اخو عبيد الله

لآدم

ابن حجر

ابن نافع به ورواه البزار من طريق عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو متروك وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن سوار بن ميمون ابو الجراح العبدي قال حدثني رجل من آل عمر عن عمر قال سمعت رسول الله يقول من زار قبري او من زارني كنت له شفيعا او شهيدا وروى الدارقطني عن هارون بن قزعة عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي وروى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وهو يوافق قوله في رواية الطيالسي من آل عمر وقد اسنده الطيالسي عن عمر رضي الله عنه لكني اخشى ان يكون الخطاب تصحيفا من حاطب فان البخاري لما ذكره في التاريخ قال هرون بن قزعة عن رجل من ولد حاطب عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه وقال ابن حبان من هارون بن قزعة يروي عن رجل من ولد حاطب المراسيل ورواه الدارقطني من طريق اخر بلفظ من حج فزار قبري فذكره ورواه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وروى العقيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من زارني في مماتي فكانما زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او شفيعا يوم القيامة وروى يحيى بن حسن الحسيني وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وروى يحيى ابن الحسن بن جعفر العلوي عند رجل عن بكر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا من اتى المدينة زائرا الى فقد وجبت له شفاعتي يوم القيامة رجاله لا باس بهم وبكر بن عبد الله ان كان المدني فهو تابعي فيكون الحديث مرسلا وان كان هو بكر بن عبد الله ابن الربيع الانصاري فهو صحابي وضعف ابي عبد الله حافظ يحيى بن علي القرشي يكون الراوي عبد الله مكبرا وصوب كونه مصغرا وكذلك صوبه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخه كما في النسخة التي بخط الحافظ البرزالي قال ابن عدي عبد الله اي مكبرا اصح قال السبكي وفيه نظر والذي يترجح ان يكون عبيد الله اي مصغرا لفظا في روايات عبيد الله بن محمد الوراق كلها وبعض روايات ابن عمرة لما سياتي في الحديث الثالث من سامعه بن سلمة الجهني لموسى ابن هلال ويحتمل ان موسى سمع من عبد الله وعبيد الله جميعا وحدث به عن هذا تارة وعن هذا اخرى ومن رواه عن موسى عن عبد الله مكبرا الفضل بن سهل وهكذا قاله ابو الحسين يحيى ابن الحسن الحسيني في كتاب اخبار المدينة قال ثنا رجل من طلبة العلم ثنا الفضل بن سهل فذكره وكذلك رواه ابن الجوزي في كتابه مثير الغرام الساكن بسنده قال ثنا ابو بكر القرشي وهو ابن ابي الدنيا فذكره فان صح هذه الطرق يحمل على انه عنهما فلا منافاة على ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال احمد صالح وقال ابو حاتم رايت احمد بن حنبل يحسن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وقال ابن عدي لا باس به صدوق وقال ابن حبان خاصلا من الكلام منه لكثرة غلطه بغلبة الصلاح عليه حتى غلب على ضبط الاخبار قال السبكي وهذا الحديث ليس من مظنة الالتباس عليه لا سندا ولا متنا لانه في نافع وهو خصيص به ومتنه في غاية القصر والوضوح والرواة الى موسى بن هلال ثقات وموسى قال ابن عدي ارجو انه لا باس به وقد روى عن ستة منهم الامام احمد وسوار بن ميمون وروى عنه شعبة ولم يكن يروي الا عن ثقة فلم يضره قول ابي ابن حاتم الرازي انه مجهول الحال وقول العقيلي لا يتابع عليه وقول البيهقي سواء قال عبيد الله او عبد الله فهو منكر عن نافع عن ابن عمر لم يات به غيره فهذا وشبهه بذلك على انه لا علة لهذا الحديث عندهم الا تفرد موسى وانهم لم يحتملوه له لخفاء حاله والا فكم من ثقة تفرد باشياء وتقبل منه واما بعد قول ابن عدي في ما قال ووجود متابع فانه يتعين قبوله ولذلك ذكره الحافظ عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخيرها صحيحة الاسناد ومعروفة عند النقاد وقال في الوسطى وهي المشهورة اليوم بالكبرى ان سكوته عن الحديث يدل على صحته فيما يعلم انتهى عنه فلم يبق في الاسناد من ينظر فيه الا الرجل المبهم قال السبكي والامر فيه قريب لا سيما في هذه الطبقة التي هي طبقة التابعين واما قول البيهقي هذا اسناد مجهول فان كان سببه جهالة الرجل الذي من آل عمر فصحيح وقد بينا قرب الامر فيه وان كان سببه عدم علمه بحال سوار بن ميمون فقد ذكرنا رواية شعبة عنه وهي كافية وسبقه الحافظ ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث كما ياتي وهو متضمن لمعنى هذا واقل درجات هذا الحديث ان يكون حسنا ان نوزع في صحته لما ياتي من شواهد هذا ونظائره من الاحاديث يزيدها قوة حتى ان الحسن قد يرقى بذلك الى درجة الصحيح ومعنى قوله وجبت له شفاعتي انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق وقوله صلى الله عليه وسلم اما ان يراد بخصوصية بعض الزائرين بشفاعة لا تحصل لغيره واما ان يراد انه تفرد بشفاعة لا تحصل لغيره والافراد للتشريف والتنويه بسبب الزيارة واما انه يراد ببركة الزيارة يجب دخوله في عموم من تناله الشفاعة فهي بشرى بموته مسلما فيجري على عمومه ولا يضمر فيه شرط الوفاة على الاسلام بخلافه على الاولين وقوله شفيعا في هذه الاضافة تشريف فان الملائكة والنبيين والمؤمنين يشفعون والزائر له نسبة خاصة فيشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع

وعن ابن عمر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري حلت له شفاعتي رواه ابن البزار في مسنده بسند ضعيف قال السبكي وهذا الحديث هو الاول الا ان في الاول وجبت وفي الثاني حلت وقال البزار عقب ذكره هذا الحديث عبد الله بن ابراهيم حدث باحاديث

لم يثابر عليها واسناده عبد الرحمن بن زيد بن اسلم روى له الترمذي وابن ماجه وصحح الحاكم حديثا واذا كان المقصود من هذا الحديث تقوية الكل
به وشهادته له لم يضر ما قيل في هذين الرجلين اذ ليس احدهما الى تهمة كذب ولا فسق ومثل هذا يحتمل في المتابعات والشواهد انتهى وعن ابن عمر رضي
مرفوعا من جاءني زائرا لا يعلمه الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الاوسط والدارقطني في اماليه وصححه
وابو بكر المقري في معجمه من رواية مسلم بن سالم الجهني قال حدثني عبد الله ابن عمر مصغرا عن نافع عن سالم به وفي معجم ابن المقري عن نافع وسالم فقد
تابع مسلمة الجهني موسى ابن هلال في شيخه عبيد الله العمري والطرق كلها في رواية متفقة على عبيد الله المصغر المتفق الا ان مسلم بن حاتم الانصاري
رواه عن مسلمة هكذا وهذا الطريق اورده الحافظ ابو علي بن السكن في باب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه المسمى بالصحاح المأثورة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ومقتضى ما شرطه في خطبته ان يكون هذا الحديث مما اجمع على صحته فاما ان يكون ثبت عنده من طريق مسلمة او انه اشار
الى ذلك بكثرة الطرق وثبوته دال على انه فهم من الحديث الزيارة بعد الموت لان ما بعد الموت داخل في العموم قال العلامة جمال الدين محمود بن جملة هذا
الحديث يرتقي الى درجة الحسن الذي يحتج به في الاحكام فكيف في باب الفضائل والقرب ولم يعارضه شيء وقال السبكي هو صحيح وقال الحافظ ابن حجر
رضي الله عنه في تخريج احاديث الرافعي هذه الاحاديث كلها ضعيفة لكن صححه من حديث ابن عمر ابو علي بن السكن في ايراده اياها في اثناء السنن الصحاح
له وعبد الحق في سكوته عنه والشيخ تقي الدين السبكي من المتأخرين باعتبار مجموع الطرق واورد البيهقي في باب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره
حديث ابي هريرة رضي الله عنه السابق في باب حياته في قبره وصدر به واعتمد جماعة من الائمة في الزيارة على هذا الحديث قال السبكي وهو اعتماد
صحيح لتضمنه فضيلة رد النبي صلى الله عليه وسلم وهي رتبة شريفة ومنقبة عظيمة ينبغي التعرض لها والحرص عليها لينال بركة سلامه صلى الله
عليه وسلم ولفظ الامام احمد ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبت فهذا صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمسلم عند القبر والا فالمسلم عند القبر
احق بالمواجهة بالخطاب ابتداء وجوابا وفيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب

جماع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم الى الله تبارك وتعالى

قال الامام السبكي اعلم ان الاستغاثة والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته الى ربه من فعل
الانبياء وسير السلف الصالحين واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعرصات القيامة وذلك مما قام الاجماع
عليه وتواترت الاخبار واذا جاز السؤال بالاعمال كما في حديث الغار الصحيح وهي مخلوقة فالسؤال بالنبي صلى الله عليه وسلم اولى ومن العادة
ان من له عند شخص قدر يتوسل به اليه في غيبته فانه يجيب اكراما للمتوسل به وقد يكون ذكر المحبوب او المعظم سببا للاجابة ولا فرق في هذا بين
التعبير بالتوسل والاستغاثة او التشفع ومعناه التوجه به في الحاجة وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلى منه

الباب الثاني في ذكر من توسل به قبل خلقه صلى الله عليه وسلم

روى الحاكم والطبراني والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك
بحق محمد لما غفرت لي قال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي على
قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى لولا محمد ما خلقتك وقد بشر به
موسى وعيسى منهما حيث وجداه في التوراة والانجيل كما اخبر الله تعالى في كتابه المجيد وكانا يتوسلان الى الله سبحانه وتعالى به

الباب الثالث في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم من الانس والجنة

روى الترمذي وصححه والنسائي والبيهقي من طريق عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير له قال فادعه قال فامره ان يتوضأ ويحسن الوضوء ويدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي ليقضي لي حاجتي اللهم شفعه في رواه البيهقي من طريق فقام فابصر وفي
رواية ففعل فبرئ وروى ابن شاهين في دلائله عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر الي
حديثا لا احدث به احدا من الناس قال وكان احب ما استتر به رسول الله لحاجته هدف او حائش نخل فدخل حائطا لرجل من الانصار فاذا جمل فلما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح سراته وذفراه فسكن وفي رواية فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاءت
امة الانصار فقالت هذا لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه تشكى لي انك تجيعه وتدئبه وروى منه
مسلم الحائش نخل عن محمد بن عبد الله بن اسماء ورواه ابو داود بطوله عن موسى بن اسماعيل عن مهدي ابن ميمون وروى ابن ماجه اوله عن مهدي

روى

وذكر ابن النعمان في كتابه مصباح الظلام عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله ندّيا فقال له رسول الله أيها البعير اسكن فإن تك صادقاً فلك صدقك وإن تك كاذباً فعليك كذبك مع أن الله سبحانه وتعالى قد أمّن عائذنا وليس بخائب لائذنا قلنا يا رسول الله ما يقول البعير قال هم أهله بنحره وأكله فهرب منهم فاستغاث بنبيكم فبينما نحن كذلك إذ أقبل أصحابه يتعادون فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله فلاذ بها فقالوا يا رسول الله بعيرنا هرب منا منذ ثلاثة أيام فلم نلقه إلا بين يديك فقال رسول الله أما إنه يشكو فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول إنه ربي في أمنكم أحوالاً وكنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع الكلأ وفي الشتاء إذا رحلتم إلى موضع الدفء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله به إبلاً سائمة فلما أدركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره وأكل لحمه فقالوا والله قد كان ذلك يا رسول الله فقال رسول الله ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فإنا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه فأنا أولى بالرحمة منكم فاشتراه وأعتقه وروى البيهقي في دلائله عن عطية بن أبي سعد قال مر رسول الله بظبية مربوطة إلى خباء فقالت يا رسول الله خلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني فقالت يا رسول الله صيد قوم وربيطة قوم قال فأخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت إلا قليلاً حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فاستوهبها منهم فوهبوها له ثم حلها ثم قال رسول الله لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سميناً أبداً والأحاديث في هذا المعنى كثيرة

الباب الرابع في ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته

روى الطبراني والبيهقي بإسناد متصل رجاله ثقات عن عثمان بن حنيف رحمه الله عليه أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان في حاجة فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك فقال عثمان بن حنيف ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة إني أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك وروح حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاءه البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان رضي الله عنه فأجلسه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكرها له فقال له ما ذكرت حاجتك حتى كانت الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقال جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله أتاه ضرير فشكى إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط وقال النووي في تهذيبه في ترجمة عقبة بن عامر رضي الله عنهما شهد فتوح الشام وكان البريد إلى عمر بن الخطاب بفتح دمشق ووصل إلى المدينة في سبعة أيام ورجع منها إلى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم تشفعه به في تقريب طريقه وقال الشيخ تقي الدين بن الصلاح في كلام على بعض المسائل لقد انتدب بعض العلماء لاستقصائها يعني معجزاته صلى الله عليه وسلم فجمع ألف معجزة وعددناه مقصراً إذ هي فوق ذلك بأضعاف لا تحصى فإنها ليست محصورة على ما وجد منها في عصره صلى الله عليه وسلم لم تزل تتجدد على تعاقب العصور وذلك أن كرامات الأولياء من أمته وإجابات المتوسلين به في حوائجهم ومغوثاتهم عقب توسلهم به في شدائدهم براهين له قواطع ومعجزات سواطع ولا يعدها عاد ولا يحصرها حاصر قلت وقد ألف الإمام العلامة سيدي أبو عبد الله ابن النعمان في ذلك كتاباً سماه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام في اليقظة والمنام أتى فيه بالعجب العجاب الذي لا يستريب فيه من له أدنى تمييز فعليك به فإنه جامع في بابه اللهم إنا نسألك ونتوجه إليك بنبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن تحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأن تجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

قال صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة علي فإن الله وكل ملكاً عند قبري فإذا صلى علي رجل من أمتي قال الملك يا محمد إن فلان ابن فلان صلى عليك الساعة رواه الديلمي في مسند الفردوس وأبو يعلى

جماع أبواب بعثه ونشره وأحواله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

الباب الأول فيما جاء أنه

أول من يفيق من الصعقة وأول من يقوم من قبره واختصاصه بركوب البراق يومئذ وكيفية حشره روى الشيخان وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم أصعق معهم ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من يفيق وفي رواية أول من يبعث وفي لفظ أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان ممن صعق فأفاق قبلي أو حوسب بصعقة الأولى يوم الطور وفي لفظ أو كان ممن استثنى الله وروى الإمام أحمد والشيخان

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر وروى الامام احمد والنسائي والدارمي وابن خزيمة وايضاً
وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم والترمذي وقال حسن غريب عن انس رضي الله عنه مرفوعاً انا اول الناس خروجاً اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا
خطيبهم اذا انصتوا وانا مبشرهم اذا ايسوا ولواء الحمد بيدي يومئذ وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وروى الامام احمد وابو يعلى والطبراني في الكبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً انا اول من تنشق عنه الارض فاكون اول من يبعث وروى ابن المبارك وابن ابي الدنيا وابن النجار عن كعب الاحبار رحمه
الله تعالى عنه قال ما من فجر يطلع الا هبط سبعون الف ملك يضربون قبر النبي صلى الله عليه وسلم باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون
عليه حتى يمسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك حتى يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج رسول الله في سبعين الف
ملك وروى ابو بكر بن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال دخل رسول الله المسجد وابو بكر عن يمينه آخذ بيده وعمر عن يساره آخذ بيده وهو متكئ
عليهما وهو يقول هكذا نبعث وروى الترمذي وقال حسن غريب والطبراني في الكبير والحاكم وابن عساكر وابو نعيم في فضائل الصحابة عن ابن عمر قال
اول من تنشق عنه الارض ابو بكر وعمر وروى الحاكم وضعفه وابن عساكر عنه مرفوعاً اول من تنشق عنه الارض انا ثم تنشق عن ابي بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين
مكة والمدينة ثم ابعث بينهما وروى الحارث بن ابي اسامة عن سالم بن عبد الله رضي الله عنه عن ابن عمر مرسلاً وابو نعيم عنه عن ابيه موصولاً قال
توفي ابنه عن مالك عن مولاة لعبد الله ان رسول الله قال ابعث يوم القيمة بين ابي بكر وعمر ثم اذهب الى اهل بقيع الغرقد فيبعثون معي ثم انتظر اهل مكة
حتى يأتوني فابعث بين اهل الحرمين وروى الطبراني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً تحشر الانبياء يوم القيامة على الدواب ويبعث صالح عليه السلام
على ناقته وابعث على البراق ويبعث ابناي الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادي بالاذان محضاً وبالشهادتين
حقاً حتى اذا قال اشهد ان محمداً رسول الله اشهد له المؤمنون من الاولين والآخرين فقبلت ممن قبلت وردت ممن ردت وروى ابن عساكر
في فضائله عن كثير بن مرة الحضرمي مرفوعاً تبعث ناقة ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى يوافي بها المحشر قال معاذ وانت يا رسول الله تركب العضباء
قال لا تركبها ابنتي وانا على البراق اختصصت به من دون الانبياء يومئذ ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان حقاً فاذا
سمعت الانبياء وامها اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قالوا ونحن نشهد بذلك **الباب الثاني في كسوته**
صلى الله عليه وسلم في الموقف ومكانه وامته وكون لواء الحمد ولواء الكرم بيده روى الامام احمد وابن حبان وابن المنذر وابو نعيم
عن ابن مسعود رضي الله عنه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس مرفوعاً وابن المبارك والامام احمد في الزهد واسحاق وابو يعلى
والرامي عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه موقوفاً وحكمه الرفع ان اول من يكسى ابراهيم لقول الله تعالى اكسوا خليلي لا ادري خليلي
عرياناً فيؤتى بريطتين بيضاوين وفي لفظ اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو عن يمين
العرش ولفظ ابن عباس يكسى حلة من الجنة فيلبسها ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتى بكسوتي من الجنة فتطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فاكسى
حلة من الجنة وفي لفظ على حلة حبرة انتهى وفي لفظ لا يقوم لها البشر فاقوم عن يمين العرش مقاماً لا يقومه احد يغبطني فيه الاولون والآخرون
وروى ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه مرفوعاً انا وامتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد
الا ود انه منا وروى الطبراني برجال الصحيح والامام احمد وابن جرير وابن حبان والحاكم عن كعب بن مالك رضي مرفوعاً يحشر الناس يوم القيامة
فاكون انا وامتي على تل فيكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاثني عليه بما هو اهله وفي لفظ ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام
محمود وروى الامام احمد وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً بيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر آدم فمن دونه وفي لفظ جميع الانبياء
تحت لوائي ولا فخر وروى الحاكم والبيهقي في كتاب الرؤية عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعاً انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر
ما من احد الا تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وان معي لواء الحمد امشي ويمشي الناس معي حتى اتي باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول محمد
فيقال مرحباً بمحمد فاذا رأيت ربي خررت له ساجداً انظر اليه ورواه الحاكم وابن عساكر بلفظ انا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر ولا رياء وما من
الناس احد الا هو تحت لوائي يوم القيامة ينتظر الفرج وان بيدي لواء الحمد وروى الترمذي والبيهقي عن انس رضي الله عنه مرفوعاً الكرم بيدي
يوم القيامة وعن ابي هريرة مرفوعاً اذا كان يوم القيامة اعطى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس لاحد من الخلائق ان يقوم ذلك
المقام غيري **تنبيهات الاول** قال القرطبي هذه فضيلة عظيمة لابراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصية له كما خص
موسى بان النبي صلى الله عليه وسلم يجده متعلقاً بساق العرش ولا يحصل من هذا فضيلتهما على النبي صلى الله عليه وسلم والحكمة في تقدم
ابراهيم للكسوة انه لما القي في النار جرد من ثياب وكان في ذات الله تعالى فصبر واحتسب فجوزي بانه اول من يدفع عنه العري يوم القيامة على

رؤس الأشهاد ثم يكسى نبينا صلى الله عليه وسلم حلة أعظم من حلة إبراهيم ليصير التأخير بنفاسة الكسوة فيكون كأنه كسي معه وقيل لأنه أول من سبق التستر بالسراويل وقيل لأنه لم يكن في الأرض أخوف لله منه فعجلت له الكسوة أمانا له ليطمئن قلبه قال الحافظ ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة التي يكساها حينئذ من حلل الجنة خلعة الكرامة فلهذا قدم إبراهيم صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث في كونه أول من يدعى يوم القيامة

روى الحكيم الترمذي عن أبي بن كعب رضي الله عنه مرفوعا أول من يدعى أنا يوم القيامة وروى الحاكم والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا أنا سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي فأقول لبيك رب وسعديك والخير بيديك والشر ليس إليك تباركت رب البيت وروى الحكيم عن أبي بن كعب نحوه مرفوعا أول من يدعى يوم القيامة أنا فأقوم ثم يؤذن لي في السجود

الباب الرابع في اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالسجود يومئذ

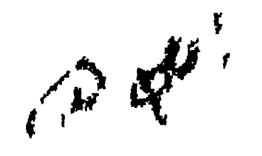
روى الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا أنا أول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود وروى الإمام أحمد والحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء وأبي ذر أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وأول من يؤذن له أن يرفع رأسه فأرفع فأنظر بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم وأنظر عن شمالي فأعرف أمتي من بين الأمم غر محجلون من أثر الوضوء ولا يكون لأحد من الأمم غيرهم وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم بسيماهم في وجوههم من أثر السجود وأعرفهم بنورهم الذي بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم وأعرفهم يسعى نورهم بين أيديهم وذريتهم وفي لفظ وبأيمانهم وروى الطبراني في الكبير عنه مرفوعا أنا أول من يؤذن له يوم القيامة بالسجود ثم يؤذن لي برفع رأسي فأرفع رأسي فأعرف أمتي عن يميني وعن شمالي قيل كيف تعرفهم يا رسول الله قال غر محجلون من الوضوء وذراريهم بين أيديهم

الباب الخامس في طمأنينته إذا جيء بجهنم وفزع غيره

روى ابن وهب في كتاب الأهوال عن المطاف برجاله قال يؤتى بجهنم يوم القيامة يأكل بعضها بعضا يكلها سبعون ألف ملك فإذا رأت الناس زفرت فذلك قوله تعالى إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فلا يبقى نبي ولا صديق إلا برك لركبته يقول يا رب نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي وروى أبو نعيم من طريقين عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فنزلت الملائكة فصاروا صفوفا فيقول الله لي يا جبريل ائت بجهنم فأتى بها تقاد بسبعين ألف زمام حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أفئدة الخلائق ثم زفرت زفرة ثانية فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثى لركبته ثم زفرت الثالثة فبلغ القلوب الحناجر وذهلت العقول فيفزع كل امرء إلى عمله حتى أن إبراهيم عليه السلام يقول بخلتي لا أسألك إلا نفسي ويقول محمد صلى الله عليه وسلم يقول أمتي أمتي لا أسألك اليوم نفسي فيجيبه الجليل جل جلاله أن أوليائي من أمتك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتي لأقرن عينك في أمتك ثم تقف الملائكة بين يدي الله ينتظرون ما يؤمرون

الباب السادس في شفاعته العظمى لفصل القضاء والإراحة من طول الوقوف

وهي التي يرغب إليه فيها الخلائق كلهم حتى الأنبياء وروى مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه في حديث قال فيه وأخرت الثالثة إلى يوم القيامة يرغب إلي فيه الخلق حتى إبراهيم وورد ذلك مطولا من حديث أنس رضي الله عنه رواه أحمد والشيخان والإمام أحمد من طريق آخر والترمذي والبيهقي مختصرا وأبي بكر الصديق رواه الإمام أحمد والبزار وأبو يعلى وأبو عوانة وابن حبان في صحيحه وأبو هريرة رواه الشيخان وابن عباس رواه أحمد وأبو يعلى وعقبة بن عامر رواه ابن المبارك وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبو سعيد الخدري رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة وسلمان رواه ابن خزيمة والطبراني بسند صحيح ومختصرات رواية ابن عمر رواه البخاري من طريقين وحذيفة رواه مسلم والحاكم والبزار والبيهقي من طريق آخر وأبي بن كعب رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه ومسلم من طريق آخر وعبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه الحاكم وصححه وكعب بن مالك رواه مسلم والطبراني وجابر بن عبد الله رواه البيهقي وعبد الله بن سلام رواه البيهقي وفي حديث كل من الفوائد ما ليس في الآخر خلطت بعضها في بعض وميزت زيادة بعضهم على بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذاك يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الأرض قامة وفي حديث ابن عمر عند الشيخين يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه وعندهما حديث أبي هريرة رضي الله عنه يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم وفي حديث أنس عند البزار والحاكم إن العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول يا رب إرسالك بي إلى النار أهون إلي مما أجد وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البيهقي يحشر الناس حفاة عراة غرلا قياما أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء فيلجمهم العرق من شدة الكرب



وفي حديث المقداد عند مسلم تدنو الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم مقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما ادري يعني بالميل مسافة
الأرض أم الميل الذي يكحل به العين فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون
الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول الله بيده الى فيه فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون فيقول بعضهم لبعض الا ترون
ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم فيقول بعض الناس لبعض انطلقوا الى ابيكم ادم فياتون الى ادم فيقولون يا ادم ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك وعلمك اسماء كل شيء فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا الا ترى
الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا فيقول ادم لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وانه نهاني عن الشجرة فعصيت فاخرجت بخطيئتي من الجنة وفي رواية وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي
نفسي وفي رواية انه لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابيكم بعد ابيكم نوحا عبدا شكورا اول رسول بعثه الله الى اهل الارض
فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا واصطفاك فاستجاب لك في دعائك ولم يدع
على الارض من الكافرين ديارا فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول نوح لست هناكم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت دعوة دعوتها على قومي وسالت ما ليس لي به علم وان يغفر لي حسبي نفسي
نفسي وانه لا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فياتون الى ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله
خليله من اهل الارض قم فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم انما كنت خليلا من وراء وراء ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله واني كذبت في الاسلام ثلث كذبات والله ان حاول بهن الا عن دين الله وان يغفر لي اليوم حسبي
نفسي نفسي وفي رواية الا يهمني اليوم الا نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى الذي اصطفاه الله برسالته وبكلامه فياتون الى موسى فيقولون
يا موسى انت نبي الله كليمه قم فاشفع لنا الى ربك ليريحنا الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لست هناكم ان ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وان اتخذت الهين من دون الله ان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي وفي رواية لا يهمني اليوم الا نفسي
الى غيري فيقولون من تامر فيقول ان كل متاع في وعاء مختوم عليه اكان يقدر على جوفه حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمدا خاتم النبيين
وسيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لقائم انتظر امتي عند الصراط
اذ جاءني عيسى فيقول يا محمد هذه الانبياء قد جاءتك يسألون الله لتدعو ان يفرق بين الامم الى حيث شاء لغم ما هم فيه وفي رواية فيقولون يا نبي
انت الذي قد فتح بك وختم وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وجئت في هذا اليوم امنا وترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول انا لها
انا لها فيقوم فيثور من مجلسي اطيب ريح ما شممها احد قط فيجلس الناس فانطلق حتى اخذ بحلقة باب الجنة فاقعقعها فيقال من هذا فاقول محمد فيقول الخازن
بك امرت لا افتح لاحد قبلك فيفتحون لي ويقولون مرحبا فاتي جبريل ربه فيقول ائذن لي وبشره بالجنة فاتي تحت العرش فيتجلى الله لي ولا يتجلى
لنبي قبلي فاذا رايت ربي خررت ساجدا شكرا له ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه لم يفتحه على احد قبلي ثم يقول ارفع راسك وقل تسمع
وسل تعط واشفع تشفع وادع ربي فارفع راسي فاحمد ربي بمحامد يعلمنيها لا اقدر عليها الان لم يحمد بها احد قبلي ولم يحمد بها احد بعدي واقول يا رب
الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول شفعتك فيهم فانا اتاكم فاقضي بينكم هذا ما يتعلق بهذه الشفاعة من الاحاديث المتقدمة

الباب السادس في المقام المحمود والكلام على بقية شفاعاته

قال الله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اجمع المفسرون على ان عسى من الله واجب لان عسى يفيد الاطماع والله اعظم من ان
يطمع احدا ثم لا يعطيه ما اطمعه فيه قال الحافظ ابن حجر العسقلاني الجمهور على ان المراد بالمقام المحمود الشفاعة وبالغ فيه الواحدي فنقل فيه
الاجماع ولكنه اشار الى ما جاء عن مجاهد وزيفه قال ابن جرير قال اكثر اهل التاويل مصرح بذلك فروى الطبراني وابن خزيمة وابن جرير بسند
صحيح قال شفعه الله في امته فهو المقام المحمود وروى ابن حبان والامام احمد والحاكم وصححاه عن كعب بن مالك رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يبعث الله الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء ان اقول فذلك المقام المحمود وروى
الامام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاية قال هو المقام الذي شفع فيه لامتي وروى الطبراني من طريق
ابن عباس رضي الله عنهما قال المقام المحمود الشفاعة وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذن
بينما هم كذلك استغاثوا بادم فيقول لست لصاحب ذلك ثم بموسى كذلك ثم بمحمد فيشفع فيقضي الله بين الخلق فيمشي حتى ياخذ بحلقة باب الجنة فيومئذ

يبعثه

يبعثه الله محموداً يحمده أهل الجمع كلهم وقد تقدم في الباب قبله الكلام على الشفاعة العظمى وبقي الكلام على بقية الشفاعات والثانية الشفاعة في إدخال
قوم الجنة بغير حساب ودليله قوله تعالى جواب قوله صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي أدخل الجنة من أمتك لا حساب عليهم من الباب الأيمن قال الحافظ
كذا قيل ويظهر لي أن دليله سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب فأجيب وروى الإمام أحمد والبيهقي
بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً على صورة
القمر ليلة البدر فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف سبعين ألفاً وروى الطبراني والبيهقي بسند فيه ضعف عن عمرو بن حزم الأنصاري مرفوعاً
أن ربي وعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم وإني سألت ربي في هذه الثلاثة أيام المزيد فوجدت ربي ماجداً كريماً فأعطاني
مع كل واحد سبعين ألفاً وروى الترمذي وحسنه وابن حبان والضياء وصححاه عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً وعدني ربي أن يدخل أمتي
سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثيات ربي الثالث في أناس حوسبوا واستحقوا العذاب
أن لا يعذبوا وذلك ما رواه الطبراني وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً يوضع للأنبياء منابر من
ذهب يجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه أو قال لا أقعد عليه قائم بين يدي ربي منتصباً مخافة أن يبعث بي إلى الجنة وتبقى أمتي
بعدي فأقول يا رب أمتي أمتي فيقول تبارك وتعالى وما أنا أصنع بأمتك فأقول يا رب عجّل حسابهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة
برحمته ومنهم من يدخل بشفاعتي فما أزال أشفع حتى أعطى صكاكاً برجال قد بعث بهم إلى النار وحتى أن مالكاً خازن النار يقول يا محمد ما تركت
بغضب ربك في أمتك من بقية **الرابع في إخراج ناس من المذنبين دخلوا النار** والأدلة على ذلك كثيرة شهيرة في
الصحيحين وغيرهما ولا عبرة بإنكار المعتزلة لها **الخامسة في رفع درجات ناس في الجنة** ذكرها القاضي
والنووي واستدل لها بما رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً أنا أول شفيع في الجنة **السادسة** في أطفال البشر
روى ابن أبي شيبة وأبو يعلى بسند صحيح والدارقطني في الأفراد والضياء في المختارة عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً سألت ربي اللاهين من ذرية
البشر فأعطانيهم قال أبو عمر بن عبد الله هم الأطفال لأن أعمالهم كاللهو واللعب من غير تقدم ولا عقد عزم وروى أبو نعيم عنه مرفوعاً سألت ربي أن يتجاوز
عن أطفال المشركين فتجاوز عنهم وأدخلهم الجنة **الباب السابع في دخوله صلى الله عليه وسلم جهنم**
لإخراج ناس من أمته **الباب الثامن** في الكلام على حوضه صلى الله عليه وسلم روى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال أغفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً فقال إنه أنزلت علي آنفاً سورة فقرأ إنا أعطيناك الكوثر الآية قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله
ورسوله أعلم قال هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فأقول
يا رب إنه من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدث بعدك وروى الإمام أحمد عنه مرفوعاً أعطيت الكوثر فإذا هو نهر يجري ولم يشق شقاً وإذا
حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدي إلى تربته فإذا هو مسك أذفر وإذا حصباؤه اللؤلؤ وروى الشيخان عنه مرفوعاً دخلت الجنة فإذا أنا
بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر فقلت ما هذا يا جبريل قال الكوثر الذي أعطاكه الله وقد ورد ذكر
الحوض من رواية بضع وخمسين صحابياً سرد أحاديثهم ومن رواها عنهم شيخنا أي الجلال السيوطي رحمه الله عليه في البدور السافرة وحاصلها
أنه مسيرة شهر طوله مثل عرضه كيزانه من ذهب وفضة أكثر من نجوم السماء وأطيب ريحاً من المسك وأشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل
وأبرد من الثلج له ميزابان من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من فضة على حافته قباب اللؤلؤ وفي لفظ حافتاه قصور اللؤلؤ والياقوت و
حصباؤه ياقوت ومرجان وزبرجد ولؤلؤ وتربته مسك أذفر وفيه طير أعناقها كأعناق الجزور من شرب منه لم يظمأ أبداً ولم يسود وجهه
ولم يصرف عنه إنسان فيروى أبداً لا يشرب منه من أخفر ذمة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من قتل أهل بيته أول الناس عليه وروداً فقراء
المهاجرين **تنبيهات** في ذكر سعة الحوض الخ الثاني روى الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله قال إن الأنبياء
يتباهون أيهم أكثر أصحاباً من أمته فأرجو أن أكون أكثرهم كلهم واردة وإن كل نبي منهم يومئذ قائم على حوض ومعه عصى يدعو من عرف من أمته
ولكل أمة سيما يعرفهم بها نبيهم وروى الترمذي عن سمرة أيضاً مرفوعاً أن لكل نبي حوضاً وإنهم يتباهون أيهم أكثر واردة وإني أرجو أن أكون
أكثرهم واردة **الباب التاسع فيما جاء أنه أول من يجوز على الصراط وأن مفاتيح الجنة
بيده صلى الله عليه وسلم** روى مسلم عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً يضرب جسر جهنم فأكون أول من يجيز وروى
الدارمي والترمذي وحسنه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً مفاتيح الجنة بيدي **الباب العاشر فيما جاء أنه**

أنا أول من يستفتح باب الجنة فأقول من يفتح لها ... رواه مسلم عن أنس مرفوعا آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت
فأقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك ورواه الطبراني بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا أن الجنة حرمت على الأنبياء
كلهم حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي وروى إبراهيم ابن حريد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا أنا معي مفاتيح الجنة يوم القيامة
ولا فخر وبيدي مفتاح الشفاعة ولا فخر وأنا سابق الخلق إلى الجنة ولا فخر وأنا أمامهم وأمتي بالأثر وروى ابن الجوزي عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعا
وأنا أول من يقرع باب الجنة وروى ابن النجار عن أنس رضي الله عنه أنا أول من يدق باب الجنة وروى الإمام أحمد والدارمي والترمذي عنه
مرفوعا أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها وروى ابن عدي أنا أول من يدخل الجنة وأول من يشفع وروى أبو يعلى بسند حسنه الحافظ
عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا أنا أول من يفتح له باب الجنة إلا أن امرأة تبادرني فأقول لها ما لك ومن أنت فتقول أنا امرأة قعدت على أيتامي
لتحل معي أو في أثري

الباب الحادي عشر في ما جاء أن جنة عدن مسكنه وعلو منزلته في الجنة وتزويج الله تعالى له مريم بنت عمران وكلثوم أخت موسى وآسية امرأة فرعون وكثرة خدمه صلى الله عليه وسلم

وغير ذلك روى العقيلي عن عائشة رضي الله عنها قال تزوجني في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم أخت موسى وآسية امرأة فرعون وروى
الطبراني في الكبير عن سعد بن جنادة رضي الله عنه مرفوعا أن الله عز وجل زوجني في الجنة مريم بنت عمران وامرأة فرعون وأخت موسى

في بيان أزواجه وبناته وأعمامه وعماته وعبيده ورسله إلى الملوك وكتابه وخلفائه الراشدين وأمرائه صلى الله عليه وسلم في أزواجه عن معمر عن الزهري

قال كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد وعائشة بنت أبي بكر وأم سلمة بنت أبي أمية وحفصة بنت عمر
وأم حبيبة بنت أبي سفيان وجويرية بنت الحارث وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وسودة بنت زمعة وصفية بنت حيي اجتمعن عنده
بعد خديجة أسماء بنت نعمان الكندية من قبيلة من بني الجون وعالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف وزينب بنت خزيمة امرأة من بني هلال أم
المساكين ولم يتزوج على خديجة حتى ماتت وكانت له سريتان القبطية وريحانة ابنة شمعون وولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم القاسم
والطاهر وفاطمة وزينب وأم كلثوم ورقية وولدت له القبطية إبراهيم ولم تلد له امرأة من نسائه إلا خديجة وعن مسلمة عن الزهري أن النبي صلى الله
عليه وسلم طلق العالية بنت ظبيان فتزوجها ابن عم لها وذلك قبل أن يحرم نكاحهن على الناس وولدت له رواه عبد الرزاق وعن الزهري قال
ضرب على صفية وجويرية الحجاب وقسم لهما النبي صلى الله عليه وسلم كما قسم لنسائه أخرجه عبد الرزاق وذكر الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عددا كثيرا من النساء خص بذلك دون أمته بجمع أكثر من أربعة وأحل له منهن ما شاء فالمجمع عليهن من أزواجه إحدى
عشرة امرأة منهن خديجة رضي الله عنها أول امرأة كانت له لم يجمع قط معها غيرها وهي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية
وأمها فاطمة بنت زائدة ابن الأصم كانت خديجة تحت أبي هالة ابن أبي زرارة التميمي فولدت له هندا وهالة ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عائذ
المخزومي وبعضهم يقدم عتيقا على أبي هالة ولم يختلفوا أنه ولد له منها أولاده كلهم خلا إبراهيم وكانت حين تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنت أربعين سنة وأقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت خمس وستين سنة وستة أشهر
وأجمعوا أنها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن وهن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم وأجمعوا أنها ولدت ابنا سمي القاسم هذا
ما لا اختلاف فيه عند أهل العلم وقال مسلم عن ابن شهاب زعم أنها ولدت له ولدا يسمى الطاهر وقال بعضهم ما نعلم ولدت له إلا القاسم وولدت
له البنات الأربع وقال الزبير مات قاسم بمكة وهو أول ميت مات من ولده وقال الزبير ولد لرسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال
له الطاهر ولد بعد النبوة ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هكذا الأول فالأول ثم مات قاسم بمكة وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة أكبر ولد
رسول الله القاسم وهو أكبر أولاده ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله ويقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط
وخديجة أول من آمن بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة
نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى توفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربع وقال قتادة بثلاث وقال
ابن إسحاق توفي أبو طالب وخديجة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين وتوفيت في شهر رمضان بعد موت أبي طالب
بثلاثة أيام ودفنت بالحجون ولم يكن يومئذ يصلى على الجنائز ثم سودة بنت زمعة بن قيس من بني عامر بن لؤي تزوجها في قول الزهري قبل عائشة
بمكة وبنى بها بمكة في سنة عشر من النبوة وكانت قبل ذلك تحت ابن عم لها يقال له السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي وأسلم معها

قديما فهاجر بها الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وتوفيت بالمدينة فى اخر زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه رواه البخارى وجزم الذهبى فى التاريخ
الكبير به وكذا ذكر صاحب الاستيعاب وعائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما تزوجها بمكة قبل سودة وقيل بعد سودة واجمعوا انه
لم يبن بها الا بالمدينة قبل سنة مهاجره وقيل سنة اثنتين من الهجرة فى شوال وهى بنت تسع سنين على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وكانت حين عقد
عليها بنت ست سنين وامها ام رومان بنت عامر الكنانية وتوفى عنها رسول الله وهى بنت ثمان عشرة سنة وكان مكثها معه صلى الله عليه وسلم
تسع سنين قال ابو عمر ولم ينكح بكرا غيرها واستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكنية فقال لها اكتنى بابنك عبد الله قال الزهرى لو جمع
علم عائشة الى جميع علم ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه قلت لرسول الله اى
الناس احب اليك قال عائشة قلت فمن الرجال قال ابوها وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام وتوفيت رضى الله عنها سنة سبع وخمسين ليلة الثلثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ودفنت ليلا بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة وعن
ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتكن صاحبة الجمل الادبب يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو وهذا الحديث من اعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم وفى الاستيعاب وذكر فى المواهب وعمرها ست وستون سنة والصحيح انها كانت تكنى بام عبد الله ابن اختها فانه
عليه الصلوة والسلام نقل فى فيه لما ولد وقال لعائشة هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فما زلت اكنى بها وما ولدت قط اخرجه ابو حاتم
وابو داود انتهى وفى الترمذى ان جبرئيل جاء عليه الصلوة والسلام بصورتها فى خرقة حرير خضراء وقال هذه زوجتك فى الدنيا والاخرة
وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما تزوجها فى شعبان سنة ثلاث وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنين وتوفيت فى حين بايع الحسن بن
على رضى الله تعالى عنهما معوية وذلك فى جمادى سنة احدى واربعين كذا قال ابو معشر وقال غيره توفيت سنة خمس واربعين وذكر الدولابى
سنة سبع واربعين وكانت حفصة من المهاجرات وكانت قبل رسول الله تحت خنيس ابن حذافة السهمى البدرى هاجرت معه ومات عنها
بعد غزوة بدر وتوفيت وهى ابنة ستين سنة وقيل انها ماتت فى خلافة عثمان طلقها النبى صلى الله عليه وسلم فامر جبرئيل براجعتها وزينب
بنت خزيمة وهى من بنى عامر بن صعصعة كان يقال لها ام المساكين تزوجها سنة ثلاث او ثمانية وتوفيت ولم يمت فى ازواجه فى حياته غيرها
وغير خديجة قبلها كذا فى الاستيعاب وكانت تحت عبد الله بن جحش فى قول ابن شهاب قتل عنها يوم احد وتوفيت فى ربيع الاخر سنة اربع ودفنت
بالبقيع كذا ذكر الطبرى ناقلا عن الفضائلى وكانت زينب بنت خزيمة اخت ميمونة لامها عن قول ابى الحسن على بن عبد العزيز وام سلمة
بنت ابى امية بن المغيرة المخزومية واسمها هند وقيل رملة والاول اصح سنة اربع فى شوال وقيل فى سنة اثنتين من الهجرة بعد وقعة احد عقد
عليها فى شوال وكانت قبله تحت ابى سلمة بن عبد الاسد المخزومى فولدت له عمر وسلمة ودرة وزينب ويقولون انها اول ظعينة دخلت المدينة
مهاجرة وكانت هى وزوجها ابو سلمة اول من هاجر الى ارض الحبشة توفيت فى اول خلافة يزيد بن معوية سنة ستين وقيل فى شهر رمضان
او شعبان سنة تسع وخمسين وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد وكان امير المدينة يومئذ مروان ودفنت بالبقيع رضى الله تعالى عنها
وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة ابن مالك بن خزيمة بن علقمة بن جذل بن فراس كما فى الاستيعاب والمواهب والسيرة الشامية وليست بعاتكة بنت عبد المطلب
كما زعم صاحب روضة الاحباب وبهجة المحافل والعجب من صاحب الاستيعاب انه ذكر فى ترجمة عبد الله بن ابى امية المخزومى اخى ام سلمة ان امها
عاتكة بنت عبد المطلب وهذا الخلاط منه غفر الله له وكذا ذكر فى اسد الغابة انه عاتكة عمة النبى صلى الله عليه وسلم قال مصنف السيرة الشامية
ومن قال امها عاتكة بنت عبد المطلب فقد اخطأ انتهى فجعلها بنت عمة رسول الله وكان عمرها اربعا وثمانين سنة وزينب بنت جحش الاسدية
من بنى اسد بن خزيمة تزوجها فى سنة خمس من الهجرة فى قول قتادة وخالفه غيره وامها اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا خلاف فى انها كانت قبله تحت زيد بن حارثة رضى الله عنه فانها التى ذكرت فى القران فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فلما
طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها رسول الله واطعم عليها خبزا ولحما ولما ادخلت على رسول الله قال لها ما اسمك قالت برة فسماه زينب ولما
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فى ذلك المنافقون فقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من
رجالكم الى اخر الاية وقال الله تعالى ادعوهم لاباءهم فدعى من يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى من قبل زيد بن محمد قالت عائشة رضى الله
عنها لم يكن احد من نساء النبى صلى الله عليه وسلم يساوينى فى حسن المنزلة عنده غير زينب بنت جحش وكانت تفخر على نساء النبى صلى الله عليه
وسلم انا اباءكن انكحوكن وان الله انكحنى اياه فوق سبع سموات وكانت اول نساء النبى صلى الله عليه وسلم وفاة ولحوقا به صلى الله عليه وسلم واخرج
مسلم عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما للنساء اسرعكن لحوقا الى اطولكن يدا قالت فكان اطولنا يدا

زينب لأنها تعمل بيديها وعن عبد الله بن شداد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان زينب بنت جحش
اواهة وتوفيت بالمدينة سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل بل توفيت سنة احدى وعشرين ولها ثلث وخمسون سنة
وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية واسمها رملة تزوجها سنة ست وبنى بها سنة سبع زوجها
اياها النجاشي وكانت هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي الى ارض الحبشة مسلما ثم تنصر هناك ومات نصرانيا وبقيت ام حبيبة مسلمة بارض
الحبشة خطبها رسول الله الى النجاشي وذكر الزبير بسنده عن اسمعيل بن عمرو ان ام حبيبة بنت ابي سفيان قالت ما شعرت وانا بارض الحبشة الا برسول
النجاشي جارية يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت علي فاذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
الي ان ازوجكه فقالت بشرك الله بخير وقالت لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد فوكلته واعطيت ابرهة سوارين من فضة كانتا
علي وخواتيم فضة سرورا بما بشرتني به فلما كان العشاء امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب فقال الحمد لله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله قد
اصدقها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة
بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم تفرقوا ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء
اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا وبعثها مع شرحبيل ابن حسنة كذا في عيون الاثر والمواهب وماتت بالمدينة سنة اربع
واربعين وقيل سنة اثنين واربعين وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية من بني المصطلق كانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس في غزوة المريسيع
وذلك سنة ست وقيل سنة خمس وكاتبها فادى رسول الله كتابتها وتزوجها وكانت عند مسافع بن صفوان المصطلقي وقد ذكرنا كيفية تزوجها
في غزوة المريسيع وكان اسمها برة فسماها رسول الله جويرية وتوفيت بالمدينة وعمرها خمس وستون سنة في ربيع الاول سنة خمس او ست وخمسين
وميمونة بنت الحارث الهلالية نكحها سنة سبع في عمرة القضاء وامها هند بنت عوف الحميرية وقيل من كنانة واخواة ميمونة لابيها وامها ام الفضل
ولبابة الصغرى بنت الحارث زوج الوليد بن المغيرة واخواة ميمونة لامها اسماء بنت عميس وسلمى وزينب بنت خزيمة اخت ميمونة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما كان اسم ميمونة برة فسماها رسول الله ميمونة وكانت قبله تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل عند حويطب قيل فروة وهو
خطاء قال ابو عبيدة فلما فرغ رسول الله من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة فخطب عليه ميمونة
وجعلت امرها الى العباس فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع بنى بها بسرف حلالا وقيل نكحها وهو حلال كذا رواه مسلم وقد الاختلاف
يظهر لك من تتبع الاحاديث وماتت بسرف هذا كله قول ابي عبيدة وذلك سنة احدى وخمسين وقيل توفيت سنة ست وستين وقيل ثلث وستين
وصلى عليها ابن عباس وسرف على عشرة اميال من مكة ويقال له الان وادي فاطمة قال ابن شهاب وقتادة وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه
وسلم وفيها نزلت وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الاية وصفية بنت حيي ابن اخطب اليهودي وقعت في سهم دحية بن خليفة الكلبي رضي الله
عنه فاشتراها رسول الله بارؤس ثم حلت في عدتها واعتقها وتزوجها وذلك سنة سبع وكانت من بني اسرائيل من سبط هارون بن عمران
عليه السلام وامها ضرة بنت سموءل بفتح الضاد المعجمة كذا في المواهب والروضة واما في الاستيعاب وبهجة المحافل برة بالباء الموحدة في اوله
الكلام قال ابو عبيدة كانت صفية عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلفه كنانة ابن ابي الحقيق وهو شاعر فقتل يوم خيبر فتزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم سنة سبع من الهجرة قال ابن شهاب كانت مما افاء الله عليه فحجبها واولم عليها بتمر وسويق وقسم لها وكانت احدى امهات المؤمنين وتوفيت
في شهر رمضان في زمن معوية سنة خمسين كذا في الاستيعاب واخرج ابو حاتم من حديث ابن عمر رضي الله عنه رأى رسول الله بعين صفية
خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرأيت قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك
يثرب وبناؤها صلى الله عليه وسلم بالصهباء ودفنت بالبقيع كذا في المواهب هؤلاء ازواجه التي دخل بهن لا اختلاف في ذلك بين اهل العلم

وَأَمَّا سَرَارِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمِنْهَا مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ بِنْتُ شَمْعُونَ
اُمُّ اِبْرَاهِيمَ اهداها له المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية ومصر واهدى معها اختها سيرين وخصيا يقال له مابور
فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهي ام عبد الرحمن بن حسان وتوفيت في خلافة عمر رضي الله عنه
وذلك في المحرم سنة ست عشرة وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع **ومنها ريحانة** بنت شمعون من قريظة او من بني النضير والاكثر

على الثو

على الأول مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقليل وفاتها سنة عشرة مرجعه من حجة الوداع وفي المواهب جارية أخرى وهبتها له زينب
بنت جحش والرابعة جارية جميلة أصابها في بعض السبي والله أعلم **وأما أولاده الكرام عليه وعليهم السلام**
فقد ذكرنا أن ما أجمعوا عليه ستة القاسم وإبراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وكلهن
أدركن الإسلام وهاجرن معه فأما القاسم فهو أول ولد وُلِد له عليه السلام قبل النبوة وبه كان يكنى ومات قبل البعث أخرج البيهقي
في الدلائل عن محمد بن علي قال كان القاسم ابن رسول الله قد بلغ أن يركب الدابة ويسير على النجيبة فلما قبضه الله قال العاصي بن وائل لقد أصبح محمد
انقطع فهو أبتر فأنزل الله إنا أعطيناك الكوثر عوضا يا محمد عن مصيبتك بالقاسم وأما زينب فهي أكبر بناته بلا خلاف وإنما الخلاف فيها
وفي القاسم أيهما ولد أولا وعن ابن إسحاق أنها ولدت في سنة ثلاثين من مولده الشريف وأدركت الإسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من
الهجرة عند زوجها وابن خالتها أبي العاص ابن الربيع وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وولدت له عليا مات صغيرا قد ناهز الحلم وكان
رديف رسول الله على ناقته يوم الفتح وولدت له أيضا أمامة التي تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه بعد موت فاطمة رضي الله تعالى
عنها وروى الطبراني برجال الصحيح عن ابن الزبير أن رجلا أقبل بزينب رضي الله عنها فلحقه رجلان من قريش فقاتلاه حتى غلباه عليها
فدفعاها فوقعت على صخرة فأسقطت وأهريقت دما فذهبوا بها إلى أبي سفيان فجاءته نساء بني هاشم فدفعها إليهن ثم جاءت بعد ذلك
مهاجرة فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك الوجع فكانوا يرون وغسلتها أم أيمن وسودة بنت زمعة وأم سلمة ورقية وصلى عليها رسول الله
ونزل في قبرها ومعه أبو العاص وجعل لها نعش فكانت أول من اتخذ لها ذلك كذا في السيرة الشامية وكان سبب موتها أنها خرجت من مكة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد لها هبار بن الأسود ورجل آخر فدفعها أحدهما فيما ذكر فسقطت على صخرة فأسقطت وأهراقت
الدماء فلم تزل بها مريضة وفي إعلام الإصابة بأعلام الصحابة للعلامة ناصر الدين في ترجمة هبار بن الأسود بن المطلب القرشي الأسدي أسلم يوم
الفتح وحسن إسلامه وهو الذي نخس بزينب بنت رسول الله وأخافها فأسقطت وقت هجرتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن وجدتم هبارا
فأحرقوه بالنار ثم قال إنما لا يعذب بالنار إلا رب النار فلما أسلم جعلوا يسبونه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له سب من سبك
فانتهوا عنه وأما رقية رضي الله عنها فولدت سنة ثلث وثلثين من مولده عليه الصلوة والسلام وذكر الزبير بن بكار أنها أكبر بناته عليه الصلوة
والسلام والأصح أن زينب أكبرهن وكانت رقية تحت عتبة ابن أبي لهب وأختها أم كلثوم تحت عتيبة أخيه فلما نزلت تبت يدا أبي لهب قال لهما أبوهما
رأسي من رأسكما حرام إن لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة وهاجر بها الهجرتين إلى أرض الحبشة وكانت
ذات جمال بارع وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وولد لعثمان من رقية غلام سماه عبد الله واكتنى به عثمان فبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه
ديك فمات وقال غيره توفي عبد الله بن عثمان من رقية في جمادى الأولى سنة أربع من الهجرة وهو ابن ست سنين وصلى عليه رسول الله ونزل في حفرته
أبو عثمان وقال قتادة تزوج عثمان رقية فتوفيت عنده ولم تلد منه وهذا غلط من قتادة ولم يقله غيره وأظنه أراد أم كلثوم ولم يختلفوا أن عثمان إنما
تزوج أم كلثوم بعد رقية **وأما أم كلثوم** لا يعرف لها اسم إنما تعرف بكنيتها وفي روضة الأحباب أن اسمها آمنة وكانت تحت عتيبة ابن
أبي لهب كما ذكرنا قبل ودعا صلى الله عليه وسلم في حقه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وأبو طالب حاضر فوجم لها فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا
مكانا من الشام ليلا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه فقال قتلني ومات خذله الله وتزوج أم كلثوم بعد
رقية وفي ذلك دليل على أن رقية أكبر من أم كلثوم لأن المتعارف تزويج الكبرى قبل الصغرى وكان نكاحه إياها في سنة ثلث من الهجرة بعد موت رقية
وكان عثمان رضي الله عنه لما توفيت رقية قد عرض عليه عمر حفصة ابنته ليتزوجها فسكت عثمان عنه لأنه كان قد سمع رسول الله قال ألا أدل عثمان
على من هو خير له منها وأدلها على من هو خير من عثمان فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وزوج عثمان أم كلثوم وتوفيت عنده ولم تلد له
وكان نكاحه لها في ربيع الأول وبنى عليها في جمادى الآخرة من السنة الثالثة من الهجرة وروي أنه عليه الصلوة والسلام قال لعثمان والذي نفسي بيده
لو أن عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى هذا جبريل أخبرني أن الله يأمرني أن أزوجكها رواه الفضائلي وماتت أم كلثوم
سنة سبع من الهجرة وصلى عليها أبوها رسول الله وروى البخاري جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان وقال هل منكم من أحد لم يقارف
الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل قبرها فنزل وغسلتها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت أم عطية غسلها وروت قوله عليه السلام
اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو سبعا إن رأيتن بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا فإذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فألقى علينا حقوه فقال أشعرنها
قالت ومشطناها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها والحقو الإزار وأشعرنها أي اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها **وأما فاطمة الزهراء**

البتول سيدة نساء العالمين وكنيتها ام محمد كانت هي واختها
ام كلثوم اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في الصغرى منهما وقد قيل ان رقية اصغرهما وليس ذلك
عندي بصحيح كذا في الاستيعاب قال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بناء البيت وروي مرفوعا انما سميت فاطمة لان الله قد فطمها
وذريتها عن النار يوم القيامة اخرجه الحافظ الدمشقي وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها او عن الدنيا وقال ابن السراج يقول ولدت فاطمة
رضي الله تعالى عنها سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وانكح رسول الله فاطمة علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بعد وقعة
احد قال في الاستيعاب وكان سنها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصفا وكان سن علي رضي الله تعالى عنه احدى وعشرين سنة وخمسة
اشهر وقال في المواهب قيل وغير ذلك وذكر في بهجة المحافل ولادة فاطمة رضي الله عنها في سنة خمس وثلثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم كما
قاله ابن الجوزي وولدت له الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ولم يتزوج علي رضي الله عنه عليها غيرها حتى ماتت وتوفيت بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيسير وقال محمد بن علي لستة اشهر وقال عمرو بن دينار ثمانية اشهر وقال ابن بريدة عاشت بعد ابيها سبعين يوما وقيل بعده يوما وقيل بعد
ثلاثة اشهر وقيل توفيت بمائة يوم وقال الواقدي عن عروة لستة اشهر قال محمد بن عمر وهو الثبت عندنا كذا في الاستيعاب وتوفيت ليلة الثلثاء
الثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة وروي الحافظ ابن عبد البر بسنده عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قدم من غزو او سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم ياتي فاطمة ثم ياتي ازواجه وذكر تمام الحديث وعن عائشة ام المؤمنين انها قالت
ما رايت احدا كان اشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع
هو به صلى الله عليه وسلم واخرج الترمذي في جامعه عن ابن بريدة عن ابيه قال كان احب النساء الى رسول الله فاطمة ومن الرجال علي وعن عبد الله
ابن الزبير رض قال رسول الله انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها ويبغضني ما ابغضها واخرج عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله
قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن و
الحسين وعلي وفاطمة كساءا ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انت على
مكانك وانك على خير وعن عائشة قالت ما رايت احدا اشبه سمتا ودلا وهديا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله قالت وكانت
اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها قامت له من مجلسها
فقبلته واجلسته في مجلسها الى اخر الحديث وجمع ابن عمير التيمي قال دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت اي الناس كان احب الى رسول الله قالت
فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صواما قواما واخرج البخاري ومسلم عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله قال فاطمة
بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفي رواية يريبني ما ارابها ويؤذيني ما اذاها واخرج مسلم في حديث طويل ذكرته في مرض موت النبي صلى الله
عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه
الامة الى اخره واخرج الطبراني عن ابي الحمراء قال رايت رسول الله ياتي على باب علي وفاطمة ستة اشهر فيقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا وروي الحافظ ابن عبد البر في استيعابه بسنده عن ام جعفر ان فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت لاسماء بنت عميس رضي الله
عنها اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرءة الثوب فيصفها فقالت اسماء يا بنت رسول الله الا اريك شيئا رايته بارض الحبشة فدعت
بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله تعرف به المرءة من الرجل فاذا انا مت فاغسليني انت وعلي ولا يدخل علي احد
الحديث وغسلها علي واسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنهما وكانت فاطمة رضي الله عنها اول اهل رسول الله لحوقا به وصلى عليها علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وكانت اشارت عليه ان يدفنها ليلا وقد قيل صلى عليها العباس بن عبد المطلب ودخل قبرها هو وعلي والفضل وتوفيت
وهي ابنة تسع وعشرين سنة قال ابن البر ولدت قبل النبوة بخمس سنين واختلف في سنها وقت وفاتها فذكر الزبير بن بكار ان عبد الله بن حسن
قال يا ابا محمد كم بلغت فاطمة من سن فقال ثلثين سنة ودفنت بالبقيع انتهى ولم يكن لرسول الله عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها
وانتشر نسله منها من جهة السبطين الحسن والحسين عليهما على جدهما الصلوة والسلم وتزوج عمر بن الخطاب رض ام كلثوم بنت فاطمة فولدت له
زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوجت ام كلثوم بعد موت عمر عون بن جعفر ثم بعده باخيه محمد بن جعفر ثم بعد موته باخيه عبد الله بن جعفر ثم ماتت عنده
ثم تزوج عبد الله بن جعفر اختها زينب بنت فاطمة رضي الله عنها فولدت له عدة من الاولاد منهم علي وام كلثوم وتزوج ام كلثوم هذه ابن عمها القاسم
ابن محمد بن جعفر بن ابي طالب فولدت له عدة من الاولاد هكذا في المواهب واما ذكره في الاستيعاب ولدت ام كلثوم بنت علي لعمر رض زيد بن عمر ثم

اكبر ورقية بنت عمرو وتوفيتا ام كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وقد كان زيد قد اصيب في حرب كانت بين بني عدي ليلاً كان قد خرج ليصلح بينهم
فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه وصرعه فعاش اياماً ثم مات ولتمه في ليلة واحدة وصلى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن علي رضي الله عنهما انتهى واما
عبد الله ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل مات صغيراً بمكة واختلف في ولادته قبل النبوة او بعدها وهل هو الطيب والطاهر والصحيح انهما
لقبان له كذا في المواهب واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح قال كان اكبر ولد رسول الله القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم ام كلثوم
ثم فاطمة ثم رقية فمات القاسم وهو اول ميت من ولده بمكة ثم مات عبد الله فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع نسله فهو ابتر فانزل الله ان شانئك
هو الابتر واما ابراهيم ابن النبي عليه الصلوة والسلام فمن مارية القبطية وذكرنا ترجمته وامه ولم يذكروا له صلى الله عليه وسلم اخوالاً ولا خالات ولا اخوة
كذا في بهجة المحافل وذكر في السيرة الشامية بعض اخواله صلى الله عليه وسلم ولكنه غير صحيح قال صاحب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى انه كان للمصطفى
عليه وسلم اثنا عشر عما بنو عبد المطلب ابوه عبد الله ثالث عشرهم الحارث وهو اكبرهم وبه كان يكنى عبد المطلب بابي الحارث وابو طالب اسمه عبد مناف
والزبير وحمزة وابو لهب واسمه عبد العزى والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحجل بتقديم الجيم على الحاء المهملة وقال الدارقطني
بتقديم الحاء وتسمى المغيرة وفي بهجة المحافل كانوا احد عشر اسقط العوام وفي الاستيعاب من جعلهم عشرة اسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وجعل الغيداق
وحجلاً واحداً ومن جعلهم تسعة اسقط قثم اولاهم بالذكر امير المؤمنين سيد الشهداء ابو يعلى وقيل ابو عمارة حمزة بن عبد المطلب اسلم في السنة الثانية
وقال اسلم في السنة السادسة بعد دخول رسول الله دار الارقم وشهد بدراً استشهد باحد بحربة وحشي على راس اثنين وثلثين شهراً من الهجرة كما ذكرنا
في غزوة احد كان يقال له اسد الله واسد رسوله يكنى ابا عمارة وابا يعلى ايضاً بابنيه عمارة ويعلى وكان حمزة اخا رسول الله من الرضاعة ارضعتهما ثويبة
مولاة ابي لهب ولم يدرك الاسلام ومنا اسلم من اعمام رسول الله الا حمزة والعباس في هذا الامر لم يختلفوا قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حمزة و
كان لحمزة رضي الله عنه ابنة اسمها امامة وكانت تحت سلمة بن ابي سلمة المخزومي ربيب رسول الله وهي التي اختصم في حضانتها علي وجعفر وزيد بن حارثة
وقال في المواهب واولاد حمزة رضي الله تعالى عنه يعلى وعامر وعمارة وامامة قال ابو عمر والزبير بن عبد المطلب ابن سبتي جلداً واما ابو لهب وابو طالب فادركا الاسلام ولم يسلما
عند اهل السنة وكان عبد الله ابو رسول الله وابو طالب والزبير وعبد الكعبة وام حكيم واميمة واروى وبرة وعاتكة بنات عبد المطلب لاب وام وكان العباس
وضرار وقثم لاب وام وام الحارث صفية وام ابي لهب لبنى وكان عمر حمزة رضي الله تعالى عنه يوم قتل تسعاً وخمسين سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن
جحش في قبر واحد وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حمزة سيد الشهداء رواه ابن السني مرفوعاً مداراً ولعلا ان تجد صفية لتركته وما
دفنته حتى يحشر من بطون الطير والسباع وكان قد مثل به وباصحابه يومئذ الا حنظلة بن الراهب لان ابا عامر الراهب كان يومئذ مع ابي سفيان فتركوا
حنظلة لذلك وفيه ايضاً في ترجمة عمارة بن حمزة ولا عقب لحمزة فيما ذكر وفي الاستيعاب واما العباس فكنيته ابو الفضل وكان جميلاً وسيماً ابيض له ضفيرتان
طوالاً معتدلاً جهوري الصوت ولد قبل الفيل بثلث سنين وكان اسن من رسول الله بسنتين او ثلاث وكان العباس رئيساً في قريش واليه كانت عمارة
المسجد الحرام والسقاية في الجاهلية وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة يشترط له على الانصار وكان على دين قومه واخرج الى بدر مكرها وفدى يومئذ
عقيلاً وولي السقاية بعد ابي طالب ويقال انه اسلم قبل بدر وكان يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله يوم بدر من لقي
منكم العباس فلا يقتلوه فانه اخرج مكرها فلما اشتد وثاقه في اسارى بدر سهر عليه الصلوة والسلام تلك الليلة فقيل ما يسهرك يا رسول الله قال انين
العباس فقام رجل من القوم فارخى من وثاقه فقال رسول الله ما لي لا اسمع انين العباس فقال الرجل ارخيت من وثاقه فقال رسول الله فافعل ذلك بالاسارى
كلهم قال ابو عمر واسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وذلك بين في حديث الحجاج بن علاط وقد ذكرنا حديثه ثم اظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنيناً
والطائف وتبوك وثبت يوم حنين هو وابو سفيان بن الحارث ابن اخيه وانهزم الناس عن رسول الله غير عمر وعلي وقيل غير سبعة من اهل بيته وكان عليه الصلوة
والسلام يكرم العباس بعد اسلامه ويعظمه ويقول هذا عمي وصنو ابي وكان العباس جواداً مطعماً واصلاً للرحم ذا راي حسن ودعوة مرجوة وروى
ابن عباس رضي الله عنهما وانس بن مالك ان عمر بن الخطاب رض كان اذا قحط اهل المدينة استسقى بالعباس قال الحافظ ابن عبد البر وروينا من وجوه
عن عمر رضي الله عنه انه خرج يستسقي وخرج معه العباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين لصلاح
ابيهما واتيناك مستغفرين مستشفعين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفاراً ثم قام العباس وعيناه تنضحان فقال عمر فقال اللهم انت
الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكبير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك قبل ان
يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روحك الا القوم الكافرون فنشأت طريرة من سحاب فقال الناس ترون ترون ثم تلاءمت واستتمت ومشت فيها ريح ثم هزت
ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيئاً لك ساقي الحرمين وتوفي العباس بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة

[illegible] ١٢ منه

ليلة من رجب وقيل من رمضان سنة اثنين وثلاثين قبل قتل عثمان رضي الله عنه بسنتين وصلى عليه عثمان رضي الله عنه ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل تسع
وعلى جهة ابنه عبد الله كذا في الاستيعاب ادرك منها في الاسلام اثنين وثلاثين سنة وعبد الله بن عباس كان يسمى ترجمان القرآن وهو ابو الخلفاء
وكان للعباس رضي الله عنه من الولد عشرة بنين وثلاث بنات وعد من الصحابة منهم الفضل وعبد الله الحبر وعبيد الله وقثم وتمام ولا نعلم بنو ام واب تباعدت
قبورهم كبني العباس فقبر الفضل باليرموك من ارض الشام وعبد الله بالطائف وعبيد الله بالمدينة وقثم بسمرقند ومعبد بافريقية وثالثهم ابو طالب واسمه
عبد مناف وامه فاطمة بنت عمرو المخزومية وهو اخو عبد الله ابي رسول الله لابيه وامه وله من الولد اربعة طالب وعقيل وجعفر وامير المؤمنين علي رضي الله
تعالى عنه وكلهم صحابيون الا طالبا اختطفته الجن فذهب ولم يعلم اسلامه وقال في الخميس كافرا في غزوة ومن البنات ام هانئ صحابية واسمها فاختة وقيل
هند وذكر من بناته ايضا جمانة وامهم فاطمة بنت اسد بن هاشم واما الحارث فاكبرهم ومن ولد الحارث ابو سفيان اسلم في سفر الفتح وحسن اسلامه ولم يكن له عقب ونوفل
الحارث اسلم ايام الخندق وله عقب وعبد شمس بن الحارث وسماه رسول الله عبد الله فمات بالصفراء في حياة رسول الله وكفنه في قميصه وقال في حقه سعيد
ادركته السعادة وليس له عقب وقال ابن قتيبة له عقب قليل بالشام وربيعة بن الحارث ويكنى اباه اروى وكانت له صحبة وكان ربيعة اسن من العباس
بسنتين توفي في خلافة عمر رضي الله عنه وعبيدة بن الحارث اسلم قبل دخول رسول الله دار الارقم فشهد بدرا وجرح بها ولما وصل وادي الصفراء مات بها ومغيرة
ابن الحارث فله صحبة وخامسهم قثم بن عبد المطلب مات صغيرا وهو اخو الحارث لامه سادسهم الزبير وهو الذي خرج في حلف الفضول وقد سبق ذكر
الحلف وابنه عبد الله بن الزبير شهد حنينا وثبت يومئذ واستشهد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه باجنادين وقد وجد الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتل ومن ولده ضباعة بنت
الزبير صحابية وام الحكم ولها صحبة قال مصنف السيرة الشامية في السفر التاسع والزبير بفتح الزاء كذا ضبطه الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم في غير موضع
بالحروف وعزا ذلك هو والوزير احمد بن يحيى البلاذري في الانساب وحده والباقون على ضمها وقد طال تفتيشي على ذلك حتى وجدت نسخة صحيحة من
تاريخ البلاذري وقوبلت ثلث مرات على اصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب ما نصه في الاصل حيث وقع الزبير بفتح الزاء وكسر الباء فسررت بذلك فان
ابن ماكولا ومن ذيل عليه لم يذكروا ذلك ولا شيخ الاسلام ابن حجر في التبصير مع سعة اطلاعه ولله الحمد انتهى وسابعهم عبد الكعبة وثامنهم الغيداق
تاسعهم حجل وعاشرهم ضرار والحادي عشر ابو لهب وكني بابي لهب لحسن وجهه وكان كافرا شقيا واسلم من اولاده عتبة ومعتب وشهدا حنينا مع رسول الله
ولهما عقب واما عماته عليه الصلوة والسلام بنات عبد المطلب فجملتهن ست عاتكة واميمة والبيضاء هي ام حكيم وبرة وصفية واروى ولم يسلم منهن الا
صفية والدة الزبير رض فاسلمت وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها عليه الصلوة والسلام بسهم وروت عن النبي صلى الله عليه
وسلم وامها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة وهي شقيقة حمزة والمقوم وحجل بني عبد المطلب كانت صفية في الجاهلية تحت الحارث بن
حرب بن امية ثم هلك عنها وتزوجها العوام بن خويلد بن اسد اخو خديجة ام المؤمنين فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة وتوفيت في خلافة
عمر بن الخطاب رض سنة عشرين ولها ثلث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع واما عاتكة وهي صاحبة الرؤيا في قصة بدر واما اروى بنت عبد المطلب
وكانت عند كرز فولدت له اروى بنت كرز ام عثمان بن عفان رض ذكرها ابو جعفر العقيلي على ما ذكر صاحب الاستيعاب في الصحابة واسند عن محمد بن
عمر قصة اسلامها وقال ابن سعد اسلمت اروى وهاجرت قال في زاد المعاد وصحح بعضهم اسلام اروى وذكر ابن سعد ان اروى هذه رثت رسول الله
من ابيات ــ الا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا برا ولم تك جافيا كان على قلبي لذكر محمد وما جمعت من النبي الحاويا قالت
في منام وانه قتيل وقصته رواه الطبراني باسناد حسن عن مصعب بن عبد الله كذا في السيرة الشامية وذكر ايضا عاتكة قال مصنف السيرة الشامية
والزبير بفتح الزاء كذا ضبطه الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم في غير موضع بالحروف وعزا ذلك هو والوزير احمد بن يحيى البلاذري في الانساب وحده
والباقون على ضمها وقد طال تفتيشي على ذلك حتى وجدت نسخة صحيحة من تاريخ البلاذري وقوبلت ثلث مرات على اصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب
ما نصه في الاصل حيث وقع الزبير بفتح الزاء وكسر الباء فسررت بذلك قال ابن ماكولا ومن ذيل عليه لم يذكروا ذلك ولا شيخ الاسلام ابن حجر
في التبصير مع سعة اطلاعه ولله الحمد انتهى واختلف في اسلامهما وذكر الواقدي بسنده قال لما اسلم طليب بن عمير رض دخل على امه اروى بنت عبد
المطلب فقال لها قد اسلمت وتبعت محمدا فذكر الخبر فيه ثم قال لها ما يمنعك ان تسلمي وتتبعيه فقد اسلم اخوك حمزة فقالت انظر ما تصنع اخواتي ثم اكون
احديهن قالت فقلت اني اسالك بالله الا اتيته فسلمت عليه وصدقته وشهدت ان لا اله الا الله قالت واني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ثم كانت عليه بعد تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض على نصرته والقيام بامره واستشهد طليب باجنادين وقيل باليرموك
كذا في اسد الغابة وام حكيم يقال لها البيضاء شقيقة عبد الله وابي طالب والزبير وقد اختلف في ام اروى بنت عبد المطلب فقيل امها فاطمة بنت عمرو
المخزومية فلو صح هذا كانت شقيقة عبد الله والزبير وابي طالب وعبد الكعبة وام حكيم واميمة وعاتكة وبرة وقيل امها صفية فلو صح هذا كانت شقيقة

الحارث بن عبد المطلب وامّا برة فامّها فاطمة ايضاً وكانت تحت عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت له ابا سلمة زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله
عليه وسلم واما اميمة فامها فاطمة واختلف في اسلامهما فنفاه ابن اسحاق ولم يذكرها غير ابن سعد وقال ان رسول الله اطعمها اربعين وسقا
من خيبر انتهى وكانت تحت جحش بن رئاب فولدت له زينب ام المؤمنين وام حبيبة وحمنة وعبد الله واستشهد باحد ودفن مع خاله حمزة وابا احمد
الاعمى الشاعر وعبيد الله اسلم ثم تنصّر بالحبشة ومات بها واما مرضعاته ارضعته اولاً ثويبة مولاة ابي لهب ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب
السعدية وكان بنوها اخوته وهم عبد الله والشيماء وانيسة بنو الحارث بن عبد العزى اسلموا كلهم وبسبب هذا الرضاع اعتق صلى الله عليه وسلم سبي هوازن
وكانوا ستة الاف واما مواليه صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء اما المذكور فاحد وثلاثون على ما ذكره في بهجة المحافل
اولهم زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي واستشهد زيد في غزوة مؤتة سنة ثمان ثم ابنه اسامة بن زيد حب رسول الله وابن حبه وامه ام ايمن واسمها
بركة حاضنة النبي عليه الصلوة والسلام وكان عليه السلام يقول ام ايمن بعد امي توفي اسامة في وادي القرى وحمل الى المدينة سنة اربع وخمسين
ثم ابو كبشة اشتراه واعتقه وشهد بدراً وتوفي يوم استخلاف عمر رضي الله عنه ثم **انيسة اشتراه واعتقه ثم شقران**
واسمه صالح قيل ورثه من ابيه وقيل من عبد الرحمن بن عوف واعتقه قال الحافظ ابن حجر اظنه مات في خلافة عثمان **ثم رباح**
اسود نوبي اشتراه من وفد عبد القيس واعتقه ثم يسار نوبي وهو الذي قتله العرنيون وشقوا به وحمل الى المدينة ميتاً **ثم ابو رافع**
القبطي واسمه اسلم وقيل ابراهيم وهبه العباس للنبي صلى الله عليه وسلم واعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه مولاته سلمى فولدت له
عبيد الله كاتب علي رضي الله تعالى عنه ثم ابو مويهبة اشتراه واعتقه ثم فضالة اليماني مات بالشام لا نعرف كذا في اسد الغابة ويكنى ابا البني كذا في الاصابة
ثم نافع كان لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وامسك بعضهم فوهب له النبي صلى الله عليه وسلم ما ادى ثمنه فكان يقول انا مولى
رسول الله ثم مدعم قتل بوادي القرى بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من خيبر ثم كركرة نوبي اهداه له هوذة بن علي الحنفي فاعتقه هكذا ذكر في البهجة
قال ابن عبد البر وابن الاثير في اسد الغابة صاحب كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فغل من المغنم عباءة فمات ذكره في البخاري ونيد بن بولا بفتح
الباء جدة هلال بن يسار بن زيد واعتقه رسول الله ثم مابور القبطي الخصي من هدايا المقوقس حاكم اسكندرية ثم واقد ابو واقد ثم عبيد بن عبد الغفار
ذكره ابن السكن في الصحابة ولم يذكراه صاحبا اسد الغابة والاستيعاب ثم هشام وروى عنه ابو الزبير ثم ابو ضميرة بضم الضاد وفتح الميم والياء التحتية
وكان من الفيء فاعتقه رسول الله ثم حنين كان للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس فاعتقه كذا في اسد الغابة وقيل انه مولى علي والاول اصح
وابو عسيب واسمه احمر كذا في الاصابة وابو عبيد عن شهر بن حوشب انه طبخ لرسول الله قدراً كذا في اسد الغابة ثم سفينة واسمه مهران او غيره وكنيته ابو عبد الرحمن
لقب سفينة لانه حمل متاع رسول الله واصحابه في بعض الاسفار وعبر بهم بعض الانهار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما انت سفينة وفي لفظ الحسن بن
سفيان وابن منده وابو نعيم ما كنت في هذا اليوم الا سفينة ثم ابو هند ابتاعه النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية واعتقه كذا في البهجة وقال
في الاستيعاب هو مولى فروة بن عمرو البياضي وكذا في اسد الغابة مولاهم ثم اسمه عبد الله وقيل يسار ثم انجشة حادي النساء ثم انسة بفتح الهمزة والنون والسين
المهملة مفتوحات وكان حبشياً فصيحاً توفي في خلافة ابي بكر رض ثم ابو لبابة في اسد الغابة مجهول اخرجه ابن عبد البر وقال لا اعرفه قال في الاصابة ذكره
مهنا بن حبيب في كتابه وذكر البلاذري انه كان في بني قريظة وكان مكاتباً فعجز عن اداء بدل الكتابة فاشتراه رسول الله واعتقه ثم رويفع قال ابن عبد البر
له رؤيته وقال في الاصابة ذكره ابو احمد العسكري في موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم طهمان وقيل ذكوان روى حديثه عطاء بن السائب في الصدقة
كذا في الاستيعاب ثم باذام ذكره البغوي في موالي النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه ابن عساكر كذا في الاصابة ثم حاتم غير منسوب في اسد الغابة قال اعتقني
النبي صلى الله عليه وسلم وكنت معه اربعين سنة قلت وهذا كذب وقال ابو اسحاق سلمي انه سمع نصر بن سفيان يقول انه اتى حاتماً وكان عمره خمس و
ستون ومائة ثم افلح مولى رسول الله وجاء انه قال له رسول الله ترب وجهك في السجود وكان ينفخ كذا في اسد الغابة وفي الاصابة فذكره في موالي ام سلمة
بدا ابو عبد الله روى محمد بن جابر اليمامي عن عبد الله بن بدر عن ابيه حديثاً كذا في اسد الغابة ثم سعد في اسد الغابة له حديث فاما الحاكم ودمّا وتحا في النسب
الشيخ عبد الحق وقال ابن كثير ثم عبيد بن اسلم له حديث في مسند احمد كذا في اسد الغابة ثم غيلان بفتح المعجمة وسكون التحتانية له حديث ذكره ابن البرنامج
وحده وقيل ابن السكن في الثجال ثم كريب ذكره في اسد الغابة بانه مولى النبي صلى الله عليه وسلم يروى عنه حديث مضطرب لا يصح ثم ثوبان بن حجدر
ابو عبد الله بن بجدد وقيل ابن جحدر نزل دمشق وهو من السراة موضع فيما بين مكة واليمن اشتراه واعتقه ثم محمد بن عبد الرحمن وفي اسد الغابة انه مولى
رسول الله ذكره الحاكم فيمن قدم خراسان من الصحابة وكان اسمه مفاهية وانه كان تاجراً من اهل مرو مجوسياً فسافر بتجارته الى الحجاز فاسلم وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم محمداً ورجع اقول لا يثبت وجه كونه مولى لرسول الله ثم مكحول في اسد الغابة انه مولى رسول الله اورده جعفر المستغفري في الصحابة

لم يقف الشيخ عبد الحق عليه في المدارج ثم صح في اسد الغابة انه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجهيزه الا ان في مستدرك الحاكم جابر بسند صحيح
ثم ميمون مولى رسول الله وقيل مهران كذا في اسد الغابة ثم نافع مولى رسول الله روى عنه خالد بن ابي امية وعنه في المنان والمستكبر كذا في اسد
الغابة واما ما قال في روضة الاحباب نافع ابو السائب ذكر من مواليه عليه الصلوة والسلام فخطاء عن مصنفها لان نافعا ابا السائب مولى
غيلان ابن سلمة اسلم قبل سيده غيلان كذا في اسد الغابة ثم نبيه مصغرا وقيل مكبرا مولى رسول الله اعتقه فيما قيل نقل ذلك ابن عبد البر
في الاصابة نقلا عن صاحب البحر انه من مولدي السراة ثم نهيك بالنون والهاء على وزن شريك ذكره الشيخ ابن حجر في الاصابة في مواليه عليه الصلوة والسلام
وذكره في حديث عائشة في مرض موته عليه السلام ثم هرمز وقيل كيسان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه انا لا ناكل الصدقة كذا في اسد الغابة ثم وردان
بفتح الواو وسكون الراء وقع من حائط فمات في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في اسد الغابة وابو نعيم في الصحابة ثم ابو اثيلة بالتصغير وذكره
ابن الجوزي في التلقيح بانه مولى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في اسد الغابة انه ابن راشد السلمي يقال له صحبة ذكره ابن عبد البر وقيل لم يذكره
في الموالي ثم ابو البشير ذكر صاحب اسد الغابة انه من موالي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ابو صفية من المهاجرة كان يسبح بالحصى رواه والدة يونس بن
عبيد ثم ابو لبابة مجهول الخبر ابن عبد البر وقال في الاصابة ذكره محمد بن حبيب في كتابه ثم ابو لقيط كان حبشيا او نوبيا من موالي رسول الله توفي
في زمن عمر رضي الله عنه وليس بمعروف وقال ابن عبد البر ذكره بعضهم في مواليه ولا اعرفه ثم سلمان رضي الله عنه الفارسي يقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومناقبه مشهورة واما الاماء فسبع منها سلمى ام رافع كانت مولاة صفية عمته وهي مرأة ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهي قابلة فاطمة واترابها
اولاد النبي صلى الله عليه وسلم والثانية بركة بنت ثعلبة بن عمرو كذا في اسد الغابة ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد رضي الله عنه ورثها من ابيه فحضنته
بعد وفاة امه فلما كبر صلى الله عليه وسلم اعتقها وزوجها مولاه زيد بن حارثة وكانت قبله عند عبيد الحبشي فولدت له ايمن الذي كنيت به ولها الكرامة
مشاهد جليلة وهاجرت على قدميها من مكة الى المدينة منفردة في حر شديد وعطشت فسمعت خشخشة فوق رأسها فالتفتت فاذا دلو قد دلي اليها من السماء
فشربت منها فلم تظما ابدا وكان اصلها من سبي الحبشة اصحاب الفيل وقد هاجرت الهجرتين ارض الحبشة والمدينة **والثالثة مارية
القبطية** ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم **والرابعة ريحانة** بنت عمرو القرظية وقد ذكرناهما في سراريه عليه الصلوة
والسلام **والخامسة ميمونة** بنت سعد روى عنها ابو يزيد الضبي حديثا مرفوعا في قبلة الصائم كذا في الاستيعاب **و
السادسة خضرة** بالضاد المعجمة في اسد الغابة خادم النبي صلى الله عليه وسلم لها ذكر **والسابعة رضوى**
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها المستغفري كذا في اسد الغابة هذا ما في بهجة المحافل **وثامنها سائبة** ذكر في اسد الغابة
والاصابة مولاة رسول الله روت في اللقطة **وتاسعها ام ضميرة** روى حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بامه تبكي هكذا في اسد الغابة وفيه ابو ضميرة **وعاشرها اميمة** في الاصابة خادم رسول الله لها
حديث **والحادية عشر رزينة** مصغرا ذكرها ابن سعد نقل صاحب المواهب عن ابن الجوزي ان مواليه ثلاثة **واربعون
والاماء احد عشر انتهى** في ذكر مكاتيبه ورسله الى الملوك الاقاليم ومن حوادث السنة السادسة في ذي الحجة منها ارسال
النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى ملوك الاقاليم الجبابرة يدعوهم ويرغبهم هكذا في بهجة المحافل وقال في المواهب بعد رجوعه من الحديبية
كتب الى الروم ووقع في تاريخ ابن خليفة ان ارسال الكتاب سنة خمس وهذا غلط لتصريح ابي سفيان بان ذلك كان في مدة صلح الحديبية وكانت سنة ست
اتفاقا وقال في روضة الاحباب ذهب جماعة الى ان ارسال الرسل كان في المحرم سنة سبع وذكر ابن اسحاق في خبر سنده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا
تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم قالوا يا رسول الله وكيف اختلافهم قال دعاهم لمثل ما دعوتكم له فاما من قرب به فاحب فاما من بعد به
كره وابى فشكى ذلك منهم عيسى الى الله عز وجل فاصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذي وجه اليهم واخرج مسلم والترمذي في الشمائل عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاتما حلقه فضة ونقش فيه محمد رسول الله انتهى الحديث واخرج الديلمي عن مسور بن مخرمة قال قال رسول الله ان الله تعالى بعثني
رحمة للعالمين كافة فادوا عني الى اخر الحديث وفي اخره فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله الا عمرو بن العاص فان رسول الله توفي وهو بالبحرين وارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الى قيصر ملك الروم واخرج مسلم والبخاري في صحيحهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ابا سفيان اخبره من فيه الى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا انا بالشام اذ جيء بكتاب من

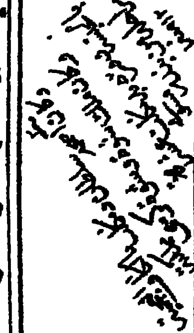
رسول الله

رسول الله الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل هنا احد من قوم هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي قالوا نعم فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان
فقلت انا فاجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قال فقال ابو سفيان
وايم الله لولا مخافة ان يؤثر علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آبائه ملك قلت لا قال
فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال من يتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قال
قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قال قلت
تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها والله ما امكنني من كلمة ادخل
فيها شيئا غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قال قلت لا قال لترجمانه قل له اني سألتك عن حسبه فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذا الرسل تبعث في
احساب قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك عن اتباعه اضعفاؤهم وهم
اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله
وسألتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب وسألتك هل يزيدون او ينقصون
فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه وتكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه
وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول
قيل قبله ثم قال بم يامركم قلت يامرنا بالصلوة والزكوة والصلة والعفاف قال ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظنه
منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى **اما بعد** فاني
ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر
اللغط فامر بنا فاخرجنا فقلت لاصحابي حين خرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه ليخافه ملك بني الاصفر قال فما زلت موقنا بامر رسول الله وانه
سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام انتهى الاريسيون هم الاكارون الفلاحون وامر بفتح الميم اي عظم وابن ابي كبشة قال السيوطي كان وهب جد ابو
امنة يكنى ابا كبشة وهو الذي خالف العرب وعبد الشعرى وبنو الاصفر هم الروم وفي رواية اخرى له وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى
من حمص الى ايلياء شكرا لما ابلاه الله اي انعم الله عليه وفي رواية اخرى له عن صالح بن كيسان ويونس ومعمر عن الزهري وكان ابن الناطور صاحب ايليا
وهرقل سقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان
هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه اني رأيت حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن
الا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبيناهم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر
عن خبر رسول الله فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا اختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملك
هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج
النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي وفي اسد الغابة ضغاطر الاسقف اسلم على يد دحية الكلبي وقت الرسالة فقتلوه وهكذا في العالم الاصابة ناقلا
عن الذهبي قال في المواهب لما قرء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم غضب ابن اخي قيصر غضبا شديدا وقال اريني الكتاب فقال وما تصنع به
قال انه بدأ بنفسه وسماك صاحب الروم فقال له عمه والله انك لضعيف الرأي اترى كتاب رجل ياتيه الناموس الاكبر او كلاما هذا معناه
وقال ان ارمي بكتابه ولم اعلم ما فيه لئن كان رسولا انه احق ان يبدأ بنفسه ولكن صدق وانا صاحب الروم والله مالكي ومالكه ثم امر فا
نزال دحيه واكرامه الى ان كان من امره ما ذكره البخاري انتهى وفي البخاري فدعا هرقل عظماء الروم بحمص فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم
هل لكم في الفلاح والرشد آخر الابد وان يثبت لكم ملككم قالوا فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت قال علي بهم فدعى
بهم فقال اني اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه وقال في المنهل ظاهر الخبر يدل على ان رسول الله
ارسله اليه مرتين الاولى في المدة اي الصلح والثانية من تبوك قال مصنف السيرة الشامية ارساله من تبوك رواه ابو يعلى وعبد الله

ابن الإمام أحمد في زوائد المسند وأبو نعيم والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي سفيان المرة الأولى روى الشيخان عن أبي سفيان والبيهقي
عن موسى بن عقبة وأبو نعيم عن عبد الله بن شداد عن أبي سفيان والبيهقي عن الزهري قال حدثني أسقف من النصارى قد أدرك ذلك الزمان
والبزار وأبو نعيم وابن عساكر عن دحية وأبو نعيم وابن إسحاق عن أبي سفيان أنه لما كانت الهدنة هدنة الحديبية بين رسول الله وكفار قريش
وكان متجرهم من الشام إلى آخر الحديث وفيه فقال الأسقف فاضية أشهد أنه رسول الله فأخذوه فما زالوا يضربونه حتى قتلوه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عند ذلك أنه يبعث أمة واحدة وفيه فقال دحية ثم بعث إلي من الغد سرا فأدخلني بيتا عظيما فيه ثلاثمائة وثلاث عشرة صورة فإذا
هي الأنبياء والمرسلون قال انظر أين صاحبك من هؤلاء فرأيت صورة النبي صلى الله عليه وسلم كأنه ينطق قلت هذا قال صدقت فقال صورة
من هذا عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له أبو بكر ومن ذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر قال أما نجد في الكتاب أن بصاحبيه هذين
يتم الله هذا الدين فلما قدمت على رسول الله أخبرته فقال صدق بأبي بكر وعمر يتم الله هذا الدين بعدي **المرة الثانية روى أبو يعلى**
عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند وابن عساكر عن سعيد بن أبي راشد قال لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى رسول الله بتبوك فبعث دحية إلى هرقل فلما جاءه كتاب رسول الله دعا قسيسي الروم وبطارقتهم ثم أغلق عليه وعليهم
الدار فقال إن الرجل يدعوني والله لقد قرأتم فيما تقرؤون من الكتاب ليأخذن ما تحت قدمي فهلم إلى أن نتبعه فنخروا نخرة رجل واحد فلما ظن أنهم
إن خرجوا من عنده أفسدوا الروم قال إنما قلت لأعلم صلابتكم على أمركم ثم إنه دعاني فقال اذهب بكتابي إلى هذا الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ له ثلاث
خصال انظر هل يذكر صحيفته التي كتب إلي بشيء وانظر إذا قرأ كتابي يذكر الليل وانظر في ظهره هل به شيء يريبك فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك
فناولته كتابي فقال يا أخا تنوخ إني كتبت بكتاب إلى كسرى فمزقه والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت إلى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه وكتبت
إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه بأسا ما دام في العيش خير فقلت هذه إحدى الثلاث التي أوصاني ثم إنه ناول
الصحيفة رجلا عن يساره فقرأها فإذا فيها تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض فقال رسول الله أين الليل إذا جاء النهار ثم قال يا أخا
تنوخ فحل عن ظهري فقال ههنا امض لما أمرت به فجلت في ظهره فإذا بخاتم النبوة في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة وهذا
حديث طويل وفيه قال محمد بن عمر فانصرف الرجل إلى هرقل فذكر ذلك له فدعا قومه إلى التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأبوا حتى خافهم
على ملكه وهو في موضعه بحمص لم يتحرك ولم يزحف وذكر السهيلي أن هرقل أهدى إلى رسول الله هدية وفرقها على المسلمين وأن هرقل أمر مناديا
ألا إن هرقل آمن بمحمد واتبعه فدخلت الأجناد في سلاحها وطافت بقبله يريدون قتله فأرسل إليهم إني أردت أن أختبر صلابتكم في دينكم فقد
رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع دحية يقول فيه أنا مسلم ولكني مغلوب فلما قرأ رسول الله كتابه قال كذب
عدو الله ليس بمسلم هو على نصرانيته **المرة الثالثة ويقول العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب**
إلى المعافى بن زكريا القاضي روى بسنده عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال بعثني أبو بكر رضي الله عنه إلى ملك الروم يدعوه إلى الإسلام
ومعي عمرو بن العاص السهمي هشام بن العاص وعدي بن كعب ونعيم بن عبد الله النحام الحديث وفيه بعث معنا رسولا إلى ملكهم الأعظم بالقسطنطينية فخرجنا
حتى انتهينا إلى مدينتهم وهذا الحديث طويل وفيه ثم بعث إلينا فدخلنا عليه ليلا وحده ليس معه أحد ثم دعا بشيء كهيئة الربعة ضخمة مذهبة ثم فتحها
فاستخرج منها خرقة حريرة سوداء فإذا فيها صورة حمراء قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث طويل وفيه فاستخرج منه خرقة بيضاء
في حرير خضر فإذا فيها صورة محمد صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون من هذا قلنا هذا محمد صلى الله عليه وسلم وبكينا فقال بدينكم
إنه محمد قلنا نعم بديننا إنها صورته كأنما ننظر إليه حيا قال فاستخف حتى قام على رجليه قائما ثم جلس فأمسك طويلا إلى آخر الحديث رواه ابن
عساكر وأخرج الطبراني عن دحية الكلبي رضي الله عنه حديثا طويلا وفيه فبعث إلى الأسقف فدخل عليه فلما قرأ الكتاب قال الأسقف هو والله
النبي بشر به موسى وعيسى الذي كنا ننتظر قال قيصر فما تأمرني قال الأسقف أما أنا فإني مصدقه ومتبعه فقال قيصر إني لأعرف أنه كذلك ولكن لا أستطيع أن
أفعل إن فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم وكتب صلى الله عليه وسلم إلى كسرى برويز بن هرمز بن أنوشيروان بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله أدعوك بدعاية الله فإني رسول الله إلى الناس كلهم لأنذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين أسلم تسلم فإن أبيت وتوليت فإن عليك إثم المجوس وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله بعث بكتابه وفي
رواية الواقدي عند منصرفه من الحديبية مع عبد الله بن حذافة السهمي فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه فحسب
ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق وروى ابن هشام عن الزهري ما معناه أن كسرى كتب إلى باذان عامله على

صنعا وهو الرابع من ملوكهما فامره ان هنا النبي صلى الله عليه وسلم ويستنيبه فان تاب والا بعث اليه براسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف منتظرا صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه ومزق بطنه في ذلك اليوم فبعث باذان الى رسول الله قد وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا فلما ورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على باذان توقف منتظرا صدق ذلك فقتله ابنه شيرويه ومزق بطنا في ذلك اليوم فبعث باذان الى رسول الله باسلامه واسلام من معه هكذا في بهجة المحافل وذكر مصنف السيرة الشامية في ذكر المكتوب الى كسرى قال ابو الربيع ويقال ان الخبر اتاه اي اتى باذان بموت كسرى وهو مريض فاجتمعت له اساورته فقال من تؤمرون علينا فقال اتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا وكان باذان اسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه وفي اعلام الاصابة باذان الفارسي من الابناء باليمن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو احد من قام في قتل الاسود العنسي قاله ابن الاثير باذان ملك الهند ذكر ابن مسعود قال لما قتل كسرى بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله حكاه ابن هشام كذا حكاه الذهبي عنهم انتهى ولعل صحف في لفظ ملك الهند لعله ملك اليمن فكتب كلمة الهند مكان اليمن والله اعلم واندرس في خلافة امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه اساس سلطنة الفارس فلم يبق لهم باقية قال البوصيري رحمه الله في الهمزية وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم وفي الخميس كتب الى باذان وهو على اليمن من قبل كسرى بلغني ان في ارضك رجلا يتنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه رجلا من الفرس يقال له خرخره فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى فقال لبابويه ويلك انظر الرجل ما هو وكلمه واتني بخبره فخرجا فلما بلغا الطائف وكان ثم جمع من اشراف قريش مثل ابي سفيان وصفوان بن امية وغيرهما فسالا عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه بيثرب ولما سمع ابو سفيان وصفوان مضمون كتاب باذان فرحا وقالا مثل كسرى وقدم بابويه وخرخره المدينة على رسول الله فلما قدما عليه اتوهما وامرهما بالمقام ايا ما ثم ارسل رسول الله ذات غداة فطلبهما فلما دخلا عليه قال لهما اجلسا فبركا على ركبهما وكلم بابويه وقال ان شهنشاه ملك الروم كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتبت الى ملك الملوك بكتاب ينفعك به وان ابيت فهو من قد علمت روى ابو سعد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بلفظ قال مثل كسرى فقالوا اي الكفار قد نصب له كسرى كذا في الاصابة في ترجمة جرجر وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطاه كتاب باذان ولما اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهم المزخرفة تبسم ودعاهما الى الاسلام وفي رواية انهما حين دخلا على رسول الله كانا حلقا لحاهما واعفيا شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي فاتى جبريل رسول الله واخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله ليلة كذا من شهر كذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة ربكما كذا وكذا وكانت تلك الليلة ليلة الثلثاء العاشرة من جمادى الاولى من السنة السابعة من الهجرة وفي الاكتفاء عن الواقدي بعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله وذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة جرجر بجيمين ويقال خرخسرة بمعجمتين وسين مهملة الفارسي رسول باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم بامر كسرى ثم اسلم بعد ثم ذكر رواية ابي سعد النيسابوري في شرف المصطفى الى اخره مطابق لما في الخميس وفيه وقولا له ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك ثم اعطى جرجره منطقة كانت اهديت له فيه ذهب وفضة فقدما على باذان فاخبراه فقال والله ما هذا بكلام ملك ولننظرن ما قال فلم يلبث ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قتلت كسرى غضبا لفارس لما كان يستحل من قتل اشرافها فخذ لي الطاعة ممن قبلك ولا تهيجن الرجل الذي كتب لك الكسرى بسببه فلما قرءه قال هذا الرجل نبي مرسل فاسلم واسلمت الابناء من اهل فارس من كان منهم باليمن جميعا وهكذا حكاه ابو نعيم الاصبهاني في الدلائل انتهى وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي وقال في المواهب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى وبعث الكتاب مع عمرو بن امية الضمري فقال له النجاشي عند ما قرء الكتاب اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظر اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس باشفى من الخبر عنه ولكن اعواني من الحبش قليل فانظرني حتى اكثر الاعوان والين القلوب ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمه سلام عليك يا نبي الله

ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي هداني للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى
لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا وقد عرفنا ما بعثت به الينا فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين
وقد بعثت اليك بابني وان شئت اتيتك بنفسي فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقوله حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم انه ارسل ابنه في
اثر من ارسله من عنده مع جعفر بن ابي طالب ابن عم رسول الله فلما كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر واصحابه رسول الله وكانوا سبعين رجلا عليهم
ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرأ عليهم رسول الله القران سورة يس فبكوا حين سمعوا القران وامنوا وقالوا
ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فنزل فيهم انزل الله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الى اخر الاية لانهم كانوا من اصحاب الصوامع
قال في المواهب هذا هو اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب له صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام مع عمرو بن امية
سنة ست من الهجرة فامن به واسلم على يدي جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي في سنة رجب سنة تسع ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي
وصلى عليه بالمدينة واما النجاشي الذي ولي بعده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه
وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما واخرج مسلم عن انس رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر والى النجاشي والى كل جبار
يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه وكتب صلى الله عليه وسلم ليوحنة بن رؤبة صاحب ايلة لما اتاه بتبوك وصالح رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطاه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليوحنة واهل ايليا واساقفهم وسائرهم في البر والبحر لهم



ذمة الله وذمة النبي ومن كان معه من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس
وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يريدونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل جربا واذرح بذال معجمة وراء وحاء مهملتين لما اتوه بتبوك ايضا واعطوه الجزية بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي
رسول الله لاهل جربا واذرح انهم امنون بامان الله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل عليهم بالنصح والاحسان
الى المسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين من المخافة وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا الى اهل وج وقد كتبنا هذا الكتاب في مقدوم وفد ثقيف فانظره ثمة
وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
باسلامه وبعث اليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال لها الظرب وحمار يقال له يعفور وبعث اليه اثوابا وقباء
سندس مذهبا فقبل هديته ووهب لمسعود بن سعد اثني عشر اوقية وبعث صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس واسمه جريج بن
مينا وهو والي مصر والاسكندرية وكان من تحت يد هرقل وكتب اليه صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس
عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم القبط يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون وتوجه حاطب الى مصر فوجده بالاسكندرية فذهب اليها فرآه في مجلس مشرفا على البحر فركب سفينة وحاذى مجلسه واشار بالكتاب اليه فلما
رآه امر باحضاره بين يديه فلما جيء به ووقف بين يديه ونظر الى الكتاب فضه وقال لحاطب ما منعه ان كان نبيا يدعو علي فيسلط علي فقال له حاطب
انه كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك غيرك فقال ان لنا دينا لن ندعه
الا لما هو خير منه فقال حاطب ندعوك الى دين الله وهو الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه ان هذا النبي دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم
له يهود واقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا اياك الى القران الا كدعائك
اهل التورية الى الانجيل وكل نبي ادرك قوما فهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت ممن ادركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نأمرك به
فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت
معه آلة النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج ودفعه لجارية له ثم دعا كاتبا له يكتب
بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما
تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج من الشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وبكسوة
واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على ذلك ولم يسلم وفي اسد الغابة فتوجه مابور والمه الخصي اهداه المقوقس مع مارية اسرين قاله
مصعب الزبيري وفي بعض الحواشي هو ابن عم مارية ام ابراهيم واخرج ابو نعيم عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جده حاطب بن ابي بلتعة قال

بعثني رسول الله فانزلني في منزل فاقمت عنده لياليَ ثم بعث اليّ وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام فاحب ان تفهمه مني فقال كلم فقال اخبرني عن صاحبك أليس هو نبي فقلت بلى وهو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حين اخرجوه من بلاده فقلت عيسى ابن مريم أليس هو نبي قال اشهد انه رسول الله قلت حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم الله قال انت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا ابعث بها معك الى محمد وابعث معك ببذرقة يبذرقونك الى مأمنك قال فاهدى الى رسول الله ثلث جواري منهن ام ابراهيم ابن رسول الله وواحدة وهبها رسول الله لابي جهم بن حذيفة العدوي وواحدة لحسان بن ثابت وارسل اليه بثياب مع طرف من طرفهم وفي رواية ابن عبد البر وارسل معك من يبلغك الى مأمنك وبعث صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء فقال انتهيت اليه وهو بغوطة دمشق فقرء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق واني ادعوك الى الله ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك ثم ختم الكتاب ثم رمى الحارث بكتابه عليه السلام وقال انا سائر اليه وعزم على ذلك فمنعه قيصر ثم بعث ايضا شجاع بن وهب الى جبلة بن الايهم الغساني فقال جبلة والله لوددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجتماعهم على خالق السموات والارض ولقد سرني اجتماع قومي له واعجبني قتله اهل الاوثان واليهود واستبقاءه النصارى ولقد دعاني قيصر الى قتال اصحابه يوم مؤتة فابيت فانتدب مالك بن رافلة فقتله الله ولكني لست ارى حقا ينفعه ولا باطلا يضره والذي يمدني اليه اقوى من الذي يختلجني عنه وسانظر واسلم جبلة بعد في زمان عمر ثم تنصر من اجل لطمة حاكمها الى ابي عبيدة بن الجراح فحكم عليه بالقصاص فانف واستكبر ومات على نصرانيته وكان طول جبلة اثني عشر ذراعا وكان يمسح برجليه الارض وهو راكب وكتب صلى الله عليه وسلم اي صاحب اليمامة هوذة بن علي الحنفي ويقال لهوذة المتوج وكان كسرى قد توجه وارسل به سليط بن عمرو العامري رض اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سليط انزله وحياه وكتب الى النبي عليه السلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله والعرب تهاب مكاني وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل الي بعض ملكك اتبعك واجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرء النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال ان سألني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يده فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلم بان هوذة مات فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيظهر بها كذاب يتنبأ يقتل بعدي فكان كذلك وبعث المهاجر بن امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري احد حكام اليمن فقال له المهاجر يا حارث انك كنت اول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم فخطيت عنه وانت اعظم الملوك فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك واذا سرك يومك فخف غدك وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت اخبارها وعاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعك منه احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس شيء احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فتردد الحارث ولم يسلم وكتب عليه الصلوة والسلم الى ملك عمان وبعثه مع عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى جيفر وعبد ابني الجلندي بضم الجيم والمثناة التحتية السلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بداعية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم الكتاب قال عمرو فخرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول رسول الله اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرء كتابك ثم قال وما تدعو اليه قلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق وكنت على مثل رأيه حتى هداني الله الى الاسلام قال فمتى تبعته قال قلت قريبا فسألني اين كان اسلامك قلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح له من كذب وما نستحله في ديننا ثم قال فاخبرني بالذي يامر به وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب قال ما احسن هذا الذي يدعو اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت انه ان اسلم ملكه رسول الله على قومه فاخذ الصدقة من غنيهم ورددها على فقرائهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله على قومه من الصدقة في الاموال حتى انتهيت الى الابل فقال عمرو ويؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون هذا قال فمكث

بنا بها يا ما وهو يصل الى جيفر فيخبره بكل خبري ثم ان الله دعاني يوما فدخلت عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني
اجلس فنظرت اليه فقال تكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض ختمه وقرأه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى جيفر فقرأه مثل قراءته الا اني رأيت اخاه ارق
منه فقال الا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه اما راغب في الدين واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام
واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله انهم كانوا في ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه الحرجة وان لم تسلم اليوم وتتبعه يوطئك فاسلم تسلم و
يستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الي غدا فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو اني لارجو ان يسلم ان لم يضن
بملكه حتى اذا كان الغد اتيت اليه فابى ان يأذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني لم اصل اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا
اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ههنا وان بلغت خيله الفت قتالا ليس كقتال من لاقى قلت وانا خارج غدا فلما ايقن بمخرجي
خلا به اخوه فاصبح فارسل الي فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا
لي عونا على من خالفني هكذا في المواهب وقال في بهجة المحافل ارسل عمرو بن العاص الى الجلندي وابنيه ملكي عمان وهما من الازد فقال الجلندي لقد
ان رفيقه عمرو ابلغ انه والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهى عن شر الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب
فلا يضجر فاسلما وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر احاديث ابن عساكر في السنة الحادية
عشر فلينظر ثمة وفي اسد الغابة جيفر بن الجلندي الازدي رئيس اهل عمان اسلم ولا رواية له وفيه ايضا عبد بالباء ابن الجلندي اسلم هو واخوه جيفر
على عهد رسول الله وكانا بعمان وفي اعلام الاصابة اسلم هو واخوه بعد خيبر ولم يقدما على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب عليه الصلوة والسلام الى المنذر بن
ساوي العبدي ملك البحرين وبعث اليه العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فدفع اليه كتاب رسول الله وقال له
يا منذر ان هذه المجوسية شر دين ينكحون ما يستحي من نكاحه وياكلون ما يكره عن اكله ويعبدون في الدنيا نارا تاكلهم في الآخرة فقال المنذر قد نظرت
في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة ونظرت في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا فما يمنعني من دين فيه امنية الحيوة وراحة الموت ولقد
عجبت امس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده ثم اسلم فكتب المنذر الى رسول الله اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب
الاسلام ودخل فيه واعجبه ومنهم من كرهه وما يصف يهود ومجوس فاحدث لي في ذلك امرك فكتب اليه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوي سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي
قد اثنوا عليك واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك
ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية واما الحارث بن عمير الازدي رضي الله عنه قال في اسد الغابة قيل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
بكتاب الى ملك مصر وفي اعلام الاصابة بعثه الى ملك الروم وقيل الى صاحب بصرى قال ابن عبد البر فعرض له شرحبيل الغساني فاوثقه ثم قتله
صبرا ولم يقتل للنبي صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما اتصل خبره بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث جيش موتة وامر عليهم زيد بن حارثة قلت
تفرد بذلك الواقدي انتهى كلامه واخرج ابن منده وابن عساكر عن عروة ان رسول الله كتب الى زرعة بن سيف ذي يزن بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد من محمد النبي الى زرعة ذي يزن اذا اتاكم رسلي فامركم بهم معاذ بن جبل وابن رواحة ومالك بن عبادة وعقبة بن دينار قلت ذكر ابن
رواحة فيه نظر لان ابن رواحة استشهد في غزوة موتة فتذكر بن كثير في اوائل بن حجر الى الاقيال العباهلة والاقواع المشابيب ومنه في
التيعة شاة لا مقورة الالياط ولا ضناك وانطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنى مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى مم
ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله كل مسكر حرام هذا ما ذكره القاضي عياض في الشفا اما خلفاؤه الراشدون فافضل
البشر بعد نبينا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي المرتضى ثم الحسن المجتبى رضي الله عنهم اما ابو بكر اسمه في الاسلام عبد الله وسمي الصديق لتصديقه
المعراج وقيل ان الله صدقه ويلقب عتيقا لجماله وقيل لانه عتيق من النار وولي الخلافة سنتين وثلاثة اشهر الا اربع ليال او خمس وسنه سن
المصطفى عليه الصلوة والسلام واسلم ابوه ابو قحافة يوم الفتح واسلمت ام الخير سلمى بنت صخر قديما في دار الارقم ولا يختلفون في ان ابا بكر رض
شهد بدرا ابيه مهاجرة مع رسول الله من مكة الى المدينة وانه لم يكن رفيقه من اصحابه في هجرته غيره وهو كان مونسه في الغار وهو من اول اسلم من
الرجال في قول طايفة وروي هشام بن عروة عن ابيه قال اسلم ابو بكر رضي الله عنه وله اربعون الفا انفقها كلها مع رسول الله في سبيل الله
واستخلفه رسول الله بعده بما اظهر من الدلائل البينة على محبته في ذلك وبالتعريض الذي يقوم مقام التصريح عن جبير بن مطعم رضي الله عنه

قال اتت امرأة الى رسول الله فسالته عن شيء فامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارأيت ان جئت فلم اجدك تعني الموت فقال لها رسول الله ان لم
تجديني فأتي ابا بكر قال الشافعي رحمة الله عليه في هذا الحديث دليل على ان الخليفة بعد رسول الله ابو بكر رض وامر رسول الله ابا بكر بالامامة في مرض
موته كما ورد في الصحاح وعن حذيفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ونزل في حقه آيات
منها ولا يأتل اولو الفضل في سورة النور ومنها سيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
والاتقى هنا لا يصدق على علي رضي الله تعالى عنه فثبت انها منحصرة في ابي بكر رض والاتقى الاكرم والافضل كما قال الله سبحانه ان اكرمكم عند الله
اتقيكم فثبت بحكم الشكل الاول وهو ان اكرمكم اتقيكم واتقيكم ابو بكر ان افضلكم واكرمكم ابو بكر لهذا اتفق السلف والخلف على ان افضل البشر بعد نبينا
صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن تمذهب بخلاف ذلك فقد دخل في زمرة ويتبع غير سبيل المؤمنين وكان ابو بكر رض يقول انا خليفة رسول الله بويع له
بالخلافة في اليوم الذي قبض فيه رسول الله في سقيفة بني ساعدة ثم بويع بيعة العامة يوم الثلثاء ومن غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة رض
وقاتل على يديه كل من ارتد عن دين الله حتى ظهر امر الله وهم كارهون وفي السنة الاولى من خلافة امير المؤمنين ابي بكر الصديق وهي السنة الحادية عشر
من الهجرة النبوية قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة مع رهط من قومه وكان ممن منع الزكوة وفي السنة الثانية عشر فيها غزوة اليمامة وقتل مسيلمة
الكذاب وفتحت اليمامة صلحا على يد خالد رض بعد ان استشهد من الصحابة نحو من اربعمائة وخمسين وقيل ستمائة وقتل منهم ومن غيرهم من المسلمين الف
ومائتا رجل من الصحابة زيد بن خطاب اخو عمر بن الخطاب رض وكانت معه راية المسلمين يومئذ فلم يزل يتقدم بها في نحر العدو حتى قتل وقتل ابو حذيفة
بن عتبة بن ربيعة ومولاه سالم وثابت بن قيس بن شماس رض واستشهد ايضا ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري الساعدي رض وبشر بن سعد الانصاري
وعباد بن بشر والطفيل بن عمرو الدوسي الملقب بذي النور وكانت العرب قد ارتدت ومنعت الزكوة حتى لم يبق خطبة يخطب بها سوى في ثلث مساجد
مسجدي الحرمين ومسجد ثالث في البحرين فعزم ابو بكر رض على جهادهم محتجين بقوله عليه السلام من قال لا اله الا الله فقد عصم دمه وماله فقال رضي الله
عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة ولم يزل يقاتلهم ويجيش الجيوش عليهم حتى ردهم الى الاسلام وقام في ذلك مقاما لم يقمه الا نبي وفي
السنة الثالث عشر [illegible] وفي هذه السنة بعث ابو بكر رض العلاء بن الحضرمي الى البحرين وعكرمة ابن ابي جهل الى عمان وبعث المهاجر بن ابي امية
الى اهل النجير وبعث زياد بن لبيد الانصاري الى طائفة من المرتدة وكانوا قد ارتدوا فالتقوا فنصر المسلمون اجنادين بالنون بعد الجيم بقرب الرملة
في جمادى الاولى واستشهد يومئذ جماعة من الصحابة ثم كان النصر للمسلمين وبعث الى العراق خالد بن الوليد رض فافتتح الابلة واغار على السواد وصالح
عين التمر داري الفرس فلا وهو اول ثم حرق البرية الى الشام واجتمع بجيوش المسلمين هنالك وتوفي ابو بكر رض يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة وله
عن ثلث وستين سنة وقال بعض اهل السير انه مات عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثاء وقيل لثمان بقين من جمادى الاخرة واوصى ان تغسله
اسماء بنت عميس رضي الله عنها فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب رض ودفن ليلا في بيت عائشة رض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نقش خاتمه عبد
ذليل لرب جليل واخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان حريرة اهديت الى ابي بكر فقال الحارث لابي بكر
ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة
واخرج الحاكم عن ابن عمر رض قال ولي ابو بكر سنتين واربعة اشهر واما امير المؤمنين عمر رض ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ولد بعد الفيل بثلث
عشر سنة ثم اسلم بعد رجال سبقوه وعن هلال بن يساف قال اسلم عمر رض بعد تسعة وثلثين رجلا واحدى عشرة امرأة وهو من المهاجرين الاولين و
شهد بيعة الرضوان وكل مشهد شهد رسول الله فيه وهو عنه راض واخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق
الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني وعلمي فيه وان
بدل فلكل امرئ ما نوى والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم امر بالكتاب فختمه ثم امر
عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا به واخرج ابن عساكر عن سيار ابي حمزة قال لما ثقل ابو بكر اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني
قد عاهدت عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا نرضى الا ان يكون عمر فقال انه عمر وهكذا في اسد الغابة وقد
اخطأ العلامة التفتازاني في نقله في شرح العقائد النسفية وتبعه الشيخ عبد الحق الدهلوي وولي الخلافة بعد ابي بكر فبويع لها يوم مات ابو بكر
رضي الله عنه باستخلافه سنة ثلاث عشرة فرضي المسلمون بذلك ولم يختلف عليه اثنان وكان لا يخاف في الله لومة لائم وهو الذي نور شهر الصوم
بصلاة التراويح في سنة اربع عشرة وارخ التاريخ من الهجرة الذي بايدي الناس الى اليوم وهو اول من سمي بامير المؤمنين وهو اول من اتخذ الدرة

وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا يخضب بالحناء والكتم وعن زر بن حبيش قال رأيت عمر آدم شديد الأدمة ونزل القرآن بموافقته في أسارى بدر وفي
الحجاب وفي تحريم الخمر وفي مقام إبراهيم ومواضع أخر وصلها بعضهم إلى أكثر من عشرين وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله قد كان في الأمم
محدثون فإن يكن في هذه الأمة أحد فعمر بن الخطاب رواه البخاري عن أبي هريرة رض وقال ابن مسعود رض ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر وهو أحد السابقين
الأولين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد كبار علماء الصحابة وكان أول من سمي في الإسلام وأما تسمية عمر نفسه بأمير المؤمنين فذكر الزبير صاحب
النسب قال عمر لما ولي أبو بكر يقال له خليفة رسول الله فكيف يقال لي فقال له المغيرة بن شعبة أنت أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين قال
فذلك إذن وفي السنة الرابعة عشرة فتحت دمشق في رجب صلحا من أبي عبيدة وعنوة من خالد ثم أمضيت صلحا بعد أن حوصرت حصارا طويلا وعزل عمر
خالدا وجعل الأمر كله إلى أبي عبيدة بن الجراح وفي السنة المذكورة كانت وقعة جسر أبي عبيد واستشهد يومئذ طائفة منهم أبو عبيد بن مسعود
الثقفي وهو والد المختار الكذاب وكان من جلة الصحابة وهذه الوقعة في مكان على مرحلتين من الكوفة وقتل أبو عبيد في ثمان مائة من المسلمين وفيهما
مصر البصرة وأمر ببناء مسجدها الأعظم وفيها فتحت بعلبك وحمص صلحا والبصرة والأبلة كلاهما عنوة وهرب هرقل عظيم الروم إلى القسطنطينية وفي السنة
الخامسة عشرة وقعة اليرموك وكان المسلمون ثلاثين ألفا والروم أزيد من مائتي ألف قد سلسلوا أنفسهم الخمسة والستة في سلسلة لئلا يفروا وامدا كنهم
الخيل وقيل كان المسلمون أربعين أو خمسين ألفا والروم ألف ألف مع أربعة من ملوكهم والرماة منهم مائة ألف وجبلة بن الأيهم ملك غسان معهم بعد ما
ارتد هو وقومه من العرب لحقوا بهم ضد دعوهم لقتال المسلمين فتقدموا إلى المسلمين وهم ستون ألفا فبرز لهم من المسلمين ستون رجلا التقطهم خالد
من قبائل العرب فقاتلوهم يوما كاملا ثم نصر الله ستين من المسلمين فهزموهم وهرب جبلة وقتلوهم حتى لم ينج منهم إلا القليل ثم التقى المسلمون مع الروم
مرة بعد أخرى حتى أبادوهم بالقتل وهرب البقية من تحت الليل واستشهد في اليرموك طائفة من المسلمين منهم عكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة
المخزوميان وعبد الرحمن بن العوام أخو الزبير وعامر بن أبي وقاص أخو سعد وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن حبيب بن أبي ثابت أن الحارث بن هشام وعكرمة بن
أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة جرحوا يوم اليرموك حتى أثبتوا فدعا الحارث بماء ليشربه فنظر إليه عكرمة فقال ادفعه إلى عكرمة فلما أخذه عكرمة نظر
إليه عياش فقال ادفعه إلى عياش فما وصل إلى عياش حتى مات وما وصل إلى أحد منهم حتى ماتوا وفي شوال وقعة القادسية بالعراق وقيل كانت في
سنة ست عشرة وأمير المؤمنين يومئذ سعد بن أبي وقاص ورأس المجوس رستم ومعه الجالينوس وذو الحاجب وكان المسلمون نحوا من سبعة آلاف والمجوس أزيد
أو سبعين ألفا وكان معهم سبعون فيلا فنصرهم المسلمون إلى المدائن وقتلوا رؤساءهم الثلاثة المذكورين وغيرهم وممن استشهد عمرو بن أم مكتوم الأعمى
المؤذن المذكور في قوله تعالى أن جاءه الأعمى وأبو زيد الأنصاري واسمه سعيد بن عبيد وفيها افتتحت الأردن عنوة إلا طبرية فإنها فتحت صلحا وفيها فرض
الفروض ودون الدواوين وأعطى العطاء على السابقة المهاجرين السابقين وفي السنة السادسة عشرة من الهجرة افتتحت حلب وأنطاكية صلحا وفيها حصر سعد
ابن أبي وقاص الكوفة وفيها فتحت الأهواز والمدائن وأقام بها سعد الجمعة في إيوان كسرى وهي أول جمعة جمعت بالعراق وذلك في صفر وهزم فيها يزدجرد
ابن كسرى وفيها فتحت قنسرين عنوة وفيها فتحت قرقيسيا صلحا وفيها في ربيع الأول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي رضي الله تعالى عنه وفيها نزل عمر رض
على بيت المقدس وكان المسلمون قد حاصروا تلك المدينة المباركة وطال حصارهم فقال لهم أهلها لا تتعبوا فلن يفتحها إلا رجل نحن نعرفه له علامة عندنا
فإن كان أميركم به تلك العلامة سلمنا إليه من غير قتال فأرسل المسلمون إلى عمر يخبرونه بذلك فركب رض راحلته وتوجه إلى بيت المقدس وكان معه
غلام له يعقبه في الركوب نوبته بنوبته وقد ترددت مرارا ونبيا وعليه مرقعة لم يزل يطوي القفار الليل والنهار إلى أن قرب من بيت المقدس فلقاه
المسلمون وقالوا له ما ينبغي أن يرى المشركون أمير المؤمنين في هذه الهيئة ولم يزالوا به حتى ألبسوه لباسا غيرها وأركبوه فرسا فلما ركب أخذته شيء
من العجب فنزل عن الفرس ونزع اللباس ولبس المرقعة وقال أقيلوني ثم سار في هذه الهيئة إلى أن وصل فلما رآه الكافرون من أهل الكتاب كبروا وقالوا
هذا هو وفتحوا له الباب السنة السابعة عشرة فيها كان القحط بالحجاز وسمي عام الرمادة فيها استسقى عمر رض بالعباس رضي الله عنه ثم خرج عمر رض فيها
إلى جهة الشام ورجع لما سمع بالطاعون وفي هذه السنة زاد عمر رض في مسجد رسول الله وفيها افتتح أبو موسى الأشعري الأهواز وفيها كانت وقعة
جلولاء وأميرها سعد بن أبي وقاص وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وبلغت الغنائم فيها ثمانية عشر ألف ألف وقيل ثلاثين ألف ألف وفيها تزوج
عمر رض بأم كلثوم بنت سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وفيها كانت فتحت قيسارية وأميرها معاوية بن أبي سفيان السنة الثامنة
عشرة فيها طاعون عمواس بالعين والسين المهملتين وفتح الأحرف الثلاثة الأول في ناحية الأردن وتوفي فيها في هذا الطاعون أبو عبيدة بن
الجراح القرشي الفهري أمين هذه الأمة وبها تربته الشريفة وصلى عليه معاذ بن جبل ومات في طاعون عمواس خمسة وعشرون ألفا واستشهد
فيها أيضا الفضل بن عباس ومعاذ بن جبل الأنصاري خزرجي وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس ولا خلاف في أن معاذا بنى مسجد الجند

وفيها فتحت

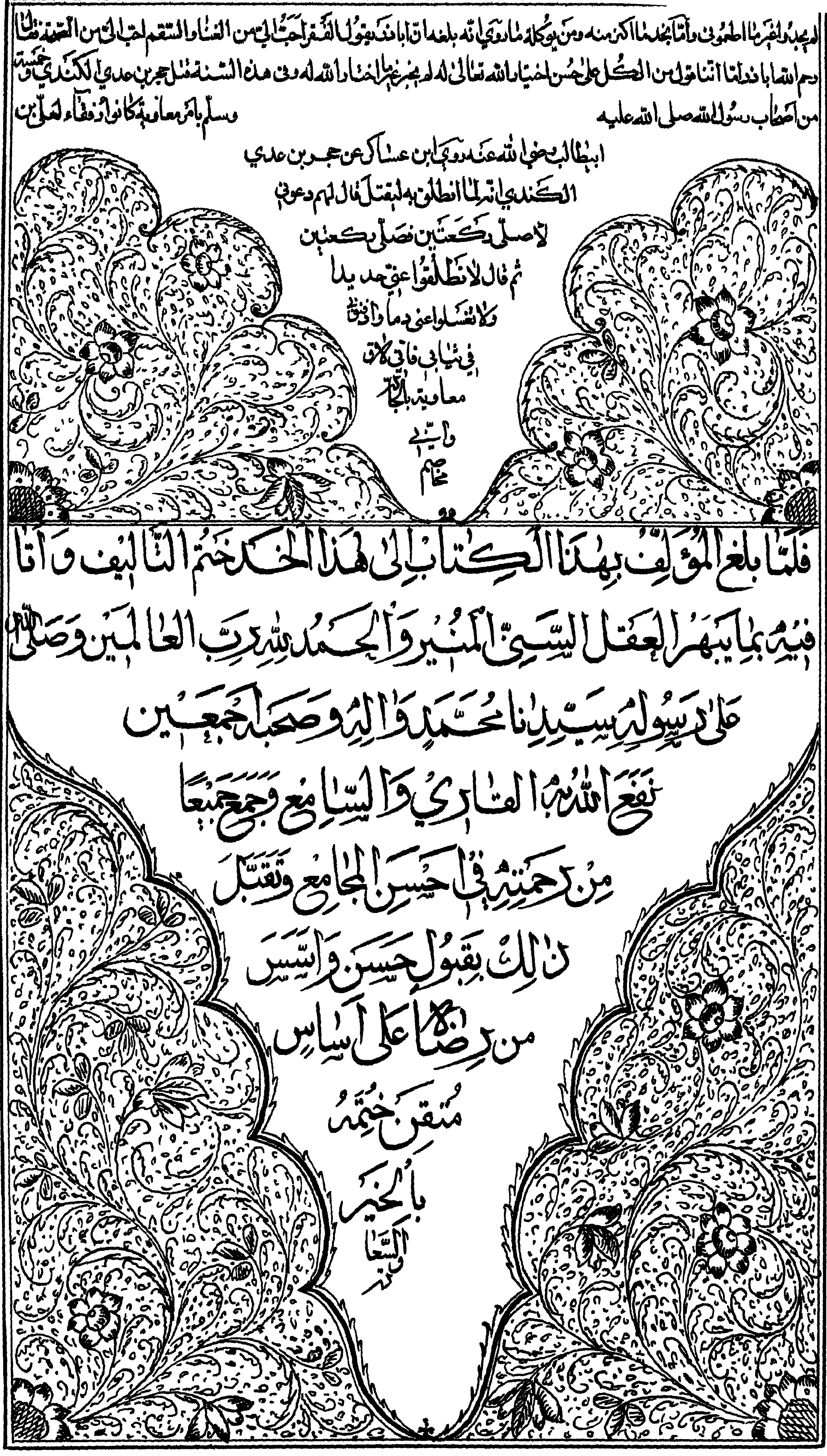
وقتل من الفريقين على ما نقلوا ستون الفا وعن ابن سيرين سبعون الفا ومنهم عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم
تقتلك الفئة الباغية وقتله اصحاب معاوية وكان عمار رضي الله عنه من السابقين المهاجرين المعذبين في الله وقتل معه ذو الشهادتين خزيمة بن
ثابت الانصاري والد عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى وقتل مع علي هاشم بن عتبة بن ابي وقاص حامل رايته وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي
وابو حسناء قيس بن المكشوح المرادي احد الابطال واحد من اعان على قتل الاسود العنسي وقيل بعد في قتل اصحاب علي رضي الله تعالى عنه اويس بن
القرني خير التابعين الذي قال النبي في حقه لاستغفار الامة عنه كما ذكرنا قبل وقتل مع معوية حابس الطائي فاصح حص وذو الكلاع الحميري
وهو احد من شهد اليرموك وعبيد الله بن عمر واخو عبد الله بن عمرو وكان جيش معوية سبعين الفا وجيش علي قيل خمسين وقيل تسعين وقيل مائة
الف وذكر الزبير بن بكار ان جيش معوية كان خمسة وثلثين ومائة الف وقتل مع معوية كريب بن صباح الحميري احد الابطال قتل جماعة مبارزة ثم قتله
علي رضي الله عنه كما جمع في بعض تلك الايام معوية فقال له علي هلك المسلمون بيني وبينك ابرز لي فاذا قتل احدنا صاحبه استراحوا من القتل والقتال فسكت معوية
ثم ذكر ذلك لوزيره عمرو بن العاص فقال انصفك الرجل فقال له معوية ما اظنك الا طمعت فيها بعدي انك تعلم اني ما القاه بمقاتلة فاقتلني واخذت
الخلافة بعدي والاشعث بن قيس الكندي برز في القين وبرز ابو الاعور السلمي في خمسة الاف ثم اقتتلوا وغلب الاشعث على الماء وازالهم عنه ثم التقى
اصحاب علي واصحاب معاوية يوم الاربعاء سابع صفر ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت ثم لما خاف اهل الشام اي الحملة الكرة رفعوا المصاحف
باشارة عمرو بن العاص ودعوا الى الحكم بما في كتاب الله فاجاب علي رضي الله عنه الى تحكيم الحكمين فاختلف عليه جيشه وخرجت الخوارج وقالوا
لا حكم الا لله وسيأتي ذكر قتال الخوارج في سنة اربعين وتحكيم الحكمين هو ما روي انه اجتمع في رمضان ابو موسى الاشعري ومن معه من الحكم
وعمرو بن العاص ومن معه بدومة الجندل للتحكيم فخلا عمرو بابي موسى وخدعه وقال له تكلم قبلي فانت افضل واكبر سنا بقرة وارى ان تخلع
عليا ومعوية ويختار المسلمون لهم رجلا يجتمعون عليه فوافقه على هذا ولم يشعر بخدعه فلما خرج تكلم ابو موسى وحكم بخلعهما فقام عمرو بن العاص
وقال اما بعد فان ابا موسى خلع عليا كما سمعتم وقد وافقته على خلعه واثبت معاوية وقيل انهما اتفقا على ان يصعد ابو موسى على المنبر وينادي
يا معشر المسلمين اشهدوا اني قد خلعت عليا من الخلافة كما خلعت خاتمي هذا وفعل ذلك واخرج خاتمه من اصبعه ورمى به اليهم ثم صعد عمرو واخرج
خاتمه اولا وقال اشهدوا اني قد ادخلت معوية في الخلافة كما ادخلت خاتمي هذا في اصبعي وادخله في اصبعه ورجع اصحاب علي الى الكوفة
عارفين ان الذي فعله عمرو خديعة لا يعبأ بها واخرج ابن جرير عن مخنف بن سليم قال اتينا ابا ايوب فقال ابو ايوب قاتلت المشركين مع رسول الله
وامرنا بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وانا مقاتل ان شاء الله المارقين وفي شعبان سنة
ثمان وثلثين قتلت الخوارج عبد الله بن خباب وفيها كانت وقعة النهروان بين علي رضي الله تعالى عنه والخوارج فقتل راس الخوارج عبد الله بن وهب
الشيباني وقيل الراسبي وقتل اكثر اصحابه وقتل من اصحاب علي رضي الله عنه اثنا عشر رجلا ويقال كانت هذه الوقعة في العام القابل وفيها قتل محمد
ابن ابي بكر الصديق وكان قد سار الى مصر واليا عليها لعلي وبعث معوية عسكرا وامر عليهم معوية بن حديج الكندي والتقى هو ومحمد فانهزم عسكر
محمد واختفى هو في بيت امرأة فدلت عليه فقال احفظوني في ابي بكر فقال له معوية بن حديج قتلت ثمانين من قومي في دم عثمان واتركك وانت
صاحبه فقتله وصيره في بطن حمار واحرقه بالنار وسنة تسع وثلثين وفيها تنازع اصحاب علي رضي الله عنه واصحاب معوية في اقامة الحج فمشى في
الصلح ابو سعيد الخدري على ان يقيم الموسم شيبة بن عثمان الحجبي سنة اربعين ذكر بعض اهل التواريخ انهم لما استقرت الخوارج في حروراء
وهم ستة الاف مقاتل وقيل ثمانية الاف مضى اليهم علي بنفسه وخطبهم متوكئا على قوسه وقال هذا يوم من فلج فيه فلج يوم القيامة من ظهرت حجته فلج يوم
القيامة انشدكم الله هل تعلمون ان لا احد الان اكره مني للحكومة قالوا اللهم نعم قال فهل علمتم انكم اكرهتموني عليها قالوا اللهم نعم قال فعلام
خالفتموني ونابذتموني قالوا اتينا ذنبا عظيما تبنا الى الله فتب انت اليه منه واستغفره لنعد اليك قال فاني استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه
فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا رضي الله عنه رجع عن التحكيم وتاب منه ويراه ضلالا فاتاه الاشعث بن قيس وقال له يا امير المؤمنين
ان الناس قد تحدثوا انك قد رأيت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا وانك قد بدا لك ورجعت عنها فخطب الناس وقال من زعم اني رجعت
عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فهو اضل منها فلما سمعت الخوارج منه هذا خرجت من المسجد فقيل انهم خارجون فقال لا اقاتلهم حتى
يقاتلوني وسيفعلون فوجه اليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلما اتاهم رحبوا به واكرموه وقال ما جاءك يا ابن عباس قال قد جئتكم
من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه واعلمنا بربه وسنة نبيه ومن عند المهاجرين والانصار قالوا يا ابن عباس انا اتينا ذنبا
عظيما حين حكمنا الرجال في دين الله تعالى فان تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا اليه فقال لهم ابن عباس رضي الله عنهما انشدكم الله الا ما

قصة الخوارج

صدقتم اما علمتم ان الله امر بتحكيم الرجال فى ارنب يساوى ربع درهم يصاد فى الحرم فقال عز من قائل يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة وكذا فى شقاق
بعل وامرأته بقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله
امسك عن القتال بالحديبية بينه وبين قريش فى الحديبية قالوا اللهم نعم ولكن عليا محى نفسه عن الخلافة بالتحكيم قال ابن عباس ليس الذى يليها عندنا فات
رسول الله محا اسم النبوة يوم الصحيفة فلم يزل ذلك عنه اسم النبوة حيث قال لعلى اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله فقال المشركون لو علمنا انك رسول الله لا اتبعناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامر عليا ان يمحاها فقال على والله لا امحاها فقال رسول الله
ارنى مكانها فاراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله فلما سمع الخوارج منه ذلك رجع منهم الفان وبقى اربعة آلاف او ستة آلاف على الخلاف فاجمع رأيهم
على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبى فبايعوه فخرج بهم الى النهروان فتبعهم على رضى الله عنه فاوقع بهم فقتل منهم الفين وثمانية رجل ومنهم ذو الثدية
الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة على الفرقة التى تمرق مروق السهم من الرمية بعد ان قال لهم على رضى الله عنه ارجعوا وادفعوا الينا قاتل
عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتله وشرك فى دمه وذلك انهم لما خرجوا الى النهروان لقوا مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم واطلقوا النصرانى واوصوا به
خيرا وقالوا احفظوا وصية نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم لقوا بعده عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله اخو خباب وفى عنقه المصحف ومعه
جارية وهى حامل فقالوا ان هذا الذى فى عنقك يأمرنا بقتلك فقال احيوا ما احيى القرآن واميتوا ما امات القرآن فقالوا له حدثنا عن ابيك قال لهم
نعم حدثنى ابى قال سمعت رسول الله يقول تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسى مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله
القاتل قالوا ما تقول فى ابى بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا فما تقول فى على قبل التحكيم وفى عثمان قبل الحدث فاثنى خيرا ايضا قالوا فما تقول فى الحكومة والتحكيم
قال اقول ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه قالوا انك لست تتبع الهدى فاخذوه وقربوه الى شاطئ النهر فذبحوه فاندفق دمه على الماء
يجرى مستقيما وقتلوا جاريته رحمة الله عليهما واخرج احمد وابن ماجه والحاكم عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب
النار واخرج احمد وعن ابى سعيد ان ناسا من امتى سيماهم التحليق يقرؤن القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
لان ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود واخرج الطبرانى فى الكبير عن بن عمار يخرج قوم من امتى يمرقون من الدين كما مرق السهم من الرمية يقتلهم على بن
ابى طالب رضى الله عنه وفى اخبار رسول الله بقتال الخوارج احاديث وردت فى الصحاح وقد ذكرنا بعضه فى غزوة حنين فى ذكر ذى الخويصرة واخرج ابن عساكر
عن على رضى الله عنه قال امرت بقتال ثلثة القاسطين والناكثين والمارقين فاما القاسطون فاهل الشام واما الناكثون فذكرهم واما
المارقون فاهل النهروان يعنى الحرورية واخرج طس عن جندب قال لما فارقت الخوارج عليا خرج فى طلبهم وخرجنا معه فانتهينا الى عسكر القوم
فاذا لهم دوى كدوى النحل من قراءة القرآن واذا فيهم اصحاب الثفنات واصحاب البرانس فلما رأيتهم دخلنى من ذلك شدة فتنحيت فركزت رمحى ونزلت
عن فرسى ووضعت برنسى فنشرت عليه درعى واخذت بمقود فرسى فقمت اصلى الى رمحى وانا اقول فى صلاتى اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم
لك طاعة فائذن لى فيه وان كان معصية فارنى براءتك قال فانا كذلك اذ اقبل على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما جاء الى قال تعوذ بالله يا جندب من شر سخطه فجئت اسعى اليه ونزل فقام يصلى اذ اقبل رجل فقال يا امير المؤمنين الك حاجة فى القوم
قال وما ذاك قال قطعوا النهر فذهبوا فقال ما قطعوه قال سبحان الله ثم جاء آخر فقال قد قطعوا النهر فذهبوا قال على رضى الله عنه ما قطعوه ثم جاء آخر
فقال قد قطعوا النهر فذهبوا فقال على ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دونه عهد من الله ورسوله ثم ركب فقال لى يا جندب اما انا فباعث اليهم
رجلا يقرأ المصحف يدعو الى كتاب ربهم وسنة نبيهم فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل يا جندب اما انه لا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة
ثم قال من يأخذ هذا المصحف فيمشى به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيهم وهو مقتول وله الجنة فلم يجبه الا شاب من بنى
عامر بن صعصعة فقال له على خذ هذا المصحف اما انك مقتول ولست مقبلا علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل فخرج الشاب بالمصحف الى
القوم فلما دنا منهم حيث يسمعوا قاموا ونشبوا القوس قبل ان يرجع فرماه انسان فاقبل علينا بوجهه فقعد فقال على دونكم القوم قال جندب فقتلت
بكفى هذه ثمانية قبل ان اصلى الظهر وما قتل منا عشرة ولا نجى منهم عشرة كما قال وفى هذه السنة استشهد امير المؤمنين ابو الحسن على
ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وثب عليه الشقى اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادى ليقتله واصله من حمير وكان قتله ليلة الجمعة
لسبع عشرة خلت وقيل بقيت من رمضان سنة اربعين وقيل فى اول ليلة من العشر الاواخر واختلف فى موضع دفنه فقيل دفن فى قصر
الامارة بالكوفة وقيل دفن فى رحبة الكوفة وقيل دفن بنجف موضع بطريق الحيرة وروى عن ابى جعفر ان قبره رضى الله تعالى عنه جهل
موضعه وكانت خلافته اربع سنين واربعة اشهر وقيل اربع سنين وتسعة اشهر وستة ايام واياما واختلف فى مبلغ سنه يوم مات فقيل

سبع وخمسون وقيل ثلاث وستون وقيل غيره قال اليافعي وفي قتل علي رضي الله تعالى عنه قصة مشهورة وذلك ان الخوارج اجتمعوا فقالوا ان عليا ومعاوية
وعمرو بن العاص قد اخذوا امر هذه الامة ولو قتلناهم لعاد الامر الى حقه فقال كل انسان فالتمسون حيلة يتوصلون بها الى قتلهم ويدبروا امرهم بان
يكون قتل الثلثة ليلة واحدة ثم تراجعوا في ثلثة رجال ينتدبون لقتل الثلثة فقال عبد الرحمن بن ملجم انا اقتل عليا رضي الله عنه قالوا وكيف لك بذلك
قال اغتاله وقال الحجاج بن عبد الله الصريمي وانا اقتل معوية وقال داذويه العنبري انا اقتل عمروا واتفقوا على ان يكون ذلك في سبع عشرة من رمضان
فدخل ابن ملجم الكوفة وعلي رضي الله عنه بها فاشترى سيفا بالف درهم وسقاه السم وكمن لعلي رضي الله عنه فلما خرج علي رضي الله عنه لصلوة الفجر ضربه
على راسه واما الذي تكفل لقتل معوية فدخل دمشق فضربه وهو في الصلوة فخرج اليته ويقال انه قطع عرق النسا واما صاحب عمرو بن العاص فانه دخل مصر
واراد قتله وكان من قضاء الله في سلامة عمرو انما استخلف خارجة بن حذافة في صلوة الصبح وظن الخارجي انه عمرو فقتله فاخذوا وادخل على عمرو بن
العاص فقال فمن قتلت قالوا خارجة فقال اردت عمروا واراد الله خارجة هذا الذي قتل خارجة اعمى واسمه علي وذي خالويه قيل هو من بني العنبر وقيل
مولى لهم واخرج العسكري عن جعفر قال لما دخل رمضان قال كان علي رضي الله تعالى عنه يفطر عند الحسن ليلة وعند الحسين ليلة وليلة بن جعفر
لا يزيد على لقمتين او ثلثا فقيل له فقال انما هي ليال قلائل ياتي امر الله وانا خميص فقتل من ليلته واخرج المدني عن الحسن والحسين ان عليا ثم
قال لقيني حبيبي في المنام بني اسد فشكوت اليه ما لقيت من اهل العراق بعده لا فوعدني الراحة منهم الى قريب فما لبث الا ثلثا وعن الحسن بن كثير
عن ابيه قال لما خرج علي لصلوة الى الفجر فاقبل الوز يصحن في وجهه فطردوهن عنه فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم رواه ابن عساكر
وعن الاصبغ الحنظلي قال لما كانت الليلة التي اصيب فيها علي رضي الله عنه اتاه ابن النباح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلوة وهو مضطجع
فعاد اليه الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام علي رضي الله عنه ويمشي وهو يقول   شد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا   فلما بلغ الباب الصغير شد عليه ابن ملجم فضربه رواه ابن عساكر ايضا وكان سبب قتل ابن ملجم عليه
ما ذكره الحافظ ابن عبد البر في استيعابه انه امرءة من بني عجل بن لجيم يقال لها قطام كانت ترى رأى الخوارج وكان علي رضي الله عنه قتل اباها
واخويها من نهروان فلما تعاقد الخوارج على قتل علي وعمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان وخرج منهم ثلثة نفر كذلك كان عبد الرحمن بن ملجم
هو الذي اشترط قتل علي رضي الله عنه فدخل الكوفة عازما على ذلك واشترى لذلك سيفا بالف درهم وسقاه السم فيما زعموا وكان يرفع ذلك
ذلك باتي عليا فيساله الى ان وقعت عينه على قطام وكانت امرءة جميلة فاعجبته فوقعت في نفسه فخطبها فقالت لقد اليت ان لا اتزوج الا على مهر
لا اريد سواه فقال لها ما هو فقالت ثلثة الاف دينار وقتل علي بن ابي طالب فقال والله لقد قصدت لقتل علي بن ابي طالب الفتك به وما اقدمني
هذا المصر غير ذلك ولكني لما رأيتك اثرت تزويجك فقالت ليس الا الذي قلت لك فقال لها ما يغنيك قتل علي وانا اعلم اني اذا قتلته لم افت
فقالت ان قتلته ونجوت فهو الذي تبلغ شفاء نفسي ويهنئك العيش وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك ما اشترطت
فقالت اني من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى وردان فاجابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا
والاخرة قال وما هو قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال انه
رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه فنكمن له في المسجد فاذا خرج الى الصلوة قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في
الدنيا وبالجنة قال ويلك ان عليا ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم والله ما ينشرح صدري لقتله قال ويلك انه حكم الرجال
في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل فلا تشكن في دينك فاجابه فاقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم
في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم واخذوا اسيافهم وجلسوا قبالة السدة التي يخرج منها علي رضي الله تعالى عنه فخرج علي رضي الله عنه الى الصلوة الصبح فبدره
شبيب فضربه فاخطأ فضربه عبد الرحمن على راسه فقال الحكم لله لا لك ولا لاصحابك فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة لا يفوتنكم الكلب
فشد الناس عليه من كل جانب فاخذوه فهرب شبيب فانجا من باب كندة وقد اختلفوا في صفة ابن ملجم يومئذ فلما اخذ قال علي رضي الله عنه احبسوه فان مت
فاقتلوه ولا تمثلوا به وان لم امت فالامر الي من العفو والقصاص ايضا هل ضربه في الصلوة او قبل الدخول بها وهل استخلف من اتم بهم الصلوة
او هو اتمها والاكثر انه استخلف جعدة بن هبيرة فصلى بهم وقطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة وحرقوه بالنار وهذا في تاريخ الخلفاء
وروى النسائي من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة قال فمن
اشقى الاخرين قال لا ادري قال الذي يضربك على هذا واوما الى يافوخه فيخضب هذه يعني لحيته واخرجه الطبراني في الكبير عنه ايضا
واخرج مثله مختصرا احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر رضي الله عنه واخرج ابن عساكر وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

عليه وسلم انك مستخلف مقتول وان هذه مخضوبة من هذا يعني لحيته من رأسه واخرج عد وابن عساكر عن معوية الحضرمي قال عرض على علي الخيل فمر عليه ابن ملجم فسأل عن اسمه او نسبه فانتمى الى غير ابيه فقال كذبت حتى انتسب الى ابيه فقال صدقت اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قاتلي شبه اليهود ولخرج عب وابن سعد ووكيع عن ابي عبيدة قال كان علي رضي الله عنه اذا رأى ابن ملجم قال اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد وروى ابن عبد البر بسنده عن ابي دوق عبد الله بن مالك قال جمع الاطباء على علي بن ابي طالب يوم جرح وكان ابصرهم بالطب اثير بن عمرو السكوني وكان صاحب كبرى يتطبب وهو الذي ينسب اليه صحراء اثير فعمد الى شاة فذبحها واخرج عرقا منها فاستخرجه فادخله في جراحة علي ثم انفخ العرق فاستخرجه فاذا عليه بياض دماغ والضربة قد وصلت الى ام الرأس فقال يا امير المؤمنين اعهد عهدك فانك ميت واخرج ابن سعد والبيهقي وابن عساكر عن ابي ابل ابن سعد قال كان عند علي رضي الله عنه مسك فاوصى ان يحنط به وقال علي هو فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر وحسن ما رأيت في صفته رضي الله عنه كان ربعة من الرجال الى القصر ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس في رأسه شعر الا من خلفه كثير اللحية لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده اذا مشى تكفأ وان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس وهو الى السمن ما هو شديد الساعد واليد فاذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان قوي شجاع منصور على من لاقاه رضي الله عنه وارضاه وكان عمره رضي الله عنه حين قتل ثلث وستون سنة وقيل غيرها ثم بعد وفاة علي رضي الله عنه بويع لابنه الحسن رضي الله عنهما اكثر من اربعين الفا وتمت بخلافته ثلاثين سنة ووجدت اخبار الرسول عليه الصلوة والسلام كما قال الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم يكون ملكا الى آخر الحديث احدى اربعين وبقي نحوا من سبعة اشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان وفي ربيع الآخر منها سار امير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله عنهما في جيوشه وسار معوية بجيوشه يقصد كل واحد منهما صاحبه للقتال فالتقوا في ناحية الانبار فوفق الله الحسن رضي الله تعالى عنه لحقن الدماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين فكتب الى معوية يخبره بانه يصير الامر اليه على ان يشترط عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز ولا اهل العراق بشيء كان في ايام ابيه فاجابه معوية وكان يصير فرحا الا انه قال عشرة انفس فلا اومنهم فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه اني قد اليت اني متى ظفرت بقيس بن سعد رض ان اقطع لسانه ويده اقطع لسانه ويده فراجعه الحسن اني لا ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا او غيره بتبعة قلت او كثرت فبعث اليه معوية حينئذ برق ابيض وقال اكتب ما شئت وانا التزمه فاصطلحا على ذلك واشترط عليه الحسن ان يكون له الامر من بعده فالتزم ذلك كله معوية واخرج نفسه عن امر الخلافة فكبر الناس واختلطوا في ذلك الشام وسميت تلك السنة سنة الجماعة وكان هذا في النصف من جمادي الاولى من سنة اربعين فبايع الناس معوية يومئذ ابن ست وستين الا شهرين ومن قال ان الجماعة سنة اربعين فقد وهم ولم يقل العلم هذا في الاستيعاب ولا خلاف بين العلماء في ان الحسن بن علي سلم لمعوية الخلافة لا غيره ثم يكون له من بعده وعلى ذلك العقد بينهما اتم العقد في ذلك ومات الحسن بن علي رضي الله عنه بالمدينة واختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة تسع واربعين وقيل مات في خامس ربيع الاول سنة خمسين بعدما مضى من امارة معوية عشر سنين وقيل مات سنة احدى وخمسين ودفن ببقيع الغرقد الى جنب امه فاطمة وصلى عليه سعيد بن العاص وكان امير المدينة قدمه الحسين عليه السلام للصلوة على اخيه قال لولا انها سنة ما قدمتك وسال عائشة رض ان يدفن مع رسول الله في بيتها في مرضه فلما مات منع من ذلك مروان شيطان وبنو امية في خبر يطول ذكره وعمره رضي الله عنه سبع واربعون سنة وروى ابو زيد عمرو بن ابي شيبة وابو بكر بن ابي خيثمة بسندهما عن قتادة قال دخل الحسين بن علي على الحسن فقال يا اخي اني سقيت السم ثلث مرار لم اسق مثل هذه المرة فقال الحسين من سقاك يا اخي فقال ما سؤالك يا اخي تريد ان تقاتلهم كلهم الى الله فلما مات ورد البريد بموته على معوية فقال يا عجبا من الحسن شرب من عسل بماء رومة فقضى منه وفي تاريخ الخلفاء سمته زوجته جعدة بنت الاشعث ومن اليها يزيد ابن معوية ان تسمه ويتزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد فسأله الوفاء بما وعد فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وعن انس رضي الله عنه قال لم يكن احد منهم اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه انه قال في الحسن والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما ومناقبه بالانساب والاكساب والمروءة والنجابة والمحاسن والفضايل في الظاهر والباطن مشهورة غير محصورة ومن ذلك ما روي انه حج ماشيا على رجليه والنجائب تقاد بين يديه خمسا وعشرين حجة ومن زهده ما روي انه خرج لله تعالى عن ماله ثلاث مرار وشاطره مرتين حتى في نعله ومن جوده انه سأله انسان فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار وقال ائت بحمال يحمل لك فاتى بحمال فاعطاه طيلسانه وقال تكون كراء الحمال من قبلي ومن شدة تواضعه ما ذكر انه مر بصبيان معهم كسرة خبز فاستضافوه فنزل عن فرسه فاكل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لانهم



لم يجد ولغير ما اطعموني وأما يجد ما اكثر منه ومن يوكله ما روي أنه بلغها أن أبا ذر يقول الفقر أحب إلي من الغنى والسقم أحب إلي من الصحة فقالت
رحم الله أبا ذر أما أنا فأقول من اتكل على حسن اختيار الله تعالى له لم يتمن غير ما اختار الله له وفي هذه السنة قتل حجر بن عدي الكندي وخمسة
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر معاوية كانوا رفقاء لعلي بن
أبي طالب رضي الله عنه روى ابن عساكر عن حجر بن عدي
الكندي أنه لما انطلق به ليقتل قال لهم دعوني
لأصلي ركعتين فصلى ركعتين
ثم قال لا تطلقوا عني حديدا
ولا تغسلوا عني دما وادفنوني
في ثيابي فإني لاقٍ
معاوية بالجادة
وإني
مخاصم

فلما بلغ المؤلف بهذا الكتاب إلى هذا الحد ختم التأليف وأتى
فيه بما يبهر العقل السني المنير والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
نفع الله به القاري والسامع وجمع جميعا
من رحمته في حسن الجامع وتقبل
ذلك بقبول حسن وأسس
من رضاه على أساس
متقن ختمه
بالخير
والسعا

